

FR. 1.

NURUOSMAN		M. H. NESI	
Klasifikasi	N. O.		
Yeni K. yi No	2657/1		
Eski K. yi No	3101		
Yeni No.			



دفع اکرم السلاطین من طغایط الملک
 و اسی الحوائج بحسن السیره و السلوک
 السلاطین من السلاطین السلاطین
 ابوالموہب عیسیٰ بن ابی اسحاق
 مصطفیٰ بن ادوم بعد امام دولہ
 و اما الداعی الخلیفۃ المصطفیٰ
 ما و فاف الخیرین المحمدرین





بسم الله الرحمن الرحيم

اشرف كلام يتفوق شجرة ورناءه . واحسن مقال يتفوق طيبه وشذاه . حمد صانع خاويل لا يبدى سواه
 وشكر كريم اوانوكل عليه العبد كفا . واذا سأل العفو عن ذنبه عفا . اذخر ظميرت وحدايته
 ما وضع الايات وارشد الالام . وتليت ايات حكمته على صفحات العباد والاصيائل . واقرأ
 بقدرته كل جاد من الحق ومايل . وسجد له كل شئ يتفوق ظلاله عن اليمين والشمائل . الحكيم
 الذي دل على حكمته غايب ما احكم صنعا ونديرا . والقدر الذي دل على قدرته غايب ما صوره
 تصويرا . وخلق كل شئ فقدره تقدير الشكر الذي مدرك من عباده وبنعمته التي لا تحصى
 عددا . وعالم الغيب الذي لا يظهر على غيبه احدا . فسبحان من كرم ما كرمته . ومن منعم
 ما انعم . ومن قهار ما اظهر . ومن عليم ما علمه . وهو الله الفرد الصمد الودود . الذي امر
 كل عبود . لا مانع لما اعطاه ولا معطي لما منعه . ولا معقب لحكمه . ولا ناقض لما حكمه .
 تعالى شأنه . وجل برهانه . وعظم ذاته وسلطانه . احمد حمد من قبله بالابد
 بوجوه ولا يخفى . وادله في استدراك الحق ترجح ولا يخفى . واصلى على خير ضلالي الفلاح
 نورا وضياء . واباني غيرة الصالح حسنا وبها . تربية جدي وسيدى وملاذى وسندى
 جيب الله العالمين . وخاتم انبيائه . وسيد رحله وامانه . وتجلي غيايب الكفر ومكشف
 عما . السيد الجليل . وارسل الجليل . النبي لاجل المكشوف عنهم في السورة والابجيل محمد
 الذي ارسله الله تعالى الى الخلق بالحق بشيرا ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا .
 فقام بالاستوداع الله تعالى من امانته . وحمله من عباده رسالته . ولم يزل هاديا الى الايمان
 داعيا الى الرحمن حتى اذعن العاندون . واتجر الجاحدون . وجاء الحق وظهر امراته بهم كارهون
 صلي الله تعالى عليه وعلى اله الائمة الاخيار . واصحابه النجباء والابرار . وعترته الخيرة الاخيار
 صوة وسلاما يتفق الكماها عن شيم النور والرياح . ويرتدع اذ ذلتها شيم العيب والبالا
 ما ضيقت الرضا بكم والنعام . وما نامت على الاغصان ساجدة الخمام . **وبعد** فيقول افر
 عبادة الله تعالى الى عفو وكرمه ورفاه العالم اشرف ابو محمد مصطفى ابن السيد حسن ابن السيد
 سنان ابن السيد احمد الحسيني الهاشمي القرشي الشيرازي بجباي جعل الله تعالى اخره خيرا
 من اولاه . ووفقته للشكر لا اولاه . ورحم سلته والحق خلقه . لما كان علم الانار والتاريخ .

الاصيل الوقت بعد العصر
 الى المغرب بعد الصلاة
 واصيائل جوهرى

اسم حروف

في الذروة العليا من الشماريح . اذ يعرف غراب صنع الله تعالى وحكمته . وسعة رحمة
 وشدة جبروته . وبدرك بدشون ذاته تعالى وكمال قدرته . ويطمع به على غايب ملكه و
 ملكوته . وهو الناطق بقول بلع ولسان فصيح . والواظ على الخلق نارة تنويع . ونارة تنوير
 وتوضيح . بان العالم من بطون الكشع عن الدنيا وزخرفها . لسعة زواياها وضائها . وان
 الاجرة اى الغاية الغصوى التي يسعى الى تحصيلها . لشرفها وبقائها . ويقول ان كنت في شك
 من هذا الخبر . وذاريب بالطقى بالسيرة . فاقن الاولوت الذين سلكوا مسلك الحق ومنهاجه .
 وليست الائمة الملك وناجر . ابن مامر هو لا ونهى ونهر . وعند حنفى الديالى كدث الكدر .
 اين لم اكلوا وشربوا . وتتموا ذوا وشربوا في رياض السرور . وتتموا بالحق في العصور .
 الى ان استوفوا الهدى المحسوبة . وبلغوا الغاية المقصودة . فلو كان الملك والبطش يريان في الاعمار
 وتوخران . ما سبق تقديره في علم الواحد الغفار ربحوا انفسهم بكرم خد بهم وعلاهم . وما شأ
 اعمار على حسب هواهم . لكن الاعمار محزنة مقسومة . والاعمال مفخرة معلومة . والله تعالى يقول
 ويقولهم همته المهتدون . ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
نظم لان من الموت في طرف ونفس . وان تمت بالحق والكرام . واعلم بان سهام الموت
 نازدة . في كل مدح متنا ومترس . فالتفت في هذا الفن كتابا خيرا جامع . واموسا مفيدا شاملا
 نافعا . كرتب معناه الجلال التم . ويؤذن منراه الابلح الهم . عما كان وما وقع . وما طهر وما طمع
 في صفحات الآبام . وجزايل الشهور والاعوام . من زمن صغري الله ونبه آدم . الى ان صدر منا
 هذا الترم وجف الغم . فذلك ايتها الساري هذه التبريس كتاب فيه نور وبهدي لتناس كتاب
 صدر عن شكاة الصديق والتحقيق . وبرهان سطع من مطبع الهداية والتوفيق . كتاب جليل ما
 ينطق عن الهوى . وما يفيض مناهج وما يفيض . كتاب كروى النعيم لا يلى ما حسن معناه . ولا يظلم
 من برشب من كوشر معناه . كتاب شريف على مناره باذخاره . لم يكن مثله عيون الاعصار .
 ولم يشنف بنظيره مسامع الفكك الدوار . فهو عند التناقد الرشيد . ومن له قلب او الفهم
 وهو شهيد . اعرب من شيم السحر . والطيب من شيم القهر . وادى من الشدى في الكبد الحرا . **نظم**
 ان انارنا نل علينا . فانظر وابعدنا الى الانار . جمعة من مؤلفات كثيرة معنونة ومعشقة
 جليسة معنونة واوردت اسم الكتاب الذي نقلت عنه الكلام . اما قبل النقل واما عقيب
 الفراغ عن ذكر المرام . ليكون ذلك على صحة هذا المؤلف دليل . ولما يجد غايب يعيب
 لبقاى هذا سبيل . وقد وقع الفراغ عن هذا المؤلف الخا من الوسيط . والعلم بالآخر المحيط .
 الذي تشكلا لوفى نجان الشرف جواهر جملة ثمانية . وتحتي جسد الاغاني بدرة ومرجانه بعد ما غابت
 في مدة التاييف من الدهر شدة وغنا . وضفت من ثوار السقم والحن على تلك الجباه الكفا .
 في دولة من خصه الله بالشراف والعلى . والسعادة العظمى سلطان تيرين والبحرين .
 حافظ الحرمين الشريفين . معجاء العلماء والعظام . ملاذ السلطين النخام . ناشر العدل
 والاحسان باسط الامن والامان . حاجي ببغية الاسلام . حاجي انار الشكر والازلام .

*

خليفة الله في العالم . خلق الله الطيبين على كذا الامم . الذي اهتم بهامة الافلاك . وسنت ذروة
اعلامه سلك السالك . واستقرت جلالة قدره في القلوب . بحيث تكاد الالفية من هيبته تدوب
فذل لعظمته سواد الجبابرة . واذعن لطاعته الفراعنة والاكاسرة ذو المعاري التي تنلي ايات فحة مفسرة
عن مقاريل وجاهد . ونهب بصرته الرياح سدة احاديث سدة العلية الى الفرافد المستقر على سبر
اجداد العظام بالفضل والاستحقاق . والمطوق بمواهب السنية جوم الرقاب والاعناق البقاء الله
ورحم سلفه على العموم والخصوص . الذين جاهدوا في آت حبا لنطق به الخصوص . وقاموا في حيا الدين
كانهم بنيان مرموص . وهول سلطان الجليل الذي استوعب ملكه الربيع المكون وجرى امره من
افصى الغرب الى نهر جحون . فباله من ملك قلدر اسي مصر والشام وبنجد واسرة الاكرسوس
ور دوس وبلغراد . وغيرها من معظم البلاد لعبد من عبده الكرام وفاد من فوايده النخام بمر ولا
فيها انهار معدلة للباد والفتار . ويعلمون بها غماشا . واداد فاصح ما بين افق المعمورة بما عدله
وحمايه معورة **نظم** العادل الملك الذي السماوة . في كل ناحية يشرف منبرا .
ولد الملوك فكل ارض منهم . بحر بحر الى الاغادي عكرا .
ملك له جنود الجبين نخاله . بدرا فان شهد الوسخ فنفقنا .
سخت خلايقه الحجة ماني . في الكتب عن كسر الملوك وفيه .

الا وهو استطان ابن السلطان . والخاقان ابن الخاقان . شمس المعالي . منبع الفضل والعلو
فاهر الملوك وقهر مان القروم . سلطان العرب والجم واليوم المقصم بانه موبد الدين العالم
العادل المنصور **السلطان** مراد خان ابن السلطان المعظم والملك المنعم سليم شاه ابن المجاهد
الغازي ابي الفتح والغازي سليمان خان ابن جلال الدولة القاهرة فاتح الشام والقاهرة
سليم خان ابن بايزيد خان ابن محمد خان ابن مراد خان ابن محمد خان ابن بايزيد خان ابن
مراد خان ابن اورخان خان ابن عثمان . ايد الله تعالى اساس دولته الباهرة . ورفع
عماد دولته الباذخة . وجمع له بين خير الدنيا والاخرة . وجعل شموس اجلاله بالعدل
مشقة نيرة . وعضون اقباله برعاية الفضل ومورقة نصرة بركة سبيل السبلن والذ الطيبين
الظاهرين . وصحبه اجمعين . وبين سلطان وزرا العالم وولي النعم . فبفضل الجود والكرم
اصف الزمان . ملاذ اهل الايمان فخر الدولة والدين . نظام الملك وصلاح العالمين السيف
المسلول في قهر العدي والغيث الهاطل في بدل الفدي . وهو البحر الطامح اذ انخر . والحامي اذا
را . والتامى اذا خطر والهامي اذا مطر **نظم**
بكاد بجلك صوب الغيث منكنا . لو كان طاق المجتأ يطر الذهبا .
والدهر لولم يكن والشمس لو سطعت . واللبث لولم يهصل والبحر لو غدا .
سنتي خليل الرحمن . ورضي مولانا السلطان . وهو الذي تفرد بتدبير المملكة . واصلاح حال الرعية
بابكار ما فتر ههنا الاذهان . وما طرقت باسما عها الاذان . وقد ارتفع بحمدته تعالى بحسن
نظرة عماد الفضل . ووصلوا بمساعيه الجميلة الى علو الجوزاء خزا الله تعالى خير الجزاء وزرعه يوم

الغوري

الغبية خط اللقاء . ولا زال موقفا لرتبة العلماء . واجباء سنن الرسول المصطفى . اللهم انك
تسمع كلامي . وتري مكاني . وتعلم سري وعلايتي . ولا يخفى عليك شئ من امري . انا البائس
الفقر المستغيث المستجير المعترف بذنبه اسئلك مسئلة المسكين . وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل
وادعوك دعاء الخائف المسكين . دعاء من خضعت لك رقبته . وفاضت لك عبرته . وذل لك
خده . وزعم لك انفه . ان تحيي قلوبنا وتشرح صدورنا . وتجعل مساعينا خالصة لوجهك الكريم
وسببا لنفوز الى النعيم . ووفقنا ربنا لما هو خضر رضاك . واخيم لنا بالخير اعمالنا واجعلنا غدا
من الذين اعمت عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والقبايل وحسن اوليك ربنا
واكفنا الهنا ما اهتمنا من امور الدنيا والاخرة . ولا شمت بنا الاعداء . ولا يجعل مصيبتنا في ديننا
ولا يجعل الدنيا اكبر اهتمنا ولا مبلغ علمنا . ولا تخط علينا من لا يرحمنا . ومنعنا باسما عنا وابصارنا
ما يهيننا واجعله الوارث منا . وافتح لنا ابواب الجنة وارزقنا وانت خير الرازقين . واجعل
لك صدق في الآخرين . ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا والنصر باعلى
القوم الكافرين . ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار . وهما
انا اشرح في الفصول متوكلا على الله المعبود فنقول ان كتابنا هذا مرتب على مقدمة واثنتين
وثمانين بابا ثم اني عرفت بيان احوال سيد المرسلين وخاتم النبيين بالكتاب لاشتماله
على عدة فضول وابواب **مهم** ويحتمل ان لا يزداد بعلم التاريخ ذهابا الى القول بانه خير وجد
جمع ما سمع من غيره في تصحيح نقل قال في الذخيرة في الفتاوى الخفية في هدم كتاب الكفار واذا لم
يعرف ان المدينة فتحت صلحا او غنوة فالمرجع في كتب التواريخ والاثار مع اني ما ثبت في هذا
الكتاب الا ما صح عندي نقله وثبت اصله حتى تركت النفس عن بعض الكتب المشهورة لشويع
بين العلماء بانه في نقله كمال التيسر لفظا كما صادف ذلك مثل تاريخ المقريزي وبعض تواريخ
السيوطي فان السيوطي اعتمد في غالب نقله على المقريزي وهو ممن اشهر بالكذب **اما المقدمة**
فهي بيان معنى النبوة والرسالة وذكر اول ما خلق الله تعالى **الباب الاول** في ذكر الانبياء
عليهم الصلوة والسلام **الباب الثاني** في ذكر بعض الامم **الباب الثالث** في ذكر بعض
ملوك الفرس وهم على اربعة اقسام **قسم** يقال لهم الفرس اديه **قسم** يقال لهم
الكنانية **قسم** يقال لهم الاشغانية **قسم** يقال لهم الاكاسرة **الباب الرابع** في ذكر
ملوك يونان **الباب الخامس** في ذكر ملوك الروم **الباب السادس** في ذكر حكام بني اسرائيل
الباب السابع في ذكر الفراعنة ملوك مصر **الباب الثامن** في ذكر عاد **الباب التاسع** في ذكر
اقبال اليمن **الباب العاشر** في ذكر بني نحم ملوك الحيرة **الباب الحادي عشر** في ذكر
بني عفران ملوك الشام **الباب الثاني عشر** في ذكر بني نحم ملوك الحجاز **الباب الثالث**
عشر في ذكر ملوك كندة في ارض بكرين وابن **الباب الرابع عشر** في ذكر قبائل العرب
كتاب في ذكر احوال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر غرأوته وبعض خصايصه الشريفة
الباب الخامس عشر في ذكر خلفاء الراشدين من بعده **ذكر آل النبي** صلى الله عليه

وسلم واولاد ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها **الباب السادس عشر** في ذكر القضاة ومارج
وفاتهم وذكر المحال التي توفوا فيها على سبيل الاجمال **الباب السابع عشر** في ذكر بني امية
بأشام **الباب الثامن عشر** في ذكر الخلفاء القباينة **الباب التاسع عشر** في ذكر
الدولة الحسينية والودعة الزكية الهاشمية بمكة المكرمة والطائف وبنع **الباب العشرون** في ذكر
الدولة الهاشمية الحسينية بمكة البشتى صغرى عليه وسلم **الباب الحادي والعشرون** في
ذكر بني امية بالغرب **الباب الثاني والعشرون** في ذكر الاوارسة خلفاء الغرب الأقصى
الباب الثالث والعشرون في ذكر بني حمود العلويين خلفاء الاندلس **الباب الرابع**
والعشرون في ذكر بني الاغلب **الباب الخامس والعشرون** في ذكر بني باديس
الباب السادس والعشرون في ذكر بني كلب ملوك جزيرة صقلية **الباب السابع والعشرون**
في ذكر المظنيين **الباب الثامن والعشرون** في ذكر الموحيين **الباب التاسع والعشرون**
في ذكر بني حفص **باب الثمانون** في ذكر بني مرين **الباب الحادي والثلاثون** في ذكر
بني الحمير **الباب الثاني والثلاثون** في ذكر بني طواس **الباب الثالث والثلاثون**
في ذكر شرفاء فاس **الباب الرابع والثلاثون** في ذكر بني طولون **الباب الخامس**
والثلاثون في ذكر بني طنج **الباب السادس والثلاثون** في ذكر الخلفاء الفاطمية
الباب السابع والثلاثون في ذكر بني ابوب وهب ستة اقسام **الاول** ملوك مصر واثام
والثاني ملوك اليمن **الثالث** ملوك حمص **الرابع** ملوك حماة **والخامس** ملوك
حلب **والسادس** ملوك حصن كيفا **الباب الثامن والثلاثون** في ذكر الدولة الحارثية
الباب التاسع والثلاثون في ذكر بني زياد ملوك اليمن **الباب الاربعون** في ذكر بني حجاج
الباب الحادي والاربعون في ذكر بني المهدي **الباب الثاني والاربعون** في ذكر بني
رسول **الباب الثالث والاربعون** في ذكر بني طاهر **الباب الرابع والاربعون**
في ذكر بني حمدان ملوك الموصل **الباب الخامس والاربعون** في ذكر بني مروان ملوك
ديار بكر **الباب السادس والاربعون** في ذكر بني عقيل **الباب السابع والاربعون**
في ذكر بني نزيه **الباب الثامن والاربعون** في ذكر بني مراد **الباب التاسع والاربعون**
في ذكر الازليين ملوك اشام **الباب الخمسون** في ذكر بني ارتق ملوك مارددين **الباب**
الحادي والخمسون في ذكر الاسماعيليين **الباب الثاني والخمسون** في ذكر الازليين ملوك
فارس **الباب الثالث والخمسون** في ذكر ان طاهر بن خراسان **الباب الرابع والخمسون**
في ذكر بني البيت الصغار **الباب الخامس والخمسون** في ذكر دولة بني طاهبا بكموف
واليمن **الباب السادس والخمسون** في ذكر دولة العلوية الحسينية بطبرستان وجرجان
الباب السابع والخمسون في ذكر بني سامان ملوك خراسان **الباب الثامن والخمسون**
في ذكر ملوك القزوينية **الباب التاسع والخمسون** في ذكر الملوك الغورية **الباب**
في ذكر بني مرداويج الديلمية **الباب الحادي والثمانون** في ذكر بني بويه ملوك العراق **الباب**

الثاني والثمانون في ذكر بني سلجوق ملوك خراسان والعراق **الباب الثالث والثمانون**
في ذكر الازليين ملوك خراسان **الباب الرابع والثمانون** في ذكر الازليين ملوك خراسان
الباب الخامس والثمانون في ذكر الازليين ملوك خراسان **الباب السادس والثمانون**
في ذكر الازليين ملوك خراسان **الباب السابع والثمانون** في ذكر الازليين ملوك خراسان
الارض في الطول والعرض كثر بهم الله تعالى وحفظهم عن الانات ونصرهم على من ابادهم واهلك
من عاداهم **الباب الثامن والثمانون** في ذكر بني قرمان **الباب التاسع والثمانون**
في ذكر الملوك الخوارزمشاهية **الباب العاشر والثمانون** في ذكر ملوك كرمان من اولاد براق حاسب
واولاد بن اخيه **الباب الحادي والثمانون** في ذكر دولة جنكيز خان واولاده **الباب**
الثاني والثمانون في ذكر ملوك التتار بشت تفتق **الباب الثالث والثمانون**
في ذكر ملوك الكرت الغورية **الباب الرابع والثمانون** في ذكر ملوك اذربيجان من اولاد
الامير جوبان **الباب الخامس والثمانون** في ذكر آل مظفر **الباب السادس والثمانون**
في ذكر سبب الان ملوك خراسان **الباب السابع والثمانون** في ذكر آل شيخ حسن
جلالير الايلخاني ملوك العراق **الباب الثامن والثمانون** في ذكر تيمورلنك واولاده
الباب التاسع والثمانون في ذكر بعض ملوك الهند على وجه الاجمال **الباب العاشر والثمانون**
في ذكر الدولة الشيكية الازليية ملوك ما وراء النهر وخراسان **الباب الحادي والثمانون**
في ذكر دولة قرة قويونلي **الباب الثاني والثمانون** في ذكر دولة افق قويونلي **الباب**
الثالث والثمانون في ذكر ملوك التتار الكمان بمالك الروم من اولاد دلفادر **الباب**
الرابع والثمانون في ذكر احوال التتار الكمان بمالك الروم من اولاد دلفادر **الباب**
في ذكر ملوك شيروان **الباب السادس والثمانون** في ذكر آل ميدي رصيد راسما على
اما المقدمة ففي بيان معنى النبوة والرسالة وذكر اول ما خلق الله تعالى في الفتح
المكية اعلم ان النبي هو الذي ياتي الملك بالوحى من عند الله تعالى فيضمن ذلك الوحى
شرعية يتعبد بها لنفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا في الكتب الظاهرة الاولى
وهو العارف بالله تعالى وصفاته جسمانية تكون المواظبة على الطاعات المجتنب عن المعاصي
المعرض عن الانهماك في الدنات والشهوات وكرامته ظهور امر خارق للعادة من قبله غير
مقارن لدعوى النبوة فلا يكون مقرونا بالايان والعلم الصالح يكون اسد راجا وما
يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة ووردان عدد الانبياء مائة الف واربعه
وعشرون الفا والعدد الترتلي ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عظيم في العدة لم يبعث الله
تعالى نبيا من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن وفي برقع الابرار للزخري
عن فرقد السنجي لم يبعث بني قطام من مصر من الامصار وانما بعثوا من الغري وعن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه وجميع الكتب المتزلة مائة صحيفة واربعه كتب نزل على آدم عشر
صحائف وعلى نوح خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثمانون صحيفة وعلى ابراهيم

عشر صحايف وانزلت التوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود
والفرقان على نبينا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء اجمعين
واولوا العزم من الرسل هم الذين كانوا موزعين لبقائ الكفار والجهل والبهم بعد تبليغ
الرسالة اليهم بخلاف النبوة والرسالة فان الجها ليس شرطا فيها وفي الكشف اول
العزم اول الجدة والنبات والصبر قبلهم نوح وابراهيم ويعقوب ويوسف وايتوب
وموسى وداود وعيسى عليهم الصلوة والسلام وقيل هم الثمانية عشر الذين ذكر واسف
الانعام وهم ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح وداود سليمان وايتوب ويوسف وموسى
وهارون وذكر يا وجي وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوطا ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم سيد اولوا العزم بحيث لو كان موسى جنتا لوسع الآتباعه ولتعد عيسى
يا ما من امنته وآتة تعالى اعلم . وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال خمسة
من الانبياء وغيرهم اوتوا آدم ونوح وابراهيم وخمسة من العرب هو وصالح
واسماعيل وعيسى ومحمد صلى الله تعالى علي نبينا وعليهم اجمعين فاذا عرفت ملا
ما تلوفا عليك ان لنا ان نشرح في بيان خلق آدم وبيان حاله وبيان اول ما خلق الله تعالى
فنقول اخلف الروايات في اول ما خلق الله تعالى فقبل نور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقبل العقل وقبل القلم وقبل التوح وهو من درة بيضاء وقناه باقونا حراوان
وهو في عظم لا يوصف وخلق له قلما من جوهرة طوله مائة خمسمائة عام مشقوقا لت
ينبع منه النور كما ينبع من اقلام اهل النبى الممداد كتب الله به في اللوح مقادير كل شئ
الى يوم القيمة كذا في المذكر **نظم**

- جرى قلم القضا بما يكون • فبيان التوكل والتوكل
- جنون منك ان تسعي لزق • وبرزق في غشاوة والجنين

ثم خلق الله سبحانه وتعالى جزم الارض في هيئة الغيرة عليها دخان ثم خلق من ذلك الدخان
السموات ثم دحى الارض وبسطها منه واخلف في مكان الغيرة فحين الحسن انه موضع
بيت المقدس منه بسط الارض وفي المذكر وغيره بسط الله الارض من تحت الكعبة فذلك
قوله تعالى كان تارقا وهو الانراي خلق جزم الارض مقدم على خلق السماء واما وجوه
وبسطها فتاخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك وجها كذا في الكشف والنوار التبريل
وغيرهما ثم خلق الله تعالى الملائكة والجان من نار واستكن الملائكة في السماء والجان في الارض
وفي المذكر عن الجاحظ ان الملائكة والجن من جنس واحد فن طهر منهم فهو ملك ومن خبث
فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جن ثم ان الجن عصوا وفسقوا عن امر ربهم وسفكوا
الدماء فبعث الله تعالى اليهم جماعة من الملائكة فثار بواهم وقاموا بهم حتى طهرت والارض
منهم وقال تعالى في مدة خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي من الاحد
الى الجمعة **وقال** ابن عباس تلك الايام الستة مقدار سنة الان في سنة وفي الحديث

في بيان التوكل والتوكل
في بيان التوكل والتوكل

ان الله تعالى خلق الارض يوم الاحد والاشنين وخلق الجبال وفي رواية الجدي يوم الثلث
وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والعران والخراب والنوع النبات والحيوانات واقوات
اهل الارض وارزاقهم فنلك اربعة ايام وخلق سبع سموات في يومين خلق يوم الخميس
وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وخلق آدم اخر ساعة من يوم الجمعة اختر
الخلق في اخر ساعات قيل هي الساعة التي تقوم فيها القيامة وخلقها بالهيئة التي علمها للملائكة
ولواراد ان يخلقها في لحظة لفعل كذا في انوار التنزيل وغيره في بحر العلوم خلق الله التربة
يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد **الباب الاول في ذكر الانبياء عليهم**
السلام في معالم التنزيل ولما اراد الله تعالى خلق آدم قال لا بليس والملائكة
التي جاعل في الارض خليفة اي بدلائكم وانما لكم وانما لكم التي فكر هو ذلك الى اخر ما قصه الله تعالى
في كتابه الكريم والمراد بالخليفة هنا آدم سماء خليفة لانه خلف الجن اي جاء بعد ائمه والصحح
انه خليفة الله في ارضه لا قامة احكامه وتفضله وضماياه وفي بحر العلوم للنفسي قال وهب
بن منبه لما اراد الله ان يخلق آدم اوحى الى الارض اني اريد ان اخلق منك خليفة فمنهم من
يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار ففعلت
الارض مني خلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فافجرت منها العيون الى يوم
القيمة ثم امر الله تعالى جبرئيل بان يقبض من زوايا الارض من اسودها واحمرها وطيبها
وجيبتها وسهلها وجبلها وباتية بها فلما اتاها جبرئيل يقبض منها قالت الارض اني اعوذ بربك
الله الذي ارسلك الي من ان تاخذ مني شيئا يكون منه نصيب النار عند افرج جبرئيل عليه
السلام الى مكانه ولم يأخذ من الارض شيئا فقال يا رب استعاذت بك الارض مني
فكرهت ان اقدم عليها ثم امر الله تعالى بذلك اسرافيل ففعل مثل ما فعل جبرئيل وبكامل
ثم امر الله تعالى بذلك غرايل فذهب ولم يلف الى قسمها فقال وانا اعوذ بربك ان
اعصى له امر اقبض منها قبضة من زواياها الاربع من اديمها الاربع والى بها الى الملك
الجبار **روى** انه تعالى قال انت تصليح يقبض روح اولاده وستاه ملك الموت وجعله
يقبض ارواحهم وختم به عمرهم **وفي الحديث** ان الله تعالى خلق آدم من قبضته
قبضا غرايل من جميع الارض بخاء اولاده على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود
والاصفر وبين ذلك السهل والطين والجنيت والطيب كذا في المصباح **وفي الوفا** وكلا
البليس قد وطئ الارض بعد مية خلقت النفس مما من قدم البليس فصارت ماوى
الشتر ومن التربة التي لم يصل اليها قدم البليس اهل الانبياء والاولياء **قال**
في عوارف المعارف وكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى
من قبضة غرايل لم يمسها قدم البليس ثم ان الله تعالى صور آدم بيده قدرته والقاه بين
ملكته والمايف على طريق الملائكة الذين يصعدون من الارض الى السماء كلما مر عليه ملا
يجو من حسن صورته ولم يكونوا راوا قبل ذلك على صورة آدم شئ من الصور حتى مر بالبليس

فجعل يطيف به ينظر ما هو قائم اراه اجوف عرف انه خلق خلقا لا يتماثلك **وفي** العاريس كان ادم
 جسدا ملقى على باب الجنة اربعين سنة وكان يحيط عليه الحزان ثم مطر عليه السرور سنة واحدة
 فلذلك يكثر الغوم في اولاده وتغير عاقبتهم الى الفرح والراحة ثم نفخ الله فيه من روحه واجسد
 له الملايكة وادخله الجنة والبس العز والشرف وزينه بالجن والبهاء وخلق منه حوى عليها
 السلام في ذلك اليوم الطويل الذي خلق الله تعالى فيه ادم واخرجهما من الجنة في ذلك اليوم
 على قول **وقيل** كان خلق ادم يوم الجمعة الثامن والعشرين من اذار والطالع ثور وكان الطالع
 وقت خلق حواء السرطان فلما اقتراف ادم وحوى الخطيئة ابسطها الله تعالى الى الارض ابسط
 ادم على جبل سريبي في شرق ارض الهند وحوى بحدة ساحل مكة كذا في معالم التنزيل
وفي بحر العلوم وكان ادم نصف عليه من ورق الجنة وهي التين فانقطع بها فلما ابسط
 الى الارض حين ابسط كانت عليه فلما اصابها ضحك الارض وبرجها بيت تلك الورقة فتحات
 عليه فذرتها التريخ في بلاد الهند فمن هنا لك عبقث الهند ونشأ فيها اصل الطبيب ومكث
 ادم مائة سنة وقيل ثمانمائة سنة لا يرفع رأسه ولا يرفع رأسه الى السماء وابنت آتة
 تعالى من دم وجه العود الرطب والزعجيل والقندل وانواع الطيب وكنت حوى
 حتى انبت الله من دهرها الف نفل والا فاوى **ثم** اوحى الله تعالى اليه ان لي خرمًا بجبال
 عرشي فانطلق فابن فيه بيتًا ثم صفت به كمارات ملائكتي يحفون بمرشعي فهناك استعجب
 لك ولولدك من كان منهم في طاعتى فقال ادم اي رب وكيف لي بذلك است اوتى
 عليه ولا استدى بمكانه فيقتض الله تعالى له ملكا فانطلق به نحو مكة حتى اراه ملكا فبنى
 ادم البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور ريسا ومن لبنان والجودي كذا في زبدة الاعمال
 مختصرة تاريخ الازمنة وفي رواية وببن منبه وببر واحد بدل لبنان والجودي وبني قواعده
 من خرا فلما فرغ من بناءه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك كلها التي يفعلها الناس
 اليوم وفيها النقي ادم مع حوى فغار فاستمت عرفات وكان بناء الكعبة بهذا البناء
 الملايكة اياها **وفي شفاء الغرام** لاشك ان الكعبة المفضلة ثبوت مرارا واختلاف في عدد
 بناها ويحصل من مجموع ما قيل فيه انها بنيت عشر مرات منها بناء الكعبة ومنها بناء ادم ومنها
 بناء اولاده ومنها بناء ابراهيم ومنها بناء العارفة ومنها بناء جبرئيل ومنها بناء قصى بن كلاب
 ومنها بناء قريش ومنها بناء عبد المطلب ومنها بناء الحاج وذكر بعضهم بناء عبد المطلب
 جسد النبي صلي الله عليه وسلم بعد قصى وقيل بناه قريش وهو ضعيف وهي الآن على
 بناء الحاج **وفي الحديث** ان في اخر الزمان يحيى الجنة ويخرجونها خرابا لا تفر بعد ابد واهم
 الذين يستخرجون كنزه اخرجهم الحاكم في مستدركه **وفي المستدرك** ابض ان النبي صلي الله
 عليه وسلم قال ليحيى البيت وليعمره بعد اخرج ياجوج وماجوج **وروي** ان الخليفة هرون
 الرشيد وقيل ابو الهيثم وقيل جده المنصور اراد ان يغير ما صنعه الحاج في الكعبة وان
 يرد بها الى ما صنعه ابن الزبير فنهاه عن ذلك الامام مالك بن انس رضى وقال شكك الله يا ابيه

خفف الروح على من اراد
 واطبق عليه

القدوس يجمع بين
 وانا فيه جميع

المؤمنين لا تجعل بيت الله ملعبه للملوك لا يشاء احد منهم ان يغيره الا في حق او قال لا تقضيه
 وبناءه فذهب هيبه عن قلوب الناس كذا في شفاء الغرام ولم يمت ادم حتى بلغ اولاده واحدا
 اربعين الفا قبلته منهم اربعون عشرون منهم ذكور وعشرون منهم اناث وقيل
 الاناث تسع عشرة وقيل اذ كور احد وعشرون والاناث عشرون وعاش ادم تسعمائة
 وستين سنة وقيل الف سنة وتوفي بكة يوم الجمعة وصلى عليه جبرائيل والملايكة وبني ادم
 ودفن في غار جيل الى قبس وقيل توفي بالهند ودفن بسريبي وقيل غير ذلك وكان مدة
 مرضه احدى عشر يوما وتوفيت حوى بعد ادم بسنة وقيل ثلثة ايام ودفنت الى جنب
 ادم والمشهور ان ادم بالهند وحوى بحدة **ثبت ابن ادم عم** ومعناه هبة الله تعالى
 وعطيته يعني انه خاف من هابيل كذا في سيرة مغلطاي وكانت ولادة ثبت بعد مائة و
 عشر سنة لادم بعد قتل هابيل بخمس سنين **وفي رواية** كان مولده لمعنى ما بينى سنة و
 وخمس وثلثين من عمر ادم وقيل غير ذلك وكان ثبت اجل اولاد ادم واشبههم به واجتهم اليه
 وافضلهم **قال** ابن عباس كالمعة نواثم ولما حضرت ادم الوفاة عهد الى ثبت وعلمه
 ساعات الليل والنهار وعادة الخلق في كل ساعة واعلمه بالظوفان وجارات القربان بعد
 ادم اليه وانزل الله تعالى عليه خمسين صحيفة واليه النساب بنى ادم كلهم اليوم وكانت
 مدة عمر ثبت تسعمائة واثنى عشرة سنة ومات لمضى الف ومائة واثنى عشر واربعين
 سنة من هبوط ادم **ادريس** **وروي** بفتح المثناة التحتية وهو اخوخ بن مهلايل بن قينان
 بن اوش بن شيث قبل هود اول او العوم من الرسل ثبت بعد ادم على شريعة ادم ونزل
 عليه ثمانون صحيفة ونزل عليه جبرائيل اربع مرات كذا في الانس الجليل وكانت ولادته في زمن
 جده ثبت وقيل بل كانت في زمن ادم عليه السلام ولما مضى من عمر ادريس ثمانمائة سنة
 وخمس وسنين سنة من عمره بعد ان مضى من عمر ابيه ثمانمائة سنة وسبع وعشرون
 سنة رفعه الله مكانا عليا واسكنه قلب الافلاك وهو فلك الشمس وعلم دور الافلاك
 وطباع الكواكب وخواصها وعاش ابوه بعد ارتفاعه اربع مائة سنة وخمس وثلثين
 سنة كذا في الكامل **وفي مختصر الملك المؤيد** بناء ادريس واكتشف له الاسرار السماوية
 وله صحف منها لآل وموان يحيطوا بآله خيرة فانه اعظم واعلم ان تركه المخلوقون الا من اثره
 ولادرس عليه السلام قصته عجيبة مع ملك الموت من انه عليه السلام سال ملك الموت
 ان يديقه الموت فاذا فاذن الله تعالى ثم احياه باذن الله تعالى ثم سأل ان يورده
 النار فاورده اياها ثم سأل ان يدخله الجنة فادخله فابى ان يخرج من الجنة محججا بان الله
 تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقتة وقال ان منكم الا اولادها وقد ورد بها
 وقال وما هم منها بخير حين قلت اخرج فبقى بها بعناية الله تعالى كذا في لباب التاويل
 رواية عن وهب وهو اول من خاطا القباب ولبس الحيط وكان من قبله يلبسون الجلود وهو
 اول من نظر في علم الجيوم والحساب وحكماء اليونان يستمونه هرسل الحكيم وهو عظيم عندهم كذا

مختصة الخدم والخدم
 والادب والادب
 والادب والادب

في نظام التواريخ وهو اول من اتخذ السلاج وقال الكفا رداول من اتخذ السلاج والاسر
 وكان يسري الى اولاد قابيل وسيتهم ويعتد بهم **نوح بن كنعان** بن متوشلح بن اخوخ وهو
 بنى مرسل من اولى النعم واول بنى نوح شريعة شريعة من قبله نوح شريعة شريعة آدم وكان
 ادرى على شريعة ادم يدعى الخلق اليها **في** معالم التبريل كان نوح اطول الانبياء وعمره جعلت
 بعينه في نفسه فانه عمر الف سنة او اكثر ولم ينقص له سن ولم ينشأ له شجرة ولم تنقص
 له قوة ولم يصبر نوح على اذى قومه مثل ما صبر هو على طول عمره **في** الانس الجليل وكانت
 ولادة نوح عليه السلام بعد ان مضى من بسوط آدم عليه السلام الف وستة وثمانين
 واربعون سنة وكانت بعد رفع ادرى الى السماء بمائة وخمسة وسبعين سنة **في**
 العايس بعينه الله تعالى الى ولد قابيل ومن تابعهم من اولاد شيث وهو ابن خمسين سنة
في معالم التبريل ولبث في قومه يدعونهم الف سنة الاخمين عامات فامن به ثمانون
 نفسا من الرجال والنساء **وروى** الضحاك عن ابن عباس انه قال ان نوحا كان يضرب
 ثم يلف في لبد ثم يلقى في بئره فزول انه ذمات ثم يخرج فيدعونهم حتى ايس من ايمان
 قومه فدعا عليهم فاجاب الله تعالى دعاه وامره ان يصنع الفلك على مثال صهرا لاجل
 واجره بانه يهلك قومه بما منهم ففعل نوح بمرسل الشجر يعمل السفينة بامر الله تعالى
 واتى على ذلك اربعون سنة وكفى في تلك المدة من الدعاة فلم يدعهم فاعظم الله تعالى
 ارحام سابهم فلم يولد لهم ولد فلما ادرى الشجر قطعه وجففه واخذها سفينة في ثلث
 طبقات وكانت من خشب الساج وجعل طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها
 في السماء ثلثين ذراعا والذراع الى المكعب بهذا قول ابن عباس وقيل في تحديده السفينة غير
 ذلك فكلما مر ملاء من قومه سخر وا به وقالوا يا نوح صهرت بنا رجاء بعد النبوة فدام نوح عليه
 السلام في عمله سنتين فلما فرغ منها اقامت موضوعة على الارض تسعة اشهر الى ان اخذ
 ثلثة نفر من اصحاب نوح عليه السلام فدجوها للامناسم ليربأ ليدفع عنهم الخط
 فيما زعموا فحق عليهم العذاب وكان قيل لنوح اذ اريت الماء يفور من السور فاركب
 السفينة انت واصحابك **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما وهو تنوير حوى كانت تجر
 فيه فصار الى نوح قيل انه من حجارة وقيل من حديد فلما فار الماء من السور واخرج الله
 تعالى سبب الفرق من موضع الحرق ليكون ابلغ في الانتذار والاعتبار ركب هو ومن
 به وحمل معه جد ادم وجعله معقنه بين الرجال والنساء واخذ من كل زوجين اثنين
 فجعل الوحوش والسمك والهوام في الطبقة السفلى والدواب والانعام في الطبقة
 الوسطى وركب هو ومن معه في الطبقة العليا وجعل الذر معه فيها شفقة عليها الضعفاء
 لئلا يصل اليها شيء وحمل ما يحتاج اليه من الزاد وجاء البليس وتعرض له وقال اجلني
 معك في السفينة فابى نوح حتى اوحى الله تعالى اليه ان احمله معك فحمله فكان في
 كون السفينة فظلمه نوح عليه السلام وقال بك يا ابليس قد غرق العالم لاجلك افلا تتوب

الذين آمنوا من قبله
 والذين آمنوا من بعده
 والذين آمنوا من بعده

الذين آمنوا من قبله

الى الله تعالى من فعلك فقال اولي توبته قال نعم ان اسجد سجدة ادم فقال الشيطان تركته
 حيا واسجد له ميتا **في** المختصر وكان اولاده الثلثة وهم سام وحام وياث معه وسلم
 وقيل حمل الفضايلة اثاني وقيل ثمانين رجلا احد ادم جريم كلهم من بنى شيث وتختلف
 عن نوح ابنه يام وكان كافر انتهى فلما دخل نوح السفينة وحمل معه من حمل اذن الله تعالى
 لينا بيع الارض وابواب السماء ففاضت الارض بمياه وامطرت السماء كاقواء القرب
 حتى علا الماء رؤس الجبال بعد اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا فبا جميع ما على
 وجه الارض الا السفينة ومن فيها وكان بين ارسال الماء واحتمال الفلك اربعين
 يوما وليلة فلما جرت السفينة قال نوح بسم الله مجريها ولما رست قال بسم الله مرسها
وقيل من ركب البحر وقال بسم الله مجريها ومرسها ان زنى لغفور رحيم وما قدر والله
 حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
 عما يشركون امن من الفرق وكانت السفينة مطبوعة وظلمة الهواد بحيث لا يتغير النهار
 من الليل فخلق الله تعالى على حرف السفينة كهنة خريزتين يترين تحرك احديهما مثل
 القمر ومن حركتهما يعلم الليل والنهار وادوات الصلوات فصارت السفينة على وجه
 الماء ستة اشهر فانت موضع الكعبة فطافت به ثم انتهت الى الجودي وهو جبل في
 الجزيرة معروف فاقامت عليه شهر وارسل الله عز وجل رجلا على وجه الارض فكن
 المطر وانزلت بنايع **الارض** الماء ثم انه لما مضى بعد هذا المطر اربعون يوما فتح
 نوح عليه السلام باب السفينة ووجه الغراب لياينة بحر الارض فوقع على حافة طائفة
 على وجه الماء فاستغل بها ولم يرجع فدعا عليه ان يكون مائة او ان يجعل رفة
 في الجحيف فارسل الحمامة فرجعت وقد اصبغت رجلاها من الطين فدعا لها ان تكون الف
 لبي ادم وصارت رجلاها مصبوغتين من يومئذ ثم ارسلها بعد سبعة ايام فرجعت
 وفي منقارها ورقة خضراء من غيب الارض وادعى الله تعالى الى نوح ان يخرج من الفلك
 فاخرج اليها ثم وهام الارض ذر نوح وولده جميع من كان معه وكان ذوله في
 السفينة ابنه يحطون وولد حام كنان فبنوا بناجيتة باقر من ارض الجزيرة قرية سموها
 بسوق ثمانين وادعى الله تعالى الى نوح وقال لهم اكثروا واتمروا واملأوا الارض ولكان
 بينكم على جميع المخلوقات وآلى على نفسه ان لا يعذب قوما بعد هذا الطوفان
هو **عليه السلام** بن صالح بن ارخشد بن سام بن نوح عليه السلام بعينه الله
 تعالى الى قوم عاد وهم اقوام تسطوا في البلاد ما بين عمان وحضر موت زادهم
 الله تعالى في الخلق بسطة اى طولاً في الاجسام وامتداداً في القدد واقصرهم ستول
 ذراعا واطولهم مائة ذراع وكانت لهم اصنام يعبدونها فقال لهم هو داني لكم
 رسول امين فاتقوا الله واجمعوا فكدتوه وقالوا وما نحن ببارك الهتنا عن قولك
 وما نحن لك بمؤمنين فبعث الله اليهم ريح التبور فاهلكهم وبناهم واهلكهم

الذين آمنوا من قبله
 والذين آمنوا من بعده
 والذين آمنوا من بعده

معه فانما ملكه فعبده واته تعالى فيها حتى ماتوا وفي رواية عاشن هو وبعد هلاك قومه
من الكفار خمسين سنة وكان عمره مائة وخمسين سنة ودفن بحضر موت وقيل بالجحيم وفي
مختصر الملك الموبد ودعا هو وقوم عاد فلم يومن منهم الا القليل فاهلك الله الذين لم يؤمنوا
برج سخرها عليهم سبع ليل وثمانية ايام حروما والحرم الدائم فلم تدع من عاد احد الا هلك
غير هو والمؤمنين معه فانهم اغترلوا في خطبة **صالح عليه السلام** بن اسف بعث الله
تعالى الى قوم ثمود فهداهم وهدى ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم بالجحيم
بين الحجاز والشام وكانوا بعد عاد قد كثروا وكذبوا وعنفوا فبعث الله تعالى صالحا فهداهم
الى التوحيد فلم يومن به الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدواهم على انه ان اتى
بما يقعون عليه وهو ان يخرج من صحرة معينة مائة امنا به فان الله تعالى في ذلك فخرج
من تلك الصحرة مائة ولدت فصيلة فلم يؤمنوا وعنفوا واثاقتا وهربت الفصيلة ودخلت
الصحرة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلثة ايام بصيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة
فتقطعت نفوسهم فاصبحوا في دارهم جاثمين وصار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز
بعبد الله تعالى الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقيل توفي بفلسطين والله
تعالى اعلم **ابراهيم الخليل واسماعيل** عليهما السلام ابراهيم بن ناحار وهو
ازر وابراهيم خليل الرحمن وابوالانبياء والكرام من اولي العزم من المرسلين وقد ازل
الله تعالى عليه عشرة صحف وكانت كلها امثالا وجعل الله تعالى له لسان صدق
في الآخرين اي ثناء حسنا جبه كل احد من الامم واكرمه الله تعالى بالحنلة وجعل اكثر الانبياء
من ذريته وختم ذلك بسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وكان مولد ابراهيم عليه
السلام بكونا من اقليم بابل من ارض العراق على ارجح الاقوال في زمن نمرود بن كنعان بن
كوش بن سام بن نوح وكان الضحك استعمله وولده عمالا على السواد وما اتصل به
بمنته وبسرة وكان وطن الضحك ووطن اجداد بني نوح من جبال طبرستان وهناك
رحى به اخريه وول جبن طفر به وكذلك بخت نصر كان عاملا من قبل لهراسب بن ابيهم الالهوار
الى ارض الروم من غزني وجلة وكان لهراسب مشغلا بقتال آل نرك فبعث ابراهيم اليهم ببلخ
ونطا ولت مدة نمرود بالسواد اربع مائة سنة ثم تولى السواد بعده رجل من نسله يقال
له نبط بن قعود مائة سنة ثم كذا ووص بن نبط مائة وعشرين سنة ثم نمرود بن بالش سنة
وشهر ايام الضحك فلما ملك اخريه وول قتل نمرود بن بالش وشهر ونبط وقتل منهم
مقتلة عظيمة كذا في تاريخ الكامل وفي العرائس وكان مولد ابراهيم عليه السلام ليلة
عاشور المضي الف واحد وثمانين سنة من الطوفان بعد بسوط ادم بالفيين ومانين
واثنين واربعين سنة وبين مولد الخليل والهجرة الشريفة النبوية على صاحبها افضل
التحية والتسليم الفان وثمان مائة وثلاث وتسعون سنة انتهى **وقال** السدي لما اراد الله
تعالى ان يبعث ابراهيم عليه الصلوة والسلام رأى نمرود في منامه كان كوكبا فطلع وذهب

سورة ابراهيم الخليل

بصوته الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففرغ ذلك فانشد ربك وجمع السحرة والكهنة
وسألهم عن ذلك فقالوا له هو مولود لولد في ملك الناجية هذه السنة ويكون
هلاكا وذهب ملكك على يده فامر نمرود ودينج كل غلام يولد في ملك الناجية ملك
السنة وامر بفرار الرجال عن الت وخرج جميع الرجال الى العكر ونجاهم عن النساء ثم بدت
له حاجة في المدينة ولم يأتين عليها احدا من قومه الا ازر وكان ازر صديقه وحاجة فبعث
الى ازر واستر اليه حاجة فقال له اني لم ابعثك الا ليقيني بك فاستمعت عليك لانه نومن
اهلك فقال ازر انا الشيخ على ديني من ذلك ودخل ازر المدينة وقضى حاجته ثم رآه
الدخول على ابيه لروية حالهم واصلاح شأنهم فلما رآه ابيه لم يتألم ان واقعا
غلت بابراهيم وقيل ابواب ابراهيم تارخ وانما ازر غم **قال** ابن عباس لما حملت ام
ابراهيم قال الكهان لنمرود ان الغلام الذي اخبرناك به قد حملت به امه الليلة فامر نمرود
بدينج الغلمان فلما دنت ولادته ام ابراهيم واخذها المحاض خرجت هاربة مخافة ان
يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهر بابل ثم لغت في خرقة ووضعت في خلفا ورجعت
فاجرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوه واخذه من ذلك
المكان وهداه شربا عند نهر قوارا وفيه سد عليه بابه بصخرة فحافظه السباع و
كانت امه تختلف اليه فترضعه **قال** محمد بن اسحق وكان اليوم على ابراهيم في
الشباب كاشهر والشهر كاشته فلم يملك ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا
حتى قال لانه اخر جيني فاخرجته عشا ففطر وتغذت في خلق السموات والارض ثم
نظر الى السماء من اى كوكبا فقال هذا ربي الى اخر ما قصته الله تعالى في كلامه القديم
ولم يزل ابراهيم عليه السلام يدعوهم الى التوحيد ويهتدي بايمانهم حتى تخلف
يوم عيدهم عن الذهاب معهم وفعل بايمانهم من لكت والهدم فعد
ذلك قالوا حرقة والضر والهنك ان كنتم ناعلين فلما اجتمعوا على احراقه صوبوا في بيت
وبنوا بئنا ناكل الحفرة وقيل طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرة ذراعا
وملوه من الحطب واوقد فيه نارا عظيمة حتى كان الرجل يرض فيقول لو عافاني الله
لاجتمعن حطب لابراهيم عليه السلام وكان الرجل يوصي بشرا والحطب والقائه فيها
قال كعب الا جبار جعل كل شيء يطفى النار الا الوزغ فانه يطفى في النار قبل ان
نمرود لما اخرج ابراهيم من السجن ليحرقة حاجته في ربه فقال له من ذكرك الذي تدعو اليه
قال ربي الذي يحبني ويميت قال انا احيي اميت الى اخر ما قصته الله تعالى في القرآن ووضعه
عليه السلام في المنجيق مقيدا مغلولاً والقوة في النار وكان ابراهيم يومئذ ابن ست
عشرة سنة فلما لقي الى النار اياه خاذل المياه فقال ان اردت اخذت النار وانا وذا
الزجاج فقال ان اردت طهرت النار في الهوى فقال ابراهيم لا حاجة لي بكم حبائمه ولهم
الوكيل فقال تعالى يا ناركوني بردا وسلاما على ابراهيم فالتفت الحفرة وروضة حضرة

ذات عيون ما عذب وورد احمر فوجس **قال** ابن عباس روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انظر بولس وبعث جبرئيل يبعث من جبرائيل وطفة فالبسة واقعه على الشففة
 ومعه جده وقال جبرئيل يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر اهلها
 نعم ان نمرود اشراف على ابراهيم واطلع من صرح له ينظر اليه فراه في حسن حاله وانهم نعم
 فتحت من ذلك ونادي فقال يا ابراهيم كبره اليك الذي بلغت قدرته ان حال بنيك وبين ما
 ما اري يا ابراهيم هل تستطيع ان يخرج منها قال نعم فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج اليه قال
 يا ابراهيم من الرجل الذي رايته معك في مثل صورتك فاعاد الى حبيبتك قال ذلك ملك
 النطق ارسله الى زني ليوثني فيها قال نمرود يا ابراهيم اني اقرب من ربك قربانا لما
 رايته من قدرته وعزته فيما صنع معك حين ابست الاعداء وتوحيده فقال له ابراهيم لا يقبل
 الله منك ما كنت على دينك فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف ادعها فخرج اربعة
 آلاف بقرة وكفت عن ابراهيم فلما راي الخلق ما اكرم الله ابراهيم من العناية امن بانه جمع
 كثير من خوفه من نمرود وقيل كانت في جملة من آمن وعظمت آية نمرود فدفع بها نمرود على
 ذلك ثم امر الله تعالى جبرئيل فخرقها بين يمين اظهرهم بهم ثم جاء بها الى ابراهيم وذلك بعد
 ماها جرم من ارض نمرود فخرقها ابراهيم من اية مدين خلعت منه عشرين بطنا اكرمهم الله
 تعالى بالنبوة وقيل ان اول من آمن له وصدة ابن اخيه لوط بن هاران بن ازر وقيل ان
 اول من آمن به بعد نمرود وجه من النار سارة بنت هاران فتكلمها ابراهيم وزوجها وكانت من
 اجمل نساء زمانها ثم ان نمرود لما ملك على العباد سلط الله عليه البعض وعلى عكره وكان
 نمرود عجايبه اربعة فاسخ في اربعة فاسخ فاكلت لحومهم ودماءهم وجميع ما عليهم
 وتركهم عظاما ودخلت واحدة في مخفر نمرود فلبثت في مخفره اربعاء سنة عذبة الله
 تعالى بها كدانة العرليس والكامل رواية عن كعب وعنه لوطاب لثاب الله عليه لكنه عادي
 في العناد وكان اغر الناس عنده من يضرب رأسه بدمه ليكن وجهه ساعة ثم سقطت
 منه كالفرخ وهي تقول كذا يسقط الله تعالى رسله على من يشاء من عباده ثم هلك ح
 وسلط الله تعالى على مدينته كوثا الرلازل حتى خربت ثم ان النمرود بين كاثوا با نمرود ان
 يكبد والابراهيم كيد فاجره بملك ابن اخيه لوط بن هاران فخرج ابراهيم مهاجرا من ارض العراق
 الى ربه وسار باهله سارة ومعه لوط واصحابه الذين امنوا به يلتمس الغار بدينه والامان على
 عبادة ربه وخرج معه ازر ابوا ابراهيم وكان مقيما على كفره ولما تركوا قرآن مات بها ازر
 على كفره فمات بها ابراهيم ماشا الله تعالى ثم خرج ونزل الرها ثم سار الى مصر ويقال
 بعلبك ثم سار الى الشام واقام بين الرملة وايليا فهو اول من هاجر وطنه في ذات الله
 الله تعالى حفظا لايامه فاقام بها حتى كثر ماله وشاخ بعد ان نزل بها وهو شاب وضاق
 على اهل الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواسيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذينا بك
 ايها الشيخ الضاحك فرحل عنهم وفتيق الله تعالى على اهل ذلك الموضع الذي يعرف اليوم بواي

السبع وغار ميماهم وقتل بركنهم ثم نزل ابراهيم اللجون فاقام بها زمانا ثم قام ونزل محلي كذا في
 الانس الجليل **وفي** الاكتفاء ان سارة غارت وغضبت على هاجر فامرت ابراهيم ان يحولها
 ويقر لها فادعى الله تعالى الى ابراهيم ان انت بها جردا وبها الى مكة فركب ابراهيم البراق وحمل
 اسماعيل امانه وهو ابن سنتين وقيل هي ترصعه فيها جزوها جز خلفة ومعه جبرئيل يده على
 موضع البيت ومعالم الحرم **وفي** معالم التنزيل فوضعها ابراهيم عند البيت عند دوحه فوق
 زمزم في اعلا المسجد وليس بكنة يومئذ احد وليس بها ماء ولا عماره ولا زراعة ووضع
 عندهما جرابا فيه نمر وسقاء فيه ماء ثم مضى ابراهيم مطلقا فبعثته ام سمعيل فقالت يا ابراهيم
 الى من تدعنا فكنت عندها حتى اذا ادنى من كداء قال الى الله عز وجل ادعكم فالت فالت فالت
 بهذا قال نعم قالت فبني تركنا الى كايه والفرقت بها جري الى ابيها ثم وقف ابراهيم على كداء
 واستقبل القبلة بوجهه ثم دعا ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
 ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزهم من الثمرات لعلهم
 يشكروا وجعلت ام اسمعيل نوزع اسمعيل وشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في
 السقا عطشت وعطش ابنها جعلت تنظر اليه وقد قرب من الموت فانطلقت كراهية ان
 تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر
 اليه هل يري احد فلم تراه فنهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي ثم اتت المروة فقامت
 عليها ونظرت هل يري احد ففعلت ذلك سبع مرات **قال** ابن عباس قال النبي
 صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرقت على المروة سمعت صوتا فقالت
 لنفسها انه فانه شيء عرض لي من الجهد والظلمة ثم سمعت فسمعت ابصر فقالت قد سمعت
 الا كان عندك عوث فنبقت الصوت وقد قويت له نفسها حتى انتهت الى الصوت عند
 رأس اسمعيل ثم بالها جبرئيل فانطلق بها حتى وقفت على موضع زمزم فبحث بعقبه
 او قال بجناحه حتى ظهر الماء ونبع وجعلت ام اسمعيل تحفر الماء وتحوضه خشية ان يفوتها
 قبل ان تاتي لبثتها فاستقت وبادرت الى ابيها فسقته **قال** ابن عباس قال النبي
 صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تعرف من الماء لكانت
 زمزم عينا عينا **وفي** الاكتفاء فلما شرب جعل ثوباها ينقاط ان لبنا فكان ذلك
 اللبن طعاما وشربا لا اسمعيل ثم بشرها الملك بدوام الماء وكبر الولد وانبا ان ابراهيم
 عليه السلام قطبت نفسها وحدها الله تعالى وقالت في جوابه بشرتك الله بخير فلما رأت
 قوم من العالين وكانوا يكتنون بعرفة غزارة الماء ولطافة المكان نزلوا معها باذنها على
 الماء فاشتربهم ومعهم الذرية فشتا اسمعيل مع ولدانهم وكان ابراهيم يزور بها
 في كل شهر على براق بعد واعادة فاني ملكه ثم يرجع فيقتل فيمنه له باثام فزارها
 بعد ونظر الى من هناك من العالين والى كثرهم وغزارة الماء فشر بذلك ولما بلغ
 اسمعيل الان يسعي مع ابراهيم في شغله ولينيه في حواجه واعماله وذلك حين كان ابن ثلث

نعت طرقت رعيته سمعت
 ابن الجبر

عشرة سنة وقيل ابن سبع سنين رأى ابراهيم في المنام انه يذبح فقال لاسماعيل اطلق تعري
 قربانا بغير غزو وجل فاحذ سكتنا وجعلنا والطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام
 يا ابي انا قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذ بك فانظر ماذا ترى قال يا ابي
 افعل ما تؤمر واوصاه بوصايا وان يقرئ منه على امه السلام ففعل ابراهيم ما وصاه الله ثم
 اقبل عليه فربطه وقيل بين عبيده ووجع السكين على حلقه فلم يملك السكين فشق
 بالحجر مرتين او ثلثا حتى صار كسلة النار كل ذلك لم يقطع قال الغلام يا ابي كبتى لوجهي
 لئلا ترى في تغير فندركك رقة تحول بينك وبين الله تعالى وانا لا انظر الى الشفرة فخرج
 ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين وكان ذلك عند الصخرة بين
 قنبر السكين على الصخرة فقطعها نصفين كالخجل ثم نودي يا ابراهيم قد صدقت الوعد فانظر
 ابراهيم فاذا جبريل معه كبش اعلى فقال هذا فداؤك لا يملك فاذبحه ودونه فذبحه جبريل وكبر
 الكبش وكبر ابراهيم وابنه اسماعيل فاخذ ابراهيم الكبش والى الخمر فذبحه **وعن** ابن عباس
 ان الكبش الذي ذبحه ابراهيم الذي قربته ابن ادم هابيل فقبل منه ثم ان جبرائيل ولفورا وهما
 انما تم خرجوا سبارة من بين اجابت السلا عليهم فابوا ابراهيم واموالهم فحبوا
 بارض مكة ونزلوا بها وثبت اسماعيل وتعلم العربية منهم وزوج من جبراهيم رة بنت معاض
 بن عمر فولدت له عشرة ذكور منهم ثابت فلما بلغ اسماعيل ثلثين سنة وقيل عشرين وقيل
 ستا وعشرين وابراهيم يومئذ ابن مائة سنة وهو باثام اوحى الله تعالى اليه ان اتبع الكعبة
 وهي رجة لها وجه وجناحان حيث تستقر الكعبة فهو موضع البيت ففعل ابراهيم حتى اذا انت
 موضع الكعبة تطوى الكعبة على موضع البيت **وفي** الاكتفاء وهو يومئذ ربوة حمراء مدورة
 مشرفة على ما حولها فحفر ابراهيم واسماعيل اساس البيت بريدان اساس ادم الاول فحفر
 عن حول البيت فوجد اساس ادم ثم بقيا عليه فكان ابراهيم يبنى واسماعيل يقبل له الحجارة
 على رقبته وبنوا له وكانا قليا وعوا فقالا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما
 ارتفع البناء قرب له المقام فكان ابراهيم يقوم عليه ويبنى ويحوله اسماعيل في نواحي البيت
 فبنيا وجعلوا طول في السماء تسعة اذرع وفي الارض ثلثين ذراعاً وعرضها في الارض اثنين
 وعشرين ذراعاً **قال** ابو الواحد الارزقي وادخل الحجر وهو سبعة اذرع في البيت
 وكان قبل ذلك زراً لغنم اسمعيل كذا في الاكتفاء **وفي** البصاح المناسك وغيره وجعل
 الباب ملصقا بالارض غير مبوت ولم يجعل له شقفاً **وفي** البحر العميق وحفر في جوف الكعبة
 على يمين الداخل بئر عمقها ثلثة اذرع ليكون فيها ما يهدي للكعبة وكان اسم البئر
وفي الاكتفاء واهل ابراهيم بعد فراغه ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما
 يبلغ صوتي قال الله تعالى اذن منك الدعاء وعلى السباغ فارتفع على المقام وارتفع
 به المقام جدا فنادى ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم باسمع
 تعالى من في اصلا ب الرجال وارحام النساء ومن سبني في عملي ان يحج **وفي** انوار التنزيل

الذي بناه
 بنو قحطانية
 بنو سبئية

اذن من ابي قيس **وفي** العرايس من اهل يثرب ثم اتى ابراهيم بناسك الحج ووجع فلما فرغ
 من حجه رجع الى منزله بالثمام فكان حج البيت كل عام ووجهه سارة ووجه اسماعيل يعقوب
 والاسباط والانبياء هلم حجاً ووجه موسى بن عمران **قال** بن جريج واول من توفي
 من آل ابراهيم ام اسماعيل هاجر توفيت بكه قبل ان يرفع البيت ابراهيم واسماعيل
 ودفنت في موضع الحجر ثم توفيت سارة ام اسحق في سن سبعين سنة فلما توفيت
 سارة دفنها ابراهيم في المغارة في ارض جبرون **وفي** العرايس وقيل عاش ابراهيم
 بعد هاجم سنه ثم توفي ابراهيم عليه السلام ودفن اسحق فيها بجوار سارة من
 جهة الغرب واختلف في عمره فقيل مائة وخمس وسبعون سنة وقيل مائة وخمس
 وتسعون وقيل مائة سنة وعليه اكثر العلماء كذا في الحديث **وروي** انه جاء ملك
 الموت ليقبض روحه فقال له ابراهيم عليه السلام هل رأت خليفتك خليفتك فاجبت
 نعم الى الله هل رأت خليفتك نعم من لقيت خليفتك فقال اذن نعم **وذكر** اهل التواريخ ان
 بين مولده والهجرة الشريفة الائمة العباسية ثمانمائة وثلاثا وتسعين سنة وابراهيم
 عليه السلام هو اول من اختش وكان في سن ثمانين سنة واول من لبس الترابيل
 واول من ظهر الشيب فيه واول من صلي اول النصارى رابع ركعات واول من اختلفت
 الضيف وقلم النظر وقض الشارب وشق البط واستنحي بالما واول من استاك
 وتمضمض واستنشق بالما وطاق العانة واول من صاحف وعانق وقيل بين العيسين
 موضع السجود **وفي** المختصر وقد اختلف في معنى الصحف التي اترها الله تعالى على
 ابراهيم وقد روى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انها امثال منها ايها المسلط
 المعزور اني لم اعشك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لرد عني دعوة المظلوم
 فاني لا ارد لها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ان يكون بصيرا وتوفي اسماعيل بكه ودفن
 عند قبر ابيه هاجر بالحجر بعد ان بعث الله تعالى الى جبراهيم والعماليق وقبائل اليمن فدعاهم
 الى الاسلام فحينئذ فامن له ثلثين منهم **وفي** شفاء الغرام ودفن جبال الموضع
 الذي فيه الحجر الاسود وكان وفاته بعد وفات ابيه ابراهيم ثمان واربعين سنة و
 وكان عمره مائة وسبعا وثلثين سنة كذا افاد السعدوني في تاريخه **وفي** شفاء الغرام
 ان في العظيم قبر تسعة وتسعين نبيا **وفي** العمد في الحديث ما من نبى اهر ب من قومه
 الا هرب الى مكة ليعبد الله تعالى فيها الى ان يموت **قال** مقاتل في المسجد الحرام
 بين زفرم والركن قبر تسعين نبيا منهم هود وصالح واسماعيل وكانت ولاية البيت
 لاسماعيل مادام جيا فلما توفي ولي البيت بعده ابنه ثابت وقام مقامه ماشا الله ان
 يديه ولم يله من ولده احد غيره وكان اكبرهم ثم مات ثابت فدفن في الحجر مع امه رة
 بنت مضاض بعت ولاية البيت في يدي ائواله من جبراهيم لا يبارعهم آياه بنو اسماعيل
 لكونهم ذرايتهم واعظام الحرم ان يكون به يقى او فاني حتى يفت جبراهيم في الحرم

فاهلكهم الله تعالى وفوض قيادة البيت الى بنى اسما عيل وسجى التفصيل بذلك ان
 شأ الله تعالى **الحق عليه السلام** بن ابراهيم الخليل وآمه سارة بنت هاران حملت
 به في الليلة التي خف الله تعالى بقوم لوط فيها وولده ولها تسعون سنة ومن ولده
 الروم واليونان والارمن ومن يجرى بحرهم وبنوا اسرائيل كذا في معالم التنزيل وهو الذي
 قال الله تعالى في شأنه في التنزيل فبشرناهما بالحق ومن وراء الحق يعقوب فنجب
 من ذلك سارة كبة شها وستن لعلها وكان سن ابراهيم اذ ذاك مائة وعشرين سنة
 في قول ابن اسحق فقال الملكة العجيب من امر الله رحمته الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
 حميد مجيد ثم انا الحق تزوج بنت عمه رقة بنت بثويل وكان اسحق صغيراً فولدت
 له العيص ويعقوب في بطن واحد وكان عيص ذا قوة وجبب العيص وهو ابو ايوب
 البني عليه السلام وله قصة عجيبه مع اخيه يعقوب في اخر اربعة اشهر من النبوة والتفصيل
 في كتاب عرابس الثعلبي **وفي** الناس الخليل ولم يمت ابراهيم عليه السلام حتى بعث
 الله اسحق الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسما عيل الى طبريا ووط
 الى سدوم فكانوا الانبياء على عهد ابراهيم صلوات الله الرحيم وعاش اسحق مائة سنة
 وثمانين سنة ومات بالأرض المقدسة ودفن في المغارة عند ابيه ابراهيم عليه السلام
 بجبل زوجته رقة وكانت قد توفيت قبل فدفنت بازاء سارة **وفي** شفاء الغرام و
 الاصل الاصيل للسخاوي وكان اسما عيل اكبر من اسحق بربع عشرة سنة وقيل غير
 ذلك **يعقوب عليه السلام** هو ابن اسحق بن ابراهيم وهو الذي يسمى اسرائيل قيل
 معناه صفوة الله وقيل لانه سار بالليل وكمن بالتهار حين خاف من اخيه العيص ولحق
 بحاله **وفي** العمدة ولا يعقوب واخوه العيص بعد مضي ستين سنة من عمر اسحق و
 ورزق يعقوب من زوجته لىا روبيل وهو اكبر اولاده ثم شمعون ولاوي ويهوذا ثم زواج
 اخنوخ راحيل فزرق منها يوسف وبنيا مين وولد له من سرة بنين ستة اولاد فكان بنوا
 يعقوب اثني عشر ولد لهم اباؤ الاسباط الاثني عشر **وروي** ان يعقوب لما
 بلغ ثلثة وسبعين سنة وولد له من راحيل يوسف ولما بلغ يعقوب تسعين سنة فقد
 عنه يوسف وكان على فراقه اربعين سنة على قول ابن عباس واكثر المفسرين او ثمانين
 سنة وهو قول الحسن البصري وقيل تسنا وثلثين وقيل تسنا وعشرين سنة واقام
 يعقوب مع يوسف اربعاً وعشرين سنة نابيط حال واهني عيش وآمن سرور وقيل
 سبع عشرة سنة وعاش يعقوب مائة وسبعاً واربعين سنة ثم حضرته الوفاة ومات
 بمصر اوصى ان يحل الى الارض المقدسة ويدفن عند ابيه وجمعه في ليلة يوسف في بابوا
 من ساج الى بيت المقدس وخرج معه يوسف وعظما اهل مصر ودفنه عند ابيه ويعقوب
 هو اول نبى مسجد بيت المقدس وارى موضعه بوحى من الله تعالى ووافق يوم موت
 يعقوب يوم موت اخيه عيص وعاش بعد ابيه ثلثا وعشرين سنة كذا في المدارك

وفي عرابس الثعلبي والنوار التنزيل وكان منزل عيص بلاد الروم والواحد فصار ذلك
 له ولولده من بعده قال ابن اسحق تزوج عيص ابنة عمه سارة بنت اسما عيل عليه
 السلام فولدت له في بلاد الروم ولدا سماه الاصغر وتناسل منه الروم فاروم
 كلهم من بنى الاصغر وكان يعقوب يخاف منه لانه سبعة بدعوة ابيه اسحق وعندها
 عيصاً فلم يزل يعقوب خائفاً منه لانه كان ذا قوة وبطش شديد حتى ذهب الى عند
 خاله لىان بن ناهد واستقر عنده زماناً ثم فارقه خوفاً من اخيه الى منزل ابيه من فلسطين
 فلم يزل اخيه **يوسف عليه السلام** ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ولد
 يوسف لما كان يعقوب من العمر تسعون سنة ولما كان يوسف من العمر ثمانى عشرة
 سنة على اختلاف كان فراقه ليعقوب واضطاده الله تعالى النبوة وهو في سن ثمانى
 عشرة سنة **الملك والعلم والحكمة** وهو ابن ثلث وثلثين سنة **وفي** المدارك كان
 فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء وكان اذا
 سار في ارض مصر يرى ملائكة على وجهه على الجدران كما يملأ الانوار الشمس ومنوال القمر على
 الجدران انتهى ثم اجتمع يعقوب يوسف في مصر وبعقوب من العمر مائة وثلثون
 سنة وبعقوب بجمعين سبع عشرة سنة وقيل غير ذلك وسجى التفصيل احوال يوسف
 ونسبه من ذكره لم يبق يعقوب عليها السلام ان شأ الله تعالى في ترجمته اولاد حام ملوك
 مصر ان شأ الله **لوط النبي عليه السلام** هو ابن اخ ابراهيم عليه السلام وهو لوط بن
 هاران بن ازر وصلى لوط لانه لبط اي تعلق بقلب ابراهيم ولصلى وكان ابراهيم عليه السلام
 يحبه جتاً شديداً وكان قن من بعة ابراهيم وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام وارسلته
 الى اهل الموثقات وهي خمس مدائن اكبرها سدوم وكان بينها وبين سبع منزل ابراهيم
 مسيرة يوم وليلة وكان اهلها اهل فسق وكفر وفاشة **وفي** العرابس عن ابن عباس
 وجب عليهم العقوبة جميعاً لان الرجال قد استغنوا بالرجال والنساء بالنساء واما لوط فبرعوا
 الى الله تعالى وينهاهم فلم يبتغوا ابيه فلما اراد الله تعالى هلاكهم امر لوطاً الى سرى
 باهله بقطع من الليل ولا يفت منهم احد فخرج لوط من بينهم فامطرت عليهم الكبريت
 والنار وقيل نصف بالقيمين وامطرت الحجارة على الساخرين وشذا ذاهم وقيل امطرت
 عليهم ثم خفف بهم **وفي** العرابس هلك قراهم الاربع ونجت الخمسة من العذاب لانها
 امنتم هلكت وقيل سخط حجراً او ملجأ لانها كانت موايلة لاهل سدوم فلما سمعت
 بالهدة التفت وقالت واقوماه فحق عليها العذاب وتوفى لوط عليه السلام في قرية
 كفر طاب على خوفه من سجد الخليل عليه السلام وتعل ان في المغارة الغريبة تحت
 المسجد العتيق سنيين بنينا منهم عشرون مسلماً وصار هذا المكان مشهوراً بقصده
 وزير كذا في الناس الخليل **ايوب النبي عليه السلام** وهو نبى مرسل عدة واصحاب
 التبر والنوار يخ من امة الروم لانه من ولد العيص وهو ايوب بن اموص بن رازح بن العيص

ان شأ الله تعالى
 في جميع ذلك

امرأة لوط بجراتها فقتلها

بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان له زوجة يقال لها رحمة بنت افراتيم بن يوسف بن يعقوب
بن اسحق وكان صاحب اموال عظيمة وكان له الشئبة جميعا من اعمال دمشق ملكا فاستأجر
تعالى بان اذهب امواله حتى صار فقيرا ثم ابتلاه فاذهب اولاده ثم ابتلاه في جسده حتى
يخدم وروى في مرقيا على منزلة لا يطيق احدا ان يشم رائحته وهو في كل ذلك شاكرا لا يفرح و
زوجته صابرة تحبته فرائ لها عتد وانه ابليس وقال لها اسجدى لارذالك فاستأذنت
ابوت فغضب وحلف لئن شفى الله تعالى لاجلدتك مائة جلدة وقال لها اغشى عني فلا
اراك فطرد بها فذهبت فلما نظر ابوت وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خربا
وقال رب انى تنى القصر وانت ارحم الراحمين فعيل له ارفع راسك فقد استجبت
لك ارفع رجليك فركض برجله فنبعت عين فاعتل منها فلم يبق لها داء فعافاه الله تعالى
ورزقه امواله وزاده ورد على امراته شيئا وحسنا وولدت له ستة وعشرين ذكرا ولما عود
امرته الله تعالى ان ياخذ زوجا من النخل فيه مائة شجرة فيضرب به زوجته رحمة متامنة
تعالى ورحمة لبت في بيته ففعل **روى** انه لما ردا الله عليه ماله جاء ملك وقال له ان ربك
يقربك السلام بصبرك فاخرج الى اندرك فخرج اليه فارسل الله تعالى عليه جارا من
ذهب فطارت واحدة فابتهعها ورد بها الى اندره فقال له الملك اما كفيك ما في اندرك
قال هذه بركة من بركات ربي ولا اشبع من بركته وكان ابوت نبيا في عهد يعقوب
عليهما السلام وعاش ثلثا وسبعين سنة واختلف في مدة بلابة فيقيل ثلث سنين
واشهر الكل من معالم التبريل ومخضر صاحب حماء ومن ولد ابوت بشير بن ابوت وبعث
الله بشرا رسولا بعد ابوت وسماه **داكفل** وكان مقامه بالثام وقبره في قرية كفل
حارس من اعمال نابلس كما ذكره الملك المؤيد صاحب حماء في كتابه **وذكر** الامام البغوي
واختلفوا في ذى الكفل قال عطاء بن نبي من انبياء بني اسرائيل اوحى الله تعالى اليه
انى اريد قبض روحك فاعرض ملكك على بنى اسرائيل فم تكفل لك انه يقبل بالليل
لا يفتر ويصوم بالنهار ولا يفطر ويقضى بين الناس ولا يفض فادفع ملكك اليه ففعل
ذلك فقام شاب فقال انا الكفل لك بهذا الكفل ووفى به ففكر الله له وبناه فسمى **داكفل**
قال مجاهد لما كبر السبع قال لوانى استخلف رجلا على الناس يعمل عليهم في جاني حتى
انظر كيف يعمل قال جمع الناس فقال من يتقبل منى ثلث استخلفه يصوم النهار
ويقوم الليل ولا يفض فقام رجل تزدريه العين فقال انا فزده ذلك اليوم فقال مثلها
في اليوم الاخر فمكت الناس فقام ذلك الرجل فقال انا فاستخلفه فانا ابليس لشغفه
وبغضه فعصم الله تعالى منه فسبى **داكفل** لانه تكفل باخر فوفى به **وفي** تفسير الامام
ابى التيث قيل انه كفل مائة من الانبياء والجاهل من القتل وضمهم الى نفسه واختلف
في نبوته فيقول نبي كما يدل عليه ذكره تعالى مع الانبياء وقيل بل كان عبدا صالحا وانا
ذكره تعالى مع الانبياء لان علمهمهم والاكثر على نبوته ثم اختلفوا في تعيينه فيقول هو

الاندر كالبدر في ظلمة الليل
قصة مودعة وخوف يربى اندرك
اهل الشام لعبد كذا في القصة
لم يزد يوما وهو قول وهب في سبعين
وهو قول كعب بن زهير في سبعين

الياس وقيل زكريا وقيل نوح من انبياء الله تعالى كما هو المشهور **شعيب النبي عليه السلام**
وهو نبي بعث الله تعالى الى اصحاب الايكة واهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب فعيل
ازمن ولد ابراهيم وقيل من ولد بعض الذين امنوا بابراهيم وكانت الايكة من شجرة ملثف عندهم
قال الشاعر جيس بسبب **نظم** . الا انما الدنيا غصارة ايكة . اذا اخضر منها جانب جف جانب
وما تهر والامال الا فجاج . عليها وما اللذات الا مصائب
فلا تكمل عيناك فيها بعيرة . على داهب منها فانك داهب
فلم يؤمنوا بالله تعالى فاهلكهم الله سبحانه امطرت عليهم نارا كايوم النطقة وذلك انهم راوا
حرا شديدا فذبحوا الاسراب فوجدوها اشترا فخرخوا منها ذوا اسحابة فاستظلموا بها
فامطرت عليهم النار فاحترقوا واهلك الله تعالى اهل مدين بالزلزلة **وفي** معالم التنزيل قال
ابوعبد الله البجلي كان ابو جاد وخطي وتوزر وكلهمون وسفص قريش ملوك مدين
وكان ملكهم في زمن شعيب يوم النطمة كلهمون فلما هلك قالت ابنته نبيكة **نظم**
كلهمون هدر كني . هلكه وسط المحلة . سب القوم انا . الحف نار تحت طلة .
جعلت نار عليهم . دارهم كالمضحلة .
وجاء في الخبر ان شعيبا كان خطيبا لانيبا عليهم الصلوة والسلام وكان من بصرى ثم
روى الله تعالى بصره في اخر عمره ونسب شعيب عليه السلام بقرية يقال لها من اعمال مدينة
صفد وهو من بيت المقدس ثلاث مراحل كذا في الانس الخليل **والقرنين** كان في زمن
ابراهيم قال عكرمة كان ذو القرنين نبيا **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان عبدا
صالحا وكان الخضر وزيرا واهل خالته وكان مربع مائة في مائة موضوعا على لوائه وسبى تفصيل
احواله ان شاء الله تعالى في غلة في بيان ملوك اليمن واختلف في اسم ذى القرنين فعيل
الاسكندر وقيل غيره وهو صاحب الخضر واختلف ايضا في انه رودي او يمانى وهو غير الاسكندر
اليوناني وهو صاحب الرسطو **موسى عليه السلام** وهو موسى بن عمران بن فاهيت بن
لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل ولما صار ليعقوب ست وثمانون سنة وولده
لاوى ولما صار للاوى ست واربعون سنة وولده فاهيت ولما صار لفاهيت ثلث وستون
سنة وولده عمران ولما صار لعمران سبعون سنة وولده موسى عليه السلام وسبى باذن الله تعالى
وتوفيقه في رحمة فرعون مصر بان ولادته وما جرى له مع فرعون ولم نذكر من ذكره احواله الشريف
الادوية النبيه وقصته المجبارين وبعضها من احواله **ففقول** ولما هلك الله تعالى فرعون
وجنوده قصد موسى السبر بنى اسرائيل الى الارض المقدسة وذلك ان الله سبحانه وتعالى
وعبد موسى عليه السلام ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام كذا في الانس الخليل
وفي عمدة المعاني الارض المقدسة هي المطهرة وهي دمشق وفلسطين وبعض الاروان وكان
يسكنها الكنعانيون الجبارون **قال** ابن عباس ارجا فرقة الجبارين كان فيها قوم من
يقع عاد يقال لهم العالمة ورأسهم عوج بن غنق وقيل باقا **وفي** معالم التنزيل سبى اولئك

القوم جبارين لا تشاءهم الطول فامتهم وقوة اجسادهم وكانوا من العالمه وبقية قوم عاد
وفي معالم التزييل والعرايس وكانت احدي بنات ادم لصلبه عنتى وكان جلوسها جريبا من
الارض وكان كل اصبع من اصابعها ثلثة اذرع في عرض ذراعين في راس كل ذراع منها
فخران من حديد مثل النخلين وكان موضع جلوسها جريبا من الارض وتعال انها اول من بنى
على وجه الارض فارسل الله عليها اسودا كالفضة وذبايا كالابل ونورا كالنجم فسطحها عليها
نقلوها واكوا لجهنم وشربوا منها انتهى نول منها عروج وكان طول عروج بن عنتى ثلثة وعشرين الف
وثلثة وثلثين ذراعا وثلث ذراع **وفي** العرايس كان طول عروج بن عنتى ثلثة وعشرين الف
ذراع وثلثمائة وثلثة وثلثين ذراعا وثلث ذراع زمانه وكان يحجن بالستجاب ويشرب منه ويخلو
الحوت من قرار الجهر ويشويه اجبين الشمس برفعه اليها ثم ياكله **ويروى** ان الما وطبق ما على
الارض من جبل وفي موضع اخر منه على الما وروس الجبل بعد رابعين ذراعا وقيل خمسة
عشر ذراعا وما جاوز ركبتي عروج بن عنتى فلما اتى موسى واصحابه الى جانب الطور امره الله
تعالى ان يقيم بنى اسرائيل في ذلك المكان وان يستخلف عليهم هرون ثم دنى منه موسى فامر
الله تعالى ان يقطع الألواح من صخرة صماء تقطعها فكتب الله تعالى فيها التوراة بيد قدرته
وكان موسى عليه السلام يسمع جريان العلم فذلك حدث نفسه بالبرية فينبأ هو كذا
اذ بالامر ان يفضل قوم موسى بالجل فاضلهم فصار جمع موسى غضب على بنى اسرائيل
واخذ برأس اخيه الى اخر ما قصه الله تعالى في حكم نذره ثم اترك الله تعالى توبتهم بقتل
انفسهم اى قتل بعضهم بعضا وقيل امر من لم يعبد العجل ان يقتل العبد **روى**
ان الرجل يرى بعضه وفريه فلم يقدر المضى لامر الله تعالى فارسل جنابة وسجادة سوداء
لا يتباهون فاخذوا يقتلون من العدة الى العشى حتى دعا موسى وهرون فكشف
الستجابه وزلت التوراة وكانت القسا سبعين الفا وكانت السلاح لم تفلح في من لم يعبد
العجل ثم قصد موسى السير الى مدينة الجبارين وهى اريحا **وفي** معالم التزييل وكانت في
غاية العماره وكان لها الف قرية وفي كل قرية الف بستان وكان لا يحل عقودا من
عبيهم الا خمسة انفس في خشيته بينهم ويدخل في شطرى الزمانه اذا نزع جها حمة انفس
فقاتل بنوا اسرائيل يا موسى ان فيها قوما جبارين وآتالنا نذرها حتى يخرجوها منها
يا موسى اذ انت انت وزبك فقاتلانا ههنا فاعد وكن غضب موسى ودعى عليهم
وقال رب انى لا املك الا انفسى واخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال
الله تعالى فانه حرقه عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض في سنة فاسخ واهم
الف مقاتل فيقوا في البية ولم يدخل الارض المقدسة احد ممن ولد بمصر غير يوشع بن
نون فنى موسى وكالب بن يوفنا حتى موسى على اخيه مريم بنت عمران وكان من سبط
يهودا وهما من النقباء فكانا كلما خرج واحد منهما بنية في الارض فلا يهتدى الى ان
يرجع حتى يموت واما المؤمنون فلا يموتون وآتالنا ههنا فلم يزلوا كذلك حتى انقضت اخرهم

على رأس اربعين سنة وقيل ان بلعم بن باعورا هو الذى دعى عليهم فاستجبت دعوته
فبقوا في البية وكان بلعم من الكنعانيين من مدينة الجبارين آتاه قومه وكان عنده الاسم
الاكظم فقالوا ان موسى يريد ان يخرجنا من ارضنا فادع الله تعالى في رده عنا فلم
يفعل فقال وبلكم بنى الله تعالى معه الملائكة والمؤمنون فاشته قومه فقبلها ودعى
عليهم فقال موسى يارب بائى ذنب وقعنا في البية قال بدعاء بلعم قال فكما سمعت
دعاه على فاسمع دعائى عليه فدعا موسى عليه ان يرفع عنه الاسم الاكظم والايمان
فرفع الله تعالى منه المعرفة كذا قال تعالى **وقال** السدى وابواسحق فكلمنا دعاء على قوم
موسى بشرف لسانه الى قومه وكلمنا دعاء لقومه بخير صرف به لسانه الى بنى اسرائيل فخرج
لسانه ووقع على صدره فقال لهم قد ذهبت الان منى الدنيا والاخرة فلم يبق الا الله
والحيلة فامر بمجمل التوراة وتزيتهم وبابدين السلع وان يرسلوا بنى الى العسكر
فانقطن بهن قوم موسى فاصاب بعضهم زمراراس سبط شمعون بن يعقوب فارسل
عليهم الطاعون في الوقت فاهلك منهم سبعون الفا وكان فنى ص من الغيرة الى
بن هرون صاحب امر موسى غايبا وكان رجلا آتيا شديدا البطش فاخرج الجحش فاخذ
حزبه وكانت من حديد كلها فدخل عليها القبة وهما متفاجعا فالتظلمهما فخرج به
خرج بهما راغما الى التما يقول اللههم هكذا يفعل بن يعصيك ورفع الطاعون كذا في
معالم التزييل ثم ان موسى سار بعد خروجه من البية الى باب خطة وعليه مكتوب اسم
الاكظم فدخل المؤمنون ساجدين عند الباب ودخل اولاد الفاسقين وهم يقولون خطة
جرحا فارتك الله عليهم الرجز اى الطاعون فاهلكهم جميعا ثم صار موسى وغلب على الجبارين
وورق شملهم وظفر باوالمهم وكان عروج نور صخرة من الجبل على قدر عكر موسى و
وكان فرسخا في فرسخ وحملها ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد فقور الصخرة بمنقاره
فوقعت في حفرة فصرعه فاقبل الى موسى وهو مصروع فقتله وكان الله تعالى قد من على
بنى اسرائيل مدة اقامتهم بالية باستطال الفعام وايطعام القن والسوى فلو ان كلهم
وقالوا يا موسى ادع لنا ربك يخرج لنا ما تنبت الارض من بقلها وفتايرها وقومها
وعدها وبصلها فاننا لا نصبر على طعام واحد فكلما اضحهم موسى عليه السلام ما
مازادوا الا نفورا فقال الله تعالى اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة
والمسكنة وهم يريدون على اربعين الف سنة الذى ذكرنا من سيرة موسى على اريحا ونخبة
آبائها وكان يوشع على مقدمته فدخلها يوشع وفاتل الجبارين ثم دخلها موسى عليه
السلام واثام بها ما شاء الله الى ان توفى في الصحيح الاقاول **قال** الاخرون انما قاتل
الجبارين يوشع ولم يسهلهم الا بعد موسى عليه السلام وقالوا مات موسى وهرون
عليهما السلام جميعا في البية كذا في تفسير البقوى ثم قيل لما قرب اجل موسى عليه السلام
قام خطيبا لبنى اسرائيل فخطب لهم وقومهم وانذرهم وحذرهم واشهدهم على انفسهم

واشهد الله تعالى عليه بالبلد اعوامهم بالطاعة والتقوى واستخلف يوسف بن نون على
بنى اسرائيل ولما فرغ من وصيته اوحى الله تعالى اليه انى قابض روحك فنزل عليه ملك الموت
وهو جالس بقلو النورية فقبض روحه الشريف وكانت وفاته في ليلة وفى سابع اذار
لمضى الف وسنة وستة وعشرين سنة من الطوفان وكان موته بعد اخيه هرون باحد
عشر شهرا وقيل بغير ذلك وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة ونزل عليه
جبريل عليه السلام اربع مائة مرة كذا في لانس الجليل **هرون عليه السلام** بن عمران وهو
اخو موسى عليه السلام وكان اكبر من موسى بثلاث سنين وقيل بربع سنين وكان نصيب
اللسان جميل الصورة مجتبا الى بنى اسرائيل وكان موسى عليه السلام حريصا على اخيه
في كل شئ لا يتما لك اترقى في شئ مما يخالف الشريعة فلذلك سأل الله تعالى ان يشرك هرون
في امره فقال رب اشرح لي صدرى ويسر لي امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى
واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشد به ازرى واشركه في امرى **وفى** شرح المشارقا
لشيخ الكمل آيدى الحنفى وكان هرون اكبر من موسى بشأ واجل قدرا **وفى** تفسير البغوى قال
قناوه وغيره كان هرون رجلا صالحا عابدا في بنى اسرائيل **روى** انه تبع جنازة يوم مات
اربعون الفا كلهم بى هرون من بنى اسرائيل سوى سائر الناس الغنى **وفى** الانس
الجليل قيل في كيفية اجتماع هرون مع موسى ان الله تعالى لما ارسل موسى الى فرعون
سال موسى ان يبعث معه اخاه هرون فاوحى الله تعالى الى هرون ان يخرج من بيته ويلتقى
مع موسى فانه قادم فخرج من بيته ليتلا الى شط النيل فرأى فيه موسى عليه السلام فقال
من انت فقال موسى فاعترف هرون وعرف نفسه ثم ذهبا الى عندهما وقيل اوحى الله
تعالى الى هرون بقدوم اخيه موسى وهو يومئذ وزير من وزراء فرعون لا يفارقه ليلا
ولا نهارا وكانت الابواب مفتحة فاحتله الملك الى فارعة الطريق ثم قال له انص يا هرون
واستقبل اخاك فقال له هرون كيف اسكتك الطريق في هذا الليل وانا لا اعرفه فنزل عليه
جبريل وبشيرة بالرسالة مع اخيه موسى الى فرعون ثم احتمله الملك حتى اتى به الى شاطئ النيل
فالتقى باخيه موسى وتعارقا وبشيرة بالرسالة ثم اقتلوا برؤسهما فاجتمعا بها واخبرها
موسى عليه السلام بما كان من امره ثم حمل جبرائيل هرون عليهما السلام من عندهما الى
منزل فرعون ثم اتى موسى عليه السلام لما اتى الى باب فرعون واستاذنه ودخل اليه
بعد جهد ووعاه الى التوحيد قال له فرعون فما جئتك فان لكل مدعى بيته قال له
موسى عليه السلام ان اتيك ببنت واحدة توطن بي قال نعم قال موسى يا هرون انزل
عن الكرسي قتل هرون ثم قال يا فرعون انا رسول ربك البلى فارسا معاني بنى اسرائيل
ولا تعد بهم يعنى بالبلاء ونقل الحجارة وقد جئناك بآية من ربك فنجح فرعون لانه كان
عنده ان هرون شاهد على اخيه لاختصاصه به وقربه منه ثم قال فمن ربكما يا موسى قال
ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وكان هرون كلما تكلم اخوه موسى صدق فيه

فاعانه عليه فغضب فرعون على هارون وخلق ما فيه من البأس حتى بقى بالسر اويل
فبادر موسى عليه السلام ونزع صدره مما عليه فالبسها هرون ثم نزل جبرائيل بمقبض
من الحجة فافزعها على هرون عليه السلام فنجح فرعون من امره ثم اخبرنا ان بان يحملها الى
داره ومدارتهما الى ان رجعا الى طاعته وبشرهما بما هو فيه فلم يبتغتا الى قوله ثم كان
من امرهما ما حكاه الله تعالى في كلامه القديم وكان وفاة هرون عليه السلام بجبل بالية
سارهو واخوه موسى الى ذلك الجبل للتزده بعيدا من عسكر موسى فزوانه كهونا كنيته
واذا بكهف منها ليطع منه النور فبادروا اليه فلما دخلوا الى الكهف اذ نظروا الى سرير من
ذهب عليه انواع الفرس مكتوب على حافته بالعبرانية هذا السرير لمن كان على طوله
فصعد موسى عليه السلام على السرير فلما مده رجليه فضلت من طوله فقل موسى عنه
وصعد هرون عليه السلام وانضمج عليه فاذا هو على طوله فهم ان ينزل فاذا هو بملك
الموت فقبض روحه الشريف بروح ورجان وجنة نعيم ثم رجع موسى عليه السلام الى بنى
اسرائيل فاخبرهم بموت هرون عليه السلام فاتهموه بانه الذى قتل هرون لانه كان مجتبا
اليها فزاروا موسى يتهمة حتى دعى الله تعالى في براءة امره فانزل الله تعالى السرور
وعليه هرون وقال لهم اني ميت ولم يقتلنى موسى فخران عليه بنو اسرائيل خربا شديدا
لانه كان محبوبا عندهم ثم خلفه من بعده ابنه العيزار واعطاه الله تعالى وفار هرون ولينه
وسكونه وشبهه فكانوا لا يشكون الله هرون فاجتوه حبسا شديدا وكانت مدة عمر هرون
مائة وثلاث وعشرين اواربعاء وعشرين سنة الكل من معالم التبريل والانس الجليل
يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف ولما توفى سبتة نام موسى الكليم على نبينا وعليه
افضل الصلوة والتسليم فام بعد وفاته بنو اسرائيل يوشع عليه السلام **وفى** الانس
الجليل ومختصر صاحب حنا واقام بنى اسرائيل في البية ثلثة ايام ثم ارتحل يوشع ببني
اسرائيل واتى بهم الى الشريعة وهي النهر الذى بالبحر والسمه الاردن في عاشر نيسان
من السنة التي توفي فيها موسى فلم يجد للعبور سبيلا فامر يوشع حامل صندوق الشهادة التي
فيه الا لواح بان ينزلوا الى حافة الشريعة حتى انكشف ارضها وعبر بنو اسرائيل ثم بعد ذلك
عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع ببني اسرائيل على ارجائها حاصرها ومدا في كل
يوم بدور حولها مرة واحدة وفي اليوم السابع امر بنى اسرائيل ان يطوفوا حول ارجائها سبع
مرات وان يقصموا بالردون ففعل ما فعلوا ذلك هبطت الاسوار وسخت وتساقطت
الحنادق بها ودخل بنى اسرائيل ارجاءها بسيف وقتلوا اهلها **وفى** معالم التبريل وكان القتال
يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد
الشمس على وقال للشمس انك في طاعة الله تعالى وانا في طاعة الله تعالى في الشمس
ان تقف والشمس ان تقف حتى ينقضي من اعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيدت
في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتبع ملوك الشام فاستباح منهم واحد او اثنين ملكا

حتى غلب على ملوك الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وفرق عماله في نواحيها وجمع
الغنائم فلم يزل النار فاوحى الله تعالى الى يوشع ان فيها غلولا فمهم ان يبايعوك فبايعوه كما تمتعت
برجل منهم بيده فقال يوشع ما عندك فانا ه بزر من ذهب مكلل بالياقوت والجواهر كان
قد غلبه فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجات النار فاكلت الرجل والقربان وبعد فزاعه من ارجا
سار الى نابلس الى المكان الذي بيع فيه يوسف عليه هناك وكان موسى عليه السلام قد
استخرج يوسف من بئر مصر واستنصبه معه الى التيه فبقي معهم اربعين سنة وتسمه يوشع فلما
فرغ من ارجا سار به ودفنه هناك والمشهور على انه في بيت المقدس والله تعالى اعلم وملك
يوشع الشام وفرق عماله فيه واستمر يوشع يد تير بني اسرائيل نحو ثمان وعشرين سنة ثم توفي
يوشع ودفن في كفل حارس وله من العمر مائة وعشرون سنة وقيل انه مدفون في القعة وفي
معالم السرييل انه دفن في جبل افرايم وكان عمره مائة وستا وعشرين سنة **شمشون** يفتتح
التيين المعجزة وسكون اليم ثم شبن معجزة مضومة ثم واو ونون قبل كان نبيا من انبياء الله تعالى
بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل بعد يوشع وكان قد قام بتدبير بني اسرائيل بعد يوشع عدة
حكاهم وكان منهم عبدون بن هلال من سبط افرايم بن يوسف فلما توفي عبدون اصاب
بنو اسرائيل الخطايا والمعاصي فسلط الله عليهم اهل فلسطين فاستولوا عليهم فاستأثروا
الى الله عز وجل فاقام فيهم رجلا من سبط عبدون اسمه شمشون بن مانوح وكان ذا قوة
عظيمة ويعرف بشمسوك الجبار فذاع اهل فلسطين وزر ملك بني اسرائيل خمسا وعشرين سنة
ثم غلب اهل فلسطين واسروه ودخلوا به كنيستهم وكان مركبة على اعمدة فسك العواميد
وحر كها بقوة حتى وقعت فقتله الكنية وقتل من كان فيها من اهل فلسطين وكان
منهم جماعة من كبارهم **جرجيس** قيل هو بنى من الانبياء المرسلين وهو من اهل فلسطين
بعثه الله تعالى الى قوم يعبدون الاصنام فدعاهم الى الله تعالى فقتلوا سبعين مرة فاجابه
الله تعالى ثم ولي على بني اسرائيل جماعة من الملوك واحد بعد واحد سندكرهم في موضعهم
ان شاء الله تعالى ثم ولي عليهم **شمعون النبي** عليه السلام ومولده بقرية يقال لها شمويل
وقال انها القرية المشهورة الان بالسيلة من اعمال جبل نابلس وتنبأ لما جباله من العمر اربعون
سنة فذبح شمويل بني اسرائيل احدى عشرة سنة ثم حضر بنو اسرائيل الى شمويل وسألوه
ان يعيهم فيهم ملكا فاقام فيهم شاول وهو طالوت بن قيس من سبط بنيامين ولم يكن
من اعياهم قيل انه كان راعيا وقتل دباغا فملك طالوت سنتين وقتل هو وجالوت
وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بجبهات فلسطين وكان من اشد وطول
القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال طلب طالوت داود عليه السلام وكان لا اصفه نبية وامره
بببارة جالوت بعد ان رأى فيه العلم الذي يستدل بها على انه هو الذي يقتل جالوت
على ما وضعها شمويل فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود اذ ذاك ثلاثين سنة
ثم بعد ذلك مات شمويل فدفنه بنو اسرائيل بالبقيع وناحو اعليه وكان عمره اثنين وخمسين سنة

واحد للناس داود وما لواليه وحده طالوت وقصه قبله مرة بعد اخرى فهرب داود منه
وبقي نفي على نفسه وندم طالوت بعد ذلك على كل من منه من قصده قتل داود فقصده ان يكثر
ذنبه بموته في الغزاة وقصد الفلطين للغزاة وقام لهم حتى قتل هو اولاده في الغزاة ثم ملك
بعد ايش يوشع ثلث سنين وكان ملكه على احدى عشر سبطا من بني اسرائيل وخرج عن ملكه
سبط يهوذا بن يعقوب فقط فملكوا عليهم سبعة انا داود وهو من ذرية يهوذا المذكور
ثم ملك عليهم جميعهم **داود عليه السلام** وخرن داود على طالوت ولعن قاتله وكان
مقام داود بغيره فلما استوثق له الملك دخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في اواخر
سنة ثمان وثلثين من عمر داود وانتقل الى القدس ثم ان داود عليه السلام فتح بالشام فوطا
كثيرة من ارض فلسطين وبلد عمان وعيناب وحلب ولقيبين وبلد الارمن وغير ذلك ولا صار
لداود ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت قصته مع اوريا وزوجته
وهي واقعة مشهورة ولا صار لداود سبعون سنة توفي فثكون وفاته داود في اواخر سنة خمس
وثلاثين وخمسة لوفاته موسى واوحى داود قبل موته بالملك الى سليمان ولده واوصاه
بعمارة بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت اموال تحتوي على جبل كثيرة من الذهب وكان
مدة ملكه اربعين سنة وازل الله تعالى عليه الزبور وهو مائة وخمسون سورة بالعبارة
واتاه الله تعالى الملك وحسن القوت وتبين الحديد حتى كان الحديد في يده كالشمع واليحيى
يعمل منه ما اراد من بخر نار وضرب مطرقة وكان يسبح معه الطير والذواب وكثير من الناس
وتجاوبه الجبال فقصدي الجبال الذي يسبح الناس اليوم من ذلك **سليمان بن داود**
عليه السلام فلما مات داود ملك سليمان وكان عمره اثنتي عشرة سنة واتاه الله تعالى
من الحكمة والملك ما لم يوت له لاحد سواه على ما اخبر الله تعالى في محكم تنزيله **قال** وهب ذكركي
ان منزلا بناجيه وعله مكتوب فيه كنبه بعض اصحاب سليمان اما من الجن او من الناس نحن
نزلنا وما بيننا وبيننا وجهناه وعندنا من الصلح فافلتنا ونحن رايجون منه ان شاء الله
تعالى فبايتون بالشام وفي السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار يعني مايس على قول اليونانيين
وهو اخر شهر الربيع وهي سنة ثمان وخمسة لوفاته موسى ابتدا سليمان عليه
السلام في عمارة بيت المقدس حيا فعدمت به وصيته ابيه اليه واقام سليمان في عمارة بيت
القدس سبع سنين وخرج منه في السنة الحادية عشر من ملكه ثم من بعد ذلك شرع سليمان
في بناء دار ملكه بالقدس واجتهد في عمارتها وتشييدها وخرج منها في مدة ثلث عشرة
سنة وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها واطاعة جميع
ملوك الارض وحملوا اليه نفائس اموالهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفي في اواخر
سنة خمس وسبعين ومائة لوفاته موسى فكان مدة ملكه اربعين سنة وعمره اثنيان
وخمسون سنة وتولى بعده ابنه رحبعم الذي ذكره في عمه ان شاء الله تعالى **شعيا بن اصفيا**
بعث في زمن الملك القبايح ضد لغة وكان قبل بعثه كوكبا زكرا ويحيى وعبي وشعيا هو الذي

بشر يحيى عيسى ومحمد علي بنينا وعليه افضل الصلوة والسلام فقال البشر و
 يا نبيكم راكب الحمار ومن بعد صاحبه البعير وقيل قال راكب اربعة ارجل الارض احدها
 على حمار والاخر على جمل راكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل نبيتنا محمد صلى الله
 عليه وسلم في باب التاويل وفي معالم التنزيل قال محمد بن اسحق كانت بنو اسرائيل منهم
 الاحداث والذنوب وكان الله تعالى في ذلك مجازا عنهم محنا اليهم وكان اول
 ما نزل بهم بسبب ذنوبهم كما اخبر على لسان موسى عليه السلام ان ملكا منهم كان يري
 ضيقه وكان الله تعالى اذا ملك الملك عليهم بعث مع كل ملك نبيا ليدعوه ويرشده
 ولا ينزل عليهم الكتب اما بومرون بالتوراة والاحكام التي فيها فلما ملك ذلك
 الملك بعث الله تعالى معه شعيا النبي فلك ذلك الملك بنو اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما
 انقضت ملكه عظمت فيهم الاحداث وشجعوا معه فبعث عليهم سحاريب ملك بابل معه ستمائة
 الف راية فاقبل سرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساحة فرجته لا يدري
 ما يفعل فاجى الله تعالى الى شعيا ان ائت ملك بنو اسرائيل فتره ان يوصي وقيته وتختلف
 على ملكه من يشاء من اهل بيته فاتي شعيا صديقه فاعلمه بما قاله سبحانه وتعالى وان الله تعالى
 فابضه اليه فلما سمع ذلك ضربه اقبل على القبله فقتل ودعا وبكى وتفرغ في اواخر اجله
 فاستجاب الله تعالى دعاه وكان عبدا صالحا فاجى الله تعالى الى شعيا ان يجبر صديقه
 ان ربه قد استجاب له ورحمه واخر اجله خمس عشرة سنة واجاه من عدوه سحاريب فانا
 شعيا واخبره فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه الحزن وخر اسجدا لله تعالى و
 حمد الله تعالى واثني عليه وجعل الله سبحانه علاج فرجه في ماء التين فاستعمله بمر وعاد صحيحا
 ثم قال الملك لشعيا انك ان يجعل لنا علما بما نرغب به بعد وفاء هذا فقال الله تعالى لشعيا
 قل له اني كفيتك عدوك واجيتك منهم وانهم سيصبحون مولى كلهم الا سحاريب فلم يوجد
 في الموتى فبعث الملك في طلبه فادركه اطلب في مغارة وخمس نفر من كتابه احدهم بخت نصر فجلدوا
 في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بنو اسرائيل فلما رآهم خر اسجدا من طلعت الشمس الى العصر ثم قال
 السحاريب كيف ترى فعل ربنا لم يقبلكم بجولة وقوته ونحن وانتم عافلون فقال سحاريب
 ان ربكم لعظيم شديدا ولقد كنت سمعت وصفه ولكن ما اطعت في ذلك مرشدا لقلبي عظمي وادرك
 شقاي ولو سمعت او غفلت ما غرؤكم فقال صديقه الحمد لله رب العالمين الذي كفاناكم بما شأ
 ان ربنا لم يهلك ومتى معك نكرمة بك عليه ولكنه ابتلاك ومن معك نكرمة تزداد واشتقوة في الدنيا
 وعذابا في الآخرة ولنخبروا من ورايكم بما رايتهم ولولا ذلك لقتلهم ثم امر بهم الملك امير حرسه
 فقتل في رماهم الجوامع ولحق بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وابليا وكان ابليا
 برزهم كل يوم خزيين من شعير لكل رجل منهم فقال سحاريب لصديقه القتل خير مما تفعل
 بنا فامر بهم الملك الى السجن القتل فاجى الله تعالى الى نبيته شعيا عليه السلام قل لملك بنو
 اسرائيل يرسل سحاريب ومن معه ليندوا من ورايهم فارسلهم صديقه فساروا ووصلوا الى بابل

في قوله
 فاجى الله تعالى الى شعيا
 ان ائت ملك بنو اسرائيل
 فتره ان يوصي وقيته
 وتختلف على ملكه من يشاء

في قوله
 فاجى الله تعالى الى شعيا
 ان ائت ملك بنو اسرائيل
 فتره ان يوصي وقيته
 وتختلف على ملكه من يشاء

فاجروا وقومهم بالحققة وانزله بهم منهم ثم لبث سحاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف
 بخت نصر ابن ابيه فعزل عن جده فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله تعالى ملك بنو اسرائيل
 صديقه فخرج امر بنو اسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا ولبثهم شعيا منهم ولم يقبلوا
 منه فلما فعلوا ذلك قال الله تعالى شعيا قم في قومك اوحى على لسانك فلما قام شعيا النبي
 انطق الله لسانه بالوحى وخطبهم وعظهم وغطا بليغا جامعاً فلما فرغ من مقالته عدوا عليه
 ليقبلوه فهرب منهم فلبثه شجرة فالتفت له دخل فيها فادركه الشيطان فاخذ به يده
 من ثوبه فارام باها فوضعوها المشارة وسطها واستخلف الله تعالى على بنو اسرائيل بعد
 ذلك رجلا منهم يقال له ماشية بن اموص وبعث الله لهم **ارميا** بن حافيا نبيا وكان من
 سبط يهوذا بن عمران وذكر ابن اسحق انه الحضر فبعث الله ارميا الى ذلك الملك ليشره
 ويرشده ثم عظمت الاحداث في بنو اسرائيل وركبو المعاصي واستحلوا المحارم فاجى الله
 تعالى الى ارميا ان ائت قومك من بنو اسرائيل فاقصص عليهم ما امرتك به وذكر لهم نعمتي
 وعرفهم باخبرهم فقال ارميا ريت اني ضعيف ان لم تقوئي عاجزان لم تبلغني مخدول
 ان لم تقوئي قال الله تعالى اذ لم تعلم ان الامور كلها تصد عن شيتي وان القلوب
 والالسة بيدي اقبلها كيف شئت اني معك ولن يصل اليك شيء معي فقام ارميا منهم
 ولم يدري ما يقول فالحمد لله الذي بعث في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة
 وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله عز وجل اني اسلط عليهم جبارا فاسى القلب
 ثم اوحى الى ارميا اني مهلك بنو اسرائيل بياض وياض اهل بابل وفارقم ارميا وحين راى
 انهم لا يلتفتون اليه ولا يرجعون عما هم فيه اختفى حتى سلط الله عليهم بخت نصر فخرج في
 ستمائة الف راية ودخل بيت المقدس بجيوشه ووطئ اثاره وقتل بنو اسرائيل حتى فشا بهم
 وخرت بيت المقدس وامر جنوده ان يلا كل واحد منهم راسه نرايا ثم يقذفه في بيت
 المقدس ففعلوا حتى ملأوه ثم امرهم الا يجمعوا من في بلدان بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده
 كل صغير وكبير من بنو اسرائيل فاخبرهم سبعين الف صبي فقتلهم على الملوك الذين بهم صبيته
 فاصاب كل رجل منهم اربعة غلصه وصهار وابلان وصنابنا وعربازيا ومبارك واهم من ذراري الا
 الانبياء في نسبت بخت نصر ثم فرق من بقي من بنو اسرائيل ثلث فرق فثلثا اقرهم بالثام وثلثا
 قتلوا وذهب بالبقايا والصبيان البعير الف حتى اقد بهم بابل فكانت هذه الواقعة الاولى التي
 انزل الله تعالى بني اسرائيل بظلمهم فلذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد اوليها فبئسنا عليكم
 عبدا لانا اولي بالاس شديد يعني بخت نصر واصحابه ثم ان الله تعالى اوحى الى ارميا اني عامر
 بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله
 امرني الله تعالى ان انزل هذه البلدة واخبرني انه عامر بها فمتي يعمرها ومتي يحبسها الله تعالى بعد
 موتها ثم وضع راسه فنام ومعه حماره وسلة فيها طعامه وانا فيه شرابه وكان من قصته ما اخبر
 الله تعالى به في حكم تنزيله في قوله الكريم اذ كان في مرقية وهي حاوية على عروشها قال اني

في قوله
 فاجى الله تعالى الى شعيا
 ان ائت ملك بنو اسرائيل
 فتره ان يوصي وقيته
 وتختلف على ملكه من يشاء

في قوله
 فاجى الله تعالى الى شعيا
 ان ائت ملك بنو اسرائيل
 فتره ان يوصي وقيته
 وتختلف على ملكه من يشاء

يحيى هذه امة بعد موتها فاما امة الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما وبعض
يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يستسنه وانظر الى حمارك ولجملتك
امة للناس وانظر الى العظام كيف نشرها تم تكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان امة على
كل شيء تدبر وقد قيل ان صاحب هذه القصة هو العزيز والاصح انه ارميا وكان بعث
ارميا على السن الذي توفي عليه بعد مائة سنة واربعة عشرة ومائة سنة ولابن ابيه شعور
سنة **عزير** ودايدان ومنشايان وعزازيا وميشايل وكانوا من ذراري الانبياء وسباهم بخت
نصر مع سباهم من بني اسرائيل ولما عادت عمارة بيت المقدس ترجعت اليه بنو اسرائيل
من العراق وغيره وكانت عمارة في اول سنة تسعين لابدا واربعة بخت نصر وكان عزير
بالعراق فعاد معه من بني اسرائيل مازيد على القيناس من العلماء وغيرهم ونزبت مع عزير
في القدس مائة وعشرة وبن شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التوراة قد عدت منهم
اذا كان قتلها الله تعالى في صدر العزيز ووضعها لبني اسرائيل بعفونها بجلالها وحسنها
فاجتوهم جبا شديدا واصلىح العزيز شأهم واقام بينهم على ذلك حتى توفي بعد
اربعين سنة لعمارة بيت المقدس ثم تولى رياسة بنو اسرائيل بيت المقدس بعد العزيز
شمعون الصديق وهو ايضا من نسل يهوذا ثم جعلت بنو اسرائيل بعد ذلك بخت يهوذا
الاحداث ويعود الله تعالى عليهم وبعث فيهم الرسل ففرقا يكد يهون وفرقا يقتلوا
حتى كان اخر من بعث الله فيهم من الانبياء هم زكوبيا ويحيى وعيسى عليهم السلام وكانوا
من بيت آل داود فمات زكوبيا وقيل قتل فمات رفع الله تعالى عيسى عليه السلام من بين
اهلهم وقبوا يحيى بعث الله تعالى عليهم ملكا من ملوك بابل فقال له خروا وسفسا اليهم
واقفاهم بالقتل وخرت البلاد وهي الواقعة الاخرة التي ارادها الله تعالى لبني اسرائيل وذلك
قوله تعالى تنفذ في الارض مرتين فكانت الواقعة الاولى وقت بخت نصر وجنوده والاخرة
وقته خروا وسفسا وكانت اعظم الوقعتين فلم تقم لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك
باتهم ونواحيها الى الروم واليونانية الا ان بقايا بني اسرائيل كثر وكانت لهم الرياسة
ببيت المقدس ونواحيها على غير وجه الملك وكانوا نعمة الى ان بدلوا واحدا توالا لحدث
فلما انه عليهم طيطوس بن السبيانوس الرومي فاحرب بلادهم وطردهم عنها ونزع
الله تعالى عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم اذلة فليسوا في امة الا عليهم الصغار
والجذبة وبقى بيت المقدس خرابا الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعمرة المسلمون
بامر الكحل من تفسير معالم التربة بل ومارج محمد بن اسحق **خرقيل النبي** عليه السلام هو
ابن يوزي ثالث خلفا وبني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وذلك ان الفصح بامر بني اسرائيل
كان بعد موسى يوشع بن نون ثم كالب بن يوشع ثم خرقيل بن يوزي وكان يقال له ابن يوزي
لان امة كانت عجوزا فلبت الله تعالى الولد بعد ما كبرت وعظمت فوهبه الله لها **قال**
الحسن ومقاتل هو ذوالكفل وسبي خرقيل ذالكفل لانه كفل سبعين نبييا كما في معالم

سبي يوزي
نصف

السنين

السنين وفيها قال اكثر المنسرين كانت قرية يقال لها داودان قبل واسط وقع فيها الطاعون
فخرجت طائفة منهم وبعثت طائفة فملك اكثر من بقي في القرية وسبهم الذين خرجوا فلما ارتفع
الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا فلو صنفنا ما صنعوا لبقينا
ولكن وقع الطاعون ثمانية لخرجنا الى ارض لا وباء بها فوقع الطاعون من قابل فمرب عامة اهلها
وخرجوا حتى نزلوا وادبا ابعج فلما نزلوا المكان الذي يتبعون فيه البنية فادواهم ملك من اسفل
الوادى واخر من علوه ان موتوا فاما جميعا **قال** الكلبي ومقاتل والضحك انما فرأى من
الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم ففكروا
ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا للملك ان الارض التي نأيتها بها الوباء فلما نأيتها
حتى ينقطع منها الوباء فاسل الله تعالى عليهم الموت فخرجوا من ديارهم فراراً من الموت
فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى عصية عبداك فارأهم
اية في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الوارثك فلما خرجوا قال لهم الله تعالى
موتوا فاما جميعا وماتت ديارهم موت رجل واحد فاتي عليهم ثمانية ايام حتى نطفوا
واروجت اجسادهم فخرج اليهم الناس فخرجوا عن ديارهم فخطروا عليهم خطرة دون
السباع واخذوا في مبلع عدوهم فقال عطا الخراساني كانوا ثلثة الاف وقال السدي
بضعة وثلثين الفا وقال وهب اربعة الاف وقال مقاتل والكلبي ثمانية الاف وقال ابو
وقال **قال** البغوي في تفسيره واولى الاماويل قول من قال كانوا زيادة على عشرة الاف
لان الله تعالى قال لم تزل الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم اجابهم والوف جمع الكثرة وجمعه القليل الاف ولا يقال لما دون عشرة الاف
الوف قالوا فاتي على ذلك مائة وقد بليت اجسادهم وعريت عظامهم فم عليهم خرقيل النبي
عليه السلام فوقف عليهم وجعل يفكر فيهم فبعثنا فاحي الله تعالى اليه نريد ان اريك اية
قال نعم فاجابهم الله تعالى وقال مقاتل والكلبي هم كانوا قوم خرقيل فاجابهم الله تعالى بعد
ثمانية ايام وذلك انهم اصابهم ذلك فخرج خرقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى وقال
يارب كنت في قوم بحدوك وبسجونك وبقدسوك وبكبروك وبملوكك فبعثت وحيدا
لا قوم لي فاوحى الله تعالى اليه اني جعلت جباهم اليك فقال خرقيل اجبوا يا ذن الله تعالى
فقاموا وعاشوا وتوالدوا وتوالدوا حتى توفي خرقيل فيهم **قال** مجاهد انهم قالوا حين
اجبوا بحالك اللهم وبحدك لا اله الا انت فخرجوا الى قومهم وعاشوا واهل الجنة الموت
على وجوههم لا يمسون ثوبا الا عاد وشما مثل الكفن حتى ملأوا لاجلهم النبي كتب الله تعالى لهم
قال ابن عباس فانها النوبة اليوم في ذلك السبط من اليهود ذلك الرجل **قال** فاداة مقهم
الله تعالى على فرارهم من الموت فاما لهم عقوبة ثم بعثهم ليو قواما اجابهم ولو جاء
اجالهم ما بعثوا في الدراك عن بعض العلماء انه اسر باليوم فقال لهم لم تقبلوا عيسى قالوا

لانه لا ابي له قال فادهم اولي لانه لا ابوين له قال كان يحيى الموتى قال فخر قيل اولي لان عيسى
اجبا اربعة نفر وخر قيل اخيرا ثمانية آلاف فقالوا كان يبرئ المالكه والبرص قال فخر جيس
اولي لانه طبع واخر قيل ثم قام سالما وقبره الشريف بقرب رمله وعنده فرار سبعين نبيا من بني
اسرائيل هلكوا بالجوع حين اخبرهم بنو اسرائيل من القدس الى الرملة **دايدال** وكان بنيتان
بني اسرائيل وفدا سره وبحث نصر مع سباه من بني اسرائيل ثم اطلعه لانه رأى روباها بلة فقصرها
له دايدال عليه السلام فاجبته امره فاطلعه واطلق معه امره بنو اسرائيل وكان من امر الروبا ان بحث
نصر رأى روبا عجيبه اذ رأى شيئا اصبا به فنبى مراه وهما له امره فدعى دايدال عليه السلام وهو
اكرم الجميع واعلمهم وعناينا وغاربا وميثايل وكانوا من ذراري الانبياء ونفسا لهم عنهما فقال
خبروني بها والآن نرعى اننا نكم فخر جوامع عنده فدعوا له تعالى ونصر عوا اليه فاعلمهم
الذي سألهم عنه فجاؤا فقالوا رأيت مثلا لآدمه وسافاه من خمار وركبتاه ونخذه من نخاس
وبطنه من فضة وهدره من ذهب ورأسه وعنفه من حديد قال صدمتم قالوا فبينما ننظر اليه
فدعناك ارسل الله تعالى صخرة من السماء فدقت في التي اتسكنها قال صدمتم فماتوا وبها قالوا
تاوبها انك اريت ملك الملوك بعضهم كان الين ملكا وبعضهم كان احسن ملكا وبعضهم
كان اشد ملكا الفخار اضعفه ثم فوه النحاس اشده ثم فوه النحاس الفضة احسن من ذلك
وافضل والذهب احسن من الفضة ثم الحديد ملكك وهو اشد واغرم ما كان قبله والصخرة التي
رايت ارسل الله تعالى من السماء فدقت في بيتي ببيت الله تعالى من السماء ففدق ذلك اجمع وبصر
الامر اليه فلما وصل دايدال الى القدس اجتمع مع عزير النبي ثم عاد الى العراق ومجاهاهم الى الحق
وفرائ عليهم التورية وهو الذي اعطى له علم الرمل انما النبوة لقول النبي صلى الله
عليه وسلم كان نبيا نبيا انما يخط في الرمل فمن وافق خطه فذاك **في** حيوة الحيوان قال
بقرب دايدال بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري في عهد عمر رضي الله عنه فاخرجه وكفنه
وصلى عليه ثم قبره بنهر السوس واجرى عليه الماء **عن** الى الزبادان قال رايت في برابيه
بردة بن موسى الاشعري خاتما نقش فقهه اسد ان بينهما رجل وهما يلحان الرجل قال ابو
هذا خاتم دايدال اخذ ابو موسى حين وجده يوم دفنه **قالوا** في سبب هذا النقش
ان بحث نصر لما اخذ في بيع الصبيان وقتلهم ولد هو القصة التي في غيضة رجال ان يخجونه
فقبض الله سبحانه وتعالى اسد الحفظ ولبوة رقصه وهما يلحان فلما كبر صوره ذلك في خاتمه
حتى لا ينسى نعمته الله تعالى عليه **عن** وفي العدة لقمن بن باعور بن ماحور بن تارخ وهو
ازر وفي انوار التنزيل ان لقمن كان من ولد ازر عاشر الف سنة حتى ادركه داود اخذ
منه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث قطع الفتوى فقبيل له في ذلك فقال
الا اكتفى اذ كفت **وقال** وهب كان ابن اخذ ايوب **وقال** مقاتل ذكره انه كان
ابن خاله ايوب وقيل كان لقمن خيلا وقيل نجارا وقيل راعيا فروى انه لقيه رجل وهو
ينظم بالحكمة فقال است فلان الداعي فبم بلغت ما بلغت قال بصديق الحديث واذا الاما

انني عرفت ان
نعمه العا

فاذه
اذا اقبلت على دبره فقل
اعوذ بالله ولجبت فمراة
منه لم تنظر

وترك مالا يعينني **ومن** خالد الربيعي ان لقمان كان عبدا اجشبا **وقال** مجاهد كان عبدا
اسود غليظ الشفتين شقق القدين **وقال** الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل **وقال**
عكرمة الشعبي كان نبيا واهمور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وقيل خيرة بين النبوة والحكمة
فاخذ الحكمة وهي العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور وقيل نعمة لاف بني وتلمذه
الف بنى **ومن** حكيمته ان داود عليه السلام قال له بو ثا كيف اصبحت قال اصبحت في يد
غيري فتفكر داود فيه فقصص صفة وانه امره بان ينج شاة وباني باطيل مصنفين منها
فاتي بالثان والقلب ثم بعد ايام امر بان ياتي باحث مصنفين فيها فاتي بهما فله عن ذلك
فقال هما اطيب شي اذا لطبا واخصب شي اذا خبشا واسم ابنه المذكور في القرآن انعم
او اسلم او ماثان **قيل** ان لقمن جمع في الحكمة الاربعة الف كلمة واختار منها اربع كلمات
تشتان منها تماندكر ولا ينسى وهما الله تعالى والموت وتشتان منها ينسى ولا يذكر وهما
احسانك الى الخلق واساوة الخلق اليك **الحضر عليه السلام** قيل كان من نسل بني
اسرائيل وقيل كان من انبياء الملوك الذين تزمهم وافي الدين والحضر لقب له سمي بذلك
لانه جلس على فوة بيضا وهي الارض اليابسة او خشيش اليابس فاذا هي نهر شدة خضرة
وفي شواهد النوفيج في شرح الجامع الصحاح لابن الملقن وهو يفتح اوله وكبريائه ويجوز
كسر اوله واسمها لانه فانه كعب **واختلف** فيه هل كان نبيا او وليا او ثانيا في جبرم
الغشوي والقيح ان بني جزم به جماعة **وقال** الشعبي ابو بنى على جميع الاقوال معمرة
محبوب عن الالبصار ومحمد بن الحوزي ابو لقمان لقوله تعالى حكاية عنه وما فعلته عن امرى
فذل على انه بنى اوجى اليه وانه اعلم من موسى وقصته مع موسى بن عمران مشهورة **و**
في ربيع الاررار اربعة من الانبياء في زمره الاحياء اثنتان في السما عيسى وادريس
واثنان في الارض الياس والحضر فالياس في البر والحضر في البحر وهما يجتمعان في كل ليلة
على رقوم ذي القرنين يحرسانه ويحجان كل سنة ولا يراهما الا ماشا الله تعالى واكلمهما الكفر
والكفاة **عن** ابن عباس انهما ليقرا في كل عام المواسم عن هذه الكلمات بسم الله
ماشا الله الحية الا الله ما كان من لمة فن الله ماشا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال
من قالها حين يصبح وبسي ثلث مرات عوف من الشر والحق والفرق واحبه انه قال
ومن السطان والشيطان والحيه والعقرب **واختلف** في اسمه ونسبه وزمانه غاية
الاختلاف والاذرب ان اسمه بلبا بيا موحدة مفتوحة ثم لام سكتة ثم مشددة ثمانية
بن ملكان يفتح اليهم وسكون اللام بن فالع بن غابر بن شايح بن ارفخشذ بن سام بن
نوح **ومن** وهب ان اباة كان من الملوك **قال** اهل الكتاب انه ابن خاله ذي القرنين
دوريره وكان سبب حياة الحضر فيما يلقى انه شرب من عين الحياة وذلك ان ذي القرنين دخل
الظلمة لطلب عين الحياة وكان الحضر على مقدمته فوقع الحضر على العين فنزل وغسل
وشرب وصلى شكر الله عز وجل واخطا ذي القرنين الطريق فعاد **روي** انه كان تحت

السيوف

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
والسنة بن ابي جريح
والسنة بن ابي جريح

الجدار التي سواها خضر لوجان وذهب عليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ثبت
لن ايقن بالموت كيف يفرج وعجبت لن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لن ايقن بالنار
كيف يضيء وعجبت لن ايقن بالحساب عند كيف يفصل وعجبت لن ايقن بالدينار وتلقاها
بأهلها كيف يطعن إليها **الياس عليه السلام** نبى مرسل **وروى** عن عبد الله بن
مسعود قال الياس هو ادريس وقيل نبى من بنى اسرائيل **وقال** ابن عباس هو
ابن عم البيع **قال** محمد بن اسحق هو الياس بن ياس بن نوح بن النضر بن نوح بن
بن عمران وقال ابن يوشع بن نوح لما فتح الشام وتوابعها بنى اسرائيل وسماها بينهم
احل بطن منهم بعلبك ونواحيها وهم التبط الذين كان منهم الياس وكان لهم ملك
يقال له اجب تداضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان يعبدهم قومه صنما يقال
له بعل وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة وجوه فجعل الياس يدعوهم الى الله عز وجل
وهم لا يسمعون منه شيئا ولم يؤمن منهم الا رجل صالح حكيم كاتب يقيم ايمانه خوفا من
الملك فلم يزل الياس يدعوهم الى الحق حتى يتم الملك بغضب الياس وقتله فغضب
ذلك خاف الياس منه ولحق بشواهي الجبال ويقال انه بقي سبع سنين شديدا خائفا
ياوى الى الشعب والكهوف وباكل من نبات الارض وتمر الشجر وهم في طلبه فدفعوا عليه
العيون والله بكرة فلما مضى سبع سنين اذن الله تعالى في اظهرهم وعليلهم وشفي
غيبته منهم فامات ابن اجب بغضب الياس وامطر انار على جماعة منهم فاحترقوا عن اخرهم
فلم يؤمنوا ثم دعى الله تعالى فامسك عنهم المطر لث سنين حتى هلكت الحاشية و
والدواب والهموم والشجر وجهد الناس جهدا شديدا حتى تضيق اليه قومه مكشف
الخطا فدعا الله تعالى ومعه البيع بالفرج فامطرت السماء واخضرت الارض وحييت
بلا دهم ثم انهم نقضوا العهد ولم يترعوا من كفرهم واقاموا على اخبت ما كانوا عليه
فلما راي ذلك الياس دعا ربه عز وجل ان يرجه منهم فقبل له فيما يرعونه انظر يوم
كنا وكذا فخرج فيه الى موضع كنا فاجاوك من شئ فاركه ولا تهتبه فخرج ومعه البيع
حتى اذا كان بالوضع الذي امر اقبل فرس من نار وقيل لونه كلون النار حتى وقف
بين يديه فوثب عليه الياس فوكبه فانطلق به فناواه البيع بالياس ما تاتى في فقد
اليه الياس بكب به من الجوى الاعلى فكان ذلك علامة استخلافه على بنى اسرائيل فكان
ذلك اخر العهد به ورفع الله الياس من بين اظهدهم وقطع عنه المظعم والمشراب
وكذا اترش فكان التبا ملكا ارضيا سائما وبالجمهورية على ان اربعة من الانبياء
في زمره الاجبا واثان في السما وعيسى وادريس واثان في الارض الياس
والخضر فالياس في البر والخضر في البحر وقد ذكرنا ذلك **البيع** عليه السلام بن
اخطوب وهو من بنى اسرائيل وكان من امره ان الياس لما دعى الله تعالى بالخطا على بنى
اسرائيل ادرهم الجهد الشديد والياس على حالته مستخف من قومه بوضع له الرزق حيث

ما كان وقد عرف ذلك قومه وكانوا اذا وجدوا رايح الجبر في بيت قالوا ان اليباس دخل
في هذا المكان فطابوه ولقى منهم اهل ذلك المكان ثم اثم انه اوى الى بيت امرأة من بني اسرائيل
لها ابن يقال له اليسع بن الطعوب به ضرة فآوته واخضت امره فدعى له فبوسه من الضرة اذ
كان به واتبع اليسع اليباس فامتن به وصدة ولزمه وكان يذهب حيث ما ذهب وكان
اليباس قد اسس وكبر اليسع غلام شاب ثم استخلفه اليباس على قومه وذهب هو الى
ماث الله تعالى وبعث الله تعالى اليسع رسولا الى بني اسرائيل واوحى اليه وابتدأ بهلك
اجاب الملك وامرته اربيل فامتن باليسع بنوا اسرائيل وكانوا يعظمونه وحكم الله تعالى
فيهم فاجم الى ان فارقتهم اليسع صلات الله عليهم **يونس بن متى** عليه السلام ومتى
ابو يونس وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة وقبل ان متى الله واشتهر بها كما اشتهر
عيسى بن مريم بمريم **وبجلى** من امره ان اليباس لما طال به الامر وعمل الكون في الجبال
واشتاق الى الناس نزل من الجبل فانطلق حتى نزل بامر من بني اسرائيل واهى ام يونس بن متى
ذواتون فاستخفى عندها ستة اشهر ويونس يومئذ مولود يرضع فكانت ام يونس تخدم
اليباس بنفسها وتواسيه ببات بهما ثم ان اليباس بهم فميتق البيوت فاجب الحق بالجبال
فخرج وعاد الى مكانه فاوحش ام يونس ففقدته ثم لم يلبث حتى مات ابنها يونس حين فظمت
فقطعت مصيبتها فخرجت في طلب اليباس فلم تزل في الجبال وتطوف فيها حتى عبرت عليه
فوجدته وشكت اليه ما وجدت بعده من البلاء وان ابنها مات وليس لها ولد غيره وانها
تركته يسبحي لم تدفنه وداخعت مكانه ونصرت اليه ان يدعو الله تعالى في اجناء ولدها
فدافعها اليباس عليه السلام وقال لها ما انا صاحب ذلك وانما انا عبد مأمور بما امرني
ربي فخرجت ونصرت فحفظ الله قلب اليباس لها فقال لها متى مات ابنك قالت منذ
سبعة ايام فانطلق اليباس معها وسار سبعة ايام اخرى حتى انتهى الى قبر لها فوجد ابنها
ميتا له اربعة عشر يوما فنوضها وصلى ودعا فاجاب الله يونس بن متى فلما عاش وحل
وبت اليباس وتركه وعاد الى موضعه **وذكر** اهل السبر والنواريج ان يونس من بني اسرائيل
وانه من سبط بنيامين وتزوج بنت رجل من الاولياء اسمه زكريا وكان زكريا قديما بارصا
فاقام يونس عنده ثم بعد وفات زكريا توجه الى بيت المقدس ليعبد الله تعالى فيه ثم
بعث الله تعالى بنيوى بكسر التنون وسكون الباء والفتحة وضم التنون بعدها وباء مفتوحة
وباء بعدها واهى قبالة الموصلي عندها وجلة فكانوا يعبدون الاحصنام فيها هم واعدادهم
العذاب في يوم معلوم الالم يتولوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما احلهم العذاب
امنوا فكشف الله عنهم وجاء يونس لذلك اليوم فلم ير العذاب ولا علم بايمانهم فذنب
مغاضبا ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقف السفينة ولم تتحرك فقال رئيسها فيكم من له
ذنب فتبا هموا على من يلقونه في البحر فوقع على يونس فرموه فالتفت الحوت وسار به
الى الايكه فلبث في اربعين يوما وقيل ثلثة ايام وهو حي وبعد ما يقول لا اله الا انت سبحانك

ذنبها خل ومعهما خمسة أرغفة على بعضها زيتون وعلى باقيةا زمان وتناولها قوم بعد
قوم حتى اكلوا باجمعهم واما على حالها فاما من مريض ولاذي عاهته اكلها الا قد عوفى
ولا فقير الا استغنى فلبث اربعين صباحا ثم ازل صحنه وتطير بعد ثم خضت بالفقر وفشق
ذلك على لاغيها حتى شكوا وشكوا الناس فيها فسخ الله تعالى ثلثا ثمانية وثلثين رجلا
خناير ثم هلكوا بعد ثلثة ايام وادعى الله تعالى اليه لاجل وكان عيسى عليه السلام يمس
الصوف والشعر وياكل من نبات الارض وربما تقوت من غزل اقمه وكان الحواريون
الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم سمعون الصفا و بطرس واخوه اندراوس ويعقوب
بن زبدي وثيلبس وبرطولوماوس واندريوس ومرقص ويوحنا ويوحنا وتوما ومتى
وهو ولا الذين سالوه نزول المائدة قال عيسى زبدي ثلث سنين من نبوة
عيسى عليه السلام يحج عليه اليهود ليقبلوه فرفع الله المسيح اليه والقي شبهه على الذي
ول اليهود على سيدنا عيسى عليه السلام وفي خضر تاريخ الملك المؤيد ولما اعلم
الله المسيح انه خارج من الدنيا خرج من ذلك فدعى الحواريين وجمع لهم طعاما وقال
احضروا في هذه الليلة فان لي بكم حاجة فلما اجتمعوا بالليل عثاهم وقام يخدمهم
فلما فرغوا من الطعام اخذ فضل ابرهم وبعثها بشبابه فتعاطوا ذلك فقال من
اراد على شئنا مما اصنع فليس يمتني فركوه حتى فرغ فقال لهم انما فعلت ذلك ليكون
لكم اسوة في خدمتي بعضكم بعضا واما حاجتي اليكم فان تجهدوا الي في الدعاء الي الله
ان الله يوحى اجلي فلما ارادوا ذلك اتى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء
وجعل المسيح يوقظهم ويبهتهم فلما يزادون الا نوموا وكاسسا وعلموا انهم مفلوون
عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يدب بالراعي ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول
لكم ليكن لكم لي احدكم قبل ان يصيح الديك ولبييعني احدكم بدينارهم بيرة وبالكس
عني وكانت اليهود قد جدت في طلبه فحضر بعض الحواريين الى هرودس الحاكم على
اليهود والى جماعة من اليهود وقيل كان اسم الدال يهودا وكان من احد تلامذته
وقال ما تجعلون لي ان اتيكم على المسيح فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم عليه
فرفع الله المسيح اليه والقي شبهه على الذي دلهم عليه **قال** بن الاثير الكامل وقد
اختلف العلماء في موته قبل رفعه فقولون رفع ولم يموت وقيل بل توفاه الله تعالى ثلث
ساعات وقيل سبع ساعات وناويل هذا قوله تعالى اني متوفيك ولما امسك اليهود
الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقدرونه بجبل ويقولون انت كنت يحيى الموتى انما
تخلص نفسك من هذا الجبل ويصعدون في وجهه ويقولون عليه الشوك واهلبوه وعلى
الخشب فكلت على الخشب ست ساعات ثم استوي به يوسف النجار من الحاكم الذي كان
على اليهود وكان اسمه فلطووس ولقبه هرودس ودفعه في قبر كان يوسف المذكور قد اعد
لنفسه وكان ليوسف المذكور منزلة ومكانة عنده وقصة الحواريين على ما قاله عطا ان يرم

سلمت عيسى عليه السلام الى رئيس القصارين والصباغين ليتعلم منه القصارة والصبغ
فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر فقال عيسى عليه السلام انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا
خارج في سفر لا ارجع الا بعد عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد اعطيت على كل
واحد منها بخيط على اللون الذي يصيب به فيجب ان تكون فارغا وقت قدومي وخرج فطبخ
عيسى عليه السلام قبا واحدا على لون واحد وادخل جميع الثياب فيه وقال لها كوني
بأذن الله على ما اريد منك فقدم الرايس والثياب كلها في الحب فقال ما فعلت فقال
فرغت منها قال ابن ابي قال في الحب قال كلها قال نعم قال لقد افسدت تلك الثياب فقال
ثم فانظر فاخرج عيسى عليه السلام ثوبا اصفر وثوبا اخضر وثوبا احمر الى اخرها على
الالوان التي ارادها فجعل الرئيس يتجسس وعلم ان ذلك من الله تعالى فقال للناس تعالوا
فانظروا الى ما صنع عيسى عليه السلام فامن به واصحابه فهم الحواريون وكانوا اثني عشر
رجلا اتبعوا عيسى عليه السلام فكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح الله جفنا فيضرب بيده
الى الارض سهلا كانت او جبلا فيخرج لكل ان منهم رغيفين فياكلونها واذا عطشوا
يضرب الارض فيخرج منها الماء فيشربون ثم انزل الله المسيح من السما بعد رفعه اليه الى الله
مرم وهي تبكي عليه فقال لها ان الله تعالى رفعني اليه ولم يعصني الا الخير وامر بها فجمعت
له الحواريين فبشهم في الارض رسلا عن الله تعالى وامرهم ان يلبغوا عنه ما امره الله تعالى
به ثم رفعه الله اليه وتفرق الحواريون حيث امرهم وكان رجع المسيح لمضى ثمانية وست
وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا وكان بين رفعه ومولد النبي صلى الله عليه
وسلم خمسمائة وثمان وتسعون سنة تقريبا وبين رفعه والهجرة الشريفة خمسة وثمانون
وتسعون سنة وكانت ولادته لمضى ثلث وثلاثين من اول ملك اعطش لمضى احدى وخمسين
سنة من غلبته على قلوب طبر امملكة اليونان على القول الاصح وعاش المسيح الى ان رفع ثلثا وثلثين
سنة وازل عليه جبريل عليه السلام عشر مرات وامنه القصارى على اختلافهم واما امة مرم
فانها عاشت نحو ثلث وخمسين سنة لانها حملت به لما صار لها من العمر ثلث عشرة سنة
وعاشت معه بمئة ثلثا وثلثين سنة وكرا وبقيت بعد رفعه ست سنين والله اعلم
ثم ماتت ودفنت بالكنيسة المعروفة بالجسمانية خارج باب الاسباط في ذبل جبل طور زنبيا
وهو مكان مشهور بعقده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى والمسيحيين المقدس
عامر بعد رفع المسيح اربعين سنة **شمعون الصفا** بنى مرسا بفتح الله تعالى الى اهل النطاكية
بعد مجيها ويونس وقيل ثوبان وبالكوس قال فلما كذب اهل النطاكية الرسلين وضره بوجهها
بعث عيسى راس الحواريين سمعون الصفا على اثرها لينصروا فدخل سمعون البلد مشكرا
فجعل يعاشر عايشة الملك حتى انشأ به فرغوا جرة الى الملك فذاعا فرضى عشرة اشهر
واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك جئت رجلين في السجن وضرتهما حين ذلك
الى غير ذلك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب لبني وبين ذلك قال فان

رأى الملك دعاها حتى نطع على ماعنه لما دعاها فقال لها شمعون من ارسلكما الى هنا
قالا انه الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال لها شمعون منعاها واخرجها فقالا انه يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد فقال شمعون ما اينكما فقالا ما تبتنا فامر الملك بسلام مطموس العينين
فاحضرت فلم يزالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذوا بندين من الطين فوضعاها في
حد قبته فصارتا مثلين بيدهما فتحت الملك فقال شمعون للملك ان انت سالت الهك
حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون لك الشرف ولا تفتك فقال الملك ليس لي عنك تترك الهنا
الذي نعبد ولا يسع ولا يصير ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل
به قوله ويصلي كثيرا ويضج حتى يظن انه على ملههم فقال الملك للرسولين ان قدر الهكم الذي
تعبده على احب ميت انا به وبكما قال الهنا فادع على كل شيء فقال الملك ان ههنا
ميتا منذ سبعة ايام ابن له ههنا وانا اخرته ولم ادفعه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا
بالبيت وقد تغير جعلا يدعوان الله ربهما عدايته وشمعون بدعور به سرا فقام الميت وقال
اني قدمت منذ سبعة ايام ووجدت مشركا فدخلت في سبعة ادوية من النار وانا اجدكم
ما انتم فيه فانصروا بانه ثم قال فتحت ابواب السماء فنظرت خرابت شأنا حسن الوجه شفع
لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة قال شمعون وهذان اشار الى صاحبيه ففتح الملك
فلما علم شمعون انه قوله اثر في الملك اخبره بالجمال ودعا الى الايمان فامن الملك وامن قوم
وكفر اخرون وقيل ان الذي احياه الله تعالى بدعاها الهاته الملك كانت قد توفيت ودفنت
فلما دعوا انشق القبر فخرجت فقالت اسلموا فانهما صادا فان قالت لا اظنكم تسلمون ثم طلبت
من الرسولين من اهل الى مكانها فذرا ابا على رأسها فغادت الى قبرها واول من امن بالرسولين
من اهل النبطية بلا خلاف حبس التجار وهو صاحب يس وكان شيخا برعي الغنم قبل هوانا
الرسول وقبره بالنطاكية الكل من قبر البغوي **وفي كتاب** الاث رات في معرفة المرات
للشيخ علي بن ابي بكر الهروي وفي بيان مرار شمعون الصنم والقبيح ان شمعون الصنم
مدبه روميه الكبري في كنسها الفضي في تابوت من فضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل
خطة بن صفوان عليه السلام نبي مرسل بعث الله تعالى الى اصحاب الرست فقتلوه واخرجوه
بالنار فسخمهم الله تعالى حجارة والرست البيرة وكل ركنية لم تظلم بالحجارة والاخر فهو رست **قال**
قتلوه والكلي الرست بغير فليج البامة قتلوا بيهتهم فاهلكهم الله تعالى **وقال** بعضهم
بقية شموه وقوم صالح كانوا يعبدون الاصنام وهم اصحاب البيرة التي ذكره الله تعالى في قوله
وبير معطلة وقصر مشيد **قال** وهب بن منبه بعث الله تعالى الى اصحاب الرست شعبا
فاذوه ولم يؤمنوا به فغضب الله بهم وباراهم وباراهم فهلكوا جميعا **وفي تاريخ** بن كثير وكان
عقفا مغرب تاتي الى جبل شاهق بارض من ارض الرست فرما انضطفت بعض اولادهم فسلخواها
الى نيتهم خنطة بن صفوان فدعى عليها فملك وكان وجهها كوجه الان وفيه شبه
كثير من سائر الحيوانات وانها اخرت الى زمن خالد بن سنان العباسي الذي كان في الفترة ندي

واكرية البيرة ركا وكرا
وركا خفوا صلح ركا

عليها فملك **ذكر** بن خلكان ان المرفا طهي جبي اليه بطائر من القعيد غريب الشكل
يقال له عقفا مغرب قال بن كثير وكل واحد من خالد بن سنان وخنطة بن صفوان كانا في
زمن الفترة وكانا صاحبين ولم يكونا بنيتين لقوله صلى الله عليه وسلم انا اولي الناس بمسيبي
بن مريم لانه ليس بعيني وبنه نبي رواه مسلم **قال بن سنان العباسي** قيل انه نبي ولم
يكن رسولا ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ليس بعيني وبنه نبي اي نبي داع للخلق الى الله
ومشع فخرج الجواب لما اسند به ابن كثير في حق خنطة بن صفوان وخالد بن سنان من انهما
ليسا بنيتين **قال** الشيخ الكامل العالم الفاضل محي الدين بن عربي قدس سره الفيرز
وكان اظهر بدعواه الانبياء عن البرزخ الذي بعد الموت وما اظهر نبوته لذلك في الدنيا
والمراد بالبرزخ ههنا الموطن الذي بين الدنيا والاخرة عين البرزخ الذي بين عالم الارواح وبين
هذه النشأة العنصرية فاضاعه قومه وبيان ذلك انه كان مع قومه يسكنون بلاد عدن
فخرجت نار عظيمة من مغارة قريب من عدن فاهلكت الزرع والضرع فالتج اليه قومه فاخذ
خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها ثم قال
لاولاده اني لا دخل المغارة خلف النار حتى اطعمها وامرهم ان يدعوه بعد ثلثة ايام فانهم
ان نادوه قبل ثلثة ايام فهو يخرج ويموت وان صبروا ثلثة ايام كاملة فهو يخرج سالما و
ويخرجهم باحوال البرزخ فدخل المغارة فلما مضى على ذلك يوما وسوس اليهم شيطان فقال
ان اباكم قد مات فادعوه فصاحوا به فخرج خالد بن سنان من المغارة وعلى رأسه كرم حصص
من صياحهم فقال فيقتمونني واضعتم قومي واخبرهم بنبوته وامرهم ان يعبدوه ويرقبوه اربعين
يوما تامة بايتهم قطيع من الغنم بقدرها حمارا بتر مقطوع الذنب فاذا حاذى قبره وقف عنده
فغند ذلك ينشوا قبره فانه يقوم ويخبرهم باحوال البرزخ والقبر عن يقين وتعيين فانظروا
اربعين يوما فجاءتهم القطيع وقد تم حمارا فوقف حذابه فهم مومنون قومه ان
ينشوا عليه قباي اولاده خوفا من العار وذلك سر من الله تعالى وحكمته منه لئلا يقول
لهم الناس اولاد المنيوشن قبره فخلعتهم الحجة الجاهلية على ذلك فضيعوا وصيته ابرهم
واضاعوه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بنت خالد اليه فقال صلى الله
عليه وسلم مرحبا يا بنت نبي اضاعه قومه **محمد صلى الله عليه وسلم** بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم سيد المرسلين وخاتم النبيين ادعى النبوة واظهر المعجزة واوضح
الحجة وهو اول النبيين خلقا واخرهم بقنا قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم مجدل
في طينة وقد اخذ الله منه ومن النبيين ميثاقهم فهو اول من قال بلى يوم اكنت بركم وخلق
ادم وجميع المخلوقات لاجله وهو المبتدئ في الكتب السابقة وحجب ابليس من السموات
لنوره وانقطع الكهنة لمقتضيه واخص باجبا ابويه حتى اخذ به وبالاسراء وما تضمنه من
اخر ان السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطوه مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك
مغرب واجبا الانبياء له وعلاته اماما لهم والملائكة وروية البارئ تعالى من نبي وبانبيائه

مثل هذه الكتاب البليغ الحاوي لعلوم الدين والدنيا وهو احق لا يقرأ ولا يكتب وتعالى الى يوم
القيامة ومجرات سائر الانبياء وانتمضت لوقتها واشتماله على ما اشتمل عليه جميع الكتب وزيادة
وبانه اكثر الانبياء ومجرات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلث الاف سوى القرآن وشرعه مود الى
يوم القيامة لا ينسخ وناسخ جميع الشرايع قبله ولو ادركه الانبياء ولو جوب عليهم متابعه وانه اكثر
الانبياء وتابعا وارسل الى الجن بالاجماع والى الملائكة في قول وبعث رحمة للعالمين حتى للكافر
تأخير العذاب ولم يجلوا بالعقوبة كبر الائم الكاذبة ووضع في كتابه عضوا عضوا وقال
ما كذب العواد ما راى وقال انما يتزناه بباكت وقال ما راع البصر وما طفى وقال قد رى
تقلب وجهك في السماء وقال الم نشرح لك صدرك وبغير ذلك ولم يجا طيه في القرآن باسمه
فقط احراما وجمع له بين القبليين والهجرة بين الملك والنبوة وهو سيد ولد آدم واكرم
الخلق على الله فهو افضل من المسلمين وجميع الملائكة والمقرئين وسجى تفضيل في هذا الباب
ان شاء الله تعالى **الباب الثاني في ذكر بعض الائم** انه السرياني والقبليين اما
السرياني هي اقدم الائم وكان كلام ادم ونبته بالسرياني وملتهم هي ملة القبايليين
والدين الذي اتهمه الصابون اقدم الاديان على وجه الدهر ويذكر ان انهم اخذوا دينهم
عن كيث وادريس ولهم كتاب يعرفونه الى كيث ويسمونه صحف كيث يذكر فيه حاسن
الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والميل الى الغريب وما اشبه ذلك وبما يريه ويذكر الرذائل
وبما يريها ولهم عبادات منها الصلوة السبع في الاوقات الخمسة والصيام واخر ساعة
من الليل ولهم صوم كصومنا وصدقة جنازة بلا ركوع وسجود ومدار مذاهبهم الميل الى الروايات
ولهم عباد عند نزول الكواكب الخمسة بيت اثراها والخمسة المتغيرة زحل والمشتري
والزهرى والزهرة وعطارد **ذكر** امة اليهود وهم في الاصل من بني اسرائيل يعني يعقوب
عليه السلام ثم صار امة اليهود اعم من بني اسرائيل لان كثيرا من اجناس العرب والروم والفرس
وغيرهم صاروا يهودا ولم يكونوا من بني اسرائيل وانما لهم اسم اليهود لقول موسى عليه
السلام انا هذا ابيك اى رجعتنا ونفخنا وليس في التوراة ذكر القيمة ولا الدار الاخرة
ولا فيها ذكر بعث ولا الجنة ولا النار وكل جزاء فيها انما هو مجاز في الدنيا فيكون بالطاعة النصر
على الاعدا وطول العمر وسعة الرزق ونحو ذلك ويجزون على الكفر والمعصية بالموت ومنع
الفقر والحميات والجرب وان ينزل عليهم بدل المطر الغبار والظلمة ونحو ذلك وليس فيها
ذم الدنيا ولا التزهد فيها ولا وظيفة صلوة معلومة بل الامر بالبطالة والقصص والله **وقد**
ذكر ان فيها التزهد على كسب الحلال البصر فذلك يميل امة اليهود الى الدنيا واما في الانجيل
فغالب ما ذكر فيه جانب الاخرة والتم غيب الى الطاعة والرياسة فذلك كثر في النصارى الاربعة
والربانية اما ديننا دين الاسلام وشرعية سيد الانام محمد عليه افضل الصلوة والسلام
فعلى امر جامع لهما فالحمد لله على لطفه ومزيد احسانه **ذكر** امة النصارى وهم على اثنين
وسبعين فرقة وكلهم متفقون على ان المسيح قد بعث اليهود وصليبه ويقولون ان المسيح بعد ان

نقل وصلى ومات عايش نراى شفيع شمعون الصفا وكلمة واوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى
السماء ولهم في هذه الكلمة مذاهب ففهم قال اشرفت على الجدران اشرف على النور على الجسم المتشف ومنهم
من قال انطبعت فيه انطباع النقص في الشفعة ومنهم من قال ندرع اللاهوت بالناسوت ومنهم
من قال ما رجت الكلمة جسد المسيح ما رجة اللبن الماء وكبار فرهم ثلث الملكانية وهو مذهب غالب
الروم وهم يعرفون بالثلاثية وعندهم اخبرته تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وهم يقولون ان المسيح ناسوت كفى وهو قد يم ازل وقد ولدت مريم الها ازلنا والقفل والقلب
وقا على الناسوت والآهوت معا واطفوا لفظ الآهوت والنبوة على الله تعالى وعلى المسيح
حقيقة واجتمعت البطارقة وهم يفرقة الائمة اصحاب المذاهب المسلمين والمطارنة وهم مثل
القضاة والاساقفة وهم مثل المفتين بالقسطنطينية بحضر من قسطنطين الملك وكانوا ثمانية
وثلاثة عشر رجلا وانفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة وقالوا انزل المسيح وتجددنا جلنا
واجل خلاصنا ثم قتل ثم قام في اليوم الثالث من القبر وصعد الى السماء وجلس على يمين ابيه
وهو مستعد للبعث تارة اخرى للفضا بين الاموات والاجياء والثانية التطورية والثالثة
اليقوتية واما الائم التي دخلت في دين النصارى فمنها الروم وتراخبار **ومنها** الارمن
وكانت بلادهم ارمينية وقاعدة مملكتها اخلاط فلما ملكها المسلمون صارت الارمن رعية
فيها ثم تغلب الارمن على الثغور وملكوا من المسلمين طرسوس والمصيصة واستولوا على ملك
البلاد التي تعرف اليوم ببلاد سيس وسيس مدينة كبيرة ولها قلعة حصينة وكانت هي كرسى
مملكة الارمن في تغلبهم ثم استولى عليهم المسلمون ولم يبق لهم من رقع راسه **ومنها** الكرج
وبلادهم متاخمة لبلاد اخلاط ولهم جبال مبنية يتحصنون بها وتلاع حصينة وبلاد مسخرة وقاعدة
مملكتهم نغليس وهم خلق كثير كان قد غلب عليهم دين النصارى وقد غلب على نغليس وعامة
بلاد الكرج الوزير مصطفى باشا فاجح جزيرة قبرص بامر السلطان مراد خان في شهر رجب
من شهر سنة ست وثمانين وتسعمائة وشجعها بالمقاتلة وجعلها دار الاسلام فقتل محمد **ومنها**
الجرس وهم على بحر نبطش من شرفية وهم في شطيف حقيق من العيش والغالب عليهم دين
النصارى **ومنها** الروس ولهم بلاد كثيرة وممالك واسعة في شمالي بحر نبطش وهم من ولد
ياغت وقد غلب عليهم دين النصارى **ومنها** البلغار ينسبون الى المدينة التي يكون بها
وهم في شمالي بحر نبطش وكان الغالب عليهم النصارى ثم اسلم منهم جماعة **ومنها** الالمان
وهي من اكرام النصارى يسكنون في غربي القسطنطينية الى الشمال وملكهم كثير المجنود **ومنها**
البرجان وهم بصراة كبيرة بلادهم كثيرة طاعة قد فشي فيها التثليث وبلادهم داخلية في الشمال
واخبارهم وسير ملكهم منقطعة عننا بعدتهم **ومنها** الافرنج وهم امة كثيرة واصل قاعدة بلادهم
فرجة ويقال فرس وهي جواردة بجزيرة الأندلس شماليها ويقال لملكهم الرئيس وقد غلبوا
على معظم جزيرة الأندلس ولهم في بحر الروم جزائر مشهورة مثل صقلية وقبرص وافرطش
وصابرة وغيرها **ومنها** البنادقة وهو ايصر طائفة مشهورة ومدينهم تسمى البندقية وهي على

جلبج يخرج من بحر الروم ويمتد نحو سبعة ميل في جهة الشمال والغرب وهي قريبة من جنوه في البر
وبينهما نحو ثمانية ايام واما في البحر فيهما امد بعيد اكثر من شهرين لانهم يخرجون من شعبة البحر
التي على طرفها الهندية وتقدرها سبعة ميل الى بحر الروم مشقة فائمه يرون فيه مغربا الى
جنوه **واما** روميه هي مدينة عظيمة تقع غربي جنوه الهندية وهي مقر حليفهم واسم الباب
وهو شالي الاندلس بعيدا الى الشرق **ومن** اثم النصاري الجلالة وهم اشد الافرنج وهم امة يغلب
عليهم الجبل والجفا ومن دينهم انهم لا يفلون بشايعهم بل يتركونها عليهم الى ان تبلى
ويدخل احداهم دار الاخر بغير استئذان وهم كالبهايم ولهم بلاد كثيرة في بلاد الاندلس هذا
ما في تاريخ الملك المؤيد صاحب حماء **واقول** الافرنج يفرقون في زماننا هذا الى الهندية
وهي اقرب النصاري منا وجنوز والسيانية وبرتقال وفرنسا فمن بلاد الهندية في بلاد
ووزنك وهي تحت وبادره واوروت وقرارة ومودنه وبولينه وكر **واما** جنوزهم اجمع من
الهندية ويستخذهم الهندية في الحرب ولهم سبع ملوك يحكمون بالاتفاق وبلادهم كثيرة منها
جنوز وهي تحت وبرتون والسبحه وريته وسنميا وهي التي وصل اليها جمل سلطان وتوفي بها
وملغ نعه وهي تحت ايضا ورتبه ودقه صوته وغالب هذا البلاد في التاحل وجزيرة في البحر
تسمى تورسقا **واما** السبانية هم اعظم الكفار واشجعهم واكثرهم ملكة واعدائهم المسلمين
ويسوا في الملك قديما وانما احد نوان نحو خمس سنه وغالب بلاد الاندلس في ايديهم ومن بلادهم
فلوري ورسولته ومارقة ومارقة وديس وولته وهي جزيرة في البحر متصل طرفها الى البر وديس
وهي جزيرة معورة وقرطاجنة وهي قريبة من رفاق سبته وقريبة من غرناطة وقايله وسويله ومن بلادهم
المشهوره في التاحل قتيه وانا بولي وسلوته وملكه فلوري وهي قلاع صغار في التاحل وبلاد
بوليه وله جزيرة مسنة وجزاير اخرى في البحر وله بلاد اخرى كثيرة في البر لم نلقف على اسمها **واما**
برتقال هم طايعة كثيرة ذو قوة وشوكة وجدة في الامور وفي ايديهم بلاد كثيرة وغالب عند
انقلابهم الارض الى البحر الكبير من طرف الشمال وهم الذين تملكو اعدة قلاعي في طرف فارس
وما تحتها الى ان وصلوا الى الهند وتكنوا بها تكتنا **واما** فرنسة هم اقدم الكفار زمانا
واعرفهم نسبا واشبههم ادبا وكانوا في قديم الزمان واقوة وكثرة وغلبة نامة على جميع جيل
الفرنج ثم غلب عليهم جيل السبانية وبرتقال واستولوا على كثير من بلادهم وفي يده الآن ملكة
كثيرة ايضا وغالب ذلك في جهة البر وليس له في التاحل الا بلاد تومرت وبلد مرجليه وكرسي
ملكته باريز وهم مسلمون في عصرنا هذا المسلمين **واما** لمران هم جماعة عظيمة من الفرنج خا
خالقوا دينهم واتخذوا دينا قريبا من دين الاسلام وغالب عددهم مع السبانية فضل
مالا يقع الحرب بينهم وهم مشهورون بالبر وسبته والشهامة والتصبر على الحرب وبلادهم
متوسطة فرنسة والسبانية **ومن** عبادي السبانية ويقال لهم صاحبنا انكلتره ونيندره وهما
جزيرتان عظيمتان معورتان متصلتان الى بلاد السبانية من جهة الشمال **واما** ولاية پارييس
النصاري هي متصله ببلاد النصاري الهندية وما يحضه من البلاد روم وقرطاجنة وقودنه

ونشر شل وغير ذلك وله بلدة القوت في التاحل والبلاد التي تتصل ببلاد بايا من جهة الساحل
بلاد وقرطاجنة وملكها بمنزلة الناب من جهة البيا وهو صاحب الكتب العظيمة التي تسمى
قرانها وعندهم ان نفعها على المسلمين من شرائط اعة في بلاد كثيرة منها جزيرة اليه وتطليسته
وخرجته وبلونه وجزيرة البجة وبلاتو وسنويه ولوقه وفاشته ولتره وسمول وكره مينه وبلاتيه
هذه هي حداثتي وهور جل في القران وتعلم اللاب وهو من اسر في قران الما في بارنج سنه
ثمان وسبعين وتسماء انه التقى مع اعظم فتس النصاري هناك وهو اعلمهم ومعقد هم
وقال ان النصاري قد غيروا الانجيل ولا يوجد صحيح الا انجيل الاعندي وعند الافرنج في باريز
ونج عدة مواضع اعلمهم عليها فقر اصحة بعثة النبي صلي الله عليه وسلم ونعته وصفته
وانه النبي الذي اخبر به الاولون فقال تمسك بدينك فانه حق وقلت فما حالك فقال انه
اعلم بحالي واكنتم عني هذا وقال محمد المذكور لوارا والفتيسين المذكور اظهرها ذلك ما امكنه
ولا يمكنه الخروج من بينهم ايضا فان النصاري التقوا عليه كما يلتفت النخل على عيوبها وقال
الفتيس المذكور ان دينكم سبيل ما بين طرفي الشمال والجنوب **الباب الثالث في ذكر**
ملوك الفرس كانت ملوك الفرس اعظم ملوك الارض في قديم الزمان واولهم ورتبهم
لا يما لهم في ذلك غيرهم وهم اربع طبقات **الطبقة الاولى** يقال لهم العيشداويه لانه كان يقال
للكل واحد منهم نبشاد ومعنى هذه اللفظة اول سيرة العدل وهم تسعة اولهم هو شيخ واخرهم
كشتاسف وهذه الطبقة قديمة وقد نقل عن صدر ملكهم وجردهم امور باباها الفضل ماوردنا
منها ما يقرب الى الله من صحته **الطبقة الثانية** يقال لهم الكينانية وهم الذين في اول اسمائهم
لفظ كي ومعناه العظم وهي تسعة ايضا اولهم كيقبا وواخرهم وارب **الطبقة**
الثالثة بعض ملوك الطوائف الذين رتبهم اسكندر بن فلوقس على فارس ويقال لهذه
الطبقة الماشغانية وعددهم احدى عشر وسبجى بياهم ان شانه **الطبقة الرابعة** وهم الا
كاسرة لان كل واحد منهم كان يقال له كسري ويقال لهم ايضا السبانية نسبة الى جداهم
ساسان اولهم ازديشير بن بابك واخرهم بزرز الذي قتل في زمن عثمان بن عفان و
استقف على اخبارهم بعون الله تعالى وتوفيقه **ذكر الطبقة الاولى** الفيشداويه هو شيخ
هو اول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الخارج وكان ملكه بعد الطوفان بمانى سنه والفرس
يزعم انه كان قبل الطوفان ويرغمون ان ملك ملوكهم لم يقطع ويكره ان الطوفان ولا يقره
به والصحيح ان جميع اهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى وجعلنا ذرية هم الباقين وهو شيخ
هو الذي بنا مدينة بابل والسوس وكان فاضلا نحو السيرة والكتاب وقران الهند ونقل
في البلاد وعقد على راسه الحاج وجلس على التدير هذا الذي ذكرناه على وفق ما ذكره المؤيد
صاحب حماء في تاريخه واما على ما ذكره القاضي البيضاوي في نظام التواريخ ان اول الملوك
كثيروت وهو الذي ابنتى مدينة اصطخر ومدينة وماوند وكان ملكه قريبا من اربعين سنه واوصى
بملكه لابنه هو شيخ والله اعلم **طهورث** وهو سبط هو شيخ وملك الاقاليم السبعة وسكن

سيرة جده وهو اول من كتب بالفارسية وكان مطبعا له تعالى وملكه نحو من اربعين سنة ثم ملك
بعده **جشيد** بن فتح الجيم وسكن الجيم معناه شجاع الشمس سمي بذلك لوضاؤه وجهه وهو
اخو طهمورث لابويه وملك جشيد المذكور الاقاليم السبعة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة
وزاد عليها ورتب الناس على طبقات كالحجاب والكتاب وامران يلزم كل واحد طبقة ولا
يتعداها واحداث البر وزوجله عبد الله بنم الناس فيه ثم بعد ذلك بدل سيرة الصالحة
بان اظهر الكبر والجبروت على وزرائه وقواده واثر اللذات رزق كثر من التيسات
التي كان يتولاها بنفسه وعلم يورسب وكان من جملة عماله باستجاش الناس من جشيد
وتشكر خواصه عليه فقصده بعد ان كثرت اتباعه وقويت شوكة وهرج جشيد ونبه بوزر
حتى ظفربه وقبلة بان نشره بنشار ثم ملك **بيورسب** **الضحاك** وكان يقال له انه هالك
ومعناه عشرا فان فلما عرب قبل الضحاك ولما ملك نزل السواد في قرية يقال له برس في ناحية
طريق الكوفة وملك الارض كلها وسار فيها بالجور والعنف وبسط يده بالقتل وسكن العشور
والكسوس واخذ المغنين والمهين وكان اول من سكن القصب والقطع وكان على منكب
سلمان بجرهما اذا شاء ويدعي انهما جيتان تضطر بان اذا جاعا فلان كان حتى تطلبها
بذمائع الانسان وكان يبيع كل يوم رجلين لذلك فلم تزل الناس كذلك حتى اراد ان
تعالى اهلكه فوثب رجل من العامة من اهل اصفهان يقال له كابي الحدا لسبب انين له
فتلها الضحاك فاخذ كابي المذكور عصا وعلق بطرفها جرابا وقيل الذي علقه نطقة الذي يتوش
به النار وصاح في الناس ودعاهم الى مجاهدة الضحاك فاجابه خلق كثير واستغل امره وبقي
ذلك العلم معظما عند الفرس ورمعوه بالجور وسموه درفش كابي و جعلوه عليهم
الأكبر الذي يتكلم به وهو الذي صهار الى المسلمين في وقعة القادسية وكانت الفرس لا يشهدون
الا في امور عظيمة ولما قوى امر كابي قصده الضحاك فرعب عنه الضحاك وهرج وسال الناس
كابي ان يملك عليهم فابى كونه ليس من بيت الملك وامرهم ان يعلكوا بعض ولد جشيد
وكان افریدون بن افيان من اولاد جشيد وكان مستغنيا من الضحاك فوافي جماعة الى كابي
فاستبشر الناس به وولده الامر وكان كابي احد اعوانه حتى احصى افریدون على منازل
الضحاك وامواله ونبهه وانته به ما وند وقتله واحداث المهر جان يوم قتله وكان النبي
ابراهيم الخليل في اواخر ايام الضحاك وكان نمرود عاملا من عمال الضحاك استعمله على السواد
وما انصل به بمنه وبتره **افريدون** ولما ملك افریدون سار في الناس باحسن سيرة ورد
جميع ما اغضب الضحاك على اصحابه وكان مؤثرا للعلم واهله وكان صاحب طب وفلسفة ونجوم
وكان لا فریدون ثلثة اولا دفعهم الارض بينهم اطلاقا خوفا من تفرق المساق بعده احداهم
ابرج وجعل له العراق والهند والحجاز وجعله صاحب التاج والتبرير وفوض اليه الولاية على
اخويه والثاني شرم وجعل له الروم وديار الشام ومصر والمغرب والثالث طوخ وجعل له
الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات افریدون وتب طوخ ونهرم على ابرج فقتله وانتم

بلاد وملك الارض ثم نشا و ابن ابن ابرج يقال له **منوچهر** بن ايران بن ارج خفد على عتبة و
وجع العكر وتلقب على ملك ابرج ونفي ولد طوخ وقوى امره وقوى اسمه وكان منوچهر موصوفا
بالعدل والاحسان في مملكته ويقال انه اول من خندق الخنادق وجمع اهل الحرب واول من وضع
الدهقنة وجعل لكل قرية وهما وجعل اهلها عبيدا ونولا والبهم لباسا من الالة ولما قوى
منوچهر المذكور سار نحو الترك وطلب بدم ابيه فقتل طوخ ثم قتل شرم عتبة وادرك ثاره منها
وانصرف الى بلاد ثم مشا ومن ولد طوخ بن افریدون المذكور **افراسياب** بن ترك واليه
نسب آترك وجمع العكر وحارب منوچهر المذكور وحاصره بطبرستان ثم اصطفا وضمها
بينهما خد لا يتجاوز واحد منهما وهو نهر بلخ وفي ايام منوچهر فقتل افراسياب على مملكة
فارس اثني عشر سنة واكثر الفساد وحرب البلاد وطم الانهار فخط الناس ثم ظهر **زوبين**
طهماسب قبل زاب وهو من اولاد منوچهر فسارح اليه الناس وطرد افراسياب عن مملكة فارس
حتى رده الى بلاد الترك بعد حروب كثيرة وسار زوبين سيرة حتى عمر واصلى ما كان اخر به
افراسياب ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فعمرت البلاد في ايامه وردت معاش الناس
واستخرج للسواد نهر اسماء الزاب وبني على جانيته مدينة وهي التي تسمى المدينة العتيقة وكورها
كوره ونقل اليها بزرور الرباحين واصول الاشجار وهذا اول من اتخذ الالوان الطنج والوان
الاطعمة وقسم الغنائم على جنوده وكانت مدة ملكه ثلث سنين وكان لزو و زير يقال له **كر**
شاسف من اولاد طوخ بن افریدون وقد حكى انهما اشتهرا في الملك وكان مسكنه بيا بل
ومدة ملكه عشر واثني عشر سنة وبعض المؤرخين لم يذكروا في الملوك وهما انتهت الفيتراذيه
كيقباد بن زود وهو اصل الملوك الكبيانية وسلك سيرة ابيه في الجور وشمارة البلاد وجرت بينه
وبين الترك حروب كثيرة وكان مقما بقرب نهر بلخ وهو جحون يمنع الترك عن العبور الى ارض
فارس وقيل كان في زمانه من الانبياء خرقيل والباس والبيع واشمويل عليهم السلام
ثم هلك كيقباد بعد ان ملك مائة وعشرين سنة وملك بعده ابنه **كيساوس** بن كيسه
بن كيقباد المذكور فشد على عدائه وقتل خلقا كثيرا من عظماء البلاد وسكن بلخ وولد له
ولد نهابة في الجبال وكان يفتن بحسنه وسماسيا وشن ثم انه سلمه الى رستم الشد يد الذي كان
نايبا على سجستان فرماه رستم وادبه حتى صار نهابة في الادب والفروسيه ولما قدم به الى ابيه
امتنه واغربه ثم انه كان لابي الملك زوجة بارعة الجمال يقال انها ابنة افراسياب ملك
الترك وهي غير ام سبا وشن فغشقت سبا وشن ورامت منه المواصلة فابى سبا وشن وقال
معاداة انه ابى ومولاي لا اخونه في اهله فلما خافت المرأة واستشرت من سبا وشن بانه
يتمها الى الملك قصدهت اهلا كه فذكره عند الملك بكل سوء حتى تنفر الملك عنه فرام اهلا كه في
يد العدو وخوفا من حقوق العاربة في قتل ولده فكتب الى رستم ذلك وارسله في جيش كفيف
فلما التقى بافراسياب انتظم الصلح بينهما من غير حرب فكتب سبا وشن الى ابيه بخبره بامر الصلح
فانكر كيكاسوس ذلك عليه في امره بمناء هفنة ومناجزة الحرب فزاي سبا وشن انه ان فعل ما امر به

والده من الحرب ونقص الهدنة من غير سبب وقع يوجب نقصها يكون ذلك عاراً عليه ونقصه
فانتفع من انفا دامرية واجمع على الهرب الا اذا سبب فلتحق به بعد ان اخذ منه على نفسه الامان وارسل
جنداً اليه فاكده افراسياب وزوجه ابنته حتى اذا وصلت البنت من كياوش غداً افراسياب
على كياوش فنقله خوفاً منه على ملكه لئلا ينال اليه ويخيل افراسياب في اسقاط الولد فلم يكن وامر
قيران وهو اكبر امرائه وهو الذي اسلم من كياوش من افراسياب ان يكون ابنته عنده حتى اذا
وضعت الحبل قتل الولد فلما ظهر الولد امتنع قيران من قتله وسهر امره فكان عند قيران حتى بلغ
ولما سمع كيكاس وس يقتل ابنة كياوش وانه ولده ابن بعده من بنت افراسياب خيل في ذلك
وارسل قوماً شطاراً ذى التجار بالمال وامرهم بسرقة ابن كياوش وزوجه فسر قوماً
واحضرهما وكان اسم الولد كوركينجر وكان كيكاس عقيماً ففرز الملك لولده كينجر
والذكور ولما تم كيكاس اكثر ما كان يقصده سار من خراسان وسال ما كان يتولاه بنفسه
من السبايا واحجب عن الناس وتعاظم عليهم واثر الخلة فكان من عاقبه ذلك ان قد
عليه ملكه وغزته الملوك وكان بعد ذلك يفرهم فيظفر بهم مرة ويكسب اخرى الى ان غزا بلاد
البحرين والملك يومئذ بها ذوالاذنار بن ابرهته بن ذى المناقر فاتفق الى ان انتصر عليه ذوالاذنار
واتاه واستنجد عسكره وجسه في بير والطبق عليه طبخاً فخرج رستم اتشد يد من سجستان
في جموع كثيرة واستقبله ذوالاذنار بجيود عظيمة وخندق كل منهما على نفسه وعسكره زعموا انها
اشفقاً على جنديهما من البوار فاتفقا على ان يدفع لهما ذوالاذنار ملكهم وينصرف رستم من
غير حرب ففعل ذلك ورجع بالملك الى بابل فكتب له كيكاس وكتباً بالعتق الى ان قد اعتنقك
من العبودية وملكك بلا سجستان فاجلس على سرير من فضة مموه بالذهب والبس ثيوبة من
من الحرير منسوجة بالذهب متوجة ثم هلك كيكاس واستمر ولده كينجر والذكور في الملك
ولما ملك كينجر وقوى امره وقصده ملك الترك افراسياب طالباً بثأر ابيه كياوش وجرى
بينهما حرب كثيرة شديدة هالكة اخرها ان كينجر وظفر بافراسياب واولاده وعسكره وذهب
اموالهم وبلادهم واستولى افراسياب في حديد ثقييل ووجع على غدره بانه ثم ذبحه ثم انصرف
وقد غنم غنائم عظيمة ولما ادرك كينجر وناره واستقرت ملكه مدة تزيد وخرج على الدنيا وترك
الملك وعين مكانه لا عظم قواده لهراسف وفقد كينجر وكانت مدة ملك كينجر وستين
سنة وقيل كان في ايام ملكه سليمان بن داود ثم ملك **هراسف** ويقال انه ابن اخي كيكاس
فاخذ سريراً من ذهب مرصعاً بالجواهر وكان مجلس عليه وبنت له بارض خراسان مدينة بلخ
الحسن وسكنها ليقال انك وكان بخت نصر غا من طرفه على العراق والاهواز وعلى الروم من
من حده ودجلة فاني دمشق وصالح اهلها وصالح بنو اسرائيل بالقدس ثم غدر روابه فصار
اليهم بخت نصر راجعاً وسبا ذريتهم وخرّب بيت المقدس وهرب من سلم منهم الى مصر فافند
بخت نصر في طلبهم الى ملك مصر فابى ملك مصر من ذلك فسار بخت نصر الى مصر وقتل الملك وسي
اهل مصر ثم سار المذكور الى المغرب حتى بلغ افاجيهما وحرب البلاد وسي ثم عاد الى فلسطين

والاردين قبي وقتل وحصل مع بخت نصر من بني اسرائيل دايدان النبي وغيره من اولاد الانبياء
عليهم السلام وحمز الى هراسف من المغرب والشم وبني المقدس اموالاً عظيمة ثم غارت بخت نصر
وكان في زمن معد بن عدنان فقصده طوائف من العرب من لحيان فاحسن اليهم بخت نصر وانزلهم
ساحل القراه وبنوا موضع معسكرهم وسموه بالانبار واستمر كذلك مدة حياة بخت نصر وقد اختلف
في مدة ولادة بخت نصر والذي اختاره ابو عيسى احمد بن علي المصنف وابنته ان بخت نصر تولى سبأ وخمسين
سنة وشهراً وثمانية ايام وبخت نصر بالثبته بصلته بخت ومعاوية بن وهب كبقم منهم وكان وجد
عند الصنم ولم يعرف له أب فبني اليه وكان مكنواً على سيفه **نظم**
• لا تبش الشرف قبلي به • واحذر على نفسك من نبش • مصارع البغي لها صولة •
• تنكس السلطان عن غرته • اذا طغى الكبر بشم الكفا • ادرج راس الكبر في كره •
ولما هلك بخت نصر تولى مكانه ابنه اولاد سنة واحدة ثم قتل وولى بعده ابن ابن بخت نصر بطشاش
ثم قتل وانقرض به ملك بخت نصر وكان هذا كلاماً في البين فلهذا جمع الى سباق ملك بلهاسف وكان
بهراسف محموداً غنماً اهل مملكته بعيد الهم طويلاً لكثرة شدة بد القمع للملوك المجاورين له شدة النفقة
لاصحاب عظيم البنين وكانت ملوك الروم والعرب والهند يودون اليه الاثارة في كل سنة ويقرعون
له انه ملك الملوك يهيب لهم ثم انه كبر سنه واحسن بالضعف فتشكروا في الملك واشتغل بالعبادة
استغنى عنه ولما تولى غضب على بخت نصر بسبب تخريبه البلاد وقتله العباد في نواحي
مصر والشم والقدس فغزاه وعين اقطاعه وهي اقليم بابل والفرات الى امير عظيم يقال له كورش ثم
امر باطلاق اسرائيل فخرجهم الى القدس فلما وصلوا اليها بنوا بها وعمرها فصار احسن
من الاولى وكان بخت نصر احرق كتب التوراة جميعها فاختم بنو اسرائيل ثم ان الله تعالى احيا عزرا
بعد ان اماته مائة عام فارسل اليهم شك الناس في كونه عزرا لانهم كانوا يسمعون في
القرآن الحامية فقال اية محمد في في مقالتي وبعد مضي ثلثين سنة من ملكه ظهر زرادشت
الحكيم برأى منقوطة مفتوحة وراه مهله والف ودال مفهومه مهله وشين منقوطة سكة وناه
مشناه من فوقها وهو صاحب كتاب المجوس وتوقف كشتاسف عن الدخول في دينه ولا ثم صدف
ودخل في دينه وكان هو من تلامذة عزير سمعه وقرأ عليه ثم خالفة فدعى عليه عزير حتى تجرد وبعال
هو اول من تجرد من بني اسرائيل بنوا اسرائيل من بينهم فسار الى طرف المشق فكنه هذا المصن
في الشرق بسبب هذا المردود ثم الف هذا الكتاب في اثني عشر مجلداً كل مجلد في مجلد ثور بحله
مجلد واحدة اباح في كتابه تزويج الأم والأخت واحل شرب الخمر واشحن ذلك الكتاب بكلمات
داود النبي بما سمعه من عزير وحلى كتابه المذكور بالنفوس الذهبية واودع كتابه في امطهر
وكل به جماعة ومنع العامة من تقليده وبني بيلا د الهند يوتوا للنيران وتنسكوا واشتغل بالعبادة
وهذان ملك الترك على فرب من الصالح منها ان لا يكون في بابه دابة موقوفة في منزلة الدواب
التي تكون على ابواب الملوك ولما تم ذلك اشار عليه الحكيم بنقص الهدنة وابطالها فلما بلغ ذلك
ملك الترك غضب وارسل اليه فاختلط وقال وجه الى الحكيم واقسم بانه ان امتنع يفره حتى يسفك

ومعه ودماء اهل بليته فاجابه كشتاب بجواب اغلظ من كتابه واذا به بالحرب فقصده كل
منهما الاخر فخرى بينهما قتال شديد فكانت الكيافة على الترك وقتلوا دريعا وهرب ملكهم
ورجع بشتاسف ونسبه انه تظاول للملك فقصده ابوه اهلكه وجعل نسبه الى حرب بعد
حرب وهو بظفر ونخ ورجع بانفاجيم ثم امر بتقيده وجبه في بعض الحصون ثم انقطع بشتاسف
في جبل للشك فلما بلغ ذلك ملك الترك سار بجيوش عظيمه فتوغل في مملكه بشتاسف
وقتل وسى وخرى حتى انتهى الى مدينة بلخ ثم ظفر بهر اسف وقله وسيله بنيناك وهدم بيت
النيران واستولى على الاموال والكنوز واخذ علمهم الاكبر ورفش كبايان وسار في طلب
بشتاسف فعند ذلك نزم بشتاسف على ما فعل بانه اسفند يار من القدر فيقال انه وجد اليه من
من حبه فلما حضر قام له واعتد زو وعده عقد الناج على رأسه وقلده امر العاكرونه بحرب
ملك الترك فطابت نفس اسفند يار بكلام ابيه له ويا هب لوقت وسار بالجند فقاتل الترك
واخلط بهم وقاتل حتى قتل منهم ثلثه عظيمه ونشئ في الترك ان اسفند يار قد اطلق من
الجس وان هو الذي بلغهم فانهم موالا بلوى بعضهم على بعض والشرج اسفند يار
من الترك العلم الاكبر ثم دخل بلادهم ورام مالم يرم احد قبله ودخل مدينة الصند عنوة
وقتل ملكها واخوته ومقاتلته واسباح امواله وسبي ذراريه ونسائه واستنفذ اخسته وكتب
الى ابيه بالفتح ثم ان اسفند يار هلك في حياة ابيه وخلف ولدا يقال له اردشير بهمن بن اسفند يار
بن بشتاسف ولما ترسد بشتاسف وقصده وقيل انه هلك بيد قاتل رستم ملك ابن ابيه
اردشير بهمن المذكور وانسقط بده وتناول الممالك حتى ملك اقاليم ولما ملك بهمن المذكور
راعى وجوه بني اسرائيل وامن اليهم ثم ارسل اليهم يطلب منهم التوراة وكان قد توفى
في غزير وبعي التوراة في ايديهم فابا بنوا اسرائيل عن ذلك فغضب بهمن المذكور وعاد بحت
لغيره وولاه حوب بني اسرائيل فقام بحت نصر بعكر كبره وسار نحو الشام وكان قد استعصى
معه ثلثة نفر من العلماء يقال لاحد بهم دارنوش وللآخر كيرش وللثالث اخشونوش وجعلهم
في رتبة الوزارة فلما دخل الشام خربها واستعصى اموالها وقتل رجالها ثم وصل الى بيت المقدس
ففعل مثل ما فعل بيلا داثام زيادة وكان الذين اسراهم من بني اسرائيل يبلغ عدد بهم مائة الف
نفر ومن حملتهم وانيال النبي عليه السلام وكان اذ ذاك جبنا ثم توفى بحت نصر في بلاد الشام
بعد ان بقي بها مدة اربعين سنة وعين بهمن اقاليم بابل والعراق الى اخشونوش ومملكه مصر
الى دارنوش وكان قد توفى كيرش وكان دارنوش عالما عاد لافهم ما خرب بحت نصر من البلاد
واستجلب اليها الخلق من البلاد والناد ثم ان اهل الهند والسند خرجوا عن طاعة بهمن ففت
الى قناهم اخشونوش واسترد تلك البلاد جميعا ثم عاد الى مملكته وكان يبيل الى بني اسرائيل
فاطلعهم من الاسر وامن اليهم وتزوج امراة منهم يقال لها سير فولدت له غلاما سماه
كبرش ثم توفى واخشونوش بعد ان ملك في الملك اربع عشرة سنة وفوض بهمن مملكته
الى ولده كيرش وفي ايامه تبنى دانيال فدعاه الى الدين فقبله ولكن كتمه خوفا من بهمن ثم توفى

بهمن بعد ثلث عشرة سنة من ذلك فاطهر كيرش ملته دانيال وخرب بيوت النار وارسل عامته
بني اسرائيل الى القدس فسار بنوا اسرائيل وعمر القدس وجدوا واعمالها وكانت مدة مملكه بهمن
مائة وثنى عشر سنة بافاق من مورخين وكان اردشير بهمن كراما متواضعا وتفسير بهمن بالعربية
الحسن اليه وكان بهمن منزوجا بانيته جماني ادياني وذلك حلال على دين المجوس فتوفى بهمن
وهي حامل منه بداراب وكانت قد سالت بهمن ان يعقد الناج على ما في بطنها ويخرج ابنه ساسا
بن بهمن من الملك فاجابها بهمن الى ذلك واوصى به الكا برد ولتة ففعلوا ذلك وساسب **جماني**
المذكور بعده احسن سياسة وعظم ذلك على ساسان فحق بصطخر قهره وبخره من جليلة الملك واخذ
فخما وتولى بنفسه رعيته ساسان المذكور هو ابوالا كاشرة ثم صنعت جماني ولدا واسمته وارب
وهو ابوها واخوها وكانت جماني صاحبة راي وتدبير وعقل وجرم ولم تزل قائمة بامر الملك ضابط
له واعزت الروم جيشا واثبت ظفرا ففتت الاعداء وشغلهم عن النظر الى شئ من بلادها
وعال رعيته بانه يبرها سار فاهية وكان ملكها سبع عشرة سنة ولما بلغ دارا رسة غرلت جماني
لنفسها وتولى **داراب ابن بهمن** الملك فقبضه بشيعة وحسن سياسته وكان صاحب الهزيمة و
والفرخ وولد له ولد سماه دارا ثم هلك داراب بعد ان ملك ثلثي عشرة سنة وولى الملك ابنه
دارا ابن داراب وكان حقا واطلا ففتقر منه قلوب الخاضعة والعامه وفي زمن دارا المذكور ملك
الاسكندر المشهور بن فيلقوس مملكة فارس لانه عرف بوحشة خواطر اصحاب دارا انه فقصده
بحيسته فحق الاسكندر المذكور لما دنى من دارا بعض من يخفى بدارا وسكو اليه من دارا وشجعوه
عليه فقاتل بينهما القتال الى ان وثب جماعة من اصحاب دارا عليه عند القتال فقتلوه غيلة واتوا الى الاسكندر
فقتلهم عن اخرهم وسار ملك دارا الى الاسكندر **ذكر الطبقة الثالثة** الاشغانية وكان من امراهم
ان الاسكندر لما غلب على الفرس واسر ملوكهم وكبارهم قتل منهم جماعة واراد قتل الباقيين عن
اخرهم واستشار اسطابيس في ذلك فقال له لا اراى ذلك بل اراى ان تملك عدة منهم على الفرس
فتقع بينهم الشاجر والبناء غرض فلا يجتمعون فقام من اليونان غايلتهم ولا يبقى لهم على اليونان وما
كثرة قال الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على الفرس وهم المسمون بملوك
الطوايف واستمر بهم الحال على ذلك نحو خمسمائة واثنتي عشرة سنة حتى قام اردشير بن بابك
وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوايف تزيد على سبعين ملكا ولم
يؤرخ في مبتد امرهم السما وهم ولا مد ملكهم فاهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف ولم يشتهر
منهم الا الاشغانية فقبض اصحاب تير والتوارنج اياهم ومد ملكهم واسا بهم فاول من مشتهر
منهم **اشغا** بن اشغان ويقال اشك بن اشكان وكان اول ملك اشغار المذكور لمضى مائتين
واربعين سنة من غلبة الاسكندر وملك اشغا المذكور عشرين سنة ثم ملك بعده **شابور** بن اشغان
ستين سنة وكان مولد اليح عليه السلام في سنة بضع واربعين سنة خلعت من ملك شابور المذكور
وكان انفضا وملك شابور لمضى ثمانمائة وستة عشرة سنة للاسكندر وملك بعده **جور** بن اشغان
وقيل جو در عشرين سنة وملك لمضى ثمانمائة وستة عشرة سنة للاسكندر ثم ملك بن اشغان

احدى وعشرين سنة وملك لمضى ثلثمائة وستين سنة ثم ملك **جودون** الاشغاني تسع
عشرة سنة وملك لمضى ثلثمائة وستين سنة ثم ملك **ترسي** الاشغاني اربعين سنة وقال يوم
ملك اني محب ومكرم من انعم اماري وملك لمضى اربعمئة وستين سنة ثم ملك **حورمز**
الاشغاني تسع عشرة سنة وملك لمضى اربعمئة وتسع وعشرين سنة وقال هر في المذكور يوم
ملك بامير الناس اجتبوا الذنوب كيلا تزلوا بالمعادي ثم ملك بعده **اردوان** الاشغاني
اشتي عشرة سنة وملك لمضى اربعمئة وسبع وثلثين سنة ثم ملك **حورمز** الاشغاني اربعين
سنة وقال يوم ملك لتطع ناري مادامت مضطرة وملك لمضى اربعمئة وسبع وسبعين سنة
للاشغاني ثم ملك بعده **بلاش** الاشغاني اربعمئة وعشرين سنة وملك لمضى خمسمائة وسنة ثم ملك
بعده **اردوان** الاصغر وظهر اماره وشهرته بابل وقيل اردوان المذكور وعمره من الارادواينين
واجتمع لاله ملك جميع الطوائف فيكون القضاء ملك اردوان لمضى خمسمائة واثنى عشرة سنة
وقيل اردوان المذكور بعد ملك ثلث عشرة سنة **ذكر الطبقة الرابعة** وهم الاكاسرة و
واولهم **اردشير** بن بابك وهو من ساسان بن اردشير بن بهمن المقدم ذكره وساسان المذكور
هو الذي نزلهم واتخذ غمار عاهلها اخرجه ابوه من الملك وجعله لدار قبل ولادته جسا تقدم
ذكره ذلك وكان اردشير بن بابك المذكور في اول ملكه احد ملوك الطوائف وقيل كان واليا
على اصفهان وكان في ايام الارادواينين فقبل عليهم وكان غلبه عليهم لمضى تسعمائة وسبع
واربعين سنة لايتدا ولايتحت نصر ولمضى خمسمائة سنة من غلبة الاشكندر وبعده ملوك الساسا
الساسانية من اردشير المذكور الى نرديج والمذكور المقتول في زمن عثمان بن عفان ثلثون ملكا
منهم اراتان وقيل اثنان وثلثون وازدشير هذا هو ابو الملوك الساسانية جميعها وكان شجاعا
جارا صليبا الفكر وله اشياء ورثها واقتد بها المتأخرون من الملوك ومن جملة ذلك انه رتب
اصحابه على ثلاث طبقات في القيام والقعود بين يديه وكانت اصحاب الطبقة الاولى يتحون
عنه كعشرة اذرع وهم بطانة وزمائه ومخدونه واصحاب الطبقة الثانية يتحون عنه عشرون
ذراعا وهم وجوه المرازبة واصحاب الطبقة الثالثة يتحون عنه ثلثين ذراعا وكان يقول لا شيء
اخر على النفس من معاشرة صيف وكنه لا يبدى لبور عهده ليكون له ومن بعده من اهل بيته يقين
كما وناموسا لضبط الحكمه وملك اردشير اربع عشرة سنة وعشرة اشهر فيكون موته في اواخر
سنة خمسمائة وسبع وعشرين سنة لغلبة الاشكندر ثم ملك بعده **شاپور** بن اردشير
احدى وثلثين سنة وكان جميل القصور حازما وظهر في ايامه ما في التاريخ وادعى النبوة وتبعه
خلق كثير وهم المسمون بالمانوية وكان يقول بالاثني عشر فرجع سابور الى مذهبه والفعال بالانور
والالطمة ثم عاد الى دين المجوسية وترك المانوية ولما مضى من ملك سابور احدى عشرة سنة عساكره
وفتح نصيبين من الروم ثم صار وتوغل في بلاد الروم ونتج من الشام عدة مدن ثم صانعه ملك الروم
عز وناوس والهرس الاطاعة فرجع سابور وكان سابور المذكور غداية غفيرة لجمع كتب الفلسفة لليون
لليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال في زمانه استخراج العود وهي الملهيات التي يفتي بها وكان

نوسا ساسان بن اردشير بن بهمن المقدم ذكره وساسان المذكور هو الذي نزلهم واتخذ غمار عاهلها اخرجه ابوه من الملك وجعله لدار قبل ولادته جسا تقدم ذكره ذلك وكان اردشير بن بابك المذكور في اول ملكه احد ملوك الطوائف وقيل كان واليا على اصفهان وكان في ايام الارادواينين فقبل عليهم وكان غلبه عليهم لمضى تسعمائة وسبع واربعين سنة لايتدا ولايتحت نصر ولمضى خمسمائة سنة من غلبة الاشكندر وبعده ملوك الساسا الساسانية من اردشير المذكور الى نرديج والمذكور المقتول في زمن عثمان بن عفان ثلثون ملكا منهم اراتان وقيل اثنان وثلثون وازدشير هذا هو ابو الملوك الساسانية جميعها وكان شجاعا جارا صليبا الفكر وله اشياء ورثها واقتد بها المتأخرون من الملوك ومن جملة ذلك انه رتب اصحابه على ثلاث طبقات في القيام والقعود بين يديه وكانت اصحاب الطبقة الاولى يتحون عنه كعشرة اذرع وهم بطانة وزمائه ومخدونه واصحاب الطبقة الثانية يتحون عنه عشرون ذراعا وهم وجوه المرازبة واصحاب الطبقة الثالثة يتحون عنه ثلثين ذراعا وكان يقول لا شيء اخر على النفس من معاشرة صيف وكنه لا يبدى لبور عهده ليكون له ومن بعده من اهل بيته يقين كما وناموسا لضبط الحكمه وملك اردشير اربع عشرة سنة وعشرة اشهر فيكون موته في اواخر سنة خمسمائة وسبع وعشرين سنة لغلبة الاشكندر ثم ملك بعده شاپور بن اردشير احدى وثلثين سنة وكان جميل القصور حازما وظهر في ايامه ما في التاريخ وادعى النبوة وتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمانوية وكان يقول بالاثني عشر فرجع سابور الى مذهبه والفعال بالانور والالطمة ثم عاد الى دين المجوسية وترك المانوية ولما مضى من ملك سابور احدى عشرة سنة عساكره وفتح نصيبين من الروم ثم صار وتوغل في بلاد الروم ونتج من الشام عدة مدن ثم صانعه ملك الروم عز وناوس والهرس الاطاعة فرجع سابور وكان سابور المذكور غداية غفيرة لجمع كتب الفلسفة لليون لليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال في زمانه استخراج العود وهي الملهيات التي يفتي بها وكان

وكان بن اردشير هذا وبين الهجرة اربعمئة سنة واربعمئة سنة من ساسان بن بابك بن اردشير بن بهمن المقدم ذكره وساسان المذكور هو الذي نزلهم واتخذ غمار عاهلها اخرجه ابوه من الملك وجعله لدار قبل ولادته جسا تقدم ذكره ذلك وكان اردشير بن بابك المذكور في اول ملكه احد ملوك الطوائف وقيل كان واليا على اصفهان وكان في ايام الارادواينين فقبل عليهم وكان غلبه عليهم لمضى تسعمائة وسبع واربعين سنة لايتدا ولايتحت نصر ولمضى خمسمائة سنة من غلبة الاشكندر وبعده ملوك الساسا الساسانية من اردشير المذكور الى نرديج والمذكور المقتول في زمن عثمان بن عفان ثلثون ملكا منهم اراتان وقيل اثنان وثلثون وازدشير هذا هو ابو الملوك الساسانية جميعها وكان شجاعا جارا صليبا الفكر وله اشياء ورثها واقتد بها المتأخرون من الملوك ومن جملة ذلك انه رتب اصحابه على ثلاث طبقات في القيام والقعود بين يديه وكانت اصحاب الطبقة الاولى يتحون عنه كعشرة اذرع وهم بطانة وزمائه ومخدونه واصحاب الطبقة الثانية يتحون عنه عشرون ذراعا وهم وجوه المرازبة واصحاب الطبقة الثالثة يتحون عنه ثلثين ذراعا وكان يقول لا شيء اخر على النفس من معاشرة صيف وكنه لا يبدى لبور عهده ليكون له ومن بعده من اهل بيته يقين كما وناموسا لضبط الحكمه وملك اردشير اربع عشرة سنة وعشرة اشهر فيكون موته في اواخر سنة خمسمائة وسبع وعشرين سنة لغلبة الاشكندر ثم ملك بعده شاپور بن اردشير احدى وثلثين سنة وكان جميل القصور حازما وظهر في ايامه ما في التاريخ وادعى النبوة وتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمانوية وكان يقول بالاثني عشر فرجع سابور الى مذهبه والفعال بالانور والالطمة ثم عاد الى دين المجوسية وترك المانوية ولما مضى من ملك سابور احدى عشرة سنة عساكره وفتح نصيبين من الروم ثم صار وتوغل في بلاد الروم ونتج من الشام عدة مدن ثم صانعه ملك الروم عز وناوس والهرس الاطاعة فرجع سابور وكان سابور المذكور غداية غفيرة لجمع كتب الفلسفة لليون لليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال في زمانه استخراج العود وهي الملهيات التي يفتي بها وكان

وما حفظ من وجهه اردشير لا يبدى لبور عهده لغلبة آياه للملك ان قال بابني ان الدين والملك احزان لا فني لواحد منهما عرجا حبه فلهذا من الحسن الملك عارسة وما لم يكن الحسن لمهدوم وما لم يكن له حارس فضايح

موت سابور المذكور لمضى اربعة اشهر من سنة تسع وخمسين وخمسمائة من الاشكندر ثم ملك بعده
ابنه **شاپور** بن شاپور سنة واحدة وستة اشهر وكان عظيم الخلق شديد القوة وكان يلعب هر من
البطل الشجاعته وكان موته في اواخر سنة خمسمائة وستين للاشكندر ثم ملك من بعده ابنه
بهرام بن هر فرثت سنين وثلثة اشهر واتبع ليرة ابائه في حسن السياسة والرفق بالرعية وقيل
انه اتاه ما يعرض عليه مذهب الشنوية فاجابه الى ذلك اولا حتى اذا حضر له دعائه المنفر فبين
البلاء يدعون اقل الناس الى مذهب الشنوية امر بقتلهم جميعا وطلب ما في على باب من ابواب
المدينة وكان موت بهرام في اول اربع وستين وخمسمائة بعد لمضى شهر منها ثم ملك بعده
ابنه بهرام بن بهرام سبع عشرة سنة وكان اقبل في اول ملكه على التعصف والتهود والذات والفرقة
والصيد حتى خربت البلاد ثم عاد الى طريق العدل والرشاد باشرة بعض زمائه فاصحبه ذلك
انه كان في الصيد فادركه الليل وكانت ليلة قراء فاذا يوم يصبح واخر مجاوبه فقال الملك للمؤيد
ا ترى احدا اعطى منهم ما يقول هذا الطائر فقال المؤيد انا ايها الملك ومن خصته تعالى بذلك
قال فاي قولان قال نحي طيب احدهما وهو ذكر نفس الاخرى وامى اني وهي تجيب اليه بشرط ان
يقطعه من خرابات امهات الديار عشرين قرية مما خربت ايام هذا الملك السعيد فقال الذكر ان
دام ايام هذا الملك السعيد قطعك ومنها الف قرية فانقصين بها قالت اذا حصل لنا اولاد
قطعتا كلا منها حينها عا يسبحون الله تعالى قال الذكر هذا سهل ما حى الملك فلما سمع الملك بهذا
الكلام في المؤيد عمل في نفسه واكثر فيما خطب فيه فترك من سباحته وخلص بالمؤيد وقال ما هذا الكلام
التي حاطتني به فقد حركت متى ما كان ساكنا فقال انما هو مثل وابقا للملك عا هو عليه فقد ضاعت
البلاد وخربت الممالك فقال الملك ايها الناصح اكشف لي عن هذا المعنى قال ايها الملك ان الملك لا يتم
الاباشريه والقيام به بطاعة ولا قوام للشريعة الا بالملك ولا عا للملك الا بالرجال ولا قوام له حال
الا بالمال ولا سبيل الى المال الا بالعدل والعدل هو الميزان المنسوب بين البرية والملك السعدية
اقطع الضباغ خدومه واهل **الباطنة** فعدوا الى ما قبل من غلاتها فاسجلوا المنفعة وزكوا العمارة
والنظر في العواقب وما يصلح الضباغ وسوخوا في الخراج لغيرهم من الملك ووقع الخيف على الرعية
وعارة الضباغ فاعلوا عن ضباغهم وملت الاموال وهملت الرعية والجنح وطمع في ملك فارس
من طمع فيها من الملوك والامم لعلمهم بانقطاع المواد التي بها تسقيم وقيام الملك فلما سمع الملك
ذلك اقام في موضعه ذلك ثلثة ايام واحضر الوزراء والكتتاب وارباب الديوان فانتزع الضباغ
من ايدي الخاصة والخاشية وردت الى اربابها وحملوا على رسواهم التلعة واخذوا بالعمارة وقوى من
من ضعف منهم ونزعت البلاد وكثرت الاموال وقويت الجند وانظم ملكه حتى كانت ايامه تدعى
بالاعباد لما عا الناس من الحظب وسلمهم من العدل وكان موته في سنة احدى وثمانين وخمسمائة
للاشكندر ثم ملك بعده ابنه **بهرام** بن بهرام اربع سنين واربع اشهر وسلك سبيل
اباه من العدل والسياسة وهو الذي يقال له شهنشاه ومات في سنة خمس وثمانين وخمسمائة بعد
لمضى سبعة اشهر منها ثم ملك بعده **ترسي** بن بهرام بن بهرام بن هر فر بن سابور بن اردشير

وما حفظ من وجهه اردشير لا يبدى لبور عهده لغلبة آياه للملك ان قال بابني ان الدين والملك احزان لا فني لواحد منهما عرجا حبه فلهذا من الحسن الملك عارسة وما لم يكن الحسن لمهدوم وما لم يكن له حارس فضايح

• والى حامي ملك فارس كاتبا • وما خسر منك لا يكون له حرام •
ويحكى ان عدل واحسن السيرة في اول ملكه ثم اتر على ذلك واشتغل بالبلاد واحتجب اصحاب
 الملاهي عن اعيان دولته ومملكته فلما بلغ ذلك ملوك الاطراف طمعوا في استباحة بلاده والقبلة
 على ملكه وكان اول من سبق الى مغالبتها ومكاثرتة خاقان ملك الترك وغراه في مايتي الف
 وخمسين الفا من الازراك فلما سمع ذلك الفرس خافوا واندهشوا فدخلوا عليه وهو اليه
 حال الخاقان ولا موره فيها هو فيه فلقته بنفسه ورايه ما كثرت ذلك بل اجابهم بان انه ربنا
 قوي ونحن اولادنا ثم اقبل على ما هو عليه من اللهو والتصيد ثم اظهر النجاشي الى اذربيجان
 بسفك في بيت نارها ولبتوجه منها الى ارمينية وليتصيد في اجامها وسار في سبعة رهط من غطاء
 الفرس واهل البيوتات وثغما رجل من المربطة وارباب الباس والشد والنجدة والسخاف
 اخاله يقال له رسي على ملكه فاشك الناس لما بلغهم ذلك انه هرب من خاقان فتو امر الفرس
 في مراسلة خاقان والانتقاد الى طاعة فلما انقضى هذا الخبر بجاقان ترك التحفظ والاستعداد
 واترا حمله وتعرف بهرام حال خاقان وحال جنده وما هم عليه من الضمان والفتور وعدم الا
 الاستعداد فربى معه وبيت خاقان وقتله بيه فلما علم الازراك ان ملكهم خاقان قد قتل
 انهزموا لا يلبون على شئ وحلفوا ان يقاتلهم واما الهام فاكثروا بهرام فيهم القتل وامعن في
 طلبهم وحار غنائم لم يسع بملها وسي من ذريتهم خلقا كثيرا وكان ما غنم تاج خاقان واهله
 وغلب على بلاد الترك وارسل اليها بعد ما رجع الى مملكته احد فواده فبعراهم وافرولله
 بالعبودية واداء الجزية ثم اسقط عن رعيته اثر هذا الظفر خارج ثلث سنين وقسم في الفقراء
 اموالا لا تحصى مما يملك من شجاعته انه دخل بعض بلاد الهند فتكرا فقتل وحده فبلا غنيما
 اغنم وقطع السبيل فرجع امره الى الملك الهندي ففر به اليه واحسن له ثم انه لم يشب ان يخرج
 على الملك الهندي واحد من ملوك الاطراف فخرج لذلك الملك كثة جند خارج ووفرة فلما
 فقال له بهرام جور لا يهولك ايها الملك امره فلما التقى الجمعان ركب بهرام وقال لاساورة
 الهندي حرسوا ظهرى وانظروا الى عيالى فقتلهم حمله معه بهم بها ثم جعل يضرب الرجل فقتله
 من صغيره وبرمهم بالنشاب ويقتل فيلانيهم ومن عليها ويحطف الرجل من على الفرس ويرمي
 في الهوا ثم يقتله اذا نزل ثم حمل حمله على العدة ونهزموا بهم واكثر واجههم القتل فعند ذلك زوج
 الملك الهندي ابنته ملته وملكه الداييل ومكران وما يليها من ارض الهند ثم فارق بهرام بلاد
 الهند والى الى مملكته وضم ذلك الى بلاده وكان يحل خراجها اليه ثم ان بهرام بعث اخاه رسي
 الى الروم في اربعين الف فاصطحب معه مهاجبي الروم فعاد ثم سار الى ارض السودان على طريق
 اليمن فاقع بهم وعاد الى مملكته واخرامه بانه هلك بان طلع للتصيد وامعن في طرد الوحش
 حتى توخل في سجنه وعدم وكانت مدة ملكه ثلثا وعشرين سنة واحده عشر شهرا فمات هلكا
 بهرام جور لمضى ثلثة اشهر من سنة احدى واربعين وسبع مائة للملك بعده **يزد**
جور بن بهرام جور ثمانى عشرة سنة واربعه اشهر وسار بيرة ابية بهرام جور سبع سنين

في قلع الأعداء وشاره البلاد ثم هلك بزدجور لمضى سبعة اشهر من سنة تسع وخمسين وسبع مائة
 وخفت ابين بهرام ويزد فملك **بهرام** بن بزدجور وهو اصغر الاحد بن لكونه حاضر عند
 ابيه حين الوفاة وكان اخوه الكبير يزد في اقطاعه في سجستان ملك سبع سنين وظلم
 الرعيه واحتجب عن الناس ولما ملك بهرام بزدجور هرب اخوه يزد الى الهياطلة وهم من اهل
 البلاد التي بين خراسان وبين بلاد الترك واهل طخارستان نصرو عليه ابو الرجان السمرقاني
 البتم واستعان بملكهم على رد ملك ابيه اليه واستقلعه من اخيه بهرام فاحذره الملك و
 وسار يزد بجيش طخارستان وطوائف من عسكر خراسان الى بهرام واقبل في لامي وطره
 يزد باخيه سبعة وكانت امهما واحدة فيكون انقضاه ملك بهرام في سنة ست وسبع مائة
 للملك سكر ثم ملك **بهرام** بن بزدجور بن بهرام جور سنة سبع وعشرين وسلك حسن السيرة
 وظهر في ايامه غلا ومقط وغارت الاعين والمبا وبس البنات حتى الانهار الكبار مثل
 جيحون وسجون والفرات وملك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك ارسل
 انه تعالى المطر وعادت الاحوال الى حسن ما كان وكان ملك الهياطلة يستحي الاخذ
 فوقع بينه وبين يزد وحشه بسبب ان يزد خطب ابنته الاخشوار فلم يزوجها فسار يزد
 على الهياطلة حتى اخذ السيرة واخذ عليه العهد والميثاق بانه لا يؤذنه ولا ينقض عهده
 فعله معه فحلى بسبله ولما رجع يزد الى ملكه اخذته الحمية فقرأه ثمانى مرة ذكره في بعض التواريخ
 كيفية الاختيال والاسر والفروا بنا ان اخشوار لما بلغه سير يزد عليه في خمسين الف
 ومايتي الف عسكر عرف انه لا طاقة له به فاستشار في ذلك بعض اصحابه فاشار عليه واحد
 من شيوخ فواده بانه ان تكفل له رعاية اولاده بعد وضمن له دفع العدة ونهر وفعال له نعم قال
 انقطع اطرافى واخر حتى على طريق العدة فانادى ما افعل ففعل به ذلك فلما راه يزد
 السرحه وسال عن حاله فقال كنت من اصحاب خشنوار فاستشار فيك معي فاشرت اليه بالانقياد
 والمسالمة فالتفتي وفعل بي هذا فادناه يزد في قريه اليه وجعله من اصحاب شوره ثم انه اشار
 اليه بداهم العدة والهجوم عليهم فبقيت فاهتم اصحابه عدد وعد وان دفعوا على بسره
 كاخوه فاقد الملك عليهم وهناك طريق يوصل منها اليهم في مدة خمسة ايام فان راى
 الملك سلكتها فمال الملك نعم فاحذوا را د خمسة ايام وسلطوها فاذا هي صحارى ومفاوز
 لا يقطعها مراكب العصول فكيف عن مراكب الجنود فساو عشرة ايام ثم عشرة اخرى فلم
 يصلوا الى عماره اصلا فامر الوزير نيفق العسكر فتفقد بها فوجد بها فدفنت جميعا غير الف
 نفرا وازبادة فاستشاره فقال مازى فقال يزد ثقي في الفرصة ودعوتنى في الهلكه ثم قال ان كان
 شئ من الراى ففقد من فعل بنا هذا فعاد الملك واستشاره في الوصول العماره فذله عليه
 فساو عشرة ايام اخرى ثم وصلوا فنفق ثغما نفرا الى قريه هناك فماتوا بها اياما حتى
 اذا تاركوا من ابرهم ارسل يزد الى ملك الهياطلة يستعفيه ويستغذره ويسال له الاطلاق
 الى مملكته فقبله اخشوار بالوجب والسعة وارسل اليه المالكل والمالبس ثم امر ببناء مناره عليه

من الصفوف والنخاس فقبضوا بها في تخوم بلاد الفرس واليهامطة ثم أمر بغيره وزيان برده على المنارة
فيحاطت عندها بان لا يجاوزها ابدا ففعل فر وزو ذلك لما وصل الى بلاد الكهنه السوادسير
عليه فلما مضى على ذلك اربع سنوات جهز في عسكر كثيف الى قتال الهياطلة واستصحب معه جماعة
فيل فلما وصل الى المنارة امر بقلعها فقلعوها ورفعوها على العجلات واستصحبها مع الفيلان وكان
يكرها كل يوم خمسون فيلدا وجعل المنارة امام العسكر ولم يبق منها احد منهم كان يريد البر في منبته
ولما سمع بذلك الاخشونار منع خندقا عظيما وستره باشيا ومنيعه ثم جعل عليه تراب وزل
هو وعسكره دون الخندق فلما جاء عسكر فارس مع فر وزحلوا على الهياطلة دفعة واحدة
فملكوا من عنده اوتهم ولم ينج منهم الا القليل وفاض الاخشونار يقتل فر وز ويجمع ما في عسكره
وكان هلاك فر وز في سنة ثلث وتسعين وسبعائة ثم ان مدبر مملكته فر وز سر اقرى اخذ بلاش
وقباد ابني فر وز واستصحب معهما عسكر كثير افسار الهياطلة وطلب بشا فر وز فراسل اليه الا
بالصلح وسلم اليه اموال فر وز وابنته نيكوردي فعاد سر فردي الى المدائن وعين السلطنة .
بلاش بن فر وز ملك بلاش اربع سنين وكان حسن التبر ومات في سنة سبع وتسعين
وسبعائة ثم ملك بعده اخوه **قباد** وكان قباد هرب من اخيه بلاش الى خراسان يستجد ملك
الترك على اخيه بلاش فلما وصل الى خراسان مظهر خاقان اربع سنين ثم وجه معه جيشا فلما قدم
المدائن اتى اخاه فمات فلما كان على فارس وملك قباد ثلثا واربعين سنة منها تسعين سنين كان
فيها قتال بينه وبين اخيه جاماسب وفي ايام قباد المذكور ظهر فردي الرنديق وادعى النبوة وامر
الناس بالنساي في اموال وان يشركوا في ثلث لا تهم اخوه لاد وادم وحوى و دخل
قباد في دينة فسق ذلك على الناس وعظم عليهم واجمعوا على خلع قباد وقلعوه وولوا اخاه
جاماسب بن فر وز وخلق قباد بالهياطلة فالجذوه وسار بهم وبسكر خراسان والتقى مع اخيه
جاماسب وانتصر عليه وجلس جاماسب واستمر قباد في الملك حتى قتل سنة اربعين وثمانمائة
لمضى سبعة اشهر من السنة المذكور في بر العرب بمدينة الري وكان قباد ومنيعا مهابتا ملكه ثم ملك
بعده ابنه **انوشير** وان العادل بن قباد بن فر وز بن زوجه بن بهرام جور ولما تولى الملك
كان صغيرا فلما استقل بالملك وجلس على التبر قال لخواصه اني عاهدت الله تعالى ان اصار الملك
الى علي امر بن احمد اني اعيد المنذر الى الحيرة واطرد الحارث بن عمرو بن جرج الكندي وابنيها
ان اقتل الطائفة المزدكية الذين افسدوا في اموال الناس ونسائهم وكان فر وز في اياما الى جانب
التبر فقال هل تطيع ان تقتل الناس جميعا هذاف في الارض وانه قد ولاك لتصلح
لا تفقد فقال له انوشير وان يا ابن الحيرة انذكر وقد سالت قبادا ان ياذن لك في البيت عند لي
فامر لك فضيت نحو جرحتها فمقت بك وقبلت رجلك وما زال نتم جواريك في النقي منذ ذلك
الى الان وسالتك حتى وبهتالي ورجعت قال نعم فامرج انوشير وان ان يقتل مزدك فقتل بين يديه
وانخرج واخرقت جثته ونادى باباحة وما المزدكية فقتل منهم في ذلك اليوم عالم كثير واباح وما
المانوية ايضا وقتل منهم خلق كثير وابنت ملكه الجوسية القديمة وكتب بذلك الى اصحاب الولايات

وقوى الملك بعد ضعفه باوائه انظر واجر الما ذ و ترك الله وقوى جنده بالاسلحة والكرام وغير البلاء
ورد الى ملكه كثيرة من الاطراف التي غلبت عليها الامم بطلان واسباب شتى منها التند والرجح
والبستان وطخارستان ودورستان وبغرها وبني المقاتل والحصون وقسم اموال الزنادقة على
الفقراء وورد الاموال التي لها اصحابها وجعل ولد المزدكية المقتولة عند الزوج المرأة واجرى
الارواق للضعيفات التي ماتت عنهن ازواجهن وامران يزوجن من مال كسرى وكذلك فعل بالبش
اللاتي لم يوجد لهن اب واما البنون الذين لم يوجد لهم اب فاضا بهم الى ممالكهم ورد المنذر الى
الحيرة وطرد الحارث عنها وكان الحارث مزدكيا مثل قباد ونجح انوشير وان الربا ومدينة هرقن ثم الا
سكندرية واذعن له قيصرة بالطاعة وغزا الحوز ثم توجه الى عسدر فلما كان هناك ناصيه من البحر بين جبلين
بالصخور وعنده الحد يد وهي اليوم تدعى قنفة ثم شار الى الهياطلة مطالبا بهم فر وز نكب بلادهم
وقتل ملكهم وخلق كثير من اصحابه وتجاوز بلخ وما وراها ثم رجع الى المدائن وارسل جيشا الى
البحرين فطردوا الجثه عنها وعاد ملك سيف بن ذي يزن وغزا رجاء وهي باب الابواب وفي زمانه
ولد عبد الله بن عبد المطلب ابو النبي صلى الله عليه وسلم لاربعة وعشرين سنة من ملكه .
كذلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملكه وكان ملكا عادلا عافيا
سيواسيا محبا للخير محييا للرعية وله افعال حسنة واثار جميلة وكلمات لطيفة ومواعظ وافصاح
من الحكمة وكان وزيره بذر جمهر الحكيم باثله في ذلك **قال** انوشير وان قلب العالم كبيت
فيه مصباح لا يضيئ عن ظواهر النور فيه بل يضيئ للنظر ويريد في العينين **وهذا** المعنى قال
انوشير وان ما رأيت شيئا الا لقلبه اخف من كثرة العلم فانه كلما كثر كان اخف محلا وقيل كل انا
يطلع فيه شيء يضيئ الا لقلبه فانه كلما كان افرغ فيه علم السبع ومن كلمات انوشير وان ومات
انوشير وان في سنة ثمان وثمانين ومائة للاسكندر لمضى سبعة اشهر من السنة المذكورة ثم ملك
بعده ابنه **فر مز** بن انوشير وان وكان عادلا باخذا للادنى من الشريف وبان في ذلك حتى البغضة
خواصه وكان ضيع صندوقا يلقى المنظم قبضته فيه والصندوق في تخوم بجامة بليل يصل اليه ابدى
بطائنة ومرتبانة ثم امر بتأخذ سلسلة من الطير في نافذه الى داره وجعل فيها جرسا وكان المنظم
يجيء فيجره السلسلة ويعلم به ويتقدم باحتضاره وازالة كلامه وكان مهيبا ساسا قالا جوادا
مضى من ملكه عشرين سنين ولم يترك احد لان اباه مهد الملك وسخر الرعية ثم خرج على امر عذرة
اعداء منهم صاحب التروم في ثمانين الف فارس ومنهم ملك الحوز ومنهم شاه ملك الترك
في جمع عظيم فارسل هر مز اليه ليقابله رجل من اهل الري يقال له بهرام جوبين وكان بهرام من نواده
واصله من ابناء قواد الري وكان رجلا مبارزا شجاعا بطيلا وكان حبيبا ودهره وكان رجلا
طويلا انحف كانه الخشب اليابس ومن ثم لقب بجوبين فقاتل بهرام الترك وهرهم ونهب اموالهم
وطردهم واستولى على بلادهم ارسل بها الى هر مز ثم قام بن شاه مقام ابيه واصطاح مع بهرام
جوبين ولها دنا ثم ان هر مز امر بهرام جوبين بالمسير الى الترك وغزاهم في بلادهم فلم يبرهم ذلك
مصلحة وخاف من هر مز لكونه لم يمشل امره فالتقى بهرام والعسكر الذين معه وقلعوا طاعة هر مز

فانفذ بهر من اهلهم عسكراً فصار اكثر اهلهم مع بهرام جوبين بعد قتال جري بينهم وكان برزبر
بن هر مز مطر واعن ابيه عقيما باوريجان فبلغه ضعف امر ابيه من السيلاب بهرام جوبين على الملك
فقتله **برزبر** اباه ومكة وسجل عبيته وليس التاج وقعد على سرير الملك وكان من اول
ملك بهر مز الى استقراره برزبر في الملك نحو ثلث عشرة سنة ونصف سنة فان بهر مز نفى مطلقا
ثم خشي وجلس برزبر على السرير وخالف بهرام جوبين والنصر له من وفصله ان ينتقم من برزبر
لما فعله في ابيه بهر مز من سجن عبيته وجري بهر مز بهرام جوبين وبين برزبر مراسلات لم يرد فيها بهرام
جوبين الا ما يسو برزبر واخر الحال ان بهرام جوبين تغلب وخشي برزبر ان يقتل الا عني صوره
ويسئلى نفسه على الملك فاتفق مع خواصه على قتل ابيه بهر مز فقتلوه ولحق برزبر ملك الروم
سجداً واقبل بهرام جوبين ولبس التاج وقعد على سرير الملك وقال لفضلها الدولة انني وان لم
اكن من بيت الملك فان الله تعالى ملكني اليوم والملك بيده يملكه من يشاء ووصل برزبر الى ملك
الروم فزوج ابنته مريم واجده بنما بين الف فارس وسار بهم حتى قارب بهرام جوبين فالتقيا
وجري بينهما قتال كثر ولحق برزبر كثر من الف فارس وولي بهرام جوبين هارباً الى خراسان ثم لحق
بالمرك وملك برزبر خسر وبن هر مز بعد طرد بهرام جوبين وفرق في عسكر الروم اموالاً لا تحصى
ثم عاد بهم الى ملكهم وكان استقرار برزبر في الملك في اثني سنة ثنتين وشعاعه للاسكندر وملكه
وملك برزبر ثمانية وثلاثين سنة وجمع برزبر مدة ملكته من الاموال ما لم يحصه غيره من الملوك **روي**
انه اصحاب كثر اتي به الريح وقصته انه بين كسرى وبين قيصر خافه فقتله كسرى ملكه وسار اليه
حتى نزل ساحل البحر خاف قيصر وحمل خراين اباه واجداه في السفن فادتها الريح الى كسرى و
والنرسس بالغوا في ملكه وسلطته **روي** حرة الاصمغاني انها كان له احد عشر الف جواد من المظفر
والخرايم وستة الاف خادم وحارس وقيل ثلثة الاف امرأة وعشر بن الف وخمسة من الاموال
الاراذل والعربية والرومية وبغال الركوب وشعاعه وسنتين فيلداً وحين يركب كان يمشي معه
ماثلاً ان معهم الجواهر والمعاطر البشيم الروائح الطيبة والشمومات العقيمة وكان الف
من الان والذواب معد الرش الماء في طريفة لاطفها الغبار وكان رجلاً حسن الوجه حسن
الشمائل شجاعاً ذا قوة بدنية وشهوانية وكانت له قطعة ذهب لين قابل للشكل بالشكل مختلفه
كالشعاع يمنع منها ما يريد من الاشكال من غير مساس النار وكانت له قصعة اذا شرب ما بها
يمسك بنفسها من غير ان يلمها احد وكانت عنده مثل يد وكف من عاج فيها خمس اصابع بنسبة
وحسن ولادة مولود له يلقى ذلك العاج في الماء فاذا ولد المولود تنقبض اصابع العاج فتعرف
ولادة فيخرج المخرج طالع المولود ولا يحتاج الى ان يبال عن ولادة احد قبل في عهد رولد النبل
بحراسان ولم يكن هناك للعقل ولادة وكان تزوج برزبر من المنيه وبني لها قيصر شيرين قرب طول
وكان له ثمانية عشر ابناً منهم شيرين وبي الذي ملك بعده ابيه وام شيرين وورثت ملك الروم ثم ان
برزبر طغى وتجرى ووزع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعى عليه صلى الله عليه وسلم بتمت
ملكه واحتق الاكابر وطمع الرعية وكان في حبسه وتثول الف رجل وكان متولى الجيوش راوان

فرخ قد تغلب على برزبر فاتفق مع الجوسين وافرج عنهم وساروا واهجوا على كسرى برزبر في داره
وهرب واخفى في جانب بستان بداره يعرف بباغ الهند فذهبهم عليه بعض الحاشية فاخرجوه
مسكاً الى زادان فرخ نجبه في دار رجل يقال له مار سفيد وقيد به بغية ثقييل واكل به جماعة
ومضى الى عفر بايك نجاً وملك **شبرويه** واجله على سر الملك والطاعة الخاصة والعامة وجري
بين شبرويه وبين ابيه مراسلات وتفرغ واخر الامر قال شبرويه لا تعجب ان انا قتلتك فانهي
اقتدى بك في سملك عيني ابيك بهر مز وقتله ولو لم تفعل ذلك مع ابيك ما اقدم عليك
ولذلك بشل ذلك وارسل شبرويه بعض اولاد الاسادة الذين قتلهم برزبر وامرهم بقتله
فقتلوه وكان ذلك بعد ما مضى من القيل سبع ساعات ليلة الثلث العاشرة من جمادى الاولى
من السنة الباقية من الهجرة ومضى اربعين وشعاعه من تاريخ الاسكندر **وفي** تاريخ الملك
المويد لمضى اثنتين وثلاثين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوماً من ملك برزبرها
جاء النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة **وفي** بعض الجواميع وكان برزبر بالقرية المظفر
والنرسس يسمون خسر وملك شبرويه وكان روى المراج كثره الامراض صغية الخلق وكانت
اخوته السبعة عشر كانوا عوا الى الترحم فذكروا في حسن الخلق والادب فلما ولي شبرويه
الملك قتل الجميع ثم ندم على قتل اخوته واتبى بالاستعام فلم يلبث بشي من الذلالت وخرج بعد
قتلهم جزعاً شديداً واحترق نوم القليل وصار يبكى ليلاً ونهاراً ورمى التاج عن راسه ثم هلك
على تلك الحالة وكانت مدة ملكه ثمانية اشهر ويقال مدة عمر شبرويه ثنتان وعشر سنه
ثم ملك **ارديشير** بن شبرويه وقيل انه كان ابن سبع سنين وحضنه رجل يقال له مهادر شيش
فاحسن سياسة الملك ثم قتل ارديشير المذكور وكانت مدة ملكه سنة وستة اشهر ثم ملك
شهر بار وكان من مقدمي النرسس مقيماً في مقابلة الروم في عسكر عظيم من النرسس وكان
الشام اقطاعه ولما ملك ارديشير المذكور وكان عاجزاً عن تدبير المملكة لصغره قصد شهر بار
وقائمه وقاتل مهادر شيش وقتل ارديشير بن شبرويه واستولى على الخراين ولبس التاج وجلس
على سرير الملك ولم يكن من اهل بيت المملكة وثب عليه جماعة من النرسس وهو سائر الى الصعيد
والقوة عن فرسه وقتلوا جماعة من صحابه وشدوا في رجل شهر بار حبلاً وجروه اقبالا
وادبار الكوننة تعرض الملك ولبس من بيت المملكة ثم ولو الملك **بوران** بنت كسرى برزبر
فاحسنت التبره ودارت مع الروم وملكته سنة واربعه اشهر ثم هلك **فشنش**
من بني كسرى برزبر ولما ملك **فشنش** المذكور لم يهتد على تدبير المملكة فكان ملكه نحو
من شهر وقيل ثم ملك **ارزمي** **دخت** بنت كسرى برزبر ولما ملكت اظهرت العدل والاحسان
وكان اعظم النرسس فرخ هر مز والي خراسان وكانت ارزمي دخت من حسن النساء
صورة فخطبها فرخ هر مز ليتزوجها فامتنعت من ذلك ثم اجابته بالاجتماع به في القيل ليقضي
وطره منها فخطب بالجمع والطيب فامرت متولى حرسها بقتله وكان لفرخ هر مز ابن يقال له
رستم وقد ولاه على خراسان نيابة عنه حين توجه بسبب ارزمي دخت فلما سمع بقتل ابيه

جمع عسكر ومقدار في دوخت فقتلها اخذ اثارا رايه وكان ملكها استه شهر واختلف عظماء
 الفرس فبين يولونه الملك فلم يجدوا غير رجل من عقبة اردشير بن بابك اسمه كسرى فملكوه وقام
 ملك المذكور لم يبق به الملك فقتلوه بعد ايام فلم يجدوا من يملكونه من بيت الملك فوجدوا
 رجلا يقال له **فرز** وزعم انه من نسل انوشير وان فلكوا فيه وزموا له قتلهم ووضعوا التاج على راسه
 وكان راسه ضخم فقال ما اصبحت بهذا التاج فقطر العظام ومن افتتاح كلامه وقالوا هذا لا يصلح
 فقتلوه ثم ملك **فرخ زاد** من اولاد انوشير وان وملك سنة اشهر وقتلوه ثم ملك
 بعده **برزجهر** بن شهر بار بن برون بن هر فر بن انوشير وان الساساني وكان زوجه
 المذكور غنيقا باصطخر لما قتل ابوه حين قتلهم اخوه حين قتلهم اخوه حين قتلهم اخوه حين قتلهم
 ملك برزجهر المذكور كالحبال بالنسبة الى ملك ابائه وكانت العزراء تدبر ملكه وضعف
 ملك فارس واجرى عليهم اعداءهم وغزا المسلمين بلادهم بعد ان مضى من ملكه ثلث
 اواربع سنين وسبى السفيان في ذلك في نوبة عثمان بن عفان رضي الله عنه ان شاء الله
 تعالى وكان عمر برزجهر الى ان قتل بمر وعشرين سنة وكان مقلده في خلافة عثمان رضي الله
 عنه في سنة احدى وثلاثين من الهجرة وهو اخر من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام زوالا
 لا يرجع له القيام وكانت مدة ملكهم **الباب الرابع في ذكر ملك اليونان قال**
 في شرح الراية العبد ونيه وقد تنازع الناس في اليونانيين فذهب طائفة منهم اليهم لينتمون
 الى الروم ويضافون الى ولد اسحاق وقالت طائفة ان يونان من ولد يافث بن نوح وذهب
 اخرون الى انهم قبيل منقدم في الزمن الاول المسمى و قد ذكر ان يونان اخو خطان
 وانه من ولد غابر شالخ وانه انفصل عن ديار ارضه فخرج من ارض اليمن وكان يونان جبارا
 عظيما وسبغا جساما وكان يزل الراي كبير الهم عظيم القدر وهكذا ذكر يعقوب بن اسحاق
 الكندي في نسب يونان ولما كثر ولد يونان خرج يطلب موضع يسكنه فاتي الى موضع من
 من العرب فاقام به وهو ومن معه من ولده وكثر نسله الى ان ادركه الموت فجعل وصيته الى اكبر
 من ولده فقال له اني راحل عنك وقد وليت على اخوتك فعليك بالجو وفانه قطب الملك فقتل
 السبا وباب السبا وكن حريصا على اقتناء الرجال بالانعام عليهم تكن سيدا رشيدا
 وياك والحيد عن الطريقة المشي التي عليها بنا والعقل فانه من تركها وقع في المهالك فلما مات يونان
 بقي بعده ولده على مكانه وكثر نسلهم فغلبوا على ديار المغرب من بلاد المغرب والنوكر واجتبا
 الامم من القضاة وغيرهم وملك منهم ملوك وروا ولم تضبطهم لعدم عهدهم **وفي كتاب**
 ابن سبويه في ان بلاد اليونان كانت على الخليج القطري من شرقه وغربه الى البحر المحيط
 وهذا الخليج هو الخليج الذي ينصب من بحر القارم الذي يسمى في القديم بحر بيطس والان يسمى
 البحر الاسود الى بحر الروم وهو ايضا ينصب من رفاق امام سبته الى البحر المحيط وكانت اليونان
 من اعقل الناس وجميع العلوم العاقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية
 واللاهوتية والروافيتية وكان العالم بهذه العلم فيلسوفا ونفسية محبة الحكمة وكانت ملوكهم من اعظم

الملوك وروايتهم من فخر الدول ولم يزلوا كذلك حتى غلب عليهم الروم **وذكر** بطليموس في
 كتابه اول من اشتهر منهم بالملك **فيلقوس** والد الاسكندر ومعنى فيلقوس صاحب انفس
 وقيل اسمه فيلقوس وهو مشهور وقد ساق بعض اهل التاريخ منهم على هذا النسق ابن بطرس
 بن نصر تومس بن منطور بن رومان بن بطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وكان يقر
 ملك فيلسوف بمقدونية وهي مدينة حكماء اليونان وهي مدينة على جانب الخليج القطري من شرقه
وفي شرح الراية الفقيه عبد الملك الاشعري انها مصر وكانت مدة ملكه سبع سنين وكان فيلقوس
 يودي الاناء لملوك الفرس فلما مات فيلقوس ملك بعده ابنه **الاسكندر** بن فيلقوس
 وكان اليونان قبله طوائف فاول ما ملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له مملكة اليونان والروم
 ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الاسكندر ربه بالروم والاسكندر ربه في طرف مصر وبني المنارة
 بها وهي من عجائب الدنيا ذكر في كتاب المسعودي ان قوائم المنارة من قوارير موصولة على هيئة
 شجر طان مصنوعة من نحاس وكان بناؤها من حجار بيض مخونة في طول الف ذراع وجعل
 خزان الحجار بدل الجص رصا صامدايا وكان في داخل المنارة ثمانية وستون بيتا ذات طاقات
 مشرفة الى البحر يصعد الدواب الى تلك البيوت باثقالها واحمالها وكان الذي اودع فيها
 من العجايب ان كان بني اعلاها من حجار معدنية شفاقة مصقولة كالمرآة يشاهد فيها مملكة الروم
 نحو قبرص وما دونها وما جرى منها من الاحوال وركب في اعلاها امرأة كبيرة لها شععة كشفا
 الشمس بعد ما طلعت الشمس فاذا شاهدها وركب العدو فابو بها فتخرج وركبوا فوقه
 صورة رجل من حجار فاذا سبها به يشير بها الى الشمس وتدور بدورها واذا قبل العدو
 من طرف الآخر نحو سبها به وركب عليها صمغا مخونا اذا مضت ساعة من الليل سمع منها
 اهل البلد الاغاني اللطيفة والاصوات المطربة والالحان العجيبة واودع فيها خاضعة انه لا يرى
 لاهل المدينة وخان ولا كناسة قط ولا يكون بها الجحام والحج الافرنجي ولما كان زمان الملك
 وليد بن عبد الملك دعي قيصر الروم واحدا من امرائه عن ثيق ببصرته فقال لا يخفى عليك
 ما حل بنا من جهة هذه المنارة فسر الى ملك المسلمين واسلم لديه واظهر انك مغامر
 الى فعله فخرجك بين ما تريد فاطلب منه اماره الاسكندرية واجتهد في اتم المنارة فصار ذلك
 الامير واسلم لدى وليد بن عبد الملك فخره فيما يريد فطلب منه اماره الاسكندرية فلما
 وصل اليها وتكلم منها عرض الى الوليد ان تحت المنارة من الكنوز ما ان فاعته لتعود بالعصبة
 فان راى الخليفة اخبرتها وارسلتها الى حضرة نأمر الوليد بتصميم ذلك فجعل يهدم من على
 المنارة الى ان تطلعت ما عليها من المنافع فتفطن اهل البلد بكيفية تجموع عليه وكان قد هيا
 عدة مراكب فركب وهو وقبيله فهرب الى الروم **وذكر** المسعودي في تاريخه انه قال
 وكان طول المنارة في عهدنا وهو سنة ثلث وثلاثين وثلاثمائة مائة ذراع وثلاثين ذراعا
 وكان الثلث الاسفل في مربع الشكل والثلث الوسط في مثلث الشكل والثلث الاعلى مدورا
 وكان الطرف الذي من جهة البحر قد اشرف على الحراب فمره الملك الظاهر بيه بن الجركسي

وذكر في خلاصة الفتاوى في الفقه الحنفي في الحظر والأباحة قبيل الاعتكاف ومن كان بالسكندرية
وغابت عنه الشمس بغيره ومن كان على منارتها وبرى الشمس لا يفتقر انتهى **وفي تاريخ الملكة**
الموتية ثم سار به الشرق وقال دارالان الاسكندر لما ولي الملك ابى ان يرسل الامانة الى دار
نفسه دارا وارسل اليه بهدوه ونحوه ويذكره عواقب الامور فاعاد الاسكندر كلامه الامن قبيل
سقط المناع ثم استجاش كل من الملكين للقصص الى صاحبه فراك بالجيش والعسكر والتعب
بالجزيرة وجرى بينهما حرب كثيرة ثم غلب الاسكندر على دارقطة وسلب ملكه **وفي شرح**
الرأية فاقبلت اليه وكان دارقطة ملته قومه واجتوا الرحمة منه فلتحق كثير منهم بالاسكندر والطاعون
على عوارته وقد وه عليه ثم وثب على دارا صاحب شريطة فطعن من خلفه حتى اسقط من فرسه
تفر بابا الى الاسكندر لان الاسكندر كان ارسل اليه بعده ويمينه ان يظفر بدارا فتفرق العسكر
واحضروا راجعين بدي الاسكندر وهو جريح في اخر المرق فقال باداراجا اجرة عليك صاحب
شريطة قال بنى تربيته وقت اسائه واغطاه اياه وقت الاحسان اليه ثم امر الاسكندر
بقبضه فقتل ثم امر بقتل صاحب شريطة فقال هذا جزاء من اجترأ على ملكه **وفي تاريخ الموتية**
ثم سار الى بلاد دارا واستحوذ عليها واهم بقتل عظماء العرس وملكهم واستشاره
ذلك اشار به وزير الحكيم الفيلسوف ارسطو فاشاد عليه بعدم قتل العرس وان يولي
اكارهم ومن يصلح للملك كل واحد برأسه مملكة ليحصل بينهم التناغم والتأخر ولا
يجمعون على احد فقبل الاسكندر ذلك منهم وولاهم فصار منهم ملك الطوليف ثم غزا
الاسكندر بلاد الهند وتناول اطراف الصين **قال** في شرح الرأية وفي تاريخ العلاء
ويحكى انه لما دَخَلَ على من ذكر من دَخَلَ من الملوك وادانت له الارض سار نحو الهند وقتل
ملكها الاعظم فورا صاحب مدبنة المانكر فلما دانت له ملوكها بلغه ان في اقاصي الهند ملكا
من ملوكها ذاك الحكمه وسياسة وانصاف للعرصة وان ليس في بلاد الهند من قدامهم وحكما
بهم مثله يقال له كندر كان والثوب الارزقي الذي يقال له الاسكندر كى جليب من بلاد وانه
قاهر لنفسه مانع من الشهوة القضيية فكاتب اليه الاسكندر كتابا يقول فيه اما بعد فاذا اناك
كتابي هذا وكنت قايما فلا تقعد وان كنت ماشيا فلا تلتفت حتى تدخل في طاعتي والافقت
ملكك واخفك بمن مضى من ملوك الهند فبذلك فلما ورد عليه الكتاب اجاب بحسن جواب
وخطبه ملك الملوك واعلم انه قد اجتمع عنده الاشياء لم يجتمع عنده غيرها من ذلك جارية
لم تطلع الشمس على احسن صورة منها وفيلسوف بجرك بمرادك قبل ان تله حدة مزاجه
وحسن فرجة واتساع في علمه وطبيب لا تخشى معه دار وان كانت بنية الانسان وبسطة
قد نصبت في هذا العالم عرضا للافات والحنوف والبلايا وقد جاز اذا ملته شر من عسكر
جميعه ولا ينقص منه شيئا وانا منقذ جميع ذلك للملك وصار اليه فلما فرأى الاسكندر كتابه قال
كون هذه الاشياء عندي ونجاة هذا الحكيم من صولتي احب الى من ان لا يكون عندي وبذلك
فانفذ اليه الاسكندر رجلا من حكماء اليونانيين والروم في عدة من الرجال ويقدم اليهم وقال

ان كان صادا فاما كتب به فاحملوا ذلك الى وازكوه في موضعه وان تبينتم الامر على خلاف
ذلك فقد خرج عن حد الحكمة فاشخصوه الى قضى القوم فلما انتهوا الى ملكه الملك خرج ونفاهم
على حسن لغا واصنافهم ثلثة ايام فلما كان في اليوم الثالث جلس اليهم ملك خاصا للحكام
منهم دون من كان منهم من المقامه فقال بعضهم لبعض ان صعدنا من الاول صعدنا فيما
بعد ذلك مما ذكر فلما اخذت الحكام مراتبهم واستقرت بهم جالسهم اجلس عليهم مباحثات
اصل العلوم الفلسفية وفروعها وعلى كم يتولى العلم الفلاني من اصوله والى كم يفرغ واعلم ان العلم
الفلسفي ينقسم على اربعة انواع احدها الربانيات والثاني الطبيقات والثالث الالهيات
والرابع المنطقيات فاما الربانيات فاربعة انواع الواحد علم الحساب والثاني علم الهندسة
والاخر علم الفقه وهي فيه كالواحد في علم الحساب والثالث علم النجوم والرابع الموسيقى وهو
علم تأليف الاغانى واما المنطقيات ثلثة انواع الواحد معرفة صناعة الشعر وانواع بدعيه والثاني
معرفة صناعة الخطابة والثالث صناعة الجدل والرابع صناعة البرهان والخامس صناعة المعالطين
في المناظرة والجدل واما الطبيقات فثلاثة انواع الواحد علم المبادئ والجسمانية وهي خمسة اشياء
الهوى والصورة والزمان والمكان والحركة والثاني علم السما والارض وهي معرفة ما يتبع جواهر
الافلاك والكواكب وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهن يعقل الكون والفساد كما يتبين
الاركان الاربعة التي دون تلك العلة وما علة الكواكب واختلفت فيها في السرعة والبطء وما علة
سكون الارض في وسط الملك الفلك في المركز وهن خارج العالم جسم انحراف لا وهن في العالم موضع
فارج لا شيء منه وما شاكله والثالث علم الكون والفساد وهو معرفة جواهر الاركان الاربعة التي
هي النار والهوا والماء والارض والرابع علم حدوث الجواهر بتغيرات الهوا وتأثيرات الكواكب بحركاتها
ومطارات شعاعها على الاركان الاربعة والفعلا لاها بعضها ببعض بقدرته الله تعالى والخامس علم
المعادن التي تنفع من البعرات المنخفضة في بطن الارض والعصارات المتخللة من الهوى والسادس
علم البنات على اختلاف انواعه في هياته واشكاله واختلاف صموغته وطعونه ورواجه ونواصه و
مناخه ومضاره والسابع علم الحيوان وهو معرفة كل جسم يعبدى وحس ويتحرك على اختلاف النوع
وما شاكل ذلك مما ينسب الى علم الطبيقات كعلم الطب والبيطرة وسياسة الدواب والتباعد
والطيور والحشرات والنسل وعلم الفصايع اجمع داخلة في علم الطبيقات واما الالهيات ثلثة انواع
اولها معرفة البارئ سبحانه وتعالى بجميع صفاته وانه اول كل شيء والاخر لكل شيء والحال لكل شيء
والعالم بكل شيء وانه ليس كشيء والثاني علم الروحانيات من الجواهر البسيطة العقلية وهي
القبور المجردة عن الهوى المستعملة للجسام المطهرة ومعرفة ارتباطها ببعضها وبعض
بعضها عن بعض وهي افلاك روحانية محيطات بافلاك جسمانية والثالث علم النفوس والارواح
الجارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض والرابع علم
السياسة وهي خمسة انواع اولها السياسة النبوية والسياسة الذاتية فاما السياسة النبوية
فانها تبارك وتعالى يختص بها من لسان من عباده ويهدي لاتباعهم من شاء ولا يعقب حكمه

لا يستل غنا يفعل وهم يملكون والسياسة الملوكة هي حفظ الشريعة على الامم واجباها السنة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسياسة العامة هي الرياسات على جماعات كرياسة الامم على البلدان وقادة الجيوش وترتيب احوالهم على ما يجب وينبغي من الامور وانفاق اترتيب والسياسة الخاصة معرفة كل ان بنفسه وتربية امره علمه واولاده وما بينهم من شياعه وقضا حقوق الاخوان والسياسة الذاتية ان ينفذ آلائه افعاله واقواله وشهوته فيزها بدمام عقله وعقبيه بمرده وما شاكل ذلك والخاس من العلوم الاهليات علم المعاد وكيفية استغاث الارواح وقيام الاجساد وحشرها للحساب يوم الدين ومعرفة حقيقة جزاء المحسنين وعقاب المتبئين ولولا الاطالة والمخرج عما شرعنا فيه لاستغنينا عن هذه الانواع الفلسفية اقوال المتألمين فلهذا جمع القوم الى ما كان به انا به من خبر الاسكندر ولما نكلم ملك الهند مع حكماة اليونان من العلوم الفلسفية وطال الخطب في مناقضاتهم اخرج الجارية اليهم فلما ظهرت لا بصارهم لم يقع طرف احد منهم على عضو من اعضائها فتعدى بصره الى عضو غيره اشتغالا بحسن ذلك العضو عن ماسواه حين خاف القوم على عقولهم ثم ان كل واحد منهم رجع الى نفسه وقهر سلطان هواه ثم اراهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به وصرفهم وسير الفيلسوف والطبيب والجارية وانفذ منهم فلما وردوا على الاسكندر امر بازال الطبيب والفيلسوف ونظر الى الجارية غارا عند مشاهدتها فامر قيمته بجواربه بالقيام عليها ثم صرف همه الى الفيلسوف والى ما عنده والى عند الطبيب وفرض عليه الحكماء ما جرى لهم معه من المباحث الفيلسوفية والى ما عنده وعلم ما عند الطبيب فاجابه ذلك وتامل اعراض القوم ومقاصدهم ثم اراهم الفيلسوف فاجال فكره فبما يجتنب به فو غا بفتح فلما سمعوا ولم يجعل لزيادة عليه سبيلا ودفعه الى التمول وقال احمله الى الفيلسوف ولا تكلمه بشئ فلما دفعه اليه دعى الفيلسوف بالفرزها في التمن وصرفه اليه فامر الاسكندر بسبك تلك الابرة كوة منسوبة الاجزاء ورد بها اليه فامر الفيلسوف بسبكها وجلبها حتى صارت جساما تزد هورة مقابلها لصا بعضا بها ورد بها الى الاسكندر فدعى لطشت وجلب تلك المرأة فيها وصب عليها الماء حتى غمرها اليه فاخذ بها الفيلسوف وعمل لها حيلة حتى طغت على الماء وحرها اليه فلما بها الاسكندر ولم يضعف فيها شيئا فلما كان في صبيحة اليوم الثاني جلس له الاسكندر جلوسا خاصا ودعى به ولم يكن راء قبل ذلك فلما قبل نظر الاسكندر من الفيلسوف الى رجل طويل الجسم رجة الجبين معتدل البنية فقال في نفسه هذه بينة نضاد الحكمة فاذا اجتمع له حسن الصورة وحسن الفهم كان اورد زمانه فادار الفيلسوف اصبعه حول وجهه ثم وصفه على رتبة الفقه والسرعة نحو الاسكندر ثم حياها بخيعة الملوكة فاش رايه بالجلوس ثم قال له لم ادرت اصبعت قول وجهك ووضعت على رتبة الفقه قال علمت انك تقول في نفسك ان نظرت الى حسن صورتي وانفان بنيتي قل ما تجتمع هذه الخلقه مع الحكمة واذا كان هذا كان صاحبها اوحده زمانه فارتبك معتدلا لما سمع ذلك انه كما ليس من الوجه سوى الف واحد فذلك ليس في الهند على هذه الصفة غيره قال له الاسكندر فما بالك حين بعثت اليك بالسن اغزت بنة الابور ودوته قال علمت انك تقول ان قلبي قد امتلا علما فليس لاحد فيه مستر اد فاجرتك ان علمي يزني فيه كما اردت هذه الابرة هذالت من قال فما بالك

حين علمت لك من الابركه صنعت منها مرة مستقبله وصرفتها قال علمت انك تقول ان قلبي من سفك الله ما واشغل بهذا العلم فلا يقبل العلم فاجرتك الى ساعل الحيلة في ذلك كما علمت من الكره مرة موريه للاجسام قال فما بالك جعلتها لك في الطشت وصبت عليها الماء وجعلتها طافية على الماء قال علمت انك تقول ان الابام قد قصرت والاجل قريب ولا يدرك العلم الكبير في المهمل الفيلسوف فاجرتك الى ساعل الحيلة فيه من غير مدة طويلة كما جعلت لك هذه المرأة الراسية في الماء وطافه عليه في السرح وقت قال فاجرتك الى حين ملات لك الانا تزايا لم ردوته على ولم تحدث شيئا قال علمت انك تقول ان الموت لا يمتد منه فاجرتك انه لا حيلة لي في ذلك فقال الاسكندر قد اجبتني عن مرادي في جميع ذلك فاجرتك الى الهند لاجلك فامر له بجواربه كثيرة فقال لو احببت المال لما كنت عالما ولست ادخل على علي ما يضا دة فاني الغيبة توجب الخدمة وقد ملكك ايها الاجسام رعتك بسيفك فمالك فلو بهم بحسبك فهو خزائن سلطانك فاذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجرتك من ان تقول ولا تات من ان تفعل فمالك السعيد من ملك الرغبة بالرغبة والرهبه والاشياء من افعال الناس بافعال باريسم الاحسان فخير الاسكندر في المقام معه او الانصراف الى بلده فاختر الرجوع الى موطنه واما الفصح فلما ما رثم اورده عليه الناس فلم ينقص شربهم منه شيئا فقال انه كان معمولاً من خواص الهند الروحانية **وقال** انه كان لاؤم ابوبشر صلي الله عليه وسلم بورك فيه حين كان بارض سرديب من ارض الهند فورش عنه الى ان انتهى الى هذا الملك الهندي واما الطبيب فانه كان له معه مناظرات في صنعة دلت على نبوت قد مره في علمه وانه كما وصفه صاحبها والف الحكيم الهندي برسم الاسكندر فغضب بها ببعض علوم غريبة وسما بالاسرار واورده عن الاسكندر ومن جملة ما اجتواه من العلوم علم الكلف وهو الاستدلال بالخطوط الموضوعة في الكلف على طول العمر وقصره والسعادة والشقاوة والفز والذل والفقر والغنى وعلم الكشف وهو النظر في كثاف الضمان يستدل به على احوال كثيرة من احوال العلوم وعلم مفاد برهاجع البعد وهو علم يدل على كثرة المال وقلة ورغد العيش وصنعة وطول العمر وقصره وكثرة النسل وقلة وعلم الغالب والمغلوب وهو علم يحاسب به اسم الطالب والمطلوب ويطلع من العبد وتسعة تسعة فيستدل بالبقى من العبد ومن الم ادوقا وضع عليه امير المؤمنين على كرم الله وجهه في قوله رضي الله عنه **نظم**

- وفي الزوج والا فرد ليسوا انفلها • واكثرها عند الخلف غالب
- ويغلب مطلوب اذا الزوج يستوى • وعند السواء الغر يغلب طالب

وعلم القيافة والفراصة وقد بحثنا عن تفاصيل تلك العلوم في رسالتنا الموسومة بالسبع التبار **وفي تاريخ** المؤيد ثم انصرف الاسكندر بريد الاسكندر به فملك في ناحية السواد وقبيل شهر زور وكان عمره سنا وثلثين سنة فخل في نابوت ذهب الى امه وكان مدة ملكه ثلث عشرة سنة ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه قاضي واختار لنفسك فانفسبت ما لك الاسكندر بين الطوايف وبين ملوك اليونان فلك بعض الشام والعراق انطيا حسن وملك

معه وبنه اخو الاسكندر واسمه فليس باسم ابيه ايضا وملك بلدا والجم ملوك القلايف
 الذين رتبهم الاسكندر وملك مصر وبعض الشام والغرب البطالة واهم ملوك يونان وكان
 يسمى كل واحد منهم بطليموس وهي لفظة مشتقة من الحرب ومنها اسد الحرب وكان عدد
 البطال الذين ملكوا بعد الاسكندر ثمانية عشر ملكا وكان اخرهم الملكة فلو بطرا بنت بطليموس
 الحديث وزال ملكهم ملك اغسطس الرومي وصارت الدولة للروم **وانما** ارسطو الذي سبق
 ذكره هو الذي رتب المنطق وهند العلوم ثم هذا فلاطون ثم بعد سقراط وهم الاهلون من
 الفلاسفة المتأخرون والصفى الاقدم منهم ادهريون الذين تجدوا الصانع المدبر للعالم
 والصفى الثاني منهم الطبيعيون وهم اثنوا الصانع والكر والمعاد والاهليون اثنوا بها وردوا
 على المنصفين الاولين ومعنى سقراط باليونانية المقصود بالعدل مات باسم وله مائة وبضع
 سنين وخلف اثني عشر الف ثم بعد اول البطال بعد الاسكندر بطليموس **ثيوس**
 بن لاغوس وكان يعقب المنطق وملك المذكور عشر سنين فمات موت بن لاغوس المذكور
 ثمان وعشرين سنة فمات من غلبه الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثاني واسم **ثيودور**
فولس ومعناه محب اخيه وملك ثمان وثلاثين سنة وهو الذي تغلب له التورية من
 العبرانية الى اليونانية وهو الذي علق اليهود الذين وجد بهم اسمى لما ملك ثم ملك بعده
 بطليموس الثالث واسم **اورانطس** وملك ثمان وعشرين سنة وفي ايامه ادى له
 ملك اثنا مائة وثمان مائة ثم ملك بعده بطليموس الرابع واسم **فيلو بطور** ومعناه محب ابيه و
 ملك سبع عشرة سنة ثم ملك بطليموس الخامس واسم **فيلو بطور** اربعاً وعشرين
 سنة وهو صاحب علم الفلك والنجوم وكتاب الجبتي وكان نفسي خاتمة من جهان لانه
 كثرت اخوانه وكان بطليموس هذا حسن المنطق كثير التمرة والقيام لطيف الغياب مات
 وله سبع وستون سنة فكان مائة واحد وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس السادس
 واسم **فيلو بطور** ومعناه محب ابيه وملك خمساً وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس
 السابع واسم **اورانطس** الثاني تسعاً وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس الثامن
 واسم **سوطر** ستة عشرة سنة وكان وفاته بعد مائتين واحد عشر سنة فماتت
 الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس التاسع واسم **ثيودور بطس** ثمان سنين ثم ملك
 بعده بطليموس العاشر واسم **اسكندر** ثلث سنين فماتت لمضي مائتين وثلاث
 وعشرين سنة للاسكندر ويقال بطليموس هذا بطليموس الحديث ثم ملك بعده بطليموس
 الحادي عشر واسم **فيلو بطور** ابر وملك ثمان سنين ومات لمضي مائتين واحد
 وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثاني عشر واسم **ثيوس**
 تسعاً وعشرين سنة فمات المذكور لمضي مائتين وستين سنة للاسكندر ثم ملك **فلو**
بطرا وهي الثالثة عشر من ملوك اليونان وهو اخرهم وقد ذكر صاحب حماء ان فلو بطرا
 هي بنت بطليموس ولكن لم اعلم اي بطليموس وهو لا يكتبه وانا وجدت في بعض الكتب انها

بنت بطليموس الحديث وهو اسكندر روس وملك المذكور اثنتين وعشرين سنة وكانت حكمة
 متفلسفة مقيمة للعلماء ومفظة للحكام ولها كتب مصنفه في الطب والرقية وغير ذلك مترجمة باسمها
 ومنسوبة اليها وكان لها زوج يقال له افطونيوس شاركا لها في ملك مقدونية واهي بلاد مصر فمات
 ارادته تعالى وذهب ملك يونان ايد عليهم ملك الروم اغسطس **وفي شرح** الراية وهو اول
 من سمي بقبصر واليه نسب القباصة وانا سمي اغسطس هذا قبصر لان امه ماتت وهي حامل نشق بطنها
 عنه وهي حامل منه ومعنى قبصر بقرة وكان هذا الملك يفتح بان النساء ولم تلد له وقيل معرب جيش لانه ولد
 بشعر يبلغ عينيه واسم شعره بالجمجمة حيث ربه كان ولادة سيدنا المسيح لاثنتين واربعين سنة
 خلت من ملكه وفيها فارغ اغسطس في السنة الثانية عشر من ملكه من روميه بعك كبره عظيمه في التبر والبحر
 وكان مقام فلو بطرا في الاسكندر ربه فارغ اغسطس وقهر افطونيوس ثم رغب اغسطس في تزوج
 فلو بطرا فاختار منها الحكمة وتعلم منها علومها لانه كانت بقيقة للحكام واليونانيين فراسلها فعملت
 مراده فيها فاجابت ابيه ثم طلبت الحجة التي تكون بين الحجاز ومصر والشام وهي من الحيات ذات
 راسين نزاع الانسان حتى اذا انكثت منه من النظر الى عضو من اعضائه فموتت اذ رعا نحوه كما
 كالرجح فقتله فلما ان كان اليوم الذي علمت ان اغسطس يدخل عليها في قصر ملكها امرت بانواع
 الرباحين والزهران بسطت في مجلسها وقدمت سيرها وعمدت بااختاجت وجلت على سير
 ملكها ووضعت تاجها على راسها وعليها ثيابها وزينتها وفرقت حشمتها فاشتغلوا بانفسهم فربت
 ابي يديها من الانا التي كانت فيها تلك الحجة فضر بها الحجة فانت مكانها وخرجت الحجة من الانا فلم
 تجد حجراً ولا من يها تذهب فيه لانتان ذلك المجلس بالرخام والمرمر فاستقرت بين الرباحين
 والزهر فدخل اغسطس حتى انتهى الى المجلس فراها جالسة والمناج على راسها فلم يشك انها حجة
 فدنى منها فبين انهما مانت واغجب تلك الرباحين فغديره الى كل نوع منها يلعب ولا يعلم ما
 سبب موتها وهو متايف على ما فاته منها فبينما هو كذلك اذ فترت عليه الحجة فزمت بهما فبس
 شقة الذي ضرته فيه فنج من قتل نفسها واعمال الجيلة في قتله وكان موت فلو بطرا وغلبة اغسطس
 لمضي مائتين واثنين سنة فماتت من غلبه الاسكندر ثم انتقلت المملكة الى الروم **الباب**
الخامس في ذكر ملوك الروم قال ابو عيسى احمد بن علي النخعي في كتابه المشي
 بما لبس من تاريخ سني الزمان وهذه الامة على كثرتها وعظم ملوكها واتساع بلادها انما تحت
 من بني روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان اول ظهورهم في سنة
 ست وسبعين ثماناً من وفاة موسى العظيم عليه السلام وساروا الى البلاد المعروفة ببلاد
 الروم وسكنوها ووجدت الروم توجد **ومن** كتاب ابى سعيد المغربي ان الروم يعرفون
 ببني الاصغر وهو روم بن عيص بن اسحق على احد الاقوال من الكامل وغيره ان الروم كانت
 تدعى ببني الصابية ويعبدون الهنا على السما والكواكب وما زالت الروم ملكها ورعيها
 كذلك حتى تنصر قسطنطين وحملهم على دين النصارية فتفرعوا عن اخراهم ومن كاب ابي
 عيسى المذكور ان اول من ملك الروم عليهم **روميس** واخره **رومانيس** فبنينا مدينة روم

وهي مدينة عظيمة تقع غربي جنوه واشتقا اسمها من اسمها ثم وثب رومس على اخيه روما
رومانس فقتله ثم ملك بعده ثمانين وثلثين سنة واتخذ رومس بروميه ملعبا عجيبا
ثم ملك بعده على روميه عدة ملوك لم يشتهروا ولا وقعت اليها اخبارهم **ومن الكامل** و
وتاريخ الموبدان ملوك الروم كان مقر ملوكهم روميه الكبرى قبل غلبتهم على اليونانية وكان اول
من اشتهر من ملوكهم **غالوس** ثم بعده **بوليوس** ثم ملك بعده **اغسطس** ثمانين
بمئة سنين ولكن لما عرّب صهارسنيين مهاتيين ولقبه قيصر **في شرح** الراية للامشيلي
ومعناه شق عنه لان امه ماتت قبل ان يولد وحقيقته هذا اللفظ بالجمية حشر وقيل انما
سمي به لانه ولد بشعر يبلغ عينيه واسم الشعر بالجمية الجبث رية انتهى وخرج اغسطس في السنة
الثانية عشر من ملكه من روميه بعسكر كثير في البر والبحر الى الديار المصرية فاستولى على ملك
اليونان واضمحل ذكر اليونان ودخلوا في الروم ولما ملك اغسطس ديار مصر وآثام دخلت
بنواسه ثيل تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالسة ملوك اليونان فولى اغسطس بيت
المقدس على اليهود واليا منهم وكان يلعب هر دوس ولاثنين واربعين سنة خلت من ملك
اغسطس ولما سجد ابن مريم المقدس رابعة الثلثا خمس عشرى كانون الاول وفي تلك
السنة قدم طائفة من نجوس الشرق الى قرية بيت لحم وقد ولد سيدنا المسيح فاهبوا اليه ذبيبا
وبراد لبانا وذلك لانهم راوا في بعض كتبهم انه سيولد بفلسطين مولودا اصله من آل تمار
ويعبده اكثر العالم وانه ظهوره انهم ترون نجما غربيا وهو ينهيكهم الى حيث هو فاذا رايته فاجلوا
له ذبيبا وبراويا واطلقوا اليه والطفوه بها واسجدوا له وانصرفوا ليليا ليليا ليليا ليليا
ولما قدموا الى ارض اورشليم وهي القدس وسالمهم هر دوس العامل عن سبب قدومهم فحكوا
له القصص فقال اجبتهم الراي فانطلقوا والجشوا عن الصبي فاذا وجدوه فاعلموا في لانطلق انا
ايضا فاسجد له فمضوا ولم يسودوا اليه فغضب غضبا شديدا وامر بدمج جميع اطفال بيت لحم
من ابن سنين وما دونها لعدم علم بولادة المخلص وكان مريم بوميذ ابنة ثلث عشرة سنة
وفي تلك الليلة التي اتى المجوس اهر يوسف النجار خطيب الناصرة مع مريم والمولود الى مصر
ولبسوا بها سنين ولما بلغهم موت هر دوس عادوا الى مدينتهم الناصرة ثم دلى هر دوس مكانه
ولده ارجيلادس نولى سعة اعوام ثم اعتقله اغسطس وجعل ملك اليهود ارباعا وولى
في الثلثة من الاربع ثلثة من الاخوة ارجيلادس وهم هر دوس والطيفطوس وقليشوس
وفي الرابع من الاربع لوسا نيا وكان مدة ملك اغسطس ثلثا واربعين سنة منها اثنتا عشرة قبل
غلبته على اليونان واحدى وثلاثون سنة من غلبته الى وفاته وكان موت اغسطس لمضى ثلثا
وثلث عشرة سنة لعنة الاسكندر ثم ملك بعده **طيبا رومس** في سنة ثلثا
واربع عشرة سنة للاسكندر وملك تيبا رومس اثنتين وعشرين سنة في السنة الاولى
من ملكه عرضت زلزلة عظيمة وسقط منها مواضع كثيرة وماتت تحت الروم خلق من الناس
والمواسي وبعد ثلث سنين من ملكه بلغ المسيح عليه السلام ثمانين سنة وادعى النبوة واخر

واخر المعزات **وفي السنة** التاسع عشرة ارسل ملك الروم باخنان الى المسيح يقول اما بعد
بلغني عنك وعن طيبك الروماني واليك بركي الاسقام من غيرة دوية خشيت اما انك انزلت
من السماء او ابن الاله فانما انتس منك ان نصير الى لعلك تشفي ما لي من التقرم وقد بلغني ان
اليهود يدعون فلك ولى مدينه واحدة ترهبه ويكفني واياك نسكن فيها في منعة وحضور
فاجابه المسيح بكتاب قائلا طوباك انك استبى ولم ترني واما ما سالتني من المصير اليك
فاني احب ان اعظم ما ارسلت به واصعد الى ذبي ثم ارسل اليك تلميذا الى بئر سمك ويحكك
ومن ملك جده الاله فلما اخذ ثمان الجواب جعل ينظر اليه ويصهرونه في منديل كان يسبح بها
وجهه فانتفضت به صهرونه وبعد صعود المسيح الى السماء ارسل اليه المسيح احد الانبياء
والتابعين من الروم ابراهم من سقامه **وفي سنة** العاشر اعني التاسع عشر من ملكه طيبا
رومس يوم الجمعة ثالث عشر اذار صلب سيدنا المسيح على روم اليهود والنصارى وماقتوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم **وفي سنة** اليوم سمع كهنة اليهود من داخل الهيكل صوت هاتفت
يهسف لهم قائلا قد ارعدنا على الانتقال من هنا فاعلمهم ذلك جدا فطيبا رومس المذكور هو
الذي بنى هر دوس باسمه بنى طبرية ثمان م والشرق اسمها من اسمه ومات طيبا رومس لمضى ثلثا
وخمس وثلثين سنة للاسكندر ثم ملك بعده طيبا رومس **غالوس** وملك غالوس اربع
سنين **وفي تاريخ** الملك المويده ولمضى السنة الاولى من ملك غالوس رفع المسيح بن مريم فكلوا
رفعه لمضى ست وثلثين وثلثا للاسكندر ثم ملك بعده غالوس **فيودوروس** وملك
فيودوروس اربع عشرة سنة وفي مدة ملكه جلس شمعون الصفا ثم جلس وسار الى انطاكية
ودعى الى النصارى ثم سار الى روميه ودعى اهلها ايضا فاجابته زوجته الملك وتوفي بها وقبر
في كنيسة الكبري وكان موت فيودوروس لمضى ثلث وخمسين وثلثا للاسكندر ثم
ملك بعده **نارون** وكان مدة ملكه ثلث عشرة سنة وهو الذي قتل في اخر ملكه بطرس و
يوس وصليهما ملكين وعصى عليه اليهود فقر اهرم استغينا نوس القايدي مع جيوش كثيرة
وحاصروا اورشليم زمانا طويلا فلما دلى من فتحها اناه الجيوش موت نارون وانه اعزاه جنون في
مرضه وقتل نفسه ابنة وزوجته فغضب استغينا نوس ابنة طيطوس مكانه في خاربه اليهود
والنضن راجعا الى روميه وغزا الاسكندرية وفتحها وركب في البحر وسار الى روميه وملكها وكان
موت نارون المذكور في اواخر سنة ست وستين وثلثا للاسكندر ثم ملك بعده ..
سايانوس ثمان سنين فكان موته في اواخر سنة ست وسبعين وثلثا للاسكندر
ثم ملك بعده **طيطوس** سبع سنين وهو الذي غزا اليهود واسرهم وابعدهم وقتل منهم
خلق كثيرا وخرّب بيت المقدس واخرّف الهيكل بعد سنين من ملكه ونم ما اندر به المخلص
خاطبا لاورسليم انه سياتي ايام يحيط بك اعداؤك ويكفونك ويبتك فيك وكان قد ظهر
قبل خراب اورسليم علامات فظيعة منها انه طهر فوق المدينة نجم طوي من نار يلمع ومنها انهم
جاؤا في عيد النضج بقرّة الذبيحة فولدت حملًا في وسط الهيكل ومنها ان ابواب النحاس التي

كانت على باب الهيكل لم تفتح وتفتح وادى اجتماع عشرة بن رجلا فوجرت مفتوحة في الليل من
غير علة ومنها ان عامتهم كانوا يستعملون في عامة النقب في الهيكل اصواتا مختلفة يقول اناس قتل
من ههنا في ايامه الشوق جليل بالروم وخرج منه شهاب النار اخرقت مدنا كثيرة ووقع برومية حريقا
كثيرا وكان موت طيطوس في اواخر سنة ثمان وثمانين للملك بعد **دومطوس**
خمس عشرة سنة وتبع النصارى واليهود وامر بقتلهم وكان دونه ودين غيره من الروم عبادة
الاصنام حسما قد منادى به وكان يقول عجت لغوم بسجدون لرجل مملوك ويتبعونه وبنوا
الانجيلي الى بعض الجزر فكتب اليه لا تترك الملك والبطريرك فانه لا يطول بك وبعد قليل قتل على سباطه
في جلسه وهو الذي نفي المنجيين واصحاب الرجز والقباض والطيرة والغال من رومية وامران بمرس
برومية كرم البسة وكان موت دومطوس في اواخر سنة ثمان وتسعين وثمانين ثم ملك بعده
مارن القصير سنة واحدة وكانت وفاته في اواخر سنة تسع واربعين للملك بعد
في لبنان خارج رومية وكان امره والمنفون ورجع يوفيا الى مدينة افوس بعد تسعين
ثم ملك بعده **طربانوس** وقيل غرابا نوس ملك تسع عشرة سنة وقيل تسعا وعشرين سنة
فيكون موته في اواخر سنة ثمان عشرة واربعين للملك بعد واستشهد في زمانه في السنة العاشرة
من ملكه شعور ووفيا في زمانه كثر النصارى جدا في ايامه غضب اليه في قبرص واثام الحبشة
عليه فبعث الى قبا لهم جيشا فقتلواهم بكل مكان ثم ملك بعده **اربانوس** احدى عشر سنة
سنة فكان في ايامه بطليموس صاحب الجحطي وكتاب جازا فيا في تقيوم الارض وكتاب الاربع
ساعات في احكام الخوم وكتاب التمر منها وفي اول سنة من ملكه اطلق للناس الحراج والاواوي
الديوانية وقضى ديوانهم **في السنة** الرابعة من ملكه بطل الملك من الهها وولي امرها الفضاة من
بلاد الروم وامر اربانوس ببناء مدرسه بمدينة اتنة ورتب فيها قوما من الحكماء وعمل نويس
سولون ودرافوس ومن ههنا لك فاضت الحكمة في اتنة **في سنة** ثمان عشرة ظهر رجل باورسليم فقال
له ابن الكوكب من اليهود مدحبا انه نزل من السماء كالكوكب فخلصهم من عبودية الروم فنبه
خلق كثير وبلغ الحجة الى اربانوس فوجه اليه جيشا فقتلوه وغرأ اورسليم واهلكوا اليهود وجربوا
اورسليم غاية الخراب وبنوا قريبا منها مدينة واسكنوها قوما غرأ باورسليم فبهرم اوان
الذين خلفوا من اليهود وسن لهم سنة ان لا ينظر والى اورسليم ولون من عبدة وخدم اربانوس
لمضى ثمان عشرة سنة من ملكه فار الى مصر لطلب شفاء الجذامة فلم يجد ذلك وكان موته
لمضى ثمان عشرة سنة في اواخر سنة تسع وثلاثين واربعين للملك بعد **الطربانوس**
نوس ثمانا وعشرين سنة وازال عن النصارى الاضطهاد وابعاح للناس ان يتبعوا باي دين
شأوا وكان احد رعايا بطليموس صاحب الجحطي في السنة الثالثة من ملكه **في سنة** ثمان
الشهر جالينوس في الطب ووضع فيه كبا كثيرة والموجود في ابوي الناس ههنا الان زها مائة
كتاب وكان شيخه في الطب طبيا اسمه ايلانوس وهو الذي توجه الى مدينة الطائفة في سنة
وبنية ومعه الباقي الفار وفي كل من شرب منه قبل ان يمرض بجاء والمر يني شربوه بعد المرض بوضعهم

بجاء بعضهم بملك ومن زعم ان جالينوس في زمن المسيح فقد وهم لانه صرح في كتابه الموسوم
بالشرح انه صنع في زمن انطونيوس وقال في شرحه كتاب افلاطون في الاخلاق هو
الذي تسمعون النصارى تراهم قد بنوا مذبحهم على الرموز والمجرات ليسوا باقل من الفلاسفة
القوم الحقيقيين باعمالهم يكون العفة ويرمون القصور والفضائح ويحبسون المطالم وينهم
اناس لا يتدنسون بالبناء قبل ان ياراد بالرموز الامثال المفردة به ملكوت السماء في الانجيل ومات
جالينوس بجزيرة صقلية وكان قد بلغ من العلم ثمانا وثمانين سنة ومن معاصره ثاودن والرافيني الاسكندر
الذي مؤلف الرجز السني بالقانون ومؤلف كتاب ذات الحلق وهي الالة التي بهار قمر حركات
الكواكب وكتاب الاضطراب وكتاب المدخل الى الجحطي وكان موته في اواخر سنة تسعين
واربعين ثم ملك بعده **مقوس** وقيل قورس ملك تسع عشرة سنة وفي ايامه اظهر ابن
ريضان معاقبة بالقول بالاثنتين وكان ريسان اسقفا بالرها ولب الى نهر على باب
الرها اسمه لانه بنى على جانب النهر كنيسة وكان يسمى الشمس اب الحياة والعظام الحياة وان
في كل شهر يجمع ام الحياة النور الذي هو لباسها وتدخل على اب الحياة فيج معها قتل اولاد
ميدون العالم السفلي بالبنو والزيادة **في ايام** مرقوس غروب الارض من بلاد كثيرة من اعمال
اليونانيين ففراهم ابن مرقوس فغلب عليهم فاطاعوه ثم بعث جيشا الى قتال الصابية والى
قتال الترك فغلب عليهم وسموه ضابط الكل وفي ايامه ظهر رجل يقال له طيطيانوس
وكان يقول بوجود عالم كثير لعالمنا هذا وان التزوج كله زنا وسر ون بعد الموت شيئا هو
اكل وشرب ونكاح ثم مات مرقوس في اواخر سنة احدى وثمانين واربعين للملك بعد
ملك بعده **قورس** ثلث عشرة سنة **في** اواخر ايامه خلق بغته ومات بغته وكان موته
في اواخر سنة اربع وتسعين واربعين للملك بعد وكان جالينوس في ايامه وقد ادرك
جالينوس بطليموس الحكيم وكان دين النصارى قد ظهر في ايامه وقد ذكرهم هم جالينوس
في كتابه في جوامع كتاب افلاطون في سياسة المدن كما ذكرنا ثم ملك بعده **الطربانوس**
سنة اشهر وقتل غلة في جلسه ثم ملك بعده **سوربانوس** ثمان عشرة سنة وفي ايامه
جشت الاساقفة عن امر القصر واصلحوا راس صومهم **في السنة** التاسعة من ملكه اضطر
النصارى اضطررا شديدا وكلمهم باستجود والامتناع وملك سيوارس في منتصف
سنة ثلث عشرة وخمسة في غرأ الصغابة ثم ملك بعده **الطربانوس** سبع سنين
على رواية السعدوي اوافل على قول غيره وقتل بين حران والرها ثم ملك بعده **مقارنوس**
سنة واحدة في زمانه وقع حريق عظيم برومية وشب عليه غلابة فقتلوه ثم ملك بعده
الطربانوس الثاني اربع سنين وكان ملكا على رأى الملك المودب صاحب حمار في منتصف
سنة سبع عشرة وخمسة ثم ملك بعده **الاسكندر** ثلث عشرة سنة وفي السنة
الثالثة من ملكه وهي سنة ثمانين واربعين للملك بعد على رأى السعدوي ابتدأت

ملكته الفرس الاخيره المعروفة ببيت ساسان ودامت اربع مائة وثمانين سنة اعني الى
ظهور الاسلام على ما ذكره الملك المؤيد يكون موت الاسكندر رومس في منتصف سنة
ثلاثين وخمسمائة ثم ملك بعده **مكسيديوس** ثلاث سنين وشذوذ قتل النصاري وكان موته
في منتصف سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده **غورديانوس** ست سنين وقتل
في حده وفارس وكان هلاكه في منتصف سنة تسع وثلاثين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده
فيلسوس سبع سنين واحسن الى النصاري وادام الاجتماع بهم فقال له الاسقف لا يملكك
الداخل في البيعة حتى تنهي عن المحارم وتقتصر على زوجة واحدة وكان يحضر وقت تصدده لقيف
خارج البيعة مع الدين بواطيون في الدين ولم يكلموا فيه بهذا على رأي المسعودي واما صاحب
حماه فلم يغير من فيلبوس الظاهر انه ينهي ثم ملك بعده **ديوس** ويقال ديانوس ملك سنة
واحدة وكان الملك الذي قبله تنصر فخرج عليه ديقوس وقتله واعاد عبادة الاضنام ودين
القصابين وتبع النصاري فقتلهم ومنه هرب الفبيته اصحاب الكهف وكانوا سبعة وهم من
اشرف الروم مومنون موقنون وناموا واتهم اعلم بالمشوا ذكره في عالم التنزيل ان الفارسي جيل
بدعي بنجبلوس بمدينه افسوس وهي طرسوس وكان هلاك ديقوس في منتصف سنة اربع
واربعين وخمسمائة ثم ملك بعده **عاليوس** ثلاث سنين ثم ملك بعده عاليوس **ولد بايو**
على الاشراك ملكا خمس عشرة سنة ثم ان ولد بايوس انقرض بالملك بعد سنتين من اشتهارهما
ثم غزا شابور بن اذشير فانتصر عليه واستمر في المعركة وارسله الى بابل وسجنه وهناك
ثم ملك مكانه ابنه **غاليوس** الثاني ذكر المسعودي انه ملك ست سنين واراد الانحطار عن
النصارى فوافقا ما نزل بابنه من العقوبة ثم ملك بعده **فلو ديوس** سنة واحدة وفي اول سنة
من ملكه ظهر في السماء الكليل من نار ثم ملك بعده **ارزفاس** وقتل اوديانوس ملك
ست سنين ومات بعدها سنة في منتصف سنة خمس وستين وخمسمائة وكان اوديانوس
هادي شابور ملك الفرس وزوجته ابنته فبني لها شابور مدينه بفارس يشبهه ببور
نظريا وسماها جندشابور وكان قد ارسل اوديانوس في حذمة ابنته جماعة من الاطبا
اليونانيين وهم بنو الطب البغاطي بالمشرق **وفي هذا الزمان** اظهر ما في التنبؤ
منه به وكان اول قيسا نصرا نيا بالاهواز ثم مرق من الدين وسعى نفسه سبي واخذ
اشي عشر نبيذ وارسلهم الى الشرق حتى الهند والصين وزعم ان للعالم الهين خبر
معدن التنور وشروهم معدن النظمه ثم ملك بعده **طيطيطوس** سنة اشهر ثم ملك
فيلورديانوس شهرين وقتل بمدينه طرسوس ثم ملك بعده **فروتوس** سبع سنين ثم ملك
في الحرب بمدينه سربين وملك بعده **فارسوس** مع شريك له ملك ستين ومات وقتل
شريكاه في بعض الحروب وملك بعده **فيلطيانوس** احدى وعشرين سنة وثلاث
عشر سنة مضت من ملكه بمضى عليه مصر والاسكندر به فارس اليهم من روميه فقتلهم

وانكس فيهم **وفي** السنة الحادي عشر من ملكه ملك بفارس رسي سبع سنين وملك بعده
امر من خمس سنين **وفي** السنة التاسع عشر امهدم الكتابس كتابس النصاري فهدمت
كلها وبنق عليهم جدا وقتل منهم خلقا كثيرا واخرق كبرهم **وفي** هذه السنة عرض صوح جوع
عظيم حتى بلغ القيفر الثاني من الحظ الفين وخمسمائة درهم ثم انه اغتزل الملك وخط نفسه
بالعامه الى الامات وفعل كذلك خشنه معهما نوس **ذكر** صاحب حماه ان دقلطيانوس
المذكور اخذ عذبة الاضنام من ملوك الروم فاقنهم تنصر وابعده ولكن لا يخفى ان اخر من عبد
الاضنام منهم البانوس الملك كما صرح به في كتابه وصرح بذلك في كتب النوارنج وكان هلاك
دقلطيانوس في منتصف سنة خمس وستين وخمسمائة للاسكندر **وفي** بعض النوارنج المعينه
عند نصاري الروم ان ملكهم انتهى الى رجلين منهم على سبيل الاشتراك وكان احدهما يسمى
مقسيانوس والاخر يسمى **دوقلطيانوس** وكان مقامهما معا تحت ملكهما بوميه
الكبرى وكان للاول بنت زوجها من رجل اسمه مقسيوس والثاني بنت اسمها والزوجهما
لرجل من السه فسطه من نسل الملك فلما زيو ثم ان مقسيانوس ودوقلطيانوس زكرا
الملك واعطى كل منهما حصته من ذلك فلكان الاول ولاية اناطولي وما والاها والثاني
بلاد الروم وما وراها من الممالك الى فرججه وديار المغرب وافرقيته وهو الذي بنى قسطنطينه
بالمغرب وسماها باسمه وكان لمقسيانوس ابن اسمه **مقدونيوس** فسطونه في روميه و
وتغلب عليها وعلى ما يقر بها من ناحية موليا وغيرهما ثم ان قسطنطينه حكم احدى عشرة سنة
وتوفي فقام بالملك بعده ابنه **قسطنطين** ولم يكن من زوجته دقلطيانوس بل كان من امراه
غيرها اسمها ايلاني ويقال ايلابي بالبا ايضرا ولقد غلط من قال انها لم تكن زوجته قسطنطينه
بل كانت مغنيه وزعم ان قسطنطين ولد منها بالتفاح فانها كانت ملكه وكانت بيد امراه
من الممالك كجزيرة قبرس واذيقس وكثير من سواحل بحر اثم ولها هناك راي وابنيه
مشهوره وكانت تودي الخراج الى دولة ملكه مصر صاحبه الجدار المشهور ثم لما هلك
ولمعه وبطل اسمها وذهبت دولته ان راسلت قسطنطين المذكور وتزوجت به وولدت له قسطنطين
ثم ان مقدونيوس ملقى في روميه وجعل يظلم اهلها ويعقربهم فغزو اعداءه من كل جوره وراسلوا
قسطنطين له وطلب منهم ان ينظروا في امره فذبروا له اشيا زعمهم الفاسد ورتبوا له
اوضاعا باطله راجعين انه يغلب قسطنطين بذلك وكان قسطنطين يسمع بذلك من الجواسيس فتواتم
ويخاف من كيدهم ويحذر على نفسه وعسكره غاية الاحراز ثم انه في بعض الايام نظر بفتة الى السماء
فراى عده كواكب اجتمعت ومهات كهيئة الصليب وعليها خط مكتوب بالا فرجحه مضحونه
انك يا قسطنطين بهذا قلب خضك وكان ذلك وقت الظهور فاستبشر بذلك وامر بان
يعمل له شكل صليب من الذهب ووضعه على صفيق ورفعه امام العسكر وحملوا الى روميه فخرج
عليه مقدونيوس بسكره ونشب الحرب بينهم فكانت النصره لقسطنطين وقتل اكثر عسكر
مقدونيوس وهرب الباقي وتفرق عنه اعداؤه وطلب النجاة لنفسه بالفرار ولم ينهبها له في موضع

فرار فجاز على قنطرة تسمى مولو با فوق نهر يقال له يتور فوق نهر في الحامه فملك ثم ان اهل روميه
فتحوا باب الحصار واظهروا الطاعة لقسطنطين بالاختيار فدخلها وملكها ثم انهم عملوا صنما على
صورة قسطنطين ورفعوه على عود في وسط البلد كما كانت عادتهم ان يصنعوا صورة سالطهم
على الامعة وفوق الابنية وفي الكتابس وعلى اذرهم والدناير وهذه العادة باقية فيهم لان ذكرا
قسطنطين قبل ذلك يتدين بعبادة الاصنام وينفض النصراري ويكره دينهم وبودتهم بسبب
ذلك فلما دانوا له واجتمعوا مع ما كانوا قد مواليه من المراسلات وطلبه الى السلطنة لما كرهوا مقته
يوس كما تقدم بدل بعضهم بالحجة وامر عسكره وحاشيته بالكف عن اذى النصراري وتقدم الى نوابه
بوضع صليب من الذهب على الصورة المذكورة تائيدا لاهل رومه وتحييا الى اثارها هناك من النصراري
وكان من خواص قسطنطين رجل اسمه كينوس فزوجته باخنة وارسله امير على بلاد اناطولى وماو
والاها وعظم قدر كينوس عند الروم ولبتوه بكسره بفتح الكاف والتين والراء المهملتين و
ومناه عندهم الملك الذي استولت الملك الاعظم بحيث لا يكون فوته الا الملك الاعظم ثم ان ارسله
الى ولاية اناطولى وكانت تابعة لاسلامبول كما هي الان واوصاه بالنصراري خيرا وتقدم اليه
ان لا يظلمهم ولا يمكن احدا من اديتهم فلم يبق على ذلك العهد وشرع يومهم ظملا وعسفا
فكرهوه وشكوا حالهم الى قسطنطين فقهر عليه وال الامر الى ان وقت بينهما حروب ومناز
وجرت بينهما بسبب ذلك وقايح وما جريات ثم ان قسطنطين ظفر بكينوس وقبض عليه وارسله
الى سلاطنته كالمقتل فلك بها زمانا ومات هناك واستغل قسطنطين ملك الروم واناطولى
ولهذا السموه فلما ويوس **بروي** ان قسطنطين كان في جميع غزواته يرى امام العسكر
صورة رجل يحمل صليبا ويمشي قدومه فاجب دين عيسى لذلك ولكنه لم يرجع عن دينه وكان
على دين القسمايه فيما زعموا وهم قوم بغيه وان الكواكب وقيلهم الى ناحية القطب الشمالي
يتوجهون اليه في عباداتهم لانه مكان معين لا يتغير بمرور الفلك ثم ان قسطنطين ابتلى
بالجذام نشور والاطشاه والحكام في علاج جسمه مادة ذلك فاجتمع رايهم على ان يذبح جميعا
من البقيان ويجمع دماهم في اذن ويدخل فيه فانه يبرأ من تلك العللة فامر حاشيته فجمعوا
صبيانا من ابناء الرعية وادخلوهم الى كنيسة ثم انه دخل الى الكنيسة وقت الصبح فاصدا
ذبحهم واخذ دماهم كما تقرر وكان اهلهم وامهاتهم قد علموا قصده واجتمعوا بيلون و
ويندبون اولادهم فلما راوه وصل الى الكنيسة وعزم الى الشروع في الذبح عجزوا وجفوا وكذلك
ارتفع بكاء الصبيان وكبهم فلما شهد تلك الحال اخذته رقة وبكا وقال في نفسه ان
هناك هذه النفوس المعصومة وتغيب اهلهم بغير مزاراة فافهم وما شهدتهم طغيهم
لاجل راحة نفسي غير لابق بالحكمة والاعتدال وان يحيا شعبة المرض وجبري على مكابدة الالم
اولى واخرى واسلم لي في الاخرة والاولى ثم انه رجع عن ذلك العزم ومن عليهم واعتفهم
من القتل واحسن اليهم فبينما هو نائم في تلك الليلة اذ راي رجلين اقبلا عليه وجرهما خطاهما
اليه وقالاه نحن من حوار بين عيسى واذ قد رحمت ابناء الرعايا وطبت نفسك على تحمل المشاق

والسلايا فانما بذلك على علاج بلائك ليتخلص بذلك من الملك وبلائك وهو انك تستدعي با
الربس عيسى وكان يقال له عندهم ريم بابا وهو كاخليفه لهم او كاخليفه فبينما هم فلما اصبح
طلبه اليه وقص واقعة روبا عليه فقال له ان دخل في دين عيسى وترك دين القسمايه بالاطل راسا
فقد اكره لطف الملك العالم وخلص في من علة الجدام فمادى في عسكره وبلادهم من ارادته فدخل
في دين عيسى فلما راد له عن مراده فكان قسطنطين اول من تنصر من ملوك الروم ثم تبعه من تبعه
على الخصوص والموم وكانت له زوجة تسمى بياضه ولله منها اربعة اولاد وثلاثة ذكور
وبنت فاكهة ابنة قسطنطينوس والثاني قسطنطينوس والثالث قنطس وسبى بنت باسم امه
ايلائي ثم انه اثير اليه في الختام ان يعمر حصنا في غابة الحصانة والامكام فشاو راسا برخواصه
وامر اذولته وفادى فباغزم عليه علما ملته وقصدا اساقفته فوقع اختيارهم على موضع خارج
ثم الخليل قسطنطيني يعرف الان عند الملاحين باسملا ببول القديمة وقيل وهو الاربع في ذلك انه
المكان المعروف باديحك وهو الذي كان تحت الروم في القديم وكان اكثر مقام سليمان عليه
السلام فيه بالملك العظيم **بروي** في بعض الاخبار ان سليمان عليه السلام غزا بلاد البحر
وكان مقر سلطنتهم به شفا فقصى عليه وتجره وطغى وبني وتكبر فقتله بعد اخذ اسرا
وسبا ملكه وخوابه واهل بيته كبيره وصغيره وكان له بنت تسمى شمس ملبية طريفة انبعا فاذن
لنفسه واصطفها وتزوجها بعد ذلك وشراها فلما علمت حبسها من قبله وطلعت باستحكام
مليه اليها في ليه كانت تكثر البكا والابين وتظهر الحزن في كل وقت وحين فسا لها عن سبب
ذلك الشجن وضمن لها ان يهد قته ونفع ذلك عنها بكل ما يمكن فاجرت ان ابائها كان يحبها
وان لمعها عليه وكسر بها لايرون من قبلها فامر المقصورين فقصعوا لها صنما على صورة ابائها
وشكله وجعله عندها لتسلي بشاهدة ذلك الفزع عن امله فكانت كذلك البور لعت فاقبلت
عليه وفيها انه ويقام قال بها الامر الى ان يهد قته من دون الله فكان ذلك اول ظهور دين
عبادة الاصنام ومثله كما ورد في بعض الاقوال وانه علم بحقيقة الحال وجلبه الخصال
ثم ان الله تعالى عاب سليمان عليه السلام بسبب ذلك وسلب ملكه منه اياما ثم اعاده بعد
ذلك كما ذكر في قصص الانبياء عليهم السلام من سرقة صنم المار وخنم الملك وجلوسه
مكانه تلك الايام وهو المار بقوله جل وعلا في ام الكتاب ولقد فتنا سليمان واليقينا على
كبريته جدا ثم اناب **وقيل** ان الموضوع الذي وقع اختيارهم عليه اذ كان هو الذي يقابل
اسلامبول ويسمى بياض كوبي لقربه صغيره هناك وايضا ما كان هو قبل تعمر اسلامبول على
هذا الطريق الغريب والاسلوب المعبول **بروي** انهم لما شرعوا في البناء في هذا المكان المذكور
جاءت حيوانات على صور شتى كالظيور والوحوش وما شاكلها وجعلت تحطف الالبانين
ومكاتب الفعلة ومعاول الحفارين وعبروا بها في البحر رمتها ونظر الى الجانب الغربي فبكتها فنجبوا
من ذلك الامر وعملوا اسفنا وعبروا بها في البحر واجتازوا الى الجهة الغربية ليكشفوا امر تلك
الظيور وليلعوا على تلك الحكمة الحفنة فزادوا مكان اسلامبول الان وهي في غابة اللطافة

ونهاية الاحصان وكان اذ ذاك جزيره مثلث الشكل عديمه البديل مع وفرة من القديمة بحريه
هفت جيل سبع جبال كانت بها وقد تفرس مواضعها الان لمن يعين النظر في جواربها فمناش
والسن هذا الموضع ولطافه وضعه تركوا ما عداه ونشر عوا في قعره واحكام صنعه **وروي** في بعض الا
الاخبار ان سليمان عليه السلام اجتزأ في بعض الايام متعبدا في مكان اسلم ببول وقد احاط
بالبحر من اكثر جوانبه وكان ذلك وقت الربيع وظهور الزهر وانواع النبات البديع فحال هناك طويلا
واختار فيه مقاماً ومقبلاً فامر بنبا عرش لطيف لاجل الاستظلال في رواية المثلث الواقع
بين المشرق والمغرب وهو موضع الترابي العامة الان لازالت ما هو له بالدولة والتعادة للآثار
فاستطاب ذلك المنزل والمقام واقام به برهن من الاوقات وعدة من الايام وكان ينصبها
رافما حوله من المنزهات وبعود اليه ليل لاجل التكون والنباب وكان اصنف ينزل اليه بخر
في مكان اياصوفيا مع خدمه وحشمه وباقي العسكر والعلماء في المكان المعروف الان ببات ميدان
ثم انه كان ينصاهم ايام حياته وجعلوا له حتى حوله ينزل باهله وخدمته ثم استاذنوه في قعر بلد
يكون سبباً لاجل الناس عليه ومثابه بتوجه القوافل والسفن بالطعمه والامتنع اليه فاشار
بان يعمر هناك مكان بحيث لا يكون قريباً ولا قاصياً ولا يحتاج الى ان يجتاز اليه في البحر اذا اضطر
واهباً وجلباً فشرعوا في عمارة الفلطة وترجلها وبانقوا في رصيفها وعصبها فحى على هذا اقدم
من اسلم ببول تركبها ومرتب عليها وضعاً وترتيباً ويقال ان البحر من الجهة الغربية كان متصلاً
من عند قصبته الى ابواب الانصارى الى المرساة الجنوبية وكان موضع البلدة جزيره مستقلة
بنفسها تدور المكب حولها مصعده ومحدرو لا موجب لسفنها ولا مقتضى لحيها فاستقرب
بعض الملوك روم الجانب الغربي لسهل اليها السكوك ويمكن دخول الدواب اليها باحمالها
وعبور العربات والعجلات الى اركانها بجميع انقالها فصارت الى هذا الشكل المثلث الذي
فاحدة في البر وسافه ممتدان مميناً وشمالاً الى جهة البحر ثم انهم جعلوا في الجهة الجنوبية
واحد التور وعملوا له باباً تدخل منه المركب الى ان يبقى بين الابنية والدور وهو المكار السبي
بعد رغبه لهما في عند باب الوصول وكان هناك من السفن الواردة الى البلدة المسفورة في الاصل
وقيل ان دار ملكهم كانت اذ ذاك بالمكان المعروف بالبع حصون هناك وكان الملك
الاعظم يكن ثلثه منها باهله وعياله واربعه منها لحفظ خدمه وحشمه وخزائنه وامواله واهل
اول ما بنى من المدينة لازالت ما هو له عامه حصينه رجينه ثم نالت بعد ذلك العمارات وتنابت
ابنية الاسوار والحصارات والشرافات **ويقال** ان هذه البلدة المباركة عمرت ثلث مرات
قبل هذه وهي الرابعة وفي المرة الاولى ضربت بالزلزلة اولاً واخرى ولم يسلم من اهلها الا من
كان خارجاً عنها او مسافراً واستوصلت بالخراب وبقيت زماناً طويلاً وموضعها موحش
يباب ثم انهم عمرها ثانية بالاستحكام وجعلوا لها اقبية تحت الارض خوفاً من الزلزلة كما
تري بعضها باقياً الى هذه الايام ثم حدث بها وباعظيم عام لم يغلبت منه الا القليل ممن
اختار الترحيل على المقام ثم ان بعض الملوك حشد الناس اليها من الاطراف ورفع عنهم

الخارج وعاملهم بالعدل والانصاف فعمرت ثانياً وكبرت واجتمع فيها طوائف كثيرة من الناس
والمواسي وهرب من سلم من الباقين وبقيت خالية برهة من الدهر لا يابنها احد من البر ولا من
البحر ثم ان بعض السلاطين وهو بالنعوا ابن مازيان احد اجداد قسطنطين اصنع طمس
لرفع تلك الافات ولعله الموجد الان من الفخاس على شكل ثلث حبات فارتفعت بعوانته
تبع عنها البلية وما بقي منها صهارك لدود بلا ضرر ولا اذيه وهذا بالنعوا بن مازيان هو الذي
ابتدا وبعمارة اياصوفيا وذلك انه في المرة الثالثة كان قد اجتمع هنا طوائف كثيرة ومن
جملتهم ناس من عبدا والبران واخرون من عبدة الاصنام والاثوان وكان لهم صوامع
وكنايس يجتمعون فيها ويعبدون كل حسب ما يلهيهم فحول وكان بيت الاصنام اذ كان
في بيت اياصوفيا وهو بكل صغير عقوق بالاثوان من كل ناحية وكان بيت النار في مكان
اياصوفية الصغرى وكان لكل منهما سنده وقوام وكل فرق تغفل الاخرى وكان الامم و
والخلايق من سائر الاديان يجتمعون في السنة مرة وينزلون في الربض المعروف ببات ميدان
ويكفون هناك اياماً مديدة ويقع بينهم مباحثات في الدين وما يلعبه وكان عبدة
الاصنام اقوى شوكة واكثر عدداً وعبدا النار بينهم حاملين مغلوبين لهم ايداً فاتفق ان
وقع بينهم في بعض السنين نزاع وجدال ادى اليهم الى السغب والقتال فصارت فتنة عظيمة
والتمت بينهم مقتلة عجيبة وكانت الغلبة لاصحاب الاثوان وظهور امرهم على بقية اهل الاديان
فامر بالنعوا بان تعم لهم كنيسة في نهاية العظم والكبر ليكون دينهم اقوى وجمعهم اكثر فهدموا
الذي كان مكان اياصوفية اولاً واصفوا اليه ما حوله من الامكنة مما كان للشمع فابلا **ويقال** انه
كان لجوز بيت صغيرة في جانب القبلة الان فاحصوا اليه واحذروا واصنافه الى البنيان قائم
ترض بليقة ولا يهتد ولا السو ليعض عنه بمنعاف قيسه الى الاركب السلطان بنفسه اليها ودخل
بابه وجلالته عليها فلما رآته سجدت له ودعت واطلقت لسانها بالمدح وتضرعت وعاتبت
الملك انا وديتي وما املكه في حزمك وانا فعلت هكذا ليطهر عدك في الانام ويقي لك
الذكر الجليل على عمر الشهور والاعوام وايضا ابرها الملك اليك حاجته وهو انه اذا امت نامر
بدخني في هذه البقعة واشارت الى موضع في البيت كانت تستعبد فيه واما فاجابها الى ما طلبت
وامر بدفنها اذا ماتت حيث ارادت واجبت ثم انها اظهرت اموالا كثيرة كانت مدخوه عندها
ووهبتها للملك فانفقها في البناء ويقال ان البحيرة الصغيرة التي تحت المنبر الان هو مكان الجوز
المذكور ثم انهم ارسلوا الى ملوك الاطراف واعاظم الممالك من سائر الكنف بجمع الات
البناء وارسل العواميد وجارة الزخام الملونة وكان بالمدابن في الموضع المعروف بجران كنيسة
عظيمة القدر جليلة البناء يقال ان عمرو وكان بناها لابرهم الخليل عليه السلام لما نجا من النار
فهدمها وارسلوا منها عشرة اعمدة من السماقي وهو حجر الاحمر المعروف قيل ان مقطعه بالهند
في الموضع الذي يقال له سرنديب وهو المكان الذي هبط عليه آدم عليه السلام وارتد منه موجود
هناك وقيل ان معدنه انقطع من الارض وقيل انه باق من زمن الفطحل وهو اول وقت الخس فيه

ما انطلقوا من وجه الارض وكانت الحجارة اذ ذاك كالطين فقطع وقتئذ ما قطع منها ثم
 يست وازدادت صلابه على طول الزمان بحيث تقهر قطعها ونشرها جدا كما هو مشاهد
 الان وقيل انها مصنوعة من المعادن المنطوقه والفلزات الذائبة كالذهب والفضه والنحاس
 والحديد والرصاص والرخام وانه اعلم بحقيقة الحال وهذه العواميد المذكورة منها ثمانية داخل
 اياصوفيا والاثنتان نكس في الطريق وكانا اعظمها واما الرخام الملون فاكثره جيئ به من روميه
 والاضطر جيئ به من بلاد الحبشه وبالجمله فقد جمعوا هذه الالات والاحجار من سائر الممالك
 والامصار لان ملك القسطنطينيه كان يحكم على جميع ماعداها من البلاد وكما هو الا ان جعله
 واما الى يوم التنازع ثم انهم اعينوا اترية الممالك ووزنوها واخبروها بالوضع الهندسيه
 وجرى بها فوجدوا اخفها وزنا وابنتها على العلاج تراب جزيره رودس فارسوا صناعا الى
 هناك وعملوا الاجر ونعلوا ببقية اياصوفيه واكثر جدرانها من ذلك ثم انهم حفروا الاساس وكانت
 جهه القبلة صخرة فام تحيا جوارها الى حفرة كثيرة واما الجهة الشمالية والغربية فقد زعموا ان البناء
 تحت الارض اطول مما فوقها لانه كان رمليا هاربا فبالفوق في حفرة الى ان وصلوا الى الارض
 الصلبة ثم انه لما وصلت العمارة الى موضع القبلة غطوها بالارشاب وغيرها وزكوها ست سنين
 ويقال ان المهندسين وهوارس المعاريه اختفى ولم يدري احد اين ذهب الى ان مضت المدة
 المذكورة ثم ظهر وكان الملك قد وجد عليه فاعتذر اليه بانه لو لم يفعل ذلك لما استحكم امر البناء
 ثم قاسوه فوجدوه وقد نقص نحو عشرة اذرع بذراع البناء لما انه اكبرس وتداخلت اجزائه
 ثم عقدوا العقبة فلما كملت سقط نحو ثلثه من الجهة القبليه وقيل انه سقط بعد ذلك بزمان
وفي بعض كتب التواريخ ان سقوطها كانت ليلة ولادة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 وعلى كل تقدير فهو شاهد لمن يراه نحو ثلث عشرة شهرا فذوق نصف القبلة التي على الجراب
 ثم جدرت ويقال انه انما سقط اول ما عمرت القبلة فهرب المهندسين خوفا من الملك فذهب
 الى الاسكندرية التي بيد الروم وبني لصاحبها هناك كنيسة عظيمة نحو اياصوفيه وهي موجودة
 الان نسبها اليها تلك الناحية بدجان بفتح الدال المهملة والجيم الفارسية وتول بعد الالف
 ثم انهم عملوا بمكانه هناك فارسوا الى صاحب الاسكندرية بطليمه واعطاه الامان على نفسه
 فجاؤ وعمر القبلة ثانيا وكان بناء دجان لم يكمل فلما فرغ عن قبلة اياصوفيه امره الملك بعصب
 قطع العواميد المنكسرة ووصل بعضها ببعض الى ان صارت منارا وهو الا لا الموجود عند
 سوق الدجاج فلما كمل المنار امره الملك بان يصعد عليه ويضع فوقه صهورة واوحى بالبناء بان
 بان يصنعوا سماء فاذا صعد المهندسين عليه وصار فوق المنار رموا سلم يلقى هناك ويموت
 بالجوع والعطش او يلقى نفسه فيه لئلا كان سخط عليه في امر البناء كما تقدم فلما فعل به
 ذلك بقي قائما فوق المنار جارا وكان اصطبغ معه خيط البناء السستى بالزنج فبقى كذلك الى
 الما وتفرق الناس عنه فاقبلت امراته اليه وجعلت تدور حول المنار وتبكي فاشاها اليها انه
 اذا تفرق الناس ولم يبق احد ليعلمه فلما جن الليل ولم يبق احد من الاغيار اعلمته فامر بها ان

ان تختز جلا من خيطان الكنان في غلظ الابهام وتدهنه باذهان اعلمها بها وتابته به سنة
 البلية الثانية فعملت واثته به فادنى اليها خيط البناء فبطت طرف ذلك الخيط بطرفه وجذب اليه
 ثم مكن طرفه في راس المنار وخلق ثيابه وطر حيا فوقه وامسك الخيط وندي به فلما وصل الى الما
 الارض حرقه فانتهب جميعه واصبح الناس يرون الشباب فيطشون انه باقى فوق المنار ثم انه
 بدل صورته وخرج الى ان وصل الى دجان فاجل بناءه وقيل ان الملك علم بذلك فيما بعد
 فعفى عنه واحسن اليه هذا ما خضر في الان من احوال البناء وولى فيه رسالة مفصلة بعمارة
 اياصوفيا والقسطنطينية استوعبت فيها جميع ذلك فمن اراد الاطلاع على ذلك فليطالعها
وفي بعض التواريخ ومضى اياصوفيا الى حكمة القديس **وفي بعض التواريخ** المعينة ان
 المنار الاحمر المذكور يقرب جامع على باب العتيق عند سوق الدجاج كان في روميه فامر به
 قسطنطين فاني به ونصب في السوق المذكور وعمل له صنم على صهورة وركب عليه وكان
 هذا الصنم باقيا الى زمن الملك الكيوس فبست ربح شديدة فالتفت الى الارض وهناك
 حنة خلق كثير ويقال ان صهورة قسطنطين المذكور كانت على عمود سما في ازوروى منصوبة
 في السوق الذي هو الان عند اياصوفيا الكبري في موضع العين الما والموجوده الان وكانت
 الصهورة المذكورة من الصغر مكنة على فرس من النحاس ويد الصهورة اليمنى قابضة على شئ
 يشبه الكره ويد اليسرى مفتوحة لاشي فيها كانه يشير الى التي احتوت على الملك حتى صارت
 الارض في يدي كره الكره التي في كفي ثم خرجت منها صغر اليد وكانت هذه الصهورة المذكورة
 موجودة في زماننا الى ان سقطت العمود المذكور في زمان المرحوم السلطان سليمان خان
 عليه الرحمة والرضوان فدخلوا بها الى دار الملك والعمود الذي كان تحتها هو الان في جامع السلطان
 المذكور عفي عنه الملك الغفور وكان يسمى ذلك العمود بالية كية فزها شئ يعني حجر البنت ولا
 اعلم وجه نسبة ذلك وانه اعلم واما سبب نسبة هذه البلدة المباركة بالقسطنطينية فيقال
 ان قسطنطين لما انتم بناها سماها باسم شقيق من اسمه ثم قصر فوافيه فصارت هكذا وكان اصل
 الاسم قسطنطين بولي ومعناه مدينة الملك قسطنطين ولعل قولهم استانبول والقسطنطينية
 والقسطنطينية الاول يشهد بان نسبة لا غير والثاني بالثبوت والتخفيف معا وعلى كل حال
 فتح ملك الروم كان روميه فلما عمرت هذه البلدة نقل النحت اليها وصارت هي كرسى الملك
 ولهذا كانت تسمى روميه الجديدة وكان الفراغ من بنائها على ما ذكره من تواريخ الروم في اليوم
 الحادي عشر من شهر مارس الرومي وهو ايار لمضي خمسة الاف وثمانمائة وثلثين سنة من
 بسوط آدم عليه السلام الى الارض ثم بنى قسطنطين بيعة اخرى بمدينه بعلبك وكان اهلها
 يتشاركون في النساء ولم يخلص لاحد منهم نسب فلفهم عن ذلك فلفوا وبني بانطاكيا
 هيكلها ذاتا في روميا على اسم السيدة مريم وقد ان ان تلفت الفان الى ما كنا يصعد
 من البياض اعني اجبار الملك قسطنطين ومن بعده من ملوك الروم الماخيين فيقال ان ام
 قسطنطين ابلا في توفيت في سن ثمانين ودفنت في كنيسة بغيره تنسب الى الحواريين فيقول

ان هذه الكنيسة كانت في جامع السلطان محمد الكبير عليه الرحمة والمغفرة من الملك القديم والنظ
اتها الكنيسة التي هي غربي جامع السلطان سالم خان عليه رحمة الرب الرحيم وهي مشبوبة
الى الجوار بين فيها صور ازعم النصارى انهم اثناعشر من حواري المسيح على بيتنا وعليه
القبولة والسلام ثم ان قسطنطين قصده فقال العجم خرج من اسلامبول يريد لهم فلما وصل
الى مدينة نيقوميدية وهي التي يقال الان انكمودا ذكره القضا والمبرم ونزل به الاجل المحتم
وطرفه هادم اللذات ووصل اليها مفرق الجماعات فقصي عليه هناك وكان عمره اذ ذاك
خمس وستين سنة وكانت مدة سلطنته اثنين وثلاثين سنة فاحتمله ابنه قسطنطينوس في
صندوق من ذهب بعد ان جبره ورجع به الى القسطنطينية ودفعه بالكنيسة المذكورة عند السدة
المسفورة وانقسم ملكه من بعده اولاده الثلثة قسطنطينوس وقسطنطوس وقسطنطس فكان
لقسطنطس روم واثاليا وافريقية وجبلية والجزائر وبلاد مورة وسائر السواحل لقسطنطينوس
توتيار واثاليا وغالبية وهي افرنجية وبرنوه الى حذر قاقسبة وقسطنطينوس اسلامبول واورشليم
وولاية اناطولى وفي بعض الروايات ان قسطنطين الملك كان قد وزع مملكته بين اولاده المذكورة
سنة حياته على الوجه الذي ذكره ثم بعد زمان وقع الخلاف بين قسطنطينوس وبين اخيه قسطنطس
وسبب الحرب بينهم فانقسم قسطنطين على اخيه المذكور فقتله واستولى على ما كان بيده من
بلاد الروم وبلاد الفرج فغضبه امره وعلا قدره ثم انه اشتغل بالملك والملاهي واخرط في العزور
والسلاهي وقصر في تدبير الملك وتبع هوى نفسه ففاد الى الهلاك فاعرض عنه الوجوه ومقتة
ارباب الله وله ومله وكان من امره رجل يقال له ماغند يوس قد تغير عليه ولغضب له جهيل
الكبيد فظفر به يوما وقد خرج الى الصيد فاغتناله على حين غفلة وقتله وكان سنة اذ ذاك ثلثين
سنة ثم استولى ماغند يوس على بلاد افرنجية ولم يبق من اولاد قسطنطين الا قسطنطينوس ثم ان
قسطنطينوس جعل يشن النار على بلاد العجم وما والاها من الولايات وسبب ذلك ان رسي
ملك العجم لامات سلطان مكانه ابنه الاكبر سابور وكان ظلم ماغند وما يلقب بنبي الاكتاف
لما كان يفعل من عظيم الامور وذلك انه كان اذا غضب على احد قلع الكنافة وخلع لوجهه
واطلقة حيا فكان يدنو اليه العذاب وكان له اخ يستبي هر مفرى ظلمه اليه فجعل يوذبه و
وتجامل عليه مهنزب هر مفرى الى مملكة اروم والنجاء الى قسطنطينوس يستجده على اخيه الظلوم فآذله
بجمل الكرامة والاحمال وامده بكثير من السلاح والاموال واعطاه سريرة من العسكر وارسله الى
قتال اخيه فانهمزم واكسره ثم قوى جناحه بعسكر اخر من الروم فولى ورجع وهو مهزوم فلما
تكررت منهم الهزيمة طمع سابور وقويت به الغرابة واخذ قتل الكثير من الروم وحضنها ورجع
الى بلاده سالما غانما مصونا واغتم قسطنطينوس لذلك واسف على ما اخذ منه من الممالك ثم انه
بلغه البصر خيرة قسطنطين واغتنال ماغند يوس له واستبلا على ما كان بيده من البلاد فاشتغى
عزفه عن قصد العجم ورجع واخذته الجيرة وغشبه الخرج ثم انه استشار الكابرد دولة وذويه فاشادوا
عليه بالعبور الى طرف الفرج واخذ بشار اخيه وكان له ابن عم يقال له غالوز فروجه باخنة و

وجعله كسره وهو كولى العهد واقامه مقامه اذ ذاك في مديولنه وهي التي يقال لها قزل اله
فلما سمع بقصد قسطنطينوس اليه وضاعت الارض با رجبت عليه وارسل اليه ليقطعه ويستغفر
ويعذر عما وقع في قواخيه فلم يقبل منه عذرا وصح على اخذه وقتله فهرا وكان قد راى اياه
قسطنطين في المنام وحرضه على الاخذ بشار اخيه وامره بالجد والاهتمام فتوى عزه لذلك الامر
وايقن بالظفر على عذوه والنصر فلما تفا بل الجمعان وتقاتل العسكران وقع بينهم حرب شديدة
وقتل من الفريقين ثمانون الفا واربون وكان القتل ثلثين الفا من عسكر قسطنطينوس
والباقيون من الغابيين مع ماغند يوس وباقيهم ولوالاد بار واروا الفراع على القرار وهرب
ماغند يوس الى غالبيه فجمع عسكر البصر ورجع الى الحرب مرة ثانية ثم انهزم وكر راجعا باهله واهله
والنجا الى بعض اطراف بلاده وكان كبر دولته وكبر امن في جهته فديفر واعليه ومله وقصدوا
ان يسكوه والى قسطنطينوس يملوه فلما استشر ذلك منهم جمع اهله واولاده ومتعلقيه واهله
فقتلهم جميعا ثم دج نفسه بيده فخرمه لعا كما فعلت الزبا نحو هذا الامر فابله بيدي لا بيدك
يا عمر وفند ذلك استقل قسطنطينوس بالملك اجمع واحصى على ما كان بيد اخويه واليه رجع
ثم ان ابن عمه غالوز تكبر وبجته وزاد في ظلم الرعية واكثر فارسل اليه قسطنطينوس بياضه ونصحه
عن عسف الرعية فلم يقبل منه واتر بالرسول فربط وسحب في اذيال الجنون فغضب من ذلك
قسطنطينوس واضاله عليه الى ان قبضه وبقي عنده وهو محبوس وانفق ان توفت اخته التي
كان زوجه بها في تلك المدة فامر به فقتلوه لما ان خالف امره وبخاؤ رحدة وهذا جزا من عصي
وخالف سلطانه ثم ان سابور ملك الفرس المذكور ارسل الى قسطنطينوس يقول ان مملكة الارمن
كانت قديما لنا وتودي الخراج الى ابائنا واجدادنا فان سلمتها لنا طوعا عفيا والانا استعداد للحرب
وتبها فغضم ذلك عليه وكبر ما ذكره له وارسل اليه في الجواب يقول ان العجم ليسوا بالسكندر وكيف
قتل ملوكهم واستخدمهم كالعبيد والاما وغفلوا عن ما حل منه يرا فغضب سابور من ذلك
المرسوم وسار بعساكره الى ارض الروم فحاصره فحبس مدة ولم يظفر بها ثم دار على مد ففتحها
ونهب اهلها ولم يكن قسطنطينوس تدارك ذلك لانشغاله باصلاح ما فتح من الممالك وانفق
في ذلك الزمان ان بلغه اختلال احوال غالبيه والمان فدعى بابن عمه اوليانوس وكان هذا
خالفا يوز الذي تقدم ذكره النفا وكان حكيما فاضلا متعلما فبقيا ببلد الحكماء انهم مكبا
على تحصيل العلوم بكل ما امكنه فوجه باخنة له اخري اسمها البين وجعله كسره وضم اليه
عساكره لا تحصى كثره وارسله الى البلاد التي ظفر بها الاختلال فقام له السعد والقبليحت
به الاحوال وفتح كل بلاد عصي عليه فاجبته العساكر وانقادت اليه وقوى امره جدا وعظم حبه
وسار عوا وبجته فلقبوه ياخيوس ومعناه عند اسم السلطان والبسوه تاج الملك من غير قصد
منه لذلك الشأن فارسل الى قسطنطينوس يعذر عن ذلك الامر المنكر ويقول ما فعلته عن امر
بل خونا من العسكر والمفسد ان لا تلحد علي ولا تغضب وتقبلني لشدة وتكون انت الشريك
الاغلب والثرثم ان يرسل اليه في كل سنة ما جرت به العادة من الخراج والهدايا بل ونوق ذلك

زيادة وكان الذي يتولى بلاد الشبانة يرسل الى الملك الاعظم في كل عام جملة من الخيل المسومة
 الغالية والذي يتولى افرنج بيت ابهم من الممالك الحسان عدة من الجوارى والغلمان فتكفل اوليا نوس
 قسطنطينوس بجميع ما ذكر من الخيل والمال فلم يرض بذلك ولم يجبه الى هذا السؤال فخاف على نفسه
 من ذلك وشرع باسئالة العسكر وترغب اهل الممالك وجمع عسكر كثير وقصد قسطنطينوس وقال
 يجمع العسكر ان فمن ارادوه منا فهو السلطان وكان اوليا نوس هذا ما هجر في علم النجوم والفلسفة
 وهو الذي اخترع دين عبادة الشمس وكانت له يدطولى في الاحكام ويطبع بذلك فيما يزعموا على ما يحدث
 في مستقبل الايام فظهر له موت قسطنطينوس قريبا وسرد في ذلك تقريبا عجيبا وكلاما غريبا وارسل
 بذلك اليه فلما علم به قسطنطينوس غلبت السوء داخله ثم انه مات في اثنا الطريق وانطوى دفنه
 وباتة التوفيق وكان قسطنطينوس هذا ملكا عادلا ولا عاملا فاضلا كاملا يحب العلم ويعرب
 العلماء وبوشر حجة زمره العقل والفضل وكان يستوزر منهم ولا يرغب بنفسه عنهم فلما
 علم **اوليا نوس** بموته جدي في التبر الى ان دخل القسطنطينية واستقر بها من غير منع ولا خيرة وامر بميل
 جسد قسطنطينوس اليها مكرما ولما وصلوا به خرج الى استقباله بجواحه ووزايرة مفضيا وفعل ما يليق
 بجنازة الملوك والسلاطين ودفعه عند ابيه واثمة في كنيسة الخواريين ثم جلس على سرير الملك بالامن
 والامان وقتل من كان يستعمر منه الزوج والعصيان وتقررت السلطنة له وتعينت وتاكدت مهابة
 في القلوب وتمكنت وشرع في اظهر ارباب الصابية وقرر قواعده وقتل كثيرا من النصراني من خالفه
 وعانده وكان سبب ذلك انه كان في اول امره مهتما بامر النجوم واحكامها منقادا للطاعة المجتنب
 لاحكامها فاشار واعليه بعبادة الكواكب مخيلين له ان ذلك امر صواب وفكر صايب فآثر عبادة
 الشمس لعظمها ولعموم نفعها واستناره جسمها قبل انه ومن تابعه كانوا يستعدون للعبادة والادعاء
 وقت الطلوع والغروب وحالة الاسنواء في كعول لها ويسجدون ويدعون لها ويتضرعون فيقولون
 يا ايها الله الاعظم والاله الاكبر الانور الانيق هذه عبادة تامل اليك وبها وجهنا ساجدة اليك
 فان كنت انت الهنا حقنا فقد اطعناك وعبدناك صديقا وان كان الهنا غيرك فاصبر علينا
 اليه فانك اعلم منا به واقرّب منا له الى غير ذلك من الهات السخيفة والتجذلات الباطلة كما كان
 في ملتهم الفاسدة وغلهم العاطلة شهد انه لانه اله هو والملائكة واولو العلم قائما بالعدل
 لانه اله هو العزيز الحكيم ان الذين عند الله الاسلام ثم ان اليا نوس زاد علوا وعلوا واهلك
 كثير من النصراني عدا وعتوا وخرّب اليهود زعما لهم مع انه لم يكن يعترف بمعتقدهم ولا يعترف
 بمذهبهم واما المجبة بجنتو عليه ولكن بعض قوم اخرين

فاذن لليهود ديننا كنيسة في القدس عظيمة واطلق لهم من خزائنه لانعام ذلك امواجا جسيمة
 فابى الله ان يتم امرها وكانوا كلما راوا حفر الاساس خرجت لهم نار من الارض يخرجهم حرا يخرجوا
 عن منعمها واطعائها وتركوا امر الكنيّة وفرغوا عن بناءها يريدون ان يسطفوا نور الله بافواهم
 والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم ان اليا نوس جمع العلماء والاعم وتوجه لعقد بلاد النجم
 ففتح عدة من القلاع والحصون وحاز نهر الفرات وحاصره حصارا بقال له عشرينون بكه العيون المهمة

وسكون القاف وكسرتين المهمة بعد هبها با مشناه من تحت وفادوا ونون فبينما هو على ذلك
 الحصار اقدم عليه رجلان من العجم الشطار في صورة امير بن كانهما هربا وبقيته التيجان نحو طلبا
 فاطمسا اليهما غضبا على سلطانها وانها بدلان على عوار ملكه العجم ان عمل برابها حجابها على القدر في
 ولم يعلم بما عند العجم من ثوبا وطبق فقال له ان اجبت تلك البلاد سر ليا فاحرقا السفن التي معك جميعا
 لينقطع رجاء عسكرك عن الهرب ونظف اذ ذاك بالعصود والاراب وكان وجهه معه الف مركب سبعة
 منها اربعة كحل السلاح والرجال وثلاثة شواني لنقل الزاد والاثقال فاحرقها سوى عشرة فقط
 وندم بعد ذلك لعله انه خطا وغلط فامسك الرحيلين المذكورين وعذبهما فاقرا باكانا اسرا
 من امرهما ثم لم يمض الا زمن لسير حتى نفذ زادهم الغليل منه والكثرة جعلت النرس تحفظهم
 من كل جانب وهم ما بين قبيل والسير وهارب ثم ان زاده هم نفذ وهو ما ترجع الى بلادهم
 ولم يكونوا يعرفون الطريق فكانوا يذهبون عسا فامن خيل الى جبل ومن مضيق الى مضيق وكان
 لهم العجم في بعض الدربينات فلما وصلوا الى الكمين خرجوا عليهم بغتة فقتلوا منهم جماعات
 وامرا اوليا نوس بالعسكر فاجتمعوا في مكان وقتلوا قتال الموت بقدر الطاعة والامكان
 فانهم من ميرة الروم وقصد اوليا نوس نصره ذلك الطريق المهزوم وكان يوما شديدا
 الحر والقار كثير العجاج والعبار فاخرج اوليا نوس ما عليه من الدرع والامة لبس عليه الكبر
 والعز ولم يدرع نوره واقذامه وبشدة الرجح والغمام اختلط الاغمام بالاروام ولم يعرف
 احد منهم وراه من القدام وكان يوما عصبيا واناروا فيه حرا غريبا فلما تجاوز الجمعان اذا با
 وليا نوس فتبلا مطعونان في حاصرتهم بسنان ولم يعلم من قتله ولا كيف وقع وتم له فاحتمل
 التروم جثة وهو بوا نحو بلادهم وتمق شملهم ونشت جمعهم في ذهابهم واياهم وكان
 اوليا نوس هذا عالما فاضلا وفيلسوف جارا كاملا عفيقا عن الحاد والمناذرات طارحاما ببقية
 الهية السلطنة من النكفات ما يلا الى الذكر الجليل راغب في لقاء الحسن والثواب الجزيل يقال
 انه في عمره لم يقرب آتيا لانه كان حكما الهيا متفلسفا ولا ينافي هذا ما تقدم من تزوجه
 باخت قسطنطينوس التي لجواران يكون معها من غير قربان كما هو ناعدة ذلك الذين والجليل
 فكانت مدة ملكه سنتين وعمره الى حين وفاته احدى وثلاثين سنة ثم ان الروم ملكوا عليهم
 رجلا من العسكر شجاعا وكان امير على الف فارس وهو فيهم معتبرا مطاعا وكان اسمه
اوربانوس فقصده حقن الدما وحفظ النفوس فصالح ملكه العجم وصانهم واعطاهم
 بعض الحصون مبادنة معهم ثم رجع بالعساكر الى انقرة وهاهم مدة مفرزة وانقره هي
 انكورية وقيل هي البلدة المعروفة بكافير واما ما كانت فيهم من الامرا الناطولي في الزمن الاول
 والاخير ثم نزل اوربانوس في بلدة اسمها سمويه فأت فيها حاجة وقيل سموما وقيل
 انه نزل في بيت مطين بالجبل الجبدي واولد فيه نارا كثيرا من هفت نف من بخار الكلس
 ومات مغموما وقيل انه استغرق في السكر فاحترق من غلبة بخار الخمر والله اعلم اي ذلك
 كان فانطوى امره واندرج ذكره تحت خبر كان وكان زنا سكر وشربا خيرا غير انه كان

منصبتا في دين المسيح وله علم عزيز ونظر قويم وفكر صحيح **ويكي** انه كان بومباشي خلع اوليا نوس
وقال بوشك ان تكون بوري سلطانا بالاستقلال وليتلك نكته ان رجلا رشيدا يكون امرك
في السلطنة جيدا فكان كما قال لكن ما امتد ملكه ولا طال بل كانت مدة سلطنته ثمانية اشهر
واذن بالارحال فخر عليه نومه ونزله وحمله الى القسطنطينية وفي كنيسته الخواريين وفيه ثم
اتفق رايهم على توليه الملك لرجل من المعسكر من اهل بونونية وكان متصليا في دين النصرانية
داثرة وغنية واسمه **والله بنينا نوس** وكان له اخ اسمه **والله** فاشتركه معه في الملك
وجعله مقما في القسطنطينية وضم اليه ولاية اناطولى وما والاها من الممالك الرومية وسكن هو في رومه
وتولى امر ما يقربها من السبلد والافرنجية وكان له ولدان احدهما غراثيا نوس وهو الاكبر والاخر
اسمه باسم ابيه **والله بنينا نوس** وهو الاصغر فمات في الملك **والله بنينا نوس** في غاليه بعد ان مكث
في الملك احدى عشرة سنة وكان في سن الرابع والثلاثين فوافاه الطبع في ذلك الجبين وكان
قد جعل له غراثيا نوس ولي عهده فولى امر السلطنة من بعده وكان غراثيا نوس يحكم على
عنه **والله** المذكور النفا وهو يحكم استانبول واناطولى من غير ان يكون الامر لابن اخيه
مخالفا لكنه ارتد عن دين عيسى فسموه بواليس وشرع في ابداء النصراري وهدم الكنائس
ورفع النواويس واخذ منهم الصوامع والديورات التي لم يتمكن من هدمها واعطاها لمن هو على
دينه فغضبه الروم جرأته على احتقار ملتهم وظلمها وفي ايامه حركت النار وذهبوا ولاية
مقدونية وما يقربها من الديار فاعلم باليس بذلك في اناطولى فجمع عسكره وقصد بهم
هناك وارسل يطلب المو من ابن اخيه والقوة فابى عنه وقال لا يجوز لمن يؤمن بالله ان يسلك
عدوه وكان بعض الرهبان نصحه وقال ان تب وترجع عن ابداء النصراري واعطيتهم
ما اخذت منهم من الكنائس والمعابد انتصرت على عدوك والافلا ترجع من سفرتك هذا
فغضب عليه وامر بجلبه وتوجهها الى حرب النار فرائ في نومه شخصيا يقول ان موكل
يكون في موضع اسمه كذا فاحذر انما انته سال عن ذلك الاسم فقبل هو جيل بعيد عن
الطريق الذي نحن بصددده ففزع بذلك ولم يعلم انه صبار اليه وفيه هالك كما قال القائل
شعر . . . ومن كانت منيه بارض . . . اناها طبعاً او سبق كرها . . .

استه بالرحمة والفقران ويقال ان حكيم من الفلاسفة كان يتعرف بالحوادث اللاحقة بطريق
من الكهان والمعرفة فكتبوا الحروف التي تكتب لغتهم منها وهي اربعة وعشرون حرفا لا يخرج
لفظ من لغاتهم عنها وكان رسمهم لها على لوح كبير ووضعوا على كل حرف منها حبة من الشعير
وقرأوا رقبه لهم على ذلك المكتوب وارسلوا ديكا ليتفقا تلك الحبوب ورصدوا الحروف
التي انقطعت جاراتها على التوالي فاذا الاول ثا مثلث والثاني اربعة والثالث اربعة والرابع اربعة
فقال هو ثغو وروس او ثغو وروس فلما علم واليس بذلك طلبها فحافا منه وهرب احدهما
الى حيث لم يعرف وسعى الاخر لفته فمات خوفا منه لانه كان يمثل بمن يقتله وبعد به الى ان يموت
ثم انه قتل كثيرا ممن سعى بتلك الاسامي المستعملة ليلبا يزارعه في السلطنة فامكنه ذلك ولائم
له واخر الامرات حرقا كما تقدم وكانت مدة ملكه ثلث عشرة سنة وعشرة اشهر فلما
مات واليس استقل **غراثيا نوس** بالملك وكان قد اشرك معه في السلطنة اخاه **والله بنينا نوس**
لكنه كان صغيرا جدا واليس تصرف ففطم امر غراثيا نوس وقوى ملكه فكانت التنازعات
في اناطولى وتغيرت فبعث اليهم غراثيا نوس بعسكر كثير وامر عليهم رجل من اشبونه اسمه
ثيوذوسيوس وكان شجاعا مطاعا مهيبا في النفوس ففكر عسكر التنازعات وقتل منهم خلقا
كثيرا وجاعات واجلا من بقي منهم من البلاء فاعجب غراثيا نوس وفوض اليه ما كان تحت
يد واليس وذلك استانبول وما يتبعها من ولاية اناطولى وبقى غراثيا نوس في غاليه من بلاد
افرنجية ومعاخوه القصيرة **والله بنينا نوس** فاحتمل عليه بعض امرائه واغتناله وكانت مدة
ملكه بعد ابيه ست سنين فاستقل بعده بالملك **والله بنينا نوس** وعمره اذ ذاك عشرة
سنين وكان الذي اغتناله غراثيا نوس يقال له مسميوز على دين النصرانية واكثر تلك البلاء
لنصارى وكانت ام **والله بنينا نوس** على دين الصابية فثأر ايض هو على دينها فله هو و
وانتدب له قاتل اخيه وجماعة من النصراري فغضب ذلك عليه وارسل ليهد من ثيوذوسيوس
صاحب السلا ببول فذهب اليه بنفسه واخاثة وظهر لقاتل اخيه وبالحيلة مهد له الملك وقواه
ودفع عنه من خرج عليه وعاداه ثم عاد الى مملكته وحلاه فخرج عليه اخر يقال له اونيوس
واستغل امره فخاف منه **والله بنينا نوس** فتم نفسه ومات فلما سمع ثيوذوسيوس بذلك
قصد اونيوس فغربه وقتله في غاليه واستقل بملك الروم واناطولى اجمع بعد ان لم يكن
له فيه رجا ولا مطمع فسبحان من يولي ملكه من يشاء ونزع ثم ان **ثيوذوسيوس** سار
في الملك سير حسنة واجتهد في اصلاح الامور ليحل ما امكنه وزوج غاليه اخنت الملكين
الت بعيين اللذين تولى مكانها بعد ان ماتت امراته الذي كان تزوج بها قبل الملك وهي
بلا كيلة وكان له منها ولدان ارقاديا نوس والاخر اديور يوس فاحذ لهما معلما فيلسوفا
فاخذل من اهل رومه واكرمه ووصله بال كثير لاجل تعليمها **شعر في المعنى** . . .
ان اجمعكم والطبيب كلاهما . . . لا ينصحان اذا هما لم يكرما . . .
فاصر لو انك ان جفوت طبيب . . . واقنع بجهلك ان انت معلما . . .

فكان يجتهد في تعليمها ويجري على يديها ففرض ارقاد يوس يوما ذنب صدر منه فغضب
ارقاد يوس ووس الى خدمه ان يقتل الفيلسوف فلما شعر بذلك تركهم وهرب ودخل الى
ويل في بعض الجبال وترهب فطلبه الملك ولم يظفر به ثم ان يثوذ ويسوس قسم الملك
بين ولديه هذين فاعطى استانبول وما يليها من اراضي اناطولي لارقاد يوس واعطى
رومه وما يتبعها من افرنجية لاونور يوس ومات وهو في مديونه بعد ان مرض بها وكانت
مدة سلطته سبع عشرة سنة ونحوه شهر ولما استقل **ارقاد يوس** بمملكه علم مكان
الفيلسوف فارسل يستغفله ليرضيه فلم يرضى وطلبه فلم يأت اليه الى ان اطلق له في كل سنة
مئتين مصر فلم يكثر بذلك وارسل يقول انا قد تركت الدنيا باسرها وانت تريد ان تسألني
سري ببعضها ولا يلبق بالحكيم اذ انك تريد ان يكون اليه فان قدرت انك ابصر على ما فعلت
انا فاسلم والا فلا تشوش علي وقتي فتركه وارقاد يوس هذا هو الذي عمل المنار العظيم الذي في
البحر الفريسي من استانبول في الموضع المعروف بسوق البنا وهو من الحجر الابيض المجوف وهو
عليه صوره نفسه وصورة جميع قومه وعسكره كل طالع على ما هم عليه من الخدم والاعمال **وقال**
ان في سالف الايام وكان على المنار المذكور ساعات تدور كوكب ولها دواليب من حديد
يدبر بعضها بعضها على طريق جز الاثقال ولها شواقل ثقيلة تعلقه بجبال عظيمة غليظة والشواقل
والجبال المذكورة في وسطها تجويف المنار لا ترى من الخارج ولها قبة عظيمة من الصخر موجهة
على رأس المنار وصنعوا لها شخفا بیده مطرقه من الحديد فاذا مضت ساعة من النهار انفتحت
الصناعة الهندسية ان يظهر ذلك الشخص ويضرب تلك المطرقه ضربة واحدة على تلك القبة
الصخر فتطن ويسمعها اهل البلد من كل منزل وسوق وكجو ذلك بان ومن القرى الخارجية وغيرها
واذا مضت ساعات يضرب ضربة تين ويهلم جزا الى اخر النهار وكذلك بالليل وكانوا يعملون
بذلك ما مضى من ساعات الليل والنهار ويعرفون زيادة النهار ونقصه بحسب ذلك وهذا هو
النافوس الذي يضرب الضربة في كل ساعة اوقات عبادتهم وازمان اجتماع جماعتهم
ونحو هذا ما فاش في هذه الايام من آلات التي ظهرت في هذه البلاد واصبل منها بها من الفرج
والبحر والروس والبلغار بعضها يدور بالجبال والشواقل الثقيلة وبعضها صغيرة تدور بالصخر
القولاء منها مالها نوايس ومنها مالها خطوط وعلامات يعلم منها مضى الاوقات والساعات
وهي احسن من الساعات الرملية واحكم منها ثم ان ارقاد يوس المذكور اقام في تدبير المملكة
عشرة سنة واربعه اشهر وكان خولا كسلما ما يلا الى قول النساء عاملا براهن ولذلك
جعل ابنه **ثيودوسيوس** الصغير ولي عهده فلما مات ارقاد يوس ملك ابنه المذكور بعد
وكذلك كان اخوه اونور يوس الذي في رومه اهتم ناقص العقل بسبله معرفة باب ولاق
ولذلك ابغضه اهل رومه ومقتوه وهو بان يقتلوه او ينفوه فلما علم بذلك اختفى لقف
وارسل الى طائفة على غير دين المسيح يقال لهم اند يوس واطمهم في اخذ رومه فجمع ملكهم
الارخوس عسكر اعظما وجنودها جيشا جسيما ثم تبعهم بنفسه وشرح في محاصرها

ولم يكن لاونور يوس مشغل في حفظها والاتقاة الى حراستها وكان الوزير يدخل اليه ويشاور
فيما يفعل فيقول له لا ترجع نفسك ولا تجعل **فيلس** انه كانت له وجاجة يبر بها ويايسس
بها فساها رومه وكان لا يبارقها فلما اشتد الحصار على البلدة سلموها طوعا فدخل عليه
الوزير وقال قد اخذوا رومه فظن انها الدجاجة فقال لا انها كانت عندى الآن ثم انه
ظن انها الدجاجة فحسب ذلك فلما اعلمه الفاعل انها البلدة زال عنه الغم وفرح بالذلك
وهذه الحكاية تشبه ما وقع للامين لما وقع بينه وبين اخيه الامامون ما وقع وارسل اليه
اخيه الامامون عسكر مع طاهر بن الحسين فحاصروا بغداد ولما فتحوها كان هو كوشرا الحادم
في قصر الخلافة يصطادون السمك من الحوض فدخل عليه الوزير وقال له ما نفع قد وهبنا
العدو واخذ الحصار فقال له وعني منك انا في اهم من ذلك الا ترى كوشرا الحادم قد اصطاد
سمكنا وانما الآن لم اصيد شيئا فخرج من خنده ومهرها ربا على وجهه فجمها عليه واخذوه
ثم قتلوه ولما فتح الارخوس رومه ذهب خزائنها واسى من قدر عليه من اولادها وبناتها وكان
فيمن اسرخت اونور يوس واسمها بلاديبة فلما علموا بذلك ابغوا عليها وارسلوا اليها
مع رجل منهم اسم فسطند يور وجعوا الي بلادهم فلما وصل فسطند يور معه بلاديبة الى
اونور يوس زوجة لها واستنابه في الملك ثم انه مات بعد الاستسقاء وكان عمره اذ ذاك
اربعين سنة ومدة ملكه ثلثين سنة ولم يكن يولد له فلما روج اخيه من فسطند يور ولد له منها ولد
فسموه والند بنينا ثم قتل فسطند يور وبقي ابنه المذكور فملكوه بعد خاله برومه رجعا الى قصته
ارقاد يوس ولما جعل ولده ثيودوسيوس الصغير ولي عهده خاف عليه وكان بينه وبين ملك
البحر مهاوونه وصانع فارسل اليه بوجرد وبجيرة بمكان ولده وانه جعله واليا على الملك من
بعده وطلب منه ان يكون نظره عليه واصحابه بان يكون منطلقا لاخباره بنشوقه اليه فيقال
ان يزجر بعد موت ارقاد يوس ارسل طواشيا من خدمه ليقوم ثيودوسيوس ويبريه
وامر ان كان الدولة وارباب الديوان بان يقوموا بامره ويجروه على مكان والده ارقاد يوس
عليه من الترتيب وبقي يفتقده في كل وقت كانه نائب من نوابه فكان الطواشي المذكور
فانما بامر تدبيره خارجا واحنه بولهر به كانه باحوال تربيته داخل وكان العسكر والقواد
والامراء الاجنبا يقومون بامر المملكة كما كان ارقاد يوس وينقادون طوعا من غير خلاف لامر
ثيودوسيوس فلما وصل الى السن البلوغ تزوج بابنة فيلسوف من اتنه كان ماهرا في علم
النجوم وله يد طول في الفلسفة والاحكام والاطلاع على ما يحدث في مستقبل الايام وكان له
ولدان في غاية الكمال وبنت اسمها اودكيه في نهاية الحسن والجمال فرصد الحكيم طالع الاولاد
واستقر اما تدل عليه طالعهم من الاحكام فيما يعلم من الارصاد وراى طالع البنت فو باسعيدا
وايقن بانها سيحصل لها دولة وتناول غرامديدا فلما حضر الموت اوصى لابنيه بالملك والحال
ولم يعين البنت المذكورة سوى مائه وبنار بالاستقلال فلما مات اقتسم اخوها ميراث ابيهم
باسره ولم يعطيا اخرا سوى ما اوصى لها به وكانت لها حالة نفقت لذلك وحملتها الى استانبول

تشكوا حالها هناك فلما وصلت اليها دخلت على اخت بنوذ وسيوس بولهرية تلك البنت
وكانت بدية الحال فاجبتها ولا زالت الى ان ذكرتها لاجبتها وربتها فتعلق خاطرهما ثم انزجها
وبني لها فوضعوها على راسها ناجا ودخلوها اتهم وسوها اغوسته وجلوها في ذلك الوقت عليه
ومعنى هذا الاسم الخاص بكه التي تكون عند الخاتون الكبيره بمنزلة السرية فانهم يسمون
سراري الملك الخاص بذلك فصارت الى دولة عظيمة ثم انها ارسلت الى اخوتها بنواها
واحتت اليهم لانهم كانوا سببا لتلك السعادة الجسيمة ثم استقل بنوذ وسيوس في ولاية
الستانبول وما والاها وتكنى والند بنينا يوس ابن اخت عمه او نور يوس في رومه وماضياها
فازاد بنوذ وسيوس ان يزيد في مدينة استانبول ويوشع سورها وبكبر فنهاها وكان له عليها
قاضى اسمه كودرز رجل كمالا وفيلسوف فاهلها عالما فاضلا فجعله امينا على البناء ومعه
وحشة على الاسراع في ذلك فجهرا فقام امر البناء ثم قيام وفرغ منه لمدة شهرين من الايام
وذلك ان موادها بطا عظيم من السبع فمال الى الخليج الواصل الى قرب حصن الى ايتوب
الانصارى ولعله السور الفزلى الذي فيه ابواب البلدة السبعة من الجهة الغربية وليس فيها
باب يفتح الى البر سوى اربعة عشر ونسواها ليقطع كلها الى البحر شرقا وجنوبا وشمالا
فابحثة ثلثون بابا يابها من رايها وبقي داخل السور المذكور رايضا خاليا من الحلات والادور
وهو الذى يسمى الان بنكى باججه ثم اطلقوا المن اراد التغيير فيه مما قدر عليه من وار وكونها
جشما وجد فرجه ولما تكامل البناء المذكور كان العوام يقولون الان قسطنطين عمر البلدة اولا
وكودرز جسد بها فابنا فلذلك وجد بنوذ وسيوس على القاضي المذكور وازاد قتلته فرب
ودخل الى كنيسه وصار فيها رايها ومن عادتهم ان اذا رهب احد ولو كان له رمة القتل
لا يتعرض له احد بغير راصلا ما دام في العباد واسا وكان بنوذ وسيوس اجت اودكية بنت
الفيلسوف المذكورة وكلف بها لما كانت في غاية الحسن والجمال ونهاية الملاحة وتام المعرفة
والكمال فاشتغل بها شربها عن تدبير المملكة والهاه ذلك عن النظر في احوال العامة وكان الملوك
في ذلك الزمان يوقعون على الاحكام بديهم ويعلمون ما يكتب من المراسيم بعد ان يعرض
عليهم فكانت اخته توصيه بان يهتم النظر في الامور ولا يلهي احوال الرعية والجمهور وكانت
تظن ان يتدبر كل قضية يوقع فيها ويعلم عبارة كل حكم ومرسوم يعلم عليها ليل يدس
عليه شي من التزاور ويتوصل بذلك الى وصيته بامر جليل او غير فكا ان يقول لها ومن يتجاسر
على او يتجرى على افعال شني لا اصل له الى فاشالت على ان كتب في مرسوم ان بنوذ وسيوس
قد باع سرته اودكية الى اخته بولهرية على عادتهم في ذلك وارسلت في ذلك المرسوم اليه
فلم ينظر اليه ووقع كما هو دابه في امثاله فلما صار المرسوم في يدها اخفت اودكية عنه
ولما طلبها قالت له انت بعينها وهذا مرسومك موقعا بخطك فعلم قصدها وتنبه من غفلته
وبالجمله فقد كانت اخته المذكورة قائمه بعظم امور سلطنة وكذلك اودكية بنت الفيلسوف
المذكورة كانت عاقلة عارفة غير ان الناس جعلتهم على الخنا مقصود فكان لها معها جيون

من الفلاسفة واجباب مجتمع عليهم كثيرا من غير حجاب وكان من اصحابها فيلسوف اسمه
بوليو نوارة يكون معها نوارة يكون مع الملك بنوذ وسيوس فاتفق ان اهدى الى الملك تاج
عظيم لم ير مثلها **في تلك الهبة المحنة والحقة الجسيمة** فاقصدها الملك فبكت النفاضة وهي
ابنة اعظمها للفيلسوف المذكور وهو لم يكن له عالم باصلها فاهداها الى الملك من يومه فلما رايها انكر
ذلك وسال اودكية عنها فقالت قد اكتمتها فزادت شهته وامر باخراجها من دار الملك لوقتها
وقتل ذلك الفيلسوف فمهرت اودكية وسارت الى القدس وبنت لها كنيسا هناك واقامت
بها ثم ان بنوذ وسيوس توفي بعد ذلك وكان عمره خمسين سنة وذلك انه كان يقصده فساق
وراقصه فوقع الفرس به وما ناجيا وكان عالما فاضلا وماها في السلطنة كمالا وكان له
مشاركه في علوم الفلاسفة وعنده خطا واخر من الخطا والعزسية وكان لين الجانب في وقت
لما انشأ في الملك صغيرا تحت تصرف اخته فلما مات اخته فاما مات اخته بولهرية امره ودعت
رجلا من شعاف الجند يقال له **ماركيا نوس** في شره وقالت له اني اريد ان املك مكان اخي
بشرط ان لا يطع في ولا تتعرض لي فرحتي بذلك والحاقها وقيل جميع ما شرطت عليه لانه كان
الى الميزة لا يطع في الملك ولا يتشوف اليه فدعت الوزير والبطارقة على عادتهم وسلطتهم
امرته بالحا عنهم ورعايتهم فليس تاج السلطنة وجلس على سرير الملك العظيم واتته ثوبى
ملكه من ثياب واته واسع عليم **وقال** ان ماركيا نوس المذكور كان في بدو امره من الجند
فخرج يوما الى الصيد مع رفيقين له فاتفق ان اشتد الحر عليهم فزلوا في موضع ليس بجوا
فقام ماركيا نوس وقوى حر الشمس فجاء طير عظيم واظلمه بجناحه فراه احد رفيقه واعلم
الاخر بذلك وجعل يتعجب ان من هذا الامر فلما افاق اخبره بذلك وقال له بوشك ان تغير
سلطانا فلما تناسل عنده لك فاما لظن على الوجه المذكور جعل احد هما فاجنبا باستل نول
والاخر امه اعلى بعض البلاد ثم ان ماركيا نوس سار الى الملك احسن بيرة حتى غلب على الملك
الذين تقدموا عليه **في آيامه** بنت بولهرية في استانبول كنيسه عظيمة في ناحية باب ادره
وانفقت عليها مالا جمة ونصفت بما بقي من مالها على فقرا والمساكين وقوت بعد ذلك
فلحقت بالاجنين **في آيام** ماركيا نوس هذا خرج على صاحب رومه وهو والند بنينا نوس
خارجي يقال له سمبور وهو من سمبور الكبر الذي كان اخبره بنوذ وسيوس وملك رومه
ووقع على زوجة والند بنينا نوس ونفره بها فهاه فارسلت هي خفيته الى برزخويه ملك اندلوا
واعلمته بما فعل سمبور من اخذ رومه وقتله والند بنينا نوس وسجارت وجهه وهي بنت
بنوذ وسيوس وملك رومه ووقع على زوجة والند بنينا نوس كرها فارسلت هي خفيته الى وطلعت
اليه واستجده فتوجه الى رومه بعارة عظيمة وعساكر جسيمة فلما سمع سمبور ذلك خرج
عن رومه هاربا فقتله بعض خواصه ووصل برزخويه الى رومه فملكها ونهب خزائنها وحرر
كنائسها واخذ ما فيها من القناديل والالات المصنوعة من الذهب والفضة والسواقي على ما كان
يجوبه والند بنينا نوس من الاموال والخرابن واستصحب معه امرته المذكورة وكان لها بنت

فروجهما من ابنه واخذها معه الى ارض بيقية هذا ما كان من هولاء **واما** ما ركبنا نوس فانه بقي في الملك ست
سنتين وكان رجلا عادلا الى الغاية لكنه كان كبير السن ووصل في الشجوخة الى النهاية فانفق العسكر
وسلطوا رجلا يقال له **ليونيد** ومعناه بلغتهم الاسد يقال انه كان امينا على البناء السابق
ذكره **وتعال** انه كان امينا في مدينة سلوري فاختاروه للملك لحسن سمته واستقامته وجودة
تدبيره وبساطته **وفي ايامه** وقع في استانبول حريق عظيم فهدمت دور كثيرة وخربت كنائس
كثيرة ومن جملتها دار كانت معدة لمحضرة السلطان والوزراء اذا وقع لهم مهم من امور السلطنة
اجتمعوا فيها لاجل الشورى وموضع اخر كان لاجل الاغراس والاولايم يحضر فيها الملك ومن
دونه من الروسا والاعاظم وكذلك وقعت زلزلة عظيمة في مدينة اصفهان فخرّب كثيرها وكادت
ان تحسف بها وهبت ريح عظيمة فاثارت عجايبا وغبارا الى ان تراكم التراب من ذلك في نواحي
استانبول مقدار قامه ونحاف السلطان ليونيد من ذلك فخرج من البلد الى بعض النواحي
ووقع ايضا بمدينة انطاكية زلزلة شديدة خسف بها مواضع كثيرة **وفي السنة** التاسعة من
ملكه انكسفت الشمس وظهرت النجوم نهارا وبعد سنة عرض بالمشرق جوع شديد وجراد كثير
وبعد ذلك لبثت غزاة الفرس آمد وحاصرها وحرقوها **وفي** زمانه جاءوا من بيت المقدس شوب مريم
عليه السلام في صندوق من العنبر هدية الى استانبول فاودع في الكنيسة التي بنوها بولس في ناحية
باب اورنة وليونيد هذا المستقر في الملك مدة ثمان عشرة سنة وكان زوج ابنته من رجل يقال له
زينو من طائفة غير النصراني يسمون ايساري فولده له منها ولد سموه ليونيد سلطونا ابن ابنته
ليونيد فلكث سنة ثم جلس على تخت ابوه **زيق** فعف في الرعية واحقر النصارى وخرّب
كنائسهم لانه كان مرتد عن دينهم ولحق باباري فلذلك مقتوه **وفي** اثناء ذلك خرج عليه
رجل يقال له واسيلفوس وكان ذلك بائنا في من اركان الدولة وبعض خواص زينو فلما شعر
بذلك هرب الى بعض الحصون فاشتغل به وملك **واسيلفوس** استانبول وجلس على سدة
الملك وهو كان ابيض على ملة النصارى وتركها الى غيرهما وكان يوذهم وباخذ كنائسهم
في آيابه ووقع فسادا كبيرا وظلم وحيف كبير ومن جملة ذلك ان وقع حريق عام لم يبق على ملك
ولاسوقه ولا سلم منه خاص ولا عام وكان ملوكهم بيت فذا اجتماع فيه من كتب الفلاسفة
والعلوم المتعددة والفتون المختلفة نحو مائة وعشرين الف كتاب ومن جملتها دفتر من اوراق
عجيبة مصنوعة من قشور كرش النعابين في اوراق ما يكون من الخشب واصفى ما يكون من اللؤلؤ
من غير ان تنفذ الكتابة الى الجانب الاخر وفي ذلك الدفتر مذكور قصص بعض متقدميهم مكتوبة
بما وثره وبالجمل لم يقع في استانبول مثل ذلك الحريق لاقبله ولا بعده الى الان وانه
اعظم بالتحقيق فلما زاد واسيلفوس في الظلم وجار على الرعية في الحكم راسلوا زينو وطلبوه
للسلطنة فخرج من الحصار الذي كان فيه واجتمع عليه بعض العسكر وتوجه نحو استانبول
فلما سمع واسيلفوس بمجيئه ارسل اليه اخيه له يقال له ارماتوني بعسكر ليقابله ويمنعه
عن استانبول فلما التقى الجمعان راسل زينو ارماتوني يقول له ان العسكر والرعايا قد نفقوا

على واسيلفوس وطلبوني الى السلطنة وان لم اصل اليهم سلطونا بخبري ولا بدعون واسيلفوس
ابدا فان اطعني اعطيتك ما تريد وجعلت ابنك كره اي ولي العهد وارغبه بال كثير وعنده
ومناه فاحذروا ما يتوون والاطاع زينو ورجع بامعه من العسكر صبيحة زينو الى استانبول فلما سمع
بذلك واسيلفوس ترك تحت السلطنة وهرب الى الكنيسة وصار بها راياها وكان عاذههم
ان لا يتوون من دخل الكنيسة وترهب مادام في خيل العباد ولو كان فعل ما فعل قد دخل
زينو الى دار الملك وجلس على تخت كما كان ثم انه جعل يجال على واسيلفوس حتى اخرج
من الكنيسة التي كان بها طوعا فلما صار خارجا عنها امر به وباهله واولاده وجميع توابعه فوضعه
في قفله علكه البنسيان وسد عليهم الباب سدا عاكما فانوا جوعا وغشا وكان زينو قد وفي لازما
ينون بما وعد به فجلس ابنه كبرى وجعله هو رئيس العسكر ثم انه تفرغ عليه فقتله وقال من خان
مولاه وقريبه فكيف امنه وبعد فله صدارته راياها في بعض الدور فتركه زينو وكان في المرة الثانية
نقم على اركان الدولة والابرار فقتل كثير منهم وكان على مذهب اربانوس خارجا عن
الحق فرشبا ولا يزال سكرانا او منتشيا فكان لا يزال يشرب الخمر الى ان يزول عقله وتحواسه
وتبطل حركته وانفاسه فيبقى كالميت لا حراك به ويعود كالسكوت ناعا لا ينبه فوقع له مرة كذلك
فقتلوه مات وساعدتهم على ذلك امراته لانها كانت تبغضه الى الغاية فوضعه في تابوت
منقور من الحجر وله طابقة عظيمة من المرمر واطبقوا عليه ذلك النماوس فبقى فيه وان كان جانا
كالجموس ثم انه تاب اليه عقله ورجعت اليه خواصه فصاح فلم يسمع ولم يشعر به ففتق كذلك
الى ان حمدت انفسه نفوسا من الظلم وعاقبته وبه واليه من قهر النفوس وغالبته ثم ان
وزراء الدولة وكبر الدين والملة سلطونا عليهم رجلا يقال له **اناستاسيوس** وكان
يقال له زينوري ومعناه ملون العينين لان احده عينيه كانت سودا والاخرى زرقا وكان
في الاصل من اراذل الناس واسأل المجد لكن ساعده اورنكيوس الخادم وكان ذا قوة و
وشوكة في زمان السلطان المتقدم فسي لاناستاسيوس واجلسه على تحت السلطنة فزوجه
بارياز وهي كانت الخاتون الكبرى لزينو وهي التي كانت السبب لهلاكه ودفنه في النماوس
حيثما ذكر انفا فلما تزوجها واعانه الخادم المذكور على ذلك وكان ذلك بمشاوره من الوزراء
وبمعرفة من اركان الدولة والكبراء فسادا والتعد والتفادله العكر والجند وكان في نفسه
عاقلا ولقول العلماء ونصيحهم قابلا فرفع الكوس والمظالم واسقط القطايع والمفارم وبراء
من كان مديونا بما عليه من مال الديوان واظهر بين الرعايا العدل والاحسان وكان في ذلك
الزمان على الرعية ظلم كثير وبوخ من كل غلة قليلة خراج كبير حتى انهم قالوا انهم ياخذون
المكس من الكتاب والحجر فابطل ذلك الظلم والفساد ولعمري لقد احسن في ذلك واجاد وكانوا
ايضا يعطون الامرة بالضممان ويسمعون الحكم لمن يريد فينتصف القضاء والحكام في الرعايا
كسهر الموالى والعبيد فرفع ذلك راسا ولم يترك على العامة في ذي شوكة يباس لكن كان على
دين الارمن وكان يوذى النصارى ويسبهم وبلعن وبالاخرة طرد البطريرق الاعظم الذي كان

في استانبول ونصب اخر مكانه من كان على دينة الرذول **وفي آياته** حركت طائفة البلغار
في بلاد الروم والبوا وقامت امه اخرى من بني السماعيل في اناطولى فاندوا واهبوا وبادوا
الى استانبول في البحر عماره عظيمه بقطايح واغزيه وشواني حبيبه وكان قاضي استانبول
ماركيانوس من اهل العلم والفضل قد قرأ كتب ارحمئس الحكيم والطلع على ما فيها من الوضوح
البحيب والرميد الغريب القديم ومن ذلك منعة المراهجه التي كان اصطنعها الاسكندر
فهيها بها واقامها وسلط سعاها على تلك المركب فاحرقها وتفرق اهلها شذرمذ ثم ان
استاسيوس لما تم له الامام قاضيه المذكور وموقعه بان يدعوا الناس الى مذهبه فشرعا
به ذلك في كنيسته العظمى فسمع العوام بذلك فقاموا عن يده واحدة وارادوا قتل القاضي والموقع
فهربوا الى بيوتهما وتبعهما الناس والفوغا ولا زالوا الى ان قتلوا بها ووقع بسبب ذلك فتنه
عظيمه في البلد ونهب وور كثره ومواقع عظيمه **وفي زمانه** تنصرت طائفة من العرب وذهلت
الى بلاد الروم ويقال انهم الارنود كما سياتي في حمله ان شاء الله تعالى **وفي آياته** توبت
امه البلغار والسندت شوكة الروس والقنار واشترقت دولة الروم على البوار فامر ببناء
حائط عظيم كاسور وجعل له ابراجا كالقلاع وخط من ناحية قبضته سلوري من البحر الابيض
الى البحر الاسود ليكون استانبول حصنا حصينا ويبقى ساكنها من كيد البلغار ونهب القنار
امتنا واثاره باقية الى الان مشاهده ثم انه حبس اخوين لغال لاحدهما اوستينيوس والاخر
استيناوس باعوا بعض المفسدين ومنعوا عليهم باغرا والمفسدين فرأى في براه النابم كان
قالا يقول له اطلق الاخوين المذكورين فانهما سيعدان الله تعالى ويكون امتدادا وحيا نك
على ايديهما فاطلقهما وكرهما وبعد ذلك الجفا قهرهما وكان عندهما معرفة بالاضاع الفلكية
ولهما علم بالقابح والحوادث الجزئية فاجزاه بان موته يكون بالقصاعقه وامراه بان يجرز على
نفسه اذا كان بالسماء بارقه فاختذله مصانع تحت الارض وسرا ديب وكان يدخل من سر داب
الى اخر ولا يعرف ولا يسهى بل تارة يقوم وتارة نيام وتارة ينظر الى السماء ليطهره بل افش الغمام
فلم يعلم كيف صار له ولما اتى بل وجده في فراشه ميتا وكان عمره اذ ذاك ثمانيا وثمانين سنة
ومكث منها سبعة وعشرين عاما وبعض اشهر في السلطنة فقامات استاسيوس وقع
الخلاف بين الروم قيمي يولونه السلطنة وكان فيهم خادم ذو مال وثروة وقوة في الدولة
ومكنه فارادان بسلطن رجل اسمه بنو قوطيانوس قدس الى **اوستينيوس** احد الاخوين
الذين كانا حبيبا استاسيوس واطلقهما كما ذكرنا انفا قسما واعطاه مالا كثيرا ليوجهه
الى بنو قوطيانوس المذكور ويستعين به على السلطنة فصرف اوستينيوس ذلك الحال الى مصالح
نفسه واعطى منه لمن عرف انه يطيعه من العسكر واغريهم واستمالهم فاعده السعد ونم له
الامر فسلطن وقتل الخادم المذكور وكثيرا من الكابر الدولة والكا بر الملكة ممن كان يستشعر منه
الخلاف والمخرج وكذلك قتل بنو قوطيانوس الذي اراد الخادم المذكور واضربه ان يسلطوه
فتمكن من غير منازع اذ لم يكن مدافع واوستينيوس المذكور كان من آل غايا ولم يكن ماسحا به

السلطنة بل ولا الامارة من المراتب والمرايا بل كان راعيا في بعض القرى فصار جندا باخذ
احد الامراء ثم تدرج الى ان تاجر على طائفة من الجند ومهارة له فيه وجعل اخوه البتاكوس
رئيسا لبايه ويقال ان الذي اتى عنده حمام الخاصيكه بالقرب من اياصوفيه كانت داره
التي يسكنها في ذلك الزمان ولذلك كان يقال لها دار الجوبان وهي الآن دار السلاح التي
يصنع فيها السيوف والدرق والرماح ثم ان اوستينيوس ترقى وتدرج الى ان صار سلطانا
من غير اعتراض ولا خرج فبحان من قدر الاشياء يولئ الملك من شأه وتترع الملك ممن
شأه وكان في زمانه ملك العجم قباد وبينه وبين الروم عداوة شديدة وعناد فنتشط او
اوستينيوس وشجع وانفكر عن كره واستجمع وقصده لمسه الى بلاد العجم واستنجد بملك الانكر وسر
فاجابه بنعم ولما جدد في السير وايقن العجم بالبوار والتدبير راسلوا ملك الانكر وسر وارغبوه
بالمال فاجابهم ورجع عن عهده مع الروم في الحال فارسل اوستينيوس الى قباد يشعره ان
الصالح فيه البقاء وعلى النفوس واعلم بما كان قد عاهده ملك الانكر وسر وقال انه سيعذر بكت
كما عذر بي فملك فاق قتلته رجعت بالروم ونزكت بلادك لك فاختتم قباد هذه الفرصة سرا
ودخل بملك الانكر وسر وساله عن ذلك فلم يقدر على الانكار فقتله ومنعه جميعا ثم وقع
الصالح بين العجم والروم وعادل كل منهم الى مقامه المعلوم وكان صاحب مملكة الان قد بامن
توابع العجم فلما رجع اوستينيوس الى استانبول لجاليه ودخل في دين عيسى فبنائه وزوجه باينه
احد وزرائه بسبب ذلك عادت العداوة بين الروم والعجم وهذا شئ واقع بينهم دائما ما تقدم
ثم ان اوستينيوس ظهر له في ساقه اكلة هائلة ولا زال يعاسي منها الا ما متواصلة الى ان اشرف
على الموت فلما يقن بالهلاك والقوت طلب اخاه اوستيناوس واحضره ليه اعيان الملك والروم
وضمعت الناج على راسه بيده وعينه لسر السلطنة من بعد مات وهو في سن الخمس واربعين و
وكانت مدة سلطنة سبع سنين يقال في امر سلطنة وجه اخر وهو انه لما مات استاسيوس
واختلف الروم قيمي يولونه كما عثر اخر جوا غدا من الباب الغربى واستقبلوا اول من يلقونه
بالسلام وتولوا له اتريد ان يجعلك سلطانا فان خرج لذلك فتركوه واستقبلوا غيره وان برش
لذلك وقال اريد السلطنة فقولوا له احسن امرها فان اجابكم بكلام معقول فسلطوه ففعلوا
عامهم البطريق وخرجوا وقت الصبح الى باب سلوري فكان اول من استقبلهم تراع معه عثم
فقالوا له اتريد ان تكون سلطانا فقال لو حصل لي ذلك ما كرهته فقالوا له احسن امر السلطنة
فقال واحسن الى من ولا في وليت امره فقالوا له وما شروها فقال هذه رجعتي من الغنم وانا
داوى مريضها واجبر كبرها واسعد ضعيفها وادفع عنها ما يوذها وامنع منها عتوها بها بسا
كلابي والكل اطعمهم من فضل فوايد بها فنهضوا ذلك على البطريق فقال لهم لا يمكن ان يملككم
ملك النصح لكم من هذا ان اتبع ما قال بالفعل فسلطوه فكان منه ما كان ويقال انه تزوج باينه
اناستاسيوس الملك الذي كان قبله وانه اعلم بما كان ثم سلطن اخوه **استيناوس** فنتسبع
سيرة واكرم قومه وعشيرته لكنه كان مایل لتخصيل الاموال ومشا على جلب الرزق بكل حال

من الاجوال وكذلك كانت امراته ايضا ولكن جميع ما كان يخلقه فعين قبله ببدنه وتبلغه وانفق
 ما لا يحصى على البناء والعمارة وادب رزقا غريبا على الطين والحجارة واصلح حاله مع ملوك
 البحر فلهذا لم يكن في جانب اناطولى من يعارضه وينازعه وكان يجتمع في السابول امم مختلفة
 يدنيون بجلل ومخل متخالفة وكان يقع بسبب ذلك كثير من المشاجرات ولا يكد يدخلو البلد في وقت
 عن المنازعات وكان اقوى تلك الطوائف واعظمهم واكثرهم جمعا واقدراهم عبدا والتار
 وعباد الاوثان وهاتان الطائفتان بينهما العداوة ممتدة ومستمدة من قديم الزمان فانفق
 انهم نقلا لحواء بعد الفدا وانفقوا على قتال استينا نوس واستخلص ما بيده من البلاد
 وكان ذلك بنزك سلطان البحر قبا واجتمعوا وناصروا واشد عوا في القتال وتبادروا و
 وكان لتلك الطائفتين اعدا من الروم وغيرهم فاستمالهم استينا نوس وملكهم على المذكورين
 وساعدتهم جمع من الاساقفة واترهابا بين فوقع في بين مقتله عظيمة وهلك في ذلك الشخص
 وامم عليه ثم في اثنا ذلك اطلقوا النار في البلد وساعدتهم على ذلك رجب شديدا فزاد الضرام
 واشتد واحترق اكثر الاسواق والمحلات وفقد كثير من الانصاب والنصووات تماكان
 يصنع الملوك السابعة كما ذكره بعضه فيما تقدم وكان لاستينا نوس خصم من قرايه يقال له اباد
 ديوس فارادوا ان يسلطوه وعلى راس عظيم فوق رؤسهم رفعوه وجعلوا يقاتلون بين
 يديه وجعلوه كالعلم لهم ليعتدوا عليه وذهبوا الى الموضع المسمى بات ميدان ليلبوه
 التاج وجلسوا على تحت اعدوه له في ذلك المكان ففرغ استينا نوس الى احدى تلك الطائفتين
 السابطين وارغبهم بمال كثير ووعدوهم ومناهم وامد بهم نحو اربعة فخر جوان من دار السلطنة وهم
 مشكوا السلاح من تبعهم واطاعهم انضم اليهم وجعل الباقي يسلطون الى ان انقض جميع المناجدين
 وقتل امم لا تحصى في ذلك الحين وقتل البصر اباديوس ومن اقامه وكانت عليه طامة عامة حتى يقال
 انه احصى من قتل في تلك الواقعة فكان اربعين الفا واحترقت كسبة فسطحة بوس التي تقدم
 ذكرها وخربت معالمها والنفس اثرها فقصده استينا نوس ان يبني كسبة عظيمة ولعمري عماره
 ضخمة حجب جميع ما بيده من الخوازين والاموال فلم ينف بما قصده من التحسين بحال فاحذر
 مال الا وفاق والمدارس واستخلص جميع ما في البلد من الاموال والحلى الموضوع في المعابد والكنائس
 ومن جملة ذلك الصنم الذي كان صنعه بنو ذوبوس وكان من الفضة على صورته موهو على عرش
 فوق منار كما تقدم وكان وزن الفضة التي فيه الف الف ومائة وعشرة الاف الف
 درهم فكسره ووضعه دراهم وصرفه على البناء المنفرد وعمل صورة نفس من الصفر على فرس كذا
 ونصبها موضع المنار الاول وشرع في بناء الكسبة المرسومة وهي ايا صوفية المعلومه في شهر
 شباط الواقع بحلبهم في ذلك الزمان في سنة اربعين بعد السنة الف لبدء العالم وقد تقدم
 الكلام منا على تغييرها بجملة وتفصيل وثم بناؤها بعد ما مضى من ملك استينا نوس و
 سنة تزيديس وتنقص قليلا **يقال** ان العيين التي تحت الارض خارج باب سلوري التي يقال
 لها بانه كية بالقوا ايازمه من اثار استينا نوس المذكور وهو الذي عمر طريقها والكنيسة فوقها

والسواب التي تحت الارض وفيه حوض ماء جار دائما وفيه من تسكت ما لا يحصى كثرة وتارة تظهر
 تلك الاسماك وتارة لا يرى منها واحدة هناك وكان يبدل صورته وينهب الى هناك بغير
 بعض تلك ويجمع من برد على ذلك الماء ويصاحب معهم رجالا ولسا وبنى قنطرة عجيبه على النهر
 الكية الذي في ناحية اناطولى ويقال له سقوبه وتسمى القنطرة بقنطرة البحر وكذلك امراته المذكورة
 هدمت كسبة الخوازين وسعتها واحكمت بناها ثانيا وظهر في زمانه كوكب من البناء كنه
 ذواية كالذئب وبقى عشرين يوما يري من كل جهة ثم ان استينا نوس ارسل عمارة
 عظيمة ومراكب كثيرة الى المغرب مع رجل من خواصه يقال له ول ريوز فاخذ مالك البور
 تعالى وفتح خراب الغرب الى زقاق سبته واستمد ملوكهم جميعا واتى بهم الى السابول فجلس
 اوستينا نوس على كرسي ملكه جلوسا عاها في ات ميدان واستدعى بملوك الغرب والفرنج
 الحاسورين فجلسوا بين يديه في ذلك المكان وكان عاداتهم ان يفعلوا ذلك في ذلك الزمان
 فلما نظر الى عظمتهم وشوكتهم وشاهد الرزينة والسلاح على العسكر في ابهة تخر وواهبوا
 وخرسوا عن النطق وسكتوا وادركته عليهم رقة لما راي ذلتهم فاعتقهم عن افرامهم وقلبتهم
 ومن عليهم بامرا عنيهم وعين على كل منهم شيئا من الخراج واعادهم الى مواطنهم واكرمهم اول
 ريوز غايه الاكرام وارسل معه عمارة اخرى لاستخلاص ما بقي من ممالك الفرنج اللثام ففتح
 نيكبول وما والاها الى رومه ورم يونه وما والاها والهاحت له جميع الفرنج والروم وقويت
 شوكته الى الغاية فمال اليه بعض العسكر وارادوا ان يسلطوه ويكنوا في خدمته فابى ذلك
 ولم ير الخروج على ولي نعمته فلما سمع اوستينا نوس نبك خاف على نفسه وارسل يستحث
 ول ريوز على الجي نظهر انه يريد ان يسلطه الى اناطولى نظروا خارجي هناك فلما وصل
 ول ريوز بالعسكر الى السابول قبض اليه وجسه هو وجميع خواصه ومن يوذبه ومات
 ول ريوز في ذلك الحبس وتدمر المنشد كما رواه ابو القباس المبرد **شعر**
 لا تقبلن اخاديس بمقدرة • فيها وان راغزو سلطان •
 ان آلبالي لم تحسن الى احد • الا اسارت اليه بعد حان •
 وبعد مضي عشرين سنة من ملك اوستينا نوس وكانت ايا صوفية قد بنيت وتمت كما تقدم
 وقعت زلزلة عظيمة فانهدم نحو الثلث من قبة ايا صوفية وسقط نصف القبة التي فوق
 المحراب **يقال** انها كانت ليلة ولاد بنينا صديقه عليه وسلم كما مر ثم بنى كما
 هو مشاهد لمن يراه فان البناء مغاير للبناء والنقش مغاير للنقش فبحان من لا يعترف
 ملكه زوال ولا يروض لمشيده ملكه من غير امره فعوض ولا اخلال **وفي زمانه** خرجت من البحر
 سمكة طولها ثلثون ذراعا وعرضها عشرة اذرع وكانت قد ظهرت من مدة طويلة فيما
 بين السابول والاسكدار ونجم الغلظه وكانت تؤذي حيوانات البحر ونقط المراكب
 الصغار فغاصوا منها احوالا وشديدا ولم يكونوا يعقدرون عليها فقد الله تعالى ان طردت
 بعض السمك فمر بواضعها الى مكان ضخم ضاح وجمعتها اليهم على ان يحرقهم فنشبت في البر

ولم تقدر على العود الى وسط البحر ففطن لها الناس وجعلوا يترزون الطلاب والصفاريين
فيها ويخرجونها بالبحر الى ان اخرجوها ففطنوا لهمها ودهنها وبقيت غطامها ربه من الدهر
وذكر لي بعض اخواني من العلماء انه رأى في سن الطفولية في حدود الاربعين وسعمائة
ساحل بحر اشم على نحو فرسخين من طرابلس سمكة الفها البحر بالاحل فكانت كالجبل
ولقد كنت قائماً عندها اتفرج على عظيم خلقها اذمرت قافلة من ورائها قريبا منها فكانت
البحار باحلالها تغيب عن بصري وراها لا ارتفاع جشيتها وعظيم خلقها وايضا شاهدت الناس
وقد بقوا اماكن مقدرة منها وكانوا يدخلون من تلك القلوب الى ان يغيبوا في جوفها
ويقطعون شحمها ويستخرجونه ويذبحونه في قصير ودهنها يستعمل في السراج وغيرها ومع ذلك لم يند
على استهلاكها ثم انها انتنت فكان راجعها نضيل الى مسيرة يومين او ثلثة فامر امرؤ ذلك
البلد والرعيا فجمعوا لها خطبا كثيرة والقوه عليها ثم اطلقوا فيه النهار فبقيت زقرتها والرجلها
عوضه وعظامها باقية الى الان على ما نقلوا منها في البر والبحر لاجل التعجب فسبحان الخالق
ما اعظم قدرته وابيع حكمته ومنعته **وفي ايام** استيلاء نوس المذكور وصل الى بلاد الروم
ناسكان من رهبان الهند وكانا قد اجتازا بسيل العجم فابا فيها ودوالقها واطلمها على كيفية
اصطناعه وترتيبه وذلك انه اذا كان اول يوم من شهر نيسان اخذوا بيضه وهو بزرار في
اللون في مقدار بزر الرخايل فيجعلونه في صهر ويحلوونه تحت الابط بعض ايام فيخرج باذن الله
تعالى من كل برة دودة كالذره الصغيره فاذا خسر يكون بقدره الله تعالى ورق النوت
قد خرج في غير صنون الاوراق ويقتطعونها الى الدود فاذا شمت راجحة الورق سعت
ونحرت وصعدت فوق الاوراق وشرعت في اكلها كد والربيع يرى على العشب والازهار
ونحوها ثم انهم يجدون له الورق الاخضر في كل يوم بكرة وعشبا وهو يصعد قوته وياكله ولا
يزال يبنوا الى ان يصير في غلط الأصبع وطولها وله اوقات معلومه عند الذين يربونه يصوم فيها
ولا ياكل شيئا من الورق بل اذا رموه الورق يصعد قوته ويكثر رافعا راسه ليعلم اكله ولا يزال
كذلك يوما وليته فيقولون قد ضام الدود فيتركونه الى ان يشبع في الاكل فيرمون له الورق
ويفعل ذلك ثلث مرات ثم انه اذا اكبر ياكل الكلا درجعا بحيث انهم اذا القوا اليه الورق ياكله في
السرع وقت ثم اذا جاء ابانه يترك الاكل ويدور على مكان يعمل فيه الغر فيضغون له من الشوك
ونحوه من الاغصان فيصعد عليها ويبني كالمشكبات على نفسه كهيئة العباب فلا يزال يبني
الى ان يسد على نفسه ويهلك في وسط ذلك الذي بناه كما قال الشاعر في حق من يجمع المال
ويشتري بتقصيده ويره كغيره **شعر**
المزاة المرعى يجهده ويشقى بامر لا يزال يعالجه كدوكه والفرجه **شعر**
فاذا كملت القره جمعوا ما تحصيل منها واستخرجوا منه الحبر بان يرمونه في الماء الجار وهو يغلى
فيخل من كل قره طرف خيط رفيع جدا الخيط العنكبوت ثم يجمعون عدة خيوط ويقوونها على
الدولاب ويديرونه فيصير الجميع خيطا واحدا هو الحبر وكثرة الخيوط وقلمتها يكون خنقه وقنه

رجعنا الى القصد وبعون الملك القصد فملك اوستينا نوس ثابنا وثلبين سنة وتسلسل بعده
ابن اخيه **اوستينوس** وكان وقت انتقال عمه استا وارا ملك وكان عاقلا فاضلا وكاملا قايلا
قام ما شرع فيه من العمارات التي لم يكملها وعمر البصر اماكن جده بها من جملتها بيت للابنم يربون فيه
بالرفاهية والانعام ويحكي لهم من المأكولات واللبوسات ما يفيض من العام الى العام وهو الذي
جده وقناة الماء المعروفه بلنذ وزغنى القرية المعروفه بقرية المدرس وهي قناه بنى من ناحية الجنوب
والغرب ولها في بعض الاودية قناطر وتصل الى القناه المعروفه بقرية جشمه في الموضع المذكور بعد
القبائل الجديدة التي انشاها وجدها وعمرها ومهد بها السلطان سليمان خان عليه اركى الرحمة
والعفوان وكان اوستينوس متجرا في دين عيسى عليه السلام غالبا فيه له تعبدات والتجذبات
وكان بسبب ذلك ضعيف المزاج يحتاج دائما الى العلاج **وتقال** انه كانت له امرأة تسمى ابا
صوفيه وهي التي عمت جامع اياصوفيه وقيل انها العجوز التي تقدم ذكرها في عمارة اياصوفيه
ويقال انها التي عمت ما فوق مدرسه اياصوفيه وكان درس العلوم في زمانهم هناك وهي
ابيه واقبيه مشتملة على اعمده واقفيه ترى من المدرسه وطريقها من فوقها اياصوفيه واستينوس
هنا هو الذي قطع الخراج الذي كان يوديه الروم الى العجم وهو خمسة لدره وزن كل لدره مائه
درهم ولما طلبوه اجابهم بانه لا يلبق ان يكون سلطان الروم يودي الخراج الى العجم بل وانما
بلاد العجم في تصرف ملوك الروم ثم انرا قطع ولاية اناطولى وما والاها من ارض العرب والعجم
لبعض خواصه وارسله لقتال العجم وكانوا قد حشدوا عسكر وافار اليهم امير اناطولى وهو ما ذبا
فلما التقوا غلبت الروم العجم فخرج سلطان العجم هز عسكره وارسله مع ارومان فكسر هاربا نوا
ودخل ادمان بعسكر العجم فاخذ بعض بلاد الروم ثم انهم اصطلموا ورجع كل منهم الى بلاده
ولما سمع استينوس بهذا الاخبار وكان غنورا حزنا لذلك وعلبت عليه الوسوس والافكار
فاختل عقله واخذ ببعض المواد الى رجليه فتكسج ولم يكن له اولاد فلما عجز عن القيام بالملك
دعى برجل من اتباعه اسمه نيور يوفيتناه وجعله كسره وهو ولي العهد وكان نيور يوبير
احوال الملكة ويقوم بهامات السلطنة ثم ان استينوس نقل في المرض وزادت عليه الالوجاع
والالام فجمع اركان دولته واعيان ملته في بعض الايام وخرج تعيين نيور يوبير لسلطنة ووما
بالعدل والارعية مما امكنه وامرهم بالانقياد له والطاعة فقبل كل منهم ذلك وسمع له ولما
ثم مات استينوس بعد ان ملك ثلث عشرة سنة وقام بالملك **نيور يوبير** بعده كما عينه وكان
ملك العجم في زمانه هز المذكور اتقا فارسل نيور يوبير يطلب الصلح معه فاستنكره وابى وزحف
على مملكة الاراض ليأخذها فجعل نيور يوبير رجلا اسمه اوستينا نوس امير اعلى ولاية اناطولى
وارسله بالعساكر لمقاتلة العجم ومقاتلتهم فوقع بينهم عدة حروب واخر ذلك وقعت الكسره
على العجم والنهر موا القبح لبرية وانفق ان الروم خلفوا واجر ابن هزرو واملوا جميع خيامه
وما اشتملت عليه من خيله واقباله وملكوا تحتة ونقلوه الى ارض الروم واستاسروا كثير من عسكره
وامرأه وعاد وهو مهزوم فلما وصلوا الى استانبول من عليهم نيور يوبير واعتقرهم وطلع عليهم

جميعا والى اهرم ارسلمهم وعمر بنور بوالذكور في استانبول كتابس كثيرة وعبار معتبرة فكملة عزرو
 وانشا السواك كثيرة وحمامات واربط وعمارات وبنارسنات لتقيش الفقرا وعلاج المرضى
 والهرمى **وفي زمانه** ارسل ملك العور خاقان يلمس بنابن وصناغا لينواله في بلاد حمامات
 ولم تكن قبل ذلك في ارضهم ولا يعرفون ما بهي فارس بنور بواله كثيرا من معاربه التورم فاما
 فاستقلهم خاقان واستقر وا الى ان كلمهم فمروا له قنطرة على النهر الكبير الذي يقال له تونه وهو
 اعظم خارج بين بلادهم وبلاد الروم ثم ان طائفة العور من التشار والشوايبه وقبايل الخوز دخلوا
 بلاد الروم وغارتوا فيها ونهبوا ما قدروا عليه من اطرافها ونواحيها فلم يسع الروم الا ان يملكو
 عليهم طريق المداير والمداينة وجعلوا بينهم صلحا ومهادنة على ان يعطوهم في كل سنة ثمانين
 الف دينار حسنة لان هذه الطائفة كثيرة الغيث والغارات واكثرهم حفاة عراة ولهم في كل عام
 حركه الى ناحية وخروج بل يقال ان بعض طوائفهم ياجوج وماجوج ويدان على ذلك ما ورد
 في الاحاديث الصحيحة المستندة من ان وجوههم كاللجان المطرقة التي غير ذلك ثم ان العجم عركوا
 وقصد الروم لما سمعوا باستقلاهم بامر العور وما بهم فيه من الهوم فتدارك ذلك بنور بواله
 التصلح مع التشار وعين ثقل العجم رجلا حازما شجاعا يقال له ماوركيوس بعكس جزار وضم
 اليه من اهل الاديان المختلفة الذين في ضبطه من اهل كل دين اثني عشر الف مقاتل فدخلوا بلاد
 العجم واوقعوا فيها الحروب والارلازل وقتلوا واسروا واخرى لواء ونهبوا ورجعوا الى استانبول
 بالغنائم فاحسن بنور بواله الى **ماوركيوس** غاية الاحسان وزوجه بانيته قسطنطين وجعله
 كسره وهو ولي عهد السلطان ولم يلبث بنور بواله في الملك الا ثلثة اعوام وعشرة من الشهر
 حتى حان حينه والم به المقدور فلما احسناه المرض واراد ان يدعى بماوركيوس وادعاه وعينه
 للسلطنة في حال حيوته لئلا يبايع ويمنع بعد مماته **وكان** في زمانه خاقان لما دخل بلاد الروم
 وفعل ما فعل وعينت له في كل سنة ثمانون الف دينار كما تقرطمع ونجبر وطغى وبكره واستطاب
 لحوهمم والاستخلا وما هم فكان يرسل في كل مدة الى ناحية من الروم يتوعدهم ويطلب
 منهم الاموال والخيول والسلاح والافيان وكانوا يخافونه ويهابونه ويكرهونه ويهابونه
 فلم يزل به الطمع الى ان ارسل يطلب تمام مائة الف دينار بزيادة عشرين الف وكان
 غرضه بذلك نقص العهد وقد اتفق مع طوائف الخوز وقبايل الجففة والتشار بان يعبروا من
 اماكن متعددة على بلاد الروم والارالون ينهبون وياسرون الى ان يصلوا الى الحايطة
 الطويل المعلوم فلم يرض بذلك ماوركيوس وجهز لهم عسكر اجمع رجل مقدم اسمه نيدلو
 فادركهم وقد ثقلت كواهلهم بالتهاب ومنهمم كثيرة ما جمعه من المال والسبي عن سرقة
 الذهب فلم يشعروا الا وقد ادهمهم واجم عليهم وطعمهم فاضخوا اطعام التيوف باسمهم
 وقتلوا بها واحدة عن اخرهم وجمع من دلو ما استنفذه منهم من الاموال والاساركا
 وجهز عسكر الى العجم مرة اخرى وجعل ماوركيوس امير العسكر رجلا يقال له فيلقوس وزوجه
 باخته وجهزها فانحار على بلادهم ونهبها واخذ منها غنائم الف الف وماوركيوس هذا

هو الذي هرب اليه خسر وبروز بن اهرم **وقال** ان اهرم جنر رئيس عساكر بهرام الشجاع
 المعروف بهرام بنو بين بعكس عظيم الى خاقان فسكره وملك ابنه واسره وارسل باين
 خاقان الى اهرم وكانت ابنة خاقان مع اهرم فلما وصل اخوها الى اهرم ادرته الشفقة ولم يزل
 يراها الى ان اغتراه على بهرام واغوا به فارس الى بهرام لباس امرأة ومقر لها وكتب اليه يقول له
 انما انت امرأة ولست للحرب فلبس هذه الكسوة واغول بهذا المغرل فغضب بهرام من ذلك
 وادركته الحمية وكان اهرم قد بعث خفيه مكتوبا لبعض امر العسكر وهو من يهودون بهرام بان
 يقتله ويكون امير العسكر مكانه فاتفق ان وقع ذلك المكتوب الى بهرام فاخفى ذلك ورس
 الى من اطهر مكتوبا على ان اهرم وعلامته ايضا الى ذلك الامة المذكور يقتل الكا بر العسكر
 وبهرام فاستدعى بهرام بالكا بر العسكر واعيان الشجاعان والفرسان المذكورين في المكتوب سوى
 ذلك الامة وقرأ عليهم المكتوب وقال لهم ان اهرم قد امر فلان الامة يقتلكم وقتلي معكم
 فاذا ترون فغضبوا جميعا وتغزوا على اهرم وقتلوا ذلك الامة الذي تعين وبايعوا بهرام على
 السلطنة وسار الى ان ملك بلاد اهرم فلما شاهده خسر وغرابة من القيام بامر الملك فام
 عليه فسلمه ثم استقر على سببه ودعى الخلق الى طاعته فلما تحقق قوة طاع بهرام واطعن بالانتصار
 عليه هرب الى استانبول وهو بروز جهاج شيرين وحديثه مذكور في قصته لما اجتاز في
 قومه ببلاد الارمن راها فغضبها ثم انه صار له معها ما صار فلما البني خسر والى ماوركيوس
 واعلمه بما فعل بهرام في ابيه اكرمه وعظم وزوجه بانيته بريم وضم اليه خادما من اخصى الخدم
 السلطنة خسر وسلموه واسروا له من سعي في نقص دوله ابيه سنة الف رجل فقتلهم
 جميعا بانيه ثم ان ماوركيوس جعل ابنه بنو سيوس ولي عهده ووضع التاج على راسه
 وسلطنة من بعده وتركه في استانبول وخرج هو لترميم منعة المملكة وترقيج مافد وخصن
 من المملكة فغير الحصارات وحصن الدربذات وفي اثنا ذلك انكف الشمس وولد في
 تلك السنة مولود ليس له يدان ولا رجلان ولا عينا بل هو جسد سطح وله في طرفه
 عدة اصابع اجتمعت كهيئة ذنب السمكة وقد ريت شخصها له بران ورجلان وليس له
 اصبع اصلا بل كل من يديه فمندان من الكف الى المرفق الراسخ على الهيئة المعهودة ووضع
 الكف سبي كالرمانة سندبر وفي طرفه ظفر واحد كبير وكان اسمه الشيخ محمد بنكلم واكل
 ويشرب الا انه كان عديم النقر ففقد الاصابع فبجان من هو ماش وفي ملكه صناع
وفي ايام ماوركيوس اغار خاقان ايضا على بلاد الروم ولم يزل الى ان وصل الى
 الحصار المعروف بجولو وكان امير امراء عسكر الروم قد هرب اليه وخصن به فحاصره
 خاقان وشرع في اخذ فارس ماوركيوس من استانبول مكتوبا الى برقوقوس
 يقول له لا تسلم الحصار وابنت ليقتوى خاقان في اخذه فانما قد تداركنا عسكر ابرهبا
 الى ديارهم فياخذها وهم مشغولون هنا بالقتال وامر الذي اخذ المكتوب ان يقرض
 بعسكر خاقان فوقعوا به واخذوه واوصلوا المكتوب الى خاقان فخاف من ذلك واكثر

وارسل بعكس جزار لياخذ له من بهرام بالشار فسكره
 وطردوه واستخلصوا تحت

ولم يسمع الا ان السبع في العود الى بلاده والاياب ثم انه اغار البصر على الروم فشرع
على مادريكوس في تجهيز العسكر اليه فوقع من بعض الشرايين سوادب اتفنى انما
اجتمع العسكر عليهم رجلا اسره فومذلو واصناه بانه اذا التقى مع خاقان يقدم لك
الطائفة الذين وقع منهم سوادب ويكسر هو بالباقيين فلما التقوا فعل ذلك فهلك
او يهلك المذكورون بيد النصارى وكانوا اخوة من اثني عشر الف مقاتل ولبس ذلك قوى
عسكر خاقان ولم يزل يبعث ويهبط الى ان وصل الى الجدار وكان هو المانع والمجاهز
بينهم وبين النصارى فكان الروم يهربون ويدخلون وراء الجدار وكان مادريكوس
يرسل عسكرا يستأمنون فيجرونه وينفون بالتنازع عن هدمه والدخول الى هذه الجهة فتوفي
شوكتهم وتنازلت عاراتهم واسر واجمعا كثيرا من الروم ثم سمعوا انه وقع بلادهم طاعون
عظيم ومات الخاقان فيه سبعة من البين فقصد والرجوع وجمعا يسعون ما معهم
من الاسرى كما هو عادتهم بغليل او كثر ثم انهم ارسلوا الى مادريكوس يطلبون
ثمن ما معهم من الاسرى كل اسير بدينار فلم يرض مادريكوس بذلك فاسلوا اليه ثانيا
انهم يطلبون كل اسير بدينار فلم يقبل البصر انفة منه وقيل انه كان شجيا فلم يسمع
بذلك المقدار وقيل ان الاسارى المذكورين ممن غنبت عليهم وقصد اهلاكهم بيد العدو
فاهلكوا هم عن اخرهم وهذه عادتهم حتى الان فانهم اذا غاروا على الروم او على الجركس
واتوا بالاسارى فاذا جردوا عن ضبطهم واستخذاهم قتلواهم ولا يدعونهم لانهم لا يثقون
نعموا على مادريكوس وانذب اهل تلك المقعولين ولما باهم لدم مادريكوس وشتمه
ثم ان طائفة منهم كتبوا له قصة تظلموا فيها من قومندلو الذي هو رئيس العسكر وزعموا
انه هو الذي كان السبب في قتل قومهم وفسادهم وكان الذي تولى كبر ذلك رجل كبير منهم
يقال له فخاص فاطال لسانه في ديوان السلطان والخش في حق امير العسكر وزاد في
الطغيان فامر مادريكوس بضرته واهانته ولم يكثر بقصة ولم يفت الى شكايته فاعظم
الشم والب وبلغ في الكلام الصعب ويقال انه هو من معه رماخو مادريكوس الحجاز
والمدروا سمعوه من بحر الكلام البحر والبحر فغضب عليهم وامر بالتفتيش عن احوالهم
وقتل جملة من بقي منهم بالسرهم ويقال ان مادريكوس هداهم بعد ذلك على ما حفظ
منه وكان يتضرع الى الله تعالى دائما ويقال بارت هذا ملكك كثيرا من عبادك وكنت سببا
لقتل نفوس عديدة من مخلوقاتك وانا نائب اليك ونايب الى حرم عفوك اسالك ان
تقاد مني في الدنيا فانا لا اقوى على عذاب الاخرة فرائ ليلة في منامه حضرة عيسى عليه
السلام وهو يقول له اريد عذاب الدنيا ام عذاب الاخرة فقال بل عذاب الدنيا سمع
منا ديا يقول خذوا هذا وسلموه مع اولاده واتباعه الى فخاص الجندى فانبته مرغوبا
وكان قد شاع بين الناس ان الذي يتولى السلطنة بعد مادريكوس رجل اول حرف
من اسمه فاذ وكان ذلك مستغيبا بينهم مما سمعوا من الفلاسفة والكهان والاساقفة

والله اعلم فكان مادريكوس يظن ان صاحب ذلك الاسم خشنه فيلغوس وكان يتجوف
منه وفيلقوس يبر اليه من ذلك ويحلف له عليه فلما راي هذه الدنيا طلب خشنه فيلقوس
واعتذر اليه بما يتجمل منه واخبره بما راي وسال منه هل تعرف احد في الجند اسم فخاص
فقال هو الذي كتب القصة فيما تقدم واسر الادب في الديوان فامرت بضرته وهو صغير
السن جبان فقال مثل هذا يكون خربا على القتل البتة والتفق ان خسر في تلك الايام
بجسم دود وابة في صورة السيف وكان بعض الرهبان يدور في الاسواق وهو يهرس يديه
سنا ويقول ان مادريكوس يقتل بالسيف فلنبتا لذلك وكان مادريكوس يعلم
بذلك فيريد وجهه ويتضرع الى الله تعالى ان يجعل قصاصه في الدنيا كما تقدم ذكره فاتفق
ان ارسل عسكرا مع اخيه لقتل بعض الخوارج في بعض الاطراف وكان فخاص المذكور
في ذلك العسكر مقدم مائة ولسي امير الف لانه يحكم على ما به امير لكانا مير عشرين اخا
فاتفق ان وقع بين العسكر اختلاف وال الامر الى ان اتفق الكابر العسكر وملكوا عليهم فخاص
وطردوا بترد فهرب الى اخيه مادريكوس واخبره بان العسكر اختلفوا عليه وانهم اخطاروا
فخاصا وملكوه ولهم قاصد وكف خاف مادريكوس من ذلك وهرس بمن معه من اهلته واولاده
الى بعض الاطراف ودخل في غمار الناس واقتل فخاص بالعسكر فاستقبله جمهور الناس
وسائر القوام والاختلاس وخضعوا له وسلموه تحت السلطة والبس البطريق الكبير التاج
وادخلوه الى الراي كما كان عادتهم فمن سلطونه ولم يختلف عليه احد في اول الامر لانهم
مادريكوس وخطبهم عليه لما فعل من اهلاك النفوس ثم انه لما قعد في دست السلطنة
قدم طائفة من اهل الديوان في الجلوس فغضبت طائفة اخرى وقالوا ان سلطاننا مادريكوس
يكون جانا وتريد غيره ان يسلطن علينا هذا لا يكون ابدا فغضب فخاص من ذلك
غضبا شديدا وجعل غاية جهده ان طلب مادريكوس حتى طغربه وباولاده فامسكهم
فسرا وقتلهم بين يديه واحدا واحدا ومادريكوس لينظر اليهم وبن هداقتهم
وبقراء دعا وادعاهم الى السلام حين يرى فعلهم ونفوسهم بارت انت الحق وامرك حق
ولم يزل يصبرهم ولصبره على مصابهم ونجس مرارة غصبتهم وحرارة غداهم الى ان اتوا
على اخرهم ثم قتلوه بعدهم ويقال انه ارسل بعض بنيه لسلطان البحر يستجديه فحقوقه
واتوا به وقتلوه البصر ويقال انه كان له غلام امرد وكان يحبه فلما قدموه للقتل بين اولاده
لم يسمع نفسه به وقال هذا ليس من اولادي فعلام تقتلونه فاخر وقد مو بعض اولاده
مكانه فقتلوه ثم انهم قتلوا اخر البصر وقتلوا بناته وامراته وجميع من تعلق به كما راي
في الواقعة المذكورة فوقع ذلك على الصورة المسفورة ودفنواهم في كنيس جميعا في تربة
واحدة وكان عمر مادريكوس اذ ذاك ثلثا وسبعين سنة ومدة ملكه منها نحو العشرين
سنة ولما استقر فخاص في السلطنة عقبوه بالظالم لما فعله في ابتداء سلطنته وكان اسمه
منطبقا على سماء ولقبه موافقا لمعناه فكان رايها شديدا وشاربا كبيرا ووقع في زمانه

من القبط والطاعون ما هلك الحشر والنسل وكثر في عهد الشتر والفساد وزاد في أيامه تسكن
والقتل وخرج في تلك الأيام شدة من اليهود في بعض النواحي فقتلوا من كان عندهم من النصارى
واحرقوا بطريركهم كبير بالبار وفردوا جثثهم فحاص البهيم بعض الجند فاستأصلواهم وهدموا
اليهود وكنسهم الله فانهم اضعف الناس اشد وادهم على القتل اذا اخذوا من يستضعفون
فان الله تعالى لعنهم واخرهم وليس لهم الا سلطان ولا وزير منهم معزرون تحت جميع
اهل الاديان ليس لهم حكم ولا سلطان بل غاية من راس منهم يكون طبيا او صيد فيا وقد يوجد
منهم بعض من حسن الكتاب والحساب كل ذلك ليخذلوا الملوك تلك الاسباب كما قال من اجاد
• لعن اليهود بكل وجه انهم • خدوا الملوك وحولوا الاحوال
• فسدوا اطباء وحساباتهم • تفكسوا الارواح والاموال
فهم يجرهم ونههم يكتلون على قتل النفوس بكيدهم ومكرهم وكان ذلك سبب هرب اليهود
من يد الروم ودخلوا الى الفرنج والاندلس وتغلغلهم الى مالكة اللان والروس وفي زمان
فحاص المذكو رقيبت الروم جدا ولقيت من الاتحاد التي تولها من كل جهة جهدا حتى اشرقت
عسكر الروم على السلف والشقي على الهلاك من لاسف فكانوا يفضونه ويمنون هلاكه ويريدون
فاتفق ان وقعت بينه وبين خشمه برسقا واحدة شديدة وكان كل منهما يصب لصاحبه
الاذى والكبد فاتفق الاكابر والاركان واعيان اهل القبولان مع برسقا على فحاص وارسلوا
الى امير الامم بافرقيته وهو اراقليوس ليمدون منه ويستجدون ويطلبون منه ان يرفع فحاص
عنهم ويستعدون فخرج اراقليوس مع ابنه عمارة عظيمة في البحر واراد فها بعا كعبه من البحر
فاستعد لهم فحاص وتحصن في السراي وخرج اليهم بمن معه من العسكر فصار لهم وقعة مملوءة
واخر ذلك انهزم فحاص وتحقق في السراي وكان قبل ذلك قد اغتصب امرأة رجل من الجند فقال
له فوثبوس وتفرقت بها فلما علم فوثبوس بهر به انتهر الفريضة واغتصبها وجمع اغناما من
العسكر وطعاما من الجند واجتمع على فحاص وهم متحصن في السراي فقبض عليه وعلى اهله ومن معه
وسلمهم الى ابن اراقليوس وكان اسمه باسم ابيه اراقليوس ايضا فجعل يعاقبه ويقول لمن يكون
سلطان الروم وما لك لا تسابول لا ينبغي ان يكون مثلك شيئا التذبير فتحا فحاص في الجواب
واغلبته في القول والخطاب وقال له انظر انك في الملك والتذبير مثلي بل ولا ابوك ولا اكرمك
بوزان عظمى فغضب منه اراقليوس ورفسه برجله وامر بقطع اطرافه وبما اجمله فقطعوا يديه ورجليه
وجمعوا ذكروه مع حصبيه ثم احرقوا بالنار وقتلوا اتباعه والسابعة اجمعين وكانت مدة ملكه الى
وقت هلكه ثمان سنين وملك بعده **اراقليوس** قيل انه الكبرية الذي تقدم انه كان اميرا با
بافريقية وقيل انه ابنه والله اعلم بذلك فليس العاج من البطريق الاكبر على العادة وجلس على تحت
السلطنة وتزوج امرأة يقال لها اودكية وولده منها ولدا سماه باسم اراقليوس الصغير وبعثوه
ايضا بقطنطين الجدي ثم انه تزوج بنت اخيه ماريه ولم يكن ذلك جائزا في دين عيسى
عليه السلام وفي زمانه كثرت الغارات والنهب والغزوات فكان العور والنصارى يهربون

من جانب والبحر والحزر من جانب اخر بسبب ذلك ضعفت الروم وكادوا ان يستأصلوا فاستنوا
على اراقليوس البلاد والقوم وجعل يستعطف العجم ويستمر بهم وارسل الى خسر وقوته يستعفيهم
فارسا اليه خسر ويقول ان لم يرجع الروم عن دين عيسى الى عبادة الشمس لا اتركهم ابد فقصدا
راقليوس ان يجمع عسكره ويذهب الى العجم فقصده الصليح مع خاقان فاطهر عدم القبول اولادها
وبالاخر اصطلموا وفي انشاء ذلك ولد لاراقليوس ولدا من ماريه بنت اخيه في بطن وجدارا
فنبونا وزادو وكان خسر وفي هذه الايام ارسل عسكره اعطيكما فاخذت المقدس وقتل
النصارى قتيلا دريعا وكان العجم يأسرون النصارى ويبيعونهم بالجس الامان من اليهود
فمبقتلوهم وقيل انه احصى جملة من قتل النصارى في تلك الوقعة فكانوا سبعين الفا وسكوا
البطريق الاكبر الذي في القدس فحبسه واخذوا خشب الصليب الذي شتموا من مفرضة اخذها
على الاخرى كان النصارى يرمون ان اليهود ذهبوا عيسى عليه السلام على ذلك الجديع وهو
عندهم اخر الاشياء وسائر الصليبان التي عندهم في كتابهم فثابت ذلك فاخذوا العجم وكان
مخلا بالذهب والجواهر مغطيا عند النصارى الى الغاية ولما علم اراقليوس بما وقع من هذا
وهنا زادت عليه البلاد يا وشرع يجمع العسكر ويستأجرهم بالدرهم ويعلمهم امور القتال
والحرب ولم تقف خزائنه بذلك فاستدان من التجار وارباب الاموال ما ينفقه على العسكر
ويجسر الى بلاد خسر والشقي مع سا بور وكان رئيس عسكره العجم فسكره والساصل اكثر عسكره
وكان خاقان لما رأى ضعف الروم انتهر الفريضة ونقض العهد واغار وقت غيبته على بلاد
الروم فلم يمنعه احد الى ان وصل الى السابون ونزل الى جانب الحصار ونهب ما حولها من القرى
وبغزها واغتر بفيضة العسكر فتفرق قومه للنهب والسبي فخرج اليه ليله من البلد عسكره وبيته
فقتلوا اكثر من معه وهرب بالباقي ثم ان كسرت ورجل خسر وامر اخر عسكره اعظم
من الاول فكانت الغلبة للروم ثم دخلوا وتغلغلوا في ارض العجم ولم يفر احد امامهم وهرب
خسر ومن معه الى اصفهان ثم ان اراقليوس بعث اليه رسولا يطلب تصليح على ان يستلموا
البطريق الاكبر والصليب الذي اخذوه من القدس ويطلقوا من عندهم من الاسارى مكرمين
وكذلك اطلق الروم من عندهم من اسارى العجم وكان مدة قياهم سنين وتصليح في
الاسبوع ثم ان اراقليوس ذهب الى بيت المقدس فوضع الصليب في مكانه واجلس
البطريق في موضعه الذي كان فيه وزار قبور الانبياء والاماكن المنيرة التي هناك ورجع
الى السابون وهذه الوقعة هي التي اخبر الله تعالى بها نبية صلي الله عليه وسلم بقوله عز
وجل اقم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفيوك وكان صلحهم
ورجع ملكهم الاما كان عليه بعد سبع سنين ولما كان اراقليوس راجعا من سفره ذلك
ادركه مكتوب النبي صلي الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وكان اذا ذاك يحضن وهي
اعظم كور الشام وكان لاراقليوس فيها وسكة عظيمة قدر انما انارها وشهدت ناريها
وجدارها ويقال لها دار الهز قل هو ضرب اراقليوس فلما وصل اليه المكتوب غطته وبخله وقام

قائما ووضعه على رأسه وامره على عيبيه واظهر الطاعة والانقياد واكرم الرسول الذي جاء به
وهو وجيه بن خلف الطائي رجعا الى ما كنا بصدده من قصه اراقلوس ثم انه رجع الى السائبين
وعرض له مرض الاستسقاء ومات به وكانت مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة ثم سلبطون
بعده ابنه **قسطند يوس** وهو الذي كان ولده من اودكيه التي تزوجها قبل ابنة اخيه كما تقدم
فحكم قسطند يوس سنة فقط ثم ان امرأة ابية التي هي ابنة عمه مارية اختالت عليه وسقته السم
فلما مات قسطند يوس استولت مارية على تحت الملك ونصبت ابنها **ارقلون** سلطانا فجلس
في ديوان السلطنة وهي صاحبة التدبير والتصرف فلما علم ذلك العسكر واران الدولة بما فعلته
من سقي قسطند يوس السم واستقلالها بالامور كرهوها واجتمعوا على خلعها ثم انهم تكاثروا وجمعوا
عليها واسكوها هي وابنها المذكور فقطعوا لها وانفها وجسوها في حصار خارج البلدة وكان
لقسطند يوس ابن اسمه **قسط** فسلطوه مكان ابية وانقادوا له لكنه كان غالبا في دينه ملحا
في اعتقاده وبقية خبث القيس الاكبر الذي يسمونه ريم بابا ومات في ذلك الحين وفي سنة
قسطند يوس هذا كان دين الاسلام قد ظهر وحزبه على سائر الديانات قد انتصر واخذ المسلمون
من الروم بلادا كثيرة وغنموا منهم غنائم غزوه وفي ايام خلافة امير المؤمنين عثمان عفان
رضي الله عنه بعد فتح الشام وما والاها من بلاد الاسلام غزاه معاوية بن جبره قيس واخذها
وقوى المسلمون بذلك على غزو الروم في البحر والبحر وكان ذلك في سنة ست وعشرين
من الهجرة وفي سنة خمس وثلاثين من الهجرة ركب البحر امير مصر عبد الله بن سعد من الاسكندرية
وكان اهل الاسلام في ما في فراكب يقصدون غزو قسطنطينية فاستقبلهم قسطند يوس في الف
مركب على ما يقال وكان قد جمع لعقده المسلمين على كثرته وتوجه الى مقابلتهم غارما على
ونهم ومقاتلتهم فتدافعوا بالسكك ففقد بالقرب من انطاكية من اى قسطنطينية تلك الليلة في
نومه انه ذهب الى بلدة سلايك فدعى بالفيلسوف الذي يعقده وقص عليه روياء فقال
الفيلسوف بهذا المنام يدل على انك مغلوب في هذه الوقعة وتاول ذلك من اسم البلدة التي
راها كما هو احد قواعده التعبير وذلك انهم يستلون من مادة اسم الشيء المرئ وسلايك
كانت عندهم تسمى اذ كان سلايك معنى سلب انهم ترك بصيغة الامر من الترك ومعنى
الوليفية ومعنى يئس الغلبة فيكون المجموع ترك للغير الغلبة فغير له ذلك الفيلسوف بمقتضى
لفظ البلدة التي راها فكانه قيل له من عالم الغيب لا تطلب الغلبة في هذه الوقعة بل اترك
التصبر لغيرك وهم المسلمون فكان كما قال الفيلسوف وذلك انهم لما اصبحت شرعوا في القتال
فما كان السرى من مرو وطيف الجبال الا وقد منج الله النصر لاولبائه في الحال وولى الكفار
هاربين فمن لم ينج في البحر كان من المارقين ومن القى نفسه الى البحر حتى برزرة الهالكين وبالجملة لم يخلص
من تلك الورطة الا كل طوبى العر وذهب الباقي طعاما للسمك ولها ما للبيض والسم وقطع
بخا بنفسه بان نزل في مركب صغير وهرب لابلوى على احد من العير ولا النفر وغنم المسلمون
تلك العماره ورحلوا الى جزيره وردوس وشقوا عليها الفار ونفخوها في سرع زمان وخرت

على من فيها من الفهارى الجزية واعطوهم الامان وكان من جملة ما غنموه شخص من النحاس
على شكل الادنى عظيم الهيئة بحيث كانت رجلاه الواحدة مكرورة على طرف المرساة والاخرى على
الطرف الاخر وكان يسمى عندهم فلوس فباعوه ليهودى بمال جزيل فيقال انه اخذ منه مائة
حمل بغير نحاس لعل الفلوس وغيرها من الالات ثم اخاز من بقى من الروم مع قسطنطين الى السائبين
ورجعت عماره المسلمين الى بلادهم سالمين فقامين **وانفق** في تلك الايام ما وقع من الخراج
وقتل امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وافضت الخلافة الى سبيدنا على رضى فرجع
معاوية الى الشام بالجماعة ولم يعط لامي المؤمنين سمعا ولا طاعة واشتغل المسلمون بالحوار
فيما بينهم فخلصت الروم من ايديهم واقر ذلك عندهم وكان ذلك ايام صفين ووقفة
الجلد وما وقع من الخارجين على امير المؤمنين اذ كان من الخط والزلل كما سياتى ان شاء
الله تعالى في ذكر خلفاء الاسلام وتفاصيل ما جرى بين اهل العراق والشام **وقد هبت**
في تلك الايام ببلاد الروم رباح عاصفة شديدة وتواترت بها زلازل ورجفات عديدة وخرت
سبب ذلك كثير من الدور والابيات واندرت امكن عديدة من الابنية والعمارات وكان
لقسطنطين احبته بنو ذوبوس فقتله لغير ذنب فيغيرت عليه النفوس ثم ان الروم شرعوا
في مخالفة والخط عليه لذلك ومجاهدته فخرج بنفسه من السائبين الى جملته واقام بها ورام ان
ينقل الى رومه اهله فارسل الى السائبين من يخرجهم فلم يررض اهل البلد بخروج تحت السلطنة
عنهم فصدوهم عن الخروج ومنعواهم عن النقلة وبقي قسطنطين مقبلا بمن معه في ارض جملته الى ان
مضى عليه ست سنين وكان اكثر الروم عنه مخربين فكان يوما يغفل رأسه في الطشت
واحد غلما نهض عليه الماء فغضب رأسه بالابريق فمات في الوقت وكان فبين عنده
محبوب من بني الارمن اسمه **مزنو يوس** فسلطوه مكانه وارسل بعض خواصه خفيته من علم
بما وقع اهله اعوانه فجهز ولد قسطنطين الاكبر قسطند يوس بعسكر عظيم وارسل من البحر عماره
يجمع جيشا ورحل الى جملته فقتل الارمن المنقلب بها وتبع من اعان على قتل ابية من
اهلها فاقبض بهم جميعا وقتلهم قتلا دريعا وقد قيل في امثلة الماضين بشد القاتل بالقتل
ولو بعد حين ثم ان **قسطند يوس** هذا تفرق في السلطنة وشرع في ضبط امور المملكة بكل ما
ما امكنه وكان له اخوه من ابية في حصار ربي خروا بولي فلما سمعوا بملك قسطند يوس
استمالوا العسكر التي في جانب انطاكي وارغبواهم بالمواجيد والاماني فاختدت اليهم
الشجعان والابطال واغارت اليهم المعاتلة والرجال وراسلوا قسطند يوس في ان يشرك
معه اخوته في الحكم وكره الروم استقلاله بالسلطنة لما كانوا يتوهمون منه من الظلم فاحسن
لهم الجواب واظهرت لهم ان ذلك هو التصواب فلما وصل الى وزند واستدعاهم اليه
موبها انه اجلهم الى ما اراد فلما ظفر بهم قطع انوفهم وكان عزمهم في ذلك الزمان
ان من كان مجدوع الانف لا يصلح للسلطان وفي ايام قسطند يوس هذا قوى الاسلام
بطنا وظهره واكثر المسلمون من غزو الروم ببرأ وبجرا وكانوا يشتون الفارات ويكثرون من الشرا

والفرزات واقبلوا في غارة عظيمة بقصد استبايول وفتح قسطنطينوس لمقابلتهم قبل الوصول فدام الحرب بينهم سنة اشهر سجاءا وتعادى الامر بين الفريقين كراوفا وقلنا ثم ان المسلمين اخذوا الى حصار ريسي كبر وقوتهم وشدة قوتهم ذلك العام والسنون ووالحصار المذكور في جانب اناخولي قيل انه المكان الذي على شاطئ البحر الاسود من شرقه وجنوبه يسمى الان اركلي وقيل ان ذلك في مقابلة كلبولي وهي ارض فرسية ولعل هذا الصحيح لان في تلك الديار قبائل من العرب مقيمة على الان وانه اعلم اي ذلك كان بعد المدة وطول الزمان فلما اقبل القيص رضوا الى استبايول ليفتح بها بالسيف ولم يزلوا كذلك الى ان شتاء رجعا الى الحصار المذكور واقاموا فيه الى ان طاب الهوا ولم يزلوا على ذلك مدة سبع سنين ثم انه قدم من مصر فيلوف عالم بالاوضاع الغربية والحركات الهندسية فعلم الروم صنعة رمي النقط وهو الذي يقال له في هذه الزمان قوبره وكان ذلك اول ما حدث ولم يكن احد قبل ذلك يعرفه ولا التزمى بالسند وصنعة البناء ودفعهم احكم الروم ذلك ولم يكن للمسلمين بذلك خبر فلما اذا اجمعوا للقتال في التبر او في البحر رماهم الروم بذلك النقط فاسلكوا كثير منهم واحرقوا عدة من مراكبهم فالتفوا عن استبايول والتفوا نحو سكوري فاتفق مع ذلك ان حدث في البحر غصيلة كبيرة واهلكت للمسلمين مراكب كثيرة وفي انقضاء ذلك صارت لهم مع الروم وقعة في البر فهلك منهم نحو ثلثين الفا واربعة واربعة واربعة بالاجرة وجازوا نوابات الهادة ونددوا بالعلل وهو غم وبن معد كبر اودري بن الصنعة **نظم**

- بسنا كرى الحرب ادراعها • ونلبس في الامن قراوخر •
- ومن ظن ممن يلا في الحروب • ان لا يصاب فعد ظن عجزا •

ثم ان الروم ارسلوا بطاب الصليح من المسلمين وقصد فاهما دنة ورفع القتال عنهم الى حين فصالحهم معاوية الى مدة ثلثين سنة واسكوا في هذه المدة عن الحاربة والمناظرة وكان في تلك الايام طائفة من البلغار الذين من وراء اتر ويغرون على الروم ويساعدونهم على ذلك قوم من التتار فجهز لهم قسطنطينوس عسكرا عظيما وغزاهم برا وبحرا فانهم نوا واختفوا في اطراف البلاد وكان في رجل قسطنطينوس وجع النقرس فتحرك عليه في تلك الايام فترك العسكر وذهب مع بعض خواصه الى حمة بارض سوره ليقتل بها ثمارا ويستشفى بذلك من ألم رجله فظن بعض العسكر قد جبن وهرب فنهروا وتفرقوا واجتمع طائفة البلغار الذين كانوا اختفوا وانتبهوا والفرقة واغاروا على الروم فاهلكوا خلقا كثيرا وافسدوا فسادا كبيرا فلم يبع قسطنطينوس الا ان طلب الصليح منهم وقرر لهم على الروم خراجا ميناوته ودر القائل **شعر**

- يقول لك الفضل الذي زين المورى • اذا انت لم تدروا عهدة وكره داره •
- وقيل يد الجاني التي است فادرا • على قطعها وارقب سقوط جداره •
- ثم توارت على قسطنطينوس الاسقام • وتعاقت على بدنه الامراض والالام مضى بسيله •

والفلس اثره والنطوى عن دفتر الوجود عينه واثره وكان لقائه في الملك نحو سبع عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه **اوستيانوس** وكان سنة اذ ذاك سبع عشرة سنة لانه ولد في اول ملك ابيه وكان منفردا برأيه مجبا بنفسه **وكان** في ايام خلافة عبد الملك بن مروان وقد ظهر الاسلام وقويت شوكة الايمان فارسل رسولا بهدايا كثيرة واموال تحف حمه غزيرة وطلب تقرير الصليح بين الاسلام والروم كما كان في زمن ابيه فاجابوه الى ذلك وتقررت الهدنة بينهم الى زمان يتذكر كون احوالهم فيه ولما تم عقده مع المسلمين ثانيا نقض عهدهم مع البلغار ولوى عنان الطاعة لهم ثانيا والتظمت احوال الروم في زمنه سيرا ولكن لم يلبث في الملك كثيرا ثم ملك من بعده **ليونديو** فاهل امر اليهود ولم يبق للمسلمين بما كان عقد معهم اوستيانوس من العقود يقال انه كان يقض على اوستيانوس وقطع انفه وجبه في بعض الحصارات بنظره هلاكة وشقة وكان ذلك بحريك بعض رواس عسكر الروم لما تقوا عليه من صلحه مع المسلمين وتفرغ عليهم الحراج المرسوم فلما بلغ المسلمين ذلك شتوا الغارات ووالوا على بلاد الروم السرايا والفرزات واكثر وامن القتل والنهب وانتجوا افرقيته وما والاها من بلاد الغرب فعظم ذلك على الروم وزادت على ليونديووا الاموم فتدارك ذلك عماره عظيمة وارسلها مع الركنس باني شوكة وبوينة فاستنقذوا افرقيته من المسلمين ثانيا واقام بالعسكر هناك شتا ثانيا وارسل الى ليونديو يعلمه بذلك ويستشير فيما يفعله بعد ذلك فامر بالاقامة الى ان يرى ما يكون ويحقق ما يفعله من بعد المسلمون ثم ان الخليفة سمع تلك الاخبار فشق عليه • ذلك وامر بتدارك عماره اخرى وعسكر جزارا لاحتياص افرقيته والذهاب الى ما وراها من البلاد الغربية فلم يستطع ياني المسلمين مقابلة وخرج بعسكره وما عنده من المراكب وترك الزحف والمقاتلة ولما تحقق سيرة العسكر الذين معه قصد الرجوع الى استبايول فعمروا عن المتابعة وخافوا ان يكون ليونديو نعم عليهم الفرار فشتبوا ان يصيبهم منه عذاب او احترار فصبوا بعض رواس العسكر سلطانا وانفقوا على خلق ليونديو من السلطنة مجانا وكان الذي سلطونو يسمى البهار وغيره واسمهم **شوريو** وكان شجاعا مقداما وبطلا عارفا بالحروب بما ما فتر بالركب في مرساته النين وهي الجهة الشرقية الجنوبية من استبايول في قول بعض المورخين وهناك عين ماء بتركها انصارى الى هذا الحين يخرج لذلك ليونديو وخاف وامر بتحصين البلد من سائر الاطراف فحانة المحفظون والحرس والسن عليه بعض الاعوان والفسس وقد كانوا خلفوا له وعاهدوه ثم بعد ذلك نقضوا عهده ونبذوه وفتحوا بعض الابواب خفية بالليل فدخلوا بثوريو ومن معه من العسكر واجمعا على البلدة واجموا السيل واهبوا من المال ما قدروا عليه واحرزوه واسكوا ليونديو وقطعوا انفه وجسده وكان له في السلطنة مدة ثلث سنين فاصح بتمنى ان لو كان من بعض المساكين ثم ان بثوريو يتبع من كان يعاضد ليونديو من الوزراء ومن كان يميل اليه ويساعد من معه في العسكر والامر فامر

عجبهم ومصادرتهم وبائع في اخذ اموالهم وابانهم وكان ذلك جزا لما شقيا
 اليام بانقضوا عهدهم وتركوا الوفا بدمه اهل الاسلام ثم ان ثور يوحنا في
 السلطنة واجتهد وافي تدبير الملك بكل ما امكنه وكان له ان يسي ارقليوس من الابطال
 الشجعان فجعله امير على العساكر جملته من ارجائه والفرسان وارسله الى مقابلته المسلمين
 وامده بمعونة عظيمة وجيش متين فلم يزل الى ان اخذ شبيط واما والاهما من بلاد الارمن
 وكان المسلمون قد ملكوا جانبيا عظيما منها نحو اربع او اكثر في ذلك الزمن فلما قويت
 شوكة النصراري هناك تساهروا وتفاخروا وقتلوا من عندهم من امراء المسلمين اذ كان
 وارسلوا الى ثور يوحنا وانه بما فعلوا وطلبوا منه ان يبعث لهم بطريقا من عنده ليطيعوا
 امره ويتسلوا **وكان** محمد بن مسلمة بن عبد الملك امير على ما بيد المسلمين من مملكة الارمن
 فقبض على من تحت يده من رؤسائهم واكثر القتل فيهم واخذ من اموالهم ما قدر
 عليه من القرى والبلاد فرجعوا عن القيصيان واظهروا الطاعة والانقياد ثم اجتمع
 العساكر والفرسان وقصد نحو ارقليوس بمن معه من الشجعان فوقع بينهم حرب شديدة
 وجرت لهم امور رشيبة لها الوليد بسبب مواطاة رعيا بالارمن لعسكر الروم لنفي
 المسلمون منهم تبارج البلاد وانواع الغنوم وفاز كثير منهم بالشهادة وانه الامر في
 ذلك والارادة وسير ارقليوس جمعا كثيرا من اهل الاسلام وارسلهم الى اخيه لاجل
 السلطنة والانتقام ثم ان سلطان الروم وهو هذا ثور يوحنا قام راي في ضامه طرا
 عظيما قد حام فوق راس فيلقوس ابن البطريق الاكبر فحينئذ من ذلك انه سيكون السلطان
 لما شاع بين الناس من قصة ظن لهما واشتهر فغار منه وجملة جميع السلطان على
 ان يبعده عنه فبعث به الى بعض الحصارات او اعتقله لينظر في امره فيقتله او يقتله
 وهذا ان الملك ابدى غيرة على الملك وصيانة للسلطنة من العدا **وفي اثناء ذلك**
 اتفق ان اوستيانوس الذي كان ليونيد يقطع انفة وجبه كما تقدم وجد فرحته
 فانهم لم ولحق بسلطان الحزق خان فاكرا ممتواه وعظم وزوجه باخنة ثودون
 واقطعه ناحية من بلاده معمورة فلما سمع بذلك ثور يوحنا غظم عليه وشق وتوارت
 عليه الهوم وزاد به الفلق فارس الى حاقان اموالا وهذا كثيرا ووعده ومناه بما
 علقته به اطاعة من كل ناحية وذخيره على ان يقتل اوستيانوس ويبيع براسه اليه
 فنشط لذلك خاقان وهم بالفتك باوستيانوس والعقبض عليه فعملت بذلك امراته
 واعلمته فتيته له وعمل الحيلة على من قصد الايقاع به فظفر بهم جميعا واهلك اكثرهم
 وارسل زوجته الى اخيهما مع شدة منهم وركب في سفينة وقصد ملك البلغار
 فاصطرب البحر وتلاطمت الامواج وزخر القطار فقال له من معه في الفلك احسن نيك
 لعننا بخلص من الهلاك وذلك بان نغفو عن قصدك بالسوء والجفاء فان الله تعالى
 ياخذ بيد المظلوم اذا تجاوز عن جرم من ظلمه وعفا فلم يكن لهم منه في ذلك الحال

جواب الا ان قال انه علي ان ظفرت بعدوى الى الاقصر في الانتقام والعذاب ثم انه
 وصل الى ملك البلغار بالصحة والسلامة فبالغ له بالقبول واخرال له العظيمة والكرامة
 وذهب من المال والخدم والالات والحشم ملهبة مثله ويقع من اهله في حمله وعنده
 بان يزوج به ابنته ويمدو بالعساكر والذخائر الى الايرج الى تحت ومملكه ثم انه جهر بالجيل
 والرجال واعانه بالخرين والاموال وزحف الى استانبول بعسكر جرار وحاطبها كما يحيط
 بالمعصم السوار وكان اتباع ثور يوحنا يصعدون على الابراج والصور ويشتمون ويرمون
 عسكره بالنبط والاحجام وهو في اثناء ذلك يجتهد على الحصار ببالغ في التفتيش على البلدة
 في الليل والنهار فاتفق ان دله بعض اهل البلدة على قنانه يدخل فيه الما ويحيط لا يعلم بذلك
 احد فدخلوا من ذلك السرب بالليل وملكوا جانبيا عظيما ثم اتبعوا على الباقي باجوم السيل
 فخرج ثور يوحنا من بعض الابواب البحرية وهرب بمن معه في سفينة الى جانب بودابنه
 فاصغوه وامسكوه هناك وبعد ذلك الغزو وقع في اجهولة اذل والهلاك كما قال القائل
 من قديم ولعمري انه لفظ مذهب حكيم

- لا تجلس فكل وال يفر • وكما غلت خمن قريب تسفل •
- ان الولاية لا تدوم لواحد • ان كفت تنكر دافين الاول •

قال المورخون لايام الروم وكانت عادتهم في تلك الايام ان لا يسلطوا من كان
 في شيء من العيوب مطلقا وان سلاطينهم كانوا اذا استشفوا من احد رشيحة للسلطنة
 قطعوا انفة وتركوه ان اول من سلطن وهو مقطوع الانف **اوستيانوس** هذا
 ولكن كان قبل هذا سلطانا ثم انه غلب على امره كما ذكرنا وهاذا ثانيا وهو مقطوع الانف
 ثم انه وفي السلطان البلغار بما كان قد غايبه عليه وارسل له من الاموال والهدايا
 والتحف ما اقر به يمينه ولما لم له امر السلطنة اجتهد الفتك باعدائه والاياع بن قدم
 الاساءة اليه بكل ما امكنه كما قال من قال واحسن به من قال **شعر**

- اذا هرت اراء فاعذر عداوته • من يزرع الشوك لم يحصد به عنبها •
- ان العدا وان ابدى سلمة • اذ اراني منك يوما فرقت وثينا •

فتبع الاثار وسمع الاخبار ولم يزل الى ان طوف بليونيد يوحنا كان قطع انفة وثور يوحنا
 الذي كان قطع انفة ليونيد ووجه ارقليوس فامر هذا الذي كان رئيس العسكر كما تقدم
 وبين معه من المتقاتلة فضلبواهم على سور البلدة خارجة وداخله وامر بتشهير ليونيد وثور يوحنا
 في اقبية صخرة ليراها الناس ويعتبروا ثم انها القويها بين يديه فجعل يدوس برجله على
 افواهما وجوهها غطيها وحققا لما كان قد اصابه منها وبعد ان استشفى قلبه وقضى مما
 كان غرم عليه من الانتقام اربها بهما فقتلوهما في ناحية بلاط ثم قبض بالبطريق الاكبر
 على القسطنطينية وصحب عليه السباط ثم امر بقلع عينيه وارسله الى رومه مخبيا بها وصنق
 عليه ونصب مكانه قسسا يقال له كبرو وكان فارغا ميقما ببعض الكنائس لتعبد ويدعوا

لما ان البطريق الاول كان قدس عليه والثاني كان يوده وبميل اليه وقال انه كان
بشره بانه يسمو والى السلطنة كما كان يعرف له ذلك وقابله بالفضل والاحسان وهذا
واب ارباب الوفود شان اجلة السلاطين والامراء والوزراء
• ان الكرام انا ما ايسر وانكره • من كان بالغرض في المنزل الحسن •
وكذلك قتل كثير من الخلق والبرايا واهلك جماعة من العامة والرعابا ظاهرا وخفيا وجلبا
الى ان صنف له التاج والتخت وساعده التوفيق والتخت ثم ارسل الى ملك الحزب يطلب
زوجته اخت المذكور لما كانت اعانت بقصد اخذها لقتله على الوجه المستور فلم يسع ملك الحزب الا
ان ارسلها بهدايا وحف عده وكانت قد ولدت من استينا نوس ولدا في تلك السنة تسموه
نيوريو وارسلوه مع امته الى ابيه فلما وصل احب به ووضع التاج على راسه وعقد له البيعة
رغبة فيه ثم ان طائفة البلغار نقضوا عهدهم معه ونقضوا عليه ما فعله مع ملك الحزب بعد
صنيعه الذي صنعه فخرهم عسكرا في البر وعسكرا في البحر وسار اليهم بنفسه الى ان وصل الى
اخيولي فخاف منه ملكهم وفروا تفرق جمعهم في الجبال فلما لم يجد الروم احدا منهمم اشتغلوا
بابر الذرية ونهب الاموال فانتهر البلغار تلك الفرصة واجتمعوا وهاجموا على الروم فاكلوا
فيهم وابرعوا وقتلوا منهم خلقا كثيرا ونهبوا ما عندهم من الاموال والاسباب والخيول
والنجا ملك الروم بن بقي معه في العسكر الى حصار هناك وعزقوا خيلهم ليلا يفتحها البلغار
وحال بين القوم سواد الليل ثم انهم ركبوا في الليل بعض المراكب البحرية ووصلوا بعد
مقاساة الاهوال والشدايد الى القسطنطينية وقد كان اوستينا نوس هذا لما قبض عليه
حبس في حصار ريسي خرمونه قبل ان الكفة البلد المشهور وانه في بعض الايام وجد
فرقة فقصده الهرب فقصوه وارادوا قتله ومضى على ذلك ازمته ودهور وكان بعض
اهل خرمونه من الترك والحزب والتعار في هذه الواقعة الاخيرة التي جرت له مع البلغار
فكانوا كالباحث على خنفة مثل القبس الذي السخج الشفة من التراب بطنه فذكر ما كانوا قد
له من الازية وحركت عنده بواعث الغضب ودواعي الحمية فخرج لقتلهم سبعة عظمه
قوية وارسلهم مع عسكرا حكمة ومراكب سينة وامر عليهم امير من ابناء السبائية فقتلوا
من وجده قتلوا وديعوا ونهبوا ما احبوا به من اموالهم وذرراهم جميعا ورجعوا بالمراكب
تفرق اكثرهم ولم تكن ثابرة غضبه بذلك الانتقام بل امر بمن سلم من ذريرتهم وانشاهم
فصاروا اطعمه للحمام وارسل عسكرا دينا فخر بوا ما كان بها من الحصارات واخرقوا ما قدروا
عليه من القرى والعمارات فصار تلك البلاد دغارات وبلاقع وبعد ان كانت مدنا وقرى
اصبحت مروجاً ومارع فشق ذلك على اهل تلك الاطراف وعزقوا على الشقاق واظهروا
الخلاف وساعدتهم على ذلك جهاب خرمونه فاجتمعوا وخلصوا اوستينا نوس من السلطنة
وعقدوا البيعة لفيلقوس بن البطريق الذي كان نيوريو حبه لما راي في منامه من اطفال
الطير له كما تقدم فلما كتب نيوريو لخلص هذا المذكور من الاعتقال وكان يعمل عندهم ويعظم

وكان له زوجة اولاد في استينا نوس ميتين فلما سمع بذلك اوستينا نوس قتل الاولاد وعطى
الزوجة لعبد السود له من جملة الطباقين ثم جهز عازة كبيرة وسحبها بسلاح واخر وعساكر كثيرة
وارسلهم الى خرمونه ليقتلوا من بقي بها ويأمنوه بفيلقوس ايسرا اوراسه وكان فيلقوس
قد قويت شوكة وتمكن وانظم اليه عساكر كثيرة ومن الحزب لم يكن في العسكرة والعساكر التي فيها ريس
ينقاد اليه اليه فلم يظفر واخر خرمونه بطايل وطال عليهم المطال واعوزهم الفت والمال
فاستألمهم فيلقوس اليه فاطاعوه بجهلهم واقبلوا بليستهم عليه وهذا اوستينا نوس
مقيم في استينا نوس ليس له علم بما جرى فركب في بعض المراكب بمن بقي عنده وتوجه الى ناحية
سينوب فاجبر بما وقع لاهل العسكرة واطاعهم لفيلقوس وانهم توجهوا جميعا لاختار لبيت
فايقن بان امره معكوس ثم حث في الرجوع ليدخل استينا نوس قبل ان يفسدها ملك الحزب فاتفق
انهم سيقوه ودخلوها وبغير قتال وحرب فحقوها وملكوها فقتل على مكان يقال له داما نريه
لا يدري ماذا يفعل وقد تفرق عنه ذلك العسكر وشنت شمله والتمهل ولما علم فيلقوس
بمكانه ارسل اليه امير خرمونه الياس فجهم عليه وقتله بيده واعطى الامان لمن كان عنده
من الروم والخواص وكان ابنه نيوريو الذي تقدم ذكره مع امته اخت ملك الحزب فهرب الى
كنيسة بلاهرية واشتغل في الموضع الذي يكون فيه الرهبان فلم يبق عنه الحذر بل قصوه الى ذلك
المكان واسكوه واخرجوه منها ممانا وذبحوه وذلك جزاء الظالمين وانما العاقبة للمتقين
ثم ان فيلقوس باشر امور السلطنة لكنه لم يحسنها وكان عنه خزائن كثيرة وقفت اليه
من ابيه ومن السلاطين قبله فانفقها كلها عشيا ولم يبق له شيء منها وغزل البطريق كير وكان
له فيها ست سنين وولى مكانه بطريق اخر يقال له يوان ليس له عقل ولا دين وبالحيلة
اضطربت احوال السلطنة في زمانه وشرع اركان الدولة في خلعه وخلع لانه سببا ان البلغار
اغاروا على بلاد الروم ونهبوا ولايته تراكيم ولارالوا بيوثون وليفدون الى ان وصلوا
الى القسطنطينية ولم يكن احد يمنعهم ولا عن النساء والفتيان يردعهم وكذلك المسلمون
نهبوا ولايته انا طولى وديعوا بها وملكوا اكثرها واكثر القتل والفك باهلها ومضى عليه
مقدار سنين لم يجمع فيها جهيمه ولا جهنم عسكرا ولا بيت سهر به فوثب عليه جماعة من وزرائه
وسملوه ومن عند ذلك اليوم طلبوا كاتب السر وسلطوه وكان اسمه قبل ذلك اريستوس
فلقبوه بعد ان ملكوه **اناسيا سيوس** وكان اناسيا سيوس هذا عالما عندهم فاضلا
وماهر في العلوم والمعارف كما ملأ وكان له معرفة باحوال الناس وبما من الخواص والعوام
بالكرام والاستيناس فخرج يوان المذكور من البطريقية وجعل مكانه اخر يقال له برمانوس
وارسل يوان بعسكرا عظيمة الى طرف الاسكندرية ليغيروا وينهبوا ويقتلوا ويسبوا فلما
وصلوا الى اودس وقع بينهم الخلاف فقتلوا ريسهم يوان وتفرقوا الى الاطراف ورجع
منهم طائفة الى استينا نوس وسلطوا عليهم رجلا من العوام وجباة الخراج يقال له **نيودو**
سيوس ومروا من وراء اناسيا سيوس الى ناحية خرمونه ولما سمع اناسيا سيوس بذلك

جهز لهم عماره اخرى يعقد بهم وخرج الى ان نزل على نيقيا والتفت العمدة بان تروا
 القيسان وصار لهم حزب عظيم يشب لهول الاولاد ثم ان ثيودوسيوس توجه الى ناحية
 تراكي واجتمع من جانب بلطيمه فدخل استانبول ووصلت اليه عمارته سرعيا فنهضوا البلد وقتلوا
 من مكان به من العسكر واصحاب الشوكه جميعا وقبض على اتباع اناستاسيوس ورسم على
 البطريرق المذكور برمانوس ثم انه ذهب بنفسه واخذ بهم حجه ليدلوه على اناس يابوس
 فلما وصلوا الى نيقيا وتو عليه فاراد ان يقتله فقال اناستاسيوس انا افرغ عن السلطنة
 باختياري وليس موج القسوس فارسلوه مع جماعة الى سلاطيك واقام بها الى ان مات
 وكانت مدة ملكه سنة واحدة وثلاثة اشهر وكان ثيودوسيوس هذا اسمه ارامنيوس
 وكان من جنس الارمن في ذلك الزمان ولكنه كان مغضيا وعاجزا عن تدبير الملك
 مهمل فقصى عليه ليون قوتوا وكان حاكما بولاية اناطولي من عهد اناستاسيوس وانضم
 اليه ايضا حاكم بلاد الارمن ارمينيوس فاتفقا على العسكاريين واخذوا اعداء الطائفة
 واغارا على نواحي ارمينية وكان فيها ثيودوسيوس وخزائنه فنهضوا بها وذهبوا من قوتهم
 ذلك الى خرصونية فكنو بها ولم يقدر ثيودوسيوس على مقاومتهم ولا كان له طاقه على
 مقاومتهم ومقاتلتهم فخلع نفسه من السلطنة واعطى الامان وترهب هو وابنه ولبسوا
 ثياب الرهبان وكان مدة ملكه الى ان فرغ عن الملك سستان ولسلطونا مكانه واحدا من
 العسكر اسمه **ليون** وقد كان من اولاد اساوريه فاخذوا اسبانيوس ورباه الى ان خرج
 للسلطنة وفي زمانه في سنة سبع وتسعين من الهجرة المصطفوية غزا المسلمون القسطنطينية
 وكانا عليهم مسلمة بن عبد الملك فجاؤا الى ان وصلوا الى اوريد وهي في ناحية اناطولي
 عند فم الخليج في مقابلة كلببولي فقصعوا البحر من هناك الى ناحية الروم وغزوا تراكي وهي
 من استانبول الى سلاطيك وكان اكبر نواحيها ادرنه فغاروا فيها وغارتوا واخذوا كثيرا من
 الحصارات الى ان وصلوا الى استانبول فنهضوا عليها المناجيق والعمادات واقبلت
 ايضا عماره المسلمين من البحر وعلمها سليمان بن عبد الملك اخبره فحاصروها بها من البر والبحر
 وكادوا ان يفتحوها عنوة بالسيف والقوس ثم انهم شرعوا يرمون المسلمين بالنفط والقار
 وليس لاحد طاقه على مقابلة النار فاهلكوا كثيرا من المراكب ولما هم الغلا والبلدان كل جانب
 حتى يقال انهم كانوا ياكلون من الحبوب مات ما وجدوه ومن مات منهم او قتل طبعوا الجبهه
 واكلوه ووقع فيهم طاعون عظيم وجاءت عساكر البغارق فقاوموا منهم الغلاب الا انهم وفار
 كثير منهم بالشهادة وبالجملة فلم يقدر روعا على الفتح فخرجوا الى المهادنة والصلح **وفي اثناء**
 ذلك عصى حاكم سمينه ثيودور وجعل غلاما له اسمه غرغور يوا امير اسماء ثيودور يجعل بغيره
 وبعث فلما سمع ليون بذلك وكان في عسكره رجل من الشجعان اسمه بولوخو خرج الى بعض
 الاطراف في مصيحه فوله على جملة وارسل اليه مكنو بان يذكر فيه ان المسلمين قد ارتحلوا غنا
 والسر خنا من الحرب والقتال فاذا وصل اليك كتابي فاذهب الى عمك فاقبل الخراج

شون كرا في تاريخ
 قطب الدين

فذهب بولوخو من قوره ذلك واخذ جملة وهرب غرغور بوبيد واقام امير بجله **واما**
 المسلمون فانهم لما طال عليهم المطال وسبوا من الحرب والقتال واضربهم قلة الزاد
 والماعون وافنى كثير منهم القتل والطاعون ركبوا في السفن اجمعين وكرروا الى بلادهم
 راجعين وكان البحر قد اضطرب فقاوموا انواع الفرق والطب وفار كثير منهم بالشهادة
 والاجر ووقع جم غفيرة منهم في قبضة لاسار والقهره وما نلك من عادة الزمان بمنكره
 كما قال ابو الفوارس عنترة

- فخر الرجال سلاسل وقبود • وعلى النساء خناقي وعقود •
- والقتل بعد عيلة راحة • والعيش بعد فراقها مكود •
- باهر لا تبقى على فقد دني • ما كنت اطلب قبل ذواربه •
- باهر كم من تحفل فرقت • والجواسد والجبال تميد •
- فطاع على الدهر سطوة قادر • والدهر ينجح نارة ويجود •

رجعنا الى اخبار ليون يقال انه ولد له ابن في تلك الايام فسماه قسطنطين وارسله الى الكنيسه
 ليبر كوا عليه القسوس والترهبان فلما غلب صاحب الديار في ما المعورية احدث فيه فظفر منه
 الضماري وقال العالم بالبحر والغال ان هذا الصبي ان عاش يكون عدو الهذالدين
 فوبان للكنائس منهم والرهبا بين ولقبوه لمن ساعته باسم يدل على فساد ونجاسة
 ثم ان نائب البطريرق الاكبر نيكيتاس ارسل الى اناستاسيوس المقيم بسلاطيك الذي كان
 فرغ عن السلطنة وترهب واغترل عن الناس • يطعمه في اخذ البلد ويشير عليه الى ان يلجئ
 الى البغارق فاعتر بذلك وصار لهم فامة وبجيش جوار وحرف الى استانبول طامعا
 بان اهلبا يقابلونه بالقبول فانكسر الامر الذي قصد اليه ودبر ليون ومن معه جلدته
 عليه وذلك انهم بذلوا العسكر البغارق جملة من المال فرغبوا فيها ورجعوا من غير قتال وزل
 وسلموا اناستاسيوس الى غريمه فقتله هو ومن اش رعيه في الحال وصفي الوقت لليون
 وزالت عنه الاهوال ثم انه سلطن ابنه قسطنطين ووضع البطريرق برمانوس ووضع
 البطريرق على راسه الحاج **وبقال** ان ليون هذا قبل السلطنة كان يعتنى بالعرفان
 والمجاهدين وان رجل من اليهود كانا اخبراه بانه سيصير سلطانا وكان قد وعدهما ان يصح
 ما قالاه ان يعطيهما حكمهما فلما فعل له امر السلطنة وتم اتيانه وطلباه منه الوفا بما قال فخرهما
 فعلا لا زبدا لما ان تزيين صورة عيسى ومريم من الكنائس وكان غرضهما افاد دين الضماري
 فلم يجد بدا من اعطاهما ما سالا فقال للبطريرق الكبير برمانوس اني اريد ان ازين هذه •
 النضاوير من الكنائس فانها شبه الاضنام ولا ينبغي للتجود والعبادة الا للملك العظام
 فخاله البطريرق في ذلك الامر وقال اني ارادتها في ديننا كره وايضا انا نجد في كنيستنا ان بعض
 الملوك يزين النضاوير من الكنائس وانت است هو لانا نجد ان اسمه قوتو فقال ليون وانه
 هو انا لان ابي وامتي سموني بذلك اولاد لابي ان افضل ثم غزله وولى مكانه اناستاسيوس

وكان اجماع منه واجمل ثم شرع في ازالة الصور وتقليل سبب ذلك كنه من اهل البيت
 يقال انه كان يرب اياهم في بيت عظيم وفيه كتب كثيرة تغلق بالاديان وغيرهما جعت من الزمان
 القديم وكان ساوتها من غلظها وعلما الروم في ذلك الزمان وعند اثني عشر شخصاً بقانونه
 في العلم والفضل من اترهيا وكان الاكابر يزورونهم ويستشيرونهم في امورهم حتى ان سلطان
 قد دخل عليهم ليؤنوا واستشارهم في امر الصور وطقن انهم لا يغالون فغضبوا عليهم واستهزوا
 واعتقلوا له في القل وحذر واخرج من عندهم غضبان حروان وامر ليلته اعوانه فجمعوا حول
 ذلك البيت حطباً كثيراً واطلقوا فيه الميزان فاصبح البيت ومانيه من الكتب والرهيا رماوا
 وكان ذلك على الروم يوماً عيباً فلما سمع اهل روم بذلك مقبوه واجتمع علماءهم ورجالهم
 فاصفوا البيوت وحملوه ومنعوا ما كان يحكي من تلك الجهة في كل سنة من الخواارج المعتاد وترعوا من
 اعتناهم ربة الطاعة له والانتقا وود ذلك جزاء من ايمان العلم والعلماء وجاروا ان كانوا من
 زمره الكفرة او الفجار فان الله تعالى اعز العلماء على ذلهم وسخر لهم الارض والجبال ليجلبهم
 ثم ان اهل روم انفقوا على ان يسلموا البلد الى الفرنج وهم طائفة كانوا لا يدينون بين الروم بل هم
 دين غير النصرانية يقال له برمانو وكان قد وقع في زمان اوسبنا نوس ان يقصد رومه بعض
 احداهم ولم يكن لهم طاعة فطلبوا البجدة من هذه الطائفة فعدوهم وذبوا عنهم عدوهم
 ونصرهم فلما بلغ ذلك اوسبنا نوس اقطعهم ناحية غالية وحصل لهم شوك وقوة الى ان ملكوا
 كثيرا من السواحل وساروا سيرة حسنة فلما تقدم اهل روم على بيوت ما فعلهم جاءوا اليهم وسلموا
 ابلدهم جانا وكان ليون هذا بعض الروم بغضاً شديداً وكبد عليهم في كل مدة خراجاً زائداً
 وظلماً جديداً حتى كانوا في يده كالنبيذ وفي الذلة ولا يعبه لهم نديها ولا يعقبي لهم بلة وكان
 يميل الى دين المسلمين ولكن حيلته حيلة الجاهلية على الاباء فكان من الغاوين ثم ان ابنه
 قسطنطينو راسل الخان الاعظم ملك التتار واراد ان يكون له من جملة الاطهار من الماعوان
 والانتصار فزوجه بانه وارسلها بسكرة من الجواز والاموال والرجال الى خدمته فغضبوا
 في ماء المعمورية وادخلوها في دين النيرانه وتزوج بها بعد ان سماها ريني ولم يقل لها يوما
 ولي عني ولا يني **واقف** ان وقع في تلك الحدة زلزاله هابله غرب منها اما كن كثيرة وكنايس
 وعمارات طابله وملك فيها جمع كثير من النفوس وسقطت عن الممار الاعظم الذي في سوقي
 النساء ومورة ارقا ديوس وسقط ايضا صنم ثودوسيوس في قرب من باب سلوري ورو
 ذهب وكان يقال لذلك الباب في تلك الايام باب الذهب لعلامة كانت فيه مذبه موضع ضربة
 برزق واثرها في الخشب وانهم غالب ابراج حصن القسطنطينية وعدة من السوار تلاحق بقرب من المدينة
 المنيرة فاضطر بيوت ذلك الى زيادة ما كان ياخذ من الرعية من الخراج ليعمر ما انهدم وشقت
 او دبت او غيب لعدم وقاها ما كان في الخزينه من المال الى ذلك فراذ في راس كل دينار اربعة
 وعشرين فلما فاستمر ذلك الخراج على الغنى والمحتاج فيما بينهم مدة من زمانه واعصارا متعديا
 الى ان اذهب الله تعالى ذلك بيجي الاسلام واشراق نور شريعة سيد الانام ثم مرض بيون

من الذين في حدود سنة احدى وعشرين ومائة من الهجرة وتماضي به ذلك الى ان اداد الى الموت
 في الاخرة وكانت مدة ملكته نحو اربع عشرين سنة ولسطن بعده **قسطنطين** وكان هو
 هو مثل ابيه في عدم يقينه بالدين واثار الازمة للنفارى والكافرين فبسبب ذلك ابغضته
 العامة وكمر هو والى الشر والظلم لشبهه وكان ايدها رما قسطنطينا حاسماً حازماً ثم لم يقصد
 المسير الى بلاد المسلمين فلما وصل الى اوسبنا يوم يقبل جهره ارناروز ووس وهو الى المدينة
 المذكورة بسبب محبة العسكرايا ويمل القلوب اليه بحسن خلقه وكماله جوده رابه ونصبه في ربه
 فاستقر بذلك ارناروز ووس وارسل الى العسكر يقول افتوا اصحابكم واركو العالم منه فانما
 لكم زعيم فلما سموا بذلك هرب قسطنطينو ودخل عورته وعرض بها وارسل الى ابيه الامرا بانما
 طولى وامر الامرا بروم ايلي بين الفرنجيين من المقاتلة ما بينى عن احوال يوم القيمة فانهم
 ارناروز ووس الى القسطنطينية ودخلها قبل ان يقصد ما يدخلها قسطنطينو فسلطن بها وذلك
 بملاها من الامة الذي جعله قسطنطينو لحفظ المدينة وكان بينهما محبة فذمه فلما تحقق ذلك قسطنطينو
 اقبل كالسيل على خراج الخيل فجمع على البلدة وحاصره من جهة البر ثم صبها الحلج والطراف البحر فلم
 يكن اهل البلد من جلب الأروا اليهم وكان قد اسروا ارناروز ووس مقبده في الحيد
 وعرضه على ابيه فقال اما ان تفتح لي باب المدينة والاقتلت ابنك والطفاء نور عينك
 وتقتل في سائلك فلم يقصد ذلك شيئا ولم يزد للخصم من عينا ثم انه زحف على البلدة به
 صنادقه فافتحها وقتل من اهلها بملااة المخذول من اهل السنا يقول خلقا كثيراً وعالم كبيراً وهر
 ذلك الملهوف ارناروز ووس الى مكانه المالك اوسبناكيو وعرض به وتمنع باهله فلم يزل به
 قسطنطينو الى ان امسكه وحصله بيده وامر به ويولد به كانا معه فقلعت اعينهم ثم ركبهم
 على حمراز بنوا معهم بطريقهم الكية الذي كان يمس اليهم ويطهر جنبهم بعد صر به شديداً
 فسبح وجواهرهم وسهرهم ودارهم في اسواق المدينة وقبض على موطن دولته وحافظ
 مدينة الاميرة الذي سبق ذكره وشاغ بالحيانة امره وقبضه بالثيف عبرة لاهل القدر والخياف
 ثم امر امراته بعد مضي مدة من الدهر وانقضت راس من العصر بنش حفرة زوجة واخراج عظامها
 بيدها من القصر والغابها الى البحر جزاء باكسباً ومذلة طلباً **وفي** غضون ذلك بلغ قسطنطينو
 وقوع الخلاف بين امراء المسلمين واشتغال بعضهم ببعض فصاروا يسوقون على مدته ارناروز
 ثم عاد الى مقر ملكه السنايول ثم لم يشب ان ورد اليه البشير بقوم ولده من بنت خاقان
 البرك فاستبشر به وسماه ليون وجعله ولي عهده وعقد النكاح على راسه ثم تزوج بامرأتين
 اخريين غريبت الخاقان فولد له منهما ثلثة بنين وكان الزيادة على الواحدة حراماً في دينهم
 ثم انه سار الى قتال بلغار مع جمع كثير من جماعة الكفار فانصر عليهم العدة وخصموا واعلمهم
 عناجل السيوف وسفوفهم كوس الحوف فرجع قسطنطينو مع من سلم من عسكره وبقيته
 في امره ويزهد فرصة على عهده من دهره فصار كما قبل **ثم**
 اذا مضى الزمان عليك فاصبر • • • ولا تبأس من الفرج الغريب • • •

. وطلب نفسا فان التليل جليل . عسى بانك بالولد الخبيث
 فبينا هو في هذا الحال اذ ورد عليه ان بلغا روفع بينهم التفرق والاختلاف فقتلوا مسلما
 الذي عليه ملاك امرهم بسيف الاعشاف فلولوا عليهم رجلا سافرا من غير بيت الملك صنيف
 الحال ناقص التدبير فاستنصر قسطنطينو فبهم امارات الذمير فقام طر باسروا ومنتظا محبورا
 فتوغل بعكره في بلاد العدو وقاتله امام مدینه صوفيه فامته القتال وجمال الجبال وشهد كلا
 الطرفين عظام الاهوال وكان ذلك من اول النهار بعد مضي اربع ساعات منه الى وقت
 الغروب ثم انتصر الروم على بلغا وولّى عليهم النظرات البوار فتولى ريسهم منزها وغرام
 دولته منصرفا والسر من اعيان البلغار ما بغوت النفاد عن حصره وتكمل الايام عن ذكره
 فسبقوا في العبود والجلال والتسلسل والا حلال فطاف بهم قسطنطينو في اوطاف البلاد
 وشهرهم بالذل والاهانة بين الباد والنادر ثم امرهم فحزبت رفا بهم وحيت اثارهم
 ايامه اتفق ان وقع بروديه حتى ظن البعض ان كره الزهر بر وقع على الارض فاجتذ
 الخيل الجارية بين بحر نبطس وبحر الروم فصار مثل الارض الصلبة وامتد ذلك مدة مديدة
 وكانت الدواب باحمالها والجمادات بما يلها حتى من حلقه ونه فقير الى القسطنطينية ثم اخل
 ذلك الجحش في الخليج بقطع من الجسد كالجمال الشحات والتمثال ان رات فهدت سوز
 البلد والبسوت المشرفة على البحر وكان الناس يشاهدون لاجلال تلك القطع فبحان
 الحكيم الفخار . في ايامه وقع في الخلق فناء عظيم حتى حملوا الاموات كالا حيا لقد ضي
 على الجمادات . في ايامه انقطعت المياه ودرست الشفاف والادوية فقال الناس من هذا
 وحده ثم ان قسطنطينو جهز طائفة كثيرة من الفطايح والاغربة والشواني وشحنها بالرجال والمقاتله
 ثم ركب هو فيها ابصر فار الى اطراف اجبولى لقتال العدو والجا في بلغا فاتفق ان اعظم
 البحر وزاد ضيجه وعلت امواله وتذكرت افواجه فاهلك غالب تلك العمار فجمعوا اليه
 خابيين ثم جهز قسطنطينو عمارة اخرى فصار بها من بحر نبطس لينوسط بلاد بلغا من نهر
 توتة فاستنصر ذلك بلغا فضا له وخفضوا له فلما قدم قسطنطينو الى السانبول بلغه ان عدوه
 المخذول نقص ما ابرم من العهد وخالف ما اكد من الوعد فلما هو ساير اليكم في هيئة المسلمين
 فاذا اصابوا منكم غرة وهموكم بالتلاح فانالوكم اطراف السيوف والراح فتدارك ذلك
 قسطنطينو وخرج الى لغاتهم ولكن عنده جماعة في اماكن عديدة فلما حاد فوا منهم فرضة الطوف
 كسبهم فقتلوا منهم ما شاء الله والسر وامنهم جماعة اخرى ثم ان ملك البلغار وكان كثير
 الكروا له ارسل الى قسطنطينو يستعطفه ويسميه ويظهر له الود والاخلاص وقال غاية راي
 الوصول اليك نهرا بين يديك ولكني اخاف من العسكر اذا فعلت ذلك جهرا وقد مت اليك
 نهرا فقتلوني وعن الملك خلعوني فالترى ان تشير الى بالكتاب الذي غالي في حبك من امري
 وعد نفسي اليك من الاحباب حتى اعرف ذلك فاسير بهم اليك فافوز بسعادة اللقاء و
 وينظم فذلك احوال المملكة والبرابا فغرة بذلك قسطنطينو لوطا ميله وشخصه الى رفع ملك ونجاة

قبل عشرة ايام وقيل نحو شهر من
 حتى جاء بخار الدشت من جانب
 كنه الى قسطنطينية على الجبل
 فطلب ملكي

ولم يدر سقاة هذا الرأى مع ظهور شفاعته فكتب اليه عدة رجال من اعيان ملك الدولة فغضبهم
 ملك بلغا على الغدر به ثم قتلهم شر قتله ولا يبلغ ذلك قسطنطينو فغضب واهلب وامر بجمع العساكر
 والجنود وعقد الاولية والبنو فصار بهم في نيف وخمسين ومائة من الهجرة الى قتال بلغا وكان
 برجله الم بغيره فاستند به في عضفون ذلك حتى كان بحسن برجله خزام النار فاجاه الاضطراب الى
 العدو فلما وصل الى قصبة سلوري ركب البحر لباتي الى القسطنطينية توفي في الطريق وكان ملكا
 كبيرا فتولى الطالع سعيد الحركات تولى الملك مدة اربع وثلاثين سنة وثلاثا شهر وكان يفيض
 النصارى ويوزلهم ويقتلهم ولا يرهم ولا يجيل اليهم ثم تولى سيرة ولده **ليون** وهو
 من ابنة خاقان الترك وكان هو على مذهب ابيه في بعض النصارى والبطال القضا وبرغم ان اعيان
 ملكه طلبوه ان يعقد الملك بعده ولده قسطنطينو ويجعله ولي عهده فقال نعم بشرط ان تخلعوا
 الى بان تسلطوا احد من غير تسي ففعلوا له ذلك وابتنوه في صحيفه ففقد له الملك ووضع
 التاج على راسه وجعله ولي العهد من بعده ثم توفي من علته الحمى بعد ان ملك مدة خمس
 عشرة سنة وتولى سيرة ولده **قسطنطينو** وكان اذ ذاك في سن عشرة اعوام وتولت
 تدبير المملكة امه اريته وكانت عاقلة مدبرة وكانت هي ولدها قسطنطينو المذكور يحجب النصارى وير
 ويميل الى اهلها ويحسن اليهم . في ايامه اتفق بعض اركان الملك مع مكفورى بن ليون عم الولد
 هذا ان يسلطوه فعملت ذلك اريته فقبضت على المباشر من قتلهم وامر بتكفوري وسائر
 اخوته ان يترهنوا في الكنيسه القبطية حتى لا يبقى مجال دعوى السلطنة بعد هذا . في ايامه
 ارسلت اريته جماعة من العسكر الى قتال المسلمين فقاتلوا في بلادهم وقتلوا جماعة منهم واصلوا بهم
 الى مراتب الشهادة والكرامة . في ايامه انقضت الحال ان يحفر واشياء من اساسات الخابط الطويل
 لغيره او بنا وبرج هناك فوجدوا رجلا مقبورا ذات غظام ابرم على عن عهده قد تم فاذا اكتسب
 حول قبره من داخل ان عيسى سيولد من مريم العذراء ويبعث بالنبوة الى اهل الدنيا وان مننت
 به وصدقته فيما اتى به وهو نبى حتى لا ريب فيه وان الشمس تطلع على وشرق على حدى
 في زمن الملك قسطنطينو . في ايامه ظهر المسلمون على الروم وفارس واغاروا على بلاد الروم
 من كل صوب وعانوا فيها كل العيث . في سنة خمس وستين ومائة ارسل الخليفة المهدي
 العباسي ولده الخليفة هرون الرشيد العباسي في جيش كثيف وتوغل في بلاد الروم حتى انتهى
 الى الخليج فلما شهد الكفار علماءهم الغلبة والانتصار في طرف المسلمين خافوهم وذولواهم وارسلوا
 الى الخليفة جماعة من اعيانهم وعظمائهم لعقد الصلح معه فقبض عليهم الخليفة وجبهم فغند
 ذلك رضى الروم بالطاعة وقبول الجزية . في ايامه عصي نائب جزيرة مسنة على قيص الروم فقبضت
 اريته على اهل ذلك النائب فاهانهم وجبهم ثم ارسلت اليه طائفة من العسكر فقاتلوه
 وهزموه الى افرقيته وكانت افرقيته يومئذ في ايدي المسلمين فاسلم العاص المذكور على رعاها
 وصار من جملة امرائ تلك الدولة وكان فيه من البساله مالا يوصف ثم نهضت اريته مع ولدها
 المذكور لتفقد احوال المملكة فارت حتى وصلت الى اخبولى وقلبه وبنت هناك قلعة صغيرة

ثم رجعت ولما بلغ قسطنطين من العمر عشر سنين تبين من غفلة العبيد كما تبين للبايم من لومه فزاع
ان الامر بيد امه ويد موقع الذبوان وهو كما لم يسمع من قومه فاراد الاستبداد والنصر في الملك
بالاراد فقام بعض الموقع المذكور ومنعه عن الحضور ففعلت ذلك امه اريته فتغيبت على ولدها
واغلظت عليه بالثمن بل بالضرع ومنعه عن التفرغ في الملك ما دامت هي تعيش واستخلفت
على ذلك اركان الملك وارسلت بذلك الى الاطراف وصاوت من اعان ولدها على ذلك الرأى
باخذ ماله ونفيه عن البلاد وكان هو الارمن مع قسطنطين ففرغوا طاعة اريته فارسلت اليهم سكر
كثيرا صحتة بعض من اعيان الامراء يقال له موصلة فاستمالت الارمن ذلك الامر واففقوا معه في البلاد
فاعدوا لسلطنة قسطنطين وتبع امه اريته فلما وقعت اريته على جليلة الحال خافت من سكر الملك
فاخرجت ولدها من الاعتقال وسهله اليهم فاتفق الجميع على طاعته ووضعا وجهته الانقياد
في ساحة فلما استبد قسطنطين بالملك عزل الموقع المذكور واهان اعوان امه من الاناث والذكور
واخرج امه من دار الملك بالتجمل والكرام ونهاية التعظيم الى دار اعدتها نفسها قبل ذلك
التي اخرج **ثم** سار قسطنطين الى قتال بلغار فلم يزل منهم غرضها صحيحا ثم توجه الى حرب المسلمين
وعاد وهو من المنكرين ثم دعى امه اريته الى دار الملك فاشتهى معها في الملك فصار له شريك
الاغلب والبارز الاشهب ورعى بذلك عاتمة العباد وجاهد العسكر والاجناد غير الارمن
فانهم كانوا طاعة طاعة اريته قبل هذا وخالعوا بها فلم يروا عودها الى الملك من المصلحة فاعلموا
بخلع طاعة قسطنطين وسلطنة الامير موصلة وكان موصلة اذ ذاك في حبس فيصير حربه لما
كان يسمع من الناس في حق من التنا الجليل والذكر الجليل في قسطنطين بعد حادثة بلغار
ناحية واهانه الى الغاية ثم قلع عينيه فلما بلغ ذلك الارمن جابهوا بالعداوة قيصروا ونوا
الحرب واسكوا نايه المولى عليهم من قبله فخالعوا عينه ففقد ذلك تاهب قيصروا للمسيح
عليهم والقتال معهم فاربى عسكرهم جزار وجيش كبير كالبحر الزخار فقتل كبارهم واخذ
اموالهم واستاق منهم نحو الف ادمى من اعيانهم الى المدينة الكبرى قسطنطينة العظيمة ثم
امر بوشم وجوههم بالخير بان الارمن خاينين ثم فرغهم في الجايز **وفي** ايامه اغار بلغار
في بلاد الروم فعانوا فيها نهبا وتزينا فاستنشاط قسطنطينوا الى لغاتهم فبرز اليهم
من غير ان يتهيأ له العسكر فانكسر منهم وقتل جماعة من اعيان مملكته **ثم** اذ اركان السلطنة
هموا بخلع قسطنطين لما شاهدوا في زمانه من التبدل والاضطراب وكثرة الفتن ومكابدة
وان بولوا مكانه فيكون في لزمانه وحسن سمته وغزارة عقله وادراك فاطمعه على ذلك قسطنطين
فقبض على الباشا ثم من ذلك ففقط السنة بعض منهم وقيل اعيان جماعة اخرى ووقع الباقيين
ثم ان صاحب مملكة بلغار فاراد موسى ارسل الى قسطنطين يقول قد عرفت حالنا وشدة
شكومتنا وقوة عسكرنا ونصبرنا على فراع السيف ومصابيب السهام ونشوقنا الى معاشاة
فراة الحمام فان كان لك حظا من السلامة ونصيب ارسل الى بخراجك وخارج رعتك من غنى
وصعلوك وغريب ونصيب والافنديا للبلد يا ومكابدة المشاق والعناء فان اطا وبساحك

واتناول سماعك واعيت في بلادك حتى انتهى الى الحصار الطويل وما صادفته من الرعية
منه وبين صريع وقيل فمات في ذلك قبض ارسل اليه بعض شي من نجاسة البقر يعني بذلك
انك من اهل البادية وسكان الجبل ورحلات البقر فان انت من الملك وقيل فني بذلك كبر سنه
وضمامة جده وانقطاعه من الانقطاع ثم ارسل اليه يقول انت شيخ هرم لا تقدر على الحراك
فلا تتعب نفسك بالمسير واتانا فاب جلد ونقي ايت فانا الذي اسير اليك فاقطع راسك
في اعز ما لك اليك ثم نهض بعسكر عظيم فتوغل في بلاد العدو وتوسمها وغاث فيها وغنم
اموالها ثم رجع ولم يقابل احد منهم وكان من صند من ملك بلغار تحصن الصلف وكان
ان يوديه ذلك الى التلف **وفي** ايامه بهم المسمون على مدينة عمورية فهاصرها ولم يقدر
على فتحها فرجعوا الى بلادها وذلك بعد ان عاثوا في نواحيها ونهبوا عامة فراها واضلوا
ثم ان قسطنطين اجتمع بالبحر مع امه اريته في سنة اثنين وثمانين ومائة من الهجرة النبوية
الاحدية الى طرف مدينة برسة للثمن وتسميد الحائط فكلنا هناك مدة فبينما هما فيها اذ ورد
البشير من اسبابول بان ولد للملك ولد ذكر فاشتاق قسطنطين الى رويته فقال لامة
امكثي انت هناك مع وجوه الناس والامراء فانا ابعدها المجاز ثم انيك سر بعا على جناح
الباز فلما قدم الى اسبابول وجد ان الذي قد ولد مات وفقد فاستفسر عليه كثير او مكث
لذلك طويلا وكانت امه اريته اتفقت او سلمت وافتقروا فما احسن ما قيل الملك عقيم
فلما استبطا قسطنطين فافوا ان يبلغه ما كانوا فيه فملكهم قبل ان يهلكوه فصار جماعة منهم
جديين سارعين فذهبوا قسطنطين على حين غفلة منه في داره فاقطعوا عينيه وكان
ذلك في السنة الخامسة من قتل امه اريته هو اعيان عمة تيكوفري وسائر اعمامه وفي اليوم الذي
بهزم ذلك فسيحان القهار انقسم ثم استقلت **اربيته** بالملك **وفي** ايامها غالب صاحب
الباطلية الاخرى فادار على رويته الكبرى فملكها ثم ارسل الى اريته يقول يخطبها لنفسها
فرشيت بذلك الا ان موتمن الدولة ايتوس الطوشي منعها عن ذلك وكان عظيم الصولة
كثير الثروة وكان له اخ يقال له ليونند وكان يحكم على عامه بلاد اناطولى وبلاد حلب
واتان فاراد الطوشي ان يجلب الملك لاجية المذكور بحيلهم ليعلمها وكان اريته وجوه
العسكر يوفون ذلك فذكره الناس ذلك لفرط جور الطوشي وغاوية في الفنى والغناو والظلم
والفساد فاتفق ان مرضت اريته في اثنا ذلك فاجتمع كبار الملك في بيت واحد من الا
من عظماء الاعيان وهوناظر وبنواهم يقال له تيكوفري ويقال انه من ال جفنة الفانى
مفروره للملك ثم اخذوه في خوف الليل وذهبوا به الى دار الملك فقالوا للبايم
ان الملكة اريته ارسلت البنا في هذه الساعة بطلب صبا هذا التولية الامر ونفقد له
الناس على راسه فانهما ثقلت واشترقت على الممات وفربت من دعوة الوفاة فاذا نواهم
في الدخول فاستقر **تيكوفري** على سيرة الملك وامر باريته فاخرجت من دار الملك في
تلك الساعة واعتقلها في دارها وكمل من يحفظها فلما اصبح تيكوفري ذهب اليها

فتلاها وطلب خاصها ووعدها بالجبل وسأل منها ان تم به الاموال وتطلع على آله باين
والذين فقال ان الله تعالى يؤتي الملك من يشاء وقد اذنتي وانك فانما اليوم من
عنتي يدك فلا تغزني ولا تقصدني بسوء وعودتي الى دار الملك فاني مر بضمه لا اقدر على الحركة
واذا عافيت فليس لي سوى سواك فقال نعم ثم اطلعت على اموال كثيرة وخازن عظيم اخرتها
شداية الدهر فلوايب العصر فاحسن ما قيل من اهل الجبل في هذا المعنى وانما هذه اسد
الغوى ويجمع المال غير الملك ويأكل المال غير من جمعه
ثم عزها نيكفوري فنفها الى الجزيرة الحمراء في قبالة القسطنطينية وكان ذلك في شهر ر سنة
سبع وثمانين ومائة من الهجرة ايام الرشيد العباسي وكان نيكفوري شجاعا جريئا على جمع
المال مع ما به غادر اظلاما غير متقيد بدين قتل كان من كان سببا لمملكته واقام وعالم غزاة
واخذ اموالهم ووضع من المبدع والمطامير ما لا يدر عليه وهو الذي سجن وضع البديعة المعروفة
في زماننا هذا بجو الخان واقتدى به ظالمو الملوك في هذا الشأن فبته الله نفع وفشل على
الاغنياء وكلفهم على زراعة الاراضي الخالية وغضب من اغنياء التجار فضل اموالهم
حتى نقال انه صادف في بعض سفاره واحدا من اشراف ما عمن فاذنوه بانى غنى فذعاليه واكمل
معه الطعام ثم استخلفه على مقدار ماله فقال لا املك شيئا غير ما يدور في يدي وذهب اليه
في حسابهم مائة درهم وسنة وراهم فامر باحضار ماله فاخذ منه تسعين لدره وترك له عشرة
لدره فقال كيفيك قدر هذا المال ثم انه احسن من خلقهم انهم انكروه وتفر عنه فلو ايسم
غاف ان يعيد والاربية الى الملك فنفاها الى قصي الجرار التي من تحت يده فملكك هناك
هنا وتعا وعقد التاج على رأسه ولده اونا دركيوس وجعله ولي العهد من بعده وكان
وفي الطبع بليد الذين غير خلق السلطنة وفي ايامه سار المسلمون الى بلاد الروم فنهضوا
وغنموا واستولوا على عدة قلاع وحصون وانغار بلغار من جهة فضخى بعض من ارباب
مشورة فقال انا مبشرة وان مثل هذا الصعب الذلول ومتوجهون الى قتال العدو
فاترك الغلول وتب الى الله مما انت عليه من الظلم وفتح التيرة فاعل الله تعالى بنصرنا على عدونا
وبملكنا ديارهم وجعل اموالهم غنيمة لنا فقال بهيات انما من هذا النصح فان قلبى قلب
فرعون في عدم تاييد النصح فلما ترا موانى غير ما انا عليه فلما التقى الجمعان وتراى الفيتان
بهت نسيم النصر في جانب الروم فقتل من العدو ما لا يفي باحاطة العلوم حتى انتهى السروم
الى دار ملك بلغار فنهضوا خراية واخذوا السبابه وقتلوا من صنادقهم وغنموا ما وجدوه
فارس الى بلغار فزموس بسقطه وبسرتضيه وقال لا تقهر بهذا فان الرب سجال واليه
دول فارحم الرعايا ولا تستكثر من سفك الدماء فغلى اى وجهه صاحت رضى واى شرط
شرطت قبلت فابى نيكفوري وطفى ونجر وعاند وكبر ومع ذلك عذب نيكفوري من عسكر
من نهب الاموال وغنمها فاستد كل ما غنموه من العدو واستلبها فبينما هو في ارغد
عيش وسكون التهاب وطمش اذ هم صاحب بلغار بجاعة من جيش الجرار فكبوا

عنت القليل وقتلوا من عسكره ما جرت الاودية بدما لهم واشتلت الغاوى زبابا لهم واخذوا
منهم اموالا لا تحصى ووجد نيكفوري في خيمته من جملة الغنى فابحى من هذه الطائفة الهالكه
الامن قدر له العمر في الاذن فصارت هذه الواقعة الموهله بضر بها المثل فسيحان الفعالي لما
بريد ثم ان فرموس خراس نيكفوري فنصبه في برج حصنه مدة ثم سلخه وحلى قفاه بالفضه
واخذ جلا حافلا فرب فيه الحزم يراى من عين الناس وكان اهل استانبول لما سمعوا هذه
القصة خرجوا على المصيبة ثم تناوبوا بشل ذهاب هذا الظالم عنهم وكان مدة ملكه نيكفوري العاشم
سنة اشهر ثم تولى عليهم **اشا دركيوس** بن نيكفوري وكان خرج في وقته ابيه فتر
مع الناس قلايل فوصل الى ادرنه فسلطن بها ثم قدم الى استنبول فاستقر بها وكان
فليل العقل عاجزا في قصره فاستشعر من الناس انهم يجتمعون باخيه ميخائيل فقصده اهل مكة
وتولية الملك لزوجته بثوفا فلو تقطض ذلك اعيان دولته فجعله وسلطوه مكانه اخاه
ميخائيل رفقاؤه وصار اشا دركيوس فيسا وكانت مدة ملكته شهرين وستة ايام
ثم ان ميخائيل اظهر العدل ورفع الظلم التي ابته عنها نيكفوري واحسن الى العلماء والفقراء حتى
خاطر اشا دركيوس وزوجته بثوفا وياسدي اليها مالا كثيرا وهب لهما دارا قورا حسن
البناء واسق الفنا حتى كان موت اشا دركيوس فيها بعد ايام من الحج الذي اصحابه في
وقته بلغار ثم ان ميخائيل جمع طابغة من العسكر فصار الى قتال بلغار فلم يبعث شيئا وارسل
بقول ان رضىت بما عقد ثودوسيوس من الصلح رضىت فكشفت عنك والادخلت بلادك
فقتلت كل من بلغ الحلم واشتهت الى مدينة سوري وهي كورة بقر اجنولى فقبضتها منك
فدماء المقتولين في قبلك فهم ميخائيل بالصلح لكن لم يرض به وراى ملكته وكبر دولته
فقدم فرموس ملك بلغار فقتل ونهب الى ان انتهى الى حصن سوري فحاصرها واخذها
قهرها ووجد فيها شيئا كثيرا من الاموال والاسباب ثم ان ميخائيل حشد من الجنود والعساكر
عالمية كثيرة فوجهتهم الى بلغار وكان امير الامراء باناطولى وهو ليون
بعض ميخائيل وبروم بنى السلطنة فلما لقيها بالعسكر ان وتقاتل الفريقان اتخذ ليون
بجاعة من بيده عسكر ميخائيل فوهن جانبهم فشدوا بهر يون اولافا ولا يلبى احد
فانتهز فرموس الفرصة فساق خلقهم فقتل منهم مقتله عظيمة وغنم منهم اموالا
لا تحصى وبسبب ذلك انخرت القلوب عن ميخائيل وصاروا يشتمونه في وجهه ويقولون
لو كان لنا ملك مثل ليون ما كنا في هذا العذاب الاليم فخلع ميخائيل نفسه بعد هذا وارسل
بخلقة الملك وتاجه الى ليون فقال انت احق منى بهذا الامر وانتقل ميخائيل الى الجزيرة
الحمراء في قبالة استنبول فترهب في بعض كنائسها الى ان مات بها وكان مدة ملكته
سنتين ولما سلطن **ليون** واستقر في سدير ملكه اخرج ما عليه من خلقه السلطنة
فوهبها لميخائيل وكان هو يومئذ امير اخو وكان تحبه الى الغاية بسبب انه كان من
اعظم الاسباب لتعليق الملك اليه فظفر الناس من هذه الحالة فقالوا ان ليون لم يمتع

بالملك بل سفير الامر بعد سير الى بنجائيل فصار كما قيل وسيجي ذلك ان شاء الله تعالى ثم
ان ليون ارسل وفدا الى بلغار ليقبول الصلح وتوثيق العهد فابى بلغار وامنعه بل الى القتال
انفذ فصار اليه ليون وقاله فانهم هرب مع من هرب ثم اجتمعوا وكروا على العدو ونهروا
وقتلوا منهم خلقا كثيرا وسقط فرموس يومئذ عن الفرس بوجهه شديدة فكان ان هلك
وعاد ليون الى سانبول بالاسارى والفتن فاستبشر به الناس واشتوا عليه وكان ليون
هنا مستقيما للبرثشي ويفوض المناصب الى اهلها ويوزر العدل والنصف بين الرعية
وكان يفيض النصارى و امر باخراجها من الكنائس ثم ان امير اخو بنجائيل لما شاع ذكره
واستغل امره فصار اليه الحق والعقد والتفويض والوعده ثم بعض اعدائه الى الملك بانه قهر
العالم وارثي وطمع من الاموال مالا تفي باحاطة العقول فامر ليون باحضاره وبا
وباشر نفسه لتفتيته فبينما هو فيه اذ قام واحد من عباديه فقال ايها الملك انك شئت
وسبك وسبك الى كل قبيل فامر به الملك ليحرقه في كانون المطبخ وبلغت ذلك زوجته
الملك فأتت الى الملك فشغفت فيه وقالت غدا عيدا نأفلح بيليق بالملك ان يذيقه العذاب
الا ليم في هذا اليوم العيد والعيد الجديد فاذا اذخره الى ما بعد العيد فيرى فيه بعد
ذلك رايه فلا يظن فيه شر ولا خير فقال ليون الملك قبلت شفاعتك وسرى حالك
وحال اولادك وما يحك بكم من العذاب وسوء العقاب فكان كما قال وقيل كان ذلك
لان بعض من يدعى القال والاطلاع على سرائر الحرف وعواقب الاتوال قال له يوما
ان سيحك بك وباولادك يوم العيد مصيبة عظيمة ويخرج عنك السلطنة الى غيرك وايضا
كان راي في بعض كتب الحزينة ان انسانا في يده ربح وفي وسط الرمح حرف خا و قد ضرب
بها السد على هذه الصورة وشعرها بعضهم بان معناها ان انسانا يقتل ملكا اسمه
الاسد في يوم العيد وهو يوم ولادة سيدنا عيسى لانه في اشارة الى خرمه و به خرمه
هو عيسى عليه السلام ومعناه يقع هذا الامر يوم ولادة عيسى وكان الذي ألف هذا
الكتاب امر امة عافله حليمة شتى سويله وكان ليون يخاف ويتحذر اذا صار هذا اليوم
ولم يذرا ان الحذر لا يعني عن العذر ثم ان ليون امر بنجائيل فقيه في الحدي وسله الى موت
الدولة رئيس الطواشي فقال اخفقه حتى رى فيه رايها ولم يزل بنجائيل حول بومه وليلة
في التفكير والملا حظ لم ينم ولم يستقر في مكان حتى اذا مضت بعض ساعات من الليل
قام من مشدة ما حلق به من الاضطرابات والالم واغراه من الوهم والهم فجاء الى مكان
بنجائيل لينفج ما هو عليه فابصر الطواشي قد رفع بنجائيل على سريره و قد هو من اسفل سريره
فعض ليون سبابته من هول هذا الامر من تعظيم الطواشي بنجائيل فقال ته سر وحكمه فجمع
منجبا للطواشي متعظبا وملتزبا وكان بعض العلماء يشهد هذه الحالة فقام مسرعا واقر
الطواشي وبنجائيل بالذي راه فقال الطواشي لبنجائيل ارايت ما حلق به من جهنك فقال
بنجائيل ان واقفتني في امرى لم يصيبك شيء بل خلعت انا وانت فقال مرني بابدالك فاننا

فاعله فامر بنجائيل باحضار الدواة والتعلم فكتب الى اعيان الامراء انكم ان لم تخلصوني في
في يدي هذه من هذه الورطة التي انا فيها اغرفت غدا لى الملك بانكم شركاى في هذا
الامر فلما وصل اليهم الكتاب قالوا ان هذا الشئ عجاب قد لم يكن في الحساب فندار كوا
امرهم فرتبوا انهم الشجعان والغداوية فابسوهم ملابس الرهبان وقلدوهم من تحت
الثياب سيوف القدر والطفانيات فأتوا هؤلاء النفر في القس الى الكنيسة القبطية ايا
وقعدوا قريبا من المكان الذي يقعد فيه الملك فلما قدم الملك والناس والمان الجميع الى
عبادتهم قام هؤلاء بالجماعة فعضوا الملك ليون بالسيوف فقتلوه ثم عادوا مستجلبين
الى دار السعادة فاخذوا **بنجائيل** وبرجلية القيد من حديد لان المفتاح كان في حصن ليون
الملك فاجلسه على سرير الملك ثم اخروا جثة ليون من الكنيسة فالتقوا بها في المغارة المعروفة
بآب ميدان وكانت مدة ملكة ليون سبعة اعوام وخمسة اشهر ثم ان بنجائيل لما اصبح
وظهر بها مولى والفتح ركب موكب الملك فحضره الى ايا صوفيه ولبس الساج من شيخ
الرهبان وكبير اهل الطفانيات ثم امر باولاد ليون وكانوا اربعة فحبسوا مذكرا بهم وكانوا اذا
فعلوا ذلك بمن تير شيخ للملك تعطل عن ان يكون سلطانا والحق له اعداؤه فاحتمل احداهم
من مشدة الالم والوجع واخرس اخر وعاش الباقى ونفى الجميع الى الجزيرة الحمراء وكان بنجائيل
هنا من العمورية يحكى انه افتقر جدا فجلس بعض الامر هناك لينال منه شيئا من صدقاته
وكان عند ذلك الامة واحد من المتجسسين يتصاحب معه فلما رآه المنجم قال ايها الامير ان
هذا سيملك الروم ويغنيك امره فلما نهله فخر به ذلك الامة وزوجه ابنته واعطاه امولا كثيرة
فلم يزل به الدهر يرفعه حتى حيرة سلطانا وكان بنجائيل هذا جرح متعبد بالدين فن ثم ظهرت
في ايامه ممل كثيرة واديان غلتة فرض يوم السبت وانك الحشر والبراء وحرمة الذناب
ايامه كثرت الحروب والفتن وعصى عليه الكثيرون نايب انا طولى قسطنطين يوما وقوى
امرهم وظاهره بالمسلمين ومهبط البلاد وجبى خراجها وارسل بنجائيل الى قتاله عسكرا
فكسره هم ثم جهز يوما عسكرا في البحر فالتقى مع عسكرا بنجائيل فانصر عليهم واهلك عاصمهم
ثم اجتاح الخليج من على القسطنطينية الى طرف تراكى وهو من كورة سلورى ورو و سجن الى
سلانيك فغلب على مظهرها ثم بلغه ان بنجائيل خرج في عسكر ضخم الى قتاله فتوجه نحوه فكانت
بينهما وقعة مهولة و آخر الامر ان انتصر يوما وانكسر بنجائيل الى القسطنطينية فخصن بها
واخذ ابنته القتال ومسله عظيمة في فم المينا حتى لا يدخلها عسكرا يوما فجاء يوما من
من البر والبحر بعسكر وقطع السكة ودخل المينا وحاصر البلد وكان بائيل ان يفتح له ابواب
المدينة حين قدم لما يعلم من بعض الناس ملكهم بنجائيل ولم يزل يوقع الحرب ويحاصر
البلد برا وبحرا حتى لحق الشنا فاعلى الى طرف تراكى فاقام بها الى الربيع ثم عاد الى حصار
الاستانبول بعسكره لا يحصى فاستمد بنجائيل من صاحبه بلغار فامد بجناحه فهاجموا على
توما فقتلوه وهزموه وهرب توما الى اورنه وخصن بها وساق بنجائيل خلفه فحاصرها بها

فخاف اهل البلد وارسلوا الى ميخائيل يقولون ان صهت عن ذنبنا بقضنا على توما وبقينا
وسلمناه اليك فوعدهم بميخائيل بالعفو ومزيد الاحسان فاجمعو على توما فامسكوه وسلكوه
الى ميخائيل ولما حصل توما عند ميخائيل امر بقطع يديه ورجليه ثم سحق وجهه واركبته حمارا
ابتر شفه ثم قلد شفه قلد ثم سار ميخائيل غاصر قلعه ارطلى وقلعه رود وسحق وكان اهلها يخرجوا
عن طاعته ويتبعوا امر توما فاتفق ان وقعت زلزله فانهدمت حيطان قلعه ارطلى فدخلها
الروم ثم اجمعو على رد وسحق من البحر فدخلوها ايضا ولما عاد ميخائيل الى القسطنطينية امر بمسابقة
الحيل واظهار الفرج والسرور وتزيين البلد **باب** اياته لما رأى المسلمون الدين
في بلاد الاندلس تفرق الكلمة فيما بين الروم واختلاف بعضهم على جزائر الروم فذهبوا بها وفتحوها
بالتريال والابطال والاسباب والقتال لاجمعو على جزائر الروم فذهبوا بها وفتحوها
ثم وصلوا الى جزائره كره وفعال امير للعسكر برزوا انهم من المراكب فانهبوا الجزيرة وانا
اقعد هنا احتفظ المراكب فلما ساروا اضرم النار في المراكب فاحرقها فلما عاد العسكر ورا
واحال المراكب رجعوا الى كبرهم فقالوا لم فعلت هذا بهم اكننا قال رايت بلاد واسطة طبيب
الهاوية الحمار فاجبتني ذلك فاجبت ان يتوطنها المسلمون ويعتصموا بها ففعلت ذلك
ليلا تاملوا في العود الى بلادكم فاضطر المسلمون وفتحوا تلك الجزيرة وتوطنوا بها ثم اخذوا
المراكب والسفن فاغاروا في البحر على جزائر الكفار يمينه ويساره ثم ان ميخائيل جهز عماره
عظيمة الى قتالهم فانكسرت من المسلمين ثم جهز عماره اخرى اعظم من الاولى فارسلهم
اليهم صحنه امير بطليقال له قره نوري فارت هذه العماره وجمعت على المسلمين وكسروهم
وقتلواهم من المسلمين خلقا كثيرا ثم ان المسلمين بنيت الكفار فذهبوا بهم بالليل فقتلوا عايتهم
حيث لم يعد منهم من نجر جالهم **باب** اياته تيمر الامير الميموس وهو من بعض
امراء الروم بمسنة على نائب مسنة فاجتار الى افرقيعه واستجد من صديقيها وقال له ان
سلطنت اعطيتك جزيره مسنة بخدا فبرها واعطيتك كل مسنة من المزارع كذا وكذا فاجتهد
صاحب افرقيعه بعسكر كثير وجماعة من الابطال والشجعان فلما وصلوا الى الجزيرة المذكورة
توسط في عضون ذلك فبقيت الجزيرة في ايدي المسلمين فالحمد لله رب العالمين **باب** ان
ميخائيل بعد ما ملك ثمانية اعوام وتسعة اشهر توفي في مسنة تسع ومائتين من الهجرة من
مرض الما لثوليا وعلة جس البول وتولى مكانه ولده وولى عهده **باب** ثيوفيلوس بن
ميخائيل ومعنى هذا الاسم حبت الله ولما استقر في سيرة الملك **باب** اياته الخ كور اذن بين الناس
بان اياه او صاه بان كل من سبب في تولية الملك لابي المذکور يعطيه من المال كذا وكذا
فاجتمع عنده جماعة ثم عاينهم على شهبهم لقتل عدة نفوس من بيت الملك وهم يولون
اولاده وعشائره فقتلهم جميعا **باب** اياته خرج ظالماته واولينه ونوه وما يليها من
السواحل خودره ونيك وغيرها عن ايدي الروم الى ايدي الافرنج **باب** ان ثيوفيلوس اراد
ان يزوج ففتش على نساء الجميلات العفيفات فجمعوا له منهم خلقا كثيرا فاخذ ثيوفيلوس

جلدنا فاجلس بين جميعا فنظر اليهم ابتهن فحبته وكان في جلستين بنت ربيعة القذ
جميلة الوجه متفلسفة خريفة كاملة الخلق والخلق يقال لها انفاسته فاجتبهت حبها وادبها وبهم ان
نباؤها فغاص من ذهب كان يلعب بها ففاد به ليكون ذلكا المعقول وليلا وللموسى والالف
سبيلا فاتفق ان قال الملك المراءه اهل كاشر ومصدر كل ضمير يشير به الى قصته ادم وتوحي
وخروجه من الجنة بسببها ففالت انفاسته العم الله على الملك صدق وبقالة الحق نطق وقد سبق
عله المحبط ان المراءه اهل كل خير وبركة وسعادة ونعمة وان كل شرف انت من قبلها والشرق
كالتور من جانبها يشير الى مريم البتول وكونها مطلقا لروح الله وكلمته الرسلون فاشمار من ذلك
خاطر الملك لكونها تابلته بالجواب ونسبته الى الخطا وبيان القبول فاشي منها الى غيرها واعطى
التفاحة الى جميله تسحق ثبوت دوره فزوج بها ثم ان انفاسته بنت كيشه فزبت بها
واشتغلت بالعلوم حتى بهرت في علم الفلسفة والفن فيها كتبها كثيرا وكان ثيوفيلوس اعدل
اهل بيته وارا فهم يصف للظلم من الظالم وكان من عاذنه انه يدور في السوق مع اعيان
المملكة في كل السبوع يوما فكل من كان له ظلمه ياتي اليه لينهيها فيزيلها من ساعته وكان
يتولى احوال المملكة والرعية وامر النخ والسعار بنفسه **باب** حكي من عدله وحسن سيرته
انه انت ابيه امراءه فاستلكت من اخ الملك بزيويه بانه رفع حيطان بيته عليها فتضررت
منه فذمى اخاه المذكور فقال لا يشكى احد منك بعد هذا والا تنتصر ربي فلم يقبل بزيويه
المذكور برفع الظلمه اعتمادا على بعد منزلته وقرب نسبه من الملك ونسبه فبادرت المراءه
الى الملك بالشكوى فاحرق ثيوفيلوس جماعة من المعاريه ولعنهم الى حق الزراع ليقطع واهل
صدقت المراءه وذهب الغرض والحق جميعا من المراءه **باب** حكي ايضا انه كان يتطوع من
منظرة قصره الى جانب البحر فاذا سفينة شحونه بالامتنع والاسباب **باب** اقبلت من جانب مصر
فدخلت بيتا البلد فاعطىها فقيل لروجه الملك فامر بالافقيه فاحرق جميع ما فيها ثم دخل
على زوجها ففاتها على ذلك فقال اذا اجترنا نحن فما يفعل الرعية باي شيء يتسبون وكان
هنا الملك يفيض القضا ويراهلها وقتل منهم خلقا كثيرا وكان مستقلا بالعلوم حريصا على
استفادتها وكان له معلم متفلسف يقال له يولاني وكان يصاحبه دائما **باب** حكي ان ثيوفيلوس
هنا اجت المدارات مع المسلمين وامير المؤمنين فبعث اليه المعلم المذكور بالتحف والهدايا
وعرض السلام والتخايا ثم اعطاه اربعين الف دينار فقال اذا وصلت الى بغداد فزرها
في الناس حتى يروا اني كثير المال عظيم القدره كبير الشوكة فذهب المعلم المذكور وفعل ما رسمه
الملك فخصي عند الخليفة العباسي وذهب اليه الخليفة تحفا سته وارسل معه الى ثيوفيلوس
من الهدايا ما يليق به وبعث معه اليه مائه اسير من الروم ثم لما قدم يواني الى ثيوفيلوس
حكى ما شاهد في بغداد من ترتيب بيوتها واسلوب دارها وهيئة دار الخلافة وحسن هذا
مها فاجب **باب** ذلك ثيوفيلوس وامر بانشاء دار في هيئة دار الخلافة وحسن سميتها وانما
فيقاله ذلك في بعض قري القسطنطينية وكان يترقه فيها دائما **باب** اياته ثلث سور

القسطنطينة في طرف البحر فهدمها ثيوفيلوس وانثاها انثا حسنا وجعلها ارفع من الاول
وفي سنة ثمان عشرة ومائتين من الهجرة غزا المامون القباقي الى الروم ففتح حصونا ولما
بلغ ذلك ثيوفيلوس قصد السير على بلاد المسلمين بفتح عسكر اكثر وكان قد هرب اليه رجل
من اهل بيت ملك فارس يقال له ثيوفيلوس ومعنا ويخاف من الله وكان من الابطال المشهورين
فاستجبه معه واستعجب معه اجرا اخر من الروم يقال له مانويل وكان من البسالة وشجاعة
فاحد عظيم فقاتل المسلمين قتالا شديدا انتصر المسلمون اولاهم انهزموا **وفي** سنة ثمان عشرة
ومائتين سار المامون الى الروم فقتل وسبوا وفتح عدة حصون فاستجاس ثيوفيلوس الى المسلمين
على بلاد المسلمين فسار وعاش فيها كل البعث فتلاوا **وفي** سنة ثمان عشرة ومائتين غزا
المامون الروم وقاتل ثيوفيلوس فهزم وقتل من عسكره ما لا يعلم عدده الا الله ثم سار واستولى
على عدة حصون وتقاتل وسبوا النساء والذاري **ويحكى** ان المسلمين لما هزموا الكفار ثم عادوا
وبقي ثيوفيلوس في جماعة قليلة في القلعة وانه ما نوبيل فقال ابتغني اخذك فاني ثيوفيلوس
وقال الموت تحت طوبى خيرة من الفرار فقتل عليه ما نوبيل كبغته فقال افعل والا فقلت
فبغته ثيوفيلوس حتى تخلص من مخالفة العدة وصار ثيوفيلوس يجب بعد هذا ما نوبيل حبه
شديدا فلما افترط الملك في ذلك حسد واما نوبيل عليه ونموه الى الملك وقالوا انه يروم
السلطنة وتزهد فزهدك فغضب عليه الملك وهم بقتل عبيته والشنعة بذلك ما نوبيل فهرب
الى المسلمين فاكرموه وفوضوا اليه امره بعض البلاد ثم ان ثيوفيلوس الملك قدم على حبيته
ذلك فارسل الى ما نوبيل يستبدل بغيره وبنيته ولم يزل به حتى اقاله اليه فقام ما نوبيل وقال
للخليفة ادام الله عمر ايمه المؤمنين السلة ان يكفني بجمع كثره من العسكر وبعث معي ولده
فلما نال فاكبر الى الروم وافعل بهم من الحرب والفتنة ما لم يفعل بهم احد قط فالتزموا
احوالهم واسلوبهم وطرفهم ومساكنهم ومن المعلوم ان الدخيل ليس كالناشي وان صاحب
الدار ادرى بما فيها فظن الخليفة مقاتله صديقا ودعاه في التلبس حقا فاستحسن ذلك منه
واصحب معه ثقبدا ربيع الف نفر من العسكر مع واحد من اولاده فلما انصرفوا من بلاد
الاسلام وقرنوا من حرد والروم قال ما نوبيل لولد الخليفة ارجع الى بلادك فانما اسير الى
الروم واحدم ملكي المحذور فلما وصل الى عند ثيوفيلوس احسن اليه الى الغاية ورفاه الى النهاية
ثم بعثه في جيش جرار يتلواهم كالبحر انزح الى طرف مصر واتهم ثم اردفه بعسكر الجحيم ثم ثبث
الف ادمي حربه رتبهم ثيوفيلوس فدخلوا بلاد المسلمين وغارتوا فيها نهبا وتخريبا واستولوا
على عدة مدن وقلع واماكن كثيرة من التواحي والضياع فيبتاعهم في البعث والعنسا و
وتخريب الاماكن والبلاد ادغصت عسكر الجحيم على ملك الروم فسلطوا رتبهم ثيوفيلوس
وكان ذلك غضبا منه وارسل ثيوفيلوس الى قيصر يعقذر بان يعبد الملك وما فعلت هذا
عن امرى وساهب عنهم واخرط في سلك خدامه ثم انه استغفل عسكره فهرب من بينهم
وقدم الى ثيوفيلوس وقبل الارض بين يديه واعتذر بما صدر عنه فغفي عنه الملك واحسن اليه

وقته ورفع رتبته وارسل ثيوفيلوس الى عسكر الجحيم يستأجرهم ويعلمهم بعضه عن ذنوبهم
ورضا عنهم فلما قدموا جميعا سلكوا في الامراء وكثرت شملهم بغير نفوسهم في الاقطار ثم
ان الخليفة المنصور باثبع امير العراق اشبع الى قتال الروم فاقبل في جيش عظيم فقاتل الكفار
وهزمهم وعاد الى بلاده ثم كمر قبضة بجيش عظيم فدخل بلاد الاسلام ووصل الى ملطية فقاتل
فيها وفي حواشيها نهبا وقتلا وتخريبا ولما بلغ ذلك المنصور نادى في المسلمين بالجهاد الكبر وكان
ذلك في سنة ثمان وعشرين من الهجرة النبوية المحمدية فتوقل في بلاد الروم في جيش لا يطاق
وعسكر بخرت عنه ابدى الرفاع فوصله الى انقرة فاستولى عليها وخربها جميعا ثم تقرب
نحو العمورية وهي عين النقرة انه وسقط راس ملك الروم متغصبا عليه بسبب سوء حنيفة
واساءة الادب ونجاوزه عن الحد فلما بلغ ذلك ثيوفيلوس امر بتخصيص قلعة عمورية وتتميقها
واصلاح حندقها وتتميقها ووطنوا اليهم ما نفقهم حصونهم ولم ير فوا ان ذلك بهمهم ووطنوا اليهم
ثم ارسل مدد الى اهل قلعة صهي ثيوفيلوس وروا الطواشي وكان من الابطال المشهورين فاتفقوا ان
وقع الطواشي وطايفته في غلب المسلمين فحصدوهم ودرنا وانفواهم سرعا ثم نهض ثيوفيلوس
بجده وحديده وشيطانه وعينده فلما قرب من المسلمين صعد عليهم طلائع عسكر الاسلام صجبه
ولد الخليفة فلما رأى تلك الطائفة الهادية والامة الفقية الحنيفة كثرة العدو وسوادهم فرجعوا
من غير ان يقع الحرب بينهم ثم لم يكن لثيوفيلوس ان يهجم على المسلمين وهم يحاصرون القلعة
بل رجع خائبا وهو مهزوم الى طرف الروم وقيل كان ذلك بسبب ان ما نوبيل كان يدور
بين عسكرهم ويشيع لما يقال في معسكرهم فسمع ذات ليلة من عسكر الجحيم ما يدل على خيانتهم
وعصيانهم والخروج عن طاعة ملكهم وسلطانهم وانهم يخذلوه يوم القتال بل يقصدوه
بالشر في ليلتهم هذه ان ساعدتهم الحال فجاء الى ثيوفيلوس وانهى اليه ذلك وحذره من
عائلة الجحيم ومهوره العود والفرار فركب ثيوفيلوس جناح الخيل وهرب تحت الليل ولم يستقر
حتى هرب من دار الملك وامن من الوبيل والهلك فلما عرف ذلك عسكره ضعفت طاقاتهم
وقامت قيا متهم فجعلوا يهربون لا يلبون احد على احد فنجح الحكيم القادر الصمد
فاجتجوا الا ترى الامساكنهم ولم يثا هذا الا ما كنهم ثم لم يزل يحاصر الخليفة عمورية حتى
انقضت وقيل غالب اهلها واصطفى نفائس اموالها وسبي من ثاها وصيها بها ما لم يعلم
بحالهم الا الله الله واسر جماعة كثيرة من اعيان الروم وعظماهم وبعث ثيوفيلوس
في قواهم وعرض جماعة كثيرة من الاسرى للعدان يعطيه من المال كذا وكذا فلم ير حن
بذلك الخليفة وقال ان المرفوف في هذه السراضعت ماعرض على من المال بالف والف
فاغتم ثيوفيلوس الى الغاية وجعل يعتم ولا ياكل بل يشرب الماء والبادر فاداه ذلك الى طلاء
البطن وفطر الاسهال وفوت القوة والمجال فلما قدم الى استانبول احضره اعيان دولته
ممن هو على ربه المنزول فاستلمهم على ان ينفذوا وصيته ويولوا بعده ولده وغانفوا له
ذلك ووعده بذلك ثم انه السراب من ثيوفيلوس من قصته بما يعته عسكر الجحيم منه سابقا

فقبض عليه فاعتقله في الحبس ولما اشراف على الموت امر به فقتلوا راسه فانوابه اليه فقبضه
من شعره وقال لانت ثوب فيوس ولا انا ثوب فيوس بعد اليوم فمات من ساعته وانفصل
من راحته وعزه وسعادته وكان مدة مملكته اثني عشر سنة وثلاثة اشهر ثم تطلق ولده
ميخائيل وشركته فيها ام الولد ثوب ذوره وكان ميخائيل اذ ذاك صغيرا جدا ولم يسمع صياحه
بلغار بوفاته ثوب فيوس وقيام زوجته مقامه احب بنقض العهد والميثاق الى بلاد الروم فاسل
بذلك اليها فكنيت اليه ثوب ذوره ان النصر بيد الله اما لما خطب اليك غلبتي فلما خرجت في طلبه
الرجل على المرأة وان ساعد في الخت فغلبت في نيل في الدنيا فضا حرة بعد هذا فاشترت
هذه المقدمة في نفس صاحب البلغار وارسل اليها بتجديد العهد والميثاق وتوكيد
الصليح والوثاق **وفي** ايامها تنصرت جيل بلغار وانتحلوا دين عيسى المختار وسبب ذلك
ان الروم كانوا اسروا اخوت ملوكهم فكانت عندهم مدة الى ان رأت دينهم فنجيها
فدانت بملئهم ثم ان بلغار استلقوها من ايدي الروم والتفق ان وقع فيهم عقيب
ذلك طاعون عظيم افترق غالبهم فتجرب صاحب بلغار ولم يدبر ما يفعل فنقضت اخوته وقلت
له تخلى انت واشتد بهذه الملة وازل ما انت عليه من الصباية والفضل فان الله تعالى
يرفع عنا هذا الرجز والعذاب ويكشف عنا هذا المحنة والمضطرب فالحاها اخوها المذكور
ودخل هو وطائفة في الملة العيسوية والنحلة النصرانية وتركوا ما هم عليه من الدهرية والفضل
فالتفق ان رفع الله عنهم الغنا ومذلهم في الاجال ثم ارسلوا الى الروم يطلبونهم بذلك
وانهم صاروا لهم اخوانا ويصبرون لهم بعد ذلك اعوانا ويلبسون الى ملوكهم مشايخا
وركباننا وحلفوا على ذلك وبذلوا لهم ايماننا وطلبوا منهم ان يعطوا شيئا من البلاد التي تاتيهم
بلادهم لضيقت افئدتهم وقلة مشاربها ومسايرها لئلا يكون ذلك علامة الاتحاد ويعترف
اسباب المحبة والوداد مع ذلك يعطوهم من المال في كل سنة كذا وكذا فاجاب الروم الى
مسئلتهم وعينوا لهم صمغ وارض الحديد وبلاد ذرغره وما يقاربها من بومين صارت بعد
ذلك البلاد من بلغار **ثم** ان ميخائيل لما بلغ عشرة سنين من العمر رام ان يستبد بالملك فصار
يعزل ويولي من غير ان يشاور ثوب ذوره الملكة وقوض قيادة العسكر وامر الحن والعقد
الى خاله وارده وجعله كسره فاتفقت من ذلك ثوب ذوره وبهم يطلع نفسها والخروج عن
دار الملك فنجت اركان الملك وانت بغايتهم الخرايين فسلمتها براء منهم الى يده ولده ميخائيل
وكانت الذهب الف وتسعين لدره والفضة ثلثة الاف لدره ثم خرجت من دار الملك
وتوبت ثم مات غما واخذ ميخائيل مقدار هذا العيين والشيء كثيرة من الذهب المسبوك
صهر الجيوانات والأت الطرب المعمول عن الذهب والفضة بين الذهبية فصر في الجميع الى
التهو والملاذني اقل مدة من الزمان ثم خرج يريد قتال المسلمين من الحلقة فكما وقلوا
من الكفار ما لا يحصى ولولا ان هرب ميخائيل على خيل سابق لم يكونوا قد جمعوا كثر اعداء
اليهم فاتفق ان كبرهم المسلمون ايضا فخصدهم واغاليهم وجعلوا عليهم سافلهم **وفي**

سنة تسع واربعين ومائتين عاد على ابن يحيى الى بلاد الروم فقات فيها نهبا وقتلا
وتغريبا ثم اثني غولاد ارمينية فاجتازها ووصل الى مينا فارقين **ثم** ان ميخائيل حينئذ
آخر في تقدير خمسين الف نفر صحبه فحاله بترويه فامر بقتال المسلمين وكان بترويه بهذا
ملاذغا من جهة المسلمين فارتعدت فرايبه وذهب فلما كان ببعض الطريق اجبروه بان
في بعض الجبال فربما منه راهب يتعبد فقصده واستخدمه فقال له ذلك العزبت العبد
والشيطان المر يد اذهب ولا تخف انك غالب فذهب بترويه معتمدا على قوله وفان المسلمين
فانصهر عليهم وقتل اميرهم عمر بن عبد الله واسر ولده وكان ذلك في مرج الاسقف ثم ان
علي بن يحيى المذكور ولما بلغ ذلك عاد من مينا فارقين الى الروم فقاتل له بترويه فانهم ذم
وقتل وهو غالب عسكره ولما عاد الى السنا يقول اكرمه ميخائيل غاية الاكرام وبلغه الى نهاية
المرام ثم ان وارده واسليوس وهما من عظماء موالى ميخائيل تناقرا على الملك فقاتل
واسليوس وارده ثم قتل واسليوس المذكور ميخائيل فسلطن مكانه وكان من امرهم ان
واسليوس هذا كان طفلا يرضع في حصن اوترنه فغلب بلغار على هذا الحصن وسبي اهلها
وكان واسليوس في حملتهم ثم لما اصطحب الروم وبلغار خلص واسليوس من الاسر مع سائر
الاسارى ثم انه زرع وكبر وبلغ مبلغ الرجال فاتفق جدا وقصد القسطنطينية كخادم احد
من الاكارم فلما وصل الى المدينة المذكورة بات في خارج السور لان الابواب كانت قد غلقت
وقصد وكان بالقرب منه كنيسة فالتفق بقدرته الله تعالى ان رأى الراهب الذي فيها
فيما يرى النائم ان قائل يقول له قم فافتح الباب وادخل الملك كنيسة فنبه الراهب
فخرج فلم ير الا فقيرا قد نام على الارض فلم يلتفت اليه ولم يبال به فلما نام قيل له هكذا فخرج
فلم ير الا ذلك الفقير ثم رجع ونام فقبيل له ذلك فخرج وادخل واسليوس الى الكنيسة فلما
اصبح الراهب واستنجد معه وكان واسليوس بينه وبين امير اخور الملك مواساة فذكر
له ذلك فتعجب منه امير اخور واجبه شكل واسليوس ورشاقته فده وحسن منطقته فوكله على
الحيل ثم انه اتى الى ميخائيل فخرس جميل الا انه كان جوحا شديدا لاس فطلب من يقطعه
فدعوا واسليوس فركب عليه وضبطه والآن عريكته واذ بهب شكمته فاستحسنه ميخائيل وجبر
امير اخور ثم رفاه الى المناصب العالية وقربه اليه وصار وارده بحده ويقصد قتلته وكان واسليوس
يغيرهم منه ذلك ويقصد هو ايضا قتل صاحبه ثم لم يمكث حتى توجه ميخائيل الى بعض سفاره
وتهبى العسكر لذلك فلما قربوا من الاركان قصد وارده كنيسة برهم ليذروها ويتركها فلما
قصد الذهاب الى بيته سقطت الحلقة التي كانت عليه فقتل الناس منه وتغير واهب ثم لما
سلكوا بعض الطريق خلص واسليوس الى الملك ونم بوارده وعنده له ما يستوجب قتل فقتل
ميخائيل وامر بقتله فلما ذهب وارده بدخل على الملك في خيمته كما هو جاري عادة لرض
القضايا والامور اعترضه واسليوس بسيفه فصر به ثم اجتمع الحاضرون فقتلوه وتقرت
واسليوس عند الملك وحضى لويه وصار امر الحن والعقد اليه ولما عاد ميخائيل وقدم الى

استبانول فارق زوجته اوديه فلما مضت على ذلك بعض مدة اتفق ان يسكن بجانب
في مجلس السنه يحضر من والسليوس وزوجته وام بعض من حضر عنده من العبيد ان يخرج
عنه خضه الاحمر ويلبس هو وكان ذلك الخلف من شعار الملوك في ذلك الزمان لا يلبس غيرهم
فاثني الى والسليوس فقال انظن اني لا اقدر رفع السلطنة عنك وعقدتها من غيرك فا
فاشمار من ذلك حاطر والسليوس واغتاض ونظر اليه شذرا بالخطا واكن له السوء فلما
كانت القبله القابلة بتم عليه في بيته وهو نائم في فراشه فقتله ثم امر به دفن في حلقه ونه
وكانت مدة مملكه بجانب ثلثه عشر سنه منها اربعة عشر سنه مع امه ثم دونه
منها احد عشر سنه مستقلا من غير شرك ولما تظن **السليوس** نفق الخزيه
فلم يجد فيها غير ثلثه لذه ذهب خالص فامر كل من اعطاه بجانب شيئا من المال نصفه هذا
من الذي اعطاه من غير سبب موجب يستدعي نصفه فاجتمع بهذا العمل ثلثه لذه ذهب
ثم ان والسليوس قصد المير علي جزيره كره وقاتل من بها من المسلمين فانتصر عليه المسلمون
وقتل من عسكره مالا عدوله وتخلص والسليوس براسه في عدة انفار من خواصه ثم
جزره جيشا اخر صحبه فشته خرسو فوري فانتصر على المسلمين ثم قصد والسليوس قتال
المسلمين في جانب اناطولي فصار في جيش لا يحصى واجتاز الفرات على جسر علوه من
الضيق والزوارق وفتح هناك عدة قلاع وعاث فيها كل العيث ثم عاد الى استبانول
وزين البلد بقدمه ثم سافر الى طرف مصر وفتح هناك حصونا كثيرة فلما عاد سار من طريق
الطنج ونزل امامها وازوى اهلها في المدينة ولم يبقوا لقتاله وكان والسليوس يتجسس من ذلك
وارسل اليهم من يقول ما سبب قعودكم عن الحرب وعدم مبا لانكم بشان الملك خرج اليه شيخ
كبير وكلمته من على السور وقال ليس هو صاحب الفتح بل انما يفتح مد يدينا رجل يسططين
من نسل الملك فتعقب الملك وامر بالحصار فاحضره حتى استجاسهم الشافرة كوه ايبين
الى استبانول **في** ايامه اغار اهل طرسوس واهل ملطيه من المسلمين على بلاد الكفار
فغنموا والسه واقتلوا خلقا كثيرا ووجهه والسليوس الى قتال صاحب طرسوس احدا
من شجعاره قومه من الامراء اصحبه جيشا كبيرا فصار ذلك الامة وقام اهل طرسوس وانتصر
عليهم وقتل اميرهم ثم غزل والسليوس ذلك الامة بمحالات المسلمين بانه كان قادر على اهل
طرسوس فاهمل وولى مكانه اخر فبينما هو في حصار البلد اذ بنيه المسلمون فقتلوا من الكفار
مالا لم يد عليه **في** ايامه انت عماره كبيرة في البحر من طرف الغرب فاخذوا مدنا كثيرة وقلبا
عديدة ثم قصدوا بلاد بده ذلك فاستجد صاهجها الافرنجي من والسليوس فامده بما به
اغربه وشواني علم المسلمون ذلك الجلاء اعزها الى بعض حصون هناك فاستولوا عليها وقتلوا
اهلها ثم اجتمع عماره المسلمين والبراميه واتباعه بعض ملوك الافرنجي فكان عند نحو
سبعين **حكي** انه لم يضحك مده جبهه قطا وكل الملك الافرنجي عليه من يضحك وعده
على ذلك ان فعل فاتفق الامة المذكور يوما بعد المدة المذكوره فبشروا به الملك

الافرنجي فدعاه الملك الافرنجي وسأله عن سبب ضحكك الان لانه من قى عجلة فرايت دوا بهيانه
وبصير الا على منها السفلى والسفلى اعلى وذلك في طرفة عين ففكرت ان حال العالم هكذا
فمره بوس ومرة مسرة وسلبت نفسي بهذا قلت وان كنت الان في خضض الاسر والذل
وسا تخلص من الاسر وارفع الى معارج الغر فاجب الملك الافرنجي كلامه وفرت به وجعل
ياكل منه الطعام واثوره في اموره فاتفق ان يستشر الملك المذكور من اعيان مملكته
فثار الامة في امهم وما يفعل بهم فاشرا اليه الامة بانه يخرجهم عن البلد ويجلبه لعلها
فاستقرب الملك كلامه وعزم على ذلك فلما تحقق ذلك الامة ارسل الى الاعيان المذكورين
يخرجهم باهم الملك في امهم فاجابوا على ملكهم وحلوه ثم قبضوا عليه واعتقلوه وشكروا
الامة في ذلك فاطلعه ثم ان الامة المذكور لما وصل الى بلاد جمع جموعا كثيرة فصار صحتهم
من البحر عاصره بعض المدن الذي استاسر بها فافتحتها وغنم اموالها **في** ايامه كثر الغارات
براء وجر في بلاد الروم من جهة المسلمين فكان والى طرسوس الامة عثمان بغيره على الجبابرة
في بلاد الروم وينهبها وكذلك صاحب جزيره كره والامة ابو حفص حابس عاث في سواحل
موره والجزيرة راسه وانها ثم اقبل من طرف ارضيه عماره في عدد سنين مراكب كبار فاغاروا
على جزيره رافع كله وجزيره كلبينه ثم انت عماره اخرى من طرف مصر فغالوا في السواحل كما
فعل الشياهم وفي كل ذلك كان يبعث اليهم والسليوس عماره مشحونه بالرجال والاطا
فينتصر واهلهم **في** سنة الحمد **في** ايامه والسليوس هذا كثر الزلازل في الروم فانهت
كنايس كثيرة وصوامع كبيرة والشق منها قبة اياصوفيه من الجانب القبلي فزعموا واصطلموها
في ايامه تنصرت الروس واتخذوا بدين عيسى عليه السلام ثم انه توفي لواله السليوس
ابن يقال له قسطنطين وكان مشغولا بحبه مفر ما به فخرج مرة في شفي صدرى وبتر دواحي
ويذهب غامى فبلغ ذلك رايها يقال له بشو ذور وكان ماها في السجن فاما وعده
على ذلك ثم ذهب به الى خلل جبال هناك فبينما هو فيها اذا بقبل جني في صورة ابنه المتوفي
فتم عليه وعانقه ثم قاب فن ذلك حطى بشو ذور والراهب عند الملك الى الغايه وصار
لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكان لواله السليوس ولدا اخر يقال له ليون نقل عليه امر الراهب
فقال لايه يوما لا تفر بهذا الشيطان فبلغ ذلك الراهب فاكن له السوء انه اجتمع يوما
بليون المذكور فقال متاصحا ان الملك قد يحتاج في القيد الى الشكين فاذا سرت مع ابنيك
فاحمل معك سكيننا صغيرا وكان من عادة ذلك الزمان ان لا يحمل اولاد السلطان شيئا
من السيف والخنجر والشكين فاعتر ليون بظلامه فخله معه سكيننا صغيرا في حبيبه فقام
الراهب ونم به الى الملك ففتش عليه الملك فالقاه صادا فانتعقب على ليون وامر بحبه
ثم اطلقه بشقاقة بعض الامراء **في** غضون ذلك خرج والسليوس الى الصيد فاق خلف
غزالا كبيرا كثير العروق وعظيمها فطاحه الغزال بقرونها واخذته من شره وجدوه في وجه الارض
مسافة ولولا ان لحقه واحد من اصحابه فضرب بالسيف وقطعه واهلكه الغزال ثم انهم

قتلوا الفاطم وعللوا في ذلك بأنه شرب الخمر على الملك ولم يزل يمرض والسيوس من هذه السقط
والجده حتى توفي وكانت مدة ملكه عشرين سنة منها سنة واحدة مع مجانبيل والباقي بالاستقلال
والسفر في سائر الملك بعده ولده **ليون** واول ما تولى عزل الرايب بنو ذر وعن منقبه
وجبه الكنايس ولم يقتله خشية ان ينكر عليه ذلك البطريق ثم قبض عليه بعد مدة فضر به
ضربا شديدا ثم امر بخلع عينييه ثم اطلقه وهذا جزاء اهل النفاق ومنقلب النفاق **ثم** ان ليون
امر بمجانبيل فاخرجت عظيمة في مدفنه في حلقه ودفنها في كنيسة الحواريين وفعل به كما
يفعل بالملوك والسلاطين **وفي** ايامه نقص البلغار الصالحين بسبب ان بعض عشاري ليون
عدى على بعض تجار البلغار وظلمه فانفقا على الحرب وجرى ليون الى قتاله جيشا كبيرا فمات
بين الفريقين عدة حروب واخر ذلك ان انتصر البلغار والسر من الروم عدة من الكبار
ثم امر بهم فقطعت انوفهم وبعث بهم الى ليون واغتصاب ليون من ذلك وارسل الى
الانكروس وكان يقال لهم انترك في ذلك الزمان مالا كثيرا واصل منهم ان يسيروا على بلاد
البلغار ويسيروا يصير من جانب فساد موه في البين ثم لما وقع الاتفاق على هذا المنهج
والساق قام ليون بجوع عسكره فقاتل البلغار وبيناهم في ذلك اذا قيل الانكروس فمات
في اقليم البلغار بكل ما امكن ففتح من ذلك البلغار فرجعوا الى قتال الانكروس وكان قد
عضهم الحرب واذهب طيشهم فانكروا سر كوه والسر الانكروس منهم مالا يحصى
ثم اتباع ليون منهم الاسارى واوعدهم في الاعتقال في السلاسل واللاخلال وكان
شعرون ملك البلغار يرسل اليه بطلب الصلح فلم يسبح به نفس ليون ثم سارت البلغار على
مالك الانكروس فانتصر واجتبا واستولوا على كثير منهم ثم ارسل شعرون الى ملك الروم
يقول ان اطلقت ما في يدك من الاسرى صالحتك والاسرت اليك وبجيت عليك
فافعل في مملكك ما يملكك فعلى في مملكة الانكروس فرضى بذلك ليون واطلق له جل الاسرى
ثم هذر شعرون بالعهده فلم يصطليج ومن كاس الحجة مع الروم لم يصطليج فعند ذلك تقضب
ليون وقصد قتال شعرون وجرى ذلك عسكره ابتلا طم موجه وتيزاجم فوجه فاتفق ان
عادت الهزيمة على الروم وجرعوا من اقداح الهوام مرارة السموم **وفي** ايامه اقبلت
عمارة المسلمين في البحر فاستولوا على عدة جزائر في البحر وقتلوا من الكفار خلقا كثيرا ثم بعد
مدة عادت لهم عمارة اخرى فنهبوا سواحل البحر واهلكوا الحرث والنسل فدارك لذلك ليون
وجهر اليهم مراكب وشواني وسخنهم بكل عنيد مر به شيطان فارس واغمو البحر ودفعوا
المسلمين الى بلادهم **وقال** ان ليون كان امره كاشف الوجهة البحرى ان يستصحب معه
الامير دوقه وكان من شجعان ذلك العصر وكان صاحب سر ليون سمون يبعثه فارسل
اليه ان الملك انما امر الكاشف باستصحابك ليتقنك فرعب من ذلك دوقه واخذ اولاده
واتباعه وما يفر عليه من السبابه فهرب الى عند صاحب مصر وتقرّب عنده ولما بلغ ذلك
ليون اغتم وتدارك لعوده فكتب اليه كتابا يستميله ويبيّنه ويبري نفسه عن التغير

والاعراف في حجة ثم ادرجه في باطن شمع ودفعه الى سمون وقال ادفعه الي من يوصله الى دوقه
وربما خان النصح المومن فلما حصل الكتاب بيد سمون وجد احدا من المسلمين من اعتنى بحاله
من الماسورين واستره بالجزيرة واطلعه على حقيقة الامر وقال خذ هذا شمع وادفع به الى صاحب
مصر وقل له ما عرفت واوقفه على ما اطلعت فانطلق الرسول بالشمع ودفعه الى صاحب مصر وانها
جلبته الامر فعند ذلك قبض صاحب مصر على دوقه واتباعهم فقتلهم وفي النار اخر قواهم وكان
سمون هذا على ما يقال من سبي من اهل مطليه وهو صغير وكان يبطن الاسلام ويبغض اهل
الكفر والارلام وكان هرب مرة الى مطليه فلقوه في الطريق واستردوه الى الروم وكان ليون
يتأسف في امر دوقه ويتحنن عليه ويشوف الى من هرب من اولاده اليه فاتفق ان قدم فطنتين
من دوقه وهو هارب فاختتم ليون بلقائه ورفاه الى اعلا المراتب **وفي** ايامه نفى الروم
بطريقهم الكبير بسبب لعنة ملكهم ليون وكان سبب لعنة ان ليون كان فيلسوفا عالما بالنجوم
واحوال الطوائع وغيرها وكان يثبته في النجوم ان يولد له ولد يسمى بقسطنطين وبذلك
اقيم الروم فزوج امراة ثم ماتت ثم تزوج باخرى فماتت ثم تزوج فماتت ثم تزوج باخرى
وكان التزوج باربع غير جائز في دينهم فعنة البطريق بذلك ثم استقل ليون بالثنا والكنايس
فانت اول كنيسة عند كنيسة الحواريين فدفن فيها امراته ثوبا ثم انشأ كنيسة اخرى
اعظم من الاولى وامر بالرجل الصالح الازدي الرزي الذي احياه سيدنا عيسى وكان مدفونا
بالقدس فدفن موايه ودفنوه في تلك الكنيسة ثم امر بالمرأة الموسومة بمغرة لبني المذكور
في الانجيل فابنت بها فدفنت فيها ايضا **ثم** ان ليون ذهب في بعض اعيادهم الى الكنيسة
فينينا هو يتعبد على زعمه اذ علل رجل دبوكة فضر به راس ليون فشجته شجته منكسة
فاختفيه الدم وغشى عليه ولم يميت وذلك بسبب ان الديوس صدادق قنذلا من قناديل
الكنيسة فاذهب قوته وواجهه وحمل ليون الى داره وامر بالضارب فالوه عن امر له
ذلك فلم يعرف وامر بقتله فقتلوه واحرقوه بعد ان شلوا به قتل ان واحد من الرهبان
يقال له مارتيريوس قدم على ليون بالعبادة فشره بالعم وقال لا تخف انك ستعيش بعد هذا
عشرة اعوام اخرى فكان كما قال **وفي** ايامه شفى العم فقالت ليون منجم هذا يدل على
نحوه طالع واحد من الاعيان ممن هو دون الملك واخطا طالع من مرتبة واتفق في غضون
ذلك ان تعذب ليون على سمونه بسبب انه اعطى لزوجته الملك طواشيا يسمى بقسطنطين
ثم حشره على ثوبه من الملك وزوجته فكتب كتابا بان قسطنطين الحادم يجب زوجة
الملك وبراودها فالتقاها في مكان ليون فلما الفاه ليون تعذب وقال لاهيان ملكه
يايتها المساء التي التي الى كتاب فمن تزونه التي فرجعوا الى انفسهم ثياملون ثم تقررت
الاراء والظنون ان سمونه فاحد الملك امواله واملاكه وامر به ببعض الكنايس
فترهب فيها واعطى الملك منصبه لمن جهرت بغي عليه ونسب ما نسب اليه وهو قسطنطين
الطواشي الحادم ذلك الصدادق الحازم ثم لم يمضو كثر حتى مرض ليون من علة الرخبر

فلما احسن نفسه الملك والذرية اوجى بالملك الى اخيه **الكندر** وكان ابنه قسطنطين
صغيرا اذ ذاك فاجى به اخاه وعهد بالملك بعده اليه وكانت مدة ملكه ليون خمس وعشرين
سنة وكان الكندر روس غير خليف للملك فاشتغل بالبلاد والملاهي واعتزل عن تدبير المملكة وتوكل
المناصب الى غير اهله من الاساقفة والاداني فبسبب ذلك اختلف امور المملكة في ايامه وكان ليون
يقول في مرضه فوالكم من مدة ثلثة عشر شهرا ثم انه قصد ان يحضى ولدا خيرا قسطنطين
ليستقل عن ولاية المملكة فباي الله الا ان راد فثوق عن ذلك لسبب ان شمعون ملك البلقار
ارسل اليه وفدا للصلح فطرده الكندر روس ولما بلغ ذلك شمعون قام على ملكة الروم فغاش
فيها نهبيا ثم قصد قتال الكندر روس **ويقال** ان الكندر روس لما تكامل عسكره الكلاب
وتشظا وطرب فدخل الحمام وملك بها وركب خيلا جميلا اعد له ففعل بالرجح بينا وشما
وبكره اعراضا واقبالا وانفق ان سقط من يده سوطه الذي يلعب به قال من الفرس لياخذ فاقطع
عرق في بطنه فانخر الدم من فمه وذكره فمات بعد يومين وكانت مدة ملكه سنة واحدة وشهر ثم
تولى بعده ولدا خيرا **قسطنطين** بن ليون بن والسيوس وكان له عدة اوصياء تولوا تدبير
المملكة ولما بلغ قسطنطين بن دوقه ان تحت ملكه قسطنطين وهو صبي عاجز قام بدعوة الملك
لنفسه فاختلس في بعض الليالي مع جماعة من العسكر ففتح على البلد ودخلها من باب
واطاعه غالب العسكر وجوه الامراء والخضر قسطنطين بن ليون في دار السعادة واجام
ابوابها واسوارها ونهبها للقتال ودعى المخلصين الى الزوال وانفق ان يهجم اناكي قسطنطين
الخارج بطايفة من العسكر على الداخلين فوصل الى الباب واراد اقتحامه فصره لوه خارج
فقتلوه ولما بلغ ذلك الخارج المستظن قام وهو غضبان حرا بجماعة من مقاتله والجمع
فقال وصل الى الزوال فبرز الذين خصصوا فقتلوا وانتصروا وقتلوا من جملةهم اخا
للخارجي وعظما من امرائه فعند ذلك تفرد الخارجي من بين اصحابه ليهجم بالجمعة المتبوع وحرك
حرك المذبح فانفق ان تضطر به فرسه فوقع الى الارض صريعا فمحقه واحد من الداخلين
وقتل سريرا واضطرب عسكره والتفت القباقي وسيقوا الى السور والمحاق وامر
ابن ليون باخضا ولدا خارجي ونفيه مع امه الى بعض الجزائر ثم ان شمعون صاحب البلقار
لما بلغه تفرق الكلمة بين اوصياء قسطنطين ووقع الاختلاف بينهم في الفت والشبه
استنصر الفرصة فارحى وحصل الى اسابنول وجعل يحاصرها بالاهتمام ثم انجلى عنها بعض
ايام فتوقا عليه من اجمعة الاروام وارسل يرك حلقه باب الصلح ويؤكد وثيقة جبال الخلوص
والنصح فرضى الروم بذلك صوتا للرعية من التذليل والمهاك فاتفقوا رايهم على انه يحضر
قسطنطين في الدار المعروفة بملكوري سراي بقرب من باب ادرنه ويدخل شمعون البلد
ويجتمع بقسطنطين هناك فمما وقع الاتفاق عليه مضوا عليه وادعوا اليه فجاء شمعون
والنقى مع قسطنطين واوصيائه وتكلم مع اعيانه واوليائه ثم خرج وعاد من غير ان يبرم
امرا تصالح والترشاد ثم ان قسطنطين اشتاق الى لقاء والدته فطلب من اوصيائه ان

يعيدونها الى دار سعادته وكان الكندر روس الذي هلك اخراجها منها حين ملك فلما
راوا منه الجدا حضر بها وافاضوا بانه لك سجايا بالطف عليه وكان محتضا عليها ومشتاقا
اليها وان كانوا في ذلك كالمباحث عن حقة بالغة ثم ان ام قسطنطين جعلت بتأثير الامور
وتدبير احوال المملكة مع الحضي قسطنطين الخادم حتى غلبا على الجمهور واخرجوا جل الاوصياء
من دار السعادة بل من المباشرة في امر السلطنة وصار امر الحول والعقد منوطا اليها مع الحضي
وان كان اسم الملك للصبى ثم يلعبه ان شمعون بعد عيشته في اطراف المملكة حاصره مدنيه
ادرنه ثم افتتحها واستولى عليها بملاية من المتحفظين فبعث طائفة من العسكر فاستردوا
المدينة المذكورة من ايدي البلقار ثم ان الروم لما راوا انه لا طاقه لهم بحرب المسلمين
والبلغار وقد عظم بهم البلاء من جهة البلقار فاصططحو مع المسلمين بكل ما ارادوه
وقصدوا قتال البلقار ثم امرت عسكره اناطولي وعسكره روم ابلى في رواق حجة الامير
قوتا وهو زوج اخت قسطنطين الخادم وكان من نسب عريق ومن مشايير الامراء
والشجعان في ذلك الزمان فرفقوا وقابل البلقار وانتصر عليهم وهزمهم بعد ان
قتل منهم مقتله عظيمه ثم اتفق ان كان اصحاب قوتا جراحة في الحرب فانفصل عن الروم
وزل على ما يشرب منه وبفسل الدم الذي عليه فانفلت عنه خيله فلما رات الروم ذلك
يتقنوا يقتل قوتا فامكوا عن الحرب وجعلوا يضطربون ويختلط بعضهم ببعض ويختلفون
وكان شمعون ملك البلقار يشاهد ذلك من على جبل هناك فشجع عسكره فجهجم عليهم
وهزمهم وقتلوا منهم مقتله شديدا وهرب قوتا مع الهاربين الناجين الى قصبه
مسوره وهي قلعه يقرب اجنولي ثم ان شمعون سار بجبله ورحله فغاش في اقليم الروم
ومضى في الحما الهجوم حتى انتهى الى اسابنول وكان قوتا اذ ذاك في المدينة فبرز الى
لقاته فقاتله وهزموه وشردوا الى بلادهم فلما تم هذا النصر لغوتا المذكور اغتر وبطرا بالمدينة
فخرج عن الطاعة وادعى الملك لنفسه ولكن لم يمحض عليه كثير حتى هجم عليه بعض اصحابه
وكانوا قد تفرقوا عليه فامكوه واقبلوا عينه وانوابه الى اسابنول ثم ان قسطنطين
الملك تغير على والدته ففر لها عن تصرف المملكة واخرجها عن دار الملك فترهبت في بعض
الكنايس ثم ان قسطنطين تزوج بابنة كاشف الوجه البهي رومانوس وخاطب
قسطنطين رومانوس بالاب ثم جعله وعظم قدره وجعله كسره ثم افرط في ذلك حتى
البه التاج واشركه لنفسه في السلطنة وكان ذلك منه سفها وغلطا وجهلا وخطا ثم ان
رومانوس اشرك ولده خسفوزي في السلطنة والبسه التاج واقعه معها على التخت
فاستشار من ذلك حاصر قسطنطين لكن ما استطاع رد ذلك فحرك بعض الامراء بالخروج
على رومانوس فعلم ذلك رومانوس وتغضب على قسطنطين واكن له السوء فلما قاتل
الخارجي وظهره وقتله امر قسطنطين فقعد من تحت ولده خسفوزي **وفي** ايام رومانوس
هنا بعث ملك البلقار شمعون عسكره كثيرا فدخلوا بلاد الروم حتى وصلوا الى خارج اسابنول

وارسل رومانوس اليهم طائفة من العسكر واخذ البلفار في قطع الاشجار و
والخيل وهدم البنيان وقتل من هبوا فوه من حقير وجليل حتى غادوا الى مدينه اورشليم
اشد الحصار حتى استولوا عليها بالامان وكان ذلك بسبب ضعف اهلها عن المقاومة
والمقاتلة واعدم الراد ونفذ القوت والقوه **وفي** ايامه اقبلت عمارة في البحر من جهة
طرابلس فحانت في الجزائر والسواحل وشنت الغارات على الكفار في المنازل والمساكن
ولما بلغ ذلك رومانوس جهز عمارة عظيمة فارسلها الى قتال المسلمين فالتحقوا بالنصارى
عليهم وبنوهم وما اقلت منهم الا اثار والقادر **وفي** ايامه اقبل ملك البلفار
شمعون بعسكر جرار وجماعة كثيرة من الكفار فدخل اقليم الروم من جهة تراكى فقاتل فيها
النبيا ومتريفا وقتلا وتاصيلا وتزانيا واستمر في مسيرة ذلك حتى وصل الى
استانبول وختم خارج سور البلد امام وشكره تكفورا ثم ارسل الى رومانوس يدعوه
اليه ليتكلم معه في امر الصلح والمملكة فبقي رومانوس الى دعوته فاستجب معه تحفا سينة
وسار اليه من البحر فاجتمعوا وتكلموا ثم غادوا رومانوس من غير ان ينظم شيئا من امر الصلح **ثم**
انتفى شمعون صوب بلاده وكان حرواده هم صنف من جيل النصارى الموسويين
اغاروا على مملكة بلفار مدة عشرين سنة في بلاد الروم فانتفا من ذلك شمعون وبعث
الى قتالهم طائفة كثيرة من العسكر فالتحقوا بالنصارى واودقوا منهم مقتلة عظيمة
ثم ان واحد من يدعى العلم بالاسرار اتى الى رومانوس وقال ان الصورة التي على المنار
الكائن بسوق النساء من جهة روم ابلى هي صورة شمعون فارى انك ان قطعت راسها
مات شمعون في مملكته فانتشط من ذلك رومانوس وامر بمن يصعد المنار ويقطع راس
ملك الصورة فالتحق بعشرة الله تعالى ان امرض شمعون في تلك الساعة وملك بعد
مدة يسيرة وانتقل ملكه بعد ملكه الى ولده بتر وبن شمعون وكان تبه وهذا سهل
القياد والبن الجاني فارسل يقول الى رومانوس فعد ملك الحرب والتسل منا ومنكم
في زمج شمعون وما ارى ذلك من القتل فانا ارضى بالصالح على ان تزوجني بنت
ولده خستفوركس فاجاب اليه رومانوس ووعد بذلك فقدم بتره الى استانبول
ودخلها وتزوج بها ابنة خستفوركس ثم عاد الى مملكته **ثم** ان رومانوس لما تقوى
جانبه بملك البلفار شارك في الملك ابنان له غير خستفوركس ثم امر بقتلهم فقتل
من تحت الجميع والخط طليقة الى الغاية وصار كالمينيو والمهجور وكان يتضرع في ذلك
دائما الى الله تعالى ويستصره الى اعدائه وسبى ما اعانته الله على من يعي عليه **وفي**
ايام رومانوس اشتد الشتاء وعظم بالخلق بذلك البلاء ثم اعقبهم الغنا وساقهم
الى دار الهوى والردا قدر وفات خستفوركس في تلك المدة من تلك العلة فنفخ عن
قسططين بعض ثقله ثم نوا الى الحرب في عدة مواضع من استانبول **وفي** ايامه اقبلت
طائفة من الروم في الف وثمان مائة عدد من المراكب والسفن والزوارق من جهة البحر

ينطش فبعث رومانوس الى قتالهم عماره عظيمة شحنها واسطولا كبيرا جهزها فالتحقوا
بقت الروم طائفة الروم واهموهم بالهبة فانصرفوا عنهم واهلكوا اغلب سفنهم وبرز
الذين سلوا من القتل الى اناطولى فاكلهم الدهر ولم يخلص منهم الا القليل **وفي** ايام رومانوس
في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ارسل الى الخليفة المتقي بانه العباسي يقول ان مدبلا كان قد
مسح به عيسى وجهه فانتقل اليه مصورة وقد اخذه العرب من الروم فلان بلغنا انه في المدينة
الرها فان بعثت به الى الخلف لك عشرة آلاف اسير فخرجني به المتقي بعد تردد وقع من العلماء
وارسل اليه **وفي** ايامه قدم الى استانبول نفر من الارمن وموهم ولدان قد اتفقوا على امر احدهما
بظهر الاخر ثم لم يخلص كثير حتى مات احدهما وحمله الاخر الى ان لقعن الميت او قرب وقصد
ارمانوس فحصل الميت وقطع من الحية فقطعوه ومات الاخر ايضا **ثم** ان قسطنطين لما كان ان
تطلع شمس غرة من الغمام وتخلص نور نجمه من الظلام وبرق اضواءه وانتج رايه وما خاب فاجتمع
بشركائه اولاد ارمانوس واستدعاهم بالفضيحة وقال الى متى نحن من ايدى رومانوس فان
عدوهم عليه وقبضتموه واعتقلتموه في بعض المعاقل انتقل اهل الحبل والعقد البنا وصبرنا على
بعد ان كنا مملوكا وعدنا غنا بعد ان صرنا مملوكا فاستحسنوا ذلك منه فالتفوا على القبط
على اهلهم فاسكوه وصبروه فبسطوا عتقوا في بعض كنايس الجزيرة الحمر ثم لما تم اهلهم
المطلب وانضج لهم المنهج والمذهب صارت يفسر كل منهم سورة والاخر ويفقه الاسناد بالام
فبسطهم قسطنطين في اهل المدينة والتدبير حتى الحقيقهم بالذل والندير وكان ذلك بسبب ان
نفر من الامراء ووعدهم ومناهم واتفق معهم في القبط على شركاء فبناهم في مجلس الحمر في
احسن حال وارغد عيش اذ بعض نفر من السود الامراء والاعيان بشدة وطيش فقبض على
اولاد رومانوس وقبضهم في المجلس ثم اعتقلهم في بعض المعاقل ثم امر بهم قسطنطين شبطا
في جزائر منفردة ثم جمع بينهم وبين اهلهم ثم لغاهم جميعا في المملكة فالتواها وغنا ولما عاد
الملك الى قسطنطين احسن الى الامراء الذين اعانوه على امره ووفى باعهدهم اليهم وجعل
كبشهم واردا فاما باسرو فوض نيابة اناطولى الى تكفورى ولد فوقا وقوص نيابة نيارية
الى ولده الاخر ليوندره بن فوقا وامر باولاد شركائه وهم اولاد رومانوس فغضوا جميعا ثم جمع
اركان الملك واحضر ولده رومانوس بن قسطنطين وجعله ولي العهد من بعده وابسه التاج بحضر
منهم واستلمهم على ذلك **وفي** ايامه قدم ملك الترك وهم الكرويس الى الروم فقتلوا وانتقل
بيد عيسى واستنصب معه عدة رهبان وقسيس **وفي** ايامه مات ملك الروم وشالطين بعد
زوجه وكانت عندها بعض ثقل ونهم ولما بلغا بعض اصناف دين عيسى اجبت ان تنتقل اليها
فقدمت الى الروم وتضرعت ثم غادت الى بلادها **ثم** ان قسطنطين لما بلغه ما خلق بالروم من اهل
السواحل والجزائر والصناديرين والداردين منهم من جملة المسلمين في جزير بزر كره جهز عمارة عظيمة
في البحر فبعثها اليهم واتفق ان اعان الله تعالى عباده المؤمنين فضلت العمارة الطريقة بسبب
اغتيال البحر وباجوم ظلمة الليل فملك غالبهم وتيقن ذلك اهل كرويسار واوا القتل ما البقية

البحر وما بقي منهم الا ربعهم في زورق صغير ثم ان رومانوس بن قسطنطين لما من طول
حيوة ابيه فسه في مشروب وانطاد الى بعض ممالكه ليناوله الى ابيه ففد راته تعالى ان
سقط المملوك وانصب غالب ماني الكاس والى بالباقي الى قسطنطين فلما احتشاه قسطنطين
لم يضره ذلك بسبب قلة ما ناوله من السيم ثم عاش قسطنطين بعد ذلك الى ان استوفى امدته
المحسنة وبلغ الغاية المصروفة حتى اذا مضى من عوده الى الملك خمس عشرة سنة اجاز البحر
الى طرف بروكس لثمنه بها فخرض بها وعاد وهو مريض دلف وكان في مدة مرضه رعى الحجارة
من الكوات والطافات فينتجون عنه فلم يلقوا شيئا ثم مات ودفن في بعض الكنائس با
بستانبول وكانت مدة عمره ومدة سلطنته اربع وخمسون سنة تملك منها مع عمه وانه
ثلاث عشرة سنة وكان قسطنطين هذا متصليا في دينه عالما متفقا الا انه كان قليل
الخط من سعادة الملك وكان ياخذ البرطيل والرشوة على المناصب ويولى الولايات
الى غير اهلهما ثم تملك بعده ولده **رومانوس بن قسطنطين بن ليون بن واسيليوس**
وكان رومانوس هذا متمكنا في الخلافة والملاهي وافراط في ذلك وبلغ الى حد التناهي
وقوض بسبب ذلك امر المملكة الى احد اعبان ذلك الزمان رجل يقال له **ورقة** ثم ان ورقة
الذكور استصوب ان يجهر عماره كيشة الى قتال اهل كره فدفعه نايب اناطولي تكفوري
بن فوقا وبعثه بعسكر كثير الى ذلك القصب فارتكفوري وقاتل المسلمين وانتصر عليهم
واسم بعض اعيانهم وكاد ان يغلب على قاصمهم فلما بلغ ذلك رومانوس ارسل اليه
بالعود لانه قد شاع عندهم ان كل من اخرج المسلمين عن جريز كره فانه يستلطن في قديم
الروم فعاد تكفوري بسبب ذلك **في** سنة تسع واربعين وثمانمائة غزا سيف الدولة
على بن عبد الله بن حمدان بلاد الروم في جمع كبيره ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى حرنة
وهي مدينة اماسية ولما بلغ ذلك رومانوس بعث اخاه ليون في جيش عظيم فلما عاد
سيف الدولة اخذ ليون ذلك الحربية المضايقة والسر وما اخذ واخذ انقاله واكره القتل
في اصحابه والسر جماعة منهم وتخلص سيف الدولة في ثمانية لفس فلما وصل ليون الى
استانبول عظموه واحلوه مرتبة جليلة ثم انه بلغ رومانوس ان سيف الدولة يتهرب
للطرق الى بلاد الروم وكان المشتق فوقا تكفور قدم من كره وارسي امام المدينة
مورا اليه مرسوم رومانوس بانه لا يدخل البلد بل يعزم بمن معه من العسكر الى قتال سيف
الدولة فارتكفور وذلك في حدة ورسنه احدى وخمسين وثمانمائة فوصل الى حلب فا
فاستولى عليها دون قلعها وكان سيف الدولة غافلا عن وصوله فلم يمكن سيف الدولة
ان يجمع العسكر ويخرج فيمن معه وقاتل المشتق تكفور فقتل غالب اصحابه وانهمزم
سيف الدولة في نفر قليل وظهر تكفور بداره وكانت خارج مدينة حلب فوجد فيها
ثمانمائة بدره من الدراهم واخذ سيف الدولة والفا واربعمائه بقل ومن السلاح مالا
يعصى وعاد تكفور بهذه الغنائم ويعالم عظيم من الاسارى ودخل استانبول ثم ان

رومانوس الملك توفي بعد ان ملك مدة ثلثة اعوام وتملك بعده زوجته **ثيوفانو** وولده
واسيليوس وقسطنطين ابني رومانوس بن قسطنطين بن ليون بن واسيليوس وكان قد صنف
امر تكفور واشهر ذكره بين الناس فحدث عليه الامير يوسف الذي يتولى حراسة الملك عند
الغرم فارسل الى ياني جيشكس ورومانوس وهما من امر آراء جهة اناطولي يقول لهما الكتاب
ناحلان في ردة الجواب والطاعة الخطاب فوجد القسما عابرين عن القيام بعد مدة مارسا به
فاجتعا بتكفور وهو اذ ذاك بدينه قسارته فاربا الكتاب وحسناله الوثوب على الامر من غير
ارتياب فقال تكفور معاذ الله ان يكون لي الملك ولست من بيت السلاطين والى بنظر
الغيب في حجر الثعابين فلم يزل به حتى ارضوه وبدلوا له الطاعة فلما شاع ذلك بين الناس وظهر
من غير ريب والتباس خاف دارا وهو والد تكفور المذكور واخوه ليون وبن واروا على
نفسهما وكانا بالقسطنطينية فدخل وارد الكنيسة القبطية فتهرب وخرج ليون ونحو اخيه وهرب
وقام الامير الذي غزاه يوسف الحار ذكره عن منصبه وهو منصب الحراسه واستودع هو عليه
بجمع وحشد فجمعهم على البوسيفه فقتل منهم كل مقتله واخذ في اقامة الدعوة لتكفور واعلن
بذلك في المجال والملك وبيناهم في هذه الحالة اذ هو بالجرح بعد وم تكفور الى جهة حلفونه
فقبضوا له زوارق الملك وبقوا بها اليه وقدم **تكفور** الى استانبول ودخلها ثم تقصوب
الى الكنيسة القبطية وليس التاج من البطريق ثم ام يوسف المذكور فاعتقل في دار الاسر
بالمدينة المذكورة وكان بها الى ان توفي بعد سنتين وامر بانيه واراد ان يمشي بين يديه
فقام له وعظمه وفلده تبسيرة المملكة وجعله كسره ثم تزوج بعد عدة ايام المملكة **ثيوفانو**
زوجه الملك رومانوس وكانت له زوجة اخرى غير هذه ولم يكن ذلك جائزا في دينهم
فلما بلغ ذلك البطريق انكر عليه وصدره عن دخول الكنيسة في يوم جمعهم وعلل بان
تكفور كان قد حمل اولاد ثيوفانو لولا ايام الملك رومانوس الى الكنيسة حين عمه في
الحاء المرسوم بالعمودية في شرعهم ان ام الاولاد يحرم على حاملهم فهم البطريق بالتفريق
وكثر الكلام والخلاف وراد الحج من الاطراف واجب تكفور تسكين نائبة الفتنة والطائفة
فاقسم بانه انما حمل اولادها فعند ذلك لانت شكيمة البطريق وانقادت له منه العريكة
واذن له في دخول الكنيسة **في** ايامه شكى الروم في متعلبة اليه بسبب المراج والاناوة التي
بودونها الى ملك المسلمين بهت عليه فامر تكفور باخيه من الزنا يقال له مانويل بالمسير من البحر
الى صقلية وقتال المسلمين بها فارتكفور بعاره عظيمه فلم ينج منهم امره وقتل غالب
عسكره هناك ثم ملك هو وتوجه الباقون من البحر ثم انه امر المشتق نايب جهة اناطولي
يواني بمحا جيشكس بالمسير الى بلاد الاسلام فيا بانيه وهي كلبيكا المعروفة الآن ببلاد
ابن رمضان النكا في الى ان يصل بالبحر وياخذ ممسا الى خوطر سوس فسار على مدينة
اطنة وقاتل من بها من المسلمين وانتصر فشاخ امره بين الروم واجبوه **في** السنة القابلة
نمض تكفور بنفسه بعسكر جزار كالبحر الزخار في جماعة الروم والارمن والبلغار فدخل

بلاد المسلمين واخذ من بلاد كلبيكا وحصونها انا وارسا وروسن واخذ ثم رجع لهجوم الشنا
ودوقع الثلج والمطر فشتى في بعض المعاقل هناك ثم لما انقضى زمن الشتاء وقبل الربيع عاد
الى كلبيكا وحاصره بستينا حتى ملك نصف البلد وكان النهر يريق وسط البلد فاجلجى المسلمون
الى النصف الاخر بعد ما اوقعوا النار في النصف الاول ثم لم يزل يحاصره بهم في النصف
الاخر ابصر حتى غلب عليهم واسره بهم وجعلهم حصدا للثيف ولما بلغ ذلك اهل طرسوس
طلبوا الامان وسلكوا بمفاتيح القلعة ثم اتفق ان وصل بعد ثلثة ايام عدة اغربه وشواني
من طرف مصر مدد الابل طرسوس فوافهم الكفار ولم يمكنهم من دخول المرسا فعدوا
خائبيين ثم ان تغفور لما عاد الى استانبول استعجب معه مفاتيح ابواب المدينة مو
بستينا وطرسوس لانها كانت مصنوعة الى الغاية فجعلها في الجهة الغربية والشرقي من حصار
قسطنطينة ثم ان تغفور بعث عسكره كثير فاستردوا قبرس من ايدي المسلمين ثم انه سافر
الى جهة الرها وفصل بين فافتح هناك عدة حصون وحصارات وظفر هناك بمنزلة زعموا
ان عيسى مخرج به وجهه انشق صورته فيه وبقيما بجبي النسي الذي قتل فيه وحاصره
هناك مدينة بوجيه فلم يقدر على فتحه لمناعته وحصانه وبني هناك معقلا واسكن فيه
جماعة من الجند للتحقيق على اهل البلد ثم عاد هو الى قسطنطينة وكان امير الجند الذي تركه
في المعقل شجاعا يقال له منجائيل فاستعمل منجائيل اهل بوجيه ثم صنع سما عظيما فخلعه في
بعض القبلى المظلم فاسند بها الى الحصار ثم دخل منه نحو ثلثمائة رجل من شجعان قومه وكان
قد بعث قبل ذلك الى امير كلبيكا بنر والطواشي عليه باريو ويغوه اليه بخيله على المسلمين فلما
بلغ ذلك بنر وناسف وقال ان الملك انما اراد يقيق اهل البلد لاخته البلدة فانه حذر في من
ذلك واعلني بان نخرج بوجيه من علامته زوال ملكه وانقضت جوده فقام تغفورا حتى وصل
الى باب القلعة فعند ذلك نزل الثلثمائة ففتحوه الباب فدخلوا على عاصمة البلدة ولته
الامر ولما وصل هذا الخبر الى تغفور تغضب وامر بجس منجائيل هناك في بعض الحصون وفي ايامه
افار طائفة اكروس وكانوا يسمون الترك في ذلك اثم مان على بلاد الروم مدة اشتغال تغفور
بحرب المسلمين فغاث فيها نهبا وتخربا وارسل تغفور الى ملك بلغاريا ليل كف الاكروس ومنه
عن الاجتياز من نهر تونه الى بلاد الروم فابى البلغار وقال قد كنت استنجد منك على الاكروس
مودة حريبا معه فاهملت في ذلك والان تحسب ساءلنا واصطالحنا معه فلا يمكن لنا نقض ذلك
العهد فحفظ من ذلك تغفور وارسل امير كنه وفدا الى ملك الروم اسفند وبساله بالاعانة
والجوع على بلاد البلغار فقام روس دعاث في مملكة البلغار بكل ما امكنه ثم قتل مثل ذلك
في السنة العايلة وكان تغفور بهذا من الشجعان الرجال واقوامهم قليا واكثرهم جملة ورايا فانتظم زمانه
في احوال الروم وعلى امرهم ومع ذلك كانوا يعضونه ويحيون قتله وكان ذلك بسبب انه كان
شجاعا يحب المال ولا يلتفت الى احوال المملكة وكان قد اختل امر النرج في زمانه الى الغاية وكس
جماعة من الشطار والحرامية عدة بيوت من الامراء والتجار في قسطنطينة واخذوا اموالهم فلم يلبث

بهم اصله وكان اذا رفع اليه ظلامه لا يدقها وكان ياخذ السكة العتيقة بالوكس ويبعها
السكة الجديدة الناقصة على ازيد من الاول ومع ذلك وقع ايامه زلزلة عظيمة انهدمها البيوت
والمحيطان وشي كثير من الحصون وقع خلاء عظيم بلغ الناس الجهد وكان تغفور يجمع الجيوب
وليبعها بالامان الغالية ثم ان الله تعالى لما اراد اراحة هذا الظالم عن العالم وطم نفسه من تغلبه
العهد الى اخيه ليون وان ياخذ اولاد رومانوس فحبسهم فاستشرت ذلك ام الاولاد ثيو
فانوا فارسلت الى جيشك نائب اناطولى يستغيثه على تغفور وتطلبه الى الملك وكان بينه وبين
تغفور عداوة حكمة وكان شابا جميلا قبل ان المرأة كانت تحبه وقد جمعت به مدة ايام قدومه
الى قسطنطينة فقام جيشك ببعض خواصه ومع منجائيل المعروف فركب وقدم تحت اليل في
الوقت الموعود الى قريب بالاصطبل الى المحل الذي افترس هناك اسد من حجر منحوت صوز
بقر منحوت فالتق جيلامدى من الحصار فتعلق به واصحابه به واحد بعد واحد حتى دخلوا
دار الامارة فاستقبلهم خدام ثيو فانوا وتلقاهم بالرحب والتعظيم ثم استقبلتهم المرأة
قد لهم على الطريق حتى اذا دخلوا حتى على بيت تغفور فصدر جيشك على سريره فقدم واحد
منهم فرفس تغفور برجله فتبته مدعورا ففقه به احد في راسه بالسيف فشق الى محنة ثم حملوه
الى جيشك فقال له جيشك كيف انت وما الذي كنت تغضب به على وفعلت بك وكذا وكذا من غير
جرم فلم يجبه الا ان قال يارب عادى فامر جيشك عند ذلك بكسر عيته فاجرح رجل وضربه
بالرمح حتى نفذ من صدره فلما كثر الفوس واللفظ في اقدار اشهر خدام الخاصة اشترقا
فانضموا اليه وهو باقن فامر جيشك ليقطع راس تغفور والفاة اليهم ففعلوا ذلك وكس
جواهرهم وكانت مدة مملكة تغفور سنة اعموام وسنة اشهر قتل عن سبع وخمسين سنة واشت
ابن كثير قتله في سنة سبع وخمسين وثمانمائة وقال كان قد خرج هذا الملعون على بلاد الاسلام ونجح
من بلاد الشام وفيها وطعم في ملك جميع الشام وعظمت هيبته وكان قد قتل الملك الذي
قبله وتزوج امراته ثم اراد ان يخفى اولادها الذين من رومانوس الملك ليقطع نسلهم ولقي
الملك في نسله فاتفقت مع الدمشقي على قتله وادخلت الدمشقي مع جماعة في زمني النساء
الى كني منقله برار تغفور فلما نام تغفور وغلفت الابواب قامت زوجة ففتحت الباب
وقالت هت لك فقتله الدمشقي واراح الله المسلمين من شره وقام **جيشك** في الملك واقام
اولاد رومانوس معه شر لكاله في الامر ثم قبض على اولاد تغفور واخيه ليون وولده وارو
غيبهم في المعاقل ثم قصدهم دخول الكني وذلك في يوم جمعهم وهو اليوم الذي ولد فيه عيسى
قصده البطريق وقالت انت قتلت نفسا بغير حق يعني تغفور فخلف بانه انه ما قتله والامر
بقائه بل قتله غيره بغير امره ثم قال البطريق فاذا اقتل القاتلين واخرج ثيو فانوا التي ابي غلة
الفساد عن دار الامارة وقصده في اموال كثيرة حتى اودن لك في اذخول فامتل جيشك
في جميع ذلك وارسل من يخرج المرأة عن دار الامارة مغفيا الى حوزة مرمه ثم امر بالمال الذي
ورثه عن تغفور فاحضرت عامته ونقده في بها جميعا فعند ذلك اذن له البطريق فدخل

الكتب وعبد بها على زعمه وليس التاج عن البطريق **وفي** اياته غلب الروس على البلغار واست
ملكهم وهو بالتوطن في مملكتهم فلما بلغ ذلك جيشا ارسل الى ملك الروس يقول ان بيننا وبين
البلغار جو ارقديم فعلينا ان تراعي الحق القديم فامسول اطلاق ملكهم وابقائه في ملكه واجلاده
هو الى مملكته فلما بلغ ذلك جيشا ارسل الى ملك الروس يقول ان بيننا وبين البلغار جو ارقديم
فعلينا ان تراعي الحق القديم فامسول اطلاق ملكهم وابقائه في ملكه فلم يكره ملك الروس
بطلانه فقصم على ما كان بهوديه ولما علم ذلك جيشا بعث قايده عسكره واردا الى قتاله فقتل
يتوجه عسكر الروم الى الروس واستشعر فقام وجمع وحشر من البلغار والروس والتماريا بلغ
عدده ثمانمائة الف نفر فقاتل في ملكه تراكي نهبا وتخربا ثم ان واردا خاف من مقابلة لكثرة
عسكره فسلك مسلك الرامي والحيلة وقسم عسكره لضعفين ثم امر احد القسامين ان يلهج على
عسكر التماريا ويشغلهم بالقتال ويهجم هو بالقسم الاخر على طائفة الروس فلم يزل يذو رر في
الحرب بينهم حتى عرفوا امير التماريا وكبره بهم والقتلوا موضع وفوقه فلهجوم عليه بهجمة واحدة فقتله
واردا بيده ففقد لضعفين ففرق عسكر التماريا ثم هجموا على الروس فشدوهم جميعا
وقتلوا من قدر وامهم مقتلة عظيمة **ثم** انه بلغ جيشا ان واردا ابن ليون وكان مقتلا
بقلعة اماليسه فخلص من الحبس فجمع وحشد وكان له جمع عظيمة فامر جيشا بقاء عسكره واردا
فغير البحر الى طرف اناطولي فقاتله وهزمه وقدم به الى جيشا فامر به فترهب واعتقل
في جزيرة صاقر **وفي** السنة الثانية من ملكه سار جيشا بعسكر عظيم الى قتال الروس فبينما
وهو يسير اذ صعد جماعة من التماريا واخذوا عليه فانهزمهم بالجاسوسية فامر بهم فقتلوا
في العسكر ثم اطلقوا سار جيشا في عقبهم في اربعة آلاف فارس وخمسة الاف راجل
فوصل الى معظم قلاع العدو وبرزلها واغاصرها فلما بلغ ذلك العدو قدوموا عليه في ثمانية
الف مقاتل فنهزمهم جيشا وبدد شملهم ثم برز اليه جماعة من اهل القلعة فقاتلهم وهزمهم
ايضا ثم بعد ايام قدم والسبيوس بن رومانوس بباقي العسكر الذين خلفهم جيشا في قصبة
الوند فلهجوموا على القلعة فاخذوها وقتلوا عامة اهلها وظهروا هناك ملك البلغار فاستماله جيشا
وطيب خاطر ووعده برده الى ملكه ثم امر بتغيير القلعة وتثبيتها وترك فيها اناوسا وضبطها
والحقها بحملة فملكه **ثم** انه سار الى طوف درستره فاستولى على عدة حصون وقلاع هناك
ثم انه ملك الروس اسفند وقابله هناك بعسكر كثير فقاتله قتالا حشدا وامتد ذلك من اول
النهار الى زمان الغروب ثم تزل نصر الروم فانهمزم الروس منكروين خلفهم مهاجرين
فكان الروم بين السير وقبيل ثم الذين اختلطوا من الحرب عصفوا في قلعة درستره فحاصروهم
جيشا من جهة البر ومن جهة البحر مدة شهرين فاعقبهم الشتاء واشتد البلاد وفي كل ذلك
لم يكثر حتى ضيق الامر على المحصورين وانهم خرجوا مضطرين والضم اليهم من التماريا
وغرهم خلق كثير ثم تقابل العسكران واقتتل الفريقان ثم اهل الروم عن موضع الحرب شبه المنهم
فطردهم الروس والتشار حتى اذا تفرقوا انفصلوا عن خلفهم وبعدوا عن القلعة امر جيشا

بوار وافرا ببعض العسكر ودار من خلف العدو وخرج جيشا وقتلوا عدة وجيعا ولم تغلب
منهم الا اثار والنادر **ثم** ان اسفند وارسل الى جيشا يطلب العفو والامان وانه لا
يخونه بعد ذلك ابدا وانه لا يجناز من لهن استنفاجا جيشا الى ذلك وكتب اليه بتثبيت العهد
فقدم اسفند واليه وعانقه واظهر له الحجة ثم سار الى بلاد فبينما هو سائر الى نحو مملكته اذ
كبه طائفة بوسنة فقتله واخذوا ما بعده **ثم** ان جيشا لما قدم الى استانبول استقبله
اهلها بارتجاف والتعجب وفسوا له الاقمت وزينوا له البلد اباما ولما وصل الى سوقهم وهو
عند العمود الموضوع عند جامع على باشا خلع على ملك البلغار الذي خلفه من الاعتقال ف
مارسله الى مملكته ثم انه بنى كنيسه عظيمة في استانبول **ثم** انه خرج الى طرف اناطولي فقتل
بعض اهل القلاع الذين عصوا عليه فغلب عليهم واسترد بها الى حوزة نصره ثم سار
عائدا الى استانبول فبينما هو في الطريق اذ بصير عدة من القرى معمورة بالاهل والذرع فسال
عنها فقتل كلها لوالسبيوس شريك الملك فقال جيشا سبحان الله ما معنى يقتل هذه
القبائل وحدها الى طواشي ليس له اهل ولا عيال فبلغ والسبيوس فاكمن له ذلك
حتى اذا غلن من كاس الملك الذي يشرب منه سمه في الشراب واهلكه وكانت مدة
ملكه جيشا ستة اعوام ونصف عام ثم استقر في سرير الملك شريكه **والسبيوس بن**
رومانوس وهو في سن عشرين سنة واخوه قسطنطين بن رومانوس وهو في سن سبع
عشرة سنة وكان تدبير المملكة الى رئيس غلمان الخاصة والسبيوس الخادم **ثم** بلغ
والسبيوس المذكور ان نائب جهة اناطولي واردا يزورم الخروج عن الطاعة والقيام
بدعوى الملك فامر اليه بالمشول بين يديه وان يتولى امره بعض الخايز في بحر الروم فاجاز
من ذلك خاطرا وادان المذكور فاعلن بما كان يروم ودعى الخلق الى طاعته وليس
الهم موق الاحمر الذي كان من شعار الملك في ذلك الزمان ولم يزل يتفاهم امره ويتجاوز
شهر حتى ارسل اليه والسبيوس عساكره من البر ثلث مرات وعجارة من البحر مرة واحدة فغنى
كل ذلك كان النصر لواردار وكان امير مدينة امد وابهر ميا فارتين وعدة قبائل من عرب
الاسمين مع واردا **ثم** انه بلغ والسبيوس بهجوم واردا الى استانبول اخرج فانه
عسكر ابيه واردا فوفا من الاعتقال واستخلفه بانه لا يخونه ابدا وانه لا يعهد الملك
ولا يرومه فامسجبه جمعا عظيما من العسكر وارسل الى قتال واردا فاتفق ملاقات
العسكر بن عند مدينة عمورية فخرى بينهما مقتلة عظيمة ثم انهم راوا من المصلحة ان يبارز
الامير الى القتال والنزال فانهما قتل الاخر كان النصر له فلما تقابلوا حل واردا على
واردا فوفا فاحتج بالرس واهل بالتيف اذن فرسه فقطعه ثم حل عليه واردا فوفا
بالديوس ففرب وسط راسه فشيخا شيئا منكرا وحصل له من الالم او هيش عقله واذهب
مسكه فنهجم عليه عبيده وحماة فاخرجوه من المعركة وكان الدم ينزف منه متواليا ثم وصلوا
به الى ماخرة فخلعوا بعض الاودية ففعلوا جرحه ورشوا عليه الماء لئلا ياتي اليه نفسه فبينما هم

مشغولون از هرب بخيله فدخل وسط عسكره فلما شاهدوا ذلك وابصره واثرا لهم عليه
لم يشكوا في قتله فنهروا اولاد فاولادهم وطردهم داردا فوقا وقتل منهم مالا يحصى وغنم
من اموالهم شيئا كثيرا ثم ابع داردا انهم مع من فل من عسكره الى عسكره صاحب تبريز
والنجا اليه واستدمنه على عهده فلم اعلم ذلك والسليوس بعث بالرسول الى صاحب
تبريز يقول ان الذي خان مولاه ولا تباقي الجز منه وارسل سيرا الى واردا بدعوه اليه
وبعده بالعفو وبجينة الاماني الكاذبة فلما استنصر ذلك صاحب تبريز قبض على الوفر وعطى
داردا وجماعته نجسهم جميعا فلم يزلوا في الحبس الا ان خرج طائفة من العربان عن طاعة
صاحب تبريز وغلبوا عليه فقتل ذلك دعي صاحب تبريز واردا زاله وحكى له القصة
ووعده ببقاوة العسكر ان غلب على عهده فقال خيرا وكان عهده ثلثة الاف آدمي
من الروم فنهضوا بهم وقاتل العربان فنهروا بهم ثم اجلجى منها الى طرف الروم فكان
من امره ما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى **و** ابام والسليوس هذا انقضت كل ملوك
البلغار فتقلب على الملك اربعة نفر امن اعيان تلك الدولة يقال لاحد بهم داو والملك
موسى والثالث بهرون والرابع شمويل ثم مات داو وقتل موسى بجيشي وهرول
ونفرد بالملك شمويل وكان سحيما فانكا عذرا **و** ايام اشتغال والسليوس يقال
واردا ان الف شمويل خشيته الفرس فافار على بلاد روم ايلي واخذ عدة من خصوصياتها
فلما تخلص والسليوس عن امر واردا تفرغ وجهه الى قتال شمويل في رغبه وفتنهم
هو ببعض العسكر ووجوه الناس وخلف فادع عسكره ليؤنده بغالب خلق وامره بالسير
خلفه رويدا فلما دخل حدود بلغار لقي هناك حصنا شامعا ومعقل عظيم را سحا فرام فقتله
واظهر ذلك ميله وجيشه وكان قوندس تانوس امير الاسرا بجانب روم ايلي حجة
فلما حط ان الملك اذا اقتبح هذه القلعة وهي محتاج مملكة البلغار والتدبيرهم
وبين الروم بان عليه التفر الى العدو وكل سنة فقط هو عن الاعتبار فتقدم وقال
اوام الله الملك سمعنا ان يؤنده رام الخروج عن الطاعة بل اظهر ذلك وحقق فالراي
ان تعود الى استانبول وتخطفها من هجومه فقال الملك نعم الراي فلما انشوا الى الروم
وكان ذلك بمرأى من العدو وشاهدون ذلك من على الجبال اجمعوا عليهم ودموهم ودمهم
اصحاب المراكب والمخيل بالفضي والويل فانهم الروم وتركوا الانتقال والاحمال والبقال
وفاز العدو وبجميع ذلك وغنمها ثم ان والسليوس لما وصل الى قلبه القتي فيها ليؤنده
مع جل العسكر مقبلين وليس لهم خير من العصيان والبغي ولما تحقق عهده الملك ما كاد له
قوندس تانوس خاطبه بالكلام القبيح وشتمه ثم نزل عن النحت فك من شرمه وحيته
فالتاه الى الارض وضربه ثم ان العسكر بعد ان وصلوا الى استانبول اتفقوا على طاعة
واردا فوقا لكونه الشجع زمانة واعتقل آوانه وكانوا قد تفرعوا عن والسليوس لهوج
وشدة طيشه وكثرة الحسنة ثلثه وثلثه خلفه وفادرا به وتدبيره فنهضوا الى عهده

واردا بهو

وهو امير الامرا باناطولي فبايعوه بالملك وتلقوه الامم وافقوا ان تخلص واردا في ذلك
الحين عن حبس صاحب تبريز وذلك بسبب ان العرب غلب عليه فدخل الحبس على واردا فوعده
بالاطلاق وتولية النصارى فانهم مددوا فاجاب الى ذلك وحلف له عليه فاروا وقاتل العدو
وانصر عليه ثم سار شهابا برن اطراف الروم فلما تصوب نحو الروم هرب ثم بلغه سلطان واردا
فارس اليه بالتهنية وعده بالنصر والحق اليه وشروط عليه انه ان يبر النصارى فاما ملك الروم
فيلكون القسطنطينية وما حولها ويكون الشام ومصر والا سكندرية وسائر البلاد لغزو واردا واخمس
ذلك فوقا ودهاء اليه فلم يكن الا كالحج البصر حتى قبض عليه واهلكه واستحال عسكره اليه فاطاعوه
ثم سار بجمع كثير وعسكر كثير منكم حتى نزل على قلعة بونفر حصار على شط الخليج القسطنطيني وبعث
طائفة من العسكر فزولوا قبالة قسطنطينية صحنه امير يقال له زلفنا بفتح الزا والمجعة وكس الفاء ونون
بعدها وكان والسليوس قد تزوج باخت ملك الروس وقضا بهر معة فاستدمنه خلقا عظيما فاستقل
والسليوس زلفنا فاجتاز البحر في بعض الليالي فكبسه واهلك عسكره وظفر بالامه وصليبه ثم سار
على واردا فبينما هو يسير بين العسكر يوزع البيضة والميرة والقلب ويصلح احوالهم اذ ابصر
واردا فرام ان بهم عليه ليقبضه فخرى بالجنيل سرعا فلما دنى منه تعظرب به نرسه فمات من فورة
فتفرق عسكره شذرا مذر فاما كانوا الابين اليه وقبيل ولما اتفق لوالسليوس هذا انصر نفرد
بالراي واستقل بالسلطنة وامر بوالسليوس الحادوم الوصي عليه ان لا يتفرص لامر الملك الصلحا
ثم غزله وجسه ورد جميع ما فعل من الاحكام وكان قد بنى كنيسته عظيمه ووقف عليه اوفا
كثيرة فاخذ الجميع والبطل وقبضتها ونقض الكنيسه واخذ زعاماتها والقضايل الذهبية و
والفضية بها فمات والسليوس غما من غير ان يقضى عليه زمان ثم ان الملك والسليوس ليس
تقتان الملك الى اخيه قسطنطين وعهده بالامر بعده وعين له بعض جماعته بخدمة من غير ان
يتفرص لامر من احكام الملك ثم ان واردا تخلص من حبس فوقا بسبب وفاته فشق العضا
ونعاه الملك وعصى فارس اليه الملك ليعظه وينصحه حتى قبل ذلك وجاء اليه واعتذر بين
يديه فامر به الملك وانزله في حبيته واكل معه ثم ولاد اجل المناصب عهده ثم ان ملك مكريل
توفي ولم يترك احدا يخطه ملكه فاصحاب القسطنطينية فقام والسليوس واجتاز على
سلانيك ودخل هناك كنيسته فاسم وزارها ودعى بها وترك هناك امير من امرائه شجاعا
يقبض تلك الاطراف من ابيجة البلغار ثم سارا الى بلاد مكريل وخطبها وترك بها من يخطبها
من قبله ثم سارا الى طرف القدس واصلح احوالها واخذ الرهايين من ملوك الشام وطر البس
حتى لا يوذ الروم في القدس والا سكندرية ثم عاد **و** ايامه بعث نايب روم ايلي
نيكفور الى قتال شمويل صاحب بلغار فاربعة كنيه فوزل في قبالة البلغار وكان بين
العسكرين وادي فاتفقوا ان اتمهل المطر وجاوا السيل وهدار الوادي مثل النيل فبينما البلغار
غافلون اذ وجد الروم مجتازا من الوادي فجبروا منها وكبسوا البلغار وقتلوا منهم كل قتلته
وجرحوا شمويل وولده وهدار اصره على بين القسطنطينية فبذلك خلاصا من الموت ثم سار والسليوس

الى مملكة بلغار فغاث فيها المستولى على حصون كثيرة وبلا دعد بد منها فرية وودين
والسكوب وكان شمويل مدة الشغال والسلبوس من ياتخذ تلك البلاد دخل بلاد الروم و
وكبس كنبه عظيمه في يوم عيدهم واسترجاعه لا يحصى فلما ات والسلبوس راجعا بلغه
نزول البلغار بقرب منه في شط نهر هناك فاجتاز في ميرة النهر فلبس البلغار وقتل منهم
مالا يحصى وغنم منهم مالا يحصى وهرب شمويل ونجا براسه ثم انه سار الى طرف القدس
ونقض العهد الذي بينه وبين صاحبه بسبب القمامة لانهم كانوا يقولون عليه الميراث فظهر بها
وهدم ضمايع المسلمين بها ثم عاد الى القسطنطينية ثم انه عاد الى قتال البلغار وكان البلغار
خاف منه واخذوا به التحصين فشق الحنادق في المضائق وترك عليها الحفاظ ونزل هو بعسكره
قريبا من ذلك فلما وصل والسلبوس اليه وجد عسكرا قايما للعبور فبصره منها وقاتل البلغار و
كسرهم وقتل البلغار وقتل منهم خلقا كثيرا واسترح نحو خمسة عشر الف نفر وما بقي شمويل
الا بارسه ثم فقي عين الجميع الا واحدة في مائة وجعله قائدا لما ثم بعثهم يحصن الهيكل الى
عند شمويل فلما ابصرهم شمويل غشي عليه فلما افاق فكك قلبه ومات وتولى مكانه و
عوريل رومانوس ثم غلب عليه عه ياني فقتله واستولى على الملك ثم سارا والسلبوس
فغاث في مملكة البلغار واستولى على معظم البلاد حتى غلب على كرسى مملكته وهاى مدينته
اخرى ثم عاد ثم بلغه ان ياتي قتل في بعض الحروب بعد ان ملك سنتين وخمسة اشهر
من الرالى ادرنه وبينما هو بها اذا قبل امراء البلغار بخديهم اليه فسلموا اليه مدينته برقوق ومناج
فخس وثلثين حصارا فاستبد والسلبوس بملك الروم وملك البلغار جميعا وانت زوجته
ياني ماريه اليه طائفة مع اولادها الثلاث فآكرمها الملك واعطى كل واحد من اولادها منقبا
جليلا ثم سارا الى مدينته فدخل كنيستها وزار القسدة مريم فيها واحسن الى الناس ثم وصل
الى السانبول ودخل مع باب ادرنه وامر بتزيين البلد ثم شق البلد ودخل الكنيست القسطنطيني
اياصوفيه والتقاء البطريرق فيه ونفزع اليه في استغفار امر الكفالة وكان قد ابتدع بان تكفل
كل احد عن الآخر وقد عاهدته بذلك انه ان انتصر على البلغار فمافاد ثم ان طائفة من
وخرواد وامم سكرم اطاعوه بعد فقتل بلغار وسالموه ولكن عهدها صا حب اياهم رود
بلاد الروم وارسل الى قتاله والسلبوس جماعة فقاتلوه وما نهم احد الفريقين الا حرا
هو بنفسه فنهزم القعد وكسره فذل له ايازه وارسل اليه يطلب منه المصالحة واعطاه
على ذلك بعض القلاع وارنهن عنده ولد له ثم انه رام ان يسير الى جزيرة منة وبعثها
فمضى ومات عن سن اثنين وسبعين سنة وكانت مدة مملكته مستقلا خمسين سنة وكان
حكم مع قدرة جيشه مدة اربعة ثم استقل بالملك بعده اخوه **تسططين** بن رومانوس
وكان والسلبوس بهذا لا يطيع الشدح ويهين العلماء ويسبهم بهم ويظلم الناس ويخرج
بدعاء ومظالم ولا يباليه بلالات الناس وكان تحت جمع المنايس واخر منة الاشياء
لا تحصى وكان الذي جمع من المال مائة ثالان ذهب والتمالان عندهم اربعة الف دينار

وهذا خبر ما جمع في الحزبة الرابعة بل اذ خربت الارض وجمع جواهرها واجر ابقية لاختصها
الباب التاسع في ذكر ملوك بني اسرائيل وكان بنو اسرائيل اولايكونون
بأشام ثم انتقلوا الى مصر زمن يوسف النبي عليه السلام وكان مدينته القدس في زمن
نبي اسرائيل عظيمه البناء مسعة العمران فكانت اكبر من مصر وبغداد على ما يوصف وكان
المتولى على امرهم اولاموسى عليه السلام ثم يوشع ثم لم يقول عليهم ملك بل كان لهم
سد دامة الملوك ولم يرالوا على ذلك حتى قام فيهم **طالوت** فكان هو اول ملوكهم
ثم ملك **داود** ثم ملك **سليمان** عليهما السلام ثم **رحبعم** بن سليمان وكان ردى الشكل
شنيع المنظر غليظ الجانب فاقتتل في ابنته نظام الملك وخرج من طاعة عشرة السباط ولم
يبقى تحت طاعة سوى سبطين وصار الاسباط عشرة ملوكا تعرف بملوك الاسباط و
استمر الحال على ذلك نحو مائتين واحد وسنين سنة وكان ولد سليمان في بني اسرائيل
الحلفاء والاسلام لانهم اهل الولاية وكان الاسباط مثل ملوك الاطراف والحوارج وار
الاسباط الى جهات فلسطين وغيرها بأشام واستقر ولد داود بيت المقدس واستمر رحيم
على ما استقر له من الملك سبع عشرة سنة ورحبعم بعث امرأ والماء المهملين وسكون الباء
الموحدة وفتح العين المهمله ثم مات رحبعم وملك بعده ابنه **ابيتا** بفتح الهمزة وكسر الفاء
وتشديد الباء المنشأة من تحتها ثم الف وكانت مدة ملكه ثلاث سنين ثم مات ثم ملك
بعده ابنه **اسا** بفتح الهمزة والتين المهمله ثم الف وكانت مدة ملكه احدى واربعين
سنة ثم ملك بعده ابنه **يهوشافاط** بفتح اليا المنشأة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو
وفتح الشين المعجمة وبعده بها الف ثم فالف وطاهمه وكان رجلا صالحا كثيرة العناية
بعلماء بني اسرائيل وخرج على يهوشافاط عدو من ولد العيص وجاوا في جمع عظيم وخرج
يهوشافاط لقتالهم فالتقى الله تعالى بين اعدائه الفتنه واقتتلوا فيما بينهم حتى تحفوا وولوا
منهم من جمع يهوشافاط منهم غنائم كثيرة وعاد بها الى القدس موتا منقورا وكانت
مدة ملكه خمس وعشرين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه **يهورام** بفتح اليا المنشأة من تحتها
وضم الهاء وسكون الواو ثم راد مهمله ثم الف وبهم وكانت مدة ملكه ثمان سنين ثم ملك
بعده اخوه **يهوياهو** بفتح الهمزة والماء المهمله وسكون الراء المعجمة ثم منشأة من تحتها ثم الف
وهما ثم داو وكانت مدة ملكه سنتين ومات ثم كان بعده اخوه **يهويعاز** بفتح الهمزة وحكى في
الفترة المذكورة امرأة ساحرة اصلها من جوارى سليمان عليه السلام واسمها **عشليا**
بفتح العين المهمله والثاء المنشأة وسكون التلام وفتح اليا المنشأة من تحتها وبعدها الف
ثم بها مضومة ثم داود يقال عشليا بغيرها ولا واو وبقيت بني داود فافتنهم وسلم منها
طفل اخفوه ومنها وكان اسم ذلك يواش بن اخزبوا والسولت عشليا هو سبع سنين
فيكون اخر الفترة وعدم عشليا هو في اخر سنة ثمان وسبعين وسنة لوفاة موسى عليه
السلام ثم ملك بعده عشليا هو **يوياش** وهو ابن سبع سنين ويواش بعث المنشأة من

من تحتها ثم اربعة الف وثمانين مئة **وفي** السنة الثالثة والعشرين من ملكه ردم بيت المقدس
 وحده وعمارته وملك اربعين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه **ابصرا** بنعنج الهمزة والميم
 وسكون القها والمهملة ومثناه من تحتها ثم الف وثمان مئة وملك تسعا وعشرين سنة
 وقيل خمسة عشر وقل ثم ملك بعده **غرياب** بنعجم العيين المهملة وتشديد الزاي المعجمة ثم ثمانية
 من تحتها ثم الف وثمان مئة وملك اثنين وخمسين سنة ولحقه البرص ونقصت عليه ايامه
 وضعف امره في اخر وقته وتغلب عليه ولد يوم ومات ثم ملك بعده ابنه **بوم** بنعجم المثناة
 من تحتها وسكون الواو وفتح التاء والمثناة ثم ميم **وفي** ايامه كان يونس النبي عليه السلام
 وملك ست عشرة سنة ومات ثم ملك بعده ابنه **اخرا** الهمزة ممدودة ماله وحامه ماله
 ابصر ثم زاي معجمة وكان عمره لما ملك عشر بن سنة وملك ست عشرة سنة **وفي** السنة الرابعة
 من ملكه مقبده ملك دمشق والسمه رصين وكان شجاعا النبي عليه السلام في ايام اخر
 نبش اخر ان الله تعالى بعث رصين بغير حرب فكان كذلك ثم مات اخر وملك بعده
 ابنه **خرقيا** وكان رجلا صالحا مظهر **وما** دخلت السنة السادسة من ملكه انقضت دولة
 الخوارج ملوك الاسباط وهم سبعة عشر ملكا وانضم اليه الاسباط ودخلوا تحت طاعته
 وملك خرقيا تسعا وعشرين سنة وكان عمره لما ملك عشر بن سنة فزاده الله تعالى في عمره
 خمس عشرة سنة وامره ان يتزوج واخبره بذلك بنى كان في زمانه وهو شجاعا عليه السلام
 وكان قد خرج عليه سجنار بيب ملك بابل والموصل ونزل حول بيت المقدس في سجنارة الف
 رايه فنصره الله تعالى واهلك عسكر سجنار بيب ومجمعهم موتى ووقع سجنار بيب في سيرة
 ثم اطلقه وسيره الى بلاده وكان وفاة خرقيا في اخر سنة ستين وثمان مئة لوفاة موسى
 عليه السلام وخرقيا بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وكسر القاف وتشديد الباء
 المثناة من تحتها ثم الف ثم ملك من بعده ابنه **مشا** بيم ونون مفتوحة وثمان مئة
 مشددة والف وكان عمره لما ملك اثنتي عشرة سنة فقصي لما ملك واظهر الفصيلان
 والفسق والطغيان مدة اثنين وعشرين سنة من ملكه وغراه صاحب الجزيرة ثم ان مشا
 اطلع عما كان عليه فماب الى الله تعالى توبة فموتى حتى مات وكانت مدة ملكه خمسا وخمسين
 سنة فيكون وفاته في اخر سنة ثمان مئة وخمس عشرة ثم ملك بعده ابنه **امون** الهمزة
 ماله وميم مضمومة ثم واو ونون وملك سنين ومات ثم ملك بعده ابنه **بوشيا** بضم
 المثناة من تحتها وسكون الواو وكسر التين المعجمة وتشديد المثناة من تحتها ثم الف
 ولما ملك اظهر الطاعة والعبادة وحيد وعمارته بيت المقدس واصلاحه وملك بوشيا احدى
 وثلثين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه **يهوياخين** بيا مثناة من تحتها مفتوحة وبها مضمومة
 وبعد بها واو ثم بامثناة من تحتها مفتوحة وبعد بها الف ثم خامسة مائة ثم باء
 مثناة من تحتها ساكنة ثم نون **وما** ملك غراه فرعون مصر وهو الاوارج فاخذ يهوياخين
 اليه بجماحة من المعاملة والشجعان فحال وحال ووعى الى النزال فبرز اليه فموتى فموتى

البر الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلثة اشهر ولما اسر يهوياخين ملك بعده اخوه
يهوياقيم بفتح المثناة من تحتها وضم الهاء ثم واو ساكنة وبامثناة من تحتها والف وقاف
 مكسورة وبان من تحتها مثناة ساكنة وميم **وفي** السنة الرابعة من ملكه تولى تحت نصره على بابل
 وكان ابتداء ولايته في سنة تسع وسبعين وسعمائة لوفاة موسى عليه السلام **وفي**
 السنة الثانية من ملك يهوياقيم ودخل تحت طاعته فبقاه تحت نصره على ملكه وتبع يهويا
 قيما تحت طاعته تحت نصره ثلث سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل تحت نصره
 ملك يهوياقيم وامر باحضاره اليه فمات يهوياقيم في الطريق من الخوف فكانت مدته نحو
 احدى عشرة سنة وانقضت ملكه في اواخر السنة ثمان لا ابتداء ملك تحت نصره ولما اخذ
 يهوياقيم الى العراق استخلف مكانه ابنه **يحنو** بفتح المثناة من تحتها والحاء المعجمة وسكون
 النون وضم المثناة من تحتها ثم واو فاقام موضع ابيه مائة يوم ثم ارسل تحت نصره من
 اخذ الى بابل واخذ معه ابصر جماعة من علماء بني اسرائيل من جبلتهم وانبال النبي
 وخرقيل النبي وهومن تسلسل هرون عليهم السلام وحال وهو يحنو سبعة تحت نصره
 ولم يبرح سجوناً حتى مات تحت نصره ولما امسك تحت نصره يحنو لقب مكانه على بني
 اسرائيل عم يحنو المذكور وهو **صديا** بكسر الصاد المهملة وسكون الدال المهملة وكسر
 الصاد وفتح الياء المثناة من تحتها مع التشديد وبعد بها الف واستمر صديا تحت
 طاعته تحت نصره وكان ارميا النبي في ايامه بقي بقطعه وبني اسرائيل وهدد بهم تحت
 نصره وهم لا يتفتون الى عظيمته وفي السنة التاسعة من ملك صديا عصى صديا على تحت
 نصره فسار تحت نصره بالجوش ودخل بيت المقدس عيونوه ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل
 حتى افناهم واخذ صديا اليه وخراب بيت المقدس وامر جنوده ان يلاكل رجل منهم
 ترسه ترايا ثم بقده في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه فكان مدة ملك صديا نحو
 احدى عشرة سنة وهو اخر ملوك بني اسرائيل وامر من تولى بعده من بني اسرائيل بعد
 اعادته عمارته بيت المقدس بعض ملوك الفرس وهو كورص او ازدير الهمزة بعد ان
 كتب على التخريب سبعين سنة فاما كان له الرئاسة بيت المقدس حسب لا غير ذلك فيكون
 انقضت ملكه بني اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد تحت نصره سنة عشرين من ولاية
 تحت نصره تقريرا وهي السنة التاسعة والتسعون وسعمائة لوفاة موسى عليه السلام وهي
 ابصر سنة ثلث وخمسين واربعمائة مئنت من عمارته بيت المقدس وهي من لبنة على
 العماره **الباب السابع في ذكر سلاطين مصر قبل الطوفان**
 ذكر اهل التاريخ ان بني ادم لما بقى بعضهم على بعض وخالسوا وتغلب عليهم بنوا
 قبيل كحل **نراوش** الجبارين مضمومة بن تراكين بن زارايل بن غراب بن ادم عليه السلام
 في نيف وسبعين رجلا من بني غراب جباريه يطالبون مومعا ينقطعون فيه عن بني
 ادم فلما نزلوا على النبل وراوا وسعة البلد وحسن مائه اقاموا فيه وبنوا الابنية

وعمرها وقاتلوا هذا بلد زرع وعارة وكسماها باسم ابيه مصر بم وكان نقرأوش ملكا
 ايدا جبارا عتيد اعالا بالكهانة والطلسمات وقيل انه بنى مدينة امسوس وعمل بها عجائب
 كثيرة منها انه عمل صحنين من حجر السو وفي وسط المدينة اذا قدمها سارق لم يقدر ان يزول عنها
 حتى يسلك بينهما فاذا دخل بينهما اطبقا عليه فيؤخذ فهو وشوه الجبار به الذين بنوا لاهلام
 واقاموا الاساطين العظام وعملوا الصنائع ووضعوا الطلسمات واستخرجوا المعادن
 ومهر وامن ما واهم في ملوك الارض ولم يطبع طابع فيهم وكل علم جليل في ايدى المصريين
 انما هو من فضلة علوم اولئك كانت فرمورة على الجارة فيقال ان مليمون الكاهن الذي
 كان ركب مع نوح عليه السلام السفينة هو الذي فسر لها اسم وعلمهم كتابها وسند كبره
 في موضع ان شأ الله تعالى وهم الذين صعدوا النيل حتى اجروا ماء البهيم ولم يكن
 الحفر انما كان ينطبق ويتفرق في الارض ووجه الى بلد النوبة جماعة حتى اشدسوه وشقوا
 انهارا الى مواضع كثيرة من مدنها التي بنوها وشقوا نهرا عظيما الى مدنيهم امسوس كرى
 في وسطها وغرسوا عليه الفروس وكثر خبرهم وعمرت ارضهم وبجته ملكهم ومعنى نقرأوش
 ملك قوم وعظمتهم وبعد مائة وعشرين سنة من ملكه امر باقامة الاساطين العظام وزبر
 عليها ذكره وخواهم البلد وكيف خرجوا اليه ونزلوا به وحوهم لمن حاربوه من الاعم وملكهم
 استمر مائة وثمانين سنة فلما مات لطفوا جده بالادوية المسكة وجعلوه في تابوت
 من ذهب وعملوا له نادوسا مصفيا بالذهب وجعلوا معه كنوزا من انواع الجوهر ونماثيل
 النير جردوا كثير من الصنعة المعمولة واوانى الذهب والطلسمات التي يدفع الهوام وغيرها
 وزبروا عليها تاريخ الوقت فلما مات نقرأوش تسلط بعده ابنه **نقرأوش** فتجبر
 وعلا امره وكان كاهنه في علم الكهانة والطلسمات وبنى مدينة بمصر وكسماها حليمة وعمل فيها
 جنة صفيح جنتها بصفائح الذهب والحجارة الملونة وغرس فيها اصناف الفواكه والفروس
 الحسنة واجرى تحتها الانهار وامر باقامة الاساطين والمعالم وكتب عليها اصناف العقاقير
 والادوية وجمع العلوم وكان معه شيطان يعمل له التماثيل العجيبة وهو اول من عمل بمصر تماثلا
 وجعل فيه صبور الكواكب السبعة وزبر على راس كل كوكب مجارية وما عمله من المنافع والمضار
 والبس الثياب الفاخرة واقام له كاهنا وسدنه وخرج مقر باحني بلغ الى البحر المحيط وعمل
 عليه اعلاما وجعل على راسها اصناما تسرج عبودها بالليل كالمصابيح ورجع على بلاد السودان
 الى النيل وامر بنينا را حابط على جاني النيل وجعل له ابوابا يخرج منها المال وبنى في صحير الغرب
 وراء الوحات ثلث مدن وهي على اساطين وجعل شرفها من الحجارة المكونة التي تشف
 وجعل في كل مدينة منها ثلث خزائن للحكمة وهي مدارج ذات عجائب تكلن العقول عن دركها
 ويقصر البيان عن تحديدها ويوصفها وقدر ان الطوفان جبرها وركب هذه الارض الرمال
 فازال طلسماتها واقام نقرأوش ملكا وسبع سنين ثم هلك فعلى له ناءوس وجعل معه من الاشيا
 العجيبة ما يطول الامر بذكره وتلك بعده اخوه **مصر بم** بن نقرأوش وكان حكمها ماها في

في الكهانة والطلسمات فعل اعثالا عظيمة منها انه ذلل الاسد وركبه **يقال** انه ركب في عرشه
 وحملت الشياطين حتى انتهى الى وسط البحر المحيط وجعل فيه قلعة بيضا وجعل عليها صنما للشمس
 وزبر عليها اسمه وصنعة ملكه وعمل صنما من نحاس وزبر عليه انا مصر ام الجبار كاشف الاسرار
 الغيب القهار وصنعت الطلسمات العباددة واقمت الصورا الناطقة ونصبت الاعلام الهائلة على البحار
 التي لم يعلم من بعدى انه لا يملك احد ملكي وكل ذلك في اوقات السعادة وكان قد عمل في جنة شجرة
 مولده بكل منها جميع الفواكه وكان حريصا على السهيا كل والقيام بامر الكواكب واحجب عن الناس
 والقي على وجهه سحره لئلا يشهد بالايقار احد يتمكن من النظر اليه فادعى انه اله وغاب عن الناس
 ثمانين سنة واستخف عليهم رجلان من ولد غرقا يقال له عبقام ثم برز لاهل مصر حين اجبوا ان ينظروا
 اليه واولا خيفة بذلك في صوره هائلهم وملات قلوبهم رعبا فخرجوا على وجوههم ثم غاب
 عنهم ولم يروه بعد ذلك وكان بلغ كهانه مالم يبلغه احد من ابائه ثم ملك خليفة **عقبام** الظاهر
 فعدل فيهم وعمل مدينة عظيمة عجيبة قريب القريش جعلها لهم حرسا وقيل ان ادريس عليه السلام
 رفع في زمانه وعمل لهم طلسمات وعجائب كثيرة ولم يطل ملكه ثم ملك بعده ابنه **عرباق** فتجبر وا
 قتل على صيد السباع والوحوش **ومن** عجايبه انه عمل شجرة من حديد ذات اغصان ولفظها
 بدواء مدبر فكان تجلب كل صنف من الوحوش وقيل ان هاروت وماروت كانا في ابامه وقت
 وعلما اهل مصر احصا فان السحر ففعل بعد الطوفان الى بابل وكان فاسقا جلب الناس بسحره
 ويقصرون وكان يشكن الجنة التي عليها نقرأوش فاحتملت عليه امرأة فسمته فهلك ثم ملك
لوحيم بن نقرأوش فلما جلس على سرير الملك وليس تاج ابيه امر بجمع الناس فقام فيهمم
 وتكلم وذكر ما كان عليه عرباق الاثيم من سوء السيرة واغتصاب النساء وسفك الدماء
 ورفض الهياكل والاستخفاف بالكهانة الى ان هلك وانه اثنى بمراث ابيه وجده وصنع
 للناس العدل والاحسان والقيام بامرهم ودفع كل اذى عنهم فرضى الناس به والى امره
 وقالوا انت اثنى بالملك فلما زلت دأبم السعادة طويلا العمر فاما بنجد يد الهياكل وتغليظها
 وسار في الناس بالعدل والاحسان ودفع الشفقة للرجعية **وفي** زمانه كثرت الفربان و
 الفربانق فاهلك الزرع فعل اربع منارات من نحاس في اربعة جوانب امسوس وجعل على كل
 منارة صورة غراب في فمه قذات على فمهم فلم يبق من الطيور فلم يزل ذلك الى ان
 كان الطوفان فازال تلك المنارات ثم ملك **خضليم** الملك وهو اول من عمل مقاييس الزيادة
 اليسل وذلك انه جمع اصحاب العلوم والهندسة فعملوا له بيتا من زخام على حافة النيل وجعل
 في وسطه بركة من نحاس مهيبة فيها ماء موزون وعلى حافة البركة عقابان من نحاس ذكره وانثى
 فاذا كان اول الشهر الذي يزوب فيه النيل فتج البيت وجمع الكهان فيه يمين يديه وتكلم روسا
 الكهان بكلام لهم حتى يصغر احد العقاقير فان صغر الذكر كان الماء تاما وان صغر الانثى كان
 الماء ناقصا فيعتقدون لذلك وهو الذي بنا القنطرة التي ببلاد القوية على النيل ثم ملك **صالح**
 الملك فبنى مدينتين مدينتي بالمشرق وهي ذات عجائب كثيرة وعمل في وسطها صنما للشمس وور

بروانها و مدینه بالمغرب و هی تفسیح مشرقا و **تقال** ان نوحا علیه السلام ولد فی زمانه و ولده
عشر وین و لدا و جعل مع کل واحد منهم ناطرا و هو رأس الکهنه و تقول القبط ان بعد مائه و
وسبع و عشرين سنه من ملکه لزم الیه کل و تعبد الکلواکب فاختف عن عیون الناس ثم اقام
بنوه علی حالهم کل واحد منهم فی قبه الذی اقطع آباءه بیره لایث رکه فیه غیره و امور الناس
جاریه علی سداد و حسن انتظام حتی مضت علی سبع سنین ثم وقع بینهم شجر و تخالف فاجتمع
روس الکهنه علی ان یجعلوا احدیهم ملکا و یقیم کل واحد فی قبه فاجتمع امرهم علی کله و
مولود و هو **سار** سار سیره ابیه و حمد الناس امره فعمل فی آباءه قصر من خشب و نقش
بحسن النقوش و صور قبه صورا لکلواکب و بسط بانواع الفرس النقیبه و حمل علی الخا و کان
بنزه علی قبه فیبنا و هو یوما اذا زاد النیل زیاده عظیمه و هی ریح عاصفه فانکسر القصر
و هلك الملك و كانت له امرأه ساحرة من نبات عمه فکتمت عن الناس موته و کان امرها و
نهیها یخرج الی الیوز عنده فاقام الناس تحت طاعتها سبع سنین لایعلمون بامر الملك فلما رای
اخوته طول غیبه جمعوا علیه جموعا کثیره و قد موا علی أنفسهم احدیهم و هو شمر و الجبار
وروا الی مسوس و حاربوا معها و غلبوا علیها فلما اتوا دار الملك و لم یروا النذران اثرا فایقنوا
بهلكه و جلس علی سریر الملك **شمر** و فر الناس به و وعدهم بحل السیره فیههم و یغیر
کل ما ینکر و نه علی خیه و استولی علی کنوزا خیه و خزائنه ففرقها علی اخوته و اقطعهم جمیع
ما کان نذران حازه لنفسه و طلب امراته السحرة و ابنها لیتقلها فنهت و ابنها الی بدیه
بالتقصید الیه منها و کان الیه کلهم کما ناسا و سحرة فامتنعت الیهم ثم ادعت السلطنة
لابنها و ادعت الناس الی حرب شمر و دوزخف الیه ابن السحرة و قد عمل له السحرة اصنافا
من التخیل الیه الی و النیران المحرقه فاقامت الحرب بینهم اباما فانهم سمر و دواخوته
و تحصنوا ببعض الجبال و نزل ابن السحرة بدار الملك و جلس علی سریره و لبس تاج ابیه
و کان اسمه **نوسید** و فکلمهم و هو حدیث السن و كانت امه تدبر امره ثم خرجت
ابنهما کما یبنا متجما حتی عملت له الشیاطین قبه کبریه من زجاج و ابره علی دوران الفلک و صوره
علیهما صورا لکلواکب فلما نوا یرفون الطالع منها و ما یحدث بعد طلوعه و بعد ستین سنه
من ملکه ماتت امه السحرة و اوصت ان یجعل جسد بها اذا ماتت تحت صنم الفجر فانها تجرهم
بالجایب و یکل ما یسئلون عنه ففعلوا ذلك و ذل الناس لابنهما و هابوه و کان یصور لهم
فی صور کثیره و ملکهم مائه و ستین سنه و لما حضره الموت امرهم ان یجعلوا له صنما فی زجاج
علی شقیق و یطی جسد بالاد و بالمحکة و یجعل فی تلك الصنم و یلجم و یقام فی هیکل الاصنام
و یجعل له فی کل سنه عید و یقرب له قربان و امر بان یدفن علومه و کنوزه تحت ففعل ذلك
کله و ملک بعده ابنه **سرفاق** فعمل بسیره ابیه و جدته و قد جعل الکهنه بین یدیه نار عظیمه
لا یصل الیه الا من خاصها و لا تضر الا من اضره للملک غایله و كانت اطماع الملوک منقطع من
الوصول الی مصر لاسیما فی زمن سرفاق و قد احدثت فی زمانه عجایب کثیره منها انه عمل

على باب کل مدینه بطه من نخاس فاقم علی اسطوانه فاذا دخل الغریب من باب المدینه منفتحت
بجناحیه و صرخت فینخذ و یکشف عن امره و یشتق الی مداین العرب لنها من النیل و بنی علی
حافیه منازل و اعلاما و غرس بینها غرسا کثیرا و کان اذا خرج الیه سار فی عمارة
منقلة و ملکهم مائه و ثلثین سنه ثم تولى مكانه ابنه **سهلوق** و کان سهلوق عالما کما یبنا
فدا ما حسن العدل علی الرعیه و قسم ما النیل فصار مور و ناصر فد الی کل ناحیه فعملها و تقدم
فی استنباط المعادن و بنا المداین و نصب الاعلام و المنارات و ابداع للقصناعات و جری
المیاء و تولید غراب الاشجار و عمل بیتا ذات قباب ثلث و اوقد فی النار الدائمہ لفظیما
للنور لرواها و هی ان آباءه سرفاق شکل له فی المنام و قال خذ معک طیر من و سار الی جبل
فلما فی قافیه کود من و صمغها کذا و کذا فاذا وصلت الیهما استقبلک جیه ذات راسین فاذبح
الطیرین و القهما الیهما فاذا ذهبت و غابت الی سرب یقرب من کلود فادخل الکل و فانک تنهی
فی اخرها الی صوره امرأه عظیمه الخلق من نور حار راس و سوف یقع علیک و یمسها و تحس
بجراة شریده فلا تقرب منها فتخرج فقف حذایها و سلم علیها فانها تحاطبک فاسکن
الی خطایها و انظر ما تقول لک فاعمل به فانک تشرف بذلك و تمرو الیه حافیه کنوز جدک
مصرام الی دفنها تحت مداین الجایب ففعل ذلك سهلوق و قد وجد بها حقا و قد خلف علی کنوز خیده
مصرام و جمیع خزائنه ثم سالها سهلوق و قال کیف لی بان اراک اذا نیت و اجیت ابیک قالت ان
تتخذ بیت نار من و صمغها کذا و کذا و یخخذ من البخورات کذا و کذا فانی اخیلک و انخبرک بكل
حق و باطل و مهم لازم ففعل سهلوق بیت نار و هو اول من اتخذ بیت النیران ثم اقتدی به جم الغار
و هو اول من عمل ذلك من اهل الفرس و مما عمل سهلوق القبه المکبه علی سیره اراکان و جعل لها
سبعة ابواب و هی علی کل باب صوره معموله فاذا تقدم الحفصان الی تلك الصوره التصفیت
بالظلم و شدت علیه شدا عظیما و ان دعی المظلوم الظالم الی تلك الصوره ولم یاتها اقد الظالم
من رجلیه و خرس لانه ولم یتحرک فلم یزل لها عمل حتی ازالها الطوفان فلما توفی سهلوق اقام
اهل المملکه عندها و وسه شهرا ینکون علیه و ینوحون علیه و اغتموا علیه غلما یمتد علی ملک
قبله ثم تولى مكانه ابنه **سورید** و هو الذی بنی الابرار و اقیق سیره ابیه فی العمارة و الانصاب
العدل و عمل الیه کل و بناء المنارات و نصب الاعلام و الطلعات فاجتهد الناس بحیه
شریده و بنی بالتقصید ثلث مداین و عمل فیها عجایب کثیره و هو اول من جعی الخراج بمصر
الزم اهل القصناعات علی اقدارهم و اول من امر بالانفاق علی الرمنی و المرضی من خزائنه
و عمل مرة من اخلاط کان یری فیها جمیع الاقالیم و ما اخصب و ما اجرب منها و ما حدث فیها
ورکبها علی منارة من نخاس و وسط مسوس و عمل فی المدینه صوره امرأه جالسه فی حجرها
صبی کانهما ترضعه و ایما امرأه اصابتها علة فسحت ذلك العصفو بعضو منها یلقا بلها برات
و ایما صبی اصاب عصفوه غلته فسحوا ذلك العصفو بعضو ذلك الصبی ما یقابل ذلك العصفو
یری و من اعلمه بناء الهرمین الکبیرین و سبب بناهما انه رای رؤیا فرغمه رأى کان الارض

انقلب باهلها وكان الناس يهونون على رؤسهم وكان الكواكب تساقط على عرشهم وقدم
بعضها بعضا باصوات مختلفة هائلة مفرقة فغمر ذلك وهاله وكنمه وعلم انه سجدت في العالم
امر عظيم ثم راي بعد ذلك كان الكواكب الثابتة في مصف طيور بعض وكانها تنطق الناس
وتنطقهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين انطبعا عليهم وكان البئر مظلمة فانتبه مدعورا
فخرج راسا والشمس من جميع احوال مصر وكانوا ماله وثمنين كاهنا وكبيرهم فقال له اقبلوا
نقص عرشهم ذلك وكان اقبلوا قدر راي روبا مثل روبا الملك فاختدوا ارتفاع الكواكب
وبالغوا في السقف وذاك فاجروا بامر الطوفان قال سور يد او يلقى بلادا فالو الغم وتخرب
وتبقى سنين خرابا فامر عند ذلك بعمل الاله اهرام لتكون قبور راله ولا يهل بيته يحفظ اجسادهم
وتكون محفوظ للعلوم القامضة وامر بان يعمل لها سارب يدخل منها النيل الى مكان بعينه ثم
يقض الى مواضع من ارض العرب وارض الصعيد وملاها طمسات والحساب والهندسة
والطب وكل ذلك معلوم مفسر لمن يعرف كتابتهم ولغايتهم **وقال** امر بنينا لها قطعوا الاسطوا
فات الغمام والبلاط الرهايلة واخره واواصه من ناحية السوان وهي مسافة اربعين فرسخا
موق الاكسندرية فبنى بها اساس الاله اهرام الثلثة بالجيزة وشيد بها بالحصان والحدود وجعل
ابوابها تحت الارض باربعين ذراعا وجعل ارتفاع كل واحد من الالهين الكبيرين خمسة
ذراع وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته مثلها والاساس كذلك وليس على وجه الارض بنا
ارفع واعظم منها وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد قد قور عليها من بنى هذا الاله اهرامان
والنشر لواقع في السطح فلما فرغ من بنائها كاس بها دبابا ملونا من فوق الى السفل وعلى
لها عبيد احضره اهل مملكته وفيها اثنا بئنتها في ستين سنة فن ادعى قوة في ملكه بسد مها في
ستة سنة فان الهدم الهون من البناء واني كسيتها حبرا فليكوها من بعدى حصرا وقد
حب مرارا فاذا خراج الدنيا لا يفي بسد مها وكل هرم منها سبعة ابواب على عدد السبع
كواكب السيارة كل بيت منها باسم كوكب وعدوها ثمانية عشر هرما منها ثلثة بالجيزة مقابل
الفسطاط وعند مدينة فرعون يوسف هرم دوره ثلثة الاف ذراع وعلوه اربعة اذرع
وعند مدينة فرعون اهرام اخر واخرها يعرف بهرم ميدوم كانه جبل وهو خمس طبقات
والطبقة العليا كانها قلعة على جبل والقبط ترغم ان الاله اهرام الثلثة بالجيزة قبور فالهرم الشر
فيه سور يد الملك وفي الهرم الغربى اخوه هر جيب والهرم الماوك بلونين من الحجارة اهرام
من هر جيب والصحابية ترغم ان احدهما قبر شيت والاخر قبر هر مس والمولون قبر صباب
هر مس واليه تنسب الصحابة وجعل لكل هرم منها خازنا من الترواحانيين فالهوك كل بالهرم البري
في صنفه امر ادة عريانة مكشوفة الفرج ولها ذوايب الى الارض وقدرها جماعة تدور حول الاله
وقت القابلة والموكل بالهرم الذي الى جانبه في صورة غلام اصغر امر دعر يان وقد روى بعد
المغرب يدور حول الهرم والموكل بالثالث في صنفه شيخ في يده مبخرة وعليه ثياب الرهايل
وقد روى يدول ليل حول الهرم وكل سايرها افعال ذلك من الترواحانية **وقيل** ان

ان ادريس عليه السلام حين استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان امر بنينا والاهرام
وايداعها الاموال وصحائف العلوم وما يخاف عليه من اذهاب والدثور **وقيل** بنينا شراد وكانوا
يقولون بالربعة فكان احد اسم ادمات دفن معه ماله وان كان صالفا دفن معه الله واهوال الهند
الاهرام عجيب وحكاياتها غريبة وللناس كلام فيها كثيرة وهي من عجائب البلدان وغرائب البنين
وقيل الاله اهرام فرقة الارض وكل شئ يخشى عليه من الاله اهرامان فانه يخشى على الاله اهرام
حسرت عقول اولي النهى الاله اهرام **واستغفرت** لعظيمها الاحلام
ملس منقعة البناء وشواهي **فصرت** لعال دونهم سهام
لم ادرجين كما التفكر دولها **واستوهمت** لعجيبها الادهام
اقبور املك الاعاجم هن ام **طسم** رمل كن ام اعلام
قال المنبئي **نظم**
ابن الذي الاله اهرامان من بنينا **من** قومه ما يومه ما المصير
تختلف الانار عن سكاها **حينما** وبذرها الفناء وتشتت
وقال ابو الفضل امية بن عبد العزيز **نظم**
بعيشك هل ابصرت احسن منظر **على** مارات غناك من هر مصر
انا فابا عشان السماء واشترفا **على** الجواشرف السكاك او الشر
وقد وافيا نشر امن الارض علينا **كانها** نهدان قاما على القدر
وقال الفصري عماره اليميني الشاعر **نظم**
خيلني ما تحت السماء بنيت **فائل** في ثنائها هر مصر
بنا وبجاف الاله منة وكلما **على** ظاهرا الدنيا يخاف من الاله
تشر وطرفي في يدع بنا لها **ولم** تنزه في المراد بها فكرى
وقال سيف الدين بن حيا برة **نظم**
نه اى غريبة وعجيبه **في** صنفه الاله اهرام للالباب
اخفت عن الاسماع قصتها لها **وقصت** عن الابداع كل نقاب
فلما ناهى كالحجيام مقامه **من** غير ماعده ولا الطباب
وقيل **نظم** **انظر** الى الهرمين واسمع منهما **ما** وديان غن الزمان الغابر
لو بظفان تجزانا بالذى **فعل** الزمان باول وبآخر
ولما عده القا ضي شهاب الدين بن فضل الله الى الاله اهرام كتب الى الامير الجاى الدوادار
نظم **الى** البشارة اذا مسيت بحاركم **في** ارض مصر باني في غيرهم منضم
خطم لى شباي في طلالكم **مع** انكم قد وصلتم الى الاله اهرام
ومن الحاييف اخبار الاله اهرام ما حكى ان الخليفة المامون لما دخل مصر ورأى الاله اهرام ام احب
ان يعلم ما فيها فاراد فتحها ففعل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شئ منها ففتحت

له الشفة المفتوحة الا ان بنار تو قد وخلق بوشن وحدادين يسقون الحديده ويجدون منها جوق
بري بها وانفق عليه مالا عظيما حتى انفتحت فوجد عرض الحايط عشرين ذراعا فلما انتهوا الى
آخر الحايط وجدوا خلف المنفذ مطهرة من زبرجدا حفر فيها الف دينار وزن كل دينار اوقية
من او قينا فنجتوا من ذلك ولم يعرفوا معناه فقال الامامون ارفعوا الى حساب ما انفقتم على فتحها
فرفقوه فاذا هو قدر الذي وجدوه ولا يزيد ولا ينقص فنجت الامامون من معرفتهم بمقدار ما انفق
عليه وتركهم ما يوزون في مكانه وقال كان هو ولا العقوم بمنزلة لا توارى ولا تتركها ثم اماننا
ثم وجدوا ادخلها بئر اربعة في ترسيمها ابواب يفضي كل باب منها الى بيت فيه اموات بكافها
ووجدوا في رأس الهرم بيتا فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالادمي من الذهب وفي وسطه انسان
عليه ذراع من ذهب مرفوع بالجواهر وعلى صدره سيف لا يثقله وعند راسه حجر ياقوت كالبيضة
ضوءه كضوء النهار وعليه كتاب به تعلم الطير لم يعرف احد في الدنيا ما هو وما فتحه الامامون اقام
الناس ستيق يدخلونه ويخرجونه من الزلافة التي فيه فنهض من سلم ومنهم من يموت
وما حكى ان جماعة في ايام احمد بن طولون دخلوا الهرم الكبير فوجدوا في احد بيوتهم جوارح
زجاج غريب الملوحة والكلاب من خبز خبزوا فقدوا واحدا منهم فدخلوا في طلبه فخرج اليهم
عربا نا وهو يضجك وقال لهم لا تتبعوا في طلبي ورجع يارب الى داخل فعملوا الى الجحيم
استهوتهم وشاع امرهم فبلغ ابن طولون فسمع الناس من الدخول واخذ منهم الحجام فقال
ان ان عارف بامور الاهرام واحوالها لا بد فيه من ستر فاخذوه وملاه ماء ووزنه ثم حبت
ذلك الماء ووزنه فكان وزنه مائتا كوزنه وهو فارغ وشاهد فيها غيرة واحد من الكلبين
بها شجائب كثيرة وغرائب مدهشة بايله من الاشكال والظلمات والتماثيل والتجايل وصور
الادمي والاسد والطيور وغيرها يتحرك بعضها وينطق بعضها ويصول بعض على بعض
وشاهدوا فيها نقائس اموال وخزائن ذهب وفضة لكنهم لا يقدر ان يأخذوا منها
شيئا ثم ان سور يد ملكا مائة وسبع وسنين كان منجوه عرفوه الوقت الذي يموت فيه و
اليوم والساعة اوحى بالملك الى ابنه هر جيب وعرفه جميع ما يحتاج اليه وامر ان يدخل
جسم الهرم ويجعله في البيت الذي اعده لنفسه وبغشبه بكافور ويحل معه ما اعده من
فاخر الثياب والسلاح والالات فامتلأ هر جيب بجميع ما امر به فلما مات تولى الملك
هر جيب وسار سيره اليه في العدل والعمارة والرافة بالناس فاجبوه والهاجوه
وبني هرما وحمل اليه كثيرا من المال والجواهر وكانت له بنت افدت مع بعض خدامه فنفاهها
الى ناحية الغرب وامر ان يبني لها مدينة هناك ويقام فيها علم ويزر عليه السماء والسكن
معها كل امرأة سنة من اهل بيته وعمل منارات ومصانع وطلحات ثم مات ومدة ملكه
نيف وسبعون سنة وملك بعده ابنه **مناوش** وكان جبارا ثيما وشيظانا مريدا
الناس وسفك الدماء واغضب النساء واستخرج كنوز ابائه وبني قصور من ذهب وفضة
ونخر فيها الانهار وجعل حصباها من صنوف الجواهر والسترق في اللذات والشهوات واغفل

في العمارات ومصالح الخلق فابغضه الناس وكان يعذر الناس وبنفس خفاه من قبل ازواجه
وامتنع عليه قوم في شئ امرهم به فامرهم بالنار واقام مناوش ملكا ثلثا وسبعين سنة ومات
فجعل في الهرم مع اجاده في حوض مرم مصبغ بالذهب مرفوع بالدر والجواهر وحمل معه كثر من
ذخايره وامواله وسلاحه ثم ملك ابنه **افروش** وكان كاهنا ما بهر اخالف مناوش في افعاله
وعدل في الناس ورد الناس والقوا في غضبه مناوش الى اهل بيته وعمل قوارير قطر هامة
ذراع وطولها خمسون ذراعا وركب في جوانبها اطيارا تصغر اجسادها كالفات الطير لا تقهر وعمل
في وسط المدينة منار من صخر كلما مضت ساعة صناع ذلك الراس صبا حائلا يعلم به دخول الساعات
في الليل والنهار وعمل منار اخر وجعل على راسه قبة صخر مذهب والظلمة الطوخت فاذا
غربت الشمس اشتعلت تلك القبة نار ابيض لها اكثر المدينة ولا تطفئها الا مطار ولا اتراب فاذا
كان النهار قل ضوؤها بالضوء الشمس وعمل امثال هذه من نوايب التي يطول الكتاب بذكرها
وقال انك تخرج ثلثمائة امرأة ينبغي ان يولد له منهن ثم يكن ذلك **وقيل** ان في عصره
عفت الارحام لما اراد الله عز وجل من هلاك العالم بالظوفان وعفت ارحام البهايم و
وقع الموت بها وكثرت في زمانه الاسود حتى كانت تغلظ البيوت وانقطعت الاطمار وعمل
الماء في القليل وهلك الزروع بالنار والريح الحارة فاقبلوا لدفعها بطلب ما ينهم فكانت
تذهب وتعود فرفقوا ذلك للملك فقال هذه علامة مكره به وملكهم افروش اربع
وسنين سنة وهلك وليس له ولد ولا اخ ودفن في الهرم وجعلت معه امواله وذخايره وجواهر
وعلمه واجمع الناس على عليك رجل من اهل بيت الملك يقال له **ارميا بنوس** فلما
ملك امر جميع الناس وقال اني اري الامم الغريبة قد تفرقت اليكم في نواحيكم ويوشك ان
يسيروا اليكم وانا مانع بلدكم ودمائكم منهم فغروهم والخروج اليهم فليغتنوا حطائهم
بالاعمال الهائلة والتجائيل العجيبة فشكره الناس ودعوا له بالتوفيق فخرج في جيش عظيم
وحارب تلك الامم فنهزموا جيش ذلك ورجع اصحابه مغاولين فقاظه ذلك وقد كان امهاته
علة من تغية الهوى فانفدوا من غم له يقال له فرعان احد الجبابرة الذين لا يطافون بهم وهو
اول فرعون سمي بهذا الاسم وسمي باسمه من بعده تشبهها به في جيش عظيم فاجلى فرعان
تلك الامم ونفاهم الى اطراف البحر وغاد ومعه خلق من الاسرى والروس فامر الملك بنصب
تلك الروس حول مدينته وقتل جميع الاسرى وكان فيهم كاهن فامر ان ينشأ ركنين
وهو اول من فعل ذلك وعظم الملك فرعان والبس خلعاً منظومة بالجواهر وامر ان يلحق
به ويذكر فضله وانزله في بعض قصوره فشقته بعض الناس والملك ورأسه بامرة فامتنع
من ذلك وفاء للملك وخوفا من قهره فلم تزل به المرأة حتى ارقت ثم سميت الملك في شرابه
فقتلته وجلس **فرعان** على سرير الملك فلم يبارحه احد وكان الطوفان وقع في زمانه
وكان على في الارض وبجرة وغضب الناس اموالهم وانفسهم ومواليهم وشاهم وعمل
مالم يعلم احد من الملوك قبله واسرف في القتل وامتلأ اصحابه بقلعه وبهايته الملوك

واقروا له باطاعته وهم الذي كتب الى الدرسيل ملك بابل يشير عليه بتقبل نوح عليه السلام
وكان نوح عليه السلام يومئذ ببابل فمنعه الله سبحانه ونفع منه وكان عند اهل مصر علم
بأنطون فانفذوا السرايب تحت الارض وصنعوا بها آتراجاج وجلسوا فيها التراجاج بنده
بتدبيرهم واتخذ فرعان عدة منها له ولا اهل بيته وكان رئيس الكهنة يعقلمون رأى رؤيا
بانه امر بالحقى الى صاحب السفينة واقام فرعان الملك متهمكا في ضلاله لان هذا الله
تعالى واحسن رايه فظلم الملك بالمسير الى بابل حتى ينظر في امر نوح وينظر معه ثم يأتيه بالخبر فاذن
له الملك في ذلك فارباهه وولده وتلاميذه حتى اذا وصل الى نوح اخبره بامر وساله
ان يشرح له دينه ففعل ذلك نوح فامس به وهو جميع من معه فلم يزل هو وتلاميذه
في خدمة نوح عليه السلام الى ان ركبوا معه السفينة واقام فرعان الملك متهمكا في ضلاله
وظلمه معتلا على اهل مصر مستخفا بالكهنة والكهياكل حتى ضاقت الدنيا باهلها وكثر
الهرج والقتل وفرد الزرع واجذبت التواصي وظلم الناس بعضهم بعضا
وجاء الطوفان واقبل المطر عليهم يوم الاثني عشر في الرابع والعشرين من شهر
وكان فرعان سكر ان فلم يقيم الا بجرى الماء فوثب مبادرا يريد الهرم فجلجلت الارض
به وطلب الاسراب فخانته رجلاه وسقط على وجهه وجعل يجوز كما يجوز البقر الى ان
اهلكه الطوفان ومن دخل الاسراب منهم هلك بنهما ولحق المسار من الاهرام الى اخر التربع
وهو ظاهر عليها الى الان وليس بين اهل الترابج اختلاف في عموم الطوفان في جميع
الارض **فصل في ملوك مصر بعد الطوفان** اجمع اهل الارض على ان

اول من ملك آل بارالمصر به بعد الطوفان **مصرم** بن بنصر بن حام بن نوح
وذلك بدعوة سبقت له من جده وذلك ان جده نوح حين كان في السفينة شاهد
في نفسه بعض اوقات التحير فطلب الاستجابة فزام ان يدعوا اولاده اليه ليعودهم
بالخير والبركة فدعى ابنه سام فاجابه وصاح سام بولده فلم يجبه منهم الا رخشند
فانطلق معه فوضع نوح بميته على سام وشماله على رخشند ثم نادى نوح بولده حام
فتلفت بينا وشمالا فلم يجبه ولم يقيم اليه هو ولا واحد من ولده فدعى نوح ربه ان يجعل
ولده حام ادلا ويجعلهم غيب الولد سام وكان مصر بن بنصر بن حام قائما الى جده
فما سمع دعائى على جده وولده قام يسعى اليه وقال يا سيدي قد اجبتك اذ لم يجبك
الي ولا احد من ولده فاجعل لي دعوة فقال نوح اللهم بارك فيه وفي ذريته واسكنه
افضل الارض المباركة التي نهرها افضل الانهار واجعل فيها افضل الابرار ثم دعى
نوح ابنه يافث فلم يجبه ولا احد من ولده فدعى الله عليه ان يجعلهم شرار الخلق ثم
دعى ابنه يافث فلم يجبه ولم يكن له ولد ولا نسل فعاش سام مباركا ثم عاش
ارخشند مباركا وكان مصر بن بنصر بن حام من بنت اقليمون الكاهن الذي آمن
بنوح عليه السلام قبل الطوفان فسال نوحا عليه السلام ان يجعل له رفعة وقد ذكره

من بعده ويخط باهله وولده فزوج نوح عليه السلام ابن ابنه بنصر بن حام من ابنته اقليمون
المذكور فولدت له ولدا سميا اقليمون الكاهن بمصر باسم مله فلما قسم نوح عليه السلام الارض
بين بنيه قال له اقليمون الكاهن ابعت معنى بانقي الله ابني حتى امضى به الى بلدي واخبره على
كنوزه واخبره على علومه ورموزه فارسله معه في جماعة من اهل بيته وكان غلاما ماهر فمات قرب
من مصر بنى له عربشا من اعضاء الشجر وسره بحشيش الارض ثم بنى له بعد ذلك في الموضع مدينة
وسماها درسان اي باب الجنة فرزعوادغوسوا وعروا وكان الذي مع مصر بن بنصر بن حام
القصور وبنيو العالم والمصانع والبلدان وكثروا عن معادن الذهب والفضة وزرعوا
واقاموا في ارض عيش وكان عندهم رجل ماهر يقال له مقبطام يعمل لهم الكتيبا والطلاسم
الغريبة فعلم لهم مصانع غريبة ومن ذلك فبه على اساطين من نحاس ذهب في ارتفاع
ما به ذراع فركب عليها امرأة من غلات شتى قطرها ثمة اشجار فاذا قصدهم فاصعد من لاهم
عقلوا تلك المرأة غلاما لقت شعاعها على ذلك الشيء فاحرقته فلم تزل على حالها الى ان غلب
البحر عليها فسفها **ويقال** ان الاسكندر انما عمل المنارة تشبها بها وقد كانت ابصر عليها
مرآة يرى فيها من يقصدهم من بلد الروم فاحمال عليها بعض الملوك فوجرا اليها من ازالها ولما
حضرت مصر بن بنصر بن حام على غرات الجنات عهد بالامر الى ابنه مقبطام وقسم الارض
بين ابنا له ففعل مقبطام من قسط الى اسوان ولاشتمون من اشتمون الى منف ولازيب ما بين
منف الى صا ولما ما بين صا الى البحر فكن كل فيما جدهم وبنوا لها مدائن اشتهت باسم
صاحبها واهلها عند موته ان يحفر له في الارض سربا وان يفرشوه بالمرمر الابيض ويجعلوا فيه
جسده ويدفونوا معه جميع ما في خزائنه من الذهب والفضة ويزروا عليه السماء تقاسم
الانعام من حذو ففعل كل ذلك مقبطام وكان مصر بن بنصر بن حام مؤثما بالله تعالى وموقدا به وصديقا
بنينا محمد صلى الله عليه وسلم عاش بعد الطوفان سبعة عشر عاما ثم مات في يوم الاثنين
والاخر من شهر ربيع الثاني يقال ان القبط منسوب اليه وهو اول من عمل الجباب وانما المعاد
وشق الانهار **ويقال** انه خلق البليدة وخرج منها هذه اللفظة القبطية وعلى منها عالم يعمل
ابوه من لفتب الانعام والمنارات والجباب والطلاسم وملكهم قبطيم ثمانين سنة ومات
فاغنم عليه بنوه واهله ودفن في سرب في شرقي البلد وسموا فيه عجائب الاشكال وصور وغرائب
طلسمات وعجبر وحلوا اليه جميع خزائنه ويزروا عليه مازروا على ناوس ابنه ثم ملك ابنه
الأكبر **قبطيم** وكان جبارا عظيم الخلق وهو الذي وضع الاهرام الدهشورية وغيرها وبني مدينتي
ومصانع عجيبية وانما من المعادن ما لم يثر غيره وكان يجود من الذهب مثل حجر الرحي ومن الزرط
كالاسطوانة ومن غيرها الشيا كثيرة في صحر الغرب فعلم من الجباب شيئا كثيرا وبني منار عالبا
على جبال فقط يرى منه البحر الشرقي ووجد هناك معدن زبيق فعلم منه بركة فقتل انها
هناك الى الآن واما المنار فسقط **ويقال** ان عاداهلك بالريح في اخر ايامه وفي زمانه اقام
البلدس واعوانه الاضنام التي كان الطوفان غرقها وزينوا امرها وجدا دنها ومن بعد الطوفان

الى هند الزمان لم يكن يشرك احد بالله تعالى وانا كانا مؤمنين وموحدين فيهم الحكماء
وفهم الكهنة ولم يكن اسم الكهنة عندهم عبيدا بل كان الكاهن كالحاكم الذي لا يعصى امره واول
من حقق باكلها وبغزائرين وتعب الكواكب الملك بوديسير **يقال** ان فطرهم
بنو المداين الداحلة وعلى فيها الجبابرة منها الماء الفايوم كالعمود لا يتخلل ولا يذوب والبركة التي تسمى
مسطبين اي صناديق الطير لايم عليها طير الاسقف فيها والعمود من النحاس التي تطرد الهوام عن
دخول البلد بتصفية تصغير عليها فترجع هاربه وبغزها من الجبابرة واقام فطرهم ملكا اربع
سنة وثمانين سنة واكثر الجبابرة علمت في وقته ووقت ابنه بوديسير فقامت حمل الى سر
قد علمت نفسه واورع فيه من الغرائب مالا يوصف ثم ملك بعده ابنه **بوديسير** فبقيهم وتكلمهم
وهو اول من تكلمهم وعلى بالسم والحب عن العيون وفهم الملك **يقال** انه امرهم
الكاهن فعدل جنبتي النيل وقد كان يفيض وربما انقطع وامرهم ان يسير طرف المغرب فينظر الى
ما هناك فوقع على موضع لطيف كثر فيها العشب والشجر فبنى بها مدين عامرة وهي التي
تسمى اليوم الواحات **يقال** انه علم في زمان بوديسير من الجبابرة قبه لها اربعة اركان وفي كل
ركن منها كوكب يخرج منها كالدخان الملقف في اللون شتى فان تخضت وجوها بياضا يدل على امر
كالجرب وقلة الذكاء وكذلك خروج كل كوكب من الالوان يدل على حكم من الاحكام ومما علم في زمانه
بالمغرب شجر الوحوش وشجر الغراب عليها بعض الكهنة من النحاس لا يمر عليها من الوحوش والفرار
الا اصطفا وعليها **وما** علم في زمانه منهم بناحية الغرب من صوان اسود وعلى كنفه كالصف
فيها كالمسحاة ونقش على ضيقه وصدره وذراريه حروفها كثيرت عليها الزمان حتى رجا
طست على زرعهم فلما اقامه الكاهن بطالع اخذ له ووجهه الى الغرب انكشف عنهم تلك
الرمال ورجعت الى ورائها ثم ان بوديسير اقام مدة ثم احجب عن الناس وكان يتجلى لهم في
صورة وجه عظيم وربما خاطبهم ولا يرونه ثم غاب مدة وهم في طاعته الى ان رآته ابنه عديم
وهو امره بالجلوس على سرير الملك فجلس **عديم** الملك وكان جبارا لا يطاق عظيم الخلق
شديد البطش امر بقطع الصخور ليعمل بها هرما كعما على الالوان وفي آياته نزل الملكان من
السماء هاروت وماروت كانا في بر يقال له اقناوه فعلما اهل مصر **يقال** ان عديبا
الستبر من علمهما ثم انتقل الى بابل وعديم اول من صلب وذلك ان امرأة زنت برجل
فامر بصليهما على منار بن **ثم** انه بنى اربع مدين واودع فيها صنوفا كثيرة من عجائب الاعمال
والطلسات وكثر فيها كنوزا كثيرة وعمل في الشرق منار واقام على راسه صنما متوجها الى الشرق
ما يذير به يمنع دواب البحر والرمال تجاوز حده **يقال** ان هذه المنار باقية الى وقتنا هذا
ولولا غلب الماء الملح من البحر الشرق على ارض مصر وعمل فطره على النيل في اول بلاد النوبة
يقال انه علم في احدى الاربع التي ذكرنا بها حوضا من صوان اسود مملو ماء لا ينقص على
اكثر ولا ينقص بما اجتلبت اليه من رطوبة الهواء وكان اهل تلك الناحية واهل تلك المدينة
يشربون منه ولا ينقص ماؤه وعمل ذلك بعدهم من النيل وفرهم من البحر المالح وتوفي عديم

وهو ابن سبعة سنين سنة ثمانين سنة ثم ملك بعده ابنه **شاد** وهو الذي بنى الاهرام المشهورة
التي تسمى اليوم الى بناء شدت من الجارة التي قطعت في زمان ابيه وقال من الكبر ان تكون
العادية دخلت مصر انما غفلوا باسم شدات **ثم** بنى عديم فعاوش شدات بن عاد وكثرة ما يجري شدات
على سنتهم وقلة ما يجري شدات وبنى شدات مدين عجيب ومنع فيها اصنام الكواكب واهيا كاهنا
من الزخام والذهب والفضة وبغزها وعلاها بانواع الحلي والجواهر ومن ذلك صنو زدهم فام
احليل اذا اناه المعقود والمسحور ومن لا ينشر وصح بكلمتي يدير ازال عنه ذلك فانتشر وقوى
على البناء وجعل ثلثها للنساء ولاربعا للنس وكانت الجبوش والسودان عاثوا في آياته في بلاد وناج
لهم ابنه نفاوش في جيش عظيم فقتل فيهم وسبا واستعبد الذين سباهم فصار ذلك سنة لهم
واقطع معدن الذهب من ارضهم واقام ذلك الشيء يعملون فيه ويجاون الذهب اليه وهو اول من
احب الصعيد واتخذ الجوارح والكلاب السلوقية من الدباب والكلاب الالهية وعمل البطرة وجميع
ما يلحق به الدواب وعمل من الجبابرة والطلسات لكل من مالا يحصى وجميع الناحية بطلسم عمله
لها الى بركة بناحية سموط فكانت تنصب اليها من النيل انصبها بافتقار الناس ويستعملون جلودها
في السفن وغيرها وبرجل حومها في الادوية ومولفات العقاقير وبعض القبط يحكي انه راي بمصر
اثنى عشر الف ابحوبة وطلسم ولم يعلم في بلد كما عمل فيها ولا تهيلا لاهله ما تهيلا لهم من ذلك
واقام شدات بن عديم سبعين سنة ملكا وخرج بطر الصيد فاكب بفرسه في وهدة فقتله
وكان له من العمر اربع سنين سنة واربعون سنة فلما هلك عمل له سرب بجعل فيه كعما على الاباب **ثم**
ملك ابنه **مفاوش** ملك يحزم وحكمه واخبره مصاحف الحكمه وامر بالنظر اليها وان شئهم
بخط العامة ليفهموها ورد الكهنة الى مراتبهم وهو اول من عمل له الحمام من ملوك مصر وكان كثر
النكاح فزوج عدة من البنات ومن بنات عمه وبنات الكهنة وجعل لكل امرأة منهم مكانا بجميع
ما يصلح من البنين الجيب والصور المولقة والفروس الحنة والالات العجيبة والسكنس
فيها قال بعض اهل الماز ان الذي بنى منف لبناته وكن ثلثين بنتا وقلبت اليها وعمل
مدنا جرها ومصانع من الهيكل والاصنام والطلسات العجيبة التي اعزب فيها بفضل حكمته على يده
وجده وعمل السنة اثنى عشر عيدا لكل شهر عيده يعمل به من الاعمال ما كان موافقا لبرج ذلك
الشهر وكان يعظم الناس في تلك الاعباد ويوسع عليهم في احوالهم ففرح الناس به
ودلوه على معادن وكنوز الرزم اصحاب الكيمياء العمل وكانوا لا يفترون ليلها ونهارا فاجتمع عنده
اموال عظيمة وجواهر كثيرة وخاف ان يطعم فيه الملوكة ان سمعوا ذلك فدعى اخاه وبعث معه
اثنى عشر الف عجلة منها من الجواهر المصنفة ثلثها بجعة وسائرها ذهب ابريز صفائح ومفرد
ومن الات الملوكة وظهر لفرهم وسلامهم واواينهم فقال امعن في ارض المغرب ثم انظر مكانا
حريز اترسه فيه ففعل اخوه ما رسمه ثم جعل يبعث اربع سنين في كل سنة بجدا عظيما من المال
تدفن في نواحي شتى وعمل في مدنية انديس بيتا يدور به تماثيل فيها صنائع جميع العمل تدكبت
على كل عاقل ما يصلح من العمل وعمل فيها صورة امرأة منسوبة لاربابها مهموم الايخلي اسمه

وعلى تمثالاً روحانياً من صخر مطلي بالذهب ذات جناحين لا يميز به زان ولا زانية الا اقله وامر
ان يبني له محل للعبادة يتخلص فيه للطاعة يجعل فيها صورة الشمس والكواكب ونقل
اليه كنوزا وجواهر وطلسمات وعقاقير ونجائب وودنها به وبها وجهه والموضع يقال له عين
شمس وكان مناقش قسم خراج البلد اربع ارباع منه للملك خاصة يعمل به ما يريد ويربع
لارزاق جنده ويربع ينفق في مصالح الارض وما يحتاج اليه من عمل حور بها وحضر خطبها وتقوية
اهلها على العمارة ويربع يكونه لحادثه تحدث وجايجته تنزل وكان خراج البلد ذلك الوقت ماء
الف الف الف وثلاثة الاف الف واقام ملكا احدي وتسعين سنة ومات من غلة الخبز
وقيل مسموما ودفن في كسب ومعه جميع خزاينه وكنوزه وعند التماثيل الجيبية والتماثيل
الغريبة كما كان لا باء من قبل واستخلف مكانه **مناوس** فطلب الحكمه مثل ابيه واستخرج
كتبها واكرم اهلها ويزل لهم الجوايز وطلب الاغراب في عمل العجايب وكان اعد له ولدا ابيه
وارعهم في صنعة تنقي ويبقى ذكرها وكان الملوكة من بعد وبجتهه وان جهده في ان يعمل له
عزبة من الاعمال لم تعمل لمن كان قبله وثبت في كتبهم وزيد على الحجارة في تواريحهم وفنوا
اول من عبد البقر من اهل مصر سبب انه اعتقل على يديه ثقل له في المنام لا يخرجك من ملكك
هذه الاعمال ذلك للبقر لان الطالع وقت حلول عليك صورة نور وقيل غير ذلك في عبادة
البقر وبني مدينه وجعل فيها شجرة تطلع كل لون من الفاكهة وخارافي وسطها حوله ثمانون
ذراعا وعلى راسه قبة تتلون لونها في كل يوم حتى تمضي سبعة ايام ثم تعود الى اللون الاول
فكسوا المدينه من تلك الالوان وشق اليها نهر آمن النيل فيلتمسك من كل نوع وجعل حول
المدينه طمسار وسهم روس الوحوش وايد لهم ايدى الانسان لدفع المضار وجلب المنافع
وعمل بالقرب منها مدينه تعرف بقميط ذات العجايب في وسطها قبة عليها كالتحاجه بمطر
ششا وضيافا مطرا خفيفا وتحت القبة مطهر فيها ماء واخضر يداوى به من كل داء **ويقال**
ان هاتين المدينيتين بنيتا على اسم هرمس وهو عطار وانهما بحالهما **قد حكى** ان رجلا
وقع على احديهما في زمن عبد العزيز بن مروان وراى انها قد خربت وفيها اشجار تحمل
كل صنف من الفاكهة فاجتمع اليها الوالى فبعث الولي اليها رجلا فاقا موايطو فون
تلك الصحارى شهر فلم يجدوها **في ايامه** بنيت البهنه واقام بها اسطوانات
وجعل فوقها علك من زجاج اصفر وعليه قبة مذهبة فكانت الشمس اذا طلعت عليها
الفت شفاعها على المدينه **وقال** اهل الاثر انه ملك ثمانمائة سنة وان قوم عاد اثمروا
منه الملك بعد ثمانمائة سنة من ملكه واقاموا تسعين سنة واستوطنوا البلد فانتقلوا الى المدينه
من طريق الحجاز الى وادي القرى فعمروها واتخذوا المصانع والمنازل وسلط عليهم القدر
فاهلكهم وعاد ملك مصر الى الشموون بعد خروجه من المملكه فلما ملكه دفن في احد الاهرام
الصغار القبلية واستخلف مكانه ابنه **مناقموش** وكان جليدا فظنا مدبر استألف العمارة
وبني القرى ونصب الاعلام وجعل الحكم ومصالح الملوك والحكام وعمل العجايب وبني نفسه

مدينة انفردينها وعمل عليها حصنا حصينا وجعل فيها اعلاما واصناما وادرج فيها مصانع عجيبه
ومدة ملكه نيف واربعون سنة فلما مات دفن في بعض الاهرام ونقل معه شي كثير من المال والجواهر
والاينه والتماثيل وغير ذلك فلما كان ابنه **الملك** وكان في حرم ابيه وحكمة معظم في عيون
اهل مصر وهو اول من عمل البيمارستان للعلاج المرضي والزماني وصنع لنفسه عبدا في السنة يجتمعون فيه
الناس سبعة ايام يأكلون ويشربون وهو شرف عليهم من مكان تحت فيه مصحفه بيان من الداخل
والخارج بالزجاج المسبوك والذهب فيعطى الناس عطيات جليده ولهم لهم مواهب كثيرة فندعوا
له الناس ثم ينصرفون فكان له عدة نسوة ولكن خص منهم امرأتين بالحب والصنعة قال في بعض
الايام الى احديهما دون الاخرى ففارت الاخرى واخذت سكيناً فقتلت نفسها وزوجها الملك
وقبض على المرأة حبست وكان ملكه تسعين سنة فلما كان ابنه **مروان** فدخل اليه العظام واعيان البلد
وهنوه وودعوا له بروام الملك والنعمه وكان حازما حكيما مدبرا عاقلا فاخذ في حسن التدبير وتقوم
العبادة وترتيب المراتب وجعل لراس الكهان النظر في امر الدين وهو اول من ذل السباع بمصر
وركبها فمدة ملكه نيف وثمانون سنة وقيل ابنه **بلطس** وهو صبي فذبحوا له امه الى ان كبر
هو وكانت امه حازمه حريه اجرت الامور على ما كانت عليها في حياة زوجها واستنت الى
الامر وعدلت في الرعية ووضععت عنهم بعض الخراج فاجتوبها وبنت لابنها بلطس متزها
وررضا منبقا عالما وعلت فيها قصر مينا جاجا معا لانواع الحياض والنقوش والتماثيل العجيبة فلما
بلغ بلطس اختارت له من الحسان من بنات عمه فزوجته منها وبنت طول الجنة جالس مجلس
فيها الوزراء والكهنة واشرف اهل القضاة برفعوا اليه جميع ما عملونه فكان اكثر مقام بلطس
في تلك الجنة فاذا غزا من اعمالهم نقل اليهم الطعام من مطبخه فلما زالوا في الكل وشرب وهو
بقية يومهم وليلتهم فاقاموا على ذلك والامور جارية على سداد وكانت ايام سعيدة كلها في
الحضبة الكثير والسعد للناس والعدل عليهم والاحسان اليهم وكان يحب الصيد ويخرج به
فاذا خرج الى الصيد وتدعى يوما لذلك رجع الى حبيته فامر لكل من معه بالجوايز والعطيات ثم جدد
فحات وعمل له نادر وس وحمل اليه من الأموال والجواهر وغيرها جساما كان جعل لا باء وكان ملكه
ثلاث عشرة سنة وفيه انقطعت سلسلة تعظيم بعبقير السلطنة في يد اتريب واثمرون وصفا فاما اثمرون
فلم يمش كثيرا حتى مات وبقى الامر في يد اتريب وصفا وكان **اتريب** في مدينه التي بناها في حياة
ابيه وحده وهي مدينه عجيبه طولها اثني عشر ميلا ولها اثنا عشر بابا وادع فيها من عجائب
الطسمات وعجايب الاشياء ما لا يحيط بذكره العقول ولودكرناها لظلال الكتاب وعلى ناظره وبني في
الغداة مدن كثيرة وكثرت العمارة والخير وكان رجل يقال له برسان يعمل الكهيا ويضرب منها دنانير
كل دينار سبعة مثاقيل عليها صورة الملك وعاش اتريب ملكا ثمانمائة سنة وكان سنة خمسمائة
وعمل له نادر وس عمل اليه على داب اهل بيته من الملوكة ومثل على بابه صورة ثنين لا يد نومنه احد
الا اهلكه وملكه بعد ابنه فدرت الملك وساسة بايد وقوة فمسا وثلثين سنة ومات
فقام بالملك بعده ابن اختها **فليمون** فلما سلطن رد الوزراء الى مراتبهم واقام الكهان على

مواضعهم ولم يخرج الامر عن رايهم وجد في العمارة وطلب الحكمة وسمى في اجابها **ون** ايام
سلطنة بنيت بنسرا لاولى الى ان غرقها البحر وكانت ذات اشجار وذرور وكروم وقرى وكان
كثيرة وانهار جاربه مع ما فيها من عجائب المصور وغرائب الطلحات ويقال كانت تبتس عليه
لها مائة باب تدبغ في الحسن والنظارة الى انوبه وكان الملك قليمون يتنزه عليها ويؤتي بغرائب
الفواكه والبقول ويعمل فيه الاطعمه والاشربة ما يشتهي ويستفر فيجب بذلك المكان ويجري بها
نعتب وقت يحي النيل وتغنم سنة اشهر حلو ثم تلج **يقال** ان الجنين اللتين ذكرهما في كتابي في
كتاب الغرر كانا في ذلك الموضع وكان اخوان من اهل بيت الملك اقطعا ذلك الموضع فاجبا عارته و
وهندسته وبنائه وكان احد الاخوين موصفا كثيرة الصناعات والصدقة ففرق ماله في وجوه اليه وكان
الاخر كافرا مسلما يسخر من اخيه اذا فرق ماله وكلما باع من ثمنه شيئا اشتراه منه حتى تم له الجميع
اخو يسئله ويعرض عليه اجنابه وفي كل ذلك يطرد ولم يسمع كلامه ويعبر على فعله يحصل
يفتخر ويقول انا اكثر منك مالا واغنى فقام الله سبحانه البحر ففرق جميع ثلك الاماكن والمساكن
ثم قبل يولول ويقول يا ليتني لم اشرك بركي احد في زمان قليمون بنيت دهيلا على اسم
علام كانت امه ساحر قليمون وملك قليمون سبعين سنة ثم مات ودفن في كبرج جسمى
اباؤه واهل بيته من الملوك ثم سلطن ابنه **قوسون** وكان شجاعا جليلا حسن الوجه والفتوة
حبا للحكمة وساجيا في تقدير امر الهياكل والكهنة وكان احسن وابيه عشفة وشفت به
ولانت تتولى طيبه فترغم ان ابا واهلها بذلك وبعثت الى ساحرة من اعظم ساحرة منف
من لستها سحره اياها وبذلك لها في ذلك الاموال واذا الت حرة قد عشفة الشد من عشفة شفت
بها الى الملك فابعد بها من عنده ثم ان ملكا من ملوك حبر سمع ان ملك مصر صار الى غلام
حدث فطبع في مصر وقصد بها في جوع عظيمة فاستقبله قوسون فتعاقبا الشد المتعاقلة حتى
تفانا الغريقان بخوات تلك الاحرة الى الملك فقالت ما جعل لي ان اعينتك على عدوك
له قال ما شئت فجعلت الاحرة تدحرج بحن عجيبه وتسبح وتظهر تخايل هائلة حتى والى المير
هار با على وجهه في نفير يسر وجاز الملك باساره وخزائنه وعاد الى منف سالما ثم انته
الاحرة وسالته بالوفاء فقالت نعم فقالت ما اريد غير الملك فتر وجهها الملك بعد ذلك
كثيرة ومما نعت عديدة فعند ذلك ضاقت الارض باهراة ابية التي ذكرها فاخذت في
اعمال الحيلة عليها فدرت جاربه لها عافله لطيفة على ساقى الملك فاخططت بجواربه حتى
تمكنت من انما وكان فيه شراب الملك فالقت فيه سما وعادت في الوقت تجر مولاتها فخلت
الحواء على الملك فسجوت له وقالت له تدكنت للملك ناصحة فاقصدا في قرب ساحرة ناجرة
تريد قتل الملك وقد سمت شرابه في الانا ومن صفتة كذا فليست بها الملك منها ليعلم صفة
فزع الملك بالاناء فوجد على ما ذكرت فاحضر الاحرة وامر بشرب قود منه فشربه
ولم تعلم ما يسه ففقط حياها عن عظمها فانت ولم يعن عنها سحرها **نظم**
واذ المنة الشبت اخفارها الفيت كل بتمته لا تنفع

واغاد امراة ابية فتزوج بها وجعلت حالها عتد **وفي** زمانه عمل منار على بحر القلزم وجعلت
على رأسه مرة من غلاط تجذب المراكب الى شاطئ البحر فلم يكن لها من الذهب حتى نقش واقام
قوسون مائتين وستين سنة ثم مات وجعل في ناووسه على سنن ابائه وبه انقطعت سلطنة
عن اتريب واهل بيته فلنذكر احوال **صا** ابن قبطيم بن مصرم واهوال اولاده وكان خيرة
الذي اقطعه ابو له بلو البحر والاسكندر به حتى انتهى الى برقة ثم بنى البلدان والمدائن واودع
فيها هياكل غريبة واشكالات عجيبه كما كاهن من اخوته وطلب الزيادة منهم وكان بها ما
يسع دواب البحر من اذاهم وما يجرى المراكب باسرها كما كان لمصرم وما يشاهد فيه احوال
المدن والسفن وكان فيها حمامات يوقد من نفثها ومستنقعات ومنقعاتها وانهار كثيرة
وبستانين مثلا صفة بعضها من بعض فكانت العمارة ممتدة في رمال رشيد والاسكندر به الى
برقة وكان الرجال يسافرون في ارض مصر فلا يحتاج الى زاد وكثرة الفواكه والخيرات ولا يسير الى في
ظلال شجرة فلما انقضت اولئك القوم بقيت اثارهم في تلك الصحارى من اثار البلدان و
ورسوم البنين والابرار من دخل تلك الصحارى يحكي ما راها فيها من اثار العجايب ثم تسلمن
مر قوس وكان حبا للحكمة والنجوم وسائر العلوم وعمل في ايامه اشياء عجيبه منها درهم
اذا ابتاع به صاحبه شيئا اشتراط ان لو زن له ما ابتاع منه بوزن الدرهم ولا يطلب عليه زيادة
فيقته البائع بذلك ويقبل الشرط فاذا تم ذلك بينهما وقع في وزن الدرهم اطلال كثيرة في
عشره اضعا فقه وقد وجد بهذا الدرهم في حواصين مصر في دولة بني امية ومنها درهم ان
سلمته للبائع عا ديك ولم يجد البائع مكانه الا درقه اسن او قطعة قوطاس **ونها**
اينته من زجاج ساوي وزنه ملوا باميا وزنه فارغا **ومنها** انبه اذا جعل فيها الماء انقلب
جرا **ومنها** صورة الصفادع والخنافس والذباب والعقارب فكانت اذا جعلت في موضع
اجتمع اليها وذلك الجنس بعينه فلم يهرج من مكانه حتى يقتل ويهلك وكان مر قوش يعيد
عقابا من ذهب سبوك في طول ذراعين وعرض ذراع وكان له عينان باقونتان ذات
وشاحين من لوء لوء منظوم على انايب جوهر اخضر وكان التشيطان يحل به فينطق له
وبامره باشيا وعلم مر قوس من الكيمياء الذهب الخالص مالم يعلمه احد من الملوك فيقال انه
دفن بصرى الغرب خمائة دفنه **ومن** العجايب التي عملت في زمانه عود قد ركب عليه
صورة امراة جالسة ناظرة الى امراة في يدها فينظر اليها الطالب فان كان العليل يموت
راه ميتا علموا انه متا وذلك المريض والميت يرى بشكها **ومن** العجايب في زمانه انه
عمل بالاسكندر به صورة راهب جالس على قاعد وعلى رأسه كلب منس وفي يده كالعقاب
اذا مر به رجل قاضى او جرح جعل بين يديه شيئا من الذهب على قدر بقا عتة فيجوز وان جازاه
عن بعيد ولم يفعل ذلك لم يدر ان يجوز ذبيبت قاعا في مكانه فكان يجمع من ذلك مال
كثير يفرق في الرمتى والمريض والفقراء وعمل في وقته كل العجوبة فخر بيه وكان مدة ملكه ثلث وسبعون
سنة وله ما يتان واربعون سنة فلما مات حمل الى ناووس عمله لنفسه وحمل معه جواهر

وخزائنه وكان جميعا اذا وفده حنت فنتك عامته نساء ولزم من الهياكل ثم ولي مكانه ابنة
اب وبهذه منه وكان جتارا مجبا طماع العين اكثر همه اللهو واللعب فجمع من جميع الملل من
كان هذا السبيل ورفض العلوم والهياكل والكهنة والنظر في امور الناس وفوض تدبير المملكة الى
وزير يقال له سرور فتوغل نفسه في الملاذ والشبهات وكان له قباب مفضوثة من خشب منقوش
مموه بما اذهب يطوف على النيل تنزه هو عليها مع من احب من نساء وخدمه وله عجلة في البر
باتروا فالت المذبة مفروشة بقاخر الفرش تنزه عليها وتجرد البقر ويقيم في تنهيه شهرا لا يمر
بموضع لطيف الا قام فيه اباما وكان ولد من الشجر تولد كثيرا وعنه بناتنا وقصورا كاستفد
اكثر ما في خزائن ابية فلما اخط في ذلك بهم الناس في قلعة فاستغفلم ووضع فيهم السيف
حتى قتل اكثرهم فلم تزل الخاصة والعامة مستغربين منه وس عليه ساقية سمانه شرابه فقتله وكان مده
ملكه خمسا وستون سنة وله من العمر مائة وعشرين سنة ثم تولى مكانه ابنة **صا** واكثر القبط يزعمون انه
اخوه فلم تولى صا حسن الى الناس وعندهم بالعدل حسن النظر لهم وسكن منف **و**
زمانه انقضت السنة عن عظامه وابنا اثامه والنهت اليه الرابسة والحكومة وملك جميع الاجزاء
والممالك ورد الكهنة الى مراتبهم ونفى الخسيسين واهل الشر الذين صحبوا بسا ووعمل في منف
مراة يرى فيها الاوقات التي تحجب فيها بلبه وتجذب وعمل صنما فكل من تقدر عليه امر بانيه فخير
فتت عليه ذلك الامر فحين اخذ الاسكندر به جمع الحكام واليه وبني بها ابنة كثيرة ثم نظر في النجوم
وكان بها حادثة فافراي انها لا يد تفرق بالما وراى ان سائر بلاد تخراب على يد رجل ياتي من
الشام فجمع كل فاعل بمصر وبني في الواح الاقصى مدينة جعل طول حصنها في الارتفاع خمسين
ذراعا وعرضها عشرين ذراعا وادعها جميع الحكم والاموال وهي المدينة التي وقع عليها موسى
بن نصير في زمان بني امية لما قلد المغرب فلم يزل منها شيئا وفي تلك الصحارى اكثر من ثمنها منهم
ومد ايهم الجيبه الا ان الرمال غلبت عليها فاندركت معالمها وبطلت طلب ما فيها وليس
ينبغي ان تذكر كثرة بنائهم وعظم مدائنهم ونصبهم الاعلام العظام وعلمهم غرائب البحر
وعجائب الطلسمات فان للقوم معرفة تامة باحوال الطولع وسائر النجوم والكواكب ولهم
قوة وبطش لم يكن لغيرهم من الامم وان اثارهم مثل الاهرام والاعلام الاسكندرية ولو
نطاطي جميع ملوك الارض ان يبنوا مثل الهرميين ما تهاهم **وقد حكى** ان جماعة ضلوا في
طريق المغرب فوقعوا على مدين ذات عمارة واهل ونعمة كثيرة فلم يصحوا راوا انفسهم عند مدينة
منسفة الحصون خالية عن الناس ليس بها احد ووقع لهم ذلك غيرة حتى تخلصوا بالالف
جهد وهذه مدين القوم القديمة تغلب عليها الجان وكان بها كثيرة الغزو الى اروم واهل الجوار
وبعث فيها وجرب بلدانها وقهر كثير من الملوك واقام ملكا سباعا وستين سنة وله مائة
وسبعون سنة فدفن في تاوسه بمنف جسا دفن اباه ثم تولى الملك ابنة **راس** فملك
جميع الديار المصرية كابية وصفا له ملك مصر وكان تدارس عاقلا فظنا جربا ذا اليد وقوة و
ومعرفة بالامور فاعلمهم فيهم العدل وقام بالهياكل واهلها قيا ما حسنا ودر احوال الممالك

احسن التدبير وبني عظيم منف شيئا عظيما للزهره وصور الزهره في صورة امرأة من الاجور وذهب
متوجها بذهب تلوح زرقته وسورها سوارين زرجدا خضر وكان يتردد اليها في يومها وبطيف بها
وارتفع مال البلد على يده مائة الف دينار وخمسون الف دينار وقصده بعض عالة
الشام فخرج اليه تدارس فاستباحه ودخل الى فلسطين فقتل بها خلقا كثيرا وسب بعض حكمائها
واسكنهم بمصر وهايته الملوك وعلى رأس ثلثين سنة من ملكه طمع الرنج والسوية في ارضه فامر
بجميع الجيوش ووجه قايما من قواده في ثمانية الف وقائد اخر في ثلثها ووجه في البحر ثمانية
سفينه في كل سفينة كاهن يعمل الخبوة من الجباب فلقوا جيوش السودان وهم في زهاء الف الف
فهم موهم وقتلهم والسروهم ثم بقوم تدارس حتى وصل الى ارض القبط من بلاد الرنج فخذ
منها عدة بلاد وسكن في مصر من النور والوجوش شيئا كثيرا ولما وصل الى مصر اقبل وراى
رواية على مائة فعمل نفسه نارسا وبناء ما يحتاج اليه في زعمه فلم يمض كثر حتى مات وحمل
اليه وعهد الملك لابنة **ماليق** وكان عاقلا كبريا حسن الوجه والصورة جربا فظنا مؤمنا موحد
عاقلا لايه واهل بلده في عبادة الكواكب والبقر على دين اجداده فبظيم ومصرهم وكانت
القبطة تدينه لذلك وسببه انه راى في المنام وهو في سجن ينف وثلاثين سنة ان رجلين ذوى اخية
اختطفاه من الارض وحملوا الى الفلك واوقفوا بين يدي شيخ السود ابيض الرأس والوجه
فقال له الشيخ هل تعرفني قال لا قال انا رجل فقال له ماليق قد عرفتك انت الهى قال الشيخ
ما انا الا امر بوب وعاقوى والهى الذى خلق السموات والارض وخلقنى وخلقك فقال ماليق
واين هو قال في القلوب لا تراه العيون ولا تدركه الظنون ولا تحفه الاوهام ولا ينصف بعضها
الاجسام وهو الذى اقرنا في العالم العلوى وجعلنا سبيلا لندير العالم السفلى فقال ماليق وكيف
اعلم قال ليخبرني نفسك ربوبيته علينا ونحن ندينه ونعرف بانيته ثم امر الرجلين فارتلا
الى الارض فانته مدعورا وكان ماليق كثير الغزو والغلبة في الاسفار وجولان البلد **قال** بعض
اهل مصر ان الله سبحانه وتعالى ايدى ملك من الملائكة يعصده ويرشده وربا اناه في المنام
فيامره بالامور وفي ليلة امر بالغزو والجهاد فامر الناس عند ذلك بالتحا والجهاد واتخذ الرماح
والسيوف الحداد واجتمع الابطال والفتاب الاتحاد واخذ ما يصلح للاسفار واعداد الزاد ثم
اخذ في بحر القرب ما بين سفينة وخرج في جيش عظيم في البحر والبحر فليعه جموع البربر في عدة الحصار
وعسكر اكثر من ان يحصى فهم موهم ماليق والساحل اكثرهم حتى بلغ الى افرقية ثم سار منها
فكان لا يامر بامة الا ابادها الى ان اشد من ناحية الاندلس برب الرنج وكان بها ملك عظيم
يقاتل له ارقبوس فخشدا اليه اما من نواحيه واقامه يجاربه شهرا ثم صالح معه ارقبوس واهدا
بهذا كائنه ثم مر على الامم المتصلة بالبحر الاخضر فاطاعه اكثرها واربعة عراة خفاة ذات حوافر
وقرون صفراء عليهم شعور كشعور الذباب وايناب بارزة من افواههم ذلوة كاياب الكلاب
فقاتلهم قتلا شديدا حتى اختتمهم فنفروا منه الى غير ان لهم مظلة والقبط تذكر انه راى سبعين
العجوبة ثم رجع الى مصر سالفا فاعا ثم غزا بربر اسطا وهي ملكة ساحرة في الغرب لها مدينة بارض مصر

يقال في مبدع لما قرب منها سرت مديتها بسحرها فلم يرد بها ولمت مياهم فلم يعرفوها
فهلك اكثر اصحابه فخرج ثم عثت اسطاد و به سمحت فيها وامرت بعض قومها فالتقاها في النيل
ففاض الماء وفسد الزرع والفلات وكثرت فيه التماسيح والضفادع والعلل في الناس وبنت
فيهم النعابين والعقارب فاحضر ما يليق الكهنة والفقهاء وسألهم عن هذه الحوادث والبلبات
فنظروا واوراوا انها حاوثة اتهم من الغرب وليست الامن اعمال اتاحرة اسطاد وقالوا لهم
اجهدوا وانفسكم في هلاكها فاجتمعوا في الهيكل الذي فيصور الكواكب وسئلوا الملك في الحضور
معهم فلم يكن الخلف عليهم فلما سمى لبس مسحا واقرش رما واداس قبل مصدا و اقبل
على الالهة الى ان غر وجبل والتضرع له وقال يا رب يا الله انت الالهة وتخلق الخلق
ولا يكون شي الا بقضائك السلك ان كلفني امر هو لا والقوم وغلبته عينها فزأى ايتا بقوله
له فدرج الله تضرعك واجاد عاتك وهو ملك هو لا والقوم ومدف عليهم وصار فغتك
الحياة الفاسدة والدواب المضرة فلما اجمع اناه الكهنة ودعوه الى الحضور معهم فقال لهم قد
كفيناكم امر عدوكم واهلكتهم وزالت الحياة الفاسدة والدواب المضرة عنكم فنظر بعضهم الى
بعض كالمستهربين لم يسمعوا الى محالهم ينتظرون صحة مقال الملك فلما كان بعد يومين
ذلك الماء الفاسد وهلك تلك الدواب المضرة ففعلوا ان الذي اخبرهم به حق فامر فايد من قواد
معه جماعة لينظر حال تلك القوم فاناه فوجد حصنها قد سقط وقد هلكوا باجمعهم واخر قوا
والسود وجوههم ووجدوا الاضنام تنكب على وجوهها واموالهم ظاهرة بين ايديهم نظافوا
بالمدينة فلم يجدوا بها غير رجل واحد كان مخالفا لهم بسبب رباها ووجدوا من الاموال
والجواهر واصناف الذهب والتمثيل ما لا يحصى فخلوا من ذلك كل ما قدروا عليه واحضروا الرجل
بين يدي الملك فاجابه كلامه وعقله واستوزره ولم يزل ما يليق على توحيد وهو مع ذلك يسانر
اهل بلده يخوف من اضطراب ملكته فاراد ان يعمل له ناول وس فكان يحضره وتبعه فيه وامر ان
لا يدفن معه ذهب ولا جواهر سوى الطيب وصحيفة مكتوبة بخطه فيها ايمانه بالله تعالى وتبريه عن
الاصنام وايقانه بالبعث والحساب والمجازاة على الاعمال ودة عمره وسلطنته وقال فمن احب
النجاة من عذاب الآخرة فليدن بانه بنت به فلما توجه الى رحمة الله تعالى ورضوانه اختلف
ابنه **خبت** وكان لينا سهل الخلق لم يمت ابوه حتى شرج له التوحيد وامره ان يدفن به وانه
عن عبادة الاصنام فكان معه على ذلك في جنوته ثم رجع عنه بعد وفاته الى دينهم وكان صاحب
غزوات والسفار طوبى له منها غزوه الى الهند وسببه ان ملكا من ملوكها يقال له سور خرج في عدد
كثير وسارته مراكبه في البحر ففتح بلدانا وجراير واكثر القتل والسبي وذكرته له مصر فقصد بها
واعتنى وخرج من طريقه خبير سمع بذلك خربا امر بعمل مائة سفينة على عمل سفر الهند ويخرج
وركب فيها مع وجوه عسكرة وقواده واستخلف ابنه كلكن على مصر وكان حبيبا واستوزره رجلا
عاقلا يقال له لاول فر على ساحل اليمن وسار في مدابنه وكان لا يجرع مدية الا اقام بها عنما زرع عليه
السمه وكبره ووقته وبلغ سر نديب فادفع باهلها ما وقع وغنم منها اموالا وجواهر كثيرا وحمل معه

حكما لهم وراى فيه اقواما عجيبه فاقبل يتقل في تلك الجزر عده سنين ويقال انه اقام في
سفره ذلك سبع عشرة سنة ورجع الى مصر غائما واقام مدة ثم غزا نواحي الشام وادى اليه
اهلها القطاة وهاجوه ورجع الى مصر ثم غزا نواحي النوبة والسودان فصالحوه على خراج يحملونه
اليه ورفع اثار الكهنة وزاد في تقويم دينهم فصوروه في هياكلهم ومصابيحهم وملكهم خمسا
وسبعين سنة وقتل جماعة من سادات انفسهم جوعا عليه حين توفي لانه كان جليلا مستعج الانطلاق
واغتم عليه الكهنة لاكماله لهم واهل المملكة لاتباعه دينهم وملك ابنه **كلكن** وعقد على راسه
القاج بعد موت ابيه بالاسكندرية وكان يحب الحكمة والمعرفة واهلها ولم يزل يبعث اليكميا بمصر و
عليها وكان مكثرا ما قبل حتى لم يكن الذهب في زمن بمصر اكثر منه في زمانه ولا الخراج لانه كان يبعث
حكاه القبط مائة الف الف وبنصفه عشر الف الف مثقال وكان يطرح المثقال الواحد على الف
الكثرة فيبيعونها فاستمتعوا عن اثاره المعادن ثلثة حاجتهم اليها وعمل ايضا اجارا منها عجا شفا
ملونا من الفير وزج واليستم والزبرجد وغيرها واخترع الشبا يخرج عن العقول حتى كانت تسميه
الحكام وحكيم الملوك وغلب جميع الكهنة في علومهم ومنها عانهم وكان يجبرهم بالغيب فهاجوه
واحتاجوا الى علمه وكان عمرو ابراهيم عليه السلام في زمانه التقى معه على اربعة افراس ذوات
اجنحة تحمله وقد احاط به نور كالنار وحوله صورا ياله فدخل بها وهو متشجق بتعبدان متحرم
والسنتين فاغرفاه ومعه ثقيب السراخض فكلما ما حرك السنين راسه جره به بالقبض فلما
راى النمرود بهاله امره وخاطبه فاعترف له بجليل حكمته وساله ان يكون له ظهرا مع ان نمرود
كان جبارا مشوا الخلق قد اناه الله تعالى قوة وقدرته وبطش فغلب على كثير من الامم وكان
ملكهم يرتفع ويجلس على الهرم العزبي في قبة تلوح على راسه فكان اهل البلد اذا دهم امر اجتمعوا
حول الهرم ثم استتر عنهم حتى توهوا انه هلك فطمعت الملوك الذين تولوه في ملكه فقصدوه
ملك من ملوك الغرب يقال له سادوم في جيش عظيم فاقبل كلكن نحوهم ثم ساط عليهم من سحر
شديدا كالنعام شديدا الحرارة فاقبلوا تحتها اباما منجربين لا يدرون اين يتوجهون وكار كلكن الى
مصر فبلغ اهلها بما جرى وامرهم بالفرج اليهم ليعرفوا خبرهم فوجدوهم ودواهم اموالا عجيلا
لذلك وها به الكهنة والملوك وملكهم زمانا ثم اخبرهم بموته وغاب عنهم فلم يفتوا على حال
موته وادعى بالملك الى اخيه **ماليا** وكان ذوا فاشه ها كثير الاكل والشرب منفردا بالرفاهية
غير ناظر في شيء من الحكمة وجعل امر البلد الى وزير له وكان محبا للنساء ومعاشرتهن وله ثلثون
امراة ثم اتخذ امراة من نبات ملوك منف وكان عاقلة شديدة الرأى وكان يحيا بها فحشته
النساء وكان له بنون وبنات وكان اكبر بنيه لطو ليس يستعمله فاعمل الحية في قلبه حتى اجم عليه
في رواقه وهو منكر ان تلك المرأة عند مقتله وقتل تلك المرأة وجعلها ثم جلس **طوكس**
على سرير الملك وكان جبارا جريسا شديدا بالباس مهيبا والقبط زرع انه اول الفراعنة بمصر وهو
وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وان الفراعنة سبعة وهو اولهم وكان من خبر ابراهيم عليه
السلام مع انه عليه السلام لما هرب من قومه ومن النمرود واشفق من المقام بالثام ليليا يتبعه

توجه فبروه الى النمرود والمردود وخرج الى مصر وكانت معه سارة امرأة دهي حسن فالتحق
في وقتها **وتعال** ان يوسف عليه السلام ورث جزوا من حسناتها لانها جدته فاما سارا والمصر
وراي حرسه الباب ساره وجبوا من حسناتها ورفعوا خبرها الى الملك فوجه الملك الى وزيره فاحضر
ابراهيم عليه السلام وساله عن بلده فاجره وقال ما بهذ المرأة منك قال اختي **يعني** في الدين
فعرف الملك بذلك فقال مره ان يجيني بالمرأة حتى اراها ففرمه الوزير ذلك فاستغنى منه ولم
يسكنه عاقبته وعلم ان الله تعالى لا يسوء في اهلكه فامر ساره حتى اتوا قصر الملك فدخلت
عليه فنظر منها منظر اراعه وافتنه فامر باخراج ابراهيم عليه السلام فخرج ودفع في قلبه عليه
السلام ما يقع في قلب الرجل على اهلكه فكتف الله سبحانه الخيلان والستور وكشف عن بصره حتى
كان يرى الملك ويراها ثم انه راودها عن نفسها فامتنعت عليه فذهب ليعيده اليها ليخذيها
اليه فقاتل ان وضعت يدك على اهلكه نفسك لان لي ربا يمنعني منك فلم يمتنع الي قولها
ومد يده اليها فخنقت يده ولبقي جابرا حتى استغاث يساره فدعت له بشيطان لا يعاود بمثل ما فعله
فما وثق بالضحكة راودها ومناها ووعد بها بالاحسان فامتنعت وقالت قد عرفت ما جرى ثم
مد يده اليها فخنقت وضربت عليه اعطاه وعصبيه فاستغاث بها واقسم بالله انه ان زالت عنه
ذلك لم يعاودها فذعت له وصحح ثم قال ان لك لربا عظيما لا يصنعك واعظم قدرها وسالها
عن ابراهيم عليه السلام فقالت هو زوجي فقال انه ذكرك انك اخته قالت صدق انا اخته في الدين
وكل من كان على ديننا فهو اخ لنا فقال نعم الدين دينكم ووجهها الى ابنته حوريا وكانت من العقل
والكمال بمكان كبير فاجبت ساره وعظمتها واخفاقتها ووبت لها جوهر ما لا فانت به ابراهيم
عليه السلام فقال لها ربه فلا حاجة لنا به فزوته فذكرت ذلك لابنها فنجبت منها وقال هذا
كرام من اهل بيت طهارة فتحيلى في ربه بكل حيلة فوبت لها جارية قطيبة من احسن الجوارى
يقال لها اجر وهو جراتهم السميع عليه السلام وعملت لها سدا لاسن الحلوى وقالت يكون
هنا ان اذ مسك وجعلت تحت الحلوى جوهر انقبس وحليا مصوفا مكللا فقالت اش ورجع
فانت ابراهيم عليه السلام فاورته فقال اذا كان ماكولا لا تخذيه فقبلته منها وخرج ابراهيم عليه
السلام فلما امعنوا في السير اخرجت ساره بعض تلك السدا واصابت الجوهر والحلي فعرفت ابراهيم
ذلك فباع بعضه وحفر من ثمنه البهر التي جعلها للتبيل وخرق بعضه في وجوه القبر وكان لا يضيئ
كل من مر به وادخرت منه ساره شيئا لولدان كان لها وعاش طويلا الى ان وجهت اليه
هاجر من مكة تعرفه بانها بمكان حبيب ومشتغية فامر بحفر نهر في شرقي مصر بمسح الجبل
حتى ينتهي الى مر فالتفت في البحر الخال فكان يحل اليها الحنطة واغناف الفلوات فتصل الى
جده وتصل من هناك على المطايا فاحيا بلده الجحاز مده **وتعال** ان ما حليت به الكعبة في ذلك
العصر فهو ما اهداه ملك مصر وكثرة ما كان يحمله طوبس الى الجحاز سمته العرب وجهم الصناديق
وكان حو ليها على الولد فلم يزدق ولد غير ابنته حوريا وكان اكثر القتل في الناس حتى قتل فراتة واهل
بيته وبني عمه وخدمه ونسائه وكثيرا من الكهنة والعلماء فلما رأت حوريا ان امره يزيد خافت

على زوال ملكهم فسمت فملك وكان ملكه سبعين سنة ثم ملكها وجوه الايمان جلست **تعال**
على سر الملك ودعت الناس بالاحسان واخذت في جميع الاموال وحفظها فاجتمع لها من الاموال
والجواهر والحلي ذلك والطيب مالم يجتمع الملك قبلها وقدمت الكهنة واهل الحكمة وروس
الشجرة ورفعت اقدارهم وكان بعض الناس واعيا لهم ما رهنوا بسلطنتها وذهبوا الى مدينة
اتريب فلما رجعوا من ولد اتريب يقال له انداخس وعقد داله اللواد ووضعوا على راسه
النخج فانفذت حوريا جيشا ياربونه فلما اختل انداخس انه لا طاقة له بها ارسل اليها نياحها
وبخطها لنفسه ففقد ذلك جمعت اعيان دولتها وشاورتهم في ذلك فابوا عن ذلك وخرجوا
في جيش كثيف فلقوا جيش انداخس فكسروهم وهرب انداخس الى الشام واستغاث
بملكها الكنعاني المملوك فاغاثه بجيش عظيم حتى اذا قرب من مصر رأت حوريا انه لا طاقة لها
به احتالت على قايده العاكر انما فيه خيرون وبعثت اليه انه ان قتل انداخس تزوجت بولد
اليه ملك مصر فرغب في ذلك خيرون وخرج به فسم انداخس وقبلة ثم وجهت اليه انه لا يجوز
الا ان تزوجك حتى تظهر في بلدي فوكك وحكمتك وتبني لي مدينة عظيمة وكان قنارىهم
في بالسيان واقامة الاعلام وعمل الجايب وقالت انتقل من موضعك هذا الى غربي بلدي
فتم انار لنا كثيره فاقف تلك الاعمال الغربية وابن عليها ففعل ذلك خيرون واغرب
في العمل وسماها قندومه فلما فرغ منها قالت ان لنا مدينة اخرى حصينة وقد شغلت فامض
اليها واعمل في اصلاحها الى ان انتقل انا الى هذه التي بينها والفعل اليها جميع ما يحتاج
اليه فاذا فرغت من عملك فانفذ الى جيشك حتى اصير اليك فاني اكره ان ادخل عليك بالقرى
من قومي فمضى وحيد في عمل الاسكندرية الثانية حتى فرغ منها فوجه اليها يعلمها بذلك ويخشاها
على القدر ومخلت حوريا اليه فرشا فاخرا وقالت البسط في المجلس الذي تجلس فيه واقسم
بجيشك انما انا وانفذ الى ثلثة حتى اذا بلغت ثلث الطريق فانفذ الى الثلث الاخر فاذا جرت
نصف الطريق فانفذ الى الثلث الباقي ويكونون من وراي ليلا يران احد اذا دخلت عليك
ولا يكون عندك الا حصينة فاني اوانيك في جوار بكفيتك الخدمة ففعل خيرون كل ذلك وبعثت
حوريا ببعث بالجهاز حتى اذا قامت توجهت بنفسها واعلمته بالمسير فوجه اليها ثلث جيش
فمملت لهم الاطعمه والاشربة السمومة والرحب فلما لقوهم استنبرتهم حوريا وشتمها
واقبلوا عليهم بتلك الاطعمه والاشربة السمومة والرحب فلم يصبر فيهم احد
يبش وكذلك فعلت بباقي الجيش حتى دخلت عليه مع طيها وجوارها فنفقت فلبسها في
وجهة نفقة بيت بها ورثت عليه ما كان معها فارعدت فرايها فقال من ظن انه يعلب الناس فقد
كذب نفسه ثم قصدت عروقه واسلته دمه وقالت دم الملوك شفاء واخذت زائره فوجهت
الى قصرها ونصبت عليه وحملت تلك الاموال الى منف وبنت خارا بالاسكندرية زبرت
عليه اسمها واسمها ما فعلت به ولما اتصل خبرها بالملوك بابواها وادعوا لها بالطاعة و
هاودها وعملت بمصر عجائب كثيرة وامرت ان يبني على حد مصر من ناحية النوبة حصن و

وقد نهره بجرى ماء النيل من تحتها فلما اعتلت شورا ولم يكن احد من بيت ابيها يصعد للام
فلدت ابنة عمها **ديف** وكانت عذرا من عطف الناس فجلست على سرير الملك واجتمعت
الكلمة عليها واحسنت الى الناس ووضعت عنهم خراج سنة وقام ابيهم الاثر بنى لطالب ثبار
خالها نازح واستنصر ملك العالقة فوجه معه فايدا من قواده في جيش كبير كشف فاخرجت
اليه وليف بعض قوادها فالتقوا بالعريش وجعل سمرة الفريتين يظهر وان النجاشيل الهالية
والعجائب العظيمة والاصوات المفرقة فاقاموا مدة تمكا فون الحرب وبثرا جعلون فقتل بينهم
خلقا كثيرا ثم انهم اصحاب وليف الى منف وصار اصحاب ابيهم في اثارهم ومضت وليف في
جمع العسكر الى ناحية الصعيد ثم تقابل العسكران وجرى بينهم قتال وحرب ثم قتل اهل مصر
على ان تكون البلد قسمة بينهم ويحكم كل منهما في قسمة وبعد ان اتمت بذلك عذرت رواتر
الاموال والجواهر وخرقت في الناس ورجعت الى الحرب فدام القتال بينهم ثلثة اشهر ثم
ظفر ابيهم عليها وهزمها الى ناحية قوص وسار خلفها وتمكن في المملكة فلما رأت ديف
ما وقع سميت نفسها فاهلكتها وملك **ابن** فنجمة وقتل خلقا من كان حاربه وكان الوليد
بن دمع العمليقي قد خرج في جيش كشف ينتقل في البلدان ويغير ملوكها ليكن ما يوافقه
منها وليتدل عليه حبه فلما صار بالشام انتهى الى خبر مصر وعظم شأنها وان امرها قد صار
الى النساء وباد ملوكها فوجه غلاما ماله يقال له عون فصار الى مصر ففتحها وحوى اموالها
ثم سار **الولي** بن دمع الى مصر ودخلها واستباح اهلها واخذ اموالها وقتل جماعة من
كهنتها ثم سخر له الان يخرج ليقف على مصب النيل ويعرف ما بناه من الارض ويغيرهم واما
ثنت سنين يستعد فوجه فاصلى ما يحتاج اليه واستخلف عون على البلد وخرج في جيش
كثيف فلم يجر بامة الا ابادها فيقال انه اقام في سفره اربعين سنة وانه مر على اهل السودان
وجاوزهم ومر على ارض الذهب وفيها قضبان نابتة ولم يزل يسير حتى دخل البطيخة التي
ينصب ماء النيل اليها من الانهار التي تخرج من تحت جبل القمر وهو جبل عال لا يطلع
عليه القمر فوجه من خط الاستواء ثم ان عون بعد سبع سنين من غلبة الوليد بجبر
بمصر وادعى انه الملك وانكر ان يكون غلاما لوليد وانه اخوه وقلده الملك من بعده
فاحسن الى الناس واما اهل مصر لم يترك امراءه من نبات ملوك مصر الا نكحها ولاما
الا اخذ وقتل صاحبها فدام ذلك الى ان راى في المنام ان الوليد قد اناه وقال له من
امر ان تستبى باسم الملك وتكسح نبات الملوك وتاخذ الاموال فامر ليقدر ومليت
زيتا واجميت بغيره فيها فبينما هو قد جرد عن ثيابه ليلقي فيها التي طار في صورة عقاب
فاختطفه من ايدى اهلهم وانه سقط من راس الجبل الى واديه حيث منتهى فابته فمور امر
عوبا وكان يخاف على نفسه من الوليد ما فعل لما يعلم من قضاة ولبطه وقوته فاستند
خونه ودغره فاطلع بعض السمرة على امره ممن يثق به فاسا ردا باجنا ذعقاب من ذهب
مرصع بالاجار القيمية وبعده فانه الذي خلصك في نومك فاخذوا قبيل هو وسار السمرة

على عبادة حتى نزل اسم الشيطان في قالب العقاب ونطق لهم وامر ببناء مدينة يحول
اليها ويكون له معقلا وحرا من كل احد فامرعون بكل فاعل ومهندس ومبصر ومعهم الف
رجل من جيشه وسبعائة ساحر بجانهم بالروحانيين الذين في طاعتهم حتى اذا افضوا الى ارض
سهلة حسنت الاستواء بين جبال وعرة صعب الوصول اليها قربا من القيدم خطو المدينة فخرجوا
في شملها وبنوا حيطانها من الاجار الملونة في طول سنين ذراعا وعرض عشرة بن ذراعا وعملوا
فيها عجائب الطلمات التي تدفع العدو وعن المدينة ونقل العقاب اليها وجعلها في وسط المدينة
فلما فرغوا منها حمل اليها جميع الخزائن والاثاث السلاح وكبار السمرة والكهنة وقعد نفسه
بمصر الى ان وافا كتاب الوليد من لواحي النوبة بامر ان يبعث اليه الازواد وخبره بقده
فوجه اليه الراد في المراكب على الظهر ومحول هو وحول جميع عباده ومن اصطفاه من نبات
ملوك مصر وكبرائها الى المدينة فلما دخل الوليد متقا ونظرا اهل مصر شكوا اليه عوننا وما حل
بهم منه فقال ابن عون فقلوا قرفمك الى مدينة من وصفها كذا وكذا فاعطاها واراد ان
ينفذ اليه جيشا كشف ثم علم انه لا يصل اليه فكتب اليه بامر بالقدوم عليه وكجزره من الخلف
عنه فزد جوابه بانى عبد من عبيد الوليد واني خائف منه وما على الملك منه مونة وشقة
ولا تعرض فليقر في بحالي كاحد عماله فوجه اليه ما يلزم من خراجه ووجه اليه باموال كثيرة
فلما راى الوليد ذلك كف عنه واقام الوليد بمصر فاستعبد اهلها واباح حرهم و
واموالهم وملكهم مائة وعشرين سنة فابغضه الناس وسموه فسلط الله عليه سيفا
فانتهى واكثر لحمه وقيل انه اذا خرج فترعه فكان وزنه ثمانية عشر مثا وثلاثي من وانه
راى بعلبي نجي مصر يوزن به في ميزان الوكالة ثم ملك ابنه **الريان** بن الوليد وهو عون
يوسف عليه السلام والقبضت حتى نهروش وكان عظيم الخلق جميل الوجه عاقلا متمكنا
ملكه الا وضاع اليه فتكلم ومن الناس وضمهم اسم الاحسان واسقط عنهم الخراج ثلث
سنين فاشنوا عليه وشكروه وامر بفتح الخزائن وفرقا ما فيها على الخاص والعام وتمكنت
منه ارجحة الصها فلما على البلد رجلا من اهل بيته يقال له قطيفر وهو الذي تسميه اهل الاثر
العزيز وكان من اولاد الوزراء عاقلا ادبيا متمكنا خفيف الراء كثر المزاياه مستعملا
للعبد والامارة والقبلاج وامر ان ينصب له في قصر الملك سرير من العفص يجلس عليه
وينظر في احوال المملكة فاقام الريان متمكنا على قصفه وهو منفصا في لذاته لا يظهر
للناس ابدا فاقاموا في ذلك حيننا والبلد عامر يقال انه بلغ الخراج في زمانه سبعة وسبعين
الف مثقال فلما انقضت ملكه النواحي تشاغلته بلذته عن احوال بلده فقصده رجل
من العامة يقال له عاكس فافند اليه العزيز جيشا كبيرا وجعل عليه قايما يقال له برناس
فاقام بجارية ثلث سنين ثم ظفر به العمليقي فقتله ثم دخل جبرود مصر وجعل يهرم ويخرب
ونعيل ويسلب حتى قام اهل مصر وقصده اقصر الملك وهو قصر قد بلغ النهاية في الحسن
والغرامة وجعلوا يصيحون ويصرعون ويبغضون اسم الريان ذلك وسال عن حالهم

فأخبروه وبخبر العليقي وما فعل قارعا ذلك الملك والفت منه وابنته عن غفلته وعرض حبسه
وأصلح امره وخرج إلى العليقي في ستمائة ألف مقاتل سوى الاتباع فخاربه وكسره واتبعه إلى جرد
الشم ثم رجع إلى مصر وجمع جنوده من جميع الاقاليم واستعد لغزو العرب فخرج في ستمائة ألف
مقاتل وأصلح بالملوك خبره منهم من سجن عن طريقه ومنهم من دخل تحت طاعته ومارس البحر
فاجلأ كثير منهم ثم جازر بني يافث وأخذ منهم أموالا كثيرة ثم مضى إلى إفريقية وقراها حتى
بلغ مصب البحر الأحمر إلى بحر الروم وهو موضع الامم النحاس وضرب على اهل تلك النواحي خراجا
ثم عد إلى الارض الكبية وسار إلى الافرنجة والاندلس غار بهم وكسروهم وجعلهم على أموال
وعلى ان لا يفر وامرهم ثم سار على بحر البحر شرقا إلى بقية البحر ثم أخذ نحو الجنوب ودر ببلد الكوش بين
ثم على بحر الاسود وهو بحر لا يستطيع احد ان يركبه شدة ظمته ثم على اهل ثم السودان حتى
بلغ مملكة الروم الذين ياكلون النحاس فلم يجر موضع الاحارب اهله وكسره وأخذ منهم أموالا
وعجائب ثم سار حتى انتهى إلى وادي النيل وراى على غيره اجسادا عليها السما الملك قبله فاقام معها
صنما ورزى عليه اسمها فكان سكن جريان الرمل يوم السبت جاز عليه إلى الحرب المتصل بالبحر
الاسود وسمع جليلة وصيحاها بالخرج في شجاعتها اصحابه يتبعه حتى شرف على سباع كثيرة
عظيمة واذا بعضها بهز على بعض وباكل بعضها بعضها فعلم انه لا مذبح له من ورائها ورجع وجا
وادي الرمل ومارس الغفار فملك بعض اصحابه وسار حتى انتهى إلى مكان صلوة وهي
مكة عظيمة فجهوا عليها ولم يبق فيها وطنوا انها جبل فخرجوا عنها وتعدوا ومنها بالرفاء وسار إلى
مدينة الكند وهي مدينة الحكماء فيها ربوا منه إلى رأس جبل صعب لا يقدر ان يصعد عليه غيرهم
واقاموا فيه اباما ثم نزل واحد منهم وقد بس شعره وجده ففصح الملك وحره على الاقبال إلى
السعادة الدائمة وذكره روال الدنيا وفنائها فان الملك عن حالهم فقال عيشنا من اصول
نبات لنا فنقصم به ونقتنع بالكله ويغيبنا البير وشرا بنا من الامطار والثلوج قال فلم يهرثم منا
قال رغبة عن حطنتكم والافليس لنا ما نأكله فكم عليه ثم دل الملك إلى ارض في سفح جبلهم فيها
قصبان الذهب واره وادبالهم في حافيته حجارة الزبرجد والغير وزج فاخذ الملك منها ما قدر
على حمله ثم سار حتى بلغ بلد النوبة فيها لم يزلها على مال يملونه اليه ثم أقبل إلى مصر حتى بلغ منف
لم يبق احد من اهل مصر حتى استقبله بالرحب والسعة والطيب والراحين ومهمهم الغرير فظنهم
فلما دخل إلى مصر امرهم من حيث فوجد قد نفذ منهم سبعون الفا وكان ميرة وعيشة احدى
عشرة شاة ذكره في الافاق وعظم امره وولها به الملوك وكان قد بلغ الخراج في زمانه سبعة
ولسعين الف الف فاجب ان يته مائة الف الف فاخذ في وجوه العمارات واصلاح جوار
البلد والزيادة في استنباط الارض حتى بلغ ذلك وزاد عليه زمانه عند اخوة يوسف
بيوسف عليه السلام وابعوه من سيرة تزيدهم فلنشرع باذن الله تعالى ونوفقه إلى نيل من
احواله الشريفة **فقول** ان يوسف عليه السلام هو ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكان
يعقوب عليه السلام اثنا عشر ولدا ذكر ادهم الاسباط سوا ذلك لان كل واحد منهم ولد

نبيلة والسبط بكلام العرب الشجر المتنفة الكنية والاعضاء والاوراق فالاسباط من بني اسرائيل
والشعوب من النعم والقبائل من العرب ستة منهم من لبنا بنت لبيان وهي ابنة خال يعقوب
واربعة منهم من سريتين له واثنا عشر وبها يوسف وبنيامين من اخوت ليارا حيل وكان نذر زواجا
بعد وفاة ليارا ماتت راحيل من نفاس بنينا ميين فلما بلغ يوسف ثنتي عشرة سنة راي في المنام
احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فقصتها على يعقوب عليه السلام وكان
يعقوب شديدا يحب يوسف فعلم ان اخوته اذا سمعوا بها حدة واهامه بالكلية ان وقال
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فلم يستوثق يوسف بالكلية ان اخوته
حتى سمعوا رؤيا واداهم حدة على حدة فاجمعوا ان يخلصوه في غيابة الحب بعد ان اختلفوا
في امره وطرحه عن صفرة ابية فاجمعوا ان يكيدوا له كيدا فلو اباهم ان يرسله معهم لم يقوا
وليعقوب فتعلق يعقوب بالخوف عليه من اكل الذيب فاقوا وبالفوا حتى ارسله معهم ولما برزوا
إلى البرية اطرس والده العداوة وصره وكادوا يقتلونه فنهضهم يهوذا فخا وابه إلى بر على غير الطريق
واسع الاسفل ضيق الغم فادلوه فيه فعلق بشجرة البر فبطوا به وصرخوا فقبضه ليلطخوه بالدم
فنهضوا به على ابيهم وزل غمهم ان يمزقوه فقال يا اخوتاه ردوا على القميص انوارى به في الحب
فقالوا ادع الشمس والقمر والكواكب نونك ثم دلوه في البير فلما توسط البير قطعوا الحبل
حتى سقط وبوت فكان في البير ما فسقط فيه ثم أوى إلى الصخرة فيها فقام عليها وهو يبكي
فكث في الحب ثلثة ايام وكان اخوته يرعون حول البير وكان يهودا ياتيه بالطعام خفية **وروي**
ان ابراهيم حين التقى في الناحية من ثيابه وانا جبريل بل يقصص من حر الجنة فالب آية فدفعه
ابراهيم إلى السحق والسحق إلى يعقوب فجعله في تميمة وعلقها في عنق يوسف فاخرجه جبريل
والب آية وجاوا اباهم عثا بكيون قالوا يا ابانا انا ذهبتا لنبقى ونركنا يوسف عند
متاعنا فاكله الذيب وماتت بمؤمن لنا ولو كنا صادين ولطفوا قميصه بدم كذب ولم يمزقوه
وقالوا هذا قميص يوسف فاخذ يعقوب القميص والقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه
بدم المذنبين وقال تالله ما رايت كالיום ذيبا احلم من ذيب اكل ابني ولم يمزق عليه قميصه
قال بل سولت اى زينة وسهلت لكم انفسكم انكم عظماء انكم تسموه فصره جميل والله المستعان
على ما تصفون وجاءت سيرة رفقة لير من قبل مدابن إلى مصر فاحطوا الطريق بها بين قرا
قربا من الحب وكان ما والحب ما لم يفتد حين التقى فيه يوسف فارسلوا واداهم الذي يرو
الما يستحق للقوم اسمه مالك بن دغراخر انى من العرب العربا فادلى دلوه ليعلمها فاشيت
يوسف بالدلو فزعه فرأى يوسف كالقلم ليلة البدر فذطلع من ظلمة البير قال يا بشرى هذا غلام
قد بلغ في جملة القدر ما بلغ فلما أتى يهوذا يوسف بالطعام فلم يجده في البير اخبر بذلك اخوته
فطلبوه وراوا فافلتة قد زلت عند البير فأتوا يوسف فقالوا هذا عبد ابيك متافسرة
منا **ويقال** انهم هددوا يوسف سراجي لم يعرف حاله وقال مثل قولهم ثم باعوه لهم بارعين
درهما وقالوا لهم اسئلوهم منه لا يابى فذهبت به القافلة حتى وصلوا مصر وعرضته مالك على البيع

فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهباً وزنه فضة وزنه مسكاً وحريراً وكان وزنه
اربعة رطل وهو ابن ثلث عشرة سنة كذا قاله ابن عباس فاتباعه العزيز فطغف بن مالك بهذا
الشمع وقال لامرأته زينا كرمي مثويه اي مقامه ومنزله عندك عسى ان نبغضها اي نبغضه بالرجح
اذا اردنا البيع او يكفينا اذا بلغ اموزنا او شبتنا وكان لا يولد له وقد اتى من يوسف غيايل
الجزوالرشد فكان كذلك واقام يوسف في منزله في بيت امرأته زينا ثلث عشرة سنة كذا
وهي كانت بنت خمس عشرة سنة وعشت يوسف واشتد غرامها وانقطعت جبال عفتها و
وعوامها وطلبت منه الموافقة لهواها والموافقة عليها والتكون اليها والاطاعة لامرها فيأبى
يوسف عن ذلك حتى احتالت كل الحيلة وفعلت قصراً ونفقت في الحيطان نفسها مع يوسف
في المعانقة والمجامعة والمصاحبة والدلال وهبت فيه اسباب الطرب والترويع وجعلت للقصر
سبعة ابواب ودعت يوسف الى القصر فكلما دخل باباً أغلقت حتى غلقت سبعة ابواب القصر
فاقبلت على يوسف وحرضته على المواصله وقالت انظر الى خلوة الدار من الاغيار وليس فيها
غير ناديار والنظر الى حسني وجالي وشغفي اليك وارحم على صبايتي وتحسني اليك وجعلت
تذكر محاسن يوسف فتقول ما النور خديك وما احسن عينيكي ولتفتت تارة بالقول
لشعره وتعرض تارة لفرجه وفي كل ذلك يتعقل يوسف ويقول معاذ الله ان زواجك وقطع
سيدتي حسن منزلي ومقامي فلا اخونه في اهله انه لا يفلح الظالمون ويذكرها خوف الدار ويصبر
لها اثرا النعيم والغيث الابرار فلم تزل نظمه وتحرضه حتى اخذ به ميل الطبع ومنازعة الشهوة
وشبق الغلب والشباب وهي امرأة جميلة حسنة في دار مرتبة فورا فلما لاح لها وهم بها حتى ان
الله سبحانه وتبارك تدارك عبده ونبيه على ان تبته بالبهان فصرف عنه النسوة والفتنة
ومقارفة العصبان والهم هو المقاربة من الفصل من غير دخول فيه فتمتها غرامها على معصية والزنا
واما هم فروى عن ابن عباس انه قال حل التداويل وجلس منها مجلس الجامع وعن مجاهد
انه حل تلك سراويله وتعد بين شعبها الاربع وهي مستلقية على فهاها فبذت بينهما كف بلا
معصم ولا عضد مكتوب فيه وان عليكم لحافطين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فقام
هاربا وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت وعاد فزاي تلك الكف مكتوب عليه واقوا بوما
ترجعون فيه الى الله ثم توفى فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت وعاد
فظهرت تلك الكف مكتوب عليه ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاوساً سبيلاً
فقام هاربا فلما ذهب عنها الرعب عا فقال الله لجبريل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة
فاخذ جبريل عليه السلام عاصيا على اصبعه يقول يا يوسف تعمل على التفاه وانك مكتوب
عند الله من الانبياء **روى** انه سمي بجناحه فخرجت شهوته من انامله فلذا قيل ولديوسف
احد عشر ولداً وللحل ولا يعقوب اثنا عشر ولداً من اجل نقصان شهوته **ويروي** في
البرهان انه القرح له سقف البيت فرأى يعقوب عاصيا على اصبعه وقيل انها قامت الى صميم
هناك فترته وقالت استحي ان يرانا فقال يوسف استحييت من لا يسمع ولا يبصر ولا يسمع

على سمع البصير العليم وقيل غير ذلك ففر منها يوسف فاسرع بريد الباب ليخرج وجعل فراش العفل
بنائاً وسقط حتى خرج من الابواب ففعلت زينا تسرع الضاروا وتمنع الخروج من الباب المبرأ
الذي هو المخرج من الدار والمخلص فادركته وتعلقت بمقبضه من خلفه فخذته اليها وشفت مقبضه
من خلفه فلما خرجا وجد اقطير عند الباب جالس مع ابن عم المرأة فلما رآته هابته وقالت سابقة با
بالقول لزوجها ما جرد من ازاره باهلك سوداى زنا ثم خافت على يوسف ان يقتل فقال الان
يسجن او غدا يقيم اي ضرب بالسياط فلما سمع يوسف مقالها قال هي راودتني عن نفسي ففرت
منها فادركتني فشفقت مقبضه فجعل العزيز ينظر مرة الى يوسف وفرة اليها متجهاً متجهاً منها وكان
في البيت صغير في المهد تحت السرير وعمره سبعة ايام فنادى باعلى صوته بلسان بين ابنتي العزيز انك
عندي مما انت فيه فرجا وقال ان كان مقبضه قد من قبل اي من قدام فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان مقبضه قد من دبر فكذبت وهو من الضادتين وقيل العايل بذلك ابن عم المرأة وكان رجلاً
حكيماً فلما رأى اقطير مقبضه قد من دبر عرف خيانة امرأته وراة يوسف عليه السلام وقال لها
ان هذا الصنيع من كيدك ان كيدك عظيم ثم اقبل على يوسف وقال يا يوسف اعرض عن هذا
الحديث فلا تذكره لاحد حتى لا يسمع وقيل معناه لا تبالي له فقد بان عذرك وتبارك ثم قال
لامرأته واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين اي سئى زواجك ان لا يعافيك ويصنع عنك
وتركها ويوسف ولم يقل لها شيئاً غير ذلك لانه كان غنيا مغلوباً لامرأته وقيل كان رجلاً حكيماً
وقيل كان قليل الفرة فلما اشتهرت فقيته امرأته وتحدث الناس بذلك وهن نسوة من شراف
بصره وقلن ان امرأة العزيز تحت عبدها الكنعاني وتطلب منه ما يشفي صدر العليل ويصنع قلب
الكتيب العليل وهو لا يلتفت اليها ولا يوافقها في هواها وقد تعلقت بقلبها اليه بحيث لم يسمع شفا
وغراما ولمناع اليها جيرة وهبما وبذت كلام العبدى وراها وجعلته كعبته شوقها وغاية منهاها
وما احسن ما قيل في هذه المعنى

- • • • • صبل من هويت ودع مقاتلة حاسد • ليس العذول على الهوى بمساعد •
 - • • • • با من يلوم على الهوى اهل الهوى • يسهات تقرب في حربه بارد •
 - • • • • لم يخلق الرحمن احسن منظرا • من عاشقين على فراش واحد •
- فلما سمعت بقولهن وحدهن اتخذت ماديته ودعت اربعين امرأة من النساء اللاتي عندها
فاطمتهن وسفهن وكان امرت الما شط بترين يوسف فتطمعن شعره باصناف الجواهر
والسنة ثوب ديباج اصفر مذهب منوع بدر وفيها اطيار صغار فطر مبطنة ببطانة خضراء
ومن تحت غلالة حمراء وجعلن عليه تاجاً منظوماً بدر وجواهر حمراء وخرجن من تحت الحراف شعره
على جهته وروون ذوايبه على صدره وجعلن جمته مكشوفة والتاج يحيط بها وجعلن في اذنيه
قرطبي جواهر والسن بين كفتيه منظوم مشبك بذهب وجوه وجعلن في عنقه طوقاً منظوماً
بذهب مشد بدر وجوه فاخر وجعلن في وسطه منطقة ذهب فيها كواكب در وجوه ملون
ولها معاليق منظومة وجعلن للقباء الذي عليه وشاحين على كفتيه سيلين الى القدم وكية من جواهر

اخضر منظوم وسيلان صدغية على خديه وكلين عينية ودفن اليه مدبه ذهب شعرها اخضر فلما
فرغ من الاكل والشرب احضرت الشراب والفاكهة وقيل ان الذي كان بين ابيهم اربع
وسقمتين انذاك وقد امت البهتس سكاكين فبهتس جوهر وقالت لمن قطع من هذه الفاكهة ثم
ذكرت لمن ما بلغها عنهن فعلن نعم الامر كما بلغك لانك على قدر امن هذا فملك برقع عن نساء
الملوك لحسنها وعقلها وشرفها فكيف رصيت بفلانك قالت لم يبلغك القصد في عني ولا هو عندى
بهذا ولو كان لكان اهلا لذلك ثم اومات الى العواشطا في اخراجه ورفعت ستور المجلس وما فيه
وارسل شفاها كما وسما بوجهه بخطف بالابصار واقبل والحدبه معه وهن يرمقن حتى وقف
على راسها يذب عليها فاستغلت ابصارهن به وجعلن يقطعن ابيهم بالسكاكين ولا يدرن ولا ي
تأطهن ولا يفرهن خطا بها الذي ادهشن واعظمين من نظر يوسف عليه السلام وقلن طرشن
تنزها له ما هذا بشرا ان هذا الاهلك كبريم ولم يبق منهن واحدة الا حمنت وانزلت شهوة
وقال وهب مانت جماعة منهن **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم رابت ليلة السرى الى
السماء يوسف كالقمر ليلة البدر **وقال** عكرمة كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل
القمر ليلة البدر على سائر النجوم **وقال** السخري بن ابي فروة وكان يوسف اذا اصرار في اذنه
مهر برى تلالا وجهه على الجدران قيل نعم الله يوسف من الحسن والجمال ثلثي حسن الخلق
وقسم بين سائر الناس الثلث وكان بشبه ادم يوم خلقه ربه **وقيل** ورث الجمال من حبه
سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن فلما رأت ما خلق الله من الذي لم يمتحن في
محنته وشغفه ثم صرحت بما فعلت وقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وامتنع وخالف
امري فقلن له اطع مولاناك ولا تخالف امرها وابتنع رضاها على رضاك فقالت زلجا نحو يقاله
ولان لم يفعل ما امره ليسجن ولينكونا من القبا عزين اى من الاذلا فقالت يوسف عليه
السلام عند ذلك يارب السجن احب الي عايد عوني اليه فاستجاب الله دعاءه وابطلاه بالسجن
وقيل لو لم يقبل السجن احب الي لم يستل بالسجن والاولى بالمرء ان يسأل الله العافية ثم
انها رأت نماذيه في المحالفة واختراره على عدم الموافقة وانها ما ظفرت عليه باللفظ رابت
ان تحب ليدوق العذاب والنكال ويعاين القهر وسوء الحال فيقبل اليها وبطبع امرها فالتفت
لفظيف ان هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس بخبرهم اني راودته عن نفسه فاما ان تاذني
له ان اخرج فاعتذر الى الناس واما ان تحب غيبه في السجن في شامالي الالهام على بعد
منه في ذيل فرجه من جيل في طرف الحاجر بعد ان نزلت ثيابه والبست الصوف **وقال** ان الله
تعالى جعل ذلك الحبس نظير البوسف من همهم بالمراة فلم يمض كثيرا حتى اشتد بها لبوسف
غرام الشوق واشتعلت في بيت قلبها ومشاغل العشق وضائق بها ذرعا وصمدا وجعلت
تاوه عليه دهرًا فذمت على ما فعلت وبكت حتى اشرت في المحبة ذكمت وسالت العزير في
اطلاق فما اصغى قطيفه الى كلامها وضرب صفحا عن مرامها وسال قطيفه الملك بفرته ان لا يطلعه
ابدا فنفذ ذلك عظم بها البلاء وقارب قلب روحها من البلى وجعلت تخرج بالنها وشره

في السجن
في السجن
في السجن

بالليل وتدعوا على نفسها بالويل وترجم على حال يوسف فتقول يا يوسف يا السى باقطعة
كيدى قد كنت منى بخره الروح من جدى كيف انت يا يوسف ناييم ام تقطان كيف حالك
في مشوى الهجران قد كنت ابنتك في نهاري اليوم وجلبت لك وحارستك اذا اخذت النوم
وحاميتك من بهجت الشمس وناظرة عليك في اليوم واللاس واليوم كيف تناس بدار الحزن
وكيف لا تنوحش بالفرقة والمحن وقد انت بعدى بالكر وب وصرت انا في تحلى الهجر ثابته
يعقوب آه يا يوسف انى كبت عليك وارغب فيك ونشوق عليك **كان** قد دخل السجن
مع يوسف فتيان اى غلامان للملك احدهما سابقه والاخر خيازه وكان الملك قد غضب عليهما
بسبب انهما ارادا اسم الملك في الطعام والشراب فغضب الملك بذلك وكان الساقى لم يسم بعد
فامر به بشرب الشراب فشرب فلم يضره ثم امر الجنازان باكل من الطعام فامتنع حجب ذلك
في دابة فملكك غضبهما وقتل الجناز كما سببته وكان يوسف لما دخل السجن قال لاهله انى
اعبر الرويا فقال له الساقى ايها العالم انى رابت كان في سبتان واذا انا باصل كرمه عليها
ثلث غنا بقدر من غيب محبتها وكان كاس الملك بيدي فغصم تها فيه وسقت الملك فشربه
وقال الجناز كان على راسي ثلث سلال من الخبز واللوان الاطعمة واذا سباع الطير ياكلن منه
فقال الساقى فانك تسقى للملك كما كنت تسقى قبل والعنا قير الثلثة التي رابتها ثلثة ايام
تبقى في السجن ثم خرج وقال للجناز فانك تعصب واللال ثلث ثلثة ايام مكنت في السجن
ثم خرج في اليوم الرابع فتعصب فاكل الطير من راسك فكان كما قال وقال يوسف للساقى
اذكره عند الملك وقاله ان في السجن غلاما مجوسا ظلم فانه الشيطان ذكره عند
الملك حتى مكنت في السجن بضع سنين اى سبع سنين على القول الاصح **عن الحسن** ان
البنى هتئى الله عليه وسلم قال رحم الله اخي يوسف لولا كاهته التي قالها مالبث في السجن مالبث
فقال له الله تعالى يا يوسف اتخذت وكيلنا يعزى لاطيلين حبك فبكى يوسف وقال
يارب انى قلبى كثرة البلوى فقلت كلمة فلما دنى فرج يوسف راي الملك روبا عجيبه
هايلة وهى ان سبع بقرات سمان خرجن من لهن بابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت
العجاف السمان وبينما هو متعجب منها اذ راي سبع سنبلات خضرة وسبع سنبلات يابسات
فالنوت البلباسات على الخضر حتى غلبت عليها فجمع الكهنة وذكر حالهم فقالوا له هذه
الرويا غلط فلا تقدر على تأويلها فتذكر الساقى قول يوسف اذكره في عند ربك
وقال ان في السجن رجلا فاهلجا صالحا كثر العلم كثر الطاعة قصصه انا والجناز
عليه منا ميعن فذكرنا وياها ففقد في الكل وما اخطى في حرف فان اذنت الى مضيت
اليه وحيتك بالجواب فاذن له فالى السجن وقال يا يوسف ايها المقصد يق ان الملك
راى كذا وكذا فافتنا في شأنها فتناول يوسف البقرات السمان والسنبلات الخضر
بسنتين فحاصب والعجاف واليابسات بسنتين مجدية ثم بشرهم بان العام الثامن يحج
مباركا كثر الخبز غزير النعم وذلك بعد اربع عشرة سنة من وقت السيفاء والرويا وقيل

كان ابتلا يوسف بالبلد بالرويا وكان نجاة ابصر بالرويا فلما رجع الساقى وانجز الملك ما افقاه
 يوسف وانه في السجن سبع سنين قال الملك ابوتوني به على كل حال فلما جاءه الرسول وقال له
 اجب الملك ابى ان يخرج معه حتى يظهر برأيه ويحل من الملك مكانا غالبا قال الرسول ارجع الى
 الملك فسله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فدعى الملك النسوة وامرته العزيز فقال لهن
 ما كنتم تفعلن اهل وجدتم من ذنبا بالليل اليه كنتم قدن معا ذنبا ما عملنا عليه من خيانة قالت امراة
 العزيز حين اقبلت النسوة عليها فقرر رهنها وقيل خافت ان يشهدون عليها فامرت الان ظهرو
 الحق وتبين انار او دته عن نفسه وانه لمن القضاة قين فلما سمع ذلك يوسف قال انما فعلت
 ذلك ليعلم العزيز اني لم اخش في زوجتي في غيبته فلما تبين للملك عذر يوسف وعرف امانته قال
 ابوتوني به استخلصه لنفسى اى اجعله خالصا لنفسى وخالصا لامرى ومصلى حتى دون غيره
 فلما ولى الرسول يوسف وقال اجب الملك الان وكان معه سبعون حاجبا وسبعون كبا
 وبعث الملك اليه لباسا من الملك فخرج من السجن ودعى لاهله اللهم اعطف عليهم فلوب
 الاخبار ولا تقم عليهم الاخبار فمهم اعلم الناس بالاخبار في الوقعات وكتب على
 باب السجن هذه منازل البلى وقبور الاحياء وشمامة الأعداء وشجرة الأضداد فمهم
 اغسل وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا جدد واحسانا فلما وصل الى باب الملك
 قال حسبي ربى من دنياي حسبي ربى من خلعة غزارة وجعل ثناؤه ولا اله غيره فلما
 دخل على الملك قال اللهم انى اسئلك بخيرك من خيره واعوذ بك من شره وشر غيره
 ثم سلم على الملك بالعربية فقال له الملك ما هذا الانسان قال لى عمى السمعيل ثم دعى
 له بالعبودية فقال له الملك ما هذا الانسان قال لى ابى ابراهيم واسحق ويعقوب
 وكان الملك يعرف سبعين لسانا وكلما كلم الملك بلسان اجابته يوسف به فاجب الملك
 امره وكان يوسف يومئذ ابن ثلثين سنة فاجله الملك على سرير له **الملك** وقال لها
 الصديق اجب ان اسمع تاويل رؤياي من لفظك فاعاد عليه وقال من حقك ان ترفع
 الزرع بقصبه وسنبله وتجعلها في الابرار والمخازن فيكون القصب السنبل للذواب وجبه
 للناس فيا تترك الخلق من النواحي وتبهارون منك وتجمع لك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد
 من قبلك قال الملك ومن لى بهذا الأمر ولو جمعت اهل مصر جميعا ما طاقتوه فقال يوسف
 عليه السلام ولنى خراين ارضك يعنى مصر فى حفظ لها وعليم بوجوه مصالحها **عن ابن**
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلنى
 على خراين الارض استعمله من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة فاقام في بيته سنة مع الملك فلما
 انقضت السنة دعاه الملك فتوجه ورداه الملك بسيفه ووضع له سررا من ذهب مكللا
 بالدر والياقوت وضرب عليه حلة من البترق وطول التبر ثلثون ذراعا وعرضه عشرة
 اذرع عليه ثلثون فراشا وستون مفرقة ثم امره ان يخرج فخرج متوجا لوجه كاشعا وجهه
 كالقمر يرى الناضر وجهه في ضفalon وجهه فانطلق حتى جلس على التبر وادان له الملك

ودخل الملك بيته ودفع اليه خاتمه وفوض اليه امر مصر وغزل قطنه عما كان عليه وجعل يوسف
 مكانه وكان الملك كالتابع له يصدر عن رايه ولا يعرض عليه في كل ما رأى وما احسن ما قيل
 في تسمية مجوس **نظم**

• • • اما في رسول الله يوسف اسوة • • • لملك مجوسا على الظلم والافك • • •
 • • • اقام جميل القصة في تجسس برهنة • • • فالى به القصة الجميل الى الملك • • •
 ثم ان قطفه ملك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف امراة العزيز فجمع الله بين الشمس
 والقمير وبدل الى الوصال ايام الهجرة فلما دخل عليها قال اليس هذا اخيرا ما كنت تريد من فقلت
 ايها الصديق ان زوجي كان غيبا لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله في حنك وهينك
 وكنت امرأة حسنا حذيت السن فلبتني نفسي فوجد بها يوسف عذرا فاصابها فولدت له
 رجلين افرائيم وميشاء وبنتها راحمة وولد لافرائيم ثلثون ولون يوسف **دوى** اذ اجابها
 الضعاف ما كانت تحبة اولى فقال لها يوما ما شئت لك لا تحبيني كما كنت تحبيني اولا فقلت
 لما دقت محبة الله تعالى شغلني عن كل شيء وكانت كثيرة الطاعة لله تعالى في بيت
 عباده لها مقبلة بها حتى ان يوسف راودها يوما وهي في بيت طاعتها ولاعب منها فنهبت
 عنه الى الباب ولحقها يوسف وشق قميصها من خلفها كما شققت وهي قميصه كذلك سبحان
 الحكيم القدير واقام يوسف العدل بمصر واجد الرجال والنساء واسلم على يديه الملك
 وزليخا وكثير من الناس وكان يركب في كل سبعة ايام الى المكب في مائة الف من عطاء
 قوم فرعون وكان يدعى له بالملك وباع من اهل مصر في سني القحط الطعام بانه راىهم
 والدناير في السنة الاولى حتى لم يبق معهم شيء منها ثم بالحاوي والجواهر في الثانية ثم بالذوا
 في الثالثة ثم بالعبيد والاماء في الرابعة ثم بالذواور والعقار في الخامسة ثم بالاولاد في
 السادسة ثم برافهم في السابعة حتى ستم قسم جميعا ثم اعتق اهل مصر من افرائيم ورد
 عليهم املاكهم وكان لا يبيع لاحد من المختارين اكثر من محل بعير فلما دخلت تلك السنوات
 المجدي جاع الملك فانتبه في نصف الليل بنادى يا يوسف الجوع الجوع فقال يوسف
 هذا اوان القحط ودعى له فابراه الله تعالى وكان الناس وباكلون في تلك السنين ولا
 يشبعون **وكان** يوسف عليه السلام لا يشبع فيها من الطعام مع ان خراين الا
 الارض كلها بيده **ويقول** اخاف ان اشبع فالتى الجوعان وكان يامر طباط الملك
 ان يجعل غذاه في نصف النهار حتى يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجوع حتى ثم
 جعل الملك غذاهم وسط النهار وكان قد نزل بالثام وارض كفا ان التى هى ارض
 يعقوب من القحط ما نزل بارض مصر فارسل يعقوب بنبيه للبيه تخمين دخلوا على يوسف
 عرفهم وهم له منكر وان تبدل الرزق ولانه كان وراء حجاب ولعلول المدة وهي اربعون
 سنة فقال لهم يوسف من انتم وما شئتم لعلكم عيون فقالوا معاذ الله نخونونى حرمين
 لعقد اخ منا وقد امك اخاه من امه يستانس به فقال من يشهد لكم انكم تسم يعقوبون

قالوا الاحد لنا بيلد لا يعرفنا بها احد قال دعوا بعضكم رهينة فابتوتوني باخيم من ابيكم
وهو يحمل رسالة ابيكم حتى اصعدكم فاختد احد انهم وهو سمعون بعد ان اقرعوا واصابته
القرعة وكان احسنهم راي اباخي يوسف واعطى كل واحد منهم حمل بعير فلما رجعوا الى ابيهم
بالتعام واخبروه بما فعل يوسف قالوا يا ابانا منع منا الكيل فامرنا ان ناكل وانا لم ناكل
فابى عن ذلك يعقوب وقال اهل انكم عليه الاكل امنكم على اخيه من قبل فانه خير حافظا وهو
ارحم الراحمين فعند ذلك قال الله تعالى عز وجل وعلاني لا ردون عليك كلاهما فلما دخلوا على
علي يوسف قالوا اين الذي وعدناك بالوفاء قال احسنتم فارتد عنهم واحسن مثوبهم واصنافهم
واكرمهم ثم اكرمهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي
يوسف حيلا لاجلسني معه فقال يوسف بقي اخوك وحيدا فاجلس معه على مائدة وجعل يواظف عليه وقال
احب الي ان اكون احاك بدل اخيك الهالك قال من يحذر اخا مثلك ولكن لم يملك يعقوب ولا راحل
فبكى يوسف وقام وعالقه وقال اني انوك يوسف ولا تحزن بما عملوا بنا فان الله تعالى قد حسن
الينا وجعلنا على خبره ولا تعلمهم بما علمت ففعل ذلك سر بنيامين وقال انا لا افارقك قال
يوسف قد علمت اغتمام ابي بي فاذا جئتك ازدد غمه ولا يمكنني هذا الا بعد ان انسبك
الى امر مطيع قال لا ابا لي فافعل ما بدا لك فلما جهزهم يكرهاهم جعل السقاية في رحل اخيه
بنيامين وهي مشربة الملك فيل كانت من زبرجد وقيل كانت من فضة وقيل من ذهب وقيل
كانت مرصعة بالجواهر جعلت صفا عالقة الطعام فلما ارتحلوا نادى منادى الملك ايها العير
انكم سارقون قالوا تانا ما نحن باهل ذلك قال المنادي فما جزاء من وجد في حمله قالوا
اخذ من وجد في رحله واستر فاق منه قيدا بتفتيش او عيبتهم قبل وعاء بنيامين لنفي
السهم ثم استخرجها من وعاء اخيه بنيامين واقبل عليه اخوته وقالوا له فضحتنا وسودت
وجوهنا يا بني راحل يا زوال لنا منك بل امتي اخذت هذا فقال بنيامين بل بنو راحل لا
لا يزال اسم منكم بلا وذبتهم باخي فاهلكتموه في البرية وضع هذا الصاع في رحلي الذي وضع الصاع
في رحلكم فاخذوا بنيامين رقيقا فكلما سألوا يوسف ان ياخذ مكانا احدا منهم ابي
ابي الا ان ياخذ فلما اسوامنه قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موقفا من الله فلن
افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالخروج او اقبل فارجعوا انتم الى ابيكم وقصوا له القصة
على ما كانت وقولوا له ما كنا نعلم ان ابنك سرق وصار امرنا الى هذا فلما وصلوا الى ابيهم
وقصوا له القصة قال بل ستولت لكم انفسكم امرا فضبر جميل عسى ان انايتني بهم جميعا انه
هو العالم الحكيم فتهج يعقوب ان بنيامين حزنه على يوسف فاعرض عنهم وقال يا اسفي على
يوسف وابيضت عيناه من الحزن ثم قال يا بني اذهبوا الى مصر فبئسوا من يوسف واخيه
فذهبوا الى مصر ودخلوا على يوسف وقالوا يا اباها العزيز منا واهلنا القصر وجيشنا كما يرضى
مرجاة قال ابن عتاس كانت دارهم روية زيوفا فواف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله
يجري المنقذ قين فلما كلموه بهذا الكلام ادر كنه الرقة فارفض دمه واظهر نفسه وقال

اهل علمهم يوسف واخيه اذا نتم جاهلون بما بول اليه امر يوسف فاردم ان تسمعوا القدر قالوا
اينك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي بنيامين قد من الله علينا وجمع بيننا بسبب
صبري واتقاي فاستجوا منه وقالوا معذرين تانا الله لقد اتركنا الله علينا وان كنا غافلين
قال لا تضطر بواقي الا اعيكم ولا اذكر فيكم بعد اليوم بغير انكم وهو ارحم الراحمين **وقيل**
سبب اظهار يوسف نفسه كتاب ابيه يعقوب اليه فلمحة الرقة حين فرأها وقبل اهل علم ما
فعلتم يوسف ثم سألهم يوسف عن ابيه فقال ما فعل ابي بعدى قالوا ذهبت غيظنا فاعطاهم
قميصه الذي كان معه في الحب ثم عليه ابوه وقال اذهبوا بقميصي هذا فلقوه على وجه ابي بآب
بصير وايوتوني باهلكم اجمعين فاخذوا بهودا بالقميص وقال انا ذهبت بالقميص الاول واخرته
في رفرجة بهذا القميص فلما فصلت العير استاذنت ربح الصبار بها في ان تاتي يعقوب بربح
يوسف قبل ان ياتيه البشير فقال يعقوب اني لا جدر بربح يوسف لولا ان لقنه ول فلما ان جاء
البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وعادت قوته وشبابه وكسره فانه ربح الجنة لا تقع على
متبلى ولا سقيم الا عوف فقال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم سأل البشير عن يوسف
فقال كيف يوسف قال انه ملك مصر فقال يعقوب ما اصنع بالملك على اي دين تركته قال
على دين الاسلام قال الان تمت النعمة **وكان** بعث يوسف مع البشير الى يعقوب مائتي رحلة
وجهاز كثيرة اليانوا يعقوب واهله وولده فنهتيا يعقوب للخروج الى مصر فخرجوا وهم اثنا عشر
وسبعون نفسا من بين رجل وامرأة وقيل ثلثه وسبعين قال وهب دخل يعقوب وولده
مصر وهم اثنا عشر وسبعون رجلا **سوى** وامرأة وخرجوا منها مع موسى وهم ستائة الف وثمانية
وبضع وسبعون رجلا سوى الذرية والهري والزمنى وكانت الذرية الف الف ومائتي الف
سوى المغتالة فلما دعي من مصر كلم يوسف الملك الذي فوّه فخرج يوسف والملك في اربعة الاف
من الجنة وركب معهما اهل مصر فلما نظر يعقوب الى الخيل والناس قال بهوذا هذا امرعون مصر
قال هذا ابنك فلما دعي كل واحد منهما الى صاحبه تربل يوسف وذهب ليبيدا اياه بالسلام فنهجه
جبرائيل وقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاخران فعانق كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال
يوسف يا ابيت بكيت حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيمة تجعنا قال بل يا بني ولكن خشيت
ان تسلب دينك فيحال بيني وبينك وانزلهم يوسف ما بين عين شمس الى القبر ما بين ارض
رعيته بركة فلما دخل يوسف با ابيه واهل الى مصر قال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع
ابويه على العرش اى التبرير وخواله سيدا ليعني اياه وخالته واخوته وكانت نخبة الناس
بوتيرة السجود فعند ذلك قال يوسف يا ابي هذا ناول روباى من قبل قد جعلها رشة
حقا واقام يعقوب مع يوسف اربعا وعشرين سنة باغبط حال والى عيش وانهم سبورو
ثم حضرته الوفاة وهو ابن مائة وسبعة واربعين سنة واوحى يوسف بان يحمله الى الشام ودفنه
في الارض المقدسة عند ابيه وجد ففعل ذلك وجعله في تابوت من ساج وحمله الى بيت
المقدس وخرج معه يوسف وعظما اهل مصر ووافق يوم موته موت اخيه عيسى فدفن في قبر

واحد وكانوا ثوبين وعمر احد هما مثل عمر الاخر ثم عاد يوسف الى مصر وعاش بعد ابيه ثلثا
وعشرين سنة ولما جاوز سن يوسف مائة سنة وقد ملك اقاليم الارض ودانت له ملوكها
وعظمت منزلته من فرعون قال وزراء الملك له ان يوسف قد ذهب عليه وتغير عقله ونفذت
حكمتهم فنفقهم فرعون ورد عليهم مقالهم فكفوا ثم عادوه وبعد ذلك القول بعد سنين فقال
لهم هلما ماشيتهم من اى شئ اخبر به وكان الغيوم يومئذ يدعى الجوبة وكانت مغايض للماء
فقالوا له ان يصرف ماء الجوبة عنها فترداد بلدا الى بلدك واخبر به بها فدعى يوسف وقال
انى احب انتمى فلانة جباشديدا وقد رايت اذا بلغت ان اطلب لها بلدا وانى لم احب بلدا
الا الجوبة لانها وسط المملكة واعدها وقد قطعها اباها فابدا ان يصرف عنها ماء بها فقال
يوسف نعم ايتها الملك فاجى الى يوسف ان يحفر ثلث خيلج من اعلى القصب من موضع كذا الى
موضع كذا وجليج شربا من موضع كذا الى موضع كذا وجليج غريبا من موضع كذا الى موضع كذا
ففضل يوسف وخرج ماء بها من الخيلج ثم اذ لها الفعل فقطع ما فيها من القصب والظرفا واخرج
منها قصارت الجوبة ارضها ريفية برة وكان ذلك ابتداء حرى النيل وكان هذا كله فى سبعين
يوما فلما نظر اليها الملك قال لوزرائه هذا عمل الف يوم سميت الغيوم واقامت تزرع
كلما تزرع غوايط مصر وبني فيها القرى على عدد كور مصر وحدد لها حد وداف كانت اول
قرية عمرت بالغيوم قرية يقال لها شانه وهى التى تزلت بها بنت فرعون فاخذ وزن الارض
وزنها وهدستها وساق الى كل قرية من ماء النيل ما يكفى لاهلها شربا وسقيا لازيدا ولا
ناقص **وتعال** ان اول من هدس بمصر واول من فاس النيل ووضع مقاييس المنف وخرج
من جميع ذلك فى اربعة اشهر فتجب فرعون من ذلك وقال هذا من ملكوت السموات قال
يوسف نعم اللهم منزل البركات كثيرة الخير والחסنات مفيض الكرم والجود ومولى النعمة على كل
موجود اشكلك العصمة والتوفيق والهداية الى اقوم الطريق واسالك بعصمتك يوسف
القمديق عن الفحشاء وتبليغك له بعد مكابدة العناء الى غاية المنان ان تصنع عنايما بعدنا
عن النعيم وتجعلنا يوم القيمة ممن اتى الله بقلب سليم واسلك بعبادك الصالحين ان تجعلنا
ربنا فى زمرة الظاهرين المطهرين الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
امين يارب العالمين **وفي زمان** يوسف صلى الله على نبينا وعليه توفى الملك
الريان وتولى مكانه ابنه **دارم** وهو الفرعون الرابع **وفي زمان** طهر معدن فضت
على ثلثة ايام من مصر فاناروا منه شيئا عظيما **وفي زمان** سال يوسف عليه السلام ان
يعقبه الله ويلحقه بابائه الصالحين فانه لما تم امره وجمع الله شمله وعلم ان لقيم الدنيا لا يوم
وطلبت نفسه الملك الدائم والعز الذى لا يشوبه الزوال قال ذلك فتوفاه الله تعالى بروح
ورحان وجنة نعيم قبل ما عني الموت بنى قبله ولا بعده فلما حضرته الوفاة جمع قومه
من بنى اسرائيل وكانوا ثمانين رجلا وعرفهم بجنور اجله وما يؤول اليه امرهم من خروج فرعون
الجبار وقهره لهم وبعث لهم موسى بن عمران وخروجهم من ارض مصر الى ارض ابايهم

وامر ان يحملوا عظامهم معهم عند ذلك وكان عند يوسف عليه السلام ديك قد عمر خمسمائة
سنة فقال لهم يستقيم امركم مادام هذا الديك يصرخ فيكم فاذا ولد هذا الجبار رسلت فلما بصرخ
مدة ولايته حتى اذا انقضت ايامه واذن بولود هذا النبى الاسرائيلى صرح كما كان يصرخ اولاً
فلما توفى يوسف عليه السلام امر دارم فكفن يوسف فى ثياب الملك وجعل فى تابوت رخام
ودفن فى جانب الفرزى فلما راوا ذلك جعلوا عظامه فى صندوق من حديد وجعلوا فى اصله سكة
من حديد وجعلوا السكة فى السكة والقفا الصندوق فى وسط النيل فاحضب الجانبان جميعاً
واما مات يوسف استعبد اهل مصر بنوا اسرائيل وفهردهم وكان دارم على خير من امر والى
ان توفى يوسف القديق ثم طغى وتكبر واظهر عبادة الاصنام فركب فى النيل فى سفينة فبعث
الله عليه رجلا عاصفه فاعرقته ومن كان معه ثم ملك ابنه **معدان** وكان على ما روى انكر على
ابيه فعله ولا رضاه فاجتمع الناس عليه وسلطوه **وفي زمان** وقع طوفان اضر ببعض البلد ففوتش
منه بعض الناس وكرهوا مكانه فلزم الاقبال على الهياكل والتعب والصلح وانصف المظلوم
من الظالم **وفي زمان** كثر بنوا يوسف واهله وعابوا الاصنام فنقل ذلك على الوزير وشار
الى الملك بان يفر الاسرايلون ناحية من البلد لا يختلط بهم احد غيرهم فاقطعهم الملك
موضعاً فى قبلى منف فاجتمعوا اليه وعملوا فيه معبدات كانوا يتولون صحف ابايهم عليه السلام
فيه ثم غيب دارم شخصه بالكلية واوحى بالام لابنه **كاشم** وهو الفرعون السادس فقام
اول ولاية سبع سنين باجمل ام واصلىح حال الى ان مات وزير ابيه الذى كان معه واستخلف
رجلا وهو من اهل بيت المملكة على ما ذكره فى تراجم الامم وكان يقال له ظلما وكان شجاعا ساعدا
كاهنا كاتبا حكيماً ديسا متصرفاً فى كل فن وكانت خلفه تنازعته الملك وقيل هو من ولد اشمون
وقيل من ولد صها وقيل من العمالة وكان يقوم بامر البلد كما كان الفرعون مع الوليد **وقيل**
فى سبب استخلافه الملك انه كان عطارا باهيا كان فافلس وركبه اليد من فخرج هاربا من الدين
والى الشام فلم يستقم حاله فجاء الى مصر فرأى على باب المدينة حمارا بطيخ فقال عن سعرة
فغفل له هذا بدرهم فدخل المدينة قال عنه فقالوا كل بطيخ بدرهم فقال من ههنا اقضى
دينى فاسترى حمارا بدرهم واتى المدينة فاتفق ان نهيه ابو ابون فابقى منه الا واحد فباعها
بدرهم فقال ما هذا ما هنا احد ينظر فى شئ فخرج فرعون الى المقابر فحصل لا يمكن احد ان يدفن
الا بنحبه دراهم فقام على ذلك مدة لم يتعرض له احد فانت بنت الملك فقال بانوا خمسة
دراهم فقالوا ويحك هذا بنت الملك فقالوا هاتوا عشرة دراهم فلم يزل يضعفها الى ان
وصلت مائة دراهم فاجره الملك بمائة قال ومن هذا قالوا عامل الاموات فارسل الى الوزير
فقال عنه فانكر حاله فارسل اليه الملك وقال من انت فاجره بخمر البطيخ وقال ما علمت عامل
الموتى الا حتى يصل اليك خبرى وتحضره لا تضحك لتستيقظ نفسك وتحفظ ملكك
والاذهب عنك فاستوزره وقتل الوزير وسار فى الناس سيرة حسنة **وفي زمان** كاشم هاج
البحر فغرق كثير من القرى والاجنة والمصانع **وفي زمان** شكى القبط اليه حال الاسرايليين فقال لهم

لا تغسله عسى ان يغضبنا او نتخذ من ولد او كان لا يولد لغرعون الالبات فاحبه جباشدا
بعث انه لو كان لا يغضب عنه لحظة فلما بلغ الشدة واستوى وعظم شأنه رد اليه فرعون كثيرا
من امره وجعله من قواده وكان له سطوة شديدة ثم وجهه في جيش كيش لغزو الكوشانيين
وكانوا تحت عا ثوا في اطراف مصر فرزقه الله تعالى الظفر عليهم وقتل منهم خلقا واسرا
خلقوا وانصرف ساما غاما فسر به فرعون وامرته واستولى وهو غلام على الكثر امر فرعون
واراد ان يستخلفه حتى قتل رجلا من اشراف القبط وكان يقرب من فرعون فطلبه فهرب
منه وخرج الى ناحية مدين ووافا شعيب النبي عليه السلام وتزوج ابنته صافورا على ان يرعى
له واثنا اهلين فقضى اثمهما واعطاه العصي التي يسط بها آدم عليه السلام من الجنة واسلم
الله تعالى ان فرعون وجبل اخاه هرون عدة له وعصدا وكالا هرون يومئذ بمصر فعدوا
الى فرعون فقال موسى آمن ولك الجنة ولك ملكك فقال حتى اثارها ما ان فشا وره
ومنعه وقال بينما انت له تعبد ابصرت تعبد فانك واسكبه فاهلكه القربى التسو ثم قال
ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من القماديين فاراه آية العصا وآية في سياض يده
ثم قال فرعون اجبتنا لخير جانا من ارضنا بسحر ك يا موسى فاجعل بيننا وبينك موعدا
لا تخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة اى يوم عيدكم وان كنتم
التاس ضحى فجمع فرعون السحرة ووعدهم بالجلب ان غلبوا على موسى قبل ان ياتيهم
الف ساحر وقيل كانوا اثني عشرة ساحرا وساخت به كل ساحر منهم شرا
عربا تحت كل عرف منهم الف من السحرة فكان جميع السحرة مائى الف واربعين الف
ومائتين واثنين وخمسين انانا بالروس والعرف فامع كل واحد منهم جبل وعصى
مصطفين كل صف الف فلما القوا السحرة والعين الناس اى صرخوا عليهم عن حقيقة ما فعلوا
من التوبة والتجيب وجاوا بسحر عظيم لاهم القوا جبالا وعصيا فاذا هي حيات كائنات
الجبال قد ملأت الوادى وتكب بعضها ببعض وكانت الارض الملقى فيها ميل في ميل وكان
اجتماعهم بالاسكندرية فشر فرعون بذلك واعتم موسى ومن آمن معه وبها موسى
ما رآه على ما هو مقتضى الحيلة البشرية فجاء جبريل وقال لا تخف انك انت الاعلى والقى
ما في يمينك لتلقف ما بافكون فالتقى عصاه فاذا هي ثعبان مبيى حية صغرا شقرا فاغرة
فيها بين لجبيها ثمانون ذراعا لها عينان كالنرسين يتوقدان نار اسدت الارض وهى ميل
في ميل **ويقال** ان ذنب الحية بلغ من وراة البحيرة ثم فتحت فابا ثلثون ذراعا فاذا هى تلقف
ما بافكون فالتقت جميع ما القوا ومائى سفينة كانت مملوءة عصيا وجبالا وجميع من كان
فيها من الملأ حيين واقبلت الى قصر فرعون لتلقه وكان فيه فيه على جانب القصر شرف
على عمل السحرة فوضع نابه تحت القصر ورفع نابه الاخرى الى اعلى القبة ولهب النار
يخرج من فيه وذاهق مواضع من القصر فوثب فرعون بهاربا واستغاث بموسى فزجره
عليه السلام قتل احدث فرعون واخذ البطن في ذلك اليوم اربعائة مرة وقصدت الناس

فهلك منهم في الزحام خمسة وعشرون الفا ثم اخذها موسى فصارت عصي كما كانت فلما
راى ذلك ولم يرد تلك الاعيان قالوا ما عهد هذا من عمل الادييين وانما نضنع نحو تخايل لا تغيب اعيان
ما تقبلها عليه وليس هذا الامن فعل جبار قد برقا لى السحرة سجدا قالوا اقتربت هرون
وموسى قيل لا يعلم جماعة السمو فى مساعة واحدة اكثر من جماعة القبط وهم السحرة الذين امنوا
بموسى روى انهم راوا نبي سجودهم الجنة ومارسهم فيها ولم يفتن منهم احد مع من افتن
من بني اسرائيل في عبادة الجبل فارد فرعون غضبا وعتوا وبغيا وقال هو ومن يتبعه هما
تائيناه من آية لتسخرنا بها فاما نحن لك بمؤمنين فارسل الله عليهم الطوفان فدخل الماء بيوت
القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم فمن جلس منهم غرق ودخل بيوت القبط ولم يدخل بيوت بني
اسرائيل ودام ذلك عليهم سبعة ايام فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا ما نحن فيه ونحن
نؤمن بك فدعى الله فرفع عنهم غمهم فامتنوا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت جميع ما ياكل حتى اكلت
البواب والسقوف والاحشاش والابواب الحديد والمساير ولم تدخل بيوت بني اسرائيل فاستغاثوا
القبط ثانيا مرة ووعده بالتوبة فدعى الله تعالى حتى كشف عنهم بعد سبعة ايام فلما نكثوا ولم
يرجعوا ارسل الله تعالى عليهم القمل ناكل ما بقي من ازرعهم وكان يدخل بين ثوب احدهم وبين
جلده يعضه وكان ياكل احداهم طعامه فيمضى فمضى فلما ودام ذلك عليهم سبعة ايام فاستغاثوا
بموسى فدعى لهم فرفع عنهم فلم يردوا الا انكذبوا وقالوا قد تحققنا الا انك ساحر وغرة
فرعون لا تصدك ابدا فارسل الله عليهم الضفادع فدخلت بيوتهم ودقت في اطعمتهم فكانوا
يعلسون في الضفادع الى زفافهم فاذا تكلم احداهم وثب الضفدع في فيه وكذا ان اكل او شرب
فخبت عليهم جميع مبيتهم فبكوا وشكوا الى موسى وقالوا هذه المرة نتوب ولاترجع فخذ
مواثيقهم على ذلك ثم دعى لهم فكشف الله تعالى عنهم ذلك بعد ان اقام بهم سبعة ايام ثم
نفضوا العهد فارسل الله عليهم الدم فال النيل دما وصارت مياههم دما فلما يجدون ماء
الادما غبيطا احمر وكان فرعون يجمع بين القبطى والاسرائيلى على انا واحد فابلى القبطى
يكون دما وما بلى الاسرائيلى يكون ماء حتى ان المرأة القبطية تقول لجارتها الاسرائيلية اخبلى
الماء في فيك ثم نجية في فمى فانكول الماء في فيها دما وعطش فرعون حتى شفى على الهلاك
فكان يمضى للسحرة الرطبة فاذا مصها صار ما وها دما فقالوا يا موسى ادع لنا ربك فدعى
وكشف عنهم بعد ان اقام سبعة ايام فنادوا الى غيا واهم وكفرهم ثم ارسل الله تعالى
الجرز وهو الطاعون وهو الغداس حتى مات منهم في يوم واحد سبعون الفا فقالوا
يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من اجابة الدعوة لئلا نكف عنا الزجر لنؤمن لك
ولنرسلن معك نبي اسرائيل فلما كشفنا عنهم الزجر الى اجل هم بالقوة اى الفرق اياهم فيكون
فالتقمنا منهم فاغر قناهم في اليم اى البحر بانهم كذبوا باياتنا وكانواعها غافلين وكان
فرعون قد استعبد نبي اسرائيل واتخذهم خدما في لا شغال فطابقته يكسبون ولها بفرعون
وطائفة ينحون السوارى وطائفة يضربون اللبن وطائفة ينقلون الحجارة والناس يفرسون الكدان

ويشجع والضعف ضرب عليهم ضربة يودونها في كل يوم فمن غربت عليه الشمس ولم يود
ضربة غلبت يمينه في عنقه شهر فلما بنى موسى من فرعون قال فالحق لي بنى اسرائيل قال
افانريد اخراجهم من بلدي لتكون ملكا عليهم وانا انتفع بخدمتهم فلما اراد الله تعالى يهلك
فرعون وخلص بنى اسرائيل من هذه الشدة امر موسى ان يسري بهم من مصر ليلا فامر موسى
قومه ان لا يسرجوا بملابسهم الى الصباح والى الله تعالى الموت في القبط فانت كل بكه لاسم يا
فاستعملوا به فنهض حتى اصبحوا وخرج موسى في ستمائة الف وسبعين الف متاعلين للبعد
ابن العشر بن لصفه ولا ابن السبعين كبر وافراده موسى على ساقهم وهرول على مقدمتهم
واخرجوا ابوت يوسف عليه السلام وحملوه معهم وكان الذي دلهم على مكانة يجوز منته
السريليتية على ان تكون مع موسى في الجنة حيث كان ومضوا الى ناحية القلزم ليخفي
اثرهم وقلزم بين مصر ومكة قرب جبل واياه فيضاف بحر القلزم لانه على طرفه وكان ذلك
يراي من بنى اسرائيل فلما كان اخرا الليل عرف فرعونهم بسقوط الاضنام والاعلام وكان
موسى عليه السلام عرف فرعون ان تلك علامة هلاكه ونذر فرعون قومه ان لا يخرجوا
في طلبهم حتى يصبح اليك فلم يصبح في تلك الليلة ولكنه خرج فرعون في الف الف وسمائة
الف سوى سائر الشباب وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل وعلى مقدمته هارون فلم
يبق من اولاد الملوك وشراف الناس الا ركب فرعون واجده حتى لحقواهم على ظهر البحر
فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب عصاك البحر فضر به فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه
ان كنه فضه به بعضاه وقال القوا ابا خاله باذن الله تعالى فانطلق فكان كل فرق
كالظفر العظيم الى الجبل المرفوع فظهر منه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارسل الله تعالى
الروح فابس قعر البحر فاجتفت بنوا اسرائيل البحر كل سبط في طريقه لا يرى بعضهم بعضا فخافوا
فاوحى الله تعالى الى هارون ان يثبتيك فكان الماء شبات يري بعضهم بعضا ويسمع بعضهم
كلام بعض حتى عبروا سالمين واقتل جبريل على فرعون بلقاء فدخل بها البحر وتبعه حصان
فرعون فلما صار اخرهم في البحر وهبهم اولهم بالخروج النطق عليهم فخر فالبحر وكلمهم كما وكسود
وعلا ضجيجهم وتباراته وموجبه وانفروا اجمعون فلما اجمع فرعون الفرق قال امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرائيل فاجعل جبريل يدس في فيه من طين البحر ويقول الآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين ثم طرح البحر موتاهم الى ذلك العبر والقي فيهم فرعون حتى روي
وعرف وعجل الله تعالى بارواحهم الى النار فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين **قال** الشريف المصنفى عامله الله بلطفه الحنفى لا يبعد ان يكون تعذيب الله تعالى
فرعون العبد بالما والنار لان موسى وقع لاجله حين ولادته في النار والماء فان الله لما
خاف عليه من الشرط القته في التنور ثم اخرجته فالتقت في اليم فسبحان الحكيم القهار وكان
مدة فرعون اربع مائة سنة وعاش ستمائة وعشرين لا يرى فيها مكرها من جوع او حصى او وجع
كذا قال ابن جرير فلما غرق عظما مصر وشرافهم لم يبق بها الا العبيد والاجراء والنساء

فاتفتت اشرف النساء وعظما دهن ان يولين احدا منهن فويلن امرأة يقال لها **دوكو**
بنت زبا وكان لها عقل ومعرفة وتجارب وكانت في شرف منهن وموضع دهن يومئذ
بنت مائة وستين سنة خافت ان يطمع في بلادها ملك الارض فبنت حصنا بحد وقبيلها بها
من المزارع والمدائن والقرى ويوضع عليه الحارس من كل ناحية ويجعل دونه خليجا يحرس فيه الماء
فمنعت بذلك مصر من ارادها وفرغت من بناء في سنة اشهر وهو الجدار الذي يقال له جدار الجوز
وقد بقيت بالصعيد منه بقايا ثم استمدت دوكا من ساحره يقال لها دودة وكانت السحرة تعظمها
وقدمها في السحر ففعلت ندور في وسط مدينة منف بيتا من زحام ذات ابواب اربعة تفتح
الى الشرق والغرب والشمال والجنوب وصورت فيه صورا الخيل والبغال والحمير والعصفور والرجال
وقالت فمن اناكم من اتي جهة تحركت هذه الصورا فافعلتم بالقصور من شئ اهابهم فلك
سيف انفسهم واذا طمع فيهم احد من الملوك وقصد نحوهم تحركت تلك الصورا فطغفوا
لا يفعلون تلك الصورا شيئا الا اهاب ذلك الجيش الذي اقبل اليهم مثله من قطع رؤسها
او سوقها او بقي عينها او بقر بطونها وانتشر ذلك فتنازهم الناس وكان في اهل مصر
حين غرق اشرفهم ولم يبق الا العبيد والاجراء ولم يصبر واعين الرجال فجلت المرأة تفتق
عبدها وتتر وجهه وتتر وجع الاخرى اجبرها وشترطن على الرجال ان لا يفعلوا الا باذنها فان
فاجابوا من ذلك فكان امر النساء على الرجال فلكهم دوكا بنت زبا عشر سنين تدبر
اورهم بمصر حتى بلغ من انباء اكارهم وشرافهم رجل يقال له **دكيون** بن بطون فملكوه
عليهم فلم تزل مصر متمتع بتدبير تلك الجوز نحو من اربع مائة سنة ثم مات فاستخلف
ابنه **بورس** فلكهم مدة ثم توفي فاستخلف اخاه **نحاس** فلم يلك الا ثلث سنين
حتى مات ولم يترك ولدا فاستخلف اخاه **مرنبا** فلكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ولده
استحارس فقطع ونجبه وسفك واظهر الفاش فاعظموا ذلك واجمعوا على خلعه فخلعه
وقتلوه وباعوا رجلا من اشرفهم يقال له **بلوطس** بن مكايل فلكهم اربعين سنة ثم توفي
فاستخلف ابنه **مالوس** ثم توفي فاستخلف اخاه **مناكيل** فلكهم زمانا ثم توفي فاستخلف
ابنه **بوله** فلكهم مائة وعشرين سنة وهو الاعرج الذي سبأ ملك بيت المقدس وقدم به
الى مصر وكان بوله قد تقدم في البلاد وبلغ مبلغا لم يبلغه احد من كان قبله بعد فرعون
وطغى ونجبه فقتله الله بهرعة صهرته وابنه فذقت عنقه فانت ثم ملك ابنه **مرنوس**
فلكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه **مرفوره** فلكهم ستين سنة ثم توفي فاستخلف اخاه
نحاس وفي ايامه انهدم موضع من بيت السحر الذي علمته تدوره فلم يقدر واعلى اهل حه
وانقطع ما كانوا يقفرون به الناس ثم توفي لنحاس فاستخلف ابنه **فوس** فلكهم دهر
فلما ظهر تحت نصر على بيت المقدس وسبى بنى اسرائيل وخرج بهم الى ارض بابل اقام
ارميا بابليا وهي خراب فاجتمع اليه بقايا بنى اسرائيل فامرهم ارميا ان يقيموا بها ويستغفروا
الله فابوا الا الا الحين الى عند قوم الملك وقالوا نحن شر ذمة قليلون نخاف على انفسنا

ان يسمع بنا بخت نصر فكلما منعهم ارميا عن ذلك وقال ذمة الله او في آذنه لکم ما افادهم حتى
صاروا اليه واعتقدوا به فارسل اليه بخت نصر ان لي قبلك عبيدا فاعطاني فابعث بهم الى
فلسطين فكتب اليهم قومس ما هم بعبيدك هم اهل النبوة والكتاب وانباء الاحرار اعذبت عليهم
وظلمهم ثم خلف بخت نصر لئن لم يرد بهم ليفزول بلادهم فارجحت نصر الى قومس فقاتله سنة
ثم ظفر فقتل قومس وسبي جميع اهل مصر وقتل من قتل واستاصل بنى اسرائيل وخرّب الديار
والقرى فبقيت مصر اربعين سنة خرابا ليس فيها ساكن يجرى النيل وينسب ولا ينفع ثم
ان بخت نصر راد الى اهل مصر ابها بعد اربعين سنة فمرو بها فلم تزل مقهورة من بؤس ثم
ظهرت الروم وفارس على سائر اهلوك الذين في وسط الارض فقاتلت الروم اهل مصر
ثلاثة سنين حتى غلبوهم واستولوا عليهم ثم ظهرت فارس على الروم فلما غلبوهم على الشام
رجعوا في مصر وطعموا فيها فامتنع اهل مصر واعانهم الروم وقامت دولتهم والحث عليهم
صالحوا فارس على ان يكون ما يعطونه للروم بين الروم وفارس فرضت الروم بذلك حين
خافت ظهور فارس عليها وقامت مصر بين الروم وفارس نصفين سبع سنين ثم استنجا
الروم وتظاهرت على فارس والحث بالقتال والحد حتى ظهر عليهم وخرّبوا مصر
اجمع وديارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغلبت الشام ومصر للروم وليس لفارس في الشام ومصر شي وارسل هرقل **المقوقس**
امير على مصر وجعل اليه حوزها وجباية خراجها ففترت الاسكندرية فلم تزل مصر في ملك
الروم حتى فتحها الله تعالى على اهل الاسلام **قال** التيت بن سعد وكانت الفرس قد
قد استت نبال الحصن الذي يقال له باب اليون وهو الحصن الذي يقيطاط مصر اليوم فلما
انكشف جوع فارس عن الروم واخرجهتهم الروم من الشام امتد الروم ببناء ذلك الحصن
واقامت به **قال** صاحب مناهج الفكر هذا الحصن في عصر نبيتي نصر الشمس وهذا اخر
ما اوردته في تواريخ مصر القاهرة من اولاد حام وسام الى ان غلب عليه الروم وافضل
بابل الاسلام فالجدة على النعام وحسن الاختتام **الباب الثامن في ذكر عادات**
اول من ملك الديار اليمنية بعد نوح عليه السلام **عاد** بن عوض بن ارم بن سام بن نوح
وكان عاد يعبد القمر **وذكر** انه راي من صلبه اربعة الاف ولد وان تزوج الف امرأة
وقيل انه لما توسط العمر اجتمع اليه الولد وولد الولد ورائي البطن العاشر من ولده فقامت
حتى عاش الف سنة وما يتى سنة وكان رجلا جبارا عظيما خلقه حسنا في رعيته واليها
قوم عاد وهم قوم زادهم الله في الخلق بسطة اي طولا في الاجساد وامتدادا في القدر و
اقصرهم استون ذراعا واطولهم مائة ذراع وقد بسطوا فيما بين عمان وحضر موت وهي
بلاد الاحقاف ثم كان الملك بعده في ابله **شديد** وشداد فملكها ومهر آثم مات الصغير
منه وهو شديد وحصل الامراء **شداد** فملك الدنيا وادانت له ملوكها فسمع بذلك الجنة فبنا
ارم على مثالها في بعض صحارى عدن في ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهي مدينة

عظيمة لم يخلق مثلها في البلاد مقصورا من ذهب وفضة واساطيرها من الزبرجد والياقوت
وفيهما اصناف الاسماك والانهار ولم تم بناؤها باهل مملكته فلما كان على مسيرته
يوم وليلة بعث الله تعالى عليهم صيحة من السماء فماتوا عن اخرهم وكان عاد اقصاهم بعد
فارسل الله تعالى هو والنبى عليه السلام فدعاهم الى توحيد الله تعالى ووعظهم وطمعهم
فكذبوه وعصوا امرهم فاصابهم عند ذلك ما ذكره الله تعالى في حكم تنزيله فاعادوا فماتوا
بريح صرصر عاتية الى قوله تعالى فليس ترى لهم من باقية وذلك ان الله سبحانه وتعالى
جس عنهم القطر ثلث سنين حتى جهدوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا
سبعين رجلا فيهم من الروم من سعد وهو من يهود وكان يكتم ايمانه ولفظن برعاد
صاحب السور وهو غير لفظن داود عليه السلام وقيل بل عاش حتى بلغ زمن داود عليه
السلام واخذ منه العلم وكان يعني قبل بعث داود عليه السلام فلما بعث قطع الفتوى
فقبل له في ذلك فقال الا اكتفى اذا كفيت كذا في العدة وولاه مكة اذ ذاك العالين اولاد
عليق بن لاو ذين سام بن نوح عليه السلام وسبدهم معاوية بن ابي بكر وكانوا اخواله وصهر
فانزلهم واكرمهم واقاموا عند اشر بون الحرة وتبوغلون في الملاذ والملاهي حتى اذا طال
مقامهم ونسوا الجهد الذي اصاب قومهم شق ذلك على معاوية بن ابي بكر واستحي ان يامرهم
بالخروج فبطنون انه ضيق به مكانهم فشكى ذلك الى بعض خواصه فاشار اليه ان يصنع شعرا
وبقيهم بدلتهم بخجون فقال معاوية بن ابي بكر **نظم**
... الا يا قبل وبك قمر مهنيم ... فقال الله يسقينا غما ما ...
... فسقى ارض عاد ان عاداً ... قد اسوا لا يتون الكلاما ...
فام جارية ففنت به حتى تذكر القوم ما اتوا اليه وتوجهوا اليه لان بدخلوا البيت الحرام
ليستسقوا القوم ففند ذلك اظهرهم ثم بن سعيد ايمانه وقال والله لا تسفون بعالمكم
ولكن ان اطعمتم نبكم سقيم وانمهر اسلامه وانزل هو ولقمان عنهم حتى دخلوا البيت
الحرام وسال ربهم قبل وقال اللهم ان كان هو ذا صنادقنا فقد اهلكنا فاننا
الله تعالى سحبا بيضا وحما وسودا ثم نادى من السماء يا قبل فاخر نفسك ولقومتك
من هذا السحاب فقال قد اخترت السود فانها اغررنا ثادى مناد **شعر**
... اخترت رمادا وسودا ... لم يبق من عاد احدا ...
... لا ولد ايرك ولا ولد ... الا جعلتهم صمدا ...
فلما راوها استبشر واوقالوا هذا غرض مطرنا كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز فكان اول
من عرفنت النهار بريح امراء من عاد ففماحت بهم ثم صعدت فلما افادت قالوا ما رايت
قالت رجا كشهاب الدار امامها رجال يقدون ودها نسجها الله تعالى عليهم كما ذكر سبع
ليال وثمانية ايام حسوما وكان ذلك يوم الاربعاء فمات ثار لاربعاء الاولم بيق على الارض
منهم احد واعترل هو عليه السلام ومن امن معه وكان اربعة الاف في حبيبه فلم يبق لهم

منها الا ما يلين جلودهم وانما لتمر من عاد بالطمع بين السما والارض وتشد خشم بالحجارة وقد
 اسلفنا ان مرثدا ولفنا اغترلا عن القوم ولم يدخلهم في طلب مسؤلهم فلما توفي الوفد خارجا
 دخل مكة منفدين ودعوا الله تعالى لانفسهم فقبل لهم اقد اعطيتنا منا كما فاختار الانفس كما
 الا انه لا سبيل الى الخلو فقال مرثدا اللهم اعطني براء وصدا فاعطيت ذلك وقال نعمان اللهم
 اعطني عرا فقبل له اخذ لنفسك عرا سبعة اعمر عمر في عرا ومنعه لابن له المكره او عمر سبعة السرا
 فاختار الانفس فكان باخذ الفرج منها حتى يخرج من بيضته وباخذ الذكر الشديبه فادامات
 اخذ غيره حتى ان على السبع فكان كل سر بعيش ثمانين سنة وهذه الطائفة المدمرة هم الذين قال
 سبحانه وتعالى في حقهم واهلك عاد الاولي وقد بقي من عقبهم بكة طائفة وهم عاد الاخرى فلكوا
 بعد انقضائهم من الزمان **وفي الحديث** ان حيانه عاد وعصمو رسولهم فسخمهم الله تعالى نسا
 لكل ان منهنم يدور رجل من شق واحد بنقر وان كان ينقر الطائر ويرعون كما ترى البهايم وقبل
 اولئك انقرضوا والموجود على تلك الخلقة خلق على حده اوهم يابجوج وماجوج او قوم من بني
 ادم او خلق على صورة الناس وخالفوهم في شيا وليسوا منهم **الباب التاسع في ذكر**
اقبال اليمن ذكر ملوك اليمن من اولاد عطفان بن عابر بن شامج بن ارغند بن نوح عليه
 السلام **وامم** النسابون على ان اليمن كلها من ولد عطفان وكان لعطفان من الولد احمد
 وثمنون ولدا ذكورا وامهم امرأة واحدة وكانوا نزولا ببعض بلاد الهند فلما هلك
 عاد وبادت بارض اليمن وذلك في عصر يعرب بن عطفان جمع يعرب اخوته وقال ان اخواننا
 من عاد قد انقرضوا ونحن احق بهذه البلاد فنهزموا نسير اليها فنكون قضاها فاجابوه
 الى الميرس ونهزموا واستولوا على جميع اليمن وتولى امر الملك والرياسة **يعرب** بن عطفان
 سنين فخطوله وهو اول من نطق بالعربية واول من جتياه ولده بنجيه الملك ابي الحسن
 وانعم مباحا ثم ملك بعده ابنه **شعيب** بن يعرب سنين كثيرة ثم ملك بعده ابنه **عبد شمس**
 ولما ملك اكثر الفرو في افطار البلاد وسبي خلقا كثيرا وهو اول من فعل ذلك من ولد عطفان
 فسمى سبا وهو الذي بنا السد بارض مارب وخبر اليه سبعين نهرا وساق اليه السيول من اعد
 بعيد على بعض القبول وكان فرسخا في فرسخ وهو الذي بنى مدينة مارب وعرفت بمدينة
 سبا وقيل ان مارب لقب للملك الذي يلي اليمن وقيل ان مارب هو قصر الملك والمدينة سبا
 وخلف سبا المذكور عدة اولاد منهم جبر وعمر وكهلان واشهر وغيرهم كاهم ابو القبايل
 من العرب ولما مات سبا ملك اليمن بعده ابنه **جبر** وكان اشجع الناس في وقته وافر سهم
 واكثرهم جمالا وكان ملكه خمسين سنة وهو الذي اخرج نمود من اليمن الى البحر بين الحجاز والشام
 وكانوا بعد عاد فذكره واكدنوا وعنتوا عن امراته فمنهم ولد نمود بن جابر بن ارم بن
 سام بن نوح فبعث الله تعالى اليهم صالح النبي عليه السلام فلم يقبلوا فالتهم صيحة
 من السما فاهلكهم الله ولما مات جبر ملك اخوه **كهلان** بن سبا فطالت مدته حتى فرقة
 من ثمانه سنة ثم عاد الملك بعده كهلان الى ولده جبر فاختلف فبين ثلوي بعده منهم فعلى

ما ذكره

ما ذكره الملك المويده صاحب حماء **واثل** بن جبر ثم ملك بعده ابنه **السكك** بن واثل ثم ملك
 بعده ابنه **يعفر** بن السكك ثم وثب على ملك اليمن **ذور** **ياش** وهو عامر بن باران بن
 عوف بن جبر ثم نهض من بني واثل **النعمان** بن يعفر بن السكك بن واثل بن جبر واجتمع عليه
 الناس وطر دعامر بن باران عن الملك واستقل النعمان المذكور بملك اليمن ولقب نعمان المذكور
 بالمعافرة لقول

نظم

• • • اذا انت عافرت الامور بقدره • • • بلغت معالي الاقرب من المعاول • • •
 والمعاول لفظه جمع وهم الذين يولون الجهات الكبار من اليمن ثم ملك بعده ابنه **اسم** بن نعمان
 المعافرة المذكور ثم ملك بعده **شداد** بن عاد بن الحاطاط بن سبا واجتمع له الملك وغر البلاد
 الى ان بلغ أقصى المغرب وبني الهذيل والمضالع وابقى الاثار العظيمة ثم ملك بعده ابنه **مرثد**
 بن شداد وكان امن يهود عليه السلام وكان معه حضرة موت فتوفي هناك الا انه كان
 يكتم ابانه من قومه خوفا ان يخلعوه **وقال** انه وقع اهل حضرة موت على لوح في الارض فيه
 سر من رغام عليه رجل وعليه حلل منسوجة وعند راسه لوح من ذهب مكتوب عليه
 بالبحر هذه الآيات

شعر

• • • من كان ينكر في لصف زمانى • • • عند البلا ونمق الجثمانى • • •
 • • • فانما ابن شمر لاد الملك بعده • • • ما بين جالبق وجابر سان • • •
 • • • وانت الى الامم الذين لقا قدوا • • • من بعد شداد على العصبان • • •
 • • • اهل المغارب والشارق ادبعوا • • • وتمكوا بالكفر والطفان • • •
 • • • لما راو في قسوت اليهم • • • باسود مضرك ليوم طعان • • •
 • • • من عاد والصحار وجاشم • • • من بين ارض نهامة وبمان • • •
 • • • حتى اذا تمت سنى كوا ملا • • • ووفت بعد بهالى المانان • • •
 • • • وجهت مالا لا يعاد رقدره • • • وكثرة لنوابب الحذران • • •
 • • • فاجانى الموت المفرق بيننا • • • فنقلت من ملكى لدار موان • • •
 • • • ورصيت قما كنت فيه باسره • • • لقطايف صير لها الكفانى • • •
 • • • وبقيت رهنا في الحفرة ناويا • • • احنى على سادى بها الموان • • •
 • • • وسوف يظهر كثرنا المعاشر • • • متواصلين على التقى اجوان • • •
 • • • من نسل نافع ذى القهار وصنوه • • • ماوى السماحة والندى عطفان • • •
 • • • يا تبهم ذى المكر مات محمد • • • بقوارع نكلى من الفرقان • • •
 • • • باليتنى كنت المقدم قبله • • • في يوم موك و يوم طعان • • •
 • • • فانال فضيل شهادة وسعادة • • • وافوز خيرا موجب التهنون • • •
 • • • يا من راى ثاويا بحضرة • • • عرش مونا فتجنب الكفران • • •
 ولما مات مرثد بن شداد قام بعده بالملك ابنه **عمر** بن مرثد وكان هو ايضا مونا با الله تعالى

فكان مدة ملكه مائة سنة **وقال** وقع اهل حضرة موت على دينه في بيت عظيم من اجر وجص
فيه سبعة من رخام على طول البيت وعرضه وفوقه رجل عظيم الجسم قد امتلأ منه التراب
عليه حلل منسوجة بالذهب قد تمزقت وبقى الذهب وعند راسه لوح فيه هذه الايات مكتوبة

- بالخبر** **نظم** انا الملك المظفر ذو الجنود
- | | | |
|---|---------------------------|---|
| • | اخو المعروف والفضل الحميد | • |
| • | فاني من ثدي الفضل بسجى | • |
| • | فاورق منسى واخضر عودي | • |
| • | ولم آل النملك بالهريدي | • |
| • | فلم اك عند ذلك بالشدي | • |
| • | اخو موت وذو عيش نكيد | • |
| • | وكنت من الاراذل والعبيد | • |
| • | على اهل العواية والوفود | • |
| • | من امة احمد القرم الحميد | • |
| • | بدن الله ذي الفضل الحميد | • |
| • | وبعض كل شيطان سرير | • |
| • | برتر كل جبار عبيد | • |
| • | ولمست من الضنى فوق المريد | • |
| • | ولم احفل بمعضلة كودي | • |
| • | ولكن لاسبيل الى الخلود | • |

ولامات عمره بن مرشد قام بالملك بعده عثم ابيه **الفنجان** بن عاد ثم ملك اخوه **دوسد**
بن عاد ثم ملك بعده ابنه **الحارث** بن ذي سد و يقال له الرايش وهو تبع الاول وكان
الحارث هذا اول من غرامهم واصحاب الفنايم وادخلها اليمن وكسى الرايش لانه ادخل الفنايم
والسبي والاموال اليمن مراراً الناس في آيامه اى صدار واغنيا بسبب جمع المال والاثاث
وفي عصره مات لقمن صاحب النور الذي تقدم ذكره في قصته عاد وكان اقصى اثر الرايش
في غزوه الاول الهند ثم غزا بعد ذلك الفرك وقد ذكره الرايش بنيتنا صلى الله عليه
وسلم في شعره

- شعر**
- | | | |
|---|----------------------|---|
| • | وبلك بعده رجل عظيم | • |
| • | بنى لابرخص في العرام | • |
| • | يستي احداً باليت انى | • |
| • | اعمر بعد مخرجه بعام | • |
- وكان ملكه مائة وخمسة عشر سنة ثم ملك بعده ابنه **ذوالقرنين** الصعب الرايش على قول
من يرى ان ذالقرنين من حمير وقد نقل ابن سعيد ان ابن عباس سئل عن ذى القرنين الذى
ذكره الله تعالى في كتابه العزيز قال هو من حمير وهو الصعب المذكور فيكون ذوالقرنين المذكور
في كتاب الله تعالى هو الصعب بن الرايش المذكور لا الاسكندر الترومي ورجح ابو الريحان السمرى
المنجم هذه القول وقال لان الادواء وكانوا من اليمن وهم الذين لا يخلوا سايمهم من ذى كدى

المناور ذى نوايس وذى النون وذى رعين وغيرهم **وكان** ذوالقرنين في زمن ابراهيم
الخليل عليه السلام قدم مكة وهو وابنه اسمعيل عليهما الصلوة والسلام بنيتان الكعبة
فقال ما هذا فقال ابن عبدان ماوران بالبناء فقال لها تالابنه على ما تدعيان فقامت تحت الكعبين
فقالن شهدان ابراهيم واسمعيل عبدان توران بالبناء فقال رعبت وسلمت ومضى ورجع ماشياً
فقبل له لم لا تركب فقال ما كنت لا اركب وهذا عيشى يعنى ابراهيم الخليل حج ماشياً **وفي** المدارك
وكان ذوالقرنين عبد صالحا ملكه اثم ارض واعطاء العلم والحكمة وسخر له النور والظلمة فاذا
سار بهد به النور من امامه وتوسط الظلمة من ورائه واذا حارب بقى الظلمة على العدو وفهمهم
ثم اذا سار بقى الظلمة من ورائه فلا يقدر على عكره فلا يجد من ورائه **وفي** المدارك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدوا امره انه وجد في الكتب انه احد من اولاد سام
يشرب من عين الحياة فيخلد فجعل يسير في طلبها والحضر وزيره وابن خالته وكان في مقدمته
قطعة فشب ولم يظفر ذوالقرنين وتوفي في ناحية السواد في موضع يقال له هذا شهر زور
بعد ان دخل الظلمات فابلى القطب الشمالى ويحد الشمن في الجنوب في اربع مائة رجلاً من الصحابة
يطلب عين الحياة فلم يصيبها وسار فيه ثمانية عشر يوماً فلما توفي حمل جده في تابوت من ذهب
الى امة بالاسكندرية وقبره هناك واختلف في تسمية ذالقرنين فقيل انه لحاف قرنى الدنيا
يعنى جابنها شرقاً وغرباً وقيل كان له قرنان اى ضيفتان او انقرض في آيامه قرنان من الناس
او كان لثاجة قرنان او كان كرم الطرفين ابا واما **وفي** النوار التتري بل يحتمل ان لغت بذلك
شجاعة كمال قال الكلبش الشجاع كانه ينطق اقوانه وغير ذلك من المحامل وقد قيل ان الذى
ملك الدنيا مؤمنان ذوالقرنين وسليمان وكافران نمرود وبحث نصره واسكندر هذا هو الذى
بنى السد على باجوج وما يوج في طول مائة فرسخ وعرض خمسين فرسخاً وحضر الاساس
الى ان بلغ الماء بنى بالصخر والنحاس المذاب والقطع الكبار من الحديد وجعل بينهما الخطب
والفخ حتى اذا ساءى اعلا الجبلين وضع فيه المئذنة فنفخوا فيه حتى ذاب النحاس واختلف
والقصص بعضها بعض وصار جبالاً **وذكر** صاحب توارىخ القدس انه بنى اثنتى
عشرة مدينة سماها كلها الاسكندرية **وذكر** الملك المولى صاحب حماء انه لما توفي الاسكندر
ملك بعده ابنه **ذوالمنار** **برهته** وانما قيل له ذوالمنار لانه اول من ضرب المنار على طريقة في
مغازيه يهتدى بها اذا رجع وكان ملكه مائة وثلاثاً وثمانين سنة ثم ملك بعده **افريقش**
بن ابرهته وكان ملكه مائة واربعاً وستين سنة وغزا افريقش نحو المغرب في ارض البربر حتى اتى
طنجة ونقل البربر من ارض فلسطين ومصر وات حل الى ساكنهم اليوم وكانت البربر بقرية
من قبل يوشع بن نون وافريقش هو الذى بنى افريقية وبه سميت افريقية ثم ملك بعده
اخوه **ذوالاذغار** **عمره** بن ذى المنار وسعى بهند الاذغار لانه غزا بلاد الفرس فقتل
منهم مقتلة عظيمة ورجع الى اليمن من سبهم يقوم وجوههم في صدورهم فذبح الناس منهم
فسمى بنى الاذغار وكان ملكه مائة وخمسة عشر سنة ثم ملك بعده **شرجيل** بن ملك بن الهريان

وكان حير كرهت ذالاذ عار فخلعت طاعته وقلدت الملك ثم حيل المذكور وجرى بينه وبين ذي
الاذ عار قتال شديد قتل فيه خلق كثير حتى استقل شر حيل بالملك ثم ملك بعده **الهد با دبو**
بوشرح بن شر حيل وهو ابو بليقيس صاحبته سيمان عليه الصلوة والسلام وكان ملكا عظيما الشان
قد ولده اربعون ملكا هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول للوك الاطراف
ليس احد منكم كعولي وابي ان تبه وج فبههم فخطب الى الجن فزوجه امرأة منهم يقال لها
ريحانة بنت الحسن **وذكر** في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم انه كان كثر القصيد في ما اصابه
الجن وهم على صورة النطا فيخلونهم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك واتخذ حديد قبا
فخطب ابنته فزوجه اياها **وقيل** خرج تنقيدا فزى صبيتين تقتلان بيضا وسودا وقد ظهرت
السودا على البيضا فقتل السودا واطلق البيضا فاذا هو ملك الجن وكانت السودا من عبيده قد عصت
عليه ثم ظهرت البيضا في صورة شاب جميل ففرض على الملك المال وتعليم الطب فاستغنى عنه
المال وقال لكون ان كان لك بنت فزوجهها فزوجه ابنته فولدت له بليقيس وقد ذكره وان ملك
الجن حين اجاب الهد بها وعلى نزعها شرط له ان لا يسئل عما يقفل بهي فانك ان سالتها
عما تقفل ثلث مرات غابت عنك ولم ترها بعد ذلك فقبيل الملك الشرط فزوجهها ثم حلت منه بنتا
وما ولدتها ظهرت نار فقتلها فيها فقال الملك لم فعلت فقال لم شرط ان لا تسئلني عما
افعل فهداه واحدة من الثلث ثم ولدت له ابنا فخا وكتب فوصفته في فيه فذهب به الكلب فصاح
الملك وقال لم فعلت فقال لم شرط ان لا تسئلني عما افعل فهداه ان اثنتان وكان في ذلك
الزمان لابي سرح عدو من الملوك يقال له ذوعوان فقصده الملك اباسرح وقدم اليه مسافة
عشر بن منزلا فلم يكن لابي سرح يد من حربه فخرج اليه وسلك مفازة كانت مسيرة ستة ايام
ولم يكن فيها ماء وكان سبب قصده ذوعوان ملكه ابي سرح انه كان له ورز من اهل بلاد ذي
عوان متفق معه كلمتهما واحدة فبعث الوزير اليه ان سراي هذه البلاد حتى يخرج اليك الملك
ابو سرح فاسلم اليك فقتله ويصفوك الامر فقبيل ذي عوان قوله وبث اليه بقارورة من السم
النافع ليجمعه في طعام اباسرح وعسكره ومياهم حين يسلكوا المفازة فنهلكوا فجعله الوزير
فعلت به المرأة الجنية ولم يطلع عليه غيرهما فصببت المياه وذرت الدقيق في آله باج وضعت
سائر الازواد وهذا بعد ان سلك ابو سرح منزلا من المفازة فغضب عليها الملك وقال
لم فعلت هذا قالت اما شرطت ان لا تسئلني عما افعل فهداه الثلثة فاجبرته بانها كانت
مسمومة وقالت فان شئت ان يظهر لك صديق مقلته فاجمع شيئا بقي من ماء في القرب
ثم اسقه وزرك ففعل فمات الوزير من ساعته ثم اخبرت عن النار والكلب فقالت بها كانا
طيرين سلتم اليهما الولدين ليلتا نكون في ثقب في ثمر بينهما ثم دعت المرأة بالبيت فاحضرت
فدفعتهما الي ابهما وكان الابن ملت عند ظهيرة ثم غابت المرأة وسى الملك هذه البنت بليقيس
فنشأت وصارت امرأة ذات جمال وراى وتدير فلما توفي ابوها جلست **بليقيس** بنت الهد با
على سرير الملك مكان ابوها فاطاعها الملوك فكانت تجلس من كل اسبوع يوما للحكومة وتجب

عن الناس رضى ستورا رقيقه دون الناس بحيث تراهم ولا يرونها والناس وقوف في حفرة لها
مطرقين روسهم من ايتها واذا كان لاحد عندها حاجة لسجد لها او لاثم ليرض حاجته في حفرة لها
فتحكم بها بليقيس واذا فرغت من الحكومة والنصاف المظلوم من الظالم تدخل بيها التابع وتعلق
عليها الابواب ويحرسها العرف من الحرس وكانت بليقيس وقومها جوسين يبيدون الشمس ولها
عرش عظيم اى سر برصنم قال ابن عباس كان ثلثين ذراعا في ثلثين عرضا وسمكا وقال مقاتل
كان طولها ثمانين ذراعا وعرضها اربعين ذراعا وارتفاعها ثلثين ذراعا وكان من ذهب وفضة
مرصع بانواع الجواهر بالدر والياقوت الاحمر والزر جرد الاخضر وقوامه من ياقوت احمر وفضة
ودر وزمر وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب معلق وكان لها اثنا عشر الف غايمة مع كل
قائد مائة الف مقاتل وعن ابن عباس قال كان مع بليقيس مائة الف قبل مع كل قبل مائة الف
مقاتل والقبيل الملك دون الملك الاعظم ولما تزوجها سيمان عليه السلام اقرها على ملكها
وامر الجن فابتغوا لها بارض اليمن ثلثة حصون لم ير مثلها ارتفاعا وحشا وهى بنون وسليمان
وعند ان تم كان سيمان يزورها في كل شهر مرة ويقوم عندها ثلثة ايام يبيكر من الشام الى اليمن
ومن اليمن الى الشام وولدت له ذكر فيما ذكر وسماه داود ومات في حياته واقامت بليقيس
سبع سنين وسبعة اشهر ثم توفيت فدفنها سيمان عليه السلام تحت حايطه بمدينه نمر من
ارض الشام وقد اكتشف عن عجزها ايام الوليد من السيل عن تابوت طولها ستون ذراعا
متخذ من حجر اصفر كانه الرغفران مكتوب عليه هذا من بليقيس الصالحة زوجة سيمان
بن داود وعليها السلام سنة عشر من خلت من ملكه وتوفيت في كذا وكانت غرضها كانهما
دفنت في ليلتها ثم امر الوليد فزكت مكانها وبنت عليها بالصفحة والمهر وكان مدة ملكها
على اليمن عشرين سنة ولما توفيت ملك بعدها عمها **ناشر النعم** بن شر حيل وقيل كان اسمه
مالك وهو ابن عمرو بن يعقوب بن الحيرة وسبى ناشر النعم لانعامه على الناس وكان شديد
السلطان وخرج غازيا نحو المغرب حتى اتى وادى الرمل الجارى فوجه جيش في الرمل فهلكوا
ولم يعد احد منهم فامر بصنم نحاس فصنع وكتب في صدره بالتند وهو اقليم قديم ليس
وراءه مذهب ورجع وكان ملكه خمسا وثلثين سنة ثم ملك بعده **شمس بن فرقيش**
بن ابرهة ذي المنار وسبى شمس بن فرقيش لارتعاش كان به وخرج نحو العراق ثم توجه بريد الصبي
ودخل مدينه الصفد وهدمها فسميت شمس كذاى شمس خربها وعمرت بعد فقبيل سم فقتلها
الحيم وفتح الدار الحن ثم ملك بعده **ابو مالك** بن شمس ثم ملك بعده **عمران** بن عامر الازدي
من نسل كهلان بن سبا وكان عمران المذكور كانهما ثم ملك بعده اخوه **عمر** بن عامر الازدي
المرقبى وقيل له مرقبيا لانه كان يلبس في كل يوم ثوبا حلة وقيل جلتي فاذا امسى فرقاها
ليلتا يلبسها احد غيره وهو الذي احس بسيل العرم وخرج من اليمن الى ارض عك وتوفي بها
ثم تفرقا اولاده الى البلاد **وقد ذكر** في كتب السير والتفا سير ان ارض مارب كانت التجارة
فيها اكثر من ميرة شهر من الحج وكانوا يقبسون النار لبعضهم بعضا ميرة سنة شهر وكانت

المرأة اذا ارادت ان تحب من ثمرها شيئا وضعت مكنتها على رأسها وخجبت تشي تحت الاشجار اياه
 تفرل او تمل ما شاءت فلما ترجع حتى يمشي مكنتها فاشات من الثمار التي تشاء قططتها وكانوا يابرون
 بها بغير حياء ولا ذبا ولا عرقا ولا حياء من طيب هو بلادهم وكان الرجل يترسل ادهم وفي ثيابه القمل باخرى
 ذات بناء والشجار لا يجتاجون الى حمل زاد اصيل قبل كانت فرهم اربعة آلاف وسبعائة منفصلة من سبيل
 الى الشام ثم انهم بطروا النعم وسماوا الرابعة فقالوا ربنا بعد بين اسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام
 فاولت ونفا وزلنا كب فيها الرادح ونزروا الازواد فجعل الله لهم الاجابة وارسل عليهم سبيل
 العرم ففرق بلادهم واختلف في العرم فقبل السبيل الذي لا يطاق وقبل السبيل الذي يحبس الماء وقبل
 الوادي وعن بن عباس رضوا الله عنهم كانوا يقتتلون على ما وادهم فامر بلقيس بوابهم فسد
 بآسهم ثم سدت ما بين الجبلين بالصخر والقار وكان فرسخا في فرسخ وجعلت لها ابوابا ثلثة بغيرها
 فوق بعض وبنيت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثني عشر خرجا على عدد انهارهم فاذا جاء المطر
 اجتمع اليه ما وديه من سيرة وشهر من فاحش السيل من وراثة فامرت بالباب الاعلى فتفتحت
 وكانوا يستقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلما نفذ الماء حتى يتوب
 الماء من السنة المقبلة وكانت اول من احتسب بالسيل زوجة عمر والم نفي طريفة الكاهنة وكان من امرها
 انها رأت في منامها ان سحابة غشيت ارجلهم فارعدت وابرفت ثم صعدت فاحرق كل
 وقعت عليه ففرغت طريفة لذلك فرعاشا يدك ثم اخبرت بذلك عمر اقبال عمر وما شئ لا يكون
 الا خبرا ثم ان عمر دخل حديقته له ومعه جارنيان من جواريه فبلغ ذلك طريفة فخرجت اليه وخرج معها
 وصيف لها اسم شيان فلما برزت من بيتها عرض لها ثلث مناجيد منقشات على ارجلهم واضمعا
 ابرهن على اعينهن وهي دواب تشبه البرابيع ففقدت الى الارض وضعت يديها على عينيها
 وقالت لو صيفها اذا ذهبت هذه المناجيد اخبرني فلما ذهبت اعلمها فانطلقت مسرعة فلما عارضها
 خيلج الحدبة التي فيها عمر وثب من الماء وسحقها فوقع في الطريق على ظهرها وجعلت تروم
 الانقلاب فلا تستطيع وتستعين يديها فتخوض التراب على بطنها من جنباتها وتعدف بالبول
 قد فلما راتها طريفة جلست الى الارض حتى عادت السحفا الى الماء وضعت الى ان دخلت على
 عمر وذلك حين انتصف النهار في ساعة شديدة الحر فاذا الشجر شكا فامر عمر بريح فلما رآها
 عمر واستحي منها وامر الجاريتين بالتمسح ثم قال لها كسنت باخر بقة وقد حركت الاشجار بغير ربح
 فقالت والنور والظلماء والارض والسماء ان الشجر لها لك ولبعود وان الماء لكما كان في
 الزمن الاول وان المناجيد اخبرني بسنين شرا وبقطع فيها الولد والوالد والسحفا اخبرني
 بامر الماء وتحرك الشجر عن هلاكها قال عمر وما هذا باخر بقة قال هو خطب جليل وحزن طويل
 فان الويل لهم كالتسليم واعظم ذلك ما يحكي برب السيل قال وما علامته ما تذكره من قال اذهب الى
 السد فاذا رايت جردا اكثر ببد الخضر في السد وتعلب برجليه من اجل الصخرة فاعلم ان البقرة عقرت
 قد وقع الامر قال وما هذا الذي تذكره من قال فالت وعد من انه نزل وباطل بطل ونكال بنا نكل فبرك
 اعمر وتلك من التكل فانطلق عمر والى السد فاذا جرد كالخل والخنزير الكبار والكباش الاقران ذات

فحليب واناب تغلب برجلها صخرة ما قبلها خمسون رجلا فرجع الى طريفة فاجبرها الجبر فقالت
 طريفة وان من علامات ما ذكرت ان تجلس فنام برجاجة فتوضع بين يديك فان الريح علاؤها
 من تراب البطحا من سهل الوادي ورملة ففعل عمر ذلك في بيت فطلعه لايدها شمس ولا رجب فا
 فانفلت الرجاجة بالترمل في اقل ساعة ثم راي عمر وفي المنام سبيل العرم وقيل له ان ذلك ان ترى
 العصباء في سقف النخل تنظر اليها فرأى العصباء فيها قد ظهرت فعلم ان ذلك واقع وان بلادهم سحر
 فكنتم ذلك واخفاء واجمع على بيع كل شئ له بارض مارب ويخرج منها هو وولده ثم خشي ان تنكر
 الناس عليه لذلك فامر احد اولاده اذا دعاه لما يدعوه اليه ان يباي عليه وان يفعل ذلك فملا
 من الناس واذا طعمه بطعمه هو ايضا ثم منع طعاما وبعث الى اهل مارب ان عمر اوصنع يوم تجد ذلك
 فاحضه وطعامه فلما جاء الناس وحضر وطعامه جلس عنده ابنه الذي امره بما امر ففعل بامر
 بامور قباي عليه وبينها فلما انتهى فرقع عمر وبيده وطلع على وجهه فقال له ابنه ذلك بالبطح كان
 اسمه ملكا فصباح عمر واولاده يوم فرقع عمر ووجهه صبي وبصر وجهه حلف لبقولته فلم يزلوا
 يتلففون بعمر وحتى تركه وقال وانه لا اقيم بموضع صنع بي فيه مثل هذا ولا يبقين اموالي حتى
 لا يرث بعدى منها شيئا فقال الناس بعضهم بعضا اغتنوا غضب عمر واشترى امواله
 قبل ان يرضى فاتباع الناس منه كل امواله التي بارض مارب وفشي بعض حديثه فيما بلغه من شان
 سبيل العرم فقام ناس من الازد فباعوا اموالهم فلما اكثر والبسع استنكر الناس ذلك فاسكوا
 ايديهم عن الشرا فلما اجتمعت الى عمر وامواله اجبر الناس بشان سبيل العرم فخرج لمخرج عمر
 من اليمن بشركه وتم قوا في البلاد **اما غسان** وهم اولاد جفنة بن عمر بن عامر فملحوا بالشام
ومر الى جذيمة الى امرأته وابوهم ملك بن فهم **ومر** الاوس والخزرج الى يثرب وابوهم حارة
 بن ثعلبة بن عمر ومن عامر **ومر** الازد الى عمان وخراسان الى تهامة وغيرهم من القبائل تزلوا في
 اطراف العالم وتفرقوا بها فسبحان الواحد القهار العزيز الجبار ثم ملك اليمن من بعده اخوه
الاقمر بن ابي مالك **وذكر** في تاريخ حمزة الاصمعي في ان الذي ملك بعد ابي مالك بن شمر
 هو الاقرن قبل عمر ان المذكور ثم ملك بعد ابنه **وذكر** وهو الذي اوقع بطهم وجبيل
 وكان من خبرهما ان ملكا كان رجلا من العرب العاربة وكانت جد يس اخنة نزلا بارض الهامة
 فكثرت اولادها واحفادها فصارا قبيلتين عظيمتين وكان الملك عليهما رجلا من طهم
 يقال له علقوق وكان غشوما ظلو ما لا ينهوا وشي عن هواه وكان قد اتته ذات يوم امرأة من حبيل
 يقال لها ضريرة وتطلعت لديه من زوجها انه ظلمها واراد ان يأخذها لدها منها غضبا فحضر
 الرجل ونحاصها لديه واي كل ان برضى بما ادعاه الاخر فامر الملك ان يعقبض الولد منها فيجعل
 في غلامه وقال للمرأة ابغيه ولدا ولاولده ولا تنكح لغيره احد فغضب الزوجان على ذلك وانشات
 نقول

- اتينا اخاطم لعكم بنينا • فابرم حكما في هزيمة طامسا •
- لعمرى لقد حكمت لامنورعا • ولافها عند الحكومة عالما •
- قدمت فلم اقدر على تمه خرج • واصبح بعلي حار الراي نادما •

فلما وصل الشعر الى علقوق غضب وانسم ان لا تهدى عروس في جديس لعلها حتى يكون الذي يربها
وهذا الغضب برك جديس فلم يزل على ذلك وهر حتى اهدى سيد جديس الاسود بن عفار
اخته المدعو بالشموس الى بلها شملت الشموس الى علقوق واقترعها فلما اقترعها وحلى سبلها
خرجت على قومها في دما لها شقة صلبها عن قلبها وديرها وهي تقول لا احد اذل من جديس
ابكذا يفعل بالعموس وتقول

• التصلح تشي في الدماء فداكم • صبيحة رقت في النسا الى ليعل •
• فان انتم لم تعقبوا عند هذه • فكلوا نواف ولا يعين من الكهل •
• فلو اننا كنار جلا وكنتم • لنا كلتنا لانقر على اذل •
• فقبجنا وشيكنا للذي ليس دافع • ويخيل بشي بلينا مشية الفحل •

فلما سمعت بذلك جديس اجتمعت غضبا فرأى اسم سيد اسم الاسود بن عفار الرأى بان لا يظهر
الطسم من العداوة شيئا ويضع هو طعاما بضعف بطما وان يبرد والسيوف ويدفونها
في ارض حيث صنع اسم الطعام فشدوا على طسم فنبهدهم وكان اخته عفرة تنهده عنده
وقالت الغدر ذل وعار ولكن كثر القوم القوم في ديارهم فتنظروا او توتوا كرا لما قال الاسود
بن عفار الاما رأى ثم دما علقوق وقومه واضافهم وبينا هم غافلون شد جديس عليهم با
بالسيوف وقتلواهم عن اخرهم وما املت منهم الا رجل واحد يقال له رباح بن مرة نفره الى ذي
جيشان واستغاث به فحين ذهب اليه عمد الى جريدة نخل فجعل عليها طينا رطبا وحملها معه
واخرج معه كلبه فلما ورد على جيشان كسر يدى الكلب ونزع الطين عن الجريدة فخرجت خضرا
ودخل على الملك واستغاث به واخبر بما فعلت جديس بطسم فقال له الملك ومن اين اقبلت
قال انى جيشك ابيت اللعن من مكان قريب وازاء الجريدة والكلية وقال خرجت بها من بلدى
قال الملك ان كنت صدقتى فلفد جيت من مكان قريب ووعده النصر ثم سار حتى اذا
كان من البجامة على ثلث ليل قال رباح بن مرة للملك ابيت اللعن ان لي اختا مرفوعة في
جديس تبعه اكلوا كب على سيرة ثلث ليل وانا اتحاف ان تذر قومها بك فبمنعوا عنك
فمر كل ان ان يطلع شجرة من الارض ويضعها امامه فامر الملك بذلك فابصرت اخت
رباج وهي الرزق الشجرة من سيرة ثلث ليل وقالت يا قوم لقد سارت اليكم الشجرة قالوا لها
وما ذلك قالت ارى شجرة من دونها بشر فكذبوها وغفلوا عن اخذ ايتها الحرب حتى صبحهم
حمير فاستباحهم قتلوا وسبوا وما نجا منهم الا الاسود بن عفار هرب ونزل عند طي ثم ان
الملك دعى اخت رباح ونزع عينها فاذا في داخلها عروق سودف لها عن ذلك فقالت
له حجر اسود كنت اكنحل به يقال له الاخذ فامر بها فصليت على باب قوم من ذلك سعى
الجو بالجمامة وهي التي قطرت ذات يوم في الجوفات حماما يطير فتمنت ان يكون لها مثل ذلك
الحمام ومثل نصفه الى حمامه كانت عندها فيكون عدد الحمام مائة فقالت هذا البيت

• بيت الحمام ليه • الى حماميته • ونصفه قديه • ثم الحمام ميه •

• وذكر بعضهم ان الذي واقع جديس هو حسان بن تبع وانه اعلم ثم ملك الامم بعد ذي جيشان
اخوه تبع بن الاقرن وكان غزا بلاد الروم حتى بلغ وادي الباقوت فأت قبل ان يدخله وكان
ملكه مائة وخمسين سنة وقيل ملك مائة وخمسين ثم ملك بعده **ملك بكر** وطال زمانه حتى قيل
انه ملك اكثر من ثمان مائة سنة ثم ملك بعده **ابو بكر اسعد بن ملك بكر** وهو تبع الاوسط الذي
ذكره الله تعالى في القرآن واختلف في بنوه وكان آمن بنيتنا عليه السلام قبل ان يبعث سبعا
عام وذكره في الشعر • شهدت على حمدانه • رسول من الله باري النسم •

• فلو مد عمرى الى عمره • كنت وزراله وابن عم •
وهو الذي حارب الاوس والخزرج حين سار بالجيش غلوش ثم اقبل منها وجعل طريقه
على المدينة وهو جمع لاجراها واستبصال اهلها لانه حين مر بها خلف بين اظهريهم ابناءه فقتل
غيلة وكانت الانصار يقاتلونه بالنهار ويضيقونه بالليل فلما رأى ذلك منهم قال ما ينبغي ان
يقاتل هؤلاء وصار ينجت ويقول والله ان قوما لكرام فبينما هم كذلك اذ جاء جيران من
اجبار اليهود را سخا في العلم فقال له ايها الملك كف عن هذه البلدة فانك ان ابيت اللعن
يدخل بينك وبينها ولم تامن عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر نبي يخرج من يدي الحى من قريش
اسم محمد مولده بكة وهذه دار بخرته وقراره فرأى ان لها علما واجبة ما سمع منها فانصرف
عن المدينة فقاما بعها في دينها وكان تبع واصحابه يعيدون الاوثان واخذ الجيرين ونفر من اليهود
معه عامدين الى اليمن فلما كان ببعض الطريق اتاه نفر من هذيل فقالوا ايها الملك انا نك
على بيت ماله واثر اعقلته الملوكة قبلك في التلولو والزر جرد والباقوت والذهب والفضة
قال بلى قالوا هو بيت بكة يعبد اهلها ويصلون عنده وانما اراد وانك هلاكه لانهم
عرفوا انه لم يرد احد قط بسوء الاهلك فذكر ذلك الاجبار فقالوا ما تعلمت في الارض
بيتا غير هذا البيت فاختذ مسجدا وانك عنده والخزوا خلق راسك وما اراد القوم الا اهلك
مانا واه احد قط الاهلك فاكلمه واصنع عنده ما يرضع اهلهم ثم قرب الملك النفر من هذيل
فقطع ايدى لهم وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت وخبر
عنده وخلق راسه ثم اقام بكة ستة ايام ينحرف بها للناس كل يوم الف بدنة ويطعم اهلها
ويقيمهم العسل **ورأى** في منامه ان يسكن البيت فلك الوصايل وهو اول من كس البيت
واوصى اهلها بنظره وان لا يقر بون دما ولا ميتة ولا نقر به خابض وجعل له بابا مفتاحا
ثم خرج متوجها الى اليمن فلما دنى باليمن ليدخلها حالت حمير بينها وبينه وقالوا لا ندخلها علينا
وقد فارقت دنيا فدعاهم الى دينه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار وكانت باليمن نار في
فما فصل جبل حكيم بينهم فيما اختلفوا فيه تاكل المبطل ولا تضر المحق فخرج حمير باوثانهم
وما يقر بون به في دينهم وخرج الجيران بمصاحفهما في اغنا قهما متقلدا بها حتى فقدوا للناس
عند غزاهما التي خرج منه فخرجت النار فاقبلت حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قر بوا معها
ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الجيران ومصاحفهما في اغنا قهما يتلوان التورية تغرق

جباها لم تغرهما النار شيئا فرجعت عند ذلك حيرة الى دين اليهودية فمن هناك كان اصل اليهودية
باليمن ثم قتل ابو كرب وتولى مكانه ابنه **حسان** بن تبع وتبع قتلته ابية فقتلهم عن اخرهم
وكان ملكه خمس وعشرين سنة ثم قتل اخوه **عمر** بن تبع وتوارث الاسقام بعمر وحتى كان لا
لا يمشي الى الخلاء الا يحملوا على نفس نسي والاعوانه لذلك وكان ملكه اربعاً وستين سنة وكان
تخصص كتب الملوك من اباة فوجد بعثته النبي صلى الله عليه وسلم في كتب افر يقش بن
ابرهه وامن به وقال في ذلك

- فبليت ذالاعواد ادرك احمد • فيقتل عنه كل من جاور واعتدا
- وبليت ذالاعواد اخر يومه • الا ان يرى ذالمكر مات محمدا
- شهدت بان الله لا ارت غيرة • وان له اصبحت عبداً موحدا
- وان الذي يعطيه صفقه كفه • على نصره يوما فقد فاروا اعتدا

ثم ملك بعده **عبد كمال** بن ذي الاعواد ثم ملك بعده **تبع** بن حسان بن ملك بكر
وهو تبع الاصغر ثم ملك بعده ابن اخيه **الحارث** بن عمرو وهو واد الحارث المذكور ثم ملك
بعده **مرشد** بن كمال وكان ملكه اربعين سنة ثم تفرقت بعده ملك حيرة والذي الشهر بعده
انه ملك **اربعة** بن مرشد مدة تسع وثلاثين سنة ثم ملك بعده **ابرهه** بن الصباح وهو المدعو
بشبهة الحمد فكان ملكه ثلثاً وتسعين سنة ثم ملك بعده **ابن ديقان** الذي كان له سيف
عمره بن معدى كرب المعروف بالصمصامه وفي ذلك يقول عمرو **شعر**

- وسيف لابن ديقان عندي • بخبر نصبه من عهد عاد

وذكر ان ملك الروم اهدى الى الرشيد جملة سيف فاعلم الرشيد باحضار صمصامه
عمر ولحقه عندهم سبوفهم ورسل ملك الروم حصنور فبطل بها السبوف سيفاً فبطل
بطل الفيل ثم اراهم حد الصمصامه فاذا ليس به فلو والاثر وكان مدة ملكه تسع عشرة سنة ثم ملك
بعده **الحبيب** **ذوالنار** ولحقه بفتح الام وسكون الحاء الجعدي وكسر التاء المنقطه بفتحين
من فوق وبعد بها ياء وفتح العين المهملة بعدها و ذوالنار بضم الشين المعجمة لقب به لاصبع
زايده له ولم يكن طبعه من اهل بيت المملكة وكان يكيح ولدان حيرة وبطالهم بما يطالب
ليلكوا لانهم لم يكونوا بملكون من كيج ولم يزل على هذه الطريقة حتى بعث الى ذي نواس
بن قنان اخي حسان وكان حبيبا جميلا حسن الوجه والهيبه فلما انا رسوله عرف ما يريد فاخت
سكتنا لطيفا فبناه بين فعله وقدمه فلما خلى معه وشب اليه فواثبه ابو نواس فوجاه حتى قضى
عليه ثم خزا له وكان له كوه يشرف منها على عبده اذا قضى حاجته من الغلام الذي ياتيه
فوضع الراس فيها ثم خرج على العبيد فقالوا له ذو نواس اطلب ام يابلس فقال لهم
سل نخماس الشيطان ذو نواس اى سواد الراس التي في الكوه فخركم وانركوا ذو نواس فلما
راوا ما فعل ذو نواس بخصمه قالوا ما ينبغي ان نملك علينا غيرة الذي ارضاه منه فانه كان
فاسقا ظلو ما فعلوا **ذوالنواس** عليهم ويقال انه اسمه يوسف وكان يهوديا جبارا وهو

صاحب الاخذ والذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز قال مقاتل كانت الاخذ وثلة واحد بنجران
ارض العرب ليوسف ذي نواس بن شر حبل اليهودي وكان من ملوك حيرة وكانت في القفرة بين
عيسى والنقي صلي الله عليه وسلم قتل بعثه بسبعين سنة والاخرى بشام لانظبا فوس اتروى
والثالث بفارس لمحت نصره فاما التي بالشام وفارس فلم يزل الله فيها قرانا وانزل في النبي كانت
بنجران كذا في معالم التزيين **روي** ان له كان ساحرا فلما كبر صمم اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه
راهب فمات اليه فراهي مطرقة ذات يوم حية قد جبت الناس فاخذ حجرأ وقال اللهم ان كان
الراهب احب اليك من اتاحر فاقبلها فقتلها وكان الغلام بعد يرى الائمة والارصة وبقي
من الادوا وعمى جليس الملك فابراه في الملك عن ابراه فقال بي فقتل فعد به فذل على الراهب
فقد بالمش روارسل الغلام الى جبل بطرح من ذروته فدعى فرجف بالقوم فهلكوا ونجا هو
ثم اجلسه الملك على سفينة ليغرقه فدعا فالتفات السفينة من معه ففرقوا فقال للملك است
بقائى حتى تجتمع الناس وتصابني وتأخذ منها من كنانتي ونقول باسم رب الغلام وزميني
به ففضل الملك به ذلك ورماه فوق في صمد غده ومات وآمن الناس الذين شهدوا قتله
وكان ذلك بنجران ونجران القرية العظيمة التي اليها جاع ملك البلاد فمن هناك كان اصل
النصرانية بنجران **وفي** من قبل الحظ بنجران بفتح النون وسكون الجيم منزل النصارى بين مكة
واليمن على سبع مراحل من مكة وفي مجمع ما استجمع بنجران مدينة بالحجاز من سواد اليمن معروفة سميت
بنجران بن زيد بن شحج بن يعرب وهو اول من نزلها والاخذ والذي ذكره الله تعالى
في القرآن في قرية من قرى بنجران وهو اليوم خراب ليس فيها الا المسجد الذي امر عمر بن
الخطاب ببنائه انتهى قتل طبيب البلاد بنجران من الحجاز وصنع من اليمن ودمشق من الشام
والري من خراسان وبروسه من الروم ثم ان ذوالنواس امر باخا ديد فعملوا بها واودت
فيها النيران فمن لم يرجع منهم من النصرانية الى اليهودية طرحة فيها حتى جأت امره معها حتى
تفاحت فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتمت فكان عدد الذين احرقتهم
ذو نواس اثني عشر الفا ثم غلب ارباط بن اضمخ الحبشي على اليمن فخرج ذو نواس هاربا فافتحهم
البحر ففرقوا وهو اخر من ملك من اهل اليمن وكان ملكه مائتي سنة وستين سنة بخلة زمان ولايتهم
على ما قبل يزيد على ثلثة الاف سنة ولم اذكر مدة ما ملكه كل واحد منهم لعدم صحته عندي وانما
ذكرت مدة بعد بعض من اتق بصحتها ولذلك قال صاحب التواريخ الامم ليس في جميع التواريخ
السقم من تاريخ ملوك حيرة وقد غلط في زعمه انهم سنة وعشرون ملكا لان كتب النقاسير
والسيرة والتواريخ مطبوعون على سلطنة من كان بعد عمر والنقي من التبايعه الذين ذكرتهم
وقد ذكر الله تعالى تبع في موضعين من القرآن واجمع المفسرون على انه تبع الاوسط وان صح
التقصيص من اهل التواريخ على ما ذكره فانما المراد منه الذين اتفقوا في ولايتهم ثم ملك اليمن
ارباط بن اضمخ عشر بن سنة ثم تارعه في امره **ابرهه** الحبشي حتى تفرقت عليه ما فاما
الى كل واحد منها طائفة منهم ثم سارا حدهما الى الاخر فلما تقارب العسكران راي ابرهه ببارز

مع ارباط فأتى قتل صاحبه كان له الامر فمضى بذلك ارباط فخرجوا وكان خلف ابره غلام له يقال له
 عتوده يمنع ظهره فرفع ارباط الحربة برية يا فوخه فوقف الحربة على جبهة ابره فشرمت حاجبه
 والقه وعينه وشفته فبذل كسي ابره الاشرم وحمل عتوده على ارباط من خلف ابره فقتله
 والنصف جند ارباط الى ابره فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وهو صاحب الغيل الذي ذكره الله
 تعالى في القرآن **وقبته** انه رأى الناس يتهمون ايام الموسم للبحر قال قال ابن زيد بن اسلم
 قالوا يحجون بيت الله بمكة قال وهم هو قال من الحجارة قال والمسيح لابن ميثم لم يخبر الله فبني كنيسه
 بضع اليمن وسماها القليس لارتفاع بناها عليها بالرخام الابيض والاحمر والاسود والاهضر
 وحلها بالذهب والفضه والنوع الجواهر وكتب الى النجاشي يعلمه بما فعل واستاذنه بعرف
 البحر اليها ولما اشتهر ذلك بين العرب خرج رجل من بني كنانة متغصبا وامر حتى كان عليه
 من الدنيا لم ير احد ايتهمك جابو بعدرة فطرح بها فاقبلتها وجمع جيفا فالتقاها فيها فاجبر ابره
 بذلك فغضب وحلف ليهده من الكعبة وسار في جيش عظيم واخذ معه قبلة محمودا وكان فيسلا
 ابيض غطيها قوبا لم ير في الارض مثله فارتحل باليمن على ثلثي فرسخ من مكة بطريق من
 الطائف فبعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له وامره بالفرار على الناس
 فمضى حتى انتهى الى مكة فاق اليه اهل تامة وغيرهم واصحاب فيها مايتي بعير لعبد
 المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير فرئيس وسيد بها فانطلق عبد المطلب الى عنده ابره وقد
 تفرق فرئيس في شعب الجبال والشعاب لعلمهم انه لا لاقاه لهم كبره وكان عبد المطلب اسم
 الناس واجملهم واعظمهم فلما راوا ابره عظم في عينه فاجله واكرمه عن ان يحل على
 تحته وكره ان تراه الحبشة يحل مع علي سر بر ملكه فنزل ابره على بساطه واجلس معه الى
 جانبه ثم قال له لرجلانه قل له ما حاجتك فقال حاجتي ان يراد الملك لي مايتي بعير اصحابها فلما قال
 ذلك قال ابره لرجلانه قل له كنت اعجبني حين رايتك ثم فزهدت فبك حين كلمتني فكلمني
 في مايتي بعير اصبتها لك وشركت بيتا هو دينك ودين اباك فذبيت لهدمه لا تكلمني فيه قال
 عبد المطلب انارت الابل وان للبيت ربا سمعته قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك
 مرد ابره عليه ابله فانصرف عبد المطلب واتى البيت واخذ بملقة الباب وقال

- لا هم ان العبد يمنع رحله • فامنع حلالك •
- لا يغلبن صليهم ومخالهم • عتو ومخالك •

الحلال مناع البيت واراد به سكان الحرم والحال الكيد والقوه فلما اصبح ابره تهيأ لدخول
 مكة فابى الغيل ان يقوم فطما اذوه في ذلك لم يزد هم الا امتناعا فاذا وجهوه الى اليمن
 او الى الشام او الى الشرق فامرهم وول ثم ان الله تعالى ارسل عليهم طيرا ابابيل ترهمهم
 من البحر مع كل طائر منها ثلثه اجمار يحملها حجر في متعاره وحجر من في رجليه امثال الحصص والعسس
 فترهمهم بها وكان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره وان كان راكبا يخرج من اسفل
 مركبه فيمساكها جميعا وليس كاهم اصيب وجرحوا بها بين يديهم دون الطريق الذي منه

جاؤا في ذلك يقول الغيل بن جليب •

- ابن المظ والاله طالب •
- والاشرم المغلوب ليس الغالب •

ثم ان عبد المطلب بعث ابنه عبد الله على فرس ينظر الى القوم فجعل ويقول هلك القوم فرجع
 عبد المطلب واصحابه ففعلوا اموالهم واصيب ابره في جبهته فقتلوا اناطه وارابه عضوا
 حتى قد موابه صنعا وهو مثل فرخ الطائر فامات حتى انصدم صدره عن قلبه فملك وانفلت ذر
 ابوكيوم وكان طائر يخلق فوق راسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي ماخبره بما اصحابهم فلما
 ثم كلامه رماه الطائر فوقع عليه الحجر فخر ميتا فارى النجاشي كيف كان هلاك اصحابه فلما هلك
 ابره بعد ان ملك نحو خمسين سنة تولى مكانه ابنه **يكوم** بن ابره فلما هلك يكوم تولى
 مكانه اخوه **سروق** بن ابره فلما طال البلاء على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الجهمي
 وكان يكنى بابي مره حتى قدم قيصروا واستنصره على الحبشة فلم يجبه بعد بلا دة وفلة خبرها ثم
 خرج الى كسرى واستنصره قال مالي حاجة في بلادك الا ان في سجوننا رجال حبستهم للفصل
 بنقضهم معك فان هلكوا هلكوا وان ظفروا نلت هناك وارادت ملكا الى ملكي وكان
 ذلك برأى بعض مرارته فبعثهم وهم ثمانمائة رجل في ثمان سفين واستعمل عليهم وهرز
 وكان داسن بهم وافضلهم حبا وبينا فوصل الى ساحل عدن ست سفين وغرق منها
 سفينتان فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجلى مع رجلك حتى تموت وانظف
 قال وهرز انضفت نفقا لواع الحبشة فوما وهرز لبهم في جبهة ملكهم فقتله وكان وهرز
 يجيد الرمي ولا يوتر قوسه من شدتها فيما يزعمون فغره ثم حملت عليهم الفرس فانهزوا فقتلوا
 وهرزوا في كل وجه وكان ملك الحبشة باليمن بين ان دخلها ارباط الى ان قتل مسروق بن
 ابره واخرجت الحبشة من اليمن اثنين وسبعين سنة ثم عاد ملك اليمن الى حجرة وملكها **سيف**
 بن ذي يزن الجهمي **وكان** وهرز عاملا من طرف كسرى ولما استقر سيف بن ذي يزن في
 ملك اجداده باليمن وطرد الحبشة عنها جلس في غدران يشرب وهو قنصر كان لا يجد اده
 باليمن واختلف فبين بناء قنصل سليمان عليه السلام كما السلفاء وقيل بناء يشرب بن
 الحارث الصفي بن سبا جد بلقيس وكان بناء باربعة وجوه واحمر واخضر واصفر وابيض وبني
 داخله قصر السبعة سقوف بين كل سقف اربعون ذراعا وعمدان هو الذي يقول فيه ميه

نظم

- اشرب هنياء فقد عليك التاج مرتفعا • في راس غمدان دارنك حلالا •
- اشرب هنياء فقدش لت فعاتهم • واسبل اليوم في برويك اسبالا •
- تلك المكارم لا فغان من لبن • شيئا بما فعا دابعد ابوالا •
- وكان يطيب بانفس الطيب وعليه بردان اخضران عن يمينه الملوكة وعن شماله الملوكة وابنا
 الملوكة وباتية الوفود وارباب الحاجات • في سراج الملوكة وكتب على هذا القصر بالقام
 المسند ابيات جليله ونضاج جميله فترجعت منها •

باتوا على قتل الجبال ثم سبهم غلب الرجال فلم تنفعهم القتل
وكان سيف قد اصاب في جماعة من الحبشان وجعلهم من خاصته فاغفلوا وقللوه وبانقطع الملك
 باليمن عن اولاد سبا ثم امر كسرى مرزبان بن وهزير على عامة اليمن وكان مات ابو وهزير ثم
 مات المرزبان فامر كسرى ابنه النعمان ثم مات النعمان فامر كسرى ابنه جرجس ثم غزاه وامر
 باذان فلم يزل عليها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم يستلم بعضا من اليمن الى ابنه شهر بن باران
واعلم ان التبايعه الذين بهم ملوك اليمن اغايهم الذين يحكمون معظم اليمن واوسطها ويكون لهم
 حيز وحضر موت واثا في اطراف اليمن وغاياتها ملوك اخر من آل سبا لم نذكرهم لعدم الاعتناء
 بهم كسرى بن كسرى الذي قصده ملك بوسرج البوقيس وذي رجب الذي كان في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم واسلم قيل هو الحارث بن عبد كلال ونعيم بن كلال والنعمان وكانوا
 هم ايضا عدة ملوك ذي قدرة واستطاعه **وذكر** محمد بن محمد بن يعقوب الغيرة وباري
 في كتاب القاموس ان التبايعه ملوك حيز اليمن الواحد كسرى ولا يسمي به الا اذا كانت له حيز
 وحضر موت وبمناسا ثم الكلام والصلوة والسلام على محمد سيدة الانام وآله وصحبه البررة
الباب العاشر في ذكر ملوك بني الحمر بالجيرة والانباء الذين يقال لهم
 آل الحمر وهم من اهل اليمن من اولاد كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان
 ولهم من اعظم دول ملوك العرب اولهم **مالك** بن نهم الازدي وكان خرج مع عمرو
 بن عامر المريقي من اليمن حين احوال السيل العرم ونزل بالجيرة وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف
 قيل الاكاسره وكان ملكه على الجيرة عشر سنين ثم ملك بعده اخوه **عمرو** بن نهم ثم
 ملك بعده ابن اخيه جذيمة وارفع امره **وهو** اول من عمل له المنجنيق من ملوك العرب واول
 من حذيت له النعال واول من رفع بين يديه الشمع وكان نزل الانبار وسكن بها وكان
 جذيمة جمع غلاما من ابناء الملوك كجزونه منهم عدى بن نصر بن ربيعة من ولد الحمر بن عمرو
 بن سبا وكان جميلا نشقة رفاش اخذ جذيمة فقالت له ادا سقيت الملك فكم فخطبني
 اليه فمضى عدى جذيمة والطف له فلما سكر قال له سني ما احببت قال زوجني رفاش
 اخذت قال قد فعلت فعلت رفاش انه سيكرى اذا افاق فقالت للعلاء ادخل على
 اهلك ففعل واصبح فلما اصبغ جذيمة وعلم بذلك عظم فيه عليه فنهز عدى المذكور
 ولحق بقومه ومات هناك وقيل انه ظفر به وقتله وعلقت رفاش من عدى المذكور فقال
 لها جذيمة • حديثي وانت عمر كدوب • اجتر زينت اوبهجين •
 • ام عبدة وانت اهل العبد • ام بدون وانت اهل بدون •
 فقالت زوجتني كفوا كرمي من ابناء والملوك وجاءت بولد وريته والبسته طوقا وسمنه
 عمرا وتبناه جذيمة واجبه بدا وكان لا يولد له فلما عمره كان يخرج مع الحزم يجتنبون للملك
 الكثرة فكانوا اذا وجدوا كاه خيلا اكلوها واتوا بالباقي الى الملك وكان لا يمر لايكل منه
 منه وباتي به كما هو يقول هو جنباى وجناوه فيه اذ كل جان يده الى فيه ثم خرج يوما وعليه

ملوك الجيرة ايضا من اهل اليمن وهم آل الحمر
 ويقال انه قام رجل لعبد الله بن عمر بن الخطاب
 ان حيزا زعم ان تبعاه منهم قال نعم والذي
 نفسي بيدي وانه في العرب كالف بين
 العيسيين وكان منهم سبعون تبعا وقال
 النعمان بن بشير الانصارى لنا من بني قحطان
 سبعون تبعا • اطاعت لنا بالخروج منها
 الا فاجم • من سحره بن عمرو بن
 ابيه عمرو بن

وحلى وثياب فاسطية ففقد زمانا فنهز في المفاق فلم يوجد وزعم العرب ان الجين اختطفته
 ثم وجدوا ملكا وغفل ابنه فارح من مقين كانا متوجهين بجذيمة بهدايا فيسما بها بواى سماوه
 انتهى اليهما عمرو بن عدى فالا من انت قال ابن النوحية فقالا جاربه معهما اطمينا فاطمناهما
 فاش رعر وابها ان اطميننا فاطمناهما ثم سقتهما فقال عمر والسقيني فقالت الجارية لا تقطع العبد
 الكراع فيقطع في الذراع ثم انهما حملاه الى جذيمة فعره وضمه وقبلة وقال لهما حكمكاف الاله
 مناد منه فلم يزلاد عبده وهما اللذان يضرب بهما الغنل فيقال كندماى جذيمة ويقال انهما ناديا
 اربعين سنة فلما اعاد عليه حديثا مرة اخرى وبعث جذيمة قال كبر عمر وعن الطوق وهو يضرب
 للابس ما هو دون قدره وكان قد ملك الجزيرة والعمال الفرات وشارق الشام رجل من الحامنة
 يقال له عمرو بن قطرب بن حسان العميلقي فخرى بينه وبين جذيمة جروب فانتصر جذيمة
 عليه وقتل عمر المذكور وكان لعمر بنت تدعى الزبا واسمها نائلة فملكته بعدة وبنت
 على الفراء مدينتين متقابلتين واخذت في الحيلة على جذيمة واطمناته بنفسها حتى اغتر
 وتدم اليها فظفرت به وقتلته واخذت ثمارا بينها **ذكر النخمين ملوك الجيرة** وهم المذكور
 بنو عدى بن نصر بن ربيعة من ولد الحمر بن عمرو بن سبا ولما قتل جذيمة ملك بعدة ابن
 اخيه رفاش **عمرو** بن عدى بن نصر **وكان** جذيمة عبيد يقال له قصيه فاتفق معه عمرو بن عدى
 المذكور وجذع الف قصيه وقهر به بالتباط وحضر قصيه على ملك الجاهل الى الزبا على انه
 منافض لعمر وقصده فته الزبا وامنت اليه لمارات من حاله وهدار قصيه بنجر للزبا وادخل
 وادخلها من مولاه وبخضه الى الزبا على انه كسب بنجرها مرة بعد اخرى حتى اتى بفضل
 خوالف جل من الضناديق واقفاهما من داخل وفيها رجال معتدون للحرب فلما شاهدت الزبا
 تلك الحال ازابت منها وقالت عسى الغوير ابوسا فذهبت مثلا وكانت الطريق التي جاءت
 الجبال منها يقال لها الغوير ثم انشأت تقول **شعر**
 • مال الجبال مشها وسيدا • اجندلا بحلم ام حديد •
 • ام صر فانا بارد اشد يد • ام الرجال جشما فعود •
 فلما دخلوا الى حصن الزبا خرجت الرجال من القناديق واخذوا المدينة عنوة فخرجت الزبا بآلة
 من قصرها الى سرب تنفذ منه الى حصن اخنها وكان القصير قد وقف على موضع السرب
 فابهرت الزبا القصير عند الباب السرب ومعه عمرو وبهيد السيف فقصت خاتما كان
 في يدها فيه سم ساعة وقالت بيدي الالبيد عمرو واخذ عمرو وبنار خاله جذيمة وطالت
 مدة ملكه الى ان بلغت مائة سنة ثم ملك بعده ابنه **امر والقيس** بن عمرو مدة سنين سنة
 ثم ملك بعده **عمرو** بن امرى القيس مدة خمس وعشرين سنة وكان ملكه في ايام ثابور
 ذي الاكتاف وكانت له مارية التي يضرب الغنل بقرطها فيقال مرطام مارية ثم ملك
 بعده من الحامنة **اوس** بن قلام العميلقي ثم ملك **اخر** بن العميلقي ثم رجع الملك الى بني
 عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة وملك منهم **امر والقيس** من ولد عمرو بن امر والقيس

المذكور ويعرف بهذا امر القيس الثاني بالبحرق لانه اول من عاقب بالبنار ثم ملك بعده
النعمان الاعور بن امر القيس وهو الذي بنى الخوزنق والتدبير وبقي في الملك ثنتين سنين وبعث
 انه اشرف يوما على جانبي الخوزنق فقال اكل ما اراه الى نقاد فقيل له نعم قال اي خيرة في ملك اخره
 الى نقاد ثم اخلع من ملكه وترهب ولبس السوح وساح في الارض وكان خروجه من الملك في زمن
 بهرام بن جردج وهو الذي ذكره عدى بن زيد في قصيدته الرائية المشهورة بقوله

نظم

وتدبر رب الخوزنق • اذا شرف يوما وللهدي تفكير •
 سره حاله وكثرة ما ملك • والبحر مرض والتدبير •
 فارعوى قلبه فقال وما • غبطة حتى الى الممات يصير •

نظم

وفيما يقول السواد بن يعقوب • زكوا منازلهم وبعثوا ياد •
 ماذا او مل بعد ال محرق • والقصر ذي الشرفات من سدار •
 ارض الخوزنق والتدبير وبارق • مالقات بنجي من اطواد •
 نزلوا بانقرة تسيل عليهم • فكأنهم كانوا على معاد •
 جرت الرياح على محق ديارهم • يوما يصير الى بلاء ونقاد •
 فاري النعيم وكل ما يلهي به •

وما تراه النعمان الاعور المذكور ملك بعده ابنه **المنذر** بن النعمان وانتهى ملكه في زمن
 فيروز بن بزدج ثم ملك بعده ابنه **الاسود** بن المنذر وهو الذي انتصر على غسان عرب
 الشام والسرعد من ملوكهم واراد الاسود المذكور ان يعضوا عنقه وكان للاسود المذكور
 ابن شقم يقال له ابو اذينة قد قتل آل غسان له اخا في بعض الوقائع فقال ابو اذينة
 في ذلك قصيدته المشهورة بفرى الاسود يقتلهم فيها

ما كل يوم خيال المرء ما طلها • ولا يسوغ المقدور ما وهبها •
 واحزم الناس من ان فرحتهم • لم يجعل السبب الموصول مقتضيا •
 وانصف الناس في كل الموطن من • سقى المعادين بالكأس الذي شربا •
 وليس يظلمهم من راح يضرهم • بخد سيف به من قبلهم ضربا •
 والعفو الا عن الكفاء مكرمة • من قال غير الذي قد قلته كذبا •
 فقلت عمر وتبقى يزيد لقد • رابت رايا بحر الويل والحربان •
 لا تقطعن ذنب الافعى ورسلها • ان كنت شهما فاتبع راسها الدنيا •
 هم جرد والسيف فاجعلهم لنا جهرا • واوقد النار فا جعلهم لها خطبا •
 ان تعف عنهم يقول الناس كلهم • لم يعف علما ولكن عفوه رهبا •
 هم اهله غسان ومجد باسم • غال فان حادوا لولا ملكا فلما عجا •
 وعرضوا لعداء واصفيين لنا • خيلا وبلا تروق العجم والعربا •

اجلبون دمانا وجلبهم • رسلا قد سرقونا في الوري حلبا •
 علام تقبل منهم ندية وهم • لا فطنة قبلوا منا • ولا ذنبا •

وقيل ان الاسود قتلته غسان وانتصرت عليه وانتهى ملك الاسود المذكور في زمن فيروز ثم ملك
 بعده اخوه **المنذر** بن النعمان الاعور ثم ملك بعده **عليق** الميملي وديميل بطون من خنم ثم ملك
 اخوه **امر القيس** بن النعمان ابن امر القيس المحرق وهو الذي قتل سنار الذي بنى لامر القيس
 قصره وقيل في سبب قتله ليملا بنى لفره قتله فالتقاء من اعلاه وقيل انه جرى يوما في مجلس الملك
 ذكره القصر وحسن بناءه وكان السكاف الملك سنار واقفا بين يدي الملك في المجلس فاعتمر وقال
 والله لوددت ان ابني قصره بديعا كلما مضت ساعة من النهار يكون الشمس فغضب امر
 القيس وقال قصرته حتى قام به فالقى من اعلا القصر فمات وفيه يقول المتلمس **نظم**

• خرافي جزاء الله شتر جزائه • جزاء سنار وما كان ذا ذنب •

وفي نسخة الاصل جزائي ابو لحيم على ذات بيننا وقيل ان سنار كان غلاما لاصيحه بنى قصره
 او حصنا بالحجارة فلما فرغ قال له لقد احكمت قال اني اعرف حجر الوزع لتقوض من عنده اخره
 فساله عن الحجر فاراه موضعه فدفعه وصيحه من الاطم فخر ميتا فغضب به المثل لمن يخرى الاحسان
 بالاساءة قال الشاعر

• ومن يفعل المعروف مع غير اهله • يجازي الذي جوزى قديما سنار •

ثم ملك بعده امر القيس ابنه **المنذر** بن امر القيس وكانت ام المنذر المذكور يقال لها ماء
 السماء ولقيت بماء السماء وحسها واسمها مارية بنت عوف بن جشم وفي النهاية شرح الهدية
 وماء السماء هولقب المزيقيا والمزيقيا هو عمر بن عامر ملقب بالمزيقيا لانه يمزق كل يوم
 حلين بلبسها ويكره ان يعود فيهما ويانف ان يلبسها غيره وابو عمر امر بن حارثة الازدي
 كان يلقب بماء السماء لانه وقت القحط كان يقيم ماله بتمام القطر اي عطاء وجودا وامام
 المنذر بن امر القيس فكانت تسمى ماء السماء لحالها وحسها وقيل لو كدها بنوا ماء السماء
 وهم ملوك العراق قال زهير بن جناب **شعر**

ولازمت الملوك من آل نصر • وبعدهم بنى ماء السماء

كذا في الصحيح والمغرب انتهى ما فيه وطرد كسرى قباد المنذر المذكور عن ملك الجيرة وملك
 موضعه **الحارث** بن عمرو بن حجر الكندي لان قباد كان قد دخل في دين فردك ووافقه
 الحارث ولم يوافق المنذر فطرده لذلك ثم لما تمكن كسرى انوشروان بن قباد في الملك
 طرد الحارث واعاد **المنذر** بن ماء السماء الى ملك الجيرة ثم ملك بعده **المنذر** بن عمرو وهو ابن
 المنذر بن ماء السماء وكان اسم امه هند ويعرف بعمر بن هند وثمان سنين مضت من ملكه
 كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده اخوه **بابوس** بن المنذر بن ماء السماء
 وقيل انه لم يملك وانما سمي ملكا لما كان اخوه وابوه ملكين ثم ملك بعده اخوه **المنذر**
 بن المنذر ثم ملك بعده ابنه **النعمان** بن المنذر بن ماء السماء وكنته ابو قابوس وملك ثنتين

وعشر بن سنده وقتله كسرى بروين وسبب قتله كانت وقعت ذى قارين الفرس والعرب
وهو صاحب النابغة الذبياني **وهذا** هو النعمان الذي نسب اليه الزهر المعروف ويقال
سابق النعمان وسبب ذلك انه جاء الى موضع وكاد اعتم بنته من الاصغر واحمر وفيه من الشقاق
مارا ف قال ما احسن هذه الشقاق اجموها فكان اول من حاربها ولقد احسن من قال في حق
الى حبيبه نعمان بن ثابت رضي الله عنه .

- ابا جليل نعمان ان حصا كما .
- لخصي وما يحصى ما مناقب نعمان .
- جليل كتب الفقه طالع تجدها .
- حقايق نعمان شقاق النعمان .

ومن عجيب ما يحكى عنه انه كان له نديان يقال لاحدهما عمر وبن سعد والآخر عمر وبن الملك
فكر النعمان ذات ليلة قام بدفتها حينئذ فلما اصبح سأل عنها فاجابته خبرا فبني عليها بناء
وجعل لنفسه يوم بوس ويوم نعيم من اجل ذلك فاذا القيد احد يوم بوس قتله وطلعي بدمه
ذلك البناء وهو . موضع معروف بالكوفة وكان اذا القيد احد يوم نعيم اغناه وفي يوم بوس
لقيد عبيد بن الابرس فقال لابن ابيك يا عبيد فاشد في فقال عبيد حال الحويض دون
الفريض . ثم انشد شعره اقر من اهل عبيد . فاليوم لا يبدى ولا يعيد .

ثم سأل اى قتله تختار فقال اسقني الخمر حتى اغفل ثم اقصه مني من الكحل ففعل ذلك به وطلع
بدمه ذلك البناء وعبيد هذا صاحب العلم المشهور ويقال انه حين قتل كان له اكثر من ثمانين
سنة وكان قتل النعمان حين قتله كسرى بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين
وثمانية اشهر ثم انتقل الملك في الجزيرة بعد النعمان المذكور عن النخبيين الى **اباس** بن قتيبة
الطالي ثم ملك بعد اياكس **زاردويه** بن ماهيتان الهمداني ثم عاد الملك الى النخبيين
فملك بعد زارويه **المند** بن النعمان بن المند بن مالتا وسمنه العرب المعروف واسمه
ملك بالجزيرة الى ان قدم اليها خالد بن الوليد واستولى على الجزيرة وكانت المداورة آل نضر بن
اربعة عمالا لكاكرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عمالا للقباضه على عرب
الشام وكان هذا من احوال ملوك الجزيرة من النخبيين فلنشأ في بيان بنو ملوك
غسان **الباب الحادي عشر في ذكر بني غسان** فنقول اصل غسان من اليمن من بني
الازد بن القوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ تفقوا من اليمن بسيل
العرم ونزلوا على ما بالشام يقال له غسان فسموا اليه وكانوا قبلهم بالشام عرب يقال
لهم الضنجان من سبيل باليمن المهمله على وزان يلبح فاخرجت غسان سبعا عن ديارهم
وقتلوا ملوكهم وصهار وموضعهم واول من ملك من غسان **جفنة** بن عمرو بن ثعلبة
بن عمرو بن قبا وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد على اربعة سنه وقيل اكثر من
ذلك ولما ملك جفنة المذكور وقيل سبيل وانت له قضاعة ومن بالشام من الزوم وبني بشام
عدة مصانع ثم هلك وملك بعده ابنه **عمرو** بن جفنة وبني بالشام عدة ديور مشهيرة خالد
ودير الوب ودير هند **قال الشاعر**

• لما مرت بدير الهند ارفني • صوت الزجاج وضرب بالنواقيس •
وفي النهاية ودير هند موضع قريب من الكوفة والظاهر ان هذا غير ذلك ثم ملك بعده ابنه **ثعلب**
بن عمرو وبن صريح الغدير في اطراف حوران ما يلي البلقاء ثم ملك بعده ابنه **الحارث** بن ثعلبة
ثم ملك ابنه **جبله** بن الحارث ثم ملك بعده اخوه **النعمان** بن الحارث وبني دهر بن صحم ودير
النبوه ثم ملك اخوهم **عمرو** بن الحارث ثم ملك **جفنة** الاصغر بن المندر الاكبر وهو الذي
احرق الحيرة وبذلك سموه الى محرق ثم ملك اخوه **النعمان** الاصغر بن المندر الاكبر ثم ملك
النعمان بن عمرو بن المندر وبني قصر السويدي لم يكن عمرو ابو النعمان المذكور ملكا ثم اتلف
النعمان المذكور وملك ابنه **جبله** بن نعمان وهو الذي قاتل المند بن مالتا وكان جبله
المذكور ينزل بصيفين ثم ملك بعده **النعمان** بن الابهيم بن الحارث بن ثعلبة ثم ملك اخوه
الحارث بن الابهيم ثم ملك بعده **النعمان** بن الحارث وهو الذي اصلى صهاريج الرصافة
وكان قد خرجها بعض ملوك الحيرة النخبيين ثم ملك بعده ابنه **المند** بن النعمان ثم ملك
اخوه **عمرو** بن النعمان ثم ملك اخوهما **جر** بن النعمان ثم ملك ابنه **الحارث** بن الحارث
وكنته ابو كرب ولقبه قطام ثم ملك بعده **الابهيم** بن جبله بن الحارث وهو صاحب دهر
وكان عامله يقال له الغين بن حمر وبني له بالبرية قصر عظيم ومصانع ثم ملك بعده اخوه
المند بن جبله ثم ملك بعده اخوهما **شراحيل** بن جبله ثم ملك بعده اخوهم **عمرو** بن
جبله ثم ملك بعده ابن اخيه **جبله** بن الحارث بن جبله ثم ملك بعده **جبله** بن الابهيم
وهو آخر ملوك غسان وهو الذي اسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ثم عاد الى الردم ونصره
وكان قد قدم على عمر رضي الله عنه وتلقاه جماعة من المسلمين ودخل في رضى حرس وبيت بدير
جناب منقاد وليس اصحابه الديباج ثم خرج عمر الى الحج في تلك السنة فخرج جبله معه فبينما جبله
يطوف بالببيت اذ وطى رجل من فراره على ازاره فطمع جبله فشم انفه فاقبل الفرار الى عمر و
شكاه فاحضره عمر وقال اقد نفك والامرة ان يلطخك فانك من ذلك جبله وقال
امهلني هذه الليلة حتى انظر في امري فلما جاء الليل سار جبله ورجله الى الشام ثم سار الى
الفسطاطية وبتع خمسمائة رجل من موته فقتله واخرجهم وخرج هرقل بهم واكرمهم
واقطع الاموال والضبايع والربايع وبقى ما شاء الله ثم ان عمر رضي الله عنه بعث الى هرقل
رسولا يدعوه الى الاسلام او الى الجزية فاجاب الى الجزية فلما اراد الرسول الانصراف قال له
هرقل القيت ابن عمك هذا الذي عندنا يعني جبله الذي اتانا راغبنا في ديننا قال ما لقيته بهج
قال الله ثم اتيتني اعطك جواب كتابك قال الرسول فذهبت الى باب جبله فاذا عليه
من القهارمة والحجاب والبهيمة وكثرة الجمع مثل ما على باب هرقل قال الرسول فلم ازل المظف
في الاذن حتى اذن لي فدخلت عليه فرايت اصهب اللحية ذاسبال وكان عمره في ذاسبال
اسود اللحية والراس فانكرته واذا هو قد دعى بسحالة الذهب فذرها على لحيته حتى عاد
صهيب وهو قاعد على سرير من ذهب فلما عرفني رفعني معه على السرير وجعل ياتي عن خوال

وظاهرها في طلب الرثوة والمجد والملك فلم يكن ذلك بخيبي من الموت واذا في وسط البيت كرم
عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم الشق
بعلمه واخلى بابيه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ويصل
عشيرته كلهم فزارهم وجعل ينفق من ذلك الكثرة ويطلع الناس ويغفل المعروف وكانت حفته ياكل
منها الكلب على البعير وسقط فيها صبي ففرق ومات وجرهم المذكورون هم الذين القيل هم
اسماعيل عليه السلام وتزوج منهم وكانت مساكن بني جرهم والعلقة نهاية ارض الحجاز ولما
اسكن ابراهيم الخليل ابنه اسماعيل عليه السلام مكة قبل العلفه وعلهم السبيع بن عوف
بن لاي فتوا مكة ونزلوا على زفرم بقرب ماهاجر من اسفل مكة يقال لها اجنادا ثم تسامعت
جرهم هم فارت غوهم وعلهم الحارث بن مضاض فزولوا بقيقعان من اعلى مكة
من ناحيتهم **وقيل** في العلفه انهم ولد جرهم والاشهر غير ذلك ثم كانت بين الحارث
والسبيع حرب فخرج الحارث من بقيقعان بنقفع عند قومه السلاج الذي له نسي ذلك
والموضع بقيقعان وخرج السبيع في قومه معه جباة الجبل فنتى الموضع جباة فكانت الآذنة
للعلاليق على جرهم فافترضوا فنتى الموضع فاضى ثم اصطلموا وعزوا الجوز وطلجوا فنتى
الموضع بالمطبخ وكل موضع من هذه المواضع المذكور وبنتى بهذا الاسم الى اليوم ثم نشاء
اسماعيل عليه السلام عندهم وتعلم سابعهم وتزوج منهم السبعة بنت مضاض الجرهميه هي
التي قال لها ابراهيم اذا جاء زواجك تولي له فدخلت عنده بابك ونذر خيمتها لك فولدت لاسماعيل
اثني عشر ولدا منهم ثابت وثبدا وصار من ولد اسماعيل العرب المستعربة وكانت ولادة البيت
في بلاد اسماعيل ثم في يد بنيه حتى انتهت الى ثابت بن اسماعيل ثم هدارت في جرهم من بعد ثابت الى
ان بعث جرهم في الحرم وطفت فبعث الله عليهم الرعاف والنمل وغير ذلك من الآفات فهلك
كثير منهم وكثر ولد اسماعيل وجها واذقوة ومنعة فقلعوا على اخوالهم وهم جرهم فاخرجوهم عن
مكة فلقوا ببلا جهينه فانما هم في بعض اللبالي السيل فذهب بهم وفي خروج جرهم من مكة حين
اخرجوهم ولد اسماعيل يقول عمر بن الحارث بن مضاض الجرهمي قصيدته التي منها

- وكنا ولادة البيت من عهد ثابت • نطوف بذلك البيت والامر ظاهر
- منها • كان لم يكن بين الجحون الى القيفا • انيس ولم يستمر بكنه سامرا
- بل نحن كنا اهلها • فان لنا • حروف اللبالي والجهد والعواثر

وبانقرض جرهم كما ذكرنا انقرضت العرب العاربة ولم يبق من العرب الا من كان من عدنان
ومخطان **الباب الثالث عشر في ذكر ملوك كند** واول ملوك كند وجرهم

الحاو المملوك وسكون الجهم بعد ما اكل المرار بن عمر وهو من ولد كند وكان اسم كند
نورا وهو بن عقيق بن الحارث بن ولد زيد بن كهلان بن سبا وكانت كند قبل ان ملك جرهم
عليهم بغير ملك فاكل القوي الضعيف فلما ملك جرهم دامورهم وسابعهم احسن سبا
وانتزع من النجيبين ما كان بايديهم من ارض بكر بن وائل وبقي جرهم اكل المرار كند حتى مات

وكان نزل اوديه بكر بن وائل وقيل له اكل المرار لان عبد بليل الجرهمي اغار عليه فاخذ زوجه
الحارث فها اخذ فاجتبت به ونامت ان يستنقذها بالجر وكان اسودا فقالت لعبد بليل اني قبل
البيع فكان بالجر كانه جل اكل المرار **وقد حلفت** فغلب ذلك لقبها عليه فاك ان الاكل ولا حتى ادرهم
الجر فاستنقذها منه فقال لها اهل اصحابك قالت نعم وما اشغلت النسا على مثله فامر ان تربط الى
فرس وتركض حتى قطعها ثم ملك بعد جرهم المذكور ابنه **عمر** بن حجر ويقال له وعمر المذكور المقصود لانه
انقصر على ملك ابيه ثم ملك بعده ابنه **الحارث** بن عمر وقوي ملك الحارث ووافق ثبار الكندي
على الذقة والذوق في مذهب مزدك فخر وقبدا والمنذر بن مائة السما والنهي عن ملك الجيرة وملك
الحارث المذكور كما اسلفناه فلما عاد المنذر الى ملكه من النوش وان هرب عنه الحارث المذكور
وتبعته تغلب وعدة قبائل فظفر وابواله وباربعين نفسا من بني جرهم اكل المرار فقتلهم المنذر عن
اخرهم في ديار بني مر بن وفي ذلك يقول امر القيس **نظم**

- فانوا بالتهاب وبالسبايا • وابناء الملوكة مصفدينا
- ملوك من بني جرهم بن عمرو • يساقون العشيبة يقتلونا
- فلو في يوم معركة اصيبوا • ولكن في ديار بني مرينا
- ولم يغسل جاجهم بغسل • ولكن في الدماء من ملينا
- تنكح الطيرة عاكفة عليهم • وتنزع الحواجب والعيونا

وهرب الحارث الى ديار كلب وبقي بها حتى عدم واختلف في صورة عدمه وكان الحارث المذكور
قد ملك ابنه **جرهم** بن الحارث على بني اسد بن خزيمة بن مدركة وملك ايضا باقي بنيه على قبائل العرب
فملك ابنه **جرهم** بن الحارث على بكر بن وائل وملك ابنه **معدى** بن الحارث على
قيس بن عيلان وملك ابنه **سعد** على تغلب والتمر اما جرهم المذكور وهو ابو امر القيس الشاعر
فبقي امره متماسكا في بني اسد مدة ثم تنكر واعليه فقاتلهم ونهرهم وبالغ في تكاثرهم ووطوا
حت طاعته ثم اجموا عليه بغته وقتلوه غيلة وفي ذلك يقول امر القيس **شعر**

- ارقق لبرق بليل اقل • يلوح سناء باعلا القلقل
- بنوا اسد قتلوا ربهم • الاكل شي سواه جلل

وكان الذي قتله منهم قبيلتان يقال لاحدهما ملك والاخرى كاهل ولذلك يقول امر
القيس

- والله لا يذهب شجني بالطلا • حتى ابيد مالكا وكاهلا
- القائلين الملك الحلا صلا • خير معد نسيا ونايلا

ولما بلغ امر القيس قتل ابيه كان في مشربة مع اصحابه فقال حينئذ ابي صغيرا وحملني ثقل النار
كبير اليوم ثم وغدا امر اليوم فخاف وغدا ثقاف فارسل ذلك مثلا وكان ابو جرهم طرده
حين قال الشعر وشهر به وقال الملوكة لا تمدح وانما تمدح ثم استخذا امر القيس بيكر
وتغلب على بني اسد فاجذوه وهربت بنوا اسد منهم ونهرهم فلم يظفر بهم فاوقع بني كندانه
فما منه انهم بنوا اسد فقتلهم قتل دريا وقبل اصحابه يقولون بانار الهام فقاتل عجز

واللغات ايتها الملك ما نحن ببارك وانما نارك بنوا اسد وقد ارتفع من قبل الليل حين استشفوا
بك وتطلبه المنذر من ما انما تفترقت جموع امر القيس خوفا من المنذر وخافت امر القيس
من المنذر فخرج الى اليمن الى بعض معاقل حمير وكان اسمه قريظ فاستجاشه واشد يقول **نظم**
• وكنا اناسا قبل غزوة ارميل • ورتنا الفنا والمجد اكبر •
ثم صار يدخل على قبائل العرب ويتقل من اناس الى ناس حتى قصده السمويل بن عادي اليهودي
فاكرمه وانزله واقام امر القيس عند السمويل بن عادي المذكور وم على حماء وشيزي وقال
في ميسه قصيدة المشهورة التي منها • سمالك شوق بعد ما كان اقصر •
ومنها • تقطع السباب البهانه والهوى • عشية جاوزنا حماء وشيزا •
• بكى صهاجي كراي الدرب دونه • وايقر انا للاحقان ليعصرا •
• فقلت لانه لا ينك عيناك انما • نحاول ملكا او نوت فقصرنا •
اشد حين سار الى طرف الروم ومعه صهاجي له فلما بلغ الى الحدود الروم جعل صهاجي
ينلف ويكي ثم انه دخل على قيس فاستنصره فاجابه وهو يبت قيسه وكان جميل فصهار
اليها وكان قوله فيها •
• سموت اليها بعد ما نام اهلها • سمو اجباب الحار حالا على حال •
• فقلت لحاك الله لانت فاضحي • الست ترى السمار والناس حالي •
• فقلت لها بالله ابوج قاعد • ولو قطعوا راسي لذيك واوجها •
وكان بنوا اسد بعثوا من عندهم رجلا من آلهم ليفض الامر على امر القيس فقال له الطماح
فوشى به الى قيسه فقدم قيسه ان يقتله فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا ومعه حلة مسمومة
وقال له امرى السلام وقتل له ان الملك قد بعث اليك ليكرمك بها وادخله الحمام فاذا خرج
فالبع اياها ففعل فلما لبسها تفطر بدنه فكان يحل في حفه وذلك قوله •
• لقد طمخ الطماح من بعد ارضه • ليلبني من دايه ما لبسا •
• فبدلت فرحا داما بعد صيحة • فياك من هم نحاول ابوسا •
ثم نزل الى جنب جبل يقرب مدينة انكورية يقال له عيب وفي صحفه فبرف الى عيب فاجبره انه
لبعض نبات الروم فقال •
• اجارتنا ان الخطوب تنوب • وانى نقيم ما اقام عيب •
• اجارتنا انا مقيمان ههنا • وكل غريب للغرب نسب •
• فان نصلينا فالقرابة بيننا • وان نصهر مبنا فالقريب غريب •
ومات هناك قبر **الباب الرابع عشر** في ذكر قبائل العرب اعلم ان المورخين سمو
العرب الى ثلثة اقسام بايده وعاربه ومستعربه **اما** البايده فهم العرب الاول الذين ذهب
عنا لغاصيل اخبارهم لتفادهم **عبد** هم وهم عاد وثمود وجهم الاولى وكانت على اسد
عاد فبادوا ودرست اخبارهم **واما** جهم **عبد** هم الثانية فهم من ولد لخطان وبهم الفضل اعلم

بن ابراهيم الخليل عليه السلام كما اسلفنا ذكره **واما** العرب العاربة فهم اهل اليمن من ولد
قطان **واما** العرب المستعربة فهم من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام فلما علمنا ان
تذكر بعض من اشهر من اصحاب العرب فنقول انه من العرب العاربة **بنو حمر** **بنو سبأ**
وجميع قبائل عرب اليمن وملكها التبايعه من ولد سبأ المذكور وجميع تبايعه اليمن من ولد حمير بن سبأ
حارث بن واخيه عمرو المزني فانهما من ولد كهل بن سبأ ومن حمير التبايعه ملوك اليمن كما ذكرناهم •
وشعبان ومنهم الشعبي الفقيه واسمه عامر **وقضاة** ومن قضاه بنو اطلب ومن مشاهير كلب
زهران ومن قضاه **جهميه** وهي قبيلة عظيمة ينسب اليها بطون كثيرة وكانت منازلها بالطرف الحجاز
الشمالى من جهة بحر حذر ومن قبائل قضاه **تنوخ** وكان ينسبهم وبين التميميين ملوك الحيرة حوز
ومن قبائل قضاه **بنو سبيح** بجاء مهله وكان لهم بادية الشام فلبسهم عليها ملوك غسان
واباد وابني سبيح ومن بني كهلان **الازد** ويتشعب على قبائل منهم **الفانية** ملوك الشام
وقد ذكرناهم ومنهم **الادس** والخروج ومن خزاعة **دوس** ومن دوس ابو هريرة رضي الله
عنه ومن بني كهلان قبائل على ومنهم حاتم المشهور بالكرم ومن بني كهلان **مدح** و**همدان**
ولهذان صيت في الجاهلية والاسلام ومن بني كهلان **كندة** وقد ذكرناهم **بنو مراد** قبلا دني
مراد الى جانب زبيد من جبال اليمن واليه ينسب كل مرادى من عرب اليمن ومن بني كهلان **بنو ا**
انمار بن كهلان ومن بني عمرو بن سبأ **التميميون** منهم **المناذرة** ملوك الحيرة ومن بني عمرو
حزام ومن بني اشعر بن سبأ **بنو الاشعر** فيقال لهم الاشعريون وهم رهط ابى موسى الا
الاشعري واسم ابى موسى الاشعري عبد الله بن قيس ومن القبائل اليمنية التي خرجت على
الشام عند سبيل العرب **بنو عاملة** وتزولوا بالقرب من دمشق في جبل هناك يعرف بجبل عاملة فمن
عاملة عدى بن الرفاع الشاعر ثم نقول ان من اولاد اسماعيل عليه السلام وهم العرب
المستعربة **بنو تزار** ومن بني تزار **اباد** وهو ابن تزار بن معد بن عدنان وكان اكبر من طهر
وفارق ابا والحجاز وسار باهله الى اطراف العراق والى اباد بن تزار المذكور يرجع كل ابادى
من بني معد ومن بني اباد كعب بن اعامة بن اباد وكان يضرب بجودة المثل وقبس كساعة
الابادى وكان يضرب بعضها حنة المثل ومن بني تزار **بنو بكر** وتغلب ابنا وايل ومن بني بكر
بنو شيبان و**بنو حنيفة** ومن بني تزار **بنو عنترة** وهم اهل خيبر وهولاء الثلثة من بني
بكر وتغلب وعنترة من قبائل ربيعة بن تزار ومن بني تزار **انمار** بن تزار ومضى انمار الى اليمن
فتناسل بنوه بتلك الجهات وجبوا من العرب اليمنية وفي الاكتفا وانمار هو ابو بكيلة وخضم
وقد تيامنت بكيلة الامن كان منهم بالثام والمغرب وجري بن عبد الله صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد من سادات الجيلة وله يقول الفائل •
• لولا جرير هلكت بكيلة • نعم الفتى وبست القبيلة •
ومن ولد اسمعيل **قيس** بن عيلان بن نضر وقد جعل الله تعالى القيس المذكور من الكثرة ام غليظا
فمن ولده قبائل **هوازن** ومن هوازن **بنو ربيعة** بن عامر بن صعصعة و**بنو حنيفة** من حنيفة

وربما القصة ومن قبائل قيس بنو كلاب وصهار منهم اصحاب حلب وكان اولهم صالح
بن مرداس ومن قيس قبائل عقيل الذين كان منهم ملوك الموصل المقلد وفراش وعبد
من بلاد قيس ومن ولد قيس بنو عامر وصمصمة وخفاجة وما زالت خفاجة امرأة الفرق
من قديم الى قريب الزمان ومن قيس بنو اهلل وبنو نعيم وباهله ومازن وعطفان
وبنو عيسى وعتيق والسمة عتيق عمر ومن منه بن بكر بن هوزان وقد قيل ان عتيقا
من اباد وقيل من بقايا ثمود وهم اهل الطائف ومن بني عيسى البقرة والعبسى ومن قيس
الشجع وهم ايضا من ولد عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ومن بني ذبيان المذكورين
بنو افراتة فمنهم ابن حذيفة بن بدر الذي يوحى زهر بقوله شعر
• نراه اذا ما جيتته متهللا • كانك تعقيله الذي انت سايلاه •
واسلم حصن ثم نافق وكان بين بني ذبيان وبين عيس الحرب المشهور بحرب داحس
وهم اسم حصان ساقوا به واختصوا السبب السابق فمات الحرب بينهم اربعين عاما
ومن ولد ذبيان النابغة الذي ياتي الشاعر المشهور ومن قبائل قيس عدوان بن عمرو
بن قيس بن عيلان وكانوا يتركون الطائف قبل عتيق ومنهم ذوالاصابع العدو والي انما
ومن ولد اسماعيل بنو اخذق اولاد الياس بن مضر وخندق امرأة الياس واليهما
بنو سون دون ابيهم ومنهم بنو ابيهم وهذيل ومن ولد اسماعيل بنو كنانة ومنهم
بنو ملكان بن كنانة وحمدة مناه بن كنانة وصهار من عبيد مناه عدة بطون وهم بنو
عقار رهط الى ذرو بنو بكر ومن بني بكر الدول رهط الى الاسود والدولي ومن بطون عبد
مناه ايضا بنو العيث وبنو الحارث وبنو امويج وبنو اضمه وصهار من عمرو بن كنانة
العمريون ومن اخيه عامر العمريون ومن مالك بن كنانة بنو امريش ومن بطون كنانة
الاحابيش وكان الاحابيش بن عمرو وريس الاحابيش نوبة احد ومن لم يقف على ذلك
ظن انهم من الحبشة وليس كذلك بل هم عرب من كنانة ومن ولد اسماعيل بنو كنانة
قريش وبنو حارث وبنو الخبيج ومنهم ابو عبيدة الجراح رضي الله عنه ومن ولد اسماعيل بنو
الارزم ومن ولد اسماعيل بنو عدي بن كعب ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وسعيد بن زيد من العشرة المبشرة رضي الله عنهم وبنو سهم بن هبيل بن كعب
ومنهم عمرو بن العاص ومن ولد اسماعيل بنو ابيهم بن مره ومنهم ابو بكر الصديق رضي الله
عنه ومن ولد اسماعيل بنو اخذوم ومنهم خالد بن الوليد وابي جهل بن حقام ومن ولد
اسماعيل بنو ازمه بن كلاب ومنهم سعد بن وقاص وامنة ام النبي صلى الله عليه
وسلم وعبد الرحمن بن عوف ومن ولد اسماعيل بنو عبد الدار بن قصي وبنو عبد
المعري بن قصي فمن الاول بنو شيبه الحبيبة والنضر بن الحارث وكان شديدا لعداوة له رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وبنو
الثاني خذجه بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم وورثه بن نوفل ومن ولد اسماعيل

بنو مطلب بن مناف وبنو نوفل بن عبد مناف وبنو هاشم بن عبد مناف فمن الاول
محمد بن ادريس الشافعي ومن الثاني جبير بن مطعم ومن الثالث عمود النسب الطاهر ومن
ولد اسماعيل بنو امية بن عبد شمس بن عبد مناف ومن بطونهم بنو العاص بن امية
وبنو الحارث من الاول عثمان بن عفان رضي الله عنه ومروان بن الحكم ومن الثاني اليونس
وابنه معاوية ومن ولد اسماعيل بنو عبد المطلب بن هاشم منهم سيدنا محمد الرسول
صلى الله عليه وسلم واولاد الكرام ومنهم بنو علي كرم الله وجهه ومنهم بنو عتيق
ومنهم بنو جعفر ومنهم بنو العباس ومنهم بنو الحارث بن عبد المطلب ومن رعاياهم
ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوسفيان بن الحارث الذي ياتي النبي صلى الله
عليه وسلم قبل النبوة الفاشدة يدغم غادا وبهاجه واصحابه وبالغ في ذلك ثم اسلم عام
الفصح وحسن إسلامه وهو ممن ثبت معه صلى الله عليه وسلم في وقعة حنين وقد ذكرنا
• تفصيله في مغازيه صلى الله عليه وسلم •
كتاب في ذكر احوال نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وذكر غزواته وبعض
خصايصه الشريفة اعلم ان ابراهيم النبي صلوات الله عليه وسلم كان
له من الولد اربعة اسمعيل واسحق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشرة وكذا في انوار
التنزيل قال ابن عباس ولد اسمعيل لابراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وقيل ست
وثمانين سنة وولد اسحق له وهو ابن مائة واثنى عشرة سنة وفي الانس الجليل لم يمت
ابراهيم الخليل حتى بعث الله اسحق الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيل
الى جبرهم وقبائل اليمن والي العماليق فذهباهم اسمعيل الى الاسلام خمسين سنة فامن له
فليل منهم وكان عمره مائة وسبعا وثلاثين سنة على ارجح الاقوال وتوفي بمكة ودفن في الحجر
مع امته هاجر قال الشيخ محبت الدين الطبري ان البلاطة الحاضرة التي في الحجر قبر اسمعيل
عليه السلام وبعث الله لوطا في عهد ابراهيم الى سدوم وكانوا انبياء على عهد ابراهيم
عليه الصلوة والسلام وفي معالم التنزيل ولم يبعث الله بعد ابراهيم نبيا الا من نسله ولما
صار اسمعيل ابن تسع وثمانين سنة توفي ابراهيم وكان قد تزوج في حياة ابيه ابراهيم
فولدت له اثني عشر ابنا او عشرة وكان اكبرهم ثاميا وهو الذي بقي ولادة البيت في
بعد وفاته ابيه اسمعيل الى ان توفي ودفن مع امته وعليه بنت مضاض في الحجر فلما توفي
صهار ولادة البيت في جبرهم نحو ثمانين سنة وقيل ست مائة سنة ثم بعث جبرهم في الحرم وطلعت
فبعث الله عليهم الرعاف والنمل وغير ذلك من الافات فهلك كثير منهم وكثر ولد
اسمعيل وصهار واقوة ومنعة فلقبوا على انهم واهم جبرهم فاخر جبرهم عن مكة
فلحقوا ببلا دجهم فاتا بهم في بعض الليالي السيل فذهب بهم وكان احد اولاد
اسماعيل عليه السلام قنار وكان قد اعطى سبع خصال الياس والشدة والصراع
والرمي والقبض والفروسيه وابنان النساء وكان قد تزوج امرأة من بنات اسحق

نظروا ان المطهرات التي بنكا حتمت من ولد اسحق طهرا ان يولد له منهم ولد ولم يحمل حتى
قيل له في المنام ان انة قد وددت فيك نور حبيب مصطفية وانه غري لا ينبغي الا في القرابات
فاتبعت لنفك عربية ولكن اسمها الفاخرة فجعل يتبع ويسال عنها حتى وجدها وهي بنت
ملك الجرميين وكان ذلك الملك من نسل نبت عليه السلام فزوجها فولد له منها حمل
فكان ولادة حمل في زمن يعقوب عليه السلام وانه قال لاجد في صحف جدى ابراهيم الخليل
انه جرى نور هذا الحبيب المصطفى في الرجال والنساء من نسل نبت لا يخالط احد من نسل
تايييل ثم ولد له **بنت** وفيه كان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا فاخذ تسميه
بسيرة حسنة يحب القبض ويتبع اثار ابيه فولد له **الهيبيع** وسمي **اد** واما سى ادد
لانه كان مدي الصوت وكان طويل العز والشرف وقيل اول من تعلم بالقلم من ولد اسمعيل
اد فضل بالكتاب على اهل زمانه فولد له **عدنان** وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم ظاهرا ولكن لم تعلم ملته ويقال ولاد ادد ولاد عدنان كذا في سيرة غلطى و
من عدنان تفرقت القبائل من ولد اسمعيل ثم ولد له **معد** وفيه كان نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظاهرا ولم تعرف ملته ايضا وسمى معد لان كان صاحب حروب
وغارات على بنى اسرائيل ولم يجارب احد الا رجوع بالنصرة والظفر **قال** انه هري
وحديثي على بن المغيرة انه لما بلغ بنو معد عش بن رجلا اغاروا على عسكر موسى عليه
السلام فدعى عليهم فلم يجبه فيهم ثلث مرات فقال يارب دعوك على قوم فلم
يجبني فيهم شئ فقال يا موسى دعوتني على قوم منهم خيرتى في اخر الزمان وفي
الاكتفاء ان تجت نصر لما اراد غزو اليهود بيلا العرب فقتلهم الانبياء واستحلهم
المحارم امر بنهم ارميا بان ياخذ معد الذي من ولد محمد المصطفى ويحمل معه الى الشام
ويوليه امرة من قبله ففعله ثم رده الى اتهامه بعد ما قضى الوطر من بلاد العرب وقيل
المحمول عدنان والاول اكثر ثم ولد له **نزار** وكان نزار يحمل اهل زمانه واكثرهم عقلا وفيه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدر ملته ثم ولد له **مضر** وفيه كان نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يحبه كل من رآه وكان صوته من احسن الصوت وهو اخوه ربيعة
كانا مسلمين صريحا من ولد اسمعيل على ملته ابراهيم الخليل وفي الاكتفاء ولد نزار اربعة
بشبن مضر وربيعه واما زوايا ودفع حجابة الكعبة الى ابنه مضر وروى ان نزار ما حضره
الوفاة قسم مال بينه الاربعة المذكورين فقال لقبه حمراء كانت من آدم هي وما اشبهها
من المال مضر وهذا الحياء الاسود وما اشبهه لربيعه وهذه الجارية وكانت شمطاء وما اشبهها
لاياد وهذه البدره والمجلس لانما عيسى فيه وقال لهم ان الشك عليكم الام في ذلك
فعلبكم بالافعى الجرهمي وكان يجران فاخذوا بعدة فاروا نحو لافعى فبينما هم في سيرة بهم
اذ راى مضر كلا فدرعى فقال ان البعير الذي رعى هذا الاغور فقال ربيعة وهو اتر واول
اياد وهو اتر وقال انما وهو شر ود فلم يسره والا فليل حتى يقتلهم ان ان بآلهم عن البعير

فقال مضرا هو عور قال نعم قال ربيعة اهو اورو قال نعم قالوا اباد اهو ابر قال نعم قال انمارا
هو شرود قال نعم هذه وانه صفة نافعي ولوني عليه غلغولاه ماراوه فلهنهم وقال كيف اصدنكم
وانتم تصفون بعيري بصفة فاروا حتى قد مواجران فزلوا بالافعى الحمرهسى فقال الرصيل
ابنها الملك انصفني من هؤلاء القوم فانهم عدوا على في بعيري فابوا ان يعطوني فقالوا لم نره
ابنها الملك فقال الافعى كيف وصفتوه ولم نره فقال له مضرا رايته برعى جانبا وبيع جانبا فمضت
انه اعور وقال ربيعة رايته احدى يدية نكنت اكثر من الاخرى فمضت انه ازوراي ذو عرج
وميل وقال اباد رايته برعى بمره مختلفا فعلمت انه ابره ولولم يكن له بئر لمرماه متفرقا وقال
انمار رايته بمر بالبروضه من الكلام فلا يفرح عليها وبمر الى مكان ارق واخبت منه فبرعى منه فعلمت
انه شرود فقال الافعى للرجل صديق القوم لبوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من ابرهم
وماش نهم فاجروهم وخرج بهم فقال غنابون اتي وانتم كماري قالوا على هذا اعتمادنا
فقسم بينهم الميراث واعطى مضرا القبة الحمره وما شاكلها من ذهب وابل واهى حمرة مضرا
الحمره واعطى لربيعة ما شبه الخنا والاسود من ذبابة وما كان فصارت له الحبل وبهم وبهم وبهم
ربيعة العرس واعطى لاجيد اباد الجارية الشمطا والفضة والغنم والابل البيض وقضى لانمار
بالارض والحمار والبغار وما شاكل لونه من الدواب فسي انمار الحمار ثم انزلهم دار الضياعه وكل
بهم من بيع كلامهم ويحفظ خبرهم وامر صاحب غنمه ان يبيع لهم خروفا من اسمن خرفانه وامر
صاحب شرابه ان يبيعهم من اطيب شرابه وان يطعمهم من اطيب عسل عنده فقام
اكلوا وشربوا قالوا لحم طيب سمين قالوا احدهم الا انه ارضعته كلبه وقالوا شراب طيب وقال
احدهم الا ان واليت على قبر وقالوا هذا عسل طيب قال احدهم انه غلغلة في هامة جبار ثم قالوا
هذه ملك كيريم وقال احدهم لولا انه لغير رشده فقص عليه الموكل جميع كلامهم فاسل الى الغمام
فساله عن امر اللحم قال لحم شاه ارضعناها من لبن كلبه ولم يكن في الغنم اسمن منها وسال
صاحب شرابه فقال ما عندي اطيب من شراب الدابة التي على قبر جدك ولا كان عسل اطيب
من العسل الذي اطعمته وكانت غلغلة ورضعته في هامة انسان فدخل امه وقال اصدقيني من ابي
والا قبلتك قالت له ان اباك الذي نسب اليه كان قد كبر وما رضى ان يموت وينهب الملك
عني وكان حواله نقي من قرايبه وسما فكنته من نفسي حتى علقت منه بك فنجب من امرهم ثم
انزلس عليهم من سبالهم عما قالوا فقال مضرا قلت ذلك لان الحمره اذا شربت ازالت الهم
وهذه بخلاف ذلك وقيل الاكرم اذا نبت على قبر يكون انفعاله قليلا وقال ربيعة قلت ذلك
لان لحم الضبان وسائر اللحوم يكون شحمها فوق اللحم الا اللحم الكلب فانه عكس ذلك فرايت
موافقاه وقيل اني شحمت منه راحة لحم الكلب وقال اباد قلت ذلك لاني شاهدت من العسل
يرجع عصف الادحى واخر اتي منه غم وذكر في الاكتفا ان اباد قال لم اركا ليوم خبر اجدو لولا
ان التي عجبته حايطض بذكر العسل فقبله في ذلك فقال لان الحمره اذا نبت نقش في الطعام
وهو بخلاف ذلك وقال انمار انما نسبت الملك الى غير ابيه لانه صنع طعاما ولم يأكل معناه

فعرفت ذلك من طبايعه **الاباء** لم يكن كذلك فخرج اليهم الانبياء وامرهم بالانصراف وقال هؤلاء
شياطين الانس ثم ولد لمصر عند كبر السن ولد سماه **الناس** وهو ضد الربا واللام فيه
للتعريف والهزة للوصل **قال** التسمي هذا اصح كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة مغلطاي
واسم الناس صيب وفي حيوة الحيوان وكان الناس مومنا وفيه كان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وكان يسمع من صلبه نبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالبحر فيجب منه وهو الذي
انكر على نبي اسمعيل ما غير ما من سنن ابا انهم وبرايم وبان فضله عليهم ولانجابه لهم حتى
ورد بهم على سنن ابايم وهو اول من اهدى البدن الى البيت ولم تزل العرب تعظمه تعظمه
اهل الحكمة كلفان والشبابه وكان يدعى كبر قومه وسيد عشيرته ولا يقطع امر ولا يقضي فهم
وونه ثم ولد له **مدركه** وكان اسمه عامر او انما سمي مدركه لانه ادركت كل غر كان في ابائه
وفيه كان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم طاهرا فبقى سنين لا يدري كيف تزوج حتى
ارى في منامه ان تير وج بنت عمه بره بنت طابخة فزوجهما وكانت يومئذ سيدة قومها في
في الحسن والجمال فولدت له **كنانة** وفيه كان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم طاهرا استى
كنانة لانه لم يزل في كنف قومه ثم ولد له **النضر** وانما سمي النضر لصفاء وجهه وجماله وهو الذي
اختاره الله تعالى بالبسط وسماه قريشا وكل ولد من النضر فهو قريشي ومن لم يولد له النضر
فليس بقريشي والنضر هو الذي رآى في منامه وهو يام وقد تعلق بر قوم بيض الوجوه من
لدن ظهره ولما انبت الى الكاهن فاجبه بها بذلك فقالت له لئن صدقت رؤياك لقد همف
اليك العز وخضعت باسم ونسب لم يخض به من كان قبلك ثم ولد له **مالك** وانما سمي
مالك لانه كان ملك العرب ثم ولد له **نهر** قد اجتمع النسب من قريش وغيرهم على ان قريشا
انما تفرقت عن نهر وقيل ان نهر هو قريش فالقريشي من كان بعده فمن كان فوقه
فهو كنانى ثم ولد له **غالب** وغالب **لوى** بالهزة ولوى **كعب** وكان يوم الجمعة
يسمى يوم العروبة فكعب اول من سماه الجمعة لاجتماع قومه اليه فيه فيخطفهم ويكرهم
ببعت النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بانه من ولده وبامرهم باتباعه والايان
به وينشد في ذلك اياتا منها قوله

• باليتنى شاهه نخواء دعوته • اذا قريش تنفى الحق خذلانا •

• وكان كعب عظيم القدر في العرب وارتخا بموته غظاما ماله الى ان كان عام الفيل
فارخوابه وكان بين موته وقبته الفيل فيما ذكر واخمسائة سنة وعشرون سنة وبين موته
ومبعث نبينا صلى الله عليه وسلم خمسائة وستين سنة ثم ولد له **مره** ولله **كلاب** واسمه
حكيم وقيل عروه وهو اما منقول من المصدر الذي في معنى المكابيه نحو كالبست العد ومكالبه
وكلابا واما من الكلاب جمع كلب لانهم يرون الكثرة كما يسموا سباعا وسئل اعزالي
لم تسمون ابناكم بشرا لاسماء نحو كلب وذيب وعبيدكم بحسن الاسماء غومر نوق وياغ
فقال انما سمي ابناؤنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا ثم ولد له **قصى** واسمه زيد وكان فيه

نور رسول الله صلى الله عليه وسلم طاهرا سمي قريبا لقصية قصي تنقيته اي تنقيه ومن بلاد قومه
في بلاد قضاعة مع امه فاعلمه بعد وفاة ابيه وهو يومئذ فظلم ثم قدم مكة في خارج قضاعة في الشهر
الحرام شيا بهيلا ورجلا جلدا وعالم قريش واقومها بالحق **قال** ابن السحق واول من ولي سدة
الكعبة فان جرهما وفضورا لما اخرتوا عن مكة ولي ولاية البيت فخرعه دون بكر بن عبد مناة وكان
بليبه منهم عمر وبن الحارث العباسي وقريش اذ ذاك حلوم وقرم وببونات متفرقون في قومه
من بني كنانة فولدت خراعة البيت بتوارثون ذلك كابر عن كابر حتى كان اخرهم حليل بن جشبه
بضم الحاء وسكون الباء الموحدة او فتحها وفتح الباء منسوب الى جشبه وخطب قصي الى حليل
ابنته جيا فزف حليل النسب ورغب فيه فزوجه منها وحليل يومئذ يلي امر مكة والحكم فيها
وحجابه البيت فاقام قصي معه بمكة وولدت له جيا اربعة بنين عبد الله وعبد مناف وعبد
الغري وعبد افلم انتشد ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه وهلك حليل وراى قصي انه اول الكعبة
وبامر مكة من خراعه وبني بكر وان قريشا فرعه اسمعيل وابراهيم عليهما السلام اراد ان يتولى
امر البيت واجازة الافاخنة من المزدلفة وكانا في يد رجل من صوفة وكانا اذا التوا لرمي الحجار
تقدم رجل من صوفة يرمى للناس فلما برى من حرم حتى يرمى فاذا فرغوا من رمي الحجار واراوا النصف
من منى اخذت صوفة بجاني العقبة بنحو الناس وقالوا اجبري صوفة فلم يجز احد حتى يرموا
فاذا انقذت ومضت على سبيل الناس وانطلقوا بعد بهم شجع قصي قومه من قريش وكنانة
وقضاعة عند العقبة فقاتلهم وغلبهم على ما كان بايديهم ثم قاتل مع خراعه وبني بكر فقاتل
شديدا بالابطح حتى كثرت القتلى في الغريتين جميعا وقتلت الجراعة فيهم واكثرها في
خراعه ثم انهم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا بعم بن عوف
الكناني فقصي بالامر لقضي وان كل دم اصحابه قصي من خراعه وبني بكر فهو موضوع وكل دم
اصحابه خراعه وبني بكر من قصي ففقه الديه مادة فولى قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم
الى مكة وتلك على قومه واهل مكة فملكوه فكان هو اول بني كعب اصحاب ملكا اطاع له به
قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللوائح شرف مكة كله وقطع مكة رابعا
بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم في مكة التي اصبحوا عليها وكان من جملة اولاده
عبد مناف واسمه المغيره وساد عند مناف في حياة ابيه وكان مطاغا قريش وهو الذي
يدعى القمر لجماله وكان يامر بنقوى الله وصدقه الرحم وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظاهرا في يده لواء نزار وقوس اسمعيل عليه السلام توفي بمكة ودفن الجحون فتدفن الناس بعده
بالجحون وكان له من البنين اربعة هاشم وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمر والعلوي
ابن لعلوم تبة ولقبه هاشم لانه كان يهشم الثريد لاهل مكة ايام الخط والهاشم كسر الشئ
اليابس وعبد شمس جد بني سفيان والمطلب حذال امام الشافعي ونوفل جد جبير بن مطعم
ولما توفي عبد مناف ولى بعده **هاشم** السقاية والرفادة اما السقاية فبها من ادم كانت
على عهد قصي توضع لبناء الكعبة ويستسقى فيها الماء العذب من الابار ويسقاه الحاج **واما**

الرفادة خرج كانه قريش خرج في الجاهلية من اموالها في كل موسم فتدفعه الى قصي فيصنع بطعاما
للحاج باكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد وكان عبد مناف يعل به بعدد وكان هاشم يعل به بعد
ابيه فلم يزل على ذلك من امره حتى اصاب الناس منه جذب شد بد خرج هاشم الى الشام فاشترى
بما اجتمع عنده من مال وبقيا وكعكا فقدم مكة في الموسم فاشتم الحيرة والكعك ونحو الجوز وطبخ
وجعله زيدا واطعم الناس وكانوا في جماعة شديدة حتى اشبههم **وقال** عطاء عن ابن عباس
انهم لما كانوا في ضرو وجاعة جمعهم هاشم على الرحطين يعني في الشاة الى اليمن وفي الضيف
الى الشام وكانوا يقسمون ربحهم بين الفقير والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم وكان عبد المطلب
بعد هاشم يعل الرفادة فلما توفي قام بذلك ابو طالب في كل موسم حتى جاء الاسلام وهو على
ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ارسل بال يعل به الطعام مع ابى بكر حين حج بالناس
سنة من الهجرة ثم عمل به النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع سنة عشر ثم اقام بذلك
ابوبكر وعثمان وعلي في خلافتهم واستمر ذلك الى ازمنة كثيرة وهو طعام الموسم الذي كان
الخلق يطعمونه ابام الحجة بمكة ومعنى حتى تنقضي ايام الموسم **وفي** المتنق وكان هاشم اغترفونه
واعلاهم وكانت مائدة منصوبة لا ترفع في السراء والضراء وكان يحمل ابن السبيل ويؤدى الخاف
وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوقد في وجهه شفاعا وتبلا لا ضياء ولا براه جبر
من الاجبار الا قبل يديه والابم بشي الاسجد ليه فعد اية قبائل العرب ووفود الاجبار يكون بناهم
يعرفون عليه ليتزوج بيتن حتى بعث اليه هرقل ملك الروم وقال ان ابنته لم تلد انسا اجعل منها
ولا الهسى وجها فاقدم الى حتى ازوجكها فقد بلغني يهودك وكرمك وانما اراد بذلك نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم الموصوف عندهم في الانجيل وتوفي هاشم بكه من ارض الشام واختلف في
سنة حين مات فقيل عشرون سنة وقيل خمس وعشرون ومما يحكى من الغرائب ان هاشما وعبد
شمس ولدا توأمين مثلا صقيل جيا بهما فطما عاجلوا في فكلما لم يقدر راح حتى فصلوا بهما بالتيف
فبلغ الحيرة بعض عقلاء العرب فقال ينبغي ان يفصلوا بهما بشي اخر فاذا لم يفعلوا فلما زال تكون
العداوة والتيف في اولادها فكان كما قال كذا في روضة الاجبار **وفي** شفاء الغرام ولد هاشم
اولا وكان اصبعه ملتصقة بجمه اخيه فنجحت فسال الدم فقال يكون بينهما دم ثم ولد له **عبد**
المطلب السمي شبة الحمد سمي بها لانه حين ولد كان وسط راسه ابيض والى ستي عبد المطلب
لانه كان طفلا حين توفي امره فراه عنه المطلب بن عبد مناف وكان من عادة العرب ان يقول
لبنيم كان في حجر واحد هو عبده وقيل غير ذلك وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظاهرا **قال** السهيلي وهو اول من خضب بالسواد من العرب قبل يس اليوم على وجه الارض
هاشمي الامن اولاد عبد المطلب اذ لم يبق من سائر اولاد هاشم نسل **قال** ابن الاثير كان
اذا دخل شهر رمضان صعد خرا واطعم المساكين وكان يرفع مائدة الطير والوحوش في اوس
الجبال فيقال له الفياض لجوده ومطعم طير السماء وكان يجاب الدعوة ونحو النقبة وقد اشتهر
تعالى ما زفرم على يديه وكانت مدفونة بعد جرحهم زها حسمانة سنة لا يعرف مكانها وفي سنة

نخلطاي سميت زفرم بذلك لانها رمت بالتراب وقيل لفرمة الماء فيها **وفي** سيرة ابن هشام
وهي براهيميل التي سقاها الله تعالى حين ظمى وهو صغير وقد اسلفناه قصته في ترجمة احوال
سيدنا الخليل **وفي** المواهب اللدنية فلما احدثت جرحهم في الحرم وقبضوا له هاشم من اخر جسم من مكة
عند رستم عمرو بن الحارث الى السيف فلقية وادراع وغزاليين من ذهب وغيرها من النفائس
فخطها في زفرم وبالغ في طمها وفرا الى اليمن بقومه فلم تزل زفرم من ذلك العهد يجهو لا ان رفعت
الحج برويا منام راها عبد المطلب فخرها مع ابنة الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فتمت
قريش من ذلك واذا سقاوهم فقالوا لا تحفر في مسجدنا فنذر لمن جاء عشرة بنين وجاهدا
له اعوانا ليندجج احدهم ته تعالى قربانا فلم يزل يجادلهم ونازلهم على ذلك حتى اعان الله
تعالى عليه وغلب مع ابن واحد على سائر قريش فامتنعوا عليه فلم يحفه بيرا حتى بدله النبطي فلبه
وعرف ان روياء قد صدقت فلما تاملوا به الحفر وجد فيها ذباين جرحهم ثم لم يحفه كنه حتى وجد
الماء فغضب الاسيف بابا للكعبة وضرب الغزاليين من ذهب في الباب فكان اول ذهب طليت
ببع الكعبة فيما يزعمون **وفي** شفاء الغرام ثم سرقتها بعض سفهاء قريش ومعهم ابولهب حين
فبتت اسباب ظلمهم وهم يشربون الخمر في بعض الليالي فباعوها من تجار فدموا مكة فاشترى
بشتمها الخمر وسائر اسباب الطرب فلم يشعر قريش بذلك زمانا حتى اذا عرفوه اخذواهم
وضربواهم وقطعوا ايدي بعضهم وولد لعبد المطلب من البنين اثنا عشر ومن البنات
ست ولم يدرك الاسلام من الذكور غير اربعة ابوطالب وابولهب وحمنة والعباس ومن
البنات صفية خرج ابنه **عبد الله** اجل قريش فشفت به كل نساء قريش وكان ان تهنل
عقود لهن فلقى عبد الله في زمنه من النساء ما لقي يوسف في زمانه من امرأة العيزر وكان عبد الله
يخبر اياه بكه يرى من العجايب يقول بابته اني اذا خرجت الى بطحاء مكة وصهرت على جبل شبر
خرج من ظهري نوران اخذ احداهما شرقي الارض والاخر بها ثم ان ذيك النورين يستديران
حتى يصير كالسحاب ثم يتفرج منهما السماء فيه خلجان فيها ثم يخرجان ويرجعان الى في محفة
واحدة والى لاجلس في الموضع فاك مع فيه من تحت سلام عليك ايها المستودع ظهره نور
عنه صلى الله عليه وسلم والى لاجلس في الموضع اليابس او تحت الشجر اليابس فتخضر فتلقى
على اشغها نها فاذا قتت وتركتها عادت الى ما كانت عليه فقال عبد المطلب ابشر يا بني فاني
ارجو ان يخرج الله من ظهرك المستودع المكرم وقد رايت روياء تل على ذلك **قال** ابن ابي
ثم ان عبد المطلب لما بلغ اثنا عشر سنة اراد ان يوفى نذره فقرع على راسي اولاده في خوف
الكعبة فخرج اسم عبد الله فاخذ بيده واراد ان يذبحه فمنعه قريش وقالوا حتى تغد ربه
الى ربك ولين فقلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه فيذبحه ويكون سنة فانطلق الى فلانة الكاهنة
بالحجاز فلما ان تاملت بامر فرج لك فانطلقوا اليها وقصوا عليها القصص فقالت كم الديه
فيكم قالوا عشرة من الابل قالت فارجموا الى بلادكم ثم قرتوا صا جكم وقربوا عشرة
من الابل ثم اضر بوا عليه وعليها بالقدح فان خرجت على صا جكم فزيدوا في الابل ثم اضر بوا

بعض وهكذا الى ان برضى ربكم واذا خرجت على الابل فاخرها وها وقد رضى ربكم ونجاها بحكم
 فرجعوا وفعلوا ما امرتهم فلم تزل تخرج عبد الله ويزيد وعشرا الى ان جعلوها مائة فخرجت
 على الابل ثم اعادها عبد المطلب ثلث مرات فخرجت على الابل فعادها بمائة من الابل لذلك
 صارت له مائة من الابل ثم انصرف عبد الله بابه وهذا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انا ابن الذبيحين كذا ذكره الزحري في الكشف فلما بلغ عبد الله الى سن ثلثين سنة
 وقيل الى سن خمس وعشرين سنة زوجه ابو عبد المطلب ابنة وهب بن عبد مناف بعد
 ان خطبها الشراف فريش وكانت آمنة تابی ذلك وتقول يا بئس لي اني اخرج وقد كانت
 اعطاه الله تعالى من الجمال والكمال ما كان تدعى حكيم قومها **وعن** ابن عباس عن ابيه
 عباس ان ليلة بنى عبد الله بآمنه اعطينا مائة امرأة من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف
 وخرجن من الدنيا ولم يتروجن السفا على ما فاته من عبد الله عند سنين لابيوسف للنور رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الخروج وقد طالت الفترة وانقطع اخبار السمار وانتهى رس ذكر
 النبوة فلما صارت احدي ثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القعدة من اذن الله تعالى لنور
 بنيه في الخروج فاتفق ان واقع عبد الله آمنة ليلة الجمعة ايام التشريق بمبنى في شعب ابي
 طالب عند الحجرة الوسطى فحملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله كذا في
 المستقى وسيرة العمري **وفي** المواهب اللدنية واختلاف في مدة الحمل به صلى الله عليه وسلم
 فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل غير ذلك في الصنف **وقد** حكى ابن عبد الله
 مر يعني بامرأة شغوبه يقال لها فاطمة وهي من اجل النساء والشبههن واعلمن وقد رأت
 الكتب فرأت نور النبوة في وجهه فقالت يا فتى من انت فاجبه فقال هل لك ان تقع
 على واعطيك مائة من الابل فلم يرض بذلك عبد الله ثم مضى الى امراته آمنة فكان معها
 ثم ذكر قول الخنثية وجمالها فراجع اليها وقال هل لك فيما قلت قالت كان ذلك مرة في يوم
 لا فذهبت مثلاً قالت اي شئ صنعت بعدى قال وقعت على زوجتي آمنة فالت اني والله
 لست بصاحبه ربه ولكني رايت نور النبوة في وجهك فاردت ان يكون ذلك في دابة
 الا ان يجعله حيث يجعله ولم يبق كآمنه في فريش ولا في قبيله من قبائل العرب الا علمت
 بحمله عليه السلام وكانت ذلك اليوم السنة الملوكة حتى لم يعقدوا فيه على التكلم واصبح
 عرش اليبس منكوساً واصنام الدنيا منكوسة مغلوقة وكانت فريش في جرب شديد
 وضيق عظيم فاخضت الارض وحملت الاشجار وانا هم الوف من كل جانب فسميت تلك
 السنة سنة الفتح والابتهاج وكان قد اذن الله تعالى تلك السنة للنساء الدنيا ان يحلن
 ذكورا كرامه لبنتنا صلى الله عليه وسلم وقد اهلك الله تعالى في شرف حمله وبركة ظهوره
 اصحاب الفيل وجعل كيدهم في تضليل قرة من الله تعالى وغرة لبنته وصغيرة وارها
 بالنبوة فلما كانت سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القعدة من مضت من ملك
 كسرى انوشروان اثنتان واربعون سنة ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني

عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل غير ذلك وصوب الاول ابن الجوزي في الصنف
 وحكى اتفاق العلماء عليه **وفي** سيرة فلطاي وعاش لسرى بعد مولده صلى الله عليه وسلم سبع
 سنين وثمانية اشهر ووافق ذلك من الشهور الشمسية نيسان وهو برج الحمل بعد ان مضت مائة
 عشرون درجة كذا قيل **وفي** المواهب اللدنية فلما ولد صلى الله عليه وسلم وقع جاثيا على ركبته
 مقبوضه اصابع يده مبركة بالتبابة كالمسح بها **وفي** مشاهد النبوة انه لما وقع على الارض رفع
 راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني رسول الله وصيحه الحاكم وغيره انه خرج معه نواضات
 لا قصور الشام واسواقها وقد تواردت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم ولد مخفوناً مسروراً
 وشاهدت آمنة حين الولادة ما شاهدت من الآيات والعلامات الطاهرة فان اردت العثور
 عليها فليكن بالمواهب وسيرة ابن هشام وغيرهما من كتب الآثار وما احسن ما قيل
 • دعي ما ادعت النصارى في نبهم • واحكم بالثبوت مدافيه وانكم
 • وانسب الى ذاته ما ثبت من شرف • وانسب الى قدره ما ثبت من عظم
 • فان فضيل رسول الله ليس له • حد ينفرد عنه ناطق بقم
 • وكيف يدرك في الدنيا حقيقة • قوم ينام تنوعه بالحلم
 • فبلغ العلم فيه انه بشر • وانه خير خلق الله كلهم
ومن اعظم ما وقع ليلة ميلاده منع الشياطين من السراق التمع والتفاني ايوان كسرى
 وبقاؤه الى زماننا وسقوط اربع عشرة شهراً منه وكانت اثنتان وعشرون شهراً وهو
 غور فارس ولم تحم قتل ذلك بالف سنة وفيها غاصت بحيرة ساوة وهي بين همدان وقم وكانت
 اكثر من سنة فراسخ في الطول والعمق عجز فيها السفن فبقيت باب حتى بقيت في موضعها
 مدنية ساوة بالواقية اليوم فلما خافوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وباء مكة دفعوه
 الى حليمة السعدية ترصعه ولان النشوي البلاد المعروفة بطبيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة
 الماء له مدخل عظيم وتأثيره يرفع في فصاحة المولود وكان ذلك عادة فريش ولهذا قال صلى الله
 عليه وسلم انا اعز بكم انا من فريش واسر صنعت في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة بين
 العرب بكمال الجود وعام الشرف كذا في المواهب فكلت عندها خمس سنين **ذكر** ابن اسحق
 قالت حليمة وكانت بلا دناءة اجذب ارض الله وكانت غنيمة نقد وجيا عاود روح شبا عا
 عالينا وكنا تفضل بها على قومنا وما جلب ان فطرة لبن وكان الناس ينجون من ذلك
 ويقولون ما بال اعتنا لنا لانه بحيرة وثمة درهما من بركة كثر بها مواشي حليمة وتمت
 قال ابن اسحق والبطراني واليهيقي وغيرهم انه صلى الله عليه وسلم كان يقبل على الندي
 الايمن فيشرب منها ماشاء وبابى اذا حولته حليمة الى الايسر قال العلماء فاعلم الله تعالى
 اني له شريك فيهم العدل **وفي** المستقى قالت حليمة ومن العجايب انه ما رايته له بو لا ولا
 غسلت له وجهه قط وكانت له طهارة ونظافة وفيه وكان اخواه من الرضاعة يرحلوا
 فبهم ان بالقبيبان فيلعبان معهم فاذا آراهم صلى الله عليه وسلم اجتنبهم واخذ بيد اخويه

وقال لهما انما لم تخلق لهما هذه السنة من مولده صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر الصديق
رضي الله عنه كذا في زبدة الاعمال **وفي** السنة الثالثة من مولده الشريف وقع شق صدره
المبارك في المشتق كان هو واخوه صنعة عند الغنم فأتى رجلان عليهما ثياب بيض ومعهما
طشت من ذهب فيه ماء بلج فاستحياه من الغنم والصبي فاصبحا وشقا بطنة وشرا
صدره واستحياه منه نكتة سوداء ففلا بذلك الماء والثلج وشوا بطنة نورا وسما عليه
وعاد كما كان فلما شهد اخوه ذلك اسرع الى امه وابخرها لما راها فخرجت حليمة وزوجها
سرعان فاباه صلى الله عليه وسلم فانما ينظر الى السماء كالتمن تطلع من وجهه
فالتفتا وقال مالك يا ولدي فاجبر صلى الله عليه وسلم بما راها فخافا عليه ورواه الى امه
روي انه بقي اثر الشق ما بين مفرق صدره الى منتهى عاتقه كانه الشراك **قال** الشراحي
وقد كنت اري اثر ذلك المحيط في صدره صلى الله عليه وسلم دائما **وفي** السنة السادسة
على القول الرابع توفيت امه صلى الله عليه وسلم بالابواء وكان مات ابو له في مدة حمله
صلى الله عليه وسلم في طريق التجارة بالمدينة **وفي** السنة السابعة كفلته جدته وضمته اليه
ورق عليه زقة شديدة وفريه من بين اولاده اليه حتى ان اولاده كانوا لا يجلسون على
فراشه وكان يجلس على فراشه ويقول ان لابني هذا ثانا **وفي** السنة الثامنة توفي عبد
المطلب وهو ابن مائة واربعين سنة وهو قول السهيلي وقيل خمس وتسعين سنة وهو
قول جبير وقيل غير ذلك ودفن بالجحوبون فلما توفي عبد المطلب كفلته عمه ابو طالب وضمته
اليه **وفي** السنة الثامنة توفي عبد المطلب المشتق وكان ذلك في ملك كسرى هيرمز بن النور
شروان **وفي** السنة الثانية عشر ارحل به عمه الى الشام فلما نزلوا قريب لبصرى عند قرية
راهب يقال بجير اشهد بجيرا في محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من الايات العظيمة والدلائل
الواضحة مثل استظلاله بالظمام واخضر الشجرة اليابسة التي قد خضتها وغير ذلك من
شواهد النبوة فآمن به واستوصى لاهله صلى الله عليه وسلم بالجيرة في حقته وان يحذروه
من اليهود وهذا حاصل ما في المشتق وشكوة الانوار **وفي** السنة التاسعة عشر قتل هيرمز
الجبار بن النوشروان قتله ولده برويز **وفي** السنة الحادية والعشرين خرج صلى الله
عليه وسلم في تجارة خديجة الى الشام مع ميسرة عبد خديجة **وفي** كتب التبر فلما دخل الشام
نزلوا ببصرى عند صومعة بجيرا وكان فيها يومئذ راهب من رهبان الشام يقال له نسطور
فقرن الناس متفرقين ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فلما اطمان تحتها اخضرت
واوزرت واغشوش ما حولها وايمنع ثمرها وتزلت اغصانها ففرقت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك ان الحذر من صومعته وآمن به
وكان ايمان بجيرا ونسطور اقبل النبوة وكذلك آمن به ورقة بن نوفل وعداس الراهب
قبل النبوة ولم يؤمن بنبي احد الا بعد ظهوره ومن هذا القبيل ايمان تبع الالكه وجيب
بن السليل النجار ثم ان ميسرة كان يرى اذا كانت الهاجرة والشد الحمر ملكين يظلمان

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الشمس فبينما كان معه حيث ذهب واجبه ميسرة غابة الحجة
فلما باعوا تجارتهم ورخوا ضعفت ماكا نوايركون **جاءوا** الى مكة فلما كانوا بالظهران
تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في وقت الظهر وخديجة في عليته لها فرات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وملكها بطان عليه فاراته البنا فنجين لذلك ودخل عليها رسول الله صلى
عليه وسلم فخر بها بما روي في ذلك حديث ثم قدم ميسرة ودخل عليها فاجبرته بمارات فقال
ميسرة فذابت هذا منذ خرجنا من الشام واجبرها بالبرج وبما شاء من البنتي صلى الله عليه
وسلم عن قولها في هذا **قال** النور فاضعت خديجة رضي الله عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضعفت ماسمة له وكانت خديجة امرأة عاقلة شريفة مع ما اراد الله بها
من الكرامة والخير وهي يومئذ افضلهم شبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وقومها كانوا
حراسا على نكاحها ولكن شرفها الله تعالى بنكاح رسول المصطفى فلما قدم صلى الله عليه وسلم
من سفره الشام بعد شهرين وخمسة عشر من يوم ما رغبت خديجة في نكاح محمد صلى الله عليه
وسلم اباهما ذكرت ذلك لعبد ميسرة وارسلته وسيا اليه صلى الله عليه وسلم فوجدته
راغا فيها غير متنع عنها فارسلت اليه ان اخطبني فجاء ابو طالب مع صناديد قريش يحفل
خديجة محمد صلى الله عليه وسلم فنكحها له صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة بليغة ذكر فيها
فضلهم على سائر القبايل وفضل محمد صلى الله عليه وسلم فنكحها له صلى الله عليه وسلم
على صداق اثنتي عشرة اوقية ذهب وقيل غير ذلك واولم صلى الله عليه وسلم ونحر جزوا
او جزوزين واطعم الناس وامرت خديجة بنوايرها برقصين ولبعضهم الدفوف ودخل
صلى الله عليه وسلم فقال مع اهله فامر الله عينه وخرجهم الى طالب واذهب كره به وكانت
خديجة بعد النكاح اربعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وخمسة ايام خمس عشرة سنة قبل
الوحي والباقي بعده واولاد النبي صلى الله عليه وسلم كلهم منها الا ابراهيم فانه من
مارية القبطية وخديجة سيدة نساء العالمين وافضلها **وفي** السنة الثلثين ولد شريح القاضي
وفي السنة الاربعين اوحى الله تعالى اليه في المنام ستة اشهر الى ان السفلى له جبريل في جبل
جرا ففعل سورة العلق ثم نزل جبريل بعقبه في الارض فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلاة
ركعتين **وفي** ذلك اليوم فرض صلى الله عليه وسلم فارق جبريل وعاد صلى الله
عليه وسلم الى خديجة فاجبرها ففشي عليها من الفرح ثم اخذ بيدها واتى بها الى العين
فتوضا ليهما الوضوء فتوضات ثم قام فصلى وصلى معه وكانت اول من آمن واول
من جهلى هكذا روى محمد بن عبد البر وهو الصحيح من الروايات **قال** مقاتل كانت الصلوة
اول فرضها ركعتين بالغدوات وركعتين بالقبلي لقوله تعالى فتبج بحجرك بالقبلي
والابكار ثم فرضه الوحي واستبظا نزوله ثلث سنين على ما جزم ابن اسحق فخرن لذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرنا شريفا فبينما هو يمشي في بعض الايام فسمع
صوتا من السماء فرفع بصره فاذا الملك الذي جاء بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض

فرع من فرج و قال زملونه زملونه فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا من كل ثقل مما انزلناكم من قبل في هذه الايات و قال زملونه زملونه فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا من كل ثقل مما انزلناكم من قبل في هذه الايات
و ثباتك فطهر والرجز فاهجر حتى الوحى وتنازع فكان في نزول سورة افرأيت نبوته وفي سورة المدثر
رسالة بالندارة والبشارة فجعل صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الحق في السنتين
حتى نزل قوله تعالى في السنة الرابعة من النبوة فاصدع بما توهم فبعد ذلك افرأيت نبوته واهلها
فتبعه الناس كثير وكفار قريش غير منكرين لما يقول حتى قارب اليهم من ذلك اصطلا و ابايهم
في النار فعند ذلك استنقوا له وعادوه **وذكر** ابن اسحق ان اول من آمن بعد خديجة على رضى
عنه وهوا بن عبد كنان ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر وهوا بن ثعلبة و ثلثين سنة واسلم على يد
الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وصلى بن عبد الله وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن
عوف وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وغيرهم من اجل والى بن رضى الله
عليهم اجمعين فلما بالغ قريش في اذى المسلمين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى
الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس بيلاذه فتخروا وعنده حتى ياتيكم الله تعالى بفرج منه
كذا في الصفوة **قال** محمد بن اسحاق فهاجر اليها بنو ثعلبة و ثلثون رجلا ومن الناس احدى عشرة
امراه قريشية و سبع غرابية سوى ابنا لهم الذين خرجوا بهم صفارا وفي المواهب اللدنية وكا
ذلك في سنة خمس من النبوة في شهر رجب فاقاموا فيها ثمانين يوما ورمضان فلما زلت سوا
والنجم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الصورة وسجد معه المشركون فبلغ ذلك
الى الحبشة فظن المسلمون ان قريشا قد امنوا فخرجوا الى مكة فلما كانوا ببعض الطريق سمعوا منهم
ما امنوا فدخل احد منهم مكة الى الجوار الا بن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى الحبشة
فسطت بهم عشارهم فاذا بهم فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج مرة اخرى
الى الحبشة فخرج خلق كثير فماتت قريش استقراهم في الحبشة وامنهم بها رسول الله
بن العاص وعبد الله بن ابى و ربيعة بعد ابا و تحف من بلادهم الى الحبشة ليرداهم اليهم فدعا
النجاشي جعفر بن ابى طالب وغيره من المسلمين فاستخبره عن حاله وشأنه صلى الله عليه وسلم
فوجد كلها موافقة لما في الانجيل من اوصاف النبى الموعود وحبسه في اخر الزمان ففر عليه صدره
من كبعض نيكى النجاشي حتى اخضل عينه وكتب اساقفته حتى اخضلت لهاهم ومهاجرهم ثم
قال والله ان هذا الكلام الكلام الذى جاءه موسى ليجزى من شكوة واحدة ثم قال لطفنا
والله لا اسلمهم اليكم ابدا ولا اخلى بينكم وبينهم فالحق بشايتنا فخرجنا من عنده مقبوحين مردودا
امرهم وخرج المسلمون الى الحبشة ومنع الله تعالى بنيه لهم ابى طالب ورات قريش ان لا يسلمهم
عليهم رموه بالكهانة والسحر والجنون والشعر ثم بالغوا في اذاه حتى اضطر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنته مع اصحابه في دار الارقم بن ابى الارقم وهو الذى اسلم بعد سنة نضر كذا في
في الصفوة وكان داره بكة على الصفا فاقاموا فيها شهرا ولقد صدق بها الارقم على ولده فلم يزل
المنصور العباسي برغب ولده في المال حتى باعه اياها ثم اعطاها المهدي الخيزران وهى التى
سقى الان بدار الخيزران **ذكر** اسلام حمزة و اسلام عمر رضى الله عنهما في الفتى وبنو رسول

صلى الله عليه وسلم جالس عند الصفا مرتبة ابو جهل فشمته واذاه وبالغ في ذلك ولم يكلمه رسول
صلى الله عليه وسلم شيئا وكان مولاه لعبد الله بن جندعان في مسكن لها سمع ذلك ثم انصرف
ابو جهل عندهم الى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا
قوسه راجعا من قنصة فاجبرت المولاه بما فعل به صلى الله عليه وسلم ابو جهل فاحتمل جبهه الغضب
لما ارادته به من كرامته وكان اغرقت في قريش واشتد بها شكيمة فمعد نحو ابى جهل حتى اذا قام
على راسه رفع القوس فقه به بها شجة شجة منكروه وقال الله فانا على دينه اقول ما يقول من ذلك
على ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة ليعضروا اباهم فقال ابو جهل دعوا
اباهم فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا فجلا وتم حمزة على سلامه وعلى مبايعة النبى صلى الله عليه
وسلم فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عذروا وامنوا وان حمزة
سببهم فلفظوا عن بعض ما كانوا ينالون من النبى صلى الله عليه وسلم **وفي** اليوم الثالث من اسلام
حمزة اسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه كذا في الصفوة **وفي** الاكتفا وسيرة بن غطاي وكان
ذلك في السنة الثالثة من النبوة **وسبب** على القول المشهور ما روى ان قريشا تاورت في امر
النبى صلى الله عليه وسلم فطلبوا رجلا يقتله فقال عمر انا بذلك فخرج متقلدا بالسيف فوافى
في الطريق سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فتجادل معه سعد بعض المجادلة حتى سئل كل واحد منهما على
الاخر سيفه وكان ان غلبا فقال سعد مالك يا عمر لا تصنع ما هذا يا خنك امه وزوجها
سعد بن زيد فقال السما قال نعم فتركه عمر وسار الى منزل امه **وفي** الصفوة فوثب عمر على خنث
سعد ففرب به الارض وجلس على صدره فجات اخته تدفعه عن زوجها فاطمها علم لطمه بشج بها وجهها
فماتت ادم في وجهها غضبت وقالت اى عمر والله القبر بنى على ان واحدا لله لقد اسلمنا على
زعم من افكك وشهدت بالشهادتين فقلت فاصنع ما انت صانع فلما سمعها عمر ندب ونام من
صدر زوجها فقذا حيه ثم قال اعرضوا على الصحيفة التى تدرسونها وكانت هى مع زوجها ورجل
من الانصار يقال لها خباب بن الارت يقرؤ سورة طه فلما استوا بغيره سكنوا واخفى خباب حتى
فعل عمر ما فعل خنثه الا افعل قال ويحك قد وقع في قلبى ما قلت فابت حتى يغيب وتظهر
فلما اغتسل وتطهر ودفع اليه الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما نزلنا عليك
القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى الى قوله انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واتم القبلوة لذكرى
فبعد ذلك قال عمر ينبغي لمن يقول هذا ان لا يعبد معه غيره فقال عمر دلوني على محمد فذهب خباب
وسجد معه الى دار فيها صلى الله عليه وسلم ففرب عمر الباب فاستمع القوم وقال لهم حمزة ما لكم قالوا
عمر بن الخطاب فهو عليهم امر عمر فاذا في الدخول فلما دخل عمر استقبال النبى صلى الله عليه
عليه وسلم في صحن الدار واخذ بجانب نوبة وحيايل السيف ثم تقدمه فاما لك عمر ان وقع على ركبته
فقال ما انت بمنته با عمر فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فكبر اهل الدار بكبيرة سمعها اهل المسجد فرغب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخروج وقال يا رسول الله اتنا على الحق ان مننا وان جئنا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق

ان متم والحيث تم فقال قضيتم الاغنيا فقال يا عمر انا قبيل قد ريت ما لقينا فقال عمر والذى لم يكنك
بالحق لا يبقى مجلس جلت فيه بالكفر الا جلت فيه بالايان ثم خرج في صفيين حمرة فاحداهما
وعمر في الاخر له كد يد كد يد الطحين حتى دخلوا المسجد فنظر فرش الى عمر والى حمرة فاحداهما
كانت لم يقبهم مثلها فلما فوا بالبيت وصلوا في المسجد فلم يمالك احد من المشركين ان يترفعوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسلمين وكان قد دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في البادية
التي اسلم عمر في حبسها وقال اللهم اغفر الاسلام بعمر بن الخطاب او باني جهل بن هشام فاستجاب
الله تعالى له في عمر **وفي** المواهب اللدنية ان رثب لغاهم واوتفاقه واني سنة التبعة من النبوة
في الاطبع بموضع يقال له المحصب وهو باعلامه عند المقابر كما في مناسك الكرماني على ان يقبلوه
صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك اباطالب بنج بني هاشم وبني المطلب واذلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم شعهم ومنعوه من كل من قصده بسوء فلما رثب فرش ذلك اجمعوا ان يكتبوا كتابا
يتفاقدون فيه اليه بني هاشم وبني المطلب ان لا يبايعوهم ولا يخالطوهم ولا يقبلون منهم صلحا
ابدا حتى يستوار رسول الله صلى الله عليه وسلم للفصل وكتبوه في صحيفة وعقلوا الصحيفة في جوف
الكعبة في هلال محرم هذه السنة وثلث يد الكتاب بعد ما بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشعب معصورا سنين او ثلث سنين حتى جهدها وكانت فرش قد قطعت عنهم الميرة
والحادة وكان لا يصل اليهم شيء الا شرا وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم وكانوا
قد جهدها **وفي** السنة التاسعة اقتتل عسكر الروم وفارس عند بصري واذرعات فغلب
فارس على الروم فسر ذلك المشركين واخرن المؤمنين لكون اهل فارس مجوسا لا كتاب لهم
والروم اهل كتاب فزلت لم غلبت الروم الى قوله في بضع سنين فقال ابي بن خلف كربت
فرا هنا على عشرة فلا يصح من كل واحد منهما وجعلوا الاجل ثلث سنين فاجبه ابو بكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال زد في الحظر والبعد في الاجل فجعلوا مائة فلوصل الى سبع سنين وقضى
ابي يوم احد من خرج حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده المباركة وغلبت الروم على فارس
يوم الحديبية فاخذ ابو بكر الحضر من كعبيل ابي وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يقصد ق به وكان ذلك قبل تحريم الفجار وهذه اية بيته على صحته نبوته صلى الله عليه وسلم
وعلى ان القرآن من عند الله لانها نبى عن الغيب كما ذكر في المنتقى **وفي** السنة العاشرة
كان الشقاق القمير بكة شاهده اهل الحضر من المسلمين وصناديد فرش من المشركين واهل التفسير
قال العلامة السبكي والشقاق القمير متواتر منصوح عليه في القرآن فروي في الصحيحين وغيرهما
ثم ان الله سخط الارضه على الصحيفه الملعنة باليت فمجي ما فيها سوى اسم الله تعالى فاطلع نبيه
عليه فاجبرهم بذلك ابوطالب فوجدت كما قال عليه السلام فاخرجوهم من الشعب وكان ذلك
في السنة العاشرة من النبوة **فيها** مات ابوطالب بعد ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
من الحصار بالشعب ثمانية اشهر واحد عشر من يوم ما وهو ابن بضع وثمانين سنة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن سبع واربعين سنة وقبل توفيه بعد ذلك سنة اشهر وبعده ثلثة ايام

وقبل شهر توفيت ام المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله عنها وهي ابنة خمس وستين سنة ودفنت
بالجوع ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلوة عليها فخرن رسول
صلى الله عليه وسلم لوتها ولوت ابى طالب حزنا شديدا فمضى ذلك العام عام الحزن وبعده ثلثة
اشهر من موت خديجة رضي الله عنها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف لشفاء واستراحة
من الضيق الذي حل به بكة فلا حرم جعل الله الطائف متنفسا لاهل الاسلام لمن ضاق بكة الى يوم
القيمة فهي راحة الامة ومنفس كل ذي ضيقة ونعمة سنة الله في الذين خلوا من قبل ولم يجد لسنة الله
تبديلا **وفي** حيوة الحيوان فاقام بالطائف شهر الايدع احد من اشراف نصيف الاجاه وكلمه
ودعاه الى الله فلم يجبه الى طيبته وقالوا يا محمد اخرج من بلدنا والحق بنا بك من الارض **وفي** اسد
الغابة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ودخل مكة في جوار مطعم بن عدي ثلث وعشرين
ليلة فملت من ذى القعدة **وفي** هذه السنة قدم عليه جن نصيبين لما نزل مكة وهو موضع على ليل
من مكة فاسلموا وهم اشراف الجن وسادتهم على ما ذكر في معالم التنزيل واختلف في عدد دهم فقال
ابن عباس انهم كانوا سبعة وكان صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثمانين سنة كذا في حيوة الحيوان
وفي سيرة اليعمرى وثلثة اشهر **وفي** المنتقى قال العلماء ان الجن اتوا النبي صلى الله عليه وسلم مرتين
احدهما بخله كاهم والثانية بكة كما في الحديث المروي عن عدي بن سعد في هذا الباب وفيها في
شوال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سود بنت زمعة فبنى بها وهي ممن هاجرت الى الحبشة وعادت
الى مكة وراى في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاها ووضع رجله على رقبته فلما انتهت اخبرته
زوجها قال صدقت فانما موت وتبر وجك محمد وراى اخرى ان الفروقع عليها من السماء فامر كثير
حتى مات زوجها سكران وهو من اسلم فذبحا وهاجرا الى الحبشة فتر زوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوفيت في اواخر خلافة عمر رضي الله عنه وقيل بل في زمن معاوية والاول شهر ومرتباتها
في الكتب المتداولة خمسة احاديث واحد منها في البخاري وافيها في السنن الرابع **ذكر** به **السلام**
الانصار وظهر ردين النبي الصادق المختار صلى الله عليه وسلم **وفي** سيرة بن هشام وكان
صلى الله عليه وسلم كلما اجتمع القبائل بالموسم بكة اناهم يدعوهم الى الاسلام ويعرض عليهم فقبضوا
عليهم القرآن فلما اراد الله تعالى اخبر ردينه واغوازيه صلى الله عليه وسلم واخا زوعده خرج صلى الله
عليه وسلم في السنة الحادية عشر من النبوة فطفق يصنع بالقبائل ما كان يصنع اولافينا هو عند العقبة
لحق رهط من الخزرج اراد ان يهزم خبر فقال لهم صلى الله عليه وسلم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال
امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلهم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم
الاسلام وتلى عليهم القرآن فدكانوا سمعوا من هو اهل المدينة حين غروهم ببلادهم وفهر واهم ان
نبيا مبعوث الان فدخل الله تعالى زمانه نبته فقتلهم معه قتلا دريا فلما سمعوا ما سمعوا من النبي
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لبعض هذا هو والله ذلك النبي الذي نواعدكم به يهود فلما بقتلكم
اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه واقتنوا وقالوا قد تركنا قومنا على العداوة والشر بينهم وعسى ان يكونهم
برككت فاذا لارجل اغر علينا منك فالفر فوارا جعين وعن الشرك راجعين واهم على ما ذكره ابن اسحق

سنة نفر من الخزرج فلما قدموا المدينة ذكروا لعمومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعواهم الى الاسلام
حتى فشيئهم فلم يبق دار من دور الا نصار الا فيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي السنة الثانية عشر من النبوة في شهر ربيع الاول على ما ذكره ابن السكيت وابو الاثير وقع
المعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم عرج به من المسجد
الأقصى الى فوق سبع سموات فتأجج مع ربه ما شاء الله تعالى فآوحى الله تعالى اليه فرضية الصلوة
الجملة ونوايتم سورة البقرة وأنه بفقر لامة غير الشرك وغير ذلك من الكلمات القدسية التي نطق
بصحتها كتب الاحاديث واختلفت في كيفية الايجان فكثر المفسرين على انه بواسطة جبريل عليه السلام
وعن جعفر بن محمد القبادق وحكي عن الاشعري وعن ابن مسعود وذكره النقاس عن ابن عباس
انه كان بلا واسطه واختلف البصري في كيفية الروية فقال بائنا معا في الدنيا جماعة من الفقهاء والمحدثين
والمسلكين وعن ابن عباس انه راى سبحانه وتعالى بعين راسه وروى عطائنه انه راى بعين قلبه
والاشهر ما روى اولاً فلما اجبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الشدة الكارثية وارتد ضعفا
من اسم واقتنوا لانهم استبعدوا بعقولهم الفاضلة ان يقطع مسافة شهر في ليلة واحدة
ولم يروا ان الله تعالى قادر على ذلك **وقد ثبت في الهندسة** ان ما بين طرفي في فرض الشمس
ضعف ما بين طرفي كره الارض مائة ونبغا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل بصير موضع
طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وان الفلك الاعظم في مقدار زمان يلفظ الانسان بلفظه
واحدة يقع الفا واثنين وثلاثين فرسخا وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول
الاعراض والتج من لوازم المعجزات كذا في النوار التبريل والله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان
يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم وهو اولى الابدان واشهرها او فيما
يملكه فلا حرم لصبر افعال هذه الخوارق من الانبياء والاولياء كاجابة الموتى والعروج الى السما
عليه السلام وكون النار سرداً وسلاماً على ابراهيم وسير سليمان في الهوى واحضار اصف كرسى
بقيس من مسافة بعيدة في ظرفه عين والبصار غير رضى الله عنه وهو على المنبر بالمدينة حرم نهاده
وسماهم قوله فانكار المعراج يؤيد الى انكار المعجزة والكرامة وهذا الكلام يخفي لالزام بحث
للكفرة وبما ذكرنا يرفع قول من اوله من المؤمنين بانه انما كان في المنام دون البقعة والضم يدل
على انه في البقعة استبعاد المشركين وضمفنا من اسم ذلك لان وقوع ذلك في عالم الرؤيا لا يكاد
ينسب الى من ينسب الى ادراك لان كل احد نوع الانسان غير من يدعي النبوة يمكن ان يقع له
في عالم المثال ما يكاد ان يخرج عن حد الادراك والله اعلم **واما المعراج في المنام** فقد كان وقع
قبل هذا ما شهدوا الموضع كما انه راى فتح مكة في المنام سنة من الهجرة ثم كان حقيقة في سنة ثمان
كما قال في السنة واعلم ان منكر اصل المعراج كافر لانكاره ونقض القرآن ومنكر المعراج الى السما
مبتدع ضلال عند ائمة الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **وفي سنة** ابن هشام قال ابن السكيت
وفي هذه السنة وفي الموسم من الانكار اثنا عشر رجلاً ما فاتهم من السنة السابعة الاربعة والستون
بالعقبه وهي العقبه الاولى فيبايعوه صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء اي وفوق سبعين التي روت

بعد فتح مكة وهي ان لا يشركوا بآله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم ولا يأتوا
ببنتان يفتريه بين ابائهم وارجلهم ولا يعصيه في معروف قال صلى الله عليه وسلم فان وفيتكم فلکم
الجنة وان عصيتم من ذلك شيئا فامرکم الى الله ان شاء عذب وان شاء عفر ولم يفرض يومئذ القتال
ثم انصرفوا الى المدينة وبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير الى المدينة ليفقرهم في الدين
ويعلمهم القرآن فزل على سعد بن زراره فظهر الاسلام في المدينة وكتب مصعب الى رسول الله صلى
عليه وسلم يستأذنه ان يجمع بين اسم من المؤمنين فاذا لم يجمع اسمهم وهم اربعون رجلاً في دار
سعد بن حنيفة وكان اول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل ان يبعث بها رسول الله صلى الله عليه
واسلم فاسلم على بيها سبتا بنى عبد الاشهل من الاوس سعد بن معاذ بن خالة اسعد بن زراره
والسيد بن حنيفة ثم والله ما اسي في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلماً ومسلمة
وفي السنة الثالثة عشرة من النبوة في ذي الحجة رجع مصعب بن عمير الى مكة وخرج معه من اسم من الانصار
في جناح قومهم من المشركين حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبه من
اوساط ايام التشريق حين اراد الله النصر والفر بالاسلام والذل والهوان لاهل الازلام فلما فرغوا
من الحج وكانت الليلة التي واعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها خرجوا من رجالهم من اسم
من ناسهم ورجالهم لبعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يظنوا تخلفين وذلك بعد مضي
الليل حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبه وهي العقبه الثانية وهم ثلثة وسبعون رجلاً وامراتان
ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء صلى الله عليه وسلم ومعه القباس عمه وهو يومئذ
على دين قومه الا انه احب توديق امر ابن اخيه واستقامته حاله فكان اول من تكلم للناس العباس
يا معشر الخزرج ان محمد امنا حيث قد علمتم وقد منعنا من قومتنا من هو على مثل رايانا فهو في غرة
ومنعه في قومه والله قد ادى الا الانحياز اليكم والمخوف بكم فان كنتم ترون انكم سلموه فخذلوه وبعثوا
برايكم فمن الان فدعوه فانه في غرة ومنعه من قومه وبلد فقال القوم قد سمعنا ما قلت فبكم يا رسول
الله فخذلنا ففك ولهم بك ما احببت فبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبني القرآن ودعاهم الى الله
تعالى ورجعهم الى الاسلام ثم قال يا ايها الذين آمنوا ان تمنعوني ما تمنعون منه نساءكم وابنائكم فبايعوه
على الحق والعهدة وحرب الاسود والاحمر وقد سبق الله صلى الله عليه وسلم لم يوم قبل بالحرب
وسفك الدماء وانما امر بالعقبه على الاذى والصفح عن الجاهل ودعا الى الله تعالى فلما بالغ فرش في الاذى
والظلم اذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب والانتصار ثم قال ابو الهيثم بن البهتان
يا رسول الله ان ابينا وبيننا رجال حبلا لا فانا فاطعوا يا يعني اليهود فهل عشت ان نحن فعلنا ذلك
ثم اطهره كانه ان ترجع الى قومك ففدعنا فبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ايها الذين آمنوا
والهزم الهزم انما منكم وانتم مني اجاب من حاربهم واسلم من سلمتم وقال صلى الله عليه وسلم
اخرجوا منكم اثني عشر نقيباً تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس يكونون على قومهم بايديهم ففعلوا
فقال للنقباء انتم على قومكم بايديهم كفلاً كفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي
قالوا نعم فلما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرح الشيطان من راس العقبه بالقدح صوت سمع

قط يا اهل الجاهل اهل المازل اهل لكم في مذم والعباد معه تاجتموا على حرككم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الزب العقبة هذا الزب السمع اي عذوانه ما وانه لا فرغ من ذلك ثم قال ارفضوا الى رجالكم فرجعوا الى مضاجعهم وناموا حتى اصبحوا ثم انظر الناس من منى ونوجه القوم الى المدينة فقتل قريش الخبر فوجدوه فذكان وخرجوا في طلبهم فاوذكوا سعد بن عباد والمذمرين عمر وكلما هما يقبضان فاما المذمر فاجزاهم ولم يدركوه واما سعد فاخذوه وربطوا يديه بنزع رجله ثم اتوا به مكة فجلسوا بعد نوبه حتى انقلب من ايديهم ثم ان الله تعالى ما اذن له في الحرب وايد به بالنصر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة فكان اول من هاجر ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وزوجته وكانت قبل بيعة العقبة سنة ثم عامر بن ربيعة ثم عبد الله بن حشاش ثم وسم حتى لم يبق بمكة سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعلي رضي الله عنهما وكان ينظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوذنه في الهجرة وابوبكر كثيرا ما كان يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تجعل لعل الله ان يجعل لك صاحباً قطع ابوبكر ان يكون ذلك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان قريش لما ارادوا وخرج اصحابه صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا له شعبة وصاحباً عرفوا انهم اصحاباً من لا ومنعة فيه فحذروا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع على هجرهم فاجتمعوا بدار الندوة وهي دار قصي بن كلاب محكمة قريش ومفضاهم يمشون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبذهم ابيس بصور شجاع جليل فوقف على باب دار فلما راوه قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي نواعدتم له فخصه معكم لسمع ما تقولون وعسى ان لا بعدكم منه راي وضي فقالوا ادخل فدخل فقال قائل منهم اجسوه في الحديد واغلقوا عليه باباً رجبوا به الموت فقال البخدي لا والله ما هذا لكم راي فانه ما دام حياً يخرج اخره من وراء الباب فيبلغ اصحابه فينبوا عليه فينبوه من ايديكم فينالككم ويكثركم ثم قال قائل يخرج من بين اظهركم يا نفعيه من بلادنا فقال البخدي لا والله ما هذا لكم راي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وعلبة على العقول يا بائي به والله لو فعلتم ذلك ما امنتم ان يحل على حق من العرب فيغلب عليهم فينبوه فيسير عليكم ويظلمكم ثم قال ابو جهل ان لي راي ما اراكم وقنتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال اري ان ياخذ من كل قبيلة فتي بعينه يوه باسبافهم خبره رجل فانهم ان فعلوا ذلك تفرد في دمه في القبايل جميعاً ولم يقدر بنوا عبد مناف على معرهم جميعاً فقال البخدي القول ما قاله والراي ما راه فرفضوا به واجمعوا فقرقوا الى منازلهم فاجزاهم جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبيت بهذا الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان ظلمة من الليل اجتمعوا على باب رصده وانه متى نيام فيلبثون عليه فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب بت على فراشي والشيخ بردي هذا اخضر في الاخضر فتم عليه فانه لن يخلص اليك بشي نكره منهم ورد هذه الودائع الى اهلها وكانت الودائع نوضع عند الصدة واما الله فضل على رضي الله عنه ما وسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو الى المدينة بعد ثلثة ايام فالتقى الله عليهم الناس

فاعلى بصبرهم عنه وخرج صلى الله عليه وسلم عليهم فاخذ حفنة من تراب في يده وبفعل يثر ذلك التراب على رؤوسهم وجعل يبلو هذه الايات من لسان الى فوله فاعشيت ايامهم فمهم لا يصبرون وفي سيرة العمري روى انه لم يبق من اصحاب راسه من تلك التربة الا وقد قتل يوم بدر وان شاعلى في بيوتهم تلك

- وبيت بنفسى خبر من وطى الثرى • ومن طاف ببيت العتيق وبالحجر
- رسول الله خاف ان يكرهوا به • نجاه ذو الطول الاله من الكره
- وابت رسول الله في الغار امنا • موفى وفي حفظ الاله وفي سر
- وبت ارايحهم وما بينوه له • وقد وطئت نفسى على القتل والكره

قال العراقي في الاحياء ان ليلة بات على بن ابي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فابكما بوثره صاحب بهيمة فاختر كلاهما الحيوة واجبا فافاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يعذبه بنفسه وبوثره بالحيوة احتفظا الى الازل واحتفظاه من بعد وفكان جبرائيل عند راسه وميكائيل عند رجليه ينادي بخم من ملك يا بن ابي طالب يا بهي الله بك الخلافة فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد ثم رجع الى ما في سيرة بن هشام وفيها ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اراد ان يذهب فابتهم ان من لم يكن معهم فقال ان صاحبكم قد خرج فانتظروا وجعل المشركون وينظرون من شق الباب فيرون عليا على الفراش يمشي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا المحمد ناعا عليه لم يبرحوا ذلك حتى اضحوا فوثبوا عليه فقام علي بن الفراش فقالوا ابن صاحبك فقال لا علم لي فلم يغفوا عنه شيئا وقيل اودى فيه فاما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضي الله عنه عدا الى غار ثبور وهو جليل باسفل مكة فدخله وامر ابوبكر ابنه عبد الله ان يسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاراً ثم ياتيها اذا امسى با يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامر بن فهيرة مولا له ان يرعى له غنمه نهاراً ثم يرجعها عنهما اذا امسى في الغار وكانت اسماء بنت ابي بكر ياتيها بالطعام اذا امست بايصلاهما وفي معالم التنزيل وغيره وشق على المشركين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا لذلك فطفقوا يطيبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويرسلون من يطيبه فيما بعد عنهم ولما دنوا من الغار قال القايض والله ما جاز مطلقكم من هذا الغار فغند ذلك حزن ابوبكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا فجعل الطلب يصرون ميمناً وشمالاً حول الغار فيصبرون الحامان على خم الغار وبيح العنكبوت وفي الشفا فطارت الحامان وبقيت بيضيتها فغند ذلك قالوا لو دخل الغار لانكس بيضتها الحامان ونفخ بيت العنكبوت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثهم فعلم ان الله تعالى حمى حماهما بالحمام وصرف عنهما كيدهم بالعنكبوت

- ظفوا الحمام وظفوا العنكبوت على • خبر البرية لم تسبح ولم تحم

• وثابة انما اعنت عن مضاعفة • من الاربع وعن حال من الاطم •
 وفي جملة الجيوان ان حمام الحرم من تلك الحما منين ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الفلكب
 وفي ليلة بن هشام فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلثا ومعه صاحبه فلما مضت الثلث
 وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما عبد الله بن رقط بكرا الذي الساجراء على دالة الطريق
 وبغير لهما وقد استودعا عند رعاها لميعادها واتنها استأبنت ابي بكر بسفرهما ونسبت ان يجعل
 لهما عصاما فلما ارتجلا ذهبت لتعلق السفر فاذا ليس فيها عصام فشق نطاقها نصفين فعلقتهما
 بواحدة وانطلقت بالآخرى ومن ذلك قبل لها ذات النطاقين ثم ركب ابني صلى الله عليه وسلم
 من الناقبتين افضلها بعد ان اشبه لهما من ابي بكر على الثمن الذي اتبعها وتوجه في امان الله تعالى وحفظه
 الى المد بن المنورة الطيب الارجاء وبجر اهل مكة في تلك الايام ولم يدروا ابن وجبه النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم فجعلوا لمن يروه اليهم مانه ابل فبهم حشهم عود صلى الله عليه وسلم بعد ان علم سبر
 عود المدينة فاستقسم بالازلام فخرج ما يكره وبضخ خالف الازلام ومضى حتى اذا داني من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ قد عرت فرسه به فخر عنها فقام فاستقسم ثانيا فخرج ما يخرج اولها فاطاعة حتى
 يتهم فلما داني منهم حتى سمع فزادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اللهم
 اكفاه ما شئت فمناخت فوام فرسه الى بطنها في ارض صلد وسقط عنها فعند ذلك عرف انه ممنوع
 عنه وانه ظاهر فنادى وقال انا سراقه بن جشم انظر واني اكلمكم فوالله لا اريكم ولا ياكم مني شيء نكر
 هو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر قل له ما تبغي منا فقال له ذلك ابو بكر قال كتب لي كتابا
 يكون اية بيني وبينك قال اكتب يا ابا بكر فكتب له في شيء القاء اليه في كنانة ثم رجع وكنتي ولم يدكر من
 ذلك شيئا حتى اذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرخ من صنين والطائف خرج
 ومعه الكتاب فالتقى النبي صلى الله عليه وسلم بالجمع انه قد دخل عليه في كتيبة من قبيل الانصار فجعلوا يترفعون
 بالرماح ويقولون اليك ما اتر يد قال سراقه فدبوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
 ناقته والله لك اني انظر الى ساقه في غزوه كانه حمار فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله
 هذا كتابك لي انا سراقه بن جشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ونا ثم رجعت الى
 قومي فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقني وفي الاكتفا وسراقه بن مالك هذا هو الذي
 اظهر الله فيه شأنا من شواهد النبوة لانه صلى الله عليه وسلم قال له كيف كنت اذا لبست سوارتي
 كسري فلما اتى عمر رضي الله عنه بسوارتي كسري ومنطقته وناجه دعى سراقه فالبسه اباهما
 وكان سراقه رجلا ارغب كثر شعراته عدين وقال له ارفع يدك فعل الله اكبر الحمد لله الذي
 سلبها كسري بن هزرا الذي يقول انا رب الناس والبسها سراقه بن مالك اعترافا بيني
 وبينه ورفعه بها عمر صوته وفي ليلة بن هشام وبغيرها ومواقع لهم في الطريق انهم مروا على
 خيمتي ام عبد المحرمية في قرية جامع بطريق مكة كثر المياد يقال له قديد كثر بهر وكان ام عبد
 امرأة برزة جلد وحبتي بقنا والخيمة تستقي وتقطع فلوها ثم اوحى لبيثروا منها فلم يصيبوا
 عند هاشميا من ذلك وكان القوم مرملين مستبين فزاي رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الخيمة شاة ضعيف خلفها الجسد عن الغنم ما بها من لبن فدعى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسحب بيده المباركة على ظهرها فدرت لبنها فدعى باباها فلما بالبين فسقاها ام عبد فشربت حتى روت
 ثم سقى اصحابه حتى روتوا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرهم ثم حلب ثانيا حتى امتلأ الانا
 فتركة عندها وبابها ومضى لسبيله فلما جاء زوجها اخبرته بذلك فالتقى النبي صلى الله عليه وسلم ببعض
 الطريق فاقن به **وما وقع** لهم الاضران بريدة بن الحصيب الاسهمي فقصدهم في سبعين راكبا من اهل
 بيته من بني سهم فالتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراب المدينة وقديرا لانه تعالى ما به شر الى خير
 فاسلم على يد يه صلى الله عليه وسلم مع اهل بيته جميعا كالبقيع غير مكرهين فلما اصبحت قال يا رسول الله
 لانه دخل المدينة الاممك لواء على عمامته ثم شداها في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة فزك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا وعلى عمر بن عوف اثنتي عشرة ليلة نطت من شهر ربيع الاول
 حين استأذن الضحى وكادت الشمس لتعدل وكان اهل المدينة سمع والخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم من مكة فيغدو ان كل غداة الى ظاهر الحرة فينظرونه حتى يردهم حوال الظهيرة فانقلبوا
 يوما بعد اطلوا انظارهم فاو والى بويهم فاو في رجل من اليهود اعطى لهم من اطام المدينة لاهم
 بنظر اليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبشرين بزولهم شراب فلم يملك اليهود
 ان يخرج باعلى صوته يا بني قبله يعني الانصار هذا جدكم اي خطكم فخرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 د عليه وسلم زها بمائة مستقبليين وهو صلى الله عليه وسلم في ظل نخلة ومعه ابو بكر في مثل مسنة
 واكثرهم لم يكن راي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فابعد فونه من ابي بكر حتى رآل الطفل عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر فاطله برودة فعند ذلك عرفه الناس **وفي الصحيح**
 انهم لما قدوا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة صامنا وقام ابو بكر لاهم الناس ان يلقوا
 بهم فطفق من جاء من الانصار فممن لم يكن راي النبي صلى الله عليه وسلم حتى الى بكر ورحبه
 بحسب انه كئيب صلى الله عليه وسلم حتى قام واطل النبي صلى الله عليه وسلم برودة وكان ذلك
 الاثنى عشر من شهر ربيع الاول **قال** ابن اسحق فاقام صلى الله عليه وسلم بقبا وفي بني عمرو
 بن عوف من يوم الاثنين الى الخميس والسكن مسجدهم وهو اول مسجد استس على التقوى بالمدينة
 ثم اخرجته الله تعالى يوم الجمعة فادركه الجمعة في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فجاءه
 اهل تلك الدار ليو ان يقيم عندهم وقالوا نحن اهل العدة والعدو والمنفعة وسكوا زمام
 ناقته فقال خلوا سبيلها فانها مأمورة خلوا سبيلها وانطلقت وكلمها على قبيلة قالوا بمثلها
 فاجاب بمثل ما اجاب اولاه حتى اذا انت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وهو يومئذ مر بدعلا مابين بينيين من بني النجار ففرل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاحتمل ابو ايوب نخالدين زبد رحله فوقفه في بيته ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاختار السفن من القلو فقالوا هو ارفق بنا ونحن لعلنا نال عن المريد بل هو فقال له معاذ
 بن عفر يا رسول الله ليتيمين وسار جهنما منه فاختذ مسجدا فالتقوا النبي صلى الله عليه وسلم
 وامر به ان يبني مسجدا فباشروا فعمل فيه بنفقه الشريفه ليرغب المسلمين في العمل فيه وقال

فأول من منهم لئن فقدنا والبنين بعل لذلك منا العمل المضلل **وقال** صلى الله عليه وسلم من تجرأ
والناس برحمة من الله عليهم يلبسون .
لا عيش الا عيش الآخرة . اللهم ارحم الانصار والمهاجر .
واقام صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة حتى بنى
له مسجده وبني بينه وبينه عابسه وسوده ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت
لهن تجرأوا هي تسعة ابيات كلها خارجة من المسجد مدبره بالامن العرب وكانت ابوابها تشارع
في المسجد ثم انتقل صلى الله عليه وسلم الى مسكنه فاجتمع له اسلام الانصار فلم يبق دار من دورهم
الا اسلم اهلها **ذكر مواذعة اليهود ومواخاة النصارى وبدايات** ثم كتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه اليهود وعاهد بهم واقربهم على دينهم
واموالهم واشترط عليهم وشروطهم ثم ان صلى الله عليه وسلم اخاه بن ابي بكر مع عمر
اخو بن طلحة والزبير اخو بن عثمان وعبد الرحمن بن عوف اخو بن حمزة وزيد بن حارث
اخو بين واليه اوصى حمزة يوم احد حين حضره القتال ثم وثق ثم بقيت الا على كرم الله وجهه
فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك من اخي فاخذ بيده فقال انا اخوك في الدنيا والاخرة
ثم انما اخوانهم امدار وحصل لهم القرار واجتمع المهاجرين والانصار واستخكم امر
الاسلام فاقبضت القبضة وفرضت لركن الوفاء والقيام وقامت الحدود وفرضت للحلال والحرام كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها يجتمع الناس اليه للقبولة حين موافقتها لغير دعوة
فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم معلما وموذا فبينما هم كذلك اذ رأى عبد
الله بن ربه بن باري الناجم صفة الاذان فقصه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال انما لروا حق
ان شاء الله تعالى فمضوا عليه ثم ان اليهود وعاراوا اهلهم راء النبي صلى الله عليه وسلم وتوكلت
وغرته حذره واقاموا اعلام الخلاف واظهرت العداوة والاختلاف من حيث ان صلى الله
عليه وسلم لم يبعث منهم وكانوا يرجون ذلك حتى فعلوا في امر عبد الله بن سلام بعد ان شهدوا
بانه سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وخيرنا وغير ذلك من البغي والعناد والاثام وعاودوا ما خرج
به في موضعه **وكان** اسلام عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي في هذه السنة الاولى من
الهجرة الا ان اسلام عبد الله بن سلام كان قبل اسلام سلمان في اول مقدمه صلى الله
عليه وسلم المدينة **وفي** هذه السنة قدم وفد بخران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا
من اشرافهم وثلاثة من ملك الاشراف باول اليهم امر الجميع ودخلوا عليه مسجده حين صلوا
العصر عليهم ثياب الجبرات حبيب وارديه في جمال رجال الحارث بن كعب ولم ير عبد
وفدا مثلهم قطكوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضوا الى حيث جاؤا **وفي**
هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاشة بنت ابي بكر الصديق وكان قد
تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت اليه وهي بنت سبع سنين ومات عنها وهي بنت
ثمان عشرة سنة وكانت من مفتي الصحابة وفقهاهم حتى نقل عن بعض السلف ان رجع

الاحكام الشرعية علم منها ولها معرفة بشعر العرب وعلم النسب وهذان النبيان من اشعارها
قالتها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .
نظم
فلوسموا في مصر واصاف خده . لما بدوا في سوم يوسف من نقد .
راعى زليخا لوراين جنبه . لا تثران بالقطع القلوب على الابد .
توفيت في خلافة معاوية ومدة عمرها ثلث وستون سنة **وقال** **السنة الثامنة من**
الهجرة اعلم انه حجت عادة المؤمنين واهل التبر واصطلاحا لهم غالبا ان يسموا كل مسلم
حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنف الكريمة غزوة ومالم يحضره بل ارسل بعضهم من اصحابه
الى العدو وسرية وبغنا **وفي القاموس** السرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التاء من
خمس النفس الى ثمانية اواربعائة **وفي الواهب** المدينة من مائة الى خمسة مائة فزارا على خمس
يقال له متر فان زاد على ثمانية يسمي جيشا فان زاد على اربعة الاف يسمي تحفلا
والجيش الجيش العظيم الكثير وكذا العزم وما افرق من السرية يسمي بغيا والعسكر بجعها
وجملة غزواته صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه مختلف فيها ففي سيرة البعري وسيرة ابن
هشام والاكتفا والمواهب المدينة انها سبع وعشرون **وقال** في سبع منها بر واحد
والخندق وهو قرنظة ونحو المصطلق وخيبر والفتح والطائف وهذه القول هو المصحح
الراجح عند العلماء المفسرين لثانهم في هذا الفن وقيل سبع عشرة وقيل احدى وعشرون
وقيل اثنان وعشرون وقيل اربع وعشرون وقيل خمس وعشرون وقيل ست وعشرون
وفي خلاصة العبر للجبتي الطبري وجملة المشهورة منها اثنان وعشرون **واما** سرياه وبعوثه
فقبل ثمانية وثلاثون وهو قول ابن هشام وقيل خمس وثلاثون وهو قول ابن الاثير في السد
الغاية وقيل سبع واربعون وقيل ستون كذا في المواهب المدينة وسيرة البعري **وفي خلاصة**
الوقفا للبعوث والشرائح الخمسون او نحوها واخره ثمانية ترتيب المغازي ماثر من السخى وسعة
في ذلك جماعة ورجح الحافظ بن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري وغيره وانه اعلم
باب غزوة الالباب اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا في صفر على راس اثنتي
عشر شهرا من مقدمه المبارك واستعمل على المدينة سعد بن عباد حتى بلغ وذا من وهي غزوة
الالباب ويريد قرشا وبني ظنم وبن ابي بكر فوادعة فيها بنو ظنم فخرج الى المدينة ولم يلق كيدا
واقام بها بقية صفر وصعدا من شهر ربيع الاول ثم ان صلى الله عليه وسلم بعث في مقامه ذلك
بالمدينة عبيده بن الحارث بن عبد المطلب في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم
من الانصار احد فهي اول راية عقد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار حتى بلغ ماء ما
بالجاز باسفل شبة المرة فلقى بها جمعا من قریش فلم يكن منهم قتال الا ان سعد بن ابي
وقاص قد رمى يومئذ بسهمهم وكان اول سهم رمى به في الاسلام وظن المشركون ان المسلمين
مدوا فخافوا وانهم لم يبعثهم المسلمين فاختار من المشركين الى المسلمين رجلا وكان
مسلمين لكنهما خرجا ليقبضاهما بالكلية وهما المقداد بن عمرو وعقبة بن غزو ان كانا ثم انه

صلى الله عليه وسلم بعث في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص
في ثلثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فلقى ابا جهل بن هشام بذلك التامل
في ثلثمائة راكب من اهل مكة فلما تصافوا جرح بينهما مجدي بن عمر والجهنمي وكان موادعا للفرقة
حليفاهما ثم انصرفوا من غير قتال **باب غزوة بواط** ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ما بين رجل من اصحابه في شهر ربيع الاول يريد قريشا حين سمع بعير قريش في زها ما في رجل من قريش
ومعهم الفان وخمسة بعير واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون حتى بلغ بواط
من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدرا غلبت فيها بقية شهر ربيع الاخر وبعض حمازي
الاولى **باب غزوة العشرة** ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قريشا حين سمع خروج
عير قريش من مكة الى الشام للتجارة وفيها ابوسفيان في جمع من قريش واستعمل على المدينة ابا سلمة
بن اسد حتى وصل الى العشرة من بطون نسيج فاقام بها حمازي الاولى وليالي من حمازي الاخره
واودع فيها بني مدلب وخلفائهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا **وفي** هذه الغزوة
سمى النبي صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب ابا تراب حين راه مع عمار بن ياسر عند
عين لبنى مدلب يعلمون فيه قد غشيها النوم وقد تتراب من تلك الرقعة ثم قال الا احد راكبا
بالشيء لنا من رجلين قلنا بلى برسول الله قال احبهم ثم والدي عمر الفاروق والذي يفر بك باعلى
هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ لمحبه وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما بين ذلك سعد بن ابى وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الحارث بن ارض
الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا **باب غزوة بدر القصوى الاولى** لم يفر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قدم من غزوة العشرة الا ليالي لا تبلغ العشرة حتى افاركم زبن جابر القهري
على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كثر زبنى جابر ولم يدركه فرجع الى المدينة واقام
بها حمادى الاخره ورجبا وشعبان ثم بعث عبد الله بن جحش الاسدي في رجب مقفلة من بدر
الاولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين حتى ينزلوا مخلة بين مكة والطائف فيعيد صدق قريشا
ويعلموا من اخبارهم فلما نزلوا بها مرت بهم غير قريش تحمل زبيبا وادما وتجاره قريش فوثبوا عليهم
بعد ان وقع التردد في القتل في الشهر الحرام فقتلوا واحدا واهلكت من القوم نوفل بن عبد الله
فاخرجهم واخذوا اليه بن وجي بهما وخمس الفنايم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
قبل ان يفرض الخمس فلما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم قال ما افركم بقتال في الشهر الحرام فوقف
العير والاسيران والى ان ياخذ من ذلك شيئا وجعل المسلمون يعنفونهم في ذلك فغضبهم ذلك
حتى كادوا يمتدون فانزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اياك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبر الآية فلما نزلت هذه الآية خرج الله عن المسلمين ما فيهم وقبض النبي
صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين **وفي** هذه السنة في شعبان صرف الله القبلة عن الشام الى الكعبة
وفيها في رمضان تروى على نفاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم وبنيها في ذي

الحج على صدق اربعة وثمانين درهما فاصلى الله عليه وسلم عليها ان يجعل ثلثها في الطيب
وثلثها في الفداء وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة اشهر سنة احدى عشرة في رمضان
وهي بنت ثمان وعشرين ونصف سنة وكان زوجها على وبى بنت خمس عشرة سنة وخمسة اشهر
او ستة ونصف وقيل بنت ثمان عشرة سنة وستين على يومئذ احدى وعشرون سنة وخمسة اشهر
ولم تزوج على عليها حتى ماتت وكانت فضايلا بها رضي الله عنه ومناقبها الحسنة مما لا يحيط بطول
الكتب والدفاتر **باب غزوة بدر** لاسمع النبي صلى الله عليه وسلم بالي سفيان بن حرب يقبل
من الشام في ثلثين او اربعين رجلا في غير قريش وهي العير التي سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاجله الى العشرة فلم يدركها وكانت العير زهاء الف بعير وفي احوالها من العز والشعر والبر والزبيب
وبغير ذلك نهبها للمسلمين وكان ابوسفيان يتجسس الاخبار حين دنا من الحجاز حتى سمع ان حمزة
قد استنفر اصحابه لك ولعمرك فحاف وارسل الى قريش ان يستنفروا الى اموالهم فيجهر قريش
سرا عا وقالوا ليطعن محمد واصحابه ان تكون كيرة ابن الحضرمي كلا والله يعلمون بغير ذلك وكانوا
بين رجلين اما خارج واما باحث مكانه رجلا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالى مضت
من شهر رمضان في اصحابه وقيل ثمان خلون من شهر رمضان واستعمل بالمدينة عمر بن ابي بكر
على القبلة بالناس ثم رآه وابا لباية من الروحا واستعمله على المدينة وكان امامه صلى الله عليه وسلم
رايان احدهما مع على بن ابي طالب والاخرى مع بعض الانصار وجعل على الساقه قيس بن ابي
صعصعة فعني حتى خرج بوادي فران عند الصفراء بعين الداهب فزل عنده وانا والجرة عن قريش
بمسيرهم ليمسوا عيرهم فاستنار صلى الله عليه وسلم واصحابه بين ان يلاقوا قريشا وبين ان يغروا
على العير فابوا الا الاغارة لانهم لم يروا منهم بل افوا الحرب وانما اقل الفنايم من ابد بهم فقفر وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فقام معاذ بن عمرو عند ذلك وقال يا رسول الله امض لما
راك الله تعالى فخنن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وزك فقلنا
انا هم هنا فاعدون ولكنني اذهب انت وزك فقلنا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت
نبا الى برك الغمار لعني مدينة بالبحث لجا لانا معك من دونه حتى تبلغه فقال له صلى الله عليه وسلم خير او
ودعاه وقال بمثله سعد بن معاذ من الانصار فستر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كبروا لئلا
فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله لكان الان انظر الى مصارع القوم ثم ارسل صلى الله
عليه وسلم من منزله ونزل قريبا من بدر وبعثت له السماء وكان الوادي دهشا فاصاب المسلمون
ما لم يدركهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا ان يبرحوا معه فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء من بدر نزل به فتقدم حباب بن
المغذر بن جموح فقال يا رسول الله ارايت هذا المنزل ام نزل الله لك الله تعالى ليس لنا ان نقتله
او نأخذه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بلى هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله
فانهض بالناس فان هذا ليس بمنزل حتى ناتي ادنى ماء من القوم فنزله ثم نفوروا وراه من الغليب
ثم بنى عليه حوضا فملا به ماء ثم فاعل القوم فنشرب ولا يشربوا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعد ان ثبت بالبراهين فنهضوا وفعلا ما قاله جنابهم ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله
تعال بني لك عيشا نكول فيه ونعد عندك ركابك ثم طفقوا يدافعون انفسهم فقالوا ان الله تعالى واخبرنا
على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى حلت على ركابك ثم لحقت بين ورائنا من قوتنا
فقد خلف عندك اقوام يا بني الله ما نحن بالشركاء منهم ولو ظنوا انك تلتقي حربا ما خلفوا عنك
يمنعك الله تعالى بهم ناصحونك ويجهلون معك فاشفي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
ودعي له خيرا ثم بنى له العريش فكان فيه رصلي الله عليه وسلم فلما ارسلت فرس من حرسه اقبلت
تصوب من القنقل وهو الكليب الذي جاؤا منه الى الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
هذه فرس قد اقبلت بجيلا لها وخزها خادك وكذب رسولك اللهم فصره الذي وعدتني
اللهم اغنهم الغداة فلما نزل الناس قبل نفر من فرس حتى وردوا الحصن فقال صلى الله عليه
وسلم دعوهم فاشرب رجل يومية الاقل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقبل ثم اسلم بعد
ذلك وحسن سلامه فكان اذا جهنم في يمينه قال والذي تجاني يوم بدر ثم ان فرسا بعثوا غير
وهب الجحيم بنظر حال عكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع فقال ثلثا اوزيرة وكن قلبا
او ينقصونه ولكني رايت بامير فرس البلدا يا حنبل الما بالواضح برزب تحمل الموت النافع قوم
ليس لهم منعة ولا ملجأ ولا يسوقهم والله ما اري ان يقبل رجل منهم حتى يقتل منهم فاذا اصابوا
منكم احد ادمم فاجره في العيش بعد ذلك فتم فرس بالرجوع الا ان ابا جهل منعهم عن ذلك
وافد عليهم الراي واول من قتل من المشركين السدوسي وعبد الله بن الحارث بن عباد
لاشر من من حوضهم اولا هدمته او لا موتين وونه قتلته حمزة بن عبد المطلب ثم خرج المشركين
عقبه بن ربيعة واخوه شيبه بن ربيعة والوليد بن عتبة حتى اذا فصلوا من الصف دعوا الى المبارزة
خرج اليهم فبته من الاضمار ثلثة فقالوا ما لنا بكم من حاجة فخرج علي وحمزة وعبيدة بن الحارث
بامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما علي فلم يهل الوليدان قتله واما حمزة فلم يهل
شيبه ان قتله واما عبيدة فاختلف بينه وبين عتبة فمات كلاهما اثبت صاحبه وكر على حمزة
باسياهما على عتبة فدفع عليه واحتمل صاحبهما فخاراه الى الصحابة ثم تراخف الناس وذي بعضهم
من بعض وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحياوا حتى يامرهم وقال ان كنتنكم القوم
فانصحوهم عنكم بالفضل وصف صفوهم ثم رجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر الصديق
ليس معه غيره وسعد بن معاذ قائم على باب العريش متوشح بالسيف في نفر من الانصار ويقول
يؤسونه صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم نبأ شربه ما وعد من انفسه ويقول
فيما يقول اللهم ان تملك هذه القصابة اليوم لا تقبلوا ابو بكر رضي الله عنه يقول يا بني الله بعض
مناشدك تركك فان الله مخرجك ما وعدك ونبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك قد حقق
وهو في العريش وقد ابته فقال ابشر يا ابا بكر انك نصرت هذا جبريل عليه السلام اخذ لعنان
فرسه يقوده على ثيابه النقع يعني القبار فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصين فاستقبل
بها فرسا وقال شاهدت الوجوه ثم نفهم بها وامر اصحابه فقال شهدوا فكانت الهزيمة فقتل الله

تعالى من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم وفي الاكتفا وقطع يمينه معاذ
بن عمرو بن الجموح لضيف ساق الى جهل مع قدمه حتى سقط عن فرسه قال ابن اسحق ثم مر
بالي جهل وهو عفر معاف بن عفر فقتله حتى اشته فركه وبه رمق ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالتمسك في القتلى قال عبد الله بن مسعود مررت بالي جهل فوجدته باخر رمق
فرفقه فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان خبيثا لي مرة بركة فاذا في وكنت في ثم قلت له هل
اخراك الله يا عدو الله قال وعاد اخواني اغرم من رجل فقتلوه واخبرني لمن الدابة اليوم
قلت لله والرسول فقال ان رقيبت يا روي الغنم من قاصصها فخرزت راسه فبغت به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وسجد وقال كان هذا فرعون هذه الامة ثم ان صلى الله
عليه وسلم امر بالقتلى ان يطرحوا في القليب فلما القوا هم وقف عليهم فقال يا اهل القليب
اهل وجدتم ما وعد ربكم حقفا فاني وجدت ما وعدني ربي حقفا فقال عمر بن الخطاب انما انا
قوما قد جنفوا فقال ما انتم بما سمعنا اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا ثم قسم الغنائم
بين المسلمين على السوا البعدان اختلفت فيها المقاتلة والحرس وغيرهما بانها لهم خاصة فنهضهم
نزل سورة الانفال ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه الاسارى وكان
قد بعث عند الفتح بشيرا الى اهل المدينة وبشيرا الى اهل الشام فله قال اسامه بن زيد فاما نا الحارث بن
سوفيا التراب على رقبته ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان رضي الله عنه
وكان صلى الله عليه وسلم خلف عثمان لا بل رقبته وخلفني معه فلما اتى صلى الله عليه وسلم
المدينة بعث فرس في فداء الاسارى فاجابهم صلى الله عليه وسلم الى ذلك وكان فداء
المشركين يومئذ اربعة الاف درهم للرجل الى الف درهم الا من لا يشي له فمن رسول الله صلى
عليه وسلم عليه ثمن من شهد بدر من المسلمين ومن ضرب له بسهم واجر ثلثا رجل واربعة
عشر رجلا من المهاجرين ثلثة وثمانون رجلا ومن الاوس احد وستون رجلا ومن الخزرج مائة
وسبعون رجلا واستشهد من المهاجرين خمسة رجال ومن الانصار سبعة رجال وقتل من المشركين
سبعون رجلا والاسرى سبعون مثله وكان مع المسلمين ثلثة خيل وسبعون ابدان يقتبونها وقيل
يستجاب الدعاء عند اهل بدر وقد جوب ذلك ذكره الجلال التواني في بعض مولفاته والله اعلم
باب غزوة بني سليم وفي سيرة ابن هشام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم يبق
بها الا سبع ليل حتى غزا في حاتي رجل من اصحابه بريد بن سليم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
وقيل غيره فبلغ ما من مياهم فقال له الكدر فاقام عليه ثلث ليل ثم رجع الى المدينة واقام بها
بقية شوال وذي القعدة وافدى في اقامته تلك جيل الاسارى من قريش وفي بعض الكتب
والتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة الكدر رعاة الابل فيهم غلام اسمه سبار فاقوا
الابل مع الرعاة الى المدينة فلما بلغ قريب المدينة امر صلى الله عليه وسلم باخراج الخمس وقسم
على اصحاب الغزوة فاصحاب كل واحد بعيرين ووقع سبار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتقه حين راها يصلي **باب غزوة السوي وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق ثم ان ابا

سفيان لما رجع الى مكة ورجع قريش من بدر نذر ان لا يمس راسه ماء من جذابة حتى يفر ويحدا
خرج في مابتي راكب وجاء بلاد بني النضير بقرب من المدينة على ثلثة اميال فخر فوافي اصوار من نخل
بها ووجدوا رجلا من الانصار وحباله في حوث لهما فقتلواهما ثم انصرفوا راجعين وخاف بهم
الناس فخرج صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ مرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته ابو
سفيان واصحابه ووجدوا ازاوا من ازاوا القوم قد طردوها في الجرب يتخفون منها للنجاء
فسميت غزوة التوابين **وفي السنة الثالثة من الهجرة** تزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه
ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تلد ولد او قبل ولدت ولم يمس منها ولا من
اخذها وتوفيت في السنة التاسعة وفي هذه السنة وقعت غزوة عطفان **باب غزوة عطفان**
ثم انه صلى الله عليه وسلم غزا الجزار يريد عطفان في اربعاء وخميس فاسافا قام بجند شهر كله
او قريبا منه ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا او سبيها انه سمع ان بني ثعلبة وبني حارث وبني امار
يجمعون في ذي امر يريدون الاغارة وهي الغزوة التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلة منقطعا متوجها قبل المشرق فلما سمعوا بهبطه صلى الله عليه وسلم هم يوافون فخصوا
في روكس الجبال **وفي هذه الغزوة** انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاباه العدو وغنموا
كان صلى الله عليه وسلم نائما تحت شجرة منفردا عن صحابه فسل سيفه وقال يا محمد من يمنعك
منى فقال الله ودفعه جبريل في صدره فسقط اكيف من يده فاخذه صلى الله عليه وسلم
وقام عليه وقال من يمنعك منى والآن وقال لا احد وقال كن خيرا اخذ فركه وعفى عنه فشهد
بالشهادتين وانقسم ان لا يجمع طر به ابدا فوقع اليه صلى الله عليه وسلم بسيفه وقيل لم يسلم بل قال
لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا **وفيها** وقعت غزوة بخران **باب غزوة بخران** وهي
غزوة بني سليم ثم انه صلى الله عليه وسلم غزا في ثلثة ارجل من اصحابه يريد قريش حتى بلغ
بخران معذرا بالبحر من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاول والاخر وجمادى الاولى وسبها
ان بلغه صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا كثر من بني سليم فخرج فوجدهم قد تفرقوا في مياهم
فرجع ولم يلق **باب غزوة قيناع** قال ابن اسحق ثم ان بني قيناع نقضوا العهد الذي كان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم في قومه المدينة ومثا ذلك ان امرأة من العرب قدمت
جلب لها فباعته لسوق قيناع وجئت الى صباغ بها فغلوها راودوها الى كشف وجهها فابت
فغمد الصباغ الى طرف ثوبها من خلفها بحيث لا تعلم فتنفق الى ظهرها فلما قامت انكشف ثوبها
فضحكوا فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصباغ فقتله وكان يهوديا فاشتد اليهود على المسلمين
فقتلوه فاستنصر اهل السلم المسلمين على اليهود فوقع الشتر بين الفريقين فلما اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم جميعهم بسوءهم فقال يا معشر اليهود احرزوا من الله مثل ما زلت يفرش من العقبة
واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل عبودان ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك
نبي انا قومك لا يفرئك انك لعيت قوما لا علم لهم بالجر فاجبت منهم فرضة انا وانه لئن
حاربناك لتعطينا انما نحن الرجال فاستعمل صلى الله عليه وسلم قارا وقتلهم فقام اليه عبد الله بن

ابي بن سلول فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فابرم واقدم حتى عفى
عنهم واخرهم من المدينة الى اورعات فملكوا في زمان قليل وكانوا اربعاء حاسرة وثلثة ذراع
وصارت اموالهم والحقوق غنيمتهم للمسلمين واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه صنف المغنم ثلث
نسبي ودرعين وثلثة اسباف وكان احد الدرعين درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل
جالوت **وفي هذه السنة** في شعبان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر رضي الله
عنه بعد ان كانت تحت حبش بن خذافة التميمي البصري وتوفي حبش عنها بالمدينة مقدمه صلى الله
عليه وسلم من بدر وكانت عنده صلى الله عليه وسلم قريبا من ثمان سنين وتوفيت في شعبان
سنة وخمس واربعين في خلافة معاوية وهي ابنة سنين سنة بالمدينة وقيل توفيت في خلافة عثمان
رضي الله عنه وكانت صموامة قوامه **وفيها** في رمضان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب خنيزه وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش واصدقها اثنتي عشرة اوقية وثلاث فمكت
عنده ثمانية اشهر وقيل شهرين او ثلثة وتوفيت ودفنت بالبقيع **وفي منتصف** رمضان
هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما **وفيها** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن
حارثة الى القردة يريد قريش لان قريشا لما خافوا طريقتهم التي كانوا يسلكون الى الشام حين كان
من وقعة بدر ما كان يسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعه فضة
كثيرة وهي اعظم تجارا لهم فبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في خمسة راكب فليقتلهم على
القردة ماء من مياه بخران فاجاب تلك العيرة وما فيها وابخرة الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاشبع الخمس فيه عشرين الف درهم وقيل خمسة وعشرين الف درهم
قصة كعب بن الاشرف من بني النضير ولما اصحاب قريش ما اصحابهم من قصة بدر انهم اتوا
نعالى بان اظفى نار الكافرين وخذل به المنافقين واغرا الاسلام والدين وانا رب انواع العو
الفتوحات قلوب المؤمنين فجعل الكفار يحرض بعضهم بعضا على حرب المسلمين وقتالهم ولكن
ياي الله الا ان يتم نوره **ومن جملة** ذلك كعب بن الاشرف اليهودي فانه لما سمع مصارع
اهل القليب وما جرى عليهم خرج من المدينة وحق بملكه فجعل يحرض على القتال ويشد الاسفار
ويبكي على اصحاب القليب ثم رجع فثيب بني المؤمنين حتى اذا هم فقال صلى الله عليه وسلم
من لي من ابن الاشرف فقال محمد بن مسلمة انا كك به رسول الله فذهب مع بعض المسلمين
من جملتهم سلكا بن سلامة وكان اخا لكعب بن الاشرف من الرضاغة فاداروا الجبله على
كعب حتى استنزلوه من حصته في خوف القليل فجعل سلكا يتحدث معه ويظهر ما يبر
كعب من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انفصلوا من الحصن بالسير والخراب فكانوا
منه فقتلوه بجدة فانوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرا القليل فاجزه به بذلك فدعى لهم
وتقل على جرح الحارث بن اوس وكان جرحه بعض سيوف اصحابه فيرى فلم يبق بالمدينة يهودي
الاخاف على نفسه بعد هذه الوقعة وكان مودة رحمة للمؤمنين ومذلة وخيبة على الكافرين **باب**
غزوة احس وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ منها وبذلك سبي لؤي جده والنقطاعة

من جبال آخرها كان في ذلك الوقت يوم السبت في شوال سنة ثلث بالاتفاق كذا في المواهب
الدينية وشذ من قال سنة اربع قال **قال** بن السحق لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل سبع
وقيل ثمان وقيل غير ذلك **وكان** سببها على ما ذكره ابن السحق ان قتل قتلة بدر ومن اميب
فرايبه اجتمعوا على ابي سفيان بن حرب وكان قد قدم بغير حجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمد قد
وزكم وقل خياركم فاجنبوا هذا الحال على حرب لعلنا نذكر منه تاراجنا من اعداء منا ففعلوا
فاجتمعت قريش بالاحزاب ومن اطاعهم من قبائل كنانة واهل تهامة خرجوا لاجلهم وحاربهم
في ثلثة الاف فيهم سبعاء واربعة ومانا فرس وثلثة الاف بغيره وخمسة عشرة امرأة وكان على
مينة الخليل خالد بن الوليد وعلى الميرة عكرمة بن ابي جهل فمروا امام عيينة بن حبل على شفة الوادي
مقابل المدينة فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بقدومهم رآى ان لا يخرج من المدينة وان بهم
دخلوا عليهم فانكروهم فيها لانه صلى الله عليه وسلم رأى في تلك الليلة ليلية الجمعة رويان فلما
اصبح قال انى والله قد رايت خبرا رايت بقرانك ورايت في ذاب سيفي ثلثا ورايت انى دخلت
بدي في درع حصينة فاولها المدينة فاما البقرة فناس من اصحابي يقتلون واما التلم الذي رايت
في ذاب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل ولم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
خرج بعد صلوة الجمعة في الف من المسلمين وقيل في ثمان وخمسين فيهم مائة واربعة نفوس
صلى الله عليه وسلم ثلث الوية للاوس والخزرج والمهاجر من وكان لواءا لها جرجين في يد علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه فمروا الشعب من احد في غداة الوادي الى الجبل فجعل ظهروا الى
احد وقال لا يقابلن احد حتى نأمره بالقتال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم القنصل في عسكره
واقر على الرماة عبد الله بن جبير والرماة خمسون رجلا فقال انضج الخيل غنا بالابل لا ياتونا
من خلفنا ان كانت لنا اول علينا فابعث مكانك وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
اليوم سيفا لابي وجانه بعد ان قال من ياخذ هذا السيف بحجة وكان مكتوبا في احد طرفيه نصر
من الله ونجح قريب وفي طرفه الاخر الجبانه في الحرب عارو من قريز بن النار وكان لم يغير عليه كافر
الا قتله وحصد به ثم وثب المؤمنون على الكفار وقتل علي بن ابي طالب صاحب لواء قريش
طلحة بن ابي طلحة فلم يزل ان وقعت الهزيمة عليهم فاغتر بذلك المسلمون وطعموا في الغنمة فاقض
الرماة الحاميين عن امكنتهم فقلب عليهم الجنود فوطاهم فاصاب فيهم العدد وكان يوم بلاء وخص
اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العدد وفتت
بالحجارة حتى وقع شقة فاحسبت رابعة البني السفي السحق في وجهه وكلمت شقة السحق فجعل
الدم يسيل على وجهه المباركة وبيح الدم ويقول كيف بلغ قوم خضبوا وجهه بنهم وهو يدعوهم
الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شئ اوتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
وتفرق المسلمون عنه صلى الله عليه وسلم وظنوا انه قتل وقتل سيد الشهداء حمزة قتيلا
وحشي الحشى غيلة بحربه قتل بها مسلم الكذاب بعد كسر يد علي وجرحوا بالكر وعمر وجا
من المسلمين نفي سبعين نفر غير من استشهدوا منهم عثمان مع جماعة ثم انهم لما عرفوا انه

صلى الله عليه وسلم حتى اجتمعوا عليه وقاتلوا وذهبا صلى الله عليه وسلم قتلا شديدا ثم صلبوا به نحو
الشعب فلما وصل الى الشعب الى ابي بنى خلف وهو يقول ابن محمد لا تجوت ان تجوت فقال
القوم يا رسول الله بطف عليه رجل منا قال صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنى تناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث فظفعت في عنقه فزادها بها عن فرسه مرارا وكان يقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بكه انا اهلك فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اهلك
ان شاء الله تعالى فمات عذرا لله بسرف واهم فافلحوا به الى مكة وقذف الله في قلوب المشركين
الخوف فانهم موال الى مكة من غير سب واهم القود والغلبة فلما انصرف ابو سفيان ومن معه نوى
ان موعدكم بدر للعالم القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم
هو بنينا وبينكم موعد ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلثي حمزة بين القسلى فوجده
ببطن الوادي مبقورا ومجذوعا وخرن وقال لولا ان تحزن مصيبة ويكول سنة من بعدى لتركته
حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى اذ عك حتى تحزن من افواه مشى
فامر به فسي ثم صلتى عليه وكبر سبعاً ثم اتى بالقتل يوضعون الى حمزة فضلت عليهم وعلبه
معهم حتى صلتى اثنين وسبعين صلوة **وفي المواهب** المدينة وغيرها ولما اشرف صلى الله
عليه وسلم على القسلى يوم احد قال انا شهيد على هؤلاء وما من حرج يجرح في الله الا والله سبعة
يوم الغيبة وجرحه بدى اللون لون دحى والريح ريح مسك انظر واكثر هؤلاء جميعا للقران فا
فاجعلوه امام اصحابه في العبر وكانوا يفتنون الاثنين والثلثة في العبر فجميع من استشهد من المسلمين
على ما قاله ابن هشام سبعون رجلا عددا سارى بدرا لانه صلى الله عليه وسلم قد ذكره يوم بدر ما صنعوا
من اخذ الفدا على ان يقتل منهم عدتهم **وقد صرح** عن علي كرم الله وجهه ان الله تعالى خبرهم به
ان يضر بواغنا قسهم وبين ان ياخذوا الفدا وعلى ان يقتل منهم عدتهم فاخاروا الفدا وقال
انهم عايرنا واخواننا فخذناهم فقوى به على قتال عدونا وبسببهم منا عدتهم فانزل
الله تعالى ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يتجن في الارض زبدون عرض الدنيا والله يريد
الآخرة والله عز وجل حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسك فيما اخذتم غدا عظيم وجميع من اصيب
من المشركين اثنا وعشرون رجلا قيل في قصة احد من الحكم الربانية اشيا عظيمة منها التنبيه
الى سوء علقوبة المعصية وسوء ارتكاب النهى لما وقع من تلك الترماء موقفهم ومنها ان عادة الرسل
ان تبلى وتكون لهم العاقبة والحكمة فيه انه لو وقع لهم الانتصار دائما لدخل في المسلمين من ليس
منهم ولم يتمم القصادق من غيره ولو انكسر وادانما لم يحصل المقصر من البعثة فاقضت الحكمة الجمع
بين الامر بين ومنها ان في تاجر الغنى في بعض المواطن يهضم للنفس وكسرت ما حبتها فلما ابتلى المسلمون
ومنها انه اراد هلاك اعدائه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيتهم وطغيانهم
في ادنى اوليائه وغير ذلك من الحكم **باب غزوة حمراء الأسد** ثم انه صلى الله عليه وسلم سمع
ان قريشا هموا بالرجوع ليمسكوا جميع من بقى من المسلمين فامر الناس بالخروج لطلب القعدو

في يوم الاحد من غدر يوم احد فاذا ن مؤذنه ان لا يخرج من معنا احد الا احد حضر بونا بالاس وانا
 ذلك ربه لعدو ولبغهم ان خرج في طلبهم ليطنوا به قوة وان الذي اصحابهم لم يؤمنهم عن غدرهم
 فوصلوا الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها الاثنين والثلاثاء والرابع ثم رجع
 الى المدينة ولم يبق كيد الا انهم لما غرموا على الرجوع خوف بعضهم بعضا بان محمدا واصحابه لان في خفا
 شدة بتما اصحابهم فلما نال ان يجمع عليه من كان خلف من الاسد والخزج فيقتلوا ما يكون لهم
 الغلبة بعد ان كانت الغلبة لنا ثم سمعوا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى الله العرب
 في قلوبهم فامسكوا ورجعوا واخذ صلى الله عليه وسلم في وجه ذلك قبل رجوعه الى المدينة معوية
 بن مغيرة الاموي وابا غرة الجعفي فقتلها **في حواشي السنة الرابعة** من الهجرة وفي هذه السنة وقعت
 سرية الى سلمة بن عبد الله المخزومي في مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار الى بني السد اطلبهم
 وسلمه بنى خلوة بالاسد بين لما بلغه صلى الله عليه وسلم انها بريدان الفارة على المدينة فخرج ابو سلمة
 بمن معه ودبله وليد بن الزبير الطائي واغار على سرهم وددوا بهم واصحابوا الله عبد كا نوارعاه
 وهرب الباقون ولحقوا بقومهم واخبروا بيجي ابي سلمة وكثرة جيشه فافوا وهر بوا عن منازلهم
 ثم نزلها ابو سلمة واغار المسلمون واجمعوا ما قدر واغلبه من الاموال ورجعوا الى المدينة واعطى الدليل
 الطائي ماضى به من الاموال وغزل من الغنم عبد النبي صلى الله عليه وسلم صفى الغنم ثم قسمها
 وقسم الباقي على اهل السرية فبلغ منهم كل واحد سبع بعير واغناما ومدة غنيمته في تلك السرية عشرة
 ايام **وفي هذه** السنة خمس خلوة من المحرم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي
 ذى الحظيرة الى قتل سفيان بن خالد النهرى اللججاني ببطن عرنة وادى عرنة حين سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يجمع الناس على بخر فخرج عبد الله المذكور واتى سفيان وارى انه مشبه فلما مكثه الله
 تعالى منه حمل عليه السيف فقتله ثم خرج وترك طعامه مكيكات عليه فلما قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فراه قال افلح الوجه واعطاه عصي ليكون اية بينه وبين عبد الله فلم يزل
 معه في سيفه ثم امر بها فقتلت في كفنه ثم دفننا جميعا **وفي هذه** السنة وقعت سرية الهندزاريين
 والى بمر معونه وهي موضع ببلاد همدان بين مكة وعسفان في سبعين من الانصار وسببها ان رجلا
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم فزعموا انهم قد اسلموا واستخروا وعلى قومهم فامداهم صلى الله عليه
 وسلم بسبعين من الانصار قال النبي كئنا سبهم القرا وبعث معهم فانطلقوا بهم حتى بلغوا
 بمر معونه عذروا بهم وقاتلواهم حتى قتلوا من عند اولهم وكان المسلمون قد بعثوا واحدا منهم الى امرئ
 مع رجلين من المسلمين فابحى منهم الا ذاك فقتل رجلين فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعوا على رعل وذكوان وبنى حيان **وفي هذه** السنة في صفر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عاصم بن ثابت في عشرة رجال الى الرجيع وهو ما همدان وبنى حيان حين قدم رباط من عضل
 والفارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلا ما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفتقرونا فبعث معهم
 عشرة رجال فلما وصلوا الى الرجيع عذروا بهم فقتلوا سبعة منهم وتركوا الثلثة جنب بن عدي
 وعبد الله بن طارق وزيد بن الدنة فقتلوا عبد الله في بعض الطريق وابعوا جيبا وزيدا من اهل

مكة فقتلوا اهل مكة قتلا عصفافا وقتل من المشركين خمسون نفرا كذا في معالم النبل **قال** ابن اسحق
 فلما ارادوا قتل جبيب قال لهم جبيب دعوني اركع ركعتين فتهكوه فركع ركعتين وقال لهم اللهم
 احصهم عددا وانفسهم برءا ولا يبق منهم احد اقل من اهل الحول ومنهم احدى **قال** ابو هريرة
 وكان جبيب اول من استن الركبتين عند الفيل لكل مسلم قتل صبرا لانه فعله في حيوة صلى الله عليه وسلم
 فاستحسن ذلك من فعله وقررها واستحسن المسلمون فبقي سنة والصلوة بخر ما ختم به عمل العبد ثم
 ان جبيب **يقول**

- نلت اباي حين اقبل مسلما • على اى شق كان لله مصرعى
- وذلك في ذات الآله وان بشا • بارك على اوصال شلوة منع
- وما بى خذار الموت الى ميت • ولكن خذاري خزار تلتفع
- الى اشكوا غر بتي بعدكم بتي • وما اصد الا خراب الى غدر بتي

وكان رحمه الله من اولياء الله تعالى ظهر بعض كرامته قبل ان يقتل **وفي هذه** السنة بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عمر بن امية الضمري ومعه رجل اخر الى ابي سفيان ليقضاه ان اصحابا منه
 غرة ومضى عمر ويطوف بالبيت ليلافراه معاوية بن ابي سفيان فاخبر فرش بمكانه فافوه وطلبوه
 وكان فالتكا في الجاهلية فشد له اهل مكة ونجفوا فهرب عمر ورفيقه فلقى عمر وعبيد الله بن مالك
 البتني فقتله وقتل اخره ولقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل احدهما واسر الآخر
 فقدم به المدينة **باب غزوة بني النضير** وبني النضير قبيلة كبيرة من اليهود فذكا نوا عاصدا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى ان يعينوه في الديار وقد كان خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دبر رجلين قتلها عمر بن امية الضمري الذي اقلت من القرا وظنا
 انهما من العدو فاجابوه الى ذلك ثم خلا بعضهم ببعض فارادوا العذر به فعدا عمر وبن جاشن
 على بيت مجلس جداره رسول الله صلى الله عليه وسلم بصخرة بريدان بلقى عليه ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم فاما الخيرة من السماء
 بما اراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة ثم امر اصحابه بالتهيمو طر بهم والمسير بهم واستعمل
 على المدينة ابن ام مكتوم فاصهرهم ست لبال وامر صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتخزين وكان
 عبد الله بن ابي واصحابه واخرا به واعداهم بالنصه فلم يفعلوا فعند ذلك سالوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الاجلاء والكف عن الدماء على ان لهم ما حلت الابل من الاموال والتمعة فخر
 الحلقه ففعل صلى الله عليه وسلم ذلك وكان اموال بني النضير وعقارهم فينا لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فامته له فخصه الله تعالى بها جبا لنوايته لم يحبسها ولم يسهم منها لاحد ولم يسلم
 من بني النضير الا رجلين وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة اربع من الهجرة وفيه نزل تحريم الخمر
 وسورة الحشر كلها **باب غزوة ذات الرقاع** وفي سيرة بن هشام ثم انه صلى الله عليه
 وسلم غزا في سنة اربع من الهجرة بعد ما اقام بالمدينة شهرين غزوا بني محارب وبني ثعلبة من غطفان
 في اربعائة رجل وقيل في سبعة مائة فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع فلم يجد الا نسوة فاخذهن

واما نون فسقط في الخندق حين اقمتم منه فرماه المسلمون بالجارة فصرخ يا معشر العرب قلله احسن
من هذه فزال اليه على مضض به بالسيف فقطعه لضيقه والقي عكرمه بن ابي جهل يومئذ احم وهو
منهزم عن غره ودهرب معه من كان من اصحاب عمر وحتى انتهوا الى جيشهم فاخبروهم بقتل عمر ونون
فقتلهم من ذلك قريش وكادوا بهربون وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
وبني قريظة حم لا ينصرون واستعان بنو قريظة من قريش لبيثيو المدينة فعلم به رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فبعث سلمة بن الاسلم في مائة رجل وزيد بن حارثة في ثمانمائة رجل حتى حرسوا حصون المدينة
ومحلاتها قال جابر بن عبد الله وعار رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء
ويوم الاربعاء فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم
فاستجاب له يوم الاربعاء بين الصلوتين الظهر والعصر ففرق البشر في وجهه قال جابر ولم ينزل
بي امر غايظ الا يوجب تلك الساعة فادعوا فيها فاعرف الاجابة **وفي سيرة بن هشام** فوقع
الله تعالى الخذلان بين الكفار وقبائلهم وشنت جمعهم وبعث عليهم رجلا شاميا باردا ومع جنود
من الخلائكة قد ورثهم ونظروا اليهم وتلقى الرعب في قلوبهم فانصرف القوم مودعين راجعين
الى بلادهم وكانت الرجاء التي ارسلت عليهم ريج الصبا عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال نصرت بالقبا واهلكت عادا بالبور ولما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون معه ووضعوا السلاح قال صلى الله عليه وسلم لن
تفروكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تفرونهم تفرونهم تعالى ملكة **وفي سيرة بن هشام** فبعث النبي صلى الله
عليه وسلم خديجة بن اليمان في جوف الليل الى عسكر القوم في الليل التي ساروا في صبيحتها فذهب
وشا به اضطرابهم وخوفهم وراى انهم على الظلقة فجاء وبشر بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فذاع اليه النبي صلى الله عليه وسلم والسرور والعلم والحكمة وهو الذي خصه النبي صلى الله
عليه وسلم مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالاسرار والاطلاع على الامور
الآتية **باب غزوة بني قريظة** **وفي سيرة بن هشام** فلما كان الظهر من ذلك اليوم وهو
يوم الاربعاء قد قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة ووضعوا عنهم السلاح الى جهنم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معتر ابعامته من سيرة على بغله رحاله عليها قطيعة من دباغ
فقال او قد صنعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل غا وضعت الخلائكة السلاح بعد
وما رجعت القوم الامن طلب القوم ان تبارك بالتي التي بنى قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل
بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤذنا فاذا في الناس من كان ساعدا مطبعا
فلا يصليين العصر الا بنى قريظة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وقدم على بن ابي طالب بالراية
فساروا الناس متبررين معه فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة نزل على بئر يقال
لها انا وتلا حق الناس فاني رجال من بعد العشاء والاجرة ولم يصلوا العصر لقوله صلى الله عليه
وسلم لا يصليين احد العصر الا بنى قريظة فشفهم ما لم يكن منه بد في حرمهم فاما بهم الله تعالى
بذلك في كتابه الكريم ولا يغفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاصهم صلى الله عليه وسلم

وعشر بن ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب **قال** ابن هشام حدثني من اتى
به ان عليا لما قرب من الحصن صاح وقال يا كتيبة اليمان ولقد هم هو والزمير وقال والله لا ذوق ماذا
حمره اولافن حصنهم فقال بنو قريظة عند ذلك يا محمد نزل على حكم سعد بن معاذ فتر لواءا فامر صلى الله
عليه وسلم بعد وكان سعد مريضا في خيمة امرأة من رقبته تداوى الجرحى في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فزبان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود وكان قد اصابه سهم يوم الخندق
فقطعه منه الاكل وقال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابغني لها ولا تمنني حتى تقهر
عيني من قريظة من المدينة فملاوه على حمار قد وطؤوه له بوسادة من ادم وكان رجلا حيا جميلا ثم
اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عبد الرحمن في مواليك قال محمد انما
والاك ذلك لتخس فيهم فلما اكثر واعليه قال فدان لسعد الا ناخذ في الله لونه لايام فياس القوم
عند ذلك من الفلاح فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم فموا
الى سيدكم فقاموا فظلموا له ثم حكم سعد بان يقتل الرجال وتقسيم الاموال وتبى الذراري فقال
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة ارقعة ثم استتر لواءا من الحصن فبهم
صلى الله عليه وسلم في دار بيت الحارث امرأة من بنى النجار ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى سوق
المدينة التي هي سوقها اليوم فحقدق بها خنادق ثم بعث اليهم ففرض اغنائهم في تلك الخنادق
يخرج بهم اليهم ارسالا فبهم عدا وانه جى بن احطاب وكعب بن اسد من رؤساء القوم وهم
ستائة او سبعمائة وقيل اكثر ولم يقتل من نسا لهم الا امرأة واحدة وقيل كان السيف الفا وخمسمائة
والدرع ثلثمائة والرمح الفا والتمسك والامتنع والنواضح والمواشي كثيرة ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بنى قريظة ونسا لهم وابنا لهم على المسلمين بعد ان اخرج
منها الخمس فكان للفارس ثلثة اسهم سهمان للفارس وسهم لفارسه وكان الخيل يوم قريظة ستة
وثمسين فرسا ثم بعث سعد بن زيد الانصاري بالتبايا الى نجد فانباغ لهم بها خيلا وسلاحا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه الكريم من نسا لهم رجلا فكانت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه فلما انقضت شان بنى قريظة اخرج سعد بن
معاذ فأتى في جوف الليل وقد استبشر بعدوم الخلائكة واهتز له العرش فزع ذلك قد نصبا على
القبر **وقد روى** انه صلى الله عليه وسلم كبر وسبح حين دفن سعد فسال الناس عن سبب تكبيره
فقال ان للقبر لفضلة ولو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ **وفي جامع الترمذي** في جوار
نقل الميت من بلد الى بلد ومات سعد بن ابي وقاص في ضيقة على اربع فراسخ من المدينة فحل على اخلاق
الرجال الى المدينة فجميع من استشهد من المسلمين يوم الخندق ستة نفر وقيل من المشركين ثلثة نفر و
واستشهد من المسلمين يوم قريظة رجل واحد طرحت عليه رحى ومات رجل يقال له ابو سنان
ابن حصن فدفن في مقبرة بنى قريظة **وفي سيرة بن هشام** بن ابي الحقيق اليهودي **قال**
ابن هشام ولما انقضت شان الخندق وامر بنى قريظة وكان سلام بن ابي الحقيق وهو بورا فرفع
يمنى حرب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزيفه عليه سنا ذنت الحزج رسول الله

صلى الله عليه وسلم في قتل سلام وهو نجيب فاذا نزلهم وكان الجياع من الانصار والاوز والخرزج
يتضا ولا ان تضاول النخلين لا تضاع احد هما شيئا الا ضاع الاخر مثله فخرج اليه من الخرج من بني سلم
حمزة بن عبد الله بن عبد الله بن عتيك فلما قد مواخير توادار من الى الحقيق ليلا فاستاذنوا فخرجت
اليهم امراته فقالت من انتم قالوا الناس من العرب لشمس الميرة قالت ذاكم صابكم فادخلوا عليه
فدخلوا واغلقوا البنا فامرات المراءة منهم اثلاث صاححت فابتدروا على سلام وهو على
فراسه قال عبد الله بن انيس والله ما يد لنا عليه في سواد الليل الا بياض بطنه فضربناه بالسيوف
وخلعت على بطنه بالسيف حتى انقذته وهو يقول فطني فطني اي حبسي حبسي ثم انصرفوا
وكان عبد الله بن عتيك شيئا البصر فوقع من الدرجة فوثبت يده واورجله وثار رشدا قال عبد الله
فخلعنا حتى ابنا منهم من عيونهم ففقد سنانا فادخلوا البنا فادخلوا البنا فادخلوا البنا فادخلوا البنا
حتى شيوخا فخرجوا الى صاحبهم وهو في اخر رمق فموتوا فاه الله تعالى واراح المسلمين وكان فتح
بني قريظة في ذي القعدة وصعد رذي الحجة وفيها في ذي القعدة تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم زين بنت جحش وكانت قبل ذلك تحت زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان زيد ملكا خديجيا رضي الله عنها الشرة باربعائة دينار فلما تزوجها التبتى صلى الله
عليه وسلم وهبته له فاعتقه صلى الله عليه وسلم وتبناه وكان يقال له زيد بن محمد الى ان نزل
قوله تعالى ادعواهم لابائهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى يوم ابنت زيد يطلبه لأمه
فلم يجده ووقع بصره على زين وهي قائمة في درع وخمار وكانت بيضا جميلة ذات خلق من اتم
نساء قريش فوثقت في نفسه واغبطه منها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف وسمعت
زين بالسبي فلما جازيد ذكرها لزيد فظن زيد فالتقى في نفسه كراهيتها والرجوع عنها في الوقت
فظلمها فلما انقضت عدتها طلقها صلى الله عليه وسلم لنفسه فترجعا وما اولم على امراته من شاة
الكر والفضل مما اولم على زين اولم عليها بتم وسويق وشاة والحم فام صلى الله عليه وسلم انان
يدعو الناس فترادفوا افواجا يا كل فوج فخرج ثم يدخل فخرج هكذا حتى تركوه فمكثت عنده
صلى الله عليه وسلم ست سنين وماتت في سنة عشر من الهجرة بعد ما مضى من عمرها ثلث
ونحو سنين وهي اول من ماتت من ازواجه صلى الله عليه وسلم ودفنت بالبقيع **فان السنة**
السادسة وفيها عشر خلون من المحرم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلم
في ثلثين راكبا على جماعة من بني بكر بن كلاب بموضع يقال له القنبية وهي قرية على سبع مراحل
بطريق خارج البصرة الى مكة كذا في خلاصة الوفا والجمعة ان بغية عليهم بنة وكان محمد بن
باليل ويخفي بالنهار حتى اغار عليهم فجاء بهم غارون غافلون وهرب سائرهم واصاب منهم
مخبيين بغير اوثلة الا شاة وساقها وقدم المدينة ليلة بقيت من المحرم فمضت اليها النبي صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه بعد اخراج الخنس وكانت عيشة في تلك السرية ثلث عشرة ليلة وكان
معه ثمانية من اهل الحنفية سبعة الباهمة اليه فقدم به الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم على
يديه وحسن اسلامه فاطلعة النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الى قومه وتيسر من خطب يامه على اهل

مكة فقتلوا قريش وبلغوا الى ان ارسوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوه بصلته الرحم
وان قد قطعت ان ينهي ثمانية عن ذلك فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان نخل بين قومي وبين ميرتهم
باب غزوة بني الحيا قل بن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذالحجة
والمحرم وصفر وشهر ربيع وخرج في جمادى الاولى على ارس سنة اشهر من فتح قريظة الى بني الحيا
واظهر ان يريال شام ليصيب من القوم غزوة فوجد بهم قد حذروا ومنعوا في رؤس الجبال فخرج
في مائتي راكب من اصحابه حتى نزل عسفان وبعث فارسين حتى بلغا كراع العيم ثم كرا ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فافلا نحو المدينة وفيه قال حين رجع ايتونا نايون ان شاة الله
لربنا حامدون اعوذ بالله من دشنا والسفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال فلما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني الحيا وقف على الابواب فنظر مبينا وشالا فرأى قومه
آمنة فتوضا ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس بكيانه ولم يودن له في الاستغفار لها فرجع
باب غزوة الغابة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم يبق بها الا بالي قلايل
حتى اغار خيل من غطفان على لعاج رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تربي بالغابة وفيها
رجل من بني غفار وامرته له فقتلوا الرجل واخذوا المرأة في اللعاج فاذا عمر بن الاكوع الاسلمي
مع غلام لطلحة بن عبيد الله يقصد ان الغابة وعمر وضو شح قوسه وبنته حتى اذا علانية الوداع
نظر الى بعض شبوهم فاشرف نحو المدينة وصرح وصاح فجعل يشد على القوم ويردهم بالنيل حتى
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حياحه فام بغية من المسان ان يخرجوا اخوهم فخرجوا ولحقوا
واستنفذوا بعض اللعاج وقتلوا بعض القوم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة
وفيل سبعائة وخلف سعد بن عباد في ثلثمائة بجرسون المدينة ففضي حتى نزل بالجبل من ذي قرد
وتلا حتى به الناس فاقام عليه يوما وليلة قسم في كل مائة رجل من اصحابه خروا ثم رجع قافلا
نحو المدينة وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية عكاكة بن حصن الاسدي الى عمر مروق
بالعين المجرة المكسورة وهي ما دلتني اسد على ليلتين من قيتد وهو منزل بطريق مكة في اربعين
رجلا فخرج سرعيا فاشبهه القوم فله بواقتل المسلمين عليا بلادهم ووافوا على بعض نعمهم في
المراعي فساقوا ما في بغيره وقد موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا **وفيها** في
الشهر المذكور وقعت سرية محمد بن مسلم الى ذي القصة بحضرة المهمله موضع بين وبين المدينة اربعة
وعشرون ميلا ومعه عشرة والنبي الى بني ثعلبة فورد عليه ليلا فاحدق به القوم وهم مائة
فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوا منهم الا محمد بن سلمه فوقع جرحا
وجرح ودهم من ثيابهم وقر به رجل من المسلمين فمخلة حتى ورد به المدينة **وفيها** في ربيع الآخر بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم فاغاروا
عليهم فاجزواهم وهربوا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم وتركه ونما من نعمهم فاشافها
الى المدينة **وفيها** في الشهر المذكور بعث زيد بن حارثة الى بني سليم فاصحابوا فلما وشاءوا سري
وفيها في جمادى الاولى كانت سرية زيد بن حارثة ومعه سبعون راكبا لغير قريش فذاقبت من الشام

بعض لها فاخذوها بوضع على اربع لبال من المدينة بسبي العيص وما فيها فاخذوا يومئذ فضة
كثيرة لصفوان بن امية واسر وانا ساسمهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى
عليه وسلم وقد موأهم المدينة فاجارت ابا العاص زوجة زينب ورد عليه ما اخذ **فيها** في
الشهر المذكور كانت سيرة زيد بن الحارثه ابصر الى الطرف وهو ما على سنة وثلاثين ميلا من المدينة
خرج في بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصحاب نعم وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة
وهي عشرة وان بعير اولم يلق كيدا **فيها** في الشهر المذكور كانت سيرة زيد بن الحارثه ابصر الى
الى حمى وادى وادى ذات القرى في خمسة عشر رجلا فاصحاب نعم وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة
القوم الهنيد وابنه وقتلوا بعض القوم وادى بعضا بعضه واخذوا من النعم الف شاه ومانه من النساء
والصبان **وسبها** انه لما قدم وجهه بن خلف الطلبي من عبيد فقه صاحب الروم حين بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه تجارة له وقد اجازة قصير وكساه حتى اذا كان بواد من اودية
جرام يقال له حمى اغار عليه الهنيد بن عوص الضلعي بطعن منه وابنه عوص فاصحاب كل شيء معه
فبلغ ذلك قوما من بني الضبيب وهم رهط رفاعه بن زيد الجذامي ممن كان اسلم واجاب نفروا
الى الهنيد وابنه فاستنفذوا ما كان في ايديها من قناعات وحمية وزدوه على وجهه فخرج وجهه حتى قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجره جده واستشفاه دم الهنيد وابنه فقتله ذلك بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه اليهم ففعل ما فعل ثم ان قوم رفاعه ركبوا اليه
فصيحوا وقال منهم حسان بن مله انك لجالس غلب القرى وانك لجرام اسارى قد
غيرها كذا بك الذي جيت به فزع رفاعه بن حله فركبه في نفر من قومه حتى دخلوا المدينة في ثلث
ليال فارى رفاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم كناية الذي كتب له ولقومه فتجاوز صلى الله عليه
وسلم عن الغنائم فامر عليا رضي الله عنه بهر وما اخذوا واعطاه سيفه ليعصده فيه زيد بن حارثه والطيب
حتى قدم على زيد وامره برد كل ما اخذوا الى اهلهم فتجاوز القوم عن الدماء ابصر **فيها** بعث
كز بن جابر الفهري الى عمر بن الخطاب في عشرة بن فارس **وسبها** ان ثمانية نفر عن عينة قد موأوا
ثم استوجوا هوا مدينة فامرهم صلى الله عليه وسلم بالفرج الى لقاها التي رعى بناحية المدينة
فبشر بوا من ابوالها والبيانها ففعلوا ذلك فصحوا وسموا ثم غدا على الراعي فذبحوه واستاقوا
الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر في اول النهار بعث في اثرهم سرية كز فادركوا
واخطوا بهم وربطواهم فاارتفع انهار حتى قد موأهم المدينة فامرهم صلى الله عليه وسلم ففقطعت
ايديهم وارجلهم وشملت اعينهم وصلبوا هناك **بعث** زيد بن حارثه الى وادي القرى
فقتل من المسلمين قتلا وارث زيد **فيها** بعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب ودومة الجندل
قال اهل البصرة وعامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فاقعد به بين يديه وعينه
بيده الشريفة وقال اغرب باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بآية ولا تقدر ولا تقتل وليدا
وقال ان استجابوا لك فزوج ابنة ملكهم فامر عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلثة ايام
يدعوهم الى الاسلام فاسلم ريسهم اصبح بن عمر والطلبي وكان نصرته ابنا واسلم معه ناس كثير

من قومه واقام من اقام على دينه على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن بنت الاصبع فقدم بها المدينة
فولدت له اباسم السمة عبد الله الاصغر وهو من الفقهاء والتبعة بالمدينة ومن افضل التابعين **فيها** بعث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في مائة رجل الي بني سعد بن بكر فعدك وسببه انه بلغ رسول الله صلى
عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا بهو وخبير فاعلى بين معه فاغار عليهم وهم غارون بين
ذلك وخبير فاخذ خمسة اربعة والقي ثمانية لهم وهرت بنو سعد وغزل على طائفة من الابل الجياد صغرى
المعتم وقسم الباقي على السرية وقدم بين معه المدينة ولم يلقوا كيدا **وفي سنة** في شعبان على قول
برهشام وكثير من اهل البصرة وقيل في السنة الخامسة وفقت غزوة بني المصطلق **باب غزوة بني**
المصطلق وهم بطعن من خزاعة يجمعوا ويهتولون الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقادهم الحارث
بن ابي ضرار ابو جبرته بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقامهم وكان معه ثلثون فرسا منها عشرة للمهاجرين وعشرون للانصار وخرجت
معه عايشة وام سلمة وخرج معهم جماعة من المنافقين ولقيهم على ما من ميابهم يقال له المربع
من ناحية قدي الى السحل وخاف الاعراب حين بلغهم قتل عبيد الحارث الذي كان ياتي بخير رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففترقوا من عند الحارث ونهبا بنو المصطلق للقتال نصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه للقتال فقاموا بالليل ساعة ثم امر صلى الله عليه وسلم اصحابه فحاربوا على الكفار
حملة واحدة فقتل منهم عشرة واسر والباقون وسبوا الرجال والنساء والذرارى واخذوا النعم
والثاقل ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا وامهم وفسادهم واموالهم فافادهم عليه فما احب
من المسلمين الا رجل قتله بعض الانصار رططا وهو يرى انه من العدو وكانت الابل الغنى بعير والثاقل
خمسة الاف والسبي مائة اهل بيت وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا نضلة الطلبي
بشير الى المدينة بفتح المربع ولما رجع المسلمون بالسبي قدم ابا لهم فاقعدوهم ثم بعد انقضاء الحرب اذم
على المربع وهو ما لهم جهجاه بن سعد الغفاري وكان اجرة العمة بن الخطاب بقوله فرسه وثمان
بن وبر الجهمي حليف عمر بن عوف من الخزرج **وفي** الحدارك كان حليفا لابن ابي فافضل فاحان
جهجاه با رجل من فقراء المهاجرين يقال له جعل ولطم وجهه سنان فاستفاد سنان بالانصار زيا
للخزرج واستفاد جهجاه بالكنانة بالقرين فصارح اليهما القوم وعمدوا الى سلاح فقتل جماعة
من المهاجرين الى سنان فقاتلوا له اعف عن جهجاه ففعل ففكت الفتنة وانطقت نيرة الحرب
وفي العام موس جهجاه فخرج على عثمان وعصاه وكسر عصي النبي صلى الله عليه وسلم بركبته
فوقعت الاكلة فيها وسمع عبد الله بن **ال** التنازع ففقت وعنده رهط من قومه فبهم زيد بن
ارقم ذو الازدين الواعية وهو غلام حدث السن وجعل ينفور ويثور حتى قال اما والله لئن رجعتا
الى المدينة ليجزى من الماعز منها الا ذل يعني بالاغرفة وبالا ذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المفضل في قومك ومحمد في غرض من الرحمن وقوة من المسلمين
قال له ابن ابي السكت فانا كنت لعب قتي زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجره
الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب عتقه برسول الله فقال ترعد انك كثير من ثرب

فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجل وذلك في ساعته لم يكن صلى الله عليه وسلم برجل فيها
فارتحل الناس وارسل الى عبد الله بن ابي فانه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله
والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيد الكاذب فصدقه من حضر من الانصار من
اصحابه وبرأوه عن تلك المقالة وحملوا مقاتلة زيد على نعمة الكذب وكان زيد يسار النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يقرب منه بعد ذلك استجبا حتى اذا قدموا المدينة انزل الله تعالى سورة المنافقين
في تصديق زيد ونكذب عبد الله فاخذ صلى الله عليه وسلم باذن زيد وقال ان الله قد صدقك واوفى
بما ذكرك **وفي** هذه السنة نزلت آية النهم **فيها** تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويره بنت الحارث
وكانت من سبا بابن المصطلق وقعت في سهم ثابت بن قيس فكا بنها قالت عايشة رضي الله عنها
وكانت امرأة ملوكة ملائمة لابرارها الا اخذت بنفسه فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستغني
بغيرها النبي صلى الله عليه وسلم فزوجها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس فارسلوا ما يديهم من الاسارى
وقالوا جها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان تشرق في عايشة رضي الله عنها لقد
عنتك تزوجها ياها ما اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امرأة كانت اعظم على قومها بركة منها
وكانت جويره عند النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمس واربعين سنة ونزلت
بالمدينة سنة خمس **وفي** رواية لك وخمسين **وفي** رواية لك وخمسين وهي بنت خمس سنين وصلى
عليها مروان بن الحكم وكان حاكما على المدينة من قبل معاوية مرويتها في الكتب المتداولة سبعة احاديث
منها في صحيح البخاري حديثان وفي صحيح مسلم حديثان والباقي في سائر الكتب **فيها** وقعت قضية
الافك لعائشة رضي الله عنها قالت عايشة رضي الله عنها لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما
نحو المدينة خرجت من اليهودج لبعض شائ في بعض الليل حين قربنا من المدينة فانس من عنقي عقد
لي من خزع ظفار فلما رجعت وجدت ان العقد فقدت من عنقي فعدت لطلبها فبني الطلب
فاخذ الناس في الرجيل وجاء القوم فاخذوا اليهودج وهم يظنون اني فيها الحقة الحبي ومعه سني فذا بها
بها واضطجعت فخرني صفوان بن المعطل السلمي وكان قد خلف بعض حاجته فراى سوادى وجاء
فاستجمع وقرب القريب فقال اركبي واساخر عني فركب واخذوا من البعير فانطلقوا بها يطلب
الناس فما ادرت العكر حتى اصبحت وقد نزل الناس فقال اهل الافك قالوا ولحق النبي صلى الله
عليه وسلم من اذنه الخاضعين في الافك مشقة عظيمة ثم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
نزلت براءتها في عشر ايات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بن افضح بالغا حشة فخره بواحداهم
وفي هذه السنة في رمضان بعث زيد بن حارثة الى اليمن ففرار الى نجا حجة وادى القرى على
سبع ليل من المدينة وكانت ملكة رئيسه وفي المثل يقال امنع واعز عن ام فرقة لانها كان يعلق
في بيتها خمسون سيفا لم يمس بها رجل منهم لها حرم وهي زوجة بنت مالك بن حذيفة بن بدر وسبها
ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان
بوادى القرى لقية ناس من فراره من بني بدر فخره بواحداهم واخذوا ما كان معهم وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فبعثه صلى الله عليه وسلم اليهم فمكث اصحابه بالتيار

وساروا بالليل ثم حبسهم زيد واصحابه وكبروا واحاطوا بالناظر واخذوا ام قرضه وربط قيس بن الحارث
في رجلها جلا ثم ربطها لى بين بعيرين وزجرهما فاذنبا فقطعا بها واخذوا البتة جارية بنت مالك
بن حذيفة وقدم زيد من وجهه ذلك ففرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عرابا بجو ثوبه
حتى اغتشفه وجلبه وساله فاجبه بما خفزه الله تعالى به **فيها** في رمضان استسقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اجرب الناس فطره فقال صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس مؤمنا با
وكافرا بالكلوك ودام المطر سبعة ايام ولما لم يستطع لايطلع عن المدينة فاما المسلمون وقالوا يا رسول
الله قد غرقت الارض وهدمت البيوت وانقطع السبل فادع الله ان يصر فيها غنا فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على منبره حتى نزلت لواجهه بقية السبعة ملالة بنى ادم ثم رفع
يديه وقال حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الضراب ومناكب الشجر ولطون الاودية وظهور
الاكام تنقص عت السحابة عن المدينة حتى كانت في مثل نرس عليها كالقطاط مطر مراعيها ولا
يطر فيها قطرة **فيها** في شوال بعث عبد الله بن رواحة الى اسير بالتصغير ابن رزام اليهودي
بجيبه في ثلثين رجلا حين بلغه صلى الله عليه وسلم ان اسير اسار في عطفان وغيرهم يجمع طر به صلى
الله عليه وسلم امرت يهود عليها اسير المذكور لما قتل ابورافع سلام بن ابى الحقيق فاسرى عطفان
وغيرهم يجمع طر به صلى الله عليه وسلم فقدم المسلمون عليه وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثنا اليك لتخرج اليه يستعمل على جيبه وعين اليك فطع في ذلك وخرج معه ثلثون رجلا من اليهود
كل رجل رديعة من المسلمين حتى اذا كانوا بفرزة منه بعث عبد الله بن ابيس وكان في السرية باليسف
فقط عن بعيره وقالوا على اصحابه فقتلواهم غير رجل ولم يصب من المسلمين احد ثم قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد جاءكم الله من القوم الظالمين **فيها** بعث زيد بن حارثة في سيرة
الى مدبر **وفي** معجم ما تيسر من اهل بلد بالشام معلوم لثقا غرة وهو المذكور في كتاب الله وهو من رل
جدام وشعب النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث الى اهل مدبر **وفي** انوار التنزيل مدبر قرية بشعب
سميت باسم مدبر بن ابراهيم وتكن في سلطنة فرعون وكانا بينهما وبين مصر مسيرة ثمان فاصاب
سرايا من اهل مدبر قال ابن السخري وهي سواحل فبعضوا وفرقوا بين الالتهات واولادهم فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم يكون فقال ما لهم فاجبه خبرهم فقال لا تبغوا الا جميعا **باب غزوة**
الحديبية وذكر بيعة الرضوان الحديبية بالتحفيف على الحجازية والتسجيل على العراقية كذا في
معجم ما تيسر وهي قرية سميت بسيرة هناك عند مسجد الشجرة بينها وبين المدينة تسع مراحل وبينها
وبين مكة حلة قيل هي من الحرم وقيل ليست من الحرم وقيل سميت بالحديبية لشجرة حذبا وكانت
هناك **وفي** شفاء الغرام وهي الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان وكانت هذه الشجرة سمر
معروفة عند الناس **وفي** سيرة بن هشام وغيره ما سبب هذه الغزوة انه اري رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام انه دخل هو واصحابه المسجد الحرام واخذ مفتاح الكعبة بيده ولحقوا واعتمره وا
وعلق بعضهم وقصر بعضهم فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك
فاخبر اصحابه انه معتمرون والفسر واستقر العرب ومن قوله من اهل البوادي ليخرجوا معه وهو غشي

ان نقره خنجر قريش بحرب او يصدوه عن البيت وابطاء عليه كثر من الاعراب وخرج صلى الله عليه وسلم
بينهم من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب في ذي القعدة واستعمل على المدينة بغيره بن عبد
الله الليثي وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليدان الناس من حربه ولبعضوا انه انما خرج زابا لهذا
البيت ومعضله وكان الناس سبعة رجل والهدي سبعين بدنه كل بدنه عن عشرة نفر وقيل
غير ذلك وكانت معه من امهات المؤمنين ام سلمة وبعث صلى الله عليه وسلم من موضع احرامه ذي
الحليفة عينا له من خزاعه يقال له بشير بن سفيان بن جبره عن قريش وجعل عباد بن بشير في عشرة
راكبا من المهاجرين والانصار طليعة والابن المشركين خبره سيره الى مكة تشاوروا في ذلك
فاستقر رأيهم على انه يصدوه عن البيت واستعانوا من قبائل الاعراب وجماعة الاحابيش فاجابهم
ثم اجتمعوا وخرجوا من مكة وعسكروا بموضع يقال له بلذح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي
جهم في مائة رجل طليعة وسار صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بقرب عسفان لقيه عيينة بن
سفيان الخزاعي فاجبره بخبر قريش فشا ورسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابا في الميمل على ذراري
الاعراب الذين عاونواهم في المسير خوفا من رواله بالمسيرة وسلك طريقا غير طريقهم التي بهم بها
وكان طريقا وعرا اجزل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضلوا الى ارض
سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا الله وتوب اليه فقالوا
ذلك فقال والله انها للحطه التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها فامارت قريش فترت
الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركنوا ارجعين فسلكت صلى الله عليه وسلم ذات اليمين الى طريق
تخرج على ثنية المار من مبط الحديد من اسفل مكة حتى اذا كان بالثنية بركت ناقته صلى الله عليه
وسلم فقال الناس خلاصت ناقته قال ما خلاصت وما هو لها يخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ثم
قال والذي نفسي بيده لا تدعني قريش اليوم الى خطي يعظمون فيها حرمان الله وفيها حيلة الرحمن
الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت ففعل عنهم حتى نزل باضي الحديد عليه على ثدي فليل المساء
بشره الناس ترابضا فلم يلبث حتى تزحوا وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
فانتزع سهما من كنانته واعطاه نعايد البدر اسم ناعية بن عمر فنزل في قلبه من تلك الغلب
ففرره في جوفه فحاش بالترواد حتى ضرب الناس بعطش ثم ان قريشا بعثت بديل بن ورقاء
يسال ما الذي جاء به فاجره صلى الله عليه وسلم بانه انما جاء زابا لهذا البيت ومعضله ولم يجر
لفعل احد فعاد بديل ثم جاء غزو بن سعو والنفق فظلمه صلى الله عليه وسلم بجو ما حكمه بديل
فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راي ما ينعج به اصحابه لا يتوضأوا الا ابتدر
واوضوه ولا يصبق بها الا ابتدروا ولا يلقط من شعرة شيئا الا اخذوه فرجع الى قريش
فقال يا معشر قريش اني جيت كسري في ملكه وقبصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني ماريت
ملكاً في قوم قط مثل محمد واصحابه ولقد رايته فوما لايسمونه شيئا ابداً فزادوا بهم ثم جاء الجلس
بن علقمة سير الاحابيش فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهم من قوم يعظمون البدر فابعثوا بها له فبعثت له واستقبله

الناس بكون فلما راي ذلك وراي ان الهدى سبيل عليه من عرض الوادي في غلابة وقد اكل اوباره
من طول الجلس عن غلته رجع الى قريش واخبره بما رآه ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما
لما راي فقال يا معشر قريش اني قد رايته ما لايحل صده الهدي في غلابة قد اكل اوباره من طول الجلس
عن غلته فقالوا له اجلس فانما انت رجل اعرابي لا علم لك فغضب الجلبس عند ذلك وقال يا معشر
قريش ما على هذا خلفناكم ان تقعدوا عن بيت الله من جاء مفضله والذي نفس الجلبس بيد الخلفين
بين محمد وبين ما جاء له اولاً نفرنا بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا كف عنا يا جلبس حتى
تأخذ لنفسنا ما نرضى به وفي الاكتفاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حواس بن امية
الخزاعي فحمله على بغيره وبعثه الى قريش ليلع اشراهم عنه ما جاء له ففقر وابه الجمل وارادوا
قتله فنفق الاحابيش فغلبوا سبيله حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وبعث قريش اربعين رجلاً
او خمسين وامرهم ان يطفئوا بكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا بهم من اصحابه
احداً فاحذوا واخذوا فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلبهم فغلبهم **فصل في قصة**
بيعة الرضوان ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان بن عفان الى قريش بخبرهم بما
جاءهم به فذهب عثمان وبلغ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فوقعوه ووافروا
وارادوا ان يرجع قالوا له ان شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لا فعل حتى يطوف
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب قريش وجبته عند ما ولما ابطا عثمان وبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قد قتل خنوخا شديداً وقال لا تخرج حتى تناجز القوم ودعى الناس
الى البيعة وهم اربع عشرة مائة اوفى وخمسة على ما قاله جابر فكانت بيعة الرضوان تحت
الشجرة فبايعهم على الموت وقال جابر على ان لا تفر ولم يخلع عنه من المسلمين الا واحد من بني سلمة
فبايع صلى الله عليه وسلم عثمان فغضب باحدى يديه على الاخرى ثم ظهر ان الذي ذكر من امر
عثمان باطل ثم بعث قريش سهيل بن عمرو وفي رواية مكوز بن حفص فلما اشراف مكوز قال
صلى الله عليه وسلم هذا مكوز وهو رجل فاجر غادر فلما تقولوا له شيئا فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يكلمه فيبينما يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وقبله قال
قد سهلت لكم من اموركم وقد اراكم القوم الصالحين حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى اليه سهيل قال
يا محمد ان قريشا يصالحونك على ان تقتر من العام المقبل وتكلم والحال الكلام وزاجعنا ثم جرى
بينهما الصلح وارادوا ان يثبت ذلك في الصحيفة فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب كثرتم الله وجهه فقال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب
باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال لو شهدت
انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي بن ابي طالب اني رسول الله والكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال علي لا والله لا اكتبك
ابداً قال فارينه فاراه اياه فاحذ النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب بيده وحجى رسول الله ولم
يكن يسن يكتب فكتب مكان رسول الله محمد بن عبد الله وكانت هذه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم حيث انكبت على يده ولم يكن حسن الخطا **وفي** شواهد النبوة وغيرها ثم انه اقبل بوجهه
على علي فقال يا علي سيكون لك يوم مثل هذه الوقعة وهذا الكلام كان اشارته الى ما كان له
ما وقعت المصاحبة بين معاوية وعلي كرم الله وجهه بعد حرب صفين وسباني ذلك ان شأته
تعالى وابتغوا في الحقيقة ان يوضع الحرب عن الناس عشرين سنين وان من اتى ثمة من قريش
بغير اذن وليه رده وان كان مسلما ومن اتى قريش من مع محمد لم يردوه عليه وان لا اسلام
ولا اخلاق ولم تقض للعهد وان من احب ان يدخل في العقد اي الفريقين وعهده وان يخرج
عنا عامك هذا ودخل في العام القابل ودخل فيه فتواثبت خراعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده
وثوابت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهده وان يخرج عنا عامك هذا ودخل في
العام القابل فاجتقت فيها ثلثا وبنينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل
اذ جاءه ابو جندل بن سهيل بن عمرو برسوف في قبده وقد انقلت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرج من اسفل مكة حتى رعى بنفسه بين اظهري المسلمين فقال سهيل حين رآى ولده
يا محمد هذا اول ما اقصيتك عليه ان ترد الى فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وضربه
سهيل واذاه فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واتمب فان الله جاعل لك
ولن منك من المسلمين فرجا وخرجوا فراد الناس ذلك الى ما بهم حتى كادوا يهلكون وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضارباً بجمته في الحبل ويصلي في الحرم فلما فرغ من المصلي قال لا يصح
قوموا فاحركوا ثم اطلقوا فلم يقم احد منهم حتى قاله ثلث مرات فدخل على ام سلمة فذكر لها
ما لقي من الناس فقالت ام سلمة رسول الله احب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا حتى يخرج بذلك
وتدعوا خالفك فيخلق فخرج ولم يكلم احدا حتى غر بده ودعى خالقه خلقه فلما رأى الناس ذلك
قاموا فخرجوا وجعل بعضهم يخلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وكان في جملة
الهدى جمل لابي جهل في راسه بره فضة قد كان غنمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
ليفيظ المشركين بذلك روى ان هذا الجمل ندم من بين الهدايا وذهب الى مكة ودخل دار ابي
جهل فاراد سفها وقريش ان لا يردوه فمنهم عنه سهيل بن عمرو فقال هذا لا يصلح بعد الصلح
ففرضوا عليه صلى الله عليه وسلم مكانه مائة من الابل فابى وقال لو لم يكن هذا الجمل للهدى
لقبيلت المائة واعطيت هذا الواحد فرده وخره صلى الله عليه وسلم روى انه لما اتم الخضر
والخلق بعث الله ريحا شديدة حتى حملت شعرات المسلمين الى ارض الحرم ونشرتها هناك
قال اهل التبر واقام النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية قريبا من عشرين يوما وفي تلك
العدة جاءت جماعة من النساء المؤمنات مهاجرات من مكة فاراد المشركون ان يردن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم فمزلت يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فاستخفوهن الاية فاستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة خلفه فاعطى زوجها
مسافرا ما انفق فزوجها غير فكانت الاية بيان ان ذلك المزدني الرجال لا في النساء ولا في المسلمين
لا تحلل للكا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ولما كان بصبيحان كسر ان جيل

بقر ب مكة نزلت عليه سورة الفتح واختلف في الفتح المبين فيقتل فتح الحديبية لانه كان مقدمه
لفتح كثيرة وقد ورد في كتب التفسير ان الذين اسلموا في سخي الصلح يعدلون الذين اسلموا قبلها
وقيل فتح خيبر وقيل فتح مكة وهو الظاهر والله اعلم بالقواب **فصل في قصة ابي بصير فلما**
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاءه ابو بصير مسلما من قريش فبقيت رجلا من بني
عامر بن لؤي قالوا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا
اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصح في ديننا القدر وان الله جاعل لك ولن منك من المستغنيين
فرجا وخرجنا ثم دفعه الى الرجلين فرجابه وانطلقا حتى نزلوا بذي الحليفة فتمكن ابو بصير من سيف
احد بما فضر به حتى برز في الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد بعد وحتى نظن الحصاة من شدة
سعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رآى هذا اخرا فلما انتهى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وبك مالك قال قتل والله صاهبي والى مقتول فطاع ابو بصير
متوشحا بالسيف في يده حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله قدوة
او في الله ذمك قد رددتني اليهم فاجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل له
معه حوب لو كان له اخذ **وفي** الاكتفا حوب لو كان معه رجال فلما احس ابا بصير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليهم خرج حتى نزل سف البئر موضعا يقال له الكبيص على
ساحل البئر بطريق قريش التي كانوا ياخذونه الى الشام وبلغ المسلمون الذين كانوا اتبعوا
بكمه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير فخرجوا الى ابي بصير بالقيص فاجتمع اليه
قريب من سبعين رجلا ممن اسلموا وكرهوا التقوى بين اظهري قومهم وبهاجروا ورئيسهم ابو
جندل فاجتمع من غفارا واسم وجهه وغيرهم من العرب حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون
بصبيهم اليهم ابو جندل ويومئذ هم لائمه بهم غير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها فارسل
قريش ابا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوئدة بالرحم ويتضرعون
اليه ان يرسل الى ابي بصير وابي جندل ومن معهم فيقعدوا عليه وقالوا انا اسقطنا
هذا الواحد من الشرط فن آاه فهو آمن فلما كان ذلك من امرهم علم الذين كره هو ابي جندل
ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما اجنوا فبما كره هو وان رايه افضل من رايهم
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل وابي بصير بامرهم ان يقعدوا عليه
بالمدينة بمن كانوا معهما من المسلمين فقدم الكتاب وابو بصير مشرف على الموت فأتى الكتاب
فأبده ليعتبه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره سجدة فقدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع اناس من اصحابه ورجع سارهم الى اهلهم وانت عيرات قريش فلم يزل ابو
جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد ما درك من المشاهدة حتى توفي النبي
صلى الله عليه وسلم وقدم ابو سهيل بباثمة الصلح المدينة اول اماره عمر رضي الله عنه فمكث
بها شهرا ثم رجع مع ابنة جاهد الى الشام حتى ماتا جميعا هناك رحمهما الله تعالى **وفي** هذا السنة
نزلت سورة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وبين حكم الظهار نزلت في قوله

بنت ثعلبة زوجة اوس بن الصامت **وفي السنة اربعة من الهجرة** اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخاتم من فضة وكان نقشه محمد رسول الله في ثلثة اسطر محمد سطر
ورسول سطر والله سطر وكان ذلك بسبب انه اراد ان يكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام
فقبل له انهم لا يقبلون كتابا بالاجام او نحو ما فصاغ خاتما من ذهب ثم طرحه واخذ خاتما
من فضة وفيها من غير تعيين الوقت كذا في سدا الغاية وقيل في اول السنة اربعة كذا في المعز
وفي المواليب المدينة في يوم واحد من المحرم ارسل الى سدة ملوك مع كتاب وختم
يدعوهم الى الاسلام وهم النجاشي ملك الحبشة وقبضة ويقال له هرقل وعظيم الرومي وكري
حاكم فارس والديلم والمقوقس صاحب الاسكندرية ومصر والحارث والي نخوم الشام ووثق
وعامة بن اثال وهو ديه بن علي الخنفيين ملكي اليمامة وقابلهما **فاما** النجاشي فاسلم وحسن
اسلامه **واما** قبضة فقبل اسلم ولم يقدر ان يظهر خوفا من ذهاب ملكه وقد مضى كيفيه
ذلك في ترجمته وفي المشتقي وهرقل وعظيم الروم ملك احدى وثمانين سنة واختلف في اسلامه
وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم **واما** كسرى فنجبه وابى حتى فرق مكتوب النبي صلى
عليه وسلم وتفضي حين راي اسم النبي صلى الله عليه وسلم مقدما على اسمه فلما بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك قال فرق الله ملكه **وفي** سيرة بن عثمان ان كسرى كتب الى باذان ملك
اليمن انه بلغني ان رجلا من قريش خرج بحكمة يزعم انه بنو فاسلية فاستبته فان تاب والافالعت
الى براسه فبعث باذان كتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه مهرانة مابونية وبعث
معه برجيل من الفرس يقال له خرخره **وفي** المشتقي لما اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مضمون الكتاب وسمع شكائهم المخرجه تبسم ودعا بها الى الاسلام وداخهما ابيب
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كاد ايهلكا فقال له ان لم تات معنا فاكبت لنا
جواب كتاب الملك باذان فقال لهما ارجيا حتى تانيان غدا فاني جبريل رسول الله صلى
عليه وسلم فاجبه ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا ليلة
كذا وبعد ما مضى من الليل كذا ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال
ان زني قد قتل الليل ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه شيرويه حتى
بقر بطنه وكانت تلك الليلة ليلة الثلث العاشرة من جمادى الاولى قال اذها واجبراها
صاحبكما يعني باذان بهذا الخبر فقالا له هل تدري ما نقول انا قد نعمنا منك ما هو ايسر من هذا
فكبت بها عنك وخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولاه ان ديني وسلطاني سبيل ما
ما يبلغ ملك كسرى وينتهي شهي الخف والحافر فلما اتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبا
فيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل على
يد ابنه شيرويه فاسلم باذان واسلمت الانبياء من فارس من كان منهم باليمن فبعث باذان
باسلامه والسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما** المقوقس فارسل الى النبي
صلى الله عليه وسلم جازئين وكسوه وبعثه بعد ان عظم الكتاب والرسول وكان ان يسلم

واما الحارث فلم يسلم **اما** الاخر باذان فلم يسلم ايضا **وفي** هذه السنة سحر النبي صلى الله عليه
وسلم فبقى مدة سنة وقيل سنة اشهر خيف المزاج في الوفاء **وفي** البخاري عن عايش رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى لم يحبل انه يفعل الشيء وما فعله **وفي** كنه العباد
ان نبات لبيد بن الاعصم اليهودي سحره واشتد عليه ثلث ليال فجاءه ملكا وهو نايم
فقال احدهما لصاحبه ما باله فقال طيب قال من طيبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبم
طيبه قال بمشط ومشاط في جف طلعته ذكوه وعقد في وتر دسه تحت راعونه في يبر ذروا ان ثابته
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب في ناس من اصحابه الى البيرة فقال هذه البيرة التي ارسلها وكا
ماؤها نقاعة الحينا وكان عليها اوس الشياطين كذا ذكره الشيخان **وفي** فتح البخاري فزل
رجل فاستخرج به وانه وجد في الطلعة مثالا من شمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه
ابرمزوزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فزال جبريل بالبعوذتين فكلاما فزادته اخلت عقدة
وكلاما نزع ابره بعد لها الماتم ثم جدد بعد بها راحة حتى قام عند الحلال العقدة الاخرى كانا مشط
من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله ارفيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك وكانت رسا
اليهود ودفعوا الى لبيد بن الاعصم لذلك ثلثة ذنان ثم امر بها النبي صلى الله عليه وسلم
فدفنت فقبل قتل صلى الله عليه وسلم من شجرة وقيل عفا عنه **وفيها** اسلم ابو هريرة رضي الله
عنه واختلفوا في اسمه واسم ابيه على ثمانية عشر وجها والاطهر ان اسمه عبد الرحمن واسم ابيه
صخر وكان احفظ الصحابة **وفي** البخاري عن ابى هريرة تفضت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعائيه فاما احدهما فبشنة فيكم **واما** الاخر فلو ثبتت لقطع هذا البلعوم يعني مجرى
الطعام وكان له حجاب وعاله صلى الله عليه وسلم باله كنه قال حملت من نمل الجراب كذا كذا من وسق
في سبيل الله فلما قتل عثمان انتهت مني يعني الجراب فذهبوا وكان يقول **شعر**
• • • • •
باب غزوة خيبر وفي الاكفاء لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في
ذي الحجة مكث بها ذالحة تسليح سنة وبعض المحرم من السنة اربعة وخروج الى خيبر غازيا وكان الله
تعالى وعده اياها وهو الحد بيده بقوله وعدكم الله معافا كثيرة فاخذوها فخرج مستجرا ميعاد
ربه واثقا لكفاية ونصرة وفي رواية اقام بجاه خيبر بضعة عشرة ليلة الى ان فتحها **وفي** خلاصة
الوفا خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون وفراخ وتخل كثير على ثلثة ايام الى المدينة على يسار خارج
الشام وخيبر بلبان اليهود والحصن في المشتقي كانت غزوة وخيبر في جمادى الاولى وكان معه
الفوارس اربعة مائة رجل ومانشافرس ومعه ام سلمة زوجة فلما اشر فخيبر قال لاصحابه تفقوا ثم
قال اللهم رب السموات وما اضملمن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب
الرياح وما اذرين فاناف لك خيبر هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونفوذ بك من شرها وشر
اهلها وشر ما فيها ثم قال اقدوا بسم الله وكان يقول لها لكل قرية دخلها فاسروا حتى انتهوا
الى موضع يستوي المنزلة وعرس بها ساعة من الليل فضمى فيها ثمانية ثم تحول منها الى موضع الضخمة

وكان طول نفاخه بخير يصلي فيه وهو المسجد الاكظم اليوم واما اهل خيبر فلم يشعروا بقدوم النبي
صلى الله عليه وسلم لما اخذتهم يوم الفضل مع شدة جوعهم عن احواله واستخبارهم عن امر
وكانوا يسمعونهم عن المدينة فلما اصبحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع الاذان منهم
ركب مع اصحابه نحو حصن زطاه وجمع المقاتلة واهل الحرب للهوى فيها فاستقبلهم رجال خيبر غادين
فخرجوا بسايرهم ومدافهم ومكانهم فلما راوه قالوا والله نحن والنجس مع فلولنا امار
بين الى خصومهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت خيبر فلما اذا
نزلنا ساعة قوم فساء صباح المنذرين قال التمهيلي وتوخذ من هذا الحديث التعليل فانه
صلى الله عليه وسلم لما رأى انه الهدم فقال ان مدينتهم شرب وكان له صلى الله عليه وسلم
يومئذ رايان احدهما سودا والآخر بيضا فشرعوا في حروبهم ومقاتلتهم
وقطعوا من خيلهم اربعة غلدة وما قطع في خيبر غير خيلها ففتح الله لهم وكان الصواب في
مخاضة هذا الحصن في شدة جوع وحنه حتى جهدوا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم افتح للمسلمين اعظم الحصون واكثرها طعاما ففتح الله عليهم هذا الحصن **وفي** الاكتفا
وما يجنبه اكثر طعاما وكا ومنه **2** مع ما استبحر وفي نظارة حسن مرجب وقصر فاصابوا
رامته واطعمه كثره وقد قالت عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خبز الشعير والتمر حتى نحت دار بني قومه وهي دار في ذلك الحصن ثم فتحوا حصن الشق والنصوص
وفيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية بن حيي بن اخطب وكانت زوجة
ملكهم كنانة بن الربيع وبن عم له وكانت عروسا به حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
فراحت اذ الشمس نزلت حتى وقعت في صدرها فقصت ذلك على زوجها قال والله ما نسين الا
هذا الملك الذي نزل بنا فلطم وجهها لطمه اخضرت عليها عينها حثها فاصطفاها المصطفى صلى الله
عليه وسلم لنفسه فاسلمت فاعتقها وجعل عتقها صداقها واتى بزوجه كنانة فانه صلى الله عليه
وسلم عن الكثرة وكان عنده كثر بنى النضير وبنى الحقيق وكان هلالا مسك جمل ذهب وعقودا من الدر
والجواهر فانكره وقال يا ابا القاسم صدقناها في نوايب الدهر حتى نثبت وما بقي منها شيء فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان وجدناه عندك انك قال نعم فداهم بعض اليهود
مكانه وقال اني رايت كنانة يطيف بهذه الحربة كل غداة مخفوها فوجدوا بها بعض الكثرة وانكر
الباقى فامر صلى الله عليه وسلم للزبير بن عذرة حتى يستاصل ما عنده وكان الزبير يقدح برزقه
في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلم فقبض
عقبة بن خبيبة محمود بن سلمة فله كنانة بحجر الرجم القاه على رأسه حين كان يستظل بحصن ناعم
وكان هذا الحصن اعنى القوم اصعب الحصون واحصنها واعظمها حاضرة النبي صلى الله عليه
وسلم فربما يمشي بن ليلة وحين حاصره كانت به شقيقة لم يقدرا ان يحضر بنفسه الكبرمة معركته
وكان يعطى الراية كل يوم واحد من اصحابه وبعثه الى المحارب فلم يفتح على يراحمهم حتى قال
بوما حين امسى لا عطين الراية غدا رجلا كرا غير فارحيت الله ورسوله وحبته الله ورسوله ففتح

الله على يديه فلما اصبحو اجتمعوا على بابه وكل واحد رجوا ان يكون هو صاحب ذلك وخرج رسول
صلى الله عليه وسلم من خيمته وقال ابن علي بن ابي طالب فقبل هو بشنكى عينيه فقالوا ارسلوا اليه
من بات به فذهب اليه سلمة بن الاكوع واخذ بيده بقوده حتى الى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ارمد قد عصب عينيه بشقة برد فطرحه ففعل في عينيه ودعاه فبر حتى كان لم يكن به وجع قال على
فما الشكيتا بعد اليوم فقط فاعطاه الراية والبسة النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه الحديد وشدة
ذا الفقار على وسطه ووجهه نحو الحصن فقال انشد على رسلك حتى تنزل بسايرهم ثم ادعهم الى
الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فواته لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان
يكون لك حمر النعم يعني نقصدت بها في سبيل الله اخراجه في الصحابي **وفي** الاكتفا خرج على الناس
معه حتى ركز رايته في رخم من تجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودى من فوق الحصن فقال من انت
فقال انا على بن ابي طالب قال اليهودى علوتكم وما انزل على موسى وكما قال فارجع حتى نفتح
الله على يديه واول من خرج اليه من الحصن الحارث اليهودى اخو مرجب خرج مع اتباعه وباشرة
الحرب وقتل رجلين من المسلمين فقتله على كرم الله وجهه فلما رأى مرجب ان اخاه قد قتل خرج
من الحصن سر بعا مع اتباعه وهو يرتجز روى انه لم يكن في اهل خيبر الشجع من مرجب وكان يومئذ
قد لبس درعين وتعد لسيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقها مفرأ وحجر اذ ثقبه قدر البيضة
وفي معالم النبوة بل كهيئة البيضة على رأسه وله ریح سنانة ثلثة افنان ولم يقد احد من اهل الاسلام
ان يقاومه في الحرب فبرز له على رضى الله عنه وهو يومئذ يقول
انا الذي سمعتنى اتي حيدر • اضرب بالسيف روس الكفرة
الكلكم باليضاغ كبل السندره • كلبت غابات كربة المنظرة
روى ان مرجبا راي في المنام ان اسدا انه قد فلق الله اطلع عليها على رويامرجب فاراد ان يذكره
روياه ليقذف في قلبه الرعب فحين فلما اختلط اراد مرجب ان يضرب غلبا فبقة على فعلاه
بالسيف على فعلاه بالسيف وهو ذا الفقار فقتل مرجب فوق السيف على رأسه فقتله والحجر
والمفرأ والعمامتين وقلقها حتى اخذ السيف في الاخراس وقتل على يومئذ غايته من روى
اليهود وفر الباقون الى الحصن فقبضهم المسلمون وعبروا الى الحصن فاخذوه **وفي** معالم النبوة بل
فنيما هم يشدوا في اثرهم اذ ضرب يهودى على يد على فنه به سقط منها الررس فبادر يهودى آخر
فاخذ الررس فغضب على فتناول باب الحصن وكان من جدي فقلعه ونثره برعن نفسه فلم يزل
في يده وهو يقاتل **وفي** شواهد النبوة روى ان عليا بعد ذلك حمله على ظهره وجعله قنطرة
حتى دخل المسلمون الحصن **وفي** رواية ابن السحق وهو الثقة في هذا الفن قلع على باب خيبر بيده
وقال ما فعلت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية ثم فتح الله على رسول حصن ناعم وحصن
قلعة الزبير وحصن ابي وحصن البر فلما حوصر حصن الوطيج والسلام لم يبق الا اهلها بالاهلكة
فما لور رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترجم وان يحرقهم دما دهم ففعل فلما سمع
اهل فوك بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بهم ما فعل باهل الوطيج والسلام

ففعّل فلما نزل أهل خيبر على ذلك ساروا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعلهم في الأموال على
النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم وأمر لها فصالحواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن إذا أئتمنا
أن نخرجكم أخرجناكم فكانت خيبر قبضاً للمسلمين وكانت فدية خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب **وفي** هذه الغزوة سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد
الفتح سمته زينب بنت الحارث اليهودية اخت مرحب بنى شاة ثويبة قال ابن السخري وذلك
بعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم حصن القوص وأطمان أهدت له زينب شاة مصلبة سموم
كلها لكن جعلت السم في الذراع أكثر مما في باقي الأعضاء لأنها سالت أي عضو من الشاة أحب
إلى محمد فقتل لها الذراع كذا في معالم التنزيل **وفي** الأكتاف فلما وضعها بين يديه تناول الذراع
فلاك منها مضغ فلم يبق فيها ومعه بشر من البراءة أخذ منها فاساغها وأما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلفظها وقال لأصحابه أرفعوا أيديكم فإن كفت هذه الشاة بخبرني إلى أين كنت فيها وكان بشر
بن البراءة فاكل منها فلم يبق بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل البطيخ وعاطه وجعه حتى كان لا يتكلم
الأمم حول **قال** جابر بن عبد الله واجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على كاهله من
اجل الذي اكلمه من الشاة **وفي** سيرة مغلطاي فامر بأحراق تلك الشاة فاحرق **وفي** الأكتاف ثم دعى بها
فاحرق فقال ما حملك على ذلك فقلت بلغت من قوى ما لم يحف عليك فقلت إن كان ملكا
استرضاه وإن كان نبيا فبني قنجا وزعناها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل دفعها إلى أوليها
بشر فلما مات بشر أمر بقتلها وبقى صلى الله عليه وسلم بعده ثلث سنين حتى كان وجعه الذي توفي
منه قد خلت عليه أم بشر فعودها فقال لها يا أم بشر إن هذا لا وإن وجدت انقطاع البهرى من
الأكلة التي أكلت مع ابنك بخيبر ثم أتته صلى الله عليه وسلم جمع الغنائم ونسبها على ستة وثلاثين
بينها غزل نصفها لنوايبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين وجعل للرجال منها وللنساء
بينهم ما خرجت القاسم على ذلك فيما بعد وقدم في أثناء ذلك جعفر بن أبي طالب مع بعض الصحابة
فجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم البصر خطا في قاسم خيبر وبلغ جعفر عن النجاشي
ما صنع لهم من الخير وأنه شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنه قال ما لا يستغفر
فوقضاه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه ثلث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون
آمين وحين قدم جعفر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بين عبيته والتمه وقال ما أدري أنا
بفتح خيبر أم بقدر جعفر **وفي** يوم ما استنجم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم منها قسم
نظا ووالشق وما خير معها وكانت عدة الذين قسمت عليهم الف رجل وأربعة رجل وباتوا
فرس فذلك الف وثمانمائة سهم **وفي** صحيح البخاري وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود خيبر في أموالهم يعملون فيها للمسلمين على النصف ما يخرج وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث جحش بن مسعود الحارثي إلى فديك يدعو أهلها إلى الإسلام فبينا هم مائة ودين في
أمرهم إذا بهم خبر حصن الناعم فحافوا فأسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح على
أن يعطوا النصف أرض فديك النبي صلى الله عليه وسلم ولهم نصفها فرضي النبي صلى الله عليه

وسلم بذلك فصالحهم وكانوا يعملون على ذلك حتى إذا أخرجهم وأهل خيبر إلى الشام واشترى منهم
حصنهم النصف بمالك بيت المال ولما كان صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق من خيبر أعرس
بصفية يومئذ يقال له الصهباء وبات فيها في قبة وبات أبو بوبن منوشا بالتيقير برس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور حول خبائه فوفا عليه من زينب فأنها كانت فقلت أباها
ورزوها قبل كذا وفومها وكانت حدة شدة بكفر وقيل أنه صلى الله عليه وسلم دعى له وقال
الهمم اخفض أبا بوبن كما بات يحفظني فاقام بها ثلثة أيام وأولم لها بالجلس فدى الناس وأكلوا
وكانت صفية عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلث سنين واشهرت وتوفيت سنة خمس وقيل
اثنيتين وخمسين ودفنت بالبقيع كذا في المصنف ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
الضرف إلى وادي القرى في جمادى الآخرة كذا في الوفا **قال** أصحاب السيرة ولما سمع أهل
بجيلة تهبطوا الحرب وخرجوا إلى القتال فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن دعاهم
إلى الإسلام وأعلمهم عصمتهم أن أسلموا فلم يقتلوا من اليهود عشرة رجال ومن الباقون
وحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أيام وقيل أكثر حتى فتحه الله تعالى له وأصاب
المسلمون منه أموالا كثيرة وأثاثا ومنعه منوافه ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود
وترك في أيديهم أراضي وادي القرى والبساتين والحدائق حتى يعملوا فيها بأخذ الأجرة **وفي**
هذه الغزوة أصاب غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلا الذي نفس محمد بيده أن شملته
الآن لخرق عليه في النار كان غلاما من في المسلمين يوم خيبر سمعه رجل من أصحابه فأنه فقال
برسول الله أحببت شهرا كمين لتعلمين فقال لقد قدك مثلها في النار كذا في الأكتاف فلما سمع
يهود نجا ما لحق بمن كان أشد منهم قوة ومنعة خافوا وصالحوا وقبلوا الجزية قاله الحافظ مغلطاي
والشاهد بخيبر من المسلمين نحو من عشرين رجلا **وفي** هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بام حبيب رمله بنت أبي سفيان وقد كانت باهجرة مع زوجها عبد الله بن جحش
إلى الحبشة فارتدت وتنصر ومات هناك فأسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي بأن
ينكحها أباه فأنكحها بمحض من الصحابة وقد أصدفها أربعاً ديناراً ومثقال ذهب وأنفد بها إليها
مع عدة ودرس وعنه وزاد وكثير وبعث النجاشي أم حبيبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع شه جيل بن حسنة رضي الله عنه فلما بلغ أبا سفيان خبر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
حبيبته قال ذلك الغل لا يفرغ الله وكان لام حبيبته حين قدم المدينة بضع وثلاثون سنة ومكثت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من أربع سنين وتوفيت في زمن معاوية سنة ثنتين وأربعين
من الهجرة في المدينة على القول الصحيح وصلى عليها مروان بن الحكم وقيل توفيت بالثام من وياتها
في الكتب المتأولة خمسة وستون خد بنا منها المتفق عليه حديثان ونفر وسلم حديث واحد
والباقي في سائر الكتب **وفي** هذه السنة وقعت سيرة عمر بن الخطاب إلى تربة من أعمال مكة مع ثلثين
رجلا فأتوا الخبر هو أزن منهم بوا ورجع عمر ولم يبق كيدا **وفيها** في شعبان بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبا بكر الصديق إلى بني كلاب في ناحية فزاره فقاتلوا القوم وقتلوا الحائفة وأسروا الحائفة

فيها في شعبان وقعت سرية بشر بن سعد الانصاري في ثلثين رجلا الى بني مرة بعد ذلك فاستفهم المشركون واصحابوا كثير من اصحابه بالقتل **فيها** في رمضان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله البجلي في مائة وثلثين رجلا الى الميعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية مائة وعلى جميع من بني عوال وبني عبد بن ثعلبة فجهوا عليهم في وسط عالتهم فقتلوا من اشرافهم والساقتوا لغلمانا الى المدينة **فيها** في شوال وقعت سرية بن سعد الانصاري الى اليمن وجبا مع ثلث مائة رجل لجمع تجمعوا للاغارة على المدينة فساووا الليل وكفوا عنها فلما بلغهم مبرهم هربوا واصحاب المسلمون لهم فماتوا كثيرة فقتلوا بها واستروا رجلين وقد موأها الى المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا **في** هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جليل بن الايهم اخبر ملوك عمان ودعا الى الاسلام فاسلموا وارسل هدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كتاب بعلمه باسلامه وكان ثابا على الاسلام الى زمن خلافة عمر رضي الله عنه وفي زمن خلافة قديم مكة الحج وحين يطوف في المطاف وطى رجل من فزاره ازاره فاخلط فاطم الغراري لطمه بهم بها الله وكسر ثناباه فشكاه الغراري الى عمر فاستغاثه فطلب عمر جليله وحكم باجدا لأمه من اما العفو واما القصاص فلحقه الجية من ذلك فقتله وحق بالزوم نفوذ مائة من ذرئ الشفاء وسو القضا **فيها** قتل بشر وبه اياه على ما سبق ذكره فلما قتله كان الملك لا يستقر عليه حتى قتل سبعة عشر خاله ذوى ادب وشجاعة فابتنى بالاستقام فبقي بعد سنة اشهر ومات **فيها** وصلت هدية المقوقس ملك الاسكندرية ومعه وهى مارية وسير بن اخيق وجارتيان وخصى بقال له مابور وقدح من قوارير وثياب من قباطى مصر وظرف والف مثقال ذهب وعل وفرس يقال له لرازو بعلها الدلدل وحمار يقال له بعفور **باب عمرة القضاء** ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى المدينة اقام بها شهرين ربيع وما بعده الى شوال يبعث فيما بين ذلك سرابا ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء وكان عمرة التي صده عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صده معه في عمرة تلك وهى سنة سبع وساق معه ستمين بدنه وقاد مائة فرس وحمل معه السلاح والدروع والرمح واحرم من ذي الحليفة ولبي والمسلمون يلبون معه وخلف السلاح في بطن باحج موضع ينظر الى ميان مكة مع ما بنى رجل عليهم اوس بن خولى الانصاري وخرج قريش من مكة الى روس الجبال واخلوا مكة ثلثة ايام فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ثنية كذا بفتح اوله والد وهى طلبة الجحول باعلا مكة بجذرها الى المقابر على درب المصلى على طريق الابطح ومعنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة القموي والمسلمون متوشحون السيوف مخدقون به صلى الله عليه وسلم يلبون وعنده بن رواحه اخذ بزمام راحلته ويمشى بين يديه ويقول **نظم**

- خلوا بني الكفار عن سبيله • اليوم نصبركم على تنزله
- صبر يا بربيل الهام عن يقيله • وبزهد الخليل عن خليله

فاراد عمر رضي الله عنه ان يزوجه عن اثاره وفي الحرم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه

النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال خله يا عمر على السبع فبهم من نصيح البتل رواه الترمذي وغيره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى اسلم الركن بحجة مضطجعا ثوبه وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطجعوا ثيابهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالافاذل على ظهر الكعبة **في رواية** البخاري عن بن عباس فلما قال المشركون ان حصى نرب قد وهنتهم امر صلى الله عليه وسلم ان يرموا في الاشواط الثلثة وان يمشوا بين الركنين اراوة بجلاله للمشركون وقد كانوا صطفوا عند دار التذرة لينظر واليه والى اصحابه ولم يامرهم بان يرموا في الاشواط كلها رفقا بهم واشفاقا عليهم ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الضفا والمروة على راحلته فلما اتم التبع خرا الهدي عند المروة وهلك هناك وكذلك فعل المسلمون وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه ان يقبوا على سلاح يبطون باحج وباني اخرون ليقضوا انهم ففعلوا كذا في الواهب المدينة فلما كان اليوم الرابع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الظهر حتى نزل بسرف بفتح اوله وكسر ثانية بعد فاء على عشرة اميال من مكة او سبعة وقيل سنة **في** يوم ما استمع قال ابن السخري وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غرت له الشمس بسرف وصلى المغرب بمكة **في** بنى النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث الهلالية وكان تزوجها وهو محرم وميمونة هذا اخر امرائه تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم واخر من توفيت منهن حكا والمنذرى صاحب النهر غيب والنهر يب **في** يوم ما استمع وكانت اعطت بمكة فالت اخرون من مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني اني لا موت بها فخلوا بها حتى اتوا بها سرف الى الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عتها في موضع القبة فالت هناك سنة ثمان وثلثين **يقول** العبد الفقير الى سجنه الرابع عوفه وعف انه مؤلف الكتاب فخرجنا من مكة ايام جاورنا فيها الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزلنا في ذلك المثل لاجل صلوة الظهر وزيارة قبر ميمونة رضي الله عنها فرائيا قبة ميمونة بالحجارة السود على ميمونة رضي الله عنها وهى الموضع الذي قد بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وانه اعلم وسور من تلك الحجارة قد دفنوا فيها بعض الاموات وهناك سقايتهم مسجد ايضا وقد حوب الكل ولسنا قطت بحجارة ابنتها وكان ذلك في تاريخ سنة ثلث وستين وتسعمائة **في** **السنة الثامنة من الهجرة النبوية فيها** جاء خالد بن الوليد وعمر وبن العاص وعثمان بن طلحة الحبشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين فقال حين راىهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقت اليكم مكة افلا دكبدها وقال صلى الله عليه وسلم خالد وقد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يملك الا الى غير **في** اسر القابة فلم يزل خالد من حين اسلم بوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب وكان في مقدمته يوم حنين قال ابن السخري قال عثمان بن طلحة لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام عمرة القضاء دخلني الاسلام وجعلت افكر فيما نحن عليه وما نعب من حجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر وانظر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وطلعت انفسهم عن الدنيا فيقع ذلك فاقول ما عمل القوم الا على الثواب فيكون بعد الموت وجعلت احب النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** عثمان قد تمت المدينة فبايعته على الاسلام واقمت حتى خرجت معه في غزوة الفتح ودخل مكة فقال لي يا عثمان ابنت بالمفتاح فابيتته به فاخذه مني ثم

رفعته الى وقال خذوها ناله خالده ولا تبرز عنها منكم الا طلم باعثمان ان الله استأمنكم فكلوا مما يصل اليكم
من هذا ليت بالعرف ومات عثمان المذكور بركة في اول خلافة معاوية سنة ثنتين واربعين كذا في اسد
الغابة **وفيها** في صفه كانت سرية غالب بن عبد الله البثني الى بني الملوخ بالكذب بفتح الكاف فغنم **وفيها**
في صفه بعث غالب بن عبد الله ايضا وفي معالم النضر بن غالب بن فضالة البثني مع جماعة الى ذك بنسقتوا
من الذين فكلوا اصحاب بشر بن سعد وكانوا مايتي رجل فلما انتهوا الى ذك اغاروا عليهم مع الصبح
وقتلوا قتلا شديدا وقتل كثير من المشركين واخذوا مسلمون كثيرا من الاسارى والابل والغنم **وروي**
ان اسامة اشبع رجلا فلما لحقه قال لا اله الا الله فقتله اسامة فلما انه متعوق بها من سيف فلما ذلوا
الدينه ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقلته بعد ما قال لا اله الا الله وجعل يكر ذلك
قال اسامة حتى قميت الى لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم فقل يا ايها الذين امنوا اذا حضه بتم في سبيل
فنبشوا الاية **وفيها** السنة على ما في اسد الغابة اخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث درجات
وكان يقعد على الثالثة ويضع رجليه على الدرجة الثانية فلما ولي ابو بكر قام على الثانية ووضع رجليه
على الدرجة الاولى فلما ولي عمر قام على الدرجة الاولى ووضع رجليه على الارض فلما ولي
عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم ولما استخلف
معاوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان اول من كسب المنبر قطيعة عن ابن ابي
الزناد قال فسرق الكسوة امرأة فاني بها عثمان فقال لها اهل سرقتي فولي لا فاعترفت فقطع بها
وفي تاريخ الواقدي امر معاوية سنة خمس بجوزيل المنبر الشريف الى دمشق فكسفت الشمس يومئذ
حتى رويت النجوم فظلمه ابو هريرة فيه فتركه واعتذر الى الناس وقال اردت ان انظر الى ما تحته و
خشيت عليه من الارضه وكان الذي صنع المنبر عليا شهر الاقوال باقوم الروم غلام بخار لامرأة
من الانصار رشتي عايشه كذا في خلاصة الوفا **وفيها** في ربيع الاول كانت سرية شجاع بن وهب
الى بني عامر بجاء لهم على ثلث مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة ومعاوية وعشرون
رجلا فاغاروا منه على القوم واصابوا انما وشاء وكان سبها مهم حين اقتسموا الغنيمة خمسة عشر
بعمرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم **وفيها** كانت سرية كعب بن عمير الفخاري الى ذات اطلاق
وبراء ذات القرى في خمسة عشر رجلا فوجدوا جمعا كثيرا فقتلوا قتلا شديدا ووافلت من المسلمين
الارجل واحد جرجا **قال** فغلطاي قبل هو الامير وكان سبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم بعث
بعد ما صدر من عمره القضاء الحارث بن عمير الازدي الى ملك بصري بكتاب فلما نزل مدته عرض له
شمر جيل بن عمرو الفاسي وهو من امراء بصره فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول
غيره فشق ذلك عليه ودعا للناس وعكر بالخراف كذا في الاكتفا **وفيها** في حجازي الاولى كانت
سرية مودة وهي بضخم اوله واسكان ثابته بعد مائة من ثمانية فوقيه فال جماعة يكون الواو وبغيره
بهم وحزم جماعة انها بالهمز وهي موضع من ارض الشام من عمل البلقاء دون دمشق وكان سبب
ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث الاف فقال امير الناس زيد بن حارثة فان اصيب
بخعفر بن ابي طالب فان اصيب فعبدا لله بن رواحة وان اصيب فبشر بن مسلمون بينهم رجلا وامرهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا مقتل الحارث بن عتبة وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان
اجابوا والا فقلوا لهم فلما فصلوا من المدينة سمع العدو وبسيرة هم يجمعوهم وتهيئوا الحرب فمهم في مائة
الف فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان البلدين بنظر وان في امرهم فقالوا كتب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخره بعد وعد وانا ما ان يذنا بالرجال واما ان يامرنا بما نفرضه له فنجعلهم عبدا لله بن
رواحه فقال باقوم انما هي احدي الحنتين انا الظهور وانا الشهادة فرفضوا وضجوا وجهمهم ثم التقى
الناس فاقبلوا وكان لقاءهم الروم بقرية يقال لها مشارف من تخوم البلخا ثم انما المسلمون
الى موته كذا في مع ما استجمع فقال زيد فقتل عن راية الاسلام ثم اخذها جعفر فقاتل حتى قطعت
يده اليمنى فاخذها باليد اليسرى فقطعت فضمه بعنقه ففض به رجل من الروم فقطعه فضفين
وفي الاكتفاء وقل وهو ابن ثلث وثلثين سنة فانا به الله بذلك جناحين يطير بهما في الجنة حيث
يشاء **قال** ابن عمر كنت في تلك الغزوة فالتفتنا جعفر فوجدناه في القلبي ووجدنا فيما قبل
من بدنه ما بين منكبيه سبعين ضربة بين طعنه برمح وضربه بسيف ثم اخذها عبدا لله بن رواحه فقاتل
وقتل فانهم المسلمون فبارز ثابت بن قيس بن الارقم الانصاري واخذ الراية وناولها خالد بن
الوليد فحمل خالد اللواء وحمل باصحابه فقصص جميعا من جمع المشركين كذا في الصفوة **روي** ان خالد
لما اجمع اخذ اللواء فبعض ما مضوا للقتال فغير مصفوف حيث فعل المتقدمه مكان البتة قد كانت
مكان المتقدمه والمهمه مكان اليسر واليسرة مكان المهمه فوقع الكفار من ذلك في غلط غشوا
ان لحق المسلمين مدد فوقع في قلوبهم رعب من ذلك فانهم موافقهم المسلمون يقتلونهم كيف
يشاؤون فغتم المسلمون من اموالهم ورجعوا الى المدينة وفي مقفلههم مروا بدينه لها حصن وقد كان
اهل الحصن قتلوا رجلا من المسلمين في مروهم الى موته فخاصروهم وفتحوا حصنهم وقتل خالد كثيرا
منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحي زيدا وجعفر ولين رواحه للناس قبل ان يأتهم
وقال حتى احذر ارا به سيف من سيف الله فتج الله عليه فمن ذلك سعى خالد بسيف الله **قال**
العلماء بالتسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في الشرايا وخرج معه في غزاة
الفتح والي حنين وبنوك وحجة الوداع فلما خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اعطاه
ناصيته فكانت في مقدمته فلسوته وكان لا يلقى احد الا هزته **وفي** الصحيح عن خالد بن الوليد انه قال
انقطع في يدي يوم موته تسعة اسباف فالتقي في يدي الا مصيغته يمانية وسبحة ان شاء الله تعالى بقيت
اخباره في خلافة ابي بكر رضي الله عنهما وحمله من توفي غير الامراء والثلثة ثمانية رجال ملحق المسلمين
من اصيب فيه شقة حتى كان ياخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بن جعفر فيضمه اليه ويبكي
واتى الى بيت زيد بن حارثة فغشت بنت زيد في وجهه فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انجب
الخباب دفع الصوت بالبكاء كذا في الصحيح فقال له سعد بن عباد ويا رسول الله ما هذا قال
هذا شوق الحبيب الى حبيب كذا في الصفوة **وكان** جعفر بن ابى طالب السن من امير المؤمنين علي
بعشر سنين كان السلم فذبا بركة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى
الجبلة في الهمزة الثانية مع امراته السمانت عيسى فولدت له هناك عبدا لله وبه كان يكنى ومحمدا

وعونا فلم يزل هناك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجنبه سبع فيقال صلى الله عليه وسلم
اما ادري يا ايها الفرج بعد يوم جعفر ام يفتح خيبر كذا في الصفوة وفي ذخائر العقبي اشرف جفا
بدل الفرج وقال ثم التزمه وقيل بين عينيه حرجة البغوى وعن ابى هريرة انه كان يحب المساكين وكليس
اليهم ويجد لهم ويجد ثونه وكان رجلا جليبا خصوصا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
قدومه بخيبر شبهت خلقه وخلق كذا في معجم البغوى ولما قتل بموته اهل النبي صلى الله عليه وسلم ان اياه
ثلاثة ايام فندبوا ثم قال لا تبكوا على اخي بعد اليوم وقال له جنبا حين يطير بها حيث يشاء من الجنة
وروى بمثله عن بن عباس رضي الله عنه **واما** زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد الغرى بن امرى
القيس ويقال له زيد الحب وعن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اكبر من زيد
بعشر سنين وكان رجلا فقيها ادم شديدا لادومه في الفقه فظن وكان يكنى ابا اسامة وكان في
ابتداء خاله خرج مع امه سعدى بنت ثعلبة بن عبد الله بن زوروقها فاغارت خيل بني القيس في
في الجاهلية فمر واعلى ابيات بنى معن فاحملوه وهو يومئذ غلام بضعه فوافوا به سوقا عكاظا ففرضوه
للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد باربعائة درهم فلما تزوجها النبي صلى الله
الله عليه وسلم وهبته له فقيضه اليه وكان ابو حارثة وجد له وجد اشهد بدخ ناس من مكب
فراوا زيدا ففرهم وعرفوه فقالوا اهلوا اهلى هذه الابيات **تنظيم**

- اللحن الى قومي وان كنت نابسا •
- باني قطين البيت عند المشاعر •
- فلفوا عن الوجبة الذي قد شجكم •
- ولا تعملوا في الارض نصن الاباعر •
- فاني بجد الله في خبر اسوة •
- كرام بعد كابر •

فانطلقوا فاعلموا اياه ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لخدمته
فقد ما مكنه واسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قال صلى الله عليه وسلم ادعوه
خبروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فواته ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا
فقالوا قد زدت على النصف واخست فذبح زيد فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
وقال ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرج
الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان يوبد ابني ارثه ورثني فلما رأى ذلك ابو حارثة وعنه طابت نفسيهما
والنصر فاذبح زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
فلما طلقها تزوجها صلى الله عليه وسلم فتظلم المنافقون في ذلك وقالوا تزوج امرأة ابنة قتل
ما كان محمد اباه احد من رجالكم وقال ادعواهم لا بالهم فذبح يومئذ زيد بن حارثة كذا في
الصفوة **قال** الازهرى اول من اسلم زيد قال اهل البشير شهد زيد بدرا واحدا والخندق
والخديبية وخيبر واواسخلة صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى المربع وخرج امير
في سبع سرايا ولم يسلم احد من الصحابة في القرآن باسمه غيره وقيل في غزوة موتة وهو ابن خمس
وخمسين سنة وفي هذه السنة في جمادى الآخرة كانت سيرة عمر وبن العاص الى ذات السلاسل
مع ثمانية من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثمانون فرسا ولوا ابيضين وراية سوداء

عقد لهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعثهم الى قضاعة حين سمع الانصار منهم تجعد الاغارة فصاروا
الليل وكنت النهار فلما قربوا منهم بعثهم اليهم جميعا كثر فالتقوا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبعث اليهم ابا عبيدة بن الجراح وعقده لواء وبعثه معه مائتين من سراة المهاجرين والانصار
فيهم ابو بكر وعمر وابو حارثة واما وان لم يلقوا له وان يكون جميعا ولا تخافوا ففعلوا حتى وصلوا الى العدو
فحل عليهم المسلمون فمروا في البلاد وتفرقوا كذا في سيرة بن هشام وفيها في رجب كانت سيرة ابى
عبيدة بن الجراح الى سيف البحر في طلب غزوة ريش وترصد بها بعد ان كنت قرش العمد مع ثمانية من
المهاجرين والانصار وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عباد فاقاموا على السائل
حتى فئادتهم واكلوا الحنيط حتى تفرحت اشقاهم ثم ان البحر القى اليهم وابته يقال لها العنبر فاكلوا
منها نصف شهر حتى احس بهم وفي رواية جابر بن عبد الله فرمى لنا على ساحل البحر كهية
الكبش الضخم ولقد رايتنا نقتف من قرب عينه بالقلال الدبر وبطنه من العذراء كالشور
ولقد اخذنا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في قرب عينها واخذ ضلعها من ضلعها فاقاها
ثم رجل اعظم بعير معنا ثم ركب اطلول رجل منا فجاز من تحتها وتزدنا من لحمه التوسايق فلت
قد منا الى المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو زرق اخرجته الله
تعالى لكم فهل معكم من لحمه شئ فقطعوا لنا فاسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله
وفي هذه السنة في شعبان كانت سيرة ابى قنادة بن ربعى الانصارى الى حضرة وهي ارض غارة
بجند وبعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان فقتل من اشراف وسبى سبا كثر واشتاق
النعم فكانت الابل ماتي بعير والغنم الفى شاه وكانت غنيمته خمس عشرة ليلة وفيها في اول
رمضان كانت سيرة ابى قنادة ابصر الى بطن اضم على ثلثة برد من المدينة في ثمانية نفر حين يتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يغزو اهل مكة ليظن طعان انه توجه الى تلك الناصية ولان يذهب
بذلك الاخبار فقتل محم بن جشامة عامر بن الاضبط بعد ان حياهم بنجاة الاسلام ولم يلقوا
العدو فرجعوا الى المدينة ثم لحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد خرج يريد فتح مكة وفي
شأن علم نزل قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام ست مؤمنا الا بجهنم وعلم مجلس
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس ثغفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غفارة
لك فقام وهو يتأق وهو عه برأه فامضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض نفوسا بانه من
غضب الله وغضب رسول الله وفي هذه السنة كانت سيرة عبيدة بن حدر والاسلمى معه
رجلان الى الغابة لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان رفاعه بن قيس يجمع طرية فكن كل منهم بمكان
مع غزوة الشمس وقال عبيدة المذكور لصاحبيه اذا سمعتم قد كبرت وشدت في ناحية الفكة
فكبروا وشدا معي قال ففشيئنا الليل وكان لهم راع كسرة فابطوا عليهم فخرج رفاعه في طلبه
وكان اصحابه منغوه عن ذلك فابى فاما مري ربيت بسهم فوضعت في فواد فواته ما تكلم و
وشت اليه فاخترت راسه وشدت في ناحية الفكة فاشدا معي صاحبي فلكه افواته ما كان
الا بغيا والفرار لكانا قد روا عليه من شائهم وابناهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا

ابن علقمة وغنما كثيرة فبشينا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه فاعانني صلى الله عليه وسلم من تلك الابل ثلثة عشر بعيرا في صداق امرأة تزوجتها من قومي على ما تبى وراهم فبشيت الى اهل كذا في الاكفيا وفي هذه السنة في عشر من رمضان لما على راس ثمان وثلث من مائة المدينة وقعت غزوة فتح مكة شتر فيها الله تعالى **باب فتح مكة مكة شتر فيها الله تعالى** وعظمها وفي معالم التزبل ولما دخل شعبان على اس اثنين وعشرين شهر من صلح الحديبية عدت بنوا بكر على خراجه وهم على ما لهم باسفل مكة يقال له الوثير فاستد بنوا بكر من اشراف قريش بالرجال والسلاح على خراجه فوعدهم ووافوهم وفي المنقي فبشيتوا خراجه بليل وهم غاروا فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم دم قريش على ما صنعت وعلوا ان هذا نقض للعهد الذي جرى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يوضع الحرب بين الناس عشرة سنين يا من فهم الناس وكيف بعضهم عن بعض وان من احب ان يدخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل فيه ومن احب ان يدخل في عهد قريش دخل فيه فدخلت بنوا بكر في عهد قريش ووطئت خراجه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شتر قديم وخرج عمر بن الخطاب التلم الخراجه في اربعين راكبا حتى قد موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنصره ونه يستدرون منه وكان ذلك ما باج فتح مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كالم باني سفيان قد جاء وليشه والعقد ويزيد في المدة فلم يلبث ان قدم ابو سفيان المدينة فدخل على ابنته ام جبيعة بنت ابى سفيان فلما ذهب يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه قال يا بنية ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبته به عنى قالت بلى هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه رجل مشرك فجلس فلم اجب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابتك يا بنية بعدى شتر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمة فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر وكلمة ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فابى ثم اتى علي بن ابي طالب فابى ثم قال لفاطمة ان تامر ابنها العباس وهو غلام يدب بين يدي ابي بكر حتى يحرك له فاق فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت على فاضحتي قال والله ما اعلم شيئا يعني عنك ولكنك سيدتي كانه فقم فاجري بين الناس ثم الحق بارضك قال وترى ذلك فبشينا شيئا قال لا والله ما اظن ولكن لا اجدك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اخرجت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجاز وامر اهلته ان يجهره ولم يعلموا به احد ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عالم الناس انه سائر الى مكة وقال اللهم خذ العيون والاجبار عن قريش حتى تسبقها في بلادها فتجهر الناس فكتب حاطب بن ابي بلتع حليف بني سعد كتابا الى اهل مكة وبعثه مع ام ساره مولاة لعربش كذا في شفاء الفرام واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا على ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن ابي بلتع الى اهل مكة اعلوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وفي رواية كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالتيل يسير كالتيل وانتم بآته لوصار

اليكم وحده لنصرة الله عليكم فانه بعث له وعده فخرجت ام ساره ونزل جبريل بالخبر فبشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا واور الزبير وطحمة والقعداد بن الاسود وابامر ثدرا فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها لعينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتع الى المشركين فخذوها منها وحلوا سبيلها فان لم ترفعه اليكم فاضربوا عنقه قال الواقدي روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على بر من الدية فانطلقوا فعادى بهم خيلهم حتى اتوا الروضة فادركوا بها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اين الكتاب فخلت بآته ما معها من كتاب فبشيتوها وفتشوا عنها فلم يجدوا معها كتابا فامروا بالرجوع فقال علي والله ما كنز بنا ولا كنز بنا وسئل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجر ذلك او لاضر من عنقك فلما رأت ان اخذت من عنقها قد ضاقت في شربها فخلت سبيلها ولم يفرضوا لها ولا لاما معها فجعوا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فانا فقال هه لفر ف الكتاب قال نعم قال ما حملك على ما صنعت قال رسول الله لا تجل علي والله يا رسول الله ما كبرت منذ اسلمت ولا غشيتك منذ صحبتك ولا اجتهدت منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين الا وله بكه من يمنع عشرينه وكنت امره ملصقا في قريش يقول حليفنا ولم اكن من انفسها وليس فيهم من يحكي اهلها وكان اهلها بين ظهرانيهم غشيت علي اهلها فاجبت اذ فانتني ذلك من اللب فبشيتهم ان اخذت عندهم يد ايجون قريش وقد علمت ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا ولم افعل ذلك اذ اردت ان ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقال اما انه قد صدقكم فقام عمر بن الخطاب وقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهيد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال لهم اعلوا اما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر فانزل الله تعالى في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عذري وعذركم اوليا وتلقون اليهم بالموودة الاية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من يتوله من الاعراب فبشيتهم وهم السلم وغفار وفرينة وجهينة واشجع وسليم فبشيتهم من واقاه بالمدينة ومنهم من لحقه في الطريق وفي المنقي وخرج عامدا الى مكة يوم الاربعاء بعد العصر لعشر مضين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة فضاء صلى الله عليه وسلم وضاء الناس حتى اذا كان بالكديده وهو ما بين الجرجين كذا في القاموس افطر فلم يزل مفضا حتى السح الشهر وقدم امامه الزبير وقد كان اخوه من ضناع طيبة السعدية ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بالرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عازاه واجاه فلما كان صلى الله عليه وسلم بالابواء وقيل بين السقياء والعرج قدم ابو سفيان المذكور في معه ولده جعفر وابن عمته عائكة بنت المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فالتصا الدخول عليه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقي منهما من شدة الاذى والهجر وكلمته ام سلمة وهي اخت عبد الله منها فابى وقال لا حاجة لي بهما وفي المواهب اللدنية قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه لابي سفيان فيما حكاه ابو عمر وصاحب ذخاير العقبي انه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل ما قال اخوه يوسف تالله لقد اترك الله علينا وان كنا

لما طبعوا فانه لا يرضى ان يكون احدا حسن منه فولا ففعل ذلك ابو سفيان فقال له صلى الله عليه وسلم
لا تشرب عليكم اليوم بغير انكم وهو ارحم الراحمين ثم سار صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد يوم
عقد الالوية والرايات ودفعها الى الغباريل ثم سار حتى نزل من الظهران في عشرة الاف من المسلمين
لم يتخلف عنه من المهاجرين والانصار احد ومن الظهران موضع على رعدة من مكة كذا في القاموس وقيل
منه الى مكة اربعة فراسخ قال ابن سعد نزل صلى الله عليه وسلم من الظهران عشرا واثم اصحابه فاودوا
عشرة الاف نار وجعل على امرس عمر بن الخطاب وقد عيبت الاخبار عن قرش فلما ياتهم خبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاد يرون ما هو فاعل بهم فمتمون لما يجافون من غزوه اياهم
وخرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن خزام وبديل بن ورقان نجسوا الاخبار بهل
يحدون خبرا وقد قال العباس ليلتيه واصباح قرش وانه ليلتي دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة عذوة قبل ان يستامنوا انه لهلك قرش الى اخرا له هر فخرج على بعة رسول الله صلى
عليه وسلم البيضا وقال اخرج الى الراك اهل اري بعض الخطابة او صاحب ليلتي او ذا حاجة
يا بني مكة فيخرجهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فباتوا له ويستامنونه قبل ان يدخلها عليهم
عذوة قال فخرجت والى لاطوف في الراك المنس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابى سفيان
وبديل بن ورقان وهما يرا جعان ويتجبان من امر هذه اليلة ان قال ففرفت جهوت ابى سفيان
فقلت يا ابا خنظلة فرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال مالك فذاك ابى واني فقلت ويحك
يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بما لا قبل لكم به بعشرة الاف
من المسلمين واصباح قرش قال فما الخيلة فذاك ابى واني قلت وانه ليلتي خلف بك ليضرب عنقك
فاركب في حجر هذه البغلة حتى اتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنك فرددتني
ورجع مهاجرا فركبت به بعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مررت ببلد ومن يزل المسلمين
قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا نعم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنا رعم فقال من هذا وقام الى
فلما راى ابى سفيان على حجر البغلة قال ابو سفيان عدا وانه الحمد الله الذي امكن منك بغير عقد
ولا عهد ثم اشد خر رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته بالسبق الدابة البطيئة
الرجل البطيئ فاقسمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله
هذا ابو سفيان عدا وانه قد امكن الله تعالى منه بغير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه قلت يا رسول الله
اني قد اجرته ثم جلبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم للعباس بعد تنازع وتراجع في الكلام بينه وبين عمر اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت
فانتي به قال فذهبت به الى رملي فبات عندي فلما اصبحت عذوت به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال يا بني انت
واني ما احملك واكرمك وانه لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لعدا غني غني شيئا قال ويحك
يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال يا بني انت واني ما احملك واكرمك واوصلك

اما هذه والله كان في النفس حتى الا ان منها بشي قال العباس قلت ويحك يا ابا سفيان اسلم واستشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم فقال العباس
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفجر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن
ومن اطلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عباس احب بمضيقي الوادي عند حصن الجبل حتى تمر به جنود الله فربها قال فرجيت به حتى
جسنت حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت بالقبائل على رايها كما امرت قبيلة قال
من هؤلاء يا عباس قال يقول سليم مالي وسليم ثم غم القبيلة قال من هؤلاء فاقول من ربه يقول
مالي ولم ربه حتى تغدت القبائل لآتمر قبيلة الاسنان التي عنها فاذا اخبرته يقول مالي ولبنى فلان حتى
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضرة كعبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرين والا
والانصار لا يرى منهم الا الحدق قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال مالا احد هؤلاء من قبل والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك
ابن اخبك عظيما قلت ويحك يا ابا سفيان انها النبوة قال نعم اذا قلت الحق يقولك خذهم
وفي الاكتفا فخرج سريعا حتى اذا جاءهم وصرخ باعلا صوته يا معشر فرئيس هذا محمد فاجاءكم بالآ
قبل لكم به قالوا فما قال فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا فانك الله وما تغني عنك دارك
قال من اطلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن اتى السراح فهو امن **روى** ان
حكيم بن خزام وديل بن ورقاء قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمظفران فاسما وباعا
فبعثهما صلى الله عليه وسلم بن يديه الى فرئيس يدعو انهم الى الاسلام ثم بعث في اثرهما الزبير
بن القوام وكان على الجنبه البري واعطاه الراية وامره على جيل المهاجرين والانصار وامره ان
يسير من طريق كذا وان يركز رايته باعلى الجحون وقال له لا تبرح من حيث امرتك ان تركز رايته حتى
آتيك **وفي** المنقي والواهب وجعل ابا عبيد بن الجراح على الحضر والبيادق وسار الزبير
بالناس حتى وقف بالجحون وغرز هناك رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر خالد بن
الوليد وكان على الجنبه اليمنى ان يدخل فيمن اسلم من قضاعة وبنى سليم واسلم وغفار وجهينة
وفزيرة وسائر القبائل فدخل من الليط اسفل مكة وبها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد المطلب والا
والاجابيش الذين استغفروا لهم واستغفروا لهم فرئيس وامرهم ان يكونوا باسفل مكة وامر النبي
صلى الله عليه وسلم خالدا ان يركز رايته عند منتهى البيوت واذا بها وكان ذلك اول اماره
خالد وقال صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما ولا تقا تلوا الا من فالتكم ولما انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحته معقب البشقة بردهم آء وان لم يضع راسه
تواضعا لربه وشكره حين رأى ما كرمه الله به من الفتح حتى ان عشوة ليلا ديس واسطة الرحل
العشرون بالعين المهملة والمثلثة والنونين بينهما واو للجمة او ما فضل منها بعد العارضين ولم يكن
باعلا مكة من قبل الزبير فقال واما خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل مكة فلقية فرئيس
وبنو بكر والاجابيش فقاتلوه فقتل منهم فرئيسا من عشر بن رجلا ومن هذيل ثلثة او اربعة

وانهم موافقوا بغيره حتى بلغ قتلهم باب المسجد وهرب قضضهم حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة
منهم على الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف وهرب طائفة منهم الى البحر والى صوب اليمن واقتل
ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين بنصب مكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اواخر المهاجرين حتى نزل باعلا مكة وضربت له هناك قبة **روى** مسلم من
حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سودا وبغير احرام ولما خلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم شبه كذا نظر الى البدارق على الجبل مع قضض المشركين فقال ما هذا
وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نظن ان خالد قاتل وبرا بالقتال فلم يكن يدان يقال من
قائله وما كان يا رسول الله لمعصيتك والالغالف امرك فنبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الشبهة فاجاز على الجحون وانذفع زير من العوام حتى وقف بباب الكعبة وفي رواية دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة حين ارتفعت الشمس على نافته العصبى بين ابى بكر والسيد بن حصين
وقد اردف السامة بن زيد وقد طاطا راسه نواضعا لله تعالى وهو يقرأ سورة الفتح **وفي** شفاء
الفرام عن عطية بن السائب قال حدثني طاووس وعافر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم خالد بن الوليد فانالهم شيئا من القتل فجاء رجل من قريش فقال يا رسول الله هذا خالد بن الوليد
قد اسرع في القتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار غدا يا فلان قال لبيك يا رسول الله
قال ايست خالد بن الوليد قل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان لا تقتل بمكة احد انجاء والا نصارى
فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان يقتل من لقيت من الناس فاذفع خالد
ثقتل سبعين رجلا بمكة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت
قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد لا يلقي احد من الناس الا قتله قال ادع الى
خالد فذعه له قال يا خالد الم ارسلك ان لا تقتل احد اقل بل ارسلت الى ان اقتل من لقيت
عليه قال ادع الى الانصارى فدعاه له فقال لا امرك ان تار خالد ان لا يقتل احد اقل بل
ولكنك اردت امر اواراد الله غيره فكان ما اراد الله فبكت صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصارى
شيئا وقال ياخذ قال لبيك يا رسول الله قال لا تقتل احد اقل **وفي** الاكتفا ولما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم باعلا مكة واطمان الناس خرج حتى اتى البيت فطاف به سبعا على راحلة
يستلم الركن اليمنى بمحبه في يده **وفي** المواهب اللدنية وكان حول البيت ثمانمائة وستون صنما
فكلمهم بضمهم اشار اليه بقبض او فوس في يده وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفا وكان اعظمها هبل وهو وجاء الكعبة
خدا مقام ابراهيم لاصفا بها **وذكر** بن عتبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه
نزل فاخرجت الراحلة فركع ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان يغلب بنوعبد
المطلب على سقايهم لم نعت منها بيدي ثم انصرف منها الى ناحية المسجد فربما من مقام ابراهيم
وكان المقام لاصفا بالكعبة فاخذه صلى الله عليه وسلم ودعا صلى الله عليه وسلم بسجل ما شرب
وتوضا والمسلمون بسدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم والشركون ينظرون اليهم ويتعجبون

ويقولون ما راينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا به قال بن عباس وكان بقي صنم خراشعة فوق الكعبة
وكان من قوارير اصغر فقال صلى الله عليه وسلم يا اهل ارم به خمله على رضى الله عنه حين صعد
ورعى به **وفي** شواهد النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا حين صعد بمكة كيف راك
قال علي اراني كان الحجب قد ارتفعت وبخيل الى اني لو شئت لقلت اني انا فقال صلى الله عليه
وسلم طوبى لك نعم الحق كما قال **وفي** الاكتفا فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح
الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عبيد ان نكسها بيده ثم طرحتها **وذكر** بن عثام
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صورا لملكه وغيرهم ورأى
ابراهيم مصورا في يده الا لاهم يستقيم بها وكذا السامعيل فقال صلى الله عليه وسلم فانهم ته
لقد علموا انها ما استقسما بها قط ثم امر بتلك الصور كلها فطمست قال اهل السير ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم البيت وكبر في نواحي البيت ولم يصلى **وفي** رواية وصلى فيه بين العمودين البائمين
عن نافع انه صلى وبينه وبين القبلة ثلثة اذرع **وفي** شفاء الفرام ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
الكعبة بعد ابحرته اربع مرات يوم فتح مكة ويوم ثاني الفتح وفي حجة الوداع وفي غيره القضاة ومن
كل هذه الدخالات خلاف الا لا دخول الذي يوم فتح مكة **وفي** الاكتفا ثم وقف صلى الله عليه
وسلم على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ولا يضره عهد ولا يهرم الاخراب وحده
الكل ما شرة اودم او مال يدعي فهو تحت قدحى هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر
قريش ان الله قد اذهب عنكم عبادة الاصنام ونقضها بالايادى والناس لادم وادم من تراب ثم
قال هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم قال يا معشر قريش اوبيا اهل
مكة ما ذا ترون اني فاعل بكم قالوا قالوا اخبرنا كبريم وابن اخ كبريم قال ادعوا فانتم المطلقا
فاحققهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله تعالى امكنهم من رباهم عنوة فذلك
نسى اهل مكة الطائفة الذين اطلقوا فلم يسروا ولم يوسروا والطريق الاسير اذا اطلق
وفي معالم التنزيل طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجري
فابى عليه واغلق باب البيت وصعد البيت فلوى على يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل
صلى الله عليه وسلم ولما خرج ساله القبايس ان يعطيه المفتاح وجميع له السدانة مع السقاية فاراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعها اليها فانزل الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها اى ساداتها وهو عثمان بن طلحة فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يردوه الي عثمان
ويعتذر اليه وقال قل له خذوها يا بني الى طلحة بامانه الله فاعلموا فيها بالمعروف خالده تالده لانهما
منكم او من ابيكم او لا ياخذها منكم الا ظالم فردها على عثمان اكرهت واذا نيت ثم جئت
ترفق قال علي ان الله امرنا برده عليك **وفي** العمدة فبقي عليه الاية فاني عثمان الى النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى **اقول** وهذا يقتضى ان لا يكون عثمان يوم الفتح مسلما وقد
اسلفنا انه قدم المدينة مع خالد بن الوليد وعمر بن العاص سنة سبع من الهجرة فاسلم مع اسلافها
الا ان يكون عثمان ارتد بعد ذلك **وفي** شفاء الفرام عن عثمان بن طلحة انه قال كنا نفتح الكعبة

في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم باربعه ان يدخل الكعبة مع الناس
فاغلظت له وملت له فلم يعل على ثم قال يا عثمان لعلي سدي هذا المفتاح يوم ابيدي اضعه حيث شئت
فعلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت قال بل عرت وغرت يومئذ ودخل الكعبة فوكت كلمته
منى موقعا ظننت يومئذ الامر سبيبه الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان اني اني بالمفتاح يا
به فاحذره مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة نالده ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل
اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال لي الم يكن الذي قلت لك
بلى شهد انك رسول الله وفي الاكتفا فلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام
الفتح بلا لالان يؤذن للظهور فوق ظهر الكعبة وكان دخل معه وابو سفيان بن حرب وعقاب
بن اسيد والحارث بن عصفام جلوس بغنابة الكعبة فقال عقاب لعبد الكرم ان اسيد ان لا يكون
سمع هذا فسمع منه ما يفضله فقال الحارث اما والله لو علم انه حق لا تبعته وقال ابو سفيان
لا اقول شيئا لو نكلت لاصبر به عنى هذه الحصا فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد
علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعقاب شهد انك رسول الله والله ما اطلع
على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك ودفع السهاية يومئذ الى العباس واصفا بها على ما كانت
في الجاهلية وكانت في يده حتى توفي فولها بعد عبد الله بن عباس فكان يفعل فيها كفعله
حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعلي ابيه وجده وبانية الزيب
من ماله بالطائف وبنيته حتى توفي وكانت بيد ولده حتى الان كذا في البحر العميق وفي الاكتفا وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افتتح مكة على الصفا يدعوا وقد حذفت به الابصار فقالوا
فيما بينهم اتروا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده بعينها فلما فرغ
من دعائه قال ما اذ قلتم قالوا لا شي بارسل الله فلم يزل بهم حتى خبروه فقال معاذا الله
الجبيا تحبكم والهمات مما كنتم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم على الصفا يبايع الناس
وعمر بن الخطاب اسفل منه باخذ على الناس فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا وفي
المدارك ثم اخذ في بيعة النساء ونجات هند بنت عتبة امرأة ابى سفيان مشكورة خوفا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يبرها لما صنعت بحجرة فبايعت واسلمت ثم عرفت نفسها ففقا عنها
النبي صلى الله عليه وسلم وفي معالم التنزيل قال ابى اسحق وكان جميع من شهد فتح مكة من
المسلمين عشرة آلاف وفي شفاء الغرام عن ابن عباس من بني سليم سبعة آلاف وقيل الف ومن
غفار اربعة آلاف ومن اسلم اربعة آلاف ومن مزينة الف وثلاثة نفر وسائرهم من قريش والاضار وطفاهم
وطوايف العرب من بني تميم وقيس واسد وفي الاكتفا وعدت خراصة الغد من يوم الفتح على
رجل من هذيل يقال له ابن الانوع فقتلوه وهو مشرك برجل من اسلم يقال له احمر باب كان
رجلا شجاعا فقتله خراش بن امية الحارثي ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش
بن امية قال ان خراش القتال ببيته بذلك وقام صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا وقال يا ايها
الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمته الله تعالى الى يوم القيمة

فلما جمل الامر يوم بانه واليوم الاخر ان بسفك فيها وما اذ يعضد فيها شجر الم حلال لاحد كان قبلي
ولا تحل لاحد يكون بعدي ولم تحل الى هذه الساعة عضضا على اهلها ثم رجعت حرمها بالاس
فيبلغ الشاهد منكم الغائب وفي معالم التنزيل وكان فتح مكة عشرة بقين من رمضان السنة
الثامنة من الهجرة واقام بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلوة كذا في البخاري وقيل سبع
عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وفي رواية اقام بمكة بقية الشهر في سنة من ثمان
ثم خرج الى هوازن ولقيف وقد نزلوا حينئذ وسبحي ان شاء الله تعالى **روى** ان النبي صلى الله
عليه وسلم عهد الى امرائه حين امرهم ان يدخلوا مكة ولا يقاتلوا احد الا من قاتلهم الا احدهم
رجلا وست نسوة فانه امر بقتلهم انما تقتفوا من الحبل والحرم وان وجدوا تحت السار الكعبة اما الرجل
الاحد عشر فواحد منهم عبد الله بن خطيل رجل من بني تميم وكان قدم المدينة قبل الفتح واسلم ثم اراد
وكانت له قيسان تغنيان بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلها معه ففني فتح مكة استغاد
بالكعبة وتلقى بالسراها واخفى تحتها وحين كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت قبله
برسول الله هذا ابن خطيل متعلق بالسرا الكعبة قال اقتلوه فقتلوه **والثاني** عبد الله بن سعد
ابى سرح وكان اخا لعثمان بن عفان من الرضاة وكان اسلم قبل الفتح وكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يكتب بدل سميعا بصيرا عليميا حكيميا وبدل عليميا حكيميا غفورا رحيميا
وفعل امثال هذه الخيانات حتى صدر منه ان قال ان محمدا لا يعلم ما يقول فلما ظهرت نبينا لم ينقطع
ان يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة وقيل انه كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من سلاله الى قوله ثم انشأناه خلقا اخر فجاء عبد الله
عبد الله من تفضيل خلق الانسان فنطق بقوله فتبارك الله احسن الخالقين قبل املائه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا انزل فقال عبد الله ان كان محمد نبينا يوحى اليه فانا
بنى يوحى الي فلحق بمكة كافر ثم اسلم يوم الفتح كذا في الكشاف ومعالم التنزيل وفي شفاء الغرام
يوم فتح مكة فرغ الى عثمان بن عفان واستجار به فقبضه عثمان في منته له حتى هذا الناس واطمأنوا
فاستامن له ثم اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم شفيع له عنده فاعرض عنه النبي صلى الله
عليه وسلم مرارا فبالغ عثمان في شفاعته حتى قيل عنه ذلك فبسط يده فبايعه وفيه وكان عبد
هذا فارس بن عامر بن لوى معدودا فيهم وبواحد النجباء والعقلاء الكرام من قريش وكان حجاب
الدعوة وله في ذلك خبر غريب وذلك لما عاد من المدينة من عند عثمان مضى الى عسقلان
وقيل الى الرملة ودعى ربه ان يجعل خاتمة عمله صلوة الصبح فتوضا ثم صلى فقرأ في الركعة الاولى بأم القرآن
والعاديات وفي الثانية بأم القرآن وسورة ثم سلم عن يمينه وذاب يسلم عن يمينه فقبض الله
روحه **وذكر** بن عبد البر انه لم يبايع لعلي والامام عليه وانه توفي سنة ست اوسبع وثلاثين
عكرمة بن ابى جهل واسم ابى جهل عمر بن هشام وفي الصفة عن ابى مليكة قال لما كان
يوم الفتح ركب عكرمة بن ابى جهل الى البحر باربا وقد كانت امراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام
امراة عاقلة اسمت قبله فاستامنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طاب

كثير من المسلمين حراسا على قتلته وبوم فتح مكة هرب الى الطائف واقام هناك الى زمان قدوم
 وفد الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاءهم ودخل عليه وقال الشهد ان لا اله الا الله
 والشهد ان محمدا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم انت وحشي قال نعم قال انت قتلت
 حمزة قال وقد كان من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واسكن لي كيف قتلته ولما فصل عليه
 قصه قتلته قال اما تطيع ان تغيب وجهك عني وكان وحشي بعد ذلك اذا راي النبي صلى الله
 عليه وسلم يفر منه ويخفي **الحادي عشر** عبد الله بن الزبيري وكان من شعراء العرب وكان يهجو
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين على قتالهم وبوم الفتح لما سمع ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اهدر دمه هرب الى بجران وسكنها وبعد مدة وقع الاسلام في قلبه فاتي
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه من بعيد قال هذا ابن الزبيري ولما دنا منه قال السلام عليك
 يا رسول الله الشهد ان لا اله الا الله وانتك رسول الله **واما** النبي **والثاني** اهدر النبي صلى الله
 عليه وسلم دما لمن يوم الفتح فاحد يهن هند بنت عتبة وهي امرأة ابي سفيان ام معاوية
 وانادوا بها النبي صلى الله عليه وسلم مشهور ويوم احد مثلت بحجره ومضغت كبده وبعد ما
 فتحت مكة جاءت النبي صلى الله عليه وسلم منكروه متغلبه في النساء حين يبيع النساء على القضا
 فاسلمت وقد سبق ذكرها الثانية والثالثة فبينما ان اي فتيان لابن خطل واسمها قريبة بالتعريف
 وقرية بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وكانا فتيان بهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
 بقتلهما مع ابن خطل فاما قريبة فقتلت مصلوبا واما فتيان ففرت حتى استومن لها من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فامتها فامنت كذا في شفاء الغرام وذكر التمهيلي فبنتي بول فريسة الرابعة مولاة
 ابن خطل فقتلت يوم الفتح الخامسة مولاة بني المطلب وفي شفاء الغرام مولاة عمرو بن حفيظ بن هاشم
 اشترى وهي التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتع من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش وكانت تؤذي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة وتغيب يوم الفتح حتى استومن لها ففانت حتى اوطاها رجل
 من سائلك في زمن عمر بن الخطاب بالاطيح فقتلها ونقل الحميدى انها قتلت وفي فتح الباري شروح
 صحيح البخاري انها اسلمت الله اعلم **وفي** المدارك روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع
 الناس يوم الفتح الاربعة اى احدهم السادة ام سويد ارب فقتلت **وفي** هذه السنة غلب
 فتح مكة في خمس وعشرين ليلة من رمضان فافتت خالد بن الوليد في ثلثين رجلا الى خريب الغري
 وهي صنم او حجر يعبد بها بنو كنانة بجملة **وفي** سيرة بن هشام قال ابن السخاقي وزعمون اول ما كانت
 عبادة الاجار في بني اسمعيل انه كان لا يقطع من مكة طاعن منهم حتى ضاقت عليهم والتمسوا
 الفسخ في البلاد الا حمل معه حجر من حجارة الحرم فطبعها للحرم فحيت ما نزلوا وضعوه وحافوا به
 كطوافهم بالكعبة حتى نسخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وايجهم حتى
 خلفت الخلوفا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدین ابراهيم واسمعيل غيره فعبده والاولاد ان
 وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم من يسمك بدین ابراهيم من تعظيم
 البيت والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه **قال** الامام خزانة ابن المبراني

في تفسيره الكبير في سورة البقرة اعلم ان اليونانيين كانوا قبل خروج الاسكندر رعمد والى بناء
 هياكل لهم معروضة باسماء القوى الروحانية والاجرام النيرة واخذوا بها معبودة لهم على حدة
 وقد كان هياكل القلة الاولى وهو عند ام الامم الالهى وهياكل العقل الصريح وهياكل النسيان المطلق
 وهياكل النفس والقورة مدورات كلها وكان هياكل رجل سدا وهياكل المشتري مثلنا وهياكل
 المريخ مستطيل وهياكل الشمس مربعا وهياكل الزهرة مثلنا في جوفه مربع وهياكل عطارد مثلنا في
 في جوفه مستطيل وهياكل القمر مثلنا في جوفه مربع الى غير ذلك مما لا يحصى في جوفه واول ما ابيت
 الحرام اتفقت له سفرة الى البلقا فرأى قوما يعبدون الاصنام فاجبه ذلك فالتفت منهم واحدا
 فاعطوه الصنم المعروف بهبل فاربع الى مكة ووضعوه في الكعبة ودعى الناس الى تعظيمه وذلك في اول
 ملك سبوري الاكتاف واعلم ان من بيوت الاصنام الشهيرة عند ان الذي بناه الضحاك
 علم اسم الزهرة بدينه صنفا وخر به عثمان رضي وكان مكثوا با عليه عند ان هادك مقتول فانفق
 ان قتل عثمان وفيه قبيل

• الدار دار ايوان وعثمان • والملك ملك ساسان وقطبان •
 • والناس فارس والافليم بابل • والاسلام مكة والدينا خراسان •
 ومنها نوبهار الذي بناه منو جهر الملك على اسم القمر ثم كان لقب اهل العرب او ان معروضة مثل
 و قد بدو من الجندل للكلب وسواع لبني يزييل وبغوث بين كدج ويعوق لهندان ونسبارض
 حمير لدى الكلاخ واللات بالطائف لتعريف ومنها يشر ب الخرج لهندان والغري لكانة بنوحي
 مكة واساف وثايله على الصفا والمروة وكان قضى جدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم عن
 عبادتها ويدعوهم الى عبادته تعالى **وفي** سيرة بن هشام وقد كان يقوم لوج اصنام قد علفوا
 عليها كما حكى الله تعالى في كلامه المجيد وكان الذين اتخذوا الملك الاصنام من ولد اسمعيل
 وغيرهم سموها باسمائها وفيها ان اساف وثايله رجل وامرأة من جرهم فوقع اساف
 على ثايله في الكعبة فسخها الله حجرين **وفي** معالم التنزيل ولما وصل اليها خالد جعل يضربها
 بالفارس ويقول يا غري كذا بك لا سبحانك • اني رايت الله قد اهلك •
 فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها فجعلت تادى يصيح فسل
 خالد سيفه فضربها فقتلها وجوزها باثنين ويقال انه رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد
 قتلتها قال هل رايت شيئا قال لا قال ما قتلته فارجع اليها فاخذ منها فادىها فقتلها واسما صلبها
 فخرجت منها امرأة عجوزة عريانة سوداء تاوه الناس فقتلها فلما رجع واخبر بذلك النبي صلى الله
 عليه وسلم قال تلك الغري ولين تعبد ابد **وفي** هذه السنة في رمضان عقبت فتح مكة بعث
 عمر بن العاص الى خريب سواع وهو صنم لهندان على ثلثة اميال من مكة فخر بها واسلم سادتها
وفي رمضان هذه السنة بعث سعد بن زيد الاشجاعي الى مناه صنم للاوس والخرج ومن دان
 بدینهم من اهل يثرب على البحر من السهل بعد كذا في سيرة بن هشام **وفي** انوار التنزيل هي صحوة
 كانت لهندان وخراعه ونقيب وكانوا يدعون عند ما الغرابين خرج سعد في عشرة من فارس

حتى انتهى اليها فخرجت منه امرأة عذراء سوداء برة الرأس تدعى بالويل وتغرب جسد رها فقهر بها
سعيد بن زيد فقتلها واقتل الى الصنم ومعه صحابه فهدموه والفرار راجعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وفي شوال هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة بعد ان رجع خالد عن حنين الغزى
في ثلثة ايام وجمع بين رجلا واحدا الى الاسلام لاقتلا فلما انتهى اليهم خالد دعاهم الى الاسلام فلم
يخسروا ان يقولوا السلمنا ففعلوا يقولون صبا ناصبا ناصبا ففعل خالد قتلهم وبأسرهم ودفع الى كل رجل
من كان معه اسيرة فابى ابن عمر واصحابه حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له فرفع
صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد فبعث علي بن ابي طالب فودي
لهم قتلهم وفي شوال هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال هذه السنة غناب بن
السيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس على مكة اميرا ومعاذ بن جبل اما ما بها ومتفقها من فيها
وذكر ابن عبد البر ان غناب بن السيد اسلم يوم فتح مكة واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم حين
خرج الى حنين وهو ابن احدى وعشرين سنة فقام غناب للناس الحج تلك السنة وهي سنة
ثمان ثم قال فلم يزل غناب اميرا على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره ابو بكر
رضي الله عنه فلم يزل عليها الى ان مات وكانت وفاته فيما ذكره الواقدي يوم مات ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وقال ما توفي يوم واحد وكذلك كان يقول ولد غناب **باب غزوة حنين**
وفي شوال هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة حنين بالتصغير في القاموس
وهو موضع بين مكة والطائف وبني غزوة هو اذن قال اصحاب السير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقيت من رمضان عشرة ايام فقام بها خمسة عشر اوتسعة
عشر او ثمانية عشر يوما على اختلاف الأقوال ثم خرج الى حنين وسببها انه لما فتح الله على
رسول صلى الله عليه وسلم مكة واسلم عامة اهلها اطاعت له قبائل العرب الا هوازن وقيظا
فان اهلها كانوا اطفالا وعصاه مجولين على التمر والضاد فاجتمع اشرفهم وقالوا ان نمترا
قد فاني من لم يحسن القتال فغلب عليهم وانه سيفقدنا فنبذوا قبل حربه قبل ان يظفروا ذلك
فبقصدوا حجارة المسلمين وكان على هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضري وعلى قتيبة قاريهم
ورئيسهم كنانة بن عبد البيل النقي كذا في معالم التنزيل وقيل قارب الاسود فانه لقيقت
وافق معهم ففهم كلهم وسعد بن بكر وناس من هلال وهم قليل فبعثوا جيشهم وعددهم
اربعة آلاف مقاتل وخرجوا مع اموالهم واولادهم وذرايرهم وكان دريد بن الصمة في بني
جشم وكان شيخا كبيرا فدعاه من الكعبة وكان له مائة وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون وكان
صاحب رأي وتدبير وله معرفة بالحروب وكان رايه ان لا يخرج معهم الاموال والذراير ولكن
على الراي مالك بن عوف فافترسهم فصاروا حتى انتهوا الى اوطاس فلما سمع بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلم انهم اجمعوا الى الخروج اليهم عامدا بجرهم معه الفان من اسلم
من اول مكة وهم الطلقاء وعشرة الاف من اهل المدينة من المهاجرين والانصار كذا في الاكتفا
وفي المواهب اللدنية وقال عطاء كانوا ستة عشر الفا وخرج معه ثمانون مشركا منهم صفوان

بن امية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعار منه حين قصد الخروج سلاحا وقال صفوان
اعضبا يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة الرد حتى نود بها اليك قال
ليس بهذا بأس فاعطاه مائة درع ما يكفها من السلاح قال ابن عتبة انتهى البني صلى الله عليه
وسلم الى حنين مائة وقد سبقهم مالك بن عوف فادخل جيشه بالليل في ذلك الوادي وفرتهم
على الطريق والمدخل وجرهم على قتال المسلمين وامرهم ان يكمنوا لهم ويرشقوهم اول ما طلعوا ويكبلوا
عليهم حملة واحدة وفي الاكتفا فلما كان وقت السحر عتار رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه
وعقد الاولية والرايات وفرقها على الناس وركب بقلعة البيضاء لدل وليس درعين المفسر
والبيضة والسبقيل من الوادي في غش الليل عن جابر بن عبد الله فواته مارعا ونحن مخطون
الاكتفايب وقد شدوا علينا شدة رجل واحد وفي رواية فرشقونا رشقا لا يكادون يخطون
واستمر الناس راجعين لا يلبى احد على احد والحارز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليوم
ثم قال ابن ابي الناس هلم الى انا رسول الله انا محمد بن عبد الله وكان ممن ثبت معه من المهاجرين
ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس والوسفيان بن الحارث وابنه جعفر
والفضل بن عباس وربيعة بن الحارث واسامة بن زيد وابن عبيد بن ليث بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في معالم التنزيل وقيل بعث الله بن الزبير وعقيل بن ابي
طالب واختلفت الرواية في كيفية عدد ربهم وتعيين اشخاصهم فلما انهزم المسلمون في اول
القتال استبشر الوسفيان بن حرب وقال غلبت والله هوازن لا ردهم شي الا البحر فمد عليه
قوله صفوان بن امية وقال ليك الكنتك اي الحجارة والتراب لان برني رجل من قريش احب الى
من ان برني رجل هو من اذن وقال صفوان اهل مكة ما في انفسهم من القمطين ثم انه صلى الله
عليه وسلم لما رأى تفرق اصحابه طفق يركض بقلعة قبل الكفار وكان القبايس بن عبد
المطلب اخذ ايجام بقلعة ارادة ان لا تسرع والوسفيان بن الحارث اخذ ابركابه الايمن وقيل
بن القبايس كان اخذ ابركابه الايمن والوسفيان باليسر كيلا يسرع والنبي صلى الله عليه
عليه وسلم يقول **انا النبي لا كذب** **انا بن عبد المطلب** **انا بن عبد المطلب**
وهذا حماد بن علي كمال شجاعته وقام باله حيث اختار يوم الكربة ركوب البقرة التي ليس لها
كبر ولا فر مع ذلك توجه للعد وحده ولم يخف صفته ونسب وما هذا كله الا لوثوقه بانه
وتوكله عليه وجعل صلى الله عليه وسلم يقول للقبايس وكان اجهز الناس صوتا ناديا بعشر
الانصار يا اصحاب السمة يا اصحاب سورة البقرة ففعل القبايس نياذة نارة يا اصحاب
السمة ونارة يا اصحاب سورة البقرة ولما سمعه الناس اقبلوا سرعين يقولون يا ليتك
يا ليتك فلما اجتمع عندهم منهم مائة استقبلوا الناس فاقبلوا فاشرف رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم على بقلته في ركابه ففطر الى مجئ القوم وقبلاهم كالمطاول عليها فقال
الآن حمى الوطيس وهو السور ليضرب مثالا للرب التي يشبه حرمها حرمه وهذه من فضيحه
الظلام الذي لم يسمع قبل النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ كفاه من تراب وقال شابت الوجوه

ان رايته ان اهديت لي قبة مملوءة زبد فتفرها وبكت ففرق ما فيها وكان ابو بكر ما بها في بغيره الربا شهور
بين العرب فقال ما اظن ان تتركك يومك هذا ما تتركه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اري
ذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ان ياذن للناس بالرجوع فخرج الناس من ذلك وقالوا
نرجع قبل ان يفتح علينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعذوا على الفئال فاصحاب المسلمين
مراحات وفتحت عين ابى سفيان بن حرب وشهد البرموك ففتحت عينه الاخرى يومئذ
ذكره الحافظ زيد الدين الفراء في شرح القريب **ثم قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فافلون
ان شاء الله تعالى فتر واذا ذلك واذ غنوا وجعلوا به حلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضحك
واستشهد بالطايف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلا سبعة من قريش واربعة
من الانصار ورجل من بني ليث **ثم انصرف** رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطايف وقال لاصحابه
قولوا لا اله الا الله وحده صمدى وعنده نصيب عبيده وهزم الاخراب وحده فلما ارحلوا قال قولوا آيوني
نايوني لربنا حامدون ولما قبل له يوم فطن عن تعقيب يارسول الله ادع على تعقيب قال اللهم اهد تعقبنا
وانت بهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما را على دهاء ثم على قران المازل ثم على تخلفه حتى
خرجوا الى الجعرانة في خمس ليل خلون من ذي القعدة ونزلها وهي بين الطايف ومكة وهي الى مكة ادنى ومنها
احرم لعمرة في جهنة تلك وبها قسم غنائم حنين واول طاس والطايف فيها وكان قد امان جميع التسايبا
والغنائم فافاء الله عليه يوم حنين وغنائم واول طاس والطايف فيها وكان ذلك سنة الف سى من الهجرة
والسنة اربعة وعشرون الف ابل واربعة الف اوقية فضة واكثر من اربعين الف غنم واقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجعرانة ثلثة عشر يوما ثم هوزن عليه مسلمين ثم اناه وود هوزان
من اهل الطايف ولحقوا به بالجعرانة فاسلموا **وفي** الاكتفا وقال وقد هوزان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونصروا اليه ان يمن عليهم اموالهم وعيالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انباؤكم
ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يارسول الله خير تناب بين اموالنا واحسانا بل ترد الينا ذنا
وانباؤنا فهو انت الينا فقال لهم اما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس
فقدوا فقولوا اننا تشفع برسول الله الى المسلمين والمسلمين الى رسول الله في انباؤنا واننا تشفع بكم
عند ذلك وانكم فاما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم
فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان لنا فهو
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن له من هذه التسايبا بكل
انك ست فر ايض من اول شئ اصابه فزمنوا وطابت أنفسهم فردوا ما في ايديهم من التسايبا
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر وقد هوزان ان مالك بن عوف ان اناه مسلما
رد عليه اهلكه وماله واعطاه مائة من الابل فلما وصلت وقد هوزان اخبروا بذلك مالكا فاخفى
ذلك من تعقيب خوف ان يحبوه عن المسير فان من عندهم فركب راحته حتى اتى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وعد له واسلم وحسن اسلامه
واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من سلم من قومه وكان يقابل بهم تعقبا لا يخرج لهم

سرج الا اغار عليهم حتى ضيق عليهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين
ركب وابتعد الناس يقولون يارسول الله افسم علينا ففنا للابل والغنم حتى الجاوه الى الشجرة فا
فاختطفته عن رداؤه فقال ردوا على رداي ايها الناس فواته ان لو كان لي بعد دسجرتها فما
لسمته عليكم ثم ما الغيتوني بخيلا ولا جينا ولا كذوبا فاقسم الغنائم بينهم واعطى شرافا من شرف
الناس من قريش وغيره عطايا كما ما تايفوا لعلوهم ونقريرا لايامهم كالي سفيان بن حرب وابنيه
يزيد معاوية حتى اخذوا بسفيان يومئذ ثلثمائة من الابل ومائة وعشرين اوقية من الفضة تايفوا لعلوهم
وقلب قومه كما يوذوه وليكفوا عن حربه او قطعوا لسانه ودفعوا تركعاس بن مرداس ولم يعط
الا نصار منها شيئا فوجدوا في أنفسهم من ذلك شيئا فجمعهم النبي صلى الله عليه وسلم في قبة ووعظهم
وقال اتى اعطى رجلا حديثي عهد بالكفر انا لغنم اما ترون ان يذهب الناس بالاموال او بالدنيا
فرجعوا وتذهبوا الى رحالهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وتخوونهم فواته ما تقابلون
به خير مما يقبلون به قالوا بلى يارسول الله قدر ضيقنا **ثم** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد
الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربع لاثني عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلنا فاحرم بعرة
ودخل مكة وطاف وسعى وخلق راسه فخرج من عمرته ليلنا ثم رجع الى الجعرانة من ليلته واصبح بها كبايت
ثم انصرف راجعا الى المدينة **وفي** هذه السنة قبل منصرفه من الجعرانة بعث المعلل الحضرمي الى المنذر
ابن العبدى ملك البحرين وكتاب اليه كتابا ودعاه الى الاسلام فلما انتهى اليه الكتاب وقراه
اسلم وكتب جواب الكتاب فقال يارسول الله ان الله اعطاني بك نعم الاسلام وقرأت كتابك على
اهل البحرين فاسلم بعضهم وابل بعضهم وفي ارضنا المجوس فمرنا كيف نعاملهم فكتب اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ان من ثبت على الجوسية فزمنه الجزية ولا ياكلهم المسلمون ولا ياكلوا
من ذبايحهم وكتب كتابا للمعلل الحضرمي وعين يمينه نضاب زكوة الابل والبقر والغنم والذروع والثمار
واموال التجارة فقرأ المعلل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس واخذ صلواتهم **وفي**
الاكتفا ذكر ابن اسحق وتوفي المنذر قبل رده اهل البحرين والعلاء عنده امير الرسول الله صلى الله
عليه وسلم على البحرين وكان العلل حجاب الدعوة وحاضن البحر بكلمات قاهن وكان له اثر عظيم
فقال اهل الردة عند البحرين في خلافة ابى بكر رضي الله عنه وسجى ان شاء الله تعالى **وفي**
هذه السنة بعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في اربعة فارس وامره ان يعاقل
قبيلة صداء حين مروره عليهم في الطريق فقدم زباد بن الحارث القدياني قال عن ذلك
البعث فاخبر فقال يارسول الله انا وافذ فارد والجيش فانالك بقوى فرددهم رسول الله صلى
عليه وسلم من قناه وقدام الصدايق بعد خمسة عشر يوما **وفي** هذه السنة في ذي الحجة ولد
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية فتر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعق عنه بكث من يوم سابع وخلق راسه ونصديق بزنه شعره فضنه على المساكين وامر
بشعره فدفع في الارض ثم اعطى لمن بشر به عيدا ثم تناضت فيه ساء الانصار رايتهم من رهنه
فدفعه الى ام بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن اوس وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يأتي ام برده فيفعل عند اياما وتوفي ابراهيم وغارت نسا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واشد عليهم حين رزق منها الولد **وفي** هذا السنة توفيت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر حوادث السنة التاسعة من الهجرة **وفي** هذه السنة بعث عيينة بن حصص الغصني في
خمسين راكبا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري الي بني تميم وسببه انه صلى الله عليه وسلم بعث
بشر بن سفيان الكعبي الي بني كعب من خزاعة لاجل صدقاتهم فاساروا خذ صدقاتهم وكان
بنو تميم يحتملون على ما هناك فاستنكروا بنو تميم ذلك المال لكونهم لما قالوا النبي كعب لم يطلعوا
اموالكم فاجتمعوا وشهروا السلاح فنفقوا عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذ الصدقات
فرجع العامل الي المدينة واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم عيينة المذكور فاسار
عيينة بالليل واختفى بالتهار حتى اجمع عليهم في صحرى فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع هربوا
واخذ المسلمون منهم احد عشر رجلا ووجدوا في علبهم احد عشر امرأة وثلاثين جبة
وقدموا بهم الي المدينة وجسوا اليها وقدم اليهم عشرة من رؤسائهم منهم قيس بن عاصم وعطار
بن حاجب والبرقان بن بدر وافرغ بن حابس قنسا وادقاخ وامي الحسين وغلبي خطيب
النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن نيس الانصاري على خطيبهم عطار وغلبي حسان بن ثابت
على شاعرهم الا فرغ **وكان** اول من اسلم شاعرهم وقال صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم
هذا سيد اهل الوبور وعليهم السبي وامرهم بالجواز كما كان يجبر الوفود **وفيها** وقعت بعث
الوليد بن عتبة الي بني المصطلق من خزاعة وكانوا قد اسلموا وبنو كاسجد مصدقا وكان بينه وبين
عداوة في الجاهلية فلما سمعوا بدونه خرج منهم عشرون رجلا يلقونه بالحرز والغنم فجا بقدومه
وتعطيا لامرته وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذل الشيطان انهم يريدون قتله فاجتمع من المطرقي قبل ان
يصل اليهم فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يلقوه بالسلاح وارادوا قتله ففضض
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهم ان يبعث اليهم من يعرفهم فلما بلغهم خبر رجوع الوليد انوار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله سمعنا بمجي رسولك فخرجنا لتلقاه ونكرمه
فخرج غشيننا ان يكون رده بلوغ كتاب منك لعنيت غنبتنا علينا وانا نفوز بانه من غنبتنا وغنبت
رسوله فانهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد في عسكر خفيفة وامره ان يخفي
عليهم قدومهم وقال له انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكوة اموالهم وان
لم تزدك فاستعمل فيهم ما تستعمل بالكفار فانهم خالد فسمع منهم اذان صلاتي المغرب والعشاء
فاخذ صدقاتهم ولم ير منهم الا الطاعة والخير فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جادكم
فاسق بنبا وقبيلوا الاية وقرأ عليهم صلى الله عليه وسلم القرآن وبعث منهم عباد بن بشر
ياخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويعتبرهم القرآن **وفيها** امر قطيبة بن عامر
بن حديد على عشرين رجلا وبعثه الي قبيلة خثعم فاقتلوا قتلا لا شديدا حتى من الله على المسلمين
فقبلهم وساقوا الابل والغنم والتبي الي المدينة وفت بمواقيعهم بعد اخراج الحسن فوقع في سهم
كل واحد منهم اربع ابل وكل ابل عشرة من الغنم **وفيها** بعث ضحاك بن سفيان الكلبي

الي بني كلاب فدعاهم الي الاسلام فابوا واستحقوا بالصبيضة فقاتلواهم فنهزموا وغنموا ورموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى على بني كلاب بنديا بالفضل فبهم اليوم اهل رعدة وغلبة
وكلام غلط **وفيها** بعث علقمة بن حرز الي اهل الحبشة وقد اتوا الي نواحي جند في ثلثة فرجعوا ولم
يلقوا كيدا **وفيها** بعث علي رضي الله عنه الي الفلج صم لطي وبعث معه مائة وخمسين رجلا من
الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا فقبلهم وهدم صمهم وغنم سبيهم ونما وشاء وسند القبيلة
عدى بن خاتم هرب الي الشام وسبب اخيه سنانة بنت خاتم في السبايا فاطلقها النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك سبب سلام عدى ووجد علي مائة خزانة الصنم ثلثة اسيا فب قال لاحد بها
الرسوب وللثاني الخرم والثالث البهاني فاصطف الرسوب والمخرم النبي صلى الله عليه وسلم صفى
الغنم ثم قسم الباقي على اهل الترية **وفيها** بعث عكاشة بن حصص الي الجناد وفيها تنابعت
الوفود **وفي** الاكتفاء ما زال احاد الوافدين وافداد الوفود من العرب يغدون على رسول الله
صلى الله عليه وسلم منذ اظهر الله دينه وقدر اعداؤه ولكن ابتغاث جماهيرهم الي ذلك انما كان
بعد فتح مكة ومعظمه في سنة تسع ولذلك كانت تسعة الوفود كما قاله ابن هشام وذلك
ان العرب كانت ترخص بالاسلام ما يكون من قرش فبها اذ هم الذين كانوا يقبضوا الحرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخلافه وكانوا اعام الناس وهاذيهم واهل البيت والحرم وصرح ولد
اسماعيل وقادة العرب لا ينكرهم ذلك ولا يارفعون فيه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة ودانت له قرش ودوخها الاسلام عرفت العرب انهم لا طاعة لهم بحرب وعداوة فدخلوا
في دين الله افواجا **وفيها** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وقال ما انا بداخل عليكم سهر
فاغترل في مشربه ثم نزل تسع وعشرين ليلة فبها بعث رضي الله عنها **باب غزوة تبوك** **وفي**
رجب هذا السنة اشهر وخمسة ايام خلت منها وقعت غزوة تبوك وهي اخر غزواته صلى الله
عليه وسلم على ما ذكره ابن السخري وتبوك مكان معروف وهو نصف طريق المدينة الي دمشق وسببها
انهم سمعوا ان الروم يهبطون الحرب المسلمين واجتمعوا في البلقاء وعسكروا بها ولم يكن كذلك فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرأة والجهاد وكان الزمان زمان حرو وعسرة وصيق عيش وقلة
زاد ورا حلة وقد طابت التمار واجبت الظلال والناس يحبون المقام ويكرهون الخروج لذلك
وفي تفسير عبد الرزاق وكانت الروم والاسلام من اعظم اعداء المسلمين وايهمهم عندهم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غرني غزوة وذي بغر بها الا غزوة تبوك فانه اخبر الناس بها
واظهر لبيتها هو الها لاهم ويستعدوا العبد السفر وشدة الزمان واستنفر القبايل من اهل مكة
وسائر العرب وكانوا كلهم مسلمين في هذا الوقت فجاء ابو بكر بحاله كله وعمر بنصف ماله والقباس
عالم كثير وغيرهم من اغنياء الصحابة باموال كثيرة وجر عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش ولما هم
مؤنثهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم وجار
البيكوات واهم سبعة من الانصار ركبا في الاكتفاء وانوار التزليل واختلف في تعيين اسماء بعضهم
بستعملون النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اصحاء واهل فقر وحاجة فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا اجد ما احكمكم عليه تولوا واجنبهم فقبض من الدمع الآية وجاءنا ناس من المنافقين
يسنادون رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقود عن الفرو فاذن لهم وهم يبيعون وثمانون
نفرا وجاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله وضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم معكم بنيت الوداع وكانوا ثلثين الفا وفيهم عشرة آلاف فرس وقيل بمعون الف وقيل
اربعمون الفا **وفي** المكنفي واقبل عبد الله بن ابي سلول معه على حدة في خلفاءه من اليهود والمنافقين
وضرب عسكره اسفل منه فاقام ما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار خلف عنه فبينما خلف
من المنافقين ورجع الى المدينة وقال حسب محمد ان قال بنى الاصغر لعب وخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا على المدينة وعلى عياله وقال له يومئذ انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا باني
بعدي وهذه في الصحيحين من حديث سعد بن ابي وقاص فضي رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو العدد
بعد ما عقد الالوية والرايات وكان يجمع بين الظهر والعصر في جميع منازل حتى رجع من تبوك من شدة
الحار وسورتها وفي كل منزل نزل اخذ مسجداً وجميعها معه وفيه الى مسجد تبوك وخلف نفر من المسلمين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اتفاق ولا اذنياب منهم كعب بن ملك ومرة
الربع ودهلال بن امية وفيهم نزل على الثلثة الذين خلفوا وخلف ابو ذر لا بطاء بغيره وبوحيته
ثم لحقوا بعد ذلك فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحر الشقي الناس من يربها فلما راها
سبحي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه على وجهه واستحى راحلته ثم قال لا دخلوا بيوت الذين
ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفاً ان يصيبكم مثل ما اصحابهم واسرع السير حتى جاوز الوادي
وقال لا تشربوا من ماءها شرباً ولا يتوضؤوا منه للصلاة وما كان من عجين عذمتوه فاعطوه الابل
ولا تاكلوا منه شيئاً وان شرب الابل رجح شدة لا يخرج احد منكم البلبه الا ومعه صاحب له
ففعّل الناس ما امره صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجة وخرج
الاخر في طلبه بغير له فاما الذي ذهب في حاجته فانه ضل على مذهبه واما الذي ذهب في طلب
بغيره فاحتمله الرجح حتى طرحت به جبل طي فاجبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم
تنبهكم ان يخرج احد منكم الا ومعه صاحب ثم دعى الذي اصيب على مذهبه فشفى واما الذي وقع
بجبل طي فان طيلاً اهده لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة **وفي** الفتى لما رآه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وادي القرى والحجر وادي قوم صالح وهم ثود بين المدينة والشام اصبغ
ولاماه معه ولما مع اصحابه ونزلوا على غير ماء فشكوا اليه العطش فاستقبل القبلة ودعا ولم يكن
في الشام سحابة فما يزال يدعوا حتى اجتمعت السحابة من ساعدها فسقى الناس وارثوا عن
اخوانهم وملوا الاسقية قبل لبعض المنافقين وكحك بعد هذا بقي شيء من المريب فقال سبحانه
ثم خلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهي القصوى في بعض المنازل فخرجوا في طلبها وقال بعض
المنافقين ان تجد اجبركم ان بني وزعم ان يجبر بالمرثاء وهو لا يرى ابن ناقة فاجبه صلى الله عليه
وسلم اصحابه غياحاً فقال والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلتني الله عليها وهي في الوادي من شعب
كذا وكذا واشار الى الشعب وقد جرت شجرة فزعمها فانطلقوا حتى تاووا بها فذهبوا فاجابها واهاروا

اليهمقي والوليعم **وفي** معالم التنزيل وجعل يخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله خلف فلان فيقول
وعود فان بك فيه خبر فاصححه الله بك وان بك فيه ذلك فقد اراكم الله منه فمضى قيل يا رسول الله
تخلف ابو ذر والبطاء بغيره فقال مثل مقالته الاولى فلما ابطا على ابي ذر بغيره اخذ متاعه فحمله على ظهره
ثم خرج تتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شبا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازل
فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي في الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن اباداً فاما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله اباداً زميشي وحده يموت وحده ويبعث وحده ففضي الله سبحانه ان اباداً رما
اخرجه عثمان الى الريزة وادركته بها منية لم يكن معه احد الا امراته وغلالة فاحصاها ان غلاني
ثم تمها في على قارعة الطريق فاوّل ركب يمر بهم ففعلوا بهذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعينونا على دفنة فلما مات فعلا ذلك واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق عمار فلم
يرعهم الا الجنازة على ظهر الطريق فقام اليهم العلم فقال بمثل قام به سبده فاستهل عبد الله
بن مسعود بيكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ وحرك وتموت وحرك
وتبعث وحرك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم جد لهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قاله له رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ميرته الى تبوك **وفي** القاموس الريزة بالتحريك وبكر فيها مدفن
الي ذر الغفاري قريب المدينة انتهى **اقول** قد شاع بين الخلق ان الله به الواقعة بقرب حصن
مقيصور للابى ذر الغفاري وقد عصى الملك بشاها وضربوا عليها قبة عالية يقرأ فيها الأجزاء
القرآنية وجعلوا لها اوقافاً كثيرة والضراة لها ليست له فلما اتوا تبوك وجدوا عليها مثل الشراك
تبعض بشئ يسير من الماء فرفعوا اليه صلى الله عليه وسلم من ماء ففعل فيه وجهه ويد به ثم اعاده
فيها فجاءت العين بما وكثير فاستقى الناس وكفاهم فلما انتهى الى تبوك آناه يوحنا بن روية
صاحب ابله فضالّح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطى الجزية وانه اهل جربا بالجيم واذرج
بالزال المعجى والراو والحاد المهلمه بلدين بالشام بينهما نائشة ايام فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتاباً فهو عندهم وحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك بعث
خالد بن الوليد في اربعة مائة وعشرين فارساً الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر
ملكهم الكندي لغزانيا ودومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها
وبين المدينة خمس عشرة اوت عشرة ليلة فانه سعد **وفي** خلاصة الدفاتر انها حصن وقرى
بين الشام والمدينة قرب جبل طي وفيها حصن حصين يقال لها مازن وهو حصن اكيدر الملك
فقال خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وانما انا في الناس بسيرة فقال صلى الله
عليه وسلم ستلقاه بعيد الوحش او قال البقر فتأخذه وخرج خالد من تبوك وانصرف صلياً
عليه وسلم من تبوك راجعاً الى المدينة فلما بلغ خالد قريبا من حصنه بمنظر العين ساقى الله تعالى
حمار وحش نحو باب حصن اكيدر وكانت ليلة مفرقة الوقت صيفاً وكان اكيدر على سطح في الحصن
ومعه امراته فاقبلت البقر وعكّ بقر ونها باب الحصن وكان يضرها الخيل شهراً فلما ابصرها نزل

فأمر بنفسي فأسرج وأمر بجبل فأسرج فركب معه نفر من أهل بيته ومعه أخوه وحسن بن جبريل
مطار داهم ملحقهم خالد وخيلته فاستأسروا كيدروا واشتد حسان فقتلوا حتى قتل وهرب من كان معه
فدخلوا الحصن وكان علي حسان متباحض بالذهب فاستلبه خالد وبعث به إلى النبي صلى الله عليه
وسلم لنماذيل سعد في الجنة خير من هذا وقال خالد لا كيد رهل لك ان اجيرك من القتل حتى آتي بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ان تفتح لي دومة الجندل قال نعم ذلك لك فلما رأى مصداخاه
أكيد رفي وثاق أبي ان يفتح باب الحصن فطلب أكيد من خالد ان يصالحه على شيء حتى يفتح له باب
الحصن وينطلق به وبأخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم بينهما عاشا فرضي خالد بذلك فصالحه
أكيد ر على الفقي بغير وثاقا فأسرس واربعاء درع واربعاء ربح ففعل خالد وعلى سبيله ففتح لحاليد
الحصن فدخلوه وصنع دمه ودم أخيه فانطلق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدم النبي صلى
عليه وسلم إلى المدينة فلما قدم بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وخلي سبيلها وكتب
لها كتابا ما ان **في** هذه الغزوة بنوك مات عبد الله ذو النخاري بن المزني من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أكيد ر وذن بالليل وقد تولى دفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال
وهو واقف على القبر يشعله من النار وحضره عبد الله بن مسعود ونما وضعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده في القبر قال اللهم اني قد اميت راضيا عنه فارض عنه فقال عبد الله بن مسعود يا ليتني
كنت صاحب الخفرة ومدة اقامته صلى الله عليه وسلم ببيتوك بضعة عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم
انصرف إلى المدينة وقدمها في رمضان كذا في الاكتفاء قال الربيعي اقام عشر من ليلة يصلي بها
ركعتين ولم يلق كيدا **في** المواقب المدينة وفي مدة اقامته ببيتوك كتب كتابا إلى هرقل يدعو
إلى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجيب **في** هذه السنة كان يوم مسجد الضرار ففعله من بيتوك
لبنو غنم أخوة بني عمر واصحاب مسجد تبأ وكانوا من منافق الا لصار فلما بنى بنو عمر مسجد
تبأ دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتهم فضلي فيه فشد بهم بنو غنم فقالوا بني مسجد
ويرسل إلى محمد فيصلي فيه كما صلي في مسجد اخواننا ليصل فيه ابو عامر الترابي اذا قدم من الشام
وكانوا ابو عامر رجلا منهم وهو ابو عطفة عبد الملكة وكان قد ركب في الجاهلية وتغير ليس
المسوح وهذا النبي صلى الله عليه وسلم فدعى عليه صلى الله عليه وسلم فخرج إلى الشام هاربا ومات
بهاجر بيا وحيد اغربيا وكان سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابو عامر الفاسق فلما أتاهم النبي صلى
عليه وسلم بالانبياء إلى مسجد بهم والصلوة فيه اخبرته تعالى خير مسجد الضرار وما هو به فامر صلى
عليه وسلم بهم بهذا المسجد الظالم اهله واحرافه فاحرقوه **فيها** بعد فقوله صلى الله عليه
وسلم من بيتوك بجنب بين يوانزلت نوبة الناسة الذين خلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد سبق ذكرهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الصحابة عن كلامهم وامرهم بالا
بالاعتزال عن ناسهم **فيها** وقت سبيل اللعان **فيها** كان اسلام ثقيف لانهم لما راوا
انه لا طاعة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا فارسلوا وفدا يريدون البيعة والا
والاسلام وان يشترطوا شروطا ويكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا واهم ستة نفر

نقدوا في رمضان فاستبشر الصحابة بذلك وبشر النبي صلى الله عليه وسلم بقدمهم ابو بكر **فيها**
وفي رمضان قدم وفد ثقيف فازلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبه في ناحية مسجد الكبي لمعوا القرآن
ويشاهدوا المصلاة فمن الله تعالى عليهم ان اسلموا وكانوا من غفلة ثقيف فامر عليهم عثمان بن ابي العاص
وهو اصغرهم واحد لهم من الغرط حرمه على النفقة في الدين وتعلم الشرايع والقرآن فسالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن شيئا ومن جعلها ان يدع لهم الطاعة وهي اللات لا يهد ماثلث سنين فوافقا ان يروى
فومهم بذلك قبل ان يحل بهم الاسلام فابى صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث ابا سفيان بن حرب
والغفيرة بن شعبه فيهد ماها فرفضوا بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والغفيرة
اثر القوم حتى وصلوا إلى الطائف فاخذوا الغفيرة معولا وعلاها ففرض بها بها حتى هدمها وحطم اساسها واخذ
مالها وحلبها وتركها ارضا حالية فانصرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الغفيرة نفسها من لومة ليد
ان قضى منها دينين لرجلين كانتا من اموال الطاغية وحملة الله على نصرته وانشاز دينة **في** هذه السنة
قدم كتاب ملك حمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه من بيتوك سنة تسع وهم الحارث بن كلال
ونعيم بن عبد كلال والنعمان وبقيل ذي رعين وهدان ومعاقر بالهم اسلموا وتركوا الشرك وفارقوا الضلالة
واستمعوا الهدى وقابلوا المشركين فشد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليهم كتابا يشكرهم على
اسلامهم وبين لهم احكام الشريعة **في** هذه السنة رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة الغامدية **فيها**
توفي النجاشي واليه الصلوة وهو الذي هاجر اليه المسلمون واسلم وله الافعال الحميدة والاعانة للمسلمين فنعاه
النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين وخرج إلى المصطفى وصف اصحابه خلفه وكبر عليه اربع كبيرات **وروي**
انه روى الحجاب حتى رآه الصحابة على سريره بالحبشة وهم بالمدينة وكان ابو النجاشي ملك قومه وكان
للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت حكمة الحبشة فقتل الحبشة فيما بيننا لوقتنا
اباء النجاشي ثم ملكنا اخاه فتوارث ملكه بنوه فانهم اثنا عشر رجلا بقي ملك الحبشة زمانا ففقدوا
على أبي النجاشي فقتلوه ثم ملكوا اخاه ولشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حاد فاقف على امر عمه فزل
منه كل منزل فلما رأت الحبشة مكانه خافوا ان يملكه عمهم فاستأصلهم بالقتل مكان ابيه فقتلوا
عمه فقالوا انا قد قتلنا ابا هذا الفلام وقد عرف انا قتلناه وملكناك علينا فنحن نخوفه على انفسنا
فاقتله او اخرجه من بلادنا فقال وحكم فقتلهم اياه بالامس واقبله اليوم اذهبوا فاخرجوه من بلادكم فبعوه
في هذا السوق فاخرجوه إلى السوق فباعوه بثمانية درهم فالتقاء في سبيلته وانطلق به حتى اذا كان العشي
من ذلك اليوم هاجت صحابة من صحاب الخريف فخرج عمه يستطير فاصابته صاعقة فاهلكته فخرجوا إلى بيته
فاذا هم بحق ليس بينهم خير فقاتل الحبشة بعضهم بعضك وانه ملككم فان كان لكم في ملككم
حاجة فادركوه ملككم الذي بعتموه فخرجوا في طلبه فادركوا التاجر فاخذوه ثم جاؤا به ففقدوا واعلموا التاجر
اصعب واقعدول على سرير الملك فجاؤا بهم التاجر الذي باعوه منه فطلب منهم ماله فابوا ان يعطوه
فجاء إلى الملك وشكى وقال ايها الملك اني ابتعت غلاما ثم اتى تاباعته فانتزعوه مني فالتهم
مالي فابوا ان يعطوني فنظر النجاشي اليه فقال والله لعطينه ماله وليضعن عبده في يده فيذهب
به حيث يشاء فقالوا بل يعطينه ماله وكان هذا اول ما اخبر من صلبه وعمله وهذا معنى قوله ما اخذ

منى رشوة حين رد على ملكي فاختد الرشوة وما اطاع الناس في فاطم الناس فيه حين بعثت ترشيس
عمر بن العاصي وسمارة بن الوليد لرد من هاجر من الصحابة اليهم حنيفة بن ابي عامر والبقعي في مجيء عن ام
سلمة **وفيها** توفي ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** مات عبد الله بن ابي حارث بن
عبيد المشهور بابن سلول وكان عبد الله هذا سبب الخرج في اخراجهم اليهم فقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وقد جمعوا له خرازا يتوجهون به بن سلول وفاقوا فالتفتع شرفه وحسبانه صلى الله
عليه وسلم سلب ملكه ومرض الى عشرين يوما بعد فقوله صلى الله عليه وسلم من يتوك و مات في
ذي القعدة فاما ابنتي صلى الله عليه وسلم فشهد وصلى عليه وسلم وقف على قبره وغري ابنة عليه
عند القبر **وروي** انه صلى الله عليه وسلم لما قام ليصلي عليه وثب عليه عمره وقال يا رسول الله انصلي
علي ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا فقلت له صلى الله عليه وسلم وقال اخبرني يا عمر
فاما اكثر عليه قال اني خبرت فاخترت ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها فصلى
عليه ثم انصرف فلم يكث الا بغير حتى نزلت الايتان من سورة براءة ولا تفصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره الى قبره الى قوله وهم فاسقون قال عمر فجيئت من جرائي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم **وعن** جابر انه صلى الله عليه وسلم اني عبد الله بن ابي بعد
ما دخل حفرته فاخرج فوضعه راسه على ركبتيه ونفث فيه من ريقه والبس قميصه وكان كسي عباءة
فنبضا **قال** ابن عبيد روي انه صلى الله عليه وسلم كلم فيما فعل لعبد الله بن ابي فقال صلى الله
عليه وسلم وما يعني عنده صلاتي وقميصي والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه وكان كذا
رجا صلى الله عليه وسلم فان الخرج لما رواه عند وفاته يستشقي عبد الله بن ثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين عادة في مرضه اسلم الف رجل منهم **وفيها** بعث ابا بكر رضي الله عنه للبحج بالناس
خرج في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنه **وفي** الاكتفا
ونزلت بعد بعثه اياه سورة سور في نقص ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين
من العهد من انه لا يهتد عن البيت احد ولا يخاف احد في الشهر الحرام فيقول يا رسول الله لو بعثت
بها الى ابني بكر فقال لا يؤذي عنى الارجل من اهل بيتي ثم دعا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
اخرج بهذه السورة وآوئها على الناس موقف الحج وان ياذن في الناس ان لا يدخل الجنة كافر
ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهو الى مدته فخرج على ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم العقباء حتى ادرك ابا بكر
بالفرج فلما راه ابو بكر قال اميرام ما مور قال بل ما مور ففضيا حتى قدما مكة فلما كان قبل يوم التروية
بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحمد الله ثم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام على فقرأ على الناس براءة
حتى ختمها ولما كان يوم النحر قام على فاذا في الناس بالذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجل الناس اربعة اشهر من يوم اذن فيه ليرجع كل قوم الى ما منهم وبلا دهم ثم لا عهد لشرك
ولا ذمة الا احد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فهو له الى مدته فلم يحج بعد
ذلك العام مشرك ولم يطوف بالبيت عريان ثم رجعا الى ابو بكر وعلى رضي الله عنهما فاني الى المدينة

وكان حج ابي بكر رضي الله عنه في ذي القعدة على ما قدرته الشهور يوم خلق السموات والارض
ثم حجه صلى الله عليه وسلم في العام القابل وقع في ذي القعدة قال صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد ابدل
كهيته يوم خلق السموات والارض وذلك ان العرب كانوا يستعملون النسي فيؤخرون الحج الى
صفر ثم كذلك حتى يتدفع الشهور فيستدبر الخويجيم على السنة كلها **وفي** انوار التنزيل النسي تاخير
حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام ونام خار بول اجلوه وحر مواكنا شهرا آخر
حتى رفضوا خصوصا الشهر واعتبروا بجره العذر **وفيما في السنة العاشرة من الهجرة** بعث ابا بكر
الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن واليبره كلا على خلاف منه والخلاف بلغتهم الكور والاقليم بعد
ان غمهم معاذ اباعا منه وشده على راحته وشيعه بمن كان معه من المهاجرين والانصار وهو راكب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي الى جنبه يوصيه بوصايا قال يا معاذ يا رسول الله اني راكب وانت
تمشي الا انزل فامشي معك ومع اصحابك فقال يا معاذ انا احتسبت خطاي هذه في سبيل الله ثم
قال لو اننا لمتقي بعد يومنا هذا القصرت اليك في الوصية وكذا لا لمتقي الى يوم القيمة كذا في المشتق ومكث
معاذ بضعا واليمن اربعة عشرة شهرا فبينما هو ذات ليلة على فراشه اذا هو بها تغيبهتف
عند راسه يا معاذ كيف يهني لك العيش وتجد صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب معاذ
فدعا واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم لوذى في الليلة الثانية يا معاذ كيف يهني لك العيش وتجد
بين الطباق التراب فوثب معاذ ليصفر ويبكي حتى اصبح فلما اصبح شد على راحته حتى اذا كان على ثلث
مراحل من المدينة صادف عمار بن ياسر فاخبره بموته صلى الله عليه وسلم واستخلف ابي بكر وانه
ذاهب اليه بكتاب ابي بكر فوضع معاذ يده على ام لراسه وجعل يبكي ويقول يا محمد يا محمد حتى
ورد المدينة نصف الليل **وفي** هذه السنة ارسل خالد بن الوليد الى عبد الله بن قيس بن عمار فاسلموا
وفي هذه في رمضان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب الى اليمن وعقد له
لواء وعظمه بيده فقال على قلت يا رسول الله يتبعني الى قوم السن مني وانا حديث السن لا
لا البصر القضاء قال فوضع يده في صدره وقال اللهم ثبت لسانه واهذ قلبه وقال يا علي اذا جلس
اليك الخضا ان فلا تقصص بينهما حتى تسمع من الآخر الحديث فخرج على في ثلثمائة فارس ففرق اصحابه
فالتوا بينهم وغنايم ونساء والحفال ونم وشاء وغير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام
فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم على واصحابه فقتل منهم عشرين رجلا ففرقوا وانهم نواكف
عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام ثم قتل
فوا في ابنتي صلى الله عليه وسلم بمكة فدفنوها بالبحج سنة عشر **وفي** هذه السنة بعث جوير بن عبد
الله البجلي الى حريب ذي الخصبه **وفيها** بعثه ايضا الى ذي الطلاع بن نكور بن حبيب بن مالك بن
حسان بن تبع فاسلم واسلمت امراته صهر به بنت ابراهيم بن الصباح وهو من ملوك الطائيف
وكان قد استعلى حتى ادعى الربوبية فاطمعه وكان من اعظم ملوك العرب وعن الاصمعي انه بقى
على كفره الى ان توفي ابنتي صلى الله عليه وسلم ثم وفد في خلافة عمر ومعه ثمانية عشر الف
عبد فاسلم على يده واعتق من عبيده اربعة الاف ثم قال عمر باذا الطلاع يعني ما بقى من عبيدك

اعطتك ثلث اثانهم ههنا وثلاثا ثام وثلاثا بايمن فقال اجلني يومى افكر فيما قلت ومضى الى منزله فاقسمهم جميعا فاما عند اعلى عمر قال له مارايك فيما قلت لك في عبيدك قال قد انقار راتلى ولهم خيرا مارايت قال وما هو قال هم احرار لوجه الله تعالى قال اجبت باذ الكلاع وتقل ذوالكلاع لضعفين **وفيها** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم اباعبده بن الجراح الى اهل بخران لاطلبوا رجلا امينا وقال هذا امين هذه الامة **وفي** هذه السنة يوم الثلثا عشر ليل خلوع من ربيع الاول مات ابن النبتى صلى الله عليه وسلم ابراهيم ودفن بالبقيع وله سبعة عشر او ثمانية عشر شهرا كذا في صحيح البخارى **وفي** ذلك اليوم انكسفت الشمس فقال الناس انما انكسفت لموت ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت احد ولا حيوة رواه الشيخان **قيل** الغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين او التاسع والعشرين فكسفت يوم موت ابراهيم في العاشر فلذلك قالوا كسفت لموته **وفي** هذه السنة طلع جبريل جلجل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة لطيفة غير معروفة فساله عن الايمان والاسلام والاحسان والقيمة واثارها فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن القيمة وقال ما السؤل عنها باعلم من التاليل والحديث مشهور مشروح في كتب الاحاديث فعل ذلك جبريل لتعليم ربيهم **وفيها** قدم فيروز الديلمي المدينة واسم وهو الذي قتل الاسود الغنى الكذاب المشبه في السنة الحادية عشر **وفيها** بعث فروه بن عمر الجذامي كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه بالسلامة ومعه بغلة بيضاء فقال لها فضنه وحمار ليقال له يعصرون وفرس فقال له الضرب وانواب من ليد وقبا من سندس فحوض بالذهب وكان فروه هذا عاملا لقصير على عثمان من ارض البلقاء **وفي** كتاب ابن اسحق على معان وما حولها من ارض الشام فلما استبذك قصير تبس واطا طابسه ارسل اليه ان ارجع عن دينك فعنده لك ملكك فاني وقال اما انك تعرف ان النبي المرسل المبشر لعبى ولكنك ظننت بملكك واجيب بقاءه قال قصير صدق والابجيل ثم صلبه الروم على ما يقال له فغدا يغلبطين رضى الله عليه **وفي** هذه السنة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة ليضحي كل عام ونفر والمغازى فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج **قال** ابن سعد لم يحج غيرهما منذ تنبأ الى ان توفاه الله تعالى كذا في البخارى واخرج الترمذى عن جابر بن عبد الله انه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث حجج حجتين من قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عشرة **وقال** الترمذى في شرح البيهقي ان ايضا فاليه في الحقيقة الا حجة الوداع واعتذر عن وقوع الحجة قبل الهجرة ان وقعت فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة مقتلا متد ههنا من جلا في ثوبين ازار ووراء وذلك يوم السبت لحسن ليل بيقين من ذي القعدة بعد ان صلى الظهر بالمدينة فلما تزل بذى الحليفة صلى العصر بها ركعتين كذا في الصحيحين وخرج معه صلى الله عليه وسلم تسعون الفا ويقال مائة الف واربعة عشر الف ويقال اكثر حكا البيهقي ومعه ساوة كلهن في الوداج واشهر يديه وفلده **وفي** سنة اليمرى بات صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة حتى اصبح وذو الحليفة ما وجشم على سنة اميالى من المدينة فالة النواوى **اقول** وهو البير

المشهور اليوم بيم على نسبة الى سيدنا على كرم الله وجهه ويعتقدون انه اصله وعمره وهو ماء طيب جدا في غابة ما يكون **ثم** انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في مسجد ذى الحليفة ثم ركب القموصى حتى اذا استوت به على البساط اهل بالبو حيد ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك بتيك ان الحمد والمنة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا ولزم صلى الله عليه ثبوتى ونوى الحج لالهة ثم دخل مكة صبيحة اليوم الرابع من ذي الحجة كذا ذكره الكرماني في مناقبه **وفي** البخارى عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا يعني كذا وهو المشهور بالعلى ويخرج من الثنية السفلى يعني كوى **وفي** سنة اليمرى ونزل على الحجون وذكره الكرماني في كتابه المذكور واقام صلى الله عليه وسلم بكه حرا الى يوم التروية وطاف بالبيت وصلى خلف المقام وسعى بين الصفا والمروة ثم راح الى نبي ذلك الاحرام فاهل بالحج وصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والعجركمك قبل حتى طلعت الشمس وام بقية من شعرة ضرب له بنم فخرل بها حتى اذا رافت الشمس امرى بالقصوى فرحلت له فاني بطن الوادى غطيت الناس وعظمهم ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يعجل بينهما شيئا ثم ركب حتى الى الموقف فحبل بطن ناقته القصوى الى الصخرات وجعل حبل المشاه بين يديه فوقف مستقبل القبلة وكان ذلك يوم الجمعة فلما تزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وامتت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً بركب ناقته القصوى من ثقل الوجى وهبته القرآن **يقول** العبد الفقير الى الملك العفو زنا ظلم هذه الحروف والسطور ان سيدنا العلامة والبحر الفهماء والحب النبى البارع والفضل الالاهى البادع مولانا والوالد السيد حسن بن السيد سنان الهاشمى الحسينى العلوى فاضلى الحرم الشريف الملكى وسائر البلاء والاسلامية العثمانية اعلم انه دار المقامة بالعادة والكرما والجمع حجة الاخرة في سنة اربع وستين وسعمائة استقضى موضع وقوف النبي صلى الله عليه وسلم فجد في ذلك واجتهد حتى فررانه الموضع الذى هو عند الصخرات المروسة امام بيت ادم عليه الصلوة والسلام فوقف به وهو على راحلته وكان يومئذ بكه مخدوب صالح مطلع على الاسرار الغيبية يقال له الشيخ حبيب المغربي اذ طلع علينا فقال للوالد ما مولانا رابت البارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا في مكانك هذا ثم ذهب الشيخ المذبور وغاب غنفا فامر كبر حتى ركت راحلته التي كان هو عليها كما بركت ناقته النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الابه فلم يشك الوالد الفاضل رحمه الله عليه في انه موقف النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الابه فلم يشك النافى ذلك اليوم فارتب العلم وكنت حاضرا عنده انتهى **قال** جابر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا حتى غربت الشمس ثم انصب الى الوادى فاني فالة فلفه فصلى بها المغرب والعشاء باذان واقفين ولم يسج بينهما شيئا ثم انصطحب حتى طلع الفجر فصلى الفجر حتى تبين له الصبح ورب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبله القبلة ودعا الله وكبره وهله وحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جرد فذفع قبل ان تطلع الشمس **وفيها** استجاب الله لرسوله بالمغفرة فاجاب بانى قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني اخذ المظلوم منه قال اى رب ان كنت اعطيت المظلوم من الجنة

وعفرت للظالم فلم يجيب ثم اتى منى فرمى الجمرات الثلاث ثم الى المنى فخر بيده وثلاثا وستين بدته عدد
سني عمره ثم اعطى عليا ما بقي الى تمام المائة وقد كان صلى الله عليه وسلم الى بعضها وقد علم على شيء
منها باليمن وكان على قد واهاه بكبة وهو يريد الحج واعقب صلى الله عليه وسلم ثلثا وستين رجلا كذا
في جيوه الجنون ثم حلق رأسه فبدر الجانب الايمن ثم الايسر ثم دفعه الى طلحة ليقرقه بين الناس
خالد بن الوليد شعرات من شعر ناصيته صلى الله عليه وسلم فكانت في قلنسوته فلم يشهد بها
قتل الارزق النصرة كذا في الشفا ومنها ج النواوي **قال** حاسبوا شريك صلى الله عليه وسلم عليا
في هديه ثم امر من كل بدنه بنصفه فجعلت في قدر فطخت فاكل مع علي من لحمها وشربا من فرورها
ثم ركب صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت وصلى الظهر بمكة وشرب من زمزم وحلف
بالبيت وسعى بين الصفا والمروة **وفيها** مات باذان واليمن ففرق صلى الله عليه وسلم
عليها بين شهرين حوشب وعامر بن شهر الهمداني وبين ستة من الصحابة **وقابع السنة الحادية**
عشر من الهجرة **وفيها** قدم وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم وهم مايتار رجل مقرين بالاسلام
وقد كانوا بايعوا معا ذبن حبيل باليمن وهم اخوهم وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها**
امر صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لاهل البقيع وعلى قتلى احد كالودع للاحياء والاموات
وفيها كانت سرية اسامة بن زيد الى اهل اليمن على وزن بشري موضع بالبلقاء وكانت يوم الاثنين
لاربع ليال يقين من صفر وهم اخو سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم الى مكان قتل ابيه
زيد **قال** الواقدي قبض النبي صلى الله عليه وسلم واسامة ابن عشرة من سنة كذا في القصف
فلما كان يوم الاربعاء با رسول الله صلى الله عليه وسلم ختم وصدر فلما اصبغ يوم الخميس عقد
لاسمه لواء بيده ثم قال اغز باسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بآته فخرج وعسكر بالجوف على
فرسخ من المدينة فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم
ابوبكر وعمر وسعد بن ابى وقاص وغيرهم من كبار الصحابة فلما كان يوم السبت لعشر خلون من ربيع
الاول جاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة بدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضنون
الى العسكر بالجوف ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاحد اشتد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامة من معكروه والنبي صلى الله عليه وسلم مضى عليه حتى اذا
افاق جعل يرفع يديه الى السماء لم يضعها على اسامة يدعوله ورجع اسامة الى معكروه فامر الناس
بالرحيل فبينما هم يركبون قد اتاه الخبر بقره صلى الله عليه وسلم من الموت واشتد على الانتقال
فتوفي صلى الله عليه وسلم حين راغبت الشمس يوم الاثنين فرجعوا الى المدينة وعزز صاحب لواء
اسامة بريدة بن الحصيص لواء اسامة عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بويج لابي بكر رضي
عنه امضى اسامة على ما كان عليه من اماره الجيش الا انه حبه اياها فظهور فنته مرندي العرب
وطلب من اسامة خلف عنه ففعل فلما كان بهلال ربيع الاخر من هذه السنة بعث ابوبكر اسامة
على مقضى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرب الشام فخرج فابته الاخرة من قضائه الى
موت من الشام وسار الى اهل اليمن وعشر بن ليلة فاغارهم وقتل من ثمر فله وسبي من قدر عليه وقتل

قاتل ابيه ورجع الى المدينة بالعبية والظفر وكانت مدة عيادته في ذلك السفر اربعين يوما فخرج ابوبكر
في المهاجرين واهل المدينة ينقلونهم سرور القدر وهم وسلامتهم **وفي** هذه السنة في زمان مرصد
صلى الله عليه وسلم جاء الخبر بظهور الاسود الغنصى ومبلة الكذاب وكانا يستغفبان اهل بلادهما قبل
والا انه لم يظهر امرهما الا قرب ارحال النبي صلى الله عليه وسلم الى دار البقاء لانه بلغهما مرض النبي
صلى الله عليه وسلم بعيد عود ومن الحج ثم عوفي ثم مرض وطارت الاخبار بذلك فوثبوا لدعوى النبوة
اما مسلمة بن سنان فقصته في خلافة ابي بكر رضي الله عنه واما الاسود الغنصى فكان كاهنا مشعبا يرى
الناس الاعجاب وبسبب منطقة قلب من سمعه فادعى النبوة وتبعه بعض الناس وغلب على اليمن
من يوم مات باذان الفارسي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستظهر امره استطارة المريق
فلما نبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره ارسل رسولا الى بعض اعيان اليمن وامرهم ان يحاولوا
الاسود اما غيلة واما مصداحه وان يستمدوا رجلا اسما لهم من حجرهم وهدان وكان الاسود قتل
شهرين باذان وتزوج امراته بنت عمه فيروز الديلمي فانفقت المرأة مع ابن عمه فيروز مع رجل آخر
وبعض اعيان اليمن بسبب قتل الاسود اباها وزوجها ولبثوا عليه البيت ودخل فيروز مع رجل آخر
فقتله فجاز الاسود كاشد خوار الثور فابتد الحرس الى الباب فها لوما هذا الصوت قالت المرأة
النبي يوحى اليه فاليكم ثم خمد فظهر المسلمون شعار الاسلام واستقر حال النبي صلى الله عليه
وسلم على انما لهم وكتبوا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبى خبة السماء البيلة قتل
فيها الاسود فاجزه فقتل موته يوم وقال قتل الاسود بالارحمة قتله رجل مبارك من اهل بيت مبارك
قتل ومن هو يارسول الله قال فيروز فاز فيروز وجاء خبر قتله في خلافة ابي بكر رضي الله عنه في آخر
شهر ربيع الاول بعد خرج اسامة الى اليمن كذا في المنقبي **باب ذكر مرض النبي صلى الله عليه**
وسلم وذكر وفاته روى انه ابتداء صديا في آخر صفر لليتين بغيثاته وقيل لليلة وقيل بل
في نمتج ربيع الاول وفي الوفاة مرض في صفر لعشر يقين منه في بيت ميمونه على الاشهر وقيل
في غير هاد ومرض صلى الله عليه وسلم يوم السبت الثاني والعشرين من صفر وبذلك نجوم سليمان
النبي وهو احد النفقات وقيل يوم الاثنين ذكره الخطابي وقيل الاربعاء قاله حاكم في بيت ميمونه
ونوفي الى رحمة الله تعالى في شهر ربيع الاول يوم الاثنين على اختلاف في يقين اليوم بعد ان
مرضه ثلثة عشر يوما على ما عليه الاكثر وان فلما اشتد مرضه استاذن نساءه في ان يمرض في بيت
عائشة فاذا له فكان في بيتها حتى مات عند بابها **روى** انه لا يكاد يقرب احد من شدة الحمى
فقال ليس احد يشد بلاء من الانبياء كما يشد علينا البلاء وكذلك ايضا عفا لنا الاجر **وقا**
وقع في مرضه انه لما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم قال لسانه ميتوا على من سبع قرب ثم تحللوا بكنهن
على السراج فانهم الناس ففعلوا قام يومئذ خطيبا محمد الله واثنى عليه واستغفر للشهداء الذين
قتلوا يوم واحد وقال في خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد
ما عند الله يعني به نفسه فباي ابوبكر ومنهم انه صلى الله عليه وسلم يعني به نفسه وعقب صلى الله
عليه وسلم في مرضه اربعين نفقا **وقا** وقع في مرضه انه استرا الى فاطمة حين ثابته فبكت ثم استرا بها حين ثابته

ففضحت قالت عايشة سالت منها فقالت انه اسر الى وقال ان جبريل عليه السلام كان لي عارضني
بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا
بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الارضين لمن يكون سبدهن وبهذه الامة اولنا
المؤمنين فضحكت لذلك **وما** وقع في مرضه انه كان يصلي بالناس في مدة مرضه وانما انقطع
ثلاثة ايام وقيل سبع عشر صلوة فلما اذن بالصلوة في اول ما امتنع وهي صلوة العشاء قال مروا بكم
فليصل بالناس فلما صلى ابو بكر بعض الصلوة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفته في
نفسه فدعى بعلي وعباس واكتب عليهما وخرج الى المسجد ففرج الناس فعرف ابو بكر ان الناس
لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص عن مصلا وندفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فضبط فاعدا
بالناس وابو بكر فاثما يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون
بصلوة ابى بكر كذا في سيرة بن هشام وصحيح البخاري على رواه ذلك بالسناد الى عروة عن ابيه
عن عايشة **وروي** انه صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه ذلك خلف ابى بكر كذا روى عن رافع
بن عمر وبن عبيد عن ابيه وقال لم يصل خلف احد غيره الا انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف
ركعة واحدة في سفر لانه صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجة الطهارة فافا موا الصلوة وقدمهم
عبد الرحمن فجاء صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة وصلى مع الناس خلفه وقال
ما قبض بنى حتى يصلي خلف صالح من امة كذا في الصفة **وما** وقع في مرضه ان وجعه الشد يوم
الخميس فاراد ان يكتب كتابا لافضلوا بعده وكان عنده رجالا منهم عمر بن الخطاب فقال عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن فاسكنوا كتاب الله فاختلف اهل البيت
فاختصموا اهل البيت واختلفوا منهم من يقول فذموا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم
من يقول ما قال غير فاما اكثر اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول
فوما عني وكان بن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم رواه البخاري **وما** وقع في مرضه انه خيره
موته قالت عايشة كنت اسمع انه لا يموت بنى حتى يخبر بين الدنيا والاخرة فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اخر مرضه يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والقضاة حسن اولئك رفيقا فظننت انه خير **وما** جرى في مرضه تردد جبريل اليه ثلثة ايام
قبل موته برسالة من الله يقول كيف يحبك وكان ذلك في يوم السبت والاحد والاثنين واستبذل
ملك الموت عليه يوم الاثنين فلما اسنادنه ملك الموت وعنده جبريل قال جبريل يا محمد هذا ملك
الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على احد قبلك ولا يستاذن بعدك قال ابنه له فدخل ملك الموت
نوقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطعك
في كل ما امرني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرني ان اتركها تركتها قال وتفضل بملك
الموت قال بذلك امرت ان اطعك في كل ما امرتني فقال جبريل ان الله قد اشاق اليك قال فامض

يا ملك الموت لما امرت به قال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطن الارض انما كنت حاجتي من الدنيا
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فطعمه وجد سكرة اخذ من ذلك
الماء فمس به وجهه ويقول اللهم اغفر لي سكرة الموت وكان اخر كلامه على ما اخرجاه في الصحيحين
رب اغفر لي والمغفرى بالرفيق الاعلى فوفاه الله تعالى والحقة بالنبيين والقصد بغيرهم والشهادة
والقضاة بحسن اولئك رفيقا **قال** التسهيل وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة
تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترضع عند عليه الله اكبر واخر كلمة تكلم بها الرفيق
الاعلى كذا في المواهب اللدنية **وعن** عايشة رضي الله عنها انها قالت كان اخر ما عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يترك بخيرة العرب دنيا **وعن** أم سلمة كانت عامة وميتة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة وما ملكك ابائكم اللهم صل وسلم على عبدك وولييك
المصطفى محمد افضل صلوة يتوصل بها الى السني المراتب واعلاها وتوصل بها الى الفوز بسعادة
الدارين وشرفها وعلى الله واصحابه ما دامت السموات والارضين برحمتك يا ارحم الراحمين
وكان وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ضحى في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة في السنة
عن بن عباس ولدا صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين والسبتي يوم الاثنين وخرج بها جبرائيل من مكة
الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين انتهى
وكذا فتح مكة يوم الاثنين **واما** صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال انزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فاقام بمكة ثلث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين وتوفي
وهو ابن ثلث وستين سنة اخرجاه في الصحيحين ومن قال كان سنة خمس وستين سنة حسنة
التي ولد فيها والتي قبض فيها ومن قال ستين اسقط الكسور ومن قال غير ذلك فشك ولم يتبين
كنا في سيرة مله فطحا **وما** توفي صلى الله عليه وسلم ارتفعت الرنة عليه وسجدة الملايكة وادس
الناس كماروى عن غير واحد من الصحابة وطاشت عقولهم واقتحووا واخلطوا ففهم من قبل
ومنهم من اصمحت ومنهم من اقع الى الارض ولم يكن فيهم اثبت واخبر من ابى بكر والعباس
وجعل يصيح عمر ويقول ما مات محمد كما زعمه المنافقون بل ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن
عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم ونوف الناس بقطع ايديهم وارجلهم
ان قال احد انه مات **ثم** خطب ابو بكر رضي الله عنه فقال من كان منكم يعبد محمد فان محمد
قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الى قول الشكرين فقلها بالناس كلهم فجعل يقرأ كل احد فكلهم لم يعلموا
ان هذه الآية نزلت قالت عايشة رضي الله عنها ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم جاءت
التغرية ليعملوا الصلوات والحسن ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله
وبركاته كل نفس ذابغة الموت وانما توفون ابو بكر يوم القيمة ان في الله عز من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا من كل فابت فبانه تنقوا واياهم فارحبوا وانما المصاب من محرم الثواب
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال على رضي الله عنه انه روى من هذا هو الحضر عليه السلام

كذا في المشكوة نقل عن دلائل النبوة **وفي** حيوه الجيوان عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا
 لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت اسما بنت عيسى بيها بين كنفه فحالت
 لو في رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الحاتم من بين كنفه وكان هذا الذي عرف به موت
 النبي صلى الله عليه وسلم **وفي** اسد الغابة وشغلوا بامر البيعة عن دفن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى كان اخو النبل من ليلة الثلاثاء مع الصبح **وفي** الاكتفا وما فرغ الناس من بيعة
 ابي بكر الصديق وجمعهم الله عليه وصرف عنهم كيد الشيطان اقبلوا على تخييم بيته صلى
 عليه وسلم والاشغال به فلما ارادوا غسله صلى الله عليه وسلم ضرب القباس كلمة له من ثياب يمانية
 صفقا فذغا عليها وابنية الفضل وقثم واباسفيان بن الحارث وجيه صلى الله عليه وسلم اسامة
 بن زيد ومولاه شقران فدخلوا الكلمة وسائر بني هاشم فغدا وابين الحيطان والكلمة والادى
 من وراء الباب اوس بن خولى الانصاري الخزرجي وكان بدر بارضى الله عنه فقال يا علي انك
 باء خطنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ادخل فدخل خضف عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا وقيل كان يحل الماء فغسلوه صلى الله عليه وسلم قميصه ومجوله
 وحفظوا متاجده ومغاصله وممنوا منه وجهه وذراعيه وكفيه وكان الذي غسله علي رضي الله
 عنه وكان القباس والفضل وقثم يغلبونه مع علي وكان اسامة وشقران يصبان الماء عليه ويهيم
 معصوبه من وراء الترحل يدب علي رضي الله عنه لا يفلني الا انت فانه لا يرى عورتي الا طست
 عيناه كذا في الشفا **وقال** ان عليا والفضل كانا يغسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي
 علي ان ارفع طرفك الى السماء اوردته في الشفا **وفي** سيرة مفطحي غل النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاث غلات بماء وسدر من بئر عرس كانت لسعد بن حنيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يشرب منها ذكره ابن الاثير في جامعه وجعل علي يده حرقه وادخلها تحت القميص انتهى **وفي**
 شواهد النبوة سئل علي كرم الله وجهه عن سبب زيادة فهمه وحفظه قال لما غلت النبي صلى
 الله عليه وسلم اجتمع ماء في جفونه فرغته بساني واودرته فادى قوة حفظي منه وكانت
 عايشة رضي الله عنها تقول لو استقبلت من امرى ما استدرت ما غسل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا ناوله ولما فرغوا من غسله جففوه ثم صنع به ما صنع بالميت ثم ادرج في ثلثه
 اثواب وثوبين ابيضين وبر وجهه على قميصه ومجوله ليس فيها قميص ولا عمامة وقيل في عدد
 الاكفان ولقبها غير ما قلناه وجهه وعودا ونذا ثم غسلوه حتى وضعوه على سرير وسجوده صلى
 عليه علي والقباس وبنو هاشم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه اذا
 لا يومهم احد ثم التفت ثم الفلحان **وروي** بن الحارث عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه صلى
 الله عليه وسلم صلى عليه اثنين وسبعين صلوة وقيل بل كانوا يدعون وينصرفون **وفي** تحقيق
 النضر لغاضي المدنية الذين العرشي ولما صلي اهل بيته لم يد الناس ما يقولون فلو ان
 فامرهم ان لا يوا عليا رضي الله عنه فقال لهم قولوا ان الله ملائكته يصلون على النبي يا ايها
 الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ليتك اللهم زينا وسعدك صلوات البار الرحيم والملائكة

المغر بدين والنبين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح الله من شيء يارب العالمين
 على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد
 المبشر الداعي اليك باذلتك والشيخ المبشر وعليه السلام ثم حضروا في منزله تحت فراشه صلى الله
 عليه وسلم لحديث ابي بكر لم يقبر بنى الا حشيت يموت بعد ان اختلف في موضع قبره فله قبره فها
 عليه وسلم ونزل فيه علي والفضل وقثم اعني ابني القباس وشقران واوس وفي رواية علي القباس
 وعقيل بن ابي طالب واسامة بن زيد وابن عوف واوس الانصاري وهم الذين ولوا كنفه
 وكان آخر الناس عهدا بر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقثم بن القباس لانه اخبر من بعد من قبره
 وبني في قبره واللبس يقال لسبع لبنات وبها لول التراب على محله وجعل قبره مستمرا كذا روى عن
 بن النجار انه راها مستمرا ولا يداو كسفت عايشة رضي الله عنها القاسم بن محمد بن ابي بكر عن
 صلى الله عليه وسلم وعن قبره جميعه رضي الله عنها ثلثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوطة بطيحاء
 العرصه الحمراء رسول الله مقدم وابو بكر عند راسه وعمر عند رجليه هكذا

وذكر زرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر خلفه راسه عند مكبي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعمر راسه وطالت رجلاه اسفل وعمر خلف ابي بكر على تلك الترتيبه هكذا

وفي خلاصة الوفا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه بين كنفين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا

واختلف في دفن صلى الله عليه وسلم فعن عايشة رضي الله عنها انه ليلة الثلاثاء في الحضر خرم ذلك
 الترمذي **وفي** الموطا انه توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وقيل حين زافت الشمس **وروي**
 عن محمد بن اسحق انه دفن ليلة الاربعاء **وفي** كفاية القبي صلوا عليه يوم الاربعاء ثم دفن وقيل دفن
 يوم الخميس قيل ذلك لانهم قالوا فيما بينهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يميت ولكنه عرج
 بروحه كما عرج بروح موسى مني قام القباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يميت ولكنه عرج
 والصحيح انه صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الثلاثاء او يومه وناخير دفن صلى الله عليه وسلم انما كان
 لاشتغال الناس بامر البيعة **وفي** المشكوة عن جابر رشح قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي
 رشح الماء على قبره بلال بن رباح بقبرته براء من قبيل راسه حتى انتهى الى رجليه رواه البيهقي
 في دلائل النبوة اللهم خالق النور والبعث والنشور ورازق الجور والحيثان في قعر البحر المسجور
 حي الاموات من اجداث القبور عالم الغيب وما يتلج في الصدور وصل وسلم بلاك وجاكك على سعد

خلقك واشرف عبادك سيدنا مولانا اولانا عبدك ورسولك ابي القاسم محمد النبي الامي وعلى
 الله واصحابه وازواجه افضل صلوة واكمل سلام مانكرت الشهور والاعوام وتفاقت التبل
 والايام وارفع درجة في القلين واحشره في زمرة العباد الصالحين والملائكة المقربين والبعثة المقام
 المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد وارفع قدره وعل رتبة متابعيه باناصر العباد واخلفنا
 بمك وكرمك عن ما يستلزمنا في الدارين وارزقنا سعادة النشأين واسر عيوبنا واكشف كرونا واغفر
 ذنوبنا وكفر غنا سبائنا وتوفنا مع الأبرار ولا تخر منا ربنا شفاعته حبيبك وخليفك محمد
 النبي ان القايد الى الجنان واجعلنا غدا ممن يحيط بشرف لقائه ويلوذ تحت لوائه انك فدير وبالاجابة
 جدير ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم اللهم لام غفوا من ذنوبه
 صلى الله عليه وسلم خرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت تندب على قبر ابيها
 صلى الله عليه وسلم ونقول والبناء وارسلوا الله وابني الرحمة الان لا باي الوحي الا ان ينقطع غنا
 ببريل اللهم الحق روي بروحه واسعفني بالنظر الى وجهه ولا تخرمني اجره وشفاعته يوم القيمة واخذ
 رتبة من تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ثلثات نقول

- ما ذا على من شتم رتبة احمد • ان لا يسم مدى الزمان غاليا
 - صبت على مصائب لو آتينا • صبت على الآيام عدل لاليا
- روي عن انس قال مررت على باب عايشة رضي الله عنها وكانت تندب النبي صلى الله عليه
 وسلم ونقول يا من يشبع من خيرة الشيعه يا من اختصار الحصص على اشر بر يا من لم ينم الليل كله من خوف
 التعبير ورثته صفيته بنت عبد المطلب غم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ام النبي صلى الله عليه وسلم
- الا يا رسول الله كنت رجاءنا • وكنت بنا برا ولم تك جافيا
 - وكنت رجيا لها ديا ومعنا • لبيك عليك اليوم من كان باكيا
 - لعمرك ما ابكى النبي لفقد • ولكن لما اخشى من الهرج آتيا
 - افاطم صلى الله رب محمد • على جدث امسي ينز ثاوبا
 - فدا رسول الله امي وحالي • وعمي وآبائي ونفسي وما لبنا
 - فدا ان رب الناس ابني نبينا • سعدنا ولكن امره كان ما حينا
 - عليك من الله السلام تحية • وادخلت جنات من العدن رافيا

باب ذكر روية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام جاء من طريق صحيح انه صلى الله عليه وسلم
 قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتحيل بي **وقال** صلى الله عليه وسلم من رآني
 فقد رآي الحق **باب** ذكر زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وسائر المشاهد والمزارات قال
 العلماء اما زيارة قبره صلى الله عليه وسلم فانها شجرة معذوبة من اعظم القربات والنجاة
 قريبة من الواجب في حق من كان له سعة وقدره لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يعبد
 فقد خياني **وقال** صلى الله عليه وسلم من زارني قبره وجبت له شفاعتي صحبة عبد الحق وعنه
 صلى الله عليه وسلم من زارني بعد مماتي فكان زارني في جنوتي فاذا خرج الزاير وتوجه الى المدينة

كثير من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق فاذا وقع بعينه على شجر المدينة وحمها عليه
 في الصلوة والسلام عليه ولبس الله تعالى ان ينفعه بزيارته ويسعد به في الدنيا والآخرة والسحب
 بعض العلماء ان يقول اللهم هذا احرم رسولك فاجعله لي وقاية من النار واما ما من العذاب وسوء
 الحساب ويستحب ان يغسل له ذنوب المدينة من اجل السلام ولبس اخر ثيابه وانظفها وتطيبه و
 ويصعد في شئ وان قل ثم يدخلها فاعلم باسم الله وعلى ملته رسول الله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
 مخرج صدق واجعل لي من ذلك سلطانا نصير فاذا وصل الى باب المسجد اى باب كان فليقدم
 رجلاه اليمنى في دخوله فاعلم اللهم قبل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي البواب
 رحمتك وفضلك وليقصه الروضة الشريفه بقصلي تحية السجد في مصلي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم او في غيره على حسب ما ينسب لمسجد سجدة شكر الله تعالى على الوصول الى تلك البقعة
 الشريفه ولبس له اقماع الغفر عليه يقول بيارته ثم ياتي القبر الشريف ويقف عند راسه متقبلا
 للقبلة ولا يضع يده على جدار الحظيرة ولا يقبلها فان ذلك ليس من سير الصحابة يدنو على قدر ثلثه
 اذرع او اربعة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه وعلى صحبه ابي بكر وعمر ثم يسجد
 عنها قدر رمية او قل كذا قال الفقيه ابو الليث وغيره من الحنفية وعند الشافعي ومالك استدبار القبلة
 واستقبال جدار الحجرة الشريفه والحظيرة المنبضة للسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحب
 وكذلك يستحب استدبار القبلة عند الدعاء في بعض كتب المناسك ويقف عند السلام عليه صلى الله
 عليه وسلم ناظرا الى الارض غاضا الخرف في مقام التهنيت والتعظيم والاجلال فارخ القلب عن علقا
 الدنيا مستحضرا في قلبه جلالة موقعه ومزلة من هو بحضرة وعلمه صلى الله عليه وسلم بحضوره وقيامه وسكاته
 ويلقي بخصوه قلبه وغض صوته وسكون جوارح السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله
 السلام عليك يا سيدة المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا فاضل المرسلين
 السلام عليك وعلى اهل بيتك وارواحك واصحابك اجمعين السلام عليك ايها النبي ورثته
 وبركاته الشهد ان لا اله الا الله والشهد انك عبد ورسوله وامينه وخيرته من خلقه والشهد انك
 قد بلغت الرسالة واديت الامانة وفضحت الامة وجاهدت في الله حتى جهادته وعبدت ربك حتى انيك
 اليقين فذكر الله غنا بارسل الله افضل ما جزى نبيا عن قومه ورسولا عن امته اللهم صلى على سيدنا محمد
 وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على ابراهيم
 وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم انك قلت وقولك الحق ولوا انهم اذ ظلموا انفسهم
 جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجده الله نوابا رجيا اللهم انما قد سمعنا قولك واطعنا
 امرك وقصدنا نيتك هذا مستغفرين بك اليك من ذنوبنا اللهم فنب علينا وسعدنا بزيارته وادخلنا
 في شفاعته وقد جئناك يا رسول الله ظالمين لانفسنا مستغفرين لذنوبنا وقد سمعناك الله بالتزوف ارحمنا
 فاشفع لمن جادك ظما لنفسه ومعه فاذن به نائبا اليه ويقول

- نظم**
- باخيه من دفنت في القاع اعظمه • فطاب من طيبين القاع والاكرم
 - نفس الغداء لغبر انت ساكنه • فيه العفاف وفيه الحود والكرم

- انت الشفع الذي ترفع شفاعته • عند الصراط اذا ما رآته القدم
- صلت عليك الله الرحمن ما طلعت • شمس ومن اليك الضال والسلم

ويدعو النفس ولو بالديه ولو بالحب بما يحب واذا اوصاه احد بتبليغ السلام فليقل السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يتشفع بك الى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له وجميع المؤمنين فان الشافع المشفع الروف الرحيم ثم يتحول عن ذلك المكان ويدور الى ان يقف بجذاء وجه النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه مرة او ثلث مرات ثم يتحول عن يمينه قدر ذراع الى ان يجاذي راس قبر القديقي فان راسه بجبال منكب النبي صلى الله عليه وسلم عند الاكمة فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله السلام عليك يا رفيق رسول الله في الاسفار السلام عليك يا ابا القديقي خراك الله افضل خراج اماما عن امة نبية فلقد خلفت احسن الخلف وسلكت طريقا حسن الطريق وفملت اهل الردة والبدعة وبغضت الانام ووصلت الارحام ولم يزل فاعلا للحق ناصرا لاهله حتى انك البقيع رضوان الله عليك وبركاته وسلامه ونجاته السال الله ان يمتينا على محبتك وان يكثرنا في زمرة نبيك وزمرتك وان لا يحب سعيينا وان يفضنا بمحبتك كما وفقنا لزيارتك انه هو الغفور الرحيم ثم يتحول عن يمينه قدر ذراع الى ان يجاذي راس قبر الفاروق عمر لان راسه عند منكب ابي بكر القديقي على الاكمة فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين عمر الفاروق السلام عليك يا كاسر الاحنام السلام عليك يا غرابة الاسلام خراك الله افضل ما جرى اماما عن امة نبية ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف بين راس القديقي الفاروق ويقول السلام عليك يا صاحب رسول الله السلام عليك يا ضيفي رسول الله السلام عليك يا زيري رسول الله المعادين له على القيام في دين الله الفاني في امة في امور الاسلام جينا يا صاحب رسول الله زايدين لبنينا وصديقنا وفارقنا ونحن نتوسل بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا قال الله تعالى ان تقبل سعيينا وان يحسننا على ملئكم وميتنا ربه على سنتكم ويحشرنا في زمرة تكلم ثم يدعو النفس ولو بالديه وجميع المؤمنين والمؤمنات ويسحب ان يخرج بعد راي صلى الله عليه وسلم كل يوم خصوصا يوم الجمعة الى البقيع **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مقبرتان نفيان لاهل السما كهاضيئ الشمس والقمر لاهل الدنيا البقيع ببيع المدينة ومقبره بعض الان **ونقل** في مذكر القاضي عياض عن مالك رضي الله عنه انه مات بالمدينة من الضحاة نحو عشرة آلاف وباتهم تفرقوا في البلدان واكثر الضحاة من توفي في حيوة صلى الله عليه وسلم وكلهم مدفونون بالبقيع وكذلك سادات اهل البيت والنابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وباتي المشاهد والمزارات وزور القبور المشهورة فيه كقبر امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو مفرد في قبة بناها اسامة بن مناة الصالحى احد امراء صلاح الدين يوسف بن ايوب ونقل ابو شامة ان الباقي لها عبد الله بن مسعود وغيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس في قبة المعروفة فيها فخره بخان فالقري في منها قبر العباس والتشر في منها قبر امير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله عنهما وابن اخيه زيد العابدين وابنه محمد الباقر وابن الباقر جعفر الصادق رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كلهم في قبر واحد والقبعة العالية التي عليهم بناها الخليفة الناصر لدين الله احمد بن المستضي القباسي ويقصد زيارته قبر فاطمة بنت رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم بالمسجد المنسوب اليها بالبقيع وهو المعروف بسبت الاخوان ويسحب ان ياتيه ويصلي فيه وقيل ان قبره بها في بيته الذي داخله عمر بن عبد العزيز في المسجد وهو في مكان المحراب الخشب الذي خلف الحجرة المقدسة داخل البرزخ قبل وهذا الظاهر لا قول **وفي** تحقيق النضره في معالم الهجرة وقدره والحسن بن علي رضي الله عنهما لما احسن بالموت قال ان فنوني الى جنب اني فاطمة قد دفن عندها **وقال** وان الشيخ العارف ابا العباس المرسى رحمه الله كانه اذا رار البقيع وقف امام قبلة قبلة العباس وسلم على فاطمة رضي الله عنها وذكر انه كشف له عن قبرها وزور قبر فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي كرم الله وجهه وعليه قبة مضروبة **روي** ان الحسن حمل بدن علي كرم الله وجهه فدفنه بالبقيع مع امة **وقال** ان راس سيدنا الحسين ايضا حمل اليه وزور قبره صغيفة بنت عبد المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه خارج باب البقيع عن يسار الجراج وزور قبره ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وهو مدفون الى جنب عثمان بن مظعون ودفن الى جنب عثمان بن ابي عبد الرحمن بن عوف وبه قبر يقال ان فيه عقيل بن ابي طالب وابن اخيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب في قبة مضروبة عليهم ما المنقول ان قبر عقيل في داره وفي قبلة قبر عقيل خضره مستهدمة مبنية بالحجارة يقال ان فيها قبور من دفن بالبقيع من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **وفي** مناسك الكرماني ان فيها قبور اربع من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قبر اسمعيل بن جعفر القبادي في مشهد كبير مبني في قبة العباس بن ابي بعض العبيدين من ملوك مصر وفيه قبر مالك بن النسي صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة والنابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وفي خارج سور المدينة قبر النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب المستشهد في ايام جعفر المنصور والد الباقي شرفي جيل سلع وعليه بناء كبير بالحجارة ارادوا عقد قبره فلم يتفق ويسحب ان يزور شهداء واحد بولم الحنين وسيدنا بحجرة ثم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه في القبة ابن اخيه عبد الله بن جحش وهو الملقب بالمجدع في الله لانه قتل وجده انفه وهو اول من سقى امير المؤمنين لالبغثة صلى الله عليه وسلم امير على سرية الى مكة وعليها قبة عالية في مشهد حكم البنبان بنه ام الخليفة الناصر لدين الله بن المستضي في سنة سبعين وخمسة ثم يزور باقي الشهداء ويسلم على من لا يعرف منهم ويسمي من علم اسمهم في السلام عليه فمنهم مصعب بن عمير ومنظلة غسيل الخلافة ابن ابي عامر وسعد بن الربيع والنس بن النضر وابو الدجاج وشذون بن زياد وغيرهم وعند رجلى حجرة قبر ليس من قبور الشهداء ويقول في السلام عليهم السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انا ان شاء الله بكم لاحقون رحم الله عزتكم والنس الله وشتمكم تقبل الله من شتمكم وتجاوز الله عن سيئكم ثم يقرأ سورة الاخلاص واية الكرسي لورد الاحاديث وفيها **روي** ابو نعيم في الحلية بسند الى ابن عمر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمصعب بن عمير فوقف عليه وقال شهد انكم احياء عند الله فردداهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الا يوم القيمة وكذا نقل زيد بن عبد الاعلى عن عبد الله بن الا انه قال وقف صلى الله عليه وسلم على مصعب فقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينظر الاية ويسحب ان ياتي مسجد قبا في كل يوم

ان اعلمني ويصلي ركعتين ثم يأتي برأس النبي صلى الله عليه وسلم وسقط فيها
خاتمة عن يد عثمان وهو بغير فريضة من المسجد في داخل البستان ويتوضأ منها ويشرب من ما فيها ثم يأتي
مسجد الفتح وهو على الخندق وباني جميع الساجد والمثابدين وهي ثمانون موضعا يعرف أهل
المدينة وبعضهم الأبار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويتنفل ويشرب منها اثنا عشر
لفعله صلى الله عليه وسلم وطلب الشفا والبركة وهي سبعة أبار يعرف أهل المدينة وفي الوفا برس
وغرس وروم وبضامه وبصه وبرحاء والعمرى **فصل** في شرف المدينة **قال** صلى الله عليه
وسلم صلوة في مسجد هذا أفضل من ألف صلوة فيما سواه من المساجد **أما** المسجد الحرام **ومن**
الناس من مالكت صلوة الرجل في مسجد القباة بخمس صلوات وصلوة في مسجد بكنين
ألف صلوة رآه ابن ماجه **قال** صلى الله عليه وسلم من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب
الملح في الماء رواه الشيخان في صحيحهما وكفى بهذا صفة تعجيل العقاب بصلواته وتعجيل الهداك
على ما ورد في الحديث الشريف بالقاسق الفاجر منهك حرمان الله منهك في المعاصي يزيد بن
معاوية وغير ذلك من الأحاديث الدالة على شرف هذه البقعة الجليلة مثل استطاع ان يموت
بالمدينة فليمت بها فاشفع او شهيد له يوم القيمة ومثل ان الايمان يبارز الى المدينة كما ناز الحية
الى حجرها ومثل الحديث الناطق بعدم دخول الدجال بها وانها ترجب ثلث رجفات فيخرج منها
كل كافر ومناقى وكون هذه البقعة الشريفة مدفن الانبياء وسنة الانبياء وهبط الوحي
والآيات ومنزل الخيرة والبركات ومدفن خيار عباد الله من آل والأصحاب دليل واضح على شرفها
وعلم مكانها عند الله تعالى واختلف العلماء في ان مكة افضل ام المدينة وذهب ابو حنيفة والشافعي
الى ان مكة افضل وقال مالك المدينة افضل من مكة وافقوا على ان موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من جميع البقاع **وفي** ربيع الاربع عن محمد بن قيس بن عمار عن بضع من مات في احد الحرمين بعثة الله
تعالى يوم القيمة **فصل** في اسماء صلى الله عليه وسلم والقاب وكنته وشماكه وصفاته اما
السموات فكثيرة بعضها وردت في القرآن المجيد وبعضها في الأحاديث الصحيحة وبعضها في بعضها في
كتب الانبياء اما في القرآن المجيد فمنها محمد واحمد والرسول والنبي والناهد والبشير
والنذير والمبشر والنذر والداي الى الله والراج المنة والرفوف والرحيم والمصدق والمذكر
والمرسل والمقدر وعبد الله والكرام والحق والأمين والنور وخاتم النبيين والرحمة والنعمة
والهادي وله تسن على قول بعض المفسرين **أما** في الأحاديث غير ما ذكرناه فمنها الماحي
والماشر والعاقب والفقير وبني الرحمة وبني النبوة وبني الملاحم ورحمة مهداة والفتان والموفق
والفاحخ الخاتم والمصطفى والامى والقائم اى جامع الخيرة **أما** ما في كتب الانبياء فمنها الضحكة
وجهاط واحمد وبارق وبارق وبارق وما زاد من التشفيع والتمننا والتخار وروح الحق
وقديم السنة والقدس وحرز الاميين **أما** القاب صلى الله عليه وسلم فكثيرة مثل صاحب البراق
وصاحب الناج المار به العمامة وصاحب المعراج وصاحب الهراوة والنعيلين وصاحب الخاتم والعلامة
وصاحب البرهان والحج وصاحب الخوض المورود والتمام المحمود وصاحب الوسيلة وصاحب الفضيلة

وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب الشفاعة وسيد اولاد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وفقيه
الفرجالين وصاحب الله وخليل الله والقروة الوثقى والخطاط المستقيم والنجم الثاقب ورسول رب
العالمين **والمصطفى** والمجتبى والذى **أما** كنيته صلى الله عليه وسلم المشهورة فابوالقاسم لان اكبر
اولاده القاسم والعرب تكتفى الشخص غالبا باكبر اولاده وابو ابراهيم رواه احمد وابو الارامل ذكره
ابن دحية وابو المؤمنين **باب** ذكر شماكه وصفاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
وجها واحسنهم خلقا **قال** على كرم الله وجهه لم يكن بالطويل المعظم ولا بالقصير المزدك وكان ربه
من القوم ومع ذلك كان اذا شئ مع الطويل طاله واذا جلس يكون كقعة على من جميع الجالسين
وكان فخما مخمنا بلدا لاه وجهه نلأ القمر ليلة البدر رازهر اللون كالشمس تجرى في وجهه
ابيض مشربا بياضه حمرة عظيم الهامة وكان وجهه مثل الشمس والقمر مشربا سهل الخدين واسع
الجبين ازج الحواجب سوانح من غفر قرن وفي رواية يبلغ بينهما عرق يدور الغضب الجلى وفي رواية
عظيم العينين ادبج وفي رواية مشرب العينين حمرة الهذب الاشفاق وكان يرى من خلفه كاري
من امامه **وقال** بعض العلماء وكان بين كنفه عينان مثل سم الحيات يبصر بهما ولا يجبهما الفناء
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة وكان تمام عيناه ولا
ينام قلبه انتظارا للوحي واذا نام نفض ولا يغط اثنى العينين له نور يعاوه وحسب من تامله اشم
ضليع الغم فبالح لاسنان الشب اذا افترضا حكاية عن مثل حب الغمام او مثل سنا البرق جل ضحكته
النبسم سمة عظيم الاسنان وكان ريقه يعذب الماء الملح رواه ابو نعيم ويحزى الرضيع يارواه
البيهقي وثاب قط رواه البخاري في تاريخه واخرجه الخطابي قال ما ثاب بنى قط لان ذلك
من الشيطان ولا احتلم قط وكذلك الانبياء ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغ غيره طويل القامت
لا يتكلم في غير حاجة ويتكلم بجوامع الكلام كلامه فصل لا فضول ولا تقصير **وفي** رواية على كرم
وجهه اسبل الحذكت اللحية على شفته السفلى **قال** **وفي** رواية له شعر يضرب منكبيه وفي رواية
عظيم الجملة الى شحمه اذنيه وليس في راسه وليته حين توفي عشرون شعرة بيضا قد شمت مقدم
راسه وليته واذا اوهم لم تبين واذا شئت راسه تبين وكان في عنقه صلى الله عليه وسلم
شعرات بيض وكان صلى الله عليه وسلم تير جل غبنا وفي رواية كان يكثر دهن راسه وشعر خيشية
وخلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بنى كما سبق وقصه عن راسه مبشقص وهو على المروة
وفي شرح السنة انه صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه وباخذ من اطفاره قبل ان يروح الى
الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس عتقا كان عنقه جدي ودمية او اريق فضنه في
صفاء فضنه معتدل الحلق ما ذا تما سك البدن كان عرقه اللوز لود وكان يؤخذ من عرقه ليطيب
به واذا لم يسكه يبقى اثر الطيب فيها زمانا **روى** في الصحيح ان البطة كان نظيفا طيب
الرائحة وكان ضرب اللحم سواء البطن والصدر عظيم الصدر ربيع مابين المنكبين ضخيم العظام
بين كنفه خاتم النبوة مثل زحل كذا في البخاري وكان عجل العضدين والذراعين والاسافل
النور المعجود اجمروا مشربه موصول مابين اللب والسر به شعر يجرى كالخط وفي رواية كا

كالغضب لم يكن في صدره ولا في بطنه شعرة غير ما اشعره الزارعين والمنكبين واعلى الصدر طويل
الزندان شثن الكفين والقدمين طويل اصبع قدميه السبابه على سائر اصابعه عن جابر بن سمرة
كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة رواه البهقي وكان في ساقه
خموش من هوكل العقب سابل الاطراف فخصمان الاخصمين سبع القدمين بنوعهما الماء ذريع
المشيبة اذا مشى يطلع كأنما ينحط في حبيب وكان لا يوشق في الرمل فلعنه الصخرة تحت قدميه وكان
لا يظلم له في شمس ولا قمر ولا يقع الذباب على جسده ولا يعض دمه البعوض واذا اراد ان يتفوط
الشقت له الارض فابتلعت غايطة وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة كذا في الشفاء وكان
يبدر من لحيته بالسلام وكان متواصلا الاخران دائم الفكره ليست له راحة ومثالبس باجتماع
ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا ذوا فاولا يدعه ولا يعقبه الدنيا ولا ما كان
لها واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غصن طرفه اجود الناس صمدرا واصدقهم الهمة
واوفاهم ذمة والبنهم عريكة واكثرهم عشيرة واحملهم واشدهم حياء ومن العذراء في خدرها
لا يثبت بصرة في وجه احد من رآه بياها من خالطه معرفة احبه وكان يخرج ولا يقول
الا الحق جاءته امرأة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يخلقني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يخلها
بخور فقلت المرأة وهي تبكي فقال صلى الله عليه وسلم انها لا تخلها وهي بخور ان الله يقول انا
انسانا من انثى لا يخلها من البكار عرا بارتابا وكان ارحم الناس واشجعهم واستغاثهم واخوذهم
ما سئل شيئا فقال لا ولا يبيت في بيته درهم ولا دينار لا يأخذ ما اتاه الله الا قوت اهله فقط من
من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يوشن من قوت اهله حتى ربما يحتاج قبل انقضاء العام وكان
اعف الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمد رجله بينهم ويوسع عليهم اذا ضيق المكان ولم
يكن ركبته تنفد ما ركبته جليبه ويخدم من خدمه وله عبيد واما لا يرفع عليهم في ما كل
ولا في ملبس وكان يحب الفأل ويكره القطير واذا جاء ما يجب قال الحمد لله رب العالمين واذا
جاء ما يكره قال الحمد لله على كل حال وفي الشفاء وكان يحب الطيب والرائحة الحنة ويستعملها
كثيرا ويحضر عليها ويقول حسب التي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة
وعن حماد بن اعطى صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا وعن انس ان صلى الله عليه
وسلم كان يدور على ناس في الساعة من الليل والنهار ويهل إحدى عشرة وما يصارع احد الا
الا صرعه وكان لا يعصب على بطنه الحجر من الجوع وانه الله غايته خرابن الارض فلم يقبلها ويشرب
قاعدا وربما شرب قائما وتنفس ثلثا مبتلا لانا وكان ينظر في المرأة ويرجل جهته ويمشط
وربما نظر في الماء ويسوي فيه جهته فيقبل له في ذلك فقال ان الله يحب من عبده اذا خرج الاخوات
ان يتهتبا لهم كذا في المنسقي وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله واذا انتهى الى القوم جلس
حيث ينهي به المجلس وكان اكثر جلوسه محبتيا وعن جابر بن سمرة انه تربع وربما جلس الفرس
فضدا كذا في الشفاء وكان خلقه القرآن برضاه وبسخطه وبسخطه وكان فيما ذكره المحققون
يجمعون على الاخلاق الحميدة والادب الشريفة من اهل خلقه وبدا فظهرته بجوار الهي وعصو صيته

ربانية من غير كس ولا رياضية وكذا سائر الانبياء وعن عائشة رضي الله عنها ما دعاه احد من اصحابه
ولامن اهل بيته الا قال ليتك اوردها في الشفا وكان يلبس الصوف ويتعل المحصوف ويرفع ثوبه
ويخدم نفسه ويحب شاة وبوقد نار وكنس داره ويكرم ضيفه ويحفظ جاره ويعقل ناقته او غيره
وياكل مع الخادم ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده او غيره **فصل في ذكر خصايصه**
صلى الله عليه وسلم وهي انواع منها ما اختص به في الدنيا اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول
النبيين خلقا واخرهم بعثه وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله وكتابه السمة الشريف على العرش
والنشر به في الكتب السابقة ولغته فيها ولغت اصحابه وخلفائه وامته وحجب الملبس من السموات
الاوله وشق صدره وجعل خاتم النبوة بظهره وباطلال الملائكة والغمام في سفره وبانه ارجح الناس
عقلا واجبا وبويه له وبوشره بالعصمة من الناس وبالسرا وما تضمنه من خيرات السموات
والعلو الى قاب قوسين وطبه مكانا ما وطبه بنى مرسل ولا ملك مقرب واجبا الانبياء له وصلوة
اما ما بهم وبالملائكة وقبال الملائكة معه وباتيان الكتاب وهو اتي لا يقر ولا يكتب وبان كتابه معجز
ومحفوظ من التبديل والتحويل على ممر الدهور وخص بالبسمة والفاحة واية الكرسي وخواتيم
سور البقرة وسبع الطوال والمفصل وبان معجزة مسخرة الى يوم القيمة وهي القرآن ومعجزات سائر
الانبياء انقرضت لوقتها ولو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه وبانه اكثر الانبياء معجزة فقد
يقين انها تبلغ الفا ويقل ثلثة الاف سوى القرآن فان فيه ستين الف معجزة تقريبا وادعى الشقاق
القمر وتسيم الحجر وخين الخديج ونبيع الحما ومن بين الاصابع وبموم الدعوة للناس كافة والجن اجما
والملائكة على قول وانه اكثر الانبياء تابعا وبعثه رحمة للعالمين حتى للكافر تباخير العذاب ولم يعاجلوا
بالعقوبة كسائر الامم المكذبة وبان الله اقسم بحبوه وقران السمة باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعة
وبوضعه بروية وخصه بها كقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقوله ما زاع البصر وما خفى ولم
يخاطبه في القرآن باسم بل يا ايها النبي يا ايها الرسول وحرم على امته نذاه باسمه ولم يره في امته شيئا
يسوء حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والروية وبين النبوة
والسلطنة وجمع بين القبليتين والهجريين وجمعت له الشريعة والحقيقة ونفخ بالروح ميرة شهر
امامة وشهر خلفه واوتي جوامع الكلم واوتي على كل شيء الا انقيبات الخمس وقيل اوتي العلم بها
ايضا وامر بكلماتها وبين في امر الدجال ما لم يبين لاحد ووعده بالمغفرة وهو عيشي حيا صحيحا ورفع
ذكره فلما ذكر الله تعالى في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكره معه وعرض عليه ما هو كائن في امته
حتى تقوم الساعة وهو سيد ولد ادم واكرم الخلق على الله جل وعلا واية باربعة وزراء عدد
جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والسلم قرينه من الحسن ونباته وارواجه افضل من العالمين
واصحابه افضل من الخلق غير الانبياء ومسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد واستاذان ملك
الموت عليه ولم يستاذن على نبي قبله **ومنها** ما اختص به في شرعه وامته في الدنيا اختص صلى الله
عليه وسلم باطلال الغنائم وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن للامم فصلى الا في البيع والكنايس
والربط وهو اتممهم ويجمع القملوات الخمس ولم يجمع لاحد وبالاذان والاقامة وبالصف في

في الصلوة كصفوف الخلائق وبالجمعة وبساعة الاجابة وبعيد
الاضحى وبشهر رمضان وان الشياطين تصفد فيه وان الجنة ترين فيه وان طوف قم القبايين
اطيب من ربح المسك وتغفر لهم اعدائهم حتى يظفروا ويغفر لهم في اخر ليلة منه وبالسجود ويجعل
الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع بلدا الى البحر وكان حجر ما على من قبلتها بعد النوم وبليلة القدر
ويجعل صوم عرفة كفارة سنتين وغسل الطعام بعد الطعام بحسنين وبالحدود وبالغلبة في العمامة
وهي سبعا للملائكة وان امته خير الامم واخر الامم واشتق لهم اسم اسمان من اسماء الله تعالى المسكون
والمؤمنون وسبى دينهم الاسلام ورفع عنهم الاحزان الذي كان على الامم قبلهم مثل قتل النفس في
في الموتى ونرضن موضع النجاسة وربع المال في الزكوة ولم يجعل عليهم في الدين خروج ورفع عنهم المواخذ
بالخطا والنسيان وحديث النفس وشريع لهم نكاح اربع والنخبة بين الفضايل والدية وعظموا
من الاجتماع على ضلالة واجماعهم حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا
والتطاعون لهم شهادة ورحمة وكان على الامم عذابا وبما يكون صدقهم في بطونهم وثباتون
عليها وبغفر لهم الذنوب بالاستغفار ووعده وان لا يهلكوا بالجموع والفرق ولا باستيصال
عدو ومن غيرهم واذا شهد الاثنان منهم لعبد بحجة وجبت له الجنة وهم قتل الامم علما واكثرهم اجرا
واقصرهم اغارا واوتوا العلم الاول والعلم الاخر وتصنيف الكتاب ولا يزال طائفة منهم على الحق
حتى ياتي امر الله وفيهم اخطاب واوتار وجناب وابدان ومنهم من يصلي اماما يعصى بن مريم
ويقاتلون الدجال وعلما وهم كانبيا بنى اسرائيل وسابغهم سابق ومقتصد هم تاج وظالمهم
مغفورة وليس منهم احد الا امر حوما ويراغون الشمس للصلوة وهم امه وسط عدو ولا ينزله الله
تعالى ويحضرهم الملائكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء
والفصل من الجنة والحج والجهاد واعطوا من التوفيق ما اعطوا الانبياء ونودوا في القرآن بآياتها
الذين امنوا ونوديت الامم في كتبهم بآياتها الملوك وشان ما بين الخطابين **ومنها** ما اختص به
ذاته في الاخرة اختص المسلمين صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض واول من ينشق
من الصلوة وبانه يحشر في سبعين الف ملك ويحشر على الراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى
في الموقف اعظم الحلل من الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش وبالقيام المحمود وان يده ولوا الحمد
واوم ومن دونه تحت لوائه وانه امام المؤمنين يومئذ وقائدهم ومخلصهم واول من يؤذن له
بالسجود واول من يرفع راسه واول من ينظر الى الله تعالى واول السافع واول الشفع وبالشفاعة
العظمى في فضل القضا وانه اول من يحضر على الصراط يوم اهل الجمع لبعض البصائر حتى تم ابنة
فاطمه رضي الله عنها على الصراط وانه اول من يفرح ابواب الجنة واول من يدخلها وبعده ابنة والكوثر
والوسيلة ومنه على رفته من ترخ الجنة ولا يطلب منه شهيد على التلبيح ويطلب من سائر الانبياء
وكل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الاسبب ونسب صلى الله عليه وسلم **ومنها** ما اختص به في امته
في الاخرة اختص صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق عليهم الارض من الامم ويا تون يوم القيمة
غراجلين من انار الوضوء ويكونون في الموقف على كوم عال وهم سببا في وجوبهم من اثر السجود

وتسمى ذريتهم بين ابيهم ويوتون كتبهم بايمانهم وتدخل قبورها بنو لها وتخرج منها بلا ذنوب
تخص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها ما وسعت وما سأل لها وليس من قبلهم الامام صلى الله عليه وسلم وبغفر لهم
قبل الخلايق وتزول امته له العدد ومن الحكام فيشهدون على الناس ان يسلمهم بلغتهم ويؤمنون بالجنة
قبل سائر الامم ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب واطفالهم كلهم في الجنة **ومنها** ما اختص به
عن امته من الواجبات والحكمة فيه زيادة الرزقي والدرجات فخص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلوة الضحى
والنجه والسواك والاضحية والشفاعة وربع عند الزوال ومهابة العدو وان اكثر
عدد دهم وقبره ولا يسقط الخوف وقضاء دين من مات من المسلمين معه او كلف من العلم وحده ما
ما كلف الناس باجمعهم كان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرته الناس بالنفس والكلام
وكان يغان على قبله فيستغفر الله سبعين مرة **ومنها** ما اختص به من الحركات فخص صلى الله عليه وسلم
بتميز الزكوة والصدقة عليه وتجرم الزكوة على له قبل الصدقة ايضا وعليه الملائكة وعلى موالى له
في الاصح وتجرم كون له عمالا على الزكوة في الاصح ومرف التذرو الكفارة اليهم والكل ماله راجعة كرهية
كالنوم والبصل والكراث وقيل مكرهه وتجرم الكتابة والشعر وتزج لامة اذ البها حتى يقابل
او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء وخاتم الانبياء وهي الامام الى مباح من قبل اوجه
على خلاف ما يظهر وكذلك الانبياء ونكاح الكناينة قبل التزويج بها **ومنها** ما اختص به
من المباحات اختص صلى الله عليه وسلم باباحة المثل في المسجد حينا وفيها خلاف وانه لا ينقض
وضوءه بالنوم مضطجعا ولا يمس المرأة والذكر في احد الوجهين واباحة النظر الى الاجنبيات
والخلوة بسن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلا ولي ولا شهوة ذكر وتزويج
ابنة حمزة مع وجود عمتها القباس وفي حال الاحرام واصطفا ما شاء من الغنمة قبل القسمة
وخمس خمس الف والغنمة واربعه انحاس الف والقتال بملكه والقضاء بعلمه وقبول الهدية بخلاف
غيره من الحكام وكان يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله ملك الارض كلها وافني القرى ليكفر من عاصي
اولاد نعيم الدار فيما افطهم **ومنها** ما اختص به من الكرامات والفضائل اختص صلى الله عليه
وسلم بمنصب الصلوة وكان يجب على من دعاه وهو في الصلوة ان يجيبه ولا يتبطل صلواته
وكذلك الانبياء والكذب عليه كبرية ليس كالكذب على غيره **قال** خلايق من اهل الحديث
لم يقبل رواية ايا وان باب ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوقه والمجهر له بالقول
ومها ردة دمه وبوله ويستشفى بها ولا خلاف في طهارة شعره والعصمة من كل ذنب ولو صغيرا
او سهوا وكذلك الانبياء ومن قذف ارجله فلا توبة له ابنة كما قاله ابن القباس وغيره ويقبل
كما نقله القاضي عياض وفي قول يختص القتل بمسب غايه رضى الله عنها ويجزى في غير ما حد من
وكذا من قذف ام احد من اصحابه وكذا اولاد بناته يسبون اليه ولا يترفع على بناته ومن هاهنا
من الجانبيين لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى الله عليه في الجنة ولا يشهد ويختص صلوة الخوف
بعمره وفي قول ابي يوسف والحزني ورواه وحج وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء الجنون
ولا الاغناء الصلوات ويحصى من شاء عظم شانه من الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين

وكانوا يقولون له يا بني انت وامي ولا يقال لغيره ولم يقع في نسبة من لدن ادم سبحانه وتعالى
الاصنام لمولده وولده فخنونا ومقطوع الشرة ونظيفا ما به قد وقع الى الارض ساجدا رافعا مبعده
كالمستخرج المستعمل وراثته عند ولادته نورا خرج منها انوار له فصور الشام ونظم في المهد ونظمه
الغمامة في اطرافه وصلى عليه ربه وصلى عليه الناس افواجا بغير امام ودفع في بيته حيث قبض وكذلك
الانبياء وفرس له في حجره قطيفة والامران في حقنا مكر وبان ولا ينفذ في قبره وكذلك الانبياء
ولا يلي حبه وكذلك الانبياء لا تاكل لحومهم الارض ولا التباع ولا خلاف في طهارته مستهم وفي
غيرهم خلاف وهو حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبياء ولهذا قيل لاهله على زواجر
وكل بقية ملك يبلغه صلوة المصلين عليه ويعرض عليه اعمال امته ويستغفر لهم والمصيبة بموته عامة
لامته الى يوم القيمة وخزاة احاديثه ثواب عليها كقراءة القرآن في احد اركانها ويستحب الغسل
لغزاة حدينه والطيب وان يغزاه في مكان حال وبكره لغزاة ان يقوم لاحد وحملته لا يزال
وجوههم نظره ويجعل كتبه على كبرسي كالمصحف ولا ترفع عنه الا الصلوات واصحابه كلهم عدول
ولا يكره للنساء زيارة قبره كما يكره لهن سائر القبور بل يستحب صحتها به العزافي في كنيسة
الحاشية على بيان رفقائه وخدمته ومواليه وامرائه وكنائه وموذيته وشعرائه
وقضاة وذكركم خيلة ولفاحه ودوابه واللات حروبه ولباسه وذكر من وفد عليه امار فقائه
النجباء الذين لهم من ربه اختصاص بملازمة صلى الله عليه وسلم فالحلفاء الاربعة وجعفر واليوزر
والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال بن رباح الموزون **واما خدمته**
فان من ملائك بن الفضل الانصاري الخرجي خدمه سبع سنين او عشر سنين ودعاه صلى الله عليه
وسلم بكثرة المال والولد ودخل الجنة توفي في احدى او ثنتين او ثلث وتسعين على خلاف وقد
جاوز المائة وعبد الله بن مسعود الهذلي احد السابقين الاولين شهيد بدر او المشاهد وكان صاحب
الوسادة والسواك والنعيلين والطهور توفي بالمدينة على الصحيح يوم مات ابو زر بالريده وصلى
عليه ابو بهاسنة ثنتين او ثلث وثلاثين وابو زر جندب بن جبارة الفخاري اسلم قبل ما عتقه
بن عامر الجهني وكان صاحب بقلته بقوده في الاسفل وكان عالما بكتاب الله وبالقرآن ايضا فصحا
شاعر اولى مصر لمعاوية سنة اربع واربعين ثم صهره بمسمة بن مخلد وتوفي بها سنة ثمان وخمسين
وبلال بن رباح الموزون وذو حمره بن اخي النجاشي او ابن اخته وهند واسماء بنتا بهارثة
الاسديتان وربيع بن كعب الاسلمي صاحب وضوءه وتوفي سنة ثلث وستين وايمان بن ام
ابن صاحب مطهرة الشهد يوم خمسين وسعد مولى ابي بكر وبكر بن شاذخ اللبني والاسلم
بن شريك الاعرجي صاحب راحلته وابو السج خادمه والسهم اباد ومهاجر موالى ام سلمة وخمسين مولى
ابن عباس ونعيم بن ربيعة وابو الحيرة ومولا صلى الله عليه وسلم وخادمه توفي بمصر وعبد
من النساء وهن ام ايمان وام اسامة وخولة وام رافع وميمونة وام عباس **واما مواليه** فعدة
رجال منهم زيد بن حارثة بن شراحيل الشهيد بموت سنة ثمان وابنه اسامة وكان يقال له حبت
رسول الله مات بالمدينة سنة اربع وخمسين وابو عبد الله ثوبان نزل بعد موت رسول الله صلى الله

عليه وسلم حمص ومات بها سنة اربع وخمسين وشقرا بن بخت بن المعجج واسمه الصالح الحبشي
ويقال فارسي وقيل ورثة من ابيه وقيل غير ذلك ورباج وبس الراعي النبوي الذر قتلته العرب بنون
وابو رافع القبطي واختلف في اسمه وكان وبه القبايس للبنتي صاى الله عليه وسلم فاعتقه بين
بشره باسلام عمه القبايس وزوجه سلمى مولاه له فولدت له عبدة الله وكان كاتباً لامة المؤمنين
على رضى الله عنه في خلافة كلها ومدغم اصحابه سهم غزب بوادي الفري فات وهو الذي قال
بنه انبى صلى الله عليه وسلم ان الكلمة التي عليها شغل عليه نارا وما بور القبطي الحضي الذي
اهدا اليه الموقش وسقنه صاحب قصته الاسد وابو هند وهو الذي قال فيه زوجوا اباهند
وتزوجوا اليه وكان الشريه صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية واعتقه وابخشه الحادي كان
حادي بالبحان وهو الذي قال له رويداور ويك بياخش رفا بالقوارير وسلمان الفارسي
ابو عبد الله ويقال له سلمان الحنظلي من اصحابه اول مشاهير الخندق وهو القائل **نظم**
ابن الاسلام لابن سواه • اذا انتقم وابقيس او نعيم •
وقد قال في حقته صلى الله عليه وسلم حين مات سنة اربع وثلثين ويقال بلغ عمره ثمانين سنة
وافلح وسابق وشعوى بن زبيل بورجانه قال الحافظ بن حجر حليف الانصار ويقال مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شهيد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس ومكحول ونافع ابو
السايب وعدة رجال اخر برقي عدد الجميع ثلثة واربعين نفرا **واما اماراه** صلى الله عليه
وسلم فاحدى عشر وكذا في المواهب اللدنية نقلها عن ابن الجوزي **واما اماراه** فمنهم باذان
بن سامان من ولد بهرام امه على اليمن وهو اول امير في الاسلام على اليمن واول من اسلم من ملوك
اليمن وامر على صنعاء خالد بن سعيد وامر زياد بن لبس البياضي الانصاري حصة موت وولى
اباوسكى الاشعري زبير وعدن وولى معاذ بن جبل الجند وولى ابالسفيان بن حرب بنجران
وولى ابنه يزيد بنما وولى غناب بن اسد ملكه واقام الموسم والحج بالسلم سنة ثمان وولى
عمرو بن العاص عمان واعمالها وولى على بن ابي طالب القضا باليمن وولى ابابكر الصديق افاة
الحج سنة تسع وولى عليه السلام الصدقات جماعة كثيرة **واما كتابه** فالحلفاء الاربعة وطلحة
بن عبدة الله والزيه بن العوام وسعد بن ابى وقاص ومحمد بن مسلمة والارقم بن ابى الارقم وابان
بن سعيد واخوه خالد بن سعيد ابني العاص وعبد الله بن الارقم وعبد الله بن زيد بن عبد ربه
والعلاء بن عتبة والمغيرة بن شعبه الثقفي اسلم قبل الحديبية وولى امرأة البصرة ثم الكوفة مات سنة
خمسين على الصحيح والتجمل وعامر بن ميمونة وابى بن كعب بن سباق الانصاري وهو واحد القراء
التي واحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة سنة تسع
عشر وقيل سنة عشرين وقيل غير ذلك وثابت بن نيس وعسيل الملايكة منطلقه في الربيع الاكبر
وزيد بن ثابت بن الضحاك النجاري الانصاري شهيد ركب الوحي وكان احد فقهاء الصحابة
وهو واحد من جمع القرآن في خلافة ابي بكر ونقله في المصحف في زمن عثمان مات سنة خمسين او
اثنان واربعين وقيل بعد الثلثين قيل انه توفي بالطائف ودفن بها بغرب من عبد الله

بن عباس وابوسفطان صحبة من حرب وابناء معاوية وغيره وشرب جليل من حسنة وهي امه والعلاب بن
الحضر مني وخالد بن الوليد المخزومي وعمر بن العاص السهمي وعبد الله بن رواحة الخزرجي
الانصاري احد الثقات بغير الاولين وشهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر في يوم
انه صلى الله عليه وسلم اعلمه بما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة وابوه صحابي البصر المشبه
باجد بابي المسلمين ومات خذيفة في اول خلافة علي كرم الله وجهه سنة ست وثلاثين وخمسة
وفخر يطلب بن عبد الغني العامري اسلم يوم الفتح عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة
اربع وخمسين كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة مغلطاي وبريد وحصين بن خزيمة وعبد الله بن
سعد بن ابى سرح وابوسلمة بن عبد الاسد وحاطب بن عمرو وابن خطيل وقيل كان
كتابه بنفا واربعين **واما قضاة** **واما مؤذنه** فاربعة بلال بن رباح مولى ابى بكر الصديق
وهو اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن بعد واحد من خلفاء الا ان
عمر قدم الشام حين افتتحها اذن بلال فتذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم فكنه البكا
فيهم توفي سنة سبع عشرة او ثمان عشرة او ثمانين من بياب كيسان وله بضع وستون سنة
وقيل دفن بجلب وقيل بدمشق وعمر بن ام مكتوم القرشي الاعشى والسمي عبد الله بن شريح
هذان مؤذناه بالمدينة واذن له بغير سعد القرظي وبكة ابو مخزوم ووافاه بلال واخذ
ابو حنيفة واهل العراق باذان بلال ووافاه ابى مخزوم واخذ احمد واهل المدينة باذان
بلال ووافاه وخالفهم مالك في موضعين اعاده التكبير وتثنية لفظ الاقامة **واما شراؤه**
الذين يذولون عن الاسلام فلعبد بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت الانصاري
دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وعاش مائة وعشرين سنة ستمين في الجاهلية وستين
في الاسلام وكان عاشر ابوه ثابت وجدته امية حرام كل واحد منهم
مائة وعشرين سنة توفي حسان سنة اربع وخمسين وكان اشدهم على الكفار حسان
او كعبا ومنهم عامر بن الاكوع وابنته العبد الاسود **واما خيله** ودوايه فذكره له صلى الله
عليه وسلم الدمي في جنوة الحيوان اثنين وعشرين فرسا قال الحافظ عبد المومن الدمشقي
الجيلي المتفق عليها صلى الله عليه وسلم سبعة وهي سكيب وحليف وسج وطرب وراز
ومر تجز ورواها في مختلف بينها **واما ناله** وفي جنوة الحيوان عده خمس يقال منها
الدلدل وكانت شهباء وهي التي قال لها يوم حنين ارضيني ولان فبضنت وكان يركبها
في المدينة وفي الاسفار وكانت قد كبرت وزالت اخراستها بحيث لها الشعبة وكان علي يركبها
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروي ان عثمان بن عفان كان يركبها ثم ركبها الحسن
ثم ركبها الحسين ومحمد بن علي المشهور بالحنيفية حتى ثبت من الكبر **واما حميره** فقبيصة وعفورة
او يقال لهما واحد وكان صلى الله عليه وسلم يركب عفورة وبوجهه الى دوراها به فيضرب
عليهم الباب ويدعوهم فلما قبض صلى الله عليه وسلم جاء بعد مضي ثلثة ايام الى بئر ابي
الهيثم فزدي فيها جرحا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار قبره كذا في جنوة الحيوان

واما ناله فكان له من القناح القصوى والجد عا والفضا به قبل اي التي كانت لا تسبق وكان
اشهرا من ابى بكر للاجرة وكان لا يحله اذ انزل عليه الوحي غيرها على ان اترابا جاء على مقود له
فسبقها فتشرك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيئا
الا وضعه وقيل الجدة عا والقصوى واحد وقيل كانت له ناقة اخرى اشهر بها من بني مشر بنما ثمانية دراهم
وهي التي هاجر عليها وكانت اذ ذاك رابعة وهي المسبوقه وهي الحاملة اذ انزل عليه الوحي وكانت
له عشرة ولحقه بالغاية براح الهياكل ليلته بقرتين عظيمتين من اللبن وكان يفرها على سائر
ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اقتنى من القبة شيئا وكانت له مائة شاه وكانت له سبع مناج وكانت
له ستة اوسعة اغفر مناج زعانا ام امين **وكان** له ديك ابيض وفي جنوة الحيوان عني النبي صلى
عليه وسلم ان له ديك ابيض جناحه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وجناحه يمشي
وجناحه بالمغرب راسه تحت العرش وقوله في الهوى يؤذن في كل سحر يسمع تلك القصيدة
اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك يحبه ويوك اهل الارض
فاذا دنى يوم القيمة قال الله تعالى صنم جبارك وغض صومك فاعلم اهل السموات والارض الا
الثقلين ان الساعة قد اقربت بصبح ويقول بوح قدوس **واما السحرة** والاث حربة فكانت
له تسعة البهاف مابور وهو اول سيف ملكه والعقب ودوالفقار وكان لا يفارقه في الحرب ابدا
ثم صار الى علي رضي الله عنه والعلوي بقم القاف ونج الامام والبنار والحنف والخدم والرسوب و
والغضيب وقيل كان له سيف اخر ورثه من ابيه فيكون السيف عشرة **واما اذراؤه** فبضع ذات
الفضول وهي التي لبها يوم حنين وذات الوشاح وذات الخواشي والبنه والمرتق باسم ولد الله
ودرعان اصحابها من سلاح بني قيس قاتل لاحد اما السفيرة وقيل وهي درع داود عليه
السلام لبها حين قتل جالوت كذا في المواهب اللدنية والاخرى القبضة وكان له مفر من خيبر
وهو زرع يسبح على قوارير السليب تحت الفلنوه ومفر اخر يسمى الموشح **وكان** له حربة
كبيرة تسمى البيضاء واخرى صغيرة دون الرمح شبه العكاير يقال لها الغرة وكان يمشي بها في
يده ويكفي عليها وتحمل بين يديه في الاعياد الى المصطفى حتى تركها امامه فيتحذرها سيرة يمشي اليها
يقال هذه الحربة كانت للنجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ في مكة فبقيت له البقية واخرى تسمى
الهر كذا في كبيرة مغلطاي **واما ارحامه** فالحنوي والمثنى ورعان اخوان اصحابها من سلاح بني
قيس قاتل وكان له قضيبة اي عصي من شوحط يسمى الممشوق رواه ابن عباس وكانت له
عصا وهو عصي امه طنة يتناول بها الركب ويحرك بطرفها بيده والمشي وكان قدر ذراع
او اكثر يمشي به ويركب به ويلقعه بين يديه على بعيره وهو الذي اسلم به الركن في حجة الوداع
وكانت له خمسة وهي شبه عسك باليد تسمى العرجون **واما قسه** فكانت له ست اوسع
تسمى وكانت له جميعه وهي كنانة النشاب تسمى الكافور وقيل تسمى الجمع **واما اتراسه** فكان
له ترس اسمه الرلق بزرلق عنه السلاح وشعره يقال له الفتق وترس فيه ثمان واسم
رابته العقاب وكانت سوداء من صوف من سر باب عايشة رواه الترمذي ومجي السنة

لو آتاه ابيض مكنوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله والابى داود رايته صفراء واما
ثيابه ولباسه ومناحه فكان له صلى الله عليه وسلم القلانس بلبها تحت العمام وغير العمام
وبلبس العمام بغير القلانس وكان رمانزع فكنوته فجعلها ستره بين يديه ويصلي اليها وعن
ابن عباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث قلانس بيضاء مضربة وكنوته برود
جبهه وكنوته ذات اذان بلبسها في السفر والحرب وكان له غمامة تسمى السحاب وكان يقيم
بها ملكها عليها ورمها على فيها فيقول انكم على في السحاب والله مدي انه صلى الله عليه
وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه غمامة سوداء وله انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر القناع وكان
له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي بلبسها في سائر الايام وفي المواهب اللدنية وكان له ثلث حجاب
يلبسهم في الحرب وجبه سندس خضر وفي سيره البعري كان يلبس الثياب الخضر وفي غيرهما وكان
له ثوب ابيض وحلة حمراء وكاسو وللشجيين كان عليه صلى الله عليه وسلم في سفر جبه
من صوف ولابى داود اخبرني ان السما بنت ابى بكر جبه طياله مكفوفة الجيب والكمين
والفرجين وقالت هذه جبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن النسي ابن ملك الروم اهدى
له صلى الله عليه وسلم سبعة من سندس اى فرو وطويلة الكمين مكفوفة بالسندس وفي يده
بن قيم الجوزية وكان طول رداءه ستة اذرع في عرض ثلثه وشبه وكان له ازار طوله خمسة اشرار
وكانت له منطفة من اديم سندس فيها ثلث خلق من فضة والابر من فضة والطرف فضة والخلق
على صبغة الملك المضروبة من فضة وكان له منديل مبرج به وجهه من الوضوء وربما مسح بطرف
ردائه والله مدي وكان احب الثياب اليه القميص وكان له قميصه الى الرسغ وكان له ثوبان
فقيان لبسها وقيل اشترها ولم يلبسها ولبس صلى الله عليه وسلم الخفين وصح عليهما
والله مدي خفين سودين ساجدين اهداهما اليه النجاشي ملك الحبشة وكان له ربة يكون
فيها مائة ومثل من العاج الذيل وهو شبي يتخذ من ظفر السحفاء البهريه ومكحلة يكتحل منها
كل ليلة وهو الاشد في كل عين ثلثا وربما اكحل اثنين في البار ومفراض يسمى الجامع وهو ك
يتناكب به في الليل ثلث مرات قبل النوم وبعد وعند القيام لو رده وعند الخروج لصلوة الصبح
وقارورة الذهب ولا يفارقه في سفره ذكره البعري في سيره **الباب الخامس عشر في ذكر**
الخلفاء الراشدين من بعده صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على عدة فصول **الفصل الاول**
في ذكره ابى بكر الصديق وخلافته يقال كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه صلى الله عليه وسلم
عبد الله وقيل اسمه عشق سمته امه به لانه كان لا يعيش لها ولد فلما ولدت استقبلت به البيت
ثم قالت اللهم هذا عشقك من الموت فسمه لي فعاش فسمته عتيقا وكان يعرف به رواه الجندى
في الاربعين وقيل لما نظر اليه صلى الله عليه وسلم قال هذا عشق من النار وقيل سمى بذلك لجمال
وجهه والعشق الجمال وقيل لانه لم يكن في نسب شي يعاب وهو ابن ابى خنفه عثمان بن عامر
بن نمر وابن كعب بن سعد بن نعيم بن مره يلقب هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مره
بن كعب وكان اصغر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلث اسم وهو ابن سبع

او ثمان وثلثين وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة وكانت ولادته بمكة بعد الفيل
وكان يلقى بحضة النبي صلى الله عليه وسلم ومع ما به من الغنا به انه تنزه عن شرب المسكر
في الجاهلية والاسلام **واما بيعة باخلافة قال** ابن اسحق لما قبض رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم اخاز هذا الحى من الانصار الى سعد بن عباد وفي سقيفة بني ساعدة داغل علي بن
ابى طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة رضي الله عنها واخاز ببيعة
المهاجرين الى ابى بكر فأتى آت الى ابى بكر وعمر فقال ان هذا الحى من الانصار مع سعد بن عباد
في سقيفة بني ساعدة فداخا زوا اليه فان كان لكم باكر الناس حابة فادركوا الناس قبل ان
يتفارق امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من امره فداخل في دونه الباب
اهله قال عمر لا يكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه فانطلقوا اليهم
حتى انابهم فجلس وقام خطيبهم فأتى على انه بما هو اهل ثم ذكر من فضائل الانصار وشبههم
الشباب قال عمر يريدون ان يجارونا من اصلنا ونفصبونا الامر فلما سكنت خطيبهم قال
ابوبكر اما ذكرتم من خير فيكم فانتم له اهل ولن يعرف هذا الامر الا الحى من قرش ام اوش
العرب شبا ودارا وفرضت لكم احد بنين الرجلين فبايعوا اليهما شيئا واخذ بيد عمر والى
عبيد بن الجراح وهو جالس بينهما فقال الحباب بن المنذر انا جند بها المحكم وعندها
المرحب منا امير ومنكم امير **وفي شرح العقيدة العنصرية** للشيخ جلال الدين الدواني فقال
لهم ابوبكر منا الامراء ومنكم الوزراء واجتمع عليهم بقوله صلى الله عليه وسلم الا ترم من قرش
قال ابن اسحق قال عمر فكثر اللفظ وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت انبط
بك يا ابى بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار **وفي السد الغاية** قال
كان رجوع الانصار يوم سقيفة بكام قاله عمر قال الشدكم بانه امر ابوبكر ان يصلي بالناس
قالوا اللهم نعم قال فبايعكم فبايعته ان يزيله عن مقامه الذي اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قالوا كلنا لا نطيق انفسنا استغفر الله وكان عمر بن الخطاب اول من بايعه فوثب
عمر فاخذ بيد ابى بكر فبايعه ثم قام اهل السقيفة فبايعوه **وفي السد الغاية** ثم كانت بيعة العام
من الفد وتختلف عن بيعة وجوه بني هاشم ثم ان الجميع بايعوا بعد موت فاطمة رضي الله عنها
وفي مدة خلافته البشير ففتح فتوحات كثيرة فاول ما بدا به بعد خلافته انه انفذ جيش السامة
وامره بالانتهاء الى ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيعة ما شيا واسامة راكب
لانه اقسم عليه ان لا يترك وساله ان ياذن له في الرجوع معه فاذا ان له في ذلك ومضى اسامة
وبنت الحنظل في قبائل مضاعمة وعاد ساعا وكان فرائعه في اربعين يوما وفتح ابوبكر الباهمة وقتل
مبيله الكذاب وقائمه جموع اهل اترده الى ان رجعوا الى دين الله تعالى وفتح اطراف العراق
وبعض الشام **وتفصيل** ذلك ان عامة العرب لما سمعوا بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم
ارادوا الا اهل مكة والمدينة والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم الزكوة وزود بعضهم
في ذلك وهم ابوبكر بقا لهم فله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر كيف فقاتل

الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوا اعصموا مني وما دهم واموالهم قال له ابو بكر اليس قد قال لا تجتمعها ومن حقها اقامة القبلة
وايتاء الزكاة والله لو شعروني عفا لا كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائلتهم
على منعه ولو خذني الناس كلهم لجاهدتهم بنفسى وبالجمل جادل مع الاصحاب في ذلك ان
الجدا والوجوه واجتهد وسعى بالسعى الاكد في اخوام الحرب على المنادين وعلى مانعي وعلى مال الزكاة
حتى فعل وقال عمر رضي الله عنه فواته ما هو الا ان رايته ان الله قد شرح صدر راي بكر للقتال
فعرفت انه الحق وامر الناس بالجهاز وخرج هو في مائة من المهاجرين حتى نزل بقاء وهو في كل
ذلك يريد اظهر الجدل لاصحابه واراوة الجلادة لعدوه واقام فيه اباما وبعث الى من كان
حوله من اسلم وغفار وفريته واستجمع وجهه وكعب يامهم بالجهاز فالتوا بخيلهم وسلاحهم
ثم رجع نفسه وبعث خالد بن الوليد مع الجيش لقتال اهل الضيافة واهل البجامة وسائر قبائل
العرب ممن ارتدوا فارتد خالد بن معه من المهاجرين والانصار وسائر العرب حتى قدم البجامة
وانتهوا الى طليحة وقد ضربت له قبة من ادم واصحابه حوله معكم ونفذ خالد ودعا الى الاسلام
واي برع انه بنى منى بآية الوحى مع ملك يقال ذوالنون فبات كلا الفريقين تلك الليلة في
ذلك الموضع فلما كان السحر نهض خالد وصنف الصفوف ووزع الالوية واقام الجيش
فاما آراء طليحة فعل مثل ما فعل خالد واقام اربعين غلا ما جلد من جنوده مرفا فقام معهم في المعينة
وقالوا اضربوا حتى تاتوا الحبيب فتضعض الناس ولم يقبل احد ثم اقامهم في الليل وتفقوا
مثل ذلك وانهم المسلمون فدعى خالد يا معشر الانصار الله الله واقبح وسط القوم وكثر عليه
اصحابه فاضلقت الصفوف واضلقت السيوف فاما كان الازهرية الكفار ولم يبق من اولئك الا اربعون
رجل واحد وقاتل خالد يومئذ سبعين حتى قطعهم ما وزاد الناس بعد الازهرية واشتد القتال فمات
على المسلمين حتى صاروا يلقون وابسرون فلما رأى طليحة انه يهزم ترك فرسه وادف امراته
مهرب هو واخوه وقد اسلم الشيطان فضى على وجهه باربا نحو الشام واقام بها عند بني
جعنة الفاسيين الى ان توفي ابو بكر وعاد القبائل الى الاسلام ثم اسلم حسن السلامة ورجع في
في خلافة عمر وله اثار حجلة في قتال الفرس بالقادسية والشهد في حروب نهاوند وقاتل يوم طليحة
عينينه بن حصين في سبعة من فراره قتلا لا شديدا فلما رأى فرار طليحة بنعه هو واخوه فارسل
عينيه وارسل الى المدينة الى ابي بكر رضي الله عنه وفاق مجموعة يدا الى عنقه بجبل بنى غلمان
المدينة بالجريد وبضربته ويقولون اى عذرة والله الكفر الله بعدا يما لك فيقول والله ما كنت امنت
بأنه ثم صاح خالد لا يطعن احد قد راى لابس تحت ما لا انقته راس رجل وجمع الاسارى
في الخطا بر ثم اخذها عليهم فاحرقواهم احيا فجعل خالد يبيت سرايا ليعصبوا ما قدر واغلبه
فمن هو على ردة فيها به العرب فجاءوا راغبين في الاسلام ثم انه توجه نحو ارض بني نعيم وارض
البجامة فلما وصل الى البطاح من ارض نعيم لم يجد بها جمعا ففرق سرايا في نواحيها وكان في
سرية منها ابو قتادة الانصاري فلقوا النخلة عشر رجل فيهم سبعة منهم مالك بن نويرة فاخذوا

فجاءوا بهم خالدا وكان مالك قد غدر في الاسلام وحنق به المسلمون وعاهد الله خالدا لن يخرجه
ليقتله ثم ليجمعن هامة السفة فامر بهم خالدا فقتلوا وقتل مالك وتزوج امراته ام ميم من ليلته
فكانت جميلة فبلغ ذلك عمر فغضب عليه وانشأ على ابي بكر لقبه فضاها عن مالك لانه يرى ان مالك
قتل ساما وقال ابو بكر لا اغضب بفاسه الله على الكفار وقال عمر لخالد ليس وليت الامر لا قبضتك
به ولا سار خالد من البطاح ووقع في ارض بني نعيم قدم امامه مائى فارس وقال من اجبتكم من الناس فخذوه
فانطلقوا حتى اخذوا جماعة من مرار الحنفى في ثلث وعشرين رجلا من قومه فخرجوا الى طلب رجل
من بني نعيم اصحاب جنهم دما وقد همهم خالد فغضب اغناهم وزك بجاعة ورجلا وامرهما فاولعا
في جوامع جديده وكانوا يدعون بجاعة وهكذا فبجثت معه فلما قرب من عقربا وبنى ارض
باليهامة وقع الطلح امامه فخرجوا اليه فخره وان سبيله ومن معه خرجوا فاستبقهم خالد الى عقربا
فغضب عكروه ثم جاء سبيله فغضب عكروه ووزع خالد الويتة وصف صفوفة ورتب ما يلزم الحرب
وهيها وامر بربع فوضع في فسطاط واضطجع عليه بجثت مع جماعة ومعه امراته ام ميم وانشأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجثت معهم واقبلت بنوا حنيضة قد سلمت السيوف فلم تزل سلمه
وامر ببيرون لها را طوبى فقال خالد لبشر وابا معاشر المسلمين فقد كفاكم الله عذركم الله وما تلو
السيوف الالهيه بيوانا وان هذا منهم لجبين وقتل فقال بجاعة كلا والله انها الهند وانه شوا
من يحطها واهى عذاه باردة فابروها للشمس لان سخن منوها فقاموا من المسلمين نادوا
انا نقدر من سبل السيف فقالوا مثل ما قال جماعة فافتلوا قتلا لا شديدا وجهه لفرق بين جميعا
صهرا جميلا حتى كثرت القتلى والجراح في الفريقين ودخلوا المسلمون عسكر المشركين والمشركون
عسكر المسلمين مرار وريدون يحمل جماعة فلما سيطعوا لما هو فيه من الحديده ولانه لا تزال
تأولهم خيل المسلمين فلما قتل حامل راية خالد زيد بن الخطاب اخذها سالم مولى ابي حذيفة
فخفف لرجليه حتى بلغ النصارى ساقبه ففعل مثله ثابت بن نيس عامل لواء الانصار وقد كان الناس
يتفرقون وان ساما وثابتا لقايمان حتى قتلوا رجمهما الله تعالى فوجد راس كل منهما عند نصبه الاخر
لقرب مصرع كل واحد منهما من صاحبه فلما انهم المسلمون ثلث مرات انجاز عباد بن بشر مع
من بقى من الانصار وقال حمله صمادة السعوى فخرج امامهم حتى ساقوا بنى حنيضة منهم عيين حتى
اتوا بهم الى حديقه مسيلة شتى حديقه الموت واغلقوا عليهم فادى في عباد وبشر على الحديقه وهم
فيها فقال للمراه ارموا من اهل الحديقه بالنبل حتى الجاؤهم ان اجتمعوا في ناحية منها لا يطالع
النبل عليهم فقالوا ابو دجانه القوي على النرس حتى شغلهم فاخذوا ما لقوه على النرس و
ودفعوا بها على رؤس الرماح حتى وقع في الحديقه وهو يقول لا يجيكم من الفار فصار بهم حتى قتلها
ودخلوا عليه مقتولا والى وقيت عباد درعه على باب الحديقه ثم دخل بالسيوف مملتا بجادهم
حتى قتل رجمه الله ورمى عبد الرحمن بن ابي بكر عكهم ابن الطغيب سبدا اليهامة بسهم فقتله وقيل
بارز مع خالد فقتل خالد وقاتلت بنوا حنيضة بعد قتل عكهم اشتد القتال وهم يقولون لا نقا
بعد عكهم قال خالد شهدت عشر بن رجلا فلما ارقوا ما امير لوقع السيوف واضرب بها ولا اثبت

اقداما من بني حنيفة يوم البعثة ثم ان وحشيا بعد ان جعلت الرجال غنط والسبوف بينهم مختلف
وخرس القوم فلاحوت الا وقع السبوف راى مسبله في ناحية ورماد بحره حتى قتله وهو لم يعرفه
وقيل قتله رجل من الانصار وقد ثبت ضرب الانصارى البصر على هامة مسبله بالسيف فاقته يعلم
ايها قتله ولما قتل مسبله ظهر المسلمون على بني حنيفة فصاروا يقتلوا منهم كيف شاؤوا واقام خالد بالجماعة
مخمس عشرة ليلة وقد وضعت الحرب اوزارها وما يصلي مع خالد من المهاجرين والانصار الا نفر
بسر لان عامة كانوا جرحى فلما اسي جماعة ارسل الى قومه ليلا ان السبوا السباح بالث والازية
والعبيد ثم اذا اصبحت فقوموا استقبال الشمس على حصونكم حتى ياتيكم امرى فقالوا ان نعم فلما
اصبح خالد امر بجماعه فسبق معه في احد به فجعل يسيى القنلى وهو يريد مسبله فوجدوه وطره
في بئر ماء كان يشرب منه وامر بقتلى المسلمين فدفنوا ببناهم وتركوا قتلى بني حنيفة وكان خالد
يرى انه لم يبق من بني حنيفة الا من لا ذكر له ولا قتال عنده فقال خالد لما وقف على مسبله مقتولا
يا جماعة هذا احباكم الذى فصل بكم الا فاعجل ما رايت عقولا اضعف من عقول احباكم مثل هذا
فعل بكم فقال جماعة قد كان ذلك يا خالد ولا تظن ان الحرب قد انقطعت بينك وبين بني حنيفة
فما هم الا سرعان الناس واما جماعة الناس واهل البيوتات فمضى الحصون فانظر فلما ابراهم خالد
على الحصون بته وثمة ثم نشر دواوركة الرجلية فاذا ناصحاه بالركوب فقال جماعة ايها الرجل
انك ناصح ان السيف قد انكأ وانما فخرتك فقال احملك عن قومي فذا صبح حتى ارضى خالدا
فاصل على الضمير والبيضا والحلقه والكرام ونصف السبي فلما بان خالد انه الخديعة وان ما نصف
السبي قال وبلك يا جماعة خذ عشتى في يوم مرتين قال جماعة قومي فاصنع وما وجدت من ذلك
بترافند وج خالد ابنته جماعة وكانت من اجل النساء ثم قسم الغنيمة بين غزاة المسلمين ففرل منها
الحسن للخليفة وكانت وقعة البعثة في ربيع الاول من سنة ثنتى عشرة وكان عدد المسلمين الذين
خرجوا من المدينة سوى اهل الصحابة الذين لحقوا بخالد قبل قتال بني حنيفة اربعة الاف رجل بعد
رجل بني حنيفة وجملة من توفي من المسلمين الف وما تبيين ومن بني حنيفة ضعف ذلك **باب**
غزوة الجيرة ثم امر ابو بكر خالد بان يسير الى الجيرة فصار اليهم وقال لهم وهرهم وصاله رئيسهم
عمر بن عبد المرح وله من العمر اربعائة سنة وكان عنده بينهم ساعة قتنا وله خالد فاتبه بعد
ان قال لن يموت نفسي حتى تاتي اهلها وقال بسم الله خير الاسماء ورب الارض والسماء ليس
بضعة مع اسمه داو ولم يضره الا انه رشع عرقا **باب** بعث العلاء الحضرمي الى البحرين وبعث
ابو بكر العلاء الحضرمي الى البحرين فمكثوا مغازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك ففرل
وصلى ركعتين ثم قال يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم
جناب طائر فقففت عليهم وامطرت حتى ماوا لانيته وسقوا الركاب ثم انطلقوا حتى انوا على خليج
من البحر ما خفيض فيه قبل ذلك اليوم ولا خفيض بعد فلم يجدوا سفنا وكان المردون قد اخرج قوتها
فصلى ركعتين ثم قال يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا عظيم
بسم الله قال ابو هريرة فمضينا على الماء فواته ما انبل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش

اربعة الاف وقيل في الجواز غير ذلك فقال لهم العلاء فاطمروا الله عليهم فسالوه الصلح فضا لهم
على ما صالحو عليه اهل حجر ولما رجع اخذه وجمع البطن فأت فطلبوا الماء ليفسوه فاوجده فلفوه في
ثوبه ودفنوه فاروا خيرة بعيد فاذا بهم بار كثر فرجعوا اليه فوجدوه فلفوه فوجدوه ولانه كان قد دعى
الله ان يحفي موته ولا يطلع احد على عورته **باب في غزواتهم في تاريخ القدس والحليل**
ان الاول اسموا اسم خمسة اقسام الاول في فلسطين بكرة الفاء وفتح اللام سميت بذلك
لان اول من نزلها فلسطين من اولاد يونان بن يافث بن نوح واسطة بلد بها رمله ومن مود فلسطين
عسقان فابلس ومدينة ابراهيم الخليل والاسم الثاني الحوران ومدينة العظمية طبرية والاسم الثالث
القوط ومدينتها العظمية ومثى والاسم الرابع حمص ولوا بها والاسم الخامس نهرين و
مدينتها العظمية حلب واما حدود الارض المقدسة من الشام فحد بها القبل على ارض الحجاز ففصل
بينها جبال صوري واهى جبال منبجة بينها وبين ابله تخوم حلة **باب** فرغ ابو بكر رضى الله عنه من اهل
الردة واستقامت له العرب وانفادت اتم بيعة الجيش الى الشام وشاور في ذلك خبار
القيسية فاستصوبوا بها **باب** على كرم الله وجهه في ذلك حديثا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال هذا الدين ظاهرا على من ناواه حتى تقوم الساعة واهله ظاهرون من شتر ابو بكر رضى
الله عنه غاية السرور وقال لقد سررتني شركت الله في الدنيا والاخرة ثم اذن في الناس بالجهاد
وغزواتهم فامر يزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة بن الجراح وشربيل بن حسنة وبعث مع كل منهم جالا
كثيرا وقال اذا جمعتمكم الحرب فامركم ابو عبيدة وكان اول من خرج من امرائه يزيد بن ابي سفيان
ثم شربيل ثم ابا عبيدة فلما كان ابو عبيدة بباب بعلان وكان معظم الناس معه خرج اليه الروم
فلم يلبثهم المسلمون ان هزمواهم حتى دخلوا مدينتهم فاحصروهم وصالح اهلها فكانت اول مداين
الشام صالح اهلها ثم سار حتى اذا دنى من الجابية اخبروه ان هرقل بالبطرك قد جمع للمسلمين مالم
يجمع احدهم وانهم نفروا اليه على القصب والذلول فاعلم بذلك ابا بكر فاستدعوا وادبر بقائهم
مؤكلا على الله تعالى وطلبوا النصر وانجاز وعده وكتب ابو بكر الى اليمن وسائر القبائل يستنصرهم
وبعدواهم الى الجهاد وبرغبتهم في ثوابه فاجابوه حتى انوا قبيلة وجمعا اتر جمع فكلما جمع قوم بعث
ابو بكر الى الشام وامره بالحق الى امرائه فازال يبعث الامراء الى الشام امير امراء القبائل قبيلة
قبيلة حتى ظن انهم قد اكفوا وانهم لا يريدون ان يزدادوا وارجلا وكان جملة المسلمين اكثر من
عشرين الفا ولما كان يزيد بن ابي سفيان بالمرنة موضع بالشام خرج عليه ستة فواد من الروم مع
كل فاد خمسمائة فاستدعوا من ابي عبيدة فده بخمسمائة مقاتل ثم قال مع الكفار فزهمهم وقتل فاد
من فوادهم ثم جمع الروم لهم بالمرنة فحمل عليهم المسلمون وهرتهم بمن الله وفضله فعند ذلك
فرغ الروم واستدعوا من ابي عبيدة فده بخمسمائة مقاتل ثم قال مع الكفار فزهمهم وقتل فاد
ومنهم شربيل الارودون ويقال فلسطين ومنهم ابي عبيدة الجابية فكتب ابو عبيدة مرؤنا بيه
من منته الجابية الى ابي بكر رضى الله عنه يستدعوه ويعلمه ما يزيد بهم الكفار ففند ذلك كتب ابو بكر

الى خالد بن الوليد وكان خالد ذاك بلى حرب العراق بان يبع حرب العراق العشي بن حارثة
ويقبل بن معه من الاصحاب الذين كانوا بالبحار ويكون امير الجماعة اذا قدم فقبله خالد بعد ان ذكره
ذلك اولاً لان اهل العراق كانوا يابونه يستبدون به وكان ينفذ ان يفتح الله على يد حرب العراق
كلها واخذ خالد ومضى لوجهه وشبهه المشي الى فراق فقال له خالد انصرف الى سلطانك غير مقصود
ولا ملوم ولا وان فلك طريقتك مسلوكة ارا بذلك ان باقى من وراء جموع الروم كلبا يحولوا
بينه وبين المسلمين ففقد من فراق الى سوى وهما من لان بينهما خمس ليل فلم يستد والظن بقى ذل
على رافع بن عبيد الطائي فام خالد بتخفيف الالتقال وقال هذا طريق وغر فاما بسلم فيه الركاب المنفر
فابى خالد وقال رافع اذا من استطاع فليكن ان يصير راجلة فليقبل وقال خالد لى بنى عشرين رجلاً
عظاما ساماناً فاناه بهن قطعاً بين حتى اذا اجهدت عظماء سفاهن حتى ارواها من ثم قطع
مشافهن ثم علمهن ثم قال سر بالخيول والالتقال فكلما نزل منزلاً اخر من تلك اشرف ارباعاً فانتظروا
ما رهن فقتلوا المجنول وشرب الناس تمازروا واحتج اذا كان اخر ذلك قال خالد لرافع وحكك
ما عندك بارافع فقال ادركك الرى ان شئت انظر واهل نجد وون شجرة عوسج على ظهر الطريق
قالوا الا قال انا ان شاء الله هلكت واهلكت لا اباكم انظروا انظروا فوجدوا فأكبروا وقال
احمر واني اصلها فاحفرها فوجدوا عينا فشر بواوارته واقفال رافع وانه ما وردت هذا الماء
قط الامرة مع ابى وانا غلام ولما خرج خالد من عين التمر فقبل الى الشام اغار على بنى تغلب التمر
فقتلهم وهزمهم واصحاب من اموالهم طر فاثم الى مرجع راهط فوجد بنى غسان في يوم
فصبهم فاغار عليهم وقتل وسبى وخرج على اهل القوفة حتى اغار عليهم فقتل ما شاء
وغنم ودخل العدة ودمشق فتخصوا واول ابو عبيدة وكان باجابه مقيماً حتى نزل معه بالقوفة
فحاصره اهل دمشق وكان خالد قبل ذلك حتى مر على حوران قبل ان يغير على بنى غسان اغار
على اهلهم واخذ منهم اموالاً وقتل رجالاً فجاءه مدد من بعلبك ومدد من بصرى في خمسة آلاف
فارس من الروم وكان خالد في ثمانمائة وخمسين رجلاً فحرف خالد في قلب العدة وفضيهم
وكسرهم وكان خالد قوى القوى يستوى عنده القليل والكثير من العدة **باب** وقعة اجنادين
بين وبين خالد بجاصه دمشق سمع ان ورد ان صاحب حمص قد جمع الجموع لحرب المسلمين
باجنادين فقصده خالد فحفر فلما ارسل لم يدع المسلمون الا اهل دمشق في انارهم وكان ابو عبيدة
في اخريات الناس في مقدار ما بنى رجل فحفره اهل دمشق وهم في عدة وكثير فقتلهم ابو عبيدة
قتلاً شديداً واني الجند خالد وهو في امام الناس فغطف راجعاً وحمل عليهم وتدف بعضهم
بعض وقتلهم ثلثة اميال حتى دمشق ثم انصرف ومضى الناس نحو الجابية ثم سار حتى ورد على
اجنادين فاجتمع فيه المسلمون جميعاً ونزاعف الناس عداة التبت فجعل خالد برتب اليه
والخير ويزرع الالوية ويخض الناس على قتال حتى اصطفوا للقتال واستعملهم الكفار فخلوا
على المسلمين من بنى من قبل الله اليه من قبل المير فقام يتجمل احد منهم ورموا المسلمين بالنشاب

الفتح حتى شمس الجبل فقال خالد للمسلمين امحلوا رحمتكم الله على اسم الله فخل خالد والناس باجمعهم
فما واقفوا هم فوافواهم منهم الله وتسلم المسلمون كيف شاءوا اصحابوا عسكرهم ومالهم وحملهم من قتل
من الكفار في المعركة ثلث الاف غير من اسر منهم وخرج قلمهم الى البلياء وفساربه ودمشق وحمص
فتخصوا في المداين العظام وكان ذلك سنة ثلث عشرة في جمادى الاولى للبليتين بقتلانه يوم السبت
نصف النهار قبل وفاة ابى بكر رضى الله عنه باربع وعشرين ليلة **باب** وقعة مرج الصفر ثم ان
خالد لما فرغ من اجنادين اقبل الى حاصره ودمشق ونزل هو يدبر يعرف اليوم ببر خالد وهو من دمشق
على ميل حمالي باب الشرق ونزل ابو عبيدة على باب الجابية ونزل يزيد على باب اخضر من دمشق فاما
فاما طوايها وحاصره واهلها حصاراً شديداً فبينما هم كذلك اذا جاء مدد ملك الروم في خمسة
الاف رجل من اهل البطش والقوة لبغيت اهل دمشق وخرج من اهل دمشق اناس كثير فالتزم
اليهم واتى من اهل حمص الالف رجل فالتزموا في خمسة عشر الفاً حتى التقوا مع المسلمين وحملوا
على الميمنة وكان خالد في اليسرة بعصف الناس وبجهم فاصابوا بعض المسلمين فخل خالد من اليسرة
ومداين جبل من الميمنة فنهز ما من اليهم وحمل سعيد بن زيد وكان على الجبل على عظم جمعهم فنهزمهم
وقتلهم اجنت عسكرهم ورجع الناس وقد طردوهم وقتلهم كل قتلة ذهب المشركون على وجوههم
فمنهم من دخل دمشق مع اهلها ومنهم من رجع الى حمص ومنهم من رجع بغيرهم فجمع من قتل من
الكفار يومئذ خمسة مائة واسر خمسة مائة اخرى وكان بين وقعة مرج الصفر وبين وقعة اجنادين عشرة
يومان في الثبتي عشرة ليلة بقت من جمادى الآخرة قبل وفاة ابى بكر باربعة ايام ثم نزل المسلمون على
منازلهم في الحاصره فازالوا ذلك حتى ابتهم وفاة ابى بكر واستخلاف عمر ومعه خالد بن الوليد الى
ابى عبيدة بن الجراح **باب** في وفاة ابى بكر رضى الله عنه وكان سبب موته السيل ابتداء به ذلك
من الوجده على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارز الى جسمه يذوب ويذبل حتى مات وقيل مات
مسموماً وكان بام عمر بن الخطاب يصلى بالناس ايام مرضه وتوفي رضي الله عنه عشاء الثلثا
كما حقه اكثر المؤرخين وقد اسلفنا ذكر مدة خلافته وهي سنتان واربعة اشهر وتوفي وهو ابن
ثلاث وستين سنة واسلم وهو ابن سبع وثلاثين سنة وخاش في الاسلام ستاً وعشرين سنة
واوحى ان نفسه زوجته وان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذا انامت
فجيئوا بى على الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادفعوه
فان فتح لكم فادفوني ففعلوا ذلك وفتح لهم الباب يعني باب البيت ولا يدرون الطائفة ولا
برونه وكان اخر كلمة قالها رضي الله عنه رب توفني مسلماً والحقني بالصالحين **الفصل**
الثاني في ذكر خلافة عمر رضي الله عنه وبوبع بالخلافه بعد وفاة ابى بكر رضي الله عنه لعهد
منه اليه صبيحة ليلة مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه حازم الراى عادلاً
شجاعاً خليفاً باهر الخلافه ومناقبه الحسنة وسيرة الحمودة وزهده وورعه باخلاصه الى الله تعالى
اشهر من ان يحصى وبالجملة كان رضي الله عنه رحمة للمؤمنين ومذلة للكافرين وحسبك ما قاله
ابن مسعود رضي الله عنه في شأنه ما زلنا اغرة منذ اسلم عمر فان السلامه فتح وما استطعنا ان

حول البيت ظاهر من حتى السلم عمر رضي الله عنه وهو أول من استسقى بآبار المؤمنين وأول من أرفق
التاريخ ودون الدواوين **وفي** أيامه وقعت فتوحات جليلة واستولى المسلمون على الأقاليم التابعة
الواسعة حتى قيل أنه انتصب في مدة خلافته اثنا عشر ألف منبر **ثم** أول شيء أمر به أن غزل خالد بن
الوليد عن الأمانة وولى أباعبيدة على الحبش والثام وأرسل بذلك إليهما **ثم** سار أبو عبيدة ونزل
دمشق وكانت منزلة من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة باب نوفا وباب شرقي ونزل
عمر بن العاص بناحية أخرى وحاصروها فربما من سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج
أهل دمشق ونزلوا الصليح إلى عبيدة من الجانب الآخر وفتحوا له الباب فأنهم ودخل والتقى مع
خالد في وسط البلد وبعث أبو عبيدة بالفتح إلى عمر **ثم** أجلى عمر رضي الله عنه وهو دحير عنها
لظهور عذرهم في بعض المسلمين بحديث بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعن
جزيرة العرب دنان وكان قد أفرهم صدرا من خلافته **وفي** أيامه فتح العراق **ثم دخلت**
سنة أربع عشرة فيها في الحرم أمر عمر ببناء البصرة فاخضت وقبل في سنة خمس عشرة وفيها
توفي أبو أبي بكر الصديق وعمر سبع وسبعين سنة وكان وفاته بعد وفاة ابنه أبي بكر **ثم دخلت**
سنة خمس عشرة فيها فتحت حمص بعد دمشق بعد حصار طويل حتى طلب القوم الصليح
فضالحرم أبو عبيدة على ما صليح عليه أهل دمشق **ثم** سار إلى حمص **قال** القاضي جمال الدين
وأصل رحمة الله في التاريخ الذي نقلنا هذا منه أن حمص كانت في زمان داود سليمان عليهما
السلام مدينة عظيمة ولما وصل أبو عبيدة إلى حمص خرجت الروم التي بها يطبقون الصليح فضالحرم
على الجزيرة الرومهم والخراج على أرضهم وجعل كسبهم العظمى جاععا وهو الجاعع بالسوق
الأعلى من حمص **ثم** جد في خلافة المهدي من بني القباس وكان على لوح منه مكتوب أنه جد
من خراج حمص **ثم** سار أبو عبيدة إلى بصرى فضاها أهلها على صلح حمص وكذلك أهل القفر وكان
بغال لها مرة حمص **ثم** مرة النعمان بن بشير الأنصاري لأنها كانت مضافة إليه مع حمص في
خلافة معاوية **ثم** سار أبو عبيدة إلى اللاذقية ففتحها عنوة وفتح جبلة والنهر سوس **ثم** سار
أبو عبيدة إلى قنسرين وكانت كرسى المملكة المنسوبة اليوم إلى حلب وكانت حلب من حكمة
أعمال قنسرين ولما نزلها أبو عبيدة وخالد بن الوليد كان بها جمع عظيم من الروم فخرى
بينهم قتال شديد انتصر فيه المسلمون **ثم** بعد ذلك طلب أهلها الصليح على صلح أهل حمص
فاجابهم على أن تحرق المدينة فحرق **ثم** فتح بعد ذلك حلب والظالمية ومنج وديول وسمرقند
وتبريز وغزار واستولى على الشام من هذه الناحية **ثم** سار خالد إلى مرعش ففتحها واجلا
أهلها وحرقها وفتح حصن الحدث **وفي** هذه السنة فتمت هذه البلاد وهي سنة خمس عشرة
وقيل سنة عشرة وأيسر هرقل من الشام وسار إلى القسطنطينية من الزها ولما سار هرقل على
شتر من الأرض **ثم** التفت إلى الشام وقال السلام عليك يا سواريا سلام لا اجتماع بعد
ولا يعود إليك رومي بعد بها إلا خائفا حتى يولد الولد الميمون وليته لم يولد فما أحل فعله وأمر
فقتله على الروم **ثم** فتمت فبصار به وجب ضبطه وبها فبحي بن زكريا وابايس ولد وبافا فذلك

البلاد جميعها **وأما بيت المقدس** فطال حصاره وطلبت أهلها من أبي عبيدة أن يصالحهم على
صلح أهل الشام بشرط أن يكون عمر بن الخطاب متولى أمر الصليح فكتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب
بذلك فقدم عمر إلى القدس وفتحها واستخلف على المدينة على بن أبي طالب رضي الله عنه **وفي**
هذه السنة أغنى سنة خمس عشرة وضع عمر بن الخطاب الدواوين وفرض العطاء للمسلمين ولم
يكن قبل ذلك وقبل ذلك سنة عشر بن فقبل له ابتداء بنفسك فامتنع وبدأ بالقباس **ثم** رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففرض له خمس وعشرين الفا **ثم** بدأ بالاقرب فالأقرب من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفرض لاهل بدر خمسة آلاف وفرض لمن بعدهم إلى الحديبية وسبقه الزنزان
أربعة آلاف أربعة آلاف **ثم** لمن بعدهم ثلثة آلاف وفرض لاهل القادسية وأهل الشام الفين
الفين وفرض لمن بعد القادسية واليرموك الف الف الف الف منهم خمسمائة وخمسمائة ثلثمائة
ثلثمائة **ثم** مائتين وخمسين مائتين وخمسين وكان في هذه السنة أغنى سنة خمس عشرة
وفي هذه القادسية وكان المتولى لحرب الأماجم فيها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكان
مقدم الجحيم رستم وجري بن المسلمين وبين الأماجم إذا ذاك قتال عظيم دام أياما فكان اليوم
يوم أعواب **ثم** يوم غلاس **ثم** ليلة الهرير لزمهم الكلام فيها وانما كانوا يهررون يهر يهر
حتى أصبح الصباح ودام القتال إلى الظهر واذ قد هبت ريح عاصفة فمال الغبار على المشركين
وانتهى القصف واصحابه إلى السرب رستم وقد قام رستم عنه واستظل تحت بغال عليها مال
وصلت من كسرى للنفقة فلما شروا على رستم يهر ولحقه هلال بن علقمة فاخذ برجله
فقتله **ثم** جاء به حتى رمى به بين أرجل البغال وصعد السرب فنادى قتل رستم ورب الكعبة
ومنت الهريرة على الجحيم وقتل منهم مالا يحصى **ثم** ارتحل سعد ونزل غزني وجلة على نهريه
قتاله مدابن كسرى وأيوانه المشهور ولما شاهده المسلمون أيوان كسرى كبروا وقالوا هذا
أبيض كسرى هذا ما وعدنا الله ورسوله **ثم دخلت سنة ست عشرة** واقام سعد على
نهر سيه إلى أيام من صفر **ثم** عبروا دجلة وهربت الفرس من الدارين نحو حلوان وكان يزدجر قد قدم
عبيلا إلى حلوان وخرج هو ومن معه بما قدروا عليه من الخراج ودخلوا المسلمون الدارين وقتلوا
كل من وجدوه واحتلوا بالقصر الأبيض ونزل به سعد وأخذوا أيوان كسرى مقبلا وانضاط
على أموال من الذهب والآنية والنياب يخرج عن الإحصاء وأدرك بعض المسلمين بغلا وقع في
الحاء فوجدوا عليه حلية كسرى من الناج والمنطقة والدرع وغير ذلك كله مكمل بالجواهر ووجدوا
أشياء يطول شرحها وكان لكسرى بساط طوله ستون ذراعا في ستين ذراعا وكان على
هيئة روضه وقد صورت فيه الزهور بالجواهر على قضبان الذهب فاستوب سعد ما يحض
اصحابه منه وبعث به إلى عمر رضي الله عنه فقطعه عمر وقسمه بين المسلمين فأصاب على بن أبي
طالب رضي الله عنه قطعة فباعها بعشرين ألف درهم واقام سعد بالمداين وأرسل جيشا إلى
حلوان وكان قد اجتمع بها الفرس فانتصر المسلمون وقتلوا من الفرس مالا يحصى وهذه الواقعة
هي المعروفة بوقعة حلوان وكان يزدجر دجلوان فغار عنها وقصد بها المسلمون واستولوا عليها

ثم فتح المسلمون تكريت والموصل ثم فتحوا ماسدال عنوه وكذلك قريبا وفي هذه السنة اغتشى سنة
ست عشرة للهجرة قدم جبلة بن الازهر على عمر بن الخطاب فلقاه جماعة من المسلمين ودخل
في رضى حسن وبين يديه جنائب مفادته ولبس اصحابه الديبايج ثم خرج عمر الى الحج في هذه السنة فجمع
جبلة معه وذكر ما كان في قصته في ترجمة بني عكران ملوك الشام ثم دخلت سنة سبع عشرة
فيها اختلعت الكوفة ونحوها بعد البها وفي هذه السنة اعتمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه واقام
بكتة عشر بن ليلة وسبع في المسجد الحرام وهدم منازل قوم ابوان يسعوها وجعل انما لها في
نبيت المال وتزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضى الله عنه واتمها فاطمة رضى الله عنها
وفيها فتح المسلمون الالبوار وكان قد استولى عليها الهرمزان وكان من عظماء العرب ثم
فتحوا رامهرم فزوتته واعصم الهرمزان في القلعة فحاصروا وطلب الصالح على حكم عمر فانزل
على ذلك وارسلوا به الى عمر مع وفد منهم انس بن مالك والاحنف بن قيس فاما وصلوا
به الى المدينة بسوء كسوة من الديبايج المذهب ووضعوا على راسه تاجه وهو مكلل بالباقيات
ليراه عمر والمسلمون فطابوا عمر فلم يجدوا في لوائه فقبل جالس في المسجد فاقوه وهو نايم
فجاسوا وونه فقال الهرمزان ابن هو عمر قالوا هو ذاقا قال فابن حرسه وحجابه قالوا ليس له حاجب
ولا حارس واستبقوا عمر للجبل فنظر الى الهرمزان فقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام هذا
والشبابه وامر بترج ما عليه فترجوه والبسوه ثوبا صفيقا فقال له عمر عمر كيف رابت عاقبة العذر
وعاقبة امراته فقال الهرمزان نحن وآباكم في الجاهلية ما خلا الله بيننا وبينكم فلبناكم ولما كان الله
معكم الان غلبتمونا وداربتهما الكلام وطلب الهرمزان ما قال في به وقال اخاف ان تقتلني
وانا اشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشرب فرمى بالاناء فانكسر فقصده عمر قتله
فقال الصبي به انك آمنه بقولك لا بأس الى ان تشرب ولم يشرب ذلك الماء وآخر الامر ان
اسلم وفرض له عمر الفدين ثم دخلت سنة ثمان عشرة فيها حصل في المدينة والحجاز غط
عظيم وكتب عمر الى سائر الامصار يستعينهم فكان ممن قدم عليه ابو عبيد ومن اشام بارية
الاف راحله من الزاد وقسم عمر ذلك على المسلمين حتى رخص الطعام بالمدينة ولما اشد
الخطب خرج عمر ومعه القبايس وجمع الناس واستسقى شتفا بالقبايس فارجع الناس
حتى تراكبت السحاب وامطر واقبل الناس يتسحرون بازال العباس وفيها كان طاعون
عمولس بالشام مات فيه ابو عبيد بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله الجراح الفهري احد
المشهورين بهم بالجنة واستخلف ابو عبيد على الناس معاذ بن جبل الانصاري مات ايضا بالطاعون
واستخلف عمر وبن العاص ومات من الناس في هذه الطاعون خمسة وعشرون الف نفس وطل
مكنه شهر وطبع العدة وفي المسلمين واصحاب الناس بالبصرة ومثله ثم دخلت سنة تسع عشرة
وسنة عشر بن فيها نحت مصر والاسكندرية على يد عمر وبن العاص والزبير بن العوام فزار لا عين
شمس وهي بقرب المطربة وكان لها جمعهم ففتحها وبعث عمر وبن العاص ابراهيم بن الصباغ
الى العراق وضرب بسطاطه موضع جامع عمر وبصره الان واخضعت مصر وبنى موضع الفسطاط بالمع

المعروف بعمر وبن العاص ثم توجه الى الاسكندرية ففتحها عنوة بعد قتال كثير وفيها اغتشى سنة ثمان
توفي بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مولى ابي بكر الصديق رضى الله عنه
واسم امه حمارة وهو من مولى الحبشة اسلم بعد اسلام ابي بكر الصديق رضى الله عنه ولم يود ان بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب من ابي بكر ان يرسله في الجهاد فساله ابو بكر ان يقيم معه فاقام
معه حتى توفي عمر فله عمر ذلك فابى بلال وسارا الى شق واقام بها حتى مات ودفن عند الباب
القصير ثم دخلت سنة احدى عشر بن فيها كانت وقعة لها وزعم الا عاصم وكانوا قد اجتمعوا
في مائة وخمسين الفا ومقدمهم الفيزان فخرجت بينهم وبين المسلمين حروب كثيرة اخرها الى المسلمين
هزموا الا عاصم واقفوا بهم فلما هرب الفيزان مقدم جيش الا عاصم فلما وصل الى ثنية اهدان
وجد بها لاجلهم على فم لم يجد رطل على المضى فزل عن فرسه وهرب في الجبل فتبعه القضاة راجلا
فقال المسلمون ان تهجد امن غل وفيها نحت الدينور والصبيحة وهمدان واصفهان وماء
سندان على يد جند البعان بالسيف ثم انقضت اهلها العهد فافتحتها ثانيا سعد بن ابى وقاص
في ثلث وعشرين وفيها افتتح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة الطائفة ومطية صلحا وفي هذه السنة
توفي خالد بن الوليد واختلف في موضع قبره فقيل بحمص وقيل بالمدينة ثم دخلت سنة اثني عشر بن
فيها نحت اذربجان والري والخراسان وقزوین وخراسان وطبرستان وفيها سار عمر وبن العاص الى
برقة فضاها اهلها على الجبهة ثم سارا الى طرابلس الغرب فحاصروها وفتحها عنوة وفتح ما يليها من الساحل
والنوبة والبربر وفي هذه السنة غزا الاصف بن برخس خراسان وحارب بزدج ووافقت به راه
عنوه ثم سارا الى مرو وكتب بزدج الى ملك الترك يستدوه والى ملك الصفد والى ملك الصبين يستدوا
والهزم بزدج الى بلخ ثم سار اليه المسلمون فزعموه وعبر بزدج وانه بزدج و
اختلف هو وعسكره فانه اشار بالقيام مع الترك واشار عسكره بمصالحمة المسلمين والدخول
في حكمهم فابى بزدج وذلك فطرده عسكره واخذوا خرابته وسار بزدج مع الترك في حاشية واقام
بفرغانة زمن عمر كله وبنى عسكره في ماكنهم واصحابو المسلمين وفيها توفي ابي بن كعب بن قيس
وهو من ولد مالك بن النجار وكان يكنى ابا نذر احد كتابي الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الذي امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ القرآن على ابن بن كعب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرأ امي اتي بعدى وقيل مات سنة ثلثين في خلافة عثمان رضى الله عنه
ثم دخلت سنة ثلث وعشرين بن باب ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه في هذه السنة
روى ان عمر لما قدم من الحج اتاه غلام الغيرة بن شعيب الولولوة فيروز المجوسي فاشتمه من كثرة خراج
الغيرة عليه فقال عمر كم خراجك قال درهمان قال اي شيء صنفنا عنك قال بخار نقاش حداثا وقال
عمر فإري خراجك كبراً ثم قال بلغني انك تصنع رحي تطحن بالبرنج فاعمل لي رحي قال العليج ان عشت
لاعملن لك رحي يتحدث بها بالشرق والمغرب فقال عمر لعنه الله في العليج الفقا وكان عمر رضى
عنه قبل ثلثة ايام من وفاته لست بعين من ذي الحجة من السنة المذكورة اراد ان يصلي صلوة الفجر بالناكر
تقام وكبر وكان العليج دخل في الناس وبصره في مكة له راسان نصبا به في وسطه فضر به عرس

ضرائب احد حسن عن سرته وهي التي قتلتها فلما وجد عمر جده السراح سقط وقال وكنم الكلاب
فانه قتلني وطار العليج وبسبب الطبخ لا يمر على احد بمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلثة عشر
رجلا مات منهم سبعة وفي رواية ثلثة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه رثا فلما طعن العليج
انه ما خوذ من نفسه الى عنته انه وحمل عمر الى منزله فمات بعد ثلثة ايام يوم السبت سابع ذي الحجة
ودفن يوم الاحد بملاط الحرم سنة ست وعشرين وكانت مدة خلافته عشرة سنين وستة
اشهر وثمانية ايام ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندهم راض واهم على عثمان وطلحة
والزبير وسعد رضي الله عنهم بعد ان عرضها على عبد الرحمن بن عوف فابى وكان عمر رضي الله عنه
طوبى القامة البيضاء اطلع الشب وكان عمر وخمس سنين وقيل ثلث وستين
وحج رضي الله عنه ثلث حج متواليات اخرها سنة ثلث وعشرين من الهجرة الا انه قد ولي عبد
الرحمن بن عوف على الحج في اول سنة خلافته وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخو حجة
وكان له من الفضل والزهد والعدل والشفقة على المسلمين القدر الوافر فمن ذلك انه جاء الى عبد
الرحمن بن عوف وهو يصلي في بيته ليلا فقال لعبد الرحمن ما جاء بك يا امير المؤمنين في هذه الساعة
فقال ان رقة نزلوا في ناحية السوف خشيت عليهم سراق المدينة فانطلق لخرسهم فالتفت الي
وقعد على شتر من الارض يحد ثاين ويكرس انهم وعمر اول من سعى بامير المؤمنين واول من كتب
التاريخ وارض من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من عسى بالليل واول
من نهى عن بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس في صلوة الجنازة على اربع تكبيرات وكانوا
قبل ذلك يكبرون اربعا وخمسا وستا واول من جمع الناس على امام يصلي بهم التراويح في رمضان
وكتب بذلك الى سائر البلدان وامرهم به واول من حمل الدرة وخرز بها ودون الدواوين و
وخطب مرة الناس وعليه ازار فيه اثنتي عشرة رقة ثم دخلت سنة اربع وعشرين فيها
عقب موت اجمع اهل الشورى وهم علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص
وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وكان قد شرط عمر ان يكون ابنه عبد الله شريكا في الري ولا
يكون له حظ في الخلافة وقال الامم بينهم وكان قد جعل لهم عمر مدة ثلثة ايام وقال لا يمضي
اليوم الرابع الا وكلم امير وان اختلفتم فيكون مع الذي مهمم عبد الرحمن بن عوف فضي على
الى القياس رضي الله عنهما وقال له عدل غنا لان سعد لا يخالف عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد
الرحمن صهر عثمان فلما يختلفون فيوليهما احدا الا اخر فقال القياس لم ادفعك عن شئ
الا رجعت الى مناخر الشتر عليك قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسلمه
فبين هذا الامر فابيت والسرت اليك بعد وفاته ان تعاجل هذا الامر فابيت والسرت عليك
حين ستماك عمر في الشورى ان لا تدخل فيهم فابيت وهذا الرهط لا يمر حوكن يدفعونا عن هذا
الامر حتى يقوم له غيرنا واثم انه لا ياله الا بشر لا ينفع معه غيره ثم جمع عند عبد الرحمن الناس بعد
ان اخرج نفسه عن الخلافة فدعى عليا فقال عهدا له وميثاقا لعلمك بكتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الخلفين من بعدك فقال ارجوان افعل واعمل مبلغ علي وطاقتي ودعني بعثمان

فقال له مثل ما قال علي فقال نعم فرفع راسه الى سقف المسجد ويره في يد عثمان وقال اللهم
اسمع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبته عثمان وبايعه فقال علي ليس
بهذا اول يوم نظاهرتم علينا فيه فضيلة جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان الا لئلا
الامر اليك والله كل يوم هو في شأنه فقال عبد الرحمن باعني لا تجعل علي نفسك حجة وسبيل اخرج علي وهو يقول
سبيل الكتاب اجله فقال المقداد بن اسود لعبد الرحمن والله لقد تركته بعني عليا والله من الذين يعفون
بالحق وله بعد لول فقال يا مقداد لقد اجهدت المسلمين فقال المقداد اني لا اجد من خريش انهم تركوا
رجلا ما قول ولا اعلم ان رجلا اقضي بالعدل ولا اعلم منه فقال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني خاف
عليك الفتنة ثم لما حدث عثمان ما حدث من تولية الامصار الاحداث من افارقة روى ان قيل
لعبد الرحمن بن عوف هذا كله فعلك فقال لم اظن بهذا لکن الله على ان لا اكلمه ابدا ومات عبد
الرحمن وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه عثمان عابدا في مرضه فنحو الى الحائط ولم يكلمه **الفصل الثالث**
في ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه وبويع عثمان ثلث مضين من الحرم من هذه السنة اعني سنة اربع
وعشرين وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ولما بويع
في المنى وقام خطيبا فحمد الله واشفي عليه ولشده ثم ارجع فقال ان اول كل امر صعب وان عسى
فتايتكم الخطب على وجهها ثم نزل وامر عثمان ولا عمر سنة لانه كان اوصى بذلك ثم عزل الغيرة
بن شعبه عن الكوفة وولاهها سعد بن ابى وقاص ثم عزله وولى الكوفة الوليد بن عتبة بن ابى معيط
وكان اخا عثمان من امه **وفي البحر العميق** فلما بويع عثمان امر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة اربع
وعشرين وحج عبد الله بن عباس بالناس سنة خمس وثلثين **وفيها** افتتح عاصم بن عمر بن
سحبان وحكم بن عثمان من بلاد الجبال مكران ثم دخلت سنة خمس وعشرين فيها نفي عثمان
ابا ذر الغفاري واسمه حنظل بن جنداد الى الزبدية وكان بالكوفة يكر على معاوية جمع المال ويقلو
والذين يكرهون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الا رقتب معاوية الى عثمان يشكو
فكتب اليه عثمان ان اقدم المدينة فقدم المدينة واجتمع الناس عليه فصار يذكر ذلك ويكثر
الشفاعة على كثر الذهب والفضة فنفا عثمان الى الزبدية فاقام بها حتى مات وكانت وفاته بالزبدية
سنة احدى وثلثين ثم دخلت سنة ست وعشرين فيها عزل عثمان وعمر بن العاص عن مصر وولاهما
عبد الله بن سعد بن ابى سرح العامري وكان اخا عثمان من الزماعة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اهدر دمه يوم الفتح وشفع فيه عثمان حتى اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ايام
عثمان فتحت نيسابور صلحا واخذ من اهلها بدل الصلح ثلثة الاف دينار وثلثمائة الف دينار **وفيها**
فتحت افرنجية وكان المولى لذلك عبد الله بن سعد بن ابى سرح المذكور وكان الكفار في نحو مايتي
الف وملكهم جرجير انفق المضاف بسبيل بقرية مدينة فبر وان مكافقت جرجير وزل النصر
وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلثة الاف دينار من الغنيمة وبعث عبد الله
بالجنس الى عثمان فاشترى امره وان بن الحكم بمائة الف دينار فوضعها عنه عثمان وهذا الامر
التي انكرت عليه وكافحت افرنجية امر عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين ان يسير الى جهة الاندلس

الاندلس فخر الملك الجيه وعاد عبد الله بن نافع الى افرقيته فاقام بها من قبل عثمان ورجع عبد الله بن سعد الى مصر ثم **دخلت سنة سبع وعشرين سنة عثمان** وفيها استاذن معاوية عثمان في غزو البحر فاذا ن له فيه معاوية الى قبرس جيشا وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها وقتلوا اهلها ثم هملوها على جزيرة سبعة آلاف دينار في كل سنة وكان هذا الصلح بعد قتل وبى كثر من اهل قبرس ثم **دخلت سنة تسع وعشرين** فيها غزا عثمان ابا موسى الاشعري عن البصرة وولى ابن خالد عبد الله بن عامر بن كرم ثم غزا الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب انه شرب الخمر وصلى بالمسلمين الفجر اربع ركعات وهو سكران ثم التفت الى الناس فقال اهل ابيكم فقال ابن سعد ومارتنا معك في زيادة منذ اليوم وفي ذلك يقول الخطيب

- شهر الخطيب يوم بلغى ربه • ان الوليد احق بالقدر
- نادى وقد فرغت مملوئهم • اريدكم سكرًا وفادري
- فابوا ابا وهب ولوا اولوا • لمرت بين الشقيع والوتر

وفيها غزا جيب بن مسلم الروم وغزا الوليد بن عقبة الى ادرجيان لنقصهم العهد فافتتح اصفيهان ثانيا ثم **دخلت سنة ثلثين** فيها بلغ عثمان ما وقع في ام القران من اهل العراق وتوابعهم فرائنا اصبح لانا قرانا على المقداد بن الاسود وكذلك غيره ثم من الامصار فاجمع رايه وراى الصالحا على ان يحل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان مودعا عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويحرق ما سواه من المصاحف التي بايدي الناس ففعل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف وحمل كلامها الى مصر من الامصار وكان الذي لولي نسخ المصاحف بامر عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن عظام الخرومي وقال عثمان اذا اختلفتم في كلمة فاكثروا بها بلان قرئتم فانما نزل القران بلسانهم وفي هذه السنة سقط من عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من فضله فيه ثلثة اسطر محمد رسول الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم به وتختم الكتب التي كان يرسلها الى الملوك ثم تختم بعد ابو بكر ثم عمر ثم عثمان الى ان سقط في يدي اريس ثم **دخلت سنة احدى وثلاثين** ذكره مهلك يزرجي بن شهر يار بن برونر وهو اخر ملوك الفرس وفي هذه السنة هلك يزرجي وقد اختلف في ذلك فقيل انه نزل بمصر وقتل عليه اهلها وقتلوه قبل بيته الترك وقتلوا اصحابه فهرب يزرجي الى بيت رجل بنصر الارجاء فقتله ذلك الرجل واتبع الفرس اثر يزرجي الى بيت النصار وعذبوا النصار فامر بقتله فقتلوه وفيها وسع عثمان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل طول المسجد مائة وستين ذراعا وعرضه مائة وخمسين ذراعا وجعل سقفه من خشب الساج وبني حيطانه بالاجاج الملوحة المنقوشة ثم ذهب الى مكة وحج وفيها عصت خراسان واجتمع اهلها في خلق عظيم وسار اليهم المسلمون وذلك في ايام عثمان ففتحوها فتحا ثانيا وكان المقتولى لأم الحرب ابن كرم ثم شرع ابن كرم في فتاح سائر مدن خراسان نحو نيسابور وطوس وخمس

وصحارستان والجوزجان حتى افتتح في شهر معدودة نحو مئتي مدينة من المدن الكفار بعضها صلحا وبعضها عنوة وفتح اصطخر وفارس وخوار وكرمان وسجستان حتى حلف بعد قتال عظيم بينه وبين اصطخر لئن فتحها الله عليه ليقبلن بها حتى يسيل الدم من باب المدينة فلما فتحها اسرف في قتلهم وجعل الدم لا يجري فقبل له اقبنتهم فامر بالمال فصب على الدم حتى جرى وصالح اهل المدينة رزج على الف وصبغ مع كل وصبغ جام من ذهب وصالح على اهل مرو وعلى الف الف وما بقي الف في السنة وفي ايام عثمان فخت سواحل الروم وسواحل الاردن وغزا معاوية القسطنطينة وفتح الاسكندرية مرة ثانية وفي دولته ما وقعت الغزوات واتسعت الدنيا على الصحابة كثرت الاموال حتى كان الفرس يشتري بمائة الف وحتى كان يباع البستان بالمدينة باربع مائة الف درهم وكانت المدينة عامرة كثيرة الهبات والاموال والناس يحبي البها خارج المالك وهي دار الامارة وقلعة الاسلام واتخذ عثمان الخراسان الفطيم وكان يقسم بين الناس ثلثي الف درهم ويقال اخذ المسلمون من خراسان كسرى مائة الف درهم من الذهب وزن كل بدرة اربعة الاف قالت عابثة رضي الله عنها وسار عثمان لبيرة عشرين اعوام ثم غير بها الى بيرة الملوك فزابت وجوه الصحابة منقورة عنه وفيها مات ابوسفينان بن حوب بن امية ابو معاوية ثم **دخلت سنة اثنى وثلاثين** فيها توفي عبد الله بن مسعود بن عاقل بن حبيب بن سميج من ولد مدركة بن الباس بن مضر وفي مدركة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الرواية ان عبد الله بن مسعود المذكور احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والذي روى انه من العشرة المبشرة اسقط ابا عبيدة بن الجراح وجعل عبد الله المذكور ربه له وكان جليل القدر عظيم في الصحابة وهو احد القراء رحمة الله تعالى ثم **دخلت سنة ثلث وثلاثين** فيها تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمان بانه ولي جماعة من اهل بيته لا يصلحون للولاية فكتب سعيد بن العاص والى الكوفة من قبل عثمان اليه بذلك فامر عثمان ان يسير الذين تكلموا بذلك الى معاوية بالشام فاسلمهم وفيهم الحرث بن مالك المعروف بالاشتر الخفي وثابت بن نيس الخفي وكيل بن زياد وزيد بن صوحان العبدى واحوه صمصمة وجندب بن زهير وعروة بن الجعد وعمر بن الحمق فقد موا على معاوية وصوى بينهم كلام وحذرهم الفتنة فوثبوا واخذوا بالبيعة معاوية وراسه فكتب بذلك الى عثمان فكتب اليه عثمان ان يردهم الى سعيد بن العاص فرداهم الى سعيد فاطلقوا السنينهم في عثمان واجتمع اليهم اهل الكوفة ثم **دخلت سنة اربع وثلاثين** قدم سعيد الى عثمان واخبره بما فعله اهل الكوفة وانهم يختارون ابا موسى الاشعري قولا عثمان ابا موسى الاشعري الكوفة فخطبهم ابو موسى وامرهم بطاعة عثمان فاجابوا الى ذلك وتكاثب نفر من الصحابة بعضهم الى بعض ان اقدموا اليها وغدنا ونال الناس من عثمان وليس احد من الصحابة ينهى عن ذلك ولا يذنب الا نفر منهم زيد بن ثابت وابو اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وما نفق الناس عليه دوة الحكم بن العاص طريه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وطريد الى بكر وعمر رضي الله عنهما واعطاه مروان بن الحكم خمس غنائم افریقیة وهو حجة
الف دينار وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكفدي

- ساء حلف بآية جسد البعین
- ما زلت امة امراسی
- ولكن خلقت لنا فتنة
- لكي نبشلي بك او نبشلي
- دعوت اللعین فادینته
- خلا فاسنه من قد مضی
- واعطيت مروان خمس الغنا
- لم ظلما وصنت الحمی

واقطع مروان بن الحكم فذلك وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي طلبتها فاطمة ميرا
فروي ابو بكر الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاشر الانبياء والنورث ما تركنا
صدقة ولم تزل فذلك في يد مروان وبنيه الى ان تولى عمر بن عبد العزيز فانتزعتها من اهلها وردھا
صدقة **وفي هذا السنة** توفي المقداد بن الاسود بن عمر بن قنبل ونسب الى الاسود بن عبد
يعقوب لانه كان قد حلف الاسود المذكور في الجاهلية فتنبأ فغرف بالمقداد بن الاسود فغلبا
نزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم الاية قبل له المقداد بن عمرو ولم يكن في يد من المسلمين كتاب
فارس غير المقداد في قول وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهدة كماها وكان عمره
خمس عشرين سنة **ثم دخلت سنة خمس وثلاثين** فيها قدم من مصر جمع قتل الف وقيل سبعة
وقيل خمسة وكذا قدم من الكوفة جمع وكذلك من البصرة بشكون من غلبهم وكان هو
المصر بين مع علي وهو الكوفي بين مع الزبير وهو البصري بين مع طلحة فدخلوا المدينة ولما
جاءت الجمعة التي تلي دخولهم المدينة خرج عثمان رضي الله عنه فصلى بالناس ثم قام على المنبر
وقال للجموع المذكورة يا ايها الذين آمنوا لا تعلموا اهل المدينة يعلمون انكم ماعونون على سائر محمد
صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن مسلم الانصاري فقال انا الشهيد بذلك وثار القوم باجمعهم
فغضبوا الناس حتى اخرجواهم من المسجد وحصب عثمان حتى خرج على المنبر فاشيا عليه فادخل داره
وقا تل جماعة من اهل المدينة عن عثمان منهم سعد بن وقاص والحسن بن علي بن ابي طالب وزيد
بن ثابت وابو هريرة رضي الله عنهم فاسل اليهم عثمان ليعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا
وصلى عثمان بالناس بعد ما زلت الجموع المذكورة في المسجد ثلاثين يوما ثم منعوه الصلوة
فصلى بالناس اميرهم الفاضل امير جمع مصر ولزم اهل المدينة بيوهم وعثمان محصور في داره
ودام ذلك اربعين يوما وقيل خمسين **ثم** ان عليا اتفق مع عثمان على ما تطالبه الناس
منه من عزل مروان عن كتابته وعبد الله بن ابي سرح عن مصر فاجاب عثمان الى ذلك وفرق
على الناس عنه ثم اجتمع عثمان بمروان فردوه عن ذلك ثم اضطروا الحال حتى عزل عبد
بن ابي سرح عن مصر وولاهما محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما ونوجه مع محمد بن ابي بكر عدة
من المهاجرين والانصار فبينما هم في اثناء الطريق اذا بعبد علي بن يحيى لعثمان بجهد فقالوا
الله الى ابن قال الى العالم بمصر قالوا له هذا عامل مصر يعينون محمد بن ابي بكر فقال بل العامل
الاخر يعني بن ابي سرح فامسكوه وقتلوه فوجدوا معه كتابا مكتوما بخط عثمان يقول اذا

جاءك محمد بن ابي بكر ومن معه بانك معزول فلا تقبل واحصل لغناهم والبطال كتابهم وفر
في عمالك فرجع محمد ومن معه من المهاجرين والانصار الى المدينة وجمعوا الصحابة وقفواهم
على الكتاب وسالوا عثمان عن ذلك فاعترف بالخطم وخطا كتابته وحلف بآية انه لم يامر بذلك فطلبوا
منه مروان بسلم اليهم بسبب ذلك فامتنع فارزاد خلق الناس على عثمان وجدوا في قتاله **وفي**
رواية حلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا اينذا شر عليك بوخذ خاتمتك وخيب
من ابلك وانت لا تعلم وما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يغزل فابي فاجمعوا على حصار
ومنعوا منه الماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه ثلث قرب فلوه ما وفا كادت تصل اليه حتى خرج
بسيها عدة من موالي بني هاشم وبني امية فتعم على كرم الله وجهه بعامة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقلد سيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر بن الخطاب بن المهاجرين والانصار فاجتمعوا
على الناس فمروا ثم دخلوا على عثمان فقال على السلام عليك يا امير المؤمنين انك على الحق
وام على الباطل فمنا لثقلنا فابي عثمان ذلك كره اية ان يهرب في لاجله الدمار فاعاد على رضى
القول فابي وخرج على وهو يقول انهم انك تعلم اننا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد وقال
للحسن والحسين اذ بها بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا نزعا احد يصل اليه وبعث
بعض الصحابة ابنا دهم ذلك فاقاموا للذب عنه حتى خرج الحسن والصبغ بالدم واخر الحال
انهم سورا على عثمان من دار لرق داره ونزل عليهم جماعة فيهم محمد بن ابي بكر فقتلوه
وكان عثمان حين قتل صاعجا يتلو في المصحف ونضج الدم على هذه الآية فسبك فيهم الله وهو السبع
العليم وانها في المصحف ما حلت وكان قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر
وقالوا له اجبه فانك تظفر عندنا للقبالة وكان قلبه بالمدينة يوم الجمعة صبيحة عيد الاضحي وفيه
يقول الفرزدق

• عثمان اذ قتلوه وهتكوا • دمه صبيحة ليلة الخمر •
ويقول وكان مقتله ثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان مدة خلافته
اثنى عشرة سنة الا اثني عشر يوما واختلف في عمره فقيل خمس وسبعون وقيل اثنان وثمانون
وقيل سبعون وقيل غير ذلك ومكث ثلثة ايام لم يدفن لان المهاجرين لم منعوا من ذلك ثم امر على
بدفنه وقيل دفن ليلة السبت في ارض يقال له خش كوكب وكان استانا الرجل من الانصار راثرا
عثمان وزاده في البقيع فكان اول من قبر فيه وكان قبر عثمان خش كوكب فقال انه سيدفن ههنا
رجل صالح وصلى عليه جميع بن مطعم **قال** سعيد بن المسيب قتل عثمان رضي الله عنه مظلوما
ومن قتله كان ظالما ومن خذله من المؤمنين كان معذورا لانه كان يجب قومه فيؤلى منهم من لم
يكن معه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبه وكان يحيى من امرائه ما يكره اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يستفاد عليهم فلما يفتنهم فكريوا ولاية وكان من قبل ذلك من
عثمان هبات عالي عبد الله بن مسعود وابي ذر الفقاري وعمار بن ياسر وهؤلاء من اجلة الفقهاء
وكانت هذيل ونوزيرة في قلوبهم ما في لاجل عبد الله بن مسعود وكانت بنوا غفارا واطرافها
ومن عصب الابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو صفيت على عثمان لاجل عمار بن ياسر

وكان عثمان رضي الله عنه معتدلا القامة حسن الوجه بوجهه اثر جدرى عظيم التجلية سمر اللون
اصطفاه ليصغر حبيته ونزوح ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب ذلك قبل له ذوات نورين
واما فضائله وكان كاتبه مروان بن الحكم بن العاص ابن عمه وفاطمة زبدر بن ثابت **واما** فضائله
فانه جيز جيش العسرة بحيلة من المال وكان قد اصاب الناس مجاعة في غزاة تبوك فاشترى عثمان
طعاما يصلح للعسكر وجيز به غيرا فلما وصل ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يده الى السماء
وقال اللهم اني قد رزيت عن عثمان فارض عنه **وعن الشعبي** ان عثمان دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاحبه فوبه عليه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف لا استحي من استحي منه الخلائك والفتن بقل عثمان باب الشر والفتن
فلما حوله ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الفصل الرابع في ذكر اخبار علي رضي الله عنه واسم**
ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وام علي فاطمة بنت
اسد بن هاشم وهو هاشمي بن هاشم وهو اللعام بالحسن الهاشمي امير المؤمنين واحمد
الابنين الاولين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ممن لم يطر عليه الكفر قط لازم
خدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عنه وتعلم بالعلوم والمعارف شهد الغزاه
كلها ولم يتخلف الا في تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله فقال يا رسول الله
اخلفني في النساء والصبيان قال اما رضي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا يني
بعدي خرباه في الصحابة وكان يسمى الصديق الماكبر ويعسوب المؤمنين وسيد الامة
ورئيسهم واما ايركاين واما قيس واما نزار واما ربيعة ببيضة البلد وبالا ميين واما
وبالشرف وبالهادي وبالمهتدي وبذي الاذان الواعية وهو اكثر من روى عنه من خلفاء والا
الاربعة كثره صحبة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه على تعلم العلم والدين
واحكام الاسلام وقوة حفظه وناخه وفاته روى عنه انه قال سألوني فواته لا ياتي
عن شيء الا اخبركم به وسألوني عن كتاب الله فواته ما من آية الا وانا اعلم البليل نزلت
او بينها رام في سهل ام في جبل **وروي** عنه ايضا انه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما
انزلت واني نزلت ان ربي وهب لي عقلا عقولا اول ناسيولا **وروي** عن ابن مسعود انه قال
القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهير وبطن وان علي بن ابي طالب عنده
منه الظاهر والباطن ومما قبله اكثر من ان يحصى ولا يحصى فضله على احد من المسلمين **وروي** عن
ابي عبد الرحمن السلمي انه قال ما رايته اقرء من علي رصه عرض القرآن على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو من الذين حفظوا القرآن اجمع بلا شك عندنا واخرج المسلمون على انه قتل شهيدا
يوم قتل وما على وجه الارض افضل منه بوجه له بالخلافه يوم قتل عثمان وقيل بعد بجنة
ايام وقيل ثلثة ايام **وفي** شواهد النبوة ولد بكة بعد عام الفيل سبع سنين ويقال كانت
ولادته في داخل الكعبة **وفي** ذخائر العقبى كان رضي الله عنه ربعة من الرجال ادب العبيد عظيمها
حسن الوجه كانه فم بزر عظيم البطن الى الحسن عريض ما بين العنكبين لمنكبه مشاش كشاش

السبع الضاري لابن عضد من ساعد قد دمج اذما جاش من الكفين عظيم الكراديس
اغيد كان عنقه ابريق فضنه اشتهع ليس في راسه شعر الا من خلفه كثير شعير الحية وكان لا يحضب
وفي اسد الغابة وكان ربا يحضب واذا شئ الى الحروب هرول ثب الجنان قوى ما صارع احدا
الا صرعه شجاع منصور على من لاقاه **وقد** اختلف في كيفية بيعة فضيل اجتمع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيهم طلحة والزبير فأتوا عليا وسألوه البيعة وقال لا حاجة لي فيكم من
اخترتم ثم رزيت به فقالوا ما اختار فيه كز نردوا اليه مرارا وقالوا انا لا نعلم احدا حق بالامر منك
ولا اقدم منك سابقا ولا اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الكون وزر اخير من ان يكون
امير فابوا عليه فأتى المسجد وصعد المنبر واستغنى من ذلك فلم يعفوه فبايعوه وقيل بايعوه او لا
في بيته واول من بايعه طلحة بن عبيد الله وكانت بد طمحه مشكولة من توبه فحال جيب بن ذؤيب انا
ته اول من يبداء بالبيعة برثلا لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال علي لهما ان اجبنا ان نبايعا
بايعا وان اجبنا بايعكما فقال بل نبايعك وقيل انها قال بعد ذلك انا بايعنا خشية على نفوسنا
لان عليا لما دفعهم عن قبول الخلافة واظهر لهم الامتناع عنها ثارا والناس فيما بينهم
وقالوا ان يستقيم امر هذه البيعة حتى يدخل طلحة والزبير فيه وكان طلحة في حاليطة والزبير في خارج
المدينة فبعثوا الى الزبير حكيم بن حليل ومعه نقره فجاؤا به وبعثوا الى طلحة الاشتر ومعه نقره فجاؤا به
لم يزالوا بها حتى بايعا عليا ثم هربا الى مكة بعد مبايعه على اربعة اشهر وبايعه اهل المدينة من
المهاجرين والانصار خلا نقره قليل وهم الذين ولما هم عثمان على القصرات وسموا هؤلاء القرة
الاعنة لهم بيعة على رضي الله عنه ولم يكرههم على رضه وسئل عنهم فقال اولئك قوم فقد واعى الحق
ولم يعوموا على الباطل وسار النعمان بن بشير الى الشام ومعه ثوب عثمان المملوح بالدم فكان معاوية
يعلق قميص عثمان رضي الله عنه على المنبر ليرض الناس على قتال علي رضي الله عنه واصحابه وكلما راي
اهل الشام ذلك ازدادوا غيظا وكان ذلك يوم الجمعة خمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ثم
فارق طلحة والزبير وطحا بكة واتفقا مع عايشة وكانت قد مضت الى الحج وعثمان محصور وكانت
عايشة تنكر على عثمان مع من ينكر وكانت تخرج قميص النبي صلى الله عليه وسلم وشعره وتقول هذا
قميصه وشعره لم يبل وقد بلى دينه لكنها لا تظن ان الامر ينتهي الى ما انتهى اليه وكان ابن عباس
بكة لما قتل عثمان ثم قدم المدينة بعد البيعة فوجد عليا مستحلبا بالمغيرة بن شعبة فساله ما قال له
فقال علي اني انا راعي باقر معاوية وغيره من عمال عثمان الى ان يبايعوه ويستقر الامر فابيت ثم انا
الآن وقال الراي ما رايته فقال ابن عباس انه يضحك في المرة الاولى ويشتك في الثانية واني اخشى
ان ينقض عليك الشام مع اني لا آمن طلحة والزبير ان يخرج عليك وانا اشر عليك ان نفر معاوية
فان بايعك فقل ان اقلعه لك بمنزلة نبي شيت فقال علي والله لا اعطيه الا ان ينفذ ثم فعل
سفر وما بينه ان منها غير عاجز • بعار اذا ما غالت النفس غولها • • •
فقال يا امير المؤمنين انت رجل شجاع ولست صاحب راي فقال علي اذا عصيتك فاطعنني فقال
ابن عباس افعل بامر مالك مالك عندي الطاعة وخرج المغيرة ولحق بكة ثم دخلت سنة

وثلاثين فيها ارسل على رضى الله عنه الى البلاد دعاه فبعث الى الكوفة عمار بن شهاب وكان
من المهاجرين وولى عثمان بن حنيف الانصارى البصرة وعبد الله بن عباس البصرة وكان من
الشهورين بالجود وولى نيس بن سعد بن عباد الانصارى مصر وسهل بن حنيف الانصارى
الشام فلما وصل بنوك لقيته خيل فقالوا له من انت فقال لبيد الشام فقالوا ان لبيدك غير
الشام فارجع قال او ما سمعتم بالذي كان قالوا بلى فرجع الى علي ومضى نيس بن سعد الى مصر
فولبها واغترلت عنه فرقة وكانوا غنما به وابوا ان يدخلوا في طاعة علي ان يقبل فامر عثمان
ومضى عثمان بن حنيف الى البصرة فدخلها واتبعته فرقة وخالفته فرقة ومضى عمار الى الكوفة فلقية
طلحة بن خلويب الاسدي الذي كان ادعى النبوة في خلافة ابي بكر فقال له ان اهل الكوفة لا
لاستبدلون باميرهم فرجع الى علي وكان على الكوفة من قبل عثمان ابو موسى الاشعري ومضى
عبد الله الى اليمن وكان العامل بها من جهة عثمان يعلى بن مينة فولاها عبد الله وخرج يعلى
واخذ ما كان حاصلا من المال وحقق بكمه وصار مع عايشة وطلحة والزبير وسلم اليهم المال
ذكر مرس عايشة رضى الله عنها وطلحة والزبير الى البصرة ولما بلغ عايشة قتل عثمان رضى الله
عنه اعظمت ذلك ودعت الى الطلب بدمه وساعدها على ذلك طلحة والزبير وعبد الله بن عامر
وجماعة من بني امية وجمعوا جمعا عظيما قبل تقدم ثلثين الف رجل واتفقوا انهم على المضى
الى البصرة للاستيلاء عليها وقالوا معاوية بالشام قد كنا امرها وكان عبد الله بن عمر قد قدم
من المدينة فدعوه الى الحيرة معهم فامتنع وساروا واعطى يعلى بن مينة عايشة الجمل السهي
بعكرا شرا بجا وديار وقيل ثمانين ديارا فكتبه وضربوا في طريقهم مكانا يقال له الخوب
فنجسهم كلاما فقالت عايشة اتي ما هذا فقيل هذا ما الخوب فصرحت عايشة باطلاصوتها
وقالت انا والله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساء
لبت شعرى انكن ينهبن كلاب الحوب ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته وقالت ردوني انا والله
صاحبة ما الخوب فاناخوا يوما وليلة وقال لها عبد الله بن الزبير انه كذب يعني ليس هذا ما الخوب
ولم يزل بها وهي تمنع فقال لها النجا النجا فقرا وركنكم خيل على بن ابي طالب فارحلوا نحو البصرة
واستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف قتل من اصحاب عثمان بن حنيف اربعون رجلا
وامسك عثمان بن حنيف ثلثين رجلا وحواجه وسجن ثم اطلقه **ذكر مرس على رضى الله عنه**
الى البصرة ولما بلغ عليا مرس عايشة وطلحة والزبير الى البصرة خاف من انتفاض الناس عنه فار
نحوهم في اربعة الاف من اهل المدينة منهم اربعة امان من بايع تحت الشجرة وثمانائة من الانصار
ورابطة مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنة الحسن وعلى ميسرة الحسين وعلى الخليل عمار بن ياسر
وعلى الرجال محمد بن ابي بكر الصديق وعلي مقدمة عبد الله بن العباس رضى الله عنهم وكان مرس
في ربيع الاخر سنة ست وثلاثين ولما وصل الى دار انا عثمان بن حنيف وقال يا امير المؤمنين
لبيدك ارجعتك ام فقال اصبت اجرا وخيرا وقال علي ان الناس وليهم قبلي رجلا ان
فعلوا بالكتاب والسنة ثم وليهم ثالث فقالوا في حقهم وفعلوا ثم يا يعلى وطلحة والزبير ثم

لكننا ومن العجب انهم لا يكرهون عثمان وخلفاءه على والله انها بعلان انى لست بدون رجل
من تقدم **ذكر وقعة الجمل** واجتمع على علي رضى الله عنه من اهل الكوفة جمع واجتمع الى عايشة وطلحة
والزبير جمع وسار بعضهم الى بعض والنقود يمكن يقال له الحديبة لعشر خلون من مجازى الاخرة
من هذه السنة يوم الجمعة وكان فكتب الامام على رضى الله عنه الى طلحة والزبير ان ارجعا عما انتم
فيه فانه امر ما قصد فيه وجبر الله لان ورث عثمان موجود وانما رجلا من المهاجرين ومنهم من
بالطلب فكتب الى عايشة اما بعد فانك خرجت من بينك تطلبين امير كان غلك موهوبا
ثم ترعين انك لن تزل الى الاصلاح بين الناس فخر بني مالك ووفود العكوزة ثم انك
مطالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امرأة من بني تميم بن ابي مرة لم يرضى الذي
اخرجك لهذا الامر وحملك عليه لا عظم ذنبا اليك من كل احد فانق الله يا عايشة واربعي الى منزلك
واسبلي عليك سرى والسلام فرجع الجواب بابن ابي طالب رجل الامر عن القناب وضاق
الوقت عن الجواب ثم رأى الجمعان وقرب كل من الاخر فخرج على رضى الله عنه على نعليه عليه
فنبص وروا وعامة ما معه سيف والارمح فتأدى باطلاصوته الزبير فتم الزبير بالاجابة فقالت
عايشة مه يا زبير فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبارزوا على احد الا وقد
ثم نادى الثانية الزبير فقبل للزبير انه جزم مبارز لانه خرج معروبا عن الذرع والسيف فذكره
علي وقال انك لو ما مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر الى فضيحتك
وضحك اتي فقلت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ليس
بزه ولتقاتلنه وانت ظالم له فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرته ما سرت بيري هذا فقيل انه
اغترل عن القتال وقيل بل غيره انه عبد الله وقال خفت من راية ابن ابي طالب فقال الزبير انى
حلفت ان لا اقاتله فقال له ابنه كفر عن بينك ففتق غلامه مكحولا وقابل وقيل لما رجع من
مكاته على دخل على عايشة فقال لها يا اماء والله ما شهدت موطننا في الشرك ولا في الاسلام
الاولى فيه راي وبصيرة غير هذا الموطن فانه مالى فيه راي ولا بصيرة واني لعلى باطل فقالت
عايشة يا ابا عبد الله خفت سيوف بني عبد المطلب فقال والله ان سبونيهم طوال حداثتها
فبئس اخاد وقال له ابنه عليك برك وامانا فارجع الى بيتي فقهر ابنه في ذلك فغضب الزبير
وقال امشلى يفرغ لهذا ثم رجع رجة شمل على جيش علي فقال على لاصحابه افرجوا له فانه قد غضب
وانه منصرف عنكم فقال اصحاب علي اذن والله بعد رجوع الزبير لا نبالي بجمعهم وما كنا نفيق
سواه ثم انصرف ووقع القتال وعايشة راكبة الجمل المستهى عكرا في يودج وقد صار كالقنفذ
من النشاب وتمت الزهيرة على اصحاب عايشة وطلحة والزبير ورمى وان الحكم طلحة بسهم فقتله
وكل اهما كانا مع عايشة قبل ان طلب بذلك اخذنا عثمان منه لانه نسب الى انه اعان على قتل
عثمان وانهم الزبير طالب المدينة وقطعت على حطام الجمل ابد كثره وقيل ايضا من العريقين خلق
كثير ولما كثر القتلى على حطام الجمل قال على اعقر والجمل فصره رجل فسقط فبقيت عايشة في
هو دجها الى الليل واذهبا محمد بن ابي بكر اخوها الى البصرة وانزلها في دأ عبد الله بن حلف وطاف

الامام علي رضي الله عنه القتيبي من اصحاب الجبل فضلي عليهم ودفنهم ولما رأى طلحة قتيلا قال انا
 نته وانا اليه راجعون وانه لقد كنت اكره ان اراي قريشا صريحت انت وانه كما قال الشاعر
 فني كان بينه الغني من صديقه • اذا ما هو استغنى وبعده الفقر •
 وصلي عليه ولم ينقل انه صلي على قتلي الشام بصفيين وكان طلحة بن عبد الله التميمي من اجواد
 قريش ويقال له طلحة الجني وطلحة القضاة وطلحة الطحايات ولبس طلحة الطحايات الذي
 يقول فيه الشاعر • رحمته اعظم ما دفنوه • بسجنان طلحة الطحايات •
 وهو طلحة بن عبد الله الخزاعي احد اجواد العرب كذا في شرح الرازي للشيخ في سراج الملوك
 سمي بذلك لانه كان عظيم البذل في كل وجه وكان ينباع الرقاب ويعتقها وكان كل من
 يولد منه ابن ذكر سماه طلحة فبلغ عددهم الف رجل انتهى ما فيه وفي شرح الرازي للشيخ
 وحكي الحسين قال لما قتل طلحة يوم الجمل وبعد وافي تركته ثلاثا بهار من ذهب وقضيه البهار
 فزود من جلد وجل وقد ذكر غيره انه وجد له الف بهار وقال ان البهار غرق الجمل ثم اخرجت
 ابنة طلحة اباها من المكان الذي دفن فيه بعد عشر من عام الزواريها فوجدته صبيحا لم ينقص
 منه شعر وفدنه بالبصرة واما الذي خلف ابن الزبير من الاموال فثلاثة الف الف وسبع مائة الف
 ويقال انه كان يدخل له في يوم الف دينار وقضيه ثلثه ابنة عبد الله دينه وهو الف الف ومائة
 الف ثم اخذ ثلث ما بقي فوكله ثم قسم ما بقي من ثلثها على ثلثة ووراثته وكان له اربع
 سوة فحصل لكل واحدة من ثلثة في ربع الثمن الف ومائة الف ولما انصرف الزبير
 من وقعة الجبل طالبها المدينة مر بها ولبنى بنيم وبه الاحنف بن قيس فقبل للاحنف وكان مقررا
 القتال هذا الزبير فدا قبل فقال قد جمع بين هذين الفارين يعني العكرين وتركهم واقبل في طلبه
 عمر بن حرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه واتبع الزبير حتى وجده بوادي التباع
 نايما فقتله ثم اقتبل برسه الى علي بن ابي طالب فلم ياذن له علي رضي وقال لحاجبه بشرة بالنار
 فاجاب قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر فان ابنه صفيته بالنا فقال عمر و
 بن حرموز • اثبت عليها براس الزبير • وقد كنت احبها لرفع • فبشره بالنار قبل العيان •
 • فبشره بالنار • والحنف • وسب ان عندي قتل الزبير • وطرطه عري بندي الحنف •
 فجميع من قتل من اصحاب الجبل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا وقتل من اصحاب علي نحو الف ولما
 خرج علي من القتال وانفصل الناس وقع بينه وبين عايشة عذاب طويل فيه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لو كان راك ما صنعت الا ان يجبه ذاك ام لسوءه فقالت عايشة ملكك يا الحسن
 فاستمع فارادت الا الاصلاح فبلغ في امرى ما ترى فقال عفا الله لك فقالت ولك وفي فتح
 القدير شرح الهداية لابن همام في باب البغاة ولقد اظهرت عايشة الندم وفي الملل والنحل
 والحق انها يعني طلحة والزبير رجعا وانا اذا ذكرهما امر اقفذ كرا واما عايشة فكانت محمولة
 على ما فعلت ثم تاب بعد ذلك ورجعت ثم امر علي عايشة بالرجوع الى المدينة وان تقر في
 بيتها فارت مشهلا رجب من هذا السنة وشيعها الناس وجيزها على بما اخذت اليه وبه

معها اولاد وميرة يوم ونوهمت الى مكة فاقامت للشيخ تلك السنة ثم رجعت الى المدينة وقيل كانت
 عدة القتيبي يوم الجمل من الفريقين عشرة الاف واستعمل على البصرة وعبد الله بن عباس
 وسار على الكوفة فتر لها وانتظم له الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وخراسان ولم يبق خارج
 عنه الا الشام وفيه معاوية واهل الشام مطيعون له فاسل بهم جوير بن عبد الله البجلي باخذ
 البيعة على معاوية ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار وسار جوير الى معاوية
 فاطله معاوية وكان عمر بن العاص يفسطيه حتى قدم عمرو بن العاص الى معاوية فوجد اهل
 الشام يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم عمر وانتم على الحق واتفق عمر ومعاوية على قتال
 علي وشرط عمر على معاوية اذا طفر ان يوليه مصر فاجابه الى ذلك وكان قيس بن سعد بن عباد
 مولى علي مصر من جهة علي على ما ذكرناه وقد اغتزل عنه جماعة عثمان بن ابي فريه من بلد مصر
 يقال لها خربا وكان قيس المذكور من دهاة العرب فرأى من المصلحة ما يهتد المذكورين وكف
 الحرب عنهم فلما بلغوا الى معاوية وكتب معاوية الى قيس المذكور يستبيله ويبذل له الولايات
 العظام فلم يقبل فيه ثم وزل بلغ عليا ففرق قيسا عن مصر وولى محمد بن ابي بكر والحقي قيس بن ابي
 ثم وصل الى علي وحضر معه حوب صفيين وحكي لعلي ما جرى له مع معاوية فلم يصب ذلك وبقي
 قيس المذكور مع علي ثم مع الحسن على ذلك الى ان اسلم الامر الى معاوية واما محمد بن ابي
 بكر فوصل الى مصر وتولى عليها وصاه قيس انه لا يقرض الى اهل خربا فلم يقبل محمد ذلك
 وبعث الى اهل خربا يامرهم بالدخول في بيعة علي والخروج من ارض مصر فاجابوه ان لا نقبل
 ودعنا ننظر الى ما يصير اليه امرنا فابى عليهم **ذكر وقعة صفين** المشتملة على وقائع
 يضطر لها فواد الجليد وشب لها فواد الوليد ويمن منها قلب البطل الصندي ويخبر
 عند ذكرها كل من الفتي التمع وهو شهيد وما قدم عمر وعلي معاوية كما ذكرنا وانفقا على حرب
 علي قدم جوير بن عبد الله على علي فاعلم بذلك فاسر علي من الكوفة الى جهة معاوية وقدم
 عليه عبد الله بن عباس ومن معه من اهل فقال علي رضي

• لا يحسن العاص وابن العاصي • سبعين الفا عاقدي النواصي •
 • خنبة الجبل بندي القلاص • مستحقين خلق الدلاص •
 وسار عمر ومعاوية من دمشق باهل الشام الى جهة علي واتي معاوية في ميرة حتى اجتمعت
 الجموع بصفيين وخرجت سنة ثمان وثلاثين والامر على ذلك **ثم دخلت سنة سبع وثلاثين**
 والحيتان بصفيين ومقتي الحرم ولم يكن بينهم فقال الامر اسلات بطول ذكرها لم ينظم بها
 امر روى ان الامام علي كتب الى معاوية غرك غرك فقصار فقصار ذلك فاحسن فاحسن
 ففعلك ففعلك الهدي الهدي وكتب معاوية في جوابه على قدرى على قدرى كل ذلك من غير
 تنقيط ولا تعجيم **وما** دخل مصر وقع بينهم القتال فيه وكانت بينهم وقعات كثيرة بصفيين
 قبل كانت سبعين وقعة وكانت مدة مقامهم بصفيين مائة وعشرة ايام وكانت
 عدة القتيبي من الفريقين اريد من سنين الفاضل من اهل العراق خمسة وعشرون الفا منهم

عمار بن ياسر من اهل البقيع الاولين البذريين بعد ان قاتل قتالا عظيما وكان قد بنف عمر
على شعبين سنة وكان اخر ما شرب شرابه لبن انى اليه به في قدح فقال صدق الله ورسوله
اليوم الف الف احبته محمد او حبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رزقي من الدنيا صبيحة
اللين والصبيحة اللين الرفيق الممزوج ولما قتل عمار قتل رجلا من اهل الشام برأسه فخصما
الى عمر ومعاوية لعمر وماريت مثل ما هرفت قوما به لو انفسهم دوننا فقال عمر وهو والله
ذلك والله انك لنفعله ولو ددت اني كنت مت قبل هذا بعشرين سنة **وفي خلاصة الوفاة**
عمار بن العاص وكان وزير معاوية ولما قتل عمار بن ياسر امسك عن القتال فاباه على ذلك
خلق كثير فقال له معاوية لم لا تقابل قال قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لعمار تفعلت الف الف الباغية فذل على انها نحن لغاة قال له معاوية اسكت فواته
ما زال يرضخ في بؤك الحن فقلنا ه انما قتله على واصحابه جاؤا به حتى القوا بيننا فبلغ
ذلك علينا فقال ان كنت انا فقلته فابنتي صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين ارسله الى قتال
الكفار **وفي القصة** ودهن هناك في سبع وثلاثين وقتل مع علي خزيمة بن ثابت الانصاري
ذو الشهادتين **وفي الكرم** ما في شرح البخاري ولما قتل عمار جرحه جرحه سبعة قتلى حتى قتل
وقتل اويس القرني زاهدنا بعين وحسنه وعشرون بدرية وقتل من عسكر الشام خمسة
واربعون الفا **وفي الفصول المهمة** وكانوا في العساكر على عهد ايام الاسبوع في عمار كل يوم
طابفة ولا يخلطهم غيرهم وكانت العتبة والنصر في الغالب لعلي بن ابي طالب **وفي دول الاسلام**
وغیره ولم يشهد مع معاوية من كبار الصحابة غير عمر بن العاص فريبه ووزيره وحضر مع علي جمهور
الصحابة وابي جماعة منهم من شهد الحرب منهم سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد والوليد
الاسدي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلم وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وحميد الرومي واليوسفي
الاشعري وقالوا اذا كان غزو الكفار قاتلنا فاما قتال اهل الفتن والبعثي فلا نقابل اهل القبلة وكان
ابو هريرة يحضر طعام معاوية ويصلي خلف علي ويقتل عن الحرب فقبل له في ذلك فقال طعام
معاوية اوسم والقبلة خلف علي نعم وترك الحرب اسلم وكان علي رضي الله عنه قد تقدم الى الصحابة
ان يقاتلوا حتى يذبحوا بالقتال وان لا يقتلوا امرا ولا يخذوا شيئا من اموالهم وان لا
يكشفوا عورة قال معاوية اريدت الانهم ان يصفين فذكرت قول ابن الخطاب فثبت وكان
جاهليا وهو قوله

- ابى لي ايمتي وجبا نفسي • واتداني على لبطل المسبح
 - واعطاني على الكرم مالي • واخذني الحمد باليمن الربيع
 - وقولي كما جئت وبجئت • رويدك محمدى اولته يحيى
- وبعد مقتل عمار رضي الله عنه انتدب الامام علي رضي الله عنه اثني عشر الفا وحمل بهم على عسكر
معاوية فلم يبق لاهل الشام صف الا انتفض وعاني رضى يقول
- اقاتلهم ولا اري معاوية • الحافظ العين العظيم الحاربه

ثم نادى يا معاوية عظام يقتل الناس ما بيننا هلم احاكمك الى الله فابينا قتل صاحبه استقامت
له الامور فقال عمر وانفصلك ابن عمك فقال معاوية ما انصفك انك تعلم انه لم يزل اليه احد
الا قتله فقال عمر وما يحسن بك ترك مبارزته فقال معاوية طمعت في الامر بعدى ثم قاتلوا ليلة
الهرير شهت بيلة القادسية وكانت ليلة الجمعة والسمرة فقال الى الصبح **وتدري** ان عليا رضي الله عنه كبر
تلك الليلة اربعمئة نكبة وقيل خمسمئة وثلاث وعشرون نكبة وكانت عادته ان كلما قتل قتيلا
كبر ودام القتال الى صبحي يوم الجمعة وقابل الاشتر الخففي قتالا عظيما حتى انتهى معسكرهم وامداه على
رضه بالرجال ولما راي عمر وانهم فنوا واكلمهم سيوف اهل العراق رآي ان يجادل ويضع بذلك اوزار
الحرب فقال معاوية يعلم برفع المصاحف على الرماح ونقول بهذا كتاب الله بيننا وبينكم ففعلوا
ولما راي اهل العراق ذلك قال سعد بن ذك النخعي وزيد بن حصين الطائي في عصا به من الذين
صاروا خوارج وقد سموا من القتال الاجيب امير المؤمنين الى كتاب الله **وتدري** ان غالب تلك العصاة
الذين اهنوا عن القتال فرأى الامام علي رضي الله عنه ان الحروب غضت اهل الشام فذروا في اناخيرهم
واياكم والحد بقة فانما عرف منكم بعمر ومعاوية وابن ابي معيط وابن ابي سرح والضحاك بن قيس
فانهم لبسوا باصحاب دين ولا فرقان وبكم والله ما رفوه الا خديعة ومكيدة فقالوا لا تمنعنا ان ندعى
الى كتاب الله فبالي فقال علي انما قاتلتم ليدنوا بحكم كتاب الله فانهم قد عصوا الله فيما امرهم فلم يعد
فيهم ذلك حتى قاتلوا لالبدان بنعت الى الاشتر الخففي فبينا انك فبعث اليه يدعو فقال الاشتر ليس
هذه الساعة التي ينبغي ان ترينني عن موقف في فيها رجع الرسول واخبر الخبر وارقت الاصوات وكلم الربيع
من جهة الاشتر فقالوا على رضى ما زك امره الا بالقتال فقال اهل رايتموني سارت الرسول اليه ليس
كلمته وانتم تسمعون فقالوا فابعت اية فبينا انك والاخرة لنا فرجع الرسول الى الاشتر واعلمه فقال علمت والله
ان رفع المصاحف يوقع اختلافنا وانها مشورة ابن العاص فرفع الاشتر الى علي وقال خذ عني فاعد عني ولما
كفر على القتال سالوا معاوية لاي شيء رقت المصاحف فقالوا تنصوا احكامكم وحكمنا وناخذ عليها ان العمل
بما في كتاب الله تعالى ثم تبع ما اتفقا عليه فوفقت الاجابة من الفريقين الى ذلك ورضي علي رضي الله عنه
بن عباس ومعاوية بتحكيم عمر بن العاص وخالف الخوارج علينا في تحكيم عبد الله وقالوا هو ابن عمك ما رضى
الا باني موسى الاشعري فانه رجل منك ومن معاوية فاضطر علي الى اجابتهم واجتمع الحكماء عند علي وكتب
بعضهم كتابا في الفصاحي وبوسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفقا عليه امير المؤمنين علي رضي الله عنه وهو اميركم واما
اميرنا فلما قال الاشتر لا نخرج اسم امير المؤمنين فقال لا سمعنا من نبي الله هذا الاسم فاجاب علي وقال
علي الله اكبر ثبت السنة والله لاي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتب محمد رسول الله فقالوا است
برسول ولكن انك اسلمك واسم ابك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجوه فقلت لا استطيع فقال اذني فارايته
فما بيده فقال انك ستدعي الى مثلها فنحسب فقال عمر وسجادة الله الشبهنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال رضي الله
عنه بامر الهادي ومقي لم يكن للفاسقين وليا والمؤمنين عدوا وكتب الكتاب واجل الفضل الى رمضان من هذه
السنة وان اجبا ان يؤخرا ذلك اجبا وكان ذلك يوم الاربعاء لثلاث عشر ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين
على ان يوافق علي ومعاوية موضع الحكمين بدومة الجندل في رمضان فانه لم يجتمعا لذلك اجتمعا في العام المقبل بادر

عن محمد بن سعد قال قالوا انتدب لثمة فخرج عبد الرحمن بن عوف المراءى وهو من حبيبه والبركة
بن عبد الله التميمي وعمر بن بكر التميمي فاجتمعوا بمكة ولما هبطوا واوتوا فذو القعدة واليقلان هذا الثلثة
على بن ابي طالب ومعاوية وعمر بن العاص ويكون العباد منهم فقال ابن عليم انا لكم
بعاء وقال البركة لاكم معاوية وقال عمر وانا افيكم عمر بن العاص فالتفتوا اليهم ليلية
سبع عشرة من رمضان سنة اربعين ثم تفرقوا ونوجه كل منهم الى مصر الذي فيه صاحبه خرج
البركة فقتل معاوية وقدم دمشق فوثب على معاوية في تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في القليب
معاوية ولم يقتله وكان معاوية كبير الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك وامسك
البركة فقال له اني ابشر بك فلما تفتلني فقال بماذا قال ايقظي قتل عليا هذا والليله فقال معاوية
لعله لم يقتل رجليه فقال لي ان عليا ليس معه من حرسه فقتله معاوية وقيل حبه حتى بان صحة
مقاله فقطع يديه ورجليه واطلقه وعاش بعد ذلك حتى وصل الى البصرة فمترج بها وولد له
منها ولد فلما بلغ ذلك ابادا قال ابو له وامر المؤمنين لم يولد له ومن ثم امر معاوية بآخا والفقهاء
في الجامع ليصلوا فيها **واما** عمر بن بكر فانه جلس في تلك الليلة فلم يخرج عمر والى الصلوة وكان
قد امر خارجة بن ابي حبيب صاحب شرطة ان يصل بالناس فخرج خارجة ليصل في صلاة عليه عمر
بن بكر وهو يظن انه عمر بن العاص فقتله فاخذ الناس والتوا به عمر فقال من هذا فقالوا عمر
وقال انا من قتل قالوا خارجة فقال عمر وادرت عمر واوارادوا له خارجة وفي ذلك يقول
ابو محمد بن عبد الله في قصيدة الراسه **نظم**
• وليتها اذ دنت غير الخارجة • فذت عليا بمشأت من البشر •
• واما ابن عليم فانه قدم الكوفة عازما على قتل علي رضي الله عنه واشترى سيفا لذلك بالفساه
السهم فيما زعموا حتى فقتله عن سكر بن عبد العزيز العبدى انه سمع ابا يعقوب جاب وعبد الرحمن
بن عليم يستحل عليا فقتله ثم قال اما هذا فانه قتل فيما منعك منه قال انه لم يقتلني بعد وقيل له
ان ابن عليم سم سيفه ويقول انه سقتلك به قتله ليحدث بها العرب فبغت اليه لم سقتلك
قال لعدوى وعدوك غلى عنه فقال ما قتلني بعد اخراج ابو عمر وروى الحسين بن كثر
عن ابيه وكان ادرك عليا قال خرج على الفجر فاقبل الاوز ليصنع في وجهه فطره ووهن
فقال دعوه من فانها صاحبة تتبعها نايحة فلم يقدرا ان يفتح باب داره ثم تكلف وفتح الباب
فتعلق ازاره بالباب فخرج الى المسجد وكان ابن عليم نوحا ومع وردان ابن خالد من بني تميم الربابة
وشيب بن السجع على قتل علي رضي الله عنه صبيحة يوم الجمعة سبع عشرة ليلة تضي من رمضان
وارصد واخرج على المسجد لصلوة الصبح قبالة السدة التي يخرج منها علي ودخل ابن البناج
المودن فقال الصلوة فقام على عيسى وابن البناج بين يديه والحسن بن علي خلعة فلما خرج من
الباب نادى ايها الناس الصلوة الصلوة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درة يوقظ
الناس فاعتمره ابن عليم وشيب فضة باجميها فاما سيف شيب فوقع في الطاق فاخطا
واما سيف بن عليم فاصاب كعبته الى قرنه ووصل الى دماغه فقال علي فزت ورب الكعبة وسمع على

يعول لا يبعونكم الرجل فشد الناس عليها من كل جانب واما شيب فامتلعت عارجا في غمار الناس
وكذلك هرب وردان واما ابن عليم فلما تم الناس به حمل عليهم سيفه ففرجوا له فقتلوا المعية بن نوفل
بقطيعة فرماها عليه واجتله وضرب به الارض وقعد على صدره وانتهى سيفه عنه وكان ايدا فويا
فادخل مكنوفا على علي فقال احبسوا وطبعوا اطعامه والبنوا فرشته فان اغش فانا ولي دمي عفووا
وقصاص وان امت فاعفوه بي خاصية عند رب العالمين وروى الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال وميكما
يتقوى الله ولا يتعبا الدنيا ولا تبكيا على شئ زوى عنكما منها ثم لم ينطق الا بالاله الا الله حتى قبض الى رحمة
الله تعالى وسفكره **وفي** مع البغوي انه مات من يومه ودفن بالكوفة ليلة **وفي** مور والطارق فمات على
جرجا يوم الجمعة والتب وتوفي ليلة الاحد لاجدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين
وقيل كان ضرب علي رضي الله عنه في القبلوة وقيل انه استخلف من اثم القبلوة وقيل انها هو والا كثر على ان
جعفر بن ابي بصير صلى الله عليه وسلم فمات القبلوة **وعن** الحسن بن علي رضي الله عنه سمع الحسن بن علي انه سمع اباة في سحر
اليوم الذي قتل فيه يقول لهم يا بني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومة منتهى فقلت يا رسول الله ما
ما لقيت من امك من اللوء واللذ فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني خيرا منهم وابرهم بي
من هو شئ مني ثم انتبه وجاء مودنه يؤذنه بالقبلوة فخرج فقتله ابن عليم اخراجه ابو عمر **وفي** شرح الرازي
للفاضل الاشيلي وروى ان عليا رضي الله عنه لم يتم الليلة التي قتل فيها وانه لم يزل يشي بين باب
المسجد والخروج ويقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي اوعدت **وفي** السد الغابي لما توفي علي
رضي الله عنه غلبه الحزن والحزن وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلثة اواب ليس فيها قبض لعدان
يمسك فضيل من شيوخ رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصى ان يحط به وصلى عليه الحسن بن ابيه وكبر عليه
اربعا ودفن في التمر واختلف في موضع قبره فقيل دفن ما يلي قبله باب المسجد بالكوفة وقيل عند قصر الامارة
وقيل حوله الحسن الى المدينة ودفنه بالبقيع عند قبر زوجته فاطمة وذكر المبر عن محمد بن حبيب قال اول
من حوّل من قبره الى قبر علي بن ابي طالب **وقال** الواقدي دفن ليلا وعفي قبره ليلا بسبب الخوارج **وقالت**
عائشة رضي الله عنها لما بلغا موت علي رضي الله عنه قالت لتضع العرب ما شاءت فليس لها اخذ
ما في الصفة وفي سنة اربعة اقول احد هانث وستون قال الواقدي وهذا ثبت عندنا والثاني خمس
وستون والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون ولما توفي علي رضي الله عنه اخراجه ابن عليم من
الحبس فقطع يديه ثم رجاها وكلمت عنها بمسارحى وقطع لسانه واحرق لعنه الله **عن** احمد بن حنبل
انه سئل عن حال ابن عليم فقال هو بالنار ملجم وكانت مدة خلافته على رضي الله عنه خمس سنين الاثنته
اشهر **مر** رواية في كتب الاحاديث خمسة وسنة وثمانون حديثا **وفي** المختصر وكان نقش خاتمة
الملك لله الواحد القهار وقيل حبيته وقيل سدرت ظهره الى الله ذكره في الفصول المهمة **واما** كاتبة
معبدة الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما فاضلة فبشر بن الحارث الكندي وكان
قد ولاه عمر رضي الله عنه قضاء الكوفة ولم يزل فاضلة الى ايام الحجاج بن يوسف **واما** حبيب فبشر
مولاه اولاد مولاه فبشر واما امير بهصر فقبس بن سعد بن عباد الانصاري ثم محمد بن ابي بكر
ثم الاشتر الفخري وابنه علي البصره فعبدة الله بن عباس وعلي بن ابي طالب وعبيد الله بن عباس وعلي بن ابي طالب

المفورة فابو ايوب الانصاري وعليه مائة الفقة بن القبايس **وذكر** اولاده واختلف في اولاده
فقبل اثنان وثلاثون سنة واستمر عشر ذكركم عشرة انثى وقال البيهقي تسع وعشرون
نفسا انثى عشرة ذكركم اوسبع عشرة انثى **وقال** المحب الطبري في ذخائر العقبى والزرائل النضر
كان له من الولد اربعة عشر ذكرا وثمان عشرة انثى فمحمّد بن الحسن والحسين وعمر بن محمد بن علي بن ابي طالب
امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمّد بن الحسين وكان يجمعها كرمها فصيحا **قال**
انه مات بالطائف منه ما عن عبد الله بن الزبير سنة احدى وثمانين وله شيعه يدعون الائمة فيه بعد
الحسن والحسين ثم من بعده في ولد ابي هاشم لان محمّد بن الحسين افضى اليه السرار العلم والطاعة على
منهاج الحقيقة ثم انما مات من غير فامان الشام بارض السراة وحي محمّد بن علي بن عبد الله بن عباس
فاجرت في اولاده الوصية حتى صارت الخلافة الى ابي القبايس وقالوا ولهم في الخلافة حتى لا ينفصل النسب
وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه القبايس اولى بالوارثة وقال فائل منهم ان ابا هاشم
او حتى بالا مائة لاجية على بن محمد بن الحسين وعليه اوصى الى ابي الحسن فالامامة عندهم في بني الحسين
لا يخرج الى غيرهم وقبل الامامة في علي ثم في ابي هاشم ثم في علي بن عبد الله بن عباس
بالوصية ثم في محمد بن علي ثم في ابي هاشم الامام وهو صاحب ابي مسلم الخراساني الذي دعاه اليه وقال
لهذه الطائفة الامية قيل كان ابو مسلم على هذا المذهب وكان اولا على مذهب الكباية فنفذ الى القبايس
جعفر بن محمد الباقر اني قد اظهرت الكلمة ودعوت الناس عن موالاة بني امية الى موالاة اهل البيت
قال رغب فيه فلامر به عليك فكتب اليه الصديق ما انت من رجالي ولا الزمان زمانى فالى ابي القبايس
بن محمد وتلقاه الخلافة ومن يدعى موالاة محمد بن الحسين اصحاب خنثار بن عبيد الله وكان خنثار رجلا ثم
زبير بن عاصم شاعرا وكسبا قال با مائة محمد بن الحسين بعد علي وقبل لا بعد الحسن والحسين وكان يدعو
الناس اليه وكان يظهر انه من رجاله ودعائه ونذكر علومه من خرفة تبوطها به فلما وقف محمد بن الحسين
على ذلك تبرا منه واظهر اصحابه انه انما ليس على الخلق ذلك ليمشي امره ويجمع الناس عليه وانما
انتظم له ما انتظم با من احد هما ثبار الحسين رضي الله عنه واشتغاله ليليا ونهارا بقتال الظلمة الذين
اجتمعوا على قتل الحسين والثاني انسابه الى محمد بن الحسين علما ودعوة وانما حمله على ذلك حسن اعتقاد
في السيد واملأ القلوب بحبه والسيد كان كثير العلم عزيز المعرفة وقاد الفكر مهيب المظهر في العواقب
قد اخبره امير المؤمنين علي رضي الله عنه عن احوال الخلافة والطاعة على مدارج العلم قد اختار قوله واثر
الجنود على شهره وقد قيل فيه انه كان مستودعا على الامامة حتى سلم الامامة الى اهلها وما فارق
الدينبا حتى اقر بها على مسنقها كل ذلك من كتاب الملل والنحل للشهرستاني **ومن** اولاده امير المؤمنين
علي القبايس الاكبر صاحب راية الحسين يوم كربلا وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين البضر
ولم يعقب منهم غير القبايس ومحمّد الاصغر قتل مع الحسين البضر وكحي مات صغيرا وعمر الاكبر وعاد
عمر المذكور حتى بلغ خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث ابيه علي ومات ببيع وله عقب ومحمّد
الواسط ولا عقب له وابو بكر قتل مع الحسين وعبيد الله قتلوا مع الحسين في حرب مصعب بن الزبير
والنسات فمن زينب الكبرى عن ابن شهاب قال تزوج زينب بنت علي عبد الله بن جعفر فانت عند

وقد ولدت له عليا وعونا وعن الحسن قال زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب امها فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وولدت عليا وعونا وعباسا وام كلثوم بنتي عبد الله بن جعفر وام كلثوم
الكبرى هما شقيقنا الحسن والحسين قال ابو عمر وولدت ام كلثوم قبل وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن اسحاق وخبره ان عمر رضي الله عنه خطب ام كلثوم بنت علي فالتفت على نجاد وعمر الى
جلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الاولون فجلس اليهم وقال زقوني فقالوا
بن يا امير المؤمنين قال تزوجت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سب وصهره منقطع يوم القيمة الاسبي وبني وصهره فزقوه عن السلم انه تزوجه على ريعان
الف درهم وولدت له زين بن عمر بن الخطاب وربة بنت عمر ثم حلف على ام كلثوم بعد عمر عون
بن جعفر بن ابي طالب فلم تلد له شيئا حتى ماتت خلف عليها بعد ومحمّد بن جعفر فولدت له جارية
ثم ماتت خلف عليها بعد وعبيد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا وماتت عند قال ابو عمر وماتت ام
كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وكان زيد قد اصاب في حروب بين بني عدي بلبا فخرج ليصلح بينهم
فقتله رجل منهم في الظلمة فشجعه وصهره وعاش اياما ثم ماتت هو واته في وقت واحد وصلى
عليهما ابن عمر قدام الحسن بن علي فكانت فيهما سنة فيما ذكر وصلى خلفه الحسن والحسين وابو هريرة
وقدم زيد على امه مابى الامام وقيل صلى عليها سعد بن ابى وقاص ورقبة وام الحسن ورملة الكبرى
وام هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وخديجة وام الكرام
وام سلمة وام جعفر وجهانة وامامه ونفسه فلم يعقب من الذكور الا الحسن والحسين ومحمّد
بن الحسين والقبايس وعمر **وروي** البيهقي مات من اولاده تسعة عشر في بنوته وورثتهم
ثلاثة عشر نفرا وقتل بالطف منهم ستة رجال كذا في التوضيح **ذكر شي من فضائله رضي** من ذلك
منها هذه المشهورة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر واخوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسبق اسلامه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في غزوة خيبر لا بعث الله راية
في غنم مع رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي
مولاه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رضي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء اهل بي وانشأ الى علي وفاطمة سيدة نساء الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم افضاكم علي والفضل يستدعي معرفه ابواب الفقه كلها بخلاف قوله انكم
زيد وامركم الي ولم يبين علي رضي الله عنه نبأ واصلا وكان قد ضاع على درج فوجده مع نصرائي
فاقبل به الى فاحبته شرج وجلس الى جانبه وقال لو كان خصمي سماسا ونيته فقال هذه دري فقال
النضر اني ما هي الا درج فقال شرج لعلي الك بينه يا امير المؤمنين فقال علي لا وهو يضحك فاحذر
النضر اني في الدرج ومشي سيرا ثم عاد وقال اشهد ان هذه الاحكام الانبياء ثم اسلم واغترف
ان الدرج سقط من علي عند مسير الى صفين ففرج باسلامه ووهبه الدرج وفرسا وشهد مع علي
قتال الخوارج فقتل رحمة الله وحمل علي في مالهفة ثم اشتراه بدرهم فقيل له يا امير المؤمنين لا تحمله عندك
فقال ابو العيال اني بحمله وكان ليهم ما في بيت المال كل جمعة حتى لا يترك فيه شيئا ودخل مرة الى بيت

الحال فوجد الذهب والفضة فقال يا صفر الأصفرى ويا بيضا البيضاى وغرى غرى لا حاجة لى فلك قال
معاوية لفرار من حمزة صف لى عليا فقال العضى قال قمت عليك قال اما اذا كان ولا بد فانه واته كان
بعيد المدي شدي القوى يقول فضلا وحكم عد لا يفرج العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويا نيس البليل ووشته وكان غريرا رمعه طويل الفكة وبجبه من اللباس ما حش ومن
الطعام ما حش وكان فينا كاحر ناجحينا اذا سالناه ويا تينا اذا دعونا وكحن واته مع قمر به انا
وقمر به منا لانكا ونظلمه هبته له يعظم اهل الدين ويقرب الساكنين لا يطمع القوى فى باطله ولا يباين
الضعيف من عدله واشهد بقدر رايته فى بعض مواضعه وقد راحى الليل سوله وغارت نجومه بانفا
على عتبة بمنزل عمل التقيم وبكى بكاء والمزج ويقول يا دنيا غرى غرى التى تفرقت ام الى شوق
ايها تيهات قد طفتك لنشا لاربعة فيها فمرك فخير وخطر ككثير وعيثك حقيرا ومن قلة
الزاد وبعد السفر وحشة الطريق فبلى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان واته كذلك فكيف
خركت عليه باضرا قال خزن من دبح ولد بها فحج بها ففى لايرقى ومعها ولا يكس خزنها وسال
معاوية خالده بن معمر فقال له على ما اجبت عليا قال على ثلث خضال على حمله اذا غضب وعلى صدقة
اذا قال وعد له اذا حكم **ذكر خلافة الحسن رضى الله عنه** ولما توفى على رضى بايع الناس ابيه الحسن
وكان الخلق اطوع للحسن واجب فيه منهم حتى ابيه وكان اول من بايع الحسن فيس بن سعد بن
عبد الواد الانصارى وكان عبد الله بن عباس قد فارق عليا قبل مقتله واخذ من البصرة مالا وذهب
الى مكة وجرى بينه وبين علي مكانات فى ذلك ولما تولى الحسن الخلافة كتب اليه ابن عباس لقوى
غزيمته على جهاد عدوه ثم قدم هو اليه فبقي الحسن رضى نحو سبعة اشهر خليفة بالعراق ومعاورائها
من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك كذا فى اسد الغابة وقيل ستة اشهر **وفى** المختصر للمطامع ببيع
له يوم مات ابوه بالخلافة واقام بالكووفة الى ربيع الاول من سنة احدى واربعين **وعن** ثمة جيل
بن سعد قال مكث الحسن نحو من ثمانية اشهر لا يسلم الامر الى معاوية ثم اشار اليه اهل العراق
بالمية لياخذ الشام من معاوية وسار معاوية بجيش الشام لقصد **وفى** تاريخ صاحب حماد
قيل كان على رضى قبل موته قد بايعه اربعون الفا من عسكره على الموت واخذ فى التجهيز الى قتال
معاوية فاتفق مقتله ولما بويج الحسن بخرن فى ذلك الجيش الذين كانوا قد بايعوا اياه وسار
عن الكوفة فى سنة احدى واربعين من الهجرة الى لقاء معاوية ووصل الى المدائن وجعل الحسن على
مقدمة ثيس بن سعد بن عباد فى اثني عشر الفا وقيل عبد الله بن عباس وجرى فى عسكره
فتنه حتى نازعوا الحسن لساكان تحتة فدخل المقصورة البيضاء بالمدائن وازداد ذلك العسكر
حنقا عليه وضمهم وعراوا لراى الحسن ذلك كتب الى معاوية يسلم الامر **وفى** دول الاسلام
فلما تقارب الجيشان وتراى الجمعان بموضع يقال له فكس بناحية الانبار من ارض السوا وعلم الحسن
ان لى تغلب احدى الفئتين حتى تنهبا اهل الاخرى فرأى ان المصلحة فى جمع الكلمة وترك القتال
فكتب الى معاوية ويراسله بغيره بشئ مما كان فى ايام ابيه وان يكون والى العهد من بعده وان
يكلمه من بيت المال لياخذ منه حاجته ففرح معاوية واجاب الى ذلك الا انه قال الا عشرة انفس

١٠٠٠ منهم فراجع الحسن فبهم فكتب اليه معاوية في ذلكت متى حضرت بعين بن سعد ان اقطع
 سانه وبعه فراجع الحسن في لا ابا بعك ابدا وانت تطلب قيسا وغيره تبعه قلت او كرت فبعث
 اليه معاوية حينئذ برقي ابيض وقال كتب ما كتبت فيه فانا الزنه فاصطلمنا على ذلك وكان من محبة
 الشرط ان لا يب علينا فلم يجبه الى الكف عن سبه فطلب الحسن ان لا يثتم وهو يسمع فاجابه
 الى ذلك ثم لم يف له به ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس وكتب الحسن الى قيس بن سعد وعبيدة
 المذكور ومعاوية مراسلات واخلوا امر الزهبا بايعا ومن معها وسمي ذلك العام عام الجماعة لاجتماع
 الناس على خليفة واحدة وكان كحال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد
 وبصالح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين **وفي** الفصول المهمة وشرح الرازي ان عمر بن
 العاص كلم معاوية ان يامر الحسن فيخطب الناس ويذكر ما جرى بينه وبين معاوية فامنع معاوية
 فقال لا حاجة لنا في ذلك فلم يزل عمر ويحلمه حتى امر معاوية بذلك فقام الحسن وشهد وحمد
 الله وانثنى عليه ثم قال في بديهة اما بعد ايها الناس فان الله يهديكم يا ولنا وحضن دماكم باخرنا
 وان هذا الامر مدة والدنيا دول وان الله تعالى يقول وان ادرى لعلمه فنته لكم وتعالى الحين
 ثم نزل فقال لعمر ومعاوية هذا من رايك ثم سار الحسن باهله وحشمة الى المدينة النبوية واقام
 بها وكره ذلك اخوه الحارث وعصبة شعبة من فعله ذلك وصاروا يقولون له يا نثار المؤمنين
 سودت وجوه المؤمنين فيقول لهم العار خير من النار والاستعاب اناه شيخ يكتن ابا نثار وسفهاء
 بن ابي ليلى فقال لا سلام عليكم يا مذل المؤمنين فقال لا تغل يا ابا نثار وفاني لم اذل المؤمنين ولكن
 كرهت اني اقلكم في طلب الملك **وروي** جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي
 كانت جماجم العرب يبدى بالمون من سابلت وباربون من حاربت وتركها استغفار لوجه الله
 وحضن دما المسلمين خرجة الدوالي **وفي** تاريخ الملك المؤيد وكان خلع الحسن نفسه من
 الخلافة في اخر الثلاثين من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة
 بعدى ثلثون سنة واقام الحسن بالمدينة الى ان توفي بها في ربيع الاول سنة تسع واربعين فآله
 ابو عمر وغيره وكذا في ذخائر العقبى وقيل سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر
 سنين كذا في الاستيعاب وقيل بل مات سنة وخمسين وهو يومئذ ابن ست وقيل سبع واربعين
 على الخلاف فيها سبع سنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وثلثون سنة مع ابيه وعشر بعد
 وقيل مات وهو ابن خمس واربعين وقد ذكرنا مولده فيما تقدم وهو اكبر من اخيه الحسين
 سنة وعامات غلبه الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن ابي طالب ووفى بالبيع وكان
 اوصى ان يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وان منعه بنو امية دفنوه في بقيع
 الغرقه وقال فان لم يكن فيدسوة وكانت غايته اذنت له في ذلك فلما توفي ارادوا ذلك
 وكان على المدينة مروان بن الحكم وقيل معاوية فمنعه من ذلك وكاد يقع بين بني امية وبين
 بني هاشم بسبب ذلك فنه ثم قال ابوهريرة للحسين رضي الله عنه بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اليس قد قال اخوك ان خفت ان يكون فقال فردي الى مقبرة المسلمين ولم يزل

حتى فعل وحمله الى البقيع ودفنه الى جنب امه فاطمه وكانت وفاة الحسن من سبعة ايام بعد
 بنت الاشعث من بني قيس الكندي قيل فعلت ذلك بامر معاوية وقيل بامر يزيد بن معاوية وعندها
 انه يتر وجهها ان فعلت ذلك فسقته السم وطابت يربدان بتر وجهها فالي **وفي** جنوة الجيوان قال
 ابن فلان ان الامام حسن كتب مروان بن الحكم الى معاوية بذلك وكتب اليه معاوية ان اقبل
 المطمئني الى حجر الحسن فلما بلغ معاوية موته سمع تكبير من الحضره فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت
 فاختة بنت مر بطة لمعاوية افراته عنك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت
 ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شئاً ولكن السراح قلبي ودخل عليه ابن عباس فقال يا ابن عباس
 هل تدري ما حدث في اهل بيتك قال لا ادرى ما حدث الا ان اريك مستبشرة وقد بلغني تكبيرك
 فقال مات الحسن فقال ابن عباس رحم الله ابا محمد ثلثنا والله يا معاوية لا بد حضرة خمرتك
 ولا يزيد عمره في عمرتك ولئن كنا احببنا بالحسن فقد احببنا بآدم المتقين وخاتم النبيين فجزاؤه
 تلك القدره وسكن تلك القبره وكان الخلف علينا من بعده في نارنج صاحب صحابه ما بلغ معاوية
 موت الحسن حراً ساجداً فقال لبعض الشعراء

- اصبح اليوم ابن هند شامنا • ظاهراً الغفوة اذ مات الحسن
- يابن هند ان تدق كاس الردى • تلك في الدهر كشيء لم يكن
- است بالباقي فلا شئت به • كل صبي للمنايا مرمي

وكان الحسن رضي الله عنه كثير الزواج والطلاق ويقال انه رضي الله عنه تزوج سبعين امرأة حتى قال
 ابو امية المؤمنين علي بن ابي طالب اني احببنا بذلك عداوة اقوام **قال** ابن سيرين تزوج
 الحسن امرأة فبعث اليها بائة جارية مع كل جارية الف درهم وجمع مرات ما شيا وبجاريته
 نقاد بين يديه وكان رحمه الله يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من زانه الى سرته
 وكان الحسين يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرته الى قدمه وكان الحسن رضي الله عنه
 خمسة عشر ولداً ذكره او ثمانين نبات وقيل احدى عشر ذكره او اثني وهم عبد الله والقاسم
 والحسن وزيد وعمر وعبيد الله وعبد الرحمن واحمد واسماعيل والحسين الملقب بالارم
 وعقيل وام الحسن فاطمة وهي ام محمد بن علي الباقر **وفي** المختصر الجامع وطلحة وابوبكر **وفي** ذخائر
 العقبى وابراهيم **اقول** ولم اصداق الخامس عشر واما القاسم وابوبكر وعبيد الله فقتلوا
 في لطف مع الحسين **قال** الشيخ كمال الدين طلحة لم يكن لاحد من اولاد الحسن عقب غير
 اثنين منهم وهما الحسن وزيد فاما يزيد بن الحسن فكان ياتي صدقات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان جليل القدر كريم الطبع طيب النفس كثير البر وكان من امدحه الشفاعة
 وقصده الناس من الافاق لطلب يده ومات زيد بهذا ولم يرع الامامه ولا ادعاها له مدح
 من الشيعة ولا غيرهم وذلك لان الشيعة فرقوا امامي وزيدي فاما الامامي فيعده في الامام
 المنصوص وهي معدومة في ولد الحسن باتفاق ولم يدع ذلك منهم احد لئلا يقع فيه
 الارتباب والريبي برأي في الامامه بعد علي والحسن بن الحسين الدعوة والجهار وزيد بن

الحسن كان من الما بني امية وتعلد من قبلهم الاعمال واما الحسن بن الحسن كان جليلاً ريساً فاضلاً
 ورعاً زاهداً وكان ياتي صدقات امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالمدينة وكان والي المدينة اذ ذاك **الحسين**
 وخطيب الحسن هذا فاطمة ابنة عمه الحسين بن علي بن ابي طالب فزوجها اياها وخضر الحسن هذا مع عمه
 الحسين بطعن كرم بلا فاعقل الحسين واسر الباقر من اهلته اسره في جملة ذلك الحسن هذا فاجات
 اسما بنت خارجة فاتهت الحسن من بين الاسرى وقال والله لا يوصل الى ابن فاطمة مات الحسن
 بن الحسن وله خمس وثلاثون سنة واخوه زيد حي ومضى الحسن ولم يرع الامامه ولا ادعاها له احد
وفي فضل الخطاب الشيخ العارف المحقق محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري واما اعقاب
 الحسن والحسين فمن اثني عشر سبطاً من ولد الحسن ومن ولد الحسين **واما** السباط
 الحسين منهم عبد الله وابراهيم والحسن الثلث ائمة فاطمة بنت الحسين السبط الصغرى وجعفر وادود
 لأم ولد وهو لا الهة بنو الحسن بن الحسين بن علي الملقب بالمشني والسادس الحسن بن زيد بن
 الحسن بن علي والعقب من ولد الحسن السبط الكبير من الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن واما عمر بن
 الحسن والحسين بن الحسن فقد اقرض عقبهما وكان عبد الله بن الحسن المشني يسمى شيخ العشرة عاشر
 مائة سنة ومات في حبس الجعفر الدوانيقي خنوقاً وهو الذي افني ابو جعفر لولده ابراهيم ومحمد ابني عبد
 الله هذا بالخروج لطلب الامر على المنصور القباسي فجات امه الى ابني جنيته وقالت انشئت الى بني
 بالخروج مع ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليني مكان ابنك واما زيد فلم يبق
 له عقب الا من حسن بن زيد بن الحسن وحسن هذا بقي لدا عاقب من ثمانية نفر كما في كتب الانساب
 وشراذم الجاهل واليهن والغرب كلهم من سبط الحسن الكبير كثرهم الله تعالى ورفع الوشهم و
 وضاعف اقدارهم **ذكر سيرة الحسين لطلب الخلافة الى العراق** ومبايعته الناس له وما حصل به
 في كربلاء بولع بالخلافة بعد موت معاوية سنة ستين ببيعة عامه اهل العراق وبعض اهل المدينة
 والقبا حبه واقام بعد مبايعته بكنة شعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وارسل الى
 الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعه عامة الناس وكان على الكوفة حينئذ النعمان بن بشير
 الانصاري فقال يا اهل الكوفة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ابن بنت
 جعد فبلغ ذلك يزيد فولى على الكوفة عبيد الله بن زياد وكان والياً على البصرة فقدم الكوفة
 وراى بالناس عليه فخطبهم وحشهم على طاعة يزيد واستمر مسلم على ما كان من اخذ البيعة
 ثم قام مع وجوه الناس فحاصره عبيد الله بن زياد بعصره ولم يكن مع عبيد الله في العصر اكثر
 من ثلثين رجلاً ثم ان عبيد الله امر اصحابه ان يشرفوا من القصر وينبوا اهل الطاعة ويخبروا
 اهل المعصية فتفرق الناس عن مسلم ولم يبق مع مسلم غير ثلثين رجلاً فلما قيل الكوفة
 لا يوفي فانهم مسلم واستمر فنادى فنادى عبيد الله بن زياد من اني مسلم بن عقيل فله
 دية فاسك مسلم واحضر اليه فام بقتله فقتل صبراً وميت جشنة من القصر ثم احضره هاني بن
 عروة وكان من اخذ البيعة للحسين فضرب عنقه البصر وبعث برأسها الى يزيد وكان مقتل
 مسلم ثمان مائة من ذي الحجة من شهر سنة ستين من الهجرة واخذ الحسين رضى وهو بكته في التوجه

الحسين ابن بنته وكان الشهم عنه انه ارضى فداخنت الرويا بعده وخمسون سنة وفي اسد الغابة عن ام
سلمة رضى قالت راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمباري القاييم نصف النهار وعلى رأسه طيخة
التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين انفا وفي الكتاب المذكور قضي الله عز وجل ان
تقتل بعد الله بن زياد ابيض يوم عاشوراء سنة سبع وستين قبله ابراهيم بن الاشتر في الحرب وبعث براسه
الى المختار الى ابن الزبير فبعث به الى ابن الزبير الى علي بن الحسين ثم ان اهل المدينة ومكة لما بلغهم
قتل الحسين فلعوا طائفة يزيد وبالعوا من عبد الله بن الزبير وسجى ذلك في رحمة ان شاء الله تعالى
وكان الحسين رضى الله عنه في الشجع الناس والسخام واجودهم واعلمهم بالسنة وكان يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة وجمع خمسا وعشرين بحجة ماشيا بلبيا وكان له من الاولاد ذكور واناث عشرة
سنة ذكور واربع اناث فانه كور على الاكبر وعلى الاوسط وزين العابدين وعلى الاصغر وجعفر فاما
على الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا بالطف واما على الاصغر فجاءه سهم وهو طفل
بكر بلا فقتله وقيل قتل مع ابيه شهيدا وجعفر مات في حيوة ابيه واما البنات فزينب وسليمة
وفاطمة وهذا هو القول المشهور وفي كتاب الشيخ محمد البخاري قدس سره ولم يبق يوم الطيف
من انباء الحسين غير زين العابدين لاجرم ان الله تعالى خلق من صلبه من يشاء من اهل بيت النبوة
وسبطهم شرفا وغزبا حتى ليس يخلوا بلد ولا صقع منهم ولم يبق من يزيد وخاله واهل بيعة
وبار بن ولانافج نار والله تعالى اصدق القائلين حيث قال سبحانه عز وجل انا اعطيناك الكوثر
وقال جل سلطانه وعظم برهانه ان شانك هو الابرار والابرار هو الذي لانس له كذا في الكشاف
وقد ذكرنا ان اعتق الحسين والحسين من اثني عشر سبطا سنة من ولد الحسين وسنة من ولد الحسين
رضي الله عنهما ورضي عنهم واما السباط الحسن فقد ذكرناهم واما السباط الحسين فمهم ابو جعفر
محمد الباقر وزيد وعبد الله وعمر الاشرف والحسين الاصغر وعلي بن علي هؤلاء اربعة اولاد زين
العابدين علي والعقب من ولد محمد الباقر من رجل وهو جعفر الصادق وجعفر له عقب من خمسة اولاد
اسماعيل وموسى الكاظم ومحمد الديباج والسخي وعلي واختلف في من الحسين بن علي بن ابي
طالب رضى فقبل سبع وخمسون لانه اقام مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين الا
ما كان بيته وبين الحسين ومع ابيه ثلثين سنة ومع اخيه الحسن عشر سنين وبعد عشر سنين اشتهر
قائه قتاده وذكره المزي عن ابي حمزة عن سفيان بن عيينة قال قال ابو جعفر بن محمد توفي
علي بن ابي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي
علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي محمد بن علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال
وقال ابو جعفر بن محمد وانا بهذا السنة في ثمان وخمسين سنة وتوفي فيها رحمه الله تعالى ذكره الا انه
الاشي عشر على طريقة الاختصار **اولهم علي بن ابي طالب** القرشي الهاشمي ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته سيدة النساء العالمين فاطمة الزهراء رضى الله عنها وقد سبق ذكر
الثاني **الحسن بن علي** كني ابا محمد الملقب بالنقي والسيد امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رضى الله عنه غالما • فاعلما ورغارا هدا كرا الى الغاية وكان رحمه الله يجلس في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجمع الناس حوله ويكلم بالشئ عليل التاكين ومن ذلك ما رواه
الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحد في تفسيره الوسيط ان رجلا قال دخلت المسجد بالمدينة فاذا انا رجل
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت له اخبرني عن شاهد مشهود فقال نعم اما
الشاهد في يوم الجمعة واما المشهود في يوم عرفة قال فجاوزه الى آخر حديث في المسجد فقلت له اخبرني عن شاهد
ومشهود فقال اما الثالث في يوم الجمعة واما المشهود في يوم عرفة فقال نعم اما الثالث شاهد
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اخبرني عن شاهد مشهود فقال نعم اما الثالث شاهد
في يوم الجمعة واما المشهود في يوم عرفة فقال نعم اما الثالث شاهد فقال نعم اما الثالث شاهد
وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فقلت عن الاول فقالوا ابن عباس وسالت
عن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي رضى الله عنهم **وسلي** انه خرج في
دثاره في حلة فاخرة وثروة ظاهرة قد ركب بعة فاربه في غير عسوف وقد نفعه من حاشيته مصفوف
فاغتره يهودي فقير قد بلغ به الجهد الى الغاية فقال يا ابن رسول الله قال جردك الدنيا سبحن المؤمن
وحشة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فاعلى الدنيا الاجنة تنعم بها وتستلذ بها واما ارباب السجنا
قد اهلكني شرها وجهدي فقرها فلما سمع الحسن رضى الله عنه كلامه قال يا شيخ لو نظرت الى اعداء
الله اي وللمؤمنين في الدار الآخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقاله اليه في
هذه الحالة في سجن ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعة نار جهنم و
نكال العذاب المقيم لرايت انك قبل مصيرك اليه في جنه والسفة ونعم جامع وقد نقلنا من ورعه
حجه مرارا ما شيا من المدينة الى مكة وبجانبه نقاد بين بين يديه **قال** الحافظ ابو نعيم في حليته انه
رضي الله عنه اخرج من مله مريين وقاسم الله تعالى ثلث مرات وتصدق به وكان رضى الله تعالى
عنه من ارزهد الناس في الدنيا ولذا انها عار فابعد زورها وافانها وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت
يا اهل لذات دنيا لا باء لها • ان اغترارنا بظن رائد الحق •
ويكفيه في هذا الباب الساحة عن ملك نورعا وحبياته لدماء المسلمين • **قال** نقل من جوده ما رواه
ابو الحسن المدايني ان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر غلبت لهم شاة وسقهم وقربت لهم
شاة فاشتروها واكلوها فلما اكلوا قالوا الهاخن نفز من قريش زيد هذا الوجه فاذا رجعا سالمين
فألمى بنا فانما نفوز اليك خيرا ثم بعد مدة طوبى له الجات الحاجة وعطت السنة الى ان دخلت
الجوز وزوجها المدينة فمزت العوز في بعض سلك المدينة ملنقط البعير وقد بلغت بها الجهد والحسن
جالس على باب داره فزأها الحسن وعرفها وهي لم تعرف الحسن فذكر لها الحسن حينما فتها لهم
الوقت الغلاني في الموضع الغلاني فقلت بابي وامتي انت است اعرفك ثم امر الحسن غلامه فا
فاشترى لها من عقم الصدقة الف شاة واعطاها الف دينار وبعث بها مرم مع غلامه الى اخيه
الحسين فعرها وقال بكم وصملك اخي الحسن وبكم وصملك الحسين فقلت وصمكتي كل واحد منهما
بالف شاة والف دينار فامر لها عبد الله بالف شاة والف دينار وقال والله لو بذلت بي لا بعتها
ثم رجعت الى زوجها وهي من اغنى الناس **وعن الحسن** رضى الله عنه انه قال اخرا ما سمعت من ابي

انه قال يا بني احفظ عني خصالا اربعا ان حفظتها من ثلث حسن النجاة لا غنى اكثر من العقل والاخرة مثل
 الجبل ولا وحشة احب من الجب ولا عيش اذمن من الخلق **ومن** كلام الحسن رضي الله عنه من بدأ
 بالكلام قبل السلام فلا يجيبوه **وقال** حسن السؤال نصف العلم وله كلمات كثيرة بكيفية شتمه
 على النضج والوعظ مسدورة في موضعها في المطولات وقالوا او كان كلام الحسن نوع من كلام
 ابيه وجده **الثالث الحسين** بن علي بن ابي طالب يكنى ابا عبد الله ولعب بالشهيد والسيد والبط والكر
 والطيب والرشيد والفرق والبارك الله فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة يوم
 الثلاثاء وقيل يوم الجمعة وكان الحسين رضي الله عنه اعلم اهل زمانه واورعهم وافضلهم والكلهم لم يراجع
 اليه في شيء الا حله وبينه **ومن** شجاعة فاذا ذكرناه في قصته كبر بل فانه مع قلة عدده وعسده وما استكاثوا
 ولا ضعفوا بل اثبت رضي الله عنه قدمه في المعركة وهو ارسى من الجبال واثبت قدمه من عظام القتلى
 وقد احرق به سواد العدو واحرق الطوق رتبة الحزام وطفقوا برشقوهم بهام الحنكة والحمام
 فلم يزل ينجحهم ويقاتلهم حتى قتل كثير من رجالهم **قال** الشيخ كمال الدين بن طحان اعلم ان
 الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس ولا يعرف صاحبها الا اذا ضاقت المجال واشتد القتال احدثت
 الرجال بالرجال فمن كان مجزا عما ملها عاينة كسب الهزيمة وليتبعها ويتعصب المدينة ويتطوقها
 فذلك مهيب الام لا تعرف نفسه فاذا لاله عن الخسنة والذناء منصفه فام من كان كراما
 صبارا خاض غمرات الالهوال بنفس مطمئنة وعزيمة صادقة وتباعد الغر بجمعة وبراها ثمتا قليلا
 برى الموت احدى من ركوب شينة **ولا يقدر** لنا كصين عديلا
 ويستغيب الغديب فيما يقيد **نراه** عن ان يقال ذليلا
 ومما يدل على جوده وكرمه ما ذكرناه في الفصل المتقدم من قصة العجوز وتفرسها الشاه الى
 الحسين وعبد الله بن جعفر **وقال** الحسن رضي الله عنه فدخلت عليه جارية بطاقة
 رجاها فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى فقلت بحبك لبطافة رجاها لا اضطرها فقتلتها فقال
 اما سمعت قول الله تعالى واذا جئتم نحية فنجوا باحسن منها وكان احسن منها عتقها **وكتب**
 اليه اخوه الحسن بلومه على اعطائه الشراء فكتب اليه انت اعلم مني وان خير المال ما وفي الغرض
 وجنى بعض ارقائه جنبا به توجب التدب فامر بتاديبه فقال يا مولاي قال الله تعالى والكاظمين
 الغيظ والعافين عن الناس فقال رضي الله عنه خلوا عنه قال والعافين عن الناس قال
 رضي الله عنه قد عفوت عنك قال وانه يحب الحسين قال رضي الله عنه انه خرج لوجه الله تعالى
 وجازوا بجارية سنية **وقيل** ان معاوية لما قدم مكة وهله بجال وثياب وافرة وكوة فاخرة فردد الجميع
 ولم يقبل منه شيئا فنهز سحابة الجود وشننة الكرم وقد ذكره في الشجاعة والسمحة توان
 ورضيعا لهن **قال** الشيخ كمال الدين بن طحان وكان الحسين رضي الله عنه فصيحا بليغا ما بهر في نظم
 والنثر فاذا نظم احسن واذا نثر زين **وقد** سرد في الفصول المهمة من كلماته الشريفة وخطبته
 البليغة وموعظه الحسنه ومعالاة منظومه شتبا كثيرا **ومن** كلامه رضي الله عنه صاحب الحاجه لم يكرم
 مسواله وجهه عن سواك فاكرم وجهك عن رده **ومن** كلامه رضي الله عنه الحليم زينة والوفاء

والصلة نفقة والاستئثار مصلف والعجلة سفه والسفه ضعف والفلو ورطة ومجالة الذمارة شر
 ومجاسة اهل الفسق ريبة ومن جملة نظم الشد ويوم الطف
 . انا بن علي الجبر من الياشم . كفا في هذا فخر بين اخبر
 . وجدي رسول الله الكرم من شيء . ونحو سراج الله في الناس نهرهم
 . وفاطمة ابى سلالة احمد . وعنى يدعى ذو الجناحين جعفر
 . وفيها كتاب الله انزل صا دفا . وفيها الهدى والوحى والظهير بكرة
وقال بعض اهل العلم ان علوم اهل البيت لا يتوقف على الفكر والدرس ولا يزيد يومهم فيها
 على ما كان في الناس فسموا بعلومهم بعيدة عن الادراك والتمس وهم رول عالم الغيب
 في عالم الشهادة ويقفون على حقايق المعاني في خلوات العبادات وتناجيههم ثواب انكارهم في
 اوقات اذكارهم بآسماء منتهى السؤال والارادة فهم في نفوس اوليا لهم وجيهم وزباد
 وقد اجتمع في السبطيين من خلال الفضيل ما لا خلاف في اجتماعه وكيف لا يكون ذلك وهما ابنا علي فاطمه
 وسبطا سيد المرسلين وخاتم النبيين وما حسن ما قيل
 . شرف تشايح كابر عن كابر . كالرجح ابنو باعلى انبوب
وما يدل على مكانة السبطيين وشرف الحسن الحسين كثير جدا منها قوله صلى الله عليه وسلم الحسن
 والحسين سيدا شباب اهل الجنة رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه وسلم هما رجايتا من الدنيا
 رآوا البخاري والترمذي في صحيحهما **روى** البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال في الحسن اللهم
 اني احبه واحب من يحب **روى** ابوهريرة فما كان احدا احب الي من الحسن بعد ما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **ومن** البراءة بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل للحسين
 بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه **روى** الترمذي بسند عن علي بن مرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى وانا من حين احب الله من احب حسنا حين سبط
 من الاسباط ولقد اجاد من قال في حقها
 . اليكم كل مكرمة تولى . اذا ما صار حجة لكم الرسول
 . كفاكم عن مدح الناس طرا . اذا ما قبل انكم البتول
الرابع علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يكنى ابا الحسين وقيل ابا محمد وقيل
 ابا بكر ولقب بزين العابدين لكثرة عبادته **قال** سعيد بن المسيب بلغني انه كان يصلي في اليوم
 واليلة الف ركعة ويلقب بالسجاد وسيد العالمين والزكي والامين ولورضى الله عنه بالمدينة نهار
 الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في ايام جده علي بن ابي طالب قبل وفاته
 بستين **ذكر** ابو القاسم الرضوي في كتاب ربيع الاربار ان الصحابة رضي الله عنهم لما اتوا المدينة
 بسبي فارس في خلافة عمر رضي الله عنه كان فيهم ثلثة نبات ليرد جرد فامر ببيعهم عمر رضي الله
 عنه فقال علي رضي الله عنه ان نبات الملوك لا يعامل معاملة غيره من فقهاء من واخذهم على دفع
 واحد لعبد الله بن عمر واخرى لولد الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر فاولد عبد الله من التي اخذها ساعا

واولد الحسين زين العابدين واولد محمد وولد القاسم هؤلاء الثلاثة بنو خاله وكان اهل المدينة كبره
 اتخاذا السراى حتى نشا فيهم هؤلاء الثلاثة بنو خاله وفاقوا اهل المدينة فقها ووعا فخرج
 الناس في السراى وكان على بن الحسين الهاشمي المدنى التابعى المعروف زين العابدين من كبار
 سادات اهل البيت ومن جملة التابعين واعلامهم **قال** الزهري ما ريت فرسبا افضل من على
 بن الحسين وروى نحوه جماعة من السلف **وفي** كتاب الشيخ محمد البخاري وقالوا انظر الى بركة
 العدل حيث جعل الله تعالى الائمة المهديين من نسل الحسين من شهر باقونت يزدجر والنسب
 الى النوشه وان العادل دون سائر زوجات الحسين **وكان** زين العابدين هذامع ابيه في وقعة
 الطف الا انه استبقى لكونه مريضاً ملقى على فراشه فذلكم العلة والمرضى وكان اذا ذاك فحسن ثلثه
 وعشه بن سنة قال ابن سعد وكان رضى الله عنه اذا توضا للصلاة يصغير لونه فيقبل له هذا نراه
 بعينه عند الوضوء فيقول اما تدرون بين يدي من اقف **وعن** طاوس قال دخلت الحجر
 في جوف الليل فاذا على بن الحسين رضى الله عنه قد دخل فقام يصلى ماشاً الى تعالى ثم سجد
 سجدة واحداً فيها فقلت رجل صالح من بيت النبوة لا يصعب اليه سمعة يقول عبدك بغضائك
 مسكنك بغضائك سائلك بغضائك قال طاوس فواته ما صليت ودعوت بهن في كبر بالافرج
 عني من كلامه رضى الله عنه عجب لمن يحتمى عن الطعام لمضرة كيف عن الايجنى عن الدنيا لمضرة
 ايك والاتبهاج بالديب فان الاتبهاج به اعظم من ركوبه كان رضى الله عنه يقول فقد الاحبة غربة
 وقال رضى الله عنه من فنع باقم الله له فهو من اغنى الناس وكان يقصد سراً ويقول صدقة
 السر تغطي غضب الرب وقالت عائشة سمعت اهل المدينة يقولون ما فقد ناصد قد السر حتى مات
 على بن الحسين وقال ابو سعيد مضمون بن الحسن في كتاب نشر الدرر على بن الحسين الى سائل يسأل
 وهو يبي فقال لو ان الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه لما كان ينبغي له ان يبكي عليها وكان
 رضى الله عنه يقول لا ولده يا بنى اذا اصابتكم مصيبة من الدنيا او نزل بكم فاقة او امر فادح فليتبوها
 الرجل منكم وضوءاً للصلاة وليصل اربع ركعات فاذا فرغ من صلواته فليقل باي موضع كل شكوى وبما
 كل نجوى وباشاف كل بلوى وباعالم كل غصنة وبكاشف ما يشاء من بليته يا بنى موسى بالمصطفى
 محمد يا خليل ابراهيم ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حينئذ دعاء الغريب
 الغريب الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا رحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك انى
 كنت من الظالمين قال على بن الحسين لا بد عوا به رجل اصحابه بلاء الافرج رضى الله عنه **روى** ان
 هشام بن عبد الملك لما حج في حجة الابه دخل الى الطواف وجهه ان يسلم الحجر فلم يصل اليه اكثر
 زحام الناس عليه فغضب له منه الى جانب زفرم وجلس عليه يترصد ففقه الناس فاذا زرين العابدين
 بن دخل الطواف فلما انتهى الى قول الحجر تمنى له الناس حتى اسلم فقال بعض الشايعين من اصحاب
 هشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهية فقال هشام لا اعرفه فحافه ان يرغب فيه اهل الشام
 وكان الفرزدق حاضراً فقال انا عرفه فقال الناس من هو يا باقراس فانشد يقول **نظم**
 هذا الذي يعرف البطحاء وطائفة • وابيت يعرفه والحق والحرم

هذا ابن خير عبادة • هذا النقي الطاهر العلم
 اذ امره فرش قال فابها • الى مكارم هذا انتهى الكرم
 بنى الى عروة العز التي قضت • عن مثلها عرب الاسلام والحج
 يكاد يمسك عرقان راحة • ركن العظيم اذا جاء يستلم
 في كف خبز زان رجه عبق • في كف اروع في غزوة شحم
 يعضى حياء ويعضى من مهابة • فاعظم الاحبين وبنيهم
 يشق نور الهدى عن نور غيرة • كاش من نجاب عن شرافها القيم
 من جده كان فضل الانبياء له • وفضل الله دانت له امم
 من شقة من رسول الله منعت • طابت غناصه بها والجنم الشيم
 هذا ابن فاطمة ان كنت بحمد • بحمد انبياء الله قد ختموا
 الله شرفه فدما وعظيمة • جوى بذلك له في لوحه العالم
 فليس فوقك من هذا البداره • العرب تعرف من انكرت والجم
 كلنا يد يد غياث عظم نفعها • يستوكان ولا يعدو بها العدم
 سهر الخليفة لا تخشى بوارده • برينه كلمات الخلم والكرم
 جمال انفال اقوام اذا قد حوا • حلوا الشايل هو داغدهم نعم
 لا يغلف الوعد يهوى نقيته • رجب الفناء عريم حين يعزم
 عم البرية بالاحسان فاشفت • عنها الغداية والاعيان والظلم
 من مشيهم دين ويعضهم • كفوهم بنجا ومفصم
 ان عند اهل النقي كانوا امنهم • او قيل من خير اهل الارض قبلهم
 لا ينطبع جواد بعد غايتهم • ولا يدانهم قوم وان كرموا
 هم الغيث اذا ما زامة ازمت • والاسد الشرى والناس شغدم
 لا ينقص السر سبطاى الكرم • سبان ذلك ان اثار وادان عدموا
 ليندفع الشر والبلوى بهم • وسيرب بالاحسان والنعيم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل حكم وخموم به الكلام
 بابي لهم ان يحل الذم ما ختم • ختم كرم وايد بالندى خضم
 اى الخلايق ليست في الفهم • لا ولبة هذا اوله نعم
 من يعرف الله يعرف اولية ذا • فالدين من بيت هذا ناله الامم

فسمع هشام هذه القصيدة غضب وحس الفرزدق ما بين مكة والمدينة واثابه على بن الحسين
 بعشرة الاف درهم وذاها وقال موصية الله تعالى لا للعطاء فقال رضى الله عنه انا اهل بيت اذوا
 شينا لا نستعده فقبلها توفي على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنهم في ثمانى عشر
 الحرم سنة اربع وتسعين من الهجرة ولد رضى الله عنه من العمر سبع وخمسون سنة اقام منها مع جده

ثم جعل يهجو عشا ما فكان ما قال فيه ايجنى بلدينه والى
 اليها قلوب الناس لهوى بينها • يقلب براسلم يكن راسل سيد
 وعينين حولا بين باوعيوها • من تارخ ابن شاكم
 ويقال ان زين العابدين شفع الى عشا فاطمة من مراثى الزما

جئات في الآخرة بأشقياء إذا خرجك امر من سلطان أو غيره فلا تكن من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فانها مفتاح الفرج وكثر من كنوز الجنة قال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عزت السلامة مرة لقد خفي مطلبها فإن يكن فيه شيء فيوشك أن يكون في الجنون وإن لم يجد في الجنون فيوشك أن يكون في العزلة والخلو فإن لم يجد في العزلة والخلو فيوشك أن يكون في كلام السلف الصالح والتعبد من وجد في نفسه خلوة ففعل بها عن الناس ولما حج المنصور سنة سبع وأربعين ومائة سعى إلى الصادق بانه يلزم الخلاف وإن أهل العراق افتنوا به فأحضره المنصور احتقا ما حكيت له عن جعفر فقال نعم قال جعفر فاستخلفه على ذلك فبذرت الرجل وقال والله العظيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الاحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد واخذ بعد وفي صفات الله تعالى فقال جعفر خلف يا امير المؤمنين بما يريد فقال خلفه باختيار فقال له جعفر قل برئت من حول الله وقوته والنجاب الى حولى وقوتى لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل فنظر اليه المنصور ونظر منكرا خلفه بها فما كان بأسرع من ان ضرب برجله الارض وقضى مينا مكانه في المجلس فاعتذر المنصور من جعفر وقال لاهليك يا ابا عبد الله انت ابري السليم الناجية اماموك الغالية فحسن اليه وروده جميل **قال** الربيع ثم خلفت الى الصادق وقلت يا ابا عبد الله اى رابت قبلك ما لم تراه انت ورابت بعد ذلك ماريت واربتك تحرك شفتيك وكلمنا حركاتها سلم غضبه باى شيء كنت تحركها جعلت فدائك قال بدعاء جدى الحسين قلت وما هو ياسيدي قال قلت اللهم يا بعدنى عندى يا بعدنى يا بعدنى عندى بنى احسنى بعينك التى لانام والكفى بركتك الذى لا يرام وارحمى بقدرتك على فلأهلك وانت رجائى اللهم انك اكبر واجل واقدر مما اخاف واخذر اللهم بك ادراوى فى محراب واستغيد بك من شره انك على كل شيء قدير **قال** الربيع ما نزل بي شدة قط ودعوت بها الافراج الله عني قال الربيع فعلت يا ابا عبد الله صنعت الساعة بك الى المنصور من ان يحلف يمين واحلفه انت تلك اليمين فما كان الا ان اخذ لوقته فتعبت من ذلك ما منهك منه طال لان فى يمينه الذى اراد ان يحلف بها لتوحيد الله تعالى وبحججه وتبهره فعلت يعلم عليه ويوضح عليه العقوبة واجبت تعجيلها اليه فاستخلفه باسمعت فاخذه الله تعالى لوقته **وما حفظ** عن جعفر الصادق انه قال للمنصور الدوانيقي حدثني محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصل الى رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلاثون سنة فيتم لها الله تعالى الخى ثلاث سنين **وما حفظ منه** رضى الله عنه فى الحكمة والموعظة ما كل من رأى شيئا قدّر عليه ولاكل من قدر عليه شيء وقوله ولاكل من فوق اصحاب له موضعها فاذا اجتمعت اليه والقدره والتوفيق فهناك السعادة **وقال** اربعة اشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض **وقال** صحبة عشر من يوم اخرابه وكان كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان **وقال** اذا دخلت منزل اخيك فاقبل الكرامة ما خلا الجلوس فى القمدر **وقال** من لم يستحي من العيب ويرعوى عن الشيب وبخشى الله نظره الغيب فلا خير فيه **وقال** ان خيال المرء اسراؤه فمن نعم الله

عليه نعمة فليوسع على السراة فان لم يفعل او شك ان تزول تلك النعمة عليه وسيل يحيى بن بعمران
جعفر الصادق كان مجتهدا عظيما واعلمنا كبره فان لم يشتهر مذهبه اشتهار الائمة الاربع قال اعدم
من باعده ولجاويه وكانت العباسية في خلافة نكر وان على من عقد واشاع امره وهما
اليه **نظم**
• لا تخضعن لمخلوق على طمع • فان ذلك وهن منك في الدين •
• واستغن بآية عين الدنيا الملوك كما • استغنى الملوك بدنياهم عن الدين •
• واسترزق الله قافي خرايبه • فان ذلك بين الكاف والنون •
قال في الملل والنحل كان ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ذا علم عزيز في الدين وادب كامل في
الحكمة وزهد بالغ في الدنيا ودرع نام عن الشهوات وقد اقام بالمدينة مدة لقبه الشيعة المنتجبين
اليه وبقيض على المولين اصدار العلوم ثم دخل العراق واقام بها مدة فالتزم من اللامعة فظا ولا نازع
احدا في الخلافة ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تولى اذا روة الحقيقة لم يخف من حط
وقيل من انس بآية السجود من الناس ومن الناس بغير آية الهبة الوسوس وهو من جانب
الاب ينسب الى شجرة النبوة ومن جانب الام ينسب الى ابي بكر الصديق فذبه عما كان ينسب
اليه بعض الفلاة وبرى عنه ولعنه وبركى من خصايص مذاهب الرافضة وحقاقتهم من القول بالغيب
والرجفة والبدا والناسخ والحلول والتشبيه لكل الشيعة بعد افرقوا وانحل كل واحد منهم مذهبا
واراد ان يروجه على صحابه فنسبه اليه وربط به والتيد برى من ذلك ومن الاغترال والقدر البصير
قوله في الارادة ان الله تعالى اراد بنا شيئا وارادنا شيئا فا اراده بنا طواه وما اراده منا اظهره
لنا فاما بالناسخ فنقل ما اراده فنامات الامام ابو عبد الله جعفر الصادق بالمدينة يوم الاثنين لنفسه
من رجب سنة ثمان واربعين ومائة قيل مات في سؤال وله من العمر ثمان وستون سنة اقام فيها مع
جده علي بن الحسين اثنتي عشرة سنة وابا مامع ابيه محمد بن علي بعد وفاة جده ثلث عشرة سنة
وبقي بعد موت ابيه اربعا وثلاثين سنة وهي مدة امامته يقال انه مات سموا سنة المنصور العباسي
وفي شواهد النبوة وقبره بالبقيع في قبنة العباس وهو القبر الذي فيه ابو الباقر وجده زين العابدين
وعمر وجده الحسن بن علي فنته دره من قبل طائفة واشتره واعلا قدر واعذاته **واما** اولاده
فكانوا سبعة ستة ذكور وبنت واحدة وقيل كانوا اكثر من ذلك وهم موسى الكاظم والسميع محمد
وعلي وعبد الله والسنح والبنت فزوه ومن ادعى عنهم النص والتعيين في باب الامامة محمد وعبد
وموسى والسميع وهو الذي جلس مجلس ابيه وتولى عاقله واصلونه وواراه وبختم نجاة
توفي عبد الله المذكور بعد ابيه سبعين يوما ولم يعقب ولا ذكره وازعم فرقة منهم بتحقيق الامامة
في ولده السميع بن جعفر مع انه توفي في حال حياة ابيه وقالوا وفائدة النص فيه ليعا الامامة
في اولاد المنصور عليه دون غيره فالامام بعد السميع محمد بن السميع وهو لا يعال الهم المباركية
وقالوا محمد هذا هو التابع التام وانما هم دور السبعة به ثم ابتدا منه بالائمة المستورين الذين كانوا
يستترون في البلى دسرا ويظهره وان الدعاء جهرا قالوا ولن يحلوا الارض فظا عن امام حتى قايم
اما مكشوف ظاهره واما باطن مستور وازعم طائفة منهم بتحقيق الامامة في محمد بن جعفر وادعى طائفة

أخرى إمامة موسى بن جعفر نضا عليه بالاسم كذا في الملل والنحل **تابع موسى الكاظم** كني أبا
الحسن وأبا إبراهيم وقيل غير ذلك ويلقب بالكاظم لظهور علمه ونهاؤه عن المعتد بن عليه وكان إماما كبير
القدر لا وحده بل وكان يقوم الليل ويصوم النهار وهو المعروف عند أهل العراق بباب الخواج إلى الله
وذلك لتبجح قضاء خواج التلبيين وكان الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي يزوره عند
مازل به سنة أو حل به كره من كره الدنيا فيقول ذلك عنه فيقول بن موسى الكاظم هو التلبيح
كذا في حياة الجليلين ولدرضى الله عنه بالابواب بين مكة والمدينة يوم الأحد سابع ليال خلون من صفر
سنة ثمان وعشرين كذا في شواهد النبوة **وفي** الصفوة ولد بالمدينة سنة ثمان وعشرين **وقتل**
سبع وعشرين ومائة وأقدم المهري بغداد لما استشهد منه أنه يروم الخلافة فغيبه عنه فاتفق
أن رأى المهدي سيرة علي بن أبي طالب في المنام وهو يقول يا محمد هل عسى أن توليتم أن نفد
في الأرض ونقططوا أركانكم فأنشبه مدعورا ودعى الربيع فقال علي الان موسى بن جعفر نجيت
فعاثه واجله إلى جانبه وقص عليه مآثره واستخلفه بانه لا يخرج عليه وأعطاه ثلث آلاف دينار
ورده إلى أهله بالمدينة **وكان** رضي الله عنه عبدا نقيا زاهدا ورعا عالما عاهلا بالسنه صاحب
كرامات وحالات نقلوا من كرامات الغيبة البديعة أرباب التأليف من أجلة العلماء وأعيان
الفقهاء ومن لا يهتمون بالبدعة والرفض وغيرهم ما يثبت كثيرا منهم ابن الجوزي في كتابه المسمى بشي
الغرم التي كن إلى شرف الأماكن والمحافظة عند العزيز بن الأختصر في كتابه المسمى بمعالم القرة
النبوية والرامهرزي قاضي القضاة في كرامات الأولياء والمجيزي في كتاب الدلائل فمن رام العثور
والاطلاع على ذلك فليراجع الكتب المذكورة **ومن** أحضر ما نقل عنه أنه رأى بعض أصحابه ذاهبا
إلى نيا وهو من رعيته إلى المدينة فقال إلى ابن فقال الرجل كنت أشترى في كل سنة غلاما من رجل
انصاري النقوط به فاردت أن أتيه السنة فاشترى منه أيضا فقال وقد أمتم الجراد ثم فارق فوقع
كلامه في صمور الرجل فحارمت خامسة حتى بعث الله جرادا أكل غامة النخل وكانت له رضر دعوة
متجابه ذكر له أن الهادي القباسي قد هم به فقال رضر

• زعمت سخيته أن يستقلب ربها • ويلقب بغير مغالب الغلاب •
ثم رفع يديه إلى السماء فدعى عليه بليغة فما كان إلا بعد مدة يسيرة حتى ورد بموت الهادي وتقبل
قصته **وكان** رضي الله عنه ينفق إلى فقراء المدينة سرا بالليل من الدراهم والدنانير فلا يعلمون
من أي جهة وصلهم ذلك إلا بعد موته **ويكلى** أن الرشيد سأل يوما فقال له اسم كيف ظلمت حتى
ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم بنى علي وأما نسب الرجل إلى أبيه لابي دونه
لأنه فقال الكاظم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذرية داود وسليمان
وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك تجزئ المحنين وذكره أبو يحيى وعيسى وعلبي
أب وأما الحق بذرية الأنبياء من قبل الله والضرر بالأمير المؤمنين لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم
حين نزل قوله تعالى ندع أبناءنا وأبنائكم الآية غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الأبناء
كذا في فصول المهدي لشهاب الدين العكاسي **وفي** تفسير التنبؤي في بيان معنى قوله وعلم آدم الأسماء

عن الشعبي أنه كان عند الحاج فاني يحيى بن عمر فقيه خراسان من بلخ مكيلا في الحديث فقال الحاج
انت زعمت أن الحسن بن الحسن من ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بلى فقال الحاج لتأبني بيته
واضح من كتاب الله تعالى أولا قطعك عضوا عضوا فقال أنتك بيته واضحه من كتاب الله بالحاج
فان ولأبائني بهذه الآية ندع أبناءنا وأبنائكم فقال أنتك بها بيته واضحه من كتاب الله قال الله نوح
ونوحا هند بنا من قبل ومن ذرية داود وسليمان إلى أن قال وعيسى فمن أبو عيسى فقرأه الحق عيسى
بذرية نوح قال فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كافي لم اقرأ هذه الآية من كتاب الله تعالى حلوا وثاقه
وأعطوه من المال كذا **اقول** يجوز تكرار الجواب بتكرار السؤال أما بعلم من سأل والجواب يوقع
ذلك أولا وبغير علم منهما فيكون وقوع ذلك توافقا وقع في الأول وهو كونه **وفي** سنة ثلثين و
ثمانين ومائة سعى موسى الكاظم إلى الرشيد بأن الأموال تحمل إليه من جميع الجهات والزكوات والأ
خماس وأنه اشترى صنعة سماها التزنية بثلثين ألف دينار وقد ساع امره وما بقي الاخر وجه
فخرج الرشيد في تلك السنة مريلا للبحر وبدأ بقوله إلى المدينة فاستقبله موسى الكاظم بوجوه الناس
فلما انصرف الناس عنه استقبله الصهر فموسى على جاري عاتة إلى المسجد ولما مضت من الليل
بعض ساعات أمر الرشيد بموسى فاجذ من المسجد ودخل به إليه فقيده في تلك الساعة وارسله في قبة
على بعل إلى عيسى بن جعفر المنصور إلى البصرة فسلمه عيسى وجبه عنه سنة فبعده سنة كتب إليه
الرشيد في سفك دمه وازاحته منه فاني عيسى وقال رجل صوام قوام ما قدمت شه أطول مقامه في حبس
فان رأى الخليفة أن يعفني من امره أو يامر من يسلمه مني والأسرحت سبيله فلما بلغ الرشيد كتاب
عيسى بن جعفر كتب إلى السندي بن شريك أن يسلم موسى وأمره بامر فستة السنة في طعامه
وقبل في رطب فاكل منه موسى ثم أنه أقام موعودا ثلثة أيام ومات لحسن بعين من رجب في سنة
ثلثة وثمانين ومائة وهو الأصح وقيل يوم الجمعة لحسن خلون من رجب سنة ست وثمانين ومائة
موسى أدخل السندي الفقهاء ووجوه أهل بغداد لينظروا إليه أنه ليس به اثر من جراح أو قتل أو
أورثق وأنه مات محتف انفة وقد كان موم زعموا أن موسى هذا هو القائم المنتظر وجعلوا حبه
مع الغيبة المذكورة للناظم فامر يحيى بن خالد أن يوضع على الجسر ببغداد وأن ينادى موسى الكاظم
الذي زعم الرافضة أنه لا يموت فانظروا إليه ميتا فنظر الناس إليه ثم أنه حمل ودفع في مقابر قريش
ومن كتاب الصفوة لابن الجوزي قال بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كتب إليه
فيها أنه لن ينقض عني يوم من البلاء إلا انقضى حقه يوم غفلك من الدخاء حتى تمضي جميعا إلى يوم
ليس له انقضاء هناك بخير المبطلون **وروي** أن أبا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن صاحبنا
إلى حنيفة دخل ليلا على موسى في الحبس ليسما عليه وخيئة مكانه من العلم فجاء إليه بعض الموكلين
فقال ان نوبتي قد انقضت وأريد الانصراف إلى عند فقال مالي حاجة انصرف ثم قال لابي يوسف
ومحمداني لا أحب من هذا الرجل يسألني أن الكلفة حاجتي يا بني بها غذا إذا جاء وهو ميت في هذه
الليلة فامسك عن سؤاله وقاما ولم يباله عن شيء وقالوا ردنا ان ساله عن الفرض والسنة فأنه
يتكلم معنا في علم الغيب وأنه له تسلسل خلف الرجل من بيت على باب داره وينظر ما يكون من امره

اذا تروا مدوا الى اهل وترامهم • الكفى عن الاوتار منقبضات •
 والرسول انه تخف جسومهم • والزيادة اغلظ فطرات •
 سالكهم ما در في الافق شارق • ونادي فنادى الخيرة في القلوات •
 وما طلعت شمس وحان غروبها • وبالليل ابكهم وبالغدوات •
 ديار رسول الله اصبحت بلقفا • والزيادة ليكن الحرات •
 والزيادة في القصور مصونة • والرسول انه في الغلوات •
 فلول الذي ارجوه في اليوم وغدا • تقطع نفسي اثرهم حرات •
 خروج امام لا حالة خارج • يقوم على اسم الله بالبركات •
 يميز فينا كل حق وباطل • ويجري على النعمات والنقبات •
 فيا نفس طمهي ثم بالفسق فاصدي • فقيه بعبيد • كلما هوات •
 وهي مقيدة طوله عدد ايامها مائة وعشرون بيتا ولا فرغ وعيل من ان بها اجارة الرضا بانه
 زيار وجبة حروفا فتعذر اليه مردها وعيل وقال والله ما لهذا اجبت وانما جيت للسلام عليه
 والبركة بالنظر الى وجهه الميمون فابى الرضا الا ان يقبل فقبل **قال** ابراهيم بن العباس ما رايته
 الرضا سئل عن شيء الا علمه ولا رايته اعلم منه في عصره وكان الامامون يتحننوا بالسؤال عن كل
 شيء فيجيبون الجواب الشافي وكان قليل النجوم كثر الصوم لا يفوته صوم ثلثة ايام من كل شهر
 ويقول ذلك صيام الدهر وكان كثير المعروف والصبر في الشقاء على سبيل الرضا رضي الله عنه وقيل
 المظلمة وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على سبيل الرضا رضي الله عنه وقيل
 يكلف العباد ما لا يطيقون قال هو اعدل من ذلك وقيل فيقولون على فعلكم كما يريدون
 قال هم اخبر من ذلك سال الفضل بن سهل عن الرضا في مجلس الامامون وقال يا ابا الحسن الخلق
 محبوبون قال الله تعالى اعدل من ان يحبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله تعالى اعلم
 من ان يحلم عبده ويحكمه الى نفسه **وعن** علي بن موسى الرضا عن ابيه عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيب في مقدم الراس عين والعار في
 سناه وفي الذوايب شجاعة وفي القفا شوم **وعن** ياسر الحادم قال سمعت ابا الحسن علي
 بن موسى الرضا يقول او شئ ما يكون هذا الخلق في ثلث مواطن يوم يولد المولود ويخرج
 من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فينظر الى الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكامها ما لم
 يرها في الدنيا وقد سلم الله على كفي في هذه الثلثة مواطن وامر روعته قال وسلام عليه يوم
 ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة مواطن
 ايضا فقال والسلام على يوم اموت ويوم ابعث **قال** صاحب تاريخ نيسابوري
 في كتابه ان الرضا لما دخل نيسابور في سفرته التي توفي فيها وهو في قبة مستورة على بغل فمرض
 له الامان ما الحافض ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما خلايق لا يحصى
 من طلبية العلم والخدمة فقال له ايها السيد الجليل ابن السادة الكرام بحق ابايكم الاظهرين و

واسلامك الا قد بين الاما رتبنا وجهك الميمون المبارك ورويت لنا عن ابايكم عن جدك
 محمد صلى الله عليه وسلم فاستوقف البغلة وامر بكشف المظلمة عن القبة واتعجبون تلك الخلايق
 بروية طلعة المبارك ثم قال حدثني ابو موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر
 عن ابيه علي بن زين العابدين عن ابيه الحسين الشهيد بكره عن علي بن ابي طالب انه قال
 حدثني جيبى وقره عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جيبى نيل قال سمعت
 رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن غدا بي ثم ارجي
 الله على القبة **وسار قال** قد اهل المحابر والروى الذين كانوا يكتبون فانافوا على شرب
 الفاء هذا الكلام **قال** الاستاذ ابو القاسم الغفيري الفصل هذا الحديث ببعض امرائنا
 فكتبته بالذهب وادعى ان يدفن معه في قبره فمضى في المنام بعد موته فقبل له ما فعل الله بك
 قال غفر لي بملغظي لا اله الا الله ولقد بقي بان محمد رسول الله **ذكر ولاية العهد** من الامامون
 للرضا وذكر جماعة من اهل السيرة ورواة الاخبار بايام الخلفاء ان الامامون لما اراد ولاية العهد
 للرضا وحدث نفسه بذلك وعزم عليه احضر الفضل بن سهل واخبره بما عزم عليه فامره بمشاورة
 اخيه الحسن في ذلك فاجتمعوا وحضر عند الامامون فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويوقه ما في
 خروج الامر عن اهل بيته فقال الامامون اني عاهدت الله اني ان خففت بالخلع سلمت الخلافة
 الى افضل بن طالب وهو افضلهم ولا بد من ذلك فلما رايا تصميجه وعزمه على ذلك اسكوا
 عن معارضة فقال تذهبا الى الال اليه ونجبه اذ بك عنى وتفرغوا به فذهبوا الى الرضا واخبروه
 بذلك والرضا الامامون له به فامتنع فلم ير الا به حتى اجاب على انه لا يامر ولا ينهى ولا يولي
 ولا يفر ولا ينكح بين اثنين في حكم ولا يغير شيئا مما هو قائم على اصوله فاجابه الامامون الى ذلك
 ثم ان الامامون جلس على خاصها لخواص اهل دولته من الوزراء والامراء والحجاب والكتاب
 واهل الحل والعقد وكان ذلك في يوم خميس واحضرهم فلما حضره وقال للفضل بن سهل
 اخبر الجماعة الحاضرة من ابي امية المؤمنين في الرضا على بن موسى وانه ولده وعنده وامرهم
 بلبس الحفزة والعود بسبعة في الخبيس الاخر واخذ اعطياهم وارزاقهم سنة على حكم
 التجليل ثم ضمهم فلما كان الخبيس الثاني حضر الناس وجلسوا على مفاد برطيقاتهم منازهم
 كلما في موضعه وجلس الامامون ثم جئ بالرضا فجلس بين وساتين عظيمتين وضعنا له
 وهو لا بأس الحفزة وعلى راسه عمامة مقلدة سيف قام الامامون انبه العباس بالقيام
 اليه ومبايعة اول الناس فرفع الرضا يده وجعلها من فوق فقال له الامامون البسط يدك
 فقال له الرضا هكذا كان يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فوق ايديهم فقال
 افضل ما ترى ثم ضربت سكة الدراهم والدنانير ونقش الشيايب والخلع باسمه وقام
 الخطباء والشعراء وذكره واما كان من ام الامامون ومن ولاية عهده للرضا وذكره افضل
 الرضا ووقفت الصلاة والجوايز على الحاضرة بن علي قدر نمازهم في مراتبهم وقر في ذلك
 اليوم اموالا عظيمة ثم ان الامامون قال للرضا قم فاخطب الناس فقام واخطبهم فحمد الله

واثنى عليه وثني بذكر نبوة محمد صلى الله عليه وقال ايها الناس ان لنا عليكم حقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكم علينا حق به فاذا اديتم البنائ ذلك وجب لكم علينا الحكم والسلام ولم يبع منه في هذا المجلس غير هذا وخطيب للرضا بولاية العهد في كل بلد وخطيب عبد الجبار بن سعد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وذكر المدائني قال لما جلس الرضا ذلك المجلس وهو لا يسلك الخلق والشعور والخطباء ينظرون وتلك الولاية تحقق على رأسه نظرا ابوالحسن الرضا الى بعض مواله الحاضرين من كان يفتن به وقد داخله من التور ورملا عليه مز يد ذلك لما راى واثار الية الرضا قد في منه وقال له في اذنه سر الا تفتل فبكى بشي ما ترى من هذا الامر ولا تستبشر به فانه لا ينتم **وهذا المختصر** من كتاب العهد الذي كتبه الامام الرضا اختصته لطلوله من وسطه وذكر اوله واخره بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد لعلي بن موسى بن جعفر ولى عهده **واقا** بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام ديننا واختار له من عباده رسلا الذين عليه ويا دينا اليه يشرا اولهم باخراهم ويصدق قائلهم ما نصيهم حتى انتهت نبوة الله تعالى الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على فترة من المرسل ودروس من العالم والقطاع من الوحي واقراب من الساعة ختم الله به النبيين وجعلنا هذا عليهم ومهمنا وانزل عليه كتابه العزيز الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولما من خلفه تنزيلا من حكيم خبير فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم الرسالة جعل قوام الدين ونظام امر المسلمين في الخلافة والظواهر والقيام بشرايعها واحكامها ولم يزل امير المؤمنين هذا افضل الية الخلافة وحمل مشاقتها واجبر سواها طمعا وذاقها مسهر العبيقة مقابل يد به مطيلا لفكره فيما فيه عز الدين وفتح المشركين وصلاح الامة وجمع الكلمة ونشر العدل واقامة العدل الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدمع ومضى العيش حجة الدين ان يلقى الله سبحانه وتعالى مناصح حاله في دينه وعباده وخيار الولاية عهده ورعاية الامة من بعده افضل من يقدم عليه في دينه وورعه وعلمه وارجاهم للقيام في امر الله وحققه مناجيا الله تعالى في الاستخارة في ذلك ويساله الهامة ثانية رضاه وظاعته في اناء ليله ونهاره معللا فكره ونظره في طلبه والتماسه في اهل بيته من ولد عبد الله بن عباس وعلى بن ابي طالب مقتصر من علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغا في المنفعة من خفي عليه امره وجهده وظاعته حتى اقتضى امورهم معرفة وانجلي اخبارهم مشاهدة والسيرة في احوالهم معاينة وكشف ما عندهم مسائله وكانت خيرة بعد استخارة الله تعالى واجتهدا نفسه في قضاء حقه في عباده وبلادهم في الفيتن جميعا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما راى من فضله البارز وعلمه الذابغ وورعه الظاهر الشايع وزهد الخالص النافع وحلمه من الدنيا وفرد عن الناس وقد استبان له ما لم يزل الاخبار عليه منطبقه والاسنة عليه متفجرة والطامة فيه جامعة والاعبار واسعة ولما لم يزل يعرف بمن الفضل بافعا وناشيا وحدنا وكهلا فلذلك عقد له بالعهد

والخلافة من بعده واثقا بخيرة الله تعالى في ذلك اذ علم الله ذلك انه فعله اثارا له والدين ونظر الاسلام والمسلمين وطلب السلام ونبات الجنة النجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ودعا امير المؤمنين ولده اهل بيته وخاصة وقراره وحذره فبالعهود والفضل مطيعين سارغبين سرورين عالمين بانوار امير المؤمنين طاعة الله على القوى في ولده وغيره من هو اشده رجحا واقر بقرابة وسماه الرضا اذا كان رضاه عند الله تعالى وعند الناس وقد اثر طاعة الله تعالى والنظر لنفسه والمسلمين والمجتهدين رب العالمين وكتبه بيده في يوم الاثنين سبع خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين **صورة على ما ظهر العهد** عظم الامام على بن موسى الرضا من غير اختصار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفاعل لما يشاء ولا يعقب حكمه ولا يراد لقضائه يعلم خائنة الاعيين وما تخفى الصدور وصلواته على محمد بن عبد الله النبيين واله الطيبين الطاهرين اقول وانا على بن موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالبراد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت وامر قفوسا فرغت سبل اجباها بعد ان من الحجة قد السيت فاعفناها بعد فقرها واعفناها بعد شكرها مبصفا بذلك رضى رب العالمين لا يريد خيرا من غيره وسيجزى الله الشكر من ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعله الى عهده والامره الكبرى ان بقيت بعده فمن صل عقدة امر الله لشاها او قصم عروءة اشافها وقد اباح حريمه اذا كان بذلك زاريا على الامام مستشكرا حرمه الاسلام ونفوا من ثبات الدين واضطراب امر المسلمين وحذر فرضه تنهيز وباقعة تبذر وجعلت الله تعالى على نفسي عهد الى ان اسرة على امر المسلمين وفدزين خلافة العمل فيهم عامه وفي بني العباس فاحتم ان اعمل فيهم بطاعة الله تعالى ولطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اسفك دما حراما ولا ابيع فزجا ولا مالا الا ما سفكته حذره واما حجة القينة وان الحجة الكفاية تجهدى ولطاعته وجعلت بذلك على نفسي عهد ان اسرة فاني امر المسلمين وقلمت في خلافة العمل فيهم بطاعة الله عامه وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة ان اعمل فيهم بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا اسفك دما حراما وكرا لسانى الله عنه فانه عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان سؤلا وان احدثت او غيرت او بدلت كنت للعزى مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخطه وابيه راحب في التوفيق لطاعته والمحول عني ومن يعصيته بما فيه لي والمسلمين والجامعة والجفر بدلان على خلاف ذلك وما درى ما يفعل لى ولا يكتم ان الحكم الا الله بقض الحق وهو خير الفاضلين لكن امتثلت امر امير المؤمنين واثرت رضاه الله والله تعالى يعصم منى واياه والشهادة على نفسي بذلك وكفى بانه شهيدا وكتبته بحضرة امير المؤمنين اطال الله بقاءه والظاهر من اولياء نعمته وخواص دولته وهم الفضل بن سهل وسهل بن فضل والقاضي كح بن اكرم وعبد الله بن طاهر وعامة بن الاشتر بن بشير بن المعمر وحماة بن ثمان وذلك في شهر رمضان سنة احدى ومائتين وكان تخرج الاموال ابنته ام جليله

سنة في اول سنة اثنين ومائتين والامامون متوجه الى العراق ثم ان بنى العباس القبطوا
من امر اخراج الامامون الخليفة عنهم الى غيرهم فخلعوه وباعوه من ابراهيم بن المهدي بغداد
فوقع بين الفريقين عدة حروب حتى اعين ذلك الامامون فالتفق ان اسم الرضا في مجلس الامامون
لعين ورماني في قرية من قري طوس من خراسان يقال لها سنا باد من رستاق قوتان في اخر
صفر سنة ثلث ومائتين فاقام يومين ومات في اليوم الثالث وبكى الامامون عليه وحران
وناسف وحضر خياريته وكان الرضا اوحى بان ينالوا في الضلوة عليه حتى رجل عنى قتلهم
على ناقة من جهة الصخر ارض عليه وعثار الرضا فيضلى عليه ويصلون معه فالتفق ان هذه
الرضا وطار آله جل المنفوت قضى عليه ثم قدوة فلم يجدوا له اثرا ثم حملوه الرضا ودفعوه
عند الرشيد في الجانب القبلي منه في قبة حميد بن عتبة وقيل وكان يوم الجمعة تسع بقين
من رمضان والله اعلم **قال** بعضهم ومثاقب علي الرضا من اجل المناقب وامستاد
فضائله وفواضله متواليه كقول القائل وسودره وتبله فذلما من الشرف من محاربه
من غلوا معزاي جاي على طريقه ورثها على الاباء ورثها عنه البنون فهم جميعا في كرم
الاروم وطيب الجوارحه كاسنان المشط متفاد لون شرفا ومنظفون النظام اللبالي
فاستوى بالمر المقدم والثاني ونالوا رتبة مجد الخط عنها المقصود والفالي وتوفي رضي
الله عنه عن خمس وخمسين سنة وكانت مدة امامته عشر سنين وخلف خمس بنين
وابنته واحدة وهم محمد القانع والحسن وجعفر وابراهيم والحسين والبنت عاتكة **الفصل التاسع**
محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب كنية ابو جعفر والجواد وهو الاشر ولد بالمدينة ناسع عشر شهر رمضان
سنة خمس وستين ومائة في ثوابه النبوة وكمال علمه وادبه وفضله زوجة الامامات
في صفر سنة ست ابنته ام الفضل وارسلها معه الى المدينة وكان يرسل الى الجواد بالمدينة في
كل سنة الف الف درهم في الفضول المهمة وكان يوم وفاة ابيه صغيرا واولى علي صفر
سنة عشرين كنية **روى** ان ابا جعفر محمد الجواد بعد وفاة والده الرضا قدم الامامون الى
بغداد فالتفق ان يخرج من بعد مضي سنة من ذلك واجاز بطريق البلد ومن
صبيان يلعبون ومحمد الجواد واقف عندهم وهو في سن تسع سنين فتفرق الصبيان
بعد يوم الامامون غير الجواد فلما قرب منه الامامون انقطع نحوه فقال يا غلام ما منك
الا تفرد مع اصحابك فقال الجواد يا ايمه المؤمنين فاصحابي فراقوا والظن بك حسن
انه لا يفرق منك من لا ذهب له ولم يكن الطريق صيقا فاستجى عن ايمه المؤمنين فاجب
الامامون كلامه وحسن صوابه فقال له ما اسكت يا غلام فقال محمد بن علي بن موسى
الكاظم فترحم الامامون على ابيه وساق جواده الى الصعيد فلما بعد عن العمر ان اخذ بازيا
وارسله على دراجه تغاب البازي عنه قليلا ثم غاوده وفي مفارقه سمكة صغيرة وبها بقية
من الحياة فنجب الامامون من ذلك غاية العجب ثم انه اخذ في يده وكره راجعا الى داره وهو

متفكر فيما صادف البازي من الحوت فلما وصل موضع الصبيان وجد ايمه ومحمد اباي حالهم فقهر
الصبيان وبقي محمد على عادته فلما دى منه الامامون قال يا محمد قال ليك يا ايمه المؤمنين قال
ما في يدى فانظروا الله تعالى بان قال ان الله خلق في بحر قدرته المسنك في الجو بريد بحكمة سمكا
صغارا فصا منها بازيا الخليفة سمكة كي يستخر بها سلاله المصطفى فنجب الامامون من كلامه غاية
العجب وجعل يطبل النظم اليه وقال انت ابن الرضا حقا ومن بيت المصطفى صديقا واخذه
معه وانس اليه وقربه وبالغ في الكرامة واجلاله واعظامه ولم يزل شقيقا به لما ظهر له من
بركاته وفضيلته ومكاشفاته وكراماته وغرم على ان يروجه ابنته ام الفضل وصمم على ذلك
فبلغ ذلك القبايل فشق عليهم واستكروهم وخافوا ان ينهبوا معه الى ما انتهى كعب ابيه
فدخلوا على الامامون وكلوه في ذلك وخوفوه وذكره والعاقبة فابى الامامون الامامهم وغرم
وذكرهم من فضل الجواد شيئا فقالوا اي علم لهذا الصبي الصغير السن او معرفه وادب دعه حتى
يشب ويكبر فاصنع به ما شئت قال كانهم شكوا في قولي ان شئتم فاجتبهوه قالوا نعم تفعلوا
مع القاضي يحيى بن اكرم وعنده وباشيا كثر حتى قطعه واجعله فلما بلغ الميعاد اجتمع وجوه
الاعيان والقاضي والجواد عند الامامون فاخذ القاضي في سؤال الجواد عن مسائل اعده له فاجاب
الجواب عنها باحسن جواب بل ان ذلق وجهه طلق وقلب جوارح منطق ليس بعني ولا حصو فنجب
القوم من حاله وقرارة فضله وحسن مقالته وقال الامامون اصبت يا جعفر فان رايت ان تسيل
يحيى كما سلك ولو عن مسئلة واحدة فقال ذلك ايمه المؤمنين فقال يحيى فاسأل فان
عرفت اجبت والا استغثت فقال له ابو جعفر ما تقول في رجل نظر الى امرأة في اول النهار
بشهوة فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما رآه الشمس حرمته عليه
فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمته عليه في هذه الاوقات فلما دخل وقت
الغيا والاشرة حلت له فلما انصف الليل حرمته عليه فلما طلع الفجر حلت له هذه المرأة لهذا
الرجل وماذا حرمته عليه في هذه الاوقات فقال يحيى بن اكرم لا ادري فان رايت ان تغدنا
الجواب فذلك اليك فقال ابو جعفر هذه امه لرجل من الناس نظر اليها شخص من الناس في
اول النهار بشهوة وذلك حرام عليه ثم اشترها فحلت ثم اعتقها فحرمته ثم تزوجها فحلت ثم
ظاهر منها فحرمته ثم كفر عن الظهار فحلت ثم طلقها فحلت ثم راجعها فحلت فلما ظهر
للخامس من فضل الجواد فقالوا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الامامون الحمد لله على ما من به
على ملكنا في الامر والتوفيق في الراي واقبل على ابي جعفر وقال اني فزوجك ابنتي ام الفضل
وان زعم لك انوف قوم فاخطب نفسك ففكر رضىك لنفسى وابنتي فخطب ابو جعفر
الى الامامون ابنته وبذل لها من الصداق مهر حدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو خمسة دراهم ثم توجه هو واباها الى المدينة فلم يزل بها الى ان استخصها منها العنصرم
الى بغداد وتوفي بها ومن كلمات محمد الجواد التي تجرى في قلب الانسان بحري الماء في العود
وتجاري الهوى رقة ومثابه قال اروي عن ابي عن علي بن ابي طالب انه قال لما بعثني النبي

صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال لي وهو يوحيني يا علي عليك بالجنة فان الارض تطوى ما
بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي عليك بالبكور فان الله تعالى بارك لا متى في بكورها وعند
رضي الله عنه لو كانت الدنيا والارض رتقا على عيدين ثم اتقى الله تعالى يجعل الله له مخرجاً وعند
انه ليس للمحن اخباء لا بد ان تنهي اليها فيجب على العاقل ان ينام لها الى اديارها فان نكادها
بالجيلة عند اقبالها زادت فيها وعند انه قال من وثق بآية وتوكل عليه نجاه الله من كل سوء وخز
من كل عدو والدين عز والعلم كنه والصمت نور وغاية الزهد الورع ولا يهدم للدين مثل
البدع ولا اف للرجال من الطمع والتراعي فضلع الرعية وبالدهاء نصبة البلية ومن ركب مركب
الصبر اهتدى الى مضمار النصر ومن شتم اجيب ومن حوسل اشجار اتقى اجتنبى غار الغنى **قال**
رضي الله عنه اربع خصال تعين المرء على العمل الصالح والفنى والعلم والتوفيق وقال ان الله عبادا
يخضعون بدوام النعم فلا تزال فيهم ما بذلوا فان امنعوا بها نزعها عنهم وحوّلها الى غيرهم وقال
ما عظمت نعمة الله على احد الا عظمت عليه حوائج الناس فمن لم يحتمل تلك المنة عرض تلك
المنة للزوال وقال اهل المعروف الى اصطناعه اخرج من اهل الحاجة له لان اسم اجرة وخشعة
وذكره فيها اصطنع الرجل من معروف فانما يبداء فيه بنفسه وقال من امل ان اناها به ومن جهل
شئنا عابه والفحشة خط ومن كثرت همته خسر وعنوان صحيفة المسئلة حسن خلعة وقال
من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبته الناس وان كره هو وقال الجاهل في القرآن
والكمال وقال الصبر على المحبب مصيبة على ان مات وقال من طلب البقاء فليبعد للمصائب قلباً صبوراً
وقال ثلث يبطلن بالعباد رضوان الله كثرة الاستغفار ولين الجانب وكثرة الصدقات وثلث من
كن فيه لم يندم وترك العجلة والشورة والتوكل على الله عند الحرمان وقال ثلث خصال يجلب بهن
المودة الانصاف في العاشرة والمواساة في الشدة والانطواء على قلب سليم وقال من وعظ
اخاه سراقفة زانه ومن وعظه علانية فقد شانه وقال الشرف كل اشرف من شرفه علمه
والسود وكل السود من اتقى ربه وقال لا تعجلوا الامر قبل بلوغه فتدموا ولا يطولن عليكم
الامل ففقوا قلوبكم **وفي** كتاب معالم العرة النبوة سعى الى المقصم بحجة الجواد بانه ضخم امه
وانه يروم الخلافة فاشخصه من المدينة الى بغداد ومعه زوجة ام الفضل بنت المأمون في
اول سنة عشرين ومائتين فاقام ببغداد الى ان توفي في اخر ذي القعدة من السنة المذكورة
ودفن في مقابر قبر بن في ظهر جده ابو الحسن موسى الكاظم وادخلت امه ام الفضل
الى قصر المقصم فجلست مع الحرم وكان له من العمر خمس وعشرون سنة واشهر وكانت
مدة امامته على ما قالوا سبع عشرة سنة وقبل ان مات سموها ولم يصح ونظف من الاولاد
ابنه الامام وموسى وفاطمة وامامه ابيها وابنتين **العاشر الى الحسن** **على** المعروف
بالهادي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
بالمدنية سنة احدى واثنين وكنيت ابو الحسن لا غير واما القاب فالاهادي والمنوكل
والناصح والعتقى والمرضى والامين والطيب واشهرها الهادي وكان رضي الله عنه يحب

الخلوة كنية العبادة حسن الاخلاق عفيفا صواما قواما كرميا الى الغاية وقور انزاسا قال شهاب الدين
الملكي وكان رضي الله عنه في الامور المذكورة على وبره حسنة مربية ونسبه حسنة مصطفوية وشيئة
علوية ونفس زكية وبهمة لا يقارب فيها احد ولا يدانيه **ومن** عكاسه ان اغرايا من اهل الكوفة دخل
عليه وقال قد ركبني ديون فادحه انقل ظهرى حملها ولم اراقصه لفضا لها سواك فقال رضي
كم دينك قال نحو عشرة الاف درهم فكتب له ورقة بان لا اغراي عليه دين عشرة الاف درهم
فقال اذا رايتني في مجلس قد احتفل بي الناس في سر من راي فابتنى بها وطالعتني بما فيها فقال
نعم فجاوه الاغراي في مجلس احتفاله واخرج له الحظا وطالبه بالبلغ وشد عليه بفعل ابو الحسن
يعتذر اليه ويترفق له ويعده بالاداء عن مهلة ثلثة ايام فلما انفصلت المجلس نقل ذلك الى
المتوكل فبعث اليه من فوزه ثلثين الف درهم فلما اتاه الاغراي قال خذها واخص منها دينك
واستغن بالباقي فقال يا ابن رسول الله ان في الكثرة بلوغ مطلبى وكفاية فقال ابو الحسن
واته لتأخذ ذلك جميعه فهو زفك الذي ساقه الله اليك وعنه انه سال بعض القاديين
من بعده عن حال الوائق فقال غلبته في غايته وانا من اقرب الناس به عهدا وهذا معتدى
من عنده وتركته صحيحا سويا قال ابو الحسن الناس يقولون انه قد مات فعلموا انه يعني به نفسه
فما كانت الايام فلما لم يزل وصل فاصد المتوكل الى المدينة بموت الوائق واستحلفه مكانه ثم ان
صاحب المدينة عبد الله بن محمد سعى به الى المتوكل فاستشف منه المتوكل وارسل اليه بشي عليه وظهر
الشوق الى لقائه ويقول ان شرفنا الامام فهو غاية المرام فما وجد عندي من اهل بيتي وولدي
وخاصتي الطف منه ولا احد اثره منه الى فلما وصل اليه الكتاب عزم الى المدينة في احد شهور سنة
ثلث واربعين ومائتين صحبة يحيى بن هرثم بن اعيان مولى المتوكل ومن معه من الجند حتى وصل
الى سر من راي فاجتمع به المتوكل وعظمه وافرده لها بها وارضه اقام بها مكرما مطلقا وقد ذكرنا
في ترجمة المتوكل عظمه انه سعى به اليه ايضا فقالوا عنه اموال وسلح وعدولا نانا من
من خروجه عليك فامر المتوكل سعيه الحاجب فنههم داره بالليل يجاونه من الجند فلم يجدوا عنه
غير كلبين خنثيين وسيف واحد وجدوا ابو الحسن فأتوا بصلى على حصيه وعليه جبة صفوف
وتنود ولم يراع شيئا مما هم فيه فاخذ الجميع واحضروا بين يدي المتوكل ونظر المتوكل على ختم
الكلبين فاذا هو ختم امه فطلبها وسألها عنه فقالت كنت نذرت في علمك التي عافاك الله
منها ان شقيت منها لا اعطيك ابو الحسن عشرة الاف دينار من مال غلبتها اليه في هذين الكلبين
وهذا اخنتي عليها فافاض المتوكل الى ذلك المال خمسمائة دينار اخرى وردها اليه والسيف معه
واستحل منه وتوفي ابو الحسن على الهادي في زمان المستنصر القباسي يوم الاثنين طمس ليل البقيين
من جمادى الاخرة سنة اربع ومائتين ودفن بداره بسر من راي وله يومئذ من العمر
اربعمائة سنة وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة **ويقال** انه مات من السم ايضا وخلف من
الولاء ابو محمد الحسن ابنه الامام من بعده والحسين ومحمد وابو جعفر وابنة واحدة تسمى عاتية **قال**
في تاريخ الوفيات لابن خلكان ونسبه الى محمد العسكري العلوي الى العكر نسبة الى سر من راي

لان المعصم بناها وانتقل اليها بعكره فسميت بالعكر وهذا غير العكر المنسوب اليه ابو احمد
الحسن بن عبد الله بن سعيد العكرى فانه منسوب الى مدينة عكر مكرم وهي مدينة من كور الالهواز
ومكرم الذي ينسب اليه مكرم الباهلي وهو اول من اخذها فسميت اليه **الحادي عشر ابو محمد الحسن**
الخالص بن علي الهادي العكرى بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى بابي محمد ويلقب
بالخالص والسراج والعكرى وكان هو وابوه وجداه كل واحد منهم يعرف في زمانه بابن
آلهمنا ولد ابو محمد الحسن الخالص بالمدنية لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين
وما تين **قال** بعضهم الامام ابو محمد الخالص سيد اهل عصره وامام دهره واقواله سديدة
وافعاله حميدة واذا كان افاضل زمينه فصبه فهو بيت الفضيلة وان انتظمو اعتقادا كان
مكانه الواسطه الغربية فارس العلوم التي لا تجاري ومبين غوامضها فلا يجادل ولا يجاري وقد
ذكر في الكتب المؤلفة في بيان اهل البيت من الخلافة والحسنه وافكاره النافذة وكرامته الواضحة
اشياء كثيرة تركناها خوفا من الاملاء وذكرنا منها ما هو شهره واكثر نقلا وتعليلا **وفي الفصول**
المهمه وغيرها من كتب الفضائل والتواريخ ان ابا محمد الحسن الخالص سعى الى المعتمد على ته بن
المنوكل فقبض عليه وجسه في الجوسق وهو موأظب على الصوم والصلوة والطاعة حسن الهيئة
والوقار فلم تطل مدة حبسه حتى تحط الناس به من راي غطاشه بدخولهم الى السجون الى الضيق
يسبقون نكته ايام فلم يسقوا ثم خرج النصارى في اليوم الرابع وفيهم راهب كلما يدبره ور
الى السماء هطلت بالمطر ثم خرجوا في اليوم الثاني وفعلا كفعلهم اول يوم هطلت السماء
بالمطر وسقوا سقياسا حتى استقوا نجس الناس من ذلك ودخل ضعفاء الناس وسفاهتهم
الشك في دينهم فشق ذلك على المعتمد وارسل الى حسن الخالص واحضره من الحبس وقال له ادرك
انه محمد صلى الله عليه وسلم فبالحق بعضهم من هذه التازلة قبل ان يهلكوا فقال ابو محمد ذرهم
عند البصر لازل الشك على الناس فامر الخليفة بخرج المسلمين والنصارى على جاري عادتهم فخرجوا
وخرج ابو محمد غر وجههم واستسقى الناس وجعل الراهب يمد يده الى السماء ويكرمه النصارى
ابهم فقبضت السماء في الوقت وزل المطر فامر ابو محمد بالقبض على الراهب واخذ ما فيها
واذا بين اصحابه عظم ادمي فاخذه ابو محمد ولغنه في خرقة فقال استسقى فاستسقى الغيم والشف
السحاب وطلعت الشمس فقبض الناس من ذلك فقال الخليفة ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم
بنبي من الانبياء طهر وابه من بعض نبور الانبياء وما كشف عن عظم نبي تحت السماء والاهطلت
بالمطر فاستحسنوا ذلك وامتنعوه فوجدوه وكما قال ورجع ابو محمد الى داره بسر من راي وقد ازال
عن الناس هذه التحية ومدر الخليفة والمسلمون بذلك واقام باره بها مغطيا بجلا وصارت
اصلاات الخليفة والنعامة فضل اليه في كل وقت بمنزلة بها الى ان قضى نحبه **وفي ربيع الاول سنة اثنين**
وما تين مرض ابو محمد الحسن الخالص العلوي الهاشمي القرشي مرض الموت فتوفي يوم الجمعة لثمان
خلون من شهر المحرم ودفن في البيت الذي دفن ابوه من دراهما بسر من راي وله من العمر يومئذ

ثلاث وعشرون سنة قالت الشيعة وكانت ايام امامته ست سنين روى انهم لما فرغوا من تجهيز
جنازته وبعث المعتمد اخاه المنوكل بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة وفي المنوكل منه وكشف
عن وجهه وعرضه على بني هاشم من العلوية والقباسية وعلى القضاة والاعيان وقال هذا ابو الحسن
ما ت حشف الف على فاش ثم عطى على وجهه وصلى عليه **وفي الفصول المهمة** وذهب كنية من الشيعة
على انه مات مسموما وكذلك اباه واستدلوا على ذلك بما روى عن جعفر الصادق انه قال والله ما ضا
الا مقتول او شهيد **الثاني عشر محمد الهادي** بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كنية ابو القاسم ولقبه بالحجة والخلف الصالح والقائم
والمنتظر وصاحب الزمان والشهر با المهدي وكان عمره عند وفاته اربع سنين قال الشيعة انه
الله فيها الحكمة كما اتاها يحيى صبيها وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم في المهدي نبيا
والمهدي هذا هو خاتم الانبياء عشر والشيعة يزعمون انه دخل الترداب الذي في سر من راي
واقته تنظر اليه ولم يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وقيل في سنة ست وستين ومائتين
وهو الاصح واخفى الى الان في زعمهم وسيخرج الله تعالى في وقت معلوم قبل يوم القيمة بلاء الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما **وفي الفصول المهمة** وكان الامام ابو محمد الخالص اخفى مولده
محمد المهدي وسره امره الصعوبة الوقت وخوف السلطان لطلبه للشيعة وسرهم والقبض عليهم حتى
تولى جعفر بن علي بن محمد الجواد اخوه اخذ تركته حين وفاته ورام ان يقوم مقام اخيه فلم يقبلوا ذلك
وبذل علي ذلك اموال اخيه لولاه وفا فادهم جوامع الى باب الخليفة وسعى في حبسهم واذينهم ثم لما
كبر شاع امر المهدي وتطلع عليه الوشا اخفى بامر الله تعالى في الترداب **باب ذكر نبذ من احوال**
المهدي **وفي** جامع الاصول في شرايط الساعة وعلما ما لها وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا
منى او من اهل بيته يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي بلاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا **وفي رواية** اخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب من اهل بيته رجلا يواطى اسمه
اسمي اخوجه ابو داود **وروى** ابو داود والترمذي في سننها كل واحد منهما برفع بسند الى ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي منى اجلا
الجنة اقنى الالف بلاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما زاد ابو داود وملك سبع
سنين **قال** الترمذي حديث ثابت حسن صحيح عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قلت لابي عبد الله كم يملك
القائم قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنة بمقدار عشر سنين من سنينكم
فتكون سنة بمقدار سبعين سنة من سنينكم هذه ومما رواه ابو داود والبصير برفع بسند الى ام سلمة
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ذله فاطمة واخرج الدار
قطنى عن ابي هريرة عن العيصي عن ابي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي
توفي فيه لابنة فاطمة رضي الله عنها في جملة ما قال بافاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها
احد من الاولين ولا يدرها احد من الآخرين وهي ان نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير

الاوصيا وهو بعلمك وشهيدنا جبر الشهاد وهو حمزة غم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما اناك
 ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى ثم ضرب صلي الله عليه وسلم على منكب الحسين وقال من هذا
 مهدي هذه الامة قال سعيد بن جبيرة في تفسير قوله تعالى ليظهر وعلى الدين كلمة ولو كره المشركون
 هو المهدي من ولد فاطمة **وقال** مقاتل بن سليمان ومن تابعه من الفرس في تفسير قوله تعالى وانه
 لعلم الساعة هو المهدي يكون في اخر الزمان وبعد حروجه تكون امارات الساعة وقبامها **وعن**
 علي بن ابي طالب قال قلت يا رسول الله امثال محمد المهدي او من غيرنا فقال صلي الله عليه وسلم
 لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا يقدون من الفتنه كما انقذوا من الشرك وبنا يولف الله
 قلوبهم بعد عداوة الفتنه كما الف قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنه
 اخوانا في دينهم وهذا حديث حسن عال رواه الحافظ في كتبهم اما الطبري في فقد ذكره وفي المعجم
 الاوسط واما ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء واما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه **وعن**
 ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل
 بيتي بفتح الفسطاطين والصين وجبال الديلم ولو لم يبق الا يوم لظول الله تعالى ذلك اليوم حتى
 يفتحها هذا سباق الحافظ ابو نعيم **قال** صاحب الفتوحات المكية في ذكر المهدي في كتابه انه يكون
 معه ثمانمائة وستون رجلا من رجل الله الكاملين وهذا الخليفة يكون من عتبة رسول الله صلي الله
 عليه وسلم من ولد فاطمة السه اسم رسول الله صلي الله عليه وسلم وكنيته كنية جده حسن بن
 علي ببايع بين الكرم والمقام ببايعه العارفون بانه من اهل الحقايق عن شهيد وكشف بغيره
 الالهى رجال الهيمون يعتمون دعوته ويظهرونه هم الوزراء يحلون انفال المملكة ويعينونه على ما قلده
 الله تعالى ثم قال فان الله يعي ستوزله طائفة خباياهم فيمكنون غيبه اطلعتهم الله كشافا
 وشهودا على الحقايق وهذا الخليفة يفتحهم منطق الجيوان ويسرى عدله في الناس والجن **وعن** جابر
 بن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق
 حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا بني الله
 فصل بنا فيقول هذه الامة اراء بعضهم على بعض اخرجه الامام ابو عمر وعثمان بن سعيد المقر
 في سنة **وفي** المصابيح لمجي السنة فنزل عيسى بن مريم فيقول ابراهيم تعالى صل بنا فيقول الا ان بعضكم على
 بعض اراء تكلمه الله تعالى هذه الامة هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه **وعن** كعب
 الاخبار قال بجاهد الدجال المؤمنين بيت المقدس فيصيرهم جوع شديد حتى ياكلوا اذانهم من الجوع
 فيبناهم على ذلك اذ سمعوا صوتا في القدس فيقولون ان هذا الصوت صوت شعبان قال فيظهر فاذا
 عيسى بن مريم قال فيقام فيه رجوع امام المسلمين المهدي فيقول عيسى تقدم تلك ائتت الصلوة
 فيصلي بهم ذلك تلك قال ثم يكون عيسى اما ما خرج الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب
 الفتن **وعن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يخرج المهدي وعلى راسه
 عمامة فيها ملك يباي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه اخرجه ابو نعيم في مناقب المهدي **وعن**
 عون ميه قال كنا نحدث انما يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه ابو بكر وعمر اخرجه الامام

الداني في سنة **وعن محمد بن سهر** بن قال قيل له المهدي اجرام ابو بكر وعمر وقال هو خير منهما **و**
رواية وذكره فتنه فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسامعوا على الناس خير من ابى بكر وعمر
اخرجها الحافظ ابو عبد الله بنعيم بن حمان **قال** وفي زمن المهدي برع ائمة والذيب وبلغ الصبيان
الحيات والعقارب **وذكر** ابن شيراز في الديلم في كتاب الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المهدي طاروس اهل الجنة **وروى** الطبراني في معجمه الاكبر عن ابى سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتبع مني في زمن المهدي نعمة لم يتبعوا مثلها قط ترسل السماء
عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته **واخرج** شيخ اهل الحديث في مسنده عن ابى
سعيد رضي الله عنه يقسم المال صحاهاى بالسوية بين الناس وبلالة الله تعالى قلوب امة محمد صلى الله
عليه وسلم عني وبسهم عدله وفيه ولا خيرة في العيش بعد **وعن** علقمة بن عبد الله قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل فتنة من بني هاشم فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم اغر ورت
عيناه وتغير لونه قال فعلت ما لك رزي في وجهك شيئا نكرهه قال صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت
اخيار الله تعالى لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيقولون بعدى بلاد وشربوا ونظر يد حتى ياتي
قوم من قبل المشرق ومهم رايات سود فيبالون الخيعة فلا يعطونه فيقاتلون فيقتلون فيعطوا ما سئلوا
فلا يقبلوا حتى يدفعونها الى رجل من اهل بيتي فيملاها فسطحا كيا عملاء بها جورا فمن ادرى ذلك منكم فلبانهم
ولو جبو على التلج اخرجهم الحافظ ابو نعيم قالوا واذا خرج الامام المهدي فليس له عدو ومبين الا الفقهاء
وهو الشريف والكرم فيقبلون حكمه من غير ايقاظ بل يرضون خلافة **علاقة قيام المهدي** عن ابى
جعفر محمد الباقر رضي الله عنه القايام منا منصور بالمرعب موبد بالظفر تطوى له الارض وتظهر له
الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويفتح مزارع الشرك وتظهر امة دينه على الدين كله ولو كره
المشركون فلا يبقى في الارض حراب الا عمر ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته ويتبعم الناس
في زمانه نعمة لم يصمهم يتبعوا مثلها قط فيقبل له متى خرج هذا القايام منكم فقال اذا نشبه الرجال بالنبأ
والنساء بالرجال وركب ذوات الفروج السروج وامانوا الصباوات واتبعوا شهوات والكلوا الثروبوا
واستخفوا بالبداء ولعالموا بالتربا ونظاها بالزنا وشبهوا البنات والبنات استحلوا اللذات واخذوا الرشا
واتبعوا الهوى وابعوا الدين بلدينا وقطعوا الارحام وظفوا بالطعام وكان العلم ضعفا والظلم فخر
والامر بغيره والوزراء كذبة والامناخونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظاهر الجور وكثرة الطلاق وكد
الجور وقلة شهادة الزور وشرب الخمر وركبة الذكور الذكور واشتغلت النساء بالثاء واخذ
الغنى مفتحا والصدقة مخرما واتقى الاشرا خافة الشتم وخرج السفيلاني من الشام والبهائي من اليمن
وخسف بابل بين مكة والمدينة وخرج المغراني بمجبه فملك الشامات ونزل النكة الجوز
ونزل الروم الرملة ووقع اختلاف بين بني العباس وخسف قرية من قرى الشام فقال لها الجابية
ومن اعادته كسوف الشمس في النصف من شعبان وخسف القمر في اخر الشهر على خلاف ما جرت
به العادة وقد خرج اهل النجوم ان خسوف القمر لا يكون الا في الثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر من الشهر لا غير وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس

لا يكون الا في السابع والعشرين والثامن والعشرين وذلك عند اقترانها على بيت مخصوصة عندهم
ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها وقيل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين وخف
بالسيد او بين مكة والمدينة قبل ان يموت حيث السفياني يقصدون مكة بعد ما استباحوا مدنية الرسول
صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام وذبح رجلها شهي بين الكركن والمقام وصاح جناح من ثياب الجنة
معه ومع اتباعه وطلوع نجم المشرق بصبي كما يصفي القمر ثم يطفئ حتى يكاد يطفى طرفا وجهه
تظهر في ثلثة ايام وثلثين في افاقها ودار تظهر بالشرق طولها وبقية في الجو ثلثة ايام او سبعة ايام وطلع
العرب اعتنقها وتملكها البلاد وخرجوها عن سلطان البحر وقتل امير اميرهم وخراتهم واختلف
ثلث رايات في راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني ودخل ليس والعرب الى مصر
ورايات كنده الى خراسان وورد خيل من العرب حتى تربط بغنائم الجند واقبال رايات سود
من المشرق وفتق في الفرات حتى يدخل الماء وازفة الكوفة وخرج سبعين كذا باكلهم يدعى النبوة
وخرج اثني عشر من آل بني طالب كلهم يدعى الامامه لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعه
بنو القباس عند الجبل حجابي الكهفي بمدينه بغداد وارتفع رجب سودا واول النهار زلزله
حتى يحنف كثير منها وخوف سبل اهل العراق وموت ذريع وفص من النفس والاموال والثرات
وجراد تظهر في اوانه وغيره اوانه حتى ياتي على الزرع والقلات وقلة ما يزرع الناس واختلف
بين البحر وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخرج البعيد عن طاعات ساداتهم وقلتهم موانعهم
ثم تختم بارج وعشرين مطرة متصلة فتحي الارض بعد موتها ويظهر ركاتها وتزلزل بعد ذلك
كل عاينه عن معتقدي الحق من اتباع المهدي فيقولون عند ذلك ظهوره بمكة فينتبهون اليه
فاصعد بن نصرته **قال** رضي الله عنه فاذا خرج اسد ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا من اتباعه فاقول ما ينطق به هذه الامة بقية الله خيرة لكم ان كنتم مؤمنين ثم
يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه احد الا قال السلام عليك يا بقية الله
في الارض فاذا اجتمع عنده العشرة الآف رجل لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد ممن
بعد غيرته تعالى الامن به وصدة وتكون الملك واحد ملته الاسلام وكلما كان في الارض
من معبود سوى الله تعالى نزل عليه نار من السماء فاحرقه **وعنه** رضي الله عنه ثم يسير من مكة
حتى ياتي الكوفة فينزل على بحرها ثم يفرق الجنود منها الى امصار **اعلم** ان الجفر والجامعة عبارة
عن القضاء والقدر وهو علم اخفى على بن ابي طالب واولاده **قال** ابن عباس اخذ بيد
رضي الله عنه فخرج الى النبيع وقال اقرا يا بن عباس قال فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم
وتكلم لي في بابي بسم الله الى فروع الجفر وقال لو شئت لا وفرت من تفسير الفاتحة سبعين بغير
وقال عبد الله المذكور ما من شيء الا وعلمه في القرآن وانه لو انما لاحدكم عقل بغيره والا وعلمه
في القرآن وعن قريب ستظهر بنو الاصفه ومعهم العليج الاشقر وقبل ظهورهم سيفدر
ميم القاف ميم الاعراف باشارة الهمة المحصورة في حصار الجورة ولا تبالس من المصهي فانه
لجام البهري وسري الف التبين وهو امام بسيرن واما المجبوس الغريب فشره عجيب سيفلته

مع الغلام الا يهيف فيمك البربرة في هذه القصيدة والنظر الى المركب البحري كيف يركبه الجهم وهو
يرى فافهم هذا التاريخ المطلوب والجناب المرقوب وسيظهر حرف الجيم مع حرف الجيم اسمه
اسما ورسمه اسنادا وسر طاهر ورثه طاهر فافهم التمرز وادخل الكثرة وهو محمد بن عبد الله
يعني الله له القطن طينة وقبل خروج المهدي سيمك الدار المصيرية والثاميه رجل من البلاء والروية
وانت لك الدثينة من نسل عثمان في اسمه ميم اذا رايتهم المكسوف في شهر رات ذي الحجة وشهر رات
الحرم فاعلموا ان السفيانية قد كثرت ثم يكون العجب كل العجب بين حمادي ورعي ثم يحنف بهم
فلا يبقى منهم الا رجلان حتى يخبر الناس ما حل باصحابهم احداهما يدور بالعراق والاخر غير اسان
ثم يحنفان في موضع فيكذب بعضهم بعضا وسري حرف الباء مع حرف الالف بلا خفاء
في ديار يونان مع الوسمان وهو من ارض العراق يحين براق نصف اسمه معلول لانه غل الغلول
ولا تفعل عن السفياني فانه اليوم عند التبراني واما شاه الجهم فانه سبغلب رئيس الغنم واما
النصراني فانه سيقول الغنماني واما المركب البحري فانه سفياني المدنية المصيرية ثم يملك مفتاح
الجزيرة في الايام البيرة ووسيرة خاهاثام بالحنسف والروم بالركف وقلب الشام بالحرف وواف
الروم بالغرق لان الولد يحنف والبت مدلف والراي يحنف والعبد مشرف والقلب خراب
والخطا حواب والزنا فاش والبر بافاش والامام واشي والقاضي راشي والشيخ فاش والمريد
حلاش والعالم مجادل والعالم غاييل والقصوفي كدر والقصافي فكر والحكام غمار والوزراء تجار
والرفاة ذباب والولاء كلاب والقرآ ذباب والحق مكتوم والحق معلوم والملك لا اله الا هو
سأهي وفتح المدنية الرومية بالتكبير في سبعين الف من ولد اسحق باسلمين وفتحوا اموالا
ويكون بين الملحة الغطسي ومنح رومية الكبرى ست سنين ويخرج الدجال في السنة التي بعده
ثمانيه عشر يوما في خراسان فينبهه الترك واليهود ويخرج من اصفهان وحدها سبعون الف
طبل ان في اتباعه كلهم من اليهود ويمر الدجال بالخراسان فيقول لها اخرجي كنوزك فينبهه كنوزها
كعبا سب النخل ولرومية الف باب من الفخاس الاصفه سوى العود والصنوبر والابنوس
المنقوش الذي لا يدري ما قيمته وفيها طلمات غريبة ومملكتها ميرة ثلثة الاف فرسخ وكلها
يسى البابا وهو الحاكم على دين النصرانية وهو بمكة الخليفة في المسلمين وبها كنيسة بنيت على يد
بيت المقدس وفيها منبر كده صبع بالزمرد والاخضر طوله عشرة واربعا وعرضه ستة اذرع بحلة
اثني عشر مثالا من الذهب الاحمر الابريز طول كل واحد ذراعان ونصف وعيناها من باقوت احمر
تضيئ منهم الكنيسة ولها ثمانية وعشرون بابا من الذهب الاحمر وطول الكنيسة مئة الف الف
وان من قربة الاخن مملكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عندا شديدا كان ذلك في الكتاب
مسطورا قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب اما خراب ام القرى مكة فخر بها الحبشي وخراب
المدينة بالجوع وخراب البصرة بالريج وخراب بخاري بالريج والطاعون وخراب سمرقند بنيت بطور
او خراب فرغانة بالزلزلة والصبيحة وخراب الروم بنيت الاصفه فيا وخراب الروم من صباح اليوم وعند
اربع القوم يظهر المكتوم قبل اذا انكسف القمر ثلث كفات من الالبات وخسف بين البحر ميم

وقد فتح القسطنطينية العظمى وخرج الدابة ووقع قطار يد وهب ربح وخرج الدابة ونزل على عيسى
وقتل الدابة على يد عيسى باب له وظهرت دابة الارض ثابته وخرج باجوج واما جوج واما عيسى
وهدم الكعبة وطلع الشمس من مغربها وظهرت الدابة ثابته بعث الله رجلا طيبا طيبا من المسك وبارد
من الفلج فليأخذ بها ارواح المؤمنين ثم يرفع القرآن فيسقي الناس في الجاهلية ماء عام فلا يكون على وجه الارض
من يقول لا اله الا الله ثم تقوم الساعة على شرار الناس **قال قتادة** غرّب الدنيا قبل ان يبعث نبيها
عاما **في** كتاب الدلالة على الله للشهاب المغربي ثم المعنى الاولى وهي لغة الصوفية فمن بقي من اهل
ذلك الزمان من اهل الايمان في الملحمة العظمى خرج من بين اظهر الناس فيا وون الى جزيرة في ناحية
من البحر وهي بالمغرب كان بها الناس صالحون وهي اخر بقعة تبقى على وجه الارض بعد ان يعبد الله تعالى فيها
ويذكر اسم الله عليها فيكون بها حتى تاتيهم اجالهم وهم سجد لله سجدة فوجع بعد ان يروا الحبال
قد سبوت ثم يقيم الله القيمة والساعة اذ هي واثرة والله تعالى اعلم والحكم بما هو كائن في سره علمه وكون
حكيمه وهو الموفق للصواب واليه المرجع في الكتاب **الباب الثاني عشر في ذكر نبذ من وفيات الصحابة**
وذكر البلدان والمحال التي توفوا فيها او استشهدوا بها رضوان الله تعالى عليهم جميعا مع ذكر اسمائهم
مرتبا على حروف المعجم مع التفرص لبيان ما هم من ذكر بعض من احوالهم وسكنت في غالب ملك
الامام الحافظ الحسين بن محمد الصفهاني ذلك الامام الرحلة الذي يضرب اليه الكبار والابل في الترتيب
والاختصار الذين ارثها في كتابه الذي وضعه في ذكر وفيات الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
جميعا فهذا النبذ مما قال به وسبكه افرغتها في قلبه رحمه الله تعالى ورضي عنه وشهدنا ما
في زمره الصحابة والتابعين وعباد المتقين امين يارب العالمين **مقدمه في فضائل الصحابة**
رضوان الله تعالى عليهم جميعا منها ما ورد في سورة الفتح وهي قوله تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك فضلهم في التوراة وفضلهم في الانجيل كمن زرع اخراج
شظا وفازرة فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب المرء به فيفعلهم الكفار وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما ومنها ما رواه في السنة في تفسير هذه الآية
الكريمة حدثنا ابو الطاهر النعماني اخبرنا عبد الرحمن بن عثمان اخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا محمد بن عيسى
بن حبان الحديثي حدثنا محمد بن الفضل بن عتيبة عن عبد الله بن مسلم عن ابي ربيعة عن ابيه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من مات من صحابي بارض كان نورهم وقايدهم الى يوم القيمة
ومنها ما رواه عن عبد الله بن مفضل المزني انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله في
الصحابي الله في الصحابي لا تتخذوا هم غرضا بعدى فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم
فبغضهم ومن اذاهم ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فوشك ان ياخذوه ومنها ما رواه
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الصحابي فوالذي نفسي
بيده لو ان احدكم انفق مثقال ذريرة ما درك مدا احداهم ولا نصيفه **ذكر من توفي بالبلد**
الشريفة على ساكنها افضل الصلوة والسلام واستشهد يوم احد **ابراهيم** بن رسول الله صلى الله

عليه وسلم **ابي** بن كعب توفي بها قال النعماني توفي ابي بن كعب المشي الخدري الانصاري سيد القراء بالبلد
وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني افر بك القرآن وما توفي صلى الله عليه وسلم وقال اليوم
مات سيد المرسلين مات بالبلد سنة تسع عشرة **الارقم** بن الارقم توفي بها يوم وفاة ابي بكر رضي الله عنه
بن زيد الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وانه ام ابن خاضعة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد امره صلى الله عليه وسلم على جيش قبل موته ليغزو اطراف الشام كان في جيشه ذلك عمر وفي القصفه
وكان اسامة قد سكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى القرى ثم نزل الى المدينة ومات في الحرف
الى اخر ايام معاوية سنة اربع وخمسين قال الزهري حمل اسامة جبن مات في الحرف الى المدينة **اسعد**
بن زراره توفي ودفن بالبقيع وهو اول من دفن فيه من الانصار اسعد بن زراره ومن المهاجرين
بن معطوف على ما سلكه وبكر الجميع بان اول من دفن فيه من الانصار اسعد بن زراره ومن المهاجرين
بن عثمان بن مظعون مات اسعد بن زراره بالذبح وهو احد النقباء والاشي عشر في ليلة العقبة وسقطها
قبل ان يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بناء مسجد **ابورافع** واسمه اسلم توفي بها وقيل بالكوخ
وقيل اسمة ابراهيم وقيل ابراهيم بن حنبل الانصاري احد النقباء سنة عشر من في شعبان وشهد
العقبة الاخر مع السبعين ولم يشهد بررا وشهد احد اوجرح يومئذ سبع جراحات وبثت يومئذ
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبن الكشف الناس وشهد الخندق والمشاهد بعد ما مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم **النس** بن اوس بن عمر واستشهد يوم الخندق **النس** بن النضر الانصاري الحرزجي استشهد
يوم احد وعدوه يومئذ سبعين ضربة **ابن** بن قتادة وقيل ابنس يوم احد **اوس** بن الارقم الخزازي
الحرزجي قتل يوم احد **اوس** بن ثابت اخو حسان يوم احد **اوس** بن خولي **اوس** بن المنذر يوم احد
اباس بن اوس بن عتيك الاسلمي **اباس** بن عدي الانصاري **البراء** بن مغرور توفي بها قبل مقدم
النبي صلى الله عليه وسلم بشهر وهو احد النقباء وهو اول من تكلم ليلة العقبة ولما قدم صلى الله عليه
وسلم انطلق باصحابه فمضى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو اول من مات
من النقباء واول صلوة على الميت **بر** بن اوطاه ويقال ابن ابي اوطاه توفي بها **ثابت** بن الاطاح
استشهد يوم احد وقيل مات على فراشه مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة **ثابت** بن عمر
بن زيد **ثابت** بن وقش **ثعلبة** بن سعد بن مالك السدي **ثعلبة** بن عمر توفي بها وقيل استشهد
يوم خيبر **ابن عبيد** **ثعلبة** بن غنم الانصاري استشهد يوم الخندق وقيل يوم خيبر **ثعلبة** بن قروه
ويقال ثعلبة يوم احد **جابر** بن عبد الله الحرزجي الانصاري من اجلة الصحابة والكثير منهم رواه عنه
صلى الله عليه وسلم فكان جملة ما رواه الف وخمسة واربعون حديثا وتوفي بها **جابر** بن عتيك
وقيل خيبر الانصاري شهد المشاهد كلها وتوفي بالبلد سنة احدى وستين عن سبعين سنة **جبار**
بن صخر الانصاري السلمي شهد المشاهد وتوفي في ثلثين من الهجرة **جبير** بن مطعم بن عدي النوافلي
احد الاشراف ومن بني عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من حلفاء فريش وسادتهم قبل ما رواه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ستون حديثا في الصحيحين عشرة احاديث انفرد بها في ثلثه وسلم
حديث مات سنة اربع وخمسين من الهجرة **جر** بن زراح وقيل ابن خويلد الاسلمي **الحارث** بن النس

بن رافع يوم احد **الحارث** بن اوس بن معاذ **الحارث** بن ثابت بن كليب **الحارث** بن ثابت بن عبد
 بن سعد **الحارث** بن حنيفة الانصاري توفي بها سنة خمس واربعين من الهجرة **الحارث** بن سويد الصائغ
 اقص منه النبي صلى الله عليه وسلم بغيا بسبب قتله المجدري بن زياد البلدي يوم احد بابيه سويد وفي
 انتفى وكان من امرهما ان سويد بن الصامت قتل زيادا ابا المجدري وفي قصة التفاوض فيها فلما كان بعد
 ذلك لقي المجدري سويدا خاليا في مكان فقتله وهو الذي يبيع وقعة بعاث وذلك قبل الاسلام ثم انهما اتيا
 بعد الهجرة فجعل الحارث يطلب مجذرا ليقبله بابيه فلما كان يوم احد وجال الناس تلك الجبل انا والحارث
 من خلفه فغضب غضفا فلما رجع صلى الله عليه وسلم انا وجبريل فاجره وامر ان يقتله بفرس صلي
 عليه وسلم في يوم حار الى قبا فدخل المسجد فصلى فيه ثم امر بالحارث فقتله عويم بن ساعدة فقهاهما
الحارث بن عبد الله بن سعد يوم احد **الحارث** بن عدي بن حوشه الاوسي **الحارث** بن عبيد
 بن قابوس **الحارث** بن قيس بن خلد خرج باليهامه واخذ دخل وانقص عليه بالمدينة **حارث** بن عمرو الانصاري
 يوم احد **حاطب** بن ابي بلتع مات بها سنة اثنين وثلاثين من الهجرة في نوبة عثمان بن عفان
الحباب بن قتيبة يوم احد **حبيب** بن زيد بن تميم **الحسن** بن علي بن ابي طالب توفي بها
حبل بن جابر وهو الهجان **ابو حذيفة** بن اليمان يوم احد اصحابه المسلمون في معركة ولما يدرون
 ففقهه ق حذيفة بدينه على من اصحاب فراد وعند رسول الله خيل **الحكم** بن ابي العاص بن امية وتوفي
 بها **الحكيم** بن خوام بن غلبه القرشي الاسدي من طلبة الصحابة اسلم يوم الفتح وحسن السلامه
 اتفق مولده في خوف الكعبة وكان جوادا شريفا اعتق في الجاهلية والاسلام ماني رقيه وبيع لمعاوية
 وارا بسنين الفا ففقهه ق بها مات سنة اربع وخمسين **حمزة** بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
 مناف قتلته وحشي غلام جبير بن مطعم **حنظلة** بن عمرو بن ابي عامر الزاهبي **حويط** بن عبد
 الغري عاكش مائة وعشرين سنة ومات بالمدينة **حارجه** بن زيد يوم احد **حباب** ابو يحيى
 مولى عتبة بن غزوان توفي بها **حبايق** بكسر الخاء المعجمة والراء المهملة والياء الموحدة وهو ذو اليدين
 يوم احد **خلاد** بن سويد بن غزوة بنى قريظة **خلاد** بن عمرو بن الجموح **خنيص** بن خذافة التميمي
 توفي بها **خوات** بن جبير الانصاري **خويلد** بن عمرو **ابو شريح** الكعبي **خزيمة** ابو سعد يوم احد
رافع بن عمرو مولى عمر **ربيع** بن عباد الاولى توفي بها **رافعه** بن عبد العزى راخو ابي لبابه
 يوم احد **رافعه** بن عمرو **رافعه** بن وقش **ركانه** بن عبد يزيد توفي بها **زعه** بن عامر بن
 مازن يوم احد **زياد** بن التميمي الانصاري **زياد** بن غنيم الغنمري قتل يوم الدار **زيد** بن
 ثابت توفي بها وفي الطبقات سنة خمس واربعين وقال ابنه صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد وقال
 الشعبي اسكن ابن عباس بركاب زيد بن ثابت فقال منك ركباني وانت ابن عم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال هكذا يصنع بالعلماء قال مسروق دخلت المدينة فوجدت بها من البراسخين
 في العلم زيد بن ثابت زيد بن سهل ابو طلحة الانصاري وقيل انه ركب البحر فمات ودفن في جزيرة
 شهد عقبه مع التابعين وبنوا المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الاما
 وهو انصاري وكان احب امواله ببرها وكان مستقبلا المسجد وهو لسان فيه عين جارة فلما زلت

[illegible]

وغزو اليرموك وكان في سن ثمانين سنة حين قدم المدينة وتوطن بها **صفوان بن ذؤانم التميمي**
صهيب بن سنان المعروف بالرومي من المهاجرين البدرين الكبار قال صلى الله عليه وسلم في حقه نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين عن سبعين سنة وانما قيل له الرومي لانه يسي
وهو غلام فنيش بالروم ثم بيع بملكه فاشتراه عبد الله بن جبر عان فاعتقه واسلم فديما وكان من المستغنيين
الغديين في ان الله ثم ما هاجر الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفن بالبقيع **صفى بن قيس** يوم **احد عشر** بن عمرو ويقال بشرة الجهمي **الطفيل بن عام** الانصاري
يوم الخندق **الطفيل بن النعمان** **طلحة بن البراء** في بها **عاصم بن عدي** بن الجعد **عامر بن ربيعة**
بن عامر العذري ونام بهنم الناء المشتهر يقال ماراه عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر حديثا
في الصحيحين حديثان **عامر بن قيس** البخاري يوم **احد عشر** بن عامر بن غلدة البخاري **عباد بن سهل** بن عوف
عباد بن الحشايش الخزرجي دفن وهو ونعمان بن مالك بن ثعلبة والمجدري بن زياد يوم بدر
في قبر واحد **العباس بن عباد** **العباس بن عبد المطلب** توفي بها ودفن بالبقيع **عبد الرحمن**
ابن جبر ابو عيسى **عبد الرحمن بن صخر** ابو هريرة الدوسي توفي بالمدينة وهو صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اماما حافظا مفتيا كبير القدر ركن الرواية مات سنة سبع وخمسين
وقبل بالبقيع **عبد الرحمن بن عبد الغاري** **عبد الرحمن بن عمر** بن الخطاب الاوسط **عبد الرحمن**
بن عوف امين هذه الامة وكان من اغنياء الصحابة توفي سنة اثنين وثلاثين من الهجرة عن اثنين
وسبعين سنة ودفن بالبقيع **عبد الرحمن بن الهيثم** اخو عبد الله يوم **احد عشر** **عبد الله بن ابي**
سيرة **عبد الله بن عامر** **عبد الله بن عثمان** **عبد الله بن نيس** ويقال ابن لكس توفي بها **عبد الله**
بن ثابت الانصاري وكفنه النبي صلى الله عليه وسلم في قميصه **عبد الله بن ثعلبة بن صفيان** **عبد الله**
بن جبير بن النعمان يوم **احد عشر** **عبد الله بن جعفر** بن ابي طالب توفي بها **عبد الله بن جحش** بن
رباب الاسدي يوم **احد عشر** **عبد الله بن جبر** الي الحبشة الهجرة الثانية وكفنه النبي صلى الله عليه وسلم
الى الخلة وفيها سبي امير المؤمنين فهو اول من دعي بذلك وكان مستجاب الدعوة فتلك الحكم بن الاشج
ودفن هو وحجره في قبر واحد وكان عمره يوم قتل بضعة وسبعون سنة **عبد الله بن زيد** بن
عبد ربه الخزرجي الذي ارى النداء في المنام توفي بها **عبد الله بن حنيفة** **عبد الله بن سلام** وكان
اسرا ليليا حرا لكتبي بابي يوسف وهو ممن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة توفي سنة
ثلث واربعين ايام معاوية وفيه نزل وشهد شهادته من بني اسرائيل **عبد الله بن سلم**
بن مالك الانصاري يوم **احد عشر** **عبد الله بن سهل** بن زيد الانصاري يوم الخندق **عبد الله**
بن عبد الاسد ابو سلمة زوج ام سلمة توفي بها **عبد الله بن عبد الرحمن** بن العوام يوم الدار
عبد الله بن عبد الله بن ثابت بن قيس توفي بها وكفنه النبي صلى الله عليه وسلم في قميصه
عبد الله بن ابي بكر الصديق **عبد الله بن عتيك** وقتل يوم البمامة **عبد الله بن عبيد بن عامر**
الانصاري خطله غيل الملكة **عبد الله بن عمرو** وهو امير اهل المدينة **عبد الله بن زيد** بن
عاصم الانصاري يوم **احد عشر** **عبد الله بن عثمان** هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه **عبد الله بن**

يوم **احد عشر** **عبد الله بن عمرو بن قيس** هو ابن ام مكتوم هلكه توفي بها **عبد الله بن سلم** بكة وصار
من البصريين هاجر الى المدينة بعد مصعب وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخف بالمدينة يصلي بالناس في عامة غزواته وهو ابن خال خديجة بن
خويلد **عبد الله بن عمرو بن وهب** يوم **احد عشر** **عبد الله بن عوف** اخو عبد الرحمن توفي بها **عبد الله**
بن كعب بن عمرو الانصاري الصحابي البدرى وكان جليل القدر توفي سنة ست وعشر من الهجرة
وقبل استشهد بالقادسية **عبد الله بن مسعود** الهذلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابكر
خدمه احداث البقيع الاولين وكان يحل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلازمه ولقنه صلى الله
عليه وسلم سبعين سورة وكان من الكابر علماء الصحابة وفقهاهم وهو الذي احترق راس ابي جهل
يوم بدر والى به النبي صلى الله عليه وسلم اقام بالكوكة متوليا على بيت المال وغير ذلك وتفقه به
طائفة واتفق انه قدم المدينة في اخر عمره فأت بها وصلى عليه عثمان قبل ان خلف سبعين الف دينار
وكان قصير اجراما وبانه في كتب الاثبات ثمانية واربعون حديثا مات عن بضعة وستين سنة
سنة ثنتين وهو من العبادلة في عرف اصحاب ابي حنيفة دفن بالبقيع **عبد الله بن نوفل** بن الحرث
استشهد يوم الحرة **عبد الله بن وهب** اخو عكرمة توفي والنبي صلى الله عليه وسلم محاصر بني
قرظطة ودفن بالقرب من مقبرة بني قريظ **عبد الله بن الهيثم** يوم **احد عشر** **عبد الله بن زيد** توفي بها
عبد بن مسعود يوم **احد عشر** **عبد بن المعلى** **عبدان بن ملك** الانصاري توفي بها **عبد بن الربيع**
الحذري يوم **احد عشر** **عبد بن غزو** ان قال ابو احمد الحافظ ان مات بالمدينة واشتهر بطريق البصرة
وكان ممن شهد بدرا وله سبع وخمسون سنة وهو الذي بنى البصرة وكان من الرماة المذكورين
توفي في خلافة عمر **عبد بن مسعود** الهذلي اخو عبد الله **عثمان بن عفان** رضي الله عنه استشهد
بالمدينة **عثمان بن مظعون** مات بالمدينة ودفن بالبقيع وهو فطر المسلمين واول من دفن بالبقيع
وهو رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في شعبان على راس ثلثين شهرا من الهجرة قبله
صلى الله عليه وسلم وهو ميت ودموعه تسيل على خده وسماه السلف الصالح **عقبة بن عمرو** ابو
مسعود الانصاري وقيل بالكوكة **علقمة بن قاص** الليثي **عمار بن زيد** وقيل زياد يوم **احد**
عمر بن الخطاب امير المؤمنين رضي الله عنه **عمر بن عبد الله بن عبد الاسد** وهو عمر بن ابي سلمة **عمر**
وقيل عمر بن ابي سرح **عمر بن ابيته** خالد الصمري وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي
ليدعوه الى الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم وكلمه لزوج حبيب بنت ابي سفيان فزوجها منه
صلى الله عليه وسلم بمحض النجاشي وكان رحمه الله من اجداد آل جمال اسلم فديما وهاجر اليهم
واول غزوة غزاها بامرهم **عمر بن لياح** بن عمرو الانصاري **عمر بن ثابت** بن قيس **عمر بن**
الجوح بن زيد بن خزام الانصاري اسلم يوم العقبة واستشهد يوم **احد عشر** وهو عبد الله بن
خزام في قبر واحد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بعد ما استشهد عمر ورايت عمر بن الجوح
في الجنة **عمر بن حزم** توفي سنة احدى وخمسين شهد غزوة الخندق واستعمله صلى الله عليه وسلم
على بخران وارسل معه كتابا فيه فرائض الصلوة والصدقات واحوال الديار والخروج وكان عمر

اذ ذاك في سن عشر **عمر** بن عوف المزني توفي بها **عمر** بن قيس بن يزيد يوم احد **عمر** بن قيس
بن مالك البخاري يوم احد **عمر** بن عبد الله وهو ذوات الماين وذو الماينين في قول **عمر** بن عوف
مولى سهيل بن عمرو توفي بها **عمر** بن سعد الصخري ولده عمر حصص فمكث عولا لا يات خبره فظن انه
خاذه وان عنده اموال كثيرة فدعا اليه فانا ما شبنا الى المدينة وليس معه الا جارية يجعل فيه زاده وقصبة
وبعض اذاته ومعه غنمة وقد شرب لونه واغبر وجهه ومكثت شعرته وقال يا امة المؤمنين لولا اني
ان انك ما اخرجتك لما اتيت البلد جمعت صلحا واهلها فوكلتهم جارية فيهم حتى اذا جمعوه وضعت
مواضعه ولولا انك من شئ لا تترك به فتعجب عمر من حاله وكلفه العود الى حصص فابى وكان من اهل
الناس واورعهم توفي في نوبة بها **عمر** مولى سليم بن عمرو ويوم احد **عمر** بن ساعدة توفي بها
وكان من اهل الناس وفضلها والصحابة ودعات العرب وعقلها بهم وكان صاحب رأي ومكيدة
في الحرب وكان يصاحب عليا رضي الله عنه ويلازم حذيفة بن اليمان في حروبه اجمع ثم ولده علي
رضي الله عنه مصلحها ثم غلبه عنه بسبب ما روي اليه بالعلماء الى معاوية وولي مكانه محمد بن هبيرة
فلم ينظم بعده امر على رضي الله عنه في مصر واعمالها وكان رحمه الله حسن الوجه لطيف الكلام الحسن
ما في وجهه شعر اصلا توفي سنة ستين من الهجرة **قناد** بن النعمان الانصاري من كبار اهل بدر
وهو الذي وقعت عينه على خدره يوم وقعت احد فالتقي صلى الله عليه وسلم فمعه حذيفة فردها
الى موضعها فكانت احسن عينيه وكان من الرماة المذكورين بالمدينة شهد المشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم الفتح راية بني خضير توفي سنة ثلث وعشرين عن خمس
وسعين سنة صلى عليه عمر ووزل في قبره وقره بن عقيب الانصاري يوم احد **قيس** بن سعد
بن عباد توفي بها **قيس** بن عمرو البخاري يوم احد **قيس** بن خلد **كعب** بن زيد يوم الحندق
كعب بن عجرة توفي بها **كعب** بن عمرو وابو البير الانصاري من كبار البدرين وهو الذي استر
العباس يوم بدر مات سنة خمس وخمسين **كعب** بن مالك الانصاري الشاعر الشهير احد
الثلاثة الذين خلفوا فيهم مات سنة خمسين من الهجرة **كانوم** بن الهرام بن امر والقيس مات
بزمان قليل قبل سعد بن زرار وبعده قدوم النبي صلى الله عليه وسلم فهو اول من مات من الانصاريين
بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكان شريفا كبيرا كان اسم قبل قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم **كليب** بن منسوب قتل ابو لولده يوم قتل عمر **كناز** بن الحصين الغنوي توفي
بها وهو من كبار الصحابة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان انفرادا مسلم حديث **كيسان**
مولى الانصار يوم احد **ماغن** بن مالك الاسلمي توفي بالمدينة مرحوبا **ملك** بن اوس بن الحارث
توفي بها وفي صحبته نظر **ملك** بن اياس الخزرجي يوم احد **ملك** بن اليهات ابو الهيثم الانصاري
نقيب بني الاشهل توفي بها وقيل استشهد بصفيين وكان مع علي رضي الله عنه وهو من حملة الدين
بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار في العقبة الاول ثم شهد العقبة الثانية وشهد المشاهد
والغزى كلها **ملك** بن خلف بن عوف ابو النعمان يوم احد **ملك** بن ربيعة بن النذر ابو
السيد اعدي توفي بها والسيد بالنصير روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وعشرة من حديثها

منها في الصحابة اربعة احاديث انفرادا منها البخاري عبد بن **ملك** بن صفان ابو ابي سعيد
الخدري يوم احد وكان من فضلاء الصحابة وفقهاهم ومن المشهور بالورع **ملك**
بن عمرو بن عتبيل توفي بها **ملك** بن عتبيل حليف بني معاوية من الاوس يوم احد **الحجر** بن عبد الله
بن زباد البلوي والحجر كعظم بالجيم والذال المعجمة **جمع** بن حارثة الضبي اخو يزيد توفي بها **حارث** بن
عامر بن مالك **محمد** بن مسلمة بن خالد الانصاري الحارثي المدني وكان من فضلاء الصحابة شهد
بدرًا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في البرية ثم اتى المدينة وتوفي بها في صفر
سنة ثلث واربعين من الهجرة عن سبع وسبعين سنة **محمد** بن ابي بن كعب الانصاري استشهد يوم
الحره **محمد** بن عامر بن ابي جهضم بن حذيفة العدوي **محمد** بن عمرو بن حرم **محمد** بن نوفل **مطعم** بن
انانة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف بن القريش المطليبي واسمه عوف توفي بها **مطعم** بن
بالكر وانانة بضم الهمزة شهد بدرًا وكان مع علي بن ابي طالب في صفين وتوفي سنة سبع وثلاثين
وقيل توفي قبل صفين سنة اربع وثلاثين **سليم** بن خلد بن النعمان المعظم في خيار الصحابة وكبار الانصار
وكان محدثا وهو اول من جمع اماره مصر وامارة بلاد المغرب ومن معاوية بن قتيبة بمائة وخمس عشرة
سنة وكان حسن السيرة قبل ان توفي بالاسكندرية **مصعب** بن عمير يوم احد اسم ذبا وجا الى الحبشة
الاولى والثانية وكان قبل الاسلام من اهل الناصر عيشا فلما اسلم زهد في الدنيا حتى تخلف جلد
عشيف الحية قتل ابن قيسه وفي المنتقى كان لواء المهاجرين معه يوم بدر ويوم احد فاقبل ابن قيسه
فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب معقل ومحمد الرسول فدخلت من قبله الرسل فاخذ اللواء بيده
اليسرى فقطعها ابن قيسه فمضى على اللواء وضمه بعضه يده الى صدره وهو يقول ومحمد الرسول
الاية وما كانت هذه الاية نازلة بعد فزلت ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فاندق الرمح وقع مصعب
صريحا واخذ الراية ابو الروم عمر اخو مصعب ولم تزل يده حتى دخل المدينة **مطلب** بن ذاعة السهمي
توفي بها **مطعم** بن الاسود العدوي **معاذ** بن الحرث البخاري استشهد يوم الحره سنة ثلث وستين
معاذ بن الحرث وهو معاذ بن عفران توفي بها شهد العقبتين وبدرًا وكان لا يدع شيئا الا تصدق
به توفي بعد مقتل عثمان **معاذ** بن عمرو بن الجموح يوم احد **معاذ** بن ماعص توفي بها **معقل** بن
سنان الاشجعي قتل صبرا يوم الحره سنة ثلث وستين **معاوية** بن معاوية المزني وتقال البيهقي
وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبوكر ثم صلى عليه الملكة افواجا وكان الحجة واداه قتل
هو الله احد وكثرة تلاوته اياها كذا ذكر البيهقي في دلائل النبوة **معب** بن عرفة يوم احد **معم**
بن ابي سرح من البدرين توفي بها سنة ثنتين وثلاثين **المغير** بن الاشعث بن شريق يوم الدار
المغير بن ابي سرح بن الحرث بن عبد المطلب توفي بها **المغير** بن ابي سرح بن الحرث بن عشم
بن الحرث بن عبد المطلب توفي بها **المقداد** بن عمرو وهو المقداد بن الاسود الكندي احد
السابقين البدرين شرب دهن الخروع فمات بالحروف على ثلثة اعيال من المدينة فحمل على رقاب
الرجال حتى دفن بالبيقع سنة ثلث وثلاثين صلى عليه عثمان مات عن سبعين سنة ناجية من الاثم
السلمي توفي بها **ناجيه** بن حذوب النعمان بن عمرو بن مهران النعمان بن خلف بن عوف اخو

[illegible]

واما انا فلم اشك في كونها عبد الرحمن هذا وعبد الله بن صفوان المازكري والعلم عند الله تعالى
عبد الله بن الزبير بن العوام بن خلود بن اسد بن عبد العزى بن قضى الله السما ذات
الظافير بنت ابي بكر الصديق وهو اول مولود ولد للمهاجر بن بلد بن عبد الهجره وكان قد
صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ عنه احاديث فاته النبي صلى الله عليه وسلم
وله كان سنين بل تسع كذا في دوان الاسلام ثم يوبع بالخلافه سبع بقين من رجب سنة اربع
وستين في ايام يزيد وبايعه اهل العراق ومصر وبعض اهل الشام وعامة بلاد تهامة وخراسان
ثم حاصره الحاج بالحم سنة اثنين وسبعين وبعث براسه لعبد الملك فطيف به في البلد ان
عبد الله بن النشاب المحمدي الغاري والشباب كذا دبش بن مجمر وباء سنة ثمان منقوطة بنظير
من تحت عبد الله بن شهاب الزهري جد ابن شهاب عبد الله بن صفوان بن اسية الجمحي
قتل مع اربع الزبير عبد الله بن عامر بن كبريز ودفن بوفات عبد الله بن عمر بن الخطاب
ووفن بفتح وقيل بندي طوى مات عن اربع وثمانين سنة واختلف في تاريخ وفاته فقيل
سنة اربع وقيل ثلث وقيل اثنين وتسعين وهو اعلم الصحابة وافقرهم وازهدهم قال
مالك اقام ابن عمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم سنين سنة يفتي الناس في الموسم وكان من
ائمة الدين عبد الله بن قيس بن سليم ابو موسى الاشعري وقيل بالثوبه على ميلين من الكوفة
وهو صاحب الهجره الثلثة من اليمن التي مكة ثم منها الى الحبشة ثم منها الى المدينة وكان من فضلاء
الصحابة ومشايرهم ولما عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة من الهجره على البصرة بعد غز المعير
عنها ثم امر بالسير الى الاهواز فوافتها ثم افتتحها ثم افتتح اصفهان سنة ثلث وعشرين من عبد الله
بن ياسر اخو عمار غصاب بن السيد ولما النبي صلى الله عليه وسلم عليها حين انصرف منها
بعد الفتح فاته بها يوم مات ابي بكر الصديق عثمان بن طلحة بن ابي طلحة المهاجر بن توفى
سنة اثنين واربعين عثمان بن عامر ابو مخنف توفى بعد ابنه ابي بكر الصديق سنة
اشهر وايام العرس بن قيس الكندي في فتنة ابن الزبير عباس بن ابي الربيع المحمدي
القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول ميت من ولده كثر بن خالد الغفري
يوم الفتح كثر بن حنبل محمد بن حاطب بن الحرث ويقال بالكوفة وهذا الصحيح المور
بن حنبل بن نوفل ودفن بالجحون وكان من فقهاء الصحابة وديانهم ولد بكه واقام بالمدينة
الى ان قتل عثمان رضي الله عنه ثم ارتحل الى مكة واقام بها مع عبد الله بن الزبير الى ان حصر
معه في الحرم فاصابه جحر الخبيث وهو في الضلوة فصره فاته وكان ذلك في ربيع الاول سنة
اثنين وستين وكان صليبا ثم عفيقا في الغابة ياسر بن عامر بن مالك ابو عمار بن
ياسر ذكر من الشهداء بعد في السنة الثالثة من الهجره الله مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حارث بن سراقه الحكم بن سعيد بن العاص وقيل يوم موته وقيل يوم الباهمة
رافع بن معلى سعد بن حبشه بن الحرث صفوان بن وهب وهو ابن البيضا قاتل بن البكير
عبد الله بن سعد بن العاص وقيل يوم موته وقيل يوم الباهمة عبيد بن الحارث بن عمار بن الحارث

عمر بن مالك بن وهب وهو عمير بن ابي قاص قتلته عمرو بن عبد ود في سنة ثمان وسنة وكان
احب الخوارج لعل الله يرزقه الشهادة فاستصغره النبي صلى الله عليه وسلم فزده قبل عمر بن
عمر فاجازه صلى الله عليه وسلم **عوف** بن الحرث وهو عوف بن عوف اخو معاوية وهو معاوية
بن عبد المنذر ابو جهميمه **عبد** بن عباد الانصاري بالحاء المعجمة والقاف المهملة او هو بالضم
المعجمة والحاء المهملة **معوذ** بن الحرث وهو معاوية بن عوف **ابو** بن صالح مولى عمر رضي الله
عنه وهو اول شهيد **هلال** بن الملا **زيد** بن الحرث **ذكر من استشهد بسيرة معونة** في سنة
اربع قال الحارثي به معونة في ارض بني سليم وارض بني كلاب قال الكندي هي بين جبال يقال
لها ايلي في طريق المصعد من المدينة الى مكة **ابي** بن ثابت ابو الشخخ ويقال ابو الشخخ بن ثابت
ابي بن معاوية بن النسي **ابي** بن ثابت اخو حسان **النسي** بن معاوية **اوس** بن معاوية **الحرث**
بن الصمخ **خام** بن ملحان قال النسي بن مالك واسم ملحان مالك **الحاكم** بن كلب **خاله** بن ثابت
بن النعمان **سعد** بن ثقيف الانصاري **سفيان** بن ثابت الانصاري **سفيان** بن حاطب **سليم**
بن ملحان واسمه ملك **سهل** بن عامر بن سعد الانصاري **سهيل** اخو الطفيل بن سعد
بن عمرو والانصاري **عامر** بن فهيرة ورفعه الى الشام فم يوجر جيشه توفي سنة اربع من الهجرة وعن
اربعة سنين طعنه جهار بن ساسي فالتفده فقالوا عامر قرت وانه فقال جبار فقال ما قوله
فرت قالوا الجنة فاسلم الجبار وكان هذا مولى ابي بكر الشراء واعتقه واسم فديما فغذب في سنة
وشهد بدر واحد وهو الذي طلب كل ليلة نخعة من الغنم لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل
غار ثور مع الصديق رضي الله عنه والصدقين الى المدينة ومعهم رجل من بني الدليل وليلهم
وليس معهم غيره **عبد الله** بن قيس بن حرمه **عروة** بن اسحاق بن الضمائم **قطيعة** بن عبد
عمر وملك بن ثابت اخو سفيان **مسعود** بن قيس الانصاري وقيل يوم خيبر وهو
اصحح معاذ بن ماعض في قول المنذر بن عمرو **المنذر** بن محمد نافع بن بديل بن ورقاء **ابو**
عبيد بن عمرو بن حصن **ذكر من استشهد في غزوة اليرموك** ذكر الحافظ قطب الدين بن منير
في الفروقات ان اليرموك موضع بين عسقلان ومكة وهو ما لهذيل **خاله** بن ملكة **عامر** بن ثابت
بن ابي الافح وهو حمي الذي عبد الله بن طارق البلوي ودفن بالظهران **مرد** بن كنان بن
الحصين وهو مرد بن ابي مرد **معتب** بن عوف **ذكر من استشهد بخيبر** في سنة سبع **اسم** الا
الاسود الحبشي استشهد ببعض حصون **انيف** بن حبیب **انيف** بن وائل **اوس** بن عابد
اوس بن النخاعة الانصاري **اوس** بن قناد **بشر** بن البراء بن معرو راكبا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من الشام الى المدينة فمات مكانه وقيل مرض سنة ثم مات **ثابت** بن وائل **ثقف**
بن عمرو بن شبيب وقيل ثعالب **حمدي** بن مرارة **الحرث** بن الحرث بن الحاطب الانصاري
ربيع بن اكنة بن عمرو قتلته الحرث اليهودي بالسطا **رافعة** بن مسروق الاسدي سليم بن
ثابت بن وثي بن عامر بن كنان وهو ابن الاكوع عم سلمة ودفن في مئة لرجع مع حمود بن سلمة
في غار واحد **عبد الله** بن ابي امية بن وهب **عبد الله** بن سهل الحارثي ابن ابي خويصة وجر

قتلها في يدها ونبذ ذلك الى اليهود **عبد الله** بن الهليل السدي **عدي** بن مرة **عده** بن مرة
عمار بن عتبة الغفاري **فصيل** وقيل الطفيل بن النعمان السلمي **حمود** بن سلمة اخو محمد قال
الحارثي قتل بها عند حصين ناعم القيت عليه رجم فقتله **مرو** بن سراقه **مسعود** بن ربيعة الغفاري
مسعود بن سعد بن قيس الانصاري **مفهر** بن رافع اخو طهر قتلته علوجه بين خرج من خيبر
النعمان بن ثابت بن النعمان ابو الصباح **سار** الحبشي **سار** العبد الاسود **ذكر من استشهد**
يوم اليمامة وهو من اهل الحجاز قال الشافعي الحجاز مكة والمدينة واليمامة قال الاصمعي سبي حجازا
لانه حجر بين تهامة وحجاز **سعد** بن ربوع **السيد** اخو **اباس** بن البكر **اباس** بن ردة
الانصاري **بجاد** بن الشايب وقيل بجاد **بشر** بن عبد الله الانصاري وقيل بشر **ثابت** بن
خلد الغفاري **ثابت** بن قيس بن شماس **ثابت** بن هزال الانصاري **جسيم** ويقال جبر بن
مالك بن حبة **جول** بن القباس الانصاري **جود** بن القباس مع اختلاف في اسمه واسم
ابيه **جود** بن مالك **جنادة** بن عبد الله بن علقمة **حاجب** بن يزيد الانصاري **الحرث** بن عمرو
وهو ابن ابي صمصمة **حبیب** بن قيس بن جلد جرح بها ومات بالمدينة **حبیب** بن السيد
بن حارثة الثقفي **حبیب** بن زيد بن عاصم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مسيلة فقتله
مسيلة عضوا عضوا **حبیب** بن عمرو بن حصن **حكيم** بن حزن غم سعيد بن المسيب **حي**
بن حارثة ويقال حي بن حارثة الثقفي **رافع** بن سهل بن رافع **رباع** بن مالك الانصاري مولى
الحرث بن ربيعة بن ابي حربة **زيد** بن الخطاب اخو عمر وهو انس بن عمر اسم قدما قبل عمر
شهد بدر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل زيد راية المسلمين يوم اليمامة
وقد انكشفت المسلمون وتقهقروا فجعل زيد يقول اما ان رجلا فلما رجال ثم جعل يصيح باطلا
صوته اللهم اغفر لايك من قرا اصحابي وبراؤك اليك مما جاء به مسيلمة وجعل يشد
بالراية يتقدم بها في اخر العدو ثم ضرب بسيفه حتى قتل واخذ الراية سالم مولى ابي خزيمة **زيد**
بن عتبة ابو حنيفة المازني **سالم** بن معقل مولى ابي خزيمة وبنو ابي خزيمة وكان يقال له سالم
بن ابي خزيمة الى ان نزل قوله ادعوهم لا بالاسم فعند ذلك قيل سالم مولى ابي خزيمة **النسابة**
بن عثمان بن مظعون **السائب** بن العوام بن خلود **سعد** بن حمار **سعد** بن حارثة بن لؤد
سهم بن مسعود **سليط** بن عمر والعامري وقيل غير ذلك **سليم** بن منصور **سمال** بن حرث
ابو دجانه **سمال** بن اوس ويقال له ذوالشهر لانه كانت له مشهورة اذ خرج بها ليمان بن
الصفين لم يبق ولم يزل قتل مسيلة ثم استشهد **سهيل** بن عدي الازدي **شجاع** بن
وهب بن ربيعة **ابو وهب** بن ابي الاسدي واسم الازور مالك وقيل ثوف
بالكوفه **ضمير** بن عياض **الطفيل** بن عمرو بن الطريف **طاح** بن عتبة الانصاري **عامر** بن
البكر وقيل ابن ابي البكر اخو عاقل واباس وخاله وقيل يوم اليرموك **عامر** بن ثابت بن
سلمة عابد بن ماعص الانصاري **عبادة** بن الحرث **عبد الرحمن** بن حزن بن ابي وهب **عبد**

أحمد بن عبد الله بن ثعلبة بن عبد الرحمن بن قنطري أخو عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن قيس
وقيل بالطائف **عبد الله بن سهيل بن عمرو** **عبد الله بن عبد الله بن أبي سؤل** وهو أبو مالك
الحارثي الأنصاري السلم وحسن السلام شهيد الشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم
والسناون رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه لما شاع من نفاقه وسوء كلفه فيه صلى الله
عليه وسلم فنهاه عنه صلى الله عليه وسلم **عبد الله بن عمرو بن بكر** **عبد الله بن قيس بن خالد** وقيل مات
عبد الله بن عثمان الأزدي **عبد الله بن عمرو بن بكر** **عبد الله بن قيس بن خالد** وقيل مات
بالمدينة **عبد الله بن حرمه بن عبد العزى** **عبد الله بن عبيد** وقيل بن عتيك بن أبيها بن
أخي إلى الهيثم **عبد الله بن سليم بن قيس القرشي** **عقبه بن عامر بن بن أبي الحارثي** **علي بن**
عبد الله بن الحارث غماره بن حرم بن زباد **عمر بن أبي أوس بن سعد بن أبي سرح** **عمر**
بن أوس الأشجعي **عمر بن الحارث بن عثمان** **عمر بن الحارث بن عدي** **كعب بن حجاز** **ملك**
بن سب **مالك بن أمية** **مالك بن أوس بن عتيك** **مالك بن خليف بن عبد شمس**
حاش الحيرة **عيسى بن حمير** **الاشجعي** **سأل الله أن يقتل شهيدا لا يعلم مكانه فاستشهدوا**
ولم يوجد له أثر **مسعود بن سنان** **معر بن عدي البلوي** **النعمان بن عصفية البلوي** **ورقة**
بن أبياس **وهب بن غير بن وهب** **هرم بن عبد الله بن علقمة** **هشام** **ويقال** **هشيم**
ويقال **هشيم بن عتبة بن ربيعة** **أبو حذيفة** **من السابقين الأولين** **هاجر الجث** **ثم هاجر**
إلى المدينة **شهيد مع النبي صلى الله عليه وسلم جميع الشاهد قتل أبوه ربيعة** **كافر** **أبوهم**
وأبو حذيفة **هذا هو مولى سلم بن معقل** **الضحاكي** **يزيد بن أوس** **يزيد بن قيس** **علي**
بن حارثة **النقضي** **أبو قيس بن الحارث بن قيس** **ذكر من مات بالمدينة** **جندب بن جنادة**
أبو ذر الغفاري **رضي الله عنه** **أحد السابقين** **السلم** **خاتمة** **خمس** **ثم رجع إلى أرض قومه**
وقدم بعد الهجرة **وكان من أكابر العلماء** **والزهاد** **كبير الشأن** **كان عطاءه في السنة أربعة**
دينار **وكان لا يدخر شيئا** **قال النبي صلى الله عليه وسلم** **ما أملت الفجرة** **ولا أطلت**
الخطرة **أحمد بن لجة** **من أبي ذر** **ذكر من استشهد في قريظة** **وهي على مسيرة ليلى من المدينة**
بينها وبين خيبر **عز بن لطفه** **هشام بن ضبابه** **اليثمي** **أخو مقيس** **قتله رجل من الأنصار** **خطأ**
ذكر من مات في عدة مواضع **ياقي** **ذكرها** **ومن مات بالبادية في غير مكان** **معين من أرض الحجاز**
خندع بن ضمير **الضميري** **مات في أضارة** **بنو غفار** **بدر بن مهلهل** **وهو زيد الجندل** **الطائي** **مات**
بالعودة **وهي بلدة** **الوليد بن عمار** **بن الوليد** **أبي خالد بن الوليد** **الاستشهد** **عكبان بن**
البطاح **وهو ما في ديار** **السدر** **بن خزيمة** **وكانت الحرب** **بها بين المسلمين** **وأهل الردة** **كعب**
بن غير **الغفاري** **الاستشهد** **نبات** **الطاح** **وهو الذي سرق القبا** **س يوم** **بدر** **قتل** **كان وفاته**
سنة خمس وخمسين **ثابت بن أقدام** **البلوي** **مات بهراجة** **وكان شهيد مع النبي صلى الله**
عليه وسلم **بأولئك** **أهد** **وغيره** **موت** **والجما** **قتل** **أنه استشهد في قتال** **طليحة** **الكذاب** **مع عكاشة**

سنة إحدى عشرة وعشكاثة بن علف بن حناب الذي الأسدي استشهد بها وكان من
خيار الصحابة شهد الشاهد كلها وقابل يوم بدر حتى نكس ربيعة فتناولته صلى الله عليه وسلم
عزها فاعاد سيفا وقابل معه حتى أتى الله بالفتح وكان يسمي هذا السيف بالمعدن وكان عمره
يوم مات صلى الله عليه وسلم أربع واربعون سنة وحدث بسيفك بها عكاشة دليل واضح
في فضله وشرفه **جيشم** **الحيرة** **الضد** **في مات** **أبام الردة** **بارض الحجاز** **مسعود بن عمرو** **مات**
بارض نجد **سعيد بن خالد** **الجهني** **مات بالبادية** **ذكر من استشهد في غزوة حنين والطائف**
أومات بالطائف **أبي اللحم** **الغفاري** **الاستشهد** **يوم حنين** **واسن بن حبيب** **الأنصاري** **أبو**
بن عبيد **وهو ابن أم ابن مولى بني هاشم** **من مشاهير الصحابة** **ثابت بن ثعلبة** **بن زيد** **يوم حنين**
المدح **بن أبي مسعود** **الأنصاري** **الاستشهد** **بالطائف** **ونخيلة** **بن عبد الله** **اليثمي** **والحارث**
بن سهيل **والجباب** **بن جبيرة** **ورقيم بن ثابت** **بن ثعلبة** **الأنصاري** **ورقيم بن ثعلبة** **بن زيد**
يوم حنين **سراقة بن الحارث** **الأنصاري** **سعيد بن سعيد** **بن العاص** **يوم الطائف** **عبد الله**
بن سهل **أبي أمية** **بن المغيرة** **عبد الله** **هو زاذ** **الكعب** **عبد الله بن عامر** **بن ربيعة** **الأكبر** **عبد الله**
بن عباس **توفي بالطائف** **سنة ثمان وستين** **وهو ابن أخدي** **وسبعين سنة** **وكان حين توفي**
صلى الله عليه وسلم **في سن ثلث عشرة سنة** **وموافقة الصحابة** **وأعلمهم** **وكان صلى الله عليه**
وسلم **دعاه فقال اللهم فقروا في الدين** **وعلمه** **الناويل** **وأخذ** **الفقمة** **عنه جماعة** **منهم** **عطاب بن**
أبي رباح **وابن أبي مليكة** **وعكرمة** **وميمون بن مهران** **وعمر بن دينار** **عبد الله بن هاني** **ويقال**
بن وهب **قتل** **أبام حنين** **عبيد بن حصار** **أبو عامر** **عم أبي موسى الأشعري** **ع** **قط** **بضم العين**
المهمل **ابن الجباب** **الأزدي** **يوم الطائف** **عروة بن مسعود** **النقضي** **دعا قومه** **بالطائف** **إلى**
الاسلام **فرموه** **بالنيل** **فقتلوه** **وسأل قومه** **أن يدفنه** **في شهر** **أول المسلمين** **وكان ذلك** **معه**
مرجعه **صلى الله عليه وسلم** **من غزوة الطائف** **إلى المدينة** **مسعود بن عبد الله** **سعد** **وقيل**
ابن عبد مسعود **الاستشهد** **يوم حنين** **المنذر بن عبد الله بن قنول** **الساحدي** **يوم الطائف**
يزيد بن زعمه **بن الأسود** **الأسدي** **الاستشهد** **يوم حنين** **وقيل** **يوم الطائف** **وهو الصحيح**
ويقال **جميع** **بغير** **سنة** **له** **يقال** **له** **الحجاج** **فقتله** **ذكر من توفي باليمن** **عبيد الله بن عباس** **ويقال**
بالمدينة **عقبه** **بن السيد** **أبو بصير** **توفي** **بأجل** **بحر اليمن** **ودفن** **مكانه** **غير** **والد** **يلهي** **أبو عمرو**
بن حفص **وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم** **بعثه** **إلى اليمن** **صحبة** **أمير المؤمنين** **علي كرم الله**
وجاه **ذكر من توفي بالبحر** **حاطب** **الحارث** **توفي بها** **في الهجرة** **الثانية** **وأخوه** **خطاب** **خالد**
بن خزام **أخو حكيم** **توفي قبل دخول الجث** **طبيب** **بن زاهر** **عدي** **بن فضله** **عمر بن أمية** **بن**
الحارث **موسى بن الطرب** **بن خالد** **بن صخر** **في صفرة** **ذكر من توفي بين الحزمين** **أوفر** **بها** **من**
ملكه **جبله** **الحراشي** **الاستشهد** **ببطون** **ملكه** **عام الفتح** **خالد بن حليف** **الأشعري** **أخي** **عبد الله**
بن أبي ربيعة **الحرفي** **جاء من اليمن** **لبصر** **عثمان** **فأت** **قربا** **من مكة** **عبد الله بن الحارث** **بن عبد المطلب**
بن عبد مناف **القرشي** **توفي بالصفرة** **أو كلفة** **النبي صلى الله عليه وسلم** **في قميصه** **حين رجع** **مع**

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غزوة بدر وكان استن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعشر سنين واسلم قديما قبل ان يدخل المسلمون دار الارقم بكة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحيرة نوفي عن ثلث وستين سنة **عبد الله بن ملك** بن نجدة نوفي ببطن ربيعة
على ثلثين ميلا من المدينة **مفضل بن عبد سهم** ابو عبد الله مفضل المرنى بطريق مكة قبل ان يدخلها
سنة ثمان من الهجرة عام الفتح **معتب بن ابي لهيب عبد القري** الشهيد بقرية **ذكر من توفي**
بين تبوك والمدينة **حمزة بن النعمان بن هود** الغدري نوفي بوادي القري **زيد بن سبعة**
نوفي في غزوة تبوك مقبلا الى المدينة **عبد الله بن عبد سهم** ذو النخدين نوفي في غزوة تبوك
قفل النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر رضي الله عنهما يدليانه وهو يقول ادنيا الى خالك لئلا
وليا واليه فلما جهاد قال اللهم اني اميت راجعا عن فاضل عنه فقال ابن مسعود رضي الله عنه
لبنتي صاحب الحفرة **عبد الله بن نوفي** بوادي القري **مروك بن نوفي** رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قتل بوادي القري اناه سهم غابر **ذكر من توفي بالغرب** **عقبة بن نافع بن نيس**
الشهيد بها وفي صحته نظر **ذكر من توفي بالمدينة** **أخو لقيته عبد الرحمن بن القباس بن عبد**
المطلب الشهيد بها **عبد ابو زمعة** البلوي نوفي بها **معيد بن عباس** الشهيد بها **ابو**
ريشة البلوي نوفي بها **ذكر من توفي بمكة** **برقة** قال الحارثي مدينة برقة على سمت بالقرية وان ينها
وبين مصرية شهر **اويغ** ثابت نوفي بها هو وابوها وكان سكن مصر ثم غزا الى طرابلس
الغرب بامر من معاوية اليه سنة سبع واربعين فافتحتها وافتتحت قاعدة مملكة اخريته وهي تونس
واقام امير على برقة الى ان توفي وشهد معلوم هناك رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين
ذكر من توفي بالاسكندرية **برقي بن الاسود** بن عبد شمس بن خزام بن عوف الشهيد يوم
فتحها **ذكر ابو بوش** في تاريخ مصر **ذكر من توفي بمصر** **حسبها الله تعالى** نحت في خلافة
عمر الفاروق على يد عمرو بن العاص يوم الجمعة في اول يوم سنة عشر من الهجرة بعد ان وقع
عدة حروب مع جرج بن مينا المعروف بالمعروف صاحب مصر واكثر هذا الاقليم من الاقليم الثالث
وبعضها من الاقليم الثاني وطولها مائة اربعين يوما وعرضها مائة ثلثين يوما وقيل طولها
ايضا كذلك وابتدأ الحول من العرش الى السوان من بلاد الصعيد وابتداء العرض من برقة الى
ان ينهي الى جبلين عظيمين في ساحل البحر الابيض وهي من الاراضي المباركة الجليلية بئر الله
تعالى لنا وهو لها بالبحر وقد ورد في القرآن ما يدل على عظم شأنها في اربعة وعشرين موضعها
منها مصر بحا في اربعة مواضع والباقي بالارادة والكنابة ومن النصيح قوله تعالى اهبطوا مصر فان
لكم ما كنتم الالة وقوله تعالى اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وقوله تعالى
ادخلوا مصر ان شاء الله امنين وقوله واوحينا الى موسى واخيه ان نبوءا لقومكما بمصر بيونا واد
في الاحاديث النبوة في عدة مواضع ما يدل على ذلك منها قوله عليه الصلوة والسلام سيفني
عليكم مصر بعدى فاسنوها بقطرها خيرا فان لهم ذمة ورحما اوسبا وصهر المراد من الحرم القرابة
من جهة ام اسمعيل النبي هاجر القبطية ومن جهة مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

الاول هو المراد من قوله سبا والثانية من قوله صهر قال العلامة فخر الروم منبع الفضائل
والعلوم احمد بن كمال باشا في تاريخ مصر والقاهرة وفي هذا الحديث دلالة على ان اول الفتح يكون
عنوة حيث قال عليكم ولم يقل لكم وفيه ايضا دلالة على ان اخو الامر بطلح بطريق الصلح كما يدل عليه
لفظ الذمة وكذلك وقع الامر على اصح الاقوال والشهر بها ومن تلك الاحاديث قوله صلى الله عليه
وسلم اذ فتح الله عليكم مصر فاختذوا بها جندا كيثفا فذلك الجند خير جندا اهل الارض فقال له
ابوبكر ولم يارسول الله قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيمة وذكره صلى الله عليه وسلم
يوما مصر وقال في حق اهلها ما كاد بهم احد الا كفاهم الله مؤننه **نوبان** مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان من علماء الصحابة وقيل نوفي بحمص سنة اربع وخمسين **خارجة** بن خذاف بن غانم
الشهيد بها وهو يوم الناس على ظن انه عمرو بن العاص ليلته قتل فيها سيدة ابي بكر كرم الله
وجهره وفيه قيل • ولينها اذنت عن خارجة • فذت عليها بن شاة من البشر •
عبد الله بن الحارث بن جزي **عبد الله بن خذاف** التهمي **عبد الله بن عمرو بن العاص** التهمي
وقيل بالطائف وقيل بكة وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عاصمجة وكان
واسع العلم شتهر بالفتي في القضايا عاقل صالحا متعبدا بعلوم اباة على افاضيله وقيامه مع معاوية
مر وياته في كتب الاحاديث سبعة حديث نوفي على التراجع سنة خمس وستين عن اثنين وسبعين
سنة **عقبة بن صخر** ابي سفين اخو معاوية سنة اربع واربعين امير مصر وكان خطيبا وفصحا
بليغا سوسا **عقبة بن عامر بن عبد الجهنمي** ودفن بعقبة بن عامر بالفسطاط وقيل بالفطيم
ذكره الحافظ قطب الدين وكان من علماء الصحابة وولى امره مصر ثم نوفي ولى غزوة البحر وكان
ولايته على مصر سنة اربع واربعين من الهجرة ولاد معاوية ثم نوفي بها سنة ثمان وخمسين
وكان جهوري الصوت حسن القراءة للقراء وكان قدم من الشام سيرا بالفتح الى المدينة
في سبعة ايام ثم رجع ووصل الى الشام في يوم ونصف وذلك ببركة دعوة سبقت
من عمر الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقة حيث قال اللهم اطو عنه بعد التفر
قال في النجوم الزاهرة وكان فاضلا كاملا كاتبا شاعرا حسن السيرة قال سعيد بن بوش رايته
بخطه مصحفا في شهر غلب اسلوب مصحف عثمان **موفق بن عثمان** دفن هو وابوبهره
وعمره بن العاص في بقعة واحدة وكانت القبة التي عليهما قد دنت بخد بها صلاح الدين يوسف
عمره بن حبيب وهو رابع اربعة اسلوا قدما واراد ان يقيم بكة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فمنعه عن ذلك صلى الله عليه وسلم وقال لا تطيع على ذلك والحق باهلك فاذا بملكك
ظهوري فعدالي فلما كان صلى الله عليه وسلم عاد اليه مهاجرة **عمر** بن العاص مات سنة ثلث
واربعين ليلة عيد الفطر وكان من دهاة العرب واولى الحرم والمراي والكبد وهو الذي افتتح
مصر استوزره معاوية ثم استنابه على مصر خلف اموال عظيمه من ذلك سبعين رقة بغير ملوا
زها وكان معاوية اطلق له خراج الديار المصرية سنة ستين شارحه على ذلك لما اعانه على وقعة
صفين وعاش نحو من تسعين سنة **محمد بن عبد الله** وهو محمد بن ابي بكر الصديق قتل بها

ذكر من توفي بجزيرة قبرس عرو بن ثابت قال الشيخ الزهاوي في تاريخه ركب مع قوم
من الروم الى جزيرة قبرس ورايت بها على حجر مكتوب ما هذه صورة بعد البجلة وسورة الا
خلاص هذا قبر عرو بن ثابت توفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين للهجرة وهذا الحجر
مبنى في حائط الكنيسة الشرقية وبها قبر ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم ذكر من استشهد
وتوفي بالشام من غير تعيين مكان وفي تهذيب الاسماء للامام النوادي واما حدثنا
فالمشهور انه من العرش الى الفرات طولا وقيل الى الباس قال وروينا في تاريخ دمشق ان
الثام دخله عشرة الاف عين رات رسول الله صلى الله عليه وسلم **جرج** وتوفي جرج بن
بن ياسب **ابو ثعلبة الخشني** **عبادة بن مالك** ابني امية **الحارث بن عمار** الذي استشهد
بجرى في الشام **الحارث بن هشام** بن المغيرة اخو ابني جهمل توفي في طاعون عمواس **الحباب**
بن يزيد **الجاشعي** **جرج** بن عدي استشهد **سعد بن عبادة** توفي بجوران **سهيل بن عمرو** وابو
جندل في طاعون عمواس وهو الذي تولى المصالح عام الحديبية بين المسلمين والكفار واسلم
يوم الفتح ولم يكن احد من كبراء قريش الذين تأسوا بهم فاسلموا يوم فتح مكة اكثر
صوما ولا صلوة ولا صدقة ولا اقبل على ما يعينه من ام الاخرة حتى لقد شح لونه وكان
كثير البكاء رقيقا عند قراءة القرآن وكان يختلف الى معاذ بن جبل ليقرا القرآن وهو
بمكة حتى خرج معاذ من مكة فخرج سهيل الى الشام مرابطا فمات جرحا ذكرنا سنة ثمان وعشرة
اسلم فديما وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وولاه ابو بكر ثم عمر قيادة الجيش في فتوح الشام
وتوفي في مطلعنا في طاعون عمواس عن سبع وستين سنة اقول **شرجيل بن عبد الله**
بن المطاع وهو ابن حنيفة التيمي وكان من كبار اراء الصحابة الذين فتحوا الشام والذي استفاض
بين الناس انه شهده في بلدة كلز من اعمال اعزاز بقرب حلب **شيبه بن عتبة** ابوهم
صخر بن نصر بن غانم العدوي في طاعون عمواس **صدي بن عجل** ابو امامه الباهلي
وكان صوما قواما وكان هو وامرته وخادمه لا يلقون الا صوما وكان يحب الصدقة
ويعطي الدنانير والدراهم والفلوس حتى اذا البصله ونحوها ولا يقف به سائل الا اعطاها ثوبا
ولو بالملح يبق لهم شيء لينفذون او ينفقون ثم ان الله تعالى برزقه من حيث لا يحتسب
فما يجد تحت مرقته ثلثمائة دينار او نحوها **صرار بن الخطاب** بن مرداس **عبد الرحمن**
بن خالد بن الوليد **عبد الرحمن بن عديس** البليوي **عبد الله بن حوالة** **عبد الله بن سعد** بن
بن ابي سرح **عنبه بن الحنذر** التيمي اخ من توفي منهم بالشام **العباس بن سارية** ويقال
في فتنه ابن الزبير **عمر بن سعيد** **عنبه بن سهيل** اخو ابني جندل **عبد الله بن زهير** البدر بن
وهو غير عياض بن عمر ومات سنة اثنين وثلاثين من الهجرة **فضالة** مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قرة بن اباس** استشهد **محمد بن ابي حنيفة** قتل **المقدام بن معدى** كعب بن زيد
بن صخر بن ابي سفيان ابن ازور وكان نائب عمر على دمشق فلما مات ولي النيابة بعده
معاوية ذكر من توفي بمدينة دمشق **حوسبها** **الله تعالى اوس بن اوس** الثقفي **بلال بن رباح**

الجشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة وكان من السابقين الاولين البدر بن مات في خلافة عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين
وقيل ثمان عشرة من علقة الطاعون موباة في كتب الاحاديث اربعة واربعون حديثا ودفن
في مقبرة الباب الصغير **جرج** بن فاكك وقيل بالكوفة وقيل بالرقه **زمل بن عمرو** ويقال ابن ربيعة
الغزري استشهد يوم مرج راهط **سيرة بن فاكك** **سهيل بن الربيع** الانصاري وهو ابن الخطيب
وهي امه وقيل ام حنة **سهيل بن عبيد** وقيل هو ابن الخطيب وقيل هو سعد بن عمرو وقيل
هو الربيع بن عمرو **الضحاك بن بنس** بن خالد يوم مرج راهط **عبادة بن الصامت** في قول
عبد الله بن ام حرام **ابو ابى ايوب** الانصاري احد النقباء بدي كبر ولى قضاء بيت المقدس
وكان طولا جسيما جميل من العلماء والجللة **عبد الله بن عبيد** بن وقدان وهو ابن السعدي
عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي وكان
قد بلغ حين توفي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ثلثة احاديث توفي سنة ثنتين وستين من الهجرة
عوم ابني الترداء حكيم هذه الامة وعالم اهل الشام وقاضيهما صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ابلى يوم احد بلا عظيما وكان لها به معاوية وبنادب معه توفي سنة ثنتين
وثلاثين ولد لعقب بالشام **فضالة بن عبيد** **مدرك** بن زيار توفي بين حجر اوزاوية من
قري دمشق **معاوية بن ابي سفيان** بن صخر **النفان** بن بشير بن سعد الانصاري من صفار
الصحابة وقد ولي نيابة حمص مات في ذلجة سنة اربع وستين وقيل توفي في قرية من قري
حمص وكان كرميا جوادا شاعرا قتل بعد مرج راهط بيته قبل مره وان في بعض القرى تقيتوه
وذلك سنة اربع وستين **فزار بن الارز** في مقبرة الباب الشرقي امام الخندق ذكر
من توفي في بيت المقدس **ابن عبيد** في قول المشهور انه بالجيزة **واثله**
بن الاسقع امن قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى تبوك وغرامه وخدمه صلى الله
عليه وسلم ثلثة اعوام وهو من اصحاب الصفه ثم انه سكن بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم بدمشق الشام ثم انتقل الى بلدتي بيت الحرام بقرب من بيت المقدس وتوطن بها الى ان
حان منه الحين توفي سنة ست او خمس وستين من الهجرة عن تسعين سنة من العمر **ذكر من**
توفي بالقطيف قال الحارثي قال ياقوت هو كورة كبيرة منها بيت المقدس وعقلاان
والترملة وغيرهم **شاد بن اوس** بن ثابت الانصاري توفي بها وكان من العلماء والحكام
وكان يقول اللهم ان النار قد طالت بيني وبين القوم فيقوم ويصلي الى الصباح مات
سنة ثمان وخمسين **عبادة بن الصامت** توفي بالرملة وقيل بدمشق ذكر من استشهد
بالاردون **الثائب بن الحرث** بن قيس التميمي استشهد يوم فحل **ابو عبيد** عامر بن
عبد الله بن الجراح في طاعون عمواس بالاردن وفيه كلبان وهو امين هذه الامة واحد
العشرة المشهود لهم بالجنة وكان زاهدا عابدا مجاهدا كبر القدر وكان فتح دمشق على يده
اسلم فديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرها والشاهد كلها وثبت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم احد توفي سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة
وصلى عليه معاوية بن جندب وكان ابو عبيدة استخلفه على العسكر بدير **عامر بن قيس** بن قيس
في طاعون غموس **عبد الرحمن بن معاوية بن جندب** بن سهيل **الفضل بن عباس**
بن عبد المطلب توفي في طاعون غموس وقيل استشهد باجنادين **كعب بن كوفه الهذلي**
توفي بها **مر** بن كعب الاسدي استشهد **معاذ بن جندب** الانصاري توفي في طاعون
غموس سنة ثمان عشرة بالغور بالشام يبلغ اربعين وكان من خيار الصحابة قال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني اجبتك قال ابن مسعود كنا شبه معاذ يا اباهم الخليل كان
امته قانتا لله حنيفا طيعن في ايامه فمات واستخلف على الناس عمر وبن العاص **ذكر من**
توفي بدو قتل جندل وهي من الشام من دمشق عشر مراحل ومن المدينة ثلثة عشر مرحلة ومن
الكوفة عشرة واهي ارض نخل وزرع وعليها سور كان فتحها سنة خمس استشهد بها **نافع**
بن عجلان بن سلمة الثقفي **ذكر من استشهد يوم موته** قال الحارثي ياقية من قري
البلقاء من نواحي الشام وكان غزوة في حمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة **جابر بن عمر** بن ابي
صعبه **جعفر بن ابي طالب الحرث بن النعمان بن اساف حنيف** بن رباب الانصاري
زيد بن حارثة بن شراحيل **زيد بن عبيد بن المعلى سراقه** بن عمر بن عطية **سويد بن عمرو**
عامر بن سعد بن ابي طرث عباد بن قيس عبد الله بن رواحة مسعود بن الاسود بن خالد
مسعود بن سويد وهب بن سعد بن ابي سرح ابو كلاب عمر وبن زيد **ذكر من توفي**
بمدينة جرش قريب من البلقاء **صره** بن عبد الله الارزقي **ذكر من توفي بعمان** وهي
بالقرب منها **عبد الله بن الحرث بن نوفل** **ذكر من توفي بجوران** من الشام **ابو قيس**
بن عباد الانصاري سيد الانصار وكان من نجابة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قد اجتمعت حوله الانصار بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وعزموا ان يبايعوه بالخلافة
فلم يتم ذلك لما عرفوا ان الخلافة لا تكون الا في عشرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو
الغياث وشهد العقبة مع السبعين والمجاهدين كلها ما خلا بدر اربعة نبيها لخرج تلذع وكان
وكانت جفنته تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت ازواجه وكان رضي الله عنه
يكتب في الجاهلية بالعربية وحسن العوم والرمي والعرب تسمى من اجتمعت هذه الاشياء وفيه المكا
مات في خلافة عمر سنة ثمان عشرة من الهجرة في حوران قرب الشام **علقمة بن علاثة** الكلابي رضي
عنهم اجمعين علاثة بن نعيم العيين المهمله وتخفيف الثنا والمثلثة المفتوحة وكان علقمة بن اشراف
قومه وساداتهم وكان من مؤلفه القلوب ثم اندارت عن الاسلام وطلق بالثام وتبني فلما
كان زمن القصد تولى بعث اليه سرية فنهزموه ثم انه انصف فاني مسلما وحسن اسلامه واستعمله
عمر الفاروق على حوران حتى توفي **ذكر من استشهد يوم اجنادين** قال الحارثي اجنادين
بالثام ناحية دمشق حيث كانت الوقعة بين المسلمين والروم **ايان بن سعيد بن العاص** وقيل
يوم اليرموك وقيل يوم مرج الصفر والاول اصح **يعيم بن عمرو** ومحمد بن عيسى وقيل باليرموك

الحرث بن اوس بن عتيك الحرث بن نوفل بن قيس التميمي وقيل باليرموك وقيل بفحل
طليب بن عكر وقيل باليرموك **عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب عبد الله بن عامر** وقيل
عبيد بن الجهم بن حذيفة **عبد الله بن عمرو بن الطفيل عمر وبن سعد بن العاص** **عبد بن**
عمر وبن قيس بن سعيد بن عمرو والنهسي **يعيم بن النخام** بن عبد الله بن السيد وقيل يوم موته **سبار بن**
سفين بن عبد الاسد وقيل يوم موته **اشام بن العاص بن وايل النهسي** وقيل يوم اليرموك
ذكر من استشهد يوم اليرموك **الحجاج بن الحارث بن قيس** **اخو ثابت** **سعد**
بن الحرث بن قيس **سهيبي بن عمرو بن عبد شمس** وقيل في طاعون غموس **صخر**
بن نصر بن غانم العدوي **عبد الرحمن بن العوام** اخو الزبير **عبد الله بن كعب بن عبد**
الاسد اخو جبار عبيد الله بن سفين بن عبد الاسد **عكره** بن ابي جهل وقيل يوم اجنادين
عمر وبن الطفيل بن عمرو والد **واسي فراس بن الفضل بن الحرث النضر بن الحرث بن عافه العبد**
اخو الفضل ابو الروم بن غير العدوي **ذكر من استشهد يوم مرج الصفر** قال باقوت وهو مرج
جوران قال بعض علماء زماننا هو مرج شجب المعروف وهو عن دمشق خمسة عشر ميلا **خالد**
بن سعيد بن العاص وقيل يوم اجنادين **سليم بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي** وكان
من فضلاء الصحابة السلم فوجدوا مهاجرة الحبشة ثم احسبوا مشركون عن يخرة المدينة فعذبوه
وكان صانع الله عليه وسلم يقنت في الصلوة فيقول اللهم انج الوليد بن الوليد وسلم
بن هشام وعبادة بن ربيعة ثم انه تخلص من ايديهم فاتي المدينة مهاجرا بعد غزوة الخندق
ثم خرج بجاهل الى الشام سنة اربع عشرة واستشهد بمرج الصفر وقيل يوم اجنادين **ذكر**
من توفي بدمشق **حمص** قال النووي في تهذيب الاسماء جاء في حديث ضعيف ان حمص
من مدن الجنة وكان في الاول شهر الفضل من دمشق وذكر الثعلبي في العرائس في فضل
الشام انه نزل حمص ثمانية رجل من الصحابة وفي قاموس اللغة حمص كورة بالشام اهلها
بما ينون وقد يذكر **بشر بن حجاج** بن الوليد بن المغيرة المخزومي الامير
البطل الكرام سيف الله ابوسلمة احدى وعشرين عن سبعين سنة مات على فراشه
بعيد ما باشر الحرب والفضيلة ولم يبق في حبه وخوثير الا وعليه طابع الشهادة وكان يعزب
بشجاعة مثل سماء النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله مات مرابطا بخص ودفن في قرية على
ميل منها **سلم بن سالم ابو شداد سعيد بن عامر بن حديم** **شريحيل بن السمط الكندي**
الوليد بن عتبة بن ابي معيط قتل غيلة بين حمص وسمية وهو اخو عثمان بن عفان لامة
وقيل توفي بالرقه **ذكر من توفي بالبصرة** **اسما بن حارثة الاسدي** اخو هند **النس بن مالك**
بن النضر الانصاري الخزرجي بخاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النس خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وروى عنه الفان وثمان وستون حديثا عمر
زيد من مائة سنة ورزق اولاد كثيرة وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له حيث قال
اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واعف ذنبه قال النس فدفنت من صلبى مائة واثنين

وان ترقى التحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سميت الحيوة وانا رجوا الرابعة مات سنة ثلث
وتسعين ودفن بالمكان المعروف بالبصرة بقصر النس وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة
عنه محمد بن كبر بن الحرث بن نوفل صحابى العبدى **طلحة** بن عبد الله البجلي أحد العشرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان ينظر الى شهيد يمضى على الارض فليطير الى طليحة
وعنه انه قال يوم احد اوجب طلحة وكان طلحة يرد النبل بيده عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو احد الاجواد الكرام خلف ثلثمائة حمل ذهابا قتله مروان الظالم يوم الجمل
عن ازيد من ستين سنة في جمادى الاخرة سنة ست وثلثين **عبد الرحمن** بن عبد الله بن عثمان
القرشي **عبد الله** بن ابي خلف ودفن بالبصرة **عبد الرحمن** بن سحرة القرشي العبدى المكي
ثم البصرى اسم يوم الفتح وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بالبصرة وسكنها وكان له
نوبة عثمان فخر اسان ثم سار سنة ثلث وثلثين من الهجرة فافتتح سجستان وكان له
وفاته بالبصرة على الاصح وقيل بمرو سنة خمسين من الهجرة **عبد الله** بن معقل المزني وكان من
الفقهاء والعلماء وكان من بغيه الصحابة مات سنة ستين **عثمان** بن ابي العاص الثقفي
الذي ولاد النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف وقد فتح على يده عدة فتوحات وسكن
البصرة وكان من فضلاء زمانه مات سنة احدى وخمسين من الهجرة بمصر **عمران** بن حصين
الخراساني وهو من فضلاء الصحابة ولي قضاء البصرة وكان له عدة علم بها ليعقوبهم وذكر ان
الملك كان له كانت سلم عليه مات سنة اثنين وخمسين من الهجرة بعد ان مرض فمضى بطنه
وبقي ثلثين سنة على كبر منقبوب مالك بن الحويرث بن البسم **مجن** بن الادريج **معقل**
بن بشير المزني صاحب منز معقل بالبصرة وكان من مشاهير الصحابة ومن شهد بيعة الرضوان
وبابح صلي الله عليه وسلم مع من بابح تحت الشجرة **المهاجر** اسمه عمر بن معقل واسمه
خلف **تقيع** الثقفي ابو بكره **عفصام** بن عامر تدي من حصن الطائف بكرة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم نزل بالبصرة ونوفى بها سنة اثنين وخمسين **وهشام** بن صبيغ الغفاري
عفصام بن عامر بن امية **ذكر من استشهد يوم الجمل** وكان بالقرب من البصرة سنة ست
وثلثين من الهجرة **حكيم** ويقال حليم بن حيلة العبدى وقيل بالرا بوفه وكان شرفا طاعا
قولى امة السنة فقراها ورد واقام بالبصرة **الزبير** بن العوام الاسدي ابن عمه النبي
صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرة بالجنة قال فيه صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
شواربا وشواري الزبير اسم وله ست عشرة سنة وقيل ثمان سنين وهو اول من سئل بيعة
في سبيل الله وكان طويلا بحيث اذا ركب بخط رجلا والارض وكان كثير المناجر والاموال
فبان كان له الف مملوك يودون اليه الخراج فزنا تصدق بذلك في حيايه وقد خلف اطلاقا
بيعت بنحو اربعين الف درهم وهذا المبيع مما قبله فقط **زيد** بن صوحان **طلحة** بن
عبد الله **عبد الله** بن حكيم بن خزام **عمر** بن عبد الله بن ابي قيس العاري **كعب** بن
سورانه يوم الجمل سهم غزب فقتله **عاصم** بن مسعود بن ثعلبة **فخالة** اخوه وقبرهما بالبصرة

الحارث بن عاصم **محمد** بن طلحة بن عبيد الله **خلف** بن سليم **عبد بن زيد** **معرض** بن عمار
اخو الحاج **هلال** بن وكيع التميمي **سند** بن ابي هالة التميمي وقيل ابنه هند بن هند وعبد
من الصحابة في وقعة الجمل سنة سبع وستين وكان من طرف مصعب بن الزبير **ذكر من استشهد**
يوم جسر البعبد وهو باجبة من البصرة وقيل على مملتين من الكوفة وكان ذلك في سنة
اربع عشرة من الهجرة وابو عبيد هو ابو الجراح واسمه كنية استشهد في هذه الوقعة وفي هذه
السنة كانت وقعة مرج الصفر وفيها فنت دمشق وعلبك وحصن **بشير** بن عتب بن الحرث
بن عتبك ابو اخو **الحرث** بن عدي بن مالك **الحرث** بن مسعود **سعد** بن سلامه بن قيس
سالم بن اسلم بن جريش الانصاري **سليط** بن قيس الانصاري **صهر** بن غزاة البخاري
عباد بن قيس **عبد الرحمن** بن مربع الانصاري **عبد الله** بن قيس **عبد الله** بن مربع الانصاري
عقبه بن قيس **عمر** بن اوس بن عتبك **قيس** بن التكن بن قيس **سالم**
بن اسلم **عقب** بن عبيد اخو **عبد الله** بن طارق لامة **زيد** بن قيس بن الخطيم ابو عبيد بن
مسعود الثقفي **ذكر من استشهد في طريق البصرة** **عقبه** بن غزاة ابن اسلمه عمر بن الخطاب
الى البصرة واليا عليها فمات في الطريق بعد ان بنى سلم واسلم قد باع ثمنهاجر الى الحبش وهو
في سنة اربعين سنة ثم قدم مكة ومكث مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى هاجر الى المدينة
مع مقداد توفي سنة سبع عشرة من الهجرة عن سبع وخمسين سنة وقيل سنة خمس عشرة
عن خمسين وذكره الحافظ ابو احمد انه مات بالمدينة **العلل** بن عبد الله بن حماد وهو العلل بن
الحضرمي كتب اليه عمر وهو الهجر بن اسلم الى عقبه بن غزاة فقتل ولينك علمه يعني بالبصرة
فسار اليها فمات في الطريق وكان العلل من سادة الصحابة وزهادهم مجاب الدعوة وقد ذكرنا
بهذا من ذلك فيما سبق وكان ولي امرة البحر بن النبي صلى الله عليه وسلم ثم الصديق ومات
في نوبة عمر **ذكر من توفي بالكوفة الاحنف** بن قيس **الاشعث** بن قيس ويقال الضحاك
بن قيس الكندي **اهب** بن اوس الاسدي **البراء** بن عارب وقيل بالمدينة **جابر** بن سمر
الشواني مات سنة ست قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من الف ركعة
صلاة **الحارث** بن ربيع ابو قتادة وقيل بالمدينة **خديفة** بن السيد الغفاري **خالد** بن عمر فظ
خبيب بن الارت التميمي من السابقين البدر بين وخبايا الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
اسلم قد رجا وعذب في الله بالنار توفي سنة سبع وثلثين عن ثلث وسبعين سنة وصلى عليه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو اول مدفون بظهرها وخبايا بالجاء
المعجمة كنعمار والارت بشيد التاء المشناه من فوق بعد التاء المهملة قبل مارا وعن
النبي صلى الله عليه وسلم اثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث انهم مسلم
منها حديث **زيد** بن عبيد وهو زياد بن ابيه **زيد** بن ارقم الانصاري من اهل بيعة الرضوان
قال غزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة مات سنة ست او سبع
وستين **زيد** بن خالة الجهني ويقال بالمدينة ويقال بمصر **سعد** بن عقلة الجعفي عمر مائة

وسبعا وعشرين سنة وضرب الاسد بالفادسية فقتله فخر سيفه في فغار ظهره وخرج من علوة
ذنبه واصحاب حجر اقلعه **سويد بن مقرن سهل بن حنيف** بن علقمة وهو ابن ابي
او في **عبد الله بن زيد الحظي** **عدي بن خاتم الطائي** **عقبه بن عمرو** بن مسعود الانصاري والاصم
انه بالمدينة **امير المؤمنين** ويعسوب الموحدين ابو الحسن بن علي بن ابي طالب ودفن عند
سجدة الجاهلية في القبة ما يلي ابواب كنده **عمرو بن حريث** القريشي المخزومي اخو سعد وهو اول
تريشي نزل الكوفة وكان صلى الله عليه وسلم دعا بالبركة فاستغنى وحصل اموالا جليلة توفي سنة
خمس وثمانين من الهجرة **فطر بن كعب** الانصاري **قيس بن ابي عمرو** **لبيد بن ربيعة** العامري
الشاعر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد
الاكل شيئا ما خلا الله باطل وكل لغيم لا يجالاة رايل
وكان رضوان من فحول القراءات مائة وخمسين سنة وقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسم وحسن اسلامه وترك قبول الشعر وله
• ما غابت امره الكرم كنف • والمرء يصالحه القوم الصالح
• مات سنة احدى واربعين **محمد بن حاطب بن الحرث** وقيل بكبة **المغيرة بن شعبه** النخعي وكان
شهر ربيعة الرضوان وكان يومئذ سيفا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راس
وبيد سيف وكان من دهاء العرب وعقلا لها واشرفها اولي امره العراق لعمر روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم مائة وستة وثلاثين حديثا في الصحيحين اثناعشر ومسلم اثنان مات
سنة خمس من الهجرة **هيب بن عبد الله** ابو جحيفة بن قيس الجهمي بالتخفيف روى عن النبي صلى
عليه وسلم خمسة واربعين حديثا وكان وقت انتقاله صلى الله عليه وسلم دون البلوغ
وكان امير المؤمنين علي رضي الله عنه يحبه ويكرمه ويسميه وهيب الخيرة ولله على بيت المال
بالكوفة وارفعه ابن مازن في الشاهد والمغازي توفي سنة اثنين وسبعين من الهجرة **ذكر**
من استشهد بالفادسية وهي مدينة بينها وبين الكوفة موطان وقال الحارثي مرحلة بينها
وبين بغداد خمس مراحل **زهر بن حويه** وقيل حويبه التميمي **سعد بن عبيد عمرو** بن
عثمان بن قيس بن سعد التميمي عمرو بن معدى كرب الزبيدي الشاعر استشهد بها وقبل
مات عطشا وقيل توفي برودة وقربة من فري نها ودمتيا **كمر بن شهاب** الحارثي **الطال**
بن علقمة **ذكر من استشهد بكر بلا** وهي من ناحية الكوفة **الحسين بن علي بن ابي طالب**
النس بن الحرث **ذكر من توفي بناحية الاهواز** **شرجيل بن عامل** الاسدي استشهد
بها عباد بن قرض وقيل قرض قنله الحوربة وتوفي بمدينة تتر وهي من الاهواز قال
الحارثي وقال ياقوت مدينة بخورستان وفي كلام غيره بخورستان من الاهواز **البراء بن مالك**
الانصاري من خيارهم والبطالهم وكان من لوازم علي الله لبره وهو اخو انس مات
سنة ثمان **عول بن جعفر** بن ابي طالب واخوه محمد وتوفي بماء روى من كور الاهواز
وقال ياقوت بخورستان قال البرد مناد ريفتح الجهم وكسر الدال المهملة وهي كورة من كور

الاهواز يقال مناد الكبري ومناد الصغير **المهاجر بن زياد** وفي صحبته نظر **ذكر من توفي**
بالمدائن وبارض فارس **الجارود بن المعلى** قتل بعقبة الطمين وهو موضع بناحية فارس قاله ياقوت
خديجة بن ليث واسم البنان قبل توفي بالمدين وهو من كبار الصحابة وكان فتح الدينور على يده ولله
عمر رضي الله عنه المدائن بقي بها الى ان توفي بعد فمات باريين يوما وكان قد استرا الى النبي
صلى الله عليه وسلم اسماء المناقبين وعرفه بالفتن التي تكون بين يدي الساعة **سلمان الفارسي**
الاصفهانى كان يقول اناسلمان الاسلام وكان يقال سلمان الجندل وهو من سادة الصحابة
حضر غزوة الاخراب وانشار بحر الخندق على المدينة قبل عاش مائتي سنة وقيل مائتين وثلاثين
سنة وقيل اكثر من ذلك **نعمان** المرقاني استشهد في يوم فتح نهاوند وكان امير العسكر وفيه
استشهد طليحة بن خوييد **ذكر من استشهد بصيفين** وبارض العراق قال بعضهم صيفين
موضع بقرب العراق بين الرقة وبالس ابيع ذو الطلاع الحميري **سبر بن عمرو** بن حصن ابو
عمرو **نابت** بن عبيد الانصاري **جاس بن سعد** الطائي **حازم بن ابي حازم** بن ابي حازم عبد
عوف اخو قيس بن ابي رطام **عبد الرحمن بن بديل** بن ور قاضي **الله** اخوه **عبد الله بن كعب**
المرادي عبيد الله بن عمرو بن الخطاب **عمار بن ياسر** من السابقين الاولين البدرين وكان
من نجباء الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سميتك تقتلك الفضة الباغية
قتله ابو معاوية ودفن هناك في سنة سبع وثلاثين عن ابن ثلث اواربع وتسعين سنة
وكان رضي الله عنه طويل الصلح طويل الخزان والكتابة **عوف بن عبد الحرث** **ابو حازم** الفلكي
بن سعد **قيس بن يبر** وهو قيس بن الكسوم وكان من الابطال المحدثين ومن اهل
النجد والشهامة وله اثار جليلة وفتوحات كثيرة في الاسلام وكان في مقدمه سعد بن
ابي وقاص في وقعة الفادسية وفتح العراق ونهاوند وهو ابن اخوت عمرو بن معدى كرب
وكان مع علي رضي الله عنه **المهاجر بن خالد** بن الوليد **هاشم بن عتبة** بن ابي وقاص
سبر بن عمرو ويقال السبر ويقال عمر بن حصن ويقال بشير ابو عمرو **يعلى بن امية** وهو
ابن مينة وميناه اسم يوم فتح مكة ثم استعمله عمر وعثمان على بعض اعمال اليمن ثم اقر
في مكة وسكنها وحضر مع علي رضي الله عنه في حرب صفين واستشهد فيه سنة سبع وثلاثين
وكان رحمه الله معروفا بالكرم والجود **ابو فضالة** الانصاري وبناحية النهر وان برده
بن نويرة وتوفي شهيدا بعين النمر وهي بالعراق بالقرب من الانبار **رشيد بن سعد** البغلي
عمير ويقال عمرو بن رماث **ذكر من توفي بالجزيرة** قال الحارثي هو الصقع المشهور بين
رجلة والغرات فيها ديار بنى ربيعة وديار بكر قال ياقوت ومن مدنها حاران والرها وضمير
والثمة انتهى **سعد بن حريث** استشهد بها **سليمان بن حو** د الخارجي قتل بها بعين
الورد وكان من امره انه سار سنة خمس وستين مع السيب بن يحيى في اربعة الاف
يلطعون ثمار الحسين بن فاطمة رضي الله عنها وقصده واعبده الله بن زياد وكان مروان
قد وجهه لباخذة له العراق في ثلثين الف فارس فالتقوا فقتل الاميران وسليمان مهيبة

وكانت المسببة من كبار اصحاب علي رضي الله عنه وكانت الوفعة بالجيزة **صفوان بن المعطل**
توفي بالجيزة بناحية شمسها وقيل قتل في سبيل الله في غزوة ارمينية وهذا الصحيح **والصفه**
بعد معبد الاسدي بالصناد المهملة وقيل بيت المقدس السليم تسع من الهجرة واقام
بالكوكة ثم انتقل الى المرقه واقام بها وله عقب **ذكر من توفي بالموصل عمر بن الجعوف**
الخراساني دخل غارا بارضها فنهش جثته رحمه الله **ذكر من توفي بقرقيسا** وهي بلدة على شاطئ
الفرات قربها من الرحبة **جبر بن عبد الله البجلي** وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
فاكرمه وامره على طائفة وكان ببيع الحسن وعنه عن عمر قال جبر بن يوسف هذه الامة وكان
طولا اجدا فعلة ذراع مائة سنة احدى وخمسين من الهجرة **حفظه بن ربيع الكاتب ذكر من**
الشهيد او توفي بخراسان بدينه مرو بريد بن الخطيب الاسدي صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم ايام ما سب بدسنة اثنين وستين وهو الذي افتتح مدينة مرو سنة ستين ثم
دفن بها وروي شفاعته لاهل المشرق عامه **الحكم بن عمر** والفخاري وقيل بالبصرة صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض ثم تحول الى البصرة فولاه زياد بن ابيه خراسان
فخرج اليها وفتح الله تعالى عليهم واصحابها اموالا عظيمة فكتب اليه زياد اما بعد فان
امير المؤمنين كتب الي ان اصطفى البيضا والصفراء فلا تقسم بين الناس زهبا
ولا فضة فكتب اليه سلام عليك اما بعد فانك كتبت تذكر كتاب امير المؤمنين واني
وجدت كتاب الله سبحانه قبل كتاب امير المؤمنين واني واثقه لو كانت السموات والارض
ارتقا على عبد الله فالتقى الله عز وجل لجعل له منها خراجا وعرجا والسلام عليك ثم قال
للناس اغدوا على قبلكم فاقسموا ولم يزل حاكما على خراسان حتى مات سنة خمسين
فضل بن عبيد وقيل عبد الله بن فضل **ذكر من مات بدينه سمرقند** قثم بن العباس
رضي الله عنه **ذكر من توفي بدينه اصفهان** حمزة بن ابي حمزة الدوسي توفي بها **الحارث بن عبد**
الحارث النابغة الحميري واختلف في اسمه اختلافا كثيرا **ذكر من مات بدينه كابل**
الشهيد بها ابو رفاعه بكسر الراء المهملة والعين المهملة **عبد بن الحارث** **ذكر من مات**
بدينه اصطخر **عبد الله بن عمر بن عثمان** التيمي من صفار الصحابة **الشهيد** سنة اربع
وعشر بن في خلافة عثمان **الشهيد** بدينه اذربيجان سنة تسع وعشر بن في زمن عثمان
ابو جحش الثقفي قبل اسمه مالك توفي بها وقيل بنواحي جرجان **ذكر من توفي ببلاد**
الروم بآرمينية **حبيب بن مسلمة** وكان بحجاب الدعوة سنة اثنين واربعين **سلمان بن**
ربيع البجلي **الشهيد** بلخ من بلاد ارمينية **صفوان بن المعطل** التيمي **الشهيد**
بها بلخ **ذكر من توفي بالقسطنطينية** ذكر في بعض شرح الحديث انه دخل ارض قسطنطينية
وعزاها ثلث وستون عينا رأت النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدوه ومن توفي منهم
من كبار الصحابة **خالد بن زيد** ابو ايوب الانصاري ودفن قربها من حصنها من الطرف
الغربي وكانت الروم يتبعها هرون فبهره ويستسقون به **ابو سيب** الحذري وفي زماننا

هذا محل قبرها معلوم عليهما قبان مصر وتبان من البحر المينى بعقبة اهل الروم فيها ويعقدهونها
بالندور والصدقات نفعا الله ببركاتهما **فصل في ذكر التابعين وتبع التابعين**
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واعلم انه لما انقضت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلفهم اقوام سبقت لهم الغناية فكانوا سبيلهم واتبعوا انما هم تحدى بهم طردى الشوق
فلم يزالوا يقولون الى فوقي فصاروا بذلك يتخوما بهتدي بهم وسر جاستضاء بهم وهذا
سموا بالتابعين **اما الذين** بالمدنية المنورة فمنهم **سعيد بن المسيب** ولد لسنتين من خلافة
عمر انتهى في العلم والفضل اخذ عن جماعة من الصحابة واخذ عنه جمع كثير من التابعين مثل
عطاء بن ابي رباح ومحمد الباقر وعمر بن دينار ويحيى الانصاري والزهرى قال عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم لما مات العباد له صار الفقه في جميع البلدان الى الموالى ففقه مكة وعطافيته
اليمن طائفة وسنن وفقيه البصرة الحسن وفقيه الكوفة ابراهيم
النفخي وفقيه الشام كحول وفقيه خراسان عطاء الخراساني الالمدنية فان الله تعالى جعلها
تفرشي فقيه غير مدافع **سعيد بن المسيب** بن خنيس بن وهب بن عمر بن عابد بن عمران
الفرشي الخزرجي وكان رحمه الله بصد الصومات بالمدنية وهو ابن اربع وثلاثين سنة
مخلاف فيه ومن كلامه رحمه الله عليه لا تملوا واعينكم من اغوان الظلمة الا بالانكار من قولكم
لما حبط اعمالكم الصالحة وقال من استغنى بالله افقر الناس اليه **وفي تاريخ البخاري** انه حج
اربعة مرة **ومنهم** عروة بن الزبير بن العوام احد الفقهاء والتبعة بالمدنية ولد سنة
ست وعشر من ومات سنة اربع وتسعين عن سبع وستين سنة قال عمر بن عبد العزيز ما
ما علم احد العلم من عروة بن الزبير وقال الزهري عروة لا يكدره الدلاء توفي في ناحية
الفرع ودفن هناك اخذ عن ابيه واخيه عبد الله وغيرهم من الصحابة واخذ عنه جماعة
من التابعين مثل عطاء بن ابي مليكة وابو سلم بن عبد الرحمن **ومنهم** ابو محمد القاسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق احد الفقهاء والتبعة بالمدنية قال يحيى بن سعيد ما دركنا بالمدنية
احدا يفضل على القاسم به محمد اخذ عن جماعة من الصحابة واخذ عنه نافع بن عمر ووابن ابي
مليكة والزهرى ويحيى الانصاري وابوب واربعة توفي سنة اثني عشرة ومائة او ثمان ومائة
عن سبعين سنة او اثني وسبعين مات بين مكة والمدنية طاجا او معتمرا **ومنهم** ابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة الخزرجي ولد في خلافة عمر ومات سنة اربع وخمسين
وتسعين وهو احد الفقهاء والتبعة بالمدنية اخذ عن ابيه وابي هريرة وعائشة وغيرهم واخذ
عنه جاهد وعكرمة بن خالد وعمر بن عبد العزيز والسعي وكان لسعي فرس كثره وعبادة
وصلوته **ومنهم** عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي بن اخي عبد الله بن
مسعود وهو احد الفقهاء والتبعة بالمدنية سمع جماعة من الصحابة واخذ عنه مثل عراك بن
مالك والزهري وابو الزناد وصالح بن كيسان سئل عراك بن مالك من افقه من زانية قال
اعلمهم سعيد بن المسيب واخرهم في الحديث عروة ولا شأن ان يحرم عبيد الله بن الزبير

وقال الزهري ادركت اربعة مجوز فذكر عبيدة مات سنة اربع او خمس او ثمان وسبعين
على اختلاف الاقوال **منهم** ابو ايوب سليمان بن ليار الهلالي مولى يهودي وهو
اخوه عطاء وعبد الملك وعبد الله بن ليار وهو واحد الفقهاء السبعة بالمدينة قال قتادة
قدمت المدينة فالت من اعلم اهلها بالاطلاق فقالوا سليمان بن ليار اخذ عن جميع من
الصحابه واخذ عنه مثل عمر بن دينار وزنافع وعمر بن ميمون واصلح بن كيسان والزهري
ويحيى الانصاري وقادة توفي عن ثلث وتسعين سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وكان
عبد الله بن المبارك يقول فقها والمدينة سبعة فذكر هؤلاء وذكر منهم سالم بن عبد الله
ولم يذكر ابابكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام **منهم** ابوسلمة بن عبد الرحمن بن
عوف القرشي الزهري سمع جماعة من الصحابة وكبار التابعين مات بالمدينة سنة اربع
وتسعين عن ثنتين وتسعين سنة **منهم** ابو عمر وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
سمع من الصحابة والتابعين وهو امام جليل المروية في العلم والورع مات سنة خمس او ست
او ثمان ومائة بالمدينة **منهم** ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب وهو ابن الحنفية ولد
لستين بقتيا من خلافة عمر اخذ من الصحابة وكبار التابعين واخذ عنه جماعة مثل رجا بن
حيوة والزهري ومكحول مات سنة ست او سبع وثمانين قال الواقدي مات ثم انقل
الفقه الى طلبة اخرى **منهم** ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المشهور
برزين العابدين قال الزهري ما رايت فريث افضل منه سمع اياه وجماعة من الصحابة
وروى عنه التابعون وقد ذكرنا سنة وفاته **منهم** ابو محمد الحسن بن محمد بن الحنفية
مات في زمن عمر بن عبد العزيز قال عمر بن دينار ما رايت احدا اعلم بما اختلف فيه
من الحسن بن محمد **منهم** ابوبكر محمد بن سلمة بن عبيدة بن شهاب الزهري سمع جماعة
من الصحابة وجماعة من التابعين قال ايوب ما رايت احدا اعلم من الزهري وقال سعد
بن ابراهيم ما راى احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ما جمع الزهري قبل ان
يجمع الفقه حديث مات في شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة بقرية بقر الشام
نسي شغب **منهم** عمر بن عبد العزيز وسبحي ذكره ان شاء الله تعالى **منهم** ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بابي طالب وهو تابعي جليل القدر
سمع جابر وانس وروى عنه خلق من العلماء وقد سبق سنة وفاته **منهم** ابو محمد عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق سمع اياه وعبد الله بن عامر والسلم مولى عمر وزنافع بن مولى
عمر وغيرهم وروى عنه جماعة مثل يحيى الانصاري وابوب وكتشام وحبيب الطويل ومالك
وسفيان مات بالشام سنة ست وعشرين ومائة **منهم** ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد
الرحمن فروخ الرازي تابعي جليل القدر والثناء ادركت من الصحابة النس بن مالك
والتاييب بن زيد وعامة التابعين وكان يحضر مجلس عامة الخلق وكان ينظر اليه ربيعة
من بعض لطائف السجدة فيقول وفيه سعد خير من علم ربيعة مات بالمدينة سنة ست وثلاثين

منهم ابو الزنا وعبد الله بن ذكوان مولى رمله بن شيبه بن ربيعة بن عبد شمس سمع عروة
بن الزبير وغيره **منهم** عبد الله بن يزيد بن عمر بن وهب اخذ مالك وقال كان من اعلم
الناس **منهم** ابو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري مات سنة ثلث واربعين
ومائة **ثم انتقل** الفقه الى طلبة ثالثة **منهم** ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المفيرة الشهير
بابي ذيب مات سنة ثمان او تسع وخمسين ومائة **منهم** ابو عبد الله بن عبد الله بن ابي
سليمان الحاشون روى عن ابن عمر وعبد الله بن عامر وجماعة من التابعين روى عنه يحيى الانصاري
ويحيى القطان وهو ثقة يعتمد عليه مات ببغداد سنة ستين ومائة ودفن في مقابر قرش
منهم ابوبكر بن عبد الله بن ابي سيرة القرشي مات سنة اثنين وسبعين ومائة ولي
القضا لابن جعفر الدوابقي **منهم** كثير بن فرقد السجعي قال بن القاسم كنا نخلف
الى ربيعة وما يجب منا الا اربعة الكبرنا بجلت عليه المنية يعني كبير بن فرقد والثاني غريب نفسه
واضاح علمه يعني عبد الرحمن بن عطاء والثالث نفسه بالاغالب ورعا قال افدته الكوفة
يعني عبد العزيز بن الحاشون قال ابو القاسم وسكت مالك عن الرازي فكننا نري انه
يعني نفسه **منهم** ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك الاصمعي امام دار الهجرة و
وسبحي سنة وفاته وبعض احوال اخذ العلم عن ربيعة ثم افترق معه عند السلطان وقال
مالك كل رجل كنت اتعلم منه مائة حتى يجيى ويسفتني وقال بن وهب سمعت ثاريا
ينادي بالمدينة الا لا يغني الناس الا مالك بن انس فجعل يحد ثناعن ربيعة الرازي وابن
ابي ذيب قال ابوبكر بن عبد الله الصائغني اثينا مالك بن انس فجعل يحد ثناعن ربيعة
الرازي فكننا نزيد ومن حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو بايم
في ذلك الطاق فاثينا بربيعة وانتهاه وقلنا له انت ربيعة قال نعم قلنا يحدث عنك
مالك بن انس قال نعم قلنا كيف خطى بك مالك ولم تحط انت بنفسك قال اما علمتم ان
شعالا من دوله خيم من حمل علم وروى عنه انه قال وفيه سعد خير من علم ربيعة انتهى ما في
طبقات الفقهاء والابن السحقي وغيره زبادي **وفي** تاريخ ترجمه الصحابة والتابعين
للإمام ابى الفضل ومن العلماء والتابعين الذين **الان** بن عثمان بن ابي العاص بن
اميه وهو تابعي ثقة يعتمد عليه توفي بالمدينة المنورة سنة خمس ومائة **منهم** اسحق
بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري البخاري اتفق علماء الحديث على انه
ثقة يعتمد عليه وكان مالك لا يفضل احدا في نقل الحديث على اسحق توفي سنة اثنين
وثلاثين ومائة **منهم** بشير بن سعد بن يسار روى عن جماعة من الصحابة وروى
عنه جماعة من التابعين قال يحيى بن معين وهو شيخ كبير الفقه **منهم** خرام بن سعد
بن حصص الانصاري حماس البثني **منهم** حنظلة بن قيس بن عمر والانصاري روى
عنه الزهري وغيره وهو ثقة يعتمد عليه **منهم** زياد بن ابي مريم القرشي الاموي
مولى عثمان بن ميمون سمع جماعة من الصحابة وروى عنه عبد الله بن الحارث وميمون بن مهران

ونقل عن زيارته قال كل مجلس حضرت انافيه مع سعيد بن جبيل ثم سعيد عن نقل
الحدث مع حفص بن غصن **منهم** زيد بن اسلم القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب
روى عن جماعة من كبار الصحابة وروى عنه من التابعين مثل زبير بن عدي الانصاري وابو
النجاساني توفي بالمدينة سنة ثلث وثلثين ومائة **منهم** صالح بن خوات الانصاري
وهو ثقة روى عنه البخاري ومسلم طحمة بن يحيى بن طلحة القرشي الكوفي روى مثل
ثوري ووكيع والباسقة وابن عيينة **منهم** عاصم بن عمر بن عمر بن الخطاب
مات سنة ثمان وستين **منهم** عامر بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري وعامر
بن عبد الله بن الزبير سمع اياه وابا وغيرهما من الصحابة وروى عنه سعيد المقبري
ويحيى الانصاري في حدود سنة اربع وعشرين ومائة **منهم** عباد بن ثميم بن زيد
بن عاصم الانصاري المازني روى عنه جماعة من التابعين **منهم** عبد الله بن
دينار القرشي العدوي مولى عبد الله بن عمر سمع ابن عمر والنس وجماعة من التابعين
وروى عنه مثل يحيى الانصاري وسهيل بن وريرة وموسى بن عقبة توفي سنة
سبع وعشرين ومائة **منهم** عبد الله بن شطاط بن اسامة بن عمر بن عبد الله
جابر وكنى اليثبي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع عمر بن الخطاب
وعلى المرتضى وابن عمر وابن عباس ومعاذ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرارا
وروى عنه جماعة من كبار التابعين مثل طاووس والشعبي مات سنة ثمانين
مقبولا **منهم** عبد الله عامر بن ربيعة ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم في سن اربعة توفي سنة خمس وثمانين **منهم**
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق روى عن ام سايمة وزيد بن عبد الله بن عمر
رباه عنه عائشة وتوفي قبل مقتل ابن الزبير **منهم** عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي صعصعة الانصاري ثقة سمع ابا سعيد الخدري **منهم** عبد الله بن ابي
قتادة الانصاري التميمي سمع اياه وروى عنه يحيى بن كيث واسماعيل بن ابي خالد
وهو ثقة يعتمد عليه مات بالمدينة في عهد ولید بن عبد الملك **منهم** عبد الله بن
محمد بن عقيل بن ابي طالب المدني سمع جماعة عدة وكبار من التابعين مثل ابن ابي شيبة
ومحمد بن الحنفية وعلي بن الحسين وروى عنه شريك ومحمد بن عجلان وسفيان بن عيينة
من الائمة مات سنة خمس واربعين مائة **منهم** عبد الله بن محمد المدني الحنفی سمع اياه
وغيره وروى عنه الزهري وعمر بن دينار وغيرهما وهو ثقة يعتمد عليه مات باثام في
موضع يسمى حبيمة من ارض البلقاني مبعثه الى المدينة سنة ثمان وثمانين **منهم** عبد
الرحمن بن ابي سعيد الخدري الانصاري الخزرجي المدني وهو ثقة روى عنه عطاء بن
يسار وزيد بن اسلم وشريك وغيرهم مات سنة اثني عشر ومائة **منهم** عبد
الرحمن بن كعب الانصاري التميمي المدني سمع اياه وجابرا وروى عنه صالح بن رستم

والزهري وهو ثقة مات في أيام سليمان بن عبد الملك ومنهم عبد الرحمن بن مهران الأعرج
المدني القشبي سمع أبا جعفر وأبا سعيد القشبي وجماعة من التابعين وروى عنه الزهري
ويحيى النخعي ويحيى بن كثر وغيرهم وهو ثقة يعتمد عليه مات سنة سبع عشرة ومائة بالأسكندرية
على القول الأصح **ومنهم** عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع
أباه وعلي بن أبي طالب وأبا جعفر وروى عنه حسن بن محمد الحنفية ومحمد بن علي بن الحسين
وعطاء بن يسار وهو كاتب علي رضي الله عنه **ومنهم** عبيد الله بن عدي بن الجبار المدني
أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشأ عهد روى عن عمر وعثمان وعلي المقداد
وكعب الأختبار وروى عنه عمرو وحميد بن عبد الرحمن وعطاء بن يزيد وغيرهم وهو ثقة
لكنه رواية قليلة رواية الحديث مات في أيام عبد الملك **ومنهم** عبيد الله بن عمر بن
الخطاب المدني وكان شديد البطش قتل في حب صنفين **ومنهم** عجلان ولد محمد
بن عجلان المدني توفي سنة ثنتين وسبعين وهو ثقة روى عنه مسلم سمع أبا جعفر و
مولاه بنت عنه وروى عنه ولد محمد وبكير **ومنهم** عطاء بن يسار الهلالي المدني
وهو مولى ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم من كبار التابعين مات سنة أربع
وتسعين **ومنهم** عكرمة مولى ابن عباس أصله من الغرب من بربر وهو ثقة يعتمد
عليه معدود من كبار التابعين سمع عن جماعة قتل حسن بن علي وابن عباس وأب
قتاده وأبي جعفر وروى عنه جماعة من التابعين مات سنة أربع أو خمس وأستاد
أوسيع ومائة **ومنهم** علي بن عبد الله بن عباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
جدة خلفاء العباسية يروي عن أبيه وسمع أبا سعيد الخدري وروى عنه ولده
محمد بن علي والزهري قتل أنه ولد ليلة قتل علي رضي الله عنه سنة أربعين في رمضان
وهو ثقة يعتمد عليه وكان مجتهدا في العبادة سكن بالشام في موضع يقال له شرارة من
أعمال البلقاء **ومنهم** تقصاع بن الحكيم الكلباني روى عن ابن عمر وجابر يعتمد عليه **ومنهم**
كرز بن أبي مسلم القشبي الهاشمي مولى ابن عباس بلغ زمان عثمان بن عفان وزيد
بن ثابت واستمع ابن عباس واسامه ومعاوية والمصور وعائشة وأم سلمة وميمونة
وغيرهم وروى عنه الزهري وموسى بن عقيب وغيرهم من التابعين وهو موثق الرواية
مات بالمدينة سنة ثمان وتسعين **ومنهم** مالك بن أوس الحدثان سمع عمر وعثمان
وعلياً وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وروى عنه محمد بن
جبير بن مطعم ومحمد بن أنس ومحمد بن عمر بن عطاء ومحمد بن عمر بن طلحة ومحمد بن
شهاب الزهري ومحمد بن مسلم وهو ثقة يعتمد عليه وقيل هو من الصحابة مات بالمدينة
سنة إحدى وتسعين **ومنهم** مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري روى عن أبيه
وعلي رضي وابن عمر وروى عنه جابر وغيره مات سنة ثلث ومائة **ومنهم** المطلب
بن عبد الله بن حنطب القشبي المحرمي المدني روى عن أبيه وعمر وابن عمر وابن عباس

والنس وغيرهم من الصحابة وروى عنه ولده عبد العزيز وابن جريح والاوزاعي وهو ثقة
ومنهم موسى بن عبيدة الأسدي المدني امام القاري وهو مولى آل الزبير بلغ زمان
ابن عمر والنس بن مالك وسمع علقمة بن ابي وقاص وام خالد وبن خالد الصحابي وروى
عنه يحيى الانصاري وابن جريح والسفيانان توفي سنة احدى واربعين ومائة **ومنهم**
نافع مولى ابن عمر اصله من نيسابور اشتراه ابن عمر وهو ضعيف وهو تابعي جليل الشأن
والقدر ربيع مولا ابن عمر وابي هريرة وابا سعيد الخدري وابا جلابه ورافع بن خديج
وعائشة وروى عنه قاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وزيد بن عبد الله واسم مولى عمر
وعبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق وروى عنه يحيى الانصاري والزهرى وصالح
بن كيسان وابوب بن عبد الله وحديد الطويل وميمون بن مهران وموسى بن عبيدة
وابن ابي ذيب بعث عمر بن عبد العزيز نافعنا الى مصر لتعليم السنة وتوفي نافع بالدين
سنة تسع ومائة **ومنهم** عثمان بن عروة بن الزبير القرشي المدني راى عبد الله بن عمر
وعنه وراى جابر بن عبد الله وسهل بن سعد والنس بن مالك وسمع عنه عبد الله بن
الزبير وابا عروة وجمعا كثيرا من التابعين وروى عنه الضحاك بن عثمان والحارث بن
وكيع وابن علي وابن المبارك وغيره وهو ثقة مقبول الرواية توفي ببغداد ودفن
في مقبرة خبززان سنة ست او خمس اوسبع واربعين ومائة **ومنهم** يحيى بن سعيد
الانصاري المدني قاضي المدينة سمع النس بن مالك والشافع بن بريك وعبد الله بن
عاصم وابا امامة بن سهل وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وابا سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وسليمان بن يسار وروى عنه عثمان بن
بن عروة وحديد الطويل وابن جريح والاوزاعي ومالك بن انس والسفيانان والحارث
والليث وابن المبارك وشعبة ويحيى بن سعيد بن قطان وغيرهم توفي سنة ثلث
او اربع اوست واربعين ومائة **ومنهم** يحيى بن عمار الانصاري المازني المدني
سمع ابا سعيد الخدري وعبد الله بن زيد وروى عنه عمر بن الزبير ومحمد بن يحيى بن
حبان وهو ثقة وروى عنه البخاري ومسلم **ومنهم** يزيد بن عمر الفارسي المدني
البيشي سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه سعيد المقبري وعوف الاشرقي والحارث
بن ابي زياد ومحمد بن علي بن حسين والمختار بن حبيب ثقة روى عنه مسلم في صحيحه
ذكر الفقهاء والتابعين بمكة على ما نصه ابواسحق الشيرازي في طبقاته **ومنهم** ابو
محمد عطاء بن ابي رباح واسم سلم ولد في اخر خلافة عثمان وثا بمكة وسمع عبد الله
بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وام العبادلة وغيرهم من الصحابة روى
عنه جميع كثير من التابعين مثل عمر بن دينار وقتادة والزهرى وهو من شيوخ الامام
الشافعي مات سنة خمس عشرة او اربع عشرة ومائة عن ثمانين سنة وكان
من اجلاء الفقهاء وكان فاضلا شاعرا وفقيها اشهر من غيره ولكن اذ انطق

نطق يعجب ببلت القائلين ويعجب السامعين ومن مذهب ابا جهم وقاع العبيد
الامام واليراة زنا **ومنهم** ابو الحجاج بن محمد بن جهم الامام المشهور سمع جماعة
من الصحابة والتابعين وروى عنه جميع كثير من التابعين مثل طاووس وعطاء وعكرمة
والاعمش وابن عوف قال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلثين مرة قال
حما دليقت عطا وطا ووسا ومجاهد اذ شاعت القوم فوجدت اعلم مجاهدا وقال
مجاهد كان ابن عمر باخذ في الركاب ويستوي على ثيابه اذا ركبت توفي سنة احدى
وثلاثين ومائة عن ثلث وثمانين سنة **ومنهم** عبد الله بن عبيدة بن ابي مليكة البهمي
ولي القضاء بالطائف من جهة ابن الزبير وهو من كبار اصحاب ابن عباس ومات
سنة تسع عشرة ومائة **ومنهم** ابو محمد عمر بن دينار سمع جماعة من الصحابة مثل
ابن عمر وابن عباس وجابر والسوروكي والتابعين مثل سعيد بن المسيب وطاووس
وعطاء وعروة ومحمد بن علي وسالم بن عبد الله ومجاهد وسعيد بن جبير وابن ابي
مليكة وسليمان بن يسار وهب بن منبه وروى عنه عمر بن دينار وجعفر
الصادق وقتادة والسفيانان والحارثان وهو ثقة يعتمد عليه مات سنة خمس اوست
او تسع وعشرين ومائة عن ثمانين سنة **ومنهم** عكرمة مولى ابن عباس المدني الهاشمي
اصله من العرب من ربر وكان ينقل من بلد الى بلد وكان فقيها عالما بعد واد من كبار
التابعين مات عن ثمانين سنة سنة اربع او خمس اوست ومائة سمع حسن بن
علي وابن عباس وابن عمر وابا هريرة وروى عنه جماعة من التابعين وهو ثقة قيل
لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة **ثم انتقل** الفقه الى طيبة ثانيا
منهم ابوب ربيعة بن عبد الله بن ابي الليث المكي مولى لقيط مات سنة اثنين وثلاثين
ومائة وكان بقى بمكة بعد عطاء **ومنهم** ابوالوليد عبد الله بن عبد العزيز بن جريح
مات سنة خمس ومائة قال ابن جريح ما دون هذا العلم ثم توفي احد جالست عمر بن
دينار بعد ما فرغت من عطاء سبع سنين وقال لم يبقني على سار عطاء عشرة سنين
احد فقبل له ما منعك من نهية قال كانت قرئس تغلبني عليه **ثم انتقل** الى طيبة ثالثة
منهم سلمة بن خالد بن سعيد الزبني وكان يقال له البركي لم يبقني بمكة
بعد ابن جريح وعنه اخذ الشافعي الفقه وعنه انه قال للشافعي حين بلغ خمسة عشر
سنة يا عبد الله قد آلت لك ان قضى مات الزبني سنة تسع وسبعين ومائة وقيل
سنة ثمانين ومائة وكان فقيها عابدا صليما الدهر توفي بمكة **ثم انتقل** الفقه الى
طيبة اخرى **منهم** ابو عبد الله محمد بن ادريس بن القبايس بن عثمان بن الشافعي
الهاشمي القرشي ولد سنة خمس ومائة ومات في اخر يوم من رجب سنة اربع
وامانين وله اربع وخمسون سنة وشهرته تعني عن تعداد احواله واصنافه انتهى ما
في طبقات الشيرازي وفي كتاب ابي الفضل البخاري ومن التابعين بمكة **ابراهيم** عبد الله

بن مسرة وهو تابعي جليل القدر والاثان اهل من الطائفة ثم سكن مكة وسمع ابا
 وكبار من اهل النابيين مثل طاووس وسعيد بن المسيب توفي في حدود سنة ثمانين
 ومائة **منهم** عبد الله بن كثير الكندي الدرامي المكي مولى عمر بن علقمة الكندي وهو واحد
 القراء والسبعة وهو من الطبقة الثانية سمع عبد الله بن الزبير العوام ومحمد بن قيس بن جعفر
 وجابر بن عبد الله بن جرج وغيره مات سنة ثمانين ومائة **منهم** عبد الله بن
 جرج بن جابر بن جرج سمع عدة من الصحابة مثل عباد بن صهيب والي سعيد الخدري وروي
 عنه مكحول والزهري وابو قلابة وغيرهم وهو امام ثقة روى عنه البخاري وسلم انتقال الى
 الشام وسكن بيت المقدس وتوفي في عهد وليد بن عبد الملك **منهم** علي بن يزيد
 جده عان بن عمر بن زهير القرشي البجلي المكي الا انه نزل بصره استمع انس بن مالك وجابر
 من التابعين وروي قتادة وغيره لكن بعد عنه الحديث ضعيفا **منهم** عمر بن الشريد
 الثقفي الطائفي سمع اياه وابن عباس وابي رافع وروي عنه الزهري وابراهيم بن مسير
 والبخاري في صحيحه وهو ثقة **منهم** قيس بن سعد الخدري الحبشي المكي مولى يافع بن
 علقمة سمع طاووس وعطاء وجابر بن دينار وروي عنه هشام وغيرهم وهو ثقة توفي
 سنة ثمان ومائة **منهم** شيبه بن وهب بن عثمان بن ابي طلحة القرشي البجلي
 الحجازي سمع جابر بن عثمان ومحمد بن الحنفية وغيرهما وروي عنه جماعة من التابعين روى
 عنه سلم نقل وفاته في سنة وليد بن يزيد **ذكر الفقهاء والتابعين باليمن** وفي طبقات
 الشيرازي **منهم** ابو عبد الرحمن طحاوي وسكن بن كيسان البجلي مولى ابناء الفرس مات
 بكرة حاج سنة ثمان ومائة وروي عنه ائمة من التابعين وهو فقيه جليل من كبار التابعين
 والعلماء الصالحين روى عن كبار من الصحابة وروي عنه توفي عن ثمانين سنة
منهم عطاء بن ميمون بن ابي رافع بن ابي رافع الذي وجهه كسرى مع سيف بن ذي يزن
 وكان هو اول من جمع القرآن **منهم** حنيس بن عبد الله الصنعاني انتقل الى مصر و
 مات بها **منهم** ابو الاسود بن شريك بن حريش الصنعاني نزل بمبشقة ومات
 بها **منهم** ابو عبد الله وهب بن منبه وهو ثقة وكان القالب عليه القصص مات سنة اربع
 عشرة ومائة استمع كبار من الصحابة مثل جابر وابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري
 وابي هريرة والنس وروي عنه رجال من التابعين **منهم** سعيد بن ابيض البجلي روى
 عن ابيه ابيض الصنعاني روى عنه ولد له ثابت **ذكر الفقهاء والتابعين بالشام** والجزيرة
منهم ابو ادريس عبد الله بن عبد الله الخولاني ماله ابا الدرداء وعبادة بن الصامت
 والي القضاة من قبل عبد الملك بن مروان قال الزهري ابو ادريس كان من فقهاء اهل
 الشام وقال مكحول ما ادر كنت مثل ابي ادريس الخولاني **منهم** شهر بن حوشب
 الاشجعي ثم انتقل الفقه الى عبد الله بن ذكوان وجابر بن جندب الكندي الفلستيني
 روى عن جماعة من الصحابة وروي عنه جمع من التابعين مثل الزهري وقاتل وحميد

الطحاوي وهو من الفقهاء على جلالة قدره وسئل هشام بن عبد الملك من مطرف وقال من
 سيد اهل فلسطين قال رجاء بن شيبة قال من سيد اهل الاردن قال عبادة بن ميسرة
 من سيد اهل دمشق قال يحيى الوادعي قال سيد اهل حمص قال عمر بن قيس الكوفي قال من
 سيد اهل الجزيرة قال عدي بن عدي مات رجلا سنة ثمان عشرة ومائة **منهم** ابو عبد الله
 مكحول بن عبد الله وكان من سبي بابل مولا لامرأة من همدان سمع انس بن مالك وغيره
 من الصحابة وسمع ابن المسيب من التابعين وسكن دمشق ومات بها سنة ثمان عشرة ومائة
منهم ابو ايوب سليمان بن موسى الاشجعي مات سنة ثمان عشرة ومائة وكان من
 كبار اصحاب مكحول ثم انتقل الفتوى بالشام الى ابن ابي عبد الرحمن بن عمر ومحمد بن
 محمد الاوزاعي ولد سنة ثمان وثمانين ومات سنة سبع وخمسين عن ستين سنة وكان من
 سبابة اهل اليمن ولم يكن من الاوزاعي وكالا يعني في الفقه وله ثلث عشرة سنة وقال عبد
 الرحمن بن مهدي ما كان بالشام احد اعلم بالسنن من الاوزاعي قال ابن زياد اجاب
 الاوزاعي في سبعين الف مسألة اخذ عنه العلم كثير من العلماء مثل ابي اسحق الفزاري
 وعبد الرحمن بن المبارك وعقبة بن علقمة وغيرهم وفي شرح البخاري للكرماني وهو من تابع
 التابعين كان اهل الشام والمغرب على مذهبه بل انتقلهم الى مذهب مالك فيل انه
 افتى في ثمانين الف مسألة انتهى **منهم** ابو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي فقيه
 اهل الشام مع الاوزاعي وبعده مات بسنة ثمان وست وثلثين ومائة **منهم** يزيد
 وعبد الرحمن ابنا يزيد بن جابر **منهم** ابو الهيثم محمد بن الوليد الزبيدي فقيه عالم مات
 سنة ثمان واربعين ومائة **منهم** يحيى الفسافي سيد اهل دمشق ومبشقة بكرة سنة
 خمس وثلثين ومائة اخذ عنه عن محمود بن اسد الصنعاني وسعيد بن المسيب وابو ادريس
 الخولاني وعروة ومكحول والتابعين وروي عنه جماعة من التابعين وغيرهم وكان بن عبد
 العزيز نصيبه فاضلا بالموصل ومن التابعين بالجزيرة ابو ايوب يمين بن مهران مولى
 الاردن مات سنة سبع عشرة ومائة وكان من سبي اصطخر وفي كتاب ابي الفضل البخاري
 من علماء الشام **فاسم** بن عبد الرحمن روى عن علي وابن مسعود وسلمان الفارسي
 وابي ايوب وابي هريرة وعائشة سلسلا وغيرهم من الصحابة وروي عنه جماعة من التابعين
 وهو فقيه معتد موثق به ادرك اربعين نفرا من الاصحاب المهاجرين مات سنة ست
 عشرة او ثمان عشرة ومائة **ذكر الفقهاء والتابعين بمصر منهم** ابو عبد الله
 عبد الرحمن بن عبد الله الصنعاني وابو نعيم عبد الله بن مالك الجيثاني وهما من اصحاب عمر
 ثم انتقل الى طبقة اخرى **منهم** ابو الحسن المثنى بن عبد الله المزي في فاضل الاسكندرية
 اخذ عنه ابو جابر بن يزيد بن ابي حبيب **منهم** بكر بن عبد الله بن الاشجعي قال ابن وهب
 ما ذكره مالك بكر بن عبد الله بن الاشجعي الا قال كان من العلماء **منهم** ابو امية عمرو بن
 الحارث وكان ربيعة يقول لا يزال بلك المغرب فقه ما دام فيه ذاك الفقيه يعني عمرو بن

الحارث ثم انتهى علمها الى هؤلاء الى الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن خالد
بن مسافر النهدي وكان اصلا من اصفهان ولد سنة اربع وتسعين ومات في النصف من شعبان
يوم الخميس سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة قال الشافعي الليث افقه من ملك
الا ان اصحابه لم يقبلوا به قال بن وهب وانه الذي لا اله الا هو ما ريت احدا يقطر افقه
من الليث **ومن** التابعين بمصر على بالتصنيف بن رباح بن الحكم المصري اخذ عن عدة من الصحابة
مثل عمر بن العاص وعبد الله بن عمر وابي عمر بن وهب وابي قتادة وغيرهم واخذ عن علي بن ولده
موسى والحارث بن زيد وزيد بن جبيب وغيرهم توفي على باقر بقبه سنة اربع عشرة ومائة
ذکر الفقهاء والتابعين بكونه منهم علقه الراوي بن عيسى بن عبد الله بن علقه
النفسي الكوفي التابعي الكبير وهو عم اسود بن يزيد بن قيس النفسي وعبد الرحمن بن يزيد
وهو خال ابراهيم النفسي سمع عمر بن الخطاب وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة وروى
عنه ابو داود وابراهيم النفسي والشعبي وغيرهم من التابعين مات علقه سنة ثنتين وستين
من الهجرة **ومنهم** الاسود النفسي المذكور صاحب الشجانب وروى عن علي وابي مسعود
ومعاذ وابي موسى الاشعري وعائشة مات سنة خمس وسبعين قالت عائشة ما بالعرفاء
رجل اكرم علي من الاسود وقيل للشعبي ايهما افضل علقه او الاسود قال كان علقه
مع البطي وهو يدرك التسريع **ومنهم** ابو مسلم عبيد بن عمر السلمي المراءى الهذلي
اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سنتين ولم يرو مات سنة اثنين وسبعين
وقال ابن اسحق كان يقال ليس بالكوفة اعلم بالقرآن من عبيد والحارث الاعور وكان
عبيد يجلس في المسجد فاذا ورد على شريح فربما جرد رقبته فخرض سمع عمر
وعلي وابي مسعود وابي النضر وكان من اصحاب علي تدل بالكوفة ثم عاد الى المدينة
ثم التحق بعلي في قتاله الجوارج روى عنه الشعبي والنفسي وابو حصين وابي كير **ومنهم**
شريح بن الحارث بن قيس القاضي الكندي الكوفي بلغ من النبوة صلى الله عليه وسلم
ولم يروى عن اجلة الصحابة مثل عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابي مسعود
وزيد بن ثابت وعروة البارقي وروى عنه قيس بن ابي حازم ومرو والنفسي والشعبي
وغيرهم استقصاه عمر على القضاء بالكوفة وبقى في القضاء خمس وسبعين سنة ثم استغنى
الحجاج فاغفاه روى ان عليا قال اجمعوا الى القراء فاجمعوا في ركية المسجد فقال اني اؤلف
ان افارقكم فعمل لبهم ما يقولون في كذا ما تقولون في كذا وبقى شريح يحب ما سأل
فلما خرج قال اذهب فانك من افضل الناس او من افضل العرب قال المدايني مات سنة
ثنتين وثمانين قال الاشعث عن مائة وعشرين سنة **ومنهم** الحارث الاعور قال ابن
سيرين ادرت الكوفة وبها اربعة من عبيد بالقبعة فعد الاعور ثاني الاربعة والسنة
الذين ذكرناهم اصحاب عبد الله بن مسعود فقبه الصحابة **ثم انتقل** الفقه الى طبقة اخرى
منهم ابو عمر وعاصم بن شريك بن عبد الله الشعبي بن محمد بن سمع جماعة من الصحابة وروى

عنهم واخذ عنه ائمة من التابعين ولد سنة ثنتين خلت من خلافة عثمان ومات سنة
اربع ومائة وقيل سبع ومائة وهو ابن اثنين وثمانين سنة وروى الى ابن عمر مائة وهو
يحدث بالمغازي قال تذب القوم وانه اعلم بها مني قال ابن سيرين لابي بكر الهذلي
الزم الشعبي ولقد رايت يستفتي والاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكوفة وقال
الزهري العلماء اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة وعاصم الشعبي بالكوفة وحسن البصري بالبصرة
ومكحول بالشام **منهم** ابو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الكوفي الاسدي مولاهم
وهو من كبار التابعين ومن اتفق على جلالة قدره وعظم شأنه استمع جماعة من الصحابة
مثل ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن المغفل وابو سعيد البصري والشعبي
واخذ عنه جماعة من التابعين وهو اقدم القوم في التفسير والحديث والفقه والزمك
والورع والعبادة مناقبه لا تحصى قال سعيد بن جبير قال سمعت ابا عبد الله
بن جبير فانه يعلم منها ما اعلم ولكنه اجوب مني وكان ابن عباس اذا اناه اهل الكوفة
يسئلونه يقول اسئلوني وفيهم ابن ادم دهقان يعني سعيد او قال خفيف كان اعلمهم
بالطلاق سعيد بن المسيب واعلمهم في الحج عطاء واعلمهم بالجلال والحرام لحاوس
واعلمهم بالتفسير مجاهد واجمعهم لذلك سعيد بن جبير فله الحجاج فلما سنة خمس وسبعين
ومنهم ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود النفسي الكوفي وهو من المشهور من علماء
الكوفة بالفقه ادرت عائشة وسمع كبار من التابعين مثل علقه واسود وعبد الرحمن بخلاء
وسروق وغيرهم قال ابو زرعة النفسي من اعلام الاسلام توفي عن تسع واربعين سنة
خمس وستين **ثم** انتقل الفقه الى طبقة اخرى **منهم** الحكم بن عتيبة مولى
كنزة قتل ولد هو وابراهيم النفسي في ليلة واحدة ومات سنة خمس عشرة ومائة قال الاوزاعي
ما بين لابتيها احدا افقه منه وبه قال عطاء بن ابي رباح واصحابه **منهم** ابو اسمعيل
حماد بن ابي سليمان مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري تفقه بابرهم مات سنة تسع
عشرة او عشرين ومائة قال عبد الملك بن العاص قتل ابراهيم من لنا بعدك قال
حماد **ومنهم** ابو يحيى حبيب بن ابي ثابت مات سنة سبع عشرة ومائة وروى عنه ابراهيم
وابو معشر زياد بن كليب والاعشى **منهم** ابو شبرمة عبد الله بن شهر مة الضبي
الكوفي روى عن ابن سيرين وروى عنه سفيانان وشعبة ووهب وغيرهم وهو فقيه
ثقة ولد سنة اثنين وسبعين وتفقه بالشعبي واستقصاه ابو جعفر المنصور على سواد
الكوفة مات سنة اربع واربعين ومائة قال حماد بن زيد ما رايت كوفيا افقه من ابن شهر مة
وقال ابن شهر مة اذا اجتمعت انا والحارث يعني الكعبي على مسألة لم ينال من خلفانا **ومنهم**
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى القاضي الكوفي ولد سنة اربع وسبعين ومات سنة ثمان
واربعين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة وتفقه بالشعبي والحكم بن عتيبة واخذ عنه

الفقه سفيان الثوري والحنبل بن صالح بن حجر وقال سفيان الثوري فقهنا وأنا ابن أبي
ليلى فاضى الكوفة ولد سنة وابتاع شجرة وقال ابن أبي ليلى دخلت على عطاء جعل لي ثلثي
والنكر بعض من كان عنده فطامه في ذلك فقال هو اعلم مني **منهم** حصل الفقه الى عبد الله
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ست
والسبعين وقيل سبع مائة سنة احدى وسنتين ومائة في خلافة المهدي وهو الاصح
السنه اصحاب المذاهب السبع جماعة من كبار التابعين وروى عنه محمد بن عجلان والاشعث
التابعيان والاوزاعي وابن ابي اسحق ومالك وعيينه وشعبة ونفضل بن عياش وابن
البارك وزائدة وغيرهم وقال سفيان بن عيينه ما رايته رجلا اعلم بالحدود والحرام
وسفيان الثوري وقال ابن ابي ذئب ما رايته احدا من اهل العراق يشبه نوركم وقال
عبد الله بن المبارك لا يعلم على وجه الارض اعلم من سفيان وقال يحيى بن سعيد سفيان
فوق مالك في كل شيء **منهم** ابو عبد الله الحسن بن صالح بن حي بن مسلم بن حبان
الهمداني ولد سنة مائة مائة سبع وسنتين ومائة وقيل ثمان قال احمد بن صالح طبع في الرواية
صنا من لفقه في الحديث والورع نقل عنه حميد بن عبد الرحمن ويحيى بن ادم **منهم**
ابو عبد الله الشريك بن عبد الله النخعي ولد بخاري سنة خمس وتسعين ومائة بالكوفة
سنة سبع وسبعين ومائة ولي القضاء بالكوفة ثم بالاهواز قال سفيان بن عيينه ما ذكرت
بالكوفة احضر جوايا من شريك بن عبد الله **منهم** ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن
زوطا بن مائة مولى بني تميم بن ثعلبة قال ثعلبة بن حجاج بن ابي ابراهيم بن فارس الاخير
وانه ما وقع علينا رفق قط ولد جددي سنة ثمانين ومائة ببغداد سنة ثمانين ومائة
وهو ابن سبعين سنة انتهى كلامه وكان زوطا من اهل كابل وامانت فقه ولد على
الاسلام ادرک ابو حنيفة اربعة من الصحابة انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى
الانصاري والطخيل بن عامر بن واثله وسهل بن سعد الساعدي وجماعة من التابعين
كالشعبي والنخعي وعالي بن الحسين وغيرهم وقدمت في وفات تاريخهم وسمع عطاء بن
ابي رباح وابي اسحق السبيعي ومارب بن عمرو وسماك بن حرب وعلقمة بن يزيد وعطية
الصوفي وغيرهم واخذ عنه خلق كثير منهم ابو يحيى الحماني وحنان بن شير وعبد الله بن
الصوام وعبد الله بن المبارك وكيع بن الجراح وزيد بن هروان وعلي بن عاصم ويحيى
بن نصر وابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وزفر بن الهذيل وهو دة بن خليفة وعبد
الرزاق بن الحجاج وغيرهم من ائمة المسلمين قال الشافعي ما كنت اهل رايته ابدا حنيفة قال نعم
رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهابا لتمام حجة قال حرمه سمعت الشافعي
يقول من اراد ان يشجر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة واخذ الفقه عن حماد بن ابي
سليمان رواية عن ابراهيم وهو عن عمر وعالي وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال
اسماعيل حمل جدي ابو حنيفة وهو صفيان بن علي بن ابي طالب فدي له بالبركة وكان

من الرشد والورع على جانب عظيم الكرم على القضاء مرتين فلم يقبل وتوفي بالجلوس ببغداد
ودفن في مقبرة الحيرة زان في شرقي البلد وفرا من مشهور هناك وكان ابو حنيفة رحمه الله
لا ينام الليل يختم القرآن فيه في ركعتين قال اسد بن عمر وصلى ابو حنيفة صلاة الفجر بوضوء العشاء
اربعين سنة وختم القرآن في موضع قبره سبعة آلاف مرة وكان يكثر طول الليل ويتضرع
الى الله تعالى فطال ما يرجمه انه بكثرة بطائه وانينه **منهم** كتاب ابي الفضل البخاري ومن التابعين
بالكوفة **طارق** بن مطهر العبدي الكوفي سمع عمر وعليا وابن مسعود وابي موسى الاشعري
وغيرهم وهو ثقة يعتمد عليه **منهم** زبيب بن جيس الاسدي الكوفي التابعي الكبير سمع
عمر وعثمان وعليه وابن مسعود وغيرهم من كبار الصحابة وبعض التابعين توفي سنة
اشنين وثمانين عن مائة وعشرين سنة **منهم** زيد بن وهب الجهني التابعي الكبير
الكوفي هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ان يصل اليه توفي النبي صلى الله عليه
وسلم واستمع عمر وعليه وابن مسعود وابا ذر وحذيفة وابا موسى وغيرهم من الصحابة و
روى عنه كبار من التابعين مثل اسمعيل بن ابي خالد وجيب بن ابي ثابت واشعث
توفي زينة سنة ست وتسعين **منهم** سعد بن طارق بن الشيم الاشجعي الكوفي سمع
اباه وان وعبد الله بن ابي اوفى وجماعة من التابعين وروى عنه الثوري وشعبة وابو
عوانة وعبد الواحد بن زياد وزيد بن عمرو وهو ثقة **منهم** سويد بن غفلة التابعي
الجعفي الكوفي الخفيم ادرک زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسمع جماعة كثيرة
من الصحابة منهم الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي زبير وعمار وابو هريرة
وعائشة وام سلمة وسمع جمعا كثيرا من التابعين وروى عنه الشعبي وعاصم الاحول والحكم
وغيرهم من التابعين وانفقوا على انه ثقة توفي سنة تسع وتسعين **منهم** طلحة بن عبد الله
بن كرز بن جابر بن ربيعة الحارثي الكوفي روى عن ابن عمر وابي اذردة وعائشة وروى
عنه ابو حازم الاعرج ومحمد بن سعدة وجمعة الطويل وروى مسلم عن ابي سعيد ان ابا
المطرف طلحه المذكور له حديث وانه من اهل بيعة من الطبقة الثانية **منهم** طلحة بن
مصرف الهمداني الكوفي سمع ابن ابي اوفى وان وجماعة من التابعين وروى عنه خلق
كثيرة من ائمة المسلمين وهو ممن اتفق على امامته وكان يقال له سيد القراء توفي سنة ثلثي
عشرة ومائة **منهم** عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي يكنى بابي عماره ادرک زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يره وقال كنت في سن مائة سنة باليمن فانانا كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوننا الى الاسلام فاجتمعوا في دير واسع وكنت معهم فاسلموا واسلمت
وكان عبد خير هذا من كبار اصحاب علي رضي الله عنه سكن بالكوفة وهو ممن اتفق على
كونه ثقة **منهم** عبد الرحمن بن ابي ليلى وكان ابي ليلى كنية ابيه واسمه يارحماء
شهر احد او اثنا بعد عشر ثم انتقل الى الكوفة وسكنها وشهد مع علي رضي الله عنه المشاهد
والحروب وقتل في حرب صفين واما ولد عبد الرحمن هذا فهو تابعي جليل القدر ولد سنة

سنتين خلت من خلافة عمر سمع عمر وعثمان وعليه وسعد ابى بن كعب وابن مسعود وغيرهم
من الصحابة وروى عنه من التابعين عيسى ومجاهد وغيرهم وروى عن عبد الرحمن انه قال
بلغت مائة وعشرين نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم الضارقيون توفي سنة
ثلث وثمانين **منهم** عبد الملك بن عمر النابغي القرشي الكوفي راى عليا وابا موسى الاشعري
وسمع جابر بن عبد الله وجابر بن سمرة والمغيرة بن شعبه وعدي بن حاتم وغيرهم من الصحابة
وكان قاضيا بكونه روى عنه البخاري ومسلم توفي سنة ثنتين ومائة عن ثلث ومائة
منهم علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي وكان ابوه من الصحابة وهو تابعي روى عن ابيه
ومغيرة بن شعبه وغيرهما وهو ثقة يقول عليه **منهم** عمر بن سعيد او عمر بن سعيد النخعي
الكوفي روى عن علي وسعد بن ابى وقاص وابن مسعود وعمار وابى موسى الاشعري روى
عنه الاشمس وابو حنيفة وسمر وغيرهم توفي سنة خمس عشرة ومائة **منهم** عمر بن ميمون الازدي
الكوفي النابغي الكبير ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يره سمع عمر بن الخطاب
وسعد بن ابى وقاص وابن مسعود ومعاذ ابى ايوب وابن عباس وابا هريرة وغيرهم
وسمع بعضا من التابعين وروى عنه البخاري في صحيحه انه قال شاهدت في زمن الجاهلية
فرازي بقره فاجتمعت القردة فرجموه وتوفي سنة اربع وسبعين **منهم** عون بن عبد الله
الراوى عن ابن عبد الله الهذلي الكوفي وهو اخو عبيد الله بن عبد الله احد الفقهاء السبعة
سمع عون ابن عمر وابا هريرة ويوسف بن عبد الله بن سلام وعائشة **منهم** القاسم
بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي قاضي الكوفة روى عن ابيه وابى ذر وابن
عمر وجابر بن سمرة وروى عنه الاشمس والسعدي وسمر وغيرهم وهو ثقة **منهم** قتيبة بن
جابر بن وهب بن مالك الاسدي الكوفي سمع عمر وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف
وابن مسعود والمغيرة وغيرهم وروى عنه عبد الملك بن عمر والشعبي وهو ثقة مات سنة ثلث وثمانين
منهم ثوبان بن ابو حازم البجلي الكوفي وفد الى المدينة فحصل وصوله اليها توفي النبي صلى الله
عليه وسلم روى ثوبان عن ابيه ابى حازم الصحابي وصحابة من الصحابة وروى عنه خلق من التابعين
مات في سنة اربع وثمانين **منهم** ابو ذر غفاري بن ذر بن عمرو بن عبد الله بن مسعود الكوفي
قاضي القضاة سمع عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وعبد الله بن زيد وجماعة من التابعين وروى
عنه الاشمس وسمر وشريك والنوري وابن عيينة وشعبه وهو رجل يعتمد عليه **منهم** مصرف
والد طلحة بن مصرف روى عن ابيه وروى عنه ولد طلحة **منهم** منصور بن معتمر بن عبد الله بن
بالتصنيف التميمي الكوفي وهو من كبار التابعين سمع زيد بن وهب وابا وائل وابا حازم الاشعري والنفطي
وسالم بن ابى جعد وسعيد بن جبيرة وغيرهم وروى عنه سليمان التيمي وايوب وحسين والاعمش
وسمر والنوري وشعبه وابن عيينة وفضيل بن عياض داود بن علي صيام اربعين سنة وقيام
لياليها توفي سنة ثنتين وثنتين ومائة **منهم** حذيل بن بشر جليل الكوفي تابعي ثقة جليل القدر
وهو اخو الارقم روى عن ابن مسعود والصحابة وروى عنه غيره **منهم** وراذ كان بالمدينة انفق

الكو في سمع غيره القتيبي ومن التابعين عبد الملك بن عمر وجابر بن سمرة وعبد الله بن ابي ليلى
وعاصم بن بهزلة **منهم** يحيى بن وثاب الكوفي الاسدي مولا عمر النابغي الفاري سمع ابن
عمر وابن عباس وروى عن ابن مسعود ابى هريرة وعائشة مرسل وروى عنه الاشمس وقفاة
ومقاتل وغيرهم ومات سنة ثلث ومائة **ذكر الفقهاء والتابعين بالبصرة في طبقات الفقهاء**
لابى اسحاق الشيرازي **منهم** ابو سعيد الحسن بن ابى الحسن البصري وكان بار
مولى الانصار وولد الحسن بقينا من خلافة عمر ومات بالبصرة سنة ثمانية وهو ابن ثمان و
ثمانين وروى ان امه كانت خادمة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورجلها في حجة
فيبكي الصبي فتناوله ام سلمة فبها فقبل ان الفضاة والحكمة التي زر فيها الحسن من بركات ذلك
وروى عن ام سلمة اخبرته الى عمر فذبح له وقال اللهم فقوه في الدين وجنبه الى الناس رضى الحسن
طلحة وعائشة ولم يصح سماعه عنها وروى ملاقاته مع علي رضي الله عنه سمع ابن عمر وابا
من التابعين وقال الحسن غرنا خراسان مع ثلث مائة نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصح سماعه من ابى هريرة وروى عنه جمع كثير من التابعين وروى عنه واما قدم
مكنة اجتماع الناس واجلسه على الكرسي وكان فيهم طائفة وعطا ومجاهد وغيرهم وشعب
فحدث وبنهم فاجبوا واعنه فوا بفضلته قال في طبقات الشيرازي سئل النسي بن مالك عن
سئل فقال سلوا مولانا الحسن وانه سمع وسمعنا فحفظ ونسبنا وقال ابو قتادة العدي
الرمي مواعظ الشيخ يعني الحسن ابيه فخاريت احد الشبه رايا بعمر بن الخطاب منه وروى بلال
بن ابي بردة قال سمعت ابيه يقول وانه لقد رايت احد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فخاريت
احد الشبه باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الشيخ يعني الحسن وقال علي بن زيد ادركت عروة
بن الزبير وسعيد بن المسيب ويحيى بن جعد والقاسم بن محمد وسالم بن اخيه فلم ارش الحسن
ولو ان الحسن ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل لا يشا جوا الى رايه **منهم**
ابو الشعثا جابر بن زيد الازدي البصري سمع ابن عباس وابن عمر والحكم بن عمر والفاري وروى
عنه من التابعين ابن دينار وقفاة وعمر بن حرم وهو من ائمة الفقهاء والتابعين وعنه ابن
عباس انه قال قال لوال اهل البصرة سئلوا جابر بن زيد عما في كتاب الله تعالى ثم نزلوا عند قوله
وسمهم او قال كفاهم وقال عمر بن دينار ما رايت احدا اعلم من ابى اثنا مائة سنة ثلث
وتسعين **منهم** محمد بن سير بن مولى النسي بن مالك من سبي عيينة مائة سنة ثمانية
وهو ابن سبع وسبعين سنة وكان الشافعي يقول عليكم بهذا الرجل يعني محمد بن سير **منهم**
ابو العالبة رفيع بن مهران البصري التميمي النابغي الكوفي مولى اميرة من بني راجع بن
تميم ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وصلى خلف عمر توفي
سنة ثلث ومائة وقيل ثلث وتسعين روى عن علي وابن مسعود وابى بن كعب وابى ايوب
وابى موسى وابن عباس وابى هريرة وروى عنه قفاة وعاصم وداود وابو حنيفة وغيرهم
وذكر الحسن لابي العالبة فقال رجل مسلم يام بالمعروف وينهى عن المنكر فقال المغيرة كانوا يقولون

اشبه رجل بالبصرة عالما زاهدا **منهم** حميد بن عبد الرحمن الجعفي قال حميد بن
سير بن كان حميد افقه اهل البصرة قبل ان يموت بعشر سنين **منهم** ابو قلاب بن عبد الله
بن زيد بن عمر الجعفي الازدي مات بالثلاث مائة سنة اوسع ومائة قال مسلم بن يسار لو كان
ابو قلاب بجعفي كان مويدا لموراء **منهم** ابو عبد الله مسلم بن يسار روى عن ابيه وعبد الله
بن عمر وابن عباس والي الاشعث الصفهاني وروى عنه ولده عبد الله وابو قلاب وابن سير بن
ايوب وغيرهم مات سنة مائة واحدى ومائة قال قتادة كان مسلم بن يسار بعد خمس
من فقهاء اهل البصرة وقال عوان ادركت هذا السجد وما فيه من خلقه فيها الفقه الا خلفه مسلم
ثم انتقل الى طبقة اخرى **منهم** ابو الخطاب قتادة بن عوامه التميمي البصري ولد اعشى
الكنه سمع النس بن مالك وعبد الله بن رخص والي الطغيش وابن السبب والحنس وابن سير بن
وعكرمة والشعبي وروى عنه سليمان النخعي وحميد الطويل والاشعث وايوب وغيرهم من
التابعين وقال معمر لم ارمز هؤلاء فقه من الزهري وحماد وفتادة ومات سنة ثمان ومات
عن ثمان وخمسين سنة **منهم** ابو بكر ايوب بن ابي النعمان السجستاني منسوب الى بيع السجستاني
وهو الجليلي يروي عن النس بن مالك ومن التابعين عمر بن سلمة بالبصرة الجعفي وابو رجاء الطاهري وروى
عنه جماعة من التابعين منهم محمد بن سير بن مالك وسفيان والثوري قال الحسن ايوب سيد اهل
اهل البصرة وقال هشام بن عروة عاريت بالبصرة مثل ذلك السجستاني وقال شعيب هو سيد الفقهاء
مات احدى وثلاثين ومائة **منهم** ابو عبيد الله بولس بن عبيد مولى عبد القيس صاحب
الحسن مات سنة تسع وثلاثين وقيل سنة اربعين وكان اجدله من الكوفة راي النس بن مالك و
الحسن البصري وابن سير بن وروى عنه سفيان الثوري وشعبة والحارث بن عوف وغيرهم وهو تابعي ثقة
جليل القدر **منهم** ابو عوان عبد الله بن عوان بن اربطان مولى مزيه مات سنة احدى وخمسين
ومائة قال ابن المبارك عاريت مثله **منهم** ابو عوان في الشعث بن عبد الملك من اصحاب
الحسن مات سنة ثمان واربعين ومائة **منهم** اسمعيل بن مسلم المكي من اهل البصرة ونزل مكة من
اصحاب الحسن **منهم** هشام الدستوائي عن اصحاب الحسن وابن سير بن **منهم** داود بن ابي
هشام اخذ عن الحسن وابن سير بن وسعيد بن المسيب والشعبي **منهم** حميد بن ثوبان سمع
النس بن مالك وجماعة من التابعين وروى عنه من التابعين يحيى بن الانباري ومالك و
الثوري مات سنة ثمان واربعين ومائة ثم بعد هؤلاء ابو عمر وعثمان بن سليمان البجلي من اهل
الكوفة وانتقل الى البصرة ومات سنة ثمان واربعين ومائة اخذ العلم عن الحسن ثم سوار بن عبد الله
العاصي ثم بعد هؤلاء وسعيد بن الحسن بن الحسين العنبري مات سنة ثمان وستين ومائة
ثم بعد هؤلاء وسعيد بن عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مات سنة ثمان وستين ومائة في
كتاب الفضل **منهم** بهز بن حكيم بن معاوية القشيري البصري روى عن ابيه حكيم بن بهز بن
اوفى الصفياني روى عنه الزهري وابن عوان وسليمان التيمي وهو ثقة **منهم** حكيم بن معاوية
القشيري ثقة مشهور **منهم** خلاد بن عمر الجعفي البصري سمع عمار بن ياسر وابن عباس

وعائشة وروى عن علي وابي بكر بن وروى عنه مالك بن دينار وقتادة وعوان الاعرابي وهو ثقة
يعول عليه **منهم** عبد الرحمن بن ابي بكر نفع بن الحرث النخعي البصري وهو مولد ولد ببصرة
في دولة الاسلام سمع ابا بكر وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر بن العاص وروى عنه ابن سير بن
وغيره وهو ثقة **منهم** عبد العزيز بن مهيب البصري البجلي القشيري سمع النس بن مالك وغيره
من الصحابة وروى عنه شعيب والحارث بن عوف وهو ثقة بالاتفاق **منهم** الاعلى بن زياد بن مطهر
العدوي البصري وروى عن ابيه وروى عنه قتادة وحماد بن حازم **منهم** علي بن زيد بن جندب
بن عمر بن الزهير القشيري التيمي الاعشى نزل ببصرة وسمع النس بن مالك وجماعة من التابعين
عنه قتادة وغيره وهو بعد ضعيفا عند اهل الحديث **منهم** عمر وشعبة بن عبيد بن رابطة النخعي
البصري النخعي **منهم** عوف الاعرابي ابن ابي جهميل العبدى الجعفي البصري يروي عن ابي العالبة
والحنس البصري وابن سير بن والي رجاء وزرارة بن ابي اوفى وغيرهم من التابعين وروى عنه
الثوري وشعبة ويحيى القطان وهو ثقة بالاتفاق روى عنه البخاري ومسلم ولده تسع وخمسين
ومات سنة ست واربعين **منهم** لاحق بن حميد بن سعيد بن خالد بن كثير التميمي البصري
سمع ابن عمر وابن عباس والنس بن مالك وابي موسى الاشعري وعمران بن صفين وسمره
بن جندب وجندب بن عبد الله ومفضضة ام المؤمنين وسمع من التابعين ايوب السجستاني وقتادة
وسليمان التيمي وغيرهم مات سنة ست ومائة **منهم** مالك بن اوكس بن حذان البصري الكندي سمع
عمر وعثمان وعليه وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والقباس وروى
ان ابا بكر الصديق بل النبي صلى الله عليه وسلم وعنه احمد بن صالح ومحمد بن اسحق من الصحابة
والجمهور على انه تابعي وروى عنه محمد بن المنكدر ومحمد بن عمر بن عطاء وغيرهم وهو ثقة بالاتفاق
مات سنة احدى وتسعين بالمدينة **منهم** مالك بن دينار البصري التابعي المهاجر وهو مولى امارة
ناجية سمع مالك بن النس والحسن البصري ومحمد بن سير بن والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
وسعيد بن جبير وغيرهم وروى عنه امان بن يزيد وعبد الله بن سود وجعفر بن سليمان وغيرهم
قال النس وهو ثقة مات سنة ثمان وعشرين ومائة **منهم** ابو ساسان حصين بن المنذر
بن الحرث الفارسي البصري التابعي ثقة استمع عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وابي موسى
الاشعري وغيرهم من الصحابة وروى عنه الحسن وعبد الله بن فيروز وغيرهم مات في حدود مائة
سنة من الهجرة **منهم** ابو المطلب عم ابي قلاب البصري عبد الرحمن بن عمرو وقيل معاوية بن عمرو
وروى عن عمر وعثمان وابي بن كعب وعمران بن صفين وروى عنه الحسن وابن سير بن وابن اخيه
ابو قلاب وعوف الاعرابي وهو ثقة **منهم** ابراهيم بن عطاء بن ابي سلمة عبد الله
الحارثي البلخي مولى ابن ابي صفير وكان من كبار التابعين روى عن معاذ بن جبل وكعب بن عمير
وابن عباس والنس وعبد الله السعدي وعطاء سكن بالشام وتوفي برجا وحمل الى بيت المقدس
سنة خمس وثلاثين ومائة كان مولده سنة ثمان وخمسين **منهم** ابو القاسم الضحاك بن فراس
الهمداني من اهل بلخ **منهم** ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني ضفلة مات

مات بهيمة في سنة ثمانين ومائة في ربيعة عن العفر وقيل كان عمر ثمانين وسبع شمام
 بن عروة ويحيى الانصاري وسليمان التيمي وحيد الطويل وغيرهم من التابعين وهو امين ثقة ثقة
 بسفيان ومالك وكان فقيها عالما وروى انه لا يفي الى سفيان بن عيينة قال رحمه الله لقد كان
 فقيها عالما عابدا زاهدا متعبا **منهم** ابو يعقوب السحاق بن ابراهيم بن محمد الخطاطبي الموزني
 المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع ولد سنة احدى وستين وقيل سنة
 ست وستين ومائة سكن بنبطية ومات بها سنة ثمان وثلاثين ومائة وسكن احمد بن حنبل وقال
 من مثل السحق ثم سئل عنه وقال السحق اخفط سبعين الف حديث امام من ائمة المسلمين وما غير
 الحسن اخفطه من السحاق وقال السحق اخفط سبعين الف حديث وما سمعت قط شيئا الا
 خفطته ولا خفطت شيئا فسيته **فصل في ذكر السامي** تبع التابعين **منهم** ابراهيم بن سعد
 القرشي النخعي من نسل عبد الرحمن بن عوف شيخ الشافعي سكن بغداد وهاجر على بيت المال
 بها في زمن مروان الرشيد وتوفي ببغداد سنة ثلث اواربع وثمانين ومائة عن سبعين سنة
منهم احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد العدناني الشيباني الموزني البغدادي الامام
 المشهور بالامانة والرحمة والورع والعلم والتجارة ولد ببغداد سنة اربع وستين ومائة وثني
 بها وانتقل الى مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة سمع سفيان بن عيينة
 وابراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشام وكيع وغيرهم وقال قتيبة بن سعد لو ادرك احمد
 بن حنبل عصر الثوري ومالك والاوزاعي واليث بن سعد لكان هو المقدم قال ابو ثور احمد بن
 حنبل اخفط واعلم من الثوري مات ببغداد وقت الصحوة يوم الجمعة في رجب سنة احدى واربعين
 ومائتين قبل اسلم يوم وفاته عشر من الف نفر من اليهود والنصارى والمجوس **منهم** اسمعيل
 بن ابراهيم المعروف بابن عايه الكوفي سمع جماعة من التابعين وهو ثقة تولى في صدر خلافة
 مروان الرشيد على صدقات البصرة ثم في اخرها على صدقات بغداد وتوطن بها الى ان توفي
 سنة اربع وتسعين ومائة روى عن عمر زارة انه قال ما جئت ابن عايه اربع عشرة سنة
 وما رايته مرة ليضحك **منهم** بكر بن عامر البجلي الكوفي **منهم** الامام العالم المجتهد جعفر
 بن محمد الصادق الهاشمي المدني يروي عن ابيه وقاسم الانصاري ومالك وسفيان بن واين
 جريح وقدم بياض **منهم** الحرث بن عبد الرحمن القرشي العامري المدني يروي عن ابي سلمة
 بن عبد الرحمن وسالم وحمره وابن عمر وروى عنه الحرث بن ابي ذئب **منهم** حجاج بن ارباب
 الخفي الكوفي الفقيه وهو من الائمة الذين جمعوا بين الحديث والفقه وروى عنه انه قال حين
 كنت في سن ست عشرة سنة كان الناس يراجموني في الفتوى ومات بالري **منهم** حماد
 بن زيد الازدي الجهمي البصري وهو امام بارغ زاهد سمع ثابثا ومحمد بن سيرين وعمر بن دينار
 وغيرهم من التابعين وروى عنه جماعة من الائمة منهم الثوري وابن عيينة وابن المبارك وابن
 مهدي ويحيى القطان وكيع وزيد بن حوران وكان بعد الائمة في ذلك الزمان اربعة ثوري
 بالكوفة ومالك بالجاز والاوزاعي بالثام ومحمد بن زيد بالبصرة ومات حماد في رمضان سنة

تسع وسبعين ومائة وكان مولده سنة ثمان وتسعين **منهم** حميد بن قيس الاسدي
 بنم بن مكي الاعمري روى عن مالك وسفيان وغيرهم روى عنه البخاري ومسلم وكان من
 القراء العباد **منهم** خالد بن رجا الهذلي سمع الحسن وغيرهم وروى عنه وكيع والسرياني وروى
 وحرون وغيرهم وهو ثقة بالانفاق **منهم** داود بن حصين المدني الاموي مولى عمر وعثمان
 بن عفان روى عن عكرمة والاعمري وغيرهما وروى محمد بن اسحق ومالك وغيرهم وروى البخاري
 ايضا مات سنة خمس وثلاثين ومائة عن ست وسبعين **منهم** داود بن سبور المكي سمع
 عطا ومجاهد وشهر بن حوشب وعمر بن شعيب وروى عنه ابو عيينة وداود بن عبد الرحمن
 العطار وهو ثقة **منهم** داود بن صالح النماري المدني الانصاري روى عن سالم بن عبد
 والقاسم بن محمد وغيرهما وروى عنه هشام بن عروة وابن جريج والدارودي **منهم** سفيان
 بن عيينة ابو عمر ان يمول المكي ثم الاكبي الهذلي بنو عيينة عشرة نفر اشهرهم واجلهم
 سفيان وكان مولده سنة سبع ومائة **منهم** سفيان الثوري وقدم ذكره **منهم** عبد الله
 بن بهريرة استقضى بمصر وتوفي بها سنة اربع وسبعين ومائة وكان مولده سنة سبع وسبعين
 وهو امام فائق سمع عطا والاعمري والزبير وابن المنكر وغيرهم من التابعين وروى عنه جماعة
 من الائمة مثل الاوزاعي والثوري واليث **منهم** عبد الله بن المبارك الموزني وقدم ذكره
منهم عبد الله بن مانع الصانع المدني القرشي الموزني مولا سمع مالكا وابن ابي ذئب وكان
 حجة مالكا وبلازمة ولا يقدم عليه مالك اجدافتي بالمدينة في رمضان سنة ست وثمانين **منهم**
 عبد الرحمن بن عمر بن محمد الازاعي من الائمة المشهورين وكان اهل الشام على مذهبه قبل
 مالك ثم انتقل الى مذهبهم وكان منزله بالثام ثم انتقل الى البرية للفرق والرباط في سبيل الله
منهم عبد المجيد بن الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن الغفيري امام اهل الحديث
 في عصرهم سمع مالك بن انس والسفيانين والماجشون وخالد بن دينار وغيرهم وروى عنه
 ابن وهب واحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم من الخلفاء مات سنة ثمان وتسعين ومائة •
منهم عبد المجيد بن عبد العزيز بن رواد الازدي روى عن ابيه وابنه جريح واليث وعمر
 روى عنه الشافعي وسرج بن بوننس باليمن والحاء والمهملين والحميد وغيرهم قال احمد هو
 ثقة لكن له غلو في الازواج روى عنه مسلم ومروان بن ابي ثام بن سليمان المكي **منهم** عبد الوهاب
 بن عبد المجيد الثقفي البصري سمع مجاهد بن سعيد الانصاري وابوب وابنه عوف وجعفر
 الصادق وغيرهم وروى عنه الشافعي وهشام بن قاسم وقيس واحمد وغيرهم من الائمة وهو
 ضعیف غير معتمد اخفط عقله قبل وفاته روى له البخاري ومسلم ولد سنة ثمان ومائة وتوفي
 سنة اربع وتسعين ومائة **منهم** عبيد بن سعد الديلمي الطائفي سمع عبد الله بن عمر بن
 العاص روى عنه ابن ابي مليكة وابراهيم بن ميسرة وهو مشهور **منهم** علي بن سهر
 الكوفي الفقيه فاضل المصنف سمع محمد بن قيس وابنه اسحق الشيباني واسمعيل بن خالد مات
 سنة تسع وثمانين ومائة **منهم** علي بن عبد الله الرقي روى عن عبد الله بن عمر وخالد بن

ومروان بن معاوية وروى عنه اسحق بن منصور ويحيى بن معين ومحمد بن اسحق القنصلي
وهو ثقة سكن بصر **منهم** عمر بن حبيب القاضى البصرى العدوى ولأه الاموال قضاه
بصره وشترته روى عن هشام بن عوان ويحيى الانصارى وابن عوان وروى عنه محمد بن عبد
الله الخناوى وزكريا بن الحرث وابو طلحة الرقاشى ومحمد بن يونس وغيرهم مات سنة سبعين
ومائتين **منهم** عمر بن ابي عمر وعبد الله بن مطرب بن عبد الله الخزومى الفرشى سمع انس
بن مالك ومولاه المطلب وعكرمة وسعيد بن جبيرة والمقبري وروى عنه مالك بن انس وزيد
بن الحارث وسليمان بن بلال قال احمد بن حنبل ليس به باس تو فى فى صدره خلافة المنصور وقيل
هو تابعي **منهم** عيسى بن ابان الخنفي بن صدقة ثقفى على محمد بن الحسن الشيباني قال
القاضى ابو حازم ماريث من اهل بغداد اراكى وانفج فى الحديث من ابن ابان وابو بشر بن الوليد
منهم عيسى بن يونس بن اسحق التبيعي الكوفي الهمداني سمع اسمعيل بن خالد وهشام
بن عروة والاشعث وعوان الاعرابى ومالك بن انس والاوزاعي وشعبة وغيرهم روى عنه
ابوه وابن وهب وحماة بن اسلم وغري خفأ واربعين غزوة وحج مثلها خفأ واربعين
حجة سنة احدى وتسعين ومائة **منهم** فضيل بن فرند الرقاشى روى عنه عمر الاصول
منهم فضيل بن عياض بن مسعود بن بسر التميمي روى عن يربوعى الزاهد ولد بسره
ونشأ فى ابي ورد وكتب الحديث بالكونة ثم انتقل الى مكة وتوطن بها الى ان مات بها
سنة سبع وثمانين ومائة سمع سليمان التيمي وحسين بن عبد الرحمن وغيرهما من الائمة وروى
عنه الثوري وابن عيينه ويحيى القطان وهون الثقات واهل الزهد والصلح بالاتفاق
وعنه انه قال من عرف الناس استراح **منهم** الفاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص
بن عاصم بن عمر الفاروق روى عن محمد بن المنكدر وعبد الله بن دينار وغيرهما وروى
عنه هشام بن عمار وابن وهب وقيس وابن المدائني قبل هو ضعيف الحديث **منهم**
الليث بن ليث بن اسلم الكوفي الفرشى روى عن جاهد وطاوس وعطاء بن ابي رباح
وابن الزبير وابن ابي مليكة والشعبي وغيرهم وروى عنه الثوري وشعبة وراية وشريك
والحسن بن صالح واسماعيل بن عليه وغيرهم وهو ممن اتفق على ضعفه واضطراره مات سنة
ثلث واربعين ومائة **منهم** الليث بن سيار الامام وقد ذكره **منهم** صاحب
المذهب امام دار الهجرة مالك بن انس بن مالك وقد ذكره **منهم** خالد بن سعيد
بن عمير الهمداني الكوفي يروى عن قيس بن ابي حازم والشعبي ومروان الهمداني وروى عنه
اسماعيل بن خالد والصفينان ويحيى القطان وعبد الله بن نعيم وابو اسحق وغيرهم وهو ضعيف
الحديث بالاتفاق مات سنة اربع وثلثين ومائة **منهم** مخلد بن خفاف القفارى
وروى صحبة ابيه وجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **منهم** مسعر بن كرام كبير
الطاف بن ظهير بن عبيد العامري الهلالي الكوفي يروى عن عمه بن سعد النخعي وابو
اسحق التبيعي وغيرهم من التابعين وروى عنه سليمان التيمي ومحمد بن اسحق والثوري

وشعبة وابن عيينة وابن المبارك وبجي القطان مات سنة خمس وخمسين ومائة **ومنهم**
 مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري الامام صاحب الصحيح سمع قتيبة وابن سعيد والعقبي واحمد
 بن حنبل وغيرهم وروى عنه ابو عيسى الترمذي ويحيى بن صاعد ومحمد بن خالد وغيرهم مات سنة
 احدى وستين ومائتين بنسب ابو رعن حسن وخمسين سنة **ومنهم** مطهر بن علي صيغة الفاعل
 من التعجيل بن عبد الله بن مازان الكتاني روى عن معمر بن يعقوب وروى عنه الوليد وبرايم بن
 موسى وايوب بن محمد الوازلي مات سنة خمس والسبعين **ومنهم** مسلم بن خالد الزنج شيخ
 الشافعي مولى سفيان بن عبد الله وقد ذكره **ومنهم** معتمر بن سليمان بن طريف سمع ابا
 وعبد الملك بن عمر واسماعيل بن ابي خالده وعاصم الاحول وايوب السخيتي وغيرهم من التابعين
 وروى عنه خلق كثير مثل ابن المبارك وابن المهدي وعبد الرزاق واحمد بن حنبل وابن المدني
 وهو عابد ثقة مات سنة ستين ومائة **ومنهم** معمر بن راشد الامام المحدث المشهور سمع
 جمعا كثيرا من الائمة مثل سليمان البتي وزبادة بن علقمة والتبعي وقنادة وايوب السخيتي
 وروى عنه عمر بن دينار وغيرهم مات سنة ثلث اواربع وخمسين ومائة عن ثمان وخمسين
 سنة **ومنهم** مقاتل بن سليمان المفسر قال اهل الحديث وهو كثير ما ينقل ما يعني فلم يعتمد
 عليه **ومنهم** مقاتل بن حبان المفسر البلخي الحراري روى عن ابن عبد الله بن عمر وعكرمة مولى بن
 عباس وعروة وعطاء وروى عنه علقمة بن مرشد وغيث بن محمد وابي جعفر الرازي مات بكابل
ومنهم منصور بن المعتمر عبد الله بن ابي ربيعة التميمي الكوفي وهو من كبار القوم مات سنة
 اثنين وثلاثين ومائة **ومنهم** النضر بن شميل مصنف الحاراني البصري من ولد مضه بن نزار سكن
 بمر وهو امام في العربية والفتنة **ومنهم** نافع بن عبد الرحمن احد القراء السبعة اصحله من
 المصنفين ثم توطع في المدينة ومات بها سنة تسع وستين ومائة **ومنهم** هشيم بن بشير
 البصري في الاول بن القاسم بن دينار التميمي الواسطي وقيل البخاري سمع ابن دينار وابا
 الزبير وسليمان البتي وعاصم الاحول وحديد الطويل وغيرهم **ومنهم** حصيص بن عطاء
 وفتح الصناد ابن كعب بن لوى بن غالب القرشي **ومنهم** هلال بن ابي ميمونة روى
 عن عطاء بن يسار وابي ميمونة وروى عنه يحيى بن كثير وزبادة بن سعيد ومالك بن انس واسامة
 بن زيد وهو شيخ حكام بن ميمونة **ومنهم** حكام بن ميمونة كابل بن سرج وهو ثقة مات سنة
 اثنين اواحدى وثلاثين ومائة **ومنهم** وارث كاتب المغيره وقد ذكره **ومنهم** وكيع بن
 الجراح الرواسي الكوفي اللثام في الحديث وغيره سمع اسمعيل بن ابي خالد والاعمش وهشام
 بن عروة والسفيانيين وغيرهم من كبار التابعين وروى عنه ابن المبارك ويحيى وغيرهما مات
 سنة سبع وسبعين ومائة في قفوله عن الحج **ومنهم** وليد بن كثير الحرومي مولاهم المدني
 سكن بالكوفة الى ان توفي بها سنة احدى وخمسين ومائة روى عن محمد بن كعب ومحمد
 بن ابراهيم ومحمد بن عباد وغيرهم وروى عنه ابراهيم بن سعد وعيسى بن يونس وابو اسامة
 وهو ثقة روى عنه البخاري وكان طريقا على الجهاد **ومنهم** الوليد بن مسلم الدمشقي الاموي

صاحب الاوزاعي سمع الاوزاعي ومهناون بن عمر وثور بن يزيد وابن جريح والثوري واليث
ورعقا كثيرا من الائمة وروى عنه الثابت بن سعد توفي في راجعة عن الحج سنة خمس وتسعين ومائة
منهم يحيى بن سعيد القطان ابن مروج البصري مولاهم البصري الامام سمع يحيى بن سعيد الانصاري
ومنظله بن ابي سفيان وابن عجلان وغيرهم من الائمة روى عنه جمع كثير من الائمة مثل الثوري
وابن عيينة وشعبة وابن مهدي ولدي يحيى سنة عشر ومائة وتوفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة
باب في الكنى المتعلقة بالتابعين منهم ابواسحق بن مذهب بن معاوية التميمي الكوفي
والشيعي بفتح التين بطن من قبيلة يمدان ادرك من خلافة عثمان سنتين وراى على ابي
طالب واسامة بن زيد والمغيرة بن شعبة وسمع ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم من الصحابة
والتابعين **منهم** ابو بردة ابن ابي موسى الاشجري الكوفي ولي قضاء الكوفة ثم غزاه الحجاج
باجنه ابي بكر روى عن زبير بن العوام وعوف بن مالك وسمع اياه وعليها وغيرهما من الصحابة والتابعين
وروى عنه جماعة من التابعين مات بالكوفة سنة ثلث ومائة **منهم** ابو امامة البصري الكوفي
روى عن عمر بن الخطاب وروى عنه شعبة والعللي بن المسيب والحن بن عمر البصري **منهم** ابو يحيى
حكيم بضم الحاء وفتح الكاف ابن سعد الكوفي الحنفي وهو ثقة روى عن علي وابي موسى وابي
عقربة وام سلمة **منهم** ابو حاتم سلمة بن دينار الاعرجي المدني المخزومي روى عنه البخاري ومسلم
مات سنة خمس وتسعين ومائة **منهم** ابو حرملة وهو راوى صوم خاشع راوى عن ابي قتادة
الصحابي **منهم** ابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام وقد مر ذكره الشريف **منهم** ابو ارفع
الصباغ تولى في زمن الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع عمر وعثمان وعليها وابا هريرة
وروى عنه من التابعين الحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني وثابت البناني **منهم** ابو زيد
الاسدي مسعود بن مالك الاسدي الكوفي روى عن علي وابن مسعود وعاصم والاعمش والمنصور
وهو ثقة بالاتفاق **منهم** ابو الزبير محمد بن مسلم بن النضر الاسدي المكي **منهم** ابو
الزبير موزان بن المقدس ذكر روايته عن عمر في كتاب المهدب **منهم** ابو ساسان حصين
بن المزبر بن الحارث الفارسي البصري ثقة سمع عثمان وعليها وابا موسى وغيرهم من الصحابة وروى
عنه الحسن البصري وعبد الله بن فيروز مات قبل مائة سنة من الهجرة **منهم** ابوسباع النابلي **منهم**
ابوسفيان مولى ابن ابي احمد روى عن ابي سعيد الخدري وروى عنه داود بن حصين **منهم**
ابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني وهو من كبار التابعين سمع جماعة من
الصحابة والتابعين مات بالمدينة سنة اربع وتسعين عن سنتين وسبعين سنة **منهم** ابو شعشاع
جابر بن زيد الازدي البصري سمع ابن عباس وابن عمر والحكم بن عمر وغيرهم وروى عنه
عمر بن دينار وقواده وغيرهما مات سنة ثلث وتسعين **منهم** ابو صالح التميمي الزيات
المدني الفطفاي سمع سعد بن ابي وقاص وابن عمر وابن عباس وجابر وابي سعيد وابي هريرة
وعائشة وجماعة من التابعين وروى عنه عطاء بن ابي رباح وعبد الله بن دينار ومحمد بن سيرين
والزهري وغيرهم مات بالمدينة سنة احدى ومائة **منهم** ابو ضمضم البصري بن ابي يحيى وذكر

ابوان ابن عبد البر انه صحابي **منهم** ابو العالية رفيع بن مهران البصري الحنفي التابعي البصري
وقد مر ذكره **منهم** ابو العشرة بن مالك بن فطيم الدارمي الدواي عن ابيه واختلف في اسمه
واسم ابيه وقال البخاري هو اسامة بن مالك **منهم** ابو عمر وحفص المغيرة القرشي المخزومي بعثة
ابن النبي صلى الله عليه وسلم مع علي بن ابي العيص **منهم** ابو جليز التابعي **منهم** ابو ميمون روى
عن ابي هريرة **منهم** ابو معبد الخزاعي وام معبد الخزاعي اخو النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر
الصديق يوم الهجرة عليها فاسلم ثم هاجر الى المدينة **منهم** ابو المطلب عم ابي قلابه البصري
قيل هو عبد الرحمن بن عمر وروى عن عمر وعثمان وابي بن كعب وعمران بن الحصين وروى
الحسن البصري وابن سيرين وابن اخيه ابو قلابه عبد الملك وعوف الاعرجي وهو ثقة **منهم**
ابو النجيع الفتيق وكسر الجيم يراى مولى الاشعث بن شريك النخعي روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم وكذا عن عمر وعثمان وسعد بن ابي وقاص وثيس بن سعد المديني وسمع ابن عمر
وابا هريرة وروى عنه ولده عبد الله وعمر بن دينار وروى له مسلم في صحيحه **فصل في الكنى**
المتعلقة بتبع التابعين منهم ابوبكر محمد بن عمر بن خرم الانصاري المدني روى عن ابيه
عمر بن عبد العزيز والفاسم بن محمد وغيرهم وروى عنه ولده محمد وعبد الله وعمر بن دينار
والزهري ويحيى الانصاري وغيرهم توفي بالمدينة سنة عشرين ومائة عن اربع وثلاثين سنة **منهم**
ابو خليل صحابي بن ابي مرزم الضبي الهاشمي البصري روى عن ابي موسى وابي سعيد وابي سعيد
الخدري مسلا وسمع عبد الله بن الحارث وابا علقمة الهاشمي وعكرمة وجابر وروى عنه ابوبكر
وقواده قال يحيى بن معين ثقة روى له البخاري ومسلم **منهم** ابو عاصم الضحاك البجلي بن الجبل
بن الضحاك الشيباني البصري سمع عبد الله بن عون ومحمد بن عجلان وابي زب وروى عنه
الثابت وسمع حديثا واحدا من جعفر الصادق وروى عنه جرير بن حازم وهو شيخ ابي حازم توفي
ابو عاصم بالبصرة سنة اثني عشر ومائتين عن تسعين سنة **منهم** ابو عمر بن محاسن الرجل
الصالح المستجاب الدعوة البصري قيل صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لم يثبت ذلك رواه
ابو نعيم **الباب السابع في ذكر خلفاء بني امية** وهم اربعة عشر خليفة اولهم معاوية
بن ابي سفيان اخوهم مروان الجعدي وكان مدة ملكهم ثمان وتسعين سنة وهي الف
شهر تقريبا فلما عوتب الحسن بن علي رضي الله عنهما على ترك الخلاف والخلافة قال
ليلى القدر ربيعة من الف شهر فكان ذلك من جملة كرامته وولايته حيث صار الامر مثل ما قال
ذكر اخبار معاوية فهو ابن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي وامه هند بنت عتبة ويكنى ابا عبد الله سمع يبيع بالخلافة سنة احدى واربعين
حين سلم الحسن رضي الله عنه الخلافة اليه وفي سنة اثنتين وقيل ثلث واربعين توفي عمر
بن العاصم بمصر ودفن بالمقطم من ناحية الفج وكان طريق الناس يومئذ الى الحجاز فاحسب
ان يدعوه من مربة وهو اول مات بمصر وفيه يقول عبد الله بن سيرين **نظم**
الم تر ان الدهر احسنت ربوبه • على عمر والشهمي يحيى له بمصر •

فاصحى بغير ابلعاء وظلمت • مكابده عنه وامواله الدثر •
 ولم يبق عنه جمعه ولا كره • ولا كيد حتى انجى له الدهر •
وفي سنة اربع واربعين استلقى معاوية بن زياد بن سمية الى ابي سفيان وولاه البصرة واهضاف اليه
 حراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان وكان زياد من عمال علي رضي الله عنه استعمله
 على فارس فارس في فارس حسب سباسة ودر احسن تربير وكان اهل فارس يقولون ما جانا بعد
 ازديش من حبس السباسة مثل هذا العزى ثم لما سلم الحسن الامير الى معاوية امتنع زياد بفارس ولم
 يدخل في طاعة معاوية واحتم معاوية امره وخاف ان يدعوا الى احد من بني هاشم ويعبد الحبيب
 فاحتمل علي زياد حتى اماله اليه واستغطف قلبه بتولية المناصب العلية واستأخى في نسيه اليه
وفي سنة خمس واربعين غزا مهلب بن ابي صفرة الى الهند فدخلها غلبا سلبا وعاد منها غنا
 سالما **وفيها** غزا عبد الرحمن بن خالد الحارثي الى الروم فثبت هناك وامعن في العيش من
 طرف اخر ثم لما عاد عبد الرحمن المذكور منها سنة ست واربعين سمته نصراني يقال له تايك
 فمات ودفن بمصر **وفيها** توفي من خيار الصحابة زيد بن ثابت ومن كبار الصحابة سلمة بن سلام
 وسهل بن عمرو وعاصم بن عدي كذا في النجوم الزاهرة **وفيها** قدم زياد الى البصرة فشد في امر
 السلطنة واكد الملك لمعاوية وجهه والتبف واخذ بالظنة وعاقب على الشبهة مخافة الناس خوفا
 شديدا ثم ضم اليه معاوية الكوفة بعد موت عاملها الفير بن شعيب سنة خمسين وكان زياد يقيم بالكوفة
 سنة اشهر وفي البصرة مثلها وهو اول من سير بين يديه بالحراب والعمد واخذ الحوسن خمسمائة
 لانصار قوته مكانه **وفي سنة** ست واربعين مقاتل عبد الرحمن بن سمرة مع كابل شاه والي سجستان
 وكان كابل شاه ورث ملكه كابل عن كابر فانتصر عبد الرحمن وغنم من اموال الكفار اموالا لا تحصى
وفيها غزا جيش الى الروم **وفيها** غزا ووقع بن ثابت من طرابلس الغرب الى اطراف افرقيية
 فانتصر وعاد غنا **وفيها** غزا عبد الله بن سوار الى ما وراء النهر فمات في تلك الطائفة احد
وفي سنة سبع واربعين سار عقبة بن عامر امير مصر بامر معاوية من البحر الى غزو رودس وهو اول
 من رفع الراية من المسلمين في البحر **وفي سنة** ثمان واربعين سير معاوية جيشا كثيفا مع ابنه يزيد الى
 القسطنطينية فدخلوا في بلاد الروم وحاصروا القسطنطينية وكان في ذلك الجيش ابن عباس
 وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري **وفي سنة** تسع واربعين بنيت القبة وان بافرقيية
 وكحل بناؤها في سنة خمس وخمسين بناها عقبة بن نافع الصحابي رضي الله عنه وكان من الصالحين
 ليكون مقرا بالعبادة وكان مكانها دجلة مشتبكة ففقطع اشجارها وبناها **وفي سنة** خمسين
 توفي وجبة الكلبي قال النبي صلى الله عليه وسلم اشبه من رايته بجبريل وجبة الكلبي **وفي سنة**
 احدى وخمسين توفي سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم اجمعين
وفي سنة اثنين وخمسين غزا بلاد الروم سفيان بن عوف الازدي وشي بها ومات هناك
 وتوفي في مدة حصار القسطنطينية خالد بن زيد كليب ابو ايوب الانصاري الخرجي شهيد بدر
 والعقبة والشاهد كلها وشهد مع علي بن هاشم وغيرهما من حروبه واستتاب له امير المدينة العنوتية

ودفن خارج البلد قريبا من سورها فاليوم اهل الروم من اهل الاسلام يتركونه ويستسقون به اذا
 عطشوا ويتوسلون به الى الله تعالى في قضائ حاجاتهم وعلى قبره قبته منيفة وعنده جامع ومدرسة بناها
 السلطان الاكبر الاكبر ففتح استنول سلطان محمد خان **وفي** هذه السنة غزا المسلمون لبسك سجستان
 الى طرف قندهار حتى بلغوا الى بيت الذهب فاقبلوا مع ذلك الهند فانتصر واعليه **وفيها** هلك
 زياد بن ابية في رمضان من الكوفة في اصبه وكان مولده عام الهجرة **وفي سنة** ثلث وخمسين اجاز
 على خراسان بالابل من اهل الجيوش الى طرف تركستان فقاتلوا فيها اهلها ونحروا **وفي سنة** اربع وخمسين
 وسنة خمس وخمسين وثبت وخمسين ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان ففقطع اهل
 جيوش الى سمرقند والقصفه وحرق الكفار وسار الى رمد ففقتلها هلكا **ومن** قتل في هذه الفترة
 ثم بن العباس ودفن بسم قند ومات اخوه عبد الله بن عباس بالطائف والفضل بالثام ومعه
 بغير بقية يقال لم يبقوا اخوة البعد من قبور هؤلاء الاخوة بني العباس **وفي** هذه السنة بايع
 معاوية الناس لابنه يزيد بولاية العهد بعده وبايعه اهل الشام والعراق واهل الحجاز وامتنع من
 ذلك الحسين وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير **وفيها** اغتلى سنة اربع وخمسين
 وخمسين توفي ابو قتادة والانصاري وعبد الله بن انيس وسعيد بن يربوع **وفي سنة** سبع وخمسين
 غزا عبد الله بن قيس الى الروم **وفي سنة** تسع وخمسين توفي سعيد بن العاص بن امية ولد عام الهجرة
 وقتل ابوه العاص يوم بدر كافر او كان سعيد من اجواد بني امية **وفيها** توفي ابو بكر بن خلف
 في اسمه ونسبه وهو ممن لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير **وفيها** غزا عمر
 بن قرة الى الروم وغزا ابو المهاجر من الطرف الغرب حتى وصل الى محل يقال له الديار فاقبل
 مع الكفار قتلا لا يحصى وانتصر عليهم وارضاهم على الجزية واقام هناك ستان ثم عاد سالما
 غالبا **وفيها** توفي عبد الله بن عامر **وفي سنة** ستين توفي هلال بن الحارث الصحابي **وفيها** توفي
 ابو حميد الساعدي وسمر بن جندب **وفيها** توفي معاوية بدمشق في غرة رجب وكان قد خلافة
 تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة وعشرين يوما وعمره ثمان وسبعون سنة وكان واليا
 على الشام اميرا وخليفة اربعين سنة اربع في خلافة عمر واثنى عشر في خلافة عثمان واربع مدة
 خلافة علي ما تغلبت على الشام وخلص له الامر تسع عشرة سنة وكان اسلم قبل ابية عام الفتح
 وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وكان عظيم الهيبة مبلغ الشكر والفرح منه يلبس
 الثياب الفاخرة وبركب الخيل المسومة وكان حليما عازما غالبا بسباسة الملك وكان حليما فاهرا
 لفضله وجود غالبا على منعه ليعمل ولا يقطع **ذكر اخبار يزيد** وكان يزيد غالبا بقرية
 حوران من عمل حصن فكتبوا اليه ولقبوه وحضر بعد دفن ابية وصلى على قبره بعد ان صلى
 الضحاك بن قيس على جنازة ثم دخل دمشق الى الخضر وكانت دار السلطنة مخطبة للناس
 وبابيه وكتب الى اقاليم بذلك ووردت بيعة على الوليد بن عتبة بالمدينة لياخذ البيعة
 على اهلها فامتنع من ذلك اثنتان عظيمات الحسين بن علي رضي الله عنه سبط رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعبد الله بن الزبير ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفا الى مكة فكان على

من امر الحسين ما سبق ذكره واما ابن الزبير في حجة اخباره ان شاء الله تعالى ثم ان ابا براهيم الدمشقي
 المنصوره نقضوا بيعه يزيد لسوء سيرته وقيل كان يشرب الخمر وابتغى ولما جى من قتل
 الحسين رضي الله عنه وهاجرت فتنه ابن الزبير فخرج من كان بالمدينة من بني امية واخرج عبيدة
 بن عباس ومحمد بن الحنفية من مكة الى الطائف فمهر يزيد جيشا مع مسلم بن عقبة وامر يزيد ان
 يقتل اهل المدينة فاذا ظف بهم ابا جهل للجند ثلثة ايام واخذ البيعة على انهم يقولون وعبيد يزيد
 واذا خرج من المدينة سير الى مكة فمسم المذكور في عشرة الاف فارس من اهل الشام حتى
 نزل على المدينة من جهة الحرة واقام اهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم على قتاله وحذروا
 وقتلوا قتلا لا شديدا قتل فيه جماعة من الاشراف والانصار ثم انهم اهل المدينة واباح مسلم
 المدينة يقتلوا فيها الناس وياخذون ما بها من الاموال ويفسقون بالنساء وعلى الزهري
 ان قتل الحرة كانوا سباعا من وجوه الناس من قرش والمهاجرين والانصار وعشرة الاف
 من وجوه الموالي ومن لا يعرف وكانت الوقعة ثلث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وستين
 وحمل الف امرأة بغير زوج من زنا وانقض الف بكر قاتله غير واحد ثم ان سلبا بايع من بقي
 من الناس بدار الهجرة النبوية على انهم يقولون وعبيد يزيد بن معاوية **وما** بلغ مسلم بن عقبة
 من المدينة سارا بالجيش الى مكة فقبل الله تعالى نفسه وبذلك قبل ان يصل الى مكة في الحرم من سنة
 اربع وستين وقبره اليوم برجم بالحجارة كقبره الى الهب فصار مكة من الحجاز واقام على الجيش
 مقامه الحصين بن غير السلمي فقدم مكة وحاصره عبيد الله بن الزبير اربعين يوما حتى فرغ الله تعالى
 عن ابن الزبير وعلى ما كان كاتبة بموت يزيد بن معاوية بعد نيف وسبعين يوما من بعثه
 الجيش الى الحجاز فلما وصل خبره يزيد الى الحصين قال لعبد الله بن الزبير من ارى ان تدع دماء
 القتلى بيننا واقبل لابيائك واقدام الى الشام فاستمع عبد الله بن الزبير من ذلك فارتحل
 الحصين راجعا الى الشام ثم ندم ابن الزبير على عدم الموافقة فوافقت وسار مع الحصين
 من كان بالمدينة من بني امية ودموا الى الشام وكان الحصين رمى البيت الحرام بالمنجنيق
 واحرقها فبجته الله تعالى ما اجراه على هذا الفعل الشنيع وما افلح يزيد بعد قتل الحسين رضي الله
 عنه وما تمتع بالخلافة بعد استباحة اهل المدينة حتى ملك في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين
 بجوران بالزنجية وذات الجنب وقد ذاب ذوبان الرصاص ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حيث قال من اراد باهل المدينة سوكا اذابه الله كما يذوب الرصاص الملح في الماء ثم حمل يزيد
 الى دمشق ودفن بها وصلى عليه ابنه معاوية وعمره يوم مات ثمان اولئذ وثلثون
 سنة وولايته ثلث سنين وكان يزيد المذكور اشقر بني امية وقد كفر وجمهور العلماء في قوله
 في الحرة • اذ انزلت من دنيا في زجاجة • حكى نفا بين الخطيب وزعم
 • نشر اليها بالبيان • كانما • نشر الى البيت العتيق المحرم
 • فان حومت يوما على دين احمد • فخذها على دين الحق بن مریم
 واكفره الضو في قوله حين استشهد الحسين رضي الله عنه مفاخر

ليث الشياخي ببدر شهدوا • جوع الجوزع من وقع الاس •
 لعبت عاشر بالملك فلا • خبر جاء ولا وحى نزل •
ذكر في الشفاء ان من استهان بنبيا فقد كفر وان استهان به يكون اعظم من قتل الحسين
 وهو ابن بنت سيد المرسلين مع ماله من عظيم المزية وعلو الدرجة وقد شهد النبي صلى الله
 عليه وسلم في حقه بانه سيد شباب اهل الجنة وهو افضل من في زمانه من غير شك وقد
 كانت الضحايا رضوان الله عليهم اجمعين بوثروا على انفسهم في كل امر منهم عبيدة
 بن عباس وعبيد الله بن عمر رضي الله عنهما وخن نقول في حق يزيد كما قال بعض اعلام اهل
 السنة ويهداهم وخن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى اعوانه **وفي سنة**
 احدى وستين توفي حمزة بن عمر وعلاء بن بن عرفة **وفي سنة** اثنتين وستين غرامند بر بن
 جارد الى الشتر غرب كرسى مملكة ثم وصل الى خوارزم وعات فيها بكل ما امكن **وفيها**
 توفي الضحابة يزيد بن حصين وعبد المطالب بن ربيعة ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم **وفيها**
 توفي امير مصر مسلم بن خالد **وفي سنة** ثلث وستين غرامند بن نافع من قير وان الى الكفار
 مجري بن الفرقيين قتال شديد قتل فيها عبيد المذكور وبذلك غالب على الاسلام وكان
 قد استخلف في قبره وان زهير بن قيس منهمض زهير بن جهم عظيم فقاتل هؤلاء الكفار وغيرهم
 وقتل منهم مقلته عظيمه **ذكر اخبار معاوية بن يزيد بن معاوية** وهو ثالث خلفائهم واخرهم
 بوبع بالام بعد موت ابيه وهو ابن عشرين سنة على خلاف في سنة وكان شابا عاقلادينا
 فام تكمن ولانيه غير ثلثة اشهر وقتل اربعين يوما ومات وعمره احدى وعشرون سنة **وفي**
 اخرايا جمع الناس وصعد المنبر فجلس طويلا ثم خطب خطبة بليغة شتمه على النساء على انه
 تعالى والقوله على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نزاع جده معاوية بن هواوي منه ومن
 غيره لهذا الام ثم ذكر اياه يزيد خلافة وسوء سيرته وافعاله واسرافه على نفسه وكونه غير خفي
 لاعلافه على امه محمد صلى الله عليه وسلم وذكر اقدامه على الله تعالى وبغية واستخالة حرمه اولاد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختمت البقرة فبكي طويلا ثم قال وصرت انا ثالث القوم و
 والخط على اكثر من الراضي وما كنت لاسمك انا لكم ولا براني الله تعالى عبت قدرته مقلد اوزاركم
 والقاه بعبائكم فشاكمكم امكم خذوه ومن رضيتم به فلولوه فقد خلعت بعبتي من اعانكم فكمكم
 والسلام ثم دخل منزله ولقيت فيه حتى مات بعد اربعين وقيل تسعين ليلة وقيل انه اوصى ان
 يصلى بالناس الضحاة بن قيس حتى يقوم لهم خليفة ويقال انه لما احتضر قيل له ستخلف
 قال ما احببت من خلاوتها شيئا فلم اخل مرارتها وكان نقش خاتمة الدنيا عرور **ذكر خلافة عبيدة**
بن الزبير بن العوام بن خلود بن السد بن عبد العزى بن قضى ابابكر ويكنى ابو حبيب امه
 السماء ذات النظا فبين بنت ابى بكر الصديق وهو اول مولود ولد للمهاجر بن بالمدينة بعد
 الهجرة وكان قد صلب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ عنه احاديث فمات النبي صلى الله
 عليه وسلم وله ثمان سنين بل سبع بوبع له بالخلافة ايام يزيد بن معاوية ثم بوبع له ببيعة العامة

سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين بعد معاوية بن يزيد بن معاوية واجتمع على طاعة
اهل الحجاز واليمن والعراق وبعث الى مصر فبايعه اهلها وبايع له في الشام سائر الضحاك بن نفيس
وبايع له بجيش النعمان بن بشير الانصارى وبايع له بنفسه بن زيد بن الحارث الطلابي وكاد يتم له
الامر وجمع ابن الزبير بالناس فكان حج منواله وكان قد قام الحج للناس سنة ثلث وستين قبل
ان يبايع له ثم تغلب مروان بن الحكم على مصر والشام واستقل بملكها وبقى ابن الزبير خليفه
في الحجاز والعراق واليمن **وفي سنة اربع وستين** هدم ابن الزبير الكعبة وكانت جدرانها قد ماتت
من ضرب الخبيثين فهدمها وحفر اساسها وادخل الحجر فيها وادخلها على ما كانت عليه **اولا في سنة**
خمس وستين مات عبد الله بن عمر بن العاص الشامي رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن صاحبه وكان واسع العلم عاقلًا صالحًا متعبًا باليوم ابا وعلى افاضه وقيامه مع معاوية
مر واية في كتب الاثبات سبعة حديث **وفي سنة ثمان وستين** خرج المختار بن ابى عبيد الثقفي
طلبًا لثأر الحسين واجتمع اليه جمع كثير واستولى على الكوفة وكان والها عبد الله بن مطيع نائب عتبة
بن الزبير وبايع المختار وجوه الناس على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والطلب
بدم اهل البيت وجر المختار قتل الحسين وطلب شمر بن ذي الجوشن حتى ظف به وقتله وبعث
الى خول الاصبغى وهو صاحب رأس الحسين فاحتاط بذاره وقتله واحرقه بالنار ثم قتل عمر بن
سعد بن ابى وقاص صاحب الجيش الباغية الذين قتلوا الحسين وهو الذي امر انه يداس صدر
الحسين رضي الله عنه وظهره بالجبل وقتل ابن عمر المذكور واسمه حنظل وبعث براسيهما الى محمد
بن الحنفية بالحجاز وذلك في الحجة من هذه السنة **وفي سنة سبع وستين** في الحرم ارسل المختار
الجندى لقتال عبيد الله بن زياد وكان قد استولى على الموصل بعد ان حارب من نيابة العراق
خوفًا من القتل بافعل بالحسين وانضم الي مروان بالشام وقدم المختار على الجيش ابراهيم بن
الاشتر في المعركة واخذ زارسه واحرق جثته والذي غرق من المنهزمين من عسكر ابن زياد اكثر ممن
قتل وبعث بها ابراهيم براس ابن زياد وبعده رؤس معه الى المختار وانتقم الله للحسين بالمختار
وان لم تكن نية المختار حيلة واستفك مالك نصيبين وموصل وسنجار عن ايدي الرواية ثم بعث
مختار اربعة الاف الى مكة فخلصوا محمد بن الحنفية عن سراير الزبير وعرضه من ذلك ابن الزبير
وقصد قتال المختار **وفي سنة ثمان وستين** ولي ابن الزبير اخاه مصعبا البصرة ثم سار مصعب من البصرة
بعد ان طلب المهلب بن ابي صفرة من خراسان فقدم اليه بمال وعسكر كثير فصارا جميعا الى قتال
المختار بالكوفة وجمع المختار جموعه والتقيان فمات الزبير بعد قتال شديد على المختار واصحابه
والحضر المختار في قصر الامارة بالكوفة ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار ومارا المختار لقتال
حتى قتل ثم قتل مصعب اصحاب المختار بعد ان نزلوا من القصر على حكمه وكان مقتل المختار في
رمضان من هذه السنة وعمر سبع وستون سنة وقتل في هذه الواقعة من الاشرف محمد بن الاشعث
وقتل عمر وعبد الله بن علي بن ابي طالب **وفي سنة ثمان وستين** توفي عبد الله بن العباس
بالطائف فصار عليه محمد بن الحنفية وكان مولد عبد الله بن العباس قبل الهجرة بثلاث سنين

ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهم في الدين وعلمه الطاهر والناويل فكان
كذلك وكان يسمى الجبر كثر علوه وقد كان ولي نيابة البصرة لابن عمه على رضي الله عنها **وفي سنة**
احدى وسبعين جهز عبد الملك وسار الى العراق وجهز مصعب للقاء واقتتل الجحمان
وكان اهل العراق قد كانوا عبد الملك سراة ونحووا عن مصعب فقاتل مصعب حتى قتل هو وولده
وكان عمره يومئذ ثمان سنين وكان مصعب يلقى عبد الملك قبل خلافة وتزوج مصعب
سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وجمع بينهما في عقد نكاحه ثم دخل عبد الملك الكوفة وبايعه
الناس واستوثق له ملك العراقين **وفي سنة اثنين وسبعين** جهز عبد الملك حجاج بن يوسف
الثقفي في جيش الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير فراح حجاج في حمادى الاولى من هذه السنة
حتى نزل الطائف وجري بينه وبين اصحاب ابن الزبير حروب وكانت الكوفة فيها على اصحاب ابن
الزبير واما الامانة حضره ابن الزبير بمكة ورمى البيت الحرام بالخبيثين ودام الحصار حتى دخل سنة
ثلاث وسبعين والحجاج محاصر لابن الزبير وابن ابى الزبير ان يسلم نفسه وقاتل حتى قتل في حمادى
الاخرة من هذه السنة بعد قتال سبعة اشهر وكان عمر ابن الزبير حين قتل نحو ثلث وسبعين سنة
وقا قتل ابن الزبير يوبع لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته ثم ان الحجاج
دعى بالنطع وخراسه بيده وبعث به الى عبد الملك فطيف به في البلدان وطلب جسد وهو
منكسبا على الثنية اليمنى بالجحون وبقى مهلبا سنة الى ان حج عبد الملك بن مروان فوقع
له السماء بنت ابى بكر الصديق على الطريق وقالت له اما ان هذا الركب ان ينزل فامر بحطه
وتسليمه اليها فوضعت عظامه في حجر حواء في الحال حاضمت ودرلنها وكان لها من العمر زيدا على
التسعين سنة فلما رأت ذلك من نفسها قالت حنت اليه مواضعه ودرت عليه مواضعه وكان
ابن الزبير رحمه الله هو اما فواما شجاعا كثر العباد و كان اذا صلى وقف كانه عود من الخشوع
واذا سجد طول السجود حتى ينزل العضا فير على ظهره ولا تحسبه الاحدى ما يثبتهام تفعلا
من الارض الا انه رحمه الله كان به البخل وضعف الراى **ذكر ولاية مروان بن الحكم** بن ابى
العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي يقال له ابن الطردي لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرد اباة الحكم الى يطن وج وسماه الوزفة لانه كان يفتى حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسره ولم يزل طريقا حتى رده عثمان بن عفان الى المدينة وكان ذلك ما نفهم
عليه ايضا وكان مروان قد شق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صهي وولى نيابة الكوفة في زمن
معاوية مرات وهو الذي قتله طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة بالجنة وكان كاتب السر
لعثمان وبسببه جرى على عثمان ما جرى بوبع له بالامر في الجاهلية سنة اربع وستين في ايام ابن
الزبير وقد كان الضحاك بن نفيس العنزي دعى اولا لابن الزبير فاستقام امره ثم بدله ان
يدعوا نفسه ففعل فاعزل عنه الناس وصاد الناس بالشام فقتل اليمانية مع مروان
والغلبة مع الضحاك وجرت بين الفريقين معاولات وامور يطول شرحها اذ هما ان الفريقين
انفصلا عن رايها في غوطة دمشق واقتتلوا وكانت الكوفة على الضحاك والغلبة والنهر نوا

اتيه هزيمة وقتل الضحاك بن قيس وقتل جميع كثر من فرسان قيس ثم سار مروان الى دمشق وطلبها
 واطاعه اكثر امراء الشام ثم عيى بجوشه وسار الى ديار مصر في سنة خمس وستين فصالحها اليها
 واعطوه بالبطيخة فاستولى عليها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز ثم رجع الى الشام وكان ولاية
 بالشام ومصر فلم يلبث ان وثبت عليه زوجة لكونه شتمها فوضعت على وجهه حذو كبير وهو ينام
 وفقت هي وجوارها فوجها حتى مات وصلى عليه ابنه وولى ابنه وعهد عبد الملك ودفن بدمشق
 وكان عمره يوم مات ثلثا وستين سنة وكانت مدة ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما **وفي سنة**
اخبر عبد الملك بن مروان ببيع عقيب موت ابيه في ثالث رمضان سنة خمس وستين واثني
 له الامر بالشام ومصر قبل ان ياتي الولاية كان قاعدا والمصحف في حجره فاطبقة وقال هذا
 اخو العهد لي وكان حازما عادلا فقيها عادلا وكان دينيا كثر العباد فلهما نولي الخلافة استهوته الدنيا
 فتغير عن ذلك **وفي سنة** تسع وستين وقع بالبحر طاعون عظيم توفي ثلثة ايام في كل يوم نحو
 سبعين الف نفس وتوفي في هذا الطاعون لانس بن مالك ثمانون ابنا ولعبد الرحمن بن ابي
 بكر اربعون ابنا وتوفيت عشرة الف عروس **يحيى** ان توفيت والدته امير البصرة فاجتهدوا
 فتمن يحملها الى القبة فلم يجدوا الا اربعة نفر **وفي سنة** بنى عبد الملك الصخره ومرف
 الحاج اليها **وفي سنة** سبعة مائة قتل الطيب عمر بن سعيد بن العاص الاشراف وولى عهد مروان
 بعد ابنه عبد الملك وكان عمره هذا قد خرج مع عبد الملك الى العراق فلما كان من دمشق على
 ثلث مراحل كثر عمره في الليل حتى دخل دمشق وعلق ابوابها في وجه عبد الملك وسكني بالخلافة
 ثم رجع عبد الملك فصالح معه على ان يكون له الامر بعده وان يكون له مع كل عامل عامل ثم عذبه
 عبد الملك فذاع وذات يوم الى قصره كانه يذبح معه امر فقيله بيد وذهب ومعه يهرالم يطلب
 احده ثناره وكان مع عمر واربعة الاف من اجداد الشام في السلاح يمشون معه حيث يشي وكان
 عمر وعظيم الكبر لا يلتفت وراءه ولوا نظفت الارض خلفه اعجابا ورهوا وكان من فضحا
 قريش واهل الخطابه منهم **وفي سنة** احدى وسبعين بخت عبد الملك وسار الى العراق وقابل
 مصعبا وقتله ثم دخل الكوفة واستقر بقصرها وحجى براس مصعب فوضع بين يديه قال عبد
 الملك ابن عمير فارقت من ذلك وقلت يا امير المؤمنين لقد كنت بهذا القصر مع عبيد الله بن
 زياد يعني يديه ثم كنت فيه فرايت راسك بين يديه في هذا المكان وكنت فيه مع المختار فرايت
 راسك عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع المصعب فرايت راس المختار بين يديه ثم
 رايت راس المصعب بين يديك فيه فاعيندك بانه يا امير المؤمنين قال فقام عبد الملك من ذلك
 الموضع فامر بهدم ذلك الطاق الذي كفا فيه **وفي سنة** ثلث وسبعين قتل الحاج عابد البيت عبد
 الله بن الزبير وبويع لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعة واستمر الحاج امير على
 الحجاز **وفي سنة** ثلثون سنة توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان موته بعد قتل ابن الزبير ثلثة
 اشهر وعمره سبع وثمانون سنة **وفي سنة** اربع وسبعين هدم الحاج الكعبة واخرج المصطفى عن
 البيت ونهى البيت على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك الى الان **وفي سنة**

سنة خمس وسبعين ارسل عبد الملك الى الحاج بولاية العراق فاسر من المدينة الى الكوفة وخرج في ايام
 ولاية الحاج على العراق شبيب الخارجي وكثرت جموعه وجرى له مع الحاج وحروب كثيرة اخرها ان جمع
 شبيب نفرقت وتذرى برفسه من فوق جسر نهر وجبل وسقط في الماء وغرق وكذلك خرج على الحاج
 عبد الرحمن بن الاشعث والسولى على خراسان ثم سار الى جهة الحاج وغلب على الكوفة وكثرت جموعه
 ونوبت شوكة ثم امر عبد الملك الحاج بالجيوش ومن الشام واخر الامر ان جموع عبد الرحمن نفرقت
 وانهمز ولحق بملك الترك وملك هضك **وفي سنة** احدى وثلاثين سنة امر بنقض الدرهم والدينار بالعمرة وانما
 كانت قبل ذلك روميه كسرية **وفي سنة** احدى وثلاثين توفي بالطائف ابو القاسم محمد بن علي بن
 ابي طالب المعروف بابن الحنفية **وفي سنة** اثنتين وثلاثين غزا الميمون صغليهم وعليهم عطايا
 رافع وانفتحوا بها وبقيت دار الاسلام مدة طويلة وخرج منها علماء وائمة ثم اخذتها الفرنج **وفي سنة**
 السنة توفي خالد بن يزيد بن معاوية وكان من المعدودين في بني امية بالسجاء والفضاحة والعقل
وفي سنة ثلث وثلاثين انت الحاج مدينة واسطه وجعل فيها دار الامار **وفي سنة** خمس وثلاثين
 توفي عبد العزيز بن مروان بمصر وكان سخيما حرا الطبع قال نصيب الشاعر دخلت عليه في مرضه
 وانشرت **•** ونزور سيدنا وسيدنا **•** لبث الشكي كان بالعواد **•**
• لو كان يقبل فدية لعذبت **•** بالمرضى من طارقي وبلاوي **•**
 فامرني بالف دينار وثرار وابنه ابا زبان عمره وبن ابى الجدير العجلاي **•**
• ابعدك يا عبد العزيز لحاجة **•** ولعبد ابى زبان يستغفركم **•**
• فلا صليت مصر لحي سواكما **•** ولا سقيت بالليل بعد كمامهم **•**
وفي سنة ست وثلاثين توفي في منتصف سوال عبد الملك بن مروان ودفن بدمشق وصلى
 عليه ابنه وولى عهده الوليد وكان حمله ولاية احدى وعشرون سنة واربعة اشهر بنقص سبع
 ليل **ذكر الوليد بن عبد الملك** وهو سادسهم بويع بالولاية بعد موت ابيه بعهد منه اليه
 وكان مغرا بالبناء واستولفت له الامور ونحت في ايامه الفتوحات الكثيرة من ذلك جزيرة
 الاندلس وما وراء النهر وولى الحاج خراسان مع العراقيين فتغفل في بلاد الترك وتغفل سلم
 بن عبد الملك في بلاد الروم ففتح وسبي وفتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد الهند **وفي سنة**
 السنة التي تولى الامر فيها ولى ابن عمه عمر بن عبد العزيز المدينة **وفي سنة** سبع وثلاثين امر بهدم
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان يدخل
 البيوت في المسجد بحيث يصير مائة مسجد ما بين ذراع وان يضع اثان البيوت في بيت المال فاجابه
 اهل المدينة الى ذلك فدمت الفعلة والقضاع من عند الوليد واستعان الوليد من الروم في العملة فا
 فاعانوه ثمانين عمالا وثمانين الف متقال ذهب وجزد عمر بن عبد العزيز لذلك واعفى في
 عشرين البنا فبنى المسجد بالجارية المنقوشة المطابقة والمروم وعمل سقفه بالبحر وما زاد ذهب
 وما فرغ ارسل الى ابا بن عثمان بن خن في كاد خن فقال له عمر بن عبد العزيز ان هذا من بنيانكم
 فقال بنينا وبنينا المسجد ويهتمو ببناء الكتابس ويقال ان الكتابس هو الوليد بن عبد الله **وفي سنة**

ثمان وثمانين ام الوليد بن ابي سفيان بن امية فافق عليه اموالا عظيمة تجل عن الوصف ثم انما بعث
الى عامله بكنة ثلثين الف مثقال ذهب مضجع باب الكعبة والبراب والاساطين وبعث الى عامله بكنة
ثلثين الف بالقدس فجد وبنوا قبة الصخرة واحسبها الوليد هو اول من اتخذ البيمارستان للمرضى ودار
الضيافة وكان فرض للبحر ومين ومنهم من التوال واعطى كل مفقد خادما وكل اعشى فابدا وكان
بئر حكمة القرآن وبقيت عنه ديوهم وله آثار حسنة كثيرة وهو عند اهل الشام من افضل خلفائهم
ومع ذلك روى ان عمر بن عبد العزيز قال لما حدث الوليد انكض في الكفاة وغلت بداء الى عنقه
سأل الله العفو والعافية **وفي سنة اربع وتسعين** التمس الحجاج من الوليد بان يسلم اليه سعيد بن
جبيرة فاجاب الوليد اليه وكتب الى عامله بكنة بان يبعث سعيدا الى الحجاج فبعثه وكان سعيد قد طلع
الحجاج وصار مع عبد الرحمن بن الاشعث فلما هلك ابن الاشعث فاحاف سعيد من الحجاج وطلق
بكنة فلما وصل سعيد الى الحجاج امر بضرب عنقه فقتل وكان سعيد من اعلام التابعين اخذ العلم
عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وقال احمد بن حنبل فقل الحجاج سعيد بن جبيرة وما طلع
وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم ان الله تعالى لم يهل الحجاج بعده وفي هذه السنة توفي
سعيد بن جبيرة وكان كبيرا من التابعين وفقها لهم **وفي سنة خمس وتسعين** توفي
علي بن الحسين بن علي الميموني وبن العباسين وكان مع ابيه الحسين فافق وسلم من القتل لانه
كان مريضا على الفراش وكان كنية الصلوة ولهذا قيل له زين العابدين وتوفي بالمدينة ودفن بالبقيع
وعمره ثمان وخمسون سنة **وفي سنة خمس وتسعين** توفي الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراق
وخراسان وعمره اربع وخمسون سنة وكانت مدة ولايته على العراق نحو عشرة سنين وكان الحجاج
اخفش دقيق الصوت في غاية العضاة قيل انه احصى جملة الذين قتلهم الحجاج الظالم فكانوا
مائة الف وعشر من الفاء وكان جبوش يوم موته نحو ثلثين الف مائة رجل وامرأة **وفي سنة**
ست وتسعين توفي الوليد في منتصف جمادى الاخرى بدير مروان وحمل على عنق الرجال
ودفن بدمشق وتوفي عنه عمر بن عبد العزيز وكانت مدة ولايته تسع وسنين وسبعة اشهر
وكان عمره اثنان واربعين سنة وستة اشهر **ذكر ولاية سليمان** بن عبد الملك كان
سليمان بن عبد الملك بليح الوجه مولى الخوارج ابيض مقصوص الشعر اربا نجبا بنفسه متوقفا
عند الدمار ببيع بالخلاف يوم موت اخيه الوليد بعث من ابيه اليه بعد اخيه وكان سليمان بالمرسله
فلما جات الولاية غزم الى الامة بها ثم توجه بعد سبعة ايام الى دمشق ودخلها واحسن التبر
ورد المظالم واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا وكل عمار الجامع الاموي وكان جبا المظالم وجمه
اخاه مسلمة بن عبد الملك الى غزوم الروم سنة **ست وتسعين** **وفي سنة سبع وتسعين** خرج
سليمان بن عبد الملك بالجيش لغزو القسطنطينة ونزل مرج وابق وسير اخاه مسلمة الى القسطنطينة
وامره ان يقيم عليها حتى يفتحها فاشتبى مسلمة على قسطنطينة وزرع الناس بها الزرع والكلوه واقام
مسلمة فاحل الاهل قسطنطينة حتى جاء الخبر بموت سليمان ثم رجع عنهم مسلمة بعد ان حاربهم
على بناء جامع في غلطة قتاله القسطنطينة وهي الان موجود بيهي المسلمين فيه الجمع والاعباد

وفي سنة ثمان وتسعين فتح يزيد بن المهلب بن ابي صفرة والى خراسان وطبرستان **وفي سنة**
تسع وتسعين توفي سليمان بن عبد الملك من النخعة بابق من ارض قنبر بن مابطا واخوه
مسلمة منازل قسطنطينة وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية اشهر وعمره خمس واربعون سنة
وكان رحمه الله احسن القصور والتبر وفعل حسنين عظيمين لولم يفعل معهما شيئا كغناه
الاولى ان ولادة بني امية كانوا يخرجون الصلوة الى اخر وقتها فلما ولي رد الصلوة الى متيها
الاول والثانية استخلافه عمر بن عبد العزيز ومن سنانة انه اطلق جميع من وجد في سجن الحجاج
وصاد الى الحجاج وكان رحمه الله شديد الغيرة ومفرا بالناس كثيرة الاكل جمع مرة فصا في ايامه للم
فتوجه الى الطائف طلبا للبرودة والى برمان كل سبعين زمانة ثم اتى بجدي وست وجابات
فاكلها ثم اتى برب من ريب الطائف فاكل منه كثيرا ونفس فنام ثم انشأ فاقوه بالبعد فاكل
على ما عادته **ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز** بن مروان بن الحكم القرشي الاموي ولد بالمدينة
سنة ستين عام توفي معاوية بن ابي سفيان او بعد سنة امه ام حاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
ببيع بالخلاف بعد موت سليمان بابق فقدت له فرس الخلافة على عادة الخلفاء فلم يركبها وركب
امرسة ودخل دار الخلافة فامر بالتسور فتمسكت وبالبسط فرقت وامر ببيع ذلك وادخل اناها
في بيت اموال المسلمين واطمن جميع ما كان اهلكه تنصرف من بيت المال وصنع على نفسه وعلى اهله
تضييفا كثيرا وقال رجاء بن جروة فلما استخلف عمر قومت جميع ما عليه من الديار فاذا نحن بعد
اشي عشر درهما واول ما قضى في خلافته على قرابة العباس بن الوليد ادعى عليه داني من اهل
محصل ضيعة السوي عليها غضبا واجتمع العباس بكتاب الوليد بانه اقضها له فقال عمر بن عبد
العزيز كتاب الله احمى ان يتبع من كتاب الوليد فارد عليه ارضه يا عباس فرده عليه ثم جعل
لايدع شيئا ما كان في ديار اهل بيته من المظالم الا رد بها مظلمة مظلمة ثم انه ابطل في اول ولايته
ست على بن ابي طالب وكان ذلك اللعن مستمرا من السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة
الى اول سنة تسع وتسعين اخرايا سليمان بن عبد الملك **روي** انه امر يهوديا ان يحطب له
ابنة وعليه ما يقول نجاء اليهودي حين كان عمر جالسا بين اظهرا الناس وخطب اليه ابنة فقال
عمر كيف تحطب ابني وانت يهودي فقال اليهودي فكيف زوج نبيكم ابنة من علي بن ابي
طالب فقال عمر وحك ان عليا من عظماء الدين والابرار المسلمين فقال اليهودي لم تلعنوه على
المنابر فاقبل عمر على الناس وقال لهم اجيبوه ولا تجروا عن الجواب امر بترك اللعن وجعل مكانه
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم
عليكم تذكرون وكتب بذلك الى نوابه في البلاد وفي بعض النواحي وقع بها صعلوكا كابدل
يهودي ثم اراد تخفام ان يعيد السب فلم يقدر عليه قال الراشي كتب عظام الى والى المدينة
ان ياخذ الناس ببيت على بن ابي طالب رضي الله عنه فقال كثير **نظم**

- لعن الله من سب خينا • واخاه من سوقه وامام
- لعن الله من سب عليا • بصدام واولق وجذام

الامور ولما كثر فخرج عليه الناس فاطبته تدنيا واجتمع اهل دمشق على خلعها وقتله وتولية
ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالنافق فاستدعوه من البادية وكان مقبلا بها
لوحظ دمشق وكان الوليد الفاسق بناجته تدمر في القيد واستخاف على دمشق عبد الملك
بن محمد بن الحجاج فانفق الاخرج منها عبد الملك لوباء ودمشق الى قرية قطنا فدخل يزيد الى دمشق
ليلا واجتمعت عليه الجند وحلفوا له وذهبوا وقبضوا على عبد الملك بالامان ثم جهز يزيد جيشا
الى الوليد الزنديق وكان الوليد قد اتى الى البصرة وحل الى قصر النعمان بن بشير فزاله صاحب
جيش عبد العزيز الحجاج بن عبد الملك وجري بينه وبين الوليد قتال شديد اخذ ان انهمزم
عن الوليد اصحابه فدخل القبر وانما حقه وحاصره ووطئوا اليه وقتلوه واخذوا راسه وسيره
الى يزيد بن الوليد فجد شكر الله تعالى ووضع الراس على ربح وطميف به في دمشق **ذكر يزيد**
بن الوليد بن عبد الملك وامه شاة فزنت يزيد بن زجر وطمف بها بعض امراء الحجاج
بما وراؤهم فبعث اليها الى الحجاج وبعث الحجاج الى الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد هذا
وفيه وزاد شاه فزنت يزيد بن كسرى وام بشير وبنت حاقان ملك الكرك وام
زيد وزاد كوراي بنت قنصر عظيم الروم فلذلك كان يزيد هذا يغتفر ويقول انا ابن كسرى والي
مروان وقنصر جدي وجندي حاقان بوبع بعد قتل ابن عمه الوليد الفاسق في حمادى الاخوة
سنة ست وعشرين ومائة ثم امره في الالبو ولقب بالنافق لكونه نقص الجند الفسدت
التي زادها الوليد وقرهم على ما كانوا عليه ابام هشام ولما تولى الامر خالف عليه اهل
حصن وخرجو اعن طاعته فاسل اليهم عسكرا والفقوا قرب ثبته القصاب فاقبلوا قتالا
شديدا وانهمز اهل حصن واستولى عليها يزيد ثم خرج عن طاعته اهل فلسطين وجعلوا عليهم
يزيد بن سليمان بن عبد الملك وبلغ ذلك يزيد فاسل اليهم جيشا فاطفيهم ودمرهم وفي هذه السنة
اظهر مروان بن محمد الخلاف ليزيد بن الوليد وفي هذه السنة توفي النافق المذكور بعشر
بغين من ذي الحجة وكانت ولايته ثمانية اشهر واثنى عشر يوما وكان موته بدمشق وعاش
ست واربعين سنة وقيل غير ذلك وكان يزيد هذا ذا دين وورع الا انه لم يمنع وفاجانه
البنية ولم تطل ولايته **ذكر ابراهيم بن الوليد** بن عبد الملك بن مروان الاموي ولا انتصر
يزيد النافق قص عهد نالام الى اخيه ابراهيم فنوبع بالجملة فبعد موت اخيه يزيد النافق ولم
يتم امره ولا طاعة احد وكان يسم عليه بالخلافه تارة وبالامارة تارة فمكث اربعة اشهر
وقيل سبعين يوما ولما دخلت سنة سبع وعشرين سنار مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
امير ديار البريرة الى الشام خلع ابراهيم بن الوليد ولما وصلت الى قنصر بن النفق معه اهلها
وساروا معه ولما وصل مروان الى حصن تابعه اهلها وصاروا معه النضا ولما قرب مروان
من دمشق بعث ابراهيم الى قتاله الجنود مع سليمان بن هشام بن عبد الملك وكانت عدتهم
مائة وعشرين الفا وعدة عسكر مروان بن محمد ثمانين الفا فاقبلوا من ارتفاع النهار الى
العصر وكثر القتل بينهم وانهمز عسكر ابراهيم ووقع القتل والاسر بينهم وجرب سليمان

بنهمز عسكر الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وقتلوا بني الوليد بن زيد وكان في السجن ثم خرج
ابراهيم واخفى ولهب سليمان بن هشام بيت المال وقتله في صحابه وخرج من دمشق واقتل مروان
ودخل دمشق **ذكر مروان الحمار** بن محمد بن مروان بن الحكم وكان مهيبا بطلا شجاعا بوبع له
بالعهد بعد ابن عمه ابراهيم بنهمز خلع مروان هذا اخذ ولاية بني امية ولما استقر الامر رجع
الى منزله بجوان وظهر ابراهيم فدخل على مروان ونزل له عن الولاية وكان مروان هذا يعرف بالحمار
لشجاعته يقال فلان الصبر من حمار في الحرب فانه كان لا يفتر عن حماره الحار جين عليه وكان يجمع
بني امية وقيل ستمى بذلك لان العرب ستمى كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية مائة سنة
لقبوا مروان هذا بالحمار وفي هذه السنة اغنى سنة سبع وعشرين ومائة عصي اهل حصن على
مروان فسار مروان من حران الى حصن وقد سدها اهلها ابوابها فاحدق بالمدينة ثم فتحوا الابواب
واظهروا طاعته ثم وقع بينهم قتال انتصر فيه مروان ولما فتح حصن جاوه الخيرة بخلاف اهل
القوطه وانهم قد حصره وادمشق فاسل اليهم مروان عشرة الاف فارس مع ابي الورد بن الكور
فجاء ابو الورد على اهل القوطه وعاونه اهل البلد فانهمز اهل القوطه ثم عقب ذلك خالفت
اهل فلسطين فسار اليهم ابو الورد وكسرهم واسر من اجبا انهم ثم خالف عليه سليمان بن هشام
بن عبد الملك واجتمع اليه من اهل الشام سبعون الفا وعسكر بقنصر بن فلما سمع بذلك مروان
سار الى قنصر ثم منها الى ارض قنصر بن وجري بينهم قتال شديد ثم انهمز سليمان اتيه بخيرة
قتل من عسكره ثلثون الفا ثم سار سليمان الى حصن واجتمع اليه اهلها وبقية المنهزمين فسار
اليهم مروان وحكمهم مرة ثانية بحرب سليمان الى تدمر وعصى اهل حصن فحاصره مروان
مدة طويلة ثم طلبوا الامان وسلموا الى مروان من كان عليهم من الولاية من جهة سليمان فاجابهم
الى ذلك وامنهم **ثم دخلت** سنة ثمان وعشرين ومائة فاسل فيها مروان بن محمد يزيد بن
جهمر الى العراق لقتال من به من الخوارج وكان بجواسان نصر بن سيار والقبضة بها فانه سبب
دعاة بني القباس وفي سنة تسع وعشرين من طهرت دعوة بني القباس بجواسان وذلك
بعد ان كان ابو مسلم الخراساني قد سعى في ذلك سرادة طويلة ورافعة الناس في الباطن وكان
اولا يدعوا الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلما تولى في محمد بالجمية وهي قرية من قرى الشام
بضم الحاء المهمل على صيغة التصغير اوحى بالامر الى ابنته ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس فصار ابو مسلم يدعوا اليه ويتردد اليه من خراسان ليستعلم منه ابراهيم الاحوال
فلما كانت سنة تسع وعشرين قدم ابو مسلم على عادته الى ابراهيم الامام فاجزه بفقوة امره
ومساعدة القلوب اليه فلما وصل الى مروان اظهر الدعوة لبني القباس فاجابه الناس وارسل
الى بلاد خراسان باظهار ذلك وجري بين ابي مسلم وبين نصر بن سيار والي خراسان من
جهة مروان مكاتبات ومراسلات يطول شرحها ثم جرى بينهما قتال فقتل ابو مسلم بعض عمال
نصر بن سيار على بعض بلاد خراسان واستولى على ما يديرهم **ثم دخلت** ثلثين ومائة
دخل ابو مسلم مدينته مروان فزال فاضلة الامارة في ربيع الاول وحرب نصر بن سيار من مروان وحمل

مخطبة في مقدمته ابن شبيب من عند الامام ابراهيم الى ابي مسلم ومعه لواء كان قد عقد له
 ابراهيم فجلس ابو مسلم على نصرته من سبار كتب نصرته الى مروان يعلمه بالخال وان يدعوا الى ابراهيم
 بن محمد الامام القباسي وكان مقام الامام ابراهيم بالجبهة فبعث مروان الى عامله بالبصرة
 ان يسير اليه ابراهيم بن محمد فشد وثاقا وبعث اليه فاخذ مروان وجبه في حوران حتى مات
 في جبهه وكان مولده سنة اثنتين وثمانين ولما امسك مروان ابراهيم الامام نفى نفسه الى اهل
 بيته وامرهم بالمسير الى اهل الكوفة مع اخيه ابى القباس السفاح واتباع له والطاعة وادعى
 ابراهيم الامام بالخلافة الى اخيه السفاح **وفي سنة** احدى وثلاثين ومائة مات نصرته سبار
 بساوة قرب الري وكان عمره خمسا وثمانين سنة فاستولى ابو مسلم على جميع خراسان **وفي سنة**
 اثنتين وثلاثين ومائة سار مخطبة في جيش كشاف من خراسان طالبا يزيد بن جبيره ابيه العراق
 من جهة مروان وسار حتى قطع الفراء والتقى فانهزم ابن جبيره وعدم مخطبة فقتل غرق وقيل
 وجد مقتولا وقام بالامر بعده الحسن بن مخطبة **وفي هذه السنة** سار ابو القباس السفاح
 باهل بيته منهم اخوه ابو جعفر المنصور وغيره الى الكوفة فقدم اليها في صفر واستخفى الى شهر
 ربيع الاول ثم ظهر وسلم عليه الناس بالخلافة وغزوه في اخيه ابراهيم الامام وكان قد نوى
 في الجبس في هذه السنة ودخل السفاح دار الامارة بالكوفة ببيعة يوم الجمعة ثامن عشر
 ربيع الاول من هذه السنة ثم خرج الى المسجد فخطب ومثلى بالناس ثم صعد المنبر ثانية وصعد
 معه عه داود بن علي امامه فقام دونه وخطب الناس وصفاهم على الطاعة ثم نزل السفاح
 وعنه داود بن علي امامه حتى دخل القصر واجلس اخاه ابا جعفر المنصور في المسجد باخذ له البيعة
 على الناس ثم خرج السفاح ففكر بحمام اعين واستخلف على الكوفة وارضاها عه داود بن علي
 وصاحب السفاح يومئذ عبد الله بن هشام ثم بعث السفاح عه عبد الله بن علي بن عبد الله
 بن عباس ابو عول عبد الله بن يزيد الازدي وبعث ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد الى
 معاوية الحسن بن مخطبة وهو يومئذ بجاهل بن جبيره وبواسط وبعث يحيى بن جعفر بن تمام
 بن عباس الى حميد بن مخطبة اخي الحسن بن مخطبة بالحداب واقام السفاح في العسكر شهرا
 ثم ارتحل فنزل الهاشمية وهي عاشرية الكوفة بعرض الامارة ثم ان مروان بن محمد بن مروان
 الحمارسار من حوران وكان مقبلا بها في مائة الف وعشر بن الفاطم اباه عول عبد الله
 بن يزيد الازدي المستولى على شهر زور من جهة بني القباس فلما نزل مروان الى الزراب
 من اعمال الموصل نزل به وحفر عليه خندقا وسار ابو عول من شهر زور الى الزراب بما عنده
 من الخيول واراد في السفاح بعساكره في وقوع مع عدة من منهم سلمه بن محمد بن عبد الله
 الطائي وعلم السفاح عبد الله بن علي بن عبد الله بن القباس ولما قدم علم السفاح عبد الله
 بن علي بن علي بن عول بن عول عن سرادقه وخطاه له وما فيه ثم ان مروان عقد عه
 على الزراب وعه الى جهة عبد الله بن علي فساير عبد الله بن علي الى مروان وقد جعل على منجته
 ابا عول وعلى يسيرة الوليد بن معاوية وكان عسكر عبد الله عشرة بن الفاء وقيل اقل من ذلك

والقصة الجعان واشتد بينهم القتال وداخل عسكر مروان الفشل وصار لا يدبر امر ولا يريد مع كمال
 حزمه الا كان فيه الخلل حتى تمت الهزيمة على عسكر مروان فانهزموا وغرق من اصحاب مروان عدة
 كثيرة وكان ممن غرق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان المخلوع وهو يومئذ مع مروان
 الحمار وقيل في هزيمة مروان قد رآه تعالى في سابق علمه ان احتاج مروان في تلك السنة الى
 ارافة الماء فنهزم بالنزول فقال له وريده بل على سربك فانك ان نزلت انكسر العسكر فقال
 او يتحدث عني بمنزل ذلك ونزل فنهزب الفرس ودخل بين العسكر فلم يشك الفرقان 2 بقتله
 فوقع الهزيمة وقالوا ذهبت الدولة بالبوله وكانت هزيمة مروان بالزراب يوم السبت لاثني
 عشره ليلته خلت من جمادى الاخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما انهزم مروان من الزراب
 الى الموصل ثم منها الى حوران واقام بها قريب شهر حتى دنى منه عسكر السفاح فحل مروان ابله
 وعياله ومضى منهزما الى حمص وقدم عليه عبد الله بن علي حوران ثم سار مروان من حمص الى
 دمشق ثم سار عن دمشق الى فلسطين وكان السفاح قد كتب الى عه عبد الله بن علي باتباع مروان
 فسار عبد الله في اثره الى ان وصل الى دمشق فحاصرها ودخلها عنوة يوم الاربعاء الخامس
 بقين من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما فتح الله على يديه الشام اقام بها خمسة
 عشر يوما ثم سار من دمشق حتى اتى فلسطين فورد عليه كتاب السفاح بامر بالاقامة بالشام
 وارسل اخيه صالح بن علي لعبد الله بن عباس في طلب مروان فاصالح في ذي القعدة من هذه
 السنة حتى نزل بيل مصر ومروان منهزم قد آتاه حتى ادركه في كنيب في بوسيه من اعمال مصر عند
 الفيوم فلما نزل بهامر وان قال ما اسم هذه القرية قيل ابو صير فقال الى الله المصير ثم دخل الكنيب
 فبلغه ان حاد ما ثم عليه فامر به بقطع راسه وتسل لسانه والقي على الارض فحالت حرة فاكلته
 ثم لم يمض عليه كثير حتى اقبل مقدم صالح بن عمر بن اسمعيل الخراساني واحاط بالكنيب فلما
 سمع مروان الوجبة خرج من الكنيب وفي يده سيف وقد احاط به الجنود احاطة الطوق رقبته
 الحام ودنى منه صوارم الهلك وسهام الحام فتمثل بيت الحاج بن حكيم التميمي

•

• متقلد بن صفاحا كهنديته • بتركن من ضره بواكان لم يولد •

ثم قاتل حتى قتل وكان قتله ثلث بقين من ذي الحجة ولما احضر راسه قد ام صالح بن علي
 امر ان يسلم فانقطع لسانه فاخذته تلك الاهرة بعينها واكاته فقال عمر ولولم يكن في الدنيا
 عجب الا هذه المكان كافي لسان مروان في حرة ثم رجع صالح المذكور الى الشام وخلف ابا عول
 بمصر وارسل بالركس الى السفاح وكان امر جمل لسان مروان ونباته الى حوران فلما دخلها دار ابن
 منازل مروان رفعن اصواتهن بالبكاء وكان عمر مروان لما قتل اثنتين وستين سنة وكانته
 مدة خلافة خمس سنين وعشرة اشهر ونصفا ومروان هذا هو اخر الخلفاء من بني امية وكان
 يلقب بالحمار والجعدى لانه تعام من الجعد بن درهم ندهب في القول بنفاق القرآن والقدر واما
 مدته ونقصته له لانه كان ابيض الشمل ضخم الهامة كث اللحية ابيضها ربعة وكان شجاعا عازما
 الا انه مدته انقضت فلم ينفعه حرمه فجميع من تولى الامر من بني امية اربعة عشر رجلا اولهم معاوية

بن ابي سفيان واخرهم مروان الحمار **الباب الثامن عشر في ذكر الخلفاء والقبائل**
خلفاء التفاح عبد الله بن محمد وهو ابو القباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
بن عبد المطلب واته رابعة بنت الحارثية وهو اصغر من اخيه ابي جعفر المنصور عبد الله بن جعفر
بالخلافه يوم الجمعة ثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين ومائة وفي
هذه السنة قتل عبد الله بن علي التفاح سليمان بن هشام بن عبد الملك وكان قد استامن من
التفاح فامنه التفاح واكرمه **وفيهما** قتل عبد الله بن علي من بني امية نحو ثمانين رجلا بعد ان
ضربوا بالعمد والعدو الدبابيس حتى وقعوا ثم سبط عليه الاقطاع وقد عليهم الطعام والكل
الناس وهم يسمعون انهم حتى ما نوا جميعا فقال عبد الله بن علي يوم ك يوم الحسين ولا سواء
ثم امرهم فالتقوا في الطريق فاكلتهم الطلاب ثم امر عبد الله بن علي بنس قبور بني امية بنس
فنبش قبر معاوية بن ابي سفيان فوجد عظامه وكانه رما ونش قبر يزيد بن معاوية فما
وجد فيه الا عظم واحد فاحرق ونش قبر عبد الملك فوجد بعض عظامه فاحرق ونش قبر هشام
بن عبد الملك فوجد صحيفا فضلب ثم احرقه بالنار وذراه ثم نبش قبر مسلم بن عبد الملك
ثم قبر سليمان بن عبد الملك من ارض وابق وتبع فقبيل بني امية من اولاد والولاء والامراء
وغيرهم فلم يفلت منهم غير رضيع او من يحرب الى الاندلس وكذلك قتل سليمان بن عبد
بن عباس بالبصرة جماعة من امية والفاطم على الطريق فاكلتهم الطلاب ولما رأى من بقي من
بني امية ذلك تشتتوا واختفوا في البلاد وفي هذه السنة خلع ابو الوردين الكوفري وكان
من اصحاب مروان بن محمد طاعة بني القباس بعد ان كان دخل طاعتهم فصار عبد الله بن
علي اية وهو يقدر بن في جميع عظيم واقتلوا قتلا شديدا وكثر القتل في القرى فبينما هم
عبد الله بن علي وقليل ابوالورد **وفيهما** ولي التفاح اخاه يحيى بن محمد بن علي بن عبد
بن عباس الموصل وكان اهلها قد اخرجوا الى الوالي الذي بها ف ربحي الى الموصل ولما استقر بها
قتل من اهلها نحو اربعة عشر الف رجل ثم امر بقتل نسائهم وصبياهم وكان مع يحيى فائدة
معه اربعة الاف زنجي فاستوقفت امرأة من اهل الموصل يحيى وقالت ما نائف للمعربات
ان ينكح الزنوج ففعل كلامها فيها وجمع الزنوج فقتلهم عن اخرهم وفي هذه السنة ارسل
التفاح اخاه ابا جعفر المنصور والباء على الجزيرة واذر جان وارمينيه وولى عمه داود
المدنية ومكة واليمن والعمامة وولى ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس الكوفة وسوادها وكان على الشام عمه عبد الله بن علي السابق ذكره وعلى مصر
ابوشون بن يزيد وحراسان والجيال ابو مسلم **وفي سنة** ثلث وثلثين ومائة الى التفاح
عمه سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس البصرة وكوردجلة والبحرين وعمان واستعمل
عليه اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس على الاهواز **وفيهما** مات عم التفاح داود
بن علي بالمدنية وولى التفاح مكانه زياد بن عبد الله الحارثي **وفيهما** عزل التفاح اخاه
يحيى بن محمد عن الموصل لكثرة قتله فيهم وولى عليها عمه اسمعيل بن علي **وفي سنة** اربع وثلثين

محول التفاح من الجزيرة وكان مقامه بها الى الانبار في ذي الحجة **وفي سنة** خمس وثلثون ومائة
توفي يحيى اخو التفاح بفارس وكان قد ولاه اياها التفاح بعد غزاه عن الموصل **وفي سنة** ست
وثلثين ومائة استاذن ابو مسلم التفاح في القدوم عليه وفي الحج فاذن له الحج ابو مسلم وحج ابو جعفر
المنصور ايضا وكان ابو جعفر هو امير الموسم **وفي هذه** السنة مات التفاح بالانبار في هذه
ذو الحجة بالجدرى وعمره ثلث وثلثون سنة فمدة خلافته من لدن قتل مروان اربع سنين وكان
قد بويج له بالخلافه قبل قتل مروان ثمانية اشهر وصلى عليه عمر عيسى بن علي بن عبد الله
بن عباس ودفنه بالانبار العتيقة وكان رحمه الله طويلا اقنف الانف ابيض حسن الوجه واللحية
وكان يلعب بالتفاح لكثرة سفكه الدماء فلما توفي اوصى بالخلافه لاجله المنصور ومن ابياته
حين قال الخلافه وقطع دابر بني امية **نظم**

- تناولت ناري من امية عنوة • وخرت برأي اليوم عن سام قصيرا •
- والقيت ذلا عن مفارقها شمس • والبستها غرا ولم الهيا غرا •

خلفاء ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس امير المؤمنين الرشدي
الهاشمي ثاني خلفاء بني القباس لانه كان حج في تلك السنة ووصل اليه الخبر وهو بمكة بعهد من التفاح
لا اليه لانه كان حج عابدا من مكة وهو ابو الخلفاء القباسي كلهم بويج بالخلافه وهو عابدا من مكة
وامير الحاج ابو مسلم وكان ضميمه الى ابي مسلم وكان اذا دخل على ابي مسلم لا يهنض له ولا يوافيه
حق كرامته وكان الخبة ووصل الى ابي مسلم او لا تقدم قبله الى صوب العراق بخبره بوفاء اخيه
وكان عنوان الكتاب من ابي مسلم الى ابي جعفر خاتمة فيه بالخلافه فاحتقد المنصور عليه ذلك
وكان المنصور عالما عاقلا دينا عادلا فاضحا بليغا تاركا للهو والطرب وكان يقول الى مد
عزرك اليك يده فاقطعها فان لم تقدر على قطعها فقبليها وبالجملة كان خليفه للخلافه الا انه
قتل خلفا حتى استقام ملكه وكان يحب الجمع المال شحيا به وكان يحب العمال والقضاة على
الدوايق والحيات فسي بالذوايق وكان مع هذا ربا يعطي العطيا والجزييل ثم ان نائب
الشام عبد الله بن علي لما بلغه موت التفاح ادعى الخلافه لنفسه بزعم منه ان التفاح عهد اليه
في حياته بالخلافه بعده فجهز المنصور لرحبه صاحب الدعوة ابا مسلم الخراساني فكان المضاف
بنصيبين وكانت وقعة هائلة فانتكس الشاميون وهرب عبد الله الى البصرة وابيها اخوه فاستنق
عنده ثم خلف عليه المنصور وجب حتى مات وخاز ابو مسلم خزائنه وكانت عظمه لانه اسولى
على ذخائر بني امية ونهزمهم فبعث المنصور يقول لابي مسلم احتفظ بما لي فعظم ذلك عليه وغرم
على خلع المنصور وسار بجيشه يريد خراسان ليعقيم بها خطيئه علوية فراسله المنصور يستعطفه
ولا يخذل اليه فزال بجيشه حتى اخذ خي ووقع في خالبيه فكان حين وصل الى الهراي انتشار وزير
في التوجه الى المنصور فقال له لا تبعه الرى نهى حسد ولا تيك واذا عبرتها حدث بك القوم فما
قبل نصيحتهم استهان بالمنصور لانه قدم من خراسان في اربعين الف فارس وبلغه خبر المنصور
انه يقم بالانبار في اربعة الاف واكثرهم من اتباع ابي مسلم فاجم على دخول العراق وحين وصل

الى جسر النهر وان قال لوزيد ما ترى من الراي قال خلفت الراي بآري وقدم على المنصور
في ثلثة الاف رجل وخلف باقي عسكره بنوا ان فلما دخل على المنصور سلم عليه وقبل يده وانصرف
ثم لما كان من القصر جعل المنصور بعض حرسه خلف الرواق مسجدين وامرهم ان اذا صفق بيديه
يخرجوا ويقتلوا ابائهم ودعا ابائهم فلما حضر اخذ المنصور بيعة ذنوبه وابو مسلم يعترف
عنها ثم صفق المنصور بيده فخرج الحرس وقتلوا ابائهم واخر ما سمع من ان قال يا امير المؤمنين
استبقي لعدوك فقال المنصور واي عدوك اعدائك ثم نف في بساط والقي رأسه
الى اصحابه وخرج القصر ونثر لهم ذهباً عظيماً فاشتغلوا بذلك وكان قتلهم في شعبان من
شهر سنة سبع وثلثين ومائة وكان ابو مسلم المذكور ملكاً ابراهيمياً عظيماً الهيبه وافر
الحشم حسن الطبع على الامة جميل المعاشرة ومن ابياته حين افام الدولة والعباسية واباد
الدولة والمروانية **نظم**
بلغت بالراي والكتان ما عجزت عنه ملوك بني مروان ادشدوا
ما زلت اسعى بجهدى في دمارهم والقوم بالشام صرعى لخال ماردوا
حتى مهنهم بالثيف فانبتهوا من نومة لم ينهها قبلهم احد
ومن رعى غنماً في ارض سبعة فقام عنها تولى رعيه الاسد
وقاتل ابو مسلم ابو عبد الرحمن المذكور عن بني القبايس عشرين سنة ويقال انه اخصى من قتلته
ابو مسلم في حروبه مع بني امية وفوادهم فوجد ذلك الف الف وستمائة الف **وفي سنة**
خمس واربعين ومائة ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب
واستولى على المدينة وتبعه اهلها فاسلم المنصور اليه ابن اخيه وولى عهده عيسى بن موسى
فوصل الى المدينة وضمه ق محمد بن عبد الله على نفسه موضع خندق رسول الله صلى الله عليه
وسلم للاخواب وجري بينهما فقال اخوه ان محمد بن عبد الله المذكور قتل هو وجماعة من اهل
بيته واصحابه والهزم من سلم من اصحابه وكان محمد المذكور سميماً اسماً شجاعاً كثير القوم
والصلوة وكان بلقب المهدي والنفس الزكية وفي هذه السنة امر المنصور ببناء بغداد
وكان اولادها ووزرعة لواءها فاستحسنها المنصور وعمرها واسس اسوارها باسم
الراغب والارض وكان اسم الراغب باغ والارض داود وقع الفراغ عنها في اربع سنين
وفي هذه السنة ظهر ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب اضرمه النفس
الزكية ببصرة ودعى الناس الى البيعة اخيه محمد المذكور فباعه جماعة من الناس واجابه جماعة
كثيرة من الفقهاء واهل العلم حتى اخصى ديوانه اربعة الاف واختفى عنه امير البصرة وسفين
بن معاوية فامنه ابراهيم المذكور وفاز بالقصر والحربية وكان ما في بيت المال من المال الف
الف درهم ثم ان ابراهيم ارسل جماعة فاستولوا على الاهواز ثم ارسل طائفة من عسكره
الى واسط فاكلوها ولم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق العمال والجيوش حتى اناه خبر مقتل اخيه محمد
بن عبد الله وهو على المنبر خطب فاشد

سالكك بالبيض الصفاح والبقنا فان بها تدرك الطالب الثار
ولت كن بيكي اخاه برعة وبعضها من قلعته غدا عصرا
وانا انا لافيقض دموعنا على حالك منا ولو قسم الظهرا
في جملة ابيات متقدمة ثم ان ابراهيم اجمع على السير الى الكوفة وسار من البصرة وقد اخصى ديوانه
مائة الف حتى نزل قرب من الكوفة وكان المنصور قد استدعى عيسى بن موسى من الحجاز فحضر
وبعده في جيش قبله ابراهيم بن عبد الله وجري بينهما قتال شديد انهزم فيه غالب عسكر عيسى
بن موسى ثم تراجعوا فوقف الهزيمة على اصحاب ابراهيم وثبت هو في قصر من اصحابه يلقون
ستائة فجاء سهم في طوق ابراهيم فتخلى عن موقفه فقال اردنا امر اراة فخره واجتمع عليه اصحابه
وازلوه فحمل عليهم عسكر عيسى بن موسى وفر فوهم عنه واحترزوا راس ابراهيم وانوابه الى
عيسى فوجد شكراته تعالى وبعث به الى المنصور وكان قتل ابراهيم المذكور في ذي القعدة من
سنة خمس واربعين ومائة **وفي سنة** سبع واربعين ومائة طلب المنصور من عيسى بن موسى
ان يخلع نفسه عن العهد الذي عهد اليه التفاح بعد المنصور ويعوض الامم لابنه المهدي فاجابه
عيسى ولم يزل به المنصور حتى نزل عن ذلك ثمانين الف دينار ومائة من الديباج الخرد والي
وامارة الكوفة فعند ذلك خلع عيسى نفسه عن العهد **وفي سنة** ثمان واربعين توفى
بالمدينة سيد بني هاشم جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد العابدين وله ثمان وستون سنة
وكان رضي الله عنه عالماً جتهداً صاحب فقه كرام في صنعة الكيمياء والبرزخ والقال
وعظم الجف **وفي سنة** خمس ومائة نقل ابو جعفر المنصور ابا حنيفة نعمان بن ثابت احد
الائمة الاربعة من الكوفة الى بغداد فعرض عليه القضاء فامتنع عن الدخول فيه فامر به الى السجن
فجس الى ان مات في السجن بعد ان ضرب به مائة سوط وعن ابي عوان ضرب ابو حنيفة مرتين
على القضاء ضربه ابن بكير وضربه ابو جعفر وكان الامام احمد بن حنبل اذا ذكر ما فعل
بالامام من الازية والجفا بكى وزحم وكان ذلك من ابي جعفر محمد اعلى الامام رحمه الله لان
الامام كان يفتي سراً بوجوب نصرته زيد بن علي وحمل الحال اليه والخروج على النص المنقلب
المتسمى بالامام والخليفة كالا وانبغى ووجوب نصرته وحمداً بنى عبد الله بن الحسن
وفي ربيع الاخر يقال اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في الطفة والخليل في نحوه والجبا خط
في النيفة وابو تمام في شجرة وعن الشافعي رحمه الله انه قال للناس عيال ابي حنيفة في الفقة
ولما توفى ابو حنيفة دفن ببغداد في مقابر الخيران وقبره هناك مشهور وتوفي وله سبعون
سنة **وفي سنة** احدى وخمسين قدم المهدي ولد الخليفة من الراي فراهى بغداد فاجتبه
وبنا بازائها الرضا في الجانب الشرقي **وفي سنة** ثنتين وخمسين ومائة توفى ابو الوليد
ممن بن زائدة بن عبد الله بن الشيباني من امراء المنصور في اليمن ثم اذرجان ثم خراسان
وكان بطول بودا يفرج بكونه الا فقال له رجل احباني ايتها العير فامر له بناق وفرس
وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمنا مكرتنا بغير هذا الحيل لك عليه فداها الى عليه وطال

مقامه على بابة فرغم على الرجيل وامسك زمام ذاته وقال
 وما في يدك الخيرة يا معمر كله وفي الناس معروف وفيك مذاهب
 سترى نبات النعم ما قد انبتة اذا فتحت عند الاباب الخفايا
 فامر باحضار خمس توقي من كرام ابله وفرهن له مبره وبراد ثيابا وقال انصرف يا ابن اخي في
 حفظ الله تعالى الى نبات عمك فليس فتن الحفايا ليجدن ما يدرهن فقال صديق
 وبسبب الله دخل على المنصور يوما وقد اسر فقال كبرت يا معمر فقال في طاعتك يا امير فقال
 وانك بجلد فقال على اعدائك فقال وفيك بغيته قال هي لك وله استعار عبيده وقال
 له المنصور يوما ما اكثر اغتياب الناس في قومك فقال
 ان العرايين تلقاها محدة ولين ترى لامام الناس حسدا
 وفي سنة ثمان وخمسين ومائة مات زفر بن الهزبل الفقيه صاحب ابي حنيفة مات كهلا وكان
 من الاذكياء اولي العاصم والعبادة وفي هذه السنة حج المنصور بالناس فلما وصل الى بريم
 على اميال من مكة مات وهو محرم بالحج ودفن بها وكان له من العمر اربعاً وستين سنة ومدة
 خلافته اثنان وعشرون سنة **خلافة المهدي ابي عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور**
 الذي بقي الثالث من خلفاء بني القباس بوبع بالخلافة بعد موت ابيه المنصور بعهد منه
 اليه وكان المهدي جوادا ممدوحا ملجأ لكل محب الى الرعية شجاعا خضعا للزنادقة يتبعهم
 وبقائهم في كل بلد وكان ابو المنصور ولده على طهرستان وما يليها وعلى الراي وما دت
 المهدي وجالس العلماء وغيره وفي سنة ستين ومائة امر المهدي بالشاء وروايات المحدثين
 وحمل اليها الاغصه الرخام في كبر وفرق في اهل الحرمين الشريفين ما لم يسمع بمثله ابدا فقتل
 بلغ ثلثين الف درهم وفرق من الثياب مائة الف ثوب وخمسين الفا وجع بالناس
 وحمل معه الف الف درهم وهذا البضول لم يسمع بمثله وفي هذه السنة امر المهدي بردن ال
 زياد الى ثقف واخراجهم من ديوان قريش وكان من جملة البدرع التي ابتدعها معاوية في الاسلام
 او حال نسب ال زياد في قريش وفي هذه السنة توفي صاحب ابي حنيفة زاهد الكوفة وعالمها
 داود الطائي وكان اماما في العلم والعمل وكان كثر الاستغراق في الصمت وكان السداد والامان
 ابو حنيفة يزوره ويعظمه لرحمته وورعه كتب داود الى صديق له جعل الدنيا كسوم صمت
 عن شهواتك واجعل فطر كالموت **وفيها** توفي الخليل بن احمد البصري النحوي استاد
 سبويه **وفي سنة** احدى وستين ومائة امر المهدي باخذ المصانع في طريق مكة وتجهيد
 الاميال والبركة وجعل الركابا بتقصية المنايا في البلاد وجعلها بمقدار منبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **وفيها** توفي سيد اهل زمانه في العلم والعمل سفيان بن سعيد بن الثوري
 بالبصرة وكان يقول ما حفظت شيئا فنيته **وفيها** جند والمهدي عمارة البحر وجداره ورجلها
 برحام حسن **وفيها** توفي بالشام سيد الزهاد ابراهيم بن ادعهم البلخي وهو من بكر بن وائل
 من ملوك خراسان **وفي سنة** ثلث وستين بخت المهدي لغزو الروم ففتح فتوحات كثيرة

ثم عاد سالما منصورا **وفيها** قتل المنع الحارثي واسمه عطا وكان يجنب الناس
 صورة قمر يطلع وبراه الناس من مسافة شهدين وكان يقول بالناسخ وكان يبيع الشكل فاختد على وجهه
 وجهه من ذهب يستتر به **وفي سنة** ثمان وستين ارسل المهدي ابنه هرون الرشيد الى غزو الروم
 في جيش فاصار حتى بلغ حلب القسطنطينية وغنم شيئا كثيرا وقتل في الروم وعاد **وفي سنة** ثمان وستين
 مات امير المدينة ابو محمد الحسن بن يزيد بن الحسن السبط والد السيد وفيه وله خمس وثمانون سنة
وفيها مات الامير ولي عهد الشجاع عيسى بن موسى القباسي وكان من كبار الابطال **وفي سنة**
 تسع وستين ومائة توفي المهدي امير المؤمنين محمد بن محمد الله المنصور والد الباقي وصلي عليه ابنه
 الرشيد وكانت خلافته عشر سنين وشهر اوله من العمر ثلث واربعون سنة **خلافة موسى**
الهادي بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور الهاشمي القباسي الرابع من خلفاء بني القباس
 بوبع بالخلافة بعد موت ابيه وكان بجرجان بجارب اهل طهرستان فاخذ له البيعة اخوه هرون
 الرشيد بعهاد وكان الهادي فصيحا اديبا قادرا على الكلام تعلوه عبيته وله سطوة وشهامة
 على انه كان يتناول المسكر ويحب اللهو والطرب وكان ذا ظلم وجبروت ولم تطل مدته في
 في الخلاف ومات لفرقة اصحابه في جوفه وقيل من سم سمته ام الحيزان وكانت خلافته سنة
 واحدة وثلاثة اشهر وكان عمره ستا وعشرين سنة **وفي** ايام خلافته ظهر عبيته الرسول
 صلى الله عليه وسلم الحسين بن محمد بن الحسن بن الحسن السبط وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم
 بن الحسن بن الحسن السبط وعبد الله المذكور هو ابن عاتكة واشتد امر الحسين المذكور حتى
 غلب على عامل المدينة فبايعه الناس على كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم بعد
 احدى عشر يوما من خلافته خرج نحو مكة يريد الحج وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني القباس
 وشيعتهم فاقبلوا مع الحسين المذكور يوم التروية وبواد وج في الطائف فانهزم اصحاب
 الحسين وقتل الحسين المذكور وجماعته من اصحابه وفيهم يقول الشاعر
 فلا يكن على الحسين بعبولة **•** بعبولة وعلى الحسن **•**
 وعلى ابن عاتكة الذي **•** اتوه ليس له كفن **•**
 نزلوا الوج عذوة **•** في غير منزله الوطن **•**
 وافلت من المنهزمين ادر يس بن عبد الله بن الحسين بن الحسن السبط حتى وصل الى المغرب
 وصار عتبة خلفا تلك البلاد كما يحيى في ترجمتهم ان شاء الله تعالى ولما حمل رأس الحسين
 واصحابه الى الهادي انكر الهادي عليهم ولم يطمس جوارحهم غضبا عليهم وكان الحسين
 المذكور شجاعا كبريا جوادا رحمه الله تعالى ورحم اصحابه وفتح الله تعالى من اقدم على قلبه وقتل
 اصحابه **خلافة هرون الرشيد بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور الهاشمي القباسي**
 الخامس بن من خلفاء بني بوبع بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي بعهد من ابيه اليه بعد
 موت اخيه الهادي وكان عمره يومئذ اثنان وعشرون سنة وكان الرشيد ابيض جميل بليغ
 الشكل طويل العنق الجسم قدوة للشعب قبل موته وكان فصيحا له نظره ومعرفة جيدة بالعلوم

وقد قيل انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة لم يتركها الا لعله ويتصدق من ماله الف درهم وكان يحب العلم واهله ويعظم الاسلام ويكفي على نفسه واسراره وذو نوبه سيما اذا وعظا وكان يأتي بنفسه الى الفضيل بن عياض ويستمع وعظه وهو اجل الخلق واعظم ملوك بني القبايس وكان كثير الحج والفرف قبل ان كان حج سنة وبغزو سنده وفيه يقول بعض شعراء **فمن يطلب تبارك من مهنم فبالمرعين او امضى الثغور** وكان قد اجتمع للرشد مالم يجتمع لغيره وزراره البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابى حفصه وزيد القبايس بن محمد بن غنم ابوه وحاجبه الفضل بن الربيع وعفينة ابراهيم الموصلي وزوجته زبيدة **وفي سنة ست** وسبعين ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط بالديلم واشتدت شوكة فخره اليه الرشيد الفضل بن يحيى في جيش كسيف فكانت الفضل وبذل له الامان وما يجارة فاجاب يحيى بن عبد الله الى ذلك فطلب يحيى الرشيد وان يكون بحفظ ففعل ذلك وحضر يحيى المذكور الى بغداد فأكبره الرشيد واعطاه مالا كثيرا ثم امسكه وجبه حتى مات في الحبس **وفي هذه السنة** توفي حماد بن الامام الاعظم ابي حنيفة كان على مذبح ابيه وكان من اهل الصلاح **وفي سنة تسع** وسبعين توفي امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن النسن بن مالك بن ابي عامر الاصبغي نسبة الى بطون من حمير يقال له ذواصبيح والنسن بن مالك بن النضر بن خنضم بن نويد الانصاري هذا فخر النسن بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو النسن بن مالك بن النضر بن خنضم بن زيد الانصاري الخزرجي والنسن ابو الامام مالك تابعي وتوفي الامام مالك وله ست وثمانون سنة وكان رحمه الله عالما كبيرا وجتهدا عظيما وكان رحمه الله بكرة خلق اثار بكمال فعله جهلار الصوفية في زماننا ويعيب ذلك وراه من المثل ولا يغير شيئا **وفي سنة ثمانين** ومائة كانت الزلزلة العظيمة التي سقط منها راس مفارة الاسكندرية **وفي هذه السنة** توفي فقيه مكنة مسلم بن خالد الزنجي شيخ الشافعي عن ثمانين سنة وامام الفوسيويد والسمه عمر بن عثمان البصري ولد دون اربعين سنة **وفي سنة** احدى وثمانين مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزي الحافظ الراشد الغازي المجاهد احد الاعلام وله ثلث وستون سنة **وفي سنة** اثنتين وثمانين توفي العالم المجتهد ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري الكوفي قاضي القضاة وهو من دعي بذلك لفقه على الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله وهو من الكبر اصحاب ابي حنيفة واجلهم وكان ورده كل يوم مائتي ركعة ويحكي عنه انه حج مع هرون الرشيد وصلى بالناس بمكة ركعتين ثم قال لا اهل مكة اتوا صلواتكم فانما قوم سفر فقال واحد منهم نحن اعلم بهذا منك فقال ابو يوسف لو علمت ما تكلمت في الصلوة فقال هرون الرشيد لو كان لي مثل هذا الجواب بدلا عن الملك الذي اعطانيه الله تعالى لسرتي ذلك **وفي سنة** ثلث وثمانين مات شيخ بغداد وعالمها يحيى بن بشير الحافظ وكان عنده عشرون الف حديث وملك يصلي الصبح بوجهه والعشاء عشرون سنة **وبنها** مات موسى الكاظم بن جعفر

القضاة والعلوي من سادة اهل البيت ودفن ببغداد وبه مشهور هناك وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربي من بغداد وكان الامام الشافعي رحمه الله يقول قبر موسى الكاظم الترابي الحبيب **وفي سنة** ست وثمانين عقد الرشيد الامر بعدد الامامين ثم بعدد الامامون ثم للموتى لكن ان شاعر الامامون قرره وان شاعرهم عن الامر واخذ على كل من الامامين والامامون اغلظ الالمان والعهد على ان لا يقدرا احد لهما بصاحبه وعلق ذلك في الكعبة ثم بلغ الرشيد ما ينهيه به محمد الامين اخاه عبد الله الامامون فقال **نظم**
عبد لا نظلم اخاك فانه عليك يعود البغي ان كنت باغيا
ولا تفرحن الدهر بومان فانه اذا مال بالاقوام لم يبق باقيا
ذكر البرامكة وما حل بهم وهم جماعة كثيرة واشهرهم يحيى ومحمد وموسى ابنا خالد وجعفر والفضل ابني يحيى بن خالد بن برمك بن بتاسف بن عامر است البرمكي والبرمك هو الذي يعمر بيت النار وكان برمك بن برمك بجوسيا قدم على هشام بن عبد الملك فاسلم على به وسماه عبد العزيز وكان ابو برمك الاكبر ملكا من ملوك الفرس ثم لما انتقلت الى السفاح قلد وزراره خالد بن برمك فلم يزل وزيرا الى ان توفي السفاح ثم استوزره المنصور منذ سنة واشهر ومات في زمن المهدي وصلى عليه هرون الرشيد **قال** لم يبلغ مبلغ خالد احد من اولاده لايحي في رايه ولا الفضل في جوده ولا جعفر في كتابته ولا محمد في مروته ولا موسى في شجاعته وكان جعفر قد بلغ من الرشيد مالم يبلغه وزر من خليفه من قبله وكان بلغ عنده الا ان يحكم عليه ما يشاء من امر ماله ولده وكان الرشيد يخاطب يحيى بالاب وابنه الفضل وجعفر بالاج وكان السب في محبة الرشيد للبرامكة ان الرشيد كان غائبا بطوس من اعمال خراسان حين توفي الهادي فرغب الناس في عدم اثبات الخلافة للرشيد لان كان مشتغلا بالاكل والشرب والتمو والطرب فخافوا ان يشتغل عن امور الناس بما هو فيه من الطمعة فقام في حق يحيى والفضل وجعفر ونهم بومئذ سادات البرامكة وقالوا لا يصلح للخلافة غير هرون الرشيد فلما ثبتت الخلافة للرشيد طلب يحيى وقال له انت اجلسني في هذه المجلس فقد وليتك امور العالم ودفع له خاتمة واشتغل الرشيد بما هو فيه من اللذات وكان يحيى يبرأ حسن تدبير ويعتد في الامور الكمل نقد برغم صهار العالم في الفضل ثم في جعفر وجري الدهر على مراد البرامكة مدة سبع عشرة سنة ولما كانت سنة سبع وثمانين الحرف الرشيد على البرامكة وتقل بعد عوده من الحج جعفر بن يحيى ثم اخلف في سبب ذلك اختلافا كثيرا والاكثر ان ذلك لا يبان عباسا اخت الرشيد فانه زوجه بها ليجل له النظر اليها وكان لا يطيب عيش الرشيد بدون جعفر والعباسه وشروط على جعفر انه لا يفر بها فخالف جعفر من الرشيد واتى عباسا فاشتملت منه على ولد وجاءت بسلام وهو جدي ال ربيعة ملوك البرما ودمشق وضو طهرها وقبل بالرشيد جيس يحيى بن عبد الله بن الحسن السبط عند جعفر فخالفة جعفر وقبل بلانه لا عظم امر البرامكة واشهرهم كرمهم واجهم الناس والموك لا تقهر على ذلك فليهم ذلك ورفعت الى الرشيد رقة ولم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات **نظم**

قل لا يبين الله في أرضه • ومن إليه اهل والعقد • هذا ابن يحيى جعفر قد عدا
 مالكا منك ما يكما حد • امك مرود الى امر • وامر وليس له رد
 وقد بنى الدار التي ما بنى • الفرس لها مثل ولا الهند • الدار والباقيت حبها لها
 وزها العنبر والنسر • ونحن نحشى انه وارث • ملكك ان عليك الحد
 وقيل السبب في ذلك والله اعلم بذلك ولما قتل جعفر بالانبار شمل صهر من هذه السنة ارسل الرشيد
 من احاط به يحيى وولده وجميع اسبابه واخذ ما وجد للبرامكة من مال ومتاع وضياع وغير ذلك
 ولم يبق من محمد بن خالد وولده واسبابه لبراهمة مما دخل فيه اخوه يحيى وولده وقال انه همار الرشيد
 من اموال البرامكة وانا لهم وجها عنهم فبقيت خمسة عشر الف دينار فقال الفضل بن الربيع
 على امير المؤمنين قد هبت الاموال فقال الى انارته واشفى غبظي وارسل الرشيد راس جعفر
 وجيشه الى بغداد وامر بنصب راسه وقطعه لخصميه وان يوضع نصف على الجسر ونصف الاخرى
 على الجسر الاخر وجاء الرقاشي الشاعر وبكا واستبكا الناس ثم انشأ يقول **نظم**
 اما والله لا خوف والاش • وعين الخليفة لا تنام
 لطفتنا حول جرحك واستلمنا • كما للناس بالبحر السلام
 فما اجبرت قبلك يا ابن يحيى • حسام فله سيف حسام
 على اللغات والدنيا جميعا • وفيها لغيتك السلام
 وقال فيه ابو نواس
 وودك سيفنا برمكيا مهندا • احبب بسيف هاشمي مهند
 وقال يحيى بن خالد لما كتب الدنيادول والكال عاربه ولنا من قبلنا السوء وقينا لمن بعدنا غيره وقال
 سعيد بن وهيب الشاعر حين رأى بيوت البرامكة وخرابها **نظم**
 بهذه منازل اقوام عهدتهم • في طيب عيش رعيده حاله فطر
 دارت بهم نايبات الدهر فانقلبوا • الى الغبور فلا عين ولا اثر
 وعلى عن جعفر انه اراد الركوب الى دار الرشيد وذلك في اخر ايامهم فودع بالاصطراب لجنار
 وقتنا وهو في داره على دجلة فمر به رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل يشد
 يدر بالبحر وليس يدري • ورب النجم ليعفل ما يريد
 ثم قبض الرشيد على يحيى وولده الفضل فجننا حتى ماتا في السجن وامر الرشيد بضر الفضل
 في السجن فضر بالسياط ضرب التلف وكان الفضل من اهل الكرم المشهور وكتب يحيى من السجن
 الى الرشيد من النشر والشعر ما يبيل اليه القلوب ويدين به جهنم الصخر فافاد وما اثر في الرشيد
 منه شيئا وقيل انه كتب قبل موته يخاطب فيها الرشيد وهي هذه **نظم**
 ستعلم في الحساب اذا التقينا • فدا عند الاله من الظلوم
 سينقطع الملهذ عن افاس • اوامر وتنقطع الهوم
 الا يا بعا دينا • بدنيا • عزور لا بدوم لها نعيم

على من الذنوب وانت منها • على ان است واسقم سقيم
 ننام ولم تنم عنك انما يا • تنبه للنبيه يا نودوم
 تروم الخلد في دار العنايا • وكم قد رام قبلك ما زوم
 الى ديان يوم الدين مقضى • وعند الله بختع المقصوم
 وفي سنة تسعين ومائة يحيى في السجن بالبرقة بعد قتل جعفر ثلث سنين وهو ابن سبعين
 سنة وكان موته غداة اكل ونام فبهذه الصلوة العصر فوجدوه ميتا بعد مرض طويل كان
 قد صح منه فلما بلغ الرشيد ذلك استرجع وقال اليوم مات اعقل الناس ولو بقي لردوته
 الى حاله وبقي الفضل بعد يحيى في السجن ثلث سنين فلما كانت سنة ثلث وتسعين ومائة
 مات الفضل بن يحيى بالبرقة في الحرم وعمره خمس واربعون سنة وكان من محاسن الدنيا لم ير
 في العالم مثله وللعاقل كفاية في الانعاط باحوال البرامكة وكانوا في زمانهم عن مساوات الناس
 واشرفهم واشرفهم عقلا واصولهم راياء واكثرهم جودا وحلما وفيهم قالة بعض الشعراء
 ان البرامكة الذين تعلموا • شيم الكرام وعلوها الناس
 كانوا اذا عرسوا سقوا واذ بنوا • لا يهدمون لما بنوا اساسا
 وفي سنة تسع وثمانين ومائة سار الرشيد حتى نزل بالري وكان في صحبته اما ما عظيم
 ابو الحسن علي بن حمزة الكاسي النخعي احد القراء السبعة استاذ المامون وكان بعلمه العلم
 والادب وحكي انه حضر يوما للدرس وكان المامون وقتئذ مشغولا بالهجوم مع زمارة فكتب
 اليه • للدرس وقت وتخذ الوقت للناس • ولله امر وشيم الورود الناس
 فكتب الكاسي في ظهر الكتاب • الهنك لذته عن لذة الناس
 لو كنت تعلم ما في العلم من حسن • الهنك لذته عن لذة الناس
 او كنت تعلم من في الباب فنت له • سحيا عن الوجه او شيا على الراس
 فترك المامون الكاس من فوره وخرج معتذرا اليه والاخر قاضى القضاء حتى انقضاه فحدث
 الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة فانا بالري وكان قد حضر مجلس ابي حنيفة حين ثم تفقه على ابي
 يوسف صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وكان
 الشافعي رحمه الله قرا عليه وكان يعجبه ويقول لو انشأ ان اقول نزل القرآن بلغه محمد بن الحسن
 فقلت لفضاحته وقال ايضا ما رايت رجلا سأل عن مسأله فيها نظرا لا يبينت في وجهه
 الا كراهة الا محمد بن الحسن وقال ايضا ما رايت سميئا افقه من محمد بن الحسن وفي سنة تسعين
 ومائة سار الرشيد في الف وحمزة وثلثين الفا من المرتزقة سوى من لا ديوان له من الانباغ
 والمنطوقة حتى نزل على عرقه وحضرها ثلثين يوما ثم فتحها في ثوال من هذه السنة وبسبب
 اهلها وبعث عسكره في بلاد الروم ونهضوا الصغافر وملكوه وخرّبوا وانهبوا وبعث
 تغفور بالجزيرة عن رعيته وعن راسه ايضا ورأس ولده وبطارقة وقيل لم يبق في الدنيا شئ
 من الارض الا وقد ملكها الرشيد اما ان اسلم اهلها او بعث اليه اهلها بالجزيرة وفي هذه السنة

نقصن اهل قبرص العهد ففراهم معتوق بن يحيى وكان عاملا على سواحل مصر والثام قبي اهل
 قبرص وفي سنة ثلث وتسعين ومائة سار يهودان الرشيد الى خراسان ليكشف احوالها فقدم لموسى
 وهو خليل ومات بها وله خمس واربعون سنة كذا قال الذهبي وقيل سبع واربعون سنة وكان ان
 الرشيد حين احسن بالموت امر بجفر قبره وازال مقوما فتموا فيه القرآن وهو في حفرة على سفيرة القبر وكان
 وكان يقول في تلك الحالة واسنوا من رسول الله ولما دنت منه الوفاة غشي عليه ثم افاق فزأى
 الفضل بن الربيع على رأسه فقال يا فضل

احسن دني ما كنت اخشى ونفوس رستني عيون الناس من كل جانب
 فاصبحت مرحوما وكنت تحدا فضبه على مكره من العواقب
 ساكني على الوصل الذي كان بيننا واذب ايام السرور والاهيب

ثم مات وصلى عليه ابنه صالح وكانت خلافة ثلثا وعشرين سنة ونهش بن وثابة عشر يوما
 وكان له من البنين اثني عشر ذكر منهم الامين والمامون والموتون والعنصر ومن البنات
 خمسة عشر بنتا وكان عين الخلافة في جيوته للاميين والري للمامون والثام وقنبر بن والثفور
 للموتون **خلافة الامين محمد بن محمد بن الرشيد** وهو من خلفاء العباسية ثالث
 خليفة خلف وابواه هاشم بن فالاول امير المؤمنين على بن ابي طالب والثاني ابنه الحسن والثالث
 محمد هذا وكانت زبيدة بنت جعفر المنصور والدة واقفي بويج للاميين بالخلافة بعد من ابيه عليه
 في عسكر الرشيد جبهة النبيلة التي توفي فيها الرشيد وكان المامون بوميد بمصر وكتب صالح بن الرشيد
 الى اخيه الامين بوفاة الرشيد مع رجا الخادم وارسل معه خاتم الخليفة والبردة والعقيب
 ولما وصل الى الامين ببغداد اخذت له البيعة ببغداد ونحو الامين الى قصر الخلافة ثم قدمت
 عليه امه زبيدة من الرقة ومعها خرازين الرشيد فلقا بها ابنها الامين بالانبار ومعهم جميع وجوه
 ببغداد وكان الامين من الحسن الشاذلي صمورة وكان ابيض طولا اجمدا بديع حسن جدا فوفاة
 مفطرة وبطش وشجاعة معروفة وفصاحة وادب وفضيلة لكنه سبي التدبير ضعيف الراي اعين
 لا يصالح للخلافة ولما ولي الخلافة فرق الاموال واكف على الشراة ومداقة الفاق وارسل الى
 البلاد وجمع الخزانة والخصاين واجرى عليهم الرواتب واجتنب عن الامراء والاعيان ثم قسم
 الاموال والجواهر والخصاين والنساء واشترى عليهم الرواتب غريب الغنيمة بمائة الف دينار
 وكان يقول شتم الناس وشرب الله الناس والاسلما بغير فحاشا شتمى لنا من خيبة الناس وكان
 كثر اما يتنزه في البساتين ويميل الى السير في المياه والفضيلة كانه يقول جراح الجور ومسا الزهور
 شرح الصدور وفي سنة اربع وتسعين قتل شقيق البلخي في غزاة كبلان من بلاد الكوك وفي
 هذه السنة وقعت اول الفتنة بين الاثويين الاميين والمامون حيث غرم الامين على خلق اخيه
 المامون من ولادة العهد ليعدم ولده وهو صبي عمر خمس سنين اسمه موسى ولقبه الناطق
 بانه فاخذ بيد الاموال للامراء ليقيم له ذلك فنضحه العقلاء فلم يضعغ اليهم حتى آل الامر
 الى ما آل وفي سنة خمس وتسعين تيقن المامون ان اخاه الامين خلعه من العهد فعصب وطلع

هو الامين وبابعة جيش خراسان بالخلافة وتسمى بامير المؤمنين فجهز الامين طر به على بن عيسى
 بن همامان في حنين الفاجه المامون لظاهر بن الحسين في نحو ثلثة عشر الفا والتقى العسكران
 البراني عسكر لظاهر عسكر الامين وقتل ابن همامان وانهزم جيوشه وشجع ملك الامين في سفاه دولته
 في ضحلال ثم قدم على خلق اخيه وطمع فيه امراده ولقد اتفق فيهم اموالا لا تحصى ولم يقدّم جهر
 جيشا فالتفوا على ظاهر بهد ان نهرهم مرتين وقتل ما د جيش الامين وفي سنة ست وتسعين
 مات شاعر زمانه ابو نواس بن هانن الهكبي وهو القائل

له في ذوى المعروف تسمى كانها مواضع ماء الزمان في البلد الفقير
 اذا ما اتاهت يكون توقدت عليه مصابيح الخلافة والبشر
 له بهم لانتهاى كبدارها وهمة الصغرى اجل من الدهر

وفي سنة سبع وتسعين ومائة غرر الامين ببغداد نازله لظاهر وعمرته بن اعين وزجرجيوس
 وقامت الرعيعة مع الامين فبالقوا وكان مجبا اليهم فدام المصارسة بخرت بجايب امور واهول
 وفيها توفي مرقى الوقت ورش واسمه عثمان بن سعيد وحافظ العراق وكيع بن الجراح الرواسي
 احد الاعلام وله سبع وستون سنة وفي سنة ثمان وتسعين في الحرم ضيق لظاهر وعمرته على الامين
 فكتب الامين الى لظاهر يستأمنه ويسأله ان يخرج اليه على حكم اخيه راضيا بجوره دون عدله انتفا
 دون عفو فقال لظاهر يحسمها تها كان هذا قبل ضيق الخناق وتفرق الساق لا الفعل ذلك
 حتى تنزل على حكمي فلما تبس من لظاهر فخطب عمرته يطلب منه الامان فاعطاه الامين ودخل
 عمرته ببغداد وخرج الامين لحسن بقيق من الحرم فارسل اليه عمرته يقول اني غير مستعد لحفظك
 راضى ان اطلب عنك فاقم الى القليلة القليلة فالي الامين الا الخروج تلك الليلة ثم دعى
 الامين بابنته وضمها اليه وقبل يديه ورجليه وكان لظاهر ارحم له الرضا يد فشدوا على حرقه بهرته
 حتى غرقوها فاخرج الملاح عمرته من الماء واما الامين فلما سقط في الماء شق ثيابه ثم اخذ
 اصحاب لظاهر الامين وهو عمر يان وعليه سراويل وعمامة وساقوه الى ظاهر فامر به نجس في
 بيت ثم قتل جهر حين انتصف الليل ثم نصب راسه في برج من ابرجة ببغداد ثم اخذ لظاهر
 وارسله الى المامون وارسل معه البردة والعقيب وكتب اليه بالفتح ودخل لظاهر ببغداد يوم الجمعة
 وصلى بالناس وخطب للمامون وفي قتل الامين يقول لظاهر بن الحسين

ملكك الناس مهرأ واقدارا واهلكك الجبابرة الكبارا
 ووجهت الخلافة كحومو الى المامون نبذرا بنذرا
 حصرت المسرف المامون حتى نسجت من الدماء ازارا
 فلكت به برغم النوف قوم ولو نطقوا رواجيت سارا

فكانت مدة خلافة الامين اربع سنين وثمانية اشهر وكسرا وكان عمره ثمانيا وعشرين
 سنة **خلافة المامون عمه بن الرشيد** بن المهري بن جعفر الصادق الهاشمي القباسي

من الخلفاء العباسية امه كوله تسمى مراحل وكانت طباطبة ماتت ايام تقاسمها به لولم يبع بالخلاف
 به وكان امره نافذا بامر يقية الى اقصى خراسان وما وراء النهر والتند وكان من اهل العلم
 الفائق والادب البارح وقد سمع الحديث في صغره وبرز في الفقه والعربية من النحو واللغة وآداب
 الناس والادب ولا كبر عتني بالفلسفة وعلوم الاولين حتى قهر فيها غيره ذلك الى القول بخلق
 القرآن وامتحان العلماء ولولا ذلك لكان اعظم بنى القبايس لما شغل عليه من الحزم والعزم
 والعقل والحلم والعلم والشجاعة والسود والسمامة وكان الامامون اكبر من الامير لانهم لم يرد
 رعي خاطر زبيده ووجوه بني عاظم فقدم الامير على الامامون حتى قال الرشيد في حق الامامون
 اني لاعرف في حبيدته حرم المنصور وكنك المهدى وغرة الهادي ولواشياء ان نسبة الى الرابع
 يعني نفسه لفعالة وكان للامامون ميل شديد لاولاد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يحسن
 اليهم احسانا جليلا ورد ذلك على ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن يحيى
 الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ليغفرها على مستحقها من ولد فاطمة
 رضي الله عنها وكان له اخبار خراف منها انه تنبى رجل في ايامه فقال يحيى بن اكرم القاضي امض
 بنا مستتب بن حتى تنظر في حاله فراحني اذا قد ما عليه استاذنا وودعنا عليه مجلس الامامون
 عن يمينه ويحيى عن يساره فاذا به بانها انباء راغبين في دينه ثم سال الامامون عن كيفية بعثته
 فقال بعثت الى كافة الخلق فقال الامامون هل هي بالوحى او بالتمام فقال بالوحى وجبريل يا سبحان
 به وكان عندي قبل ان تاتياني بساعة فقال فما اوحى اليك قال اوحى الي سيدخل عليك
 رجلان فجلس احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك والذي في يسارك الوط خلق الله فقال
 له الامامون الشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وكان يحيى يعزى الى ما قال ومنها ما عكس
 ان الامامون داعب يحيى بن اكرم يوما وقال له وهو يعرض له بالوفاة يا يحيى من الذي يقول
 وقاض يدي الحدة في الزنا ولا يرى على من يلوطن من باس
 فقال له الذي يقول
 ما ان ارى الجور ينقضني وعلى الامة وآل من آل عباس
 وهي من جملة نظم احمد بن نعيم وقد قال
 انطقني الدهر بعد اخراس
 لا افلحت امة وحق له
 ترضى يحيى يكون سايسها
 قاض يدي الحدة في الزنا
 يحكم للامر والعزير على
 فاطمة كيف ذهب العدل
 اميرنا برشي وحاكنا
 لا اسب الجور ينقضني وعلى
 الامة وآل من آل عباس

وكان يحيى عالما فاضلا وليس فيه من العيب سوى ما بهتهم به من نجاسة القبيات ومن جملة ما قيل في حق
 وكنا نرجي ان نرى العدل لظاهرنا عينا بعد التبراء فنوط
 متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضى قضاة المسلمين بلوط
 ومن اخبار الامامون انهم شرب يوما ومعه القاضي يحيى بن اكرم قال اتى على القاضي يحيى وقع
 سكر اقام الامامون ان يلقوا عليه الورود والرباحين حتى بدفن فيها كانه ميت وصنع بيته
 شعر وامر المغيرة ان تغني عليه بالعود
 ناديت به ووحى لاجراك به من مل في ثياب من نار حزين
 فقلت قم فالى رحلي لانظا عيني فقلت خذ قال كفى لانا قيني
 فاستيقظ يحيى لمرته العود فقام فقال نظم
 يا سبتى وابره الناس كلهم قد جار في حكمه من كان يسقيني
 صفاني الراح لم يبرج سلافتها حتى بعيت سلب الفعل والدين
 ومن جملة اخبار الطراف ما يذكر في تزوجه بيور ان بنت الحسن سنة عشر يوما تبين و
 وكانت بوران جميلة عارفة بالهجو واللغة وطراف الاخبار وكانت كل ليلة تقعد المجلس على
 طربق الاخفاء وتعمل الملاذ ونفائس الاطعمة والشراب مالا يوصف ثم تاخذ مع الحاضر من
 في الكلام ومصاحبة العلم وغرائب الاخبار مع مداومة المجلس بالملامى والسرور والمطاعم
 والشارب الى وقت الفجر فبلغ ذلك الامامون ويحجل حتى دخل مجلس بوران متكررا وصاحب
 معها فاعجبته غاية العجب ثم اظهر نفسه ودعى اباها الحسن في ذلك المجلس فطلب منه ان يزوجه
 منه فجاء الحسن وقال هي امك وامرها اليك قال فاني تزوجتها على ثلثين الف دينار عكسها
 اليك حسبك عندنا فاذ انفك اليك المال فاحملها اليها قال نعم يا امير المؤمنين ثم نهض وفتحوا
 له الباب وخرج وصنع الحسن لها في ثم القبح وليلة عظيمة تجل عن الوصف واوقد ليلة الزفاف
 شمعة عنبر وزنها اربعون مثاقيل وصنع لها خضيرة من الذهب والدر والياجلس عليها
 ونزلت ام الحسن عليها الف خبة لولود من انفسها يكون وكتب الحسن اسماء صباغ في زفاف
 ونزها على الفواد فمن قوله رقيقة اخذ الضيقة المشاه فيها وكان الامامون رحمة الله مولعا
 في لعب الشطرنج ويقولون هو فكر الشيخ النخس ولم يكن فيه صباغها وكان يقول ادبر امر الدنيا
 فانس بذلك واضيق عن تدبير شبرين في شبرين ومن شعره في الشطرنج
 ارضن مربعة حمراء من ادم مابين العينين مضمومين في الكرم
 تذكر الحرب فاختاروا الهاشلا من غير ان ياتوا فيها بسفك دم
 هذا كبر على هذا وذاك على هذا بغير وعين الحرم لم تنم
 وفي سنة تسع وتسعين ومائة ظهر ابن طباطبة العلوي وهو محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
 بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالكوفة يدعو الى الرضا من آل محمد وكان المقيم
 بامر ابواته ابا التري بن منصور وبابيه اهل الكوفة واستوفى له اهلها فارس اليه الحسن

بن سهل عشرة آلاف مقاتل فنهزمهم ابن طيا طبيا واستباحهم ثم ان ابواترا بالاعلام
 لاحكم له مع ابن طيا طبيا اعطاه السهم فمات فجأة ثم استولى ابواترا على البصرة وواسط
 وجري بينه وبين حاكم الاموال عدة وقابع اخرها ان قتل ابواترا في حلول سنة مائتين
 وفي سنة مائتين ظهر ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي وسار الى اليمن واستولى
 عليها وحرب عنها عاملها وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل وسى وفي هذه السنة امر المامون
 ان يحصى ولد القبايس فبلغوا ثلثه وثلثين الفا مابين ذكره وانثى على ما قيل وفيها توفي
 معروف الكرخي الزاهد صاحب الكرامات ببغداد وكان ابو معروف نصرانيا وفي سنة احدى
 ومائتين جعل المامون ولي عهدا من بعده علي بن موسى الرضا العلوي واجلسه معه على
 السرير وظهر الحكمة باسمه وامر الدولة برمي السواد ولبس الخضرة وهو بعد بخراسان فارتل
 العراق بليس الخضرة فشق هذا على اقراره وقامت قيامتهم باذخاله في الخلافة الرضا فخلعوا المامون
 وابيعوا عنه وهو منصور بن المهدي فضعف عن الامر وقال بل انما خليفه المامون فاعلموه واقا
 اخاه ابراهيم بن المهدي المعروف بابن شطكة وان كان اسود فباليه وجرت لذلك حرب بطول
 شهورها وفي سنة اثنين ومائتين زوج المامون ابنته من علي بن موسى الرضا وفي سنة
 ثلث ومائتين مات علي بن موسى الرضا بان اكل عينا فاكه منه فمات فجأة بطوس وصلى عليه
 المامون ودفنه عند قبر ابيه الرشيد ولما مات كتب المامون الى اهل بغداد يعلمهم بولت علي بن
 موسى الرضا وقال انما فقمتم على بسببه وقدمات وهو من الاثنى عشر الذين يعقده الشيعة بعضهم
 وجوب طاعتهم وفي هذه السنة خلع اهل بغداد ابراهيم بن المهدي ودعوا المامون بالخلافة
 وفي سنة اربع ومائتين في رجب مات فقيه الوقت الامام ابو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي
 المطليبي احد الائمة الاربعة الاعلام وكان يفتي بكنة وهو ابن خمس عشرة سنة وكان حاذقا
 في التري بصيب تسعة من عشرة وتوفي بمصر الفاحرة بعد ان قدم بغداد واقام بها مدة وصنف
 بها كتبه القديمة ووقع بينه وبين محمد بن الحسن مناظرات كثيرة ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد
 فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة ولم يزل بها الى ان توفي ودفن بالقرافة
 القفري وقبره بها بزار وعليه قببة عظيمة قبل ان رحمه الله اراد التنقل ليعقيم بها مذهبه ويرد
 على مالك مذهبه فذبح عليه الاصبغ والاشهب وبها من غطها والاكبة فمات الشافعي رحمه الله
 بعد سبعة ايام منها وبعد سبعة ايام توفي الاصبغ ثم الاشهب بعد قليل فلما اجتر الشافعي بما
 دعي عليه الاصبغ والاشهب قال

نظم
 • تمنا رجال ان اموت وان امت • فلك طريقي لست فيه باوجد
 • وفل الذي سبني خلاف الذي مضى • نهيا لاخرى مثلها فكان قد
 فانفق ان وقع كما قال وكان عمره رحمه الله اربعا وثمانين سنة وفي هذه السنة مات تاجي
 الكوفة وصاحب ابي حنيفة ابو علي الحسن بن زياد الوائلي الفقيه وفي سنة خمس ومائتين ما
 مرقى الوقت بعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري وفي سنة ست ومائتين مات شيخ واسط زينة

بن حر واد الحافظ احد الائمة الاعلام ولما حدث ببغداد كان يحضر عليه خلافتي ربا بلغوا
 سبعين الفا عاش تسعين سنة وفي سنة سبع ومائتين مات تاجي ببغداد محمد بن عمر الوائلي
 المدني صاحب المغازي وشيخ العربية يحيى بن زياد الفراء صاحب الكسا وفي هذه السنة توفي
 ظاهر بن الحسين الذي اقام دولة المامون وكان المامون استعمله في سنة خمس ومائتين على
 الشرق من مدينة السلام الى أقصى على الشرق وكان ظاهرا في اخر جمعة صليها بترك الدعاء
 للمامون وقصد ان يخلعه فمات محمدا مسموما وكان ظاهرا عور ويلقب ذا اليمينين وفيه قتل
 ياد اليمينين وعين واحد • لفيضان عينين ويمن رايد •
 وفي سنة عشر ومائتين ومات ابو عمر الشيباني السخي بن زرار الكوفي اللغوي صاحب
 النضائيف وفي سنة احدى عشر و امره المامون فناديا ان ينادي بان خير الخلق بعد
 النبي صلي الله عليه وسلم ابراهيم بن محمد بن علي رضي الله عنه وان ينادي ببراءة الذمة عن ذكر
 معاوية بخير • وفصله على احد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وفي سنة اثنتي
 عشرة ومائتين اخبر المامون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن ابي طالب على جميع
 الصحابة وفي سنة ثلث عشر ومائتين ولي المامون ابنه القبايس الخزرجي والثغور والقوم
 وولي اخاه ابا اسحق المقتصم بالله الشام ومصر وفيها توفي ابو اسحق ابراهيم الموصلي
 المغني وفيها وقيل في سنة ثمان عشرة ومائتين توفي بمصر ابو محمد وعبد الملك بن هشام
 بن ايوب الخيري صاحب المغازي والسير وفي سنة خمس عشر ومائتين غر المامون
 الى طرف الروم فتفتح حصونا ثم عاد وتوجه الى دمشق وفيها توفي ابو سعيد الاسهمي
 اللغوي البصري واسمه عبد الملك بن قريش الباهلي وله ثمان وثمانون سنة وفيها
 توفي الفقيه العالم الراشد خلف بن ايوب الحنفي من اصحاب محمد وزفر وهو الذي قال
 لا قبل شهادة من لقده على التل في المسجد وقيل توفي في سنة ست عشر وقيل
 خمس عشرة وفي سنة ست عشر سار المامون الى بلاد الروم فقتل وسبي وفتح عدة
 حصون ثم عاد الى دمشق ثم الى مصر وفيها ثمان عشرة ومائتين غر المامون الروم ففتحهم
 واخذ حصونهم وسبي ذرارهم وعاد من الغزو واقام اياما بطوس واجبة
 المكان ولما دخل رجب من هذه السنة خرج يوما الى منة على باب طرسوس فرائى ماء
 حاريا واشجارا مشتبكة ونهارا قريبا فزال هناك وامر بنخل العذ الى ذلك الموضع وجي
 برطب ارادى فاكل منه وشرب من الماء فقام الا وهو مجوم فكان ذلك اول علته
 المامون ثم قوله للمامون مادة تنصب الى خلفه وكان دواءه ان يترك حتى تنضج قطبه
 الطبيب قبل النضج فمات لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وكان قد اوصى بالامر الى
 اخيه المقتصم بحضرة ابنه القبايس فلما توفي صلي عليه المقتصم ودفنه بطرسوس وفيه
 قيل • بل رايت الخجوم اغنت عن • المامون او ملكه المانوس •
 • خلفه بمرهتي طرسوس • مثل ما خلفوا ابا بطرسوس •

وكانت خلافة احدى وعشرين سنة الائمة الشهيرة وله من العمر ثمان واربعون سنة وكان اذ
 لما اشتدت به العلة امر ان يفرش له الرما وفصل وكان ينقلب على ذلك الرما ويقول امين
 لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه **خلافة المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد**
 الهاشمي القباسي الناصر من الخلفاء القباسية وهو اول من اضاف اسم الخلافة الى اسم
 عرفه كان ابو هرون قد اخرج من الخلافة وعهد الى الاميين والمامون والمومنين فساقوا
 تعالى اليه الخلافة وجعل جميع الخلفاء القباسية من ولده ولم يكن من شأن اولئك خبايا وكان
 المعتصم ذا شجاعة وقوة مفرطة وهمة غالبة الا انه كان عالما من العالم ومع ذلك كتب اليه
 ملك الروم يهدد ونام بجوابه فكتبوه ولما فرغ عليه الجواب لم ير ضده وقال كتب لسم الله الرحمن
 الرحيم اما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما خطبك سمع
 وسبيلكم الكفار لمن يحقني التدار وكان يلقب بالثاني فانه ثامن الخلفاء القباسية وملك
 ثمان سنين وثمانية اشهر وبنى ثمان حصون وبويع بالخلافة سنة ثمان عشرة **وفي ايامه**
 امطرت اهل نينوى دلك بردة وزان رحل وقتلت خلقا كثيرا وسمع قائما يقول ارحم عبادك
 ارحم عبادك وراوا اثر قدمه طول ذراع ونصف في عرض شبر بن غير الاصابع وبين كل
 خطوة وخطة ستة اذرع فنبهوا بجعلوا بسهمونه ولارون شخصه **وفي سنة تسع**
 عشرة ومائتين احضر المعتصم احمد بن حنبل وامتنحه بالقران فلم يجيب الى القول بخلق
 خلقه حتى غاب عقله وقطع جلده وقيد وحبس **وفي سنة عشر** من ومائتين المعتصم
 بالمدية سميت بسمر من راي وهي سامراء **فيها** مات قاضي المدينة وعلمها قالون
 واسمه عيسى بن مينا الشريف محمد الجواد ولد علي بن موسى الرضوي وله خمس وعشرون
 سنة وكان زوج بنت المامون وكان يصلي في السنة مئتين الف دينار **وفي سنة**
 ثلث وعشرين ومائتين وصل الخبر الى المعتصم وهو سمر من راي ان ملك الروم نظر
 الى نواحي الاسلام وقتل وبسى ومن جملة من سبى امراء هاشمية وانها صارت معتصما
 فحين فراء الكتاب نهض من ساعته وجمع عسكر عظيمًا وجره جهرا لم يهد قبله بمثل
 فقصده عمورية وهي عين النضرية وهي اشرف عندهم من قسطنطينة وكان النجوم تنفخ
 عن ذلك فلما انتفع وحين وصل الى انقرة خرج بها واجر فيها واجتاز بين انقرة وعمورية
 ببرية راحب كبير فدخلت بزمان السبع عليه السلام قال منه المعتصم هل رأيت في
 في الخلاص ان يفتح هذه البلدة على يد المسلمين قال انما نعمتها اولاد الزنا فقال المعتصم
 الله اكبر اغلب عسكري الا تراك وهم اولاد الزنا فانه ليس بينهم شريعة ولا سبابة
 ثم سار ونزل بها اياما طويلا ونهضها وبسى الذراري ونهب الاموال وامر بها فهدمت
 واحرقت وهي خراب من ذلك التاريخ واخذ ملك الروم اسيرة وطلب منه الهاشمية
 وامر باحضارها على الحالية التي كانت فيها فاحضرت تجل في قيودها فحين وقعت عينه
 عليها قام عليه وقال ليك يا ابنتي العم اجبت دعوتك في اربعين البقي وكان قد جعلها

في مقدمة الجيش لان ملك الروم لما سمع قول الهاشمية واعتصما امر بتقييدها وكان
 نقدي الى المعتصم حتى يركب الابلان ويخلصك من يدي فلما رجع المعتصم عن الغزو وقبض
 على القباس بن المامون وابنته عطفًا لما احسن منه الوثوب على الامر **وفي سنة اربع**
 وعشرين من ثمان مائة ابراهيم بن المهدي القباسي وكان اسودا وسمنه يقال له السمين
 وكان مضجعا شاعرا يدعى الفنا ولي بناية دمشق وبويع بالخلافة ببغداد ثم اغتيل سنة وثمانين
 سبع سنين ويكنى ان ابراهيم بن محمد المامون ببغداد ما بيع في جملة القوم المعتصم بالله وقبل
 ركابه وامر له ابراهيم بعشرة آلاف درهم ثم لما هار المعتصم من بلاد الروم واستقر بدار
 الخلافة ركب يوما نجاء ابراهيم وقبل ركابه في ذلك الموضع الذي قيل فيه المعتصم ركب ابراهيم
 فامر له المعتصم عشرة آلاف درهم دينار **وفي سنة** ثمان وعشرين من ثمان مائة الهذلي
 بن عبد الله العلاف البصري شيخ المقله وزاد عمره على مائة سنة **وفي سنة سبع** وعشرين
 ومائتين توفي زاهد الوقت بشر بن الحارث الحافى ببغداد وله خمس وسبعون سنة **فيها**
 توفي المعتصم بالله بسمر من راي وكانت خلافة ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام
 ومات وله سبع واربعون سنة وسبعة اشهر وخلف بعده ابنه هرون والله اعلم
خلافة الواثق بالله محمد بن هرون الرشيد الهاشمي البغدادي
 امير المؤمنين ابو جعفر وانه ولد رومية شبيها قراطيس بويع بالخلافة لما مات ابو هرون
 منه وكان الواثق شاعرا ادبيا كبريا حليما حافظا لاشعار العرب عارفا بالقنا يدعى المامون
 القمفي وكان المامون علبه وابوه المعتصم واقف وكان يقول للمعتصم يا ابا اسحق
 لا تودب هرون فاني ارضى اديه وكان قد بنى به حتى كان يعلمه الادب والخط بنفسه وبقراء
 القرآن بنفسه وكان احواله كلها ونفها ريفية شبيهة باحوال المامون وكان الواثق بلماغت
 بصعد المنبر ويرجل بالمال وكان رحمه الله يبالغ في اكرام السادة العلوية والاحسان البهم
 وحج مرة ففرق بالمرميين اموالا عظيمة وكان اهل الحرمين في ايامه اغنياء وله شعرة حسن
 وكان يهودي خادما من غلمان فضع فيه بيتين من حجر ضعيف الرمل
 • ياد الذي بعد ابي خلق معظرا • هل انت الامليك جارا قدرا •
 • لولا الهوى لبقا وبنا على قدر • وان افق منه يوما واحد استرى •
 • لما استتم بارداف تجاذبه • واخضر فوق بياض الحد شاربه •
 • والشرق الوردي شرب من غيبه • واعظم اعلاه وارجت حقاليه •
 • كلمته يحفون غير ناطف • وكان من رده ما قال حاجبه •
وفي سنة ثنتين ومائتين عبد الله بن ظاهر بنسب بور وهو امير الخراسان واستقل الواثق
 موضعه ابنه ظاهر بن عبد الله **وفي سنة احدى** وثنتين ومائتين مات فقيه وقته الامام
 ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي صاحب الشافعي مسجونا لكونه ابى ان يقول بخلق
 القرآن وهو اعلم اصحاب الشافعي واعبدتهم **فيها** مات شاعر العصر ابو تمام الطائي

جيب بن اوس بالموصل كسلا وكان واحد عصره في دياحة لفظه وفصاحة شعره وحسن
اسلوبه وله كتاب الحماكة التي دلت على غزارة فضله والقدرة على معرفة بحس اختياره وهو الذي
مدح احمد بن المقفيم بقصيدة التبيين فلما انتهى فيها الى قوله

- واقدام عمر وفي سماعة حاتم • في حلم اصف في دكا والباس
- قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضر الامر فوق ما وصفت فاطم في قيسلا ثم زاد
- لاشكر والى ضربي له من دونه • مثلا شر وداني الكندي والباس
- فانه قد ضرب الاقل لنوره • مثلا من الشكوة والنبه

وفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين توفي الواثق بالله ابو جعفر محمد بن العتصم بالله بعلته الاسفا
بسر من راي وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصلى عليه قاضي القضاة احمد بن ابي داود وكان
خلافة خمس سنين وستة ايام وبكى ابيه دخل عليه في مرضه الحسن بن وهب كاتب انشاء
وكان حاضر عنه ابا مالا كان مشتهرا بالشراب فلما رآه انشد

- خدمة الواثق والكاسات • من ايدى الملاح
- بس بلنما مان فاخرة • خدمة او كاس راج

وحين احتضر حبيل برد وعنه بن البيهقي
الموت فيه جميع الخلق تشركا • لاسوقة منهم تبقى ولا ملك

ثم امر بالبطر فطويت والصق خده وبالباب اودل واباب وانقر الى الرحيم التواب وجعل
يقول يا من لا يزول ملكه ارحم قذال ملكه **خلافة المتوكل على الله جعفر بن العتصم**
بأبيه محمد بن محمد بن الرشيد الهاشمي القباسي البغدادي العاشر من الخلفاء القباسية
امه ام ولد تركية تسمى شجاع بولج بالخلافة بعد موت اخيه الواثق بسعي من القاضي احمد بن داود
بعد ان بايع الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات من محمد بن الواثق فان ابن الزيات
كان قد حلق في ايام الواثق شعر جعفر وضرب به وجهه وقطع ارزاقه والزمه بيته فشق
عليه مبايعته بعد اساءة اليه وقيل لم يرف في زمان المتوكل اصبج وجهها ولا حسن شهرته
فلما توفي المتوكل اظهرت سنة وتكلم بها في مجلسه وكتب الى الافاق برفع الحجة يعني القول
بخلق القرآن فشكر له الناس في ذلك وهو من اعظم الخلفاء القباسية دانت له الدنيا شرفا
وعزبا وصفا له الايام الا انه كان ناصبيا جشعا يكره عليا رضي الله عنه واهل بيته **وفي سنة**
ثلاث وثلاثين ومائتين توفي الامام الكبير المرحله الثق ابو عبد الله محمد بن سماعة الحنفي
وله من العمر ازيد من مائة سنة روى انه بلغ هذا السن وهو ركب الجن واليقض الالبكار ويصلي
في كل يوم وليلة عاتى ركعة وما فاته صلوة جماعة منذ اربعين سنة الا يوم ماتت امه ففعلها
خمس وعشرين صلوة وكان قاضي القضاة ببغداد فلما ضعف بصره استغنى وقال
يحيى بن معين لما مات اليوم مات رجلا اهل المي **وفي سنة اربع وثلاثين ومائتين** الحافظ

العالم البحر الزخار علي بن عبد الله المدني السعدي ابو الحسن الذي يقول في البخاري ما استغفرت
نفسى قدام احد سواه **وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين** ومنع المتوكل علامة الفيل والرم
النضاري بابن العلي رجا لهم ونساء بهم **وبنها** مات الحسن بن سهل وزير المأمون وغيره
تسعون سنة وكان قد شرب دواء فافطر عليه القيام حتى مات **وبنها** وقيل بالسنة التي
تليها عبد السلام بن عثمان الشاعر المشهور المعروف بديك الجين وله شعر حسن جيد منها

نظم
وقم انت واحش كاسها غير صاغز • ولا تسق الاغمرها وقعارها
شعشقة من كف ضبي كاسنا • تناولها من حشده وادارها

وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين توفي حاتم الاصم الراعي المشهور بالبليخ وكان يقال له لقمان هذه
الامة **وفي سنة احدى واربعين ومائتين** مات ببغداد شيخ الامة وعالم زمانه ابو عبد الله احمد
بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي الحافظ الامام احمد الائمة الاربع روى عنه مسلم
والبخاري وكان مجتهدا ورعا زاهدا صريحا وكان يزار ببغداد واما اليوم فقد
سمعت ان الماء نصف ذلك الجانب فذهب بغير الشربة **وفي سنة اثنين واربعين**
توفي القاضي يحيى بن اكرم بن محمد بن خنضل من ولد اكرم بن صفي النعماني حكيم العرب **وفي**
سنة اربع واربعين ومهل المتوكل الى دمشق ودخلها في صفر وعزم على المقام بها ونقل داود

بن الملك اليها فقال يزيد بن محمد المصلي
نظم
اطن الشام شمت بالعراق • اذا غزم الامام على انطلاق
فان يزع العراق وساكنيه • فقد تبكى الملبج بالطلاق

ثم استوبا المتوكل دمشق واستنقل ماء كها فرجع الى سام وكان مقامه بدمشق مشهور
واياما **وبنها** قتل المتوكل ابا يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب
كتاب اصلاح المنطق في اللغة وغيره وكان اماما في اللغة والادب فله المتوكل لانه قال
ايما حب اليك انباي المعتز والمويدام الحسن والحسين السبطيين رضي الله عنهما ففضب
ابن السكيت من بينه وذكر من الحسن والحسين ما هما اهل فامر ما ليك فاسوا بطنة فخل
الى دار وفات بعد غد ذلك اليوم وقيل ان المتوكل لما سال ابن السكيت سلوا لسانه من قفا
ففعلا ذلك ومن مات من ساعته **وفي سنة خمس واربعين ومائتين** توفي شيخ اهل مصر ذوالنون
المصري الراعي الواعظ وله نحو من تسعين سنة **وفي سنة ست واربعين** مات مقرئ
العراق ابو عمر والدوري صفص من عمر بن عبد العزيز بن اصبهان ببغداد وشاعر عصره

دعبل بن علي الخراعي وكان يتشبع **وفي شعره**
نظم
لا تجبى باسلم من رجل • ضحك الشيب براسه فبكى
يا ليت شعري كيف نوكتها • يا صاحبي اذ في سفيكا
لا تأخذ البطا مني احد • تلبى وطر في في دمي الشتركا

وفي سنة سبع وأربعين مات أبو عثمان المازني النحوي صاحب التصانيف **وفيهما** قتل
جعفر المتوكل على الله في يد غلامه التركي باعز وقد ذكره انه وصف لجعفر المتوكل عن سيف حديد
كان لاصحاب البحر من فوجبه من الشراة له بالقي درهم فلما رآه استحسنه فالتفت الى باعز ثم
نقل هذا السيف وحش وانت وحش وقد وجهته لك وامر ان تقف به على رأسه فاضمه له
باعز السوء وكان المتوكل قد صار رومي صيف التركي وبغا الضمير الشراة فاعترف الاثران لذلك
على المتوكل فانفقوا مع باعز على قتله فلما كان ثالث شوال ليلة الاربعاء دخل عليه باعز وبغا
الضمير وهو في مجلس السيف في القصر الجعفي الذي بناه المتوكل وعنده وزير الفتح بن خاقان
بعد ان مضى لصف الليل فاجم باعز ومعه عشرة من الاثران وقصد التبرير فضاغ الفتح وبكم
مولاهم ونهارب الغلمان والندما وعلى وجوههم ونفي الفتح وحده والمتوكل قد غرق في التكر
والنوم وبقي الفتح بما نفهم فضر باعز المتوكل بذلك السيف على عاتقه ففقد الى خافه
فضاح المتوكل ثم بع الفتح اخر بالسيف فاحوجه من ظهره وهو صابر ثم طرح الفتح نفسه
على المتوكل فاناو لقا في سباط ودنا في ذلك القصر فكانت خلافة المتوكل اربع عشرة سنة
ونسف شهر وتسعة ايام وله احدى واربعون سنة **خلافة المستنصر بالله محمد بن المتوكل**
على الله جعفر بن المعتمد الهاشمي القباسي ابي جعفر وقيل ابي عبد الله وامه ام ولد رومية
اسمها حبيشة وكان المستنصر مبلغ الوجه وافر العقل راغباً في الخير منصفاً في الرعية مالت اليه
القلوب مع شدة محبته وادبه الناس بزيارة قبر الحسين رضي الله عنه وامن العلويين وكانوا
خافين ايام ابيه واتس اليهم واجهم وهو الحادي عشر من الخلفاء القباسية بولع بالخلافة
صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل وكان المتوكل بايعه بولاية العهد ثم اخرج عنه واراد ان
يغزله ويولي ولده المعتز فاني المستنصر ان يغزل فصار المتوكل يحضره المجلس العام ويخط منه لته
ولهده وبشتمه وهو في كل ذلك صابر الى ان اخرج الاثران على المتوكل على الصبيح وانه علم
نقل عنه انه اذا شرب وسكر يقول يا بغا ابن ابي من قتل ابي وبسب الاثران ويقول
هؤلاء قتلوا خلفاء حتى ان بغا الضمير لما سمع ذلك من المستنصر قال الذين قتلوا المتوكل ما لكم
عنده اخذوا رزق فتموا به وعجزوا عنه لانه كان مهاجراً شجاعاً فطناً حزيناً فتجمل عند
ذلك الاثران الا ان دسوا الى طبيب ابن طيفور ثلثين الف دينار عنده من فاشار
بفضده بمضغ اورش سمومة فمات بسامراً فيقال ان ابن طيفور المذكور سبي ومرض
فامر غلامه بفضده بفضده تلك التريشة فمات ايضا سجان العزيز المنظم وقيل في موت
المستنصر عن ذلك وكانت مدة خلافة سنة اشهر وله ست وستون سنة وخلف بعده
عنه **خلافة المستنصر بالله محمد بن المعتمد بالله الهاشمي القباسي الثاني عشر**
من الخلفاء القباسية امه ام ولد رومية شتى حارثي وكان كرمياً ماسحاً في مبرز النجاشين لفرق
الجواهر والنبات والنفايس لكاتب من كان ساحجاً الله تعالى بولع بالخلافة بعد موت المستنصر
باتفاق من كبراء الدولة مثل بغا الكبير وبغا الصغير واما مش الاثران فانهم كرهوا ان يعينوا

بعض وطو المتوكل لكونهم قتلوا المتوكل فبايعوا المستنصر وما يجلي من اثاره المتوكل لعله المتعين
ان اقام بان يصاح جميع ما في الخزائن من الذهب صور الجودات والفواكه وامر بجمعها
بالجواهر النفيسة وان يعمل من المسك والغالبة والعنبر صور رقيات وغرائب اشكال وامر ان يبنى
غلامه على هيبته فاني الرعيان وبوضع تلك الاشكال فيها وكان يتنزه مع بعض خواصه فيه جناناً
ثم امر بنهب تلك القصور والاشكال فاشتمها بما زادها وغواصه وهو يضحك وكان رحمه الله
قليل العلم يدعي معرفة الادب ولم يكن يحسن شيئاً منه وتبشعر ولم يكن شاعراً **وفي سنة** خمس
ومائين مات البري مكي وهو ابو الحسن احمد بن محمد وله ثمانون سنة وحافظ البصر
نفسه من على الجهضي وكان قد طلب للفضاء فقال حتى استخبر الله تعالى فرجع ثم صلي ركعتين
وقال اللهم ان كان لي عندك خير فتوفني ثم نام فمات فاذاهو ميت **وفي هذه السنة** ظهر
يحيى بن عمر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكثر جمعه واستولى
على الكوفة ثم بعث اليه المستنصر جيشاً فكسره وقتلوه **وفيهما** ظهر الحسن بن زيد بن
محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب بطبرستان وكثر جمعه
وفي سنة احدى وخمسين مات السري القضي الراشد **وفيهما** اتفق بغا الضمير وصيف
وقتل باعز التركي فغضبت التركي وحضره والمستنصر وبغا وصيفا في القصر بامر فخر
المستنصر وبغا وصيف في حراقة والحذر والى بغداد واستقر بها المستنصر فبعث التركي
يعتزرون اليه وبألونه الرجوع فامتنع فهدوا الى الحبس فاخرجوا المعتز بالله وحلفوا
له وبابيعه بالخلافة ثم بعث المعتز اخاه ابا احمد المويدي لقتال المستنصر ومخاضه فيهم
المويدي شهراً وكثرت القتلى وصارت البغاد في ضيق عظيم ثم مال المستنصر في الصلح
تخلف نفسه من الخلافة على شرط مهور في أول سنة اثنين وخمسين ومائتين ثم
نقلوه الى واسط ثم احضره وادى قاضيه سامراً فكنشوا الايمان وقتل بها صهره في سبعة
بن صالح الحاجب وكانت مدة خلافة ثلث سنين وتسعة اشهر وكر اوله اربع و
عشر واثم سنة وبكى انه حين خلع اراد ان ينزل لبهره فقبل له انها حارة قال اترى اياها
من فقد الخلافة **خلافة المعتز بالله محمد بن المتوكل** على الله جعفر بن المعتمد بالله
الهاشمي القباسي الثالث عشر من الخلفاء القباسية امه ام ولد شامي فبيح لجمال جهورتها
في من السماء الاخذاد بولع بالخلافة عند خلع عمه المستنصر نفسه في أول سنة اثنين
وخمسين ومائتين وهو ابن تسع عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله احد اصغر منه وكان شاباً
جميلاً مبلغ الوجه حسن الجسم بدع الحسن عتدا وبعد ايام جلس للمنادمة وتطلع على جميع
الاولياء وليس التاج الموضع بالجواهر النفيسة وكان يوماً مشهوداً وكان المعتز اسودى
بولس بن بغا وكان ثانياً في المعتز في الحسن وكان المعتز شهيراً به شدة بالعشق له فالتفق
بوما ان شرب المعتز في بستان يقال له التمام وبين التمام شقيق النعمان فدخل بولس
بن بغا وعليه قبا اخضر وهو سكران وقد اجمرت وضيئه فقال المعتز

شبهت حمراء وجهه في خده • بشفايق النعمان في التمام •
وقال يعقوب الحافظ بن

والقدمه ان بدائنه فخر طلق • بالعصم في لبن وحسن قوام
وغضب المعز عليه بوما فقص عليه عيشه وبعد ذلك حضر فقال المعتر
تغيب فلما فرح فليتك لا تبرح • وان حيت عبدتي لانك لا تسبح
وفي سنة ثلث وخمسين قتل كبيه الامراء وصيف الزكي وكان قد استولى على الخليفة وتكبر واخذ
منه الخليفة اموال عظيمة • وفي سنة اربع وخمسين قتل بغا الصغير وكان قد تمرد ووطئ بعد
موت وصيف وتفرّد هو بالامور وكان المعز يقول لا استلذ بحياة ما بقي بغا • وفيها مات
سيد بني هاشم على الزكي ويقال له على الهادي وعلى النقي وهو احد الائمة الاثني عشر وكان
سعى به الى المتوكل ان عنده كتبنا وسلا حافارسل المتوكل جماعة من الاثراك ويحكيوا عليه
لبلا على غفلة فوجدوه في باب مغلق وعليه مدرعة من شعر وهو مستقبل القبلة
ثم ياتي من القرآن في الوعد والوعيد وليس بينه وبين الارض بساط الا التراب والحصى
فحل على حبيته الى المتوكل والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده الكاس فلما رآه المتوكل اعظمه
واجلسه الى جانبه وناولوه الكاس فقال يا امير المؤمنين ما خاف لحمي ودمي قط فاعفني منه
فاغفاه فقال انشدني شعرا فقال اني لقليل التروايه للشعر فقال المتوكل لآية من ذلك
فانشده • باتوا على قتل الجبال ثم سهرهم • غلب الرجال فما اغنتهم القل
واستروا بعد غر عن مغالهم • فاودعوا حفرة يا بئس ما نزلوا
ناداهم صاخر من بعد ما قبروا • ابن الاسرة والتهجان والحلل
ابن الوجوه التي كانت منعه • من دونها تضرب بالاسنار والكلل
فاقصح القبر عنهم حين سألهم • تلك الوجوه عليها الدود تقبلوا
قد طال ما اكلوا دحرا وما شربوا • فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا

فبكى المتوكل ثم أمر برفع الشراب وقال يا ابا الحسن عليك دبري قال نعم اربعة الاف دينار
فدفعتها اليه وردد الى منزله مكرما وفي سنة خمس وخمسين ومائتين صنف الارزاق على
المقتر بسبب الزخايف والارزاق فلم يكن عنده ما يعطيهم فترلوا معه الى خمسين الف
دينار فارسل المقتر وسال ائمة فبيحه في ذلك فقالت ما عندي شيء فاتفق الجند على خلعه
وركبوا الى بابه فاحرقوا المقتر من القصر باقبح صورة فضربوه وخرقوا قميصه واقاموه في الشمس
الى ان خلع المقتر نفسه ثم بعد خمس ليل اخذوا المقتر وادخلوه الحمام فلما اغتسل عطش
وطلب ماء ومنعوه حتى شارب الهلاك ثم اخرجوه فسقوه ماء شايح فشربه وسقط ميتا
ودفنوه بسمازمع المنتصر ثم ان صالح بن وهيب التركي صادر فبيح ام المقتر فظهرت
منها خرايين واموال كثيرة وكان يقول بفتح اته فبيح عر ضنت ابنها للقتل لاجل خمسين الف
دينار وعندكم هذه الاموال فكانت مدة خلافة المقتر اربع سنين وستة اشهر والاسبقه

اتمام وكان عمره اربعاً وعشرين سنة وثلاثاً وعشرين يوماً خلافة المهدي بآية
محمد بن هرون الوائلي بن المقصم بآية بن هرون الرشيد الهاشمي القباسي امير المؤمنين
 الصالح الدين ابى اسحق وقيل ابى عبد الله واهله رومية اسمها قرب بوبع بالخلافة بعد
 ابن عمه المعتز بآية في تاسع عشر من رجب سنة خمس وخمسين وكان المعتز قد اعيد ومن ساء
 الى بغداد فلما جرى به وبوبع بالامر لم يرض حتى يسمع من فم المعتز فجاءوا بالمعتز فقام له المهدي
 وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه وبتى بالثهود فشهد واعلى المعتز انه عاجز عن الخلافة
 فاعترف بذلك فرقا ونفوا ومديد وبابيع المهدي فارفع المهدي الى صدر المجلس وقال
 لا يجتمع سبقان في عهد وهذا من كلام ابى دؤوب

ثم بعد خمس ليال اخذوا المعتز وادخلوا الحمام على حامر وكان المهدي يملح الوجه ديناً
صالحاً ورعا عابداً قوياً في امر الله تعالى وكان قد اخرج الخلاهي وسد باب اللهو والغيب
وحسم الامر وعزل الظلم وكان شديداً لا شراف على امر الدوادين عيسى بن عيسى بن عيسى بن عيسى
بين يديه فيعملون الحساب وكان شجاعاً قوياً خليفاً للمارة لكنه لم يجد ناصراً ولا منيعاً على الحق
والخبر ولو وجد ناصراً لكان احباً منه عمر بن عبد العزيز وقيل كان يسر والقوم
ويقنع بعض الليالي بخبره وظل وزيت فللخطيب لم يزل صاعداً منذ ولي الا ان قتل وكان
يقول المهدي اني لاسبيحني ان يكون لنبتي مروان عمر بن عبد العزيز وليس لنبني القباس
فعله وهم آل الرسول صلى الله عليه وسلم وبه الرزم واليه اقرب وقد اجمع الامة في زمانه
ان الخلفاء الراشدين سنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وان التاس
هو المهدي وفي هذه السنة اعني سنة خمس وخمسين ظهر صاحب الزنج وهو علي بن
محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس وادعى انه علوي فغضب جمعه واستعمل امره
ووثب اصحابه بمينا وشمالا للفاخرة والنهب وفيها توفي محمد بن كرام صاحب العقالة
في التشبيه وكان مودة بالاشام وهو من سجنان وفيها توفي ابو عمر بن عمرو بن بحر الجاهلي
صاحب التصانيف المشهورة وكان من عبادته ان يصنف مجلدات الكتب فايده كالمايط
محيط به فقصت عليه وهو جالس اليها وكان عليلاً فقتلته وقد كان جاور التبعين
وفيها انحراف الازراك على المهدي وخرجوا عليه والفقوا على قتله فلبس المهدي سلاحه
في اناس ظلال في حاشيته وشهد سيفه عليهم وهاربوه اشد الهاربة ثم احاطوا به
واسروه وخطفوه ثم قتلوه شهيداً في شهر رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين وكانت
خلافة سنة الخمسة عشر يوماً ثمانية وثلاثين سنة خلافة المعتز على الله احمد بن

المؤكل على الله جعفر بن المنصور بن محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي الخامس
عشر من الخلفاء العباسية واسمه الرومية اسمها فتان يوبع بالخلافة بعد قتل ابن
عمه المهدي وطالت أيامه وكان منهمكاً في اللذات وقوى أمره بجعل إخوانه الموفق طاعة

ولي عهد علي الامور وفوض اليه امور الخلافة واشغل نفسه في اللذات وقوى امر
الموفق وصار اليه الحق الخلق والعقد والفهم معه المعتد وصار كالمحور عليه وكان الموفق
وولده احمد المعتضد يتولى حجارة الزنج والمعتد هكذا غارق في السكر لا يشعر بذلك وكان
الموفق حقيقا للرعية والجنود وعند سبانه ومعه بالامور والبذر وكان يلقب بالناصر
لدين الله ولو اراد الوثوب على الامر لحصل له ذلك لانه كان صاحب الجيش والفاكر ولم يزل
الموفق على ما هو عليه الامر والنهي الى ان مرض ومات في سنة ثمان وسبعين ومائتين
في حيوة اخيه المعتضد وفي هذه السنة اعني سنة ست وخمسين ملك صاحب الزنج الاله
عنوة وقيل انه خلقها واحرقها ثم استولى على عبادان بالامان ثم استولى على الاهواز
بالسيف وفيها توفي شيخ الحديث ومافظ العصر ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ليلة
الغفلة في قرية يقال لها حوتك وكان قد اخرج من بخاري الى تلك القرية بسبب افساء
بشوت حرمة الرضا بن حسين بن علي بن ابي طالب وكان عمره اثنا عشر وسبعين سنة
سنة سبع وخمسين اخذ الزنج البصرة وقتلوا بها كل من وجدوه وخرجوها وفيها قصد
الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان وجر جان وملكها وفيها توفي الحسن بن علي بن
محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وهو المعروف بالعسكري وهو احد الائمة الاثني عشر وهو والد الحسن بن علي
وفيها توفي حسين بن اسحق الحبيب العبادي وهو الذي عرت كتاب اقليدس ونقل كتب
الحكام اليونانيين الى العربية وكان عالما بها وفيها وفي سنة احدى وستين ومائتين توفي
الحسن بن عبد الملك بن ابي التوارب قاضي القضاة وهو من ولد عتاب بن ابي السد الذي
ولاه النبي صلى الله عليه وسلم مكة وفيها توفي العارف الكبير ابو زيد البطاني الرازي
واسمه طيفور بن عيسى بن كسر ونيان وكان كسريا جوسيا وفيها توفي ابو الحسن
مسلم بن الحاج النسابوري صاحب المسند الصفي وفي سنة اثنين وستين ومائتين ارسل
صاحب الزنج جيشا الى جهة بطايج واسط فقتلوا وسبوا واحرقوا وفيها توفي الفقيه الفاضل
الفارسي الحاسب المجتهد صاحب النصاب في اللغة لبوكير احمد بن عمر الخفاف الحنفي وكان
معه ما عند الخليفة المهدي بآية وفي سنة اربع وستين مات ابو ابراهيم المزن في صاحب النصاب
وفي سنة خمس وستين ومائتين دخل الزنج النعمانية وسبوا اهلها واحرقوها ثم صاروا الى
حرقها ودخل اهل السواد بغداد وفي سنة سبعين ومائتين قتل صاحب الزنج بعد ان قتل
وعرق غالب اصحابه وقطع رأسه وطيف به على ربح وكان ايام دولته يزيد على اربعة
عشر سنة وكان ملك البصرة وبنى عشرة مدائن حولها وملك الاهواز وغيرها وفي هذه
السنة في ذي الحجة توفي القاضي البكار الحنفي الفقيه قاضي الديار المصرية ابو بكر بن قتيبة
بن السد الثقفي من ولد ابي بكر الصحابي سمع ابا داود الطيالسي واما انه روى عنه
ابو عوانة في صحيحه وابن خزيمة وولاه المتوكل القضاة بمصر سنة ست واربعين ومائتين وله

اخبار في العدل والفضة والرهانة والورع وتصانيف في الشروط والوثائق والتهود
على الشافعي فيما نقصه على ابيه حنيفة ولولاه سنة اثنين ومائتين وفي سنة احدى
وسبعين ومائتين عارب المعتضد مع حمار وبيده صاحب مصر والنهرم المعتضد وفي سنة
اثنين وسبعين مات ابو داود سليمان بن الاشعث الشجستاني في صاحب كتاب التبيين
وفيها توفي المذنب الماهر ابو عيسى البغدادي في الحبس وكان الموفق تعقب عليه نجبه
وكان بالامر فيه روى انه قال ذات يوم قما يقتضيني طالع الوقت اني اخلص بعد عشرة ايام
واصل الى منزلي فاستخرج فالتفت انه مات في ذلك اليوم فذهبوا به الى بيته وحين مرض
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكى اليه من وجع المرحض وسأله الدعاء بالشفاء
فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم وقال انك كنت تزعم ان المرحض يملك وان المشتري
يوزنك الصقة وما وقع في هذه السنة ان عبد الرحمن بن هرون ركب البحر مع رفقة
من افرقيية فسكر البحر فدخلوا مينا هناك فقال لها برطون فاصطادوا سمكة فبدش
فاذا مكتوب في صفيحة اذ لها البعني لاله الا الله وفي الصفيحة الاخرى محمد رسول الله فنجى
الناس منها والطفوها في البحر وفي سنة ثلث وسبعين ومائتين مات الحافظ ابو عبد الله
بن محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب التلخيص والتفسير وفي سنة اربع وسبعين ومائتين
الموفق من ولده المعتضد تعقب عليه وجبه وفي سنة سبع وسبعين ومائتين يعقوب
بن سفيان النسابي الامام وكان ينشع وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين ابو احمد طاحه الموفق
بآية بن جعفر المتوكل وكان قد حصل في رجله داء الفيل وطلب به بعد ان اغترافه فمسن فبرج
به وضجر يوما فقال قد اشمتم ويولني على مائة الف سر ترق ما فيهم اسوء حال مني فلما
اشد منهم عند محمد عثمان المعتضد اليه واخرجوه من الحبس بلا اذن الموفق ولا الخليفة فلقيا
راه والده الموفق الصديق بالموت ثم قال له ليهذا اليوم خباياك وقوض الامور اليه واصحاب
بعده المعتد وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة ايام وكان المعتضد على عمه الشد من ابيه
الموفق وكان الموفق ملكا جبارا مطاعا بطلا شجاعا كثر الحمية والثبات حارب الزنج حتى
ابادهم وحارب يعقوب الصفار فهزمه وكان اليه امر جميع الجيش وكان محببا الى الناس
وفي هذه السنة ابتداء ظهور المرامطة الزنادقة المارفاين على الدين واولهم الذي دعا
الناس اليه فذهبهم رجل يقال له محمدان فز مطه وهي احدى قسري واسط وفي سنة تسع
وسبعين ملك المعتضد وخضعت له جميع الامم حتى التزم عمر ابيه المؤمنين ان يعفوه في العهد
على ابنه المفوض وقال ان لم تلع انك من العهد برضاك فانا ناطم بعدك فان ابيه
المؤمنين على كرم الله وجهه والاني هذه الامم ففعل المعتضد ذلك كرها وفيها مات
الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الاساسي الترمذي مصنف الجامع في رجب بزم
وفيها قدم المعتضد بغداد ونزل بالقصر الحسيني الذي هو دار الخلافة بعده ومات به ولم تطل
ايامه بعد موت اخيه الموفق ومن انصاره حين حقيق عليه الموفق واحتاج الى ثلثمائة

قتلته منها ودية الرجال ولم ادع • عددوا ولم اهل على طفلة خلقا •
 واخلى دار الملك من كل نازع • فشردهم غزا ورفقهم شرفا •
 فلما بلغت النعم غزا ورفعت • وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقبا •
 رمانه الردي بينهما فاحمد جهرته • فيها انا ذاني جهرتي عابلا القا •
 ومن عجيب ما ذكره عنه ان اركان الدولة شكوا في بيت المعتضد فتقدم الطبيب نجاش بن
 فضة غيبه ورفس الطبيب برجله فزحاه اذرقا ومات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته
 ودفن بالطاهرة وكانت خلافة تسع سنين وتسعة اشهر ونصف وفلس اربعين
 سنة وخالف من اذكور حليما وهو المكتفي وجعفر وهو المعتز وهو واحد عشر
 بنينا ورثاه عبد الله بن المعتز بعقبه طويلا اولها **نظم**
 بادح وجاك ما بقيت لي جلدًا • وانت والدسود تاكل الولدا •
 يا ساكن القبر في غير اى مظنة • بالظاهرة مقتضى الدار منفردا •
 ابن الجيوش التي قد كنت نصيحها • ابن الكوز التي احصيتها عددا •
 ابن السرا الذي قد كنت علاؤه • مهاجرة من رأتها عينه ارقدا • ومنها
 قد انقضت فلما عين ولا اثر • حتى كانت يوما لم يكن احدا •
 وله فيه من اخرى **نظم**
 الت ترى موت العلى والمحامد • وكيف دفنا الخلق في قبر واحد •
 ولله ايام تنسى عوامدا • وعين ان احسن غير عوامدا •
 وكان وزيره عبيد الله بن سليمان وابنه ابو القاسم بن عبيد الله وكان هو وابنه وابوه سليمان
 وحسب من المشهورين بالانبة وفيهم يقول الشاعر
 انما ريت بنى وهب بمنزلة • لم تدر ايهم الانثى من الذكر •
 فميص اننا هم بنفد من قبل • وقصص ذكر الهنم بنفد في دبر •
 وفي سليمان بن وهب خاصة يقول الشاعر **نظم**
 يا من يلق طومارا ونشرة • ماذا يقبلك من حب الطوامير •
 شئت شيئا بشئ انت تامله • طول لا بطول ونور لا ببتور •
خلافة المكتفي بالله على بن المعتضد بن علي **نظم**
 بن المعتضد بن محمد وان الرشيد الهاشمي القباسي السابع عشر من خلفاء القباسية لما تولى
 المعتضد بالبيع الناس ابنه المكتفي وكان بالرقه فكتب الوزير اليه بالخلافة وموت المعتضد
 فقدم منها الى بغداد لثمان خلوان من حمادى الاولى وكان يضرب بحسنه المثل في زمانه
 وكان معتدل القامة درى اللون اسود الشعر حسن التوجه جميل الصورة ولم يل الخلافة
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم من اسمه على الاعلى بن ابي طالب رضى الله عنه والمكتفي
 بالله **وفي سنة تسعين** ومائتين حاصرت القرامطة دمشق فقتل طائفة منهم ابن زكرويه

يحيى المعروف بالشيخ وكان زكرويه يكذب ويزعم انه علوى فقام بالامر بعد اخوه الحسين فقتل
 وسبي وغلب على حماد وحمص والمرو وسلمية وغيرها وخطب له على منابرها وتسمى المهدى امير
 المؤمنين وعهد الى ابن عمه عبيد الله ولقبه المدثر وزعم انه الموثر الذي في القرآن واظهر شانه
 في وجهه وزعم انه آية **وفي سنة** احدى وتسعين بعث المكتفي جيوشا لقتاله فتواقع العسكران
 بقرب من حماد فانهم القرامطة واخذ صاحب الشامه وابن عمه المدثر وبعث الى المكتفي **وفيها**
 توفي ابو القباس احمد بن يحيى بن زيد المعروف بعلب وكان امام الكوفيين في النحو واللغة
 ثقة بحسب حاله ولد في اول سنة مائتين **وفيها** مات مرقى اهل مكة قنبل واسمه محمد بن عبد
 الرحمن الخزفي **وفي سنة** اثنين وتسعين بعث المكتفي جيشا مع محمد بن سليمان فاستولى
 على دمشق ثم سار حتى قرب من مصر فتقابل مع واليه محمد بن حمارويه فاضل الامران قتل محمد بن
 بن حمارويه في الحرب وتولى مكانه عمه شيكان وانهم شيكان فاستولى محمد بن سليمان على مصر
 واسك ابن طولون وكانوا بصفة عشر رجلا واستصفي ما لهم وبيدهم وحملهم الى بغداد
وفي سنة ثلث وتسعين توفي احمد الزيد بن يحيى بن اسحق المعروف بالراوندى المتكلم
 صنف عدة كتب في الكفر والحاد ومناقضة الشريعة خذله الله تعالى **وفي سنة** اربع
 وتسعين اخذت القرامطة الحاج من طريق العراق وقتلوه عن اخرهم وكانت عدة القتلى
 عشر من القبا واخذوا منهم اموالا عظيمة وكان كبير القرامطة زكرويه بن شهر المكتفي اليهم
 عسكر واواقتلوا فانهم قتلت القرامطة وقتل منهم خلق كثير واسر زكرويه الملعون بجزوا فمضى
 ستة ايام ومات وقدم العسكر برأسه وطيف به **وفي سنة** خمس وتسعين ومائتين مات
 المكتفي ببغداد شابا بعد ان طالت مدة مرضه عدة شهور ولم يهرده لاحد وكانت خلافة
 ست سنين وستة اشهر وتسعة عشر يوما وله ثلث وثلاثون سنة وكان رحمه الله يجلس
 للمظالم بنفسه ورد حقوقا كثيرة فحين مات دخل عليه الوزير القباس بن الحسن وراه ميتا
 تمثل بيتهى اعشى محمد ان حيث قال **نظم**
 وما تروى مما كان بجمعه • سوى صوط عداة البين في خرق •
 وغير لوجه اعداؤا شئت له • وقتل ذلك من زاد لفظا •
خلافة المعتز بالله جعفر بن المعتضد بالله بن ولي العهد الموفق طلحه بن المتوكل بن
 المعتضد بن محمد وان الرشيد الهاشمي القباسي الثامن عشر من خلفاء القباسية واتهم
 ولد رومية يقال لها شعب ببيع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه المكتفي وكان عمره ثلث عشرة
 سنة ولم يل امر الامة صبي قبله وضعف ودست الخلافة في ايامه الضعيفة وبعد اربعة اشهر
 من خلافة تغلب الجند عليه فخلعوا المعتز وقتلوا الوزير القباس بن الحسن وكان الوزير قد
 قد سمع جماعة من القواد يريون الفتك به وكان اذا كره ذلك عليه يتمثل بهذا البيت
 زعم الفرزدق ان سيقيل مر بها • البشر بطول سلامة يامر بع •
 وبايع الجند من عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضى بالله وجرى بين غلمان دار الخلافة المريدين

للمقتدر بن غوسن الحاجب وصفي الحزفي ومولدين الحازن والمخدوم وبين المريد بن لاهن
 المعتز محبوب واخذ ذلك ابن عبد الله بن المعتز الزهم واحتق وتفرق اصحابه ثم امسك
 عبد الله بن المعتز حبس لبنتين وقتل ضنفا واخره والامات حتف الغد وكان تغلبه على
 الامر يوما واحدا وقال حين تولى قذافي الحق ان يضحج وللباطل ان يفضح وكان فاضلا
 وشاعرا وقد ثناء على بن محمد بن سام فقال
 • لله درك من ملك بمضيعة • ناهيك في العلم والحلم والاداء والحب
 • ما فيه لولا ولا ليش فتقصه • وانما ادرته حرفة الادب
 وقد روى انه كان يقول ان ولاني الله لافئس جميع بني ابي طالب فبلغ ذلك ولد على
 فكانوا يدعون عليه ومن شعره وفيه لف ونشر اربعة باربعة
 • انظر الى اليوم ما احلى شمائله • صحو وعجم وبارق وارعاد
 • كانه انت ما بين الاشبه له • وصل ويحجر وتقريب والبعاد
 وفي سنة سبع وتسعين ومائتين توفي ابو القاسم الجنيدي بن محمد الصوفي الزاهد العابد
 وعنه انه قال اعطى اهل بغداد الشطط والعبادة واهل خراسان القلب والتخاوة
 واهل البصرة الزهد والقناعة واهل الشام العلم والسلام واهل الحجاز الصبر والامانة وفي
 سنة تسع وتسعين توفي ابو الحسن محمد بن احمد بن كيسان النحوي وكان عالما بنحو
 البصرة بين والكوفيين وفي سنة احدى وثلاثمائة قتل كبة القرامطة ابو سعيد الحسن بن
 مرام الجنابي قتله خادم له متعلبي في الحمام وكان يهودي واما قتل اسد علي اربعة من كبرائهم
 فقتلهم واحد بعد واحد ثم علموا به فقتلوه وكان ابو سعيد الجنابي قد جعل ولده سيدا لأكبر
 ولي عهد فتولى بعده وعجز عن القيام بالامر فغلبه اخوه الاصغر ابو طاهر سليمان وكان
 شجاعا شجاعا واستولى على الامر واما قتل ابو سعيد كان مستوليا على حجر وحلج والقطيف
 وسائر بلاد البحرين وفي هذه السنة استولى جيش المهدي العلوي على الاسكندرية وفيه
 في ربيع اليهم المقتدر مع مونس الخادم جيشا فاجلهم من الديار المصرية الى المغرب وفي سنة
 اثنين وثلاثمائة ارسل المهدي العلوي ابو جيثا في البحر فاستولى على الاسكندرية وارسل
 المقتدر جيشا مع مونس الخادم فاقبلوا وعادت المغاربة منهم بين وفي هذه السنة انتهى تاريخ
 ابي جعفر الطبري وفي هذه السنة وقيل في السنة التي قبلها توفي علي بن احمد بن المنصور
 الشاعر المعروف بابلسامي وكان من اعيان الشعراء كثير الهجاء وله في المتوكل ما عهدت به الحسين
 بن علي رضي الله عنه ومنع الناس من زيارته
 • بانه ان كانت امية قذات • قتل نبي بنت نبيها فظلموا
 • فلقه اناه بنو ابيه بمثل • هذا العزم قهره مسروما
 • اسفوا على ان لا يكونوا شاركونا • في قتله فتبعوه ريبا
 وفي سنة ثلث وثلاثمائة توفي ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن شعيب النسي صاحب كتاب

التسون بكه ودفن بين الصفاء والمروة وكان اماما حافظا محدثا رحل الى نيسابور ثم الى العراق
 ثم الى الشام ومصر ثم عاد الى دمشق فامتنع في معاوية وطلب منه ان يروي شيئا من فضائله
 فامتنع وقال ما يرضي معاوية الا يكون راسا براس حتى يفضيل وفي هذه السنة توفي ابو علي
 محمد بن عبد الوهاب الجبائي المقتدر وفي سنة اربع وثلاثمائة توفي الناصر العلوي صاحب
 طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة وكان يقال له الاطرش واسمه الحسن بن علي بن الحسن
 بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد ملك طبرستان في سنة
 احدى وثلاثمائة واستولى على مملكته وفي سنة ست وثلاثمائة جهز المهدي العلوي جيشا
 كيشا مع ابنه القاسم فاستولى على الاسكندرية ودخل الجيزة وملك الاسمانيين وكثيرا من
 الصعيد وبعث المقتدر مونس الخادم فدخلها وكان بعث المهدي البصر من افرقيط
 ثمانون مركبا وارسل المقتدر خمسة وعشرين مركبا من طرسوس فالتقوا على ارض شيد
 فاقبلوا فانهزمت المغاربة وفي هذه السنة توفي القاسم بن محمد بن خلف بن جبال الصوفي
 المعروف بوكيع وكان عالما باخبار الناس وله تصانيف حسنة وفيها مات الامام ابو
 القاسم احمد بن شريح الفقيه الشافعي الشهير بالبارز الاشهب وكان من عظماء الشافعية
 بلغت مصنفاته اربع مائة مصنف ومنه اشهر فذهب الشافعي رحمه الله في الافاق وفي سنة
 تسع وثلاثمائة قتل حسين بن منصور الخلاج الصوفي ببغداد بامر المقتدر وحكم الحاكم على
 الزندقة والحلول وكان يظهر الزهد والتقشف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشنا
 في الصيغ فاكهة الصيغ في الشتاء ويؤديه الى السواو بغيرها مملوءة دراهم عليها
 مكتوب قل هو الله احد ويسمونها دراهم القدرة ويخرج الناس باكلوا وما صنعوا في يومهم
 وينظم بما في ضميرهم فامتنع به خلق كثير واعتقه وفيه الحلول وكان القائم في امره ولهم
 في شانه حامدين القباس الوزير وكان حجة الاسلام ابي حامد النعماني يثني على الحاج وعبد
 عن اطلاقه كقولنا انا الحق وما في الجنة الا الله وسجلها على حامل حسنة ويثنيها روى عن
 ابن شريح الفقيه وعن شيخ العارفين عبد القادر الكيلاني قدس سره انه قال عشر
 الخلاج ولم يكن له من تأييد بيده ولو ادرت زمانه لاخذت بيده وخذوا ما سبق عن
 عن الامامين كاف في امره لمن له ادنى الكف فهم وبصيرة وحكي انه سار من العراق الى مكة
 واقام بها في الحج لا يستنظ تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان شيخ الصوفية بوميد
 بكه عبد الله المغربي فاخذ اصحابه الى زيارة الخلاج فلم يجدوه في الحجر وقيل قد صعد الى
 جبل ابي قبيس فبعد اليه فراه سحاما فاما على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق
 يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه وعادة ولم يكلمه وقال هكذا يتصبر ويتقوى على
 قضاء الله تعالى وسوف يتلىبه الله تعالى بما يجز عنه صبره وقوته وفي سنة عشرة وثلاثمائة
 توفي ابو جعفر محمد بن جابر الطبري ببغداد ومولده سنة اربع وعشرين ومائتين مائيل
 طبرستان وكان حافظا لكتاب الله تعالى عارفا بالقرآن بصيرا من المعاني وكان من المجتهدين

لم يعتقد احد افقتها عالما عارفا باها ويل الصحا به والنا بعين ومن بعدهم وله التاريخ
 المشهور وكانت العامة تنهونه بالرفض وما يظن بذلك وفيها توفي ابو بكر محمد بن
 السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج وكان احدا لائمه وكان مع كمال فضله
 يمتنع في الراي ويجعلها غنيما فاهلا وكلما ما يوما بالراي فكتبوا بالغيث فقال لا بالغيث بل
 بالقار وجعل يكثرها على هذه الصورة وفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة كتبت القرامط
 وكبيرهم ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الجناي البصري ولما علوا على سوارها وقتلوا
 عا عليها واقاموا بها سبعة عشر يوما يقتلون ويحرقون منها الاموال وفيها مات ابو اسحاق
 ابراهيم الزنجاجي النحوي ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور مصنف الحاوي في مقدار
 ثلثين مجلدا وكتاب المنصور وهو كتاب مختصر نافع ضئيف لبعض الملوك التامية ملوك
 ما وراء النهر وكان جاوز الاربعين حين اشتغل بالطب والفلسفة وطال عمره وبلغ
 في معرفة العلوم التي اشتغل فيها الغاية وصار اماما وقت في علم الطب وفي سنة اثنى
 عشرة وثلاثمائة اخذ ابو طاهر القرامطي الحاج واخذ منهم اموالا عظيمة وملك اكثرهم
 بالجويع والعطش فبلغ خبره الى اهل مكة فقتلوا الموالهم وحررهم الى الطائف وغيره
 خوفا منه وفيها سار ابو طاهر القرامطي الى الكوفة ودخلها بالتب وفعل فيها وحمل منها
 شيئا كثيرا واقام سنة ايام وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة وصلت القرامطة الى الكوفة
 فسار اليهم والى واسط يوسف بن ابي الساج بعسكر ضخم فعد براربعين الفا وكانت
 القرامطة الفا وخمسمائة رجل منهم سبعة فارس وثلاثمائة رجل فلما راى بهم ابوالساج
 اعتقرهم وقال هددوا الكتب الى الخليفة بالفتح فهو لا في يدي واقتلوا اخذت القرامطة
 فانهم عكروا الخليفة واخذ يوسف بن ابي الساج اليه فقتله ابو طاهر القرامطي واستولى
 على الكوفة واخذ منها شيئا كثيرا ثم جهز القرامط موت الحادم اليه في عاك كثيرة فوقع
 الهزيمة فيهم ايضوا واضطرب اهل بغداد وخوفوا من القرامطة ونهبت القرامطة غالب
 البلاد العراقية ثم عادوا الى هجر بالغنايم وفي سنة ست عشرة وثلاثمائة دخلت القرامطة
 الى الرحبة فمهبوا وسبوا ثم ساروا الى الرقة فمهبوا ربحها ثم ساروا الى السجستان فمهبوا
 وطلب اهلها الامان فامنعهم نهبو الجبال وغيرها من البلاد وعادوا الى هجر وفيها
 ابتداء مرمدا وابعج الديلمي اكبر نواد اسفاد بن شيرويه وفي هذه السنة وصل المثنى
 في جيش كبير من الروم وحضره اخلاط وبريس فصالح عنها اهلها على شي فاجلجلى الى
 بلاد المثنى اسم للباب على البلاد التي شر في جاج مستظفنة وكان القرامط
 قد اجعل احوال الخلافة واشتغل باللعب مع الغمار والعقبيح وعاشت النساء وغلب
 امر الخدم والحرم على الدولة فحكوا فيها كيف شاؤوا وناموا الخراب وغمروا من ارباب
 وضربوا من ارادوا فذلك اختلف الدولة وضعفت دست الخلافة في زمانه وطعنت
 الاعدا في الممالك من كل جانب حتى عزل لذلك عدة وزير ونصب اخوي وكان اول

من استوزره القباس بن الحسن ثم ابو الحسين بن الفرات ثم ابن الحاقان ثم علي بن عيسى
 بن الجراح ثم اعاد بن الفرات ثم استوزر حامد بن القباس ثم اعاد بن الفرات ثم استوزر
 ابوالقاسم عبد الله بن ابي علي الحاقاني ثم الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان ثم ابا
 الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات فتصرف الجند من مقتدر بسبب ما ذكرناه وانضم الي
 ذلك وحشة مونس الحادم فقلعوا القادر واخرجوه من دار الخلافة واحضره واخاه محمد بن
 المعتضد وكان مجوسا فبايعوه ولقبوه القاهر بانه واسم في الامر يوم السبت والاحد
 ولما كان يوم الاثنين عمل الموكب فامتلأت دهايز الدار بالعسكر يطالبون بحق البيعة
 وارفع اصواتهم فخرج عند القاهر نازك الحاجب ليطلب خاطرهم فرأى في ايديهم
 المسلوله فحاربهم ففرج وبقوه فقتلوه في دار الخلافة وصاحوا بمقتدر يا منصور فنهز
 من دار الخلافة ثم اخرج المعتذر وكان معتقلا بدار مونس الحادم وحضره الى دار الخلافة
 وجلس عليه فالتوا باخيه محمد القاهر وجلس بين يديه فاستدناه المعتذر وقبل بين
 عيشيه وامنه وقال يا اخي والله انت لاديب لك والقاهر بكلي ويقول الله اتيا اير
 المؤمنين في نفسي فقال المعتذر والله لا جري عليك مني سوء ابد فطبت نفسا واقام
 القاهر عند اخيه المعتذر بجلا محرم الى ان اعيد الى الخلافة بعد قتل اخيه المعتذر
 فلما استقر المعتذر في الخلافة مرة ثالثة بذل الخراب والاموال في الجند وباع فيها ما وغيره
 حتى نهم عطاياهم وكان ذلك في سنة سبع عشرة وثلاثمائة وفيها سيرة المعتذر ركب
 الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم في يوم الزوية الملعون وعده
 الله ابو طاهر القرامطي فقتل الحجاج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وحكم محرمون وطرح الفضل
 في بئر زفرم ودفن الباقى في المسجد الحرام وقتل ابرمكة بن عارب وقيل الباب وقتل
 الحجر الاسود واخذوا الى هجر وساق معه من التبي والنساء والصبيا شيئا كثيرا وصعد
 على عتبة الكعبة ونادى

انا بانه وبانه انا • اخلق الخلق وامنهم انا •
 واقام بملكه سنة ايام ولم يحج احد ولا وقف بالناس امام وبعد عود القرامطي الى هجر ما
 ات في عبده وطال عزابه ونقطعت اوصاله وتناثرت الدود من لحمه الى ان مات في
 ليلة اثنى عشر من شهر ربيع الثاني عشر من سنة ثمان وثلاثمائة توفي نصر بن احمد
 بن نصر البصري الشاعرا المشهور المعروف بالخبز اذ رى شبه الخبز الازر لانه كان خبز
 من الازر خبزا وكان اقبالا لاجل حسن القراءة وله الاشعار الفالقة منها **نظم**
 خيلتي بخل البصر كما سمعتما • باحسن من مولى تمشي الى عبد •
 اتى زاري من غير عهد وقال لي • اجلك عن قيليق قلبك بالعد •
 فزال نجم الوصل بيني وبينه • يدور بافلاك السعادة والسعد •
 فطورا على تقبيل زجس ناظرا • وطورا على تقبيل فاحة الخد •

وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة ارسى المعتز عسكره القتال فالتقوا بنوا احمى همذان
 فانهمز عسكر الخليفة واسنولى مدابج على بلاد الجبل جميعها وبلغت عسكره في النهب الى
 نواحي حلوان ثم ارسى مدابج عسكره الى اصفهان فلما كان **سنة عشر** من **سنة تسع عشرة**
 مونس الخادم الى الموصل مغاضبا للمعتز واسنولى المعتز على اقطاع مونس وماله واعلاكه
 واعلاك اصحابه وكتب الى بني همدان ان امرأ الموصل بعثه مونس عن الموصل وقبالة فخرى
 بين مونس وبينهم فقال فانصرف مونس واسنولى على الموصل واجتمعت عليه العساكر من
 كل جهة واخام مونس بالموصل تسعة اشهر فلما كل عسكره وتم جمعه سار بهم الى بغداد
 فقدم بكر بيب ثم سار حتى نزل بباب السماوية فخرج اليه المعتز وهو كاره ذلك لانه حين اخس
 بضعفه عن المقاومة لمونس فمضد الاخذار الى واسط فالتقوه وجوه الدولة ومنعه عن
 ذلك فانهمز اصحاب المعتز وقتل هو بالعركة وشبل رأسه على ربح وسلب ما عليه وبقى
 مكشوف العورة حتى ستر بالحبش ثم حفر له في موضعها وعفي قبره وكان مدة خلافته جميعا
 اربعا وعشرين سنة واحدا عشر شهرا وستة عشر يوما وكان عمره ثمانين سنة **سنة**
خلافه الفاهر بآية الى منصور بن محمد بن المعتز بن **سنة** من **سنة تسع عشرة** من **سنة**
 المنوكل جعفر القباسي الهاشمي التاسع عشر من خلفاء القباسية واهله ام ولد مغربية
 فنون بوبع بالخلافة بعد موت اخيه المعتز وكان الفاهر سفاكا للدماء وقبيح السيرة كثير
 اللعن والاستحالة من الخمر ولولا جوده حاجبه سلامة لاهلك الحث والنيل وفي سنة
 احدى وعشرين وثلاثمائة حصلت الوحشة بين مونس والفاهر وكان مونس اقام ببلق حايما
 وجعل امدار الخلافة اليه فضيق على الفاهر غاية التضييق فاستمال الفاهر في الباطن جماعة مع
 طريف التبركي وهو من اكبر القواد للقبض على بليق ومونس فاحضر الفاهر مونس الخادم
 وبليق الحاجب وابنه علي بن بليق لاجل ان يشاور معهم في احوال القرامطة وقد فعلوا بكه
 ما فعلوا فلما حصلوا ابدار الخلافة قبض عليهم وقطع رؤسهم وطاف بهم في بغداد ويقول
 هذه اجزاء من اقدم على هتك حرمة الخلافة وفي هذه السنة ابتداء دولة بني بويه الديلمي
وفيها توفي ابو بكر محمد بن الحسن بن وريد وكان قد ابتلى بشرب النبيذ ومجبة سماع العبدان
 وهو قد جاوز السبعين **وفيها** توفي ابو جهماسم ابن ابي علي الجبالي المتكلم المعتزلي وكان
 اخذ العلم عن ابيه واجتهد حتى صار افضل من ابيه مات وهو ابن دريد بعد اذ في يوم
 واحد **وفيها** توفي بمصر ابو جعفر احمد بن سلامة الازدي الصفي والفقير الحنفي انتهت
 اليه رئاسة اصحاب ابي حنيفة بمصر وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وثمانين وفي سنة
 اثنين وعشرين وثلاثمائة تنفر الجند عن الفاهر بسبب سوء سيرته وسفك الدماء وعذره في
 طريف التبركي واعتقاله في الحبس بعد ان اصلي له الامر الحسن اليه وكان الفاهر قد عزل
 الوزير بن مقله فبقى ابن مقله عتقا يرسل الخاضعة ويحكم على الفاهر ويخونهم من غايلة
 حتى انقضوا على الفاهر فمكروا بانهما راوا انوا الى دار الفاهر وكان هو نائما سكر الى

الى ان طلعت الشمس فنهض فلم ينسبه شدة سكره وعجز الوزير والحاجب فدخلوا بسببه
 على الفاهر فافاق من سكره وعجز الى سطح حمام فثناك وبهده سيف مسلون فقالوا انزل
 فامتنع ثم فوق واحد منهم سهما وقال انزل والا قتلناك فزال اليهم فقبضوا عليه واخرجوا
 طريف التبركي وجلسوا الفاهر مكانه ثم اخرجوا ابا القباس محمد بن المعتز واهله من الحبس
 وبايعوه ولقبوه الراضي بآية ثم ارسى الراضي بالفاضي وغيره الى الفاهر ليلج نفسه فابى فعادوا
 الى الراضي فجبر فقال لهم انصرفوا ودعوني وآياه فامسكوا الفاهر واكبلوه بمار فدمجى
 بالنار فمضى ودام سجونا الى ان مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكانت خلافته سنة وسنة
 اشهر وسبعة اعوام وكان الفاهر هذا قد قرب المتبحرين وعمل بقولهم على طريق ابي جعفر
 المنصور فانه اول خليفة قريتهم وكان عنده توجت المنجم وعلي بن عيسى الاسطرلابي وهو
 اول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاثينية كتاب كليله ودمنه وكتاب ارسطاطلس
 في المنطق واقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما رأى ذلك محمد بن رافع
 جمع المغازي والتبر **خلافه الراضي بآية الى القباس محمد بن المعتز** بن جعفر بن المعتز
 احمد بن والي العهد الموافق طلحه بن المنوكل جعفر الهاشمي القباسي امير المؤمنين امه ام ولد
 رومية شبي ظلم وهو العشرون من خلفاء بني القباس بوبع بالخلافة بعد عت الفاهر
 جبما تقدم ذكره بعد ما سمل الفاهر واستوزر ابا علي بن مقله وكان يدع الخطا والانشا
 وفي ايام الراضي ضعف امر الخلافة حتى لم يبق للخلفاء من البلاد سوى بغداد وما والاها
 والحكم فيها لابن رافع وتقلب عمال الاطراف عليها فكانت البصرة في يد ابي بكر محمد بن رافع
 المذكور وفورستان في يد البريدي وفارس في يد عماد الدولة بن بويه وكerman في يد ابي علي
 محمد بن القباس والجبل في يد ركن الدولة بن بويه وديوشمكير اخي مدابج تينارغان عليها
 والموصل وديار مصر في يد بني حمدان ومصر والشام في يد الاشيد وخراسان وما وراء النهر
 في يد نصر بن احمد بن سامان التاماني وطبرستان وخرجستان في يد الديلم والجزيرة واليهامه في
 يد بني طاهر المرطبي والمغرب وافر يقبه في يد القايم العلوي بن المهدي والاندلس في يد
 عبد الرحمن بن محمد الاموي الملقب بالناهر وفي سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة توفي ابراهيم
 بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النخوي وله مصنفات وقبه يقول الشيخ محمد بن زبير

نظم
 من ستره ان لا يرى فاسقا • فليجته ان لا يرى نفطويه •
 احرقة الله بنصف اسمه • وصبره الباقي صراخا • غلب •
وفي سنة اربع وعشرين وثلاثمائة قطع ابن رافع حمل واسط والبصرة وقطع البريدي حمل
 الالهواز واعمالها فضاعت اموال بغداد فاسل الراضي بآية محمد بن الرافع وهو بواسط
 يستقدمه ليقوم بالالهواز وقدره اماره الحبش وامر ان يخطب له على المنابر وفي سنة
 خمس وعشرين اشار محمد بن رافع بالسير معه الى واسط فحرب بن البريدي ففسار الى واسط

ثم صالح معه ابن البردي ثم عاد الرضا الى بغداد ثم نكث ابو عبد الله البردي العهد فارسل
ابن رابق عسكره مع حكيم واقبل مع ابي عبد الله البردي فانهمزم ابن البردي الى بغداد وله
بن بويه فطمعه في العراق وهو له عليه ام الخليفة وفي سنة ست وعشرين ففطع الخليفة يد
مقله الوزير بسبب انه سعى في القبض على ابن رابق واقامه يحكم موضعه وعلم ابن رابق ذلك
ثم حبس حتى مات وفي هذه السنة سار يحكم من واسط الى بغداد وجرى بين ابن رابق اليه
عسكر فزهمهم يحكم ولما قرب من بغداد هرب ابن رابق من بغداد واستتر ودخل يحكم
الى بغداد فقلع عليه الرضا وجعله امير الامراء وكان مدة امارته ابن رابق سنة وعشرة اشهر
وسنة عشر يوما ويحكم هكذا كان علوكا لوزر ما كان بن كاكى الديلمي ثم اخذ ما كان منه
ثم انه فارق ما كان مع من فارقه ولحق به داود كج ثم كان في جملة من قتل مرداويج ثم سار الى
العراق والفصل بخدمة ابن رابق وانتسب اليه حتى كتب على رايته الرايق وسير وابن رابق
الى الالهواز فاستولى عليها وصراد ابن البردي عنها ثم لما استولى ابن بويه على الالهواز سار
يحكم الى واسط ثم سار الى بغداد فطر دابن رابق واستولى عليها وفي سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة استولى ابن رابق على دمشق وحمص وطرد بدرنايب الاشيد وسار حتى بلغ العرش
بريد الديار المصرية فخرج اليه الاشيد وجري بينهم قتال شديد اخذ ابن رابق منهم
الى دمشق ثم وقع الصلح بينه وبين الاشيد فاستقرت مصر للاشيد والثام لابن رابق
وفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة مات الرضا بانه ليلة السبت لايح عشرة ليلة حلت من
ربيع الاول من غلة الاستسقاء وكانت خلافة ست سنين وعشرة ايام وله اثنتان
وثلاثون سنة وكان للرضا فضائل منها انه اخو خليفة له شرف مدون واخر خليفة انفرد
بتدبير الجيوش واخر خليفة خطب يوم الجمعة واخر خليفة جالس التذمار وكانت جوارحه
واموره على ترتيب المنفعة ومن اشارته

نظم

• ايموى العراق وان رابت • الموت في شخص العراق • لتقارب عند الوداع •
• وقبله عند التلاق •
• كل صفو الى كدر • كل امن الى حذر • ايها الامن الذي •
• ناه في لجة العذر • ابن من كان قبلنا • درس العين والاثر •
• ورد الشيب من • واعظ بنذر البش • وله يصبر برئ اباء المعتذر •
• بنفسى ترى ضماجت في نربة البلى • لقد ضم منك الفيت والتيت والبدرا •
• فلوان جبا كان فتر الميت • لقيت احشأى لا عظمك الفبرا •
• ولوان عمرى كان طوع مشيتى • وساعدنى المقدار فاسمك الهرا •

خلافة المتقى ته ابو اسحق ابراهيم بن المعتز جعفر الهاشمي القباسى البغدادى
امير المؤمنين وهو حادى عشر بينهم لما مات الراصى بقى الامر موقوفا انتظار القدر وم ابيه
عبد الله الكوفي كاتب يحكم من واسط وكان يحكم بها ايضا واحتبط على دار الخلافة نور وكتاب

يحكم مع ابي عبد الله الكاتب بامر منه ان يجتمع مع الوزير ابي القاسم سليمان بن الحسن
وجوه الاشرف وانشاء ورهم الكوفي فبين بقبب للخلافة فاجتمعوا وانفقوا على المتقى ته
وبويع بالخلافة في العشرين من ربيع الاول وسير الخلع واللوا الى يحكم وهو بواسط وكان •
المتقى ته صالحا خيرا كثير الصوم والتجود والملاوة في المصنف ولا يشرب سكر ولا يهتفون
بالمتقى ته وفي آياته ضعف الدولة ومنهت دائرة الخلافة جدا كما استغف عليه وفي
هذه السنة ارسل يحكم جيشا الى قتال ابي عبد الله البردي ثم سار هو بنفسه في ارضهم فانه
الجنة بنصر عكم وهرب البردي فقصده الرجوع الى واسط وكان بلغه ان عند هنر حورا
كرد لهم مال وثروة فانه الجنة فطمع فيهم ووافع بهم فهر بوا من بين يدي يحكم وجاء
صبي من الكرد من خلف يحكم واخذ وطعنه برمح في حاضره ولا يعرف فمات يحكم من تلك
الطعنة ولما بلغ قتل المتقى ته استولى على دار يحكم واخذ منها اموالا عظيمة واكثرها كانت
مدفونة وكانت مدة امارته سنتين وثمانية اشهر واثامها وما قبل يحكم سار البردي الى
بغداد واستولى على الامر اياما ثم اخبره العامة عنها سوديه ته ثم استولى على الامر كور
نكبين الديلمى مدة قليلة فزار ابن رابق من الشام الى بغداد واستخلف على الشام ابا
الحسن احمد بن علي بن مقاتل فوقع بين ابن رابق وبين كور نكبين قتال اجلي عن انتصار
ابن رابق وظفر ابن رابق بكور نكبين وحبه فمات المتقى لابن رابق امرة الامر ببغداد
وفي سنة ثمانين وثلاثمائة عاد البردي فاستولى على بغداد وهرب ابن رابق والخليفة
المتقى الى جهة الموصل فلما وصل الى الموصل بعث الخليفة ابنه ابا منصور وابن رابق الى
ناصر الدولة يستمد في امره فلما وصل اليه اكرهما ناصر الدولة ولما قاما لينصرا فامر ناصر
الدولة اصحابه بقتل ابن رابق فقتلوه ثم سار ناصر الدولة الى المتقى فخلع المتقى عليه وجعله
امير الامراء وخلع على اخيه ابي الحسن علي ولقبه سيف الدولة ولما بلغ الاشيد صاحب
مصر قتل ابن رابق سار الى دمشق فاستولى عليها ثم سار المتقى وناصر الدولة الى بغداد
فهرب عنها ابن البردي ونهب الناس بعضهم بعضا ببغداد وكان مقام ابن البردي
ببغداد ثلثة اشهر وعشرين يوما ودخل المتقى الى بغداد ومعه بنو محمدان في جيوش
كثيرة في شوال من هذه السنة وفي هذه السنة مات ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي
بشر الاشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور وكان مولده سنة ستين ومائتين وهو
من ولد ابي موسى الاشعري فلما توفي وفيه بشرعة التروايا ببغداد ثم طمس قبره خوفا
عليه من الخنابلة ليلا ينشوه ويحرقوه فانهم بعثوا بكفرا على زعمهم بالاحل وكان ابو
علي الجبائي المقرئ زوج ام ابى الحسن الاشعري وفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ارسل
ملك الروم يطلب من المتقى مند بلا زعم ان المسيح مبع به وجهه فصارت صورة وجهه
فيه وكان هذا المندبل في كنيسته الرخا وارسل ملك الروم يقول للمتقى ان ارسلت هذا
المندبل اطلقت لك عشرة آلاف اسير من المسلمين فاحضر المتقى الفقهاء واستفناهم

فاتفقوا على ارساله بعد ان اختلفوا فيه ففعل المتقي واطلق ملك الروم الاسراء وفيها
سار ناصر الدولة من بغداد الى الموصل فنارت الديلم والأتراك ودخل الامير ابو الفوارس
بغداد في الخامس والعشرين من رمضان بعد ان هرب عنها سيف الدولة فخلع المتقي على
توزون وجعله امير الامراء وبقى المتقي خائفا من توزون الى ان سار هو وابن شيرزاد الى
جهة ناصر الدولة بالموصل حتى اجتمعوا مع ناصر الدولة بالموصل ثم ساروا جميعا الى الرقة فا
قاموا بها وظهر للمتقي نصيح بن محمد ان منه واثارهم مفارقة فكتب الى توزون يسأله
التصالح ليقدم الى بغداد وخرجت السنة على ذلك وفي هذه السنة مات ابو طاهر الفارسي
رئيس الفرامطة في حجر بالجدي لارحمه الله وفي سنة ثلث وثلثين سار المتقي الى بغداد
بعد ان كتب الى الاشيد صاحب مصر يشكو اليه حاله في الارشيد من مصر الى حلب ثم
الى الرقة واجتمع مع المتقي وحمل اليه عهدا عظيما واجتهد بالمتقي ان يسير معه الى مصر الشام
ليكون بين يديه فلم يفعل وكان قد ارسل المتقي الى توزون في التصالح كما ذكرناه فخلع توزون
للمتقي على ما اراد فاحذر المتقي لاربع بغين من الحرم الى بغداد وعاد الاشيد الى مصر
وكما وصل المتقي الى هيت اقام بها وارسل خجدة اليه على توزون فخرج توزون عن بغداد
للمتقي الخليفة فالتقاء بالسندية وكل عليه حتى ائزله في مصر به ثم قبض توزون على المتقي
وسله فاعطى عيشية فصاح المتقي وصاح من عنده ومن الحرم والحزم فامر توزون بضرب
الدياب ليلا يظلم اصواتهم واخذ توزون بالمتقي الى بغداد وهو اعشى وكانت خلافة
المتقي ثلث سنين وخمسة اشهر وعشرين يوما وعاش بعد خلعه خمسا وعشرين سنة
خلافة المستكفي بآية أبي القاسم عبد الله بن المكتفي بآية علي بن المعتضد الحمد
الهاشمي القباسي البغدادي وهو ثمانين سنة منهم ولما قبض توزون على المتقي بايع
بآية يوم خلع المتقي بآية بالسندية وفي هذه السنة نقل المستكفي الفاهر من دار الخلافة
الى دار ابي طاهر وكان قد بلغ بالفاهر الضر والفقر الى ان كان ملتقا بجبة قطن وفي رحله
بقباب خشب وفيها امر المستكفي توزون باستعطاف ابي الحسين بن البريدي ومكانته
وبذل الامان له ليحصل في ايدهم ففعل توزون ذلك حتى ورد ابو الحسين الحضرة فلقا
دخل على المستكفي امر بضرب عنقه فقتل وفي سنة اربع وثلثين وثلثمائة عجل الله قصته
انا بك الجيوش توزون فهلك بالصرع بهيت وكانت امارته سنين واربع اشهر
وتسعة عشر يوما ولما مات عقد الاجناد لابن شيرزاد الامارة عليهم وكان بهيت
مخضرة الى بغداد مشهلا صغرا ولما مات توزون سار صاحب الاهواز مفر الدولة بن بويه
الديلمي الى بغداد فاختفى عنه المستكفي وابن شيرزاد وكانت امارته ثلث اشهر واما
وادم الحسن بن محمد المهلبى صاحب مفر الدولة الى بغداد وسارت الاتراك عنها الى جهة الموصل
وظهر المستكفي واجتمع بالمهلبى واظهر المستكفي السرور لقدم مفر الدولة واعلم انما استر
خوفه من الاتراك فلما سار واعين بغداد ظهره ثم وصل مفر الدولة الى بغداد ثمانين سنة

جمادى الاولى من هذه السنة واجتمع بالمستكفي وبايعه وحلف له المستكفي وخلع عليه لقبه
ذلك اليوم مفر الدولة وامران تضرع القاب بنى امية على الدانير والدرهم ونزل مفر الدولة
بدار موثش ونزل اصحابه دور الناس فطحن الناس من ذلك شدة عظيمة ورتب مفر الدولة
للمستكفي كل يوم خمسة آلاف درهم بثلثمائة الفقة المستكفي ثم ان مفر الدولة استشر
من المستكفي خضرة هو وعلمه والناس الى دار الخلافة بسبب وصول رسول صاحب خراسان
فاجلس الخليفة مفر الدولة على كرسي ثم حضر رجلمان من ثقباء الديلم وتناولا يد المستكفي
ثم فطن الزهايريد ان تقبلها فخبذ به عن سريره وجعل الخجامة في عنقه ولهض مفر الدولة
فاضطرب الناس وساروا المستكفي ماشيا الى دار مفر الدولة فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة
حتى لم يبق بها شيء ثم شملت عيناها وكانت مدة خلافة سنة واربع اشهر **خلافة المطيع**
سنة ابي القاسم الفضل بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلمح بن
الموفق جعفر الهاشمي القباسي وهو ثمانون سنة منهم ببيع بالخلافة بعد طلع المستكفي وشمله
والمطيع يومئذ اربع وثلثمائة سنة وتتم امره في الخلافة وطالت ايامه وفي ايامه كانت بمصر
حرق كبير وزالزال عظيمة عادت الناس اشهرًا وخربت بسببها عدة بلاد وسكنت الناس
الصحراء وفي ايامه امطرت بغداد حصص كل حصاة رطل فقتلت خلقا كثيرا من مخلوقات
وفي ايامه اشتد امر الفلأ حتى اكل لحم الاديبيين وبيع العقار بالزعران وفي هذه السنة اغنى
سنة اربع وثلثين وثلثمائة توفي الراشد الكبير ابو بكر الشيباني الصوفي وكان ابو جابر
للموفق ولي العهد ثم تولى الشيباني ثم ناب وصحب الفقراء فصار اروع زمانه وكان رحمة
تعالى ما لكى المذهب حفظ الموطأ وقرأ كتب الحديث وفي سنة خمس وثلثين مات ابو بكر
الصولي وكان عالما بفنون الادب والاشعار وفي سنة ست وثلثين غصى بنو البريدي
على مفر الدولة فاخذوا الخليفة المطيع ثم وضعه مفر الدولة الى البصرة واستخلصوها من ايديهم
وفي سنة سبع وثلثين غرقت بغداد وبلغ الماء احدى وعشرين ذراعا وفي سنة ثمان وثلثين
مات المستكفي المخلوع وهو في الحبس اغشى نفث الدم وله ست واربعون سنة وفي سنة اعدت
الفرامطة الحجاز السود الى مكة شرفها الله وقالوا اخذناه بامر واعزنا به بامر وكان يحكم بذيهم
في رده خمسين الف دينار فلم يجيبوه وردوه الا ان يغير شيئا ولما اراد واحملوه الى الكوفة و
وعلقوه بها معهما حتى رآه الناس ثم ردوه الى مكة ولما اخذوه وساروا به الى حجر حلك تحت اربعون
حجلا فلما اعيد الى مكة حمل على مقود وعزل من تحت وفي هذه السنة توفي ابو الفتح محمد بن
طرخان الفارابي الفيلسوف وكان رجلا زكيا يعرف اللسان التركي وعدة لغات فشرع ابو
في اللسان العربي في بغداد فتعلمه والقنة ثم اشتغل بعلوم الحكمه والفلسفة حتى مهر فيها وحفظ
كثيرا كثيرا ثم سار الى دمشق بعد ان جال في البلاد فاقام بها وكان على ذي الاتراك لم يغير ذلك
وحضر يوما عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلاء لها فزال كلام الفارابي بعلوم كلامهم
بسفل حتى هبت الكل ثم اخذوا يكتبون ما بقوله وكان الفارابي نفعه بنفسه لا يبالس

الناس فاقنصر في جميع عمره على اربعة اراحم اجري عليه سيف الدولة وكان ازهد الناس
 في الدنيا **وفي سنة** تسع وثلثين وثلثمائة مات الفاضل الملقب وهو في المجلس اعلى وله ثلث وثمانون
سنة وفي هذه السنة مات ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاج النحوي وقيل سنة اربعين
وفي سنة اربعين وثلثمائة توفي عبد الله بن الحسين المكي الفقيه المعنوي وكان غلبا ومولدا
 سنة ستين وثمانين **وفي سنة** ست واربعين كان بالري زلزلة عظيمة وحسب ببلاد
 الطائغان وحبس ومانه قرية وهلك اكثر اهلها **وفيها** نقص البحر ثمانين ذراعا نظره
 فيه جزاير وجبال لم تعرف قبل ذلك بعد ان وقعت الزلازل نحو اربعين يوما كثر ولقد
 نهضت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم اثم كثير **وفي سنة** سبع واربعين اسلم
 من الزلزلة ما ثلث الف خوكاه وحضر في دار الاسلام باهلهم واموالهم **وفيها** انصرف
 حجاج مصر من الحج فزلوا واديا وباتوا في فاماهم السيل ليل فاضل جميعهم مع انقائهم
 واحمالهم فالتف بهم في البحر **وفي سنة** خمسين وثلثمائة اخذت الروم جزيرة افر بطش من المسلمين
 وكانت تحت في حشد ودان ثلثين وثمانين **وفي سنة** اثنين وخمسين ارسل بطارقة الامن
 الى ناصر الدولة ابن حمدان رحلين ملصقين من تحت بطرهما ولهما بطنان وستران وزجان
 ومقعدان وكل منهما كامل الاطراف فاراد ناصر الدولة افضالهما فاحضر الاطباء فلوها
 على جراحتان جميعا وبعثان معا فالانعم فقال الاطباء متى فضلنا هما مائتا **وفي سنة** اربع
 وخمسين وثلثمائة مات شاعر العصر ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
 الكندي المتنبى وله احدى وخمسون سنة وعالم وقته ابو حاتم محمد بن حبان النخعي البستي
 الحافظ صاحب النصاب وقد قارب ثمانين سنة **وفي سنة** ست وخمسين توفي مع الدولة
 وعهد الامم لابنه غز الدولة بجندار **وفي سنة** سبع وخمسين توفي المتقي الخلع وهو في المجلس
 اعلى **وفي سنة** ثمان وخمسين ملك جوهر الفقيه مصر الفاضل واقام الدعوة العلوية فيها
 وبايعه الناس واقطعت الخطبة بمصر عن بني القباس **وفي سنة** ستين وثلثمائة انفج
 المطيع ته وتقل سانه **وفي سنة** ثلث وستين وثلثمائة سار غز الدولة بجندار الى الاهواز
 وعلاف سبكتكين التي عنده ببغداد فوقع بجندار بن معه من الازراك واحتاط على اقطاع
 سبكتكين مخرج مخرج عليه سبكتكين ببغداد فمضى مع من الازراك وهرب دار بجندار
 ببغداد وما حكم سبكتكين راي المطيع عاجزا من المطر وقد تقل سانه وتعدرت الحركة عليه
 وكان المطيع يتردد ذلك فلما انكشف سبكتكين دعاه الى ان يجمع نفسه من الخلافة وبتمها
 الى ولده الطابع فاجاب الى ذلك وخاع المطيع ته الفضل نفسه في تصريف ذي القعدة
 من هذه السنة وكانت مدة خلافة تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر غير ايام وصار
 المطيع بعد ان خلع من الخلافة بستانى الشيخ الفاضل وصار في خلافة وله مكره الى ان مات
 بعد اشهر **خلافة الطابع ته ابى بكر عبد الله بن** بن المطيع ته الفضل بن المقدر
 الهاشمي القباسي وهو رابع عشر منهم ولم تغل الخلافة وابوه حتى سوى الطابع ته والقدر

رضى الله عنه وكلاهما اسم ابو بكر وما تولى الطابع اخذ القصاص سبكتكين صاحب الخليفة
 والمطيع المخلوع والازراك الى واسط بها بجندار فمات المطيع بيد العاقول وم سبكتكين ومات المطيع
 غملا الى بغداد وقدم الازراك عليهم الفتيان وهو من الكابر فوادهم وساروا الى واسط ونزلوا
 قرب بامنه ووقع القتال بين الازراك وبجندار فربح بجندار يوما والنظر للازراك ورسل بجندار
 منطبعة الى ابن عمه عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه **نظم**
 فان كنت ما كملوا لم تكن انت اكلى . والافا دركني ولما افرق .
 فاعرضه الدولة له اليه حتى اذا قارب من واسط رجع الفتيان والازراك الى بغداد ثم سار
 عضد الدولة وبجندار الى بغداد وخرجت اليهم الازراك فالتوا فانهم من غن اولهم
 وسار عضد الدولة فدخل بغداد وكان الازراك قد اخذوا الخليفة معهم فزوده عضد
 الدولة الى بغداد فوصل الخليفة الى بغداد في الحار بعد سنة وثلثين يوما وفي سنة خمس وستين
 وقيل بل في سنة ست وستين توفي ابو بكر محمد بن علي الشافعي الفقيه شيخ الشافعية
 وفي سنة ست وستين توفي سيف بن الحسين القرمطي صاحب سج ومولده سنة ثمانين وتوفي
 ام القرامطة بعد سنة سبعة وسبعمائة وفي سنة سبع وثمانين استولى عضد الدولة
 على العراق وقتل غز الدولة بجندار وفي سنة ثمان وستين توفي القاضي ابو سعيد الحسن
 بن عبد الله السمرقاني الفقيه شريفي كتاب سبويه وكان فقيها فاضلا مهندسا
 منطقيا فيه كل فضيلة وله اربع وثمانون سنة وفي سنة سبعين توفي ابو بكر احمد بن علي
 الرازي امام الفقهاء الحنفية في زمانه وطلب يلقى قضاء القضاة فامتنع وهو من اصحاب
 الكرخ وفي سنة احدى وسبعين مات شيخ العلماء ابو زيد المروزي الشافعي الرازي محمد بن
 احمد شيخ ابى بكر القفال وفي سنة خمس وسبعين خرج بعمان طائر من البحر كبير اكبر من
 الفيل وعوقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولان فصبح قد قرب فاهلها ثلث
 مرات ثم غاص في البحر وفعل ذلك ثلثة ايام ولم يرد بعد ذلك وفيها مات ببغداد صاحب
 الايضاح ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي وقد جاوز التسعين
 وفي سنة احدى وثمانين وثلثمائة طمع بهاء الدولة في مال الطابع من سريره وحملوا الى
 دار بهاء الدولة واشهد عليه بالخلع وكانت خلافة عشرة سنة وثمانية اشهر وما تولى
 القادر رحل اليه الطابع فبقي عنده ومكره ما بعد ان شمل عينيه الى ان توفي الطابع سنة
 ثلث وتسعين وثلثمائة وله ثلث وسبعون سنة **خلافة القادر ربته ابى القباس محمد**
 بن امير اسحق بن المقدر ربته الهاشمي القباسي وامه ام ولد شريفة وكانت دينه
 خيرة وهو خامس عشر منهم وكان مقبلا بالطنجة فارسل اليه بهاء الدولة وله خواص اصحابه
 لينظره وولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة واعيان الناس للقاءه ودخل القادر
 دار الخلافة ثمانين عشر رمضان وبايعه الناس وخطب له ثالث عشر رمضان وكان القادر
 من اهل التبر والصيانة تارك الظلم والحرام دائم التهجيد كنية القصدات وكان لديه فضل

ونفقة وله مصنف في السنة ووزم المعزلة والمراصفه وصنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضائل
 الصحابة والكفار المعزلة ويلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في خطبة الجمعة
 الحديث بجامع المهدي بخضرة الناس مدة خلافة فلا حرم وام له الدهر احدى واربعين سنة
 وانتقل من غير الحلافة الى نعيم الاخرة وفي ايامه احضر الى بغداد رجل من بايج وهاجوج قد
 قد التفتة الرخ من فوق السطوح ذراع ولحيته شبران وله اذان عظيمة فظا فوايه مدينة
 بغداد حتى رآه الناس وفي سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة تزوج القادر بامته بكنية بنت بها
 الدولة على صداق مائة الف دينار وكان الولي الشريف ابو احمد الموسوي امير الحاج وهو والد
 الرضا في الميراث وخطب الخطبة الحسن البستي وفي سنة اربع وثمانين وثلاثمائة توفي القاضي
 ابو علي النعماني صاحب كتاب الفرج بعد الشدة وكان له العظم والنور الذين فاق بها كتاب
 زمانه فضلا عن قضائه وفي سنة خمس وثمانين مات حافظ العصر ابو الحسن علي بن عمر الدار
 قطني ببغداد في ذي القعدة وله ثمانون سنة وفي سنة ست وثمانين مات شيخ القوم فيه
 ابو طالب الملكي صاحب كتاب قوة القلوب وفي سنة احدى وتسعين توفي ابو عبد الله الحسين
 بن الحلج الشاعر بطريق بلدة النيل وكان شاعرا مشهورا ذاجون وخلاعه وتولي حبيته
 بغداد مدة وكان من كبار الشيعة وادعى ان يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وان يكتب
 على قبره وكلهم باسطة ذراعيه بالوصف فنقد وصيته وفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة
 مات امام العربية ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي وهو في عشر التسعين وفيها توفي
 ابو بكر محمد بن محمد اخو جعفر العقيلي الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول وفي سنة
 ثلث وتسعين مات امام اللغة وصاحب الصحاح ابو نصر السمعيل بن حماد الجوهري التميمي
 الحنفي قبل ان يغلب عليه السودا بحيث انه عمل لنفسه خبايا من ليطهر بها فسقط من مكان عال
 وكبر وهلك وكان يكتب خطا حسنا منسوبا من الطبقة العالية وفي سنة ثمان وتسعين
 وقع تلج عظيم ببغداد وبقي اسبوعا لم يرب وكان سلكه نحو ذراع وكان شينا لم يهد
 ببغداد وبقي في الطريق نحو ثلثين يوما وفيها توفي البديع ابو الفضل احمد بن الحسين الهادي
 صاحب المقامات المشهورة التي عمل الجري على منوالها المقامات الطبرية وفي سنة اربعاء
 توفي ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب لشرع صاحب التجنيس وفي سنة ثلث واربعاء
 مات بها الدولة وتولى مكانه ابنه سلطان الدولة وفيها مات عالم العراق القاضي ابو بكر
 محمد بن الطبيب البافلي المالكي الاممولى وكان من عجائب الدنيا وفي سنة ست واربعاء مات
 شيخ الشافعية وعالم العراق ابو حامد احمد بن ابي طاهر الاسفرايني وله اثنان وستون سنة
 وكان يحضر عليه سبعمائة فقيه وله مصنفات كثيرة وفيها توفي فقيه الفقيه الشريف الحسيني
 الملقب بالرضا صاحب ديوان الشعر والادب وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
 ببغداد وكان رحمه الله اشعر فرس وكان له في فضائل جمعة ومن شعره

بالظاهر البان غزيرة على فنن • ماهاج نوحك لي بالظاهر البان

هبل انت مبلغ من محام الفواو به • ان الطليق يودي حاجته العاني
 جنابة ما فيها بها غير مقلته • يوم الوداع وذائق الى الجاني
 لولا ذكر ايام بندي سلم • وعند رامة اولطاري واوطاني
 لما قدحت بنار الشوق في كبدي • ولا بللت بما والدمع اجفاني
 وقد كشفوا عن قبره الشريف الامر انقضى ذلك بعد السنين وشعارة من الهجرة فوجدوه
 في اعدل ما يكون المراج من حمرة الحند وقطادة البدن وتكامل الشعر والاعضا كانه لو في
 يومه ذلك وكان الذي قد مضى عليه من السنين ونحو خمسمائة وخمسين عاما **وفي سنة اربع عشرة**
 واربعاء توفي القاضي عبد الجبار الكلافي الغزالي وقد جاءه زالت سبعين وله نصايف مشهورة
 في علم الكلام وفي سنة خمس عشرة واربعاء توفي سلطان الدولة بشير از فاستولى اخوه قوام
 الدولة وفي سنة ست عشرة واربعاء مات شرف الدولة ابو علي بن بها والد له صاحب
 العراق وكان اخذ بغداد عن يد اخيه سلطان الدولة وفيها قتل علي بن محمد النعماني الشاعر
 المشهور صاحب المربعة المشهورة التي عملها في ولد صغير له مات التي منها
 حكم المنيرة في البرية جاري • ماخذة الدنيا بدار قرار
 طبعت على كدر وانت زبد بها • صفوا من الاقدار والاكدار
 ومكلف الالبام هند طبا عنها • منقلب في الماء حيزه نار

وفي سنة ثمان عشرة واربعاء سقط في العراق جميع بر دكار يكون الواحد رطل ورطلين
 واصغر كالبيض فاهلك الفلكات ولم يصح منه الا القليل وفيها في اخر الثمانيين الشائنة
 هبت ريح باردة بالعراق جمد منها الماء وبطل دوران الدواب على ذبله وحالت ايام القادر
 بامته الى ان توفي ليلة الاثنين عاشر ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعاء وخلافة
 احدى واربعون سنة وعاش سبعا وثمانين سنة الا شهرا وثمانية ايام ودفن برار الخلافة
 وصلى عليه ولد والخليفة القائم بامته ثم نقل تابوته الى الرصافة **خلافة القائم بامر الله ابيه**
جعفر عبد الله بن القادر احمد الهاشمي القباسي وهو سادس عشر منهم وكان القائم ملج
 الوجه ابيض فيه دين وعبدل وشغفه ومعرفة بالادب يبيع بالخلافة بعد وفاة ابيه القادر
 بامته في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعاء وتم امره في الخلافة وفي سنة ثلث وعشرين
 واربعاء في سادس الحرم استعا اهل بغداد لتأخر الامطار عن ايامها فلم يسقوا وكثر الموت
 في الناس ثم في صفر امر الناس بالخروج الاستسقاء لخطوط البلاد فلم يخرج من اهل بغداد
 باسائها مائة انسان في الجوامع كلها وفي سنة سبع وعشرين توفي احمد بن محمد بن
 ابراهيم الثعالبي النيسابوري ويقال له الثعلبي وله التفسير الكبير وله كتاب العرايس في قصص
 الانبياء وغير ذلك وفي سنة ثمان وعشرين وقع مطر ببلادهم الصالح فسمك وزان السماء
 رطل ورطلان وفي هذه السنة توفي احمد بن محمد بن احمد بن جعفر ابو الحسن القندوري
 وكان من الحنابلة في الفقه لذكائه وانتهت اليه الرئاسة في العراق رئاسة اصحاب ابي حنيفة

لثلاثة وارفع جايه توفي في رجب ولست يستون سنة وفي هذه السنة توفي ابو الحسن ميسار
الشاعر الكاتب الفارسي وكان شيعيا وكان ينظم الشعر الجيد الحسن وله ديوان شعر مشهور
منه قوله **نظم**

استجد القبر فيكم وهو مغلوب • واسال الغوم عنكم وهو مغلوب •
وابتغى عندكم قلبا سحت به • وكيف يرجع شيء وهو مغلوب •
ما كنت اعرف ما مقدار وصلكم • حتى عجزتم وبعض البحر تارديب •
وفي هذه السنة توفي الطبيب الفيلسوف ابو علي الحسين بن عبيد الله ابن سينا الشيخ الرئيس
الذي كان نادرة عصره وزمانه قراء القرآن واتقن علومه وهو ابن عشر ثم اتقن سائر
العلوم وبرع وفاق اهل زمانه وهو ابن ست عشر سنة وقد عالج الاثير نوح بن نصر انما
فأعطاه جازر سنيه وحكمه في خزانة كتبه فرائ فيها الجايب وكان ينظم الشعر والقرص منها
قصيدة الشهيرة في احوال النفس اولها اولها

نظم
عجبت ابك من المحل الارفع • وزفارت تعز وتمنع •
وغير ذلك وفي سنة احدى وثلاثين توفي ابو زيد الربوسي عبيد الله بن عمر بن عيسى الفقيه
الحنفي اول من وضع الخلاف وابرز الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للأدلة وغير
ذلك وروى انه ناظر الفقهاء فبقي بعضهم كلما المرته ابو زيد الزمما تبتسم وتصيحك فاما
فانشد ابو زيد

ما لي اذا الرمت حجة • فابلتني بالضحك والقهقهة •
ان كان ضحك المرء من نعمته • فالألب في الصخرة ما افقرته •
وفي سنة ثلث وثلاثين توفي الشريف ذو المجد بن ابو القاسم المصنعي وكان اكبر من اخيه
الرضي زلي الحسين وكان جيد الشعر وولي نقابة العلويين الشريف ابو احمد عدنان
بن الشريف الرضي وفي سنة ست وثلاثين توفي محمد بن علي بن ابراهيم ابو الخطاب الحنبلي
الشاعر فمن شعره

ما حكم الحب فهو مثل • وما جبا والجيب مثل •
يهوى ويشكو الضنا وكل هوى • لا ينحل الجسم فهو مثل •
وفي سنة ثلث واربعين واربعمائة توفي ابو بكر الاسكاف محمد بن احمد الحنفي الشاذلي الصغير
الفقيه الهندواني وهو امام كبير جليل القدر وفي سنة ست واربعين توفي ابو القباس
الناطقي الحنفي احد الفقهاء الكبار وله نقباء في الفقه مات بالعراق والناطقي نسبة
الى عمل الناطف وبعده وفي سنة ثمان واربعين وقع غلابة وشديد وغوف وهيب
كثير بغداد ثم عقب ذلك فناء عظيم بحيث دفن كثير من الناس بغير غسل ولا كفنين
وعظم هذا الوباة الفلكا الكثر الاراضي ووقع بمصر عريضة وهي ان ثلثة من المصوص نقبوا
بعض الدور فوجدوا عند القباج موتى احدتهم على باب النقب والثلاثة على راس الدوحة

والثالث على الثياب المكدرة **وفي سنة** تسع واربعين توفي ابو العلاء المعري التميمي الشاعر
المشهور بالزهد في المعوي صاحب الدواوين والمصنفات في الشعر واللغة وله سنة ثلث وستين
وثمناة وما يعزى اليه

نظم
يدجنس مئين عجز فريت • ما لها قطعت في ريع دينار •
بنافض ما لنا الا الكوت له • وان لغوز بولانا من النار •
والجواب انها اذا جنى عليه يناسب ان تكون دينها كثره ليتزجر الناس عن العدوان واما اذا
جنت بالسرقة فناسب ان تقل قيمتها ليتزجر عن اخذ المال وتقصان اموال الناس ولهذا قيل
كانت ثمينه لما كانت امينة فلما خانت هانت ومن شعره ايضا

نظم
ضحكنا وكان الضحك مناسفا • وحتى لكان البسيطة ان يلبوا •
خطبنا الايام • حتى كاننا • زجاج ولكن لا يعادلنا التكب •
وقد روى انه تاب واقطع عما هو عليه من الضلال وهو القائل
ما من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الا ليل
ويرى ضا طر وفها في خر حها • واعلم من تلك الفظام النحلي
اني سالتك بالبنى حمة • وباتلاء من الكتاب الختلي
امن على بئوبة الحو لها • ما كان مني في الزمان الاول

وكانت وفاته بمصر النعمان عن ست وثمانين سنة الاربعة عشر يوما **وفي هذه السنة**
توفي الاستاذ ابو عثمان الصابوني الطافضا الواعظ المفتي ومن اشعاره

وفي سنة خمس واربعين كانت فتنة الباسري والسولي على بغداد وخطب الخليفة
الستنصر العلوي وقبض على الخليفة القائم القباسي وسلمه الى امير خديعة عاه وهو مهران
بن علي البغدوي فدام في الحبس سنة كاملة وفي سنة احدى وخمسين خلص الخليفة عن الحبس
وعاد على ما كان عليه من العز والسعادة وفي هذه السنة قتل ابو الحارث ارسلان هو
الباسري التركي على يد جيش الملك طغرل السلجوقي وفي سنة اربع وخمسين عتد
الملك طغرل بك النكاح على بنت الخليفة على صداق اربعة الف دينار وبني بها
في السنة التالية وفيها في رمضان توفي الملك طغرل بك السلجوقي وفي سنة ثمان وخمسين
القيت نار ديار الامارة بدمشق وفي الخضر افاصة فت ولقد حريقها الا ان وصل اليه
الجامع فمقطعت سقفه وخرقته وزخامه وبقي كانه خراب وباد الخضر افاصة
كوما من تراب بعد ما كانت في غاية الاحكام والاتقان فهي بعد ان بنيت لا يسكنها
لو داعة مكانها الا سفلة الناس وسقا طهم بعد ما كانت دار الملك والامارة منذ
استسما معاوية بن ابي سفيان واما الجامع فانه عمر وعيد الى الحسن ما كان في زمن العادل

السهم قندي المنفي اخذ عن ابي جعفر الهندواني وهو الامام الكبيه صاحب الاقوال المفيدة
 والقضايف المشهورة وفي سنة اربع وثمانين توفي محمد بن احمد بن علي بن حامد ابو نصر
 المروزي وكان اماما في القراءات وله فيها المصنفات وسافر في ذلك كثيرة او اتفق انه غرق
 في البحر في بعض سفاره بينا الموج برفعه ويضعه اذ نظر الى الشمس قد زالت فنوى الوضوء
 وانفس في الماء ثم صعد فاذا خشية فركبها وصال عليها ورزقه الله السلامة ببركة الصلوة
 وعاش بعد ذلك دهرًا وفي سنة سبع وثمانين واربعاء توفي ببغداد في الحرم بمكة المقتدى
 بامر الله وكان رحمه الله عمره في ايامه حال كثيرة ببغداد ولفي عنها المغنيات وارباب الملاهي
 وكان عبقريًا على حريم الناس امارًا بالمعروف ونهايًا عن المنكر حسن التيمم والتبرير
 وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة ونصف **خلافة المنظر بالله ابو القباس**
احمد بن المقتدى ولما توفي ابو احمد حضره وباعوه وله من العمرة عشرة سنة وشهران
 وهو الثامن والعشرين من خلفاء القباكية امه ام ولد تركية اسمها النون وفي سنة ثمان
 وثمانين توفي الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم وزير المقتدى بامر الله
 بالمدينة المنورة وكان عالما دينًا خبيرًا كثيرًا بالصدق للفقراء وكان يملك ستماية الف دينار
 فانفقها في الخيرات والصدقات ووقف الوقوف الحسنة وبنى المشاهد واكثر الانعام على
 الارامل واليتامى وكان لا يجلس في الديوان الا وعنده الفقهاء فاذا وقع امر مشكل اليهم
 فيه فحكم بما يقتضون به ثم انزعزل عن الوزارة سنة اربع وثمانين واربعاء وف الى الحج وجاور
 بالمدينة النبوية وتوفي بها وكان قد اشترى حزين غزل ممتلئًا بهذا

نولاها وليس له عدد وفارقها وليس له صديق
 وفي هذه السنة توفي القاضي الفاضل الراعي ابو بكر محمد الثاني ولده الخليفة المقتدى
 قضا ببغداد وكان من ائمة الناس واعظمهم لم يقبل عطية السلطان ولا عطية احد
 ولا يأخذ على القضاء اجرا ولم يستتب احدا وقد كان يضر بعض المنكرين حيث لا يبينه
 اذا قامت عنده قرايب للنهضة حتى يفر او يدكر ان الشافعي في كلامه ملائيل على هذا وقد
 صنف ابو بكر الثاني كتابا في التمدد عليه في ذلك ونسبه ابن عقيل فيما كان يتعالاه من الحكم
 بالقرابين واستشهد له بقوله تعالى ان كان قبضه قد من قبل وشهد رجل عنده من كبار
 الفقهاء والمناظرين فقال له محمد بن اسامة الفرعاني فلم يقبله لا عليه من الحرير وخاتم الذهب
 وفي سنة تسع وثمانين اجتمع سنة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والمشتري
 والزهرة والمريخ وعطارد وغير ذلك فاجتمع النجوم بطوفان تقارب طوفان نوح فاتفق
 الانزال للحج في وادي الخافق بعد حلة فاجتمع سبل عظيم ففرق اكثرهم ونجى من تعلق
 بالجبال وذهب المال والدواب والازواد وغير ذلك فاجتمع الخليفة على رئيسهم ابن عبيد
 النجم وفي سنة ثنتين وتسعين اخذت الفرع خذلهم الله تعالى بيت المقدس وفي هذه
 السنة توفي عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح ابو رباب الداعي وكان يحفظ شيئا كثيرا

من مسائل الخلاف نحو من اربعة الاف مسلة بادلها والمناظرة عليها ونحو ذلك من الحكايات
 والملح والادب وقد جاره مشهور بنيت ابو ريعضا ربحه ان فقال انا فتنه مشهور من ان تعال
 على يد ملك الموت بالقدوم عليه وانه جلوس ساعة في هذا المجلس يجد على راحته العلب
 التي من ملك العراقين وتعليم مسئلة طالب احب الي من الثقلين وفي سنة ثلث وتسعين
 توفي ابو سعيد محمد بن المنصور الكوفي شرف الدين الخوارزمي عالم فخر اسان وكان خيرا
 دينا وقف للمنفعة مدرس ووقف فيها كتب كثيرة وبنى مدرس ببغداد وعند باب الطاق
 وبنى القبة على قبر ابي حنيفة رحمه الله وبنى اربطة في المفاوز وعمل خيرا كثيرا وكان من اطيب
 الناس مأكلا ومشربا واحسنهم طبيا واكثرهم مالا ثم ترك العمل واقبل على الطاعة وكان
 انشاؤه القبة على المنفعة وانشاؤه بالمدرسة بارا لها في سنة تسع وخمسين واربعاء فدخل
 ابو جعفر البياضني زارا فاشد ارجالا

الم تزان العلم كان مضيغا شجرة هذا المغيب في التحد
 كذلك كانت هذه الارض مينة فاشد باجود العميد الى سعد
 وفي هذه السنة اعني سنة ثلث وتسعين توفي عبد الرزاق الصوفي القروي شيخ رباط
 عناب حج مرات على التجريد ومات في هذه السنة وله نحو مائة سنة ولم يترك كفتا وقد
 قالت له امراته وهو في الاختصار انك ستفرض اليوم لا يوجد لك كفتا فقال لها لو تركت
 كفتا لا تفصح وفي خمس وتسعين توفي محمد بن هبة الله ابو نصر الضرير الشافعي وقد
 جاور بمكة اربعين سنة يفتي ويدرس وكان من نوادر الزمان ومن مشغره
 اعاهد ربي ثم انقض عهد وارتك غزى حين تعرض شهوتي
 وزاد قليل ما اراه مبلغي من الزاد ابكي ام تطول مسافتي
 وفي سنة احدى وخمسة مائة ظهر حشية عمياء تشكك على سرار الناس وخفاياهم وكان
 يخبر عن نقوش الحاتم والوان الفصوص وصناعات الاشخاص وبالغ احد ووقع كيد
 على ذكره فغلب لها ما الذي في يده فغلبت ما يحمله الى اهلكه وعياله يقول مولف الكتاب
 وظهرت في ايامنا ايضا امرأة كافرة تخبر عن جميع الاحوال الحاصية بل عن بعض الابنية
 ايضا وعن الاسرار والضمائر من غير ان يرجع الى عمل الله والنجاة الا انها كانت تخبر بان
 لها رابا من الجن وفي سنة ثنتين وخمسة مائة توفي جماعة ببغداد الخطيب ابو بكر بايجي
 بن علي البهزني احد الائمة اللغة وله شرح الحاشية وديوان المتنبي وله في النحو مقدمة
 وهي غريزة الوجود وله في اعراب القرآن كتاب سماه المختص في اربع مجلدات وله
 غير ذلك من المؤلفات الحسنة المفيدة وفيها توفي ابو الفوارس الحسن بن علي المازني هو
 المشهور بجودة الخط وله شعر حسن يحكى ان الحكم ابا القسم الالهوازي اضافة يوما
 وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فاخذ له ابها فعمل ابن المارث بيت
 وايست منفرته فلم ارجحها **الانلقاني بوجه ضاحك**

والبشر في وجه الغلام اماره • لغد مات حيار وجه المالك
 ودخلت جنته وزرت حبيبه • فسكرت رهنوا وانه مالك
وفي سنة خمس وخمسين توفي حجة الاسلام محمد بن محمد بن محمد ابو حامد القراني الذي استغنى
 بذكره عن عدة منافزه ومناقبه **وفي سنة ثلثي عشر** وجمامة توفي المتطهر بانه بقلة
 الخواينق في منتصف ربيع الاول وكانت مدة خلافته اربعاً وعشرين سنة وثلاثة اشهر
 وكان رحمه الله كرم الاخلاق حسن الضبط والتدبير حافظاً للقرآن العظيم نصيحاً بليغاً شاعراً
 وكانت ايامه ببغداد كالنهار الايام **حلافه سنة ثمان مائة ابي منصور الفضل بن**
المعتدي بانه التاسع والعشرين من خلفاء العباسية بولعه بالخلاف بعد موت اخيه
 وكان ولي العهد من مدة ثلث وعشرين سنة وجمامة سنة وكان الذي اخذ له البيعة
 قاضي القضاة ابو الحسن بن الاماماني **وفي سنة ثلث وعشرين** وجمامة توفي ابو
 الحسن علي بن محمد الدامغانى الحنفى قاضي القضاة ابن قاضي القضاة وله سبع وستون سنة
 ولا يعرف حاكم ولي الحكم اصغر سناً منه يعني ببغداد من قضاة والقضاة قال ابن الجوزي
 ولا يعرف حاكم قضى لاربعة من خلفاء وغيره الا يخرج ثم ذكر من امانته وديانته وحيث
 ما بدل على تحريره وقوته في دينه وقد ولي الحكم اربعاً وعشرين سنة **وفي سنة اربع وعشرين**
 لهيب ديس بن صدقة صاحب الحلة البلاد وركب لنفسه في بغداد ونصب خيمه بآراء
 دار الخلافة ثم وقع الصلح وذهب الى بلاده **وفي سنة ست عشرة** خرج المنصور لقتال
 ديس بن صدقة لهيب البلاد واذينة العباد وبين يدي الخليفة القراني والصلح ما واصل
 ديس وبين يديه الامار بغيره بالوقوف والمجاوب بالملهي والتقوى لفرقان وقابلوا
 قتلاً شديداً انتصر فيه الخلافة وغرق أصحاب ديس في الماء والسر من الامار وغيرهم
 فقام الخليفة بغيره اغناهم جميعاً بين يديه وحصلت ناس ديس وكراربه في السبي
 وعاد الخليفة الى بغداد ودخل يوم عاشوراء وكانت غيبته سنة عشر يوماً وفي هذه السنة
 توفي مصنف المقامات ابو محمد بن قاسم بن علي بن محمد البصري الحريري وكان ذمهم الخلق
 فاتفق ان رجلاً رجلاً اليه فلما راه ازدراه ففهم الحريري ذلك فارتد يقول **نظم**
 ما انت اول شاد غرة فمر • ورايد انجبت خضرة الدمن
 فاخرة لنفسك غيري انني رجل • مثل المعيدى سمع بي ولا زني
وفي هذه السنة توفي حجة الاسلام ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي صاحب
 التفسير وشرح السنة والتهذيب في الفقه وكتاب المصابيح في الحديث وكان بارعاً علامة
 زمانه وبنياً ورعاً زاهداً عادلاً صالحاً **وفي سنة سبع عشرة** ظهر الخليفة اولاده واولاد اخيه
 وكانوا اثني عشر فرسنت ببغداد سبعة ايام برينة لم ير مثلها وفي سنة ثمان عشرة توفي احمد
 بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابو الفضل الميراني صاحب كتاب الايمان وليس له مثل في باب
 وله شعر جيد **وفي سنة تسع عشر** قصد ديس والسلطان طغرل بغداد ليلباخذها

من يد الخليفة فخرج اليهما الخليفة في محفل عظيم فلما استبقت القيلة التي يقتلون في جميعتها
 امطرت على علي بن ديس وطغرل مطر غظيماً ومرض السلطان طغرل في تلك الليلة
 فمقرت تلك المجموع ورجعوا على عقابهم ثم التجأ ديس والسلطان طغرل الى الملك سنجر
 وسالاه الامان من الخليفة عن السلطان طغرل دون ديس **وفي سنة عشر** وجمامة
 قصد السلطان محمد السنجو في بغداد ودخلها على كره من الخليفة ثم ارتحل عنها لمرضها ياب
 قد اعمره **وبنها** توفي الراشد الواعظ المعهود احمد بن محمد بن محمد ابو الفتح الطوسي القراني
 اخو اما ابو حامد القراني وله ثلث عبيد وعظيمة مدة في دار الخلافة محموداً فخلق له الف دينار
 فخرج فرأى على الباب فرس الوزير بسببها المذهب وسلاسلها وما عليها من الخالي فركبها
 فبلغ ذلك الوزير فقال دعوه ولا ترد على القوس **وفي سنة احدى وعشرين** وجمامة
 انقل السلطان محمود عمار بالخليفة وخرج اليه الخليفة مع جيشه وغامة البغداد دة وكسره
 جيش السلطان وقتلوا خلقاً من الامراء واستروا اخوين وهبوا دار السلطان وداووزيه
 ثم وقع الصلح بينهما **وفي سنة اربع وعشرين** ظهر ببغداد عقارب طياره ذات شوكتين
 فقال الناس منها خوف شديد واذى عظيم **وفي سنة خمس وعشرين** توفي احمد بن
 محمد بن عبد القاهر ابو نصر الطوشي وكان شيخاً فاضلاً لطيفاً عليه نور ومن شعره
 • نبت ثوب الرجا والناس قد رقدوا • وممت اشكو الى مولاي ما احده
 • وقلت يا عددي في كل نايبة • ومن عليه لكشف الغمة اعتمد
 • ما قد مدت يدي والقصر مشعل • اليك يا خير من مدت اليه يد
 • فلما رزنها بارت نهائية • فيجودك بروي كل من برد
وفي سنة تسع وعشرين وجمامة قتل الخليفة المنصور بانه وسببه انه قطع خطبة
 السلطان محمود من بغداد فاتفق ان توفي السلطان طغرل فاستولى السلطان مسعود
 على البلاد والملك ثم سار السلطان مسعود ومعه ديس بن صدقة فحارب الخليفة وخزفه
 واستروا ثم كتب الملك سنجر الى السلطان مسعود ويجزئه عن ذلك وبأمره باعادة الخليفة
 الى مستقره فامتنل مسعود الى ذلك وضرب للخليفة بباب مراغة سداً قو عظيم وجاء
 الملك مسعود ومعه الجيش فقبل الأرض بين يديه ثم اجلس على السرير وجاء به ديس
 كشوفاً راسه فاستعفا فعفى عنه الخليفة فلما كان مشهلاً ذي الحجة جاءت من جهة الملك
 سنجر الى ابن اخيه يستحثه على الاحسان الى الخليفة وارسل مع الرسل جيشاً لتكون في خدمة
 الخليفة فصحى الجيش عشرة من الباطنية فحلبوا على الخليفة في خيمته فقتلوه فيها وقطعوه
 قطعاً ثم اخذ اولئك الرهط فخرقوا بجهنم انه فاما من بلد الاوهم اشده خزاناً على الخليفة
 المنصور بانه من الاخرى لاسيما اهل بغداد وكان رحمه الله شجاعاً مقداماً بعيداً
 نصيحاً بليغاً عذب الكلام مجتنباً للعامة والخاصة وهو اخر خليفة رأى خطيباً وكان عمره
 اربعاً وخمسة واربعين سنة وخلافته سبع عشرة سنة وسبعة او ثمانية اشهر

خلافة الراشد بآية الله جعفر منصور بن المهدي سنة ثمان مائة ببيع بالخلافة بعد قتل أبيه
في الخامس والعشرين من ذي القعدة **وفي سنة ثمان مائة** وقع بين الخليفة الراشد
وبين السلطان مسعود وحشة بسبب ان السلطان ارسل الى الخليفة يطلب منه ما كان
كتبه له والده المهدي سنة ثمان مائة من الزكاة له باربعة الف دينار فامتنع من ذلك وقال
ليس بيننا وبينكم الا سيف فوقع بينهما الخلف فاستجاش السلطان بالعساكر واستنصر
الخليفة بالامم وارسل الى عماد الدين الزنكي فجاء مع خلايق كثيرة ثم مارا واكثره الجيوش مع
السلطان حتى عماد الدين زكي للخليفة ان يذهب معه الى بلاد الموصل والتفق دخول السلطان
مسعود الى بغداد في غيبته فاستحوذ على دار الخلافة بما فيها جميعا وجمع الفضاء والفقهاء
وابرزهم خط الراشد ان متى خرج من بغداد لعل السلطان فقد خلع نفسه من الخلافة فافترق
من الفقهاء وبلغه فكانت خلافة اقل من السنة الواحد ثم ارسل السلطان الى عماد الدين
بان يبعث اليه بالراشد من كل يد تخاف الراشد على نفسه وخرج صوب خراسان حتى وصل الى
دامغان واستمد من السلطان سجنه فامده ثم رجع الى اذربيجان واستولى عليها واكثر فيها
من القتل والعدوان حتى تنفر عنه القلوب وانحازوا على قتله فقتلوه **خلافة المقتدى لأمراء**
ابن عبد الله محمد بن المستظهر بآية الله سنة ثمان مائة وهو من آل آلده وله من العمر
يومئذ اربعون سنة ببيع بالخلافة بعد خلع الراشد بيومين وخطب له على المنابر ولقب بالمقتدى
لانه يقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له سبصل هذا الامر اليك
فاقتفى بي فصار اليه بعد سنة ايام فلقب بذلك ولذلك **وفي سنة احدى وثلاثين** تزوج
الخليفة بنت محمد بن ملك شاه على صداق مائة الف دينار فحضر اخوها السلطان مسعود
العقد والابرار وله وثرة على الناس انواع النصار **وفي سنة ثمان مائة** صام اهل بغداد رمضان
ثلاثين يوما ولم يروا الهلال ليلة احدى وثلاثين مع كون السماء صافية **وفي سنة ثمانين**
وثلاثين كسب الكعبة رجل من التجار ثمان مائة الف دينار وذلك لانه لم يهاكوه في هذا العام
لا خلاف الملوك **وفي سنة ثمان** توفي ابو الحسن الكرخي محمد بن عبد الملك الفقيه الشافعي
وكان اديبا شاعرا فاضلا وله مصنفات كثيرة فابته وكان لا يقف في البحر ويقول لم يصح في
في ذلك حديث وقد كان امامنا آفاقي يقول اذا صبح الحديث فاضربوا بعولي هذا الحائط **وفي**
سنة ثمان وثلاثين وقع زلزال عظيم بمدينة جيزة فاهلك خلقا عظيما وزلزلت اهل حلب
في الليلة واحدة ثمانين مرة **وفي سنة اربع وثلاثين** توفي الصليبيون على رجل صالح فاجتمع الناس
عبد الله الشيخ عبد القادر الكيلاني ثم اتفق ان الرجل عطر فافاق وحضر رجال اخر فقبلي
عليه الناس **وفي سنة ثمان** وثلاثين توفي العلامة محمد بن محمد بن عمر ابو القاسم القشيري
الحقوقي الملقب بصاحب الكشاف في التفسير والمنفصل في النحو وربع الاربار في علم الادب وغير ذلك
من المصنفات المعندة وقد سمع الحديث وطاف في البلاد في طلب العلم **وفي سنة ثمانين**
واربعين وخمسمائة توفي طاهر بن احمد بن عبد الله الرشيد البخاري صاحب كتاب الوقفات

وكتاب النصاب ثم اختصر منها كتابا سماه خلافة الفتاوى وهو الامام وابن الامام
رضي الاطلاق حسن التبره توفي بسنة وله خمسون سنة ثم حمل الى تجار واورج وركبه
شرفها ان تعالي ثم كانت وفاته بخوارزم ليلة عرفة من هذه السنة عن ست وسبعين سنة
وفي سنة اربع واربعين مات عالم المغرب ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض العيصي
التي صاحب المصنفات الكثيرة المفيدة منها الشفا وشرح مسلم وغير ذلك وله شعر حسن
وكان اماما في علوم كثيرة كاللغة والحديث والادب واما في الناس وله سنة ست
وسبعين واربع مائة توفي في يوم الجمعة في جمادى الاخرة بمدينة سبت **وفي سنة ثمانين** وخمسين
خامس السلطان محمد بن محمود بن ادران الخليفة كان قد بالغ في السنة الماضية للسلطان سليمان
شاقا فقتل محمد بن سليمان فانتصر محمد وجاء في هذه السنة بحاصره بغداد غضبا على الخليفة
بفعل العامة والجنود يقاتلون من جهة الخليفة ويقاومون الشد القتال ثم ذهب السلطان محمد
واستبشر الناس بهجابه وفي هذه السنة كانت زلزلة عظيمة بالشام هلك بسببها خلق لا يحصى
الا ان تعالي وتهدم اكثر حلب وحماه وشبر زو حصص وكفرطاب وحصن الاكراد والاذقية والفرجة
والطائفة وطرابلس **وفي سنة خمس وخمسين** وخمسمائة توفي في ربيع الاول الخليفة المقتدى
بآية الله عن ست وستين سنة وكانت خلافة اربع وعشرين سنة وثلاثة اشهر وكان شهرا شجاعا
مقدما يباشر الحرب بنفسه ويبدل الاموال الكثيرة للجنود وهو اول من استبد بال عراق منفردا
عن السلاجقة من اول الى يوم دولة الى اخر ايامه وتكون في الخلافة وحكم بالعساكر والامراء
وقد تقدم موت السلطان محمد شاه قبله ثلثة اشهر وكذلك المستظهر مات قبله بخمسة
اشهر **خلافة المستنجد بآية الله ابو المظفر يوسف بن المظفر الهاشمي القباقي**
امه ام ولد كبرية ستمت للحاوس ادركت خلافة ببيع بالخلافة صبيحة يوم الاثنين ثاني ربيع
الاول من هذه السنة وكان رجلا صالحا وكان ولي عهد ابيه من مدة متطا وله قبل ان يستنجد
راى في منامه في جموة ابيه كان ملكا نزل من السماء فلبث في هذه اربع خانات عجبات فلما اصبح
اوله بعض المعبرين بآية الله على الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان كذلك **وفي سنة سبع**
وخمسين وخمسمائة عمل الملك نور الدين الشهيد محمود بن زكي بن ابي سفيان فاحول الحجة
النبوية حتى وصل الى الماء ثم علاه بالرهاص بسبب ان رجلين من النصارى سكتا في المسجد
الشريف شقرا الارض لينشا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتمثل صلى الله عليه وسلم في الرؤيا
للكوك نور الدين الشهيد وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول الجدي والنقدني من هذه من
فتوجه نور الدين الى المدينة النبوية مسرعان في الناس قلابا لوجود الرجلين المذكورين قد حفر
الارض ليصلوا الى القبر الشريف فقتلها واحكم حول الحجة الشريف ثم عاد الى ملكه **وفي سنة**
ست وستين وخمسمائة مرض الخليفة المستنجد بآية الله ثم غوي في فمات في الحرام يوم السبت ثامن
ربيع الاخر عن ثمان واربعين سنة وكانت مدة خلافة احدى عشرة سنة شهرا وكان من خيار

الخلفاء شجاعة ومهابة وعدلا وكان ارفع باقر عابا وجنع عنهم الكوس والفراب وهو الكاس
والثلثون من العباسيين وقد قال بعض الازباء من قبيدة

اصبحت لب بنى العباس كلهم ان عدت بحساب الجمل الخلفاء
يعني ان اللام والباء بحساب الجمل اثنين وثلثين **خلاف المتضي بانه ابي محمد يوسف بن**
المتنجد يوسف بن المقتدى وانه ارمينية وكان مولد في شعبان سنة ثمانين وثلثين وخمسين
بويج له بالخلافة بعد وفاته والده من شهر ربيع الاخر وخطب له بالديار المصرية والبيمنية وكان
الدولة العباسية منقطعة منها من زمن المطيع ولم يل الخلافة احد اسمه الحسن بعد الحسن بن علي
رضي الله عنهما غير هذا وافقه بالمنية ابصر وخلع على الناس بوميذكة من الف خلعة وكان
يوم ما مشهورا **وفي سنة اربع وسبعين** وحملة توفي الحبيب بن سعد بن محمد بن سعيد شهاب
الدين ابو الفوارس الشاعر المشهور صاحب الديوان المشهور توفي في قاسم شعبان وله
ثنان وثلاثون سنة ومن شعره

نظم
الا انما الدنيا عسكرة ايكمة اذا اخضعت منها جانب جفت جانب
وما آله والامال الا باجاع عليها وما اللذات الا مصاييب
فلا تكل عيناك فيها بغيره على ذاهب منها فانك ذاهب
قال نصر الله بن علي وكان من الثقات واهل السنة رايه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
في المنام فقلت يا امير المؤمنين تفخون ملك فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم
علي ذلك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيان ابن الصفي في هذا قلت لا قال اسمعها
منه ثم انتهت فبادرت الى داره فذكرت له الرواية فحق وبكي وحلف بانه ان لم يخرج
منه فانه او خطه الى احد وما نظرها الا في ليلة ثم انشدني

نظم
ملكنا فكان العفو منا سجيعة فلما ملكتم سال بالدم ابطيح
وحلمتم قتل الاسارى وطال ما عدونا عن الاسرى تعف وتصفح
وحسبكم هذا تفاوت بيننا وكل انا بالذي فيه ينضج

وفي سنة خمس وسبعين توفي الخليفة المتضي بالجمي بعد ان مرض شهرا فمات ساجد شوال
وله من العمر تسع وثلاثون سنة وكان مدة خلافته تسع سنين وثلاثة اشهر وسبعة عشر
يوما وكان رحمه الله احسن الخلفاء سيرة كان اما عادلا شريفا النفس حسن السيرة
كريم البس المال عنده قدر حليما شجاعا على الرعية اسقط في ايامه الكوس والفراب **خلاف**
الناصر ابي له بن الله ابي العباس احمد بن المتضي حسن بن المتنجد يوسف العباسي
واقمه ام ولد تركه بويج بالخلافة بعد موت ابيه في اول ذي القعدة وكان خطب له على
الطائر في مرض ابيه فكل قبل موته ابيير ولم يل الخلافة قبل من بنى العباس اطول مدة سنة
فان خلافته امتدت الى سنة وفاته في سنة ثلث وخمسين وستة **وفي ايامه** ظهرت
الفقه والتفكر وديفاد وورمى البندق ولعب الحمام وتفنن الناس في ذلك قال الذهبي

كان الخليفة الناصر يعالى البندق والحمام في شبيبته وكان له عيون على كل سلطان باقون بالاسرار
حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه ان له شفا واطلا على المصائب **وفي سنة ثمان وسبعين**
توفي الشيخ احمد الرفاعي شيخ الطائفة الاحمدية والرفاعية والبطاحية قال القاضي بن خلكان
ولا تباغ احوال عجيبه من اكل الحيات والنزول في التناير وهي تضطرم ويقال انهم في بلادهم
يركبون الاسود ومن شعره ورحمة الله على ما قيل

اذا جئت لبلى يحام قلبى بذكركم انوح كما نوح الحام المطوق
وفوقى سحاب بمطر اللهم والاسى ونحى بجار للاسى تنفق
سلوا ام عمر وكيف بات السيرة ها تفك الاسارى دونه وهو موفى
فلا هو مقتول فنى القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيعتق ومن شعره
انار عليها من ابها وامها ومن كل من يدنو اليها وينظر
واحد للمرة ايضا بكفها اذا نظرت مثل الذي انا انظر

وفي سنة ثمان توفي ملك العلماء ابو بكر بن مسعود بن احمد الكاشاني صاحب البديع في فقه
الحنفية وهو كتاب جليل القدر وله ولد غير ذلك من المصنفات الفايقة حكى انه لما قدم دمشق حضر
اليه الفقهاء طرا وطلبوا منه الكلام معهم في مسئلة فقال رحمه الله لا انكلم في مسئلة فيها خلاف
اصحابنا فغنوا ما بل كثيرة كلما ذكر واسئله يقول ذهب اليها واحد من اصحاب ابي حنيفة
فاقتضى المجلس على ذلك فلما اختصر شرع في قراءة سورة ابراهيم فلما قال ثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة حرمت روحه رحمه الله تعالى وقبره جليل مشهور
بشباب عنده **وفي سنة احدى وثمانين** توفي التهماني ابو القاسم محمد الرحمن ابن
الحبيب التهماني نسبة الى قرية بالقرب من سالفة اسمها سهيلي لانه لا يرى سهيل النجم في شيء من تلك
البلاد الا من راس جبل شهاب عند هاشميت بذلك لذلك ولد سنة ثمانين وخمسة مائة وروا
القران واشتغل وحصل بديع وساد اهل زمانه بقوة الترجيح وجودة الذهن وحسن التصانيف
وكان ضريرا مع ذلك **وفي سنة ثمانين** وخمسة مائة حكم المنجوك بواب العالم من طوفان
الريح فاتفق ان كنت الريح في تلك الليلة التي عيونيها واخذت الناس في تلك نيب المنجيين ولوهم
ونظروا في ذلك اشعارا حسنة **وفي سنة ثلث وثمانين** في يوم الاحد الخامس عشر من شهر
رجب فمات بيت المقدس على يد الملك الناصر صلاح الدين وخطب بها الخليفة الناصر **وفي سنة**
ثمانين وتسعين وخمسة مائة توفي خير الدين قاضي خان الحسن بن محمود بن عبد العزيز الاذر
بجندي الامام الكبير بقية السلف مفتي الشرق من طبقة المجتهد بن المسائل اخذ العلم عن الامة
الكبار واخذ عنه العلماء **وفي سنة ثلث وتسعين** وخمسة مائة توفي شيخ الاسلام ملك العلماء
امام جماعية الفضلاء على بن ابي بكر بن عبد الجليل الرفاعي الراشد في المرغيب في الحنفية
وكان عالما في العلم والرحمة والتقوى اخذ عنه علماء عصره وافر واه بالتحقيق والتقدم
وتفقه هو على جملة منهم الامام نجم الدين ابو حفص عمر النسي وشيخ الائمة محمد بن عبد التبار

الكردي واخذ الحديث عن شيخ الاسلام ضياء الدين الى محمد صالح بن اسعد قله وعليه
 الترمذي وغيره وكان رحمه الله يتقن لغات علوم اتفاقا ماؤه الموفات للبلية واجلها الهداية
 القها في ثلثة عشر عاما وهو كتاب لم يولف مثله في مذهب من المذاهب لافيه من التحقيقات
 الانيقه والاشارات الدقيقة وكان مدة تأليفه له صاعدا بحسنه ان لا يطاع عليه فكلان
 الخادم ياتي اليه بالطعام فيضعه بين يديه فاذا مضى وقع الطعام الى سبيل ياتيه فكلان سبب
 ذلك الرخصة والورع كتاب يقتول بين الافاق وشيعة كثيرة من العلماء واول شروحه النهاية
 للنهاية السفناجي وهو من اجل شروحه وله شرح اخر على البديهة متن الهداية سماه كتاب
 المشتمل في ثمانين مجلدا وله كتاب التجسس والمزبد وله مختارات النوازل وله كتاب الزبادات
 اوله تمتك سماه عدة الناس في عدة الناس وله نظم من قوله

ولم ادخل الحمام من اجل لذة • وكيف وثار الشوق بين جوانحي
 ولكنني لم تكفني قبض عبيتي • فزمت لابي من جميع جوانحي
 توفي رحمه الله تعالى بسنة قند وقبره مشهور هناك وفي سنة خمس وتسعين وخمسة
 شرع لنبينا رسول بغداد من الاجر والكس وفرق على الامر فكلت عمارته بعد هذه
 السنة فامنت بغداد من الفرق والحصار ولم يكن لها سور قبل ذلك وفيها توفي الشيخ
 جمال الدين بن فضل بن شيخ الشافعية ببغداد وكان عالما فاضلا كثير المأثرة والسمع الحديث
 شيخنا حسنا لطيفا ظريفا ومن شعره

واذا اردت منازل الاشرف • فعليك بالاسفاف والانصاف
 واذا بقي باغ عليك غلته • والدهر فهو له مكاف كاف
 وفي سنة ست وتسعين مات القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف
 وكان علامة عصره وفريده ووكنا للملك صلاح الدين وصاحبه ووزيره ومثيرة وجليه
 وابنه فكان اخر عليه من اهله والولاده وكان رحمه الله نصرانيا فخر دينيا كثيرا وكثيرا فاست
 رحيم القلب حسن التيسر وله مدرسة بدار مصر على الشافعية والمالكية واوقات على تخلص الاسرار
 من ايدي المنصارى وقد اثنى من الكتب نحو من اربع مائة الف كتاب وهذا شيء لم يشهد
 لاحد من الامراء والوزراء وغيرهم وكان مولده في سنة ثنتين وثلاثين وخمسة وله نظم
 حسن ونثر رقيق ومن نظمه

ارى الكتاب كلهم جميعا • بازراق نيلهم سنيا
 وما لي بهم رزق كافي • خلعت من الكرام الكائنا
 وفي سنة سبع وتسعين وخمسة توفي الشيخ ابو الفرج بن الجوزي عبد الرحمن بن علي
 بن محمد بن علي المقصد بقى القريشي البغدادي الحنبلي الشيخ الحافظ الواعظ جمال الدين
 احمد اقراد العلماء وبرع كثير من العلوم وجمع من الكتب نحو من ثلثمائة مصنف وكتب بيده
 نحو من القى مجلده وله من المصنفات في العلوم ما يضيق هذه المقام عن تعدادها وحضر افادها

وتعد بعض الوعظ الذي لم يسبق اليه مثله ولا يأتى شأؤه وطريقته وشكله في فصاحته وبلاغته
 وعدوبة كلامه وحلاوة ترصيعه ونفود وعظته وعظوه على المعاني البديعة وتقر به الاشياء العربية
 بما يشهد من الامور الحسية بعبارة وجيزة سريعة وقد حضر مجلس وعظه الخلفاء والوزراء والملوك
 والامراء والعلماء وغيرهم ومن لطائف ما يحكي عنه ان رجلا قال له ايما افضل ان اسبح واستغفر
 فقال الثوب الوسخ الموحج الى الضباب من الجوز وما يحكي عنه انه انقضى يوما الى ناحية الخليفة
 المستضي وهو في الوعظ فقال بايهم المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكنت خفت
 عليك وان قول القائل اتق الله خير لكم من قوله انكم اهل بيت مغفور لكم ثم وعظه وعظا
 حسنا حتى ابكاه ونصده في المستضي بمال جليل والحق الجليل يس وكسى خلقا من الفقراء ومن شعره

اذا خفت بمسور من القوت • اصبحت في الناس قبرا ممقوت
 ما قوت بومي اذا ما در خلفك لي • فلبت آتني على دروا قوت
 وكبت على قبره عن وصيته • هذه الابيات

يا كثر العفو عمن • كثر الذنب لديه • جارك المذنب يرجو
 الصفيح عز بزم يديه • انا صفيح وبخال • صفيح احسان اليه
 وفي هذه السنة توفي عماد الكاتب الاجهري صاحب المصنفات والرسائل والشعر وهو
 قريش القاضي الفاضل ومن اشهر في زمن الفاضل فهو فاضل وكان القاضي الفاضل شفي
 عليه ويشكر وكان العماد رحمه الله تعالى منطوقه بغيره بجهوده وفرة وفرة في غاية الجودة
 والحدة وكان القاضي الفاضل يقول هو كالرنا دظاهرة بارود وداحلة ماروني سنة احدى
 وسماة اتفق ان رجلا ببغداد نزل الى دجلة يحس بها واعطى ثيابه لعلامة ففرق في
 الماء فوجد في ورقة بعامة هذه الابيات

يايتها الناس كان لي امل • تقص لي عن بلوفة الاجل • فليشوق الله ربه رجل
 امكنه في زمانه العمل • ما انا وحدي نقلت حيث • كل الى مثله يستيق
 وفي سنة ثلث وسماة اجتمع شيوخ بان ببغداد على الشرب فغضب احد اهل الاخوة بكتين
 فقتله وكره فاخته فقتل فوجد معه اربعة فيها بيان من نظمه امر ان يجعل بين الكفان
 وهما قوله

قدمت على الكريم بغير زاد • من الاعمال بالقلب التسليم
 وسوء الظن ان يعذر ادا • اذا كان العذوم على الكريم
 وفي سنة ست وسماة توفي بن الاثير صاحب جامع الاصول والنهاية المبارك بن محمد بن
 عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الدين ابو السعدات الشيباني الجزري الشافعي المعروف
 وهو اخو الوزير الافضل ضياء الدين نصر الله واخو الحافظ غفر الدين بن الحسن على صاحب الكامل
 في التاريخ وفي هذه السنة توفي الامام فخر الدين الرازي القريشي البكري الصديقي احد

المشاهير بالقبائل الكبار والصغار نحو من ما يتي مصنف فمن ذلك نفسه الكبير الذي الذي نذر
في العالم وجود مثله وكان امام الدنيا في عصره وكان مولده سنة ثلث واربعين وخمسة
ومن شعره قوله

نظم
اليك المطلق وجهتي وجهتي • وانت الذي ادعوك في السر والجهل
وانت غياني عند كل مسلة • وانت معاذي في جنوتي وفي قبري
وفي سنة عشر وستمائة توفي العالم الفقيه الفخري الشيخ برهان الدين ناصر بن ابي
المكارم ابو الفتح المطرزي صاحب معرب اللغة والمختصر الموسوم في النحو بالمصباح
وفي سنة ثلث عشر وستمائة توفي فريد عصره الامام العلامة الشيخ تاج الدين ابو البين
زيد بن الحسن بن زيد الكندي وكان فاضل اهل زمانه شرفا وغزبا في النحو والعربية
وغیر ذلك من فنون العلوم وشرح كتاب سبويه وكان اسم سبويه عمه وقيل في ذلك
لم يكن في عصره ومثله • وكذا الكندي في اخر عصره
نمازيه وعمره وانما • بنو النخعي على زيد وعمره

ولابن الدهقان في الشيخ ابي البين الكندي
بازيد زائد رجلي من مواهبه • نعم يقصده عن ادراكها الا مل
الفخوات احق العالمين به • اليس باسمك فيه فيض المشل

وفي سنة اربع عشر وراحت دجلة فاشته حتى ايقن الناس بالهلكة ثم تناقصت الحاء
بعد سبع ليال وثمانية ايام وقد بقيت بعد اذلولها وتهدمت اكثر البنايات وفي سنة ست
عشر توفي صاحب الاغراب واللباب ابو البقاء عبد الله بن عبد الله وكان ضربه راحو
يا حبلى وفي سنة سبع عشرة عظم الفراء بجند خان ومن معه من المشركين
واستغل امرهم وامتدافهم من اقصى بلاد الصين الى ان وصلوا الى بلاد العراق وما
حولها وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة توفي الخليفة الناصر لدين الله يوم الاحد اخر
يوم من شهر رمضان وكان مرضه قد لحال به والجمهورية مات من عوار البول مع انه
قد كان يجلب له الماء من مراحل عن بغداد ليكون اصفي وثق ذكره ومرات بسبب
ذلك ولم يغب عنه هذا الحدث شيئا وتوفي وله من العمر سبع وستون سنة وكانت مدة
خلافة سبعة واربعين سنة الا شهر اولم يقيم احد من الخلفاء القباكين في الخلافة
هذه المدة الطويلة وقد انتظم في نسبه اربعة عشر خليفة قال ابن الاثير في كامله وبقى
الناصر لدين الله ثلث سنين عاظما عن الحركة بالكوفة وقد ذهبت احدى عينيه والاخرى
يعصر بها البصار اضعفها وكان رحمه الله يفرى الى مذهب الشيعة **خلافة الظاهر بامر**
ابي النضر محمد بن الناصر لدين الله بامر بولج بالخلافة بعد موت ابيه وعمره يومئذ ثمان
وخمسون سنة فلم يلبس الخلافة احد من بني العباس استن منه وكان قد عهد اليه ابو وخطب
له على المنابر ثم عزله عن ذلك باخيه على فتوح في جملة ابيه سنة ثمان عشرة فاحتاج الى

الى اعادة هذا الى ولاية العهد فخطب له ثمانية خيام توفي ابيه بايعه الناس على عهد ابيه وكان
رحمة الله عاظما ومورا ديننا عادلا شاملا فظالم كثيره واسقط مكرسا كان فداحه لها ابو وسار
في الناس حسنا حتى قيل انه لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز عدل منه لو طالت مدته لكان لم يحل عليه
الحول بل كانت مدته تسعة اشهر وكان رحمه الله اسقط الخراج الماضى عن الاراضي التي قد
تطلت ووضع عن اهل بلدة واحدة وهي يعقوب باسعين الف دينارا كان ابو قد زادها
عليهم في الخراج وامر القاضي ان كل اهل من له حق بطريق شرعي يحصل اليه بلامر الجمعة و
واستخلف على القضاء رجلا صالحا من العلماء والاطل مكاتب السعيات فكان اي فائدة في
في كشف احوال الناس وحكمت استمارهم والخلق من كان في المسجون معتقلا على الاموال
الديوانية ورد عليهم ما كان استخرج منهم قبل ذلك من النظام وارسل الى القاضي بعشرة
الاف دينار بوفى بها ديون من في ديونهم المسجونين الذين لا يجدون وفاء وقرق في
في العلماء مائة الف وقد لاه بعض الناس في هذه القصصات فقال انما فتحت الدكان بعد
العصر فذروني اعمل صالحا وافعل الخير فلم مقدار ما بقيت اعيش ولم تزل هذه سيرة حتى
توفي في العام الاتي وفي هذه السنة توفي ابو عبد الله الفخر بن يمين محمد بن ابي القسم
بن محمد الحراني عالمها ومفتيها وخطيبها وواعظها واشتغل على مذهب الامام احمد وبرع
فيه الا انه كان له طعن في السلف من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
فلذلك انكر عليه علماء زمانه **وفي سنة ثلث عشر وستمائة** توفي الظاهر بامر الله
يوم الجمعة ضحى الثالث عشر من رجب ولم يعلم الناس بموته الى بعد الصلوة فجالس
الخطباء يومئذ على المنابر على عادتهم وقد نظف من الاولاد عشرة ذكور واناثا منهم
ابن الاكبر بولج له بالخلافة من بعده ولقب بالمتنصر بامر الله **خلافة المتنصر بامر**
ابي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر بولج له بالخلافة يوم مات ابو وكان
عمره يومئذ خمس وثلاثون سنة وخمسة اشهر واحد عشر يوما وكان من احسن
الناس شكلا وابها ما يحكم منظره وهو كما قال القائل

• كان الله باعقت في حبيبه • وفي حذو الشعر وفي وجهه القمر
وفي نسبة الشريفة خمسة عشر خليفة منهم خمسة من اباة واولادها وملتقى هو الخلافة
عنهم وراثة كابر اعرج كابر وهذا شيء لم يتفق لاحد من الخلفاء قبله وسار في الناس
كسرة ابيه الظاهر في الجودة وحسن السيرة والاحسان الى الرعية وبنى المدارس
المتنصرة التي لم تكن مدرسة في الدنيا مثلها وقرب العلماء والتعلماء وبذل الانصاف و
والعدل **وفي سنة اربع وعشرين** توفي جبة الملوك النشازية جند خان **وفي سنة**
ست وعشرين وستمائة في رجب توفي ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي
المعز في صاحب المفتاح تفتحه على مذهب ابي حنيفة وكان اما كبيرا عالما مشجرا
في النحو والصرف وعلم المعاني والبيان والعروض والشعر فراء عليه علم الكلام مختارا من

محمود والراشد صاحب القبة اقول رابت في هاتين بعض نسخ المفتاح ما هو رتبته سلكت
السكاكي بالبرية فيبقى بها ولم يمتد الى الطريق فلما ايس من الجبوة ويتقن بالملكه كتب
على حجر عتقك

نظم

ومات زمان كنت احذر بالما الى وقتها لم تنها الحذر
يا من اذا نابه من دهر و نوب ابدت له ضجرا اقل من الضجر
فما تركت اللبالي كلها قدر ولا مشفر مخلوق من القدر

وفي سنة وعشر من اقبلت طائفة من النصار فوصلوا الى شهر زور فغلب الخليفة
صاحب اربل مظفر الدين كوكري بن زرع الدين واصناف اليه عاكره من عنده فصاروا فيهم
فهرب منهم النصار واقاموا في مقابلهم مدة شهر ثم ترض مظفر الدين وعاد الى بلده
اربل وراجعت العساكر الى بلادها وفي هذه السنة توفي الهادي الخليلي الشاعر حسام
الدين وكان شيخا فاضلا فقيها شافيا حسن المحاضرة له اشعار حسنة ومن شعره قوله

نظم

فيل لي من هويت قد عبت النفس جذبة قلت ماذا كثر غار
حمة الخداج قد غنبر الخال فمن ذلك الذخاير عذاره

وفي سنة ثلثين وستمائة سارت العساكر المستنصرية ففتحوا امدية اربل واطالها وذلك
لمرض ملكها مظفر الدين المذكور وانه ليس له من بعده من ملك البلاد وفي هذه السنة توفي
ابن عشرين الشاعر المشهور المطبق ابو المحاسن محمد بن المنصور الانصاري وكان طريقا
حسن الاخلاق جميل المعاشرة طاف اكثر العموره وامتدح ملوكها ثم استوزر للملك
المعظم فاساء التبر واشغال هو من تلقا نفسه ففر له وكان هجما وبعج اكثر اهل الشام
والملك الناصر الدين فنفاه الملك الناصر الى الهند وكتب منها

نظم

فصلام بعد تم اخالقة لم يجبرتم ذنبوا لاسرقا
انفوا المودون من بلادكم ان كان ينبغي كل من صيدا
ثم عاد الى دمشق في ايام الملك العادل وقد حضر مرة مجلس الفخر الرازي بخراسان وهو على
المنبر يخطب الناس فجاءه حمامة خالفا خارج فالتفت نفسها على الفخر كالمستجيبة به فالت
بن عشرين يقول

جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلعب من خبايا خالط
من علم الورق ان خللكم حرم وانك ملجاء للخائف
فما زلنا الامام وفي هذه السنة توفي الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد البكري البغدادي
الشهر وردى شيخ الصوفية ببغداد وكان من كبار الصالحين وسادات المسلمين وتروى
في رساليه بين الخلفاء والملوك مرارا وحصلت له اموال جزيل ففرقها بين الفقراء والمحتاجين
وهو صاحب عوارف المعارف وكان لفظ يوما فقال

ما في القصاب اخو وجه نظار حه حديث تجد ولا صبت تجار به
فقام شاب فقال وانه ان في القوم من لا يرضى ان يجاريك ولا يصل منكم الى ما يقول هلا انشد

ما في القصاب وقد سارت جمولهم الاحب له في المركب محبوب
كانا يوسف في كل راحلة والمحي في كل بيت منه يعقوب
فصاح الشيخ فزل من المنبر وقصده الشاب بعثه رايه فلم يجده وللشيخ رحمه الله
النار اخو دنيار نطقت به والهم اخو هذراهم الجاري
والمرء ما دام شغوفاً بجبها معذب القلب بين الهم والنار

توفي الشهر وردى وله ثلث وتسعون سنة وفي هذه السنة في شعبان ما العلامة عن
الدين علي بن محمد بن محمد الاثير الجوزي صاحب التاريخ المسمى بالكامل وكان حفيضا
عند ملوك الموصل ووزر لبعضهم **وفي سنة** احدى وثلثين كمل بناء المدرسة المستنصرية
ولم يبن مدرسة قبلها مثلها ووقفت على المذاهب الاربعه من كل طائفة اثنان وستون
فقيها واربعه معبد بن ومدرس لكل مذهب وشيخ حديث وفارسان وعشرة مستوفون
وشيوخ طب وعشرة من المسلمين يشتغلون بتعليم الطب وكتب للانيام وقرر للجمع من
الحنابلة والشيعة والحلوا والنقصة ما فيه كفاية وافرقة لكل واحد ووقفت فيها خزانة كتب
لم يسمع بمثلها في كثرتها وحسن تخطيطها وجمدة الكتب الموقوفة بها ولما حضرت الدردن
بها حضر الخليفة واهل الدولة جميعا من الامراء والوزراء والقضاة والفقهاء والقصوفية
والشعراء وعمل سباط عظيم بها اكل منه الحاضرون وحملوا منها وطلع على جميع المدرسين
بها والحاضرين فيها وانشرت الشعراء الخليفة المدايح الفايقة والقصايد الرائقة وكان
يوما مشهورا وفي هذه السنة مات بدشق العلامة المتكلم سيف الدين علي بن ابي علي
الامدي صاحب التصانيف وله ثمانون سنة وفي هذه السنة توفي الشيخ الامام العالم
الخطيب الاديب ابو محمد بن محمد بن ابي الحسن بن ابي الفرج بن مفتاح البغلي الذي
الخطيب بها والمفتي لاهلها الشافعي نفقة ببغداد بالنظامية ثم عاد الى بلده وكان لشار
اليه بها واشد عنه ابن الساعي

روى ابي احاديث الغرام صبايتي باسنادها عن بانه العالم الفرد
وحدثني من النسيم على الحصى عن الدوح عن داد القضاة عن رايته
بان غرامى والاسمى قد تلا زما فلان به حاجتي اوسد في لحدي

وفي هذه السنة توفي ابن الفارض ناظم النائية في التتوك هو ابو حفص عمر بن ابي
الحسن علي بن الرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة **وفي**
سنة ثلث وثلثين جاءت الى اربل وقابلوا اهلها ثم سافروا الى اعمال الموصل
فهنسوا وقتلوا فتهبوا المستنصرية بانه وانفق اموالا واستخدم خلقا كثيرا **وفي**
هذه السنة توفي صاحب الديوان المشهور وهو عيسى بن سنج بن بهرام بن جابر

الار بلى وله في المال
 ومنه من شعره وجبينه . امسى الوري في ظلمة وضياء
 لانكر والحال الذي في خرو . كل الشقيق بقطعة سوداء
 وكتب الى اخيه ضياء الدين عيسى يستوحش منه ويشكو اليه الغرام
 انه يعلم ما ابقى سوى رنق . منى فراكف يامن قربه الامل
 فابعد كتابك واستودعه تغرية . فربما مت شوقا قبل ما يصل
 وفي سنة ثمان وثلاثين وسنة ثمان في الشينجى الدين محمد بن علي بن محمد بن العزلى ابو عبد
 الله الطائي الماتى الانبى طاف البلاد واقام بمكة وصنف فيها كتابا لمسى بالفتوحات
 الحكمة نحو عشر من لكمة مجلد فيه ما يعقل وما لا يعقل وما لا ينكر وما لا يعرف وله
 كتاب لمسى بعنوان الحكم فيه اشياء كثيرة ظاهرة بها مما خالف الشرع وله مصنفات
 اخرى كثيرة كلها غامضة المعاني وله شعر حسن واقام بمشق مدة طويلة وتوفي بها في الثمان
 والعشرين من ربيع الاخر ودفن بمقبرة القاضي محي الدين تبايكون وقيل انه كان يحفظ
 الاسم الاعظم ويعرف الكيمياء بطريق الاخبار لا بطريق الكتب وكان عالما فاضلا دينيا
 متورعا فنعنا الله تعالى بغير كنه وفي هذه السنة توفي ياقوت بن عبد الله امين الدين
 الرومى صاحب الخط الفائق في الجوده وله نظم الحسن وكان ينسب الى ولايات اناك
 وتوفي في جمادى الاخر ومجوسا . وفي سنة اربعين وسنة ثمان يوم الجمعة العاشر من جمادى
 الاخرة توفي الخليفة المستنصر بالله وله من العمر احدى وخمسون سنة واربعه اشهر
 وسبعة ايام وكنتم موته متى كان الدعاء له على المنابر ذلك اليوم وكانت مدة خلافته
 ست عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة وعشرين يوما ودفن بدار الخلافة ثم
 نقل الى التراب من الرصافة وكان جميل الصورة حسن التبريد والسيرة به كثير
 الصدقات والبر والمصلحات يحكى ان حبه الناصر قد جمع ما عتقل من الذهب في بركة
 بدار الخلافة فكان يقف على حافتها ويقول اترى اعيش حتى املاها وكان له
 المستنصر يقف على حافتها ويقول اترى اعيش حتى انفقها كلها وكان نبى له بط
 والحانات والقناطر في الطرقات من سائر الجهات خلافة المستنصر بالله
 احمد بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر لدين الله امير المؤمنين الهاشمى
 القباسى البغدادى اخر خلفاء بنى القباس اميرام ولد حبشيه بوبع بالخلافة يوم ذات
 ابيد ولقب بالمستعصم وله من العمر يومئذ ثمانون سنة وشهر روقه انفق في
 شبينه ثمانية الف الف حلفا وجوبيا وانفق العربية والخط الحسن وغير ذلك من الفضائل
 وكان رحمه الله كثير الغلاوة حبه الاطبيب الصغوت يظهر عليه شيوخ وانا به
 وقد نظر في شينجى من التفاسير وحل المشكلات وكان مشهورا بالبحر في كور مقتدر
 بابيه المستنصر على حب جهده وطاقته . وفي سنة ثنتين واربعين وسنة ثمان توفي

بنجار استاد الائمة على الاطلاق والمؤثوق اليه من الافاق شمس الائمة محمد بن عبد الغفار
 بن محمد العمادى الكردى نسبة الى كرد من قري حوجانية خوارزم برع في معرفة المذهب
 واجبا علم اصول الفقه بعد ادراسه . وفي سنة ثلث واربعين وسنة ثمان وصلت النوار
 الى يعقوب بامن اعمال بغداد فالتقاها جيش الخليفة فسكرهم وفرق شملهم ولم يتبعوا لها
 وبين خوفهم غائلة مكرهم وعلا بقوله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم
 وفي هذه السنة مات بدمشق مفتي الشام العلامة تقي الدين بن الصلاح شيخ الشافعية
 وكان زاهدا ورعا دينا ومن كلامه نظم
 احذر من الواوات اربعة . فمن من الختوف
 واو الوصية . والوديعه . والوكالة والوقوف
 وفي سنة اربع واربعين وسنة ثمان عجت بمكة ربح عاصف شديده فماتت حتى
 القت شارة الكعبة التي اى شعار السواد وكان هذا مالا على زوال دوله بنى العباس
 ومنذرا بما يقع بعد هذا من كانية التشار . وفي سنة ثنتين وخمسين ظهرت في ارض
 عدن في بعض جبالها نار عظيمة بحيث انه يظهر شورها الى البحر في الليل ويصعد منها
 دخان عظيم في النهار فاشكوا انها النار التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم انها
 تظهر في اخر الزمان قباب الناس واقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والمفاسد وشروعوا
 في افعال الخير والصدقات . وفي سنة اربع وخمسين وسنة ثمان ذات رجة زيادة
 مهولة ففرق خلق كثير من اهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس في المركب
 واستأثروا بانه وعابوا التلف ودخل الماء من اسوار البلد وانهدمت دار الوزير و
 وثلاثمائة وثمانون دارا وانهدم حزان الخليفة وملك شيى كثير من خزائن السلاج
 هذه السنة كان ظهور النار من ارض الحجاز التي اضاءت لها اعناق الابل بصرى كما
 لنطق به الحديث المتفق عليه ولما كان ليلة الاربعاء ثالث جمادى الاخرة من هذه السنة
 ظهر بالمدينة النبوت دوى عظيم ثم زلزاله عظيمة رجفت منها الارض والجيطان والسفوف
 والاشباب والابواب ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة الخامس من الشهر المذكور ثم ظهرت
 نار عظيمة في الحرم قربية من قريظة سالت منها اودية وجبال الى وادى شطاسيل الماء ودف
 سدت الحدود طريق الحاج العراق فالك المؤذخون واستمرت النار مدة ثلثة اشهر تسع
 مرة وتظهر اخرى وكانت تاكل الاجار والجبال وسيل سيل دريغاني واد يكون طوله
 اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجرى على وجه الارض والصف
 يذوب حتى يبقى مثل الانك فاذا حذر اسود بعد ان كان احمر ولم يزل يجتمع من هذه
 الحارة الخدابة في اخر الوادى عند منتهى الحرم حتى سدت الوادى المذكور سدة عظيمة من الحجر
 المسجوك بالنار ولا كسر دى القرنين يعجز عن وصفه الواصف ولا مسك لال
 فيه ولا دابة ولا سيل وهذا من فوائد ارسال هذه النار فان تلك الجهة كثيرة اما بطريق منها

منها المفسدون لكثرة الاعراب فصار السوك الى المدينة متفرقا عليهم جدا وايضا
امنت الناس من هجوم السيل من تلك الطرف وقد حصل به البصر اقل من المعاصي والتعبد
الى الله تعالى بالطاعات وخرج امير المدينة عن الدين منيف بن شجرة عن مظالم كثيرة
الى اهلها ونقل ابوشامة ان هذه النار ربيت من مكة ومن الغلاء جميعا واراها اهل
بينع واهل نيماء وبهرى وقال الجدي الشمس والقمر في المدة التي ظهر فيها ما يطعمان
الاكاسفين وما نظمه بعض الشعراء في هذه النار الجارية وغرق بغداد والعراقية
قوله **نظم**

سبحان من اصبحت مشبهه جارية في الوري بقدر
اغرق بغداد بالمياة كما احرق ارض الحجاز بالنار
وفي ليلة الجمعة اول شهر رمضان هذه السنة بعد الظفار نار الحرة احترق مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم ابتداء حريقه من زاوية الغربية من الشمال وقد دخل احد القوم
الى خزانة ثم وقع نار فغلقت في الآت ثم انفصلت بالقف سرعة ثم دبت في السقف
فاغلت النار عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترقت سقف المسجد اجمع ووقعت
بعض اساطينه وذاب رصاصها واحترق سقف البحر النبوي الشريف واحترق المنبر الذي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عليه وقال ابوشامة في ذلك

بعدت من المؤمنين وخمين • لدى اربع جري في العام
نار ارض الحجاز مع حرق المسجد • معه تغريق دار السلام
ثم اخذ النار بغداد في اول • عام من بعد ذلك بعام
لم يغن اهلها والكفر اعوان • عليهم يا ضيعة الاسلام
وانقضت دولة الخلافة منها • صدار مستقيم بغير العصام
رب سلم وصمن وعاف بقايا • المدن باذا الجلال والاكرام
فخذنا على الحجاز • ومصر • وسلاما على بلاد الشام

وفي هذه السنة توفي الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي ابو المظفر يوسف الحنفى
البغدادى ثم الدمشقى وقد كان حسن الصورة طيب الصوت حسن الوعظ كثير الفضائل
والحسنى وله رواية الزمان في عشرة من جلد من حسن التواريخ ونشأ في طول زمانه
في جاهد عريض عند الملوك والعوام نحو خمسين سنة وقد سال يوم عاشوراء من الملوك
الناسر صاحب حلب ان يذكر للناس شيئا من مفضل الحسين فقصه المنبر وجلس طويلا
لا يتكلم ثم وضع المنبر على وجهه وبكى ثم انشأ يقول وهو يبكي شديدا **نظم**
ويل لمن شققاؤه خصماؤه • والقصور في نشر الخلايق ينفخ
لا بد ان اتزد القيمة فاطم • وقبصها بدم الحسين ملطخ
ثم نزل عن المنبر وهو يبكي وصعد الى الصالحية وهو يبكي كذلك وكان رحمه الله مقتصد

في لباس مواظبا على المطالعة والاشتغال والجمع والتصنيف وانا في الملوك وابواب الدولة
زاريين وقاصدين **في سنة** وخمسين وسنة اخذت النار بغداد وقتلوا اكثر اهلها
حتى الخليفة وانقضت دولته بني القباس منها وكان سبب قذوم هولاء كوفان انه لما كان
اول بروزه من محمد بن منقجهما الى العراق اشار الوزير موبد الدين محمد بن العلقمي على الخليفة
بان يبعث اليه بهدايا سنية ليكون ذلك مداراة عما يريد ومن قصده بلادهم فحول الخليفة
عن ذلك ودار القصور اليك وغيره وقالوا ان الوزير انما يريد بهذا مصداقه ملك النار
بما يبعث اليه من الاموال وانشار وابان يبعث اليه بشي يسير فارسل شيئا من الهدايا فتعقبت
هولاء كوفان بجوده كلها وكانوا اخوان ما بيني الف مقاتل الى بغداد في ثاني عشر الحرم من هذه
السنة وهو شر يد الحنق على الخليفة بسبب ما تقدم من الامر الذي قد رآه الله تعالى وقضا
وانقذه وامضا وقيل ان الوزير ابن العلقمي هو الذي حرص النار على القدر وم الى بغداد
ليزيل الله له القباسية ويقوم للدولة العلوية فلم يتم له ما رام فلما جاءت النار حاصروا
بغداد من كل جانب واحاطوا بدار الخلافة برشقونها بالنشاب من كل جانب حتى اصبحت
جارية كانت تلعب بين يدي الخليفة وقضيتها وكانت من جملة الخطايا وكانت مولدة شتى
غرفة جها سهم من بعض الشباب فقتلها وهي ترقص بين يدي الخليفة فانزعج الخليفة من
ذلك شديدا واخضر السهم الذي اصابها بين يديه فاذا عليه مكتوب اذا اراد الله انفا
تقضاء وقدره سلب ذوى العقول عقوبتهم فام الخليفة عند ذلك بزيادة الاحترار وكثرة
النار عن دار الخلافة وكان عاكرا بغداد في غاية القلة ونهاية الدال لا يبلغون عشرة
الاف فارس وهم في غاية الضعف وبقية الجيش كلهم قد صر فواعن اقطاعا لهم
وكان ذلك يراى الوزير ابن العلقمي فاستاذن الوزير ابن العلقمي من الخليفة في الخروج واخذ
العهد من هولاء كوفان فخرج في اهلها واصحابه وخدمه وحشيه فاجتمع بالسكان هولاء
كوفان واخذله ولاهله الامان فاشار على الخليفة بالخروج اليه والمنول بين يديه لتقع
الصاحبة على ان يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة فاجاب الخليفة الى ان يخرج
في سبعة ركب من العقضاء والفقهاء والقبوينة وروس الاعزاء والدولة والاعيان
فلما اتموا من منزل السلطان هولاء كوفان حججوا عن الخليفة الاسبقه نفسا فخلص
الخليفة بهولاء المذكورين وانزل الباقون عن مرابهم وهنوا وقتلوا عن اخرهم واحضر
الخليفة بين يدي السلطان فساله عن شيئا كثيرة فبقي ان اضطرر كلام الخليفة من هولاء
ما رآى من الاهانة والجروت ثم ام السلطان هولاء كوفانهم دار الخلافة منهم جميع
بما فيها من نفائس الاموال ثم قبض الخليفة رفا وهو في جوف القلعة يقع الى الارض شتى من
من ذمه خوفا ان يوشع ثبارة فيما قيل له وقيل بل شق وبقا غرق فلما قبض عليه
الشريح **وقالت** واصبنا لنا دار • كجناات وفردوس
• واسيننا بلاد دار • كان لم تغرق بالامس

ثم قال التتار على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان المشايخ
والكهول والشبان اربعين صباحا ولم ينج من القتل الا اثنا ذلنا در فبحان الحكيم
لا يريد واختاف في عدد من قتل فقتل ثمانمائة الف وقيل الف وثمانمائة الف
وقيل بلغت القتل الف الف نفس وكان قتل الخليفة المستنصر بالله يوم الاربعاء رابع
عشر صفر وعفي قبره وكان عمره يومئذ ستا واربعين سنة واربعه اشهر ومدة خلافته
خمسة عشرة سنة وثمانية اشهر واما قتل ولده الاكبر ابو القباس احمد وله خمس
وعشرون سنة ثم قتل ولده الاوسط ابو الفضل عبد الرحمن وله ثلث وعشرون سنة
واسم ولده الاصغر مبارك واسرت اخواته الثلث فاطمة وخديجة ومريم والسر من دار
الخلافه من الاكابر ما يقارب الف بكر فيما قيل وانه اعلم وانه وانا اليه راجعون فكان
خاتمة لدولة القباسية بعبد الله المستنصر كما كان اولها بعبد الله التتار وكان عدة
خلفاء بني القباس الى المستنصر سبعة وثلثين خليفة وظهر ملكهم وامرهم بعد مقتضاه
دولة بني امية في مائة وستين وثمانين سنة وزال ملكهم في هذه السنة والفضلت

خلافتهم **نظم**
خلت المنابر والاسرة منهم فليتهم حتى الممات سلام
وهذا جملة ايامهم خمسة سنة واربعه وعشرون سنة زالت يدكم عن العراق والحكم
بالكلية مدة سنة وشهور في ايام العباسية بعد النجدين واربعه ثم عادت كما كانت
وقد بسطنا ذلك في موضعه في ايام الفاييم بامر الله **خلافة المستنصر بالله**
الفاسم احمد بن امير المؤمنين الظاهر بامر الله الى نصر محمد القباسي وهو عم المستنصر
واخو الخليفة المستنصر بالله بن المدرسة المستنصرية وكان معقلا بغيرا وفي وقعة التتار
فخلص نجيا وقدم الى الديار المصرية في التاسع شهر رجب سنة تسع وخمسين وستمائة
وكانت الخلافة شاذرة ثلث سنين ونصفا فركب السلطان الظاهر بيبرس البند
قداري التتار في موكب عظيم فلقاه واكرمه وازله بقلعة الجبل وقصد
السلطان اثبات نسبة الى القباس وتقريره في الخلافة فجعل السلطان مجلسا واحضره
والفقهاء والاعيان وما دبت مع المستنصر من العراق فحضره واشهدوا بايقان نسبة الى
القباس بالله ابن الخليفة الظاهر بامر الله فقبل فاضى القضاة تاج الدين شهاب الدين وسجل
على نفسه بالنبوت فلما ثبت قام قاضي القضاة قائما واشهد على نفسه بشيئ النسب
وبايعة فتمت بيعة المستنصر بالجلالة وكتب السلطان الى النواب والموالوك ان يحضروا
باسم واسم السلطان الظاهر ثم ان الخليفة طاع على السلطان بيبرس بقلعة السلطنة
فانصبها السلطان ونزل من القلعة في موكبه وشق القاهره وهي خلعة سوداء وطوق
في عنقه وقيل في رجله واما من ذهب ثم طلب الخليفة من السلطان ان يجهزه الى بغداد
فرتب السلطان جنودا واقام له من كل ما ينبغي للملوك والحفّا من الحشم والخدم والطبائخا

وفيه ذلك ثم سار السلطان صجته فاصدر من دمشق الموحدة في اليه عظيمه وكان سبب
خروج السلطان الى الشام لقصصه الامير البرلي عليه واستيلائه على الديار الخالصة ثم سار
الخليفة حتى نزل على الرجبة ثم على مشهد على ثم قصد حيت فاقبل خبره بغير انفا مقدم التتار
ببغداد وبات المستنصر ليلة الاحد ثالث المحرم من سنة ستين بجانب الانبار فلما اصبح وصلى
فراغا المذكور من معه من عسكر التتار فاقبلوا فاكسر مقدم التتار ووقع اكثرهم في القضاة
وكان قراغا فداكن جماعة من عسكره وخرج الكمين واحاط بعسكر الخليفة ولم ينج منهم الا من
حول الله عمره واهضمت البلاد الخليفة المستنصر وعدم في الوقعة فلم يعلم له خبر وهذا هو الذي
اشبه الحسين بن علي رضي الله عنهما في توغله في ارض العراق مع كثرة جنودها وكان الاولى
له ان يستقر في بلاد الاسلام حتى يتمه الامور ويصفوا الاحوال ولكن قدر الله ما شاء
فعل وكان مدة خلافة المستنصر الى ان فقد خمسة اشهر وعشرين يوما وكان اقصر
مدة من جميع خلفاء بني القباس **خلافة الحاكم بامر الله بن القباس احمد** بن الامير
ابي علي القبي بن الامير علي بن الامير ابي بكر بن الامام المسترشد بالله بن المستنصر بالله
ابي القباس احمد وكان الحاكم هذا قد اقامه الامير البرلي خليفة بجلب حين اقام السلطان
بيبرس المستنصر خليفة بمصر فلما اجتاز به المستنصر سار معه الى العراق وانفقا على المصالحات
وانقادا الحاكم للمستنصر لكونه اكبر منه فلما انكسر المستنصر وعدم من البين حرب الحاكم مع
الاعراب وقدم الى مصر في يوم الخميس سادس عشر من صفر سنة ستين وستمائة فآزله
الظاهر بيبرس التتار البند قداري بالبرج الكبير من قلعة الجبل ورتب له من الترواتب
ما يرضيه فاقام على ذلك الى ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة فلما كان ثامن المحرم عقد
الملك الظاهر مجلس البيعة بالايوان من القلعة وحضره الوزير والقضاة والامراء وارباب
الدولة وقرى نائب الحاكم هذا على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة فاشبهه ثم مديده
فبايعة بالخلافه ثم بايع السلطان ثم بايعه الوزير ثم الاعيان على طبقايتهم وخطب له على
المنبر وكتب السلطان الى النواب والى ملوك الاقطار ان يحضروا باسمه ثم انزله السلطان
الى منازلة الكيش فاسكنه بها الى ان مات وفي هذا المجلس قلد الحاكم السلطنة للملك
الظاهر ومن القدر يوم الجمعة فخطب الخليفة بالقباس فبدا يقول الحمد لله الذي اقام لال
العباس ركننا وظهر برأ وجعل لهم من لونه سلطانا نصيرا **وفي سنة** اربع وستين
وستمائة قدم ولد الخليفة المستنصر بالله على دمشق فاكرمه ونزل بالدار الاسدية بجاء
المدرسة المبرزية وقد كان السيرة في ايدى التتار فلما كسر ركنه كان هو لا كوفان فخلص منهم
وفي سنة خمس وستين وستمائة توفي الشيخ شهاب الدين ابوشامة عبد الرحمن
المقدسي العلامة الحافظ المحدث الفقيه المورج صاحب المصنفات العديدة المفيدة
وله نظم ومنه قوله حين اثنى في مرض موته من الضربات التي ضرب بها بعض الظلمة وقيل
له الاثنى عليهم فلم يفعل واثنى يقول **نظم**

قلت لمن قال الاشكال ما قد جرى منه عظيم جليل
 يغني عن الله لنا من باخذ الحق وبشفي الغليل
 اذا نزلنا على كفى شربنا ونعم الوكيل
وفي سنة سبع وسنتين وستمائة هجرت ربح شرب غرقته ماني مركب في النيل وهلك
 فيها خلق كثير وقع هناك مطر شديد **وفيهما** توفي الطبيب الماهر شرف الدين ابو
 الحسن علي بن يوسف بن صيد الرعي شيخ الاطباء بدمشق وكان فائق زمانه على
 امرائه ومن شعره قوله
 يساق بنا الدنيا الى الخلف عنوة ولا ينفع الباقي بحاله من ميمنى
 كانهم الانعام في جهل بعضها بما تم من سفك الدماء على بعض
 توفي الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابراهيم الكوفي المقرئ النحوي الملقب بسبويه
 في وقته وكان فاضلا في فنه عنة النحو توفي بارسستان القاهرة ومن شعره قوله
 غدت قلبي بهجر منك متصل با من هو اه من غير غير متصل
 ما زادني غير تالكيد صمد و دكم فماعدك عن عطف ال بدل
وفي سنة ثمان وسنتين وستمائة توفي القاضي محي الدين ابن الزكي ابو الفضل محي الدين قاضي
 القضاة بهار الدين ابو المعالي محمد من ولد ابا بن عثمان بن عثمان توفي قضاه دمشق
 غير مرة وكذلك اباؤه من قبله كل قد وليها وكان يذهب الى تفضيل علي بن عثمان موافقة
 لشجرة محي الدين بن عربي ونظم قصيد يذكر فيها ميله الى علي وان كان هو امويا **نظم**
 ادين عبادان الوصي ولا اري سواه وان كانت امية تحدي
 ولو شهدت صفتي خلي لا غرت وشاهدتني حرب هناك مشهدي
 كنت استن البيض منهم ناضيا وامنعهم نيل الخلافة باليدي
وفي سنة تسع وسنتين با وسيل عظيم الى دمشق حتى اغلقوا باب المدينة ودخل المار من ارمي
 السور ومن باب الفراديس فالتف شيئا كثيرا واغرق خلقا لا سيما الحاج من الروم
 التارلين بين النهرين فان التليل اخذهم وجماعهم واحلهم فهاكوا **وفي سنة ثمان**
 امر السلطان الظاهر باراقة الخور من ساير بلادهم ونهب ومن يعصرها او يعصرها بالقتل
 واسقط ضحان ذلك وكان ذلك بالقاهرة وحدها ضحانه كل شهر الف دينار **وفيهما**
 توفي ابن سبعين عبد الحق بن ابراهيم محمد بن نصر بن محمد بن نصر بن محمد سبعين المقدسي
 الملقب بـ ابن سبعين نسبة الى رقوط بلده فريه من مرسية ولد سنة اربع عشرة واستقل
 بعلم الاوائل والعلف ومعرفة البها وكان صاحب ملكه ابن محي الحسني بحبه ويقربه وتوفي
 بملكه في الثامن والعشرين من شوال **وفي سنة ثنتين** وسبعين وستمائة توفي بالروم الشيخ
 صمد الدين القونوي وله تصانيف عديدة من جملة ما متعاج الغيب وشرح الاسماء وشرح
 سورة الفاتحة وكان عالما نقيبا عظيم الشأن وكان من ابناء الملوكة ورأه الشيخ محي الدين

العربي ودفع في قلوبه نفعا الله ببركاته وفي هذه السنة توفي الشيخ العارف والفاضل
 الكامل العارف من جري الظاهر والباطن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن احمد بن
 قاسم بن شيب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق المعروف بمولانا جلال
 الدين الرومي القونوي وكان عالما بذهب الى حنيفة والخلاف والنوع من العلوم ثم
 جرد وساج وحصل منه الاجل عليه ونظم في كتاب الفرس كتابا جليلا سماه المثنوي وذكر
 فيه شيئا غريبة وهو من عجائب الدنيا توفي رحمة الله تعالى في محاذي الاخوة في هذه السنة
 ودفع بقونية وقبره الشريف مشهورته وفي هذه السنة توفي المولى شواجه بغير الدين
 الطوسي وكان عالما فاضلا كرم الاخلاق الشغل في شيبته وحصل علم الاوائل جليلا
 وصنف في ذلك في علم الكلام وشرح الاشارات لابن سينا ووزر لاصحاب قلاع
 الموت من الاسما عليه ثم وزر لحو لاكو وكان معه في وقته بغداد وهو الذي بنى الرصد
 بمرآة وربت فيه الحكماء وغيرهم توفي ببغداد وله خمس وسبعون سنة وفي سنة ثلث
 وسبعين تار على اهل الموصل رمل حتى عم اللاتي وخرجوا من دورهم يتهلون الى الله تعالى
 حتى كشف ذلك عنهم وفي سنة خمس وسبعين وستمائة توفي العارف بالله الشيخ
 احمد البدي صا حبا لكرامات المشهورة واجله من قدس جا وربة زمانا ثم استوطن
 بمصر ثم سافر الى العراق ثم عاد الى مصر وتوفي بها رحمة الله وفي سنة خمس وسبعين
 في رجبها مات شيخ الاسلام شيخ الشافعية القدوة الزاهد المعلم محي الدين محي بن
 شرف النووي وله خمس واربعون سنة وتصنف وله بيرة مفردة في علومه وتصانيف
 ودينه وبقينه وورعه وقناعة بالسير وتعبه وتجاهد وخوفه من الله تعالى وقبره بتوري
 بزار وتوفي قرية من قرى حوران بقرب ذرع في ارض الشام وهي الآن في غاية العمارة
 وقد اجد تاج الدين السبكي في مودج النووي حيث قال
 وفي دار الحديث غريب معنى احسن الى عالمها وآوى
 لعلى ان المسبح وجهي مكانا من قدم النووي
وفي سنة ثمان وسبعين اتفق ان وقع الخلف بين اهل الممالك كلها اختلفت التار
 فيما بينهم واقتلوا فقتل بعضهم بعضا وكذلك الافرنج قتل بعضهم بعضا وكذلك
 قبائل الاعراب اقتتلوا قتلا شديدا وكذلك وقع الخلف بين الامراء الظاهريين بالديار
 المصرية وفي سنة تسع وسبعين وقعت صاعقة بالاسكندرية على صخرة فاحرق فيها
 فاخت ذلك الحديدي فخرج منه اواق بالمرطل المصري وفي سنة احدى وثلاثين توفي
 القاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلطان الازيلي الشافعي
 احمد الائمة الفضل والسادة العلماء صاحب التارخ المستفي بوفيات الاعيان وفي سنة
 خمس وثلاثين وستمائة توفي القاضي الامام العلامة ناصر الدين محمد بن عمر الشيرازي
 فاضلها وعالمها وعالم اذربيجان وتلك النواحي مات بتهر بزر ومن مصنفاته تفسير القرآن

العظيم وهو في غاية الحسن ونهاية اللطافة والمحتاج في اصول الفقه وله شرح التنبية
 في اربع مجلدات وله الغاية القصوى في دراية الفتوى وشرح المنتخب والكافية في المنطق
 وله الطوائف وشرح المحصل وغير ذلك وفي سنة سبع وثمانين وسنة ثمانين توفي العلامة ابن النفيس
 عماد الدين علي بن ابن الحارثي القريشي شيخ الطب بالديار المصرية وله التصانيف الفايضة
 كالمؤخر وشرح القانون في الطب وغير ذلك وكان مشاركا لاسرار العلوم البصيرة ففقد
 في الطب وتوفي وقد قارب الثمانين **وفي سنة ثمان وثمانين** فتح السلطان علاء الدين
 مدينة طرابلس بعد ما ان حاصرها من شهر ربيع الاول الى ربيع جمادى الآخرة وشغل
 القتل ولاسر جميع من فيها وغنم اموالها لا تحصى وكانت قبل ذلك بادية المسلمين
 من زمان معاوية فانه فتحها سيف بن يحيى لمعاوية فاسكنها معاوية اليهود ثم جدد
 عبد الملك بن مروان عمارتها وحضرها واسكنها المسلمين وصارت آمنة عامرة مطمينة
 وبها عمار الشام ومصر فان بها الجوز واللوز والتبج والقصب والحباء جارية فيها تصعد
 منها الى امكنة عالية وقد كان قبل ذلك ثلث مدن متقاربة ثم صارت بلدا واحدا وفي سنة
 ثلث وخمسة استولى عليها الافرنج بعد حصار سبع سنين فكانوا بها الى هذا التاريخ
 ولما اخذ السلطان علاء الدين هذه البلدة امر بهدمها فيما فيها من العمار والاور والاسوار
 الحصينة التي كانت عليها وان يبني عليها ميل منها من بلدة غير بها امكن منها وحسن ففعل
 فهي هذه البلدة التي يقال لها طرابلس الآن **وفي سنة ثمان وتسعين** وسماة انتهت عمارة
 قلعة حلب بعد الحراب الذي اصابها من هولاء كواصحاب عام ثمان وخمسين وفي شوال
 هذه السنة شرع في بناء قلعة دمشق بمرسوم الملك الاشرف خليل **وفي سنة احدى**
 وتسعين وسماة في ذي الحجة توفي عمر بن محمد بن عمر الشيخ جلال الدين الحنفي له حواشي على
 الهداية وكتاب المغني في اصول الفقه وكان فقيها فاضلا عادبا توفي في عشر السبعين
 وفي سنة ثنتين وتسعين ظهرت نار بارض المدينة النبوية نظير ما كان في سنة اربع وخمسين
 وسماة على صفتها الا ان هذه النار بعلو لهبها كبر وكانت تحرق الصخر والخرق السقف
 واستمرت ثلثة ايام **وفي سنة ثمان وتسعين** توفي باقوت بن عمدة البوذر المستعصم
 الكاتب لقبه جمال الدين واصله رومي كان فاضلا ملج الخط مشهورا بذلك كتب ختمها
 حنا وكتب الناس عليه ببغداد وتوفي بها في هذه السنة وله شعر رائق منه قوله
نظم
 بجدة الشمس شوقي كما طلعت الى حياك يا سمعي وبابهي
 واسهر الليل في انس بلاد نس اذ طيب ذكرك في ظلمة نس
 وكل يوم مضى لي الازاك به قلت عتبا ما حينه من عمر
 ليلى نهاري اذا ما درت في خلدي لان ذكرك نور القلب والبصر
 وفي هذه السنة في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى توفي امير المؤمنين الحاكم بامر الله و
 ودفن بجوار السيد نقيب في قبته بنيت له وكانت خلافة اربعون سنة واشهرها وهو

اول خليفة ودفن بمصر **خلافة المستنصر بالله الى الربيع سليمان بن الحاكم** بامر الله امير المؤمنين
 الهاشمي القباصي ثاني خلفا مصر بولع بالجلالة بعهد من ابيه في جمادى الاولى سنة
 احدى وسبعماية وعمره عشر سنة وقوى تقليد بعد غرا ولدوه وخطب له على المنابر
 على العادة وسكن مكان والده وفي هذه السنة اعفى احدى وسبعماية في ربيع الآخر توفي
 السرحي العلامة شمس الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الغني كان بارعا في علوم شتى
 وله شرح الهداية وولي قضاء الديار المصرية ومولده سنة سبع وثلثين وسماة وفي سنة
 تسع وسبعماية برزت المراسيم المظفرية البيبرية الى بلاد النوايا السالطية باطال الخمر وحرز
 الخانات وتقي اهلها ففعل ذلك وخرج المسلمون بذلك فرحاشة بدأ وفي سنة ست وعشرين وسبعماية
 اجريت عين من عرفه الى مكة شرفها الله تعالى واستفيع الناس بها انتفاعا تاما وهذه العين
 تعرف قديما بعين باذان اجراها الامير جويا من بلاد بعيده وكانوا قد شرعوا في حفرها و
 وتجديدها في اوائل هذه السنة الى العشر الاخر من جمادى الاولى والفق ان في هذه السنة
 يلبست ابارمكة وطلت ماؤها وقل ما زعم البصر ولولا ان من الله تعالى لعباده اجراها
 هذه القناه لترفع عن ملكه اهلها وفي هذه السنة توفي ابن المطهر الشيعي جمال الدين ابو منصور
 حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي العراقي الشيعي شيخ الشيعة ومقدمهم تلك النواحي وله
 التصانيف الكثيره يقال انها تزيد على مائة وعشرين مجلدا وعندها خمسة وخمسون مخطوفا
 في الفقه والنحو والاصول والفلسفة وغير ذلك فمن اشهرها بين الطلبة شرح ابن الحاجب
 في الاصول الفقهية ومجلد من في اصول الفقه على طريق المحصول والاحكام وكان اشتغاله
 ببغداد وغيره من البلاد واشتغل على نصير الطوسي وعلى غيره ولما رخص الملك خذ
 ابنه غطى عنه ابن المطهر وساد جدا واقطعه بلادا كثيرة وفي سنة سبع وعشرين
 توفي شيخ الشافعية العلامة كمال الدين ابن الرملكاني وفي سنة ثمان وعشرين توفي
 العالم العلم العلامة والبحر الفهامة تقي الدين احمد بن تيمية وكان له من الفضل وحده الدهن
 وفرط الادراك عالم يكن لاحد في عصره الا انه ينقل عنه بعض الاجتهادات الفقهية الصائبة
 والطعن في السلف من الملح من الصحابة والتابعين ووقع له بسبب ذلك وقابع من علماء
 عصره واعتقل بسببه في الحبس مرات عديدة واخر ما توفي معتقلا في قلعة دمشق وفي
 سنة تسع وعشرين توفي الشيخ عيسى بن محمد بن قراجا بن سليمان السهروردي
 المشهور في الواقع له شعر ومعرفته بالجان والانعام ومن شعره قوله
 بشارك يا سعد هذا الحى قد بانا غلها يستطل الايك والبان
 منازل ماوردنا طيب موركا حتى شربنا كؤوس الموت الوانا
 متناغما وشوقا في السير فخذ واناسيم النقا والقرب اجيانا
 وفي سنة ثلث وثلثين ارسل الملك الناصر بابا الكعبة مصفيا بصفائح من فضة زيتها
 وثلثون الفا وثلثمائة وكرس على الكعبة وقلع الباب العتيق الذي عملها صاحب

اليمين وكان مكتوبا على الف وتين اللهم يا ولي يا علي اغفر ليوسف بن عمر بن علي ثم
ان المستكفي بانه استمر دهره وهو السلطان الناصر كما لا يخفى بل عيان بالاكراه وبجران
الى البصرة عات وسافر معا الى غزوة التتاد لثوبه غارازان حتى وشى الوائش بينهما فقهر فاحاط
الملك الناصر عليه وفي ذلك في سنة ست وثلاثين فامر ان ينقل من القلعة الى مناظر الكيش
حيث كان ابو دسكين ثم امره ان يخرج الى قوص فيقيم بها وذلك في ثامن عشر ذي
الحجة سنة سبع وثلاثين فخرج اليها هو واولاده وبهم قريب من مائة نفس وتوجع لذلك
كثيرا واستمر بها الى ان مات في شعبان سنة اربعين وسبع مائة ودفن بها **خلافة الوفاق**
بانه ابراهيم ابن محمد المستكفي بن الحاكم احمد بويج بالخلافة في يوم الاثنين ثالث رمضان
بعد ان جمع الملك الناصر القضاء بدار العدل على العادة ففرهم بما اراد من اقامة ابراهيم
المذكور في الخلافة فاستقوا عن ذلك اولاً ثم بعد اربعة اشهر عقد الملك الناصر مجلساً
اخر فامضى ببيعة الماوي فبايعه الناس وكان جده الوفاق الحاكم بانه عهد الى ابنه محمد
ولقبه المستكفي بانه ابى عبد الله محمد مات في حيوة فعهد الى ابنه ابراهيم هذا فلما انه
يصلح للخلافة فراه بغير صلاح حاله من الانهاك في التعب ومعاشره الازدال فتردد عنه وعهد
الى ولده الصليبي المستكفي بانه ابى عبد الله محمد مات في حيوة وهو عم ابراهيم وكان ابراهيم
قد بارزه لما مات الحاكم فلم يلتفت الى منازعته اعظاماً واعلى قول الشيخ تقي الدين بن
ويق العبد في ذلك فاقام على صفيته الى منازعته حتى كان هو السبب في الوقيعة بين عمه
وبين الناصر وجرى ماجرى **وفي سنة** احدى واربعين في ذلك توفي الملك الناصر وقام
في الملك بعده ابنه المنصور ابو بكر فلما كان سلخ يوم السبت سلخ ذي الحجة جمع الملك
المنصور القضاء والاعيان وشاور في حق احمد بن المستكفي فاتفقوا على خلافة بيده
ابيه اليه وكان مدة خلافة الوفاق سنة واثم **خلافة الحاكم بامر الله الى القباس احمد**
بن المستكفي سليمان امير المؤمنين الهاشمي القباسي المصري بويج بالخلافة بيعة عامه بعد
خلع الوفاق وكان ابو المستكفي قد عهد اليه بالخلافة بالقوص واشهد عليه اربعين
عد لا ولم يحض الناصر عهد المستكفي الى ابنه وعهد الى الوفاق ثم في يوم الاثنين ثاني عشر
سنة اثنين واربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان المنصور والقضاء بدار العدل مجلس
الخليفة ثم السلطان ثم قام الخليفة خطيب واوصى بالعدل والرفق ثم ذكر التعليل للسلطان
المنصور والبس السلطان خلعاً سوداء وقلده سيفاً عرياً **وفي سنة** ثلث واربعين وسبع مائة
توفي بالقاهرة العالم المتقن فخر الدين عثمان بن علي بن محمد البارعي الزيلعي شارح الكثرة في فقه
الى حنيفة رحمه الله قال البيهقي قدم القاهرة ودرس وافق ونشر الفقه وانتفع به الناس
ومات بها في رمضان سنة ثمان والسنة والسمه الخليفة في منصبه الى ان مات بالطاعون شهيداً
في منتصف سنة ثلث وتسعين ولم يهر بالخلافة لاحد **خلافة المعتضد بانه ابي بكر**
بن المستكفي بانه ولما توفي الحاكم اجتمع الاعيان على توليته وهو اخو الحاكم المتوفى وضم اليه نظر

المشهد النفسى **وفي سنة** ست وخمسين وسبع مائة في جمادى الاخرة مات بمصر القسامة
تقي الدين ابو الحسن علي السبكي الانصاري وله المصنفات الكثيرة والجليلة قال البيهقي هو من
جماعة سيفيان الثوري وله سبك من اعماله الموفية في سنة ثلث وتسعين وسبع مائة ورواه
برهان القيراطي بقوله **نظم**
سبكيك عيني ايها البحر بالبحر • بنوك قوا بكى الوري من ذر المنهر •
لعد كنت بحر الشريعة لم تزل • بخود علينا بالنعفس من الدر •
وهي نصيدة طوبى له بدعيه في الحسن **وفي سنة** ثمان وخمسين وسبع مائة توفي امير كاتب بن
امير عمر بن امير غازي قوام الدين ابو حنيفة الاتقاني درس ببغداد ودمشق ثم قدم الى مصر
فدرس بالجامع المارداني وبالبحر غمشتيه اول ما فتحت وكان راساً في مذهبه الحنيفة بارعاً
في الفقه والفريية والمغة صنف شرح الهداية وسماه غاية البيان وهو شرح جليل
وصنف شرح الاخسكتي وغير ذلك ولد في شوال سنة خمس وتسعين وسبع مائة ومات
في شوال هذه السنة وفي هذه السنة توفي الفاضل السراج الهندي عمر بن اسحق بن احمد
الغولوي فاضل القضاء بالدار المصرية وتفقه على فضلاء عصره وصنف شرح الهداية
والشامل في الفروع وشرح البدعي وشرح المغني وشرح ثمانية بن الفارض وغير ذلك
وفي سنة اثنين وستين وسبع مائة توفي جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد
الحنفي الزيلعي سمع من الفضلاء واخذ عن الفخر الزيلعي شارح الكثرة وغيره الف شرح احاديث
الهداية وتخرج احاديث الكشاف واقام المعتضد الى ان مات ليلة الاربعاء ثامن عشر جمادى
الاولى سنة ثلث وتسعين وعهد بالخلافة الى ولده المتوكل محمد فكانت مدة خلافة عشر
سنين **خلافة المتوكل على الله ابى عبد الله محمد** بن المعتضد بانه القباسي المصري
بويج بالخلافة بعد وفاة ابيه بعهد منه اليه في سابع جمادى الاخرة سنة ثلث
وسنين وسبع مائة والمتوكل هذا خلف من اولاده لصاحبه خمسة خلفاء وهم القباس
وداود وسليمان وحجره ويوسف الا في ذكرهم في محلهم وهذا يشي لم يقع به
خليفة واحداً ربعة فقط وقع في بني عبد الملك وهم الوليد وسليمان وبزيد وحسام
وفي سنة خمس وسبعين وسبع مائة توفي ابو الوفا محمد بن عبد القادر بن محمد بن
محمد بن نصر الله بن سالم الفريسي الحنفي لازم الاشتغال فبرع في الفقه ودرس واقام
وصنف شرح الهداية وشرح معاني الآثار للطحاوي وعمل الوفيات من سنة مولده
الى سنة ستين وصنف البستان في فضائل النعمان والجواهر المصنفة في طبقات الحنيفة
وغير ذلك وفي سنة ست وسبعين توفي الفاضل الاديب ابن ابي حنبله شهاب الدين
ابو القباس احمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الواحد التلمساني الحنفي نزيل دمشق
ثم القاهرة وكان قد مهر في الادب ونظم الكثير ونشر فاجاد ورسائل ففاق في عمل
المقامات وغيرها وكان لاجب الصوفية وقد كتب كتاباً عارض به قصايد بن الفارض

وامر شذوه مودة ان يوضع ذلك الكتاب في نفسه ويدفن معه في قبره وله مولفات حسنة ومجتمعة
طبقة منها التكملة وان مكارم الاخلاق وعنوان السعادة وفي هذه السنة توفي العالم الكامل
شمس الدين بن الصباغ الحنفى القوي والسيد محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الحسن الزمردى
اشتهل في عدة فنون ولازم ابا حيان ومهر في العربية وغيرها ودرس وافاد ثم تولى
قضاء العسكر وكان فاضلا بارعا حسن النظم والنثر كثر الاستحضار قوي النادرة
ومن نصائفه شرح الالفية في جلدتين وشرح المشارق في ست مجلدات قال ابن حجر
ولده فيها مباحث لطيفة والتذكرة الخفية والثاني في المعاني والمنهاج القويم في القرآن
العظيم وغير ذلك من المؤلفات وله في الحال

بروحى اذى حاله فوق خده ومن انا في الدنيا فاذية بالمال
تبارك من احلى مولد شجره واسكن كل الحسن في ذلك الحال
وما احسن قول ابن ابي خجلة في هذا المعنى
تفرّد الحال عن شعر بوجسته فليس في الحد غير الحال والحرف
بحسن ذلك نجيب ليس فيه سوى حال من لك في حال من الشعر
ومنها توفي كمال الدين ابو الفضل بن الشحنة والد العلامة فخر الدين ابى الوليد واسمه محمد
بن محمد بن محمود بن غازى ابوب بن محمد الشحنة هو جد محمود الاول وكان ابى الوليد
المذكور فاضلا بارعا خفيا درس وافاد مات بحلب واسمه المتوكل في الخلافة في رجب
سنة خمس وثمانين فبلغ الظاهر برقوق انه واطما جماعة ان يقتلوه اذ لعب الاكره
ويقوموا بنصرة الخليفة واستبدادهم بالامر وان الخليفة ذكر انه ما فوض اليه السلطة
الاكرها وان لم يسر في ملكه بالعدل فاستدعى برقوق بالقضاء ليقتله بالخليفة بشي
فاستنصوا وقاموا على خلق هو الخليفة بقتله وسجنه بالقلعة وطلب عمر بن ابراهيم بن
المستمسك بن الحاكم وباليعة بالخلافة ولقبه الواثق وكان المتوكل هذا قد خلعه الابرار
البدري باستنصم بآية ابي يحيى زكريا بن ابراهيم بن الحاكم في سنة تسع وسبعين ثم بعد
عشرين يوما عاد المتوكل الى منصبه **خلافة الواثق بآية ابي حفص عمر بن**
المستنصر ابراهيم بن المستمسك بآية محمد بن الحاكم بامر الله بوبع بالخلافة بعد خلعه المتوكل
ثم في ذي القعدة من هذه السنة اخرج المتوكل من السجن وافادته بداره ملكه ما في سنة
ست وثمانين توفي الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرماني
شارح النجاشي تولى بعد اذ ولد في عام سبع عشرة سنة واخذ عن غيره ولطاف البلاد
ودخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم استوطن بغداد ونفذ في نشر العلم بها ثلثين
سنة وكان مقبلا على شانه معرضا عن ابنا الدنيا وتزوج بغير مرة وجاهد بكمه وخرج الى
الطائف ابام مجاورته توفي في الحرم وهو راجع من مكة في بعض المنازل ونقل الى بغداد
فدفن بها وكان احد لنفسه فبر الجوارق الشيخ ابى اسحق الشيرازي وعليه ومات عن سبعين

سنة الاسبعة وفي هذه السنة في تاسع عشر رمضان توفي الشيخ الكامل الدين محمد بن محمد
بن محمود بن احمد الترمذي الباهية في علامة المتأخرين وخاتمة المحققين بدع وساد ودرس
وافاد قدم الى حلب واقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة اربعين وسبعائة وصحت
شجون وانحصر به وقرر شيخا بالحنافاة التي انشاها وفوض امورها اليه فباشر بها
بحسن مباشرة وعرض عليه القضاء ارافا متنع وكان قوي النفس عظيم الهمة مها باعيفا
حسن المعرفة بالفقه والعربية والاصول وصنف شرحا على الهداية تصنيفا حسنا وشرح
مشارق الانوار وشرح المنار الدين النسخي في الاصول وشرح البرذوي وشرح
شخصه ابن الحاجب وشرح التلخيص وحاشيته على الكشاف وغير ذلك وكان صاحب
تواضع ونظف في المعاشرة والتواضع في المباحة وكان اصحاب المناصب على يابه
قائمين باوامر وسرعين الى قضاء ما ربه وكان الملك الظاهر برقوق يبالغ في كرامته ونظف
حتى انه اذا اجتاز به لا يزال راكبا واقفا على باب الحانقاه الى ان يخرج فيركب معه ويتحدث
معه في الطريق ولم يزل على ذلك الى ان مات في ليلة الجمعة من هذه السنة وحضره سلطان مصر
فمن دونه بخمسة رجمته تعالى واسم الواثق في الخلافة الى ان مات يوم الاربعاء يابح عشر
سؤال سنة ثمان وثمانين فحكم الناس برقوقا في اعادة المتوكل فابى واحضر اغا غير زكره بالذي
كان اينسك ولا ذلك الايام البيرة وباليعة ولقبه المستنصر بآية فكانت مدة خلافة الواثق
عشرين سنين وثلاثة اشهر **خلافة المستنصر بآية ابي يحيى زكريا بن ابراهيم**
بن المستمسك بآية محمد المستنصر هذا في الخلافة الى ان خرج الاثباتك بلبغا الناصري
مايك حلب على الظاهر برقوق بسبب ما عذر في حق المتوكل وبقعه في ذلك خلق كثير فليما
راى الظاهر تنفر القلوب عنه بسبب المتوكل استشار في امره فاشار عليه الكا برالد وله بلك
امر المتوكل واعادته الى الخلافة ففعل ذلك وعزل المستنصر زكره بالولزم المستنصر داروا الى
مات وذلك في سنة احدى وتسعين وسبعائة **ذكر عود الخليفة المتوكل على الله ابي**
عبد الله محمد الى منصب الخلافة فلما عاد الى منصبه انعم الظاهر برقوق عليه باشياء كثيرة
واكرمه غاية الاكرام ونصبا فبا بحيث ان برقوق ما خلع من السلطة في سنة ثنتين وتسعين
بالنصو راجحي وصار الناصري مدبر مملكته وقع لبرقوق ما وقع من الخلع والجس بالكره لم
لم يتكلم فيه المتوكل بكلام قاص وقد خاض اصحاب برقوق في برقوق الى ما خاضوا لاسوا
من عوده فلما اعيد الظاهر برقوق الى ملكه لم يقيم على المتوكل بشي في الظاهر قال
المقريزي وهو اول من اترى من خلفا مصر وكثر اولاده ورزق مالا كثيرا يقال انه حاول له مائة
ولد ما بين مولود وسقط مات عن عدة اولاد ذكور واناث ولما خلافة منهم خمسة
ولا نظير لذلك وانفق للمتوكل هذا انه عاد الى الخلافة بعد خلعه مرتين ولم يقع ذلك
لاحد فيما تقدم الا للمقتدر فقط والمتوكل هذا هو الذي ارسل اليه سلطان الروم وفهر
القروم ابو يزيد بكدرم خان بن مراد خان بن اورخان بن عثمان في سنة سبع وتسعين

وسبعائة بعد ايا وخلف في طلب شريف منه بالسلطنة فجهز له ذلك **وفي سنة خمس**
وثمانمائة توفي عالم مصر سراج الدين ابو حفص عمر بن رسلان البلقيني وكان بارعا في الفقه
والحديث والاصول وانتهت اليه ربات مذهبي الشافعي بمصر واسم المتوكل في خلافة الى
ان مات ليلة الثلث ثامن عشر رجب في الدولة الناهرة فرج بن برموق سنة ثمان وثمانمائة
فكان مجموع خلافته بما كان فيها من الخلع والحبس سنين عوام خمس واربعين مائتين .
خلافه المستعين بالله ابى الفضل العباس بن المتوكل على الله امير المؤمنين والسلطان
العباسي الهاشمي بوبيع بالخلافة بعد موت ابيه في يوم الاثنين مشهل شعباد سنة ثمان
وثمانمائة بعهد من ابيه المتوكل اليه وتم امره في الخلافة الى ان سافر مع الملك الناصر فرج الى
الشام في سنة اربع عشرة وثمانمائة لقتال شيخ ونوروز فلما اكبر الناصر من الامر من
دخل الشام وجنح للهرب ثانيا فلم ينتج امره وانكسر ثانيا وهو صر يدمشق وقد استولت
الامر على الخليفة عهد والقضاء وطال الامر بين الامراء والسلطان الناصر ولم يجد الامر اربا
من خلع الناصر وسلطنة الخليفة المستعين بالله فاقاموه في منصب السلطنة بعد مدافع
كثيره على كره منه ولما سلطن المستعين بالله عظم امره الى ان قتل الملك الناصر وعاد الابرار
شيخ محمودى بالمستعين الى الديار المصرية وقد صار نوروز الحافظي نائبا على دمشق واخذ
الشيخ يسير مع المستعين على قاعدة الخلافة لا على قاعدة السلاطين فقطم ذلك على
المستعين وكان في ظنه انه يستبد بالامر فجاء الامر على خلاف ذلك فنصار في قلعة الجبل
كالسجون بها وليس له من الامر شيء واخذ الامر شيخ في الباب السلطنة الى قطع
المستعين من السلطنة بغير امر موجب لذلك بل بالشوكة فكان مدة سلطنة المستعين
سبعة اشهر وخمس ايام وليس له فيها الا مجرد الاسم واستمر في الخلافة وهو محتفظ به
بقلعة الجبل الى ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة ثم طلع المؤيد من الخلافة ايضا وابيه
المعتضد داود وارسله الى السجن الاسكندرية فسجن بها الى ان اطعته الاشرف برساي
ورسم له بالسكنى فى الاسكندرية فكان بها الى ان مات في يوم الاربعاء من جمادى
الاخرة سنة ثلث وثلثين وثمانمائة باطشاعون ولم يبلغ الاربعين ودفن بالاسكندرية
وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة توفي العلامة ابو الوليد الشيخ محمد بن عبد الوهاب
محمد بن محمد بن محمد بن غازی بن ايوب بن محمود الحنفى المعروف بابن الشحنة اشتغل
قدجا ونفع وتميز في الفقه والدب والفنون وكان عالما الهمة كثيرة الاستحضار وله
تصانيف منها تفسير القرآن العظيم وشرح الكشف لكنه ما اكملها وله مختصر في الفقه
وعمل نارنجيا لطيفا اجاده فيه كل الاجادة وله نظم فايق وخط رايق عاش خمسا وسبعين
سنة قال القاضي بن حجر وكان منفردا بالرئاسة علما وعملا في بلد وعصره وعزة
في جهامة وهجره ولي قضاء حلب ودمشق والقاهرة ثم قضاه الشام كله ومن نظمه
ساقى الدمام وبع الدمام وكلما . في الكلاس من وصف المرامه فيكما .

٦٦٦ فعل المدام ولونها و مذاقتها ٦٦٦ في تعلينك وجنتيك وفيك ٦٦٦
 خلافة المعتضد بالله إلى الفتح داود بن المتوكل على الله إلى عمده الله محمد الهاشمي العباسي
 بويج بالخلافة بعد خلع اخيه المستعين في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة سنة
 عشرة وثمانمائة وفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة توفي بالهند بدر الدين محمد بن أبي
 بكر بن عمر الدمايني الاسكندراني وكان قد تعافى الادب ففاق في النحو والنظم والشعر
 وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكره ووصف عاشبه على معني اللبيب وشرح
 التسهيل وشرح البخاري وشرح الخرزجيه وفي سنة تسع وعشرين وثمانمائة في ربيع
 الاخر توفي فارق الهداية سراج الدين عمر بن علي وكان في اول امره خطا بالحنبيه
 ثم اشتغل ومهر في الفقه وغيره وتقدم في الفقه الى ان صار الشارح في مذاهب الفقه
 وكملت تلامذته والاخذون عنه وولي مشيخة الشيوخ ومات في هذه السنة وقد بنف
 على الثمانين واقام المعتضد في الخلافة ثلثين سنة وتسلط في ايامه عدة سلاطين
 وكان نبيلاً ذكياً فاضلاً وكان فيه كل الفضائل الحسنة سجد بنى العباس في زمانه اهلاً للخلافة
 بلا مدافعه كرمياً غافلاً سبوا فاعلوا محاضرة بحال العلماء والفضلاء ويحلهم ركان كجهد
 في التبر على قاعدة الخلافة جلساء وندما فيضعف موجود ومن بعد الامر وبما يحل
 التدوين بسبب ذلك وكان صاحب اوراد وعبادات وتوفي بعد مرض طويل في ربيع شهر
 ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمانمائة وشهد السلطان جعفر الصلوة عليه ودفن
 عند ابيه بالشهداء النفسي خارج القاهرة فلما حضرته الوفاة عهد بالخلافة الى شقيقه
 ابي الربيع سليمان خلافة المستنصر بالله إلى الربيع سليمان بن المتوكل على الله
 محمد بويج بالخلافة بعد موت اخيه داود بعهد منه اليه في العشر الاول من شهر ربيع
 الاول سنة خمس واربعين وثمانمائة وفي سنة اثنين وخمسين وثمانمائة توفي
 في ذي القعدة شيخ الاسلام ابن حجر امام الحفاظ في زمانه فاضلي القضاء بدر الدين
 ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكفائي القفطي ثم المصري عاش في
 اول الادب ونظم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث وبرع فيه وتقدم في جميع فنونه
 وانتهت اليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها والف كتب كثيرة كشرح
 البخاري وتهذيب التهذيب وتغريب التهذيب واعلى اكثر من الف مجلس ولد له
 ثلث وسبعين وسبعائة وتوفي في هذه السنة ولما تبعوا جنازته امطرت السماء ولم يكن
 زمان المطر وانشد بعضهم
 قد كنت السحب على قاضي القضاء بالمطر ٦٦٦ وانهدم الركن الذي كاشده ابن حجر
 واسمه المستنصر في الخلافة الى ان مات في ثاني المحرم من سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد
 ان مرض عدة ايام ولم يعهد لاحد من اخوته ومات وهو في عشرين التسعين تكب
 وحضر السلطان الظاهر جعفر الصلوة عليه ومشي في جنازته الى تربته وتولى حمل افنه

في بعض الأحيان ودفن بمشهد النفسي عند ابائه وكان المستكفي من صلح الخلفاء ومجادتهم
صالحا ويناغيا كثر التقيد والصلوة والملاوة كثر القصد حسن السيرة وكان الظاهر جفت
يعتقد ويعرف له حقه **خلافة القائم بامر الله أبي البقاع** بن المتوكل على الله بوبوع
بالخلافة بعد موت اخيه سليمان لكونه السن الاخرة وامثلهم ولقب القائم بامر الله وكان
شهما صارا ما اقام اليه الخلافة فليلا وفي هذا السنة اعني سنة ثمان وعشرين
توفي العيني فاضى القضاء بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن
يوسف بن محمود ولد في رمضان سنة ثنتين وستين وسبع مائة وفقه واشتغل
بالفنون وبرج ومهر ودخل القاعة وولي الجب مرارا وقضا الحنفية وله تصانيف
منها شرح البخاري وشرح الشواهد وشرح معاني الآثار وشرح الهداية وشرح
الجميع وشرح درر البحار ولقبات الحنفية وغير ذلك ثم ان الجند خرجوا على الاشرف
انزال ققام معهم القائم وحديثه نفي بطلب الملك فانهزم الجند ولم يحصل من يدهم
شيء فغضب عليه الاشرف وطلبه الى القلعة وعاتبه في ذلك فعلى ان الخليفة قال
خلعت نفسي وغرتك وكان غلظه منه فقال فاضى القضاء علم الدين البلقيني وكان
مرضا على جرح الخلافة الى اخي الخليفة يوسف لكونه زوج ابنته فقال قد راجع نفي
فاتلعه وبنى جامع السلطان وهو غير خليفه فلم ينفذ غرله وحكم بصحة خلعه وذلك في جمادى
الاخرة سنة تسع وخمسين وبابغ اخاه ابانجاس يوسف ولقب عند شقيقه
المستنجد ومن الاتفاق الغريب انها اخوان شقيقان كل منهما رامي السلطنة وكل منهما
تطلع وسكن الاسكندرية وذلما معا وحكم بخلعهما فاضيان اخوان ذلك حكم بخلعه الجلال
البلقيني وهذا حكم بخلعه اخوه العلم البلقيني **خلافة المستنجد بانه ابانجاس**
يوسف بن محمد المتوكل الهاشمي العباسي بوبوع بالخلافة ثالث شهر رجب سنة تسع
وخمسين **وفي سنة** احدى وسبعين وثمانمائة في رمضان توفي ابن الهمام العلامة كمال
الدين محمد بن عبد الله الواحد بن عبد الحميد بن سعد الحنفى البهائي ثم الاسكندري
ولم يقر بيا سنة تسعين وسبع مائة وفقه بالشرح قارى الهداية وغيره وتقدم على اقرانه
في انواع العلوم من الفقه والاصول والنحو والمعادني وغيرها وكان علامة حقا جدا بطار
تولي المناصب ثم تركها وله تصانيف حسنة منها شرح الهداية وهو كتاب استغنى شهر
عن تعريفه الا انه غير تمام وله التبريز في اصول الفقه **وفي سنة** ثنتين وسبعين وثمانمائة
في ذي الحجة توفي الشيخ الامام تقي الدين ابو القباس احمد بن الشيخ المحدث كمال الدين
محمد بن محمد بن حسن التهمي الدار الحنفى فراء على علماء عصره وبرج في الفنون
وانتفع به الخلق وصنف حاشية على معنى التبيين وحاشية على الشفا وشرح النقاية
في الفقه وشرح نظم النجاة لابيه وله ارفق المسالك لتأدية الناسك وطلب القضاء
الحنفية فامتنع واسم المستنجد في الخلافة سلكا بمنزل اخوته الى ان توفي الظاهر مستقدا

فدعاه اليه الى ان يكن عنده في القلعة واستمر ساكنها الى ان مات يوم السبت رابع
عشر من المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة وعهد بالخلافة الى ابن اخيه سيد محمد بن عبد
العزيز يعقوب **خلافة المتوكل على الله سيد عبد العزيز** بن يوسف بن محمد المتوكل
بوبوع بالخلافة بعد موت عمه القائم في سلاسل عشرى المحرم وامضى عهده بالخلافة اليه
في القلعة واستمر ساكنها القلعة بحضره القضاء والاعيان ثم لبس ثياب الخلافة ونزل الى
داره والقضاء والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا ودام المتوكل في الخلافة الى ان
مرض في محرم سنة ثلث وتسعمائة وعهد بالخلافة لولده الشرفي يعقوب بن المتوكل
بعد ان ثقل في مرضه في ثالث عشر هذا الشهر وكتب وصيته والزم ولده هذا ان يفي
ما عليه من الديون وفي يوم الجمعة ثاني صفر سنة ثلث وتسعمائة توفي الخليفة المتوكل على الله
امية المؤمنين سيد عبد العزيز ودفنوه في هذا اليوم وصعد ولده **خلافة المستنك**
بانه ابانجاس يعقوب بن عبد العزيز بن يوسف بن محمد المتوكل في هذا اليوم
الى القلعة ودخل على السلطان والامر اضطر فاحضرت الطرحة السوداء القباسية
والخلع القوقاني الاخضر والفرجية البيضاء فافض على يعقوب هذا وعلى الجميع الشعار
الاسود وجاء الى السلطان فاجله وطلب من الخليفة الفاتحة وردعا وانصرف في جمادى
كثيرة معه من اقاربه واصحابه وفي تاريخ عبد الباسط الحنفى وهو خيرة بني العباس الم
الموحدين ديننا وفلاحا وسكونا وكان هو قد لقب بنف في يوم موت ابيه المستنك
بانه وكفى نفي بابي البصر وخطب له على منبر المشهد النفسي به قبل لبس شعار
الخلافة في يوم الجمعة ثم توفي المستنك المذكور بعد ان اقام مدة طويلة **خلافة**
المتوكل على الله محمد بن يعقوب بن عبد العزيز تولى الخلافة بعد ابيه وهو اخ
الخلفاء القباسية وبه انقضت الخلافة في الدنيا عن بني القباس ولما استولى السلطان
الاعظم صاحب الروم والعراق والديلم سليم خان بن بايزيد خان على الديار المصرية
عام ثنتين وعشرين وتسعمائة قبض على المتوكل هذا وعاد به الى الروم وحبسه
في سبع قلال موسوية بيدي قلة ولم يزل محبوسا الى ان قرب السلطان المذكور من
من الوفاة سنة ثلث وتسعين وتسعمائة فامر بالخلافة وعين له كل يوم ستون
درهما عثمانيا فامتنع المتوكل الى مصر وسكن بها الى ان مات وخلف ثلثة اولاد
عمر وعثمان ويحيى ثم مات يحيى وبقي عمر وعثمان ولهما اليوم وطيفه داره من
المرانة العامة السلطانية العثمانية حرسها الله تعالى عن تكبات الدهر وافات العصر
بمنه وكرمه امين يارب العالمين **الباب التاسع عشر في ذكر**
الدولة الحنفية والدوحة الذكية الهاشمية بكنة المكرمة والطايف وبنوع وهم
ثلثة بطون كلهم من ولد الحسن المشي بن الحسن التبط الكبير قال الشيخ كمال الدين
بن طحمة لم يكن لاحد من اولاد الحسن عقب غير اثنين منهم وهما الحسن وزيد

وقد ذكرنا هذا من احوالها وفي الفضول المهمة روى ان الحسن فطلب الى عمه الحسين
السبط الصغير احدى ابنته فاطمة وكانت جميلة فزوجها منه وحضر الحسن المذكور مع عمه
الحسين السبط ونفذ الطف واسر ثم غلبت ومات وله خمس وثلاثون سنة واخوه
زيد حي ولما مات ضربت زوجه بنت فاطمة بنت الحسين على قبره فطاحا وكانت تقوم الليل
وتصوم النهار وكانت رضى الله عنها تشبه الحور العين بحالها فلما كان راس السنة قالت
للمواليها اذا ظلم الليل فوصواخذ الفطاط فلما اظلم الليل فوضوه فسمعت بها نقا يقول
هيا وجدا وما فقد وا فاجابه الاخر بل بسوا فانقلبوا وفي كتاب جواهر العقدين ان
عبد الله المحض بن الحسن المشي كان شيخ بني هاشم في زمانه جمع عاكس كثيرة وهو
والد محمد الملقب بالنفس الزكية ووالد ابراهيم ابو واما دعي بالمحض لانه اول من جمع
ولادة الحسن والحسين من الحسية لان امه فاطمة بنت الحسين واول من جمعها من الحسية
محمد الباقر لان امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن السبط فلما كان في اواخر دولته بنى
مر و ان وضعهم اراد بنو هاشم ان يبايعوا منهم من يقوم بالامر فاتفقوا على محمد
وابراهيم ابني عبد الله المحض فلما اجتمعوا لذلك ولم يحضر جعفر الصادق ارسلوا الطائفة
فقال عبد الله دعوه فانه ليفد عليكم امركم فلما دخل جعفر الصادق عليهم سالهم
عن سبب اجتماعهم فاجابوه فقال لعبد الله وانه لا تترك وانت شيخ بني هاشم
وتبايع الهذيل الفلاني فقال عبد الله انما يمتك من بقتها الحمد فترك لبنا يملك
فقال جعفر وانه انها ليست لي ولا لهما وانما لصاحب القباء الاصغر ليقبل بها
صبيانهم وعلماهم ثم نهض وخرج وكان المنصور العباسي بوميد حاضر وعليه
قباء اصفر فارالت كلمة جعفر فعلم فيه حتى ملكوا في نهاية الادب للعلامة القلقشندي
بويج المهدي محمد بن عبد الله الكامل بالخلافة بملكه في اخر الدولة الاموية وحضر
ببيته ابو جعفر المنصور الذي اتي القياسي وهو القائل من ابيات **نظم**
فوموا ببيعتكم نهض بها عشنا ان الخلافة نيكما بيني حسن
في شعر طويل ثم كان له شأن مع ابي جعفر المنصور في خلافة ووقع بينهما مكاتبات
ومحاورات يطول ذكرها واخوه ابراهيم بن عبد الله بويج له بالخلافة في البصرة وسجى
ان شاء الله تعالى بنه من اخبارها ثم ظهر بالجواز بنو الاخير في سنة احدى وخمسين
والمائة فبقوا بها الى ان غلب عليهم القرامطة سنة سبع وعشرين قال
في عمدة الطالب واعقب يوسف الاخير بن ابراهيم بن موسى الجوان من ثلثة
الامير ابو عبد الله محمد صاحب الجامة يعرف بالاخير الصغير والابن ابراهيم
بن يوسف وابو جعفر احمد بن يوسف وكان له اولاد اخر منهم الحسن بن يوسف
ظهر بالجواز وقتله بنو العباس بملكه ومنهم اسماعيل بن يوسف ظهر بالجواز
وتسبى بالسفك سنة احدى وخمسين ثم قتل بملكه وغلب عليها ابام المستعين وغور

اليعون واعترض الحاج فقتل منهم جمعا كثيرة ونال الناس بسبه بالجواز جهده
كثير ثم مات على فراشه فجاءه في ربيع الاول سنة اثنين وخمسين ومائتين ولا عقب له
ثم قام اخوه محمد بن يوسف بعد وفاته واقتدى في سيرة في السفك والنهب فارسل المعتز بالسفك
الاشتر في عسكر فخرج من هرب منه محمد وسار الى الجامة فلما اولاد بعدة منهم هناك يقال
لهم الاخير بنون وبنو يوسف ايضا وولد الامير ابو عبد الله محمد بن يوسف صاحب الجامة
اثنا عشرة ابنا وعقب منهم ثلثة وهم يوسف الامير وفيه البيت والعدد وابراهيم وابو عبد
الله محمد بن محمد قاتل القرامطة قتل هو وبنو اخيه اسمعيل وابراهيم واوريس الاكبر والحسين
بنو يوسف الاخير سنة ست عشرة وثلثمائة في موضع واحد طامى بعضهم عن بعض
وتولى الامر ابو محمد الحسن بن يوسف بن محمد بن يوسف ثم ولده ابو جعفر احمد بن الحسن
ثم ولده ابو عبد الله محمد بن احمد وتولى امره اليامة محمد بن جعفر بن احمد الامير بن الحسن
الامير ولم تزل بيده الى ان غلب عليها القرامطة وتولى الامر ايضا صالح بن اسمعيل
بن يوسف وبنو صالح كان لهم دولة ببلا دغانة من بلاد السودان من جهة البحر المحيط
الغربي وانه اعلم ثم استقل بملك مكة بعد نواب بنو القباس بنو سليمان بن داود
بن حسن السبط وملك بعض من هؤلاء معها المدينة وجمعوا الحرمين ثم انقضض الملك منهم
لان اخرهم شغلهم لم يعقب وغلبوا عليها بنو هاشم وكان وفات شغلهم في سنة ثنتين وخمسين
واربعمائة كرا في تاريخ المود وله شعر حسن منه
فوض خيامك عن ارض لقمام بها وجانب الذل ان الذل كخيت
وارحل اذا كان في الاولحان منقصة فاعلم ان الرطب في اولحان طيب
وسار بقية السليمانيين الى اليمن فكان لهم به دولة وهو لا وغير السليمانيين الذين بالمغرب
وهم ايضا بطعن من بني الحسن السبط وهم بنو سليمان بن عبد الله بن حسن المشي كان
لهم ملك بقلبان وما معها من بلاد المغرب الاوسط وسليمان بن هذا هو اخو ادريس
الذي من ذرية الادارسة ملك المغرب الاقصى الذي ذكرهم ان شاء الله تعالى
وكان سليمان المذكور قد مر الى المغرب في ابام بنو العباس بعد اخيه ادريس ولحق
بتاخرت ثم سار بعد موت اخيه ادريس الى تلمسان وملكها وتفرق بنوه في لغور
المغرب ثم استقل بملك مكة الهواشم واول من ملك منهم ابو هاشم محمد العلوي
الحسني وهو محمد بن جعفر بن ابا هاشم محمد بن عبد الله بن هاشم بن محمد بن الحسين
بن محمد بن موسى بن عبد الله بن ابي الكرام بن موسى الجوان بن عبد الله بن حسن المشي
بن الحسن السبط ثم توفي في محرم المذكور سنة سبع وثمانين واربعمائة عن نيف وتسعين
سنة وملك بعده قاسم بن هاشم وتوفي قاسم المذكور سنة سبع وعشرة وخمسمائة
وتولى بعده ابنه فليته بن قاسم وفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة توفي امير مكة ابو
فليته وتولى مكانه ابنه ابو القاسم وفي سنة ست وخمسين وخمسمائة لما قرب الحاج من مكة

احسن صاحب مكة قاسم بن ابي فليته بن قاسم بن هاشم الشرف فصار الجواهر بن ابي
مكة واخذ اموالهم وخرج الى البصرة فلما وصل الحاج الى مكة رتب امير الحاج مكان قاسم
المذكور عنه عيسى بن قاسم بن هاشم فبقي كذلك الى شهر رمضان ثم ان قاسم بن
ابي فليته جمع العرب وقصد عيسى فلما قارب مكة رحل عنها عيسى وعاد قاسم فلما
ولم يكن معه ما يرضى به العرب فلما بنوا عيسى وصاروا معه فقدم عيسى اليهم فخرج
قاسم وصعد الى جبل ابي بليس فسقط عن فرسه فاخذوا اصحاب عيسى فقتلوه فقتله
عيسى ودفنه بالبصرة عند ابيه ابي فليته واستقرت مكة لعيسى ثم توفي عيسى وولى
مكانه ابنه **داود** بن عيسى في سنة سبع وثمانين وخمسمائة عدى داود المذكور فاخذ
اموال الكعبة حتى انتزع طوقا من فضة كان على دائرة الحجر الاسود وقد لم تبق فيه
شئ به الف مائة سنة ثلث عشرة واربع مائة بالبصرة وكان اخوه مكة قد بنى على جبل ابي
بليس قلعة يحصنها بها عند الزهراء من اخيه داود مرة ومن الزهراء من غير مكة فلما
بلغ صاحب مصر خبر داود من الحجج حين رجعوا غرله وولى اخاه مكثر ونقض الطاعة
التي كان بناها مكة فاقام داود بقلعة حتى توفي بها في سنة اربع وتسعين وخمسمائة
وفي تاريخ صاحب حماد وما زالت اماره مكة له نارة ولا خيه مكثر نارة **ثم** غلب
على الملك بنو قناد الذين منهم امرامكة والينبع والمدنية المنورة الا ان داود بن مكة
عامرة منهم وباقيهم شتت في الشرق والغرب كثر نعم الله تعالى الي يوم القيمة
ورفع اقدارهم وزاد غرهم وانتصارهم وهؤلاء وغير الثغالبه في ارض الحجاز فانهم
بنو ثعلب بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان بن عبد الله
ابي الكرام ابن موسى الجول بن عبد الله بن حسن المشني بن الحسن السبط الكبير وغير
الشكره بفتح السين المعجمه وسكون الكاف بالينبع فانهم بنو صهر بن ادريس
بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان بن عبد الله ابي الكرام بن
موسى بن عبد الله بن حسن المشني بن الحسن السبط وكان من امرهم ان ابا غر بن
قناد بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن
علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن السبط كان ملكا جليلا شهيدا شجاعا على القدر عظيم النفس وكان له
قلعة البينع بنواحي المدينة المنورة فلما راي ضعف الهواشم غلب عليهم واقطع مكة
من يد مكث بن عيسى بن فليته اخاه امراء الهواشم في سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وتسعين
وخمسمائة واستقل بملك مكة وكثر عسكره واستكثر من الكماليك الترك وقاتله العرب
في تلك البلاد خوفا عظيما وكانت ولايته قد اتسعت من حدود اليمن الى مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يقول الشعر الجيد وذكر انه طلب مرة ليحضر عند امير الحاج
العرافي كما جرت بذلك عادة امر مكة فلم يفعل فغوتب من جهة الخليفة العباسي على ذلك

مكتب الى الامام الناصر لدين الله **نظم**
ولي كيف خر فقام اصول بيطشها **واسرى بهارق العورى وابيع**
وكل ملوك الارض بلغم ظميرها **وفي وسطها للجد بين ربيع**
اجعلها تحت الرحى **ثم ابتغى خلاصا لها ان اذا لربيع**
وما انا الا ملك في كل بقعة **بضوع واما عندكم فيضيع**
وقيل بل كتب اليه الخليفة الناصر مرة يستدعيه فكتب اليه هذه الابيات ووقع له مع
صاحب المدينة المنورة سالم بن قاسم الحسيني ثم مع حماد بن شجاع الحسيني عدة حروب
اخرها انه لما كانت سنة ثمان عشرة وستمائة وقيل سبع عشرة جمع قناد وجموعا كثيرة
وسار عن مكة يريد المدينة المنورة فقتل بوادي السباع وهو مريض وسير اخاه علي الجيش
ومعه ابن الحسين بن قناد فلما البعد وابلغ الحسن المذكور ان عمه قال لبعض الجنان
اخي مريض وهو ميت لا محالة وطلب منهم الا يخلصوا له على ان يكون الملك له مكة
بعد اخيه قناد وما بلغ ذلك الحسن الحضرة واجتمع اليه كثر من الاشراف ومالك
ابيه وقال لعمرك فقلت كذا وكذا فقال عمه لم افضل ذلك فامر الحسن الحاضر بن يقتل
عمه فامتنعوا وقالوا له انت امير وهذا امير فلما تمتمت يدنيا الى قتال احد كما قال له
خلو كان لابي قناد من عبيدك فمرنا بما كتبت فامرهما فوضعا عمامة عمه في شقة وقتله
وبلغ ذلك قتل قناد وبلغ منه الفضة كل مبالغ وحلف يقتل ابنه فكتب بعض اصحابه
الى الحسن وعرفه ذلك وقال له ابداه بقتل ان يقتلك فعاذ الحسن الى مكة وقصد دار ابيه
في نفر يسير فرأى على الباب جمعا كثيرة فامرهم فانصرفوا ودخل الحسن على ابيه قناد فلما
راوه شتمه وبالف في ذمه وهدده فوثب الحسن على ابيه فخنقه لوقت ثم خرج الى الحرم
والشريف واحضر الاشراف وقال ان ابي قد اشتد مرضه وقد امركم ان تخلصوه
ان اكون اميركم فخلصوا له ثم انه اظهر ما بؤنا ودفنه ليظن الناس انه مات صنيف
النفه وانه في الثبات وكان قد دفنه سرا في داره وكان قناد شيخا طويلا مرابطا لا ينفك
من احد من الخلفاء والملوك ويرى انه احق بالامر من كل احد وكان الامام الناصر يود
لوحضه عنده لكرمه وكان بابي ذلك ويتبع منه اشتد الامتناع وكان عادلا منصفيا
وانعمه على عبيد مكة والمفسدين بها ثم عكس هذه السيرة واحداث المكوس ونهب
الحاج غير مرة وكان له من العمر نحو تسعين سنة فلما استقرت الامارة للحسين المذكور
ارسل الى اخيه الذي بقلعة ينبع على لسان ابيه يستدعيه فلما حضر اخوه عنده قتله ايضا
وارتكب امرا عظيما يقتل ابيه وعمه واخيه فلا حرم ان الله سلب ملكه ولم يمهله وبطل
زوال امره وكان قناد ابن اخي يقال له راجح وكان مقبلا عند العرب لطاهر مكة
ينازع اخاه الحسن في امرة مكة فلما قدم الحاج العرافي مع الامير العادل اتي تاش الناصر
بذلك له راجح مالا يساعده على استراخ مكة من الحسن وان يكون هو امير بها فاجاب به ابي

اق تاش الى ذلك فلما كان بالزاهر خرج اليه الحسن بجمع كثره من العرب وغيرهم فقاتل
اخاه راجح والامير اقي تاش فنهزمها وهرب راجح وقتل الامير العراقي واحتفظ اصحاب الحسن
بالحاج لينهبوهم فاسل بهم الحسن عامته اما نالهم فكيف اصحابه عنهم واذن الحسن
في دخول مكة واقامة مناسك الحج فدخل الحاج وقصوا منها سكرهم وعادوا الى العراق سالمين
وفي سنة تسع عشرة وستمائة قدم الملك المعواد بنيس من اليمن حاجا ثم عاد الى اليمن ولم
يقم باليمن بعد فذمه الالبسة حتى حدثت لنفسه بقصد مكة واتته عها من يد حسن بن قتادة
وكان حسن قد اساء بالبر وفي الاشراف ومالك ابية وفروا عنه ولم يبق عنده الا
نفر قليل فقدم الملك المعواد بنيس مكة في اربع شهر ربيع الاول من سنة ثمان مائة
عشر بن وستمائة فليقة حسن بن قتادة وفي المعنى وقاتله ببطن مكة فانهمم الحسن وفارق
مكة بمن معه وملك المسعودي عليها واستولى عليها وامر ان ينشئ قبر قتادة فيبشروا فلم يروا
في القابوت شيئا فعملوا الى الحسن قد دفن اباه سرا وان لم يجعل في القابوت شيئا
وزاق الحسن وبال امر وبقول ابية وعنه ووالى القيس مكة والبا من قبله وعاد الى اليمن ومضى
الحسن الى دمشق فلم يرها وجهها ثم مضى الى بغداد فلم يرها ايضا فقبولها بل ارادوا قتله
بسبب قتله اقي تاش الناصري ولم تزل مكة في ولاية الملك القيس حتى مات سنة
ست وعشرين وستمائة ثم في ولاية ابنه الكامل ايضا الى ان تغلب على اليمن الملك
المنصور عمر بن علي بن رسول فجهدها كره الى مكة المكرمة ووليها مع عسكر صاحب
اليمن **الشريف راجح** بن قتادة واستمر امير الى عام سبع واربعين وستمائة
فولى امره مكة الشرف **ابوسعبد حسن** بن علي بن قتادة وذلك بعد ان قبض
على بن الحسين نايب الملك المنصور صاحب اليمن واستمر الشريف ابو سبد في ذلك
الى ان قتل سنة احدى وخمسين في شوال قتله جماعة منهم حماد بن حسن بن قتادة
واستقر في الامر بعد ابى سبد المذكور **حماد** المذكور ثم اخذها منه **راجح** بن قتادة
ثم اخذها من راجح ولده **غاثم** بن راجح سنة ثنتين وخمسين وعاش والد الى سنة
اربع وخمسين وتوفي في السنة المذكورة وكان يسكن التبر بن بين علي ومكة لان الملك
المسعودي صاحب اليمن ولاه علي ونصف الخلف ولم تزل مكة مع غاثم بن راجح حتى
اخذها منه **ادريس** بن قتادة **وابو عيسى محمد** بن ابى سبد حسن بن علي بن قتادة
في الخامس والعشرين من شوال عام اثنين وخمسين وستمائة ثم اخذها من المذكورين
بن الباذر بن برطاش فاصد صاحب اليمن في ماني فارس واستقر فيها ثم في سنة ثلث
وخمسين وستمائة اخذها منها الشريف بقال المذكور ان ادريس وابو عيسى والسرد بن برطاش
وقد في نفسه ثم لما كان سنة اربع وخمسين اخرج ابو عيسى ادريس من مكة الشرف واستقل
بالامرة ثم حصلت المشركه بينهما ثم لما غالب الشريف ابو عيسى الى بعض مهامه استولى
على البلاد اولاد حسن بن قتادة فلما قدم ابو عيسى اخذهم منها في تاريخ سنة ست

وخمسين واستقر ابو عيسى وادريس متولين لامة مكة الشرف الى سنة سبع وتسعين وستين
وستمائة ثم انفرد بها ابو عيسى ثم عاد الشريف بنين ثم انفرد ادريس مدة اربعين يوما ثم قتل
ابو عيسى ادريس في حرب كان بينهما بجليص وانفرد ابو عيسى بالامرة حتى اخذها منها فجار بن
شعبة الحسيني صاحب المدينة وادريس بن حسن بن قتادة وصاحب البنع في سنة سبعين
وستمائة ثم عاد ابو عيسى الى مكة المكرمة بعد اربعين يوما واستمر فيها الى اخذها منها **حماد**
بن شعبة عام سبع وثمانين وستمائة بمعاوية بعض امر المنصور قلاوون صاحب مصر
والشام وطلب بحماد بكمه الملكة وفرضت التكة باسمه فيها وبطل ذلك بعد مدة
يسير من السنة المذكورة وعاد الشريف **ابو عيسى** الى مكة المكرمة ولم يزل بها حتى تركها
لولده **حميضة** و**رميث** قبل وفاته بيومين وكان الشريف ابو عيسى محمد طيحا وقورا
اداري وسباسة وعقل ومروءة وله شعر لطيف وحاسن كثيرة وكانت وفاته
في اربع شهر صفر عام احدى وسبعائة وكان اقامته في الامرة قريب خمسين سنة
والسنة **حميضة** و**رميث** في الامرة الى ان صر فاعنها باخو بها ابى الغيث وعطيفة في موسم سنة
المذكورة وقيل غزا بابي الغيث ومحمد بن ادريس المتقدم ذكره والد ثم عاد كل من **حميضة**
و**رميث** الى امرة مكة الشرف في ايام ثلث وسبعائة او في التي بعد بها وامرهم اعدا
واستطاع الكوكس ثم سادت سيرة ثما فبعث الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب
مصر من يقبض عليها فانهم ما ثم حاج الناصر المذكور سنة ثنتين وعشرة فامرته ايضا ثم غزاها
سنة ثلث عشرة باخو بها **ابى الغيث** وجره معها عكرا فوبيا فاستولى على مكة
في ايام الموسم من السنة المذكورة ثم اقام العسكر الى الغيث شهرين فقبض من النفقة
عليهم فكتب لهم بخطط بالاستعفاء والاستغناء منهم ففقدوا قوته فلم يلبث بعد هم
سوى جمعة حتى قصده اخوه **حميضة** فقاتله فالتقى في رابع ذي الحجة سنة اربع عشرة
وسبعائة فغلب **حميضة** ابى الغيث والسر ثم امر بعد ذلك بعض حبيده بقتله فقتله
بحيف بنى شدي بخصه الناس فيها لهم ذلك واستمر **حميضة** منفردا بامرة مكة المكرمة
حتى فارقتها رمضان سنة خمس عشرة وسبعائة فسمع بوجهول اخيه **رميث** من مصر
متولدا لامة مكة في عسكر معه وقصد **حميضة** بلاد الخلف والخليج والاستنصار بها جها
فقصده الى هناك اخوه **رميث** والعكر وخاربه فهرب **حميضة** وقصد العراق واستنصر
بملكه خذ ابند ملك التار وانفذ معه عسكر للمساعدة من بعض التار فكب بهم محمد بن
عيسى اخوهما ابن عيسى ونهب ما معهم وذلك في اخر سنة ست عشرة وسبعائة وبجنا
حميضة بعد ان قاتل قتالا شديدا اوتى بكمه المكرمة ومعه جماعة من التار ففر الملك
الناصر خذهم فاسل لاصفار عظم فلم يحضره وان ثم ان **حميضة** استولى على مكة في اخر سنة سبع
عشر واول سنة ثمانى عشرة وسبعائة وخرج منها اخوه **رميث** لخملة وقطع **حميضة** خطبة
الناصر وحطب بها لابي سبد خذ ابند فخرج الناصر لذلك وارسل عكرا لاصفار

لا حضار حبيضة فلم يظفر وابه ولم يزل مهاجرا في البرية حتى قتل في جمادى الآخرة من عام خمس
وسبع مائة قتل مملوك له جوار إليه وبعد انقضاء الحج من سنة ثمان مائة عشر غزل ريشه عن امه
ملكه امه له نائب اليه من ان ما يفعل حبيضة بموافقة ريشه في الباطن وولي الناصرة ملكه
عطيفة بن ابي نبي وانفصل معه عسكره فبلغوها في سنة ثمان مائة وسبع مائة فاستمر متوليا
لها الى ان وصل اليها العسكر المجهز من مصر وفي سنة احدى وثلاثين بسبب قتل الزمن
صاحب ارطاه الزمن في سنة ثمانين لانهم اتهموا عطيفة بقتله ولما وصل العسكر الى مكة ولى
رئيسه بغيره ومضى عطيفة الى مصر وجعل متوليا لامة مكة في سنة اربع وثلاثين
شربكا لرئيسه ثم اخبره منها ريشه ليلته رجيل الحاج من هذه السنة ثم السنة الثانية كان في الامم في شهر
ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ثم سار عطيفة في سنة ست وثلاثين لاهم ريشه ملكه وخبرج
منها ثم اشترك في الامم سنة سبع وثلثمائة الى مصر مطلوبين فاقام عطيفة فيها مع ولائته
مات في سنة ثلث واربعين وعاد **ريشه** متوليا منصرفا فوصل في سنة سبع وثلاثين
ولم يزل منصرفا بها الى ان غل عنها في سنة ست واربعين بابتد **السيد عجلان** وكان
الملك الكامل ولده ذلك من مصر فوصل الى مكة ودخلها في جملة ابيه ونوحي والدونه
المنصف من ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة واستمر عجلان منصرفا بامة مكة امه
الى سنة ثمان واربعين وسبع مائة ثم شاركه اخوه **نقيب** بن ريشه بن ابي نبي ثم انفرد
بها كل منهما وقتا ثم استر نقيب اخاه عجلان وجبه ففج عجلان ثم اصطلحا وقتا ركا في
في الامم في سنة ثمان وخمسين وسبع مائة واستمر حتى غل في سنة ستين وسبع مائة بايديها
سند بن ريشه **ومحمد** بن عطيفة وجهز الملك الناصر عسكره لتأديبهما فقتلهم
الامير بكتم المارديني وانصاح لذلك حال مكة واستمر ذلك حتى انفض الحج من سنة احدى
وسنتين ثم قامت فتنة بين بني حسن والعسكر الذي وصل من مصر والشام الى مكة المشرفة
للأقامة بها عوض بكتم ومن معه وكان الظفر فيها للاشراف وخرج العسكر من مكة المشرفة
عابدين الى مصر وكان محمد بن عطيفة قد نازح عن نصرة العسكر فخرج من مكة خائفا ثم قب
واني نقيب المذكور ومكة فشارك اخاه سند في الامم واتي من مصر **عجلان** متوليا لامة
مكة شربكا لنقيب واجتمعا بوادي مرو ونقيب خليل مدلف فمات نقيب بقراب ذلك في شوال
سنة اثنين وستين وسبع مائة وولى عجلان عوض نقيب ولده شهاب الدين اباسليمان **محمد**
بن عجلان وجعل له ربع الكامل ثم جعل له ربعا آخر ثم ترك له الامم على ان لا يسطر
اسم من الخطبة والتعريف على زفرم بعد المغرب فوفى له احمد بذلك حتى توفي عجلان
في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وسبع مائة وفي ابناء الغم للحافظ ابن حجر وكان عجلان
ذاعقل ومروءة وشهامة واقتنى من العقار والعبيد شيئا كثيرا وكان يحترم اهل السنة
وراعي العفة وفي ايامه عوض عن المكس الذي كان باخذ من المالكولات بمكة بألف ادراف
فمخ يجل له من مصر انتهى وكان عجلان حارب في سنة ثلث وستين احمد بن عبد الحميد الماماني

صاحب على بمكان يقال له بخره فظفر عجلان عليه ثم ان احمد المذكور قبض على اشراف
بني حسن من افاربه وغيرهم فاعقلهم في الحبس وكانوا جماعة ولم يزل احمد امير على مكة
المكرمه حتى مات في العشر من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبع مائة وولى بعده ابنه محمد
بن احمد بن عجلان وفي ابناء الغم وكان احمد عظيم الرباسة والحشمه اقتنى من العقار والعبيد
شيئا كثيرا وكان ولده ابو عجلان امه مكة وهو حي وكان قبل ذلك ينظر في الامور نيابة
عن ابيه ايام شاركة ابيه وعنه نقيب ولم يزل احمد يتقدم في الامر الى ان قلب على ابيه
عجلان ولم يزل الى ان افرد ابو عجلان بالسلطنة فاستمر الى ان اسرك معه ولده محمد بن احمد
سنة ثمانين ووجرت له بمكة غطوب وحروب وكان يحب العقل والانصاف فولى النفس
على الله شجعنا مقداما في الامور ثم انه لما توفي ام ولد له محمد المذكور عنه **كيش** بن عجلان
فعمد الحبس وشمل عيون الجماعة الذين حبسهم احمد منهم محمد بن عجلان واحمد بن نقيب
ولده وحسن بن نقيب وغيرهم وكان غسان بن مفاس بن ريشه بن ابي نبي من حمله الجوسين
الا ان الله تعالى نجاه فهرب من الحبس ووصل الى القاهرة وشكى الى صاحب مصر من صنع
محمد وكيش والنرم مكة وسال في امتهما فاجيب سؤاله **وفي** مسهل ذي الحجة من هذه
السنة حضر محمد بن احمد لحمة المحمل المصري لظاير مكة على العادة فبدر اليه شخص فداوى
فصله وزعم ان السلطان اذن له في ذلك واستشعر كيش من ذلك فجمع عساكره وخرج
من مكة بهم خوفا على نفسه وخوفا على الحاج من النهب وكان غسان بن مفاس صبيحة
الحاج غنقيا فلما حصل ما حصل اليه امير الحاج الخلع عوضا عن المذكور **وفي** الاخبار
الاستفادة لصلاح الدين الحكي وكان سبب غيظ السلطان عليه ما فعله من حمله لعمه محمد بن
عجلان ومن كان معه من الاشراف ففوجئ محمد في هذه المدة بالسير وكان مدة ولايته
مائة يوم ولما استقر **غسان** بن مفاس اشترك معه في الامم وبني عمه احمد بن نقيب وعقيل
بن مبارك واخاه عليا واستمر غسان في الامم حتى غل عن ذلك في وجبة سنة تسع
وثمانين بعلى بن عجلان وكان قبل ذلك جمع كيش العربان ونهب جده واخذ منها للبخار
ثلث مراكب وتقاتل هو وغسان فقتل كيش في المعركة بعد ان كاد يتم له النصر ولما قدم
على ابي غسان ان يسلم اليه الامر فقاتله وانتصر عليه ورجع على ومن معه الى وادي مرو واستمر
غسان ومعه بقيا بمكة حتى فارقتا عند وصول الحاج المصري اليها فقتله واحمله فقتله
على بن عجلان ولما نفع من الترك فغنموا خيلا وسلاحا كثيرا وعادوا الى مكة المشرفة في سنة
ذي الحجة من السنة المذكورة واستمر **علي** بن عجلان متوليا على مكة بغيره حتى شاركه فيها
غسان بن مفاس في تاركة المعين **وفي** ابناء الغم وفي سنة سبعين وسبع مائة كانت الوقعة
بين غسان بن مفاس وعلي بن عجلان فانكر غسان وصوب غسان غزيمته الى القاهرة
فوصلها في شوال **وفي** سنة اثنين وتسعين وقعت بمصر فتنة خاف منها السلطان
واخرج ثم انقضت بغناية الله تعالى فكان الذي بشر بتميمه الفتنة غسان بن مفاس

فشكر له السلطان هذه البشارة فامر بجهه وكان مجوساً بمصر واشترك مع بن عجلان في امر
مكة وسافر عنان الى مكة في ثمانين ربيع الاخر بعد ان استخدم عدة من الزك وكان
وصوله الى مكة في شعبان من هذه السنة واستقر بكا على واصطلى على ان يكون القواد
مع عنان والاشراف مع علي بن عجلان وان يقيم كل منهما بمكة ماشاء ولا بد لها الا
لغيره وروى فلم ينظم امر وهب ركب اليمن وبعض المقربين **وفي** الاخبار المتفاد واستمر
عنان بكا على حتى فارها مخوفاً من ال عجلان حين اراد والفتك به في المعى في صفر
سنة اربع وتسعين وقطع ذكره من الخطبة وعلى زفرم بعد المغرب انتهى ثم الى الام الى ان
توجهها الى مصر واجتمع عند السلطان واجلس على فوق عنان واعطى الملك الظاهر عليها
مالاً وجبل ومن البقول والشعبه شبا كثر افرج الى مكة وسار ربه حسنة واقام عنان بمصر
مغزولاً مطلقاً ثم سجنوا بقلعة الجبل ثم الاسكندرية ثم بالقاهرة حتى مات بها في شهر ربيع
الاول عام خمس وثمانمائة وكان شجاعاً كرمه ناله نظر قليل الخط في الخلاص من المهالك
الى ان هلك في هذه السنة عن ثلث وستين سنة وكان دخول على الى مكة المكرمة وقت
الموسم عام اربع وتسعين وسبعائة وفي اخر يوم منها قبض على سبعين نفر من الاشراف
والقواد فلم يزل حتى خرد فاطمهم فكنوا له ذلك وشوشوا عليه حتى قتلوه مع بعض
اقارب في شوال سنة سبع وتسعين بوادي مرو حرب الدين قتلوه وحمل الى مكة المشرفة
ودفن بالمعلى ليلاً وكان على هذا الشا با حسن الصورة كرمه عاقل زرين العقل وكان امير
مكة وما معها وابن اميرها وكانت مدة امره ثمان سنين وشهرين وكان قد ولي الامر
سنة تسع وثمانين وكان اخوه **السيد حسن** قد حاصره بالزاهر مدة ايام من هذه السنة
ثم توجه الى الدار المصرية فاعتقل بها فلما وصل الخبر بوفاة اخيه الخلق وفوض اليه الامر
ملك الظاهر امره مكة وجاز الخيرة بولايته وقت الموسم وكان اخوه محمد بن عجلان
واحمد بن عجلان وعبيد ابية قد استولوا على مكة وحفظوها حتى وصل اليهم من مصر في ربيع
الاخر سنة ثمان وتسعين ومعه يلغا الناصري في جماعة كثر من الزك ولم يتم السنة حتى وقع
بين السيد حسن وبين قتل اخيه واقعة عظيمة في الخامس والعشرين من شوال من السنة المذكورة
وكان الظفر فيها له عليهم بحيث لم يقتل من معه سوى مملوك وقتل من الاشراف نحو سبعة
ومن ابناهم نحو الثلثين وعظم بذلك امره واستعمل حتى قهر كل من عانده وناواه وساس
الامور بحجته مع التجار ورافاهم واستمر في زيادته وحجبه في القلوب الى ان استقر في نيابة
السلطنة الشريفية بالقطار الحجازية جميعها فاستناب بالمدنية الشريفية عجلان بن نصر سنة
احدى عشرة ثم مات عجلان وفرز حسن مكانه اخاه عجلان بن نصر وخطب له على منبر
المدنية المنورة **وفي** سنة اثنين وثمانمائة في عاشر جمادى الاولى حصل بمكة في الليل العاشر
مطر عظيم انصب كافاة القرب ثم سجد السيل فامتلا المسجد حتى بلغ الى الباب ودخل البيت
الشريف من شق الباب وضرب منازل كثيرة ومات في السيل جماعة **وفي** هذه السنة

في شوال وقع بالحرم الشريف الحكي حريق عظيم احترق نحو ثلث الحرم ولولا العود
الذي سقط من السيل الا في اول السنة لاحترق جميعه واحترق من العهد مائة وثلاثون
عموداً فصارت كلها **وفي** هذه السنة توفي بمكة محمد بن عجلان الذي اعطى كيش بن عجلان
وكان نائب في امره مكة واستمر خالها الى ان توفي **وفي** سنة ثلث وثمانمائة توفي بمكة
محمد بن محمود بن احمد بن ريشة بن ابي نهي من بيت الملك وقد نائب في امره مكة وكان
خاله على بن عجلان لا يقطع امره وانه وكانت لديه فضيلة وينظم الشعر مع كرم وعقل
مات في شوال وقد جاوز الاربعين **وفي** سنة سبع وثمانمائة احدث بمكة فاضيا
مالكي وحضني فاحرق شهاب الدين احمد بن الضيا محمد بن محمد بن سعيد الهندي والماكي
المحدث تقي الدين احمد بن علي الفاسي **وفي** سنة عشر وثمانمائة ارسل ملك الهند
بتماله واسمه احمد خان بن بير خان بن طغر خان الى مكة خيمة كبيرة حمراء ليلتظن بها
الطائفتين حول البيت فقبض بعضها واخر اكثرها متوقفاً على اذن صاحب مصر
ثم رفعها بنو شيبه وتلك الباقي صاحب مكة وكان ابو احمد خان كافراً اسلم
هو قتل جده وعلم ابية **وفي** هذه السنة بنيت المدرسة التجالية بالجانب اليماني
مما يلي صنفاً وصرف عليها الوفاء وابنه ورب بها مدرسين وطلبة وغير ذلك
واحمد بن احمد خان تلك السنة لاهل مكة شاشات كثيرة جداً حتى قيل ان الذي خصص
صاحب مكة وحده الف شاش ثم ان السيد حسن ارسل الى صاحب مصر وسال منه
ان يكون نصف الامرة لولده السيد احمد فاجابه صاحب مصر الى سؤاله واستمر السيد
حسن وولده المذكور الى عام اثني عشر وثمانمائة فغزاه السلطان وعين مكانه
علي بن مبارك بن زميعة ولم يتم امره **وفي** تاريخ القتل واستعد امير الحاج المظفر
بيسوق بخاربه حسن واولاده واستعد كذلك السيد حسن وشوشت الخواطر لذلك
وحصل لاهل مكة غابة النهيب ثم احمد الله الفتنة بوصول الامير في وزارات في من خواص
الملك الظاهر بتشاريف شريفه للسيد حسن وولده في فقر العهد وبسوا الشاريف
الشريفية في مشهل ذي الحجة من السنة المذكورة **وفي** هذه السنة توفي احمد بن ثقبه
بن ريشة احمد امراء مكة وكان قد اشرك مع عنان في الولاية الاولى مع كونه كان
مكحولاً كالمكيش كحمار **وفي** سنة اربع عشرة وثمانمائة قتل وبير بن بجينار بن محمد
بن عقيل بن راجح بن ادريس بن حسن بن قناد الحسني امير بضع وليها ازبد بن عشر بن
سنة وقتل اخوه مقبل وابنه علي قتل كثير واستقر عقيل بن وبير مكانه **وفي** سنة
خمس عشرة وثمانمائة مات علي بن مبارك بن ريشة وكان عين لامة مكة عند
غضب صاحب مصر على السيد حسن ولم يتم امره كما ذكرنا **وفي** سنة ست عشرة
وثمانمائة في جمادى الاخرة بجم ابن اخ الشريف حسن الشريف ريشة بن محمد بن عجلان
قد دخل مكة في جمع كثير من اصحابه فافوا بها الى الطهر ولم يحدث شر فدخل عقبه عمة

الشريف حسن في عسكره فاطمان الناس ثم هجم رميته الى حيدر فقام جابر بن عبد الله
الراشي والي حيدر من طرف الحسن في التصالح وكان جابر بمنزله ربيعة عند الشريف حسن
ولاه الشريف المذكور امور مملكه وحيدر واشتهر بالامانة والحزم بحسن المباشرة حتى
وزر لبنى حسن الرسوم وزادهم اموالا بفرضة حيدر ثم تغير على حيدر ودمه حسن المذكور والي
اصحاب يبيع وباشه لهم وعمل لهم قلعه وملك بينهم سورا ثم عفى عنه الحسن ورضي عنه
واخاذه الى ولاية حيدر فلم يزل بها حتى انهم بموالاة ابن اخيه رميته فمما افاده قسامه
في التصالح بين الحسن ورميته الا انهم بموالاة رميته فقبض عليه الشريف حسن فشقة
على باب شبكه في النصف من ذي الحجة **وفي سنة ثمان عشرة** وثمانمائة في ربيع الاول
عزل الشريف حسن المذكور عن امرة مملكه وقر ابن اخيه رميته بن محمد بن عجلان مكانه
فبلغ ذلك الحسن فصار التجار المقيمين بمكة واخذ منهم اموالا عظيمة وكان رميته
بمصر فلم يبق له الدخول الى مكة مع الحاج فدخلها في ذي الحجة ونزع عنها حسن بن
عجلان واولاده وحاشيته **وفي سنة تسع عشرة** وثمانمائة بعث حسن بن عجلان
ابنه بركات الى القاهرة ومعه خيل وغيره فاعتد مها فقبلت منه وانزل عنه ناظر الخاص
وكتب تقليد ابيه الشريف حسن بعوده الى امرة مملكه فغزل رميته ووصل اليه الكتاب
فبعث الى عمه الفواد وكانوا مع رميته فاستدعاهم الى الرجوع في طاعته فامتنعوا
وقاموا مع رميته بخار بين غنم فركب حسن الى الزاوية ظاهر مملكه في ثمان عشرة شوال
ووافاه مقبل بن بختيار امير يبيع بمجده له بعاكره ثم دخلوا مملكه ففكر وايقرب منها فقتل
الحرب هناك فاقبلوا قتلا لا يشد يدا فالتفت رميته ومن معه وغلب حسن ودخل
البلد بعد ان احرقوا الباب وكثرت الجراحات في الفريقين فخرج الفقهاء والمفكر
باعتصام حلف رسولون حسن بن عجلان الكف عن القتل فاجابهم وامن الحار بين ثلثة
ايام فخرج رميته ومن معه من مملكه متوجهين الى جهة اليمن ودخل حسن مملكه في سادس
عشر شوال ونادى بالامانة واستقرت قدمه واقام ولده بركات بالقاهرة الى
ان اشركه الملك الموحدين مع ابيه الحسن في الامرة باشره الملك المظفر ابن الملك الموحدين
واذن له بالسير وكان ذلك في شهر ربيع اربع وعشرين ثم وصل لهما من قبل السلطان
شريفان شريفان ثم ان السيد حسن اشرك ولده السيد ابراهيم في الامرة ودعى
له الخطيب يوم الجمعة وبعد المغرب بعد ابيه واخيه علي زمرم وذلك في اثناء السنة
المذكورة ثم ترك اسم السيد ابراهيم من الخطبة وغيره بالام والدة بذلك ولم يزل **وفي**
سنة ست وعشرين كانت الواقعة بين مقبل بن بختيار امير يبيع وبين امير الترك
المصري وذلك ان عقيل بن ويبر بن عثمان ابن اخي مقبل وقع بينه وبين عمه شي
بسبب الامرة انها كانت مشتركة بين ويبر بن عثمان ومقبل وكان ويبر الاكبر وشار
اليه فلما استقل مقبل فارغم عقيل بن ويبر لذلك وسعى في الشكره فاجابه الملك الاشرف

الى ذلك وارسلت الى عقيل خلع من الاشرف فلبسها ولم يظهر من مقبل لذلك انكار فلما
توجه الحاج الى مكة وثب مقبل على عقيل فقتله ثم خشي من المصيرين اذ ارجموا من الحج فخرج باهله
وماله ومن اطاعه الى بعض الاودية ثم اقتتل المزيقيان بعد الحج فانهزم مقبل ومن معه وانهم
مع رميته بن عجلان وكان خالف على عمه الحسن كما ذكرنا واشتهر العسكر المصري ما كان
لمقبل واخشا في الفسق والفرص للبحر وما وصلوا الى يبيع فرروا امير به عقيل وتوجهوا
الى جهة مصر ثم رجع مقبل الى يبيع بعد رحيلهم بايام فوقع بين اخيه عقيل ومن معه وكادت
الكثرة تقع على عقيل ثم تراجع اصحابه وهرمواعه اقبح هزيمة والتجار رميته بن محمد الى امير المدينة
عجلان ليشفع له الى عمه حسن بن عجلان فتوجه معه الى مكة **وفي سنة سبع وعشرين** في
في الحرم صرف الحسن عن الامرة وولى عوضه علي بن عثمان بن مفاسس وجهز معه عسكر بخار
الحسن فوصلها في جمادى الاولى ودخلها بغير قتال ونزع الشريف حسن عن مكة ووصلت
عنده دخول علي بن عثمان بن مفاسس الى حيدر ومركبان من الهند فتوجه الى حيدر ليعبرها
وفرح بذلك لانه يستعين به على حاله **وفي** امر اخر بهذا السنة وقع بمكة وباء عظيم بحيث
مات في كل يوم اربعون نفعا واحصى من مات في ربيع الاول فبلغ الفا وسبعماية
وقبل ان اعلم الحقام لم يصل معه في تلك الايام الا اثنين **وفي سنة تسع وعشرين**
قدم السيد حسن من مكة الى القاهرة بوساطة ناظر الجيش وقام معه الى ان اعيد الى امرة
مكة وامر باعادة الجيش الذين اقاموا بمكة لحفظها من الحسن وصرف علي بن عثمان عن
امرة مكة وبذل الحسن مالا كثيرا اقرضه من التجار بالقاهرة وكتب تقليده وارسله
الى مكة فاقاموا للاحضار ما بقى من وعده فالتفق ان ادركته المنيه فافر الى طرف
الاحرة واجتاز قبل ان يتفق له سفر الحجاز وذلك في يوم الخميس سادس عشر جمادى
الاحرة من هذه السنة وقد ناف على اثنين وكان اول ما ولى الامرة بعد قتل اخيه
علي بن عجلان في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وسبعماية فكانت مدة امرة اثنين
وثلاثين سنة سوى ما ملكها من ولاية غيره وكان قد تجهز واخرج اقاله خارج القاهرة
وقدم ولده الشريف بركات في رمضان من مكة فالتزم بما بقى على والده والتزم
كل سنة بان يحل عشرة الاف دينار والتزم ان يكون ما جرت به العادة من مكس
حيدر يكون له وما يحصل من مراكب الهند يكون لصاحب مصر خاصة فمضى بركات
واليا على مكة وحمل معه اياه الحسن وكان قد دفن في حوش الاشرف برسباي بالقاهرة
ودفنها في المعلى قال الفاضل صلاح الدين في تاريخه وكان السيد حسن فيه خبر كثير واحتمال
زايده وحيا ومروءة عظيمة وصداقات وصلات وله مائر عظيمة منها رباط للرجال بمكة
المكرمة واخر للنساء واستاجر البيمارستان وعمره عمر اوقافه وزاد في اوقافه ما يحتاج
اليه وجدد رباط راشيت المدعو بناصر الجيش وانفرد باشيا كثيرة وخيرات عظيمة عن
من تقدمه من امراء مكة وخلفائها وكان مولده في سنة خمس وسبعين وسبعماية وثلاث

في كفاية اخيه السيد احمد بن عثمان ولا تولى الشريف بركات حسنته في الناس
وعلم الخلق خبره وبهره ولما مات الاشرف واستقر الظاهر جفقت طلبه الى القاهرة فاستنق
من التوجه اليه خوفا منه بسبب واقعة وقعت له مع الظاهر لما حج وهو امير في عام سبع وخمسين
فغدر ذلك رام الظاهر ان يولي اخاه عليا وكان عند بالقاهرة فلم يوافق على ذلك من
اركان الدولة من يعتمد عليه فتوقف في ذلك ثم فعله في نارجه المعين كما سنبينه في حله
ان شاء الله تعالى **وفي سنة** ثلث وثلثين وثمانمائة مات بالقاهرة مطعونا الشريف
علي بن عثمان بن مغاس وقدمت امرة مكة ودخل الغرب بعد ان عزل عنها فامر
صاحبها ابو فارس وكان حسن الحاضرة **وفي سنة** سبع وثلثين مات ربيعة بن محمد بن
عثمان كان ولي امرة مكة وكان خرج في طائف من العسكر الموقع يعني ابراهيم علي بن
من ثمانية ايام من مكة فقتل في المعركة في شهر رجب في سنة خمس واربعين في
جمادى الاخرة سافر من القاهرة علي بن الحسن بن عثمان امير علي مكة عوضا عن اخيه
بركات صحبه شبك القمو في الامر بمكة عوضا عن الامير سودون المحمدي وصحبه الاثني
على العاد وتوجه السيد بركات الى جده واستولى عليها فاسلم السيد علي ومن معه
من الامراء والوزراء الى خارج من البلاد فامتنع الامن المحارب فوقع الحرب بين الفريقين
بالجدة بالقرب من جده وتفنن جمع عظيم وكان يوما مهولا وكانت الغلبة لعلو ومن معه
من الامراء والوزراء واستولوا على جده وتوجه السيد بركات الى جهة اليمن هو ومن معه
من العساكر واستمر على استقرار في امرة مكة امرة مدة قليلة ثم ورد امير الملك الظاهر
بالقبض على الشريف علي واخيه السيد ابراهيم ونجسهما الى الدار المصرية من طريق
البحر المالح فقبض عليهما بعد ان ورد اليهما من سومان شريفان ونشر يغان لساها
وكان القبض عقيب ذلك ثم اعلق بالندبا استقرار الشريف الى القاسم بن حسن
في امرة مكة المشرفة وكان بالقاهرة فطلب الامراء المقيمون بمكة ولده الشريف زاهر البس
الشريف ليكون نائباً عن والده في ذلك وفي حفظ البلاد وتعالج مصالح العباد
الى حين حضور والده ثم وصل والده وصحبه الحاج وباشرا امارة البلاد بهيابة ووجه
الى سنة ثمانين وكان الظاهر شرط عليه ان يبطل المنزلة وهي ان عادة اكا برهم ان
ان يستجبرهم الغريب ويسمونه نزيلا فغلب ذلك عليهم حتى صار من عليه حتى
يسئل بغيرهم فيمنع من مطالبته حتى بالحق وكثر البلبا بذلك وافرطوا فيه **وفي سنة**
خمس وثمانمائة توجه السيد محمد بن بركات الى القاهرة وعليه يده يده من ابيه
لصاحب مصر لتقرر الامان واعادة الامرة فاجيب اليه والكرمه الظاهر غاية الاكرام
وكانت اقامته بالقاهرة مدة قليلة وعاد الى مكة المشرفة واستمر والده بركات في الامرة
في السنة المذكورة ثم استعاده الظاهر ليقيم عليه فخالف وقدم القاهرة في شهر
رمضان عام احدى وخمسين ونزل الظاهر الى لقاء الى الرملة وبالغ في اكرامه واحترامه

ودخل عليه وركب واياه وشق القاهرة فاصدا القلعة وخرج من القاهرة عاشر
شهر رمضان مكة فامر عيا معاملا بكل جميل وحصل له من المال ارم مالا فز به عليه مما لم
يقع لاحد من اهل هذا البيت واخذ العلماء عنه بالقاهرة وازدحموا الامر عليه لعلو سنده
وسمعه من نظره وكان يوم دخوله مكة مشهورا عظيما وكان السيد الشريف المشار
اليه ملكا شهما عارفا بالامور فيه خبر كثر واحتمال زائد مع حسن الشكالة والتباسة
والشجاعة المفرطة التي نوارت زائدات كينه والوفار وله بمكة مائة كثره وقرب نافع
منها رباط بمكة للرحال وغير ذلك واستمر الى رايه متوليا على مكة المكرمة الى عام سبع
وخمسين **وفي سنة** ثلث وخمسين توفي من الطاعون برمياط علي بن حسن بن
عثمان وكان احسنهم حاضرة واوفرهم فضلا وعنده شجاعة بالغة في سنة خمس
وخمسين توفي امير مدينة ينبع الشريف هلال بن وبيد بن نجيب الحسيني المدني ولها
عن ولد اخيه معري بن حجار بن وبيد وكان بينه وبين السيد بركات صداقة وكان
شا باحسنا ذابرة محمودا وعقل وراي **وفي سنة** ثمان وخمسين توفي استولى
الشريف بركات على مدينة حلي من بلاد اليمن **وفي سنة** ثمان وخمسين توفي امير ينبع
الشريف المعري المذكور **وفي سنة** تسع وخمسين يوم الاثنين ناسع شعبان توفي
صاحب مكة المكرمة ابو زهير السيد بركات بن حسن الحنفي الهاشمي القرشي العلوي
بارض خالدي بوادي من اعمال مكة المكرمة وحمل على اغلاق الرحال الى مكة وغسل في داره
وادخل الحرم الشريف وطيف به اسبوعا وصلى عليه بعد ان نادى عليه الرئيس من فوق
زفرم ودفن بالمعلى وبني عليه ولده السيد محمد رقيب عظيمه فاستف الناس على فقد وقال
الحافظ بن حجر في ترجمته قرأ القرآن وكتب المنسوب وحصل العلوم والى امرة مكة بعد ابيه
استقلالاً وباشرها مباشرة حسنة وحصل للناس في ايامه الامن الزايد ونزع بعد
طلب الظاهر اياه عن مكة خوفا منه وولي عوضه غيره فلم يستقم الحال وال به الامر الى
اعادته الى الامرة بعد قدومه على الظاهر القاهرة واحتفل به صاحب مصر غاية الاحتفال
واسمع الحديث بالقاهرة وكان عاقلا ثوبا عفيفا حشما ادبيا شجاعا معتدما
وله نظم حسن واستقر في الامرة بعد السيد الشريف الحبيب النسيب **محمد بن بركات**
وكان مولده في رمضان عام اربعين بمكة المشرفة واجاز له خلق كثير ونشأ في كنف
والده وشهره بالبشامة والسيادة ظاهرا عليه امارات السعادة يمهون الطلعة مباركة
الحركة كان والده يحبه ويحبك بطلعته وحر كنه في غالب الامر ولما كبر ابوه وانتهى
قدمه ثم لما كان عام تسع وخمسين سال والده الاسير جانيك شاد به جده ان يبال له
السلطان ان يكون ولده المذكور شر بكامعه في الامر ونابيا عنه في عيونه ومستقلا بذلك
بعد وفاته ففضل الامير جانيك ذلك واجابه السلطان اليه ووصل الجدة الى مكة المشرفة
يوم الثلث العشر من شعبان وهو اليوم الثاني من وفاة والده فدعى له على زفرم بعد

المغرب وكان المذكور غايبا ببلاذ اليمن جهنم والده لبعض مهماته فلما علم بوفاة والده
وصلى الى مكة وكان وصوله اليها في التاسع من رمضان فاجتمع القضاء والامراء والاعيان
في صبيحتها وفراة المراسيم الشريفة الواردة بما تقدم ذكره وحملت سيرة في البلاد
واطمأنت بوجوده العباد ثم وصلته تقليد بالسلطنة بعد ذلك واستمر في زيادة
علو وارتفاع كل ذلك مع فضل الخير والاحسان والمبرات الشاملة وتكرار زيارة جده
المصطفى والاحسان الى المجاورين باخر عين الشريفة من خصوصها من موسم فيه الخير
والفضل وفاق في ذلك على سلفه **وفي سنة سبع وسبعين** ارسل حسن الطويل
شمالا من طرف العراق صحبت امير يقال له رستم وقاضى يقال له احمد بن دغنة ومعهم
شاهج واعلام فلما وصلوا الى المدينة نشروا اعلامهم وامر الناس بالدفن بالملك
العدل حسن سلطان العراقيين وفادام الحرمين الشريفين فارس صاحب المدينة
الى صاحب مكة بعلمه بذلك ليكون على بصيرة اذا وردوا عليه فلما قد موافقة خرج اليهم
محمد بن بركات فقبض على امير الحاج والقاضى واخرين من اعيانهم واودعهم الحبس
ولم يقرض للحاج ثم بعث القبطه ضيق الى مصر صحبت ولده بركات صانع حاجه والقاضى
برهان الدين بن ظهير وفخرج من ذلك صاحب مصر الى القاية واكرم بركات وطلع
عليه واصفاه ضيفا بهايه وانعم عليه بمركوب بالعهدة الذهب والدرنك وغير ذلك
وفي سنة اثنين وثمانين كان المهرت بمكة وكان يموت بها في اليوم نحو مائة نفس
وفيهما وقع بين صاحب مكة وبين صاحب جازان فتنة والامر فيها بعد ذلك
الى اخذ جازان والقبض على صاحبها **وفي سنة ثنتين** وتعين قصد صاحب
مكة اخذ عددا من بلاد اليمن لتغير الدولة على صاحبها محمد بن عبد الوهاب **وفي**
سنة التسعة وقع بمكة موت حتى انه كان يموت في كل يوم سبعين نفسا بل زياد
وكان بالمدينة النبوية ايضا **وفي الاخبار** المستفاد ووقع في ايام الملك العادل
محمد بن بركات من العدل والامن والطمانينة عالم يقع فيما تقدم من الايام وفوض اليه
نيابة السلطنة بالاقطار الحجازية والاستنابة في المدينة وينبع من حجاز وصرح باسمه
على منبه المدينة النبوية بعد السلطان وقبل صاحب المدينة ونفذ امره في جميع اقطار
الحجاز من معاملة تنبع كنبط والجوار وما فوق ذلك من الشام الى معاملة جازان وما والاها
من اليمن والبلاد الشرقية على التمام وما حول ذلك من بلاد الحجاز وضرتها وحيلة وايها
والفرقة ذلك بعلو شان وتحدث بهيبه القاضى والداين والطان ما جهنم جهنم
وسراياه الى من خالفه وناواه فظفر بهم كل الظفر واستاصل اموالهم وفطر
ارضهم وقهر كفتال اهل ينبع لما لم يوافقوا على الخضوع واجلى الجميع عن بلادهم وكفهم
عن مقاصدهم وكاهل جازان على ما ذكره وكفتم زبيد واهلهم ثم اكرمهم لما دخلوا
في الطاعة واغاثهم وكفتم اهل حلي والعبيد وشربهم كل الشرير واخر اجهم من

28
من البلاد والقبض على امرهم الحرامى ولقد كان حسنه من حسنات الزمان ومنه من
تعالى على اهل ذلك الاوان تواضعا وادبا ومداواة واعتقاد مع حسن الشكالة ووضا
الفتورة والمواظبة على الطواف والجماعة عند وصوله الى المحل الشريف ومنه من الوفاء السكون
والعدل وكف جماعته من اذى الرعية وسبب التجار وعدم الطمع والتطلع لما في
ايديهم ومجانبتهم والذب عنهم وفعل المعروف الذي يحصل منه الثواب العظيم كرباط
بمكة المكرمة مع ما وفقت عليه والتبيل العديد بطريق الوادي وجده وباركبير ويحصل لها
النفع للمؤمنين كالذي بطريق المدينة المنورة وجهته اليمن وغير ذلك من الحسنات ولم تزل
دولته قائمه واموره منتظمة واحواله مستقيمة وهو مجمل معظم عند الملوك لا يخالصون
ما يختاره في جميع امور الاقطار الحجازية وبراغون خاطره في جميع الاحوال المنسوبة اليه الى
ان اختارته له دار البقاء ونقله الى دار الكرامة وذلك في شهر ربيع الاول عام ثلث
وتسعمائة بوادي الابار وحمل على الخفاق الترحال الى مكة الشريفة وعمل في بيته
ودخل به المسجد الحرام وطيف به اسبوعا وصلى عليه عند باب الكعبة بعد ان نادى
له الرئيس على زفرم الصلوة على الملك العادل ابن الفقراء والى كعب الى غير ذلك
من الترحام ودفن بالمعلى بالقرب من والده وبني عليه ولده السيد بركات فبته عظيمة
ترزق على قبته والده حسنا وصناعه مع تربة اخرى الى جانبها وما سلف الناس على
فقده كثيره واتموا لوفاته وحلف الشريف المذكور سنة عشر ذكرا عنه من توفي في
حيوته وهم بركات وهاجر وشرف الدين وقاينباي ورميشه وغازان وحميشه وابو
الغيث وقاسم وناهنض ورايج وشميله وشولق وابودعيج وسيد وزيد ولى
منهم امرة ملك بركات وهاجر وغازان وحميشه وتولى الملك بعده ولده السيد
الشريف بركات ابن محمد بن بركات **وفي الاخبار** المستفاد للقاضى صلاح الدين
وكان والده السيد محمد الشريف بهذه الى القاهرة عام سبع وسبعين وافدا على الملك
الاشرف قاينباي لامر بطول سرده في جماعته من قضاء مكة وقضاها وطائفة من
اعيان بني حسن وفرقة كبيرة من الاعيان والقواد فاكمره السلطان اكراما بلينا واشهره
مع والده وجعله نائبا عنه في حيوته مستقلا بعد وفاته وكذلك اكرم جميع من كان
عندهم فردهم جميلا ووصلوا الى مكة موسم سنة ثمان وثمانين وثمانمائة مجبوراً مجبوراً
فأتم التاموس وافر الحربة زايد العزوا احتفل والده بقدمه احتفالا زابا وكان يوم دخوله
الى مكة يومها مشهودا ولم يزل الموحى اليه في ازيد من الترقى في الصفات الحسنة حتى صار
المرجع اليه في امر مكة المشرفة وتولى والده عن جميع الامور وقدمه في جميع فاس ذلك
اعظم سببا له ولجئت بذكره بحاسنه السنة وربما اراد والده استقلاله بالسلطنة فلم
يوافق على ذلك لمزيد تواضعه وبره لوالده استقلاله بالسلطنة فاستمر في خدمة والده
مقدما على الجيوش والعسكر وعلى امور العباد والبلاد وبردايه من السلطنة الشريف

شريف بلبه مع والده حين يصل اليه مثل ذلك ويكتب له مرسوم مستقلا شرفه مع
والده واسمه على ذلك الى ان قد راته تعالى وفاة والده في تاريخه المعين فانفرد مولانا
المشار اليه بالامرة ووردت له التشاريف الشريفه والماسم الجليله وسنت سيرته
في الناس واستمر النظام المعهود في حيوة والده على ما هو عليه وامنت الطرقات واستراح
البلاد والعباد بحيث يذهب قاصد زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المشرفة
الى المدينة لا يخشى الا الله وكذا غير رب المدينة من الجهاد المكيه والبلاد والحجاز ولم
تزل الامور منتظمة الى ان حضر المقر البدرى ابن منخر صاجب ديوان الانشاء بالديار
المصرية الى مكة المكرمة عام اربع وسبع مئة فحصل منه ما اوجب انارة الفتن ووقوع
مخطب واهوال وحسن لاجنه في ذكرها ثم زالت بغياية الله تعالى ولم يزل لطف الله تعالى
جاريما كان بلدته وجبر ان بيته ووجهته الى ان وقعت كايته في موسم عام ست وتسعمائة
حصل بسببها استيلاء الشريف غراغ بن محمد بن بركات على مكة المشرفة وذلك باعانة
امراء الحاج له على ذلك في محل ولايته على عادته ثم عاد الشريف المذكور في اثنا عشر سنة سبع وتسعمائة
ودخل الى مكة المشرفة فقدر راته وفاته ببعض نواحي مكة فحصل مولانا المشار اليه واستقر
في محل ولايته على عادته ثم وقعت كايته بالبيع ونهب الحاج المصري وادى ذلك الى وصول
الشريف جازان بن محمد في اوائل سنة ثمان وتسعمائة واستيلاءه على مكة المشرفة غالب
السنة ثم وصل اليها مولانا المشار اليه في اول شهر رمضان واستقر بها ثم اقتضى الحال
بروزها منها وكان ما كان من دخول بني ابراهيم مكة المشرفة ونهبهم لها على الوجه المشروح
ثم عادوا قريبا مولانا المشار اليه واستقر فيها الى ان توجه الى القاهرة الى الملك الاشرف
فانضموا والفوري في موسم سنة ثمان وتسعمائة فحصل له خبر من السلطان المشار اليه واستولى
على مكة المشرفة جازان ولم يزل بها الى ان اقبل في شهر رجب واقام عوذه الشريف
جميعه واستمر مقيما بها الى ان وصل مولانا المشار اليه من الديار المصرية الى بلاد الشرق
من اثمال مكة في موسم سنة تسع والشريف جميعه مستولى على مكة المشرفة والاحوال
غير منتظمة ثم وردت مراسيم شريفة فيقتضي تفويض الامر الى مولانا بركات المشار اليه
من امرة مكة المشرفة الى ان اختار ذلك لنفسه اوله من بخنار وارض عن ذلك لنفسه
القة وترضا عن ذلك لاخرام النظام المعهود وقيام امور حثاكت لا يمكن معها النظام
الخالوف فاختر تقدم اخيه الشريف **قايته** في امرة مكة المشرفة وجعل معه ولده
الشريف على بن بركات نايبا عنه وصار يدبر جميع الامور بنفسه وجميع المهمات منوطه
بازائه السديدة وغزاة العظيمة والسكك بالاحوال واستمر النظام وابل ان الحوف
بالامن والشفقة بالفرج ثم شرع مولانا المشار اليه في تامين الطرقات وقطع جادة
الاعداء فاجادهم واهلكهم وشددهم وطردهم فقتل زبيد وغراغ بن ابراهيم واهلكهم
وتوجه الى بلاد صغار من بلاد الشام وقرب من العسبة وحصار بني عقبة بلانويه وكاستيلاء

على عرب وغيرهم من عربان الشام وتغزو ادمه ونواحيه فيهم وكمنع ال طغية من الغرض
لمدينة البشير المذكور وكلف عربان الشرق ودوى حرب من الغرض لخل اهل المدينة
والفساد في الدرب ولما توفي ولده السيد على استقر عوذه في النياية عن عمه اخاه الشريف
محمد الثاني فمضى الى مصرى ابن بركات وصار يلبس الشريف الذي كان يلبس اخوه الشريف
على وانما قيل له الثاني فمضى لانه ولد بمصر لما كان ابوه بركات بمصر فما وجد الثاني فمضى
بكره بالامام الثاني فمضى واستمر الثاني فمضى الى ان توفي واستقر عوذه اخوه الشريف
ابو نهي بن بركات بن محمد بن بركات حرسه الله تعالى وتولاه وجعل الملك فيه وفي
عقبه الى يوم القيمة واستمرت الاحوال على حسن نظام بتدبير مولانا المشار اليه و
وسياسته واهتمامه بالامور ومهادنة الاعداء والعاصيين الى ان كتب الله تعالى و
وقدر وفاة الشريف قايته في شهر ربيع الثاني عام ثمان وتسعمائة فمضى
لمولانا المشار اليه ان يعقد مجلسا الشريف ابا نهي في امور البلاد ويخبره الى القاهرة
واذا على السلطان الاشرف فاقضوه والفوري صجته قضاة وقواد وعبيد وقدم
القاهرة يوم الاثنين الرابع من شهر شوال عام تاريخه وحصل له من خراف الاشرف
غاية الجبر والانصاف التام وتفضيل عليه بقضا الحارب وسداد الاحوال على الوجه الحسن
المطلوب وكان النوجه صجته الحاج في ذلك العام بعد ان اقام بالقاهرة سنة عشر يوما
مولانا المشار اليه بجوار منصفورا واستقر في النياية عن والده المنور وبيع وسائر الاقطار
الحجازية ودعى لمولانا المشار اليه وبنه السيد ابي نهي بمكة المشرفة في يوم الجمعة وغيرهما
وكذا بالمدينة الشريفة وكان وصول مولانا السيد الشريف ابي نهي الى مكة في اليوم الثاني
والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة واحتفل والده بقدومه احتفالا يليق
وخرج للقائه عصر يوم الحادي والعشرين من ذي القعدة الى سبيل الجوخى ثم دخل من
القد بوضه هائلة ولبس مولانا المشار اليه ثيابه الشريف الذي لبس سلطان مصر وكذلك
الشريف غراغ بن علي الحسني المنوي والقاضي صلاح الدين بن ظهير مولف تاريخ
دولة الاشرفا وكان في خدمته ابي نهي وصجته انتهى ما في تاريخ الاخبار المستفاد
فيمن ولي مكة من ال قتاده القاضي القضاة ابي المحاسن محمد صلاح الدين بن السعوي
بن ظهير القرشي الملكي الثاني فمضى بقدومه برحمته واسكنه فسيح جنه امين **وفي سنة**
احدى وثلاثين وتسعمائة توفي الشريف بركات بن محمد بن بركات ودفع بالمعالي
واستقل بالامر بعده ولده الشريف ابو نهي وعاش الشريف المنور في الملك مدة
مديرة حتى توفي في الحرم سنة احدى وتسعين وتسعمائة وكان مدة عمره اثنين وثلاثين
سنة والله تعالى اعلم وهذا ما وجد من تواريخهم واخبارهم وسيرهم واحوالهم
الباب العشرون في ذكر والده الهاشمية الحسينية بالمدينة المنورة واول من وصل
النياية بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام من بني الحسين السبط

من اولاد المهنا **في كتاب** نهاية الادب في معرفة قبائل العرب لابن العباس احمد
بن عبد الله القلقشندي الشهير بابن ابي عمده ومن عقب الحسين السبط الاصغر
العبيدون خلفاء مصر قبل الدولة الايوبية والجعاف والنسوبون الى جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن موسي الذين منهم امرؤ القيس والامير الان وبوالمرسي انه الزيدية باليمن القابون الى
الان وياقوتهم منشور في اقطار المشرق والمغرب **قال** محمد بن وايات طائفة من بني
جعفر الصادق الى مصر فلهوا بصعيد بها من المترع بمنغلوط الى شملوط غربا وشرقا
منهم السلاطنة والجبادة وقال محمد بن وايات في السلاطنة في بني تغلب وكانت نفوسهم
قد سمت الى زمن الملك المبرك النعمان صاحب مصر والقوا من امارته **وذكر** المبر
الشهابي في ملك الامصار ان يوازي بني زيد من بلاد الشام فرقة من الجعافه وكذلك
بالقدس الشريف ومحمد الديباجه بن جعفر الصادق كان قد يبيع له بالخلافه ابان الامور
عليه الحكمه ولم يتم امره وهولا والجعافه غير الجعاف والنسوبون الى جعفر الطيار بن ابي
طالب اخو امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وكان له رضي الله اولاد منهم محمد وعبد الله
ابني جعفر وكان عبد الله هذا يقرب بجوده المشمل حتى يقال انه لم يبلغ احد في الاسلام
مبلغه في الجود وكان اهل المدينة يتدانيون على قدمه قال في الغرر من ولد عبد الله هذا
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الفارسي وبويع له بالخلافه بالكوفة في اخر
الدولة الاموية واراد بعض شيعه بني القبايس تحويل الدعوة اليه فلم يوافق على ذلك
ابو مسلم الخراساني القائم بدعوة بني القبايس واول من وصل اليها خبر امارته بالمدينة
النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام من بني الحسين السبط من اولاد المهنا
ابو فليت الشريف قاسم بن مهنا بن الحسن بن مرثبان داود بن قاسم بن عبد الله
بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **وفي كتاب** جواهر العقد بن في فضل الشريفين
للشيخ الامام الحسن بن علي التميمي ان يحيى بن الحسين كان فقيها محدثا ناسا به
وهو جده الدار قطني في حديث ان عمر رضي الله عنه خطب ام كلثوم من علي بن ابي طالب
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر او سبب او نسب ينقطع
يوم القيمة الا صهرى وسبى ونسبى وقال لامرئيه بن انه كانت لي صجته احببت ان يكون لي
معها سبب وقال وهو اصل بيت بني مهني امرؤ القيس في الدولة من الولاد والمفر ولين بل
غالب من بالمدينة اليوم من بني حسين من السلاطنة مافيه وكان ابو فليت رحمه الله رجلا
صالحا مباركا مصيبا في الراي سعيدا في المراكات **وفي سنة** اربع وثمانين وستمائة ساخر
الملك الناصر صلاح الدين بعد فتح القدس الشريف الى البلاد الشمالية ففتح بلاد كثيرة
منها الاذقية وصهيون وبغراس وكان الشريف المذكور معه في اسفاره وشهد معه في اسفاره
مشاهير وفوتوحاته وكان الملك الناصر يترك برؤيته ويتبع بصحبه ويرجع الى قوله ثم توفي

وتولى مكانة ابنه **الامير سالم** بن قاسم الحسيني فقام في الامارة الحسن قيام **وفي سنة** احدى
وستمائة فصد صاحب مكة الامير قتادة الحنزي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبها صاحبها
سالم بن قاسم فخاضه بها فركب اليه سالم بعد ما صلى عند البحيرة النبوية واستنصره تعالى
على قتادة فمكره وساق وراؤه الى مكة فخاضه بها ثم ارسل قتادة الى امرأ سالم فحاربهم
عليه وكسر سالم راجعا الى المدينة **وفي سنة** ثنتي عشرة وستمائة خاضه الامير قتادة صاحب
بلاد مكة المدينة المنورة وقطع بخيل كثيرة اقلعته اهل مكة فمكر راجعا من غير ان يظفر على شي
وكان الامير سالم بن قاسم بالشام في سنة الملك العادل فطلب منه البحيرة على امير مكة
قتادة فارسل معه جيشا فالتزم في الاودية فمات في اثنا الطريق فاجتمع الجيش على ابن
اخيه **الامير غوث الدين حمزة** بن شيبه الحنزي العلوي فقصده مكة فالتقا طائفة بها بالصفراء
فانقلبوا قتالا كثيرا فمكروا الكيلون وغنم منهم الامير حمزة شيئا كثيرا وهرب قتادة الى البقيع
فساروا اليه فخاضوه وبها ومنبقوا عليه فيها **وفي سنة** ثمان وخمسين وستمائة لم يبق السار
على وجه الأرض احدا من الخلفاء العباسية وكان الامير الهاشمي العلوي بمكة الشريف
ابو نعيم محمد بن حسن بن علي قتادة والامير الهاشمي العلوي بمدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم الشريف عز الدين حمزة بن حمزة بن شيبه ثم توفي سنة اربع وسبعمائة بعد ان اقام في
الامارة وهما وتولى مكانة ابنه **الامير منصور** بن حمزة العلوي الحسيني وتوفي هو بها
ايضا سنة ست وعشرين وسبعمائة وقام مقامه ابنه **الامير عطية** بن منصور بن حمزة
وفي سنة ثلث وثمانين وسبعمائة توفي عطية بن منصور امير المدينة المنورة مات هو وخزانه
نفيهم بضم النون وضم العين المجمع مصغرا وابن اخيه هبة بن حمزة بن منصور بن حمزة في
هذا العام وتولى الامارة **الشريف محمد** بن عطية الحسيني **وفي سنة** ثمان وثمانين توفي
محمد بن عطية المذكور امير المدينة النبوية وتولى مكانة **الامير جمال الدين حمزة** بن هبة
بن حمزة بن منصور الحسيني العلوي **وفي سنة** سبع وثمانين وسبعمائة قبض على الامير
حمزة المذكور وجلس بسجن الاسكندرية وقرر مكانة الامير ثابت بن نفيح بن هبة بن حمزة
بن منصور **وفي سنة** خمس وثمانمائة اطلق حمزة بن هبة الذي كان امير المدينة من سجن
الاسكندرية وكان له به سبع سنين وقرر في امارة المدينة عن ثابت بن نفيح **وفي سنة** احدى
عشرة وثمانمائة فوض الملك الناصر صاحب مصر الى حسن بن بجلان امير مكة المكرمه مملكة
الحجاز كلها فاتفق موت ثابت بن نفيح وقرر حسن في امارة المدينة اخاه بجلان بن نفيح بن
هبة بن حمزة الحسيني فثار عليهم حمزة بن هبة الذي كان امير المدينة وارسل الى الخدام بالمدينة
يستمد منهم فاستنصروا فدخل المسجد النبوي واخذ شارقي باب البحيرة الشريف وطلب
من الخدام تسعة الاف درهم على ان لا يتعرض للخاصة فاستنصروا فمكروا كسر
وصنعت وقين كبيرين وصنعت وقا صغيرا بما في ذلك من المال وخمسة الاف شقة بطاين وصار
بعض الخدام ونزع عنها فدخل بجلان بن نفيح ومعهال منصور فتودى بالامان ثم قدم عقبه

احمد بن حسن بن عجلان بن امية الحسيني المكي ومعه **في سنة** اثني عشر
 وثمانمائة فرج جاز بن عتبة في امرة المدينة عوضا عن عجلان بن فعيم **وفي** هذه السنة قتل
 جاز بن عتبة الحسيني امير المدينة المنورة ولم يلبس بعد ما اخذ حاضل المدينة واساء الادي
 قتل في حوب بسنة وبين اعدائه وكان يظهر اغرازا اهل السنة وبخسهم بخلاف ثابت
 بن نضر واستقر في الامار وبعد **عجلان** بن نضر بن منصور بن جاز بن منصور بن جاز
 بن شبح بن هاشم بن قاسم منها بن حسن بن مهنا بن داود بن قاسم بن عتبة
 بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي
 بن ابي طالب **وفي سنة** سبع عشرة وثمانمائة مات سليمان بن عتبة سجواني واخر
 ذي الحجة وفد ولي امرة المدينة مرة **وفي سنة** اثنين وعشرة بن وثمانمائة قدم الى
 القاهرة وعجلان بن نضر امير المدينة المنورة مقبوضا عليه من امرة المدينة بالامير **عز** بن
 مهنازع بن عتبة بن جاز بن منصور وكان الامير عز بن يحيى ايام القتال مع عجلان بن
 نضر على حاضل المسجد الشريف فاخذ منه مالا جوازا فاما الاشرف برسباي امير الكرب
 بالقبض عليه فقبض عليه في ذي الحجة من شهر ربيع الثاني وعشرين وثمانمائة واحضر
 صبيته الركب الى مصر فاعتقل بالقلعة ومات بعد ثمانية عشر يوما وكان خاله مقبل بن
 جيتار امير البني جسر فدار المال الذي نسب اليه انه اخذ وارسل مع قضاة الى الاشرف
 برسباي فبلغ القاض ان مات فربيع بعضهم الى بيع بالمال واخضع بعضهم بالقاهرة
 وكانت مدة امرة عز بن علي المدينة ثمان سنين وهو بالقيس بمكة مصرا ثم تقرر في امرة المدينة
عجلان بن ثابت بن نضر الحسيني **وفي سنة** ثمان وعشرين وثمانمائة بلغ عجلان
 بن ثابت المذكور ان سلطان مصر غزاه وولي عمه حسن بن جاز بن عتبة فقبض على
 الخدام والقضاة ونهب المدينة وتقرر في الامرة حسن بن جاز المذكور **وفي سنة**
 اثنين وثمانمائة اعيد عجلان الى امرة المدينة وكان بها الى ان توفي ولم يصل اليها تاريخ
 وفاته ثم ولي امرة المدينة اتيان بن جاز بن غزل وتقرر في الامير **الامير مانع**
 بن علي بن عطية **وفي سنة** تسع واثنين وثمانمائة توفي الامير مانع المذكور امير المدينة
 المنورة فتنازع العجل بن عجلان وعلي بن مانع في الامرة ثم استقرت الامرة **لوشبان**
 بن مانع **وفي سنة** اربع واربعين وثمانمائة نازل اتيان الحسيني الذي كان امير المدينة
 بعد حسن بن عجلان ومعه جمع كثير من العربان فخرج اليه امير المدينة سليمان ومن معه جمع
 قليل فحصل النصر للفة القليلة وقتل كان قصدا اتيان نهب المدينة غذل والنهرم ورجع
 سليمان منصورا شهر جمادى الاولى وكان سليمان هذا شجاعا مقداما حسن الراي
 تحت العدل والنصفه للرعية **وفي سنة** اثنين وثمانمائة توفي قتيلا ضيغم بن
 خشرم الحسيني الجد في امير المدينة كان استقر فيها بعد مانع ثم انفصل اتيان بن مانع
وفي سنة اثنين وخمسين قدم اتيان الحسيني امير المدينة المنورة الى القاهرة ونزل ملك

ملك مصر على دكة بالعيش وبنى له خطوط وتغاه وزجرب به وطلع عليه واركة من الخيش
وفي سنة خمس وخمسين توفي بالمدنية اميرها ابناء بن مانع بن عطية بن منصور بن حجاز
بن شيعة الحسني ثم تقلت به الاحوال حتى توفي بالمدنية امير عليها في حمادي الاخرة وغزل
عن المدينة سليمان بن عمرو وحاربه فان انتصر عليه سليمان وعظمه **الباب الحادي**
والعشر وفي ذكر بني زياد **ملوك اليمن** وكان ابتدا ملكهم في سنة ثلث
وما تين واولهم **محمد** وقتل ابراهيم بن عبيدة بن زياد وكان الامامون سلمة وجماعة
من بني امية الى الفضل بن سهل ذي الراسين وبلغ الامامون اختلال امر اليمن فاشي
ابن سهل على محمد بن زياد المذكور فامر الامامون بالرسالة الى اليمن ف را بن زياد معه
جماعه ورجع في هذه السنة ثم سار الى اليمن وفتح تهامة بعد حروب جرت بينه وبين العرب
واسقط قدم ابن زياد باليمن وبني مدية زبيد واحتفظها في سنة اربع وما تين ثم
ارسل ابن زياد مولاه جعفر ابا جليله الى الامامون بالعراق ثم عاد جعفر الى اليمن
في سنة ست وما تين ومن معه من جهة الامامون نقدر الفتي فارس فظلم امر ابن زياد
وملك اقاليم اليمن باسره وتقلد جعفر اخذ كور الجبال والبلاد التي كانت لجعفر سبي
الى اليوم بخلاف جعفر والمخلاف عبارة عن قطر واسع وكان جعفر هذا من الكفاة وبرككت
دولته بني زياد حتى قتل ابن زياد لجعفر وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفي ثم ملك بعده
ابنه **ابراهيم** بن محمد بن ثم ملك بعده وابنه **زياد** بن ابراهيم بن محمد ولم تطل مدته ثم
ملك بعده اخوه **ابو الجيش اسحق** بن ابراهيم وطالت مدته واسن وتوفي ابو الجيش
المذكور في سنة احدى وسبعين وثلثمائة وخلف في الملك خلفا اسمه **زياد** وقيل غيره
ذلك وتولت كفالة الطفل المذكور اخته هند بنت ابي الجيش ثم كبر الطفل وبقي في الملك
مدة ثم توفي وانتقل ملك اليمن الى طفل اخر من آل زياد وقام بامر الطفل عنه المذكور
وعبد من عبيد انا بكى ابيه سبي مرجان وكان له مرجان المذكور عبدان قد تقلدا على
امر و مرجان اسم احد هاتين ذلك الى مولاه مرجان قبض مرجان على الملك قبل
كان اسمه **ابراهيم** وقيل عبيدة وعلى عنه وسلمتها الى بنت فبنى بنت على ابراهيم وعنه
جدارا وختمه عليها حتى ماتا وكان ابراهيم المذكور راضا بملوك اليمن من بني زياد وكان
قبض مرجان على ابراهيم وعنه في سنة سبع واربعمائة فلكون مدة ملك بني زياد اليمن
ما بين سنة واربعمائة **الباب الثاني والعشرون في ذكر بني نجاح ملوك**
اليمن ولما قتل قيس ابراهيم المذكور وعنه هند تلك فعظم ذلك على نجاح وانه
واستنصر بلاسود والاحمر وقصد قيساني زبيد وجرى بينهما عدو حروب اخرها
ان قيسا قتل على باب زبيد وفتح نجاح زبيد في ذي القعدة سنة اثني عشرة واربعمائة
وقال نجاح سيد مرجان ما فعلت بمواليات ومواليات قال هم في ذلك الجدار فاخرج
نجاح ابراهيم وعنه ميتين وصلى عليهما ودفنهما وبني عليهما مائة وجعل نجاح سيد

مرجان موضعها ووضع معه جثة نيس وبني عليها ذلك الجدار وتلك **نجاح** وركب بالطله
وضرب بالكلية باسمه واستقل بملك اليمن في سنة اثني عشرة واربعمائة وكان لنجاح عدة
من الاولاد منهم سعيد الاحول وصباس ومفارك وغيرهم وبقي نجاح في الملك حتى توفي سنة
ثنتين وخمسين واربعمائة قيل ان الصليبي الذي تغلب على بعض اطراف اليمن اهدى اليه
جارية جميلة فسميت نجاحا ومات باسم ثم ملك بعد نجاح وبنوه وكبيرهم **سعيد الاحول**
بن نجاح وبقي الامم منهم بعد موت نجاح ستين وغلب عليهم **الصليبي** في سنة
خمس وخمسين واربعمائة فهرب بنو نجاح الى دهلوك وخوار بها ثم اقر قوا منها **وفي**
سنة ثلث وسبعين خرج الصليبي من اليمن الى الحج فجا وسعيد الاحول ودخل زبيد
متشكرا ثم ارسل الى اخيه جياش يستدعيه ويثبته بالقضاء ملك الصليبي فقدم
جياش وحضر سعيد وسار هو واخوه في سبعين رجلا من زبيد وقصد الصليبي
وكان الصليبي قد نزل عند بئر ام معبد وبغناه وقتله في ثمانين سنة وذي القعدة
من هذه السنة ومعه عسكر كثير وقتل معه الصليبي اخوه عبيدة بن محمد وخر سعيد زها
واختلط على امارة الصليبي اسماء بنت شهاب وسائر غايد الى زبيد ودخلها في واخر
سنة ثلث وسبعين واربعمائة والراسان قد امها امام هو دج اسماء بنت شهاب
وانزل سعيد اسماء في زبيد ونصب الراسين قبائلها واستوثق الامم بتهامة
سعيد بن نجاح وكان الصليبي الحسن بن علي بن محمد بن علي عالما بارعاً في شيا
الكثيرة وكان ابوه قاضيا باليمن ومن شعر الصليبي قوله

نظم
ان كنت ببطن الهند سمر رماهم فزوسهم عوض النشار
وكذلك العلى لا يستباح نكاحها الا بحيث تطلق الاعمار
وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة ثم ملك ابنه **المكرم احمد** ثم المنصور **ابو جبر** سبأ بن
احمد بن المظفر بن علي الصليبي ثم ابنه **علي** بن منصور سبأ وهو اخوهم وكانوا قاضين بدعوة
الخلفاء الفاطمية باليمن واستمرت اسماء ما سورة الى سنة خمس وسبعين فارسلت اسماء
بالحقبة كتابا الى ابنها الملك المكرم احمد بن الصليبي وكان ملكا في بعض حصون اليمن
تحت على الوثوب على ملك بني نجاح فجمع المكرم جموعا وهرب سعيد ومن سلم معه الى
دهلوك واستولى الملك المكرم على زبيد وانزل المسلمين ودفعها وبني عليها مشهدا وولى
المكرم على زبيد خاله اسعد بن شهاب وماتت اسماء المذكورة بعد ذلك في صنف
سبع وسبعين ثم عاد بنو نجاح من دهلوك وملكوا زبيد واخرجوا اسعد بن شهاب
منها في سنة تسع وسبعين ثم غلب عليهم الملك المكرم وملك زبيد وقتل سعيد بن
نجاح في سنة احدى وثمانين واربعمائة وقبل سنة ثمانين ونصب راس مدة ولما قتل
سعيد هرب اخوه **جياش** الى الهند واقام بالهند سنة شهر ثم عاد الى زبيد
فملكها في ثمانين سنة احدى وثمانين وكان قد اشترى من الهند جارية هندية فاقد مها

معه وهي جميلة معه فلما حصل في زبيد ولدت ابنها سماه فانك وبقي الملك في الجبال
بوقع الغارات على بلاد جياش ولم يبق له قدره وغير ذلك ولم يزل جياش مالكا
لتهامة من اليمن من سنة اثنين وثمانين واربعمائة الى سنة ثمان وتسعين واربعمائة
في اواخرها وقيل ان موته كان في سنة خمس مائة وترك عدة اولاد منهم فانك بن الهندية
ومنصور وابرهم وعبد الواحد فتولى بعده ابنه **فانك** وخالف عليه اخوه ابرهم
ثم مات فانك في سنة ثلث وخمسمائة وخلف ولده **منصور** بن فانك فاجتمع
عليه عبيد ابية فانك وملكوه وهو دودون البلون فقصد عمه ابرهم وقائده فلم يظفر
ابرهم بطايل وفارق زبيد ثم الصبي عبد الواحد وملك زبيد فاجتمع عبيد فانك
على منصور فاستنجدوا وقصدوا زبيد وقهره وعبد الواحد واستقر منصور بن فانك
في الملك زبيد ثم ملك بعد منصور بن فانك ولده **فانك** بن منصور بن فانك
ثم ملك بعده ابن عمه واسمه **ايضا فانك** وهو ابن محمد بن فانك بن جياش
بن نجاح في سنة احدى وثلثين وخمسمائة واستقر فانك بن محمد المذكور في ملك اليمن من السنة
المذكورة حتى قتل عبيد في سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وهو اخر ملوك اليمن من بني نجاح
وكانت مدة دولته بني نجاح باليمن مائة وبضع عشرة سنة ثم انتقل الملك الى بني المهدي الحميري
الباب الثالث والعشرون في ذكر بني المهدي الحميري وكان المهدي المذكور
رجلا صالحا ونشأ ابنه علي بن مهدي المذكور على طريفة في الغزاة والتك بالصلاح
ثم صار على المذكور واخطا واجتمع اليه الناس واستغل امره وصار له جموع فقصده الجبال
واقام بها واخذ بغزاة الغارات ويراد بها على انها لم حتى اجلا البوادي وقطع الحث
والقوافل ثم انه حاصر زبيد واستمر مقبلا عليها حتى قتل فانك بن محمد اخر ملوك بني
نجاح على يد عبيد وجري بن علي بن مهدي المذكور وعبيد فانك حروب كثيرة
واخرجها الى **علي** بن مهدي انتقم عليهم وملك زبيد واستقر في دار الملك يوم
الجمعة الرابع عشر رجب من سنة اربع وخمسين وخمسمائة وبقي ابن مهدي في الملك
شهرين واحد وعشرين يوما ومات في هذه السنة ثم ملك اليمن بعده ولده **مهدي**
بن علي بن مهدي ولم يقع لي تاريخ وفاته ثم ملك بعده ولده **عبد النبي** بن مهدي
ثم خرجت المملكة عن عبد النبي المذكور الى اخيه عبيدة ثم عادت الى عبد النبي المذكور
واستقر في ملك اليمن حتى سار اليه تور شاه بن ابوب من مصر في سنة تسع وستين
وخمسمائة ففتح اليمن واسر عبد النبي المذكور واستولى على اموال عظيمه لعبد النبي
هذا اخر من ملك اليمن من بني حمير وكان مذهب هذه الطائفة التكفير بالمعاصي وقتل
من خالف اعتقادهم من اهل القبلة واستباحه وطى سبائهم واستمر فاق ذرارهم
الباب الرابع والعشرون في ذكر بني رسول ملوك اليمن واولهم **علي** بن رسول
التركي استأذ وار الملك السعد المعروف بابقيس بن الملك الكا على الايوبى وكان

الملك المسعود المذكور صاحب اليمن مرض باليمن فذكره المقام بها وعزم على مغادرة اليمن
وسار الى مكة وهي له كما تقدم ذكره واستخلف على اليمن علي بن رسول الله الابرار المذكور
فلما وصل المذكور الملك المسعود الى مكة المكرمة توفي وفيه بالمعالي وكان ذلك في سنة
ست وعشرين وستمائة واستم على رسول نانيا باليمن لثني ابوب وكان ذلك في
لعلى المذكور اخوة فاحضروا الى مصر واخذوا ثوبا من ثياب علي بن رسول على اليمن وفي
سنة ثمان وثلاثين وستمائة مات علي بن رسول واستولى على اليمن بعده ولده
الملك المنصور بن علي بن رسول علي ما كان عليه ابوه من النجابة فارس من مصر غام
لبغ ابوه ويكنونوا نوابا موضع فلما وصلوا الى اليمن قبض على علي بن علي واهل بيته واستقل
عن المذكور ملك اليمن بومبيد ونهض بالملك المنصور واستكثر من المال اليك الترك وكان
ملكاً دينا خيرا وكانت له الوقايع المشهورة والاثار المعروفة المذكورة ولما دانت له دولة
الرفاق والتفادت له الارباب من حضرته موت الى حرم الله تعالى استد ذلك على صاحب
مصر الملك الناصر الكامل فارس الى البلد الحرام سراياه ومن يعينه عليه من عبيان خدمته
فارس اهل مكة الخيرة الى الملك المنصور بن علي بالفتح وم اليهم وان القلوب معه فجد سار
حتى اذا وصل الى مكة باجته خاف منه المصريون ومزجوا عن مكة ودخلها الملك المنصور
عزما وفرق فيها اموالاً عظيمة وطلب جماعة من الامراء المصريين الامان فامتهم واكرمهم
ورداهم الى بلادهم ولم ينصب بعد ذلك من هناك احد لهما ومنه **وفي سنة سبع وعشرين**
مات الملك الناصر احمد بن الاشرف بسبب صاعقة سقطت على جنته من رجاج فارتفع
من صوته فوقع ثم مات في جمادى الاخرة واستقر بعد موته في ملك اليمن ابنه عبد الله بن
الملك الناصر ابي ولم يزل الاقدار مساعدة له فيما تقدم ويوحى احدي وعشرين عاماً
وفي سنة سبع واربعين وستمائة وثب على الملك المنصور صاحب اليمن جماعة من محاليكه
الترك وكان حسن الظن بهم فقتلوه في اليوم التاسع من ذي القعدة وكان الادر
اشار الى قتله ولما خفي ابو بكر بن الحسن فبايع هؤلاء المحاليكه ابا بكر المذكور ولم يتم له
الامر وكان **الملك المنصور** يوسف بن الملك المنصور عمر في سدد وكانت سدد
اقطاعه فقام من سدد لطلب الملك فلما علم الاركان بعد ومه اختلصوا وكانوا سدد
واوار العمل حتى لزم ابا بكر وفانلي ابيه ودخل زبيد واستقر على سدد السلطنة **وفي سنة**
ثمان واربعين وستمائة حاصره حصن نفر في ربيع الاول وفتحها في جمادى الاولى ثم دخل
مهنفا في ذي الحجة من هذه السنة **وفي حرم سنة تسع واربعين** اخذ الفخر **وفي سنة ثنتين**
وخمسين سار باليمن واهزم مدينة بعد **وفي سنة اربع وخمسين وستمائة** احترق
المسجد الشريف النبوي على ساكنة افضل القبلة والسلام فكتبوا بذلك الى المعتصم
فوجهت الالات صبيحة الصنائع مع الركب العراقي وابعد ابعارة في اول سنة خمس
وخمسين وستمائة وفي هذه السنة وقعت وقعة السار مع المعتصم فبقي الحرم الشريف

بغير تمام حتى بعث صاحب مصر المنصور علي بن العزيز اليك الصالح وصاحب اليمن الملك المنصور
شمس الدين يوسف بالالات والصنائع فعملوا الى باب السلام وعمل الملك المنصور منبراً و
ورما ناه من الصنادل وارسله في سنة ست وستين وستمائة فارس الملك الناصر بغير
منه مصفاً بديكاً فطلع منه صاحب اليمن وجعل في حاصم الحرم **وفي سنة تسع وخمسين** تاهب
الملك المنصور لاداء فريضة الحج وخرج في شوال في البر والمراكب تباريه في البحر فاجتاز اليه
ثم دخل مكة في عكاك وعمرها ملياً وهو غاري البدن حتى اني بالملك وانم حجة ثم اجتمع
الناس وقام الملك المنصور فخطب وعلم الناس للرجال والنساء ودخل البيت الشريف
وحمل القربة على يديه وافاض الماء في جوانبه فاحسب الله تعالى وكفى البيت
ثم عاد ساراً غاماً ولم يزل مباركاً سعيداً **وفي سنة اربع وستين وستمائة** في رجب
توفي الملك المنصور شمس الدين يوسف بن الملك المنصور عمر صاحب المملكة اليمنية وفيه
جاوز الثمانين وكان ملكاً خيراً دينا عالماً بحديث وسبعة وجمع لنفسه اربعين خديماً
وكانت مدة مملكته نحو سبعين او اربعين سنة ثم قام بعده في الملك ولده **الملك الاشرف**
محمد الدين ابو الفتح عمر بن يوسف بن عمر ولما علم اخوه الملك المؤيد بوفاء زبديه رام
الملك واقدم على عدوان واخذها فلم يزل الملك الاشرف في اضطراب من جهته
حتى احتاط عليه وبقيته في سنة خمس وستين وجعله في حصن نفر ثم امر ببناء الدرة
الاشرفية في نفر واقام في الملك اشهر اربعين سنة ثم مات في شهر ربيع الاول من سنة
سنة ست وستين وستمائة واجمع كبراء الدولة على اخراج المؤيد وتقليد الامر له
فتقلد **الملك المؤيد** زين الدين داود وجعل الوزارة الى القاضي موفى الدين صاحب
وسار في عامه ذلك الى الشرف واخذ حصون حجة ثم في عام احدي وسبعين خالف
الاشرف جازان على الملك المؤيد فاناه العلم بذلك فارس الالانك والامر الى
المؤيد فحاصره بها وحبسوا على اهلها حتى ادوا الطاعة **وفي سنة ثنتين وسبعين**
امر الملك المؤيد ببناء بني المدرسة المؤيدة في نفر واقام الملك المؤيد في الملك حجة
وعشرين عاماً واشهرها وكانت وفاته بداره في الشجر في قبالة نفر اول ليلة من ذي
الحجة سنة احدي وسبعين وستمائة وكان الملك المؤيد ملكاً كاملاً في العلوم وكان
يحفظ مقدمة طاهرة وكفاية التحفظ والتبني في فقه الامام الشافعي رضي الله عنه واخذ
الحديث من الشيوخ العلم رحمه الله تعالى ووجد في بيت كتابه حين توفي مائة الف جلد
كتاب وكان ولده **الملك المجاهد** علي في قلعة نفر ولم يترك ولداً سواه فاستقر له الامر
الامر بعده وكان فيه من الترياسة والادام مالا يكون فاقام المجاهد هناك شهرين ثم نزل
الى الشجرة وكان اناك الاجناد بومبيد الامير شجاع الدين بن منصور فاغراه حتى قبض
على عمه الملك الناصر وامره الى عدان وحدث من هذا الامر امور غريبة الناس عليه فلما راي
عم المجاهد الملك المنصور ابوب بن الملك المنصور يوسف اختلاف الظاهر طمع في الملك

وحصل بينه وبين الملك والامير اسلمه فلزموا الملك المجاهد في جمادى الاخرة سنة
 ثنتين وعشرين وادخلوه حصن نفرو واستقر ام المنصور ابوب واخرج الناصر من عدن
 ثم بعد ان مضت على ذلك قدر ثلثة اشهر حصلت مراسله بين احد علمان الملك المجاهد
 وبعض اهل القاطنة فادخلوا المجاهد ليلا الى داره ولم يعلم المنصور حتى دخلوا عليه فلم يره
 واعتقلوه وظهر الملك المجاهد على وفد امره وعاد سلطانه وتوفي المنصور في شهر
 صفر عام ثلث وعشرين ثم ان الامير الاول الملك الظاهر بن المنصور ابوب خالف
 على المجاهد ودعا الناس الى نفسه فاجابه المملك وغيرهم وظهرت له شوكه وبعث جيشا
 مع غلامه ابن الدوبار البطل في سنة اربع وعشرين فخاصه الملك المجاهد مدة ثم اقبل
 الزعيم بالاشرف جازان عسكر كثير فحارب المملك وطردهم واسر طائفة منهم
وفي سنة خمس وعشرين ادعى الناصر ولد الاشرف الملك لنفسه بقى اياما حتى
 نزل الملك المجاهد الى زبيد وقبض على الناصر وطلعة نفرو فلبث اياما ومات وجعل
 في الاشرفية مدرسة والده **وفي سنة اربع وثلثين** ضعف ام الملك الظاهر فسال
 الامان والده من المجاهد فاجابه اليه **وفي هذه السنة** توفي الظاهر المذكور وتم الامر
 للمجاهد **وفي سنة اربعين** ام المجاهد ببناء مدرسة بالحرم الشريف وجعل لها وقفا
 واغرا وجع بعد ذلك بعامين ثم ذهب الى الحج الثانية سنة احدى وخمسين فلما عاد
 ام ببناء المدرسة المجاهدة في نفرو **وفي سنة اربع وستين** وسبعائة خالف عليه
 ولده المظفر وقصد عدن واستولى عليها فنهض اليه الملك المجاهد بالعسكر والجنود
 فلما قرب من عدن ولي المظفر عنها هاربا ودخلها الملك المجاهد فقام اياما وعاجل
 الاجل وتوفي في اخر جمادى الاخرة من هذه السنة بعد ان وحل الى نفرو ودفع في مدرسة
 وكان رحمه الله تعالى ملكا عادلا دينيا كريمة وكان مدة مملكته اثنتين واربعين
 سنة واشهرها ثم انفق اهل الحل والعقد على اقامته ولده **الملك الافضل**
 عباس بن المجاهد على وكان من العلم والادب والفضل بمنزلة وكانت الاطراف
 مضطربة في زمانه ووقع له مع الاعداء عدة حروب ووقايح انتصر في جميعها
 ومن جملة من خالف عليه وعادضه اليه الامير ابن ميكائيل وكان الامير المذكور
 من بعض امراء الملك المجاهد اقطع اباه طر فامن بلاده واقامه الملك الافضل بعد
 وفاة والده على عمله ثم انه تزوج به من الطاعة وقام واستولى على سرده وغيره مما
 من البلاد فعند ذلك جرد الملك الافضل اليه الكتاب على مقدمتها الامير فخر الدين زبا
 فاقبل الفتيان سنة خمس وستين في جمادى الاولى فقتل اصحاب ابن ميكائيل و
 وهرب ابن ميكائيل الى صعدة ثم وقع له عسكر الافضل بعض حروب فانهم
 الى بلاد شاور واسر بها وتوفي سنة ثمانين وسبعائة **وفي سنة خمس وستين** ام الملك
 الافضل ببناء المدرسة الافضالية بنفرو **وفي سنة ثمان وسبعين** في اليوم الحادي و

والعشر من شعبان توفي الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد صاحب الديار
 اليمنية زبيد ونقل الى مدرسته بنفرو وكان مدة مملكته قدر اربعة عشر عاما وكان
 شهرا شجاعا قام في ازالة المتغلبين من بني ميكائيل الى ان سبده بالملكه وكان يحب
 الفضل والفضل والف كتب باسماء زوجه العيون وله غير ذلك وله مدرسة بنفرو اخرى
 بكة ثم اجتمعت اركان الدولة على ولده الباسل وصغوته الكامل **الملك الاشرف**
 اسمعيل بن العباس وهو من اشرف هذه الطائفة واعلمهم وفضلهم واعظمهم
 وفي السنة الثامنة من ملكه توفي ابن ميكائيل الذي طعن في البلاد واكثر فيها الفساد
 وفي سنة احدى وثمانين وسبعائة حج المحلل الاشرف وكان امير الكعبة فخر الدين السبكي
 وفي سنة ثلث وثمانين ثار جماعة على الملك الاشرف وارادوا الفتك به وتولية
 خاله المظفر ففر بهم واراد القبض عليهم فهربوا الى الاطراف فخرج عليهم العرب
 فاستروهم واحضروهم اليه فاستتابهم وعفى عنهم وكان السلطان الملك الاشرف
 معظما للعلماء ومحننا اليهم حتى قصده وجوه العلماء من كل فج **منهم** قاضي القضاة
 الحافظ ابن حجر **منهم** صاحب القاموس محمد بن يعقوب الكازروني وغيره وراى
 الشيرازي دخل صاحب القاموس زبيد في رمضان سنة ست وتسعين خلفاء الاشرف
 اسمعيل وبالغ في اكرامه وصره له الف دينار سوى الف اخرى ام صاحب عدن ال
 بحر بن بها واستمر مقبلا في كنفه على نشر العلم وكثرة الانتفاع به واخيف اليه بعد
 وفاة الديلمي قضاه اليمن كله فارتفع بالمقام في تهامة بعد ان طاف في البلاد وحال
 في الاقاليم وقصد الطلبة وراى السلطان ممن دونه عليه وتزوج الملك الاشرف به
 بانقته لمزيد حمالها ونال منه صاحب القاموس براور فنه بجيت انه صنف كتابا واهدا له
 على الطباق فحلبها وراهم وعفون صاحب القاموس ديباجه كتابه القاموس باسم
 الملك الاشرف ومدرسته ومدرج اجداده ومن ذلك قوله فيه

- مولى ملوك الارض من في وجهه • مقباس نور اياما مقباس •
- بدر نجما وجهه الاسنى لنا • مضى عن القمرين والنيراس •
- من اسرة شرفت وجلت اعلمت • من ان نقاس علاؤها بقباس •

ومن قال صاحب الفضل اشرف جمال الدين شارح التنبية فانه عجب فضله
 ومهارته في العلم فاعطاه قضاه الافضلية باليمن كله **منهم** عالم اليمن شرف
 الدين اسمعيل بن ابى بكر المقرئ اليمني الزبيدي صاحب كتاب عنوان الشرف فانه
 خالف في كتابه افاض على الملك الاشرف فحواه الله تعالى بالخير صاحب كرمه وملاء
 يدى باجانه ونعمه واصناف الى تدريس المجاهديه ونظرها ونظره مدراس جعل
 لي بملكه كل شهر ثلثمائة دينار ومائة ايضر فلما توفى وهب لي دارا كالملة امرافق
 فيها عين ماء جارية ونعم وافيه **وفي سنة ثلث وتسعين** وسبعائة توفي صلاح

بن علي بن محمد بن علي الرندي العلوي والي الامام بعدده وحارب صاحب اليمن مرارا
وكان ان تغلب على المملكة كلها وحاصره حتى هدم الرهو ذره وحاصره زبيد وكان ان
يملكها ورحل عنهم ثم هادته الاشرف وحاصرها ودمر ما بها فاضل عالما عاد لا يقطر
من بقله بسبب لغورها من طارح الحار فقتل حتى مات بعد ثلثة اشهر في ذي القعدة وقد
مدحه محمد بن الحسن العلوي المعروف بابن العليف بفضايده واثبات منها قوله **نظم**
يا وجه ال محمد في وقته لم يبق بعدك منهم الا قفا **لو كانت الابنية ل محمد**
ل كنت منها المصطفى **او كانت الاسباط ال محمد** **الرسول ل كنت منها يوسف**
وتوفي الشاعر المذكور في شهر ربيع الثاني سنة ثمانمائة وستمائة بمكة ودفن في الامام بعد
صلاح المذكور ولده علي بن صلاح واستمرت ايامه قريب خمسين سنة ولم يزل السلطان
الملك الاشرف قاصدا ل طريق الحق حسن الطريقة على الطريقة الى ان توفي في رجب سنة ثمانمائة
يوم التاسع عشر من ربيع الاول سنة ثلث وثمانمائة ودفن في مدرسة الاشرفية التي بناها
بتغر وكانت مدة ملكته اربع وثمانين عاما وثمان مئة اشهر ثم قام بالام بعد ولده
السعيد **السلطان الملك الناصر احمد بن الملك الاشرف السعيد** واتفق
في اول امره طريقة ابيه في حجة العلماء وتفرغهم اليه واثار العدل والنسفة والكار
الفرق والفتح ثم غلب هذه الطريقة الحزبية فصار جارا فاجرا فاجتمع اليه الكبر العبد
وفي رمضان سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ثار بالملك الناصر الراي فافتل
عقله واعتقل واقيم في الملك عوضا عنه اخوه محمد بن الاشرف السعيد واخاه علي
ذلك الامير محمد بن زباد الميكائيلي **وفي** سنة سبع وعشرين من مات الملك الناصر احمد بن
الاشرف بسبب صاعقة سقطت على حبه من زجاج فارتاع من صوته فاهلك ثم
مات في جمادى الآخرة واستقر بعد موته في ملك اليمن ابنه **الملك المنصور** عبد الله
بن الملك الناصر احمد بن الملك الاشرف السعيد **وفي** سنة ثنتين وثمانمائة توفي
الملك المنصور عبد الله المذكور صاحب اليمن في جمادى الاولى في مدينة زبيد وحمل الى مدينة
تغر ودفن بها في مدرسة جده الاشرف واستقر بعده اخوه **الملك الاشرف**
السعيد بن الناصر احمد بن الاشرف السعيد **وفي** سنة احدى وثلثين من جمادى
الاولى قلع الاشرف السعيد بن احمد صاحب اليمن من الملك وكان سبب ذلك ان
وزيره الشريف السعيد بن العفيف العلوي قهر في طوائف الجند فطأ به مرارا فلم
يخففهم فرغوا امرهم السلطان فاحالهم على الوزير فقاموا ولبسوا اعلو التدار
فخرج اليهم امير خزانة زبيد بالقبول حتى قتلوه وقتلوا امير خزانة بن وجموعه على
الاشرف فقبضوا عليه وسجنوه وامر خطبته وكان كبيرهم ملوك يقال له برقوق
من مالِك الناصر فاتفق رايهم على ان يخرجوا يحيى بن الناصر احمد من سجنه ولبسوه
مفعلا ولبسوه الظاهر ولبسوا دار السلطان واستقرت سلطنة **الملك الظاهر يحيى بن**

وعاصم الامير اليه معنى فقلعه سراج فحاصره باثم استولى
عليها ثم حاصره حصن المهدي فاستولى عليها في سنة اربع
ارسل جيوشه الى جهات الرعية وقد خلع منهم الخلف
فافتتحت باسمه باقمي سنة ثمان مئة فقتل في غارة
بانع ودينه وحضر موت وما اليهم من البلاد واستولى
عليه جميعها في سنة اثنين وعشرين من جمادى الآخرة
الحسين فاستولى على مدينة زبيد واطاع بها ولعب
نفسه بالملك الظاهر فصار الى جده الملك الناصر من مودة
تفر وادخل مدينة زبيد عنوة وقبض على اخيه المذكور
ومعه وقته وادخله دار الادب بتغر فوسا الملك
الناصر من مدينة زبيد فلما زال بسبب الفضل بالحق الى
اخاه الحسين فاحدث خلاف بينه وبين اخيه الملك الظاهر
فخرج من سراجا وحاصره حتى قبضت في ليلة الامم ثم استولى
عليه نهرا وقبض على اخيه واسل به الى حصن يقال له خفوقا
وامر اخاه شقيقه الملك الظاهر ان يسير اليه ويسلم عليه
فقبل ما امر به ثم عاد الملك الناصر الى مدينة زبيد

ثم ولي الامر بعد وفاة الاشرف ابن عمه الملك المنصور بن
الملك المنصور بن علي بن الاشرف السعيد بن العباس وسار
الى مدينة تغر فدخلها واستقر بدار الشجرة في موكب عظيم
ثم ركب منها الى دار النجاشي فخرج جماعة من ثلثة وثلثة
الذين بايعوه على الطاعة وتزل من عند من المالك الى مدينة
زبيد وصحبهم بشك الما صلي وكان ذا شدة وبأس خرجت منه ومن معه
من قتل الملك افانيل غير سيرة منها انهم اقاموا الملك الفضل بن العباس
شك سلطانا بزيادة الطمحين وادخل مدينة زبيد في حرم سنة ست وصرف
اموال كثيرة وادخل العرب مدينة زبيد وخرج فيهم حملة من الخيل والصلحاح
حتى قويت شوكتهم

الملك

الملك الناصر احمد بن الاشرف السعيد وحمل الاشرف السعيد في موضع الذي كان فيه
يحيى وهو حصن من حصون تغر وهو دوار الوزير ان السعيد بن العفيف وعلى بن الحسام
الاجين وشغلهم امر الشهاب احمد بن الامير محمد بن زباد الميكائيلي وكان ابو من اكارا
الاشرف بن الفضل ثم حصار هو الكبير الامير فظهرت من الظاهر يحيى شجاعة ومعرفة بها
وفي سنة خمس وثلثين قدم عليه الشيخ علي بن طاهر بن معوضه بن ناج الدين جده ملوك
بني طاهر بمدينة تغر واجهه بدار الشجرة **وفي** سنة تسع وثلثين وثمانمائة توفي علي بن
صلاح بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن الحسين الرندي صاحب صنعاء واقيم ولده
بعد فمات عن قريب بعد شهر فقام بقصر صنعاء عبيد من عبيد الامام يقال له كسفر
واراد ان يسند بالملك بالثوكة خالف الرندي من ذلك وثاروا عليه واقاموا مدي
بن يحيى بن حمزة قريب الامام في الملك بعده وجنده حمزة هو اخو محمد جده صلاح الدين
وفي سنة ثنتين واربعين وثمانمائة توفي في يوم الجمعة شيخ رجب صاحب نهامة اليمن
الملك الظاهر يحيى بن الملك الناصر احمد بن الاشرف السعيد بمدينة بعدد واتيتم بجده
زبيد بعد ان قدم اليها من مدينة تغر وحمل الى تغر ودفن في المدرسة الظاهرية بمدينة تغر
الملك الاشرف السعيد بن يحيى بن احمد بن السعيد في يوم الجمعة رجب من شهر
شعبان ببلاد فقتل اكارا بدولة فمنهم برقوق وكان كبير المالك الانراك وعدة من سائر
الجند وعدة من الاجناد الذين يدعون الثغالب حتى اضعف المملكة وضربت عن طاعة
الاعراب المعاذية بالعين الموحدة والراي ومنعت امر تلك البلاد جدا جرى في امر النجار
والباعة في البلاد التي تحت نظره على سيرة الجور والظلم الفاحش من منع المصادرة ونحو ذلك
ولا تحوله ولا قوة الا بآية العلي العظيم انتهى ما في تاريخ ابناء الفخر للماضي بن حجر وفي
تاريخ الشيخ عبد الباق الحنفى المصري **وفي** سنة خمس واربعين وثمانمائة في ثلث شوال
توفي صاحب اليمن السلطان الاشرف السعيد بن يحيى بن السعيد بن عباس بن علي
بن داود بن عمر بن علي بن رسول الله كفا في الاصل اليمني ثم ولي الامر بعد وفاة الاشرف
ابن عمه الملك المنصور يوسف بن الملك المنصور بن علي بن الاشرف السعيد بن العباس و
سار الى مدينة تغر فدخلها واستقر بدار الشجرة في موكب عظيم ثم ركب منها الى دار النجاشي
بتغر فخرج جماعة من الترك والجند الذين بايعوه على الطاعة وتزل من عند من المالك
الى مدينة زبيد وصحبهم بشك الما صلي وكان ذا شدة وبأس خرجت منه ومن معه
الى المالك افانيل غير سيرة منها انهم اقاموا الملك الفضل بن العباس بن محمد سلطانا
بزيادة الطمحين وادخل مدينة زبيد في حرم سنة ست وصرف
مدينة زبيد وخرج فيهم حملة من الخيل والصلحاح حتى قويت شوكتهم وفي خامس حرم
سنة ست واربعين تسلطوا باليمن محمد بن السعيد بن عثمان بن عباس بن علي بن
داود بعد فتنه كبيرة قامت ولعب بالفضل وفي جمادى الآخرة من هذه السنة دخل صلاح

وفي شهر ذي القعدة من سنة تسع وثلثين اجتمع الملكان المجاهد
والظاهر بعد ان خرج الظاهر منها فاصدا صنعاء باستدعاء
من اهلها ثم اعلوا عليه المكيه عين انتهى الى قريب منها في
موقع عظيم غير حازم ولا مشي القتل على عليه الشيخ محمد
عيسى شارب بقلعة طعنه هلك بها الملك الظاهر والهزم
ملك الجوع وقتل منهم خلق كثير من الفتوحات

ثم ظهر العسكر ان المظفر عه قائم بامر الخلافة لضعفه
وخرج جماعة من العبيد الى مدينة حيس ونجشوا عن بها
من الملوك فوجدوا بها احمد الناصر بن الطاهر يوسف
بن عبد الله بن الجاهد فلوله سلطانا ودخل زبيد
وفي سنة سبع واربعين خلع السلطان احمد الناصر وقام
بعده بالامر الملك المسعود صاحب الدين ابو القاسم بن
الاشرف بن الناصر وعمره اذ ذاك ثلث عشرة سنة
زبيد ودخل عدنان في ذي القعدة وبنو طاهر اذ ذاك
بلغ معاوية الملك المظفر وفي أنفسهم بافئها من طلب
الاستبداد بالملك لارادوا من ضعف ملوك بني رسول
فقاومهم المسعود وخرج اليهم من عدنان حمار باهم
ودخل الحج في سنة ثمان واربعين من الفتوحات

وفي سنة ثلث وثمانين وثمانمائة خرج الملك الجاهد على
بن طاهر من عدنان مريضا ووقف في الحج اياما ثم سار
الى حيين وانتهى الى بلده واقام بها اياما يمينا
وتوفي بها في ربيع الاخر وقام مقامه في الملك ولد
اجيه عبد الوهاب بن داود بن طاهر ولقب بالملك
المقصود ومضى الى عدنان وكان ابن عم الشيخ
يوسف بن عامر بن طاهر اذ ذاك زبيد فكانت
الملك بلطف ووعده بتفريره على احواله
من الفتوحات البينية

الدين احمد بن يوسف بن رسول مدينة زبيد من اليمن وملكها ولقبها بالناصر وفي هذه
السنة توفي قتيلا صاحب نفا السد الدين محمد بن عثمان بن عباس بن علي بن داود الكا
اليمني **وفي تاريخ** عبد الباسط في ترجمة سنة ثنتين وخمسين وثمانمائة وفيها زالت دولة
بني رسول ملوك اليمن منها بعد ما دامت بايديهم نحو اربعين سنة وكان اول
ملك منهم الملك المسعود ابو الفتح عمر بن علي بن رسول الزكمان وكان اخر من
ملك منهم الملك المسعود ابو الفتح عمر بن علي بن رسول الزكمان وكان اخر من
الى زوال ملكه بالكلية واستوفى امر **ابن طاهر** وسو شخص من العرب يذكره حسن السيرة
والعقل والسياسة فمن انه عليه بان ملك اليمن واستمرت بملكها مدة متطاولة **وفي سنة**
سبعين وثمانمائة في جمادى الاخرة ملك الشيخ علي بن طاهر حصن حب بفتح الحاء المهملة
ثم الباء المشددة وهي من القلاع العظيمة المنية اليمنية ووجد في خزانة من خزانة ميت
في بركة سئل لم يغير من جسمه شي في عفة لوح من ذهب مكتوب فيه ان الملك ذو رعين
منذ كنت ماعر ضني شين **• حصني حب •** لا اخاف الا غضب الرب **• وعدم**
الحب نفني الطعام **•** وسبغت بعدى بنى عري يجدي رجل من امته **وفي سنة** ثنتين
وتسعين توفي صاحب اليمن محمد بن عبد الوهاب بن طاهر فبسبب وفاته تغيرت الدولة
مقصود صاحب مكة ان يستولي على عدنان الى **وفي سنة** اربع وتسعين وثمانمائة توفي
صاحب بلاد اليمن السلطان عبد الوهاب بن عامر بن داود بن طاهر وتولى مكانه ابنه
عامر فثار عليه عمه وبسببه قامت الفتن ببلاد اليمن ثم قام باليمن الشريف **وفي البرقي**
اليعاني اعلم ان سلطنة ممالك اليمن اعلاها واسفلها وجبالها وسهولها انتهت في راس
القرن العاشر الى السلطان عامر بن طاهر بن معوضه الاموي ولقبه ملك الظافر
صالح الدين وهو اخر ملوك اليمن من بني رسول الفاني وولي السلطان عامر بعد
وفاته والده المنصور في سنة اربع وتسعين وثمانمائة واستمر سلطانا مطاعا نافذا
الامر في افطار اليمن كلها الى القضاء دولته تسع وعشرين سنة وكان كثير المال والصلاح
والجمل والخراجين شديد الالتفات الى العلماء وشا فبا سبيلها لم يكن فيه مارت
به غير التفرغ للادب والادب وكان سببا لزوال ملكه ووقع له مع الامير بن
الكردي عدة حروب اخرها ان قتل بريد برسباي امير حيين الكردي سنة ثلث
وعشرين وتسعمائة وانقرضوا واخر من بقي منهم **الامير عامر** بن داود صاحب
عدنان وكان شاكرا بجا جوادا معظما للشرع والعلم والعلماء فخر به سليمان باشا
في سيرة الى الهند فغلبه واخذ امواله وكان ذلك سنة خمس واربعين وتسعمائة
الباب الخامس والعشرون في ذكر بني المهدي ملوك اليمن اولهم الامام
المهدي لعين الله الشرف احمد بن يحيى بن رسول ثم ولده العجيب الجليل السيد
الكبير العالم النور اوحده عصره بلام كلام المذعور بالخليفة والامام الشريف العجيب

النسب امير المؤمنين **شرف الدين يحيى** بن شمس الدين المهدي لعين الله احمد بن يحيى
بن المر تقي بن الفضل بن الحاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن المنصور بن
يحيى بن الناصر بن احمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن
السلطان الكبير بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وجد شرف الدين الذي هو احمد كان
من عظماء الزيدية وكان شرف الدين هذا يدعى الاجتهاد وكان يقول تقليد الحق اول
من تقليد الميت وكانت عامة اليمن الاعلى والادنى في يده الى ان ذهب من صوب الروم
اوليس باشا في شهر شعبان سنة ثلث وخمسين وتسعمائة وانتزع زبيد ودار وغيرها
من يده بعد قتاله عدة بدرة جرت بينهما ثم استولى على لقنوا وتصفي اموالها وذلك
تذكر ان امر الشريف وعرض كل عامل له في ناحيته ثم وقع الوحشة بينه وبين ولده الكبير
الشريف مطهر فاستبد بالامر وتوفي الشريف شرف الدين الامام في جمادى
الاخرة سنة اربع وستين وتسعمائة ودفن بالجبله وفي ايام الشريف مطهر عظم امر
الاروام بالديار اليمنية **وفي** هذا السنة سار اذمر باشا الى صنعاء اليمن وبها الشريف
صالح الدين بن شمس الدين بن الامام يحيى من قبل الشريف مطهر فغلب عليه واستولى
على صنعاء فاجابها ثلثة ايام قتلا ولها في ذلك في رجب ثم اقتتل هو الشريف مطهر
في قاع صنعاء قتلا شديدا انتصر فيه اذمر واستولى على خرابين الشريف ثم امتدت
الحروب والفتن الى ثمان وستين وتسعمائة **وفيهما** وصل من الروم مصطفى باشا
المشهور بالنشاري وصحبه كتاب من قبل السلطان ابو العالي سليمان خان بضمين الرضا
عنه والمصالحه فارسل اليه الباشا يدعو للمضور بين يديه لبس الخلع وتسلم ماسم
التقليد اليه وقد كمن له السوء فتفطن لذلك الشريف فاجى عن المضور وبها انا قد اوردت
صوره مكتوب السلطان وصورة كتاب الشريف جوا باله اما صورة كتاب السلطان
نصر الله فما قاله بسم الله الرحمن الرحيم هذا اقلنا الشريف السلطان **• ونخط بنا**
المنيف الحاقاني • لازال نافذ بالبولان التاباني **• الى الامير الكبير الشريف في فرع الشجرة**
الزكية • وطر از العصا به العاوية **• نزل السلاكة الهاشمية • السيد الشريف مطهر بن**
شرف الدين • تحضه بسلام انم **• وثنا واعلم •** وبهذه لعلمه الكريم انه لم يزل يتصل بمسا
معنا الشريفه اخلاصه لديننا **• وقبالة تقليد وقبالة في مرفعات سلطاننا •** واتقاد الى
جاننا **• وبمقتضى ذلك حصل لك شلنا التمام •** من اممك وثنا ونا العام **• على منا**
صحتك ولما برزت اوامرنا الشريفه سابقا بتعيين الوزير سليمان باشا تغذ الله
تعالى برحمته للبلاد الهندية **• ونعج تلك الولاية السنية •** ويقطع دابر اهل الكفر
والعدا **• واستبشر بذلك كل مسلم من اهل البلاد والناد •** وكان فرحنا مسرورا **• فوقع**
كفا قدره الله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا **• ورجع الوزير العظيم الكثر اليه من الجهاد**
الذكورة فوجد طائفة من اللوند بلكوان بلاد زبيد من المملكة اليمنية **• وحصل منهم غاية**

اشاق والاذى على اله عتبة وزاد ظلمهم وجورهم على العباد والبلاد وتبع وزنا
الاعظم اثارهم وشئت منهم واستغفرهم عن ابيهم وصارت مملكة
زبيد من جملة ممالكنا الشريفة وعاد الى غدايتنا العالمية المنفية وابرزبيد مكتوبا
كربا يتضمن الاخلاص في طاعة سلطاننا واتباع مرفعاتنا وانه صار من اتباعنا
ومن الملايين بنا ثم بعد ذلك ورد مكاتبة والده على باب سلطاننا على مثال ذلك
وحصل لهما عندنا من المحبة والصدقة وحققنا ما كان بلغنا عنهما من الاخبار المتواترة
على السنة اذ رين الى اعتنا بنا الشريفة من تلك النواحي وانما صارنا من توابنا و
وملكتهما من جملة ممالكنا وبلغنا عنهما خلاف ذلك وتغير ما كتابناه في التيقن وانه
وقع بينهما وبين امرائنا وعساكرنا تلك الجهات خلاف ووقايح كثيرة ثم ضررهما
الامور والامور وهذا عين الخطأ والمخض المرب عليه ذهاب الارواح لمن لحق بهم
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فان مقامنا الشريف السلطاني قد ملك
بعون الله تعالى بساط الارض شرقا وغربا وبعدا وقربا وصارت سلطنتنا القاهرة
قد ختم لها النصر الى يوم عرض الدنيا على يوم الدين وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء واما ما ينفع الناس فيملك الارض وعساكرنا المنصورة حيث وجهت ملكك
وان حلت فملكك لا يجرهم صغير ولا كبير ولا جليل ولا حقير ولو امرنا بعض شرذمة
من عساكرنا لتعين في لحظة واحدة مائة الف اوزيدون مشا تاوركبا من الم والبحر
وعند دهم بالقوة والالات والراد الكافي الى كل الجهات وتبع الجيش بالعسكر الاول
ثم تبعه الاخر حتى متصل عساكرنا المنصورة اولها في البلاد البعيدة واخرها في المملكة المحيطة
ولا تحتاج ان نعرفكم عن قدر سلطاننا وهو اظلم لجميع العالم من الشمس في وقت الضحى
والسلام على من اتبع الهدى واما صورة كتاب الشريف مطهر فاما له بسم
الرحمن الرحيم نورا شمس الاسلام واطلعتها وخر عين معين الشريفة وابنتها
وفتح غار كحام السعادة الابدية وابنتها ولاد لاد كوكب الدين الحنيف واسطعها
والعلى منازل الملك الحنيف البهيماء ورفعها وزلزل جموع الظلم والعدوان وارعد قلوب
الجبابرة والمردة وافرغها والفر بين قلوب المؤمنين وجمعها بدوام دولة مولانا السلطان
العظيم ذي الملك الباهر العقيم القاطع بسيف غزوه غنق كل جبار اثم الهادي
بادامه ونوايسم الى الصراط المستقيم الذي اوتى الحكمة والحجة وانه يؤتى من يشاء من
من فضله العظيم شمس سماء الخلاف وميمها المضي في الليل البهيم ظل الله في ارضه القايم
بسنه وفرضه ودينه القويم حجة الله الواضحة ودلالته الناصحة للخلق على التبعين امين
الله على خلقة وخليفته القايم بجمعة بتقدير العزيز العليم انفسهم بحماية الال الرسول وابنا
فاطمة البتول وسلالة النبي الكريم الباسط عليهم ظلا من عدله فلما بناهم من الحبيب
فهم رافعون في رياض احسانه ولها بنت وسيم وكارعون من جياض امتنانه التي

لا شوب صوفها صرف الدهر المليم سمي الفخار وزاكي الاصل والبخار الفاخر بجوز
قصبته السبق في الحب الصميم المكاف لاكتف من تجافا عن الهداية وسلك مسلك
الفوايه وكان له في الجهاد والجهاد نصيب الذي لا يحصى صفاته بتعداد ولوان الشجر اقلام
والبحار مداد وسلك بذلك كل خير عليهم اخذوا نكار المعظم والحقان الاعظم مالك ملوك
العرب والجمع الشبه بالسلطان الاعظم سليمان بن سليمان واهدى الى مقامه الكريم بجانب
ركائب النجاة والتسليم ورحمة الله الطيبة وبركاته الصيبة الموصولة بنعيم دار النعيم وعمر
جنابه العالي المحترم من حروف الديالي بما حفظ به الابيات والذكر الحكيم **وبعد** فانه ورد
من تلقاه الحال انه الاسلام والمسلمين ببقاء مرسوم سطعت انواره وطلعت بالمشاة
شموسه واقماره ونضاهت في عرشات المجد الكرامة وازهاره وحق في جداول رياض
المجد انهاره وزخرف بما تفر به العيون وتصلح به الاموال والشؤون وناسد على شرفه
ليله ونهاره فوجدناه الشفي من الترياق وابهى من اللامعة في دبح الاحراق بيلج بيلج
البرق ويتجلبب بالخيال تجلبب الودق يفوق اللؤلؤ الثمين المنشور وينصح شقائق النعمان
تفتحا وزهورا تنفطر الافئدة بنشره واعلنت الالاس بجزوه وشكره وهبت بالبوادي
سيم ذكره ودخلت الناس افواجا تحت نهيه وامره فلفظ الدر في التتموط ومفناه سلسلي
سلسيل وعرفنا ما ذكره سلطان الامم مالك رقاب العرب والجمع المنخفض بحاجه الحرم المحترم
من اطاعتنا حاله ودخلنا تحت اقواله وافعاله فاحمدته الذي وفقنا لطاعته ورونا
عن التلوك في ملكك مخالفة وان لنا بذلك الخط الاسنى والنصيب الاوفر الايهني وزيروا
ان شاء الله نيل الشرف الكامل ونج الفالحاصل ومن تمك بعركم الوثقى فعد فاز
بمطالبه وحاز الغاية القصوى من ما ربه وكان في احد من حوادث الدهر ونوايه وتخضع
له رقاب البرية وترفع له الدرجات السامية العلية ويتم له كل سول ومامل وامينه بالانجاف
ذركا ولا تخشى من قضيتك وهذه طريقتك معروفة وشنته قديمه مألوفة لا تميل عن الوفا
ولا تترك من ذلك الشرب ما صنعنا فكيف ولما عنكم من طاعة الملك الخلاف ومصلحتكم
تظلم منها الغارب والمشارق ونحن من مودتكم على يقين وزجوا انكم لا تقنعوا فينا
الى كلام الفاسقين ولا تهلوا رعاية الصالحين ولا تقطعوا حقالة رية النبي الامين
وابنا على الانزع البطين كرم الله وجهه في اعلى عليين قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ذلك نصن الكتاب المبين وانتم اولي برعاية ما امر الله تعالى ان يرعى
واجب من لغير عشرة النبي عينا وسما وان تقطعوا طرف الواصلين بالاكاذيب
والشاه وزردوا كيد كل كاي لا يراقب الله ولا يخشاه والذي ينقل اليكم ارباب الزور
والاكاذيب من الناس والعجور عن الحقول عن طاعة السلطان الاعظم ونحالفنا لما سبق
من مودتنا له ولقد علم القاضى والداني ومن العيين الذين لنا قله الشرا لا يقتضاه
وحاش الله ان يرضى بالخالفة او يميل عن تلك الاحوال التي لعداؤنا شربا من تلك

المعارف العارفة تنفوذ بآية من الحور بعد الكور وان يكون ممن تعدى الطور ونفاذ
عن طاعتكم وهو يجب السعي اليها على الفور فنكون كمن اشترى الضلالة بالهدى
ويعتدل عن موقف السلامة الى جانب الهدى وان الرسول صلى الله عليه وسلم اعرف الناس
بالصواب والسبيلهم الى طريق السوء والكتاب وامثال قول جده ناسخ المصطفى وابينه
المرضى فيما نطق به قبل وعلما اطيعوا الله واطيعوا الرسول وهو ما ينطق عن الهوى فكل من سب
البناء ذلك فهو جيب كاذب وغير الحق صواب والى الباطل سلك لا حجب ونفوقا بحجة الحق
اطمأن بها والموودة الشاحنة قنابها والرعاية المفضحة ابوابها والذى اشترى اليه من سائر الخطايا
ونطاق الكتاب من بلوغ خالفنا للملك المفضحة ابوابها والذى اشترى اليه من سائر الخطايا
لها صحة والاثبات لو كان لنا الى جرحهم نقد والالتفات بل مقصد والى هذه الاقطار
بالجور والعنف والانتصار وجلبوا علينا تركا واروا ما وهكوا صلتنا بهم ذما ما
وماروا الامام كم الشريعة فينا احكاما وصنعوا علينا ما كالعبيث خلفا واما ما
ورموننا بالارمى به الا الذين يعبدون او ثانا واهنا ما ولم يعلموا اننا من الذين اوجب
الله لهم رعاية واحتراما نفيم الشرايع ونبنت البديع ولم تلق اثاما ومن الذين يبتغون
لهم سجدات قنابا فواغنا عن نفينا واودونا بما امكن من الدقاج وردنا عن حارنا
وتركت الرد عننا لا يستطاع ونحن في مكان يؤل اليه الضعيف والفقير لا يباس من
اعتصم به واستصر فيه الى طاعة ربه الكبير ولو ان عاكر كم المفضحة وجهوا اهمهم
العالية ونزاهتهم الصبية القوية الى الجهات العاصية الكفرية لا ورتوا من فضيلة
تعالى جنة ونفعا وحاروا لائقهم اجرا عظيما بل انهم ث غلوا بحربنا عن جميع
الحروب وخولوا بذلك كل عرض مطلوب وحين وصول المرسوم الاشرف والتمالك
الكريم المغوف والخطاب الوسيم المخرق طيننا به نفوسا وسكننا به علكا من الامن
مانوسا ودقنا به عن وجه الحق ظلوما منهم عيوسا وخدعت نار الحرب وشملت
ايدي الطعن والضرب وفر بما فرغوه لنا كل قلب فان امثل من حولنا من
الامراء والاكارب لاصدر منكم من النواهي والاوامر وثبتوا ما ذكرتم من الموارد
والاصهار فذلك البقية المفضحة والفضالة المنشورة والذرة الثمينة المنقودة والنعمة
الواردة المحموده وان خالفوا من حولنا من الامراء والاكارب الطامعة وقابلوا
او هركم ونواهيكم بالاضاعة خسرهم عذابكم الويل وما تفقدون عن خلفكم من
التكليل وحسناء ونعم الوكيل عدنا الى قصبة الشريف المذكور مع الاروام ثم
ان الباشا مصطفى والباشا ازدم صعدا اليه صناعا اليمن وحشدا عكرا كشيفا
فخاصه الشريف المذكور في حصن ثلاثة طولييه فلم يقبنا شينا وقيل دخلنا
بعد ان استأنفنا على انفسهما فاجبهما حال الشريف من رعد العيش وحسن
الحال مع شدة الحصار وطول مدة توفيق بينهما المهارة والمهارة ثم تزلوا في سنة

21
ثنتين وستين وشعارة وقع القضا العظيم باليمن حتى اكل الناس الشجر والعشب
ومات اكثرهم جوعا ومات من اهل الجبال بدنية اب نحو خمسة الاف نفر ومن اهلها نحو اربعة
الاف نفر وكان سبب ذلك حدوث الجراد فيها وطول مكثه حتى اكل الاشجار والنبات
والزروع ثم دخل على الناس في بيوتهم تخاف الناس منه خوفا عظيما وفي سنة خمس
وستين وقع باليمن طاعون عظيم اهلك من اهلها خلقا كثيرا ومع ذلك كانت الامطار
والجيات والخصب كثيرا وفي عام اربع وسبعين وشعارة غزل نائب صنعنا اليمن الباشا
رضوان بن مصطفى باشا وعين مكانه رجل من عبيد السلطان سليمان خان يقال له
مراد باشا فقبل ان يصل مراد باشا رضوان مكانه بايضا باليمن امير يقال له قزل باشا
محمد بك وارحل هو الى الباب العالي فالتقى الشريف غنيمة الفرضة فقام واستولى
على صنعنا ونواحيها وقابل الاروام قتالا شديدا حتى اقتتلوا قتاليا وكان الباب مراد وصل
اذا ذلك الى زبيد فرأى ان يسير الى تفرخوفا عليها وعلى ما فيها من الخرابين السلطانية فلما
كان بوادي حنات استقبلهم العرب وهم في عدد لا يعلمهم الا الله وكان عدد الاروام
تقدر ثلثة الاف نفر فوق القنال بين الفريقين حتى انتصر العرب وهزموا الاروام
وجعلوهم قتلوا واسرى ثم ساروا وغلبنوا على عامة بلاد اليمن حتى لم يبق بيد الاروام
الا زبيد ثم حاصره واربيد مدة اربعين يوما الى ان وصل من الباب العالي عثمان باشا بن
ازدم باشا في حمادى الاولى عام ست وسبعين وشعارة ودخل زبيد واصلى شانهما
ثم سار منها بعد ان مكث بهامدة شهر بالعكر حاصره نفروها على بن سوعان نائب
الشريف الى ان انتصر عليه وانتزع البلدة ومن بعده ثم قدم محمد بن شمس الدين فايد
الشريف بعسكر كثير فحاصره عثمان بنفرضة منتصف هذا العام ثم انضم الى عثمان سنان
باشا الوزير المرسى من الباب لمعونه عثمان فقاتلوا القايه المذكور من الضحى الى الليل
حتى اجلوه عن البلدة وغنموا السبا به ثم بزل سيرة الباب سنان الوزير بالعكر والجند وقبائل
العرب حتى وصل الى القاعده ثم الى الشوانى ثم الى جيش ثم الى التفكير وبعد ان ثم الى
ذمار ثم ان صنعنا ثم ان قبعا ثم الى كوكبات فحاصره بمدة سبعة اشهر ثم افتتحها ثم
وصل من الباب العالي بهرام باشا مصطفى باشا مولا على البلاد اليمنيه فوصل الى تفرخوفا
ثم الى القاعده وفيها قدم على بن الامام صاحب حصن حب في ثمانين الف مقاتل وقابل
بهرام من الضحوة الى بعد الظهر فانتصر بهرام وقتل من العرب مائة وعشرين نفرا ثم حاصره
بهرام الامة المذكورة حصن حب فلم يزل يعمل الحيلة في احراق بيت الباروت حتى تم له ذلك
ثم لم يثبت ان مات الامة المذكورة فاودع اهلها بالطاعة وذلك في رجب ثم كان بهرام
المذكور في فتح البلاد اليمنيه قدم راسخ على ما سبقين في محلة ان ش الله تعالى وفي غرة رجب من شهر
سنة ثمانين وشعارة توفي صاحب البلاد اليمنيه الشريف مطهر بن شرف الدين الامام ودفن في تلم وتولى
مكانه خليفه ولده يحيى بن علي بن مطهر وهو صاحب اليمن في زماننا هذا ثم بلغنا ان الامر انتهى الى قريبه

وصهره **علي بن سويل** استحال قلوب العسكر وفاد الجيوش واستولى على صعدة فصار
يحيى نوايا بوجوه **الباب السادس والعشرون في ذكر بني امية بالغرب** وتما
استولى بنو العباس على ممالك بني امية اكثر وافى قتلهم وجفائهم فافترق بنو امية كل
فرقة وتمت قوا في البلاد وفي سنة تسع وثلاثين ومائة في خلافة ابي جعفر المنصور ولد وانبقى
دخل **عبد الرحمن بن معاوية بن هشام** بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الى الاندلس
ودعى الخلق الى نفسه فاجابوه واخذوا له بالطاعة وفي سنة ثمانين ومائة بنى عبد الرحمن
سور قربة واحكمها وفي سنة سبعين ومائة امر عبد الرحمن ببناء جامع قربة وكان موضع
كنيسة واقف عليه مالا عظيما وفي سنة احدى وسبعين ومائة توفي عبد الرحمن الاموي
صاحب الاندلس بقربة في ربيع الاخر منها ويعرف بعبد الرحمن الداخل لدخوله بلاد المغرب
وكان مولده بارضن ومثاق سنة ثلث عشرة ومائة مدة ملكه بالاندلس ثلث وثلاثون
سنة لانه توفي بالاندلس في سنة تسع وثلاثين ومائة وكان اصهب خفيف العارضين طويلا
خفيفا اعور وقصده بنو امية من المشرق والنجالية ولما مات ملك ابنه **عبد الرحمن بن هشام**
عبد الرحمن وفي سنة ثمانين ومائة مات هشام بن عبد الرحمن صاحب الاندلس وكانت
امارته سبع سنين وسبعة اشهر وثمانية ايام وعمره تسع وثلاثون سنة واربع اشهر
واستخلف بعده ابنه **الحكم بن هشام** ولما ولي الحكم خرج عليه عمه سليمان وعبد الله
ابنا عبد الرحمن وكانوا في بركة فقتلوا بواحدة والظفر للحكم وظفر الحكم بعمه سليمان
فقتله سنة اربع وثلاثين ومائة فخاف عمه عبد الله وصالح الحكم سنة ثمانين ومائة
الحكم بقتال عمه اغتنت الفرقة فقصده بالبلاد الاسلام واخذوا موته برسلونه
في سنة خمس وثلاثين ومائة وفي سنة ست ومائتين مات الحكم بن هشام صاحب الاندلس
لاربع بقين من ذي الحجة وكانت ولايته في صفر سنة ثمانين ومائة فتكون مدة ملكه
ستة وثلاثين سنة ولما توفي كان عمره اثنتين وخمسين سنة وخلف من الولد تسعة عشر
ذكره ولما مات قام بالملك بعده ابنه **عبد الرحمن بن الحكم** وفي سنة ثمانين ومائتين
خرجت الجيوش في اقصى بلاد الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وجرى بينهم وبين المسلمين
بالاندلس عدة وقايح انهم فيها المسلمون وصاروا يقتلون المسلمين حتى دخلوا حصن
الشيبانية ووافاهم عسكر عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس ثم اجتمع عليهم المسلمون
من كل جهة فنهزموا الجيوش واخذوا لهم اربعة مائات بايها وهرب الجيوش في مراكبهم
الى بلادهم وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين توفي عبد الرحمن بن الحكم في ربيع الاخر وكان
مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وكان اسم
مولى بلا عظيم اللحية يحضب باجنا وخلف خمسة واربعين ابنا ولما مات ملك بعده ابنه
محمد بن عبد الرحمن وفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين توفي محمد المذكور في سنة صفر
وكان عمره نحو خمسين وستين سنة وكانت ولايته اربعا وثلاثين سنة واثني عشر شهرا

وخلف ثلثة وثلاثين ذكرا وكان في قتلها فصيحا بليغا كنية الجهاد قال ابن الجوزي هو صاحب
وقعة وادي سلبط التي لم يسبق بمثلها يقال قتل فيها من الكفرة ثلثمائة الف ولما مات
ولي بعده ابنه **المعز بن محمد بن عبد الرحمن** وبويع له بعد موت ابيه ثلث ليل
وفي سنة خمس وسبعين ومائتين توفي المعز بن محمد الاموي ولما مات المعز بويع
اخوه **عبد الله بن محمد** يوم مائة وذلك ثلث عشر بقيت من صفر من هذا السنة وفي
سنة ثلثمائة توفي عبد الله بن محمد صاحب الاندلس في ربيع الاول وكان عمره اثنتين
واربعين سنة وكان ابيض اصهب ازرق ربيع يحضب بالسواد وكانت ولايته خمس
سنين واثني عشر شهرا ورزق احدى عشر ولدا ذكره احمد بن محمد المقتول قتل
ابوه المذكور في حد من الحد وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي عبد الله ولي ابنه
واسمه **عبد الرحمن بن محمد** المقتول بن عبد الله المذكور وتولى عبد الرحمن بحضرة اعمامه
واعمام ابيه ولم يخلعوا عليه وهذا عبد الرحمن هو الذي تسمى بالناصر فيما بعد
وفي سنة خمس عشرة وثلثمائة ظفر عبد الرحمن الناصر الاموي باطل طيلة بعد
حصارها مدة طلائعهم عليه واحرب كبة من غاراتها وفي سنة سبع وعشرين وثلثمائة
عصى امية بن اسحق على عبد الرحمن الاموي واستنجد بالجلالة فاجذوه وانهزمو
المسلمين ثم التقوا مرة ثالثة فانهزمت الجلالة وكثر القتل فيهم وطلب امية المذكور
الامان من عبد الرحمن المذكور فاقامته وفي سنة ثمانين وثلثمائة توفي عبد الرحمن
الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
الداخل في رمضان وكانت امارته خمس سنين ونصف سنة وعمره ثلث وسبعون سنة
وكان ابيض الشمل حسن الوجه وهو اول من تلقب من الانبياء اصحاب الاندلس
بالقباب الخلفا وتسمى بابية المؤمنين وكان من قبله بخاطبون ويحضب لهم بالامير
وابناء الخلفا وبقى عبد الرحمن كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة
فلما بلغه ضعف الخلفا بالعراق وظهر الخلفاء العلويين باقر بغيره ومخاطبتهم بامير
المؤمنين تلقب بابية المؤمنين وتسمى بالناصر وانه ام ولد تسمى منة وهو الذي كتب
الى الخليفة العلوي صاحب مصر بفتح
السنا بني مروان كيف تبديلت بنا الحال او دارت علينا الدوائر
اداولد المولود منا تهللت له الارض واهتزت اليه المنابر
وكتب اليه كتابا بالهجود منه وسبب فكذب اليه صاحب مصر اما بعد فانك عرفتنا فاجبنا
ولوع فانك اجبتنا اقول ولواجاب بيتي عباس بن عبد المطلب لكان له وجره
ان القبايل من قريش كلها ليرون انا هاهم اهل الابطح
وبري لنا فضلا على سادتنا فضل المنار على الطريق الاوصاف
وخلف عبد الرحمن الناصر احدى عشر ولدا ذكر اولي بعده ابنه **الحكم بن عبد الرحمن**

وكان عبد الله ذا اصلاح وعبداد وجاهد
بتهتم القملوات في الجبال ودرغوات كبار شهرها
غزو ابن صفصون في ثلثين الفا وهو في اربعة
عشر الفا فالتقى فانكسر ابن صفصون ونبه
عبد الله يكسر ويقتل حتى لم ينج منهم احد
وكان ابن صفصون من الخوارج من مروت
الجهنم
بليان

الناصر وتلقب بالمتنصر **وفي سنة** ست وستين وثلاثمائة توفي الحكم الاموي صاحب الاندلس
وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمس اشهر وعشرة ثلثا وستين سنة وسبعة اشهر
وكان فقهيا عالما بالتاريخ وغيره وعهد الى ابنه المويدهشام بن الحكم وعمره عشرين
وتلقب المويدهشام بالناصر فلما مات الحكم بايع الناس ابنه هشام لما بايع المويدهشام بالملك
تولى حجابته وشفيقه وتلقب ابو عامر المذكور بالمنصور واستولى على الدولة وحجب المويده
للمنصور المويده ولم يترك احد يصل اليه واستبد بالامر واصل المنصور بن ابي عامر
المذكور من الجزيرة الخضراء من الاندلس من قرية من اعمالها ستمى طرس واشتغل بالعلوم
بالعلوم في قرطبة وكانت له نفس شريفة فبلغ معالي الامور واجتمعت عنده الفضائل
واكثر الفروا الجهاد في الافرنج حتى بلغت عدة غزواته بنفا وخمس سنين وبقى المنصور
على منزله حتى توفي في سنة ثلث وستين وثلاثمائة فكانت مدة ولايته نحو من سبع وعشرين
سنة ولم يكن للمويدهشام معه من الامور شيئا ولما توفي المنصور ابو عامر المذكور تولى
بعده ابنه ابو مرwan بن عبد الملك بن منصور وتلقب بالمنظف وجرى في الفروا وسياسته
الملك عن هشام المويده على قاعدة ابيه وبقى عبد الملك المذكور في الدولة سبع
سنين فيكون وفاته في سنة اربع مائة ولما توفي عبد الملك المنظف قام بالامر بعده
اخوه عبد الرحمن بن المنصور بن ابي عامر المذكور وتلقب عبد الرحمن هذا بالناصر
فخلط ولم يزل مضطرب الامور مدة اربعة اشهر فخرج على المويده ابن عمه **محمد بن هشام**
بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الاموي فخلع هشام المويده وقتل عبد
الرحمن المذكور وصلبه واجتمع الناس على محمد المذكور وبايعوه بالملك وقبض على المويده
وجلس في قرطبة وتلقب محمد المذكور بالمهدي واستمر بالملك الى ان خرج عليه سليمان
بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر فنهز محمد بن هشام المهدي واستولى سليمان
على الملك في اوائل شوال من هذه السنة اعني سنة اربع مائة ثم جمع المهدي محمد بن
هشام جميعا وقصد سليمان بقرطبة فنهز سليمان وعاد مهدي المذكور واخرجوا
المويده من الحبس واعادوه الى الملك في سابع ذي الحجة من هذه السنة المذكورة واحضر
المهدي المذكور بين يديه فام بقتله فقتل واستمر المويده في الملك وقام بتدبير امره
واضح العامري ثم قبض المويده على واضح العامري وقتله فكتلت الفتن على المويده
وانفقت البربر مع **سليمان بن الحكم** الذي سلف ذكره وساء حاله المويده بقرطبة
وعلمها سليمان عنوه واخرج المويده من العصور ولم يتحقق للمويده خبر بعد ذلك ولما بايع
سليمان بن الحكم بن في منتصف شوال سنة ثلث واربع مائة وتلقب بالمستعين بآية
وفي سنة سبع واربع مائة خرج بالاندلس على المستعين بآية شخص من القواد يقال
له جيران العامري وكان من اصحاب المويده وانضم اليه جماعة كثيرة من العامريين
وكان على بن محمود العلوي مستوليا على سبته وبينه وبين الاندلس عداوة الجار

وكان اخوه القاسم بن محمود العلوي مستوليا على الجزيرة الخضراء من الاندلس ولما رأى على بن
محمود العلوي خروج جيران على سليمان بن سبته الى مالقة فاجتمع اليه جيران وغيره من
الخارجيين على سليمان الاموي وبايعوه على طاعة المويده الاموي ان ظهر وخبر وساروا
الى سليمان بقرطبة وجرى بينهم قتال شديدا انهزم فيه سليمان الاموي واخذ السيرة واحضر
هو واخوه وابوهما الحكم بن سليمان وكان الحكم هذا تغلبا عن الملك للعبادة وملك
على بن محمود العلوي قاعدة مملكة الاندلس قرطبة ودخلها في هذه السنة ثم امر بقتل سليمان
وابنيه واخيه فقتلوا فقام لم يجد على بن محمود العلوي المويده دعا الناس الى نفسه فبايعوه
وتلقب بالمتوكل على الله وقيل الناصر لابن الله ثم ان جيران خرج عن طاعته لانه انما باوافقة
طمعنا في ان يجرد المويده محبوسا في قصر قرطبة ليعبده الى الملك فلما لم يجد سار جيران
عن قرطبة يطلب احد من بني ابيته ليقبضه في الخلافة وبايع شخص من بني امية وتلقب
المريضي وهو **عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر** الاموي وكان
سخطيا بدينه جبان واجتمع اليه عبد الرحمن المذكور اهل قرطبة وبنسبه وطرطوش
مخالفين على علي بن محمود العلوي فلم ينظم لعبد الرحمن المذكور امر ودام قرطبة في يد العلويين
الى ان قام سنة اربع واربع مائة رجل من بني امية اسمه **عبد الرحمن بن هشام بن**
عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ولقبوه بالمتنصر بآية وهو اخو المهدي محمد بن
هشام وبويع في رمضان وقتلوه في ذي القعدة من هذه السنة المذكورة ثم بايع
بالملك **محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر** ولقب بالمتنصر بآية
ثم خلع بعد سنة واربع اشهر فنهز محمد بن هشام في الطرقي فمات ثم اجتمع اهل قرطبة على
طاعة يحيى بن علي بن محمود العلوي وكان بمالقة فخطب له بالخلافة ثم خرجوا عن طاعته
في سنة ثمان عشرة واربع مائة وبايعوا رجلا من بني امية وهو **عبد الله بن محمد بن عبد**
الملك بن عبد الرحمن الناصر ولقبوه بالمتنصر بآية وجرى في ايامه فتن وخرافات من
اهل الاندلس يطول شرحها حتى خلع هشام المذكور سنة اثنتين وعشرين واربع مائة
وسار هشام مملوكا الى سليمان بن محمود الجداري فاقام عنده الى ان مات هشام
سنة ثمان وعشرين واربع مائة ثم اقام اهل قرطبة بعد هشام شخص من ولد عبد
الرحمن الناصر البصر واسمه **ايته** ولما ارادوا ولاية امية قالوا له نحن عليك ان تقتل
فان السعادة قد ولت عنكم يا بني امية فقال بايعوني اليوم واقتلوني غدا فلم ينظم ان
له امر واخفق فلم يظهر خبره بعد ذلك ثم ان الاندلس انقسمت الى اصحاب الاطراف
والروسا وصاروا مثل ملوك الطوائف وانقضت الدولة الاموية من الاندلس
فصل في ذكر ملوك الطوائف بالغرب ولما انقضت الدولة الاموية عن
بلاد الاندلس انقسمت الى اصحاب الاطراف والروسا وصاروا مثل ملوك الطوائف بالشرق
واما قرطبة فاستولى عليها ابو الحسن علي بن بهمود وكان من وزراء الدولة العامرية

وبقي كذلك الى ان مات سنة خمس وثلاثين واربعمائة وقام بامر قريته بعده ابنه
الوليد بن محمد بن جهم ثم صار للامير المعتد بن عباد ثم اخذها منه ابن تاشفين سنة
اربع وثمانين واربعمائة وقتل الامير المعتد المذكور ووزيره ابابكر بن ابي الوليد بن زبون
وكان المعتد ووزيره المذكور وابوه الوليد من خيار الناس والوليد هذا هو صاحب

العقيدة العراقية المشهورة التي يقول فيها **نظم**

• بنتم وبنينا فانا بنيت جوارحنا • شوقا اليكم ولا جفت تافينا •
• تكاد عين تناجيكم ضما برنا • يقضي علينا الالاسي لولا انينا •
• حالت بعدكم ايامنا ففدت • سودا وكانت بكم بيضا لباينا •
• بالاس كنا ولا تخشى ترقنا • واليوم نحن ولا برجي تلاقينا •

وهي قصيدة طولية صنيعة موزونة مهيجة للبكاء لكل من قرأها او سمعها لانه ما من احد

من ابناء الدنيا الا وقد فقد ظلا او حبيب او قريبا او شيئا ومن شعره **نظم**

• بيني وبينك ما لو شئت لم يضيع • سر اذا دعت الاسرار لم يزع •
• يا بايعا حفظ مني ولو بذلت • الى الحيوة بخطي منه لم ابع •
• كنفك انك لو حملت قلبي ما • لا يستطيع قلوب الناس سيطع •
• نه احمق واستطل اجبر وغراهن • وذل اقبل وقل اطع ومرايع •

توفي رحمه الله في رجب سنة ثلث وستين واربعمائة **واما بطليوس** فانتقلت بعبد

المنصور سبور الفتي العلوي الى بني الافطس البربري واول من ملك منهم ابوبكر

محمد بن عبد الله بن مسلم المعروف بابن الافطس وتلقب محمد المذكور بالمظفر فمات

توفي محمد المذكور صهار ملك بطليوس بعد ولده عمر بن محمد وتلقب بالملوك والاسع

ملكه وقتل جبراع ولديه الفضل والعباس عند تغلب امير المسلمين يوسف بن

تاشفين على الاندلس وهو الذي رثاه الشاعر في قصيدته التي الرأية المرسومة بالعبدية

نظم بنى المظفر والابام ما برحت • مراخلا والورى منها على سفر •

• سحقا ليومكم يوما ولا حملت • بمثلة ليلة في مقبل العمر •

• من للاسرة او من للاهنة او • من للشجاعة او للنفع والضرر •

• من للعدى دعو الى الخط فعدت • اطراف السنها بالعي والحصر •

• وطوقت طاربه السود بيضهم • اعجب بذلك وما منها سوى ذكر •

• او وقع طاربه او وقع ازفة • او وقع حادثة تقني عن القدر •

• ويح السحاب ويح الجود ولو سلما • واحسرة الدين والدنيا على عمر •

وصار بلادها الى يوسف بن تاشفين الملقب **واما الشلب** فاستولى عليها تاجينها

ابو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد والنخعي المندري ثم صار للامير المعتد بن عباد ثم

اخذها منه ابن تاشفين **واما سرقطة** والشرق الا على فصارت بعد منذر بن يحيى وولده

يحيى بن منذر بن يحيى الى سليمان بن احمد بن محمد بن محمود الجذامي وتلقب بالمستعين
بانه وكان به من لب له والشجاعة مالا يوصف وكان براعي الا بطال والشجاعة وهو
الذي وجد في زمانه في المعركة بعد ارتفاع الحرب من مع الكفار قطع من بيضته الحديد قد

تثنيها بما عوته من الراس فيقال انه لم يرقضه به اقوى منها ثم صارت بعد ولده احمد بن

سليمان الملعب بالمعتمد بانه وهو الذي كسر الطاغية زويرة عظيم الروم وكان قد اتى كل

واحد منهما بمنتهى عسره فالتقوا وتناولوا القتال ونصافوا ودام الحرب بينهم صدرا كبيرا

من النهار فاخفرا المسلمون بعد ان اشرفوا على ربوة الانهرام وكانت وقعة هائلة ثم صارت

بعد ولده وعبد الملك بن احمد بن سليمان ثم صارت بعد ولده احمد بن عبد الملك

وتلقب بالمستعين بانه وعليه اقرضت دولتهم على راس الخمار فصارت بلادها جميعا

للموحدين **واما طليطلة** وطرطوشة وبلنسية فصارت الى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر

بن ذي النون وتلقب بالظافر بجول الله ثم ملك بعده ولده المامون يحيى بن اسمعيل وهو

الذي اتفق في قصه وطليطلة ببيت الاموال فجاء على اكل بنيان في الارض وكان من غنايه

ان صنع فيه بركة ماء كانها بحيرة وبني في وسطها فيه وساق الماء الى ارض القبة على يد

قد احكمه المهندس فكان المامون من اعلا القبة نحو اليها محيطا بها متصل بعضها ببعض

فكانت القبة في علالة الاسكيا لا يفر المامون في وسطها فاعيد فيها فبينا هو يقيم

او سمع منشا ابنته **نظم**

• ابنتي بناء الخالدين وانما • بقاوك فيها لو عقلت قليل •

• لقد كان في ظل الاراك كفاية • لمن كل يوم يقتضيه رحيل •

فلم يمض كثر حتى اخذت الافرنج منه طليطلة في سنة سبع وسبعين واربعمائة وصار

هو بيلنسية ثم قتلها بها القاضي بن جفاف الاصنف وفي القاموس وبلنسية بفتح الباء واللام

وكسر الهمزة وفتح التثنية والفتحة حقه بلد شرقي الاندلس مخوف بالانهار والجنان

لا ترى الا بها ترفع ولا تسمع الا الجوارح **واما طانية** والجوارح والمرية فصارت الى

ابدي العامريين الى ان انتقلت وصارت للمسلمين **واما مرسية** فولها بنو طاهر ثم صارت

الى المعتد بن عباد ثم عصي بها بانيها ثم صارت للمسلمين **واما غرناطة** فملكها جيوش

بن ناكس الصنهاجي ثم صارت بعد ولده للمسلمين **واما مالقة** فملكها بنو علي بن محمود العلوي

الى ان اخذها باديس بن جيوش صاحب غرناطة والله تعالى اعلم **باب السابع والعشرون في ذكر الادار**

بالمغرب الاقصى وقد سبق متنا

التصريح في ذكر خلفاء العباسية ان في سنة ثمان وستين ومائة خلع الحسين بن علي بن

الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب بمدينه الرسول صلى الله عليه وسلم وكان

معه جماعة من اهلي بيته ثم خرج الى مكة فلق به جماعة من الناس وكان قد حج فملك

السنة جماعة من بني العباس وسقيتهم واقتلوا مع الحسين المذكور فانهم اصابوا

وقتل الحسين المذكور وجماعته من اصحابه رحمهم الله ولعن من قتلهم واقلت من المنهين
ادريس بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فاته
مصر وعلى يدها واصلح مولى بني القباس وكان شبيهاً بخل ادريس المذكور على البريد
الى المغرب حتى انتهى الى ارض طبرستان **في كتاب** الى عثمان المغربي ان ادريس بن ابراهيم
بلا والتوس الاوسط سنة ثنتين وسبعين مائة فذات له زمانه ومن جاورهم من القبائل
انتهى ما فيه وما بلغ الهادي العباسي ذلك ضرب عنق واصحح وبقى ادريس في تلك
البلاد حتى ارسل الرشيد الساماني السدي فاختله باسم فاته وعامات
ادريس المذكور كانت خطبة جليلي فولدت ابنا واسمها ادريس باسم ابيه وبقى حتى
كبر واستقل بملك تلك البلاد **وفي سنة** اربع عشرة ومائتين توفي ادريس بن
ادريس بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالمغرب وقام بعده
ابنه **محمد** بن ادريس بن ادريس بن علي بن ابي طالب بالمغرب وقام بعده
واستعمل باقي اخوة علي ملك البر فقامت عاصمات ملك بعده ابن اخيه
علي بن عمر المذكور وكانت امامته على المذكور مضطربة لم يتم له فيها امر فخلع على
مرب وولي بعده ابن اخيه **يحيى** بن ادريس بن عمر بن ادريس بن ادريس
وهذا يحيى اخو التميمي نفاكس وانقضت دولتهم في سنة سبع وثلاثمائة وتغلب عليهم
وهذا **احمد** فضالة بن جنيوش ثم ظهر من الادراس **حسن** بن محمد بن القسم
بن ادريس بن ادريس ورام دولة وقبضت في الاقتال ودولته المهدي
عبد الله العلوي القاضي صاحب افرنجية في الاقبال فملك عامين ثم لم يتم له مطلب وانقضت
دولتهم من جميع المغرب الاقصى وحمل غالب الادراس الى المهدي المذكور في ولده الامين يحيى
منهم في الجبل الا ان ثار بعد الاربعين وثلاثمائة ادريس بن محمد بن القسم بن ادريس
بن ادريس العلوي فاغاد الامامه لهذا البيت ثم انقطعت دولتهم بدولة بني العافية
الزنانيون ولم يبق منهم من يتولى الخلافة الا طائفة من ولده علي بن عمر بن ادريس بن
ادريس في طرف الاندلس فبجاء من لا يقتضي ملكه **الباب الثامن والعشرون**
في ذكر بني حمود العلويين بالاندلس واول من ملك منهم علي بن حمود بن العيش
بمليون بن احمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسين
بن علي بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان على المذكور مسئوليا على سبته
وبينه وبين الاندلس عدة المجاز ولم يصل اليها تاريخ استيلائه متى كان وكان اخوه
القسم بن حمود مسئوليا على الجزيرة الخضراء من الاندلس فخرج هو ومعه اخوه القسم على
صاحب الاندلس المستعين بالله سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصب الاموي والقسم
احد قواد مملكة الاندلس فقال له حيران العامري فاروا الى سليمان بقرطبة ووجهيهم
فقال شديداً منهم فبه سليمان الاموي واخذ اسيراً واحضره هو واخوه وابوهما الحكم بن

سليمان فامر على العاصي الادريسي بضرب اعناقهم وملك على المذكور قرطبة وطلبها
وخطب له فيها بالخلافة سنة سبع واربعائة واجتمع اليه الناس فبايعوه وتلقب بالمتوكل
على الله وقيل الناصر لدين الله ثم ان حيران المذكور خرج عن طاعته واقام واحداً
من بني امية فقال له عبد الرحمن الرافضي والتفق معه في ذلك اهل قرطبة وبالنسبة
وطرطوش فلم ينظم لقبه المذكور راحم وجمع على بن حمود مجموعهم وقصد المسير اليهم
من قرطبة وبرزوا اليه الي ظاهرها ودخل على بن حمود الحمام ليخرج منها لسير بالبحر
فوثب عليه فلبس ثيابه وقاتلوه في الحمام رحمه الله وكان عمره ثمانيناً فقتله في اواخر ذي القعدة
من شهر ربيع ثمان واربعائة فلما علمت العاصمات بقتله دخلوا الباب وكان عمره ثمانيناً
واربعين سنة ومدة خلافة في قرطبة سنة وتسعة اشهر ثم ولي بعده اخوه **القسم**
بن حمود وكان اكبر من اخيه علي بمشرب عاماً ولقب القسم بالمامون وبقى القسم بن
حمود مالكا بقرطبة وغيره الى سنة اثنتي عشرة واربعائة ثم سار القسم من قرطبة
الى الشبيلية فخرج عليه ابن اخيه يحيى بن علي بن حمود بقرطبة ودعا الناس الى الفقه
وخلع عنه فاجابوه وذلك في شهر ربيع الاول سنة ثنتين عشرة واربعائة وتلقب
يحيى بالمعتلي بآية وبقى بقرطبة حتى سار اليه عمه القسم من الشبيلية فخرج يحيى بن علي
بن قرطبة الى مالقة والجزيرة الخضراء فاستولى عليها وذلك في سنة ثلث عشرة واربعائة
في ذي القعدة ودخل القسم بن حمود قرطبة وبقى بينهم القتال بنفاً وحملاً يوماً
ثم انتصر اهل قرطبة وانهمم القسم بن حمود وتفرق عنه عسكره وسار الى شربس
فقتلوه ابن اخيه يحيى بن علي بن حمود واخاها عمه القسم المذكور وجبه حتى
مات القسم في الحبس بعد موت يحيى سنة احدى وثلاثين واربعائة وقدرت ولما
جري ذلك خرج اهل الشبيلية عن طاعة المامون فاقسم بن حمود وابن اخيه المعتلي
بآية يحيى وقد موأ عليهم قاضي الشبيلية اما القسم فمجد بن اسمعيل بن عباد اللخمي من
من اولاد النعمان بن المنذر وبقى اليه امر الشبيلية وكانت ولاية القسم المامون المذكور
بقرطبة الى ان امسك وجلس ثلثة اعوام وشهوراً ثم اقام اهل قرطبة رجلاً من بني امية
ولقبوه بالمستظهر وذلك في سنة اربع واربعائة ثم قتلوه في هذه السنة وبايعوه
رجلاً من الاموية ولقبوه بالمستكفي ثم قتلوه بعد سنة واربع اشهر ثم اجتمع اهل قرطبة
على طاعة المعتصم يحيى بن علي بن حمود وكان بالملقة فخطب له بالخلافة ثم خرجوا عن طاعته
في سنة ثمان عشرة واربعائة وبقى يحيى كذلك مدة ثم سار من مالقة وعاصم الاشبيلية
وخرجت القاضي الي القسم بن عباد اللخمي فقتلوه وكن بعضهم فركب يحيى لقناله فقتل
في المعركة رحمه الله وكان قتلته في محرم سنة سبع وعشرين واربعائة ثم قام بالملقة بعده
اخوه ادريس بن علي بن حمود وتلقب بالمتأيد واستقر بالملقة حتى توفي في سنة احدى
وثلاثين واربعائة ثم ملك بعده القسم بن محمد بن عمر ادريس المذكور وبقى القاسم مدة

ثم ترك الملك و تزهد فلما بعد الحسن بن يحيى بن علي بن حمود و لقب الحسن
المذكور بالمتنصر و بقي في الملك حتى توفي و لم يقع لنا تاريخ وفاته ثم ملك بعد الحسن
المذكور ادریس بن يحيى و لقب بالعالی و كان العالی المذكور فاسد التدين و كان يدخل
الاراضی علی حريمه و لا يجنبهن منهم و سلك نحو ذلك من السوء فلعنه الناس و ابغوا
ابن عمه العالی محمد بن ادریس بن علي بن حمود فاستقر محمد المذكور حتى توفي في سنة تسع
واربعين و اربع مائة و كان المهدي المذكور اخرا من ملوك منهم تلك البلاد و انقضت
دولتهم في هذه السنة اعني سنة تسع و اربعين و اربع مائة و قبل ان يملكه اخذ جوا
العالی بعد موت محمد المهدي و ملكوه فلما مات انقرضت دولتهم و في أيام المهدي
محمد بن ادریس المذكور قام من بني عمه شخص اسمه محمد بن القاسم بن حمود و بالجزيرة
الخراسانية و لقب محمد بن القاسم المذكور بالمهدي و ابصر و اجتمعت عليه ابن البرابر
ثم افترقوا فمات بعد ايام بكرة و قبل مات غيا و لمات محمد بن القاسم المذكور
قام بالجزيرة الخراسانية القاسم بن محمد بن القاسم بن حمود و هو اخرا من ملوك الجزيرة
الخراسانية و عليه انقرضت ملكهم و دخلت بلادهم في يد باديس بن جيوش الصنهاجي
الكل من تاريخ الملك المؤيد صاحب حماء و نهاية الادب الملقب بشي ٥٥

الباب التاسع والعشرون في ذكر بني الاغلب بالمغرب و كان الرشيد هر و ان
ولي افریقیة في سنة اربع و ثمانين و مائة ابراهيم بن الاغلب فقام بها الى ان توفي
سنة سبع و تسعين و مائة و لما توفي ابراهيم تولى علي افریقیة بعده و ولد له ابو العباس
عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب فكانت ولایة الاغلب و في سنة احدى و مائتين
توفي عبد الله المذكور صاحب افریقیة و تولى بعده اخوه زيادة الله بن ابراهيم و في
سنة ثلث و عشرين مائة زيادة الله المذكور و تولى بعده اخوه ابو عقيل الاغلب
بن ابراهيم و في سنة ثمان و عشرين مائة ابو عقيل الاغلب المذكور و تولى بعده
اخوه ابو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب فكانت ولایة الاغلب ستين و تسعة
اشهر و في ثمان و عشرين مائة و مائتين فتح المسلمون عدة اماكن من جزيرة صقلية
و كان الامير علي صقلية محمد بن عبد الله بن الاغلب و كان مقيما في صقلية بمدينه من
من مداینها لم يخرج منها لكن بجيش الجيوش و الترابا بفتح و بفتح و كان مقيما امارته
علي صقلية العباس بن الفضل تسع عشرة سنة و توفي سنة سبع و ثمانين و مائتين
في رجب و تولى موضعه علي جزيرة صقلية العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة
و فتح بها الفتوحات الجليلية و فتح قصر بانه و هي المدينة التي بها دار الملك الى قصر بانه
بصقلية و كان الملك قبلها بكرة مرقوسة فلما اخذ المسلمون بعض الجزيرة انتقل الملك
الى قصر بانه لخصائنها ففتحها العباس في هذه السنة و بنى فيها مسجدا في الحال و نصب
فيه منبرا و خطب و صلى يوم الجمعة و في سنة اثنين و اربعين توفي ابو العباس محمد

بن ابراهيم بن الاغلب امير افریقیة و ولى بعده ابنه ابو ابراهيم احمد بن محمد بن ابراهيم
بن الاغلب و في سنة سبع و اربعين توفي القباس امير صقلية فولى الناس عليهم ابنه
عبد الله بن العباس ثم ورد من افریقیة خفاجة بن سفيان امير علي صقلية ففر او فتح في
جزيرة صقلية ثم اغتاله رجل من عسكره و قتلته و هرب القاتل الى المشرکين و قاتل خفاجة
استعمل الناس ابنه محمد بن خفاجة ثم امره علي و لابنه محمد بن احمد بن الاغلب صاحب
المر و ان و بقي محمد بن خفاجة امير علي صقلية الى سنة سبع و خمسين و مائتين فقتله
خدمه الخفصيان و هربوا فادركهم الناس و قتلواهم و استعمل محمد بن احمد بن الاغلب
علي صقلية احمد بن يعقوب و في سنة تسع و اربعين توفي ابو ابراهيم احمد بن محمد
بن ابراهيم بن الاغلب صاحب افریقیة و تولى موضعه اخوه زيادة الله بن محمد امير افریقیة
و كانت ولایة سنة و سنة اشهر و ملك بعده ابن اخيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد
بن ابراهيم و في سنة احدى و ستين في حمادى الاولى توفي ابو عبد الله محمد المذكور
و كانت ولایة عشر سنين و خمسة اشهر و نصب و تولى بعده اخوه ابراهيم بن احمد
بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب و في سنة اربع و ستين و مائتين فرغ ابراهيم بن
احمد بن محمد صاحب افریقیة من بناء مدينة رقادة و انتقل اليها و سكنها و كان قد
ابتدأ في لبنائها سنة ثلث و ستين و مائتين و في سنة سبع و ستين ولى ابراهيم بن
احمد صقلية الحسن بن عباس فبث الشرايا الى كل ناحية ثم سار ابراهيم المذكور الى
صقلية و فتح الفتوحات العظيمة و جاهد في اتم حق جهاد و توفي ابراهيم بالدر ب
ليلة السبت لاحد عشر ليلة بقيت من ذي القعدة سنة تسع و ثمانين و مائتين بصقلية
و حمل في بابوت الى افریقیة و دفن بالقر و ان و كانت ولایة خمس و عشرين سنة و كانت
له فطنة عظيمة و قصه في جميع ماله و ملك بعده ابنه عبد الله بن ابراهيم ثم قتل عبد الله
في سنة ست و تسعين و مائتين في بدلت من خدامه الصقالية باشارة من ابنه زيادة الله
فان زيادة الله كان قد حبسه ابو عبد الله علي شرب الخمر فلما قتل عبد الله المذكور حضر
رأسه الى زيادة الله في الحبس ثم ان زيادة الله عالتوى الامر امرهم فقتلوه و كان سني
عبد الله و قتلته بمدينه تونس و كان كنه العدل حسن التبر و رحمه الله تعالى فلما قتل
عبد الله تولى الامر بعده ابنه زيادة الله المذكور و عالتوى العلف على المذات و ملازمة
المضامين و احمل امور المملكة و قتل من الاغلبية كل من قدر عليه من اشرافه و اخوته و في
ايام زيادة الله المذكور قوى امر ابنه عبد الله الشيعي القايم بدعوة الدولة الفاطمية
العلوية بالمغرب فاسل اليه زيادة الله المذكور جميع عسكره و كانوا اربعين الفا مع
ابراهيم الاغلبى و هو من بني عمه فنهزمهم ابو عبد الله الشيعي و فرق بينهم و كما راى
زيادة الله المذكور هزيمة عسكره و نقصان دولته و ضعفه عن مقاومة ابنه عبد الله الشيعي
جمع ما قدر عليه من الاموال و سار عن ملكه الى الشرق فقدم مصر و بها التوسل في عامل

فأخذه حماد الخلفاء على ابن أخيه باديس وخرج عن طاعته وطلعه وسار كل منها بجوهره
 إلى الأخر وأقتتل في أول جمادى الأولى سنة ست وأربع مائة فلهزم حماد هزيمة شنيعة
 بعد قتال شديد جرى بين الفريقين وخصم حماد بعض الحصون فجاء باديس وحاصره
 ودام الحال كذلك حتى توفي باديس فجاءه في ذي القعدة سنة ست وأربع مائة وكان
 دأبيه وسطوة وحرمة وامره وشجاعته وشهامته عظيمة وكان إذا خرج زحاکره
 وتولى مكانه ابنه **المعمر بن باديس** وعمره ثمان سنين واستمر حماد على الخلف معه كما كان
 مع أبيه حتى أقتتل مع المعمر المذكور سنة ثمان وأربع مائة فانهزم حماد بعد قتال شديد هزيمة
 منكرة وبعد هذه الهزيمة لم يعد حماد إلى قتال واصطالح مع المعمر على أن يقتصر حماد على ما
 في يده وهو على أبي علي وما وراءه من الشبه وناهرت **وفي سنة خمس** وثلاثين وأربع مائة
 قطع المعمر بن باديس بأفريقية خطبة خلفاء مصر وخطب بخلقا بغداد فإرسل المنتصر
 العرب إليه فقاتلوه وأخرجوه عن أفريقية **وفي سنة ثلث** وخمسين مات المعمر بن باديس
 صاحب أفريقية وكانت مدة ملكه سبعة وأربعين سنة وعمره ست وخمسون سنة والمعمر بن
 باديس مدينة فاس وأخرج منها أخاه عمرا فقال خطيب سوسه في ذلك

- ضحك الزمان وكان قد ما عابا • لما فتحت بحد سيفك قابسا •
- وأقبحها بكرا وما أمهرتها • الأفتي وصورها وفوارسا •
- أنه يعلم ما جئت ثمارها • إلا وكان أبوك قبل الفارسا •
- من كان من رزق الأستنة خالفا • كانت له قلل العباد عرايا •

وفي سنة إحدى وخمسين سنة توفي يقيم بن المعمر صاحب أفريقية وكان من خيار الملوك
 خلقا وكرما واحسانا ملك سنا وأربعين سنة وعمره تسع وسبعون سنة وترك من البنين
 أربعة من مائة ومن البنات ستين بنتا وملك من بعده ولده يحيى بن يقيم **وفي سنة** تسع
 وخمسين سنة توفي يحيى بن يقيم صاحب أفريقية وكان من خيار الملوك عارفا بحسن السيرة ونجاشة
 للعلماء والفقهاء ولهم عليه أراقي وكان عمره تسعين وخمسين سنة وترك ثلثين ولدا وقام
 من بعده ولده علي بن يحيى ثم توفي علي المذكور ولم يصل إلى تارخ وفاته وتولى مكانه
 ابنه الحسن بن علي وهو آخر ملوك بني باديس **وفي سنة ثلث** وأربعين وخمسين سنة
 استولى الفرج على جزيرة جربة من أعمال أفريقية وهرب واسر من كان بها من المسلمين
وفي سنة ثلث وأربعين وخمسين سنة ملك الأفرنج المهدية وهرب منها صاحبها الحسن
 بن علي بأهله فتم قوا في البلاد وأكلهم الاقطار وكان ابتدا ملكهم في سنة خمس وثلاثين
 وثلاثمائة فسبحان من يدوم ملكه ولا ينقض سلطانه **الباب الحادي والثلاثون**
في ذكر الملثمين ملوك المغرب أولهم **ابوبكر بن عمر** وكان ظهور دولة الملثمين
 ببلاد المغرب في سنة ثمان وأربعين وأظهر اغار ديين أنه وكلمة الحق و
 واستولوا على بلاد كثيرة منها سجاسة وأعمالها والتوسس وما كش وقتلوا خلقا كثيرا

فكتب بامرهم إلى المعتمد ثم سار زيادة الله إلى الرقة فامر المعتمد بالعودة إلى المغرب لقتال
 أبي عبد الله الشيعي وكتب إلى النوشري عامل مصر بامداد زيادة الله بالعساكر والأموال
 فقدم إلى مصر فامر النوشري بالخروج إلى الحمامات ليخرج إليه ما يحتاجه من الرجال والأموال
 فخرج زيادة الله ومطلة النوشري وزيادة الله مع ذلك يلزم شرب الخمر والسماع الملاهي
 وطال مقامه هناك فتفرق عنه أصحابه وتناحيت به الأماصن وسقط شعر لحية وأيس
 من النوشري فسار إلى القدس للمقام به فمات بالرحمة ودفع بها ولم يبق بالمغرب
 من بني الأغلب أحد وكانت مدة ملكهم مائة سنة وأثنى عشر سنة بالتقريب لأنه قد
 تقدم أن الرشيد ولي أبراهيم بن الأغلب على أفريقية في سنة أربع وثمانين وأتت
 نيف إلى أعلم وأحكم **الباب الثاني في ذكر بني باديس الجبيري الصنهاجي**
بالمغرب وأول من ملك من بينهم زيري بن منار الجبيري الصنهاجي وهو الذي بنى مدينة
 البشير بالمغرب وحصنها في أيام خروج أبي يزيد الخارجي لما خرج على القائم بن المهدي
 الفاطمي وعلى ولده المنصور السمعيل وملكها زيري وملك ما حولها وأعطاه المنصور
 المذكور ناهرت وأعمالها وكان حسن السيرة تام الشجاعة صابرا ما كانت بينه وبين
 أبي علي الأندلسي صاحب المملوك وأمر الزاب من أعمال أفريقية صنفين وأخفاه أفضت
 إلى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة فقتل زيري فيها في شهر رمضان سنة ستين
 وثلاثمائة ذكره وأبنة كباية فسه فسقط إلى الأرض فقتل وكانت مدة مملكته سنا وعشرين سنة
 ثم قام ولده يوسف بلكين مقامه واستظهر على أبي علي المذكور فملك له طاعة به
 فترك بلاده ومملكته وهرب إلى الأندلس فقتل بها في سنة أربع وستين وثلاثمائة وملكه
 هذا هو الذي استخلفه الخليفة المعز بالله العلوي الفاطمي على أفريقية عنه توجهه إلى الديار
 المقربة سنة إحدى وستين وثلاثمائة وأوصاه بأموال كثيرة وأكده عليه في فضلها ثم قال
 له إن نبيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلثه شيئا أبدا أن ترفع الجفافة عن أهل البادية
 ولا ترفع السيف عن البربر ولا تولى أحد من أخوتك وبني عمك فانهزم يرون أنهم
 أحق بهذا الأمر منك وأفضل مع أهل الحاضرة وخبرهم ولم يزل يلكيهم حسن السيرة تام النظر
 في مصالح دولته ورعيته إلى أن توفي في ذي الحجة سنة ثلث وسبعين وثلاثمائة بعثه
 القويحي وكان له أربع مائة خطبة حتى قبل أن البشير وفدت عليه في يوم واحد بولادة
 سبعة عشر ولدا ثم تولى مكانه ابنه **منصور بن يوسف** وأرسل إلى الفيرز بآلة
 الفاطمي بمصر مائة عظيمه قيمتها ألف دينار **وفي سنة** ثمانين وثلاثمائة
 توفي منصور بن يوسف أمير أفريقية وكان ملكا كريما شجاعا وتولى بعده ابنه •
باديس بن منصور **وفي سنة** سبع وثمانين عقد باديس بن منصور في شهر صفر
 الولاية لعمه حماد بن يوسف بلكين على بعض بلاد المغرب ثم التفت ولاية حماد
 وكثر دخله وعظم شأنه واجتمع له العساكر والأموال وبقي كذلك إلى سنة خمس وأربع مائة

من اهلها وكان من امهم النهم يتسبون الى حمير وكان اول مبعهم من اليمن في ايام
ابن بكر الصديق رضي الله عنه سترهم الى جهة الشام ثم انتقلوا الى مصر ثم الى المغرب
مع موسى بن نصير وتوجهوا مع طارق الى طنجة واقتبوا الافراد فدخلوا المصير واستو
واستوطنوا الى سنة ثمان واربعين واربعائة فلما كانت هذه السنة توجه رجل منهم
اسمه جوهر بن قبيله جد له الى افرنجية طالبا للبحر فلما عاد استصحب معه فقيه من الفراء
يقال له عبد الله بن ياسين ليعلم اهل تلك البلاد دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غيره
الشهادتين والصلوة في بعضهم فتوجه عبد الله بن ياسين مع جوهر حتى اتيا قبيلة
لمثونة وهي القبيلة التي منها يوسف بن تاشفين امير المسلمين ودعياهم الى العمل بشريعة
الاسلام فاجاب اكثرهم وامتنع اقلهم فقال الفقيه للمجيبين يجب عليكم قتال المخالفين
فاقيموا لكم امير فقالوا انت اميرنا فامتنع الفقيه وقال لجوهر انت الامير فامتنع ايضا ثم
اتفقا على ابي بكر بن عمر راس قبيلة لمثونة فانه سيد مطاع بين القبائل فاني اياه
وعرضنا عليه ذلك فقبل وعقد له البيعة وسماه الفقيه امير المسلمين واجتمع اليه
خلق كثير وحرصهم الفقيه على الجهاد وسماهم المرابطيين فقتلوا من المخالفين خلقا
قد انت لهم قبائل الصحراء وقويت شوكتهم ثم لما استبد ابو بكر بن عمر وعبد الله
بن ياسين بالامر داخل جوهر الجبل فاخذ في افاد الامر ففقد له مجلس وحكم عليه بالقتل
لكونه شق العصي على اهل الحق فصلى جوهر ركعتين واضمير سرور بالقتل طلبا للفتا
للقاء الله تعالى وقتلوه ثم جرى بين المرابطيين وبين اهل التسوس قتال شديد فقتل
في تلك الحرب عبد الله بن ياسين الفقيه ثم سار المرابطون الى سجاسة وهي بكسر
السين واجتمع قاعده ولابة المغرب ذات النهار واشجارا فقتلوا مع اهلها فانشصر
المرابطون واستولوا على سجاسة وقتلوا صاحبها ولما ملك ابو بكر بن عمر سجاسة
فوض حاكمها الى يوسف بن تاشفين الامتوني وهو من بني عم ابي بكر بن عمر وذلك
في سنة ثلث وخمسين ثم استخلف ابو بكر بن عمر على سجاسة ابن اخيه وبعث يوسف
بن تاشفين ومعه جيش من المرابطيين الى التسوس ففتح على يديه وكان يوسف
بن تاشفين رجلا دينيا حازما جبارا واستمر الامر كذلك الى ان توفي ابو بكر بن عمر
في سنة اثنين وستين واربعائة ثم اجتمع طوائف المرابطيين وملكوا عليهم ابو نصر
يوسف بن تاشفين ولقب بابي المؤمنين وقوى امره وعظم قدره ببلاد المغرب
ثم سار الى المغرب وافتتحها حصنا حصنا ثم انه قصد موضع مراکش وهو قاع صنف
للاشارة فيه فبنى فيه مدينة مراکش واتخذها مقرا ملكه وملك البلاد والمنطقة بالبحر مثل
سبتة وطنجة وسلا وغيرها وكثرت عسكره **وفي سنة تسع وسبعين** عدى البحر
يوسف بن تاشفين من سبتة الى الجزيرة الخضراء بسبب السبيل الفرج استخبره
على بلاد الاندلس واجتمع اليه اهل الاندلس فجزى بينهم وبين عظيم الافرنج قتال

شد يد انصر فيه المسلمون وقتل من الافرنج مالا يحصى حتى جمعوا من رؤسهم ثلثا
واذ لنا عليه وملك يوسف غرناطة واخذها من صاحبها عبد الله بن زيري الفهري
وفي سنة اربع وثمانين سار يوسف بن تاشفين الى سبتة واقام بها وسب طائفة كثيرة
من عسكره الى جهة الاندلس فملكوا مدينته شاطبة ومدينة وابنة والستة والبلدية من ايدى الافرنج
وكانوا قد اخذوها من المسلمين ثم ساروا الى شيبانية فحاصروها بها صاحبها المعتمد بن عباد
فملكوها واخذوا المعتمد بن عباد صاحبها وارسلوه الى يوسف بن تاشفين فحبسه في اغاث
حتى مات وقد كان المعتمد هذا موصوفا بالكرم والادب والعلم والحلم حسن التبر والفتنة
والاحسان الى الرعية والرفق بهم فمخزن الناس عليه ثم ملكوا بطليوس ولم يتركوا من ملكه
الاندلس سوى بني هود ورعوا جانيه فمناجاة سابقة بينهم وبين يوسف بن تاشفين
وكان بلادهم شرف الاندلس وكان صاحبها اذ ذاك المستعين بالله بن هود ولم يزل
ابو نصر يوسف المذكور يحارب ويقاوم مع من معاوية حتى توفي سنة ثمان وثمانين
السنة وكان ارسل الى بغداد لطلب التقليد من المستظهر القبايلي فارسل اليه الخلع
والفعلية وقام ابنه **علي بن يوسف بن تاشفين** تقامه وفي زمانه ظهر الموحدون وابنة
دولتهم ووقع له عدة حروب مع محمد بن القومر الموحدي وكان الحرب بينهما سجالا
وفي سنة خمس وثلاثين وخمسة توفي علي بن يوسف بن تاشفين وقام في الملك بعده وابنه
ولده **تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين** ولم يزل الحرب قائما بينه وبين الملك
الكبير ابو محمد عبد المؤمن الموحدي حتى اذا كانت سنة تسع وثلاثين وخمسة سار عبد
المؤمن الى مدينته ونهران وسار تاشفين اليهم وقرب الجمعان بعضهم من بعض فلما كان
ليلة سبع وعشرين من رمضان من هذه السنة وهي ليلة تفضيها الفارسية سار تاشفين
في جماعة يسيرة مستخفيا ليرى مكانا على البحر فيه مقبذون وصالحون وقصد التبرك
وبلغ الجبل مقدم جيش عبد المؤمن فراحوا طاربا بالامير تاشفين فركب تاشفين فرسه
وحمل ليهرب فسقط من حوف عال فملك واخذ ميتا وقتل كل من كان معه وتفرق عسكر
تاشفين وسار عبد المؤمن الى دهران وملكها بالتيق وقتل فيها مالا يحصى ثم ولي
اخوه **الحق بن علي بن يوسف بن تاشفين** وكان صفيحة السن فلما ملك الحق
سار اليه عبد المؤمن الموحدي فملك بلادهم وفتح مدينته مراکش بعد ان حاصرها احد
عشر شهرا وقتل ملكها الحق الملقب وكان الحق هذا اخر ملوك المرابطيين للمسلمين
وكانت مدة ملكهم سبعين سنة والذين ملكوا انهم اربعة علي وولده يوسف ووالده
تاشفين والحق بن علي المذكور ثم ان علي بن الحق الملقب غلب على جزيرة ميورقة
وكان بها مع اخويه يحيى وعبد الله الى ان توفي يوسف بن عبد المؤمن الموحدي فلما سمع
بوفاته عمه اسطوله فكان نحو عشر من قطعه وسار في جموعه فارسي باحل بجاية وجزيرة
خيل ورحاله فدخلوا مدينته بجاية بغية قتال لانه اتفق ان واليه سار عنها قبل ذلك بايام

الى مراكش ولم يترك بها جيشا ولما مات العدم عد وعقبها منه **وفي سنة** احدى وثمانين
وخمسمائة استولى الملك يعقوب الموحدي على بلاد **وفي سنة** هذه السنة اجمع على بن
الاسحق المذكور جمعوا كثيرا فصار على افریقیة وملكها جميعا وفعل فيها من الفساد
امرا عظيما من النهب والقتل والتعذيب **وفي سنة** ثلث وثمانين وخمسمائة قاتلهم
الملك يعقوب فمزمهم وبدد شملهم واستخلص افریقیة عن ايدهم **وفي سنة**
احدى وتسعين غادر على بن الاسحق المذكور الى بلاد افریقیة فملكها وذلك لغية الملك
يعقوب في بلاد العدو وانقطاع خبره عن الغرب نحو ثلث سنين وبعث افریقیة
في ايدى المسلمين الى الاستدعاء الملك محمد بن يعقوب الموحدي منهم في سنة خمس
وتسعين وخمسمائة وطردهم الى البر واكلهم الدهر ولم يبق من هذه الطائفة من يلى
الملك بعدهم الا طائفة بالبحر ورير تونزغاي اولهم **ابراهيم** بن عمر النكوري وهو
اول من ملك من ال بيتهم بالبحر ورير ثم ملك بعده ابنه **داود** ثم ملك بعده
ادريس بن ادريس بن ابراهيم ثم ملك بعده **عثمان** بن ادريس بن ابراهيم وكان
عثمان هذا ملكا مبطنا مجاهدا **الباب الثاني والثلاثون في ذكر ملوك**
جزيرة صقلية من تاريخ جزيرة صقلية تاليف صاحب تاريخ القبر وان **وفي سنة**
ست وثلاثين وثلاثمائة عقد المنصور العلوي ولاية جزيرة صقلية الحسن بن علي بن
الحسن الطنجي واسم الحسن المذكور بغيره وفتح جزيرة صقلية حتى مات المنصور وتولى
المعز فاستخلف الحسن على صقلية وله ابا الحسن بن احمد بن الحسن وافر المعز عليه قدم
الحسن الى افریقیة **وفي سنة** اثنين وخمسين وثلاثمائة ارسل الامير احمد بسبي
طبرمين بعد فتحها الى المعز وجملة الف وسبعمائة وبنف وسبعون راسا وقد ذكر
في ترجمة الخليفة المعز بعض غزوات امير احمد هذا وبعض احواله فليراجع اليها **وفي سنة**
ثمان وخمسين في اواخرها استقدم المعز الامير احمد من صقلية فصار منها باهله وماله
وولده فلما قدم احمد الى افریقیة ارسل المعز ابا القسم على بن الحسن اخا الامير احمد
المذكور وولاه الجزيرة بناية عن اخيه **وفي سنة** تسع وخمسين وثلاثمائة قدم المعز
احمد الامير على الاصطول وارسله الى مصر فلما وصل الى طرابلس اعتقل ومات
وفي سنة ثنتين وستين وثلاثمائة ارسل المعز الى القسم سجلا باستقلاله
استقلاله بولاية صقلية وتفرقة في اخيه احمد **وفي سنة** ثنتين وثلاثمائة غزا الامير ابو
القسم على وعد الى الارض الكبيرة فزال بموضع يعرف بالبرج فمضى عن كبره
فدجموا من البقر والغنم كثيرا كثيرا فانكر ذلك وقال لقد اقلتم وهذا يعقبا عن المعز
وامر بحرقها وتفرقة اسميت تلك المرحلة مناح البقر الى الآن وكنت غاراة
في الارض الكبيرة واخر ب فيها مدنا ثم غادر الى صقلية موبدا منصورا واسم ابو القسم
بغيره الى سنة اثنين وستين وثلاثمائة بحري بينه وبين الافرنج قتال والشاهد فيه

ابو القسم ولذلك يعرف بالشهيد وتولى بعده ولده جابر بن ابي القسم بغير ولاية من الخليفة
وكان جابر المذكور شيئا التديب **وفي سنة** ثلث وسبعين وصل الى صقلية جعفر بن محمد بن
الحسن بن علي بن ابي الحسن امير عليها من قبل العزيز خليفه مصر فاعظم جابر ذلك فاعظم
وكان جعفر هذا من اخصاء العزيز ودماء فخره وزهره ابن كل من منة لمة لمة العزيز فاشار
الى العزيز بئوكه جعفر بلا صقلية فارسل العزيز اليها وجعفر كاره لذلك وبقى جعفر واليا على
صقلية حتى مات في سنة خمس وسبعين فتولى اخوه عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي
الحسين وبقى عبد الله واليا حتى توفي في سنة تسع وسبعين وتولى بعده ولده ابو الفتح يوسف
بن عبد الله واخوه يوسف المذكور تفرقه وبقى على دولته ولايته ومات العزيز خليفه مصر
وتولى الحاكم والسوزان بن عم يوسف المذكور **وفي سنة** ثمان وثمانين وثلاثمائة اصاب يوسف
المذكور فاجح فابطل جانبه الايسر فاستناب ابنه جعفر بن يوسف وبقى جعفر امير بصقلية
الى سنة عشرة واربعائة فثار به اهل صقلية وحصره وبقصره لسوء سيرته وكان ابو يوسف
ح حيا مغلو حافرج الى اهل صقلية في محفة فبكوا عليه وشكوا من ابنه جعفر وسالوا ان يولى
عليهم ابنه احمد المعروف بالاكل ففعل يوسف ذلك ثم سير ابنه جعفر الى مصر وسار هو بعده
ومعهما اموال جليله وكان ليوسف المذكور اربعة عشر الف من الدواب حره سوى البغال
وبغيرها واستحل لاكل في صقلية واخس السيرة وبث السرايا في بلاد الكفار والطاعة جميع
فلاح صقلية وبلادها التي للمسلمين ثم حصل بين الاكل وبين اهل صقلية حش فصار بعض
اهل صقلية الى افریقیة الى المغرب بادنيس في سنة سبع وعشرين واربعائة محضه والا
كل في الحاضنة وقتل الاكل في الحصار ثم ان اهل صقلية كرهوا كمال المعز فقاتلواهم فانهزم
عنه المعز وابنه عبد الله وقتل منهم ثمانمائة رجل ورجعوا في المراكب الى افریقیة وولى
اهل صقلية عليهم اخا الاكل واسمه الصمصام بن يوسف واضطربت احوال اهل
صقلية عنده ذلك واستولى الاراذل فانفر وكل الناس ببلده واستنصر الفايدين الثمنه
صاحب مدينة سرقوس وقطانية بالافرنج الذين عبدنيه مالمط على سائر الامراء وهوان عليهم
امر المسلمين في الافرنج واهل الثمنه الى البلاد التي بيد المسلمين في سنة اربع واربعين
واربعائة واستولوا على مواضع كثيرة من الجزائر وفارقوا الجزيرة ح كثر من اهلها من العلماء
والصلحاء وارجاعه الى المغرب بادنيس الى افریقیة ثم استولى الافرنج على غالب بلاد
صقلية وحصوها وليس لهم مانع ولم يثبت بين ايدهم غير قصر بانه وحصرا اخر
وحصروها الافرنج وطال الحصار عليها حتى اكل اهلها الكيسه فقتلها صاحب مالمط بعد
ثلث سنين وملك جميع الجزيرة وذلك في سنة اربع وثمانين واربعائة **الباب الثالث**
والثلاثون في ذكر ملوك الغرب واول من ادعى الامير بعد المسلمين
وانتظم له ذلك وعهد بعده لتلميذه **ابو عبد الله** محمد المهدي وهو رجل من الحضارة
من اولاد محمود بن بربر من اولاد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام كذا قال على

بن عبد العزيز المغربي والمهدي هذا يزعم انه محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن عهود
بن خالد بن تمام بن عذنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار
بن القباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب سافر في حياته سنة الى بغداد وقرأ
على الفرائي وغيره فحصل الشيا من العلوم واستمر الامام بظهوره وحصول الامارة وكان
ابن النعمان ماهر في حفظ الرمل والنظر في كثرة الشاه وله اطلاع على الملاحم والاراجيز
من عمل المصنفين ايضا ثم حج وعاد الى بلاد و كان يتنهد ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ولم يزل ينقل من بلد الى بلد حتى دخل مراكش ومعه تلميذه عبد المؤمن بن علي من اهل
الكوخه وقد توسم فيه النجابه والشهامه فحصل يصنع فيها ايضا ما كان يصنعه في سائر
البلاد من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى راي في بعض الايام اخا صاحب مراكش
امير المؤمنين علي يوسف بن تاشفين راكبا على فرس ومعه ثياب راكبات خالست
منها فشرع هو واصحابه ينكرون عليهم ويضربون الدواب فسقطت اخذ الملك
عن دابتهما واسقطت جثثهما فاحضره الملك واحضر الفقهاء فظهر عليهم بالحجة واخذ
بعض الملك في نفسه ومع هذا تغافل ابن تاشفين عن بلده فاخذ يشنع عليه ويدعوا
الناس الى قتاله فانبعه على ذلك فخلق كثير واول من تابعهم هشتانه وهم سابقه مصداق
الى الاسلام حين دعاهم اليه عقبه بن نافع رضي الله عنه وكان قال اسم نافع ابشروا
بامعة هشتانه فانتم انصار المهدي الذي علماء الارض عدل فلما سمع هشتانه ذلك
منه حسبه انه هو المهدي الموعود به فصدقوه ثم ارتحل الى تيمال فتهلها وبايعها بمسجد
جامعها على المنبر يوم السبت الخامس عشر من رمضان سنة خمس عشرة وخمسة مائة اصباه
الاشراف العشرة ثم خمسين رجلا اخرين من قبائل شتى ثم بايعه بعد ذلك كافة
اهل تيمال ومن جاورهم من الناس ثم بث دعاته في القبائل فاجابوه والحاووه حتى
كثرت اتباعه واشتدت شوكة جبهته اليه ابن تاشفين حين كثر ثقتهم من ابن النعمان
فقطم شانه وقويت شوكة وسى بالمهدي العلوي وزعم انه المهدي الامام المنتظر
وانه من اصحاب البيت من السلاله الطاهره وجهه بدعوى العصبيه وانه المهدي المعصوم
وسمى جيشه جيش الموحدين والف كتابا في التوحيد والعقيدة سماه المارش وكان
يقول لاصحابه انتم العصا به المرادة بقوله عليه السلام لا تزال طائفة من اهل الغرب
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم وانتم تفتحون مدينه رومه والفتن طنطنه و
تقاتلون الدجال ومنكم الامير الذي يعطي عبيد بن مريم والامر فيكم الى قيام الساعة
ثم كانت له عدة وفعات مع جيوش ابن تاشفين وغيرهم من القبائل فقتل في بعض
الايام نحو من سبعين الفا وكان غالب النصر لم ينكر له رايه الا في حارب الزبير بن
امير المؤمنين علي بن يوسف بن تاشفين في شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة فانه هزم فيه
الموحدين وان قتل اكثرهم ونجا عبد المؤمن في نفر من اصحابه ثم وقع له عدة حروب مع المسلمين

وغيرهم فانتصر فيها جميعا ثم بدأ بالمهدي مرضه الذي توفي فيه ولم يزل يشتد به الى ان توفي
يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان من شهر سنة اربع وعشرين وخمسة مائة
فكانت ايامه من حين يبيع الى ان توفي تسع سنين واشهر وكانت سياحة ببلاد المغرب
وطلبه العلم ببلاد الاندلس و بلاد المشرق اربعة عشر سنة وكان يوم خرج عن اهل بلده
وطنه في سياحته المذكورة ابن اربعة عشر ثم توفي وهو ابن ثمان وثلاثين سنة كذا
في تاريخ ابي عثمان المغربي صاحب تاريخ هذه الدولة وهو اعرف باحوالها وفي غيره على غير
ما سناه وكان عهد بالام تلميذه عبد المؤمن بن علي ولقبه امير المؤمنين وعبد المؤمن
اذ ذاك شاب حسن نجيب عاقل حازم واوصاه باخوانه واعطاه جعفر اكلان قد وقع
عليه بالمشرق من خباير العباسيين وما صار اليه من الامام ابي حامد الفرائي ولما توفي
المهدي جلس على سري الملك الملك الكبير ابو محمد **عبد المؤمن** بن علي من ولد فليس بن
عجلان بن مضمر بن زرار بن مضمر التبراني وكان المهدي قال فيه شعر
بجنتك فيك الشيا خصصت بها • فكلنا لك سرور ومغنيط •
السن ضاحكة والكف مائجة • والصد مشرق والوجه منسبط •
فحين صار الامام اليه حسن الى الرعايا وظهرت منه سيرة حسنة جيدة اجتهد الناس والحاووه
وانتفعت مملكته فملك المغرب من اقصى التوس الاقصى على البحر المحيط مما يلي بلاد السودان
الى برقة الفاضلة بين افریقیه وبلاد مصر وفتح افریقیه اجمع ثم فتح اكثر بلاد الاندلس وكان
اخر ما فتح من بلاد المغرب مدينه مراكش دار ملك المرابطين وكثرت جيوشه ورعيته و
انصب العداوة لابن تاشفين ولم يزل الحرب بينهما الى سنة خمس وثلاثين فمات ابن
تاشفين فقام ولده تاشفين بعده فمات في سنة تسع وثلاثين فولى اخوه اسحق
بن علي بن يوسف بن تاشفين بعده فمات في سنة ثمان مائة فملك تلك
النواحي وفتح مدينه مراكش بعد ان طاهرها من اهل السنة ثم قتل هناك ما لا يعلم
عددهم الا الله تعالى وقتل ملكها اسحق وكان صغير السن فكان اسحق هذا اخر
ملوك المرابطين فاستوطن عبد المؤمن مدينه مراكش واستقر ملكه تلك النواحي وبني
مكان قصر ملوك مراكش جامعاً وزحفه وهدم الجامع الذي بناه يوسف بن تاشفين
وسمى في التفضيل بذلك ان شاء الله تعالى **وفي سنة خمس عشرة** مائة فمات عبد
المؤمن ببلاد رعه فاخذ علي بلاد التوس فالتقى به هناك الامير ابراهيم بن ابي بكر
بن يوسف بن تاشفين فكانت بينهم حروب عظيمة مدة ثمانية ايام ثم انتصر الموحدين
وقتل الامير ابراهيم واحتوى الموحدين على جميع ما في مكره ثم سار عبد المؤمن فانتصر
ببلاد رعه في اخر ايام من المحرم من سنة ست وعشرين **وفي سنة سبع** وعشرين
خرج عبد المؤمن في ثلاثين الفا من الموحدين والعصامه فاقتحم ناولا وغنمها واخذ منها
بالقتل والتجبي **وفي سنة ثمان** وعشرين او ثلثين وخمسة مائة افتتح عبد المؤمن

حول فارس من الجبال والقبائل **وفي سنة ثلث** وثلاثين التقي عبد المؤمن مع الأمير تاشفين
بن علي في مائة فرس بينهما حروب عظيمة مدة ثلثة وثلاثين يوما ثم انهزم تاشفين وتبعه
عبد المؤمن وقتل من عسكره خلقا واشتوى على جميع ما كان له من الاموال والخيول والسيارات
وفتح مئانة وجميع نواحيها **وفي سنة خمس** اربع وثلاثين خرج عبد المؤمن من تيمال الى
غزوته الطويلة الكبيرة التي فتح جميع المغرب وتفصيل ذلك انه لما خرج من تيمال ووصل
الى بلد صنهاجة التقي بها البصر مع الأمير تاشفين المذكور فقاتلا ثلثة ايام فهزمه
عبد المؤمن واستباح عسكره **وفي سنة خمس** وثلاثين سار عبد المؤمن فافتتح عدة بلاد
وضياع قرب فاس فخرج اليه الأمير تاشفين فقاتله وعجزه وحزونه من قبل من
الموحدين وامر حمله الى مدينة فاس ثم امرها فغلقت على السوارها **وفي سنة ثلثين**
وسبع وثلاثين افتتح عبد المؤمن جميع بلاد الشرف الى سبته وطبحة وشن الفارات
الى اتوارها **وفي سنة ثمان** اعني سنة سبع وثلاثين سبع خلوات من رجب توفي أمير
المسلمين علي بن تاشفين وولي ابنه تاشفين مكانه **وفي سنة ثمان** سار تاشفين
بجيش عظيم الى قتال عبد المؤمن فزال عليه وحاصره بجبل من جبال عماره وانفق
ان نزل المطر على الفريقين مدة ثلثة اشهر لم يطلع ليلا ولا نهارا وكثرت السيول
وانقطعت الطرقات وقل الزاد وعدم الاقوات فارحل الأمير تاشفين وزل
عبد المؤمن وتوجه الى ناحية تلمسان وبعث الأمير الفايدي بن زكوا في ثلثة آلاف
نفر الى محصار وهران فلما اتصل الخبر الى الأمير تاشفين بوصول عبد المؤمن الى نواحي
تلمسان ارحل الى تلمسان والسرع اليه نحوها خيفة عليها فدخلها وحاصرها واقام
بها **وفي سنة تسع** وثلاثين اقبل عبد المؤمن فزال مدينة تلمسان فكانت الحروب
بينه وبين تاشفين مدة شهرين ثم بلغ عبد المؤمن ان أمير ابن زكوا قتل في محصار
وهران فترك في المحصار جماعة وتوجه بباقي العسكر الى وهران فبقيت تاشفين
حتى نزل بالجيش الذي بقرب وهران فاجتهدت به عسكر الموحدين وحاصره واشد
المحاصر فلما كان يقبض عليه احوق امواله وذخايره بالدار ثم ركب فرسا وافتتح
الباب في ليل فطام فشد هو وجماعة من اصحابه على عسكر عبد المؤمن فقتل منهم
ثلثة رجال وقام الصباح في عسكر عبد المؤمن نفر عنده اصحابه وسار كل واحد منهم
حبيب توجه به فرسه وسار تاشفين فارتاب نفسه فتردت به فرسه من حافة في البحر
فوقعت عليه فمات غرقا وافتتح عبد المؤمن وهران بعد محصار شهرين في سنة
اربعين وخمسمائة وقتل عامته اهلها ثم رجع الى تلمسان فحاصرها وافتتحها في رمضان
من هذه السنة ثم بعث جيشا فحاصره واسبته وفتحها بالامان **وفي سنة ثمان**
افتتح الشيخ ابو حفص فايد الموحدين مدينة فاس بالامان بعد محصار طويل فارسل
الى عبد المؤمن وكان يحاصره مكناس فقدم ودخل فاس واستقبله اهلها ودخل

جامع المرونيين وصلى بها ثم ارحل الى محصار مكناس بعد ما اقام بها ستة ايام وامر عبد
المؤمن بهدم اسوار فاس فهدمت ثم بناها عبيد يعقوب وولده محمد **وفي سنة احدى**
واربعين قام عبد المؤمن بجيش عظيم فزال مراكش وبها صاحبها السخي بن علي بن يوسف
القايم بمراكش بعد موت اخيه تاشفين فلم يزل يدور بين الفريقين فلك القتال وانه
شبه البنات وبيتا فقط كواكب الاجال حتى اقتتلتها عبد المؤمن في التاسع عشر من شوال
هذه السنة وفي هذه السنة فتح الموحدين مدينة طنجة **وفي سنة ثمان** فتح الموحدين الشبيلية
وكان عبد المؤمن ارسل جيشا في عشرة آلاف فارس الى بلاد الاندلس في سنة تسع وثلاثين
فملكوا اسما على الحضر **وفي سنة احدى** واربعين قتل عبد المؤمن جزيرو الاندلس بعد
حروب طويلة **وفي سنة ثمان** اولى التي بعد بها توفي العالم ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية
المعقولي الاندلسي الفرائضي بمرور في الخامس والعشرين من رمضان وقد اثنى عليه ابو حيان
وقال هو اجل من صنف في علم التفسير وافضل من قرض التفسير فيه والتجويد وقيل كتاب
ابن عطية اقل واجمع واخص وكتاب الرخشي المخص واغوص وخلف في سنة ثلث واربعين
بدكاه وهي قبيلة عظيمة في ما بين الف راجل وعشر بن الف فارس تغافل عن الشجاعة
والابطال فقتل منهم خلقا كثيرا وسبي ذرارهم وغنم اموالهم حتى انه اسبغت الجارية
الحنا بدراهم معدودة **وفي سنة ثمان** فتحت مدينة مكناس بالبقيع بعد محصار سبعة اشهر
وفي سنة ثمان فتح قرطبة **وفي سنة ست** واربعين ملك عبد المؤمن بجاية وتطانية وهي بلاد
حماد وكان آخر ملوكهم يحيى بن عبد العزيز بن حماد ثم بعث جيشا الى صنهاجة فحاصرها وبها
واخذ اموالها **وفي سنة ثمان** واربعين كانت حروب كثيرة بين عبد المؤمن وبين العرب
ببلاد المغرب **وفي سنة ثمان** فتح عبد المؤمن الى حصن جبل طارق منهيد
منها امور الاندلس ثم رجع **وفي سنة ثمان** فتح الفايدي ابو عبد الله محمد بن علي بن الحجاج
لمدينة قرطبة والشبيلية مدينة بطليوس وعدة بلاد اخرى **وفي سنة احدى** وخمسين
نارت اهل امر ببيعة على من لها من الافرنج فقتلواهم وسار عسكر عبد المؤمن فملك
البلاد وخرجت جميع امر ببيعة عن حكم الافرنج فاشد المهدي وسوسه **وفي سنة ثمان**
عبد المؤمن اولاده على بلاد الاستناب كل واحد منهم في بلد كبير **وفي سنة ثمان**
غزاه بالتيق **وفي سنة اربع** وخمسين استعاد عبد المؤمن مدينة المهدي من ايدي
الافرنج وكانوا قد اخذوها وخرابوها مشحونة بالجو اصل والاموال والعدد وغير ذلك
من المسلمين من ايدي بني باديس في سنة ثلث واربعين واستعمل عليها بعض اصحابه
وجعل معه الحسن بن علي الصنهاجي الذي كان صاحبها وامر عبد المؤمن نايبه برأي الأمير
ورجع الى قوله **وفي سنة ثمان** فتح عبد المؤمن مدينة تونس وعامته بلاد ام ببيعة **وفي سنة ثمان**
السنه اعني سنة اربع وخمسين قاتل عبد المؤمن خلقا كثيرا من العرب حتى حصار عظام
القلبي كاتل العظيم **وفي سنة ست** وخمسين اجاز عبد المؤمن الى جبل القتيق فمر عليه

عن الاندلس وسلكوا عليه **وفي سنة سبع** وخمسين امر عبد المؤمن بان يثاق الزواق والاسطول ليجوز الخيل والرجال الى طرف الاندلس لقتال الكفار وارسل الى العالم
 القبايل يدعوهم الى الجهاد فلما دخلت سنة ثمان وخمسين ومجئهم مرض امير المؤمنين
 عبد المؤمن من مرض الموت فمات في سنة ثمان وخمسين ومجئهم مرض امير المؤمنين
 الفتح من ارض سلا وهو قاصد بلاد الاندلس برسم الجهاد في جبهته ملاوت
 الفضل وفي تاريخ ابن كثير **وفي سنة ثمان** وخمسين مات صاحب الغرب السلطان الكبير
 ابو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي تلميذ ابن التومرت وخليفته من بعده فقبضه ابنه
 يوسف وحمله الى مراکش على صفة انه مريض فلما وصل اليها اظهره موته ففزع الناس
 وبابعد على الملك ولقبوه امير المؤمنين وقد كان عبد المؤمن عاقلا حازما شجاعا
 جوادا وقورا شظيا حسانا مفضحا للشرية وكان يقتل في زمانه من لا يحفظ على
 الصلوة ولكن كان سفاكا للدماء حتى على الذنب الضعيف وكان ابو يعلى في الطين غيظ
 وقع نظر ابن التومرت عليه احبه ونفوس فيه النجاة والتعاضد وكان له في الملك ثلثا
 وثلثين سنة وشهورا وما حضره الموت جمع شيوخ المؤمنين ومجالسهم فوجرت ابني محمد
 فلم اره يصلح لهذا الامر وكان قد باعه سنة احدى وخمسين ومجئهم مرض امير المؤمنين
 ابن يوسف فمات موته وبابعد وروى بامير المؤمنين **يوسف** بن عبد المؤمن ومهدت
 له الملك وبعثه له الوقت حتى توفي سنة ثمانين وخمسة في الفرو وكان يوم وفاته
 ابنه عبد المؤمن غائبا في الشبيلية من بلاد الاندلس فاضفى موت ابيه حتى قدم هو وكان
 عالما في كثير من العلوم مقربا للعلماء والفقهاء ومن علماء زمانه الفقيه الوزير ابو الحكم
 عبد الله بن علي الكاتب الاندلسي كان عالما بالطب ماهر في علم اللغة والآداب
 ومن شعره

يا خير من خلق الفوا دجيت **و** اجل من سيموا به الناظر **و**
 عجبنا بانك ملاء عينك نايما **و** انا كما يجتار خدك ساهرا **و**
 توفي في مراکش احدى وثمانين **ومنهم** الفقيه الوزير ابو بكر بن زهر وكان له
 مشاركة في اكر العلوم ومن شعره
 يا من يذكرني بعهد اجنتي **و** طاب الحديث بذكرهم **و** يطيب
 اخذ الحديث على من جهناته **و** ان الحديث عن الجيب حبيب **و**
 ملاء الضلوع وفاض عن الخشاء **و** قلب اذا ذكر الجيب يذوب **و**
 ما زال يفرح تحافا بخناحه **و** باليت شعري بها قلب قلوب **و**
 توفي براكش سنة خمس وتسعين وخمسة **ومنهم** الفقيه القاضي ابو عبد الله بن المصنف
 وكان من اهل العلم والدين المتين والآداب الدار **و** له شعر رائق ومن شعره **نظم**
 اخوان اكناف دارهم **و** حفظوا لوداد على النوى او خانوا

بهدي لما طيب الثياب وودادهم **و** كانه يهدي الطيب وهو زحان **و**
 له في براكش عام تسع وستين وخمسة **و** سنة احدى وستين غزا يوسف قبائل
 العرب فقتل منهم قتلا شافيا **و** سنة خمس وستين بعث يوسف اخاه باحقص
 الى الاندلس برسم الجهاد فغزا البحر في عشرة الف من المطوعة فخر الطليطلة واعوازها
 ثم وحنها وقتل وبسبى ورجع الى الشبيلية بثمانية الاف بسى **وفي سنة ست** وستين حاز
 يوسف الى الاندلس ليعبط احوالها فوصل الى الشبيلية واقام بها سنة كاملة **وفي** اخرها
 غزا يوسف طليطلة ونجح من اعمالها حصونا كثيرة وقتل وغنم وسبى ورجع سالما غانما الى
 الشبيلية في اول سنة سبع وستين **و** هذه السنة شرح يوسف في بناء المانع ما
 بالشبيلية وبني سورها وجلب لها المار والتفق فيه اموالا وفيها ملك يوسف بلاد
 شرق الاندلس التي كانت لابن مردش واستولى له جميع بلاد الاندلس **و**
 سنة ثمان وستين غزا ابو بكر بن يوسف بعد ما رجع ابو يوسف الى مراکش بلاد
 الروم فسار حتى بلغ طليطلة فقتل وبسبى وحرب القرى والحصول فخرج طرية زعيم
 من زعماء الروم فقاتله قتالا شديدا قتل فيه زعيم الروم وعسكره جميعا ولم يفلت
 منهم احد وكان عدد من قتل من الكفار ستا وثلثين الف ثم غاد ابو بكر بن يوسف
 تسع وستين الى غزو الروم فاولى عليهم وقاتل في بلادهم بالايعة **و** سنة خمس
 وسبعين وخمسة خرج يوسف الى قتال الناب بقبضته وكان قد خرج عن الطاعة
 فصار وحاظه وانفتحها وقتل واليه **و** سنة ثمان وسبعين توفي قاضي الجماعة
 براكش وكان اوسع زمانه دينيا وعالما وادبا وفقها ومن نظمه حين حضرته الوفاة
 هذا نظم

اربع ذكره وارقصه بها ان تخربا **و** واعمل لدار ملكها من يدحبا **و**
 فاته مولانا يصون جميعكم **و** لا ارجى املا سواه ومطبا **و**
 وهو الكفيل برحمتي وسعادتي **و** هذا وان كنت المسمى الدنيا **و**
و سنة تسع وسبعين وخمسة خرج امير المؤمنين يوسف من مراکش برسم
 الجهاد في زمانه وثلثين الف مقاتل اماهم مصحف عثمان بن عفان على حمل
 اسبطن وعليه كله حمر مكله بالجواهر فوصل الى فاس في اخر السنة ثم خرج منها فاصلا
 بلاد الاندلس فاجتازوا البحر في حرم سنة ثمانين وخمسة ووصل الى الشبيلية واستقبله
 اهله ثم خرج منها في اخر صفر فوصل الى طليطلة ثم ارسل منها وسار حتى نزل بالجبل
 المطول على شتر بن وهي من معاقل الافرنج وبها ولد ملكهم فقاتلوا في اعوازها و
 وملكوا ريفها ولم يقدروا عليها ولم يزلوا بها حتى دخل الشتاء فاستصوبوا العدد الى
 الشبيلية الى اقبال الزمان فانفق ان يستعمل العسكر بالرحيل فارحلوا من الليل وبقوا
 يوسف في مكانه في خامسة وخمسة ولما اجمع الصبح فتح الكفار باب المدينة فحملوا عليه

جميعاً فوقع بين الفريقين قتال شديداً وقتل يوسف بن نفسه وطعن طعنات نافذة
فوقع بالارض ثم اجتمع عليه سائر العسكر فاجلوا الكفار عنه وحرموه الى القلعة ثم سار
الموحدين مع يوسف الى الشيبليه فاشتد به الكه حتى مات يوم السبت سبع خلون
من رجب سنة ثمانين وخمس مائة فقبض وجعل في بابوت وحملوه الى قنصان فدفنوه هناك
مع والده وكان ولده يعقوب المنصور معه في سفره فاختفى موت والده حتى وصل الى
سلا وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وشهوراً وكان رحمه الله حسن السيرة
وكان طريقه اللين من طريق ابيه مع الناس يحب العلماء ويقر بهم ويشاورهم فيهم
خدمته وتواضعت واجتبه الناس وعاملوا اليه والطاعة من البلاد وما امتنع على ابيه وسلك
في جباية الاموال وما كان ابوه يابسه لم يبعده الى غيره واستقامت له البلاد
بحسن فعله مع اهلها ولم يزل كذلك الى ان توفي رحمه الله ثم قام في الملك بعده
ولده **السلطان المنصور يعقوب بن يوسف** وقد ذكرنا انه كان مع ابيه
يوسف في الغزو فلما توفي يوسف اتفق اركان الدولة على ولاية الملك يعقوب
فولده الامر واخطوه وقام في ذلك احسن قيام واقام راية الجهاد والسن السيرة
في الناس وكان جواداً مصدقاً بالاموال مقرراً للعلماء موظيماً على الصوم كثير الخير بنا
المساجد والمدارس ببلاد العرب وافريقية والاندلس واجرى الرواتب على الفقهاء
والطلبة وكان ريناً مقيماً للمجدود من الخاص والعامة واستقامت له الدولة والفايت له
المرقاب باسرها مع سعة افطارها ورتب نفور الاندلس وشحنها بالرجال ورتب المعاليه
في سائر بلادها واصلاح احوالها وعاد الى مراكن فكان له عدة غزوات في ايام
سلطنته والده **وفي سنة** احدى وثمانين استعاد الملك يعقوب بجايه وكان
الملثم قد استولوا عليها في سنة ثمانين فجهز يعقوب اليهم العساكر في اربع عشرة
الف فارس وجره الاسطول في البحر في خلق كثير فاستعادوها ثم مال الملقون الى بلاد
افريقية فملكوا بها شرفاً وغزوا الامد بنتي تونس والمهدي به وانضم اليهم كل مفيد
وظالم شرّبوا البلاد والحصون والقرى وقطعوا الاشجار ونهبوا الاموال وسلبوا
الناس حتى اخذ ثيابهم وامدت الاري الى النساء والصبيان وتركواهم عكلى
سنة اثنين وثمانين السولى على مدينه قفصه مع حصانها في البناء وفي سنة ثلث
وثمانين في صيف اخذ الملك يعقوب من عساكره عشرة من الفان الموحدين وقصد
قلعة العسكر لقلعة الاقوات في البلاد ولما جرى فيها من التريب والاذى فالتقى العسكران
من مدينه قابس واقتتلوا فانهزم الملثم ومن معه من الترك واكثر الموحدين والقتل
فيهم حتى كانوا يفتنواهم ولم ينج منهم الا القليل فرجع يعقوب من يومه الى قابس
ففتحها واخذ اهل فراموش النقي رئيس الازراك واولاده وحملهم الى مراكن وتوجه

الى بلاد قفصه فخصه بها ثلثة اشهر وقطع اشجارها وحرب ما حولها وامن اهلها من الترك
وفتح البلد وسير الازراك الى النفور لما راى من شجاعتهم ونكايتهم في العدو وقتل
من فيه من الملثمين وهدم اسواره وترك المدينه مثل قرية واظهر ما اذريه المهدي بن
تومت فانه قال تحرب اسوارها وتقطع اشجارها ثم عاد الملك يعقوب الى
مراكن وكان وصوله اليها سنة اربع وثمانين **وفي سنة** خمس وثمانين خرج يعقوب
المنصور على الجواز الاندلس رسم الغزو فكتب الى غامة القبايل فاقبلت اليه **وفي سنة**
ست وثمانين عه المنصور بالبحر من قفصه المجاز فوصل الى قرطبه وفتح في طريقه من بلاد
الكفار ثلثة حصون ثم مرض ورجع الى الشيبليه **وفي سنة** هذه السنة استعاد الملك صلاح
الدين صاحب مصر والشام في قفصه عكا مدد دامن الملك يعقوب وكتب الى ملك العرب
امير المؤمنين والسلطان جيش الموحدين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن يستخذه
في ارسال مراكب في البحر لكون عنوانه على المراكب الافريقية في عبارة طوبى حكاها
الشيخ شهاب الدين بحسبها وطولها وبعث السلطان صلاح الدين مع ذلك هدية
سنيه من الخف العجيب وكان يعقوب يرميها بالشيبليه فلم يحب السلطان يعقوب
الى ذلك لانه تفضي اذ لم يقل بامير المؤمنين **وفي سنة** سبع وثمانين خرج المنصور يعقوب
الى قتال الافرنج فاختد منهم عدة حصون وقتل وسبي وشن الغارات شتى من والا
والاشبونية واحوازها وعمر اشجارها وبانغ في التكاية ثم عاد الى الشيبليه ثم منها الى
مراكن وبها وصل وزير القش ملك قشتاله يوسف بن الفخار اليهودي بالطاعة
والانقياد **وفي سنة** ثمان وثمانين خرج المنصور الى قابس وامر بخرق كتب الفروع
ورود الناس الى الحديث والكتاب **وفي سنة** تسعين وخمس مائة خرج المنصور الى
افريقية لقتال الناب بها وكان قد عصى وطغى فتوغل بها ومهد امورها واتفق ان مرض
المنصور مرضاً شديداً ولما بلغ القش اللعين طول غيبته المنصور عن الاندلس بافر يقبه
وبلا والعه واعر اضن المرض له وكان قد تم مدة الصليح فاعثم اللعين الفرصه في بلاد الاندلس
فاطلق جنوده بالفارات والسولى على بلاد المسلمين فاقبل الخير بالمنصور فاستغفر ذلك
ونفاظه وكتب الى عماله وقواده بالاندلس ليجيهم ويامرهم بغزو بلاد العرب ويعلمهم انه
قادم عليهم في اتركاب فاجتمع قواد الاندلس الى محمد بن يوسف والى قرطبه خرج بهم
في جيش عظيم حتى اسرد بعض تلك البلاد ورجع الى الشيبليه بثلثة الاف اسير
في القضاين وفي تاريخ ابن عثمان سار القش حتى نزل ب حل الحضرة فكتب منها كتابا
الى امير المؤمنين يعقوب يستدعيه للقتال وفي وفيات ابن خلكان وفي سنة احدى
وتسعين وخمس مائة بعث القش الافرنجي صاحب طليطلة الى الامير يعقوب
يتوعد ويتهمدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انباء وزيد
ابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض • وصلى الله على السيد

المسيح • روح الله وكلمته الفصيح • اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن نافذ • ولاوى
عقل لازب • انك امير الملة العنقبة • كما اننا امير الملة النصرية • وقد علمت وساء
الاندلس من النخازل • والمتواكل والتكاسل • واما هم امر الرعية • واعلا دهر ال
الراحة والامينة • وانا اسوهم بحكم القهر واجلال الديار • واساء الذرار • وامثل
بالرجال • وادبهم عذاب الهون وشديد النكال • ولا عذر لك في الخلف عن نصرتهم
اذا امسكك يد القدر • وساعدك عن عاكرك وجنودك راي وخبر • وانتم تعلمون
ان الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم • والآن خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا رحمة شتى ونحن الا ان نقاتل عشرة منكم • بواحد منا ولا نستطيع
دفاعا • ولا نملكون امتنا • وقد حكي لك اخذت في الاستعجال • واشرفت
على ربوة القتال • وتماطلت بك سنة بعد اخرى • تقدم رجال ونحو اخرى •
فلما درى ان الحين بطاكبك • ام الكذب بما وعدت بك • ثم قيل لى انك لا تجتد
الى جوار سبيل • ولعله لا يوفق لك التعمق فيه سبيلا • وبها انما قولك بك بما فيه
من الراحة لك • واعتذر عنك ولك ان تفع ما لعمود والمواثيق والاستكثار من المراهان
والاجرت بجنتي اليك • واما لك في امر الاماكن لم يك • فان كانت لك ففنيهم
كبيرة جلبت اليك • وانك لك وان كانت لى كانت يد العليا عليك • واستحققت
امارة الملقين • والحكم في البر • والله الموفق للسعادة لا رب غيره • ولا خبير
الاخبر • فمضى يعقوب الكتاب وكتب على قطعه ارجع اليهم فلما بينهم يخفون ولا يقبل
لهم بها ولا يخرج منهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لامات مع وانفسهم
سبب التنبئ

ولا كتب الا الشرفية عندنا ولا رسل الانجيس العرم
ثم امر بكتب الاستنصار واستدعا الجيوش من الامصار وضربت السرايا من يومه
بطاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبته فجه منه الى الاندلس ودخل بلاد الافرنج
وسار حتى وصل الى وسط مملكة الافرنج فوجد النفس قد عميا جيشه وجعل حصنا
مينعا من حصونه خلف ظهره فنصف العسكر وام بالنصف الاول فقاتل العدو
وجعل الشيخ ابو يحيى بن ابي حفص الانابك قايما لهم وقف هو والنصف الاخر
في موضع غني ووفاء للمسلمين فثار الشيخ ابو يحيى وقاتل الكفار في التاسع من شعبان
قتلا حسنا وجهه وهو المسلمون جميعا حتى استشهد رحمه الله وامنه الحرب
الى الميبل وكان النفس على ما يقال فيما يزيد على ثلثمائة الف مقاتل مابين فارس
وراجل ثم ظهر كتاب الموحد بن مع يعقوب المنصور فذهبهم بكنوده وحشوده
فولى الكفار منهم مدين وعلى اعقابهم راجعين وتلاحقت بهم ساخرات المجاهدين فيضربون
ويجرحونهم وادبارهم ويقنفون انارهم ويقنلونهم كيف شاؤوا ونازل المنصور ذلك

الحصن فاشتحمها وقتل من بها واستولى على الخزائن بها وعلى الاموال والارزاق
والاسلحة جميعها وكان عدة من قتل من الافرنج مائة الف وستة واربعين الفا واسر
ثلثة عشر الفا وغنم السلوك منهم شيئا عظيما من الخيام مائة الف وثلثة واربعين الفا
ومن الخيل ستة واربعين يوما الفا ومن البغال مائة الف ومن الحمير كذلك وجملة من قتل
من المسلمين نحو عشرة من الفا وهذه اعظم غزاة جرت على ما ابدى الموحد بن عز بها الا
الاسلام وغلت كلمته وكتب المنصور بالفتح الى جميع بلاد وطم ارسل بجيوشه في بلاد
المصر لانه يقتل ويقتل ويغزو ويهزم ويهزم ويقطع الاشجار ويسبي النساء والذراري حتى
وصل الى جبل سيمان ثم غطف راجعا وقد املا ث ابدى المسلمين بالفتح في فوصل
الى السبيلية فشرع في بناء جامعها الكبير ومار بها العظيم ثم دخلت سنة تسعين وتسعين
وجمعا تخرج المنصور الى غزاة الافرنج ففتح وادي الحماره وبحر ليط واقليم جبل سيمان
وكثيرا من احوار طليطله ثم اقبل الى طليطله وبها الفتن فجاز لها وحاصرها وضيق عليها
وقطع غارها وحرب اربابها ثم ارسل عنها الى مداين اخر هناك فاشتحمها غضبا
والسباح عامة اهلها ونكس في الكفار نكاسة عظيمة لم يعهد بثلها في قديم الازمان حتى
ضاق الارض على الافرنج فولوا واجتمع ملوكهم وارسلوا يطلبون الصلح فاجابهم اليه
بعد ان كان عازما على الامتناع مر بالاعلازمة اليها د الى ان يفرغ منهم فاما خبره على
بن اسحق المثلث بانه فعل بافر يقية فانه ذكره ان شأته تعالى من الافرنج الشبعة
فتركه عنده فصالحهم مائة خمسة سنين وكان هذا المثلث الفد الحارقي غز الدين بالبرية
مع العرب فلما اقام الملك يعقوب بالاندلس مجاهد المثلث سنين وانقطعت اخباره
عن الغرب قوى طمع هذا المثلث الفد فغادر وقصد افر يقية وبث جنوده الشياطين
في البلاد خربوها واكثر نواحيها الفساد فنجت اماراتك البلاد وتغيرت وصارت
خالية عن اناسها خاوية على عروشها ثم عاد المنصور في غزاة صفر سنة ثلث وتسعين
الى السبيلية وصل الى الجبل مع الذي امر ببناءه ثم ارسل الى عدة فوصل الى ساحل الخضراء
وودع قواد الاندلس ثم اجتاز الى مر اكش في شعبان سنة اربع وتسعين وخمسة
فلما وصل المنصور الى مر اكش جدد البيعة لولده ابي عبد الله محمد الصامت فبايعه
كافة الموحد بن ووجوه المسلمين ثم دخل المنصور الى قصره فلهفه وبدا به المرض الذي
توفي منه حتى توفي بعد صلوة العشا الاخير من ليلة الجمعة الثانية والعشرين من
ربيع الاول من شهر سنة خمس وتسعين وخمسة بقبضته مر اكش كذا في تاريخ ابي
عثمان **في** تاريخ ابن كثير وفي سنة خمس وتسعين في ثامن عشر ربيع الاخر وقيل
جمادى الاولى توفي ابو يوسف يعقوب بن ابي يعقوب يوسف صاحب المغرب
والاندلس بدينه سلا وكان قد سار اليها من مر اكش وكان قد بنى مجازية سلا وسما
المهدي به وهي من احسن البلاد وازدهر بها فزار اليها لثا هدها فوفى بها وكان الامير

يعقوب من كتاب تاريخ بامر المعروف ويقوم الحدود حتى في اهل بيته كما يقبها
في الناس اجمعين وكان سيرة حسنة وسيرة صحيحة وكان مالكي المذهب ثم
صار ظاهر باخبر ميام بر فض فروع الفقه ولا يقتضي العالم الا بالكتاب العزيز والسنة
ولا يقدر ان احد او ان تكون احكامهم بما يودى اليه اجتهادهم ومن استنبطهم
الفضلنا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ووصل جماعة على تلك الطريقة
منهم الشيخ ابن العربي وابن السبعين ثم قال السلطان يعقوب الى فذهب الامام
الشافعي واستقضى في بعض بلادهم قضاء وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة
وكان كثير الجهاد وكان يوم الناس في الصلوات الخمس وكان قريبا الى المراءاة
والضعيف ولما مات قام ابنه ابو عبد الله محمد الصامت بالملك بعده وكان
ابوه قد ولاه عمه في حياته ثم جردت له البيعة بعد وفات ابيه وذلك يوم
الجمعة صبيحة الليلة التي توفى فيها والده المصنوع فاستقام الملك له والخاصة الناس
وجمعة جمعا من العرب وسيرهم الى بلاد الاندلس احتياجا من الافرنج وسار محمد
المذكور كسر والده ورجع اليه كثير من البلاد الثلاثة كانوا قد عصوا عليه من جملتها
المهدية وهو واخريه وغيرهما وكان اهل المهدية قد عصوا على ابيه يعقوب وتا
كانت سنة تسع وتسعين وخمسة خرج محمد الصامت من مراكش في جيش
كثيرة الى طرف فاس منهم احوالها واما بها خيرة فتح مبرور ثم استرد التوس
وكان قد غلب عليها عاملها **في** سنة احدى وستائة استولى محمد الصامت
على عمارة بلاد افريقية عرك الى طرف افريقية ففر عنه يحيى بن اسحق بن غانية
الملثمي وكان قد استولى على اكثر بلادها ايام اشتغال الموحدين عنه بغير الاندلس
في سنة ثنتين وستائة استولى محمد الصامت على عمارة بلاد افريقية **وفيهما**
نازل قسطنطينة وكان اهلها قد اوقدوا النار على قنطرة التي يجاز منها الى المدينة وصبا
عليها الخلل فصار كل فام محمد الصامت بطم الخندق فها بها رجال الجبال فغيروا
منها فالت في تقوم البلدان قسطنطينة بضم القاف وسكون السين وكسر الهاء
المسلمين وسكون المشاء من تحت نون وهاء خال وقسطنطينة عامر بها اسواق
وتجارات والحظ يقيم في مطاميرها مائة سنة لا تفد وهي على قطعة جبل منقطع مربع
فيه بعض السدود وفي خندقها العظيم نهر يجمع له دوي هائل ويرى النهر في قعر
الخندق شبي ذوابة النجم شدة ارتفاع قسطنطينة عن خندقها انتهى ثم ارسل محمد الصامت
الى المهدية فهاها اياما ثم فتحها في الامان **وفيهما** ولي الناصر محمد الشيخ ابو محمد
عبد الواحد بن ابي حفص جميع بلاد افريقية وارسل الى الغرب فلما قرب من فاس
خرج اليه يحيى المذكور في جيش كثيف من العرب ومنها جه وزناته وكانت بينهما
حروب عظيمة خرم فيها يحيى المذكور في الملثمي الحار في خربة عظيمة ثم بلغ الناصر محمد

ان النفس السطال على بلاد الاسلام فجعل يقتل ويبى وينهب فامر باستنصار
الناس والتجهيز للجهاد ولما استوفت الخود خرج الناصر محمد من مراكش في التاسع عشر
من شعبان سنة سبع وستائة فوصل الى قصر الحجاز في اربعمائة وتسعين الف مقاتل مابين
فارس وراجل ثم اجتاز البحر ووصل الى الشبيلية في جيش ملاقات التسهول والضياع
فدخله من كثرة العجايب فلاحهم عاداه الى خواب ولما سمع ملوك الكفار وبطار قتهم
ارسلوا اليه يسئلونه سلمه ويطلبون صفوه واقبل بعضهم اليه طايغا خاضعا ثم خرج
الناصر من اول يوم من صفر سنة ثمان وستائة لغزو بلاد قشتالة فاجتاز في طريقه
على حصن عظيم من حصون قشتالة على راس جبل عال قد تعلق باعدان السحاب
فقال وزيره ابو سعيد بن جامع يا امير المؤمنين لا تجاوزوه حتى تفتح فيكون اول الفتح
فقام على ذلك الحصن مدة ثمانية اشهر حتى اشتد البر وقلت الاقوات وسدت
الغرايم والنبات وكان هذا اول الضعف في الموحدين وكان الناصر نصب على هذا
الحصن اربعين مئذنة فلم تقص شيئا وتة الامر فلما تحقق الفتح ذلك منهم وان
شكوتهم قد اكسرت والحدة التي قد مواها قد حذت اخرج لطلب النار واستنصر
جميع القبائل النصرانية فقام بهم ودخل بلاد الاسلام وحاصر حصن رباح من البلاد
الاسلامية وكان القايد بها البطل المشهور ابو الحاج بن فارس في سبعين فارسا
فجعل يبعث في كل يوم كتابا الى الناصر يستنصر فباخذ الوزير وكتبة ليل قطع الناصر
عن هذا الحصن قبل الفتح لانه كان هو السبب في ذلك ولم يزل الوزير يعمل الحيلة
ويصرف الاموال الجزيلة حتى اقتنع هذا الحصن في اخر سنة ثمان وستائة ولما بلغ الفتح
ذلك اعتداه فقام وقصد عسكر المسلمين والتقى العسكران بحصن العقبان واشتد
القتال وصبر الفريقان وغلب الافرنج وقتل غالب المسلمين وركب الناصر فرسا انثى
فجاء عليه ووصل الى الشبيلية ثم سار بها واجتاز البحر ووصل الى مراكش في ثمانية
نعم ذلك الزمان ذهب قوة المسلمين بالاندلس واستطال العدو عليها فلما
نفاظها واستحوذ على اكثر بلادها ولما دخل الناصر مراكش عهد بالامر لولده **ابو**
يعقوب يوسف فبايعه هو ووجوه الناس ثم دخل الناصر قصره فاجتنب
فيه عن الناس الى شهر شعبان من سنة ثمان وستائة فمات مسموما بامر وزيرائه
دسوا اليه من سم من حواريه فمات من حينه وكان قد غرم على قتلهم فعاجلوه قبل
ذلك فكانت ايامه في الخلافة خمس عشرة سنة واربع اشهر وثمانية ايام ثم بادروا لولي
هذا البيت والحفظة لعلهم بعد يعقوب المذكور وكان الشرف اسيل الخلد ايام
الاطراف كثيرة الصمت للشفة كانت في سانه وكان هو وعبد المؤمن وبنوه جميعهم
يسمون بابي المؤمنين ولما مات محمد الناصر المذكور ملك بعده ولده يوسف وملك
بالمستنصر امير المؤمنين وكنيته ابو يعقوب **في** سنة ثمان وتسعين

المستنصر ملك العرب بن محمد الناصر بن يعقوب وكان يوسف المذكور منهما في اللذات
فدخل الوحن على الدولة بسبب ذلك وكان يجب اقتناء البقر فبينما هم يوشون بين البقر
ضربت بقره شرودة فمات من جنبه وكانت مدة ملكه عشرة أعوام واربعه اشهر واثم
ولم يخلف يوسف المذكور ولدا فاجتمع كبار الدولة واقاموا عم ابية لكره سنة وهو **عبد**
الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن ولقبوه المتضي وكان عبد الواحد المذكور
قد افتقر براكش وقاسي شرايد لانه لم يولد له فلما تولى الشغل باللذات والتعم في الماكل
والملابس من غير ان يشرب خمر ثم خلع عبد الواحد المذكور بعد تسعة اشهر من ولايته
وقتل بابين اخيه ابو محمد **عبد الله** بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب
بالعادل صا حجب مرسية فانه ما قبل طاعة عبد الواحد وادعى الملك لنفسه وارسل
الى اخيه ابي العلاء ادريس والى الشبيلية بامر بال دخول في طاعة فاطمة واخذ له
البيعة هناك ثم ارسل العادل الى اشياخ الموحد بن براكش بدعواهم الى البيعة
ونخلع عنه عبد الواحد وعهد لهم على ذلك بالاموال الجزيلة والمناصب العالية حتى قالوا
اليه ودخلوا على عبد الواحد وهو في قصره فهددوه وخوفوه بالقتل ان لم يخلع
نفسه ويبيع لابن اخيه العادل فاجابهم الى ذلك ثم دخلوا عليه بعد ثلثة يومين
من خلعهم فقتلوه متفقاً ونهبوا قصره وهو اول من خلع من خلع من الموحد بن
وقع ذلك في رمضان سنة احدى وعشرين في صفر واجتمع على بيعته كافة الموحد بن
براكش وسائر بلاد العدو والاندلس بعد خلع عنه في شعبان هذه السنة وتوقف
على بيعته ابو زيد بن ابي عبد الله بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلنسية وشاطبة
ودانية وكذلك توقف عن بيعته عمال افرقيبة الحفصيين والسبت والافقيهم فلم
يستقم له امر لذلك ولما رأى ابو محمد بن محمد بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب
ببامية ان اخاه ابا زيد قد توقف عن بيعته العادل قام ايضا هو بها ونكث بيعته العادل
ودعى لنفسه فبايعته اهل ببامية واهل قرطبة واهل حيان وجميع الحصون بالشرط
فوقفت الفتن بين بني عبد المؤمن وبعث العادل اليه اخاه ابو العلاء صاحب
الشبيلية في جيش كثيف فحاصره ببامية فلما اشتد عليه الحصار صاح بهم ملكا منه فلما
انصرفوا عنه بعث الى الفتن يستنصر به على العادل على ان يعطيه ببامية وبعض
الحصون وهو اول من فتح هذا الباب فتحه الله فبعث اليه الفتن عشرة آلاف فارس
فارسهم حتى قاتل اخاه ابا العلاء قرب الشبيلية قتالا شديدا انهم فيه ابو العلاء
واحتوى هو والقوم على جميع ما كان له من سلاح ودواب فلما رأى العادل ان جيشه
قد انهزم وقاتل جندة خاف ان يتقلب عليه ويعقوبه مقتوده من الملك فجاز عن الا
الاندلس الى العدو فوصل براكش واستقر في قصر الخلافة منها وفوض امر الاندلس
الى اخيه ابي العلاء ادريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن فاقام ابو العلاء

عاملا لاجنه على بلاد الاندلس الى شهر شوال من سنة اربع وعشرين وستماية د
فكثرت بيعة اخيه العادل فاقام عليه ودعا لنفسه وللقب بالامون فبايعه اهل الشبيلية
وجميع بلاد الاندلس ثم كتب الى الموحد بن براكش يعلمهم ببيعة العاقلة وليا لهم
خلع العادل والدخول تحت طاعته وعهد لهم على ذلك ومناهم **وفي سنة** اربع
وعشرين وستماية يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال دخل غنطما الموحد بن
على العادل بالقصر فطلبوه فخلع نفسه فابى حتى جعلوا راسه في قدر ليغور بالماء ثم اخبروه
فقالوا له لا تزال كذلك ان لم تخلع نفسك وتبايع اخيك فقال امنعوا مباد لكم ان لا تطلع
نفسى ولا اموت الا ايمر المؤمنين فنفقوا بهامته ورأسه في الماء **وفي ايام** العادل
المذكور كانت الواقعة بين المسلمين والافرنج بالاندلس على طليطلة انهزمت فيها المسلمون
مخربة بقتلهم واهى الواقعة التي تحدثت دعائم المسلمين بالاندلس سنة ثمان وعشرة
وستماية ونخلع عبد الله المذكور المصمود بن قصر براكش واستباحوا حرمه وكتبوا اليه
الى **المامون** وبعثوا اليه بها مع البريد ثم ندموا على بيعته لكونهم قتلوا عمه واخاه
فكفوا فكتبوا لبيعتهم وبايعوا **بني محمد** الناصر بن يعقوب المصمود بن يوسف
بن عبد المؤمن وبني بومبذ ما خط غداره امتنع عن بيعته غرب الخط وغيرهم وانتم
على طاعته المامون فخرج يحيى الى قتلهم حيث من الموحد بن فاتفق ان يخرموا وقتل
غالبهم ثم توالى في ايامه الخراب على عسكره فاضطربت عليه البلاد وغلبت الاسعار
وظهرت الفتن من كل طرف وقد اجمعت مشايخ الموحد بن بلمعة وقتله فربعه فملك
براكش شهرا من ولايته الى الجبل ثم اجتمع الموحد بن وكتبوا بالطاعة الى المامون و
سألوه القدوم عليهم ووضعوا واليا على البلاد من قبله واقام يحيى بالجبل اربعة
اشهر حتى حشد ونفوى ونزل بجيش عظيم من اهل الجبل الى مراكش فدخلها وقتل
عامل المامون بها وجماعة من اشياخ الموحد بن ونهب دورهم واقام بها سبعة ايام
ثم خرج منها فقتل خارج مراكش مستظرا لقدم المامون وقتله فقدم المامون وقاله
وهزمه الى الجبل ولم يزل يحيى يبازع عمه المامون الملك ثم من بعده ولده الرشيد تسعة
اعوام وتسعة ايام والمامون هذا هو ادريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
وهو اخو العادل عبد الله وكان هو وغيرهم يلقبون بالقبائل المصمود والمهدي
والناصر ويلقبون بامير المؤمنين ولقبه اسم البيعة بالخلافة واستقر امر المامون
في الخلافة بالبر من تهر الاندلس وتمر العدو ثم خرج عليه بشرق الاندلس المتوكل
بن هود واستولى على الاندلس ففارق ادريس الاندلس وسار من الشبيلية وعبر
البحر ووصل الى مراكش وخرجت الاندلس عن ملك بني عبد المؤمن وكان غيور
المامون الى العدو في ذي القعدة من شهر رست وعشرين وستماية في اثني
عشر الف عسكر من الروم وكانوا قد شردوا عليه شر وطحا كثيرة منها ان يعطيهم عشرة

من المصون التي تجارونها وبنوا كنيسته عظيمه في وسط مراكش وان من اسلم من الا
الاخرج يرد وكل من ارتد اليهم لا يرتد فلما قدم المامون الى مراكش بعد ما هزم
يحيى باليه الموحدون كافة فلما تمت بيعته دخل قصره فاحتجب فيه عن الناس ثلثة
ايام ثم ظهر فامر بالسياف الموحد بن واعياهم فخصه واخافوا بهم كتب بيعتهم له وبين
لهم عهدهم التي تكتبوا وقال لهم قاتلوا اخواننا واعياننا ولم تراعوا لهم عهدكم
ولا ذمامكم امر بقتلهم جميعا فقتلوا واصلوا رؤسهم في سوار المدينة فكانت اربعة
الاف رأس وسفك دماء كثيرة حتى سموا ذلك بجراح المغرب ثم خرج الى جامع المنصور
بجمع من بقي من الموحدين والسيافهم واشراهم ثم صعد المنبر وكان فضيحا بليغا
عالم بالاصول والفروع ناظما ناثرا شديدا واشتد عليه ووعظ الناس ونصحهم وحذرهم
ثم لعن المهدي وقال ايها الناس لا تدعوا بالمعصوم وادعوه طول الدهر بالمذموم
ولا مهدي الاغبي ثم قال في آخر خطبته يا معشر الموحدين لا تظنوا انني ادرى
تدريس دولته على يديه كذا اني اتى ان شاء الله تعالى بعد فكان كما قال فانه ادرى
المعروف بابي دبووس اخراهم ثم نزل وكتب الى بلاد المغرب بتغيب المهدي وامر باحفظ
اسم المهدي من الخطبة وازالته عن الذاكرة والذناير واقام المامون مراكش خمسة
اشهر ثم خرج الى الجبل فقال يحيى وذلك في رمضان سنة سبع وعشرين فالتقى معه
على بلد لكافة فكانت بينهما حروب عظيمة خرم فيها يحيى وحصد من عسكره نحو اربعة
عشرة الف نفر **وفي** سنة سبع وعشرين كانت الحادثة العظيمة على ميورة فملكها
الاخر **وفي** سنة ثمان وعشرين خرجت بلاد الاندلس كلها عن ملك الموحدين وملكها
ابن هود واهم من مشاهير الملوك ملوك شرقي الاندلس ومن اعظمهم ابي جلال
الستعين بانه ثم ابنه المقدر بانه **ثم** في سنة ثلثين طلع اهل سبتة واهل الشبيلية
من القاضي الباجي واهل قرطبة طاعة ابن هود فبايع اهل قرطبة من مراكش بن الاحمر وبايع
اهل الشبيلية من القاضي الباجي ثم قتل ابن الاحمر الباجي عند الخارج الشبيلية فملكها
وفي سنة تسع وعشرين وستمائة في ذي القعدة قام بسبتة **ابو موسى** علي بن
المنصور يعقوب وتسمى بالموبد وخلع اخاه المامون فاقبل الخيرة بالمامون فخرج الى
حرب من مراكش حتى وصل الى سبتة فخاصه بما مدد وشد في قتالها فبينما هو يقاتلها اذ وصله
الخيرة ان يحيى خالفة الى مراكش فدخلها ونهب القصر واحرق ما في بيت المال وقدم خبره
بها فلما انضمت به هذه الاخبار اقع من سبتة الى مراكش في ذي القعدة فلما ارسل
هو بايع صاحب سبتة لابن هود واعطاه سبتة ففقد من مراكش ثم لما وصل المامون
الى رباط الفتح اقبل به ان يحيى يخدم كنيسته الاخرج التي بنيت بها وقتل كثير منهم
ومن اليهود وسبا اموالهم واخذ حريم المامون فخاصهم الى الجبل وخرق اكثرهم على خاصته
فرض المامون في الطريق من اشد اعتداه من الغم فمات ابو العبيد في سبخة ذي حجة

من السنة المذكورة فكانت ايامه في الملك خمسة اعوام وثلثة اشهر ويوم واحد وكانت
ايامه كلها شقية اقمقت فيها الموحدون ففرقتهم فرقة معه وفرقة مع يحيى وكان محود ولهم
على يده بوضع السيف في الشياخ الموحد بن ثم كتم زوجته ام الرشيد موزة فودعت فواد العسكر
واسرهم بالجبل ورعبت منهم ولاية ولد بها وبزكت لهم اموالا جليلة فبايعوا الرشيد
عبد الواحد بن المامون ادريس وتمت بيعته فقام الرشيد وحمل والده ميتا في
تابوت حتى اتى يحيى فخرمه ودخل مراكش في حرم سنة ثلثين وستمائة واستقر بها الى
سنة ثلث وثلثين ثم استدعا الشياخ عرب الغلط فقتل خمسة وعشرين امير منهم
في رجة قصرة فقامت عليه الغلط فدخلوا مراكش فنهبوا بها وخر الرشيد عنها عيش التروم
الى سبتة وبعث الغلط الى يحيى فاناهم من الجبل ودخل مراكش واقام بها الى ان توفي
الرشيد وجمع الجيوش والاموال فخرج من سبتة فدخل فاس واستقر بها اياما ثم
خرج الى مراكش فالتقاء يحيى بعيش الموحد بن والعرب فهرمه الرشيد وقتل كثير من
عسكره وفر يحيى الى رباط تازي فقتله عرب المعقل غيلة قبل ان يصل اليها وحملوا
راسه الى الرشيد ثم انتقام الامر الى الرشيد بعد موت يحيى **وفي** سنة خمس
وثلثين بايع اهل الشبيلية ومالقة والحضرة وسبتة الى الرشيد ولم يزل الرشيد في اخفا
ملك وقرعة عين الى ان توفي غريبا في صهرج ماء بستان له وذلك يوم الخميس التاسع
جمادى الاخرة سنة اربعين وستمائة فمدة ملكته عشرة اعوام وخمسة اشهر وتسعة
ايام زاحم فيها يحيى ثلثة اعوام وتسعة اشهر **وفي** ايامه في سنة ثلث وثلثين
ملك الكفار شرقي قرطبة وثارها الى ان ملكوا جميعها في الثالث والعشرين
من شوال منها **وفي** سنة خمس وثلثين اصبح ابن هود ميتا بقصبة المرية وبويع
ولده وبايع بعض بلاد الاندلس الرشيد كما ذكرنا **وفي** هذه السنة نزل القعدو
موبنة بلنسية وملكوا بها سنة وثلثين وكان الرشيد عبد الواحد منصورا شجاعا
حسن التماسه وكان ابو ادريس قد اطلق اسم مهادهم من الخطبة فاعاد
عبد الواحد المذكور ووقع العرب الا انه تعالى للذات كما استقل في امره ولم يخطب
للرشيد عبد الواحد المذكور باخر بقية ولا بالغرب الا وسطا وكلمات الرشيد
عبد الواحد ملك بعده اخوه **ابو الحسن السعيد** علي بن ادريس بن يعقوب
بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب بالمقتصد وكان السود اللون وكان مدحوضا
في عبوة والده وسجنه في بعض الاوقات وقدم عليه اخاه الضيف عبد الواحد
واسمه المقتصد علي بن ادريس المذكور حتى قتل وهو يحاصره قلعة بالقرب من سبتة
في صفر سنة ست واربعين وستمائة كما سنبين ان شاء الله تعالى وكان على الامة
فيصح الناس بطلان شجاعا ماها باذاري وخرم واقدام في الحروب وبجده فاق بها
من تقدم من ملوك الموحدين بويع بالخلافة يوم وفاة اخيه الرشيد بمراكش وقد

خبر امر بني قريظ بالقرب وملكوا اكثر بلاديه وملكوا بنو عبد الواحد تملك ان واحواها
٢٠ سنة ثلث واربعين ملك ابو بكر عبد الحق المربي مدينه تملك ان شق ذلك على ابي
الحسن ثم بلغه ملك بغير اس بن زيان تملك ان واستبداد محمد بن ابي زكريا بن عبد
الواحد بن ابي حفص ملك اخريقيه وتسميه بامير المؤمنين وتلقبه بالمتنصر ففقد ذلك
عليه فخرج من مراكش في قوة عظيمة في تقدير مائة الف وعشرة الاف عسكرا وادقم
بين يديه مصحف عثمان فلما قرب من بلاد الريف خرج ابو بكر المربي عن مكناسه فخرج
واسلمها له واخلى له بنو مراكش فاقبل ابو الحسن حتى نزل بطنها مكناسه فخرج اليه
اهلها والصبيان امامهم بايديهم المصاحف والالواح راغبين منه في العفو فغفوا
عنهم وارحل الى مدينه فاس فدخلها واقام بها اياما ووافاه بها بغير اس فبايعه
واحسن ابو الحسن عطاءه والخلقة ثم ندم على ذلك فارسل خلعة من برده فلم يتمكنوا
من ذلك فنشأ من ذلك عناد وشقاق ادعى الى ان ارحل ابو الحسن في نصف المحرم
من سنة ست واربعين من مدينه فاس الى قتال بغير اس فلما ركب وسار خطوات
انكر سواره فنتظروا به ورجع ولم يرخل ذلك اليوم وفي غده ذلك اليوم اصبح راحلا
وتعادى في سيرة حتى وصل الى تلمسان فلما قرب منها خرج عنها بغير اس باهله وماله
وقبيلته واسلم له البلد وسار الى قلعة حصينة هناك فخصم بها فقتله ابو الحسن حتى
نزل عليه بالقلعة المذكورة بجواره بها واقام عليها ثلثة ايام فلما كان اليوم الرابع
ركب ابو الحسن وقت القليلة الهاجرة وخرج مع وزيره وصاحب ركابه على حين غفلة
من الناس لينظر الى القلعة ويصير جهة بابي القلعة منها وكان بغير اس وانوي يوسف
ويعقوب بن جابر العبد والى قد تزلوا ابصر من القلعة فلبس الخبة فصبوا
الامير والوزير ففرض يوسف الامير وبغير اس الوزير فقال اسم صاحب الركاب
هذه امير المؤمنين الذين قتلتم فهبط بنو عبد الواحد من القلعة وهجموا على العسكر
واعلنوا بقتل سلطانهم فقام العسكر وبلغ قواشذر مذر واجتوت بنو عبد الواحد
على جميع ما كان في معسكرهم من الاموال والتماع والجنيل والابل والخدم والعيال
والطبول والبندوب والارخبية والقباب وامير بغير اس بابي الحسن فقتل وكفن وصلى
عليه ودفنه بخارج تلمسان وكان قتله رحمة الله سلخ شهر صفر سنة ست واربعين
وسمائه فكانت ايام مملكته خمسة اعوام وثمانية اشهر واحد وعشرون يوما ثم
بايع اهل مراكش عامل ابي الحسن المقتول برابط الفتح وهو **ابو حفص عمر بن ابي**
ابراهيم بن اسحق بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب في ثامن ربيع الاول من هذه
السنة وهو برابط الفتح ثم ارحل الى مراكش فدخلها ونزل بقصر الحكماء منها واستقام
له امره من مدينه سلا الى التسوس الى سجاسة ولم يزل بها الى سنة ثلث وخمسين وسمائه
فخرج من مراكش الى مدينه فاس برسم قتال بني مراكش الذين ملكوها فاس في قبوش

عظيمه تزيد على الثمانين الف فارس ونزل بجبل بني لهلول من قبله فاس وقد داخلهم
الخوف من جهة بني مراكش فاتفقوا الى ان يلقوا فاس فخرج بعض الابطاح في عصر ذلك
اليوم فجهز بين الاربعة وجوزي الناس في اثره فشب العسكر ان العدو قد دهمهم فاختاروا
في الفرار لا يلوي احد على احد وهرب المرتضى معهم وطوا المراحل راجعين الى مراكش
وخرج ابو بكر المربي من فاس فاحتوى على جميع ما خلفه الموحدون من الاموال والتماع
والعدو والابنية والجنيل والبقال والخدم ووصل المرتضى الى مراكش في نصف ربيع من
الروم واشياخ الموحدون فاقام بها ولم يخرج منها الى ان دخل عليه ابو ديبوس فخرج
فازامته الى ازموور في اواخر محرم سنة خمس وستين وسمائه وظهر به وقتل في الثمانين
والعشرين من صفر العام المذكور وكانت مدة مملكته ثمانية عشر سنة وعشرة اشهر
وثمان وعشرين يوما وكان المرتضى هذا يدعى الزهيد والنصوف والورع والسنن
بنالته العمرين وكان مولعا بالتماع لا يترك يستغنى عنه ليل ولا نهارا وكانت ابنته
ايام امن ودعة وزخا ومفرط لم يراهم مراكش مثلها ابو العلاء ادريس الوائلي بانه
بن ابي عبد الله محمد بن ابي حفص عمر بن عبد الملك من شهر بابي ديبوس لانه كان لا يفرقا
الديوس في غزواته وحموبه وكان بطلا شجاعا حازما متاعا على عظيم الامور وهو
عاشرا اخوة كنف جانيه صاحب المغرب ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق المربي فاما
فارسه الى مراكش فغلب على صاحبها المرتضى واستقر بها وبايعه الناس واطاعوه
واظهر العدل والسياسة ولم يبق الواثق بما عاهد به ابو يوسف المربي فمكر ابو
يوسف ونزل بلاد وكاله بريد قتال الواثق فمكر ابو ديبوس ايضا وخرج من مراكش
في خامس شعبان سنة خمس وستين وسمائه فاطاعه بغير اس صاحب تلمسان وسائر
قبائل العرب فدخله المديرة من ذلك وقال الان ظهرنا على بني قريظ ثم دخل على
بلاد التسوس واستولى على عدة حصونها وبلادها فهدمها ودخل ناردات في شوال
هذه السنة ثم بعد ما مهدت له البلاد رجع في المحرم من سنة ست وستين وسمائه
الى مراكش ودخلها في ربي عظيم **٢١** هذه السنة بعث الواثق الى بغير اس بالهدية
واصطالحا على حرب ابي يوسف المربي فاس بغير اس حتى وصل الى احواز نازا فاس
اليه ابو يوسف وكانت بينهما حرب عظيمة كان الضفر فيها لابي يوسف فاس بغير اس
الى تلمسان ورجع ابو يوسف فاصد الى مراكش لحرب الواثق فقتل على مراكش وذلك
في سنة سبع وستين وسمائه فقتله جمهور القبائل ووجوه المصامدة والشد الفدا
والوفا والجوع بمراكش وخرج ابو ديبوس الى حربه فبعد عنه ابو يوسف واظهر انه
فراماه حتى ابعد عن مراكش ثم رجع في وجهه فالتقى به ببعض بلاد صنهاجه
فالتقى القتال بينهما وباشر ابو ديبوس الحرب بنفسه فقتل وذلك يوم الجمعة سلخ
شهر ذي الحجة من السنة المذكورة فكانت مدة مملكته عامين واحد عشر شهرا وثمانية ايام

وهي الف يوم واثنتان واربعون يوما وموته انقرضت الدولة الموحدية والملك
والبنو وانه واحد وهو وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وكانت هذه
الدولة من اعظم الدول واشهرها واجدها فبحان الذي لا يعصى ملكه النقص والروال
بجملته ايام بني عبد المؤمن مع ايام مهدهم مائة وبنفا وخمسين سنة . . .
الباب الرابع والثلاثون في ذكر دولة بني مرين ملوك المغرب وهذه القبيلة
اعني بني مرين يقال له حمامه من بين قبائل العرب بالمغرب وكان مقامهم بالترقيف
القبلي من افليم تازو واول امهم النعم خربوا عن طائفة بني عبد المؤمن المعروفة بالموحدين
لما اختل امهم وتابعوا الفارات عليهم حتى ملكوا مدينه فاس واقتلعوا بها من الموحد بن في
بضع سنة ثلثين وستائة واستمرت فاس وبقية ما في ايديهم في ايام الموحد بن واول من
اشهر من بني مرين **ابو بكر بن عبد الحق بن خنيو بن حمامه المريني** وبعد ملكه فاس
سار الى جهة مراكش فضايق بني عبد المؤمن وبقى كذلك حتى توفي ابو بكر المذكور سنة
ثلث وخمسين وستائة وملك بعده اخوه **يعقوب بن عبد الحق المريني** وقوى امره
وحاصره الواتق ابا بوس الموحد سنة ثمان وستين وستائة فملكه الملك بظلم
مراكش وقتله واستولى على مراكش وازال ملك بني عبد المؤمن واستقرت قدم
يعقوب المريني في الملك وبقى يعقوب ستم في الملك حتى ملك ستة سنين وستين و
ثمانين وستائة واستحوذ على بلاد الاندلس والجزيرة الخضراء واستمرت ايامه الى محرم
سنة خمس وثمانين وستم **فيها** توفي ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق المغربي
الزناتي المريني المروري سلطان بلاد المغرب وملك بعده ولده **يوسف بن يعقوب**
بن عبد الحق وكنيته ابو يعقوب واسم يوسف المذكور في الملك الى سنة
وسبعائة **وفي** هذه السنة قتل عمها حب المغرب ابو يعقوب يوسف بن يعقوب
بن عبد الحق المريني وهو حاكم تلمسان وكان قد اقام على حصارها سنين كثيرة ونفذ
اقوات اهل تلمسان ولم يبق عندهم ما يكفيهم شهرا ولحقوا بالعطب ففرج الله
تعالى عنهم بقتل ابي يعقوب المذكور وسبب قتله انهم انهم ورزوه بقرضه الى حرمه
وانهم زمام داره وكان اسمه عنبر بمواظاة الوزير علي ذلك وام جيس الوزير وام
بقتل زمام داره عنبر فلما خرج عنبر بقتل مراتب خدام فقاتلوا ما الجبة فقال امر بقتلي
وسبقتكم كلكم بعدى فخرج بعض الخدم بسكين على ابي يعقوب المذكور وقد خضب
ابو يعقوب لحية بحناء وهو نايم على فناء فضا به الخادم بالسكين حتى انغذه الى حنوته
وهرب عنه واغلق الباب عليه وكان هناك امراة لخدمة ابي يعقوب فضاحت
فدخل اصحابه وبه بعض رفق فاقصى الى ابنة ابي سالم بن يعقوب فلما مات ملك
ابو سالم بن يعقوب وقضاه ابن عمه ابو ثابت عام بن عبد الله بن يعقوب
بن عبد الحق وقبل ان ابان ثابت هو عام بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب فيكون ابن

اخى ابي سالم لابن عمه وانضم مع ابي ثابت يحيى بن يعقوب عمر ابي سالم فلما قارباه
هرب ابو سالم بن يوسف منها فاسلما في اثره من بئعه وقتله وحمل راس ابي سالم المذكور
الى ابي ثابت عام بن عبد الله ولما قتل ابو سالم اسقى **ابو ثابت** في المملكة وكان جلوسه
في الملك فتصرف هذه السنة ولما اسقى في الملك امر بقتل الخادم الذي قتل عمه يوسف
ثم امر بقتل الخدام عن اخرهم فقتلوا واحدهم لهم النار والقوا فيها ولم يترك ابو ثابت
بملكته خادما خصبيا حتى اباه ثم ان ابان ثابت المذكور وبث على عمه يحيى فقتله في ثمانى يوم منفرار
في الملك ثم سار ابو ثابت الى فاس وارسل مستحفظا من بني عمه اسم يوسف بن ابي عاد
الى مراكش ثم ان يوسف المذكور بعد استقراره في مراكش خلع طاعة ابي ثابت عام
المذكور **وفي** سنة سبع وسبعائة توفي ابو ثابت عام بن عبد الله المريني ملك المغرب
وكان مدة ملكه سنة وثلثة اشهر واثمنا وقيل سنة ونصفا وتوفي بطنجة فانه لما عصى عليه
ابن عمه يوسف بن ابي عباد بمراكش سار اليه ابو ثابت المذكور فاقبل معه يوسف فانتصر
ابو ثابت وولى يوسف منهم فاخذ السيرة وقتل من اصحابه جماعة كثيرة واستقامت مراكش
لابي ثابت ثم عاد ابو ثابت الى طنجة لقتال قوم بها من الاعراب فادركته منيته بها فمات
فلما مات جلس في الملك بعده ابن عمه **علي بن يوسف** ثم ظعه الوزير وجماعة من
العسكر بعد يومين من جلوسه واقاموا في الملك **سليمان بن عبد الله بن يوسف**
بن يعقوب بن عبد المؤمن الحق وبايعوه فاستمال الناس وانفق فيهم الاموال وزاد
عطيات بني مرين واطلق المكوس واحسن الى الرعية وقبض على علي بن يوسف
المخلوع واعتقله بطنجة واستقر قدم سليمان في الملك واستقامت له الامور
وعاش الى ما بعد السنين وسبعائة ثم توفي ولم يصل البنا تاريخ وفاته تولى مكانه
ابو الحسن علي بن سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني **وفي** سنة
ستين وسبعائة ملك تلمسان ابو حمزة بفتح المهمله وشهد باليم وهو موسى بن يوسف
بن عبد الرحمن بن يحيى بن بمراس **وفي** سنة اثنين وخمسين وسبعائة توفي ابو
الحسن المذكور واستولى الوزير عمر بن الوزير عبد الله بن علي على الملك ونصب
ناشقين بن ابي الحسن ابن ابي سعيد عثمان بن يعقوب في الملك وجلس اخاه
عبد العزيز ابو فارس بن ابي الحسن على المريني وقاتل ابا سالم ابراهيم بن ابي الحسين
المريني حاكم فارس وانتصر عليه وقتله ثم حوت له بلوك النواحي حروب انتصر
في غالبها ثم بدله في سنة ثمان وستين ان يبالغ ابا فارس عبد العزيز ابي الحسن المريني
فاخرج من الاعتقال وسلطه ورحل به من فاس في شعبان منها فزال مراكش وكان
بها ابو الفضل بن ابي سالم ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب فوقع الصلح بينهما
ورجعوا الى فاس وشق على ابي فارس استبداد الوزير فقتلهم بقتله وهم الوزير بقتله
واقامة اخيه عمر فبادر ابو فارس وقتله بغته واستولى على امواله وتبع اهلته وشتمه

فقتل بعضا و اسر بعضا و توجه من فارس الى مراكش فقاتل اياه الفضل بن ابي سالم حتى
قتله ثم ظفر باخيه تاشفين في سنة احدى وسبعين فقتله ثم تلمس في سنة اثنتين وسبعين
واستولى على ملك العرب الاوسط و ثبت قدمه و دفع الخوارج و استمال العرب و لم يزل
الى ان طرقة مالا بد منه و هو الموت فمات بعمره من تلمس في شرح ربيع الاخر من هذه
السنة و استقر في السلطنة بعده و له **السيّد محمد** ثم خلع سنة ست وسبعين و استقر في
في الملك ابو العباس **احمد** بن ابي سالم ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد
الحق **وفي** سنة سبع وسبعين كانت بين ابي الزبائن و عثمان بن مقلد و هو محمد بن سعيد
عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يونس و بين ابيه حمو بن تلمس حروب شديدة قتل
فيها عبد الله بن صفيّة امير كبير دولة ابيه حمو و كانا يتنازعا في المملكة **وفي** سنة خمس
و ثمانين و سبعمائة حاصر ابو العباس احمد المريني مدينة باوي و حارب قصرها ثم ملك
مراكش ثم تفرق الى فارس و خرج لغزو ابي حمو بن تلمس ان ففر عنه ابو حمو و خرجت ابو
العباس تصور تلمس ان ثم سار عنها **وفي** سنة ست و ثمانين خرج موسى بن ابي
عثمان المريني على ابيه العباس و نزل دار الملك بفاكس فجمع ابو العباس عن تلمس ان
قتل بازي فتركه اهل عكره و توجهوا الى موسى قال الامر الى ان تطلب موسى و فترقه
و حمله الى الاندلس فاكه منه ابن الاحمر صاحب غرناطة و لما رجع ابو العباس عن تلمس ان
رجع اليها ابو حمو فقتله له ابنه ابو تاشفين فخرج ابو حمو ليصلح الاعمال فجاخه ابو تاشفين
بالعصيان و قبض عليه بن تلمس ان و سجنه و اخذ ماله و اعتقله بوكره ان ثم انه لم ينشب
موسى ان مات فاقم المنتصر بن ابي العباس احمد في الملك فبلغ ذلك ابن الاحمر
فارس الوالي محمد بن ابي الفضل بن السلطان ابي الحسن فتوجه الى فاكس فملكها
في سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة و قبض على المنتصر فبعثه الى ابن الاحمر ثم ارسل
عسكره فاخذوا سبته فبلغ ذلك ابن الاحمر فغضب و طلب ابا العباس فاركبه اكبجر
من مالقة الى سبتة فوصلها في صفر سنة تسع و ثمانين فاحضره من فيها فاستولى
على سبتة ثم سار الى طنجة فملكها ثم نازل فاكس فملكها **وفي** سنة ثمان و ثمانين ثار
المنتصر و ابو زبائن ابنا و ابي حمو على اخيهما ابي تاشفين بسبب ابيهما غصه هما ابو
تاشفين بجبل بنظري و بعث ولده ابا زبائن لقتل ابيه حمو في مقتله بعد نيه و حار
فلما احس ابو حمو بذلك نظر من شق في الجدار و صاح يا اهل البلد فانوه من كل جهة
فتدلى جبل و صله بعمامة و سقط الى الارض سالما فبلغ الذين و صلو لقتله منربوا
واجتمع عليه اهل البلد و سار الى تلمس ان **وفي** سنة تسع و ثمانين في اوائلها ملك
ابو حمو ان يخرجهم الى الدار المقربة للبحر فاسعه و حمله في مركب فخرج ابو حمو صاحبها
عني انزله و بعث الى محمد بن ابي محمد المهدي القايد ببجاية يستنصره فانزله عنده
و كتب الى السلطان بتونس فامر و بساعده و استنصر العرب ففروا معه فقتل

ابو زبائن بن ابي تاشفين في الحرب و انقضت جمع ابي تاشفين خرج من تلمس ان و دخلها
ابو حمو في رجب سنة تسعين **وفي** سنة احدى وتسعين و سبعمائة مات المنتصر بن ابي حمو
موسى بن يوسف بن عبد الرحمن و كان تام و ابوه حي و وقع بينه و بين اخيه ابي تاشفين
لما خرج على ابيهما حروب **وفي** آخر هذه السنة اثنى سنة احدى وتسعين بعث ابو العباس
ولده ابا فارس عبد العزيز و الوزير محمد بن يوسف بن علان لنصرة ابي تاشفين فانتصر
ابو تاشفين بعسكر فاكس على ابيه ابي حمو **وفي** سنة اثنتين وتسعين و سبعمائة قتل صاحب
تلمس ان ابو حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يونس بن عبد الواد قتل ولده
و غلب على ملكه و كانت دولة ابي حمو احدى و ثلثين سنة ملك تلمس ان بعد ابيه و جرت
له حروب مع جماعة و غلب مع ولده ابي تاشفين و كان مقتله في ثالث المحرم **وفي**
سنة خمس وتسعين مات صاحب تلمس ان ابو تاشفين بن ابي حمو موسى التلمساني
من بني عبد الواد استبد بعد قتل ابيه و قتل اخيه ابو تيم و صار و يخطب لصاحب
فاكس لكونه نصره على ابيه و يقوم له كل سنة بال الى ان قام اخوه ابو زبائن بن ابي
حمو فجمع جموعا و نزل على تلمس ان و حصرها و فرقا جمع اخيه و وفد ابو تاشفين على
صاحب فاكس فجهز معه عسكر في هذه السنة فمات ابو تاشفين في شهر رمضان
فقام وزيره احمد بن العزيز و له و سار اليهم يوسف بن ابي حمو فقتل الصبي و الوزير
خرج صاحب فاكس الى تلمس ان فملكها و انقضت دولة بني عبد الواد بن تلمس ان و صارت
لصاحب فاكس **وفي** سنة ست وتسعين ارسل ابو فارس بن ابي العباس المريني بعد
موت ابيه الى تلمس ان ابا زبائن بن ابي حمو بعد ان اخرج من حجب بفاكس و صار
امير على تلمس ان من قبله و ارسل الى بني عام مالا ففقدوا و ابو يوسف بن ابي حمو
وارسلوه الى ابي فارس فقتله و بعث براسه الى اخيه ابا زبائن و اسلم ابو زبائن
في امرة تلمس ان عن ابي فارس و لم يزل السلطان ابو العباس احمد بن ابراهيم بن
علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق امير المسلمين المنتصر بآية السلطان
ابو العباس صاحب فاكس يتقلب به الامور الى ان مات في المحرم سنة ست وتسعين
و سبعمائة فقام بعده ابنه **ابو فارس** عبد العزيز فلم تطل مدته و مات سنة ثمان
و تسعين فقام في الملك اخوه **ابو علمر** عبد الله بن احمد بن ابراهيم و مات في يوم
الغرة سنة تسع وتسعين و سبعمائة ثم قام بالملك اخوهما **ابو سعيد** عثمان بن
احمد بن ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني **وفي** سنة عشر
و ثمانمائة توفي صاحب غرناطة ابو الفتح السمعيل بن العزيز بن الاحمر **وفي** سنة
ثلاث عشر و ثمانمائة توفي صاحب وقعت بفاكس فتنة عظيمة خرجت بسببها اكثر
بلد فاكس و ذلك ان ملكها ابو سعيد عثمان بن احمد فرغ في تدبير مملكته الحماجب عبد الله
بن الطرقي فوقع بينه و بين ابيه فارس صاحب افرغيبه و جهز محمد بن ابي يحيى زكرا

بالعسكر ليحاصره تونس فمزال ابو فارس يصب له الشراك المكايده حتى اوقعه ومعه
 وخرج عسكره فلما تمكن من ذلك كاتب بن الاحمر بان يفرج عن السعيد محمد بن عبد العزيز
 بن ابي سالم وكان معتقلا عنده مع جماعة من ذرية بني مرين من يرسخ للملك فاجاز عنه
 وسلطته في اول شعبان من هذه السنة فاجاز البحر حتى نازل فاس في ذي الحجة فخرج
 عبد الله بن الطريفي لقتاله فلبا به فخره فقبض عليه محمد وامر به فاحرق واستمر
 في حصار فاس الى ان دخل سنة اربع عشرة وثمانمائة فلما كان صفر منها خرج اهل
 فاس في ربيع الاخر وقد وقع الالف في الزروع وقوى القوى على الضعيف
 واشتد الغلاء واشتد الاعمال والنواحي خضرت بها نحو من عشرين يوما ثم هجموه فتوجه
 الى سلا ثم جمع عسكره ورجع في شعبان وحصر فاس وبني فاعلمها مدينة سماها
 المنصورية وانقضت السنة وهو على ذلك ثم ملك البلد فقام عليه عبد الواحد بن ابي
 حمو واسمه موسى وفر السعيد محمد الى تونس فملك ببلد الغناب ولطالت مدة
 عبد الواحد **وفي** هذه السنة اخذ الافرنج سبته وكان صاحبها احمد بن سالم المبري
 نزل عنها لابن ابي الاحمر صاحب غرناطة ثم اتفقت فاستقل ما كان فيها من العدد والاسلحة
 والذخائر الى غرناطة ثم اتفقت الفتنة المتقدمة ذكرها واعتقب ذلك الغلاء والبلاء في العرب
 كله ونما هي ظلم الولاة في الرعايا وبلغ ذلك الافرنج فغمر واعلهم عدة مراكب فمروا على
 جزيره بين سبته وجبل الفتن حتى اقتبل فاقاموا بها فطال الامر على الجبال ثم استقلهم
 الافرنج فنزلوا اهل سبته فقاتلوهم فقتلواهم فقتلواهم بالكثرة وملكوا منهم المنيخ فخرج المسلمون
 باهلهم واموالهم وما قدروا عليه حتى الكتب العلية وكان بها منها شئ كثير الى الغاية
 ونقلوا ما وجدوا بها من الرخام والالات والامتنعة وتركوها فاما خرابا ودخل الا
 الافرنج البلد في ربيع شعبان من هذه السنة ذته الامر **وفي** سنة سبع وعشرين
 قدم تونس الامير محمد بن عبد الرحمن بن ابي حمو موسى من بني عبد الواد فاستجد
 بصاحبها فامر ابو فارس سلطانها الى تلمسان وجره معه عسكره ففر منه فجد
 الواحد الى فاس وملكها الامير محمد المذكور وقام بدعوة ابي فارس **وفي** سنة احدى
 وثلاثين وثمانمائة نقض الامير محمد صاحب تلمسان طاعة ابي فارس صاحب تونس
 فثار اليه واجتمع به عبد الواحد بن ابي حمو وهو عمه ففر الامير محمد عنه واقام ابو فارس
 عبد الواحد المذكور في الملك تلمسان وباشروا **وفي** سنة ثلث وثلاثين نقض
 محمد الواحد ببيعة ابي فارس بنصر اليه ابو فارس بن اخيه الامير محمد فظفر بعبد الواحد
 عمه فقتله واستقر في مملكته تلمسان في ذي القعدة منها **وفي** سنة اربع وثلاثين استبد
 الامير محمد الشهيدي بامر الكاظمة صاحب فاس وتلمسان بالملك فثار اليه ابو فارس
 بنقذه فظفر به وحرر في المملكة **احمد** بن ابي حمو وذلك في رجب **وفي** سنة ثلث
 وستين نازل محمد بن ابي ثابت العبد الوادي تلمسان ولازال بها حتى ملكها

من قريبه المعتصم بآية احمد بن ابي حمو **وفي** سنة خمس وستين كانت حاضرة السلطان
 المعتصم بآية احمد لقريبه محمد بن ابي ثابت المتوكل على الله ولم ينل احمد حذره ومات
 في ليلة من ليال الحصار فجاءه والنقل جمعه وبقى محمد بن ابي ثابت على المملكة واحمد هذا
 بن موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بر كراد بن منذ وكش بن طاع الله بن علي
 بن فاسم بن عبد الواحد وكان يقال له عبد الواحد العبد الوادي ولي تلمسان مدة
 سنين ثم اقبل عليها منه قريبه المذكور فعدى احمد هذا الى الاندلس والتجأ الى ملكها المستفيضة
 سعد بن الاحمر فامر بجماحة وغاد الى تلمسان فثار لها واشرف على اخذها ومات
 فجاءه وقبل مسوما وكان شيخا مسنا ذا عدل وسياسة يذكر بالخير وحسن السيرة **وفي**
 سنة ست وستين صار صاحب تونس على تلمسان فحاصرها ولم ينل منها غرضا فغاد
وفي سنة سبع وستين مات المتوكل على الله احمد وولى مكانه الواثق ثم توفى وتولى مكانه ابو
الفنش بن الواثق وكان مدنيا للخير ومولعا باللهو ومهاجبة الاعاني فلما بلغ ابا الحسن
 محمد صاحب تونس ذلك طمع في اقتلاع تلمسان عن يد فارس رايه وحاصره مدة شطاوله
وفي كل ذلك كان ابو الفتن غارفا في تلمسان فثار لها واشرف ابو الحسن من اخذ البلد صاحب
 اهل البلد على ابو الفتن فقالوا ما ذا التواني وقد اشرف العدو على اخذ البلد فقام ابو
 الفتن فقال هاتوا لي شمع فاتوا به اليه فاوقده ففرما في ماء فوض كان عنده فطاع
 الشمس من الماء وهو يتوقد فقال قوما فان طالعنا قوى ولم يغدر بعد سعد
 ملكنا فقام وخرج مع عسكره من البلد فقاتل ابا الحسن فهزمه وبدد شمل عسكره ثم
 انشد ابو الفتن يقول

- اذا اقبل الدهر فم فابما • واشعل من الماء ان شئت نارا •
- وان ادبر الدهر فارقد • فما القرب في ذاك الا خسارا •

ثم توفى الفتن المذكور وغاد ابو الحسن صاحب تونس الى تلمسان فملكها ثم ملكها
 منه سيري باشا احمد بن القاضي الموفق صاحب زواو ولفظ الجود واظهار العدل
 ثم لما ملك خيرة الدين باشا تونس ملكها مع سائر الجبال ثم دخلها الافرنج فلم يستقر بها
 ثم استولى عليها الاروام من اهل الاسلام وهي باهم الى هذه الدين ولم يزل
 السلطان ابو سعيد عثمان بن احمد المبري في غرة وصفا من العيش الى ان لقي عليه
 مدبر مملكته عبد العزيز الكنايني فقتله وقتل اخاه واولاده واكارا بالبلد والباطالها وشيوخها
 وكانت فتنة تيمره وذلك في سنة اربع وعشرين وثمانمائة واقام الوزير المذكور
 في الملك **محمد بن** ابي سعيد عثمان بن احمد واستبد بهو الجميع الامر ولم ينظم
 من يومئذ لبنى مرين امر فسيحان الصمد الباقي **وفي** راي يعقوب بن عبد الله الحافا
 العاسي اليه بربى الفتنة الحادثة بفاس صهاريام بالمعروف وبني عنك فبقتة جماعة
 وتوبت شوكتهم وحاول ملوك فاس القبض عليه فاعياهم امره الى ان قتل ابو سعيد

عثمان وارسل ابن الاحمر صاحب الاندلس يعقوب الم بنى الفارس فلم يبق له الامر
وارسل يعقوب الخاقاني ابازيان بن ابي طريف بن ابي عثمان فاحضر فاس ودخلها
وقتل الوزير عبد العزيز الكمانى وعدة من اقراره ثم ارسل ابن الاحمر محمد بن ابي سعيد
عثمان ففكر على فاس ففر منه ابو زيان فمات ببعض الجبال وقتل يعقوب الخاقاني
وكان ذلك سنة ثمانين وثمانمائة ثم مات محمد بن قرب فاقم ابن اخيه **عبد**
الرحمن فثار به اهل فاس فقتلوه وقتلوا ولده اخاه واقاموا رجلا من ولده ابي سعيد
وقام بكنائته واي على مر حلة من فاس ابو عمر بن سعيد محمد واقام بهازي وهي على
مرحلة ونصف من فاس شخص من ولده السيد ايض فصار في مسافة مرحلتين ثلث
ملوك ليس بايديهم من المال الا ما يؤخذ من زكواتهم فمات في الحال وخرت اليار وقتل
الرجل انتهى ما في تاريخ الجافظ بن الجحر من اخبار بني مرين **وفي** تاريخ عبد الباسط
الحنفي **وفي** سنة ثنتين وخمسين قتل صاحب فاس عبد الحق الم بنى الوزير ابا زكريا
يحيى بن زيان بن عمر الطوشي الفاسي كان من اجل وزراء المغرب واخذ يدبر
بني مرين من بيت رياطة وعراقه وحاجت الفتى بعد حتى كانت سببا لمفاسد
كثيرة وولزوال دولة بني مرين **وفي** سنة ثمانين وثمانمائة وقعت فتن بين
صاحب غرناطة المستعين بآية سعد بن الاحمر وبين ولده ابي الحسن علي وفي ربابته
فاخرجه من غرناطة وملكها **وفي** سنة ثمانين وثمانمائة قتل الفتح الحصن الاعظم بالاندلس
بالاندلس **وفي** سنة ثمانين وثمانمائة قتل صاحب فاس بن سعيد بن الاحمر علي ابيه الغالب
ربيع الاول نار ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن علي بن سعيد بن الاحمر علي ابيه الغالب
بابته علي وهو صاحب غرناطة الى ماله وملكها بعده ولده ابو عبد الله ثم خرجت امور
التي بالاخيرة الى خروج ملك الاندلس عن ايدي المسلمين الى الكفار وانه **وفي** سنة ثمانين
استرا فرج صاحب غرناطة ابا عبد الله محمد بن عبد الله المستشهد فيها جماعة من المسلمين
وعاد ابو الحسن علي من ماله فملك غرناطة ثم ان ابا عبد الله خلع من الاسرى غارب
اباه وذلك في سنة ثمانين فاشتد الكفار الغرصة **وفي** سنة ثمانين وثمانمائة نزل السلطان
الغالب بآية صاحب غرناطة مدينة المرية وبها ولده المذكور وخرجت بينهما حروب
وخطوب لم تكن الى اية **وفي** سنة ثمانين وثمانمائة قتل الفتح ماله وضيقوا عليها وتولت
الخطوب مستصعبة حتى اخذت من المسلمين بعد ذلك سنة ثلث وتسعين **وفي** سنة
ستين وثمانمائة توفي في رجب السلطان امير المسلمين الغالب بآية ابو الحسن علي
بن السفين بآية سعد بن محمد بن الاحمر الارجوني الاصل الاندلسي الفرائضي الا
الانصاري صاحب غرناطة وملك الاندلس ولد قبل الاربعين وثمانمائة وثان في عز
وسعادة وفر شيئا وتعلم الفروسية وتسبق انه ثار الى ابيه بواسطة بعض القواد
فملك غرناطة ثم ثار عليه ولده فملكها من يده وخرجت عليه انكالا وكان غار فاسيو

شجاعا وام العقل نكره بالفضيلة وحبته اهلها وملك غرناطة بعد اخوه ابو عبد الله
وفي سنة ثمانين وثمانمائة وقع بين الفتن صاحب قشتالة وبين صاحب غرناطة وعسكرها كائنه كبير
نظراته فيها المسلمين على الكفار فعملوا بقتلهم وباسر ونهم **وفي** سنة ثمانين وثمانمائة
وثمانمائة من ابو عبد الله محمد بن المنفصل من ملك غرناطة الى الفتن فاستجده على عمه
الملك ابو عبد الله فجاؤا الفتن فمات مرج غرناطة وحاكمها ولم يبق غرناطة ثم ارسل
عنها **وفي** سنة ثمانين وثمانمائة من شهر سنة سبع وتسعين وثمانمائة رجع صاحب
قشتالة الفتن على غرناطة بجيش عظيم فاحضرها وملكها وصارت الاندلس كلها للافرنج
والامرته القهار **وفي** سنة ثمانين وثمانمائة مات الفتن الا فرنجي فقام المسلمون الذين تحت
ايمانه بالاندلس فاخذوا عدة من البلاد التي كان الافرنج استولى عليها **وفي** سنة
تسع وتسعين وثمانمائة عظم امير اليهود ونفاس بواسطة الوزير اليهودي الذي اقام عبد
الحق الم بنى صاحب فاس بعد قتله عدة من وزراءه من بني وطاس **وفي** سنة ثمانين
التي قام اهل فاس من السواد الاعظم على اليهود ونفاس فقتلواهم عن اخرهم ولم يخلص
منهم الا خمسة ذكور استأمنوا اليه لم يطاع عليهم وكانت كاسه عظيمة
ومقتله كبيرة التي عاقبة الامر الى دج عبد الحق الم بنى صاحب فاس والمغرب الاقصى
مع جلالة قدره وعظم شأنه ومملكته وكان السبب في هذا الامر على ما يملكه ان الوزير
اليهودي قبض اهلها على اداة شريفة هاشمية فصا درها فصاحت وقالت انظمني
وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليهودي ان كان جديك رسول الله
فليات وليفكك عن يدي وبلغ ذلك اهل البلد فقاموا عليه وقتلوه عرقا وقبضوا
على عبد الحق الم بنى بن عثمان بن احمد بن ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن
عبد الحق الم بنى الفاسي المالك السلطان العالم الفاضل امير المسلمين ابي محمد صاحب
فاس وممالك المغرب الاقصى ملك فاس مدة تزيد على ثلثين سنة وكان مغلوبا
مع بني وطاس الوزير وكان عبد الحق هذا من كبار العلماء ومن اجتهاد بالافناء عارفا
بالفقه شاركا في كثير من العلوم بارعا في الفقه واهل عن جماعة من الفضلاء
وكان كثير العدل والانصاف ويذكر عنه من الورع والديانة ما لا مزيد عليه وكان لما
قتل شيئا ابيض اللحية وكان قتله في ثاني عشر رمضان وهو اخر من ولي من هذا
البيت واقف ان كان اولهم عبد الحق واخراهم عبد الحق ايض ثم ولي اهل فاس
على المملكة الشريف محمد بن عمر بن العلوي الهاشمي ثم لم يمر عليه كثير حتى انتقل
الملك الى بني وطاس الملك الله الواحد القهار

الباب الخامس والثلثون في ذكر دولة بني حفص ملوك تونس واوريقية والنابو
منهم من يجعلهم من بني عدي بن كعب ومنهم من يقول من هكشان من البربر يسوا
من قبائل العرب واهم يزعمون انهم من اولاد عمر بن الخطاب كذا في نهاية الادب للعلفندي

ووجدتهم المنسوبون اليه هو ابو حفص عمر صاحب ابن ثورم وكان عبد ابن ثورم
نظير عبد المؤمن في القدره وكان عهد بالملك بعد عبد المؤمن الى حفص عمر المذكور فلما كان
سنة احدى وخمسين وخمسمائة بايع عبد المؤمن لولده وعهد بولاية العهد وطلب من ابيه
حفص ان ينزل من العهد لولده المذكور فاجاب ابو حفص الى خلع نفسه والبيعة لابن عبد
المؤمن فبقي ابو حفص المذكور على اعظم ما يكون من القدره حتى توفى وصار بعده ولده
عبد الواحد بن ابي حفص عمر ثم صار من بعده ابنه ابو بكر يحيى بن عبد الواحد
وضعت دولته بنى عبد المؤمن في زمانه فملك **ابو بكر يحيى** تونس وتلقب بابي المؤمنين
وعظم شأنه وبقى ابو بكر يحيى ملك افريقية بتونس الى ان توفى سنة خمس وسبعين
وسمائه ثم ملك بعده اخوه **يحيى** بن يحيى وملك سبعة عشر يوما ثم بعد اخوه ابو
الاسحق **ابراهيم** بن يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص عمر ثم انتقل الملك الى رجل
من اهل بجاية يقال له **محمد** بن ابي عماره وملك اربع سنين ثم عاد الملك الى الحفصيين
وملك منهم بعد ابن ابي عماره ابو حفص **عمر** بن يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص
عمر **وفي سنة** ثمان وسبعمائة ارسل ابو حفص عمر هذا السطو لا وعسكر الى جزيرة جربة
في البحر الرومي وسير تهان من قاييس يوم واحد ولهدو البربره فحاصنه الى البرود ورحله
البربره ستة وسبعون يوما وكانت بابي المسلمين تغلب عليها الافرنج وملكوها
في سنة ثمان وسمائه فلما حصل المسلمون عندهم الاستجدوا بافرنج صقلية فاجتهدوا
ما يصلحون فعاد المسلمون ولم يتمكنوا من فتحها ثم ملك بعده ولده **عبد الرحمن** بن عمر
المذكور وملك خمسة وعشرين يوما ثم خلع وملك بعده رجل من الحفصيين ايضا
يقال له **ابو عبد الله** وكان يلقب بابي عصيد ثم ملك بعده ابي عصيد **ابو بكر**
بن عبد الرحمن الملقب ثم قتله ابو البقر خالد رجل من الحفصيين ايضا وملك **ابو**
البقا المذكور ثم ملك بعده ابي البقا **ابو يحيى** ذكر بالحياتي بن احمد بن محمد بن
يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص عمر وكان هو صاحب تونس سنة خمس عشرة
وسبعمائة وبعثنا انتهى تاريخ حماد **وفي تاريخ** بن يحيى بن ابراهيم ابن كثر قراء الامير
ابو يحيى ذكر بالافرنجى التونسي امير بلاد المغرب الفقه والعربية وكان ملوك تونس
تقظمه وتكرمه لانه من بيت الملك والامارة والوزارة ثم بايعه اهل تونس على الملك
في سنة احدى عشرة وسبعمائة وكان شجاعا مقداما وهو اول من ابطل ذكر ابن التورم
من الخطبة مع ان اجده ابا حفص الحفصاني كان من اخضا اصحاب ابن التورم توفى
في المحرم من سنة سبع وعشرين وسبعمائة بمدينة الاسكندرية **وفي** ابناء الغر المحمط بن
حجر ثم ملك بلاد ولى المملكة سنة اثنين تونس وافريقية وغير ذلك من بلاد المغرب
احمد بن يحيى بن ابراهيم وكان يقال له ابو التبايع ولى المملكة سنة اثنين وسبعين
وسبعمائة **وفي سنة** ست وتسعين وسبعمائة في شعبان مات ابو القباس احمد

المذكور واستقر بعده ولده ابو فارس عبد العزيز بن ابو القباس احمد **وفي سنة** ثلث وثلاثمائة
سافر ابو فارس عبد العزيز الى طرابلس الغرب فاخذ يحيى وعبد الواحد بن ابي بكر بن محمد بن
ثابت بن عمار القاضي اميرها وانتهت امرهم عليها وكان اول من غلب عليهم عبد الله ثابت
بن عمار من نحو سبعين سنة بعد موت سيف بن طاهر البربري اميرها ثم ولى ابنه محمد بن ثابت
مكانه سنة ست وعشرين وكان يثني في التسوق ويتجنته ثم قتل بعد عشر سنين سنة فقام
ابنه ثابت بن محمد ثم قتل سنة ثلث واربعين في البادية واستولى الافرنج على طرابلس وبقى
اولاد ثابت بن عمار بالاسكندرية بتجار جمع ابو بكر بن محمد بن ثابت بن عمار القاضي
بجيش ونازل طرابلس سنة احدى وسبعين فاخذ البلد عنوه واستنقذ بها من الافرنج وخطب
لصاحب تونس الى ان مات سنة اثنين وتسعين فولى مكانه علي بن عمار بن محمد بن
ثابت **وفي سنة** ثمانمائة قبض ابو فارس على علي بن عمار واقام مكانه يحيى بن ابي
بكر واخاه عبد الواحد الى ان استولى ابو فارس بعده على طرابلس فقبض عليها
وانتهت مملكته الى عمار **وفي سنة** اربع وثلاثمائة نازل ابو فارس مدينة كسرو والسر
صاحبها ابا القباس احمد بن يوسف بن منصور بن فضيل بن علي بن احمد بن الحسن
بن علي بن فرج بن بفتح اليم وسكون الراي بعد هاتون وبار تغيلة فاسد ابو فارس وحمله
الى تونس فبجته بها حتى مات بعد مدة وزال بزواله دولة فرجى وكان ذلك نحو من ستين
سنة ليقول فيها **وفي سنة** خمس عشر من خراج العرب على ابي فارس فارغ في اثارهم
نحو من عشرة ايام حتى اوقع بهم خضوعه **وفي سنة** سبع وعشرين خطب لابي فارس
ببلكان **وفي سنة** ثلث وثلثين ارسل ابو فارس جيشا الى جزيرة صقلية فقاتلوا
الكفار واستولوا على بعض بلادها **وفي سنة** اربع وثلثين خطب له بقاس وقد مضى
تفصيل ذلك في ترجمة بني عبد الواد **وفي سنة** سبع وثلثين وثلاثمائة توفي السلطان
ابو فارس عبد العزيز بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن عبد
الواحد بن ابي حفص المغربي المالكي وهو فاضل الى تلمسان وكان لا ينام من الليل الا
قليل وهي اربع ساعات لا تزيد قط وليس له شغل الا النظر في مصالح مملكته وكان
يؤذن بنفسه ويؤم الناس في الجماعة ويكثر من الذكر ويعزب اهل الخير وقد ابطال
كثيرا من الفاسد والبدع بتونس ولم يكن ببلاد شتى من المكوس ولكنه كان يبالغ
في اخذ الزكوة والعشر وكان محافظا على عمارة الطرق حتى امتت القواخل في ايامه
في جميع بلاد وذكروا انه حضر عاكه مع منازعة له في بستان الى القاضي فحكم عليه فقبل
الحكم والصفى الغريم وكان اذا مر في الاسواق يتسلم ولا يلبس الحرير ولا يلبس عليه
ولا يتختم بالذهب وكانت صدقته الى الحرمين والى جماعة من العلماء بالقاهرة وغيره بها
ستمائة وكان ابن عرفة يحيى ويراسله مات في رابع عشر ذي الحجة عن ست وسبعين سنة
بعد ان خطب له في عامة المغرب احدى واربعين سنة وازيد وحمل الى تونس فدفن بها

عند ولده المنصور محمد التي مات قبله سنة خمس وثلثين وكان ولي عهده ففتح به
وعهد الى حفيد **وفي آياته** اجتمع من العلماء والمعلمين في عصره من الملوك والشيخ
العلامة محمد بن محمد الشهير بابن عرفة امام ديار المغرب علما وفضلا وصلا حازها
وتقوى من الله تعالى توفي في منتصف جمادى الاولى سنة ثلث وثمانمائة وكان مولده
رحمه الله سنة ثمان وعشرين وستمائة توفي بتونس ولابن عرفة **نظم**

- بلغت الثمانين بل جزتها • فهان على النفس صعب الحام
- واحاد بمصر مهنوا جملة • فعادوا خيلا كطيف المنام
- وارجوا بها نيل صد الحديث • بحب اللقا وكرة المقام

والقاضي ابي مهدي عيسى العربي وكان عالما فاضلا في الفقه والعلامة ابي القاسم
ابن زلي له كتاب الحاوي في فقه المالكي وله اختصار الفرائض وله كتاب في اصول
الدين والعلامة ابي عبد الله محمد بن خلف البوشاتي الاثري له شرح على مسلم من
من الحديث سماه اكمال الاكمال وهو شرح مفيد نافع وله تعلق على المدونة في فقه
المالكي وشرح فروع ابن الحاجب والشيخ الحافظ ابو القاسم احمد بن محمد القليني
كان فاضلا عالما شرح المدونة وفروع ابن الحاجب وله تقليد على رساله ابي زيد
وهو مفيد جيد المنتصر ابو عبد الله محمد بن الامير محمد المنصور فلما استقر المنتصر على
عنه المعتمد بن ابي فارس وقتل اخاه ابا الفضل بن المنصور وولده الفضل **وفي سنة**
سبع وثلثين حصر العرب مدينة تونس وكان المنتصر حينئذ عليهم ومنهم من دخول
تونس فانتقم اليهم ابن عمه زكريا بن محمد بن ابي القاسم وامة بنت ابي فارس
وكان المنتصر مريضا فاحذر اليهم عثمان اخو المنتصر فكانت بينهم قتلة عظيمة **فيها**
مات صاحب تونس ابو عبد الله محمد بن محمد المنتصر يوم الخميس حادي عشر صفر
ولم يهن في ايام ملكه لطول مرضه وكثرة الفتن واستقر بعد شقيقه عثمان بن محمد
مقبض على الهلالي القايد وقتل في افاربه بالقتل فخرج عليه عمه ابو الحسن بن ابي
فارس صاحب بجاية ووصل الى قسطنطينية وخمس عمه الفقيه المجيد العالم الحسين وولده
عبد المؤمن **وفي سنة** اربعين وثمانمائة حصر ابو الحسن بن ابي فارس صاحب بجاية
قسطنطينية فخرج صاحب تونس عثمان الى قتاله وهو ابن اخيه انتهى ما في ابناء العمر
للحافظ بن حجر من اخبار بني حفص في تاريخ الشيخ عبد الباسط الحنفى المصرى واستمر
السلطان المتوكل على الله عثمان في الملك وحسن حاله وطالت مدته **وفي آياته** في سنة
سبع وستين وثمانمائة توفي الشيخ الفقيه الفاروق ابراهيم بن محمد التازي المغربي
المالكي تزيل وهران **وفي سنة** سبعين وثمانمائة كان بين السلطان عثمان
صاحب تونس وبين ولده محمد السعد دكا لحوشه بسبب ملكان ببلغة عنه من التلمذ
والشرب حتى قدم اليه الخبر انه ان لم ينه عما هو فيه اخرجته من ولاية العهد وكان قد جعله

ولي عهد فاختاره هو في اظهار الافلاح والبعث والده عنه من كان معه واصلح حال
السعد واخلد في فعل الخير واصطناع المعروف والاحسان الى الطلبة **وفي سنة** سبع وثمانين
توفي في ذي القعدة الامير ابوسالم ابراهيم بن الجبر وعثمان بن محمد بن عبد العزيز بن احمد
صاحب بلاد الغنا من قبل ابيه عثمان وكان شابا حسنا حسنة غير غزيرة عند ابيه
وفي سنة سبعين وثمانمائة مات ابو عبد الله محمد المنتصر بن السعد محمد بن عثمان
بن محمد فاسف عليه جده والمتوكل عثمان فوق ما اسف عليه والده السعد وكان
شابا عن قبل جده بفسطاطية وكان شابا ثكورا **وفي سنة** ثلث وتسعين وثمانمائة
توفي ولد السلطان عثمان وولي عهده من بعد محمد السعد وكان قورمض هو والده
المتوكل عثمان ثم تافا عثمان قليلا ومات السعد محمد فاسف عليه عثمان غياة الاسف
لكثرة محبته له **وفي سنة** هذه السنة بعد قليل من وفاة السعد محمد وعاد والمرض صاحب
تونس السلطان المعظم كل على الله عثمان بن الامير ابي عبد الله محمد بن ابي فارس بن
احمد التونسي الهنسا في البرى الحفصى الموحى المالكي فعلم انه سموت فاحضره ولد
ولده يحيى بن السعد وكان قايد بفسطاطية ونزل له عن الملك في حال حيوة وعمل
عن ولده ابو بكر صاحب طرابلس عمر يحيى ثم توفي في ثمانين شهرى رمضان من هذه
السنة وكان ملكا جليلا عظيما بعيد القيت وكان عند عدل وراى وكان عاين
واحد من جماعته بان يرفع صوته نكرة الموت والفناء اذ اركب ليلا بداخله العنبر
والفضله وكان قد ملك بعد اخيه المنتصر بعهد منه اليه وذلك في سنة ثمان وثمانمائة
ودام ملكه بملكه اخر بقيقه نحو من اربع وخمسين عاما وكان وفاة بتونس من نحو سبعين
سنة ثم استقر في الملك حفيد يحيى بن السعد محمد بن عثمان بن محمد الحفصى و
استقام امره واستقر بالملك ثم نازعه ابو بكر بطرابلس وطلب من اهلها البيعة
لنفسه وجرت فتنة كبيرة الت الي القبض على ابي بكر بطرابلس وبعث لولده
يحيى صاحب تونس وسجنه بتونس واستقامت احوال يحيى واظهر العدل للناس
وعهد بانه لا يثب الا على سيرة جده ابي فارس **وفي سنة** اربع وتسعين وثمانمائة
خرج عبد المؤمن بن ابراهيم بن عثمان المتوكل صاحب بونا على ولده يحيى بن
سعد صاحب تونس فثارت الفتن في تلك البلاد وصرار العربان مع عبد المؤمن
وكان يحيى هذا على ما يحيى ذاسيرة مرضية شجعا جبالا لانه كان شجاعا بالانوال
فابفضه العكر بسبب ذلك فلما انحاز العكر ان للقتال انفر الجند من عند يحيى فبقى
هو في جماعة من خواصه وكان يقاتل بنفسه ويقول انا يحيى الغريب وقتل يحيى وعدة
قباده وكان ذلك في شهر رجب من السنة المذكورة ودخل عبد المؤمن بن ابراهيم
بن عثمان مدينة تونس فملكها واستقر بكرسيها واحسن السيرة باهلها ثم تولى
تونس اخوه زكريا **وفي سنة** سبع وتسعين وثمانمائة وقع بنواحي افريقية فناء

عظيم مات منها خلق ومن جملة من مات ذكره يا صاحب تونس واخبرين من افاربه و
وجماعة وولي سلطنة تونس محمد بن الحسن بن محمد السعدي بن عثمان بن احمد الحفص
وجرت بتونس وطرابلس امور وفن ههنا انتهى تاريخ عبد الباسط ثم اني سمعت
من اتق به من افاربه من اهل تونس ان السلطان محمد هذا كان متوغلًا في اسلاذ
مستغلا عن امور الملك بالهوى وشرب الخمر **وفي آياته** في سنة ثمان وعشرين
تضعف وعظيم ملك بني حفص واستولى الافرنج على وهران ثم على بجاية ثم على
طرابلس وبقي طرابلس في ايديهم مدة اثنين واربعين سنة حتى اخذها منهم سنان
باش اخ الوزير الاعظم رستم باشا وزير السلطان المرحوم سليمان خان عام ثمان
وخمسين وسعمائة وكان ابو الحسن قد كتب له في الحد يد وجبه في بعض القلاع بسبب
فعله هذا فلما توفي الحسن ولم يترك ولدا غيره اخرجه من الحبس وقطعه الملك ثم
توفي بعد ان ملك في الملك اكثر من ثنتين سنة وتسلطن بعده ولده السلطان حسن
وكان ابو السلطان محمد خلفه واربعين ذكر اخلا لا غير الضعيف والنيات فلما تسلطن
الحسن وضع فيهم السيف وقتلهم عن اخوتهم ولم يفعل منهم الا اخوة الرشيد
وعبد المؤمن ابني السلطان محمد وكان الرشيد في اقطاعه ببلد الغاب وعبد المؤمن
عند اخواله مشايخ العرب منهم الحسن بن اخيه الرشيد ورام فقتله فاستشعر ذلك
الرشيد وترك اقطاعه وفتح ببعض اجبا والعرب فصار وخیلا عندهم ثم ان الحسن
اشتغل بالبلاد والملاهي وجمع من اولاد الناس الملاح نحو ما يزيد على اربعائة شاب
يفسق بهم فتش ذلك على اهل البلد وطلبوا منه ترك ذلك واغلقوا له بالقول وجاؤوا
بالسب حتى رجموا داره بالحجارة فابى ان يترك فعله ذلك فتفرق عنه القلوب فارتسوا
الى الرشيد بالقدم ليلملوه فلما قرب الرشيد من تونس علم ذلك الحسن فاخذ في ابيه
الحرب والقتال معه فقاد الرشيد الى حيث جاء وقتل الحسن من اهل البلد خلقا
من يثمه بملات الرشيد ثم لم يزل يهتهم الحسن في شان اخيه الرشيد حتى بعث الى الحى
الذى التجا اليه الرشيد بالاموال ووعدهم بالاقطاعات وسأهم تسليم الرشيد فلم يزل
يدور الكلام بين الطرفين حتى استقر الحال على تسليمه اليه ثم قال رئيس الحى لجماعة
الحسن اني لا اسم اليكم الرشيد جهارا نهارا خشية الفار ولكن اذا جئت للتبيل
واكلتم الطعام الكرامة لكم وكان قد بنه على الرشيد من قبل ان له فرس غباري
يقطع مسافة عشرة ايام في يوم واحد واذا اشتغل الناس بالطعام ركب هو
ذلك الخيل فذهب الى حيث يشاء ففعل الرشيد ذلك وركب الناس خلفه شذوذ
فلم يبقوه وقدام الرشيد الى عند خير الدين باشا صاحب جزاير والنجاء اليه فلما علم
ذلك السلطان حسن شفق عليه وارسل الى الباب العالي السلطان العثماني يشكو من خير
الدين باشا من جهة انه اوى اخاه ففرق عنه القلوب وارسل صهيبة الرسول اموالا

وخفا فاجاب اليه السلطان بالوعده وقال طلب نفقا فانا عن قريب ندعوا خير الدين
باشا الى بابنا فامر يا صاحب اخيك معه فاذا حصل اخوك عندنا او دعناه عندنا
وما علينا وبعود الى بلادك ابد اعلم بمضى كثير حتى قدم خير الدين باشا الى الباب العالي
ومعه الرشيد اخو السلطان تونس فلما جاء الرشيد عين له السلطان كل يوم خمسين
درهم جاكيا وعين له من السكر والحب والشعير والفقم حسب ما يكفيه ثم ان خير الدين
باشا عرض السلطان بان العماره لا تطبق بان يخرج من هنا وليس مساقدا شهر
ثم تجتمع بالكفار وترسى على فلما عزم ولا بد ان تشتموا عماركم قريب بلاد الكفار
ثم تشر منها الى حيث تشاء فقام موضع يسع فيه عماركم غير مبنا خلق الواد امام تونس
فقال السلطان كيف يمكن ذلك مع هذا من بلاد سلطان تونس فقال ادام الله
عمر مولانا السلطان الا اهل تونس متضمر من من سلطانهم وهذا اخوه الرشيد عندنا
والناس يجيرونه ويطيعونه فان امر السلطان سرت بالعماره وذكر ان الرشيد
معنا فملك تونس مع اتفاق من اهلها فيكون البلاء وكلها للسلطان فقال السلطان
نعم الراى فاسر خير الدين باشا بعمار غظيمه ودخل خلق الواد وارسى بمبناها
وارسل الى اهل تونس بخبرهم بقدم الرشيد وانهم جاؤا مددًا له ليلملوه والبلاد
فلما بلغ ذلك اهل تونس قاموا قومه واحده وقالوا ابيه ينصر السلطان رشيد
وساروا نحو العماره فلما يقف الحسن بالقصبة اخذ اهل بيته وافاربه وما بهر عليه
من الاموال فهرب الى عند اخواله مشايخ العرب فقام خير الدين باشا وهو يظهر
انه الرشيد معه فدخل البلد قواما واستولى على التخت وقتل بعض مشايخ الحفصيين
بغضه ثم تحقق اهل البلد بان الرشيد ما جاؤا وانما هي حيلة عملها خير الدين باشا
فقاموا على خير الدين باشا وقتلوه وقتل من اهل تونس ما يزيد على ثنتين الف
نفس ما بين رجل وامراه ثم كف عنهم خير الدين باشا وصالحهم ولما بلغ الحسن
ما فعله خير الدين باشا من الحيله وقتاله اهل تونس اغار في بعض الليالي فقتل من الترك
المتموطنين المقيمين بها نحو الف وثلاثمائة نفس ليلما يكونوا عضد اخيه خير الدين باشا ثم
ركب البحر وساروا الى اسپنيه واستمد من ملكهم على خير الدين باشا وقال انت تعلم
اننا من بيت ملك قديم وانه حرامى جاءنا واخرجنا عن ملكنا بالفرصة وانه ان تمكن
هناك مدة قطع عليكم مراكب اليه والتجاره لكم فيحصل لكم منه مضرة عظيمة
فاجاب ملك اسپنيه الى رسوله ووعده النضر وعين له كل يوم اربعة الاف دينار
افرنجى وكان ملكه عند سبعة ايام ثم سار بعماره كبيرة في تغدير اربعائة غراب
فمازل تونس فلما رآى اهل تونس ما حل بهم من البلاد العظيم استأمنوا مع خير
الدين باشا واطاعوه واتفقوا معه على ان لا يخرج هو من البلد وهم يخرجون وتبطلوا
عن دينهم وعن انفسهم فاستمر القتال بين الفريقين نحو احدى وثنتين بومائم اتفاق

ان الشقاق نفس خيرة الدين باشا الى الخروج من البلد والقنابل مع الكفار فتم من القلعة
 وفوق من امرها الى قايده الكبير جعفر اغا وكان افرنجيا يطقن الكفار وكان في البلد حبوس
 خيرة الدين باشا من الاسارى غوار بعين الف نفر فقام جعفر اغا المذكور فاطلقهم
 من الحبس ومكنهم من القلعة واسوارها ومدافعها فصار المسلمون بين يدي المدافع
 من ورائهم والتفت من امامهم فانهزوا الفتح فصاروا اعاضة التفت واما
 حاكمك تحت سنايك الخيل والهاربون هلك غالبهم من العطش فقام حاكمك السبئية
 ودخل البلد واجلس الحسن على تخت واعطاه الحرس نفائس الاموال واعطاه من
 المسلمين السرى ما يزيد على سبعين الف نفس ممن يهتمة بماللات الرشيد ثم النفس منه
 الحسن ان يوجز عنده نحو اربعة الاف افرنجي يقومون عند خلق الواد ويلبوا خفاك
 معقلا لحفظ الملق من هجوم خيرة الدين باشا ثانيا فاجاب اليه السبئية وبنوا خفاك
 وذلك في حدود سنة اربعين شمسة تقرينا ثم كثروا وبنوا مدينة مسورة حتى تضر بهم
 الخلق كافة فكان الحسن هو الذي صار سبيها لقرار الكفار خفاك ثم ان الحسن لما
 اطمانت به الدار وحصل له القرار خرج من البلد الى قتال صاحب قير وان رجل يقال له
 ابن الخطيب وكان لبياديه وخلف في تونس ولده حميد بن الحسن فلما بعد الحسن قام
 اهل البلد وجاءوا الى حميده وقالوا لا نجني عليك ما نحل بنا من جهة ابيه الشوم فان
 كان لك حاجة بالملك فقم بنا بملك والادعونا علك عبد المؤمن بنا بقاء فلما راي
 حميده منهم الجهد رضى بذلك فبايعوه وقلدوه الامر ولما بلغ الحسن ذلك ترك ابن
 الخطيب وركب البحر وعاد الى السبانية ثانيا فقام السبانية بعمارة عظيمة وارسى في خلق
 الواد ونزل في تونس فخرج حميده ومعه وجوه العرب فقاتلوا السبانية قتالا عظيما حتى
 افنوا غالبهم بالقتل وحرب الحسن ودخل ساحة البحيرة وانزل فيها فظفر به بعض اهل
 تونس فالتوا به الى حميده وحبس ثم اجم عليه اهل البلد فقاتلوا لاد من شمل عينيه فشملة
 واعتقله في حبس حتى توفي وتلك ولده حميده بن الحسن مكانه وكان حميده حميدا
 في اول امره ثم تغير وظلم وقد النظر الى حريم الناس على عكس ما كان ابوه يفعل
 حتى اجتمع عنده اكثر من ثلثمائة امرأة من نيات الناس وامدت اباه حتى بلغ خمسا
 وعشرين سنة وثلاثة اشهر وخمسة عشر يوما **في** ايامه بعد مضي اربعة اعوام
 من ملكه في شهر سنة سبع وخمسين وشمسة تقرينا توفي فاضل الشيخ سالم الهر اوى
 وكان في اول امره فاسقا بعا في الحمر والتهو ثم ترك الجميع وتاب وتولى القضاء والامانة
 والخطابة بالجامع وكان حبيب الفهم مابها في فنون منفردة وله نظم حسن ومنه ما قال
 في ايام شغبه باللهو

اذالم اجد للراه صبا منادما • فلي بي انس كامل حين الشرب
 لسانى يغنى لى وعلوى منادى • وكفى شغبى وقلبي بطرب

وله البيض • اياك والاروام ان لبعضهم • لحاة غزالان وقتك اسود
 اجسامهم كالماء الا انها • حملت قلوبا قسوة الجلود
 اقول اخذ الهراوى بهذا البيت عن قول ابن الحسن بن طباطبا العلوى
 منهم الجسم على الماء رقت • وقلبي قسوة على ابا اوس
 وفي ايامه في شهر سنة ثمان وخمسين وشمسة توفي بطرابلس في تاجوره العالم الفاضل
 احمد العيني التونسي وكان مفتيا ومدرسا بمدينة تونس وكانت له فضائل كثيرة وهو
 الذي انشاء قصيدة الرائية في سؤال عن المسائل الخمس في تاريخ سنة ثمان واربعين
 وارسلها الى اطراف العلم لم وهي هذه **نظم**
 الاقل لاهل الحفظ والعلم والنظر • وكل بصيرة بالحديث وبالخير
 ومن شأنه نقل الغريب للورى • ومن يقيني بالحدائق والشم
 ومن في بلادته شرقا ومغربا • ومن في شمال او جنوب بهما
 الانا خيرة وفي اى وقت رايتهم • جوار صلوة الظهر في الظلم والخضر
 وفي اى وقت جاز للخلق كلمتهم • وهم في احان دون سهو ولا سحر
 جوار صلوة العصر الشمس لم يتصل • لوسط التماويل والصحة في البحر
 واغرب من هذا الذي قد ذكرته • صلوة العشا والشمس تبت ولدى النظر
 على الاقفاق فامات وما اصغر لونها • اداء باجماع الامام لمن حضر
 ولا في سواى من مجاز ركبته • ولا لفرقة ولا حذف يعتبر
 ولا فيه تشبيه ولا نقل كلمة • الى غير مفاها خفاك معتذر
 فمن كان ذا علم اجاب بعلمه • ومن كان ذا جليل تعلم واعتبر
 فلما كان اقول شمس عن السلطان حميده خرج حميده من تونس الى قتال بعض احياء
 العرب فلما بعد عن البلد ارسل اليها الى نائب جزاير قايص على باشا بتكليم البلد اليه
 فقام فليج على باشا فدخل تونس واستولى على اموال حميده وكانت غنيمة على ما
 يحكى وخطب بها جميع بلاد افرقيية باسم السلطان المظفر سليم خان بن سليمان خان
 وكان ذلك في اواخر شوال سنة ثمان وخمسين وشمسة ثم ان حميده جاء بتقديرتا فانه
 عشر الف راجل يريد قتال على باشا فخرج اليه على باشا فقاتله وعثره واستقر قدم على
 باشا في المملكة ثم انه ترك فيها فانيكوسار هو من البحر وخلق بعمارة السلطان في البحر
 وكانوا عازمين على ملاقاته فمارة الكفار ثم ان حميده استمد من السبانية كما هو دأب
 اسلامه فاعده بعمارة كبيرة تقدر بمائة وخمسين غرابا فثاروا تونس وذلك في رجب
 من شهر سنة احدى وثمانين وشمسة فلما احسن نائب تونس حميد رباشا بقلبة
 الكفار خرج هو واهل البلد جميعا الى جهة قير وان نجاء عن الكفار واستولوا على
 تونس ثم قبضوا على حميده وكشفوه وارسلوه الى بلاد السبانية وكان له اخ يقال له مولى

محمد بن الحسن وكان محارب من اخيه حميد الى بلاد الافرنج وكان بها مدة تلك حميد
تونس مجاوبه الافرنج واجلسه على سرير تونس وليس له مال ولا عسكر ولا قدرة وهو كما
كامل سور والحكم للافرنج وتركوا في تونس ثمانية آلاف مقاتل وبنو معاقل في عدة امكنة فلكه
الامر وكان مولى محمد هذا الطيف الطبع حسن النظم اخبرنا القاضي محمد بن محمد التتسي انه كان
ماسورا في بعض بلاد اسبانية وقد اتفق انه حضر يوما دار مولاي محمد المذكور بجزيرة
صقلية فمر عليه شاب افريقي بلبس الوجه فاشد مولاي محمد **نظم**
واضحيف من بني النصارى • لولار وياه ما حبيت
خالف في المعرات عيسى • فذاك يحبي وذا حبيت
ولم يزل مولاي محمد المذكور على كاتونس مع ضعف الحال ونفاذ الحال حتى بعث السلطان
العزيز سليم خان عمارة عظيمة من البحر صحت الوزير سنان باشا فاتح البلاد واليمينه
وصحبه كاشف وجه البحر على باشا الفتح حلق الواد واسترداد تونس فوصلوا في
اليوم الرابع والعشرين من ربيع الاول من شهر سنة اثنين وثمانين وسعمائة الى بر
تونس فحاصروا حلق الواد وهو من انفع حصون الدنيا اشده الحصار فافتحوها بعد قتال
شد يد وقع من الطرفين يوم الاثنين السادس من جمادى الاولى من السنة المذكورة
فقتلوا جميع من بها من الكفار واستروا صاحبها الافرنجي وصادوا فيها صاحب تونس
مولاي محمد المذكور قد حصن فيها خوفا من الغنمانية فاستردوه ثم جاؤا به الى القطنطينه
فامر به السلطان نجس في الفلج السبع بالمدينه المذكورة وهو اول اخر من تولى
من اهل هذا البيت **فصل** في ملوك جبريه اولهم الشيخ ابو يحيى زكريا فان حال
الحفاصه لما ظلموا وعذروا بالناس فخرجوا عن طاعتهم فبايعوا زكريا بهذا وكان رجلا
دينا اياها جاهد حارب الكفار وحفظ الجزيره عن طريق العدو وعامل الناس بالجميل
وكانت الملوك منهم سلطان الروم سلطان ابا يزيد ثم من بعده ابنه سليم خان و
وبها اديها ثم تونس وتولى مكانه ولده يحيى ثم تولى ابنه يحيى سعيد واحمد وصالح
ثم انتقل الملك منهم الى الرئيس طور عود الذي ثم استولى الافرنج على الجزيره حتى
استكفها منهم بباله باشا وكانت فده سلطنة بني زكريا نحو سبع وثلثين سنة
ومن ملوك زواوه قرب جزائر ابن القاضي واولهم احمد الشهير بابن القاضي وكان
رجلا عالما صالحا لخاصة الناس وانقاد واله تولى نحو ثلثة اعوام ثم تولى مكانه
ولده موسى ثم يحيى عليه خير الدين باشا فاستولى عليها وقتل موسى المذكور واعتزل
بنو القاضي الى مدنيه كوكو وتولى الامر فيها احمد بن احمد بن احمد بن احمد بن احمد
سنة احدى وتسعين وسعمائة وتولى الامير بعده ولده محمد بن احمد بن احمد الشهير
بابن القاضي ومدنيهم الفضلي كوكو وهو حصن كبير منبع وله قوة وشوكة قادر على
ان يحشد اوارا ثلثين الف مقاتل **الباب السادس والثلاثون في ذكر دولة**

بني وطاس وفي بعض كتب التواريخ ان اولهم كان طواسا بجبل الطشت بين يدي
بعض بني مرين ثم ارتقى حاله حتى صار وزيرا ثم لم يزل يغنيهم امره ويعظم قدره حتى انتقل
الوزارة الى اولاده فصار بينهم بيت الوزارة وبها هم الناس جند افريقي تاريخ عب
الباسط الحنفي وفي سنة سبعين وثمانمائة في ربيع الاول تحرك بنو وطاس وجمعوا
بجمعها وهم في نية حصار فاس لما خذوها من يد صاحبها الشريف محمد بن عمران و
وكان رئيسهم رجل يقال له مولاي الشيخ **وفي** ذي الحجة من شهر سنة احدى وسبعين
كانت الفتن والشريف فاس بن صاحبها الشريف محمد بن عمران وبين بني طاس الى ال
ال الامر فيها الى اخراج الشريف المذكور وتلك فاس منه سنة ست وسبعين خرج
الشريف مؤثما على نفسه وقدم تونس فاقام بها وسار بنو وطاس بعضهم على
بعض واساروا فتنه وتسلط بنو فاس مولاي ابو زكريا الشيخ بعد فتنه كبيرة **وفي**
سنة اربع وتسعين اخذ صاحب فاس اصيله من الافرنج واعادها الى المسلمين بعد
قتال كبير استشهد فيه ولده صاحب فاس على انتهى ما فيه ثم اقول اني ما عثرت
على تفصيل اخبار بني وطاس ولكني سمعت بنخدا من اخبارهم من صاحبنا الشيخ
احمد بن عبد الرحمن الفاسي الطالعي فله علينا ان يبعث بثلث ما اشتهر بنا قال احمد
بن عبد الرحمن المذكور واول من ملك منهم ابو زكريا **يحيى** ثم عذره به العرب
وهم الموسومون بالبحر فقتلوه ولا قتل ابو زكريا المذكور حارب ابنه الشيخ خايف
على نفسه الى اصيله وهي بلدة على البحر الكبير بينهما وبين زقاق سبعة يوم ونصف
يوم فتمكن من ملك فاس رجل من شرفا يقال له الشريف حفيظ ثم لم يمض كثر حتى
اتفق اهل فاس باين ملكهم الشيخ باين صلي في الباطن فجمعوا على الشريف المذكور
فقتلوه عليه وارسلوا الى الشيخ فاجاب على جريد الخيل فدخل البلد واستقر بها ولما علم
الافرنج خروج الشيخ عن اصيله بجو اقليمها واستولوا عليها وغنموا ما فيها واستردوا
جميع من بها من المسلمين وكان بها يومئذ حصنة الشيخ وكانت افرنجية الاصل وابنه
منها محمد البره تعالى فاسر وها مع من اسره وهم من المسلمين فلك محمد المذكور كان
الافرنج الى القانية وبسبب ذلك يقال له محمد البره تعالى وكان ابيض جميل الصورة
حسن المنطق واقام الشيخ في ملك فاس ومراكش مدة متطاولة تقرب من ثلثين سنة
يجاهد الكفار ويغزوهم وله منهم حروب وخطوب جلييلة وكان منصرفا في حروبه
غالبها ولما تولى الشيخ المذكور فاقام في الملك بعده ولده وولي بعده الملك
السعيد الكامل **مولاي محمد** البره تعالى وكان حسن السيرة واسع العلم كثير الخير والكرم وام
الشجاعه فيه عدل وانصاف للرعية وميل تام للعلماء والشيخ وهو من اجل هؤلاء
الملوك واكثرهم وهو الذي بني الجامع الجديد بفاس وهو من آس جدام الدنيا
وانزلها في عام سبع وعشرين وسبعمائة وهي السنة التي وقع فيها من بلاد فاس وبار

وبارشد به و غلام عظيم بحيث لم يعهد بمثله في قديم الزمان **وفي** ايامه ترك الشرفاء
 خلفا وفاس وسما جعلوا لغيره الكفار ويجاهدوهم حتى طار حيتهم ثم توفي مولاي
 محمد ابره تعالى وقام في الملك بعده اخوه مولاي **ابو حسون** بن الشيخ وكان ابو حسون
 هذا من فاشرب الخمر والسماع الاغاني فاحمل الناس في امره وكانوا ابن اخيه مولاي
 احمد بن محمد ابره تعالى بعد ان مضى من ملكه نحو سبعة اشهر فجاهد بالحنبل والعكر ودخل
 البلد فلما رأى ابو حسون انه لا طاقه له بابين اخيه سلم اليه الامام طايغا وخرج هو الى فاس
 الكبير وسكن بتجالة الطالعة حلة راوى الاخبار احمد بن عبد الرحمن ثم قبض عليه احمد
 بن محمد ابره تعالى بعد مضي شهرين فاعتقله ببعض البيوت ثم اطلق عليه الماء ففرقه
 وصفا البلاد ولا احمد المذكور بعكر كثير فبرز اليه احمد المريني فقاتله بارض بسباس
 تغلب على الشريف احمد فهزمه ثم قام عليه الشريف فرقة ثانية فتقاتلوا بواو العبيد
 على حجاز الشريخ وهو بثلاث مراحل عن مراکش فانتصر عليه الشريف احمد وقتل ولده
 ابا يحيى وقتل غالب عسكره وجار الشريف واستولى على ارض الجريد وهي ارض ذات
 عيون وزروع وثمار ثم اصطحب المرينيان فعاد الشريف احمد الى مراکش وعاد احمد
 المريني الوطاسي الى فاس ثم سكن الحال عن احمد المريني مدة بسبب استغفار الشرفاء
 ببعضهم ببعض ولما خلاص الامر الشريف مولاي محمد وانتزع الملك عن يد اخيه
 احمد عاد الى قتال بني وطاس فخرج اليه صاحب فاس فقاتله بواد يقال له ادرنه بقر
 من قتلته من اعمال فاس فغلب الشريف محمد فهزمه والسر وغالب عسكره
 ولم يقدر على اخذ فاس فعاد الى مراکش واستنصب معه احمد المريني فجهده عنده
 مدة عامين وكان اهل فاس لما عرفوا باسركمهم ولوا عليهم ولد احمد المذكور
 مولاي محمد القصرى ولما مضى من ملكه سنين اطلق مولاي محمد الشريف احمد المريني
 واخذ عليه العهد بان يسلم اليه مدينة مكناس وهي مدينة عظيم بقر فاس يومئذ
 فلما وصل احمد المريني الى فاس استقبله اهل البلد واستبشروا به وعزلوا به
 ولده محمد القصرى واجلسوه على التبر وفي احمد بما عهد الى الشريف من تسليم مكناس
 ثم لم يزل يضعف جانب احمد ويتقوى جانب مولاي محمد الشريف الى ان بقي محصورا
 بفاس مدة ثلثة اعوام ثم استمر الحال على انه يزوج احمد المريني ابنته من الشريف
 المذكور وسلم اليه مدينة فاس ويعوض له الشريف عن ذلك شوتا فخرج احمد
 المذكور وولده محمد القصرى عن فاس بعد ما تزف ابنته الى الشريف مولاي محمد
 فتسلم الشريف مدينة فاس ثم لم يف الشريف بالعهد وفرق بين الولد والوالد
 فارسل احمد الى مراکش وارسل ولده القصرى الى سوس ووسع عليهما في النفقة
 ووكّل بهما من يحفظهما ولم يزل كذلك حتى ام مولاي محمد الشريف بذيجهما في شهر
 سنة خمس وخمسين وثمانمائة وكان مولاي ابو حسون الوطاسي يحرب من الشريف

الى بلاد الافرنج وجاء بهد منهم بستر فاس من ايدى الشرفاء فلما قرب الفصاري من بلاد
 جزاير فسدت بنايتهم وداخلهم الاختلاف فرجعوا حامدين الى بلادهم وبقي ابو حسون في
 برالمين في سواحل جزاير فالتقى الى النايب بها صالح رئيس فاستمد منه فامد نفسه وسار
 الى فاس حتى قاتل مولاي محمد فهزمه واستولى على فاس وذلك بسبب انه كان الشريف
 المذكور تحالف نفر من الترك فصانع معهم صالح رئيس فصعف جانب الشريف فانهمزم
 الى فاس واخذ معه ما يفر عليه من الاموال والاسباب فخرج الى طرف مراکش ويكلى انه
 جعل نفائس امواله في سرداب اعده للتواب وكان بنى ثوقه بركة ماء عظيم فلما هالما
 وساروا تركها فلما وصل صالح رئيس لم يعلم بذلك ووجد في اخذته خمسة عشر قطار
 بتر ذهب فاخذها ثم عاد الى جزاير وسلم البلد الى ابو حسون المذكور فلما عاد صالح رئيس
 ومضى من ذلك مدة نصف سنة عاد الشريف من مراکش فهزم ابو حسون واستولى عليها
 و**ابو حسون** هذا آخر من ملك من بني وطاس **الباب السابع والثلاثون في ذكر**
دولة شرفاء فاس ومراكش وسوس وغيرها فاس فاس هي كرسى ملكة المغرب
 بلدة معروفة حسن البناء طيب الهواء كثيرة الماء يشق وسط البلد نهر كبير قيل يجري فيه
 ثمانية وستون رجي على عهد ايام السنة وفيه قيل

الاليت سفرى اهل ايتنن ليلته • بفاس وحولى اهلها وخيارها •
 واهل اردن يوم اعزب ماءها • واهل يبدون في سورها وديارها •
 وهي من الاقليم الثالث بينه وبين قسطنطينة دار ملك الدنيا الف وسنة وست
 وثلثون درجة ونصف درجة اطول ايامه اربعة عشر ساعة وثلث درجات ونصف
 ايامه تسع ساعات واثنى عشر درجة ويكون لخروج الشمس فيه قبل طلوعها بقسطنطينة
 ساعتان واحدى عشر درجة بعد ها وامام اكش منى من الاقليم الرابع بعده من و
 قسطنطينة الف وخمسة مائة ميل وتسعة غز ميل ونصف ميل وكان ظهورهم من مدينة
 تبسى بكسر التاء المجمية من فوق وسكون الياء التحتية والتاء الفوقانية وهي من اعمال
 السوس وهم لحافة شميه غلوبة من اولاد الحين البسط الصغير ما يكون سنيون
 مشيشون بظاهرا احكام الشريخ وكان اولهم **الشيخ ابو محمد الشريف محمد**
الحسيني بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي الحسن على بن مخلوف بن زيد بن احمد بن
 محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسين
 بن احمد بن اسمعيل بن قاسم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن
 ابي طالب وكان المهدي الشيخ محمد هذا عالما بالبحر وبعض العلوم الغريبة وكان يبر
 بالقبائل ويقول عن ولديه احمد ومحمد هذا ان سلطانهنكم وسيملكون المملكة ويبتون الاخوان
 ويجرون الاحكام ويبعد جيتهم في العالم فمنهم من يحب ومنهم من يستخف منه ذلك
 وكان من عادته ان يظهر الامر بالمرء والنهي عن المنكر في كل بلد يرد اليه ويهتم في

في ذلك ويضرب اليهود ويعزهم حتى اذا اجاز تونس و هو يريد الحج جعل يفعل فيها ما كان
يفعل في سائر البلاد من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعزم اليهود فانزعج من ذلك صاحب
تونس واحضره الى ديوانه وساله عن حاله فاقضى ان قال ان اصلاح العالم يكون بايدينا وبملكك
ولدي احمد ومحمد الارض وبلاياها العدل والفضة وكان صاحب تونس يعرف طرفا من الجفرة
فاحضره الجفرة فنظر فيه فرأى ما قاله حقا فصدقه وتولى سبيله واحسن اليه وقال له اخرج عن بلدي
هنا ما لك من حاجته فخرج ووصل الى مصر وكان صاحبها اذ ذاك الغوري جعل الشريف
محمد المذكور يفعل بمصر ما كان يفعل بتونس فاحسن اليه الغوري وتولى سبيله فخرج الشريف
المذكور الى الحجاز وكان ذلك في شهر سنة احدى وعشرين وتسعمائة تقريبا فلما عاد
من الحج ووصل الى بلاده جعل يركب في ثلاثمائة نفر واكثر ويعزو الكفار وكانوا قد غلبوا
على بلاد كثيرة من بلاد المغرب الاقصى ثم لم يمض ايام الشجع محمد المذكور حتى توفي بعد
ذلك باربعة اعوام ثم لم يزل ولده الشريف احمد ومحمد يعلمان ام الجهاد ويكسان طريق
ابيهما في ذلك بالجد والاجتهاد حتى شاع امرهما وبعد صبيتهما واجهتهما الناس واستنجد
امرء من صاحب فاس الربيعي فاجبهما بشي كثير من الكاهل والنداف فقروا بها وغروا
الكفار وجاهدوا في سبيل الله وانتصروا عليهم واجلبوهم من بلاد الاسلام والسر دونهم
دار انصارى وازيله واسفى وارثور فلم يبق بيد الافرنج الا سبته وطلنجة وبريكة وكحوها
ذلك لما عنتها بالجو ولم يكن لهم اعزبه سير وان بها وباخذون تلك القلاع من ايديهم
فلما شاهد الناس منهم هذه الحالة الحسنة العجيبة اجتمع عليهم فاجتمع عليهم
الخلق من كل جانب وقالوا في حق الشريف مولاي احمد هذا هو الفاطمي الموعود على
لسان صاحب الشريعة في آخر الزمان ثم قام الشريف مولاي احمد بن محمد وعنده اخوه
الصغير مولاي محمد بن محمد فاستولى على مراكش واتت عنهما من يد صاحبها محمد بن ناصر
الهناني فسلطهم بها وكان ناصر هذا قد ملك مراكش في سنة عشرين وتسعمائة
ثم توفي وقام بعده ابنه محمد هذا ثم اتت الشريف مولاي احمد عنه مراكش في حدود
سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهي عام الخط والمجاعة ثم قال الشريف فقاتل محمد
ابن تقي فانهزم منه وعاد الى مراكش ثم توفي السلطان مولاي محمد ابن تقي و
استقر في الملك ولده احمد فعاد عليه الشريف احمد فقاتله وانهزم منه ايضا ثم عاد
عليه فقاتله وخرجه اقبج فخرية وقتل ولده ابا يحيى زكريا فاحمد مولاي احمد الى فاس
الا وصيدا مر بها ثم وقعت الفتنة بين الشريف الكبير مولاي احمد صاحب مراكش وبين
اخيه مولاي محمد الشريف صاحب فاس بسبب الملك من جهة اولادهم فقام مولاي
احمد الشريف من مراكش وعنده ستة عشر الف رجل وقام مولاي محمد الشريف وما
عنده سوى الف وثلاث مائة رجل فاقام العسكران عند جبل عظيم بسوس يقال
له مسكدان فانهزم الشريف احمد مولاي ونفرت عسكره ووقع هو وولده مسكون

[illegible]

ابن سلطان الروم سليم خان وبارز خان فانتصر سليم خان على اخيه الصغير بارز
خان وشرد الى الشرق وكان السلطان محمد هذا ملكا عاقلا كرميا عالما فاضلا عنده معرفة
تامة بالحديث والفقه وكان يحفظ القرآن العظيم وكان يتبع بالراء وكان على جانب عظيم
من الشهامة والصلوة ولما توفي السلطان محمد المذكور قبض والى مراكش من طرف السلطان
المذكور وهو الأمير يوسف الدراعي على احمد واولاده واخفاه الاحدى عشر فذهبهم
جميعا وكانت مدة ملكته تسع عشرة سنة تقريبا وكان السلطان مولاي احمد الشريف خيالا
شجاعا فارسا مقداما اذا همت غلبه وكبره مرمية وكانت مدة ملكه نحو اثنتي عشرة سنة
فما قتل الشريف مولاي محمد بن محمد العلوي الحسيني سلطان فاس ولده **مولاي**
عبد الله بن محمد بن محمد العلوي الحسيني وكان اخوه عثمان بن محمد يوم قتل ابيه في
قشتالة فلما سمع بقتل الترك اباها قام باخذ ثار ابيه فجمع نحو الف فارس فزال الى نحو
نارودانت وهي بلدة كبيرة ولها قلعة منيعه وكان الترك اخذوها وعصداها فلما
نازل عثمان بن محمد تارودانت خرج اليه الترك فخرى بين الفريقين قتال شديدا انتصر فيه
عثمان وقتل من الترك مقله عظيمه واقتلهم بالقفل فلما راي راسيس الترك انه قرب من القبط
عليه سكب الباروت فحمله بالنار فاحترق فيها واخذ عثمان ثار ابيه وكان
عثمان شجاعا عظيما جليلا بالرعيه ثم ان حسن باش بن خير الدين قصد فاس في حدود
سنة احدى وسبعين وسعمائة تقريبا خرج الى قتاله عثمان هذا ابوعلم فاس لان اخاه
مولاي عبد الله كان يومئذ مريضاً فنهزمه عثمان فصار يذكر في السنة الناس شجاعة
عثمان وصبره ثم خد على ذلك اخوه عبد الله فحاف منه على نفسه فزال الى مدينة مكناس
ودعى بها اخاه عثمان واحتفل لضيافته احتفالا عظيما فلما حصل الى قبضته امر به فكوه
وقتلوه وكان ذلك بعد سنة من وقته حسن باش ثم صفا الامام مولاي عبد الله بن محمد
بن محمد الهاشمي العلوي الحسيني وهو صاحب تلك البلاد جميعا في يومنا هذا وله من البلاد
فاس ومراكش وسلماسة وتارودانت وغيرها من البلاد والمدن والقرى نحو ثلثين
بلداً موزعة الى ان يتاحم بلاد التودان وسمع انه عادل عاقل وقد اسقط الملوكة
والضرائب في بلده وله ملك كبير **سنة** سبع وسبعين قام اهل الاندلس على ابيانية
واجتمعوا بالجبل الاخضر بقرب غرناطة واقر عليهم رجلا من اولاد الملك ابو سعيد
بن الاحمر فقتلوا مع فريد عسكر ابيانية فنهزموا قتال الكفار منهم نحو ثمان مائة وارسل
مولاي الشريف مولاي عبد الله ليمدونه فلم يمد لهم بسبب قلة المراكب والافرنه التي
عنده ولعله اخرى فمن ذلك اليوم شرع في تجهيزه بالافرنه وانشأ المراكب حتى حصل عنده
منها نحو ثلثين غرابا واثم سير وان الصيف والشتاء في وجه البحر ففتنوا من الكفار وباسروا
منهم وبلغنا انه عمال مشغل بكثرة الافرنه وجهت فيها وكان قلة الافرنه عندهم بسبب
قلة الاخشاب الصالحة لذلك عندهم ولان اذن لهم في نقل الاخشاب من الروم
الى فاس فجد الشريف المذكور في امر العمارة والناس يقولون مراده فتح الاندلس

لانه علم ان ذلك يحين بسبب الرعايا المتكئين فيها **سنة** اربع وسبعين وسعمائة
ارسل مولاي عبد الله ابن اخيه الصدام الشجاع العالم محمد بن عبد القادر فانتزع سقا
وين من يد الشريف محمد بن سيدي علي بن راشدي العلوي وكان سيدي علي هذا ملك
تلك البلاد في زمن ابي زكريا الوطاس ثم عصي على ولده الشيخ فقاتله ثم مات وتولى بلاده
ولده ابراهيم بن سيدي علي ثم مات ابراهيم وملك بعده الشريف محمد بن سيدي علي هذا
فقام محمد هذا وعصى على محمد ابيه تعالى وخالفه ثم عصي على ابيه حسون وكان عنده
عسكر كثير وكان تحت يده اكثر من نحو خمسة عشر قبائل ثم لما ملك الشريف مولاي
عبد الله هذا خالف عليه محمد المذكور اليقوت فقاتله وانتصر عليه عبد الله المذكور فلم يزل
به حتى انتزع البلاد من يده ووصل محمد المذكور في سنة سبع وسبعين الى مدينة طنجة
بريد الحجاز ويحكى انه كان عنده اموال عظيمة **سنة** ثمانين وسعمائة في ذي الحجة
وصل الى النواحي باح الا فرنج البه تعالى ساق عمارة عظيمة لقصد بلاد المسلمين فاتفق
ان اشد عليهم البرج واغلقهم البحر فاغرقهم وكسر سفنهم جميعا وكان ذلك بقرب من
من بلاد الشريف عبد الله فغذف البحر من مراكبهم والسفنهم واسبابهم الى ساحل
احنية شيئا كثيرا ففتم الشريف منها اموالا لا تحصى ويحكى انه اخذ منهم نحو الف
وخمسة مائة مائة دينار وثمانين وسعمائة في رمضان
في الليلة التاسعة والعشرين منه توفي الملك الكبير صاحب فاس ومراكش والغرب الاقصى
جميعا مولاي ابو محمد عبد الله بن محمد بن الشيخ محمد الشريف الهاشمي العلوي الحسيني
الفاسي المالكي وكانت مدة ملكته ثنتي عشرة سنة وكان عالما فاضلا جادا للعدل ومقربا
للعلماء والشايعين باشر الامر بنفسه وبغذا المظلم من يد الظالم ويعتدله وما من بلد
وفرنه الا وله بها قاضي ودالي جرون فيها الاحكام الشرعية والادام الالهية والسياسة
الملوكية ثم استقر في ملك فاس وسائر بلاد الغرب الاقصى ولده وولي عهده **مولاي**
محمد المنتصر ابن عبد الله ويحكى انه من الشهامة والشجاعة ومباشرته امر الجهاد الى
الافرنج مالا يزيد عليه ويحكى عنه العدل ايضا **سنة** ثنتين وثمانين وسعمائة
وصل الى مدينة القطنطنية رجل من علماء الغرب وصلحائها يقال له ابن الشيخ علي وجه
الرساله من عند طرف صاحب فاس بالتحف والهدايا الملوكية وصحبة مكتوب يتضمن
انها المحبة والمودة وتوكيد العهد والميثاق وانه من تحت نظر السعد لمولانا السلطان
المعظم فصادف وصول الرسول المذكور اشتكا مولانا السلطان سليم خان من
من المرض وسوء المزاج فمات بعده بقرين حتى اذا تولى حضرة السلطان الجليل والنجل
الجميل ابو المكارم حسام الدين مراد خان عرض عليه الوزير المعظم وصول الرسول
وما جاءه لاجله فاض السلطان نصرته عليه سجايا عنانية واجاب الى مسئلة واكعده
بتقريب ركابه وحضور جنابه ثم اذن له بالرحيل ثم انه وصل الى القطنطنية الى مروان

عبد الملك بن محمد الشريف نعم المنتصر محمد واستجد من السلطان على ابن اخيه بانه كان الحق بالملك منه واعانه كاشف الوجه البهرى على باشا وكان بينه وبين عبد الملك انس عظيم في مدة اقامته بالجزائر فكتب السلطان الى نائب جزائر رمضان باشا بانه يسير بعسكر كثير مصحبه عبد الملك فيصالح بينه وبين ابن اخيه على ان يكون لبعض البلاد في يده وبعضها في يديهم فزار رمضان باشا وارسل اليه بما رسم له السلطان فلم يرض به فاتفقا على القتال وسباني باقي الاخبار ان شاء الله تعالى وفي ذي الحجة من هذه السنة وصل الخبر بان الافرنج اله تعالى لا سمعوا بوفاة مولاي عبد الله الشريف احمد وادوا اجسادهم الى حراف طينجه وهم في سبعة آلاف فارس وخلق كثير لا يحصى فقصده واعلنوا بالبلاد الاربعه التي اسلفنا بان مولاي محمد واخوه احمد خطبها بها من ايدى الكفار زمن الميراني فقام عليهم اهل فاس وصدقواهم في القتال فقتلواهم وحصدوهم ودرعا حصص الزرع وغنموا منهم ما لا يحصى وما قتل منهم الا القليل وفي محرم سنة اربع وثمانين وتسعمائة بلغنا ان محمد المنتصر قبض على جماعة من الامراء من اهلهم بمجالات عمه مولاي ملك عبد الملك بن محمد فقتلهم جميعا فقتل عنه القلوب فارسلوا الى عبد الملك بالعهد والوفاء بدعوه للملك فزار هو منشرح الصدر فضيحة نائب الجزائر رمضان باشا في تعدد عشرين الف عسكر فقتل الفقتان امام مدينة مكناس وكان المنتصر تحت الليل الى الجبل دراد ربع بعد ما اخذ من الاموال نحو مائتي حمل مال واحتوى عبد الملك على جميع السبابه وخنوله ووطاقتهم قام ودخل وسكن فاس ثم خرج واتى مراکش واستقر على التخت وسكنها وراعى وجوه العلماء والمشايع واحسن اليهم ثم ارسل الى السلطان مراد خان خوار عظماء من العيين الخالص والاسباب اللطيفة والتفت الغريبه ما يبلغ جميع ذلك ما بيني الف دينار وارسل يقول له انا غرس ايدى السلطان وانا من تحت نظره وان الكفار احتوا على عدة قتال في برنا فريد نفوذهم وطلبهم من بلادنا فاما مولاي من كرم السلطان ان يكون رد النافه امرنا والآن قد حصل عندنا من الاغزبه والشواني ما يقرب من اربعين غرابا فقمي لانتقامك كاسلنا فاجدهم تقا عن غزو البر وغزو البحر فاذا اعانتنا مولانا السلطان دفننا الكفار ومهرناهم بعون الله تعالى وصل جميع ذلك في واسط صفر سنة خمس وثمانين وتسعمائة وسمعت ان زيارتي الاروام في اللباس والعمامة وليس الطرطور الاحمر وهو غير ما بعده اهل تلك البلاد وكان يقول هو احيى ولباس اهل الحرب ورفع المظلمة على راسه واستخدم الف تركي بند حذارى مثل بند قدارية هذه المملكة وكان يركب الى الجمعة والاعباد على هيئة سلطاننا وفي عاشر جمادى الاخرة في الرابع عشر من شهر اغسطس من شهر سنة ست وثمانين وتسعمائة عدى برتقال اللعين في مائة وعشرة اغزبه وشواني وبراجي الى حراف فاس بدعوة من صاحبها المغرول مولاي محمد بن عبد الله بن محمد الشريف في ثمانين الف

مقاتل وعشرة آلاف فارس في جملتهم وخمسة الاف نفر من السبانية فخرجوا من مينا سارا من تحت اهنيلما وكان اللعين المذكور قد اغتر وتزوج بابنته السبانية وقال لابني بها الا في يدنه فاس فاستنجر ذلك مولاي عبد الملك فزار في عسكر كثير قريب مائة الف من الغرب وغيرهم وكان المدافع عندهم اثني عشر الف مدفع فالتقوا في وادي سيل قرب قلعة برها بعد ان اجتازا السبانية على جسر عملوها وكان الكفار استصحبوا معهم ثلثمائة وستين مجلجلا يحملون عليها المدافع فدفعوها على المسلمين فجلجلتها فاتفق بقبالة الله تعالى ان عدت المدافع من فوق رؤوس المسلمين فلم يصيب احد منهم ثم دفع المسلمون ما عندهم من الكا حل والبرقنيات فاصاب عالما كبيرا من الكفار ثم لم ينشب ان التهم القتال بين الفريقين فانتصر الكفار اولاً ثم عاد الشريف احمد بعسكره من جانب البحر فظن الكفار عسكر الخاير جابوا للمدفع وواسق المسلمون خلفهم فقتلوا منهم نحو عشرين واسر منهم نحو اربعين الف وكان اللعين اودع في السجن نحو عشرين الف نفر للاحفاظة واستصحب السنين الفامنة فلم يخرج منهم احد فلما علم ذلك اهل السفينة هربوا الى بلادهم وكان الرئيس سنان في اربعة عشرة غرابا في جماعة من الترك تحت جبل القديل يترصد غنيمته ليصاد فيها فلما سمع بهذه الفضة ساق من خلف الغنم واخذوا برجسيتين عظمتين وسفينه صغيرة بما فيها من الكفار وهم اربعمائة وخمسة وعشرون نفرا وافر واختمه وثلثين غرابا وهرب الباقون ومات عبد الملك من شدة الفرج وقيل من الترح وكان على الفرس قبال وكاد ان يسقط فادخل العجالة فمات فيها من ساعته وتولى امر المسلمين اخوه مولاي احمد صاحب فاس وقال ما اخذتم فلکم وكانت غنيمته لم يمد مثلها وكان مع اللعين على ما قيل اربعمائة حمل من المال وقتل اللعين بكلمة وعرب محمد المذكور المغرول فغرق في واصل ذلك الوادي لانه لما عجز الكفار من تلك الجسر ودار المسلمون من خلفهم فقطعوا الجسر وغرق فيه خلق كثير من الكفار وقتل من المسلمين في تلك الوقعة نحو عشرين الف ادمي وكانت مدة الحرب نحو ساعتين وكان قد اسر ابن منفي للملك اله تعالى فلما استقر مولاي احمد بن محمد الشريف على تحت المملكة من بذلك الولد على السبانية للمصافاة والمودة بينهما وابع خمسة اللعين صاحب برتقال من اصحابه باربعائة الف وستين الف ذهب ولم يعلم وقعة فمات فيها ثلثة ملوك سوى هذه الوقعة فسبحان الفعال لما يريد ثم انه لما بلغ السلطان الاعظم مراد خان توليته على المملكة بعث اليه بهيمة واحداه خلفه سنية وعمامة وسيفاً مرصعاً من ذهب وودبوساً مثله وخاتماً من خواتمه وفي ذلك اليوم وصل اليه وقد صاحب السبانية بهديا جليله وافر من جملتها اربعة صناديق مملوءة بنقايس اللؤلؤ وناقر غلت بين يدي الشريف وعرضت جميع ما اهدوه من نفائس

الاموال وخراب السباب والاسلحة ثم التفت الشريف المذكور الى رسول سلطاننا
هو السيد ابو الطيب الحضرة المزاوي عالم العرب ملوحا الى قصة سليمان مع بلقيس
فقال العالم ان قدرة سلطاننا وعظمتها على الملوك يعلمه كل احد وانما بعثت هذا جنة
واستيناس بك لكونك شريفا ومجاهدا بخلاف سبانية فانهم ما جاؤا بهذا الحال الا رغبا
منك واما سلطاننا فلا يخاف من احد بل وانه كل الناس يخافون منه فصدق الشريف
وقال لانا ليس هو كبيرنا وافضلنا وله الفخر على الملوك والشريف احمد هذا امام تلك
البلاد في هذا اليوم بخطيب في جمع بنف على عهدة الخلفاء العباسيين وضمير بالسكر
باهرة المؤمنين وهو شاب جلد جاوز الثلاثين له الشهامة والخوف من الله تعالى وقد
حصل اليه زايه اعظم من ابيه اجداده وقرابه الملوك وبعد صيته فصوصها بعد هذه
الوقعة وسمعنا ان صاحب مراكش داود بن عبد المؤمن استقر منه فرب الى جبال
وراد ربح وحشد هناك جماعة من الملق ومولاي احمد خايف من قبله وكان مولاي
ملوك شجاعا خبالا عادلا ظريفا يعرف العرب والتركي والافرنجي الى الغاية الا انه
كان يتعاطى شرب الخمر ويهوى الامارة عفا الله عنه وفراره في مراكش بنى عليه قبة
مينعة

تاريخ الفراع من كتابة هذا المجلد نظما من بحر
البيسط لكتاب الاحرف الفقه ندى

- ثم المجلد من تاريخ سيدنا
- هو الحبيب الذي قد طاب غصن
- لا زالت افلامه بالرزق جارية
- فالجود بحر سبط منه فالتمسوا
- تاريخ نسخي له قد جاز مخصرا
- ترك الكتاب مدحى في فضائله
- فلن يزيد ضياء الشمس مادها
- وبعد ذلك فالتداعي الفقير ندى
- وقال لك البشارة بالخيرات ثم بما
- فان البتة رسول الله سيدنا
- لا تخف من المعروف شيئا ولو
- سل القاطنين عما خطه قلبي
- اقضى القضية الشريف المصطفى العلم
- مولي الموالى وبحر العلم والحكم
- لوكيم ما ذوى الادب والفهم
- غرفا من البحر اورشفا من الديم
- يا عالم المهم
- فالفصل الشهر من تاريخ علم
- ان طال في مدحه او فقر الكلام
- فانظر اليه بعين اللطف مبتم
- تقر عينك ما خابت بنا الذمم
- خبر البرايا وها دنيا من الظلم
- تلقى اخاك بتغر منك مبتم
- عسى تحب عن صدى وعن الم

فاسلم ودم وتلى العيش في دعة • انتم واولادكم والاهل والخدم •

وهذه قطعة من ترجمة مولانا الافندي مؤلف الكتاب
وارده من ورد المستوى عليه في سبط التطور فليقدر
الواقف

عقب قبيل تلك الايام الفاتحة المداخلة لهذا • والد عالمك الحضرة الحضرة
لازال اظنابها بالسعد مشيدا • ادام الله ظلمها للعلوم واهليها • والاداب ونظليها
والفضائل وحاملها • اعني حضرة مولانا الذي قد اعذب له منهل البقيين • بالبحر
والبراهين • سيما قد اجدته اهل في العالي عريق • وانجته من مقصر عن الكفاء فضله
مفاهيم العقصور والقصد بيق • فلم يزل فزعا لتلك الدوحة الشريف المولوي به ثمار الفضائل
متهدلا • وقتر في افاق العلوم العقلية والنقلية بلجا متهدلا • اثبت برهانه صراح
الحق ثبت • واعتبر ارض وعنه الذبحين باستقامتها من ويل فضله المبين فزيت •
واستضاءه بيد الجدة في المجد صهارم حتى تكلف ترك الباطل حصيدا • وجعل حواجز فكره •
بيد انهما الاسد المندرشاد مطلب الاعلى الا هو لديه مصيدا • ملك بيمين خروسة وسهم
افلامه نواحي البلاء والفضاحة الواقعة من موانع براعته انواع البيان • والسطنة
من مساطع عبارته امشوا الاقنسان • غرائب عبارته تقرب الارواح • وزغاب استعاراته
نظيب كالبراح • فته ذره ما بدع فبايح افلامه • وما اردع نتائج افهامه • فكانه قد
مكن له في الارض واوتي من كل شئ سبيبا • وسعى مضمار فكره في الافايم والولايات
الى ان بلغه سعيه النظلمات او كليم فخرت بنابيع الحكمة من قبله على لسانه • وادب حاز
قصبات الدخان بديع بيانه • او سليمان في وادي النحل بسير • وله صرح ممد من قوارير
او كعب الاخبار يحدث عن اساطير الاولين • ويجه عما يرى على القرون الافدين • ما من
علم الا قوله فيه قدم راسخ • وما من رفعة الا هو بحقائق توقفاته له ناسخ • منقطع
يوضح المعاني والبيان • وكلامه يفسر الاحاديث الاحسان • منشد النوادر ومنشئ
البوادير • كل قدم العلم في نشر الطائف • وقل نبان البيان في عدا عطفه • منه اعانة
كل هاجم ومكروب • ومنه اغاثته كل هاجم ومكروب • ولقد احسن من قال •
ملاذي الخلق في الاحوال طرا • ومن يبغي له انكره وخابا •
وبت العلم عزوز • منيع • له مذ كان ذاك الحبر بابا •
الفني بالشتهار عن التعريف والاطياب • في كتابات الكنى والاقاب • العلامة الاوحد
الفاضل • الفارق بين الحق والباطل • لا زال كاسمه الجليل الجليل مصطفى محمد • وعلى
اعدانه مقطا ومحو را • ما ضللت الدفاتر واساطير بيكا والافلام • وقصرت رايض
العلم عما يمدد مداد العلماء والاعلام • بالنبى البعوث الى الاسود والاحمر • الذي باشارة

أقدام أنامله الشقا القتر • وما مثلني فيما عرضت به لمحضرة الأكس • اهتدى إلى البحر
قطره • أو إلى بحر منوره • كيف وهو الشمس الذي تفتش العلماء من التواره • والبر الذي
لعم تقتره العلماء من انهاره • ولست أرى نفسي من الفرسان • ولا من يحول
في حوته هذا الميدان • فالأموال من كرمه الضمير عما سخر به الفكر الحائر السقيم •
• • • وفوق كل ذي علم عليم • • •